



CA CLOSED AREA
956.9 : T19aA ✓
v.1-2
طرازى - الشكونة فيليب دي
اصدق ما كان عن تاريخ لبنان الخ

9569 CA
T19aA v.1-2 Closed Area

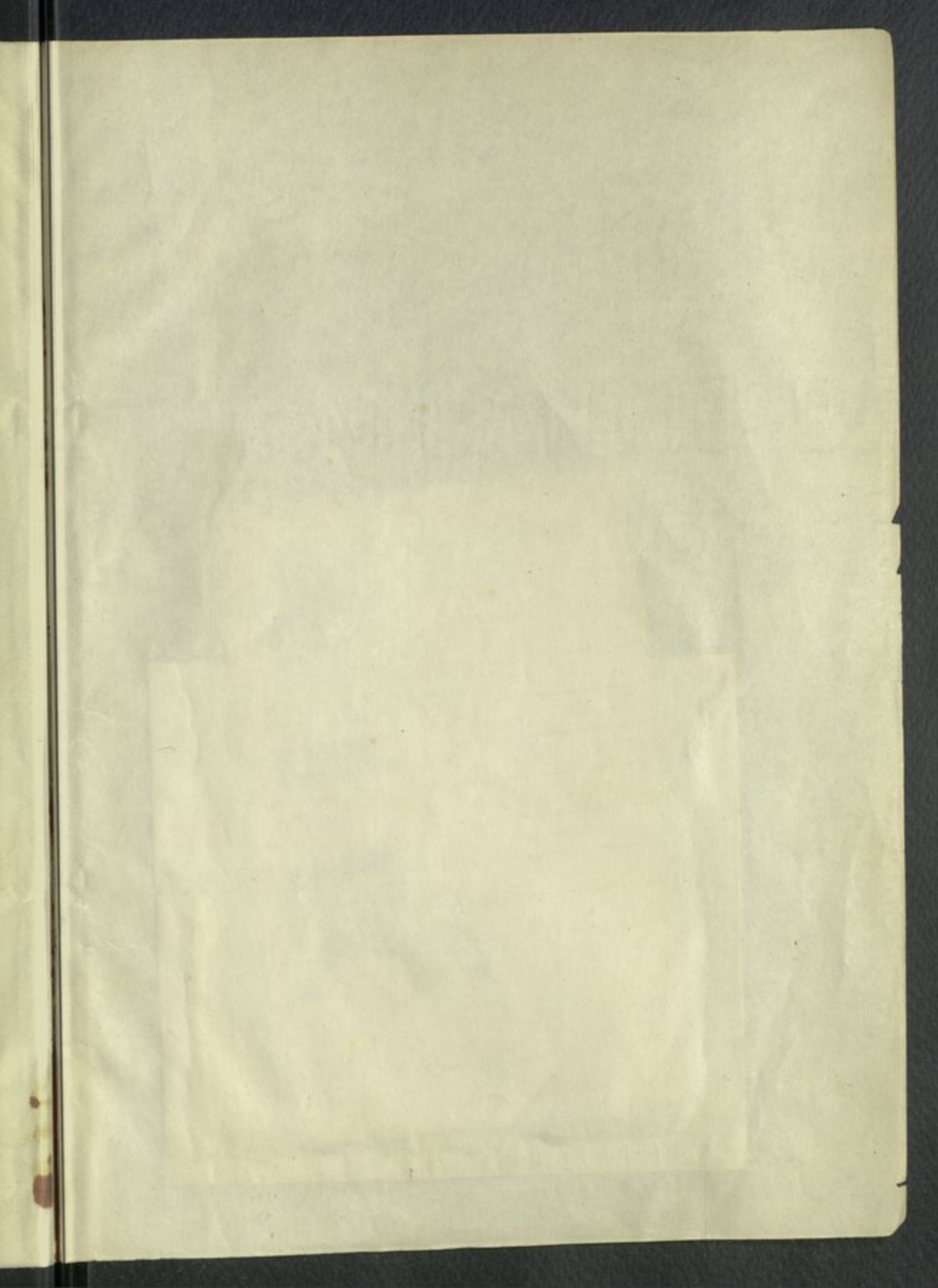
~~MY 21 54~~
~~JG 16 54~~
~~AG 31 54~~
~~SE 15 54~~
~~FE 23~~
~~FE 25~~
~~MY 16~~
~~MR 13 58~~
~~MR 29 58~~

21 Aug 67

WEST LIB.
20 FEB 2002
Circulation Dept.

JAFET LIB.
5 FEB 2002
Circulation Dept.

1981 JUN 1



بمَجْدَر المجلدات معاً
هدية المؤلف الى مكتبة الجامعة
الاميركية العامرة



ملددي
طري

حج ١٤٠٠ / ١١ / ٤١

اصدق ما كان

عن

تاريخ لبنان

المجلد الاول

فصل في معرفة...

كتاب...

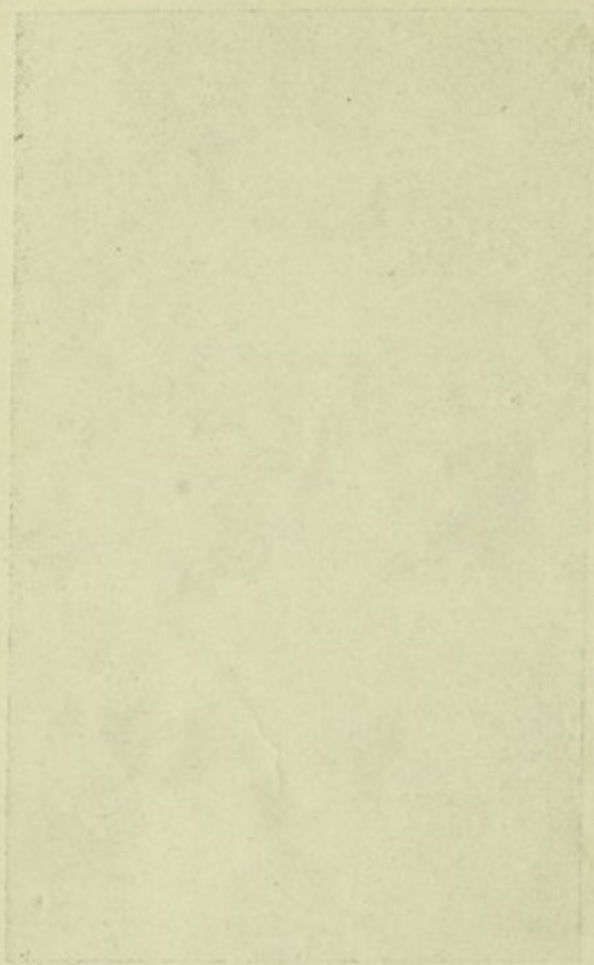
تأليف...



نكاح القربة

من

فتاوى...



THE UNIVERSITY OF CHICAGO

LIBRARY
540 EAST 57TH STREET
CHICAGO, ILL. 60637
TEL. 773-936-3200



الفيلكنت فيليب دي طرازي

اجاو عن الدنيا وتبقى صورتي
أثراً لأهلي والاحبة في الوري
فتقوم بينهم مقامي عندما
جسمي 'يحببته' الردي تحت التوي

CA
956.9
T19aA
V.1-2
c.1

اصدقنا ما كان من تاريخ لبنان

وصفحة من اخبار السريان

بقلم

التيكنت فيليب دي طرازي

مؤسس دار الكتب اللبنانية
والعضو في عدة مجامع علمية شرقية وغربية

68472

المجلد الأول والثاني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

Gift. Dunham. Cat. July 1949

13
322
1907
1907
1907



کتابخانه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

کتابخانه آستان قدس

تمهيد

لدى الفراغ من نشر بعض مؤلفاتي التاريخية والفنية والادبية ، يطيب لي ان اتحف اللبنانيين بمؤلف جديد كانت المكتبة العربية في حاجة ماسة اليه . لأنه كشف النقاب عن جبل مهم من سكان لبنان كان السواد الاعظم من المؤرخين لا يكثرثون للتنقيب عنه في جميع ما دوّته من التأليف حتى الآن . ولم نجد بين السريان انفسهم مؤلفاً واحداً اخذ على عاتقه القيام بهذا الواجب القرمي سواء كان من فئة العالمين او من ارباب الكهنوت . ذلك ما حملني على سدّ هذه الثلمة في تاريخ بلادنا المحبوبة التي خدمتها وما برحت اخدمها باخلاص ومحبة قولاً وعملاً .

من هو جيل الناس الذي اهمل التاريخ

التبسط في اخباره ؟

تعاقب في لبنان اقوام عديدون وتوالت على حكمه دول شتى في سالف الازمنة . غير ان التاريخ تبسط في ذكر تلك الاقوام وتلك الدول وكاد يورخي سدل الاهتمام على شعب اصيل في هذه البقعة المباركة من الارض . فنناسى ما لهذا الشعب ذي الماضي المجيد من الفضل لا في سبيل لبنان فقط ، بل في سبيل الانسانية والحضارة والمعرفة ايضاً .

وليس هذا الشعب سوى الأمة الآرامية السريانية التي انبثق منها اجدادنا الفونيقيون والتي استحققت ان يسميها العلماء . بحق وصواب « اميرة الثقافة » و « ام الحضارة » .

السريان هم سكان لبنان الاصليون

لا جدال في ان اقدم الشعوب التي تألف منها سكان لبنان في القرون الحالية هو الشعب الآرامي السرياني دون سواه . يؤيد ذلك : اولاً اجماع العلماء من جميع الملل والنحل على الاقرار بسريانية لبنان منذ اقدم عصور التاريخ . ثانياً شيوع اللغة السريانية قديماً دون سواها من اللغات في صرود لبنان وسفوحه ووهاده . ثالثاً اسماء مئات من قرى لبنان فضلاً عن بناييعه لا تزال على كرون الزمان معروفة حتى اليوم باسماء سريانية حرفة . رابعاً ان الآثار العديدة التي خلفها السريان في لبنان كالابنية القديمة والكنائس والاديار وغيرها تلهج بمحاضرتهم وسابق مجدهم . خامساً الوف المخطوطات المنقطعة النظير التي تزين اليوم خزائن الشرق والغرب كُتبت باللغة السريانية . وهي بلا ريب اقدم جميع المخطوطات بل ان بعضها يتقدم عهده الى القرن الخامس للميلاد . فيتضح جلياً بما تقدم ان السريان هم سكان لبنان الاصليون بلا ادنى منازع . ولا سبيل الى انكار هذه الحقيقة التي اصبحت عقيدة راسخة اثبتتها العلم والتاريخ معاً .

الجهود المبذولة لتأليف الكتاب

كل من طالع هذا الكتاب بروية وامعان انضحت له الجهود العظيمة التي بذلت لاجراجه الى حيز الوجود . وناهيك من تضحيات نجسيتها لأجل تأليفه واختيار موادّه وجمعها من شتى الامصار . فاني لم اذن بالذهب والنعب والاسهار والاسفار باحثاً عن كل شاردة وواردة لاتقان العمل وانجازه على اكمل وجه . هكذا وفقني الله سبحانه ان اتحف ابناء وطني ولاسيما ارباب البحث والنقد باخبار وثيقة عن جبل مخصوص من سكان لبنان كان تاريخه غامضاً حتى الآن . ولو لم انبش تلك الاخبار من دفائننا لظلت مطمورة مكتومة الى ما شاء الله تعالى .

اقسام الكتاب وفصوله و خلاصة ابحاثه

تسهيلاً لبوغ الغاية المقصودة من تأليف هذا التاريخ قسمته سبعة عشر قسمًا .
ثم جعلت لكل قسم فصولا ولكل فصل فروعاً كي يتسنى للقارى ان يطالع
بسهولة جميع الابحاث التي احتواها الكتاب برؤيته . وهي تتناول ابحاثاً دينية
وتاريخية وعلمية واجتماعية لاغنى لأكثر اللبنانيين عن معرفتها والوقوف على
خفاياها والانتفاع من فوائدها .

اذا ألقى القارى نظرة اجمالية على اقسام الكتاب وفصوله تجلت امام عينيه
امور جديرة بالاعتبار كان يجملها معظم الناس حتى الآن . ولست ارى حاجة بعد
ذلك كله الى زيادة الايضاح لاني استقصيت اهم ما وجب استقصاؤه في هذا
الصدد وايدته بحجج ساطعة وبيّنات دامغة لا تقبل تأويلاً او تخريباً .

واؤمل ان كل من يطالع هذا التأليف بامعان وروية يسلم بالحقائق التاريخية
والقضايا الراهنة التي اوردها فيه بصفاء نيّة دون محاباة . ولا ريب في ان ارباب
البحث سيرتجبون به لانه اماط اللثام عن غوامض كثيرة من اخبار بلادنا ولاسيما
عن منشأ العدد الوافر من خيرة اسرها قديماً وحديثاً . فمهّد السبيل لمعرفة
والوقوف على ما خفي من دقائقها وحقائقها .

وعملاً بالاصول المرعية عند المؤرخين المدققين دعمت كل بيّنة بمصدرها دفعاً
للشبهات وبيّناً للحقيقة . وقد استندت في هذا الكتاب استنادي في جميع
مؤلفاتي الى الصدق والصراحة وامانة النقل . اسأل الله ان يرشدنا الى محجة
الصواب ويعصمنا من الزلل

فان العصمة لله وحده .

القسم الأول

حدود لبنان ولغته وآثاره السريانية

الفصل الأول

مرور لبنان واسمه ووصفه

أطلق اسم « السريان » منذ فجر النصرانية على « الآراميين » القاطنين البلاد التي يحدّها غرباً بحر فونيقى (١) وهو البحر المتوسط . وشرقاً بلاد فارس ، وشمالاً أرمينيا وآسيا الصغرى ، وجنوباً بلاد العرب (٢) .

أما تخوم لبنان فلم يتفق قدماء الجغرافيين على ضبطها طولاً وعرضاً . فالبعض جمعوا بين لبنان الغربي ولبنان الشرقي اللذين يفصلها سهل البقاع واطلقوا على كليهما اسم لبنان . وجعل له البعض الآخر حدوداً غيرها لا نرى حاجة الى تفصيلها . ويشتمل لبنان الحالي او الجمهورية اللبنانية على سلسلة جبال تمتد من الجنوب الى الشمال على سمت البحر المتوسط يحدّه النهر الكبير شمالاً وسهل البقاع وبعلبك شرقاً وبلاد فلسطين جنوباً والبحر المتوسط غرباً .

واسم لبنان لفظ مستمد من اللغات السامية . سماء الاثوريون « لبناؤو » بضم آخره طبقاً للاصول الآرامية . وضبطه العبريون « لِبْنُون » والآراميون « لِبْنُون » . وعنهم اتخذه اليونان والرومان فقالوا « لِيْبَانُوس » . أما العرب

(١) تاريخ البطربرك ميخائيل الكبير : صفة ٨ - وتاريخ « الزهاوي » السرياني صفة ١٣

(٢) اللغة الشهية : للمطران اقليميس يوسف داود : صفة ١

فقالوا « لبَّنان » بكسر اللام وسكون الباء وفتح النون . ومن الخطأ ان يقال « لبنان » بضم اللام كما اصطاح به بعض المتأخرين من الناطقين بالضاد .

ومعنى « لبنان » في اللغة العبرية « الابيض » لبياض الثلوج التي تتوَجَّح قمه في اكثر فصول السنة . وله معنى آخر وهو « اللبَّان » اعني البخور لما يتذوق في ارجائه من الروائح الذكية التي تفوح من اشجاره ورياحينه ونباتاته المختلفة الانواع .

وقد تكرر ذكر لبنان في الكتابات المسهارة والمهير وغليفية والفونيقية ولاسيما في اسفار التوراة والنبؤات المتزلة . واطنَّب الكتاب والمؤرخون على كروار الأعصار في وصف جباله وارزه وتفزل الشعراء بجباله الرائع ومشاهده الخلابه .

الفصل الثاني

آرامية اللبنانيين لغتهم الاصليّة

اذا حصرنا الكلام في آرامية لبنان الفونيقية ولغة سكانه في سالف الزمان اتضح لنا ان الفونيقيين كانوا امة شامية (١) اعني سريانية . وكانت لغتهم اما سريانية بحتة واما اقرب الى السريانية من سائر اللغات الشامية (٢) . ومن المقرر ان الفونيقيين الذين سكنوا السواحل اللبنانية واستنبطوا صناعة الكتابة هم فئة من الامة الآرامية السريانية . ولأجل ذلك اطلق العلماء على هذه الامة بكل حق لقب « اميرة الثقافة » و « ام الحضارة » .

وبالنسبة الى مجوز لنا ان نصرِّح بما صرِّح به المؤرخون عامة وخاصة وهو ان لبنان

(١) انجيل مرقس ٧ : ٢٦ . (٢) اللغة الشامية : للمطران اقليميس يوسف داود : صفحة ٢

لم يغيّر قط عنصره ولم يبدّل لغته . لكنه استمرّ آرامياً مجتاً في جنسه ولغته حتى القرن الثالث عشر (١) او القرن الرابع عشر (٢) . ولم تتوار عنه لغته السريانية الا تدريجياً بتوالي الازمنة . وحكى الاخ غريغون الراهب الفرنسي لما زار لبنان في القرن الخامس عشر انه سمع الموازنة يتكلمون بالسريانية لغة اجدادهم . وكانت اللغة العربية حين ذاك قد اخذت تتغلغل بينهم فاضطر غريغون ان يتلقن كلنا اللغتين (٣) . واستمر اهل بعض قرى لبنان الشمالية يتكلمون بالسريانية حتى القرن السابع عشر (٤) . ولما زار « شاتابل » لبنان عام ١٦٣٢ سمع اهالي حصرون يتكلمون بالسريانية (٥) .

واثبت الاب جان بوشة عن البطريرك جرجس عميرة (١٦٣٣ - ١٦٤٤) قوله : « وكلام البطريرك الفصيح الخارج من فمه نارة بالسريانية او العربية ونارة بالعبرية او بالاطالية يقطع قول كل خطيب » (٦) . بل ان العلامة السمعاني الكبير لما زار لبنان سنة ١٧٣٦ تحدث مع والدبه في حصرون باللسان السرياني (٧) . وروى مرهج بن نرون الباني (+ ١٧١٢) ان اهالي بشري وثلاث قرى مجاورة لها كانوا يتكلمون بالسريانية رجالاً ونساءً (٨) .

واثبت الاب مرتين اليسوعي في القسم المخطوط من كتابه « تاريخ لبنان » ان رهبان الروم الكاثوليك في دير مار يوحنا شوير اقاموا طقوس كنيستهم مدة من

- (١) تاريخ مختصر الدول : للمفريان ابن العبري : صفحة ١٨ طبعة الاب صالحاني
 (٢) المشرق : مجلد ٦ سنة ١٩٠٣ صفحة ٧٠٤ (٣) تاريخ الكنيسة السريانية : مخطوطة المؤلف الخوري اسحق ارملة : قدم ١٥ فصل ١ صفحة ٢٤٤
 (٤) المشرق مجلد ١ : ١٨٩٨ صفحة ٥٧ ومجلد ٦ سنة ١٩٠٣ صفحة ٧٠٧
 (٥) المجلة السورية البطريركية في بيروت : للخوري بولس قرألي : مجلد ٦ سنة ١٩٣١ صفحة ٥٠٤
 (٦) نوابغ المدرسة المارونية : ترجمة البطريرك جرجس عميرة : بقلم الخوري بطرس غالب
 (٧) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ١٦ للخوراسقف يوسف داغر
 (٨) Evoplia Fidei, 89 (٨)

الزمان باللغة السريانية^(١) . وجرى ذلك في اواخر القرن السابع عشر واوائل القرن الثامن عشر .

ظلت اللهجة السريانية متأصلة في افواه اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم حتى اليوم ، ومن بقاياهم العالقة بالسنتهم الفاظ وعبارات واصطلاحات جملة^(٢) . نضرب عن سردها صفحاً ، وما يروحت تلك البقايا راسخة في لهجة اللبنانيين دون استثناء ولاسيا في افواه اهل الجبّة والانحاء المجاورة لها عندما يتكلمون بالعربية^(٣) . ذلك على رغم ما افرغه اليونان ثم العرب من الجهد والتشويق والضغط لأجل تعميم لغتّهم وتجويد اللفظ بها لا بين اللبنانيين فقط بل بين جيرانهم في سوريا وفلسطين وما بين النهرين ايضاً .

الفصل الثالث

الاتار السريانية في اسماء القرى اللبنانية

من دوائر اللغة السريانية اسماء مئات من قرى لبنان تمت باصلها ولفظها ومعناها وتركيبها الى اللسان السرياني . والى بعضها اشار اللغوي الشهير المطران اقليميس يوسف داود^(٤) . والمستشرق الفرنسي الاب باريزو البندكتي^(٥) . ثم جمعها بعضهم قرية فقرية فانافت على ٥٧٠ قرية اصل اسمائها سرياني بحت بلا ادنى جدال^(٦) .

-
- (١) المشرق : مجلد ٣ سنة ١٩٠٠ صفحة ٣٦٠ في الحاشية
(٢) المكيون : صفحة ٩٤ - ٩٦
(٣) تاريخ اهدن : لسعمان خازن : جزء ٢ صفحة ١٢
(٤) القصارى : صفحة ٢٣ و٢٤ ومقدمة النحر السرياني : صفحة ٦٣ - ٦٥ للمطران اقليميس يوسف داود
(٥) المجلة الآسيوية في باريس : سنة ١٨٩٨ صفحة ٢٨٦
(٦) المشرق : مجلد ٣٧ سنة ١٩٣٩

نذكر بعض تلك القرى على سبيل المثل ونضم إليها معناها في العربية :
 باريش (بيت الرئيس) . بزينا (بيت المشتري) . بشرّي (بيت البداة) .
 كفرحاتا (القرية الجديدة) . كفر زينا (قرية السلاح) . كفر حورا (قرية
 البيضاء) . شطورا (قعر الجبل) . شربلا (امر الله) . فاريّا (الثار) . عقباتا
 (مكان وعر) . جعبينا (صراخ) . حاصبيا (خزف) . جونبة (زوايا) .
 كفر فاقود (قرية الأمر) . شمشايا (شمس الماء) . كفرحتنا (قرية العروس) .
 نيجا (الهادي) . كوشا (الحلوة) . يونين (حمامات) . الخ الخ الخ .

الفصل الرابع

بنايع لبنان وانهاره المشهورة باسماء سريانية

في لبنان عيون وبنابيع وانهار عديدة ما برحت تُعرف حتى الان باسمائها
 السريانية . وفي ما يلي نسرّد بعضها مع شرحها العربي : عين استيت (عين الجدار) .
 عين اشما (عين شهيرة) . عيناب (عين الاب) . عينانا (عيون) . عين بسابا
 (عين بيت الشيخ) . عين بعال (عين بعل) . عين تراز (عين متفجرة) . عين
 تننا (عين العروة) . عين جرفا (عين مغروقة) . عين حرشة (عين خرساء) .
 عين حور (عين بيضاء) . عين الحروبة (عين الحرنوب) . عين دارة (عين البيوت) .
 عين تقد (عين القضيب) . عين حزير (عين الحنزير) . عين الدلبة (عين الدلب) .
 عين روما (عين العلو) . عين زحلنا (عين زاحفة) . عين سنيتا (عين كريمة) .
 عين شطورا (عين لُف الجبل) . عين صوفر (عين العصفور) . عين طوروا (عين
 الجبل) . عين طورين (عين الجبال) . عين عكرين (عين ثخينة) . عين عنوب
 (عين العنب) . عين فقاع فوين (عين بقاع الغنم) . عين القش (عين القسيس) .
 عين قنا (عين العش) . عين قنيا (عين القصب) . عين قورا او العاقورا (العين

الباردة) . عين ماحور (عين البلد) . عين مجدليا (عين البرج) . عين مرعي
 (عين المرضى) . عين وزين (عين الاوز) . عين (عين) . عين (عين) .
 وقس على تلك العيون : نبع افقا (نبع متدفق) . نبع بكوزا (نبع الكوز) .
 نبع جعينا (نبع الصارخة) . نبع جوعيت (نبع الصرخة) . نبع سرغايا (نبع
 المشبكات) . نبع الشاغور (النبع المتفجر) . نبع الشالوط (النبع المسلط) .
 نبع الشربينة (نبع السروة) . نبع العرعار (نبع العرعة) . نبع قديشا (النبع
 المقدس) . نبع القطين (النبع الضيق) . نبع كفرحلا (نبع قرية الخلد) . نبع
 اللقوق (نبع اللقلاق) . نبع اليمونه (نبع البحيرة) . رشما (رأس المياه) .
 كفرمايا (قرية المياه) . ميروبا (ماء الضجيج) . ميفوق (ماء فوقا) . هرهريا
 (خريز الماء) . الخ الخ .

ومن انهار لبنان ذات الاسماء السريانية : نهر رشعين (رأس العيون) . ونهر
 البيطاني (النهر اللعين) . الخ .

الفصل الخامس

نهرانية لبنان

على اثر صعود السيد المسيح الى السماء وحلول الروح القدس في العلية الصهبونية
 انتشر الرسل وتلاميذهم في مختلف البلدان يبشرون الاهالي بالكرامة الانجيلية .
 فقدم فريق منهم الى السواحل الفونيقية وبلغوا سكانها تعاليم النصرانية باللغة
 الآرامية السريانية . وجاء في التواريخ القديمة ان لبني احد الاثني عشر اقبل الى
 بيروت . وارتحل يوحنا مرقس احد السبعين الى جبيل . وسار ماروثا الى طرابلس .
 وانطلق نوحرا او لوقبوس الى اللاذقية . وقام كل من الرسل والتلاميذ بقسطه

في زرع بذار الانجيل بين الرعية التي اؤتمن عليها . ونصبوا كهنة وشمامسة للكنائس التي انشأوها . وبتوالي الازمنة ازداد عدد المسيحيين وازداد معهم عدد الكنائس والكراسي الاسقفية .

اما السياسة الدينية العليا في المدن اللبنانية وملحقاتها فكانت منوطة بأسقف انطاكية خليفة بطرس زعيم الرسل ، وكانت سلطة ذلك الاسقف تشمل مدن فونيقيا وسوريا وفلسطين وقبرس وقبدوقيا وقيليقيا وارمينيا وايسوريا وكرجيا وما بين النهرين والعراق وبلاد العرب وفارس حتى بلاد الهند .

فصل السادس

الفصل السادس

الكنائس السريانية في ابيّة لبنان

من تفقد الابنية المسيحية القديمة في لبنان شاهد فيها كتابات سريانية تُلمع الى اللغة التي سادت في الجبل اللبناني وفي سواحله واستعملها اهلوه مدة اجيال عديدة . ومن تلك الكتابات آثار سطرانجيلية وسريانية صبرت على كوارث الدهر . وحفظت على ابواب الكنائس والادبار او على حناياها ومذابجها واعمدتها او فوق اضرحة البطارقة والاساقفة والكهنة .

ومن تلك الآثار كتابة سطرانجيلية على جدار كنيسة مارنوهرا في سهارجيل (١) وكتابة بيعة مار سابا الشهيد في ادة البترون (٢) . وكتابات كنيسة السيدة في ميفوق (٣) وكتابات كنيسة مار ثودورس في مجديدات (٤) .

(١) بيعة فينيقيا : تأليف أرنست ربنان صفحة ٢٤ . لبنان : نحات في تاريخه وآثاره
 وارسه : صفحة ١٣١ . (٣) تاريخ الدويهي : صفحة ١١٣ - والمشرق : مجلد ٢٤ سنة ١٩٢٦
 صفحة ٥٧٤ و ٦٤٩ . (٤) تسيح الابصار في ما يختوي لبنان من الآثار :
 للاب هنري لامنس : جزء ١ صفحة ٨٧ و ٨٨ .

ومن الكتابات السريانية التي شاهدناها بعيننا في أنحاء لبنان نذكر : كتابات دير مار ماما في اهدن (١) وكتابة كنيسة مار لبي في حصرون . وكتابات دير طاميش (٢) . وكتابات كنيسة مار عبدا هريريا . وكتابات كنيسة مار يوسف الحصن في غوسطا . وكتابة منقوشة بالكرشوني على بلاطة فوق عتبة كنيسة مار يوحنا في جبيل (٣) . وفوق عتبة كنيسة مار الياس في « حصبا الجرد » (٤) . وكتابة كنيسة دير مار افرام الرغام بالقرب من الشبانية . وكتابات كنيسة دير الشرفة (٥) . وكتابة باب البطريركية المارونية في بكركي . وكتابة باب البطريركية السريانية وكنيستها في بيروت (٦) . ولسانا ننسى كتابات كنيسة دير مار شليطا مقبس في كسروان وكتابة ضريح البطريرك جرجس السبعلي (٧) .

الفصل السابع

الكتابات السريانية على الآنية البيعية والبيعية

لم تقتصر تلك الآثار السريانية على الابنية فقط بل تعدتها الى الآنية البيعية كالصليبان والكؤوس والاطباق والمباخر والعكازات والمرابح والسجوف والصنوج والنواقيس والحلل الكهنوتية الخ .

- (١) تاريخ اهدن : لسيمان خازن : جزء ٢٠٥ صفحة ٢٥٥ (٢) تاريخ الزهنة اللبنانية المارونية : للاب لويس بيليل : مجلد ١ صفحة ١٣٨ (٣) المشرق : مجلد ٢٩ سنة ١٩٣١ صفحة ١٨٢ (٤) خواطر الجنان : بقلم القس اغوستين سالم : صفحة ١٠٧ (٥) طالع هذا الكتاب : بجزء اول : قسم ٩ فصل ١ رقم ٣ - ٤ (٦) راجع هذا الكتاب : قسم ٩ فصل ٤ (٧) تاريخ الكنيسة السريانية : للخوري اسحق ارملة : قسم ١٧ فصل ١

فما عدا ما عرفناه من تلك الآنية البيعية في معابد لبنان فقد شاهدناه في مخزن
المرحوم اليان سر كيس (+ ١٩٠٩) ابريقين صغيرين من البلور قديمي العهد
وقد حفر على احدهما بالسطرنجيلية لفظة « مزجة » يعني خمرأ بمزوجة . وهذا
الشكل من الابريق الكنسية يُعرف في سوريا وبلاد ما بين النهرين بلفظ
« مزجات » حتى اليوم . وتلفظ الجيم في هذه الكلمة كالجيم المصرية .

وتعود الاحبار ان ينقشوا على خواتمهم اسمهم باللغة السريانية كالسيد سمعان
عواد الحصري (١) الذي ارتقى الى الكرسي البطريركي الماروني عام (١٧٤٣ -
١٧٥٦) . واذاف البعض الى اسمهم آية من الكتب المقدسة كالبطريك اغناطيوس
بطرس السادس (شهادين) (١٦٧٨ - ١٧٠٢) فانه نقش على خاتمه في السريانية
ما تعريبه : « الصليب غلب الصليب يغلب الصليب قهر العدو » . ولا يزال هذا
الخاتم محفوظاً بين الآثار القديمة بدير الشرفة .

وهناك كتابات سريانية حُفرت على اوعية منزلية . وقد حفظ منها في دير
طاميش طنجرة نحاس كبيرة تسع نحو خمس جرار ماء نقش على حافتها كتابة
باحرف سريانية وهي : ذكرأ مؤبدآ ووقفأ مخلدآ من الفقير في رؤساء البكنة
المطران جبرائيل (صار بطريركاً باسم جبرائيل البلوزاني ١٧٠٤ - ١٧٠٥)
لديره المشيد على اسم ستمنا مريم المبني على راس طاميش سنة ١٦٧٥ مسيحية بمدينة
حلب في شهر ايار (٢) .

وشاهدنا في منزل صهرنا يوسف بن فرنسيس سرور (+ ١٨٩٢) قدراً من
نحاس حفر عليها بالكرشونية اسم جد ابيه فرنسيس بن فرج الله سرور سنة ١٧٢٤
ميلادية . وفي دير الشرفة طبق نحاس حفر عليه بالكرشونية سنة ١٧٩٢ اسم
جبرائيل بن نعمة الله جرورة الحلبي .

(١) المشرق : مجلد ٢٤ سنة ١٩٢٦ صفحة ٦٦٠

(٢) تاريخ الرهبنة اللبنانية المارونية : مجلد ١ صفحة ١٣٨

الفصل الثامن

آثار السريان في المخطوطات اللبنانية

بقي من آثار السريانية في لبنان مخطوطات جمة مختلفة المواضيع منها سريانية ومنها كرشونية . والمراد بالكرشونية كتابات عربية بحروف سريانية . وهذا النوع من الكتابة تفرّد به الموارنة والسريان دون سائر الفرق السريانية كالنسطورية والملكية والمبارية . ومن طالع فهارس مكنتات اوروبا وبعض مكنتات الشرق اخذته الدهشة من وفرة تلك المخطوطات القديمة الباقية على رغم ما اصابها من الزايات بمرور الاجيال .

وإذا خصصنا الكلام بالمخطوطات السريانية والكرشونية المحفوظة في بعض مكنتات لبنان وفي كنائس وادياره قلنا ان اوفرها عدداً مصون في مكتبة دير الشرفة ومكتبة البطريركية السريانية والمكتبة الشرقية للسويين في بيروت والمكتبة البطريركية المارونية في بكركي . وكان دير مار شليطا مقبس بحوي مكتبة عامرة اسمها البطريرك اسطفان الدويهي . غير انها تبعثرت مع تداول الزمان وما تبقى منها نقل بعضه الى بكركي وبعضه الى دير الكريم للمرسلين اللبنانيين . وما عدا المكتبات ففي كنائس لبنان وادياره بعض مخطوطات سريانية وكرشونية حوت صلوات الفروض البيعية وسكسارات الاباء على مدار السنة . نذكر منها مخطوطات الاديار الرئيسية للرهبانيات اللبنانية الثلاث ومخطوطات كنائس مار جرجس في اهدن ومار جرجس في العاقورا ومار يوسف الحصن في غوسطا ومدرستي عين ورقا ومار عبدا هرهبيا الخ . وقد افرزنا قسماً خاصاً في كتابنا هذا ادرجنا فيه كل ما وقفنا عليه من تلك المخطوطات في مكنتات الشرق والغرب . فنحيل القارئ الى مطالعته في مكانه (١) .

(١) راجع المجلد الاول من هذا الكتاب : قسم ٥

الفصل التاسع

ادبار لبنان المشهورة باسماء سر يانية

نضم الى ما تقدم اسماء طائفة من الاديار اللبنانية التي تحمل من قديم الزمان والى الآن اسماء سر يانية لا اشكال في تحليلها وتعليلها :

١ - اديار السريان

من اديار السريان القديمة في لبنان نذكر : دير مار ادنا (اذن) . دير الاسطوني (عمودي) . دير بشعلي (راحات) . دير بشل (فتمل الحبل) . دير بيروت (صنوبر) . دير تالا (تل) . دير تالين (تلال) . ديروتان (اديار) . ديرونة (دير صغير) . دير حباش (حبس) . دير حردين (حردون) . دير ربولا (كبير او عظيم) . دير الرغم (رجم) . دير صوما (صوم) . دير طاجون (فلي) . دير عين طورين (عين الجبال) . دير قطين (ضيق) . دير الغوبة (آبار) . دير كفربرتا (قرية البيض) . دير مطرونا (حارس) الخ .

٢ - اديار الموارنة

من اديار الموارنة نذكر : دير بحر صاف (البرد) . دير بقعاثا (السهول) . دير بكركي (المذارج والصحف) . دير حراش (الحرس والسكوت) . دير حوب (الجب) . دير حوقا (السطر) . دير مار روحانا (الروحي) . دير سير (القيد والكبل) . دير مار شليطا (السلطان) . دير شوبا (المتوازي) . دير طاميش (المظموس) . دير عبرين (المعابر) . دير علما (الشعب) . دير غنايا (الزاهد) . دير قرطبا (القرطب) . دير القطار (العقد) . دير كفيفان (المعطوف) . دير

مار عبدا المشتمر (المبعوث والمرسل) . دير مرتورا (القديسة مورا) . دير
ميفوق (ماء فوقا) . دير مار نوهرا (النور) . دير مار عبدا هرهريا (العبد
عند خرب الماء) .

٣ - اديار الملكيين

ومن اديار الروم الملكيين نذكر : دير حطورا (منظر الجميل) . دير زرعايا
(الزروع) . دير شوبا (المتوازي) . دير الشوير (القافر) . دير الشير (السوار) .
دير صربا (البرج) . دير عبرا (المعبر) . دير عين دوق (الرقيب) . دير قرقة
(جمجمة) . دير كفتون او كفتين (الكف) . دير النياح (وفاة العذراء) .

٤ - اديار اللاتين والارمن

ونضم الى ذلك : دير حريصا (الظهر) للفرنسيين . دير بزمار (مكان
الترنيم) للارمن . دير القرية (المدعوتين) . دير عبيه (ضخم) للكبوشيين . دير
بكفيا (مقالع الصخور) لليسوعيين .

الفصل العاشر

فخصيص اسم السريان بملء مسيحية

ظلت الوحدة الرئاسية البيعية محصورة بالبطريركية الانطاكية كما اشرنا حتى
القرن الخامس . ولم تتفكك عراها الا بظهور الفرق النسطورية فاليعقوبية فالملكية
فالمارونية ببطريركياتها وجميع شؤونها . وكانت تلك الفرق الاربع تستعمل اللسان
السرياني في طقوسها البيعية ولهجتها القومية .

ثم تشعب من تلك البطيركية الانطاكية الواحدة جائلقيات ارمينيا وايسوريا
وكرجيا ومطرانية قبرس . وانبتقت منها ايضاً البطيركيات الكاثوليكية
الشرقية وهي : البطيركية المارونية والبطيركية الكلدانية والبطيركية
السريانية والبطيركية الملكية وبطيركية فيليقيا الارمنية . نضيف اليها مطرانية
المبار السريانية التي انشئت سنة ١٩٣١ . هكذا استقلت كل ملة ببطيركها
ومطارتها واسافتها واقليرسها وشعبها وكنائسها وساثر شؤونها الدينية .

وعلى كرور الزمان اصبح اسم « السريان » علماً خاصاً بملة مسيحية من اصل
الملل المذكورة . وبهذه التسمية الرسمية عرفتها السلطان الدينية والمدنية شرقاً
وغرباً . وتتألف هذه الملة من طائفتين متميزتين : احدهما سريانية كاثوليكية
يرعاها رئيس يقال له في قيود البيعة « بطيرك السريان الانطاكي » . وهو يقيم
اليوم شتاء في بيروت وصيفاً في دير الشرفة بجبل لبنان . وتشمل سلطته البيعية
مطارنة حلب والموصل ودمشق وبغداد واساقفة حمص وحماة ومصر والجزيرة
وما بين النهرين وتركيا ولبنان وفلسطين الخ .

اما الطائفة الثانية فهي السريانية الارثوذكسية يرعاها رئيس اعلى يقال له
كذلك « بطيرك السريان الانطاكي » وكرسيه الرسمي في دير الزعفران بجوار
ماردين . وهو يقيم اليوم في مدينة حمص . ويخضع لسلطته البيعية ما عدا مطارنته
في البلاد المذكورة آنفاً شعب غفير في بلاد المبار بالهند الانكليزية له اساقفته
ايضاً فيها .

فعلى هاتين الطائفتين السريانيتين اللتين استقرتا في لبنان قديماً وحديثاً يدور
محور بحثنا في هذا الكتاب .

القسم الثاني

اخبار السريان اللبنانيين في القرون النصرانية الاولى

الفصل الاول

اصل الابريشيات اللبنانية القريجة

توخينا ان نقصر الكلام في هذا القسم على ابرشيات فونيقية اللبنانية لكي نستنتج منها نتيجتنا المقصودة وهي : ان السريان ليسوا غرباء او دخلاء او لاجئين او ضيوفاً في لبنان كما توهم البعض . لكنهم وطنيون اصليون اقاموا وما برحوا يقيمون فيه منذ اوائل النصرانية حتى اليوم . وليست العبوة بعدد السريان الضئيل في الزمان الحاضر . لان الفتوحات والحروب الاهلية والزلازل والابوة وما شاكل ذلك من النكبات والكوارث قضت على ارواح اجدادهم وعلى اموالهم وارزاقهم . وبينهم من انضموا الى دين الفاتحين او اندمجوا في المعتقد مع سائر جيرانهم المسيحيين ملكيين ام موارنة ام لاتنيين . فاذا عدنا الى اخبار الكنيسة الانطاكية في اول نشأتها رأينا ان مطارنة الابريشيات الفونيقية اللبنانية واساقفتها كانوا خاضعين لصاحب الكرسي الانطاكي . وقد اشتملت رئاسته قبل عهد الانفصال على اثنتي عشرة ابرشية مطروبوليتية ينتمي اليها عدد كثير او قليل من الاساقفة . يؤيد ذلك اثر سرياني جليل تضمن سلسلة تلك الابريشيات بمطارنتها واساقفتها ونواب البطريك فيها . ولهذا الاثر النفيس نسختان كتبنا باللغة السريانية قبل القرن السادس : حفظت احدهما بكل

حرص في المكتبة البطريركية بدير الزعفران والثانية في مكتبة مطرانية السريان
بمدينة الرها (١) .

اما ابرشيات فونيقى القديمة اللائذة بالكرسي الانطاكي فتنحصر بالكراسي
التالية وهي : صور وصيدا وعكا . وبيروت وجبيل وبطرون . وطرابلس وعرقا
وبعلبك . واللاذقية وسالوقيا وجبلة . ففي كل من هذه المراكز اقام حيناً اساقفة
خبيرون باللسان اليوناني . وتولاها بوجه الاجمال اساقفة وطنيون كانت السريانية
لغتهم الابوية كما كانت لغة السواد الاعظم من سكان تلك الامصار . وهذه
الحقيقة التاريخية يثبتها كثير من العلماء والمؤرخين الاقدمين كأوريجانوس (١٨٥ -
٢٥٤ م) وفم الذهب (٣٤٧ - ٤٠٧ م) وهيرونيمس (٣٤٠ - ٤٢٠ م)
وغيرهم . ونخص بالذكر منهم سمعان سالوس وقد ورد في اعماله « ان السريانية
كانت لغة اهل سواحل الشام » (٢) . وكان اغلب الاساقفة الوطنيين متضلعين من
اللغة اليونانية علاوة على لغتهم السريانية يتلقونها في المدارس الكبرى كمدارس
انطاكية وبيروت ونصيبين والرها وقطسفوت . ومنهم من تلقنها في الاديار
السريانية كدير تلعدا ودير بسوس ودير قنسرين ودير زغبة وغيرها .

الفصل الثاني

استعمال اجبار السريان اعلاماً يونانية

اعتاد بعض اجبار السريان ان يتخذوا اعلاماً يونانية حين ارتقاؤهم الى احد
الكراسي الاسقفية . وقد درج عندهم ذلك بالاستعمال منذ اوائل الكنيسة تقريباً

(١) مجلة الآثار الشرقية : في بيروت : السنة الاولى ١٩٢٦ صفحة ٢٠٩ فما بعد

(٢) المشرق مجلد ٣ سنة ١٩٠٠ صفحة ٢٦٨ - ٢٦٩ .

من ملوك الروم وتسهيلاً لتعاطيهم مع الحكام واقطاب الدولة . هكذا تغلبت تلك العادة بمرور الاجيال ولم تزل مألوفة عندهم حتى اليوم . فانهم يقيمون مثلاً باسماء اغناطيوس وافليميس ويوليوس وديونيسيوس واوسطانيوس وما شاكلها . وسبب ذلك على ما نرى وعلى ما ارتآه غيرنا ان الاقليس السرياني الحبير باللغة اليونانية وآدابها كان يعتبر اكثر لياقة من سواه (١) بالمناصب الكهنوتية العالية .

وتعود اخبار السريان منذ نواحي القرن الثالث عشر ان يصدروا اسمهم الخاص بلقب احد ملائكة البيعة وسموه « لقباً ابويّاً » . وحسب القارىء ان يلقي نظرة سريعة على اسماء اخبار السريان الاحياء في عصرنا فتنجلي له الحقيقة بكل وضوحها . فانه يرى مثلاً اسماء السادة : اقليميس ميخائيل نجاش مطران مصر . وديونيسيوس حبيب نعساني مطران حلب . وقرلس جرجس دلال مطران الموصل . واثناسيوس بنام قليان مطران بغداد . واوثيس جرجس ستينة مطران دمشق . وثيوفيلس يوسف رباني مطران حمص وحماة .

وقس على مطارنة السريان الكاثوليك اخوانهم مطارنة السريان الارثوذكس في جميع ابرشياتهم حتى بلاد الملبار بالهند . كقولك : اثناسيوس يشوع مطران اورشليم . واوسطانيوس قرياقس النائب البطريركي . وطيمثاوس توما مطران طورعدين . واوثيس يوحنا مطران بيروت ودمشق . وغريغوريوس جبرائيل مطران حلب . واثناسيوس بولس مطران الملبار . وديسقورس توما مطران كنعنانه بالملبار . ويوليوس الياس الزائر البطريركي بالملبار .

بناء على ذلك لا يسوغ ان يجرّد هؤلاء الاساقفة من صبغتهم السريانية الاصلية ويعتبروا يونانيين لغة او جنساً بداعي اتخاذهم اسماء يونانية عند سيامتهم الاسقفية . وما ذكرناه عن اساقفة السريان في عصرنا يشمل اسلافهم في العصور الحالية .

(١) القصارى : للمطران يوسف داود : صفحة ١٦

كقولك ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي . وغريغوريوس يوحنا ابن العبري
وباسيليوس يوحنا ابن المعدني ودوستورس عيسى ابن ضوء وهلم جراً .
والى القارىء بعد هذا البيان سلاسل اساقفة الابريشيات الفونيقية اللبنانية منذ
صدر النصرانية حتى القرن السادس :

الفصل الثالث

ابريشيات صور وصيدا وعكا القديمة

١ - ابرشية صور

صور مدينة فونيقية وثيقة الاركان قديمة البنيان كانت تحيط بها اسوار ضخمة
حريزة . وابنتى الفونيقيون في ساحلها مرفأين : مرفأ صيدون في الشمال الشرقي
ومرفأ مصر في الجنوب الشرقي . وكان الاسطول الفونيقى يحتلها كليهما . وجاء
ذكر صور في سفر يشوع بن نون (١٩ : ٢٩) وفي العهدين القديم والجديد
مراراً شتى . وعدت صور في العهد المسيحى في طليعة المدن التي دانت بالدين
المسيحى منذ اوائل النصرانية . واحضيت ابرشيتها المطروبوليتية في مقدمة
مطرانبات الكرسي الانطاكي الاثنتي عشرة . ولاجل ذلك قال عنها هيرونيمس
الملفان بكل صواب : « انها اشرف المدن الفونيقية واجملها » . واليك رهطاً من
مشاهير مطارنتها :

اول مطران تبوأ كرسي صور هو قسيوس الذي اجتمع بقالور اسقف عكا
وفريق من اساقفة فلسطين لتقرير يوم الاحتفال بعيد الفصح . وحثوا ان يسلكوا
طبقاً لتقريرهم واتفاقهم ويعمموا ذلك في الكنائس اللائنة بهم . ثم كتبوا في

هذا المعنى الى بيقطور الجبر الروماني (١٨٩ - ١٩٨ م) (١) .
 وبمن تولى كرسي صور نذكر طيران الذي امتاز بغيرته الرسولية واحرز
 الكليل الاستشهاد في عهد ديوقلطيان قيصر (٢٨٤ - ٣٠٥ م) . قال اوسابيوس
 القيصري المؤرخ : « من مشاهير الشهداء في فونيقيا نذكر خصوصاً طيران مطران
 بيعة صور الذي التقي جثمانه في قعر البحر . ثم زينوب الطيب الماهر قسيس بيعة
 صيدا وسلوان اسقف حمص » (٢) .

ومن مشاهير مطارنة صور فولين الذي نُقل الى الكرسي الانطاكي (٣٣٢ -
 ٣٣٧ م) وهو الذي جدّد بيعة صور ووسّعها . وفيها القى اوسابيوس القيصري
 يوم تدشينها خطبة رائعة بحضور فولين فسّماه « المثلث الطوبى والمحتك في
 السياسة » (٣) .

وحضر زينون الاول مطران صور المجمع النيقاوي الاول المسكوني (٤) عام
 ٣٢٥ للميلاد . وكان زينون الثاني مطران صور في عداد آباء المجمع القسطنطيني
 الاول المسكوني (٥) عام ٣٨١ م . واشتهر فوط مطران صور في عهد المجمع
 الخلقيدوني المسكوني الرابع (٦) عام ٤٥١ م . وجرت منافسة بينه وبين اوسطانيوس
 اسقف بيروت ففضى الآباء في الجلسة الرابعة من ذلك المجمع ان يبقى القديم
 على قدمه .

وفي السنة ٤٤٨ للميلاد عُقد مجمع في صور ثم في بيروت للنظر في دعوى رفعها
 فسوس الرها السريان على يهبيا مطرانهم (٤٣٥ - ٤٥٧ م) فقرّر فوط مطران
 صور واوسطانيوس اسقف بيروت وسائر الاساقفة بتبرئة ساحة يهبيا مطران
 الرها وارجعوه الى كرسيه معزّزاً مكرماً .

-
- (١) تاريخ اوسابيوس القيصري : سفر ٥ خبر ٢٥
 سفر ٨ خبر ١٣
 (٢) تاريخ اوسابيوس : سفر ١٠ خبر ٤
 (٣) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ١٢٤ و ١٢٦
 (٤) تاريخ ميخائيل الكبير :
 صفحة ١٥٧ و ١٥٩
 (٥) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ١٩٧ و ٢٠٣
 (٦) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ١٩٧ و ٢٠٣

ولما تولى ابيفان مطرانية صور دافع عن عقيدة المجمع الخلقيدوني وناهض
سويرا بطريرك انطاكية (٥١٢ - ٥١٨) . ورفض رسائله وعثفه على ما افترف
من الافعال المنافية لحقوق الكنيسة (١) . وواصل ابيفان رعاية ابرشيته حتى عهد
يوسطينس قيصر (٥١٨ - ٥٢٧ م) .

٢ - ابرشية صيدا

تعدّ صيدا او صيدون من اقدم المدن الفونيقية اللبنانية ومن اشهرها . وقد
سماها يشوع بن نون (١١ : ٨ و ١٩ : ٨) صيدون العظيمة . وجاء ذكرها مراراً
شبي مع صور في كلا العهدين القديم والجديد . وقد تعهدهما السيد المسيح (متى
١٥ : ٢١) وبولس الرسول (اعمال ٢٧ : ٣) . وجعلت صيدا كرسياً اسقفياً
خاضعاً لمطرانية صور .

ومن مشاهير اساقفة صيدا نذكر ثودور احد آباء المجمع النيقاوي الاول
وخلفه امفيون . وحضر بولس اسقف صيدا المجمع القسطنطيني الاول . وكان
روّما اسقف صيدا السرياني في عداد آباء المجمع الخلقيدوني المسكوني الرابع .

٣ - ابرشية عكا

عكا ويقال لها عكّو ذكرها الكتاب الكريم مع صيدا (قضاة ١ : ٣١) .
وهي في ساحل البحر الفونيقى ازاء جبل الكرمل . اتخذ الفونيقيون مرفأها الامين
المهادى . مفتاحاً لبلاد سوريا والجليل . ومنها كانوا يركبون سفنهم الى مختلف
البلدان . وكانوا يحطون رحالهم في مرفأها . واكتشفوا في اطرافها مادة لتكوين
الزجاج (٢) . واصبحت عكا في العهد المسيحي كرسياً اسقفياً لانذاراً بمطرانية صور .

(٢) المشرق : مجلد ٢٢ سنة ١٩٢٤

(١) المشرق : مجلد ٩ سنة ١٩٠٦ صفحة ٣١٤

ومن أساقفة عكا قلاز في القرن الثاني للميلاد (١). ويوحنا في القرن الثالث .
وحضر أنياس اسقفها المجمع النيقاوي الاول . وكان نيقيطا اسقف عكا في عداد
آباء المجمع القسطنطيني الاول . واشتهر من اساقفتها انطيو كس صديق افاق السرياني
اسقف حلب وحضر بولس اسقف عكا المجمع الخلقيدوني المسكوني عام ٤٥١ م .

التيه فيس ١ - ٢

الفصل الرابع

ابرسبات بيروت وجبيل و بطرور القديمة

١ - ابرشية بيروت

أحصيت بيروت في عداد اشهر المدن الفونيقية اللبنانية . اسسها الفونيقيون
وسموها بروتا من السريانية ومعناها الصنوبر تكريماً لعشيرة معبودتهم ونظراً الى
غابات الصنوبر المتوفرة في اطرافها منذ اقدم العصور حتى الآن . وكانت في عهد
مضى خاضعة لدولة جبيل ثم انطس ذكرها حتى فجر النصرانية فاشتهرت باسقفيتها
الرسولية ومدرستها الفقهية . غير ان الزلازل المتعددة ضعفتها في القرن السادس
حتى كادت تمحو اسمها ورسما . ثم عادت بيروت في القرون المتأخرة الى سالف رونقها
وسابق مجدها . ففاقت صوراً وصيدا وجبيل عواصم لبنان القديمة واصبحت في
عصرنا حاضرة الجمهورية اللبنانية .

تفتخر بيروت بالرسول لبي او تدي المعروف بيهوذا (متى ١٠ : ٣)
ومرقس (٣ : ١٨) ولوقا (٦ : ١٦) واعمال (١ : ١٣) . وذكر المؤرخون

(١) تاريخ اوسايوس : سفره خبر ٢٥

السريان وغيرهم ان كلبسي الرسول شخص الى بيروت على اثر صعود المخلص وبشر
 اهاليها بالكراسة المسيحية . وأسس فيها كنيسة وفيها توفي ودفن (١) . وعلى اثر
 وفاة كلبسي شيد المسيحيون في بيروت كنيسة كبرى تسمى باسمه سموها « الكنيسة
 المعتبرة جداً » (٢) . واليه كان يختلف زكريا السرياني الفصيح وزميله سويرا في
 السنتين ٤٨٧ و ٤٨٨ يوم كانا مكبيين على درس الشرع في مدرسة بيروت الفقهية .
 وظل اسم كلبسي مكرماً منتشراً بين كل طبقات الشعب في الاصقاع اللبنانية .
 وما برح فريق من الرهبان اللبنانيين ومن غير الرهبان يسمون باسم كلبسي او
 لابا اولبوس او لبأوس حتى اليوم . وقد اختلفوا على اسمه عدة كنائس نذكر
 منها : كنيسة في حصرون تأسست عام ٦٧٧ للميلاد (٣) وكنيسة في بشنين
 بالزاوية وقد شادتها تقلا (+ ١١١٣ م) ابنة الحوري باسيل البشرياني (٤) . ويقم
 له السريان تذكراً في ٢٠ آب سنة فسنة .

وبعد كلبسي الرسول تولى اسقفية بيروت قوارطس احد التلامذة السبعين . وقد
 عاون الرسول بولس في الكرازة الانجيلية فنصبه هذا الرسول اسقفاً على بيروت .
 وأثبت اسمه في تحيته للرومانيين بقوله : « بسلام عليكم ارسطس خازن المدينة
 وقوارطس الاخ » (روم ١٦ : ٢٣) . وذكر الرحالة هنري مندول الانكليزي
 في القرن السابع عشر انه شاهد هذه العبارة : « قوارطس اول اساقفة بيروت »
 منقوشة على جدار احدي كنائسها (٥) .

وحضر غريغوريوس اسقف بيروت سنة ٣٢٥ المجمع النيقاوي الاول . وكان
 طيمثاوس اسقفها في جملة آباء المجمع القسطنطيني الاول . ولما تولى ارسطانيوس

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٩٢ - وتاريخ ابن العبري البيهبي : جزء ١ صفحة ٤

(٢) Patrologia Orientalis, 2

(٣) جريدة البشير : عدد ٣٠٧٢ سنة ١٩٢٣ - والمشرق : مجلد ١٣ سنة ١٩١٠ صفحة ٦٠٩ -

وتسريح الابصار : جزء ١ صفحة ١٠٠ (٤) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : جزء ١

صفحة ١٠٣ (٥) الشرق المسيحي : تأليف لوقيان : مجلد ٢ صفحة ٨١٨ (٦)

اسقفية بيروت (٤٤٣ - ٤٦٠ م) عقد مجمعاً عام ٤٤٨؛ للنظر في قضية ييبيا مطران الرها (٤٣٥ - ٤٥٧ م) كما ذكرنا. وكان ييبيا من ائمة كنيسة السريان في عصره خلف مداريش ورسائل جمّة تشهد بطول باعه (١). وحدث تنافس بين اوسطاثيوس وبين فوط مطران صور فتمكن اوسطاثيوس بوساطة ثئودوسيوس قيصر الثاني (٤٠٨ - ٤٥٠ م) من الاستقلال بكرسيه البيروتي زماناً. وضم اليه اساقفة جبيل وبطرون وطرابلس وعرطوس وعرقا وطرطوس. واصبحت بيروت منذ ذلك العهد مستقلة عن صور خاضعة توّاً للكرسي الانطاكي (٢).

ومن اساقفة بيروت يوحنا الذي اورد اسمه زكريا السرياني الفصيح في ترجمة زميله سويرا ورفيقه في مدرسة الفقه البيروتية. وقال ان مراسلات جرت بينه وبين ربولا السيساطي الذي انشأ ديراً عظيماً في لبنان. ثم ان زكريا المؤرخ المذكور أثبت في تلك الترجمة اسماء ست كنائس في بيروت وهي: ١ - كنيسة لبيّ الرسول ٢ - كنيسة انطاسيا ٣ - كنيسة والدة الله وكانت في المرفأ ٤ - كنيسة الشهيد لاونطي ٥ - كنيسة اسطفانس رئيس الشمامسة واول الشهداء ٦ - كنيسة القيامة التي شيدها اوسطاث سالف يوحنا (٣):

وفي عهد انطاس قيصر (٤٩١ - ٥١٨ م) تولى مَرين اسقفية بيروت فتحزب لسويرا بطريك انطاكية (٥١٢ - ٥١٨ م) وشاركه في القدسيات. وقام بعده تلاس فناضل عن عقيدة آباء المجمع الخلقيدوني الذين بلغ عددهم ٦٣٦ اسقفاً. وامضى تلاس عريضة مع اساقفة المشرق السريانيين ورفعوها عام ٥٣٦ م الى اغايبط الخبر الروماني (٥٣٥ - ٥٣٦ م) في قضية اشهار الحرم على انتميس اسقف قسطنطينية.

وبعد هذا التاريخ تتابعت الزلازل والحرائق على بيروت وجبيل وطرابلس

(١) تاريخ الرها: تأليف روبنس دوفال: فصل ١٠ صفحة ١٧٤

(٢) مجلة الآثار الشرقية: مجلد ١ سنة ١٩٢٦ صفحة ٢١٩

(٣) Patrologia Orientalis, 2

وغيرها من مدن الساحل اللبناني فتفتكت بمن فيها وقوّضت مبانيها . وذكر مؤرخو السريان خصوصاً زلزلة سنة ٥٥١ و ٥٥٤ وحريق السنة ٥٦٠ للميلاد . قال ميخائيل الكبير ما خلاصته : تراجعت مياه البحر نحو ميلين فظهرت اليابسة وانكشفت اعماق البحر وشوهدت فيه سفن عتيقة مشحونة باصناف البضائع . فتقاطر الاهاون ليلتقطوها ولكنهم ما كادوا يحملونها ويعودون بها الى بيوتهم مسرعين حتى لحقتهم الامواج وغمرتهم واغرقتهم . اما الذين كانوا على الشاطئ فلما هربوا لينجوا بنفوسهم من الفرق انهارت عليهم جدران المنازل المتداغية بسبب الزلزال فقتلتهم تحت الردم . ثم انتشر الحريق في المدينة مدة شهرين بعد خرابها فحوّل مبانيها الى رماد وحجارتها الى كلس (١) . هكذا بقيت بيروت مسجاة بكفنها مطمورة تحت رمادها مدة اجيال عديدة .

٢ - ابرشية جبيل

جبيل باسكان الجيم واللام طبقاً لوضعها السرياني وكما يلفظها اللبنانيون لعهدنا مدينة اولية ذكرها الكتاب بقوله : « ارض جبيل وجميع لبنان » (يشوع ١٣ : ٥) . ووصف حزقيال النبي (٢٧ : ٩) شيوخ جبيل وحكماءها . وكانت تعدّ في القرون الغابرة كاحدى عواصم المدن وامهاتها . واكتشف الاثريون في عصرنا نقوداً ومسكوكات وقنايل ومصوغات وجواهر في اعماق ارضها برهنت على حضارة الجبيليين وعلى نبوغهم في ضروب الصنائع الدقيقة . وقد سماها اليونان « بيباوس » نظراً الى معامل الورق المتوفرة فيها .

وعدت جبيل خامس الاسقفيات في مطرانية صور . وذهب غير واحد من المؤرخين الى ان يوحنا مرقس (اعمال ١٢ : ١٥) احد المبشرين السبعين هو

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٣٠٨ - ٣١٠ وتاريخ الدول السرياني : لابن العبري : صفحة ٨١

اول من اسس كنيسة في جبيل وتولى اسقفيتها (١) . وتشهد على ذلك السنكسارات
السريرية والمارونية فضلاً عن الكلندار الروماني . والمؤرخون الاقدمون يوافقون
في ذلك الآثار الطقسية . وعرفنا من اساقفة جبيل : اوثل في القرن الثالث وباسيليد
اوروفين في المجمع القسطنطيني الاول (٢) . ثم اصبحت جبيل بعد القرن السادس
خاضعة توأاً للكرسي الانطاكي .

٣ - ابرشية بطرون

بطرون بالطاء او بترون بالناء مدينة لبنانية ساحلية بين جبيل وأنفة ابتناها
ملك صور في القرن العاشر قبل الميلاد على ماروى مينندر اليوناني وبوسيقوس
اليهودي (٣) . ومن آثارها الفونيقية سورها المنحوت بالصخر . وقد احدث فيها
الرومان ابنية عديدة قوّضتها زلازل السنة ٥٥١ وما بعدها على ما ذكر البطريك
ميخائيل الكبير (٤)

وكانت بطرون سادسة الاسقفيات في مطرانية صور . وعرف من اساقفتها
فرفور في المجمع الخلقيدوني المسكوني الرابع .

(١) مجلة الآثار الشرقية : سنة اولى : صفحة ٢٢٢ - والمشرق : مجلد ٢٢ سنة ١٩٢٤ صفحة ٣٣٠

(٢) تاريخ ميخائيل الكبير صفحة ١٥٧ - والمشرق : مجلد ١٠ سنة ١٩٠٧ صفحة ٤٠

(٣) المشرق : مجلد ٤ سنة ١٩٠١ صفحة ٥٣٩ . (٤) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٣١٠

الفصل الخامس

أبرشيات طرابلس وعرقا وبعديك القريم

١ - أبرشية طرابلس

طرابلس مدينة جميلة على ساحل البحر الفونيني كانت مؤلفة من ثلاث مدن وهي : مخلات وميسا وخايسا . وهداها الفونينيون الى اثور نصربال نحو السنة ثمانمائة وسبعين قبل الميلاد . ثم احتلها المقدونيون واطلقوا عليها اسم « طرابلس » اشارة الى المدن الثلاث المذكورة (١) .

ترتقي نصرانية طرابلس الى القرن الاول للميلاد . وكان اول اساقفتها « ماروثا » الذي وضع عليه اليد مار بطرس الرسول عند مروره بطرابلس وذهابه الى انطاكية ورفق معه اثني عشر قسيساً (٢) . وعدت طرابلس الثانية عشرة بين اسقفيات مطرانية صور . وحضر اسقفها هلنيق المجمع النيقاوي الاول عام ٣٢٥ وكان ثودور اسقفها في جملة آباء المجمع الخلقيدوني المسكوني عام ٤٥١ .

٢ - أبرشية عرقا

اما عرقا فهي مدينة عريقة في القدم مبنية على ربوة صخرية تطل على سهل بهي جميل خصيب شمال طرابلس تجاه جون عكار على مسافة خمسة واربعين كيلومتراً جنوب ارواد . واسمها سرياني يراد به شجر الساج الذي كان يكثر في غاباتها .

(١) العصور القديمة : تأليف جايمس : صفحة ١١١ - ١٢٠ : مطبعة ريباب بونيه (٤)

(٢) الشرق المسيحي : تأليف لوقيان : مجلد ٣ صفحة ٨٢١ - ٨٢٢ : مطبعة الانبياء بونيه (٢)

سمّاها الرومانيون « قيصارية لبنان » وكانت عامرة في أيام الادريسي فوصفها بقوله : « عرفا عامرة بالخلق كثيرة التجارات واهلها مياسير ... وبها بساتين وفواكه ومطاحن على نهرها وبينها وبين البحر ثلاثة اميال ... »

جرى تنصراها الى عرفا في اوائل الكنيسة فجعلتها البطريركية الانطاكية نظراً الى كثرة المسيحيين فيها ثانياً الاسقفيات اللائذة بمطرانية صور . واشتهر من اساقفتها الاقدمين لوقيان او « نوهرا » . وحضر اسقفها اسكندر في المجمع القسطنطيني الاول . ومن اساقفتها ريفران الذي نقل الى كرسي صور خلفاً لمطرانها زينون الثاني في اواخر القرن الرابع .

٣ - ابرشية بعلبك

بعلبك مدينة لبنانية قديمة سمّاها السريان « بعل بك فونقي » (١) . ودعاها اليونان « هليوبوليس » اي مدينة الشمس وهي واقعة في سهل البقاع عند سفح الجبل الشرقي اشتهرت بابنتها الجبارة وهيكلها الضخمين الفخمين . ورجح بعضهم انها « بعل جاد » التي ذكرها الكتاب المقدس وقال انها في بقعة لبنان تحت جبل حرمون (يشوع ١١ : ١٧ و ١٢ : ٤٧) . وذكرها كذلك مع جبيل اذ قال : « وارض الجبيليين وجميع لبنان جهة مشرق الشمس من بعل جاد تحت جبيل حرمون الى مدخل حماة » (يشوع ١٣ : ٥) .

وعدت بعلبك في القيود النصرانية الاولى بين اسقفيات مطرانية دمشق الشام . وقد اسس قسطنطين الكبير (٣٠٦ - ٣٣٧ م) الكنيسة الكبرى في بعلبك على انقاض هيكلها القديم (٢) . واشتهر ثودوط اسقفها في القرن الثاني للميلاد . وحضر اسقفها يوسف المجمع الخلقيدوني المسكوني الرابع .

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٣٢١ - وتاريخ الدول السرياني : لابن العبري : صفحة ٦٠

(٢) تاريخ الدول السرياني : لابن العبري : صفحة ٦٠

وجاء في اخبار الآباء ان مكسيم الاول بطريرك انطاكية (٤٤٩ - ٤٥٥ + ٤٦٠ م) كتب الى نونا السرياني مطران الرها (٤٥٧ - ٤٧١ م) المشهور بسياسته وغيوره وقداسة سيرته في الشغوص الى بعلبك ليرشد اهاليها ويوطينهم في الدين المسيحي . فامتثل نونا اوامر البطريرك واقبل الى بعلبك في سبعة اساقفة سريانيين وهدى نساء كثيرات الى محجة الايمان المقدس . وانضم على يده الى النصرانية ثلاثون الفاً من العرب . ثم قدم نونا الى انطاكية ففوض اليه البطريرك ان يخطب في الكنيسة . وفيما كان على المنبر دخلت يبلاجيا المشهورة بجلاعتها واصغت الى اقواله فاتعظت وطلبت المعمودية . فاستأذن المطران نونا رئيسه البطريرك الانطاكي وعمدها . ثم وزع ثروتها الوافرة على المساكين ونصح لها فانطلقت الى اورشليم وقضت حياتها في احد الديورة وتوفيت برائحة القداسة (١) .

الفصل السادس

ابريشيات اللاذقية وسلوقيا وجبل القريظة

١ - ابرشية اللاذقية

اللاذقية واسمها السرياني القديم « رامينا » اعني الشاهقة مدينة فونيقية مبنية فوق ربض تشرف على البحر . جددها ساوقس الاول وأطلق عليها اسم امه « لوزيقيا » سنة ٢٩٠ قبل المسيح . وانتابتها الزلازل فقوّضت مبانيها ثم تجددت بتوالي الايام .

(١) اخبار الشهداء والقديسين : طبعة الاب بيجان : مجلد ٦ صفحة ٦١٦ و ٦٣٦

ذاعت النصرانية في اللاذقية على يد الرسل وكان اول اساقفتها نوهرا (لوقيوس)
 الذي ذكره بولس الرسول في رسالته الى الرومانيين (١٦ : ٢١) . وجعلت
 اللاذقية ثالثة الاسقفيات المستقلة المنوطة توأ بالكرسي الانطاكي . وعرف من
 اساقفتها الاولين شاغار الشهيد السرياني (١) وخلفه ثودوط ثم كوركيوس .
 وحضر فالاغ اسقفها المجمع النيقاوي الاول عام ٣٢٥ والمجمع الانطاكي عام ٣٤١
 وكان حاضراً في هذا المجمع سبعة وتسعون اسقفاً قرروا خمسة وعشرين قانوناً (٢) .
 وبعد فالاغ قام ابولينار ثم أليبد معاصر ميليطس البطريرك الانطاكي (٣٦٠ -
 ٣٨١ م) . وحضر مقارين اسقف اللاذقية المجمع الخلقيدوني المسكوفي عام ٤٥١
 وتولى الاسقف لارس بعده كرسي اللاذقية .

٢ - ابرشية سالوقيا

تعد سالوقيا وهي مدينة « السويدية » الحالية من أنزه نواحي انطاكية يخترقها
 نهر العاصي . والناظر الى دورها من بعد مجسها غارقة وسط الغياض والحدائق .
 اسسها الفونيقيون واتخذوها من اهم ثغورهم ثم جاء سالوقس فعززها .
 اُحصيت سالوقيا في العهد المسيحي رابعة الاسقفيات الخاضعة توأ للبطريرك
 الانطاكي . وعرف من اساقفتها زينوب فاوسايوس فاغابيروس احد آباء المجمع
 النيقاوي . وقد حضر بيزس اسقفها المجمع القسطنطيني الاول سنة ٦٨١ للميلاد .
 وتولى اسقفية سالوقيا بعده مقسيم تلميذ يوحنا فم الذهب . وخلفه دستين ثم غرناط
 احد آباء المجمع الخلقيدوني المسكوفي وقام بعده الاسقف نونا .

٣ - ابرشية جبلة

جبلة مدينة واقعة في جنوبي شرقي اللاذقية اسسها الفونيقيون وخلفوا فيها عدة

(١) تاريخ اوسايوس القيصري : سفر ٥ خبر ٢٤

(٢) مخطوطة المكتبة الوانكانية بالبرانية : رقم ١٢٧

مدافن لها شأنها لدى علماء الآثار . ثم ملكها الساقيون فالرومان وربما يوسطنيان
الاول (٥٢٧ - ٥٦٥) بعد خرابها . وتوالت عليها دول الفاتحين حتى احتلتها في
السنة ١٦٢٤ فخر الدين الثاني المعني امير لبنان الشيبير (١٥٧٢ - ١٦٣٥)

وأصبحت جبلة في العهد المسيحي الثالثة بين الاسقفيات السبع اللائذة توأ
بالكرسي الانطاكي . وعرف من اساقفتها هيفول وباسوني في جملة اساقفة المجمع
النيقاوي الاول . وفي اواخر القرن الرابع انطلق سويرين السرياني اسقف جبلة
الى قسطنطينية تلبية لطلب يوحنا فم الذهب اسقفها . وتقلد وظيفة الوعظ باللغة
اليونانية في كنيستها . ولكن لهجته كانت الى السريانية لغته الوطنية اقرب منها
الى اليونانية (١) . وخلف الاسقف سويرين بعض خطب باللغتين السريانية واليونانية :
منها ثلاث خطب اثبتتها مخطوطتان محفوظتان في المتحف البريطاني بلندن .
وترتقي نساخة احدهما الى السنة ١١٩٧ للاسكندر (٨٨٦ م) (٢) .

ومن اساقفة جبلة اشهر اوسابيوس في المجمع القسطنطيني الاول عام ٣٨١
وآرون في المجمع الخلقيدوني المسكوني الرابع عام ٤٥١

وابتني السريان في جبلة ايام سؤدهم ادياراً عديدة عثرنا على اسماء ستة منها
وهي : دير ابراهيم ودير حنا ودير صوما وديرونان . ثم ديران صغيران اسم كل
منها « ديرونة » وهو لفظ سرياني يطلق على دير صغير .

(١) الدروس السريانية : للبطريك افرام رحماني : جزء ٣ صفحة ٨

(٢) مخطوطات المتحف البريطاني السريانيان : رقم ١٧٠١٩٤ و ١٤٤٥٣٨ (٢) ص ١٢٥

الفصل السابع

عدد أبرشيات الكرسي الانطاكي القديمة

ذكرنا في الفصل الاول من هذا القسم الثاني ان الكرسي الانطاكي كان يخضع لسلطته البيعية اثنا عشر مطراناً يسوسون مائة وثلاثة واربعين اسقفاً (١) . واستندنا في تصريحنا الى اثرين سريانين قديمين حفظنا تلك الحقيقة الراهنة . وجاء الموارنة بعد ذلك فاثبتوا هذه السلسلة سنة ١٧٣٦ في مجموعهم اللبناني (٢) . وقال غريغوريوس عطا مطران حمص وحماة وبيروت للروم الملكيين ما نصه : « وهكذا كان يخضع للكرسي البطريركي الانطاكي مائة وثلاثة وخمسون اسقفاً على عدد السمكات الكبار التي وجدت في شبكة بطرس هامة الرسل مؤسس هذا الكرسي » (٣) .

وهناك مطرانيات واسقفيات عديدة انسلخت تدريجاً عن الكرسي الانطاكي واستقلت . ومنها اسقفيات اخنى عليها الدهر فاندثرت ودخلت في خبر كان . ومن هذا القبيل سبع اسقفيات لبنانية غير التي سردنا اخبارها قد اضمحلت بتوالي الايام فغمضنا عن وصفها وهي : بوفورين وطرطوس وارواد وانطردس وبانياس وهرقلية وصرفند (٤) .

(١) مجلة الآثار الشرقية : مجلد ١ سنة ١٩٢٦ صفحة ٢١٥ - ٢١٦

(٢) المجمع اللبناني : طبعة جونية : صفحة ٣٥٧ - ٣٦٠

(٣) الجدول الثالث المختصر نقلاً عن التحتيون : للمطران غريغوريوس عطا : مخطوطة المؤلف صفحة ٤ (فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٤٩٣)

(٤) مجلة الآثار الشرقية : مجلد ١ سنة ١٩٢٦ صفحة ٢٢٠ - ٢٢٣

الفصل الثامن

تنصر السريان في لبنان وما سمعون العمودي

لم يكتف اجداد السريان ببث الدعوة النصرانية في سواحل لبنان الفونيقية بل اخذوا يتوغلون في جباله العالية ويغشون هضابه واوديته للكراسة بالانجيل ودعوة اهاليه الى الايمان المسيحي . بيد انهم لم يتمكنوا من حمل بعض اللبنانيين الوثنيين على اعتناق النصرانية قبل القرن الرابع كما اثبتته كبار المؤرخين .

١ - تحويل هيكل الزهرة في افقا الى كنيسة

اول اثر نصراني في لبنان على ما اورده اوسابيوس القيصري وسوزيمس وغيرهما من المؤرخين هو هيكل الزهرة في افقا . وقد حوِّله قسطنطين الكبير (٣٠٦ - ٣٣٧ م) الى كنيسة مسيحية تيمناً باسم السيدة العذراء . غير ان يوليانس الجاحد (٣٦١-٣٦٣ م) اعاد الكنيسة المذكورة الى اصلها الوثني . ولما جلس ارقاديوس (٣٩٥ - ٤٠٨ م) على عرش المملكة اصدر الاوامر عام ٣٩٩ بتقويض الهياكل الوثنية والغاء العبادة الباطلة . فاعيد هيكل الزهرة الى معبد مسيحي (١) وازداد عدد المسيحيين في الجبل اللبناني بمساعي ذلك القيصر المؤمن .

٢ - ذبوع اسم مار شمعون العمودي في لبنان

ذاع في تلك الغضون اسم شمعون العمودي الكبير الذي وُلد في صيص بجوار عبتات احدى المدن السريانية . ثم هجر وطنه وتوجه الى انطاكية وانزوى

(١) تاريخ سوزيمس : كتاب ١ فصل ٥٨

في احد اديارها . وبعد هذا اقام له كرحاً محاطاً بسياج في مكان مشهور بين حلب وانطاكية يُعرف اليوم بقلعة سمعان . وقضى حياته على عمود ضخمة وانتقل سنة ٤٦٠ للميلاد (١) الى راحة الابرار بعد اصوام وصلوات وعبشة فشفة لم يسبقه اليها احد من الناسك والحبساء .

٣ - اقدم اثر لمار شمعون العمودي انما كتب في السريانية

ان اعمال هذا الناسك العظيم اطلع عليها تلميذه قزما وكتبها عام ٤٧٤ بالسريانية في نحو ١٥٠ صفحة (٢) فذكر في ما ذكر قدوم الوفود الى كرح مار شمعون من بلاد العرب وفارس وسوريا وارمينيا والعراق وقيليقيا ومصر وبوزنطيا يطلبون شفاعته في شفاء اسقامهم . وعن هذا الكاتب السرياني الشاهد العياني نقل سائر الكتبة سيرة مار شمعون العمودي الى لغاتهم .

٤ - اتصال اللبنانيين بمار شمعون العمودي

بما ورد في تلك السيرة ان جمّاً غفيراً من اللبنانيين الوثنيين قصدوا مار شمعون العمودي يتوسلون اليه ان يصلي الى الاله القدير ليزيل عنهم الحيوانات الضواري التي تفشت في جبلهم . فشرط عليهم ولي الله ان يذبوا عبادة الاوثان ويعتصموا بالدين المسيحي . فنادوا قاطبة بصوت حي قائلين : « اننا نعاهد قداستك باننا نتنصر ونهدم اصنامنا وهياكلنا » .

اشفق ولي الله تعالى على اولئك اللبنانيين واخذ حفنة من التراب باركه ودفعه اليهم وامرهم ان يذروه على حقولهم . وان ينصبوا في حدود كل قرية من قرانم اربعة حجار ينقشون على كل منها ثلاثة صلبان . وان يستدعوا كهنة من المدن المجاورة لهم ويقوموا الصلوات مدة ثلاثة ايام فتضمحل تلك الحيوانات . فعاد اللبنانيون

(١) مختصر تاريخ الرها : المكتبة الشرقية : للسمعاني : مجلد ١ صفحة ٣٩٢

(٢) اخبار الشهداء والقديسين : طبعة بيجان : جزء ٤ : صفحة ٦٤٨ والمكتبة الشرقية :

لسمعاني : مجلد ١ صفحة ٢٣٩

الى اوطانهم وصنعوا كما امرهم مار شمعون . فانقطعت عنهم تلك الحيوانات وعادت
الطمأنينة الى قلوبهم . واخذوا يتقاطرون زرافات الى طلب العمودية .

٥ - انتشار النصرانية في لبنان على يد مار شمعون وتلاميذته

واعتماد اللبنانيون بعد ذلك ان يختلفوا مزاراً في السنة الى كيرح مار شمعون
عربوناً لمعرفة الجميل يحملون اليه اولادهم لينالوا منه سر العباد (١) وعلى هذا الاسلوب
انتشرت النصرانية في الجبال اللبنانية منذ القرن الخامس للميلاد على يد هذا الناسك
البار وتلاميذته السريان . وبما ساعد اولئك الدعاة على بث معتقدهم بين اهالي الجبل
ما كان بين هؤلاء واولئك من وحدة الجنس ووحدة اللسان . فان المؤرخين كافة
وفي طليعتهم يوحنا فم الذهب (٣٤٧ - ٤٠٧ م) وثئودوريط اسقف قورش
(٤٢٠ - ٤٥٨ م) قد اجمعوا على ان جميع الدساكر المنتشرة في ضواحي انطاكية
وفي جميع الامصار المجاورة لم يكن يتكلم اهاليها في تلك العصور الا باللغة السريانية
دون غيرها .

٦ - تاسيس الكنائس والاديار الاولى في لبنان على يد

رهبان من بلاد ما بين النهرين

بما يؤسف له ان مؤلف سيرة مار شمعون العمودي لم يصرح باسماء القرى
اللبنانية التي كان يثوبها المسيحيون الذين تنصروا على يد مار شمعون ورهبانه .
غير ان الآثار السريانية الثمينة حفظت اسماء رهبان كثيرين شخصوا الى لبنان من
الرها وآمد وسميساط وغيرها . وأسسوا في نجاهه ووهاده عدة كنائس وديورة .
نذكر منهم الراهب الرهاوي وربولا السميساطي ومار ملكا والرئيس لاونطي
الطوباوي ويعقوب الآمدي وحلفي الناسك والراهب العمودي واسطفان السلوقي
وغيرهم كما سترى .

(١) اخبار الشهداء والقديسين : طبعة الاب بيجان : جزء ٤ صفحة ٥٩١ - ٥٩٢

القسم الثالث

اخبار السريان اللبنانيين في القرون الوسطى

الفصل الاول

المؤرخون السريان

خلف كتبة السريان جيلاً بعد جيل انفس المصنّفات في العاوم العقلية والنقلية . فادوا بذلك خدماً جلي يذكروها لهم بالثناء ومعرفة الجميل كتاب الشرق والغرب . وحسبنا ان نقتصر منهم على ذكر اسماء المؤرخين في القرون الوسطى وقد كتبوا تواريخهم باللغة السريانية واليك اخصهم :

اولا - المؤرخون حتى القرن العاشر

اشهر المؤرخين السريانيين حتى القرن العاشر هم : ١ - زكريا البليغ اسقف ملطية وقد أنهى تاريخه في السنة ٤٩١ للميلاد ومنه نسخة محفوظة تحت الرقم ١٧٠٢٠٢ في المتحف البريطاني ٢ - يوحنا تلميذ بطرس اسقف الكرج ٣ - يوحنا النحوي ٤ - قورا القس السروجي وقد بلغ بتاريخه الى السنة ٥٨٢ ميلادية . ٥ - يوحنا الآمدي اسقف اسيا الذي ختم تاريخه سنة ٥٨٥ للميلاد . ومن تاريخه هذا نسختان في المتحف البريطاني رقم الاولى ١٤٠٦٤٠ ورقم الثانية ١٤٠٦٤٧

كانت نساختها في القرن السابع ٦ - جورجي اسقف الكوفة ببلاد العرب ٧ - يوحنا العمودي البيروني بلغ بتاريخه حتى السنة ٦٨٨ للميلاد ٨ - يعقوب الرهاوي (+ ٧٠٨ م) صاحب التصانيف العديدة ٩ - البطريرك ديونيسيوس التلهجري (٨١٨ - ٨٤٥) وله تاريخ نشره المستشرق شابو في باريس ١٠ - موسى النحلي المؤرخ في اوائل القرن الثامن ١١ - دانيال بن موسى الطور عبديني ١٢ - يوحنا بن سمونيل ١٣ - ثئودوسيوس مطران الرها في القرن التاسع ١٤ - المؤرخ القرميني في القرن التاسع ١٥ - موسى بركيفا اسقف الموصل (+ ٩٠٣ م) ١٦ - المؤرخ المغمور في اواسط القرن التاسع (١).

ثانياً - المؤرخون حتى القرن السادس عشر

اولهم اغناطيوس الملطبي (+ ١٠٩٠) ٢ - ايونيس مطران كيسوم (+ ١١٧١) ٣ - القيس رومانس الملطبي (٢) وقد صار مطراناً على اورشليم (١١٣٩ - ١١٨٣) ٤ - باسيل مطران الرها (١١١٨ - ١١٤٣) . ٥ - ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد (+ ١١٧١) ٦ - المؤرخ الرهاوي في اواخر القرن الثاني عشر ٧ - البطريرك ميخائيل الاول الكبير (١١٦٧ - ١٢٠٠) ٨ - المفريان غريغوريوس ابن العبري (١٢٦٤ - ١٢٨٦) ٩ - المفريان غريغوريوس برصوما (١٢٨٨ - ١٣٠٨) شقيق المفريان ابن العبري ١٠ - الشمس عبدالله البوطلي سنة ١٣٤٥ (٣) ١١ - البطريرك اغناطيوس نوح البقوساوي (١٤٩٤ - ١٥٠٩) ١٢ - والقس ادي السبيريني متمم تاريخ ابن العبري سنة ١٥٠٢ (٤) .

(١) التؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : للبطريرك افرام برصوم : صفحة ٣٤١

(٢) فهرس مخطوطات باريس السريانية : رقم ٥١ (٣) الخزانة المرقسية : رقم ١٠٩

(٤) التؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية صفحة ٤٥٣ - ٤٥٤

الفصل الثاني

عصر النهضة والانبعاث عند السريان

لم يتخلف السريان عن مباراة سائر الشعوب الراقية في عصور نهضتها الأدبية . فكان لهم في تلك الحلة المجيدة قسطهم الوافر كما شهد أساطين المؤرخين وجهاذة المستشرقين . ومن أمعن في اخبارهم تولاه الاعجاب من درجة الكمال التي بلغها ادباؤهم على اختلاف المذهب والانتساب . فانهم فتحوا منذ المائة الرابعة للتاريخ المسيحي عصراً سعيداً ذهبياً بما انشاؤه من المدارس الشهيرة وبمن أنجيوه من الكتاب الاعلام وبما ابرزوه من التأليف الخالدة . وظل يسطع عصرهم الذهبي حتى القرن السابع (١) بل امتد الى القرن التاسع . ثم عادت فبزغت انواره في القرنين الثاني عشر والثالث عشر (٢) .

هكذا اشتهرت ثقافة السريان وانتشرت حضارتهم من اطراف بلاد فارس الى آثور وما بين النهرين وبلاد الشام حتى سواحل البحر المتوسط : فماروثا الميافرقيني (+ ٤٢٠ م) الواسع الشهرة كان الوسيط الامين لعقد الصلح بين دولتي الروم والفرس .

وحظي عرش القياصرة في قسطنطينية بالملكة ثودورا السريانية التي رفعت شأن الدولة بعوارفها وحسن سياستها . واتخذ اولئك القياصرة جهابذة السريان مساعدين لهم في شؤون المملكة . واحرز السريان نفوذاً خطيراً بين قبائل العرب قبل الاسلام ولاسيما في غسان ونجران وتغلب ومعد وبني كلب وغيرهم .

(١) الآداب السريانية : تاليف روبنس دوغال : قسم ٢ صفحة ٣٣٧ - والاب لايور : الدين المسيحي في الدولة الفارسية : صفحة ٣٥١
(٢) اللعة الشبية : للمطران يوسف داود : مجلد ١ صفحة ٢٠١ - ٢٠٣ - والروج الزهية في آداب اللغة الآرامية : للاب اوجين منا : طبعة الموصل سنة ١٩٠١

واشتهر في الدولة الاموية برجوميا السرياني الرهاوي شهرة واسعة حسده عليها الكبير والصغير . فان الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥ م) ولاء الادارة المالية في القطر المصري . فكان عهده عهد خير وبركة واقبال (١) . وفي ايام الدولة العباسية تفجرت ينابيع المعارف على يد علماء السريان وسالت الصحف باقلام مترجمهم ومصنفيهم وفلاسفتهم واطباهم .

وكان اولئك العلماء والاطباء يلزمون الخلفاء في بلاطهم ويجلسون الى مائدة طعامهم ويرافقونهم في اسفارهم وحروبهم . وكان الخلفاء بدورهم يجتلون اطباءهم السريان ويُسنون لهم اعطيات سخية ويعودونهم في منازلهم حين مرضهم . وكانوا يتسمّحون معهم في قضايا دينهم ويحضرون احياناً الصلاة عليهم بالشمع والبخور في جنازاتهم (٢) .

وعلاوة على انتشار السريان في شتى الاصقاع فانهم احرزوا في القرون الوسطى مكانة علمية وشهرة عالمية لدى اقطاب الدين والدنيا . وهذه الوسيلة عمّت عقيدتهم شعوباً غير شعوبهم كالأقباط والاحباش والارمن والعرب وهنود الملبار وغيرهم . وكان لبطاركة السريان وائمتهم في عصرهم الذهبي علاقات جديرة بالاعتبار مع اكاسرة الفرس وقيصرة الروم وسلاطين المسلمين وملوك الفرنج والملوك الارتقيين وملوك غسان وملوك الكرج وامراء التتر . وتشهد تلك العلاقات التي يؤديها التاريخ والتقليد بمصدق السريان ونفوذ كلمتهم واصالة رأيهم . وحسبهم فخراً مدارسهم الذائعة الصيت التي تخرج فيها عشرات الالوف من العلماء والاحبار والمؤلفين وكبار القوم واهل الفضل كمدارس قسطنطين ونصيبين والرها وانطاكية وحدتاب وقانسرين وقورس وملطية وقرميين وزغبة وتلعدا وقرقفة وراس العين . ذلك كله حمل جمهوراً من الكتبة والمفكرين ان يسمّوا تلك الحقبة الزاهرة « عصر السريان الذهبي » .

(١) تاريخ الرهاوي : فصل ١٤٩ صفحة ١٨٩
(٢) تاريخ مختصر الدول : لابن العبري : صفحة ٢٤٣ (٨٨٥ - ١٧٥)

الفصل الثالث

استقلال السريان استقلالاً بياعياً

١ - انتشار عقيدة الطبيعة الواحدة بين السريان

من أشد ما نكبت به البيعة المسيحية ذلك النزاع المشؤوم الذي فصل بينها وبين شعب عظيم من السريان تشبثوا بعقيدة الطبيعة الواحدة . فكان ذلك دافعاً الى استقلالهم استقلالاً بياعياً بطريركهم واساقفتهم وشرائعهم وسائر شؤونهم . وعرفوا من ذلك الحين باسم « سريان منوفيزيتيين » او « سريان ارتذكس » او « سريان قديم » او « سريان يعاقبة » نسبة الى المطران المسكوني يعقوب البرادعي مطران الرها (+ ٥٧٨ م) .

من ذلك الحين انتشر السريان القائلون بالطبيعة الواحدة انتشاراً عجيباً غرباً لا في اقطار سوريا وما بين النهرين والعراق وبلاد فارس وجزيرة العرب والاصقاع المصرية والحبشية فقط بل في السواحل الفونيقية والجلال اللبنانية ايضاً . فان اجدادهم سبقوا جميع الملل النصرانية في استعمار سواحل لبنان وصروده كما دلت على ذلك آثارهم التي عنيينا بجمعها وتدوينها في هذا الكتاب .

٢ - تشبث السريان بكتاب « هنوتيقون » المنسوب الى

زينون الملك

يؤيد هذه الحقيقة كاتب معاصر ومؤرخ ثقة هو زكريا البليغ السرياني . فقد اثبت في تاريخه ما تعريبه قال : « عاد بطرس القصار بطريرك انطاكية (٤٦٨ - ٤٧١) الى كرسيه ثاني مرة عام ٤٧٧ وهناك عقد مجمعاً وكتب الى زميله

بطرس البطريرك الاسكندري « رسالة الاتحاد والاخوة » وفيها صرح بقوله :
« اننا نحن الاساقفة القادمين من بلاد العرب ومن لبنان فونيقي ومن سوريا
والفرات وقيليقيا ... لا غاية لنا الا الهدو والسلام . وقد كتب لنا الآن زينون
الملك (٤٧٤ - ٤٩١) المحب السلام ان نوافق على كتابه « هنوتيقون » المتضمن
حقيقة ايمان آباؤنا القديسين في المجمع النيقاوي » (١) .

٣ - تغلب السريان في الامصار الشامية واللبنانية

بعدما استقل السريان ذلك الاستقلال البيعي بسبب عقيدتهم المخالفة لعقيدة
المجمع الخلقيدوني المسكوني ظلت جماهيرهم الغفيرة متغلبة في الديار الشامية وفي
لبنان مدة اجيال عديدة . وكانوا في تلك الحقبة اصحاب بطش وسطوة لهم الكعب
الاعلى في جميع تلك النواحي (٢) .

٤ - تفوق بطريركية السريان باساقفة ابرشياتها وعدد شعبها

اما بطريركية السريان الانطاكية فكانت منذ عهد استقلالها حتى ايام الصليبيين
اعظم بطريركيات الفرق النصرانية في الشرق واعمها دون جدال . وفاق عددهم
في تلك الحقبة عدد سائر الملل النصرانية في نفس مدينة انطاكية عاصمة الكرسي
البطريركي . فأرعى عدد الاساقفة السريان في تلك الازمنة على مائة وستين اسقفاً
يخضعون كلهم لبطريركهم الانطاكي او لمقران المشرق اللانذبه . وكان لكل
من اولئك الاساقفة ابرشية خاصة برعايته . لان القوانين البيعية حرمت تنصيب
اسقف دون كرسي شرعي (٣) .

(١) تاريخ زكريا البليغ السرياني : راس ١٠ صفحة ١٨٤

(٢) ترميح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار : جزء ٢ صفحة ٥١

٢٢٢

(٣) الهدى لابن العبري : قسم ٧ فصل ١ صفحة ٧٦ - ٧٧

يتضح ذلك كله جلياً من فهارس أسماء الاساقفة والابرشيات الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير ومن التاريخ البيبي تأليف المفريان ابن العبري ومن غيرهما من الآثار التاريخية . وبالجملة فان الكتبة المدققين سرياناً وغير سريان اجمعوا على ان عدد السريان في القرنين العاشر والحادي عشر للميلاد ناهز المليونين من النفوس (١) او اربى على المليونين كما روى فريق من المؤرخين .

الفصل الرابع

قدم الموارنة الى لبنان

١ - تسيطر السريان على لبنان حتى القرن الثامن

لا جدال في ان الآرامية السريانية كانت لغة قدماء اللبنانيين كما مرّ بنا الكلام . وعلى تعاقب الدول التي دوّخت لبنان في الأعصار السالفة استمرّ سكانه الآراميون متشبّثين بلغة اجدادهم في جميع شؤونهم الدينية ومعاملاتهم المدنية . وما كاد يتبلج صبح القرن السابع للمسيح حتى اندرست معالم الوثنية من لبنان وتحوّلت هياكلها تدريجاً الى معابد نصرانية . ويعود اكثر الفضل في بحق عبادة الاصنام من هذا الجبل الى بعض قياصرة الروم والى رهبان سريانيين اشتهروا بالزهد وقداسة السيرة وجلائل الاعمال .

ففي العصور النصرانية الاولى لم يكن من المسيحيين في اعالي لبنان ووسطه سوى السريان سكانه . واصبح اولئك السريان اللبنانيون منذ القرن الخامس

(١) معجم التاريخ والجغرافية الكنسي : مقال المشرق كرفسكي (كيرلس شارون)

فرفقتين : فرقة خلقيدونية قائله بطبيعتين في السيد المسيح وفرقة منو فيزيقية قائله بطبيعة واحدة . ولم يتبدل موقف المسيحيين في لبنان الا بدخول الموارد الى اليه .

٢ - هجرة الموارد الى لبنان وامتزاجهم بالسريان

قال الاب لامنس : « ان مبادئ تاريخ الموارد الديني تشير صريحاً الى كون هذه الطائفة كانت اولاً خارجاً عن لبنان . ومن المعلوم انها تنتسب الى القديس مارون وقد عاش القديس مارون في شمالي سوريا في البلاد الواقعة بين انطاكية وقورس . ثم نراها مواصلة سيرها في وادي العاصي في زمن لم نسمع لها بذكر في لبنان . ثم بعد ذلك بمدة نجد الموارد يتوقفون في هذا الجبل مهاجرين اليه من الشمال ونواحي سوريا المتوسطة ... فاجتازوا افاميا وحماة وحمص الى ان قرّ قرارهم في الجبل . فسكنوا اولاً جهاته الشمالية ثم تقدموا الى اواسطه ثم بلغوا جنوبه ... ولما كثرت عدد الموارد في القرون الثامن والتاسع والعاشر (١) اخذوا شيئاً فشيئاً في الامتداد الى الجنوب ... وقد لقي الموارد في تلك النواحي قوماً من اهل البلاد كانوا يسكنون السواحل والوسط . . . وكان اكثرهم نصارى يتكلمون باللغة الآرامية وبقيرون فيها طقوسهم الدينية . وعندنا ان هؤلاء الآراميين لم يلبثوا ان يمتزجوا بعد قليل بالموارنة امتزاج الماء بالراح (٢) . »

(١) لعل الاب لامنس استند في قوله « القرن التاسع والعاشر » الى تصريح المطران جبرائيل القلاعي في خانة زجليته التاريخية حيث قال :

كملت بالدموع انكبت

ومن التواريخ اتخذت

عن ستائة عام حصلت

عهد مارون في جبل لبنان

(٢) تصريح الابصار : جزء ٢ صفحة ٥١ - ٥٣

٣ - استثناس الموارنة بالسريان اللبنانيين اخوانهم في

اللغة والجنس

يتلخص مما سبق ان الموارنة الذين نشأوا في اواخر القرن السابع المسيحي (١) وانتزحوا الى لبنان استأنسوا بالسريان ابناء البلاد الاصليين الذين رحبوا بهم ترحيبهم باخوان لهم في اللغة والجنس . فآلقوم وصاهروهم وآكلوم وشاربوم وامتزجوا بهم وتحدثوا معهم باللغة السريانية التي كانت دارجة بين الفريقين وفيها كانا يقبآن الشعائر الدينية .

تلك حقيقة تاريخية راهنة يصدع بصحتها كل من له الملم بتاريخ الامم الشرقية . ويقرر ان سكان لبنان عند دخول النصرانية اليه لم يكونوا اسرياناً (٢) . وبالتالي ان السريان المسيحيين استعمروا لبنان قبل سائر الامم النصرانية .

الفصل الخامس

اسقفيات السريان اللبنانية في القرون الوسطى

١ - تعداد ابرشيات السريان اللبنانية في القرون الوسطى

ما كادت تذيب عقيدة المجمع الخلقيدوني المسكوني بالطبيعتين وتنتشر في سوريا ولبنان حتى ناهضها فريق من الاساقفة السريان تمسكوا تمسكاً شديداً بالقول

(١) المجلة البطريركية : لخوري بولس قرألي : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٥١٣

(٢) تاريخ اهدن : لسيمان خازن : جزء ٢ صفحة ٢٥٥

بالطبيعة الواحدة . وقد حفظ لنا المؤرخون أسماء جمهور من هؤلاء الاساقفة اقاموا في اللاذقية وفي ساوقيا وفي الكنيسي وجونية حتى القرن التاسع . وتسلسل اساقفة السريان ايضاً في بعلبك حتى القرن الحادي عشر . اما اساقفتهم في عرقا فقد ساسوا ابرشيتهم دون انقطاع حتى اواسط القرن الثاني عشر . وتسلسل اساقفتهم في عكا حتى القرن الخامس عشر وفي الحدث حتى القرن السادس عشر وفي طرابلس حتى القرن السابع عشر .

٢ - تصريح البطريك سر كيس الرزي بقدامة السريان في لبنان

اثبت بعض المؤرخين وفي جملتهم مرهج زيرون الباني الماروني (+ ١٧١١) ان اقدم السريان ظلت راسخة في لبنان منذ العصور الغابرة . فروى ان البطريك سر كيس الرزي (١٥٨١ - ١٥٩٦) كتب الى الكردينال انطون كرافا بتاريخ ٢٥ آب ١٥٨٣ ما يلي : « كتب اليكم بعض الناس ان في كتبنا بعض كلمات تخالف رأس الكنيسة المقدسة . فنحن لا نقبل الا ما تقبله الكنيسة المقدسة . وما يوجد في بعض النسخ يمكن ان يكون أدخل على كتب الموازنة من كتب الملل المحدقة بنا من زمان مديد » (١) . ولا شك ان البطريك سر كيس عنى بهذا القول مائة السريان خصوصاً لوفرة عددهم في انحاء لبنان . فضلاً عما وزعوه من الكتب واذاعوه من التعاليم وشيدوه من الاديار والكنائس .

والى القارىء اسماء من عثرنا عليهم من اساقفة السريان في الابوشيات السريانية والسواحل الفونيقية منذ القرن السادس حتى القرن السابع عشر .

(١) الجامع المفصل في تواريخ الموازنة المؤصل : للطهران يوسف الدبش : عدد ٣٤ صفحة ٢١٦

الفصل السادس

اساقفة السريان في عرقا

١ - اهمية اسقفية عرقا السريانية

يُعدّ كرسي اسقفية عرقا من اقدم كراسي الاسقفيات السريانية واوسعها . وكانت ولاية راعيا تشمل على قرى عامرة مأهولة بالسريان وما برحت اسمائها حافظه صبغتها السريانية الاصلية حتى الآن . نذكر منها : شدرأ وعينثقد والرحبة وخربة الرمان وشربلا وحوشب وقرقف وقعبرين وكفرنون وكينيسا وكفر ملكا وكويجات ومجدلا ومشحا الخ . وفي تلك القرى السريانية وفي غيرها ايضا اسس السريان كنائس وادباراً حبسوا لها اوقافاً حُفظت اسما . بعضها في قيود السلف . واخص ما بقي منها بين ايدينا سجل دير مار موسى الحبشي الكبير في النبك .

٢ - اساقفة عرقا من السنة ١٠٠٤ حتى السنة ١٢٠٠

واصل بطاركة السريان الانطاكيون ينصبون اساقفة لملتهم في كرسي عرقا حتى سلخ القرن الثاني عشر . وأول من وقفنا على اسمه هو باسيل الاول اسقف عرقا الذي وضع عليه اليد البطريرك اثناسيوس الخامس (٩٨٧ - ١٠٠٣) . وقد ورد ذكره في مخطوط سطرنجبيلي نفيس نسخ سنة ١٣٠٤ للاسكندر (٩٩٣ م) على رق الغزال . وانطوى هذا المخطوط على ضبط نصوص قرآآت الكتاب المقدس وكتب ملائنة البيعة (١) . ثم ان يوحنا العاشر البطريرك (١٠٠٤ - ١٠٣٠ م)

(١) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٦ سنة ١٩٣٩ صفحة ١٤٨ - ١٤٩

نُصب لعرقا اسقفاً يقال له اسحق^(١) . وهو الخامس عشر في عداد اساقفته . لكن هذا الاسقف هجر السريان المنوفيزيئيين وانضم الى السريان الملكيين كما اثبت ميخائيل الكبير في ملحق تاريخه والمفريان ابن العبري في كلامه عن البطريرك يوحنا العاشر الموماً اليه .

وبعد الاسقف اسحق اقام البطريرك ديونيسيوس الرابع (١٠٣٢ - ١٠٤٢) اسقفين لعرقا احدهما تلو الآخر : اولهما يوحنا وهو الثالث في لائحة الاساقفة الذين نصبهم . وثانيها باسيل الثاني وهو الثالث والعشرون في اللائحة المذكورة . ثم ان البطريرك يوحنا الحادي عشر (١٠٤٢ - ١٠٥٧) وضع اليد على باسيل الثالث اسقف عرقا . اما البطريرك اثناسيوس السادس (١٠٥٨ - ١٠٦٤) فقد نصب لعرقا اسقفين : اولهما اغناطيوس الاول وثانيها بطرس ابن الطويل الذي سلك مسلك اسحق اسقف عرقا سالفه فانضم الى السريان الملكيين .

وذكر مؤرخو السريان ان قسطنطين الحادي عشر ملك الروم (١٠٥٩ - ١٠٦٧) كتب الى البطريرك اثناسيوس السادس المشار اليه في التوجه الى قسطنطينية . فعادر البطريرك ملطية مركزه تلبية لطلب القيصر . ولكنه ما وصل الى عرقا حتى ادر كته المنون عام ١٠٦٤ فشيعة الاساقفة والاقليس وتلوا عليه صلوات الجناز الطقسية في كنيسة مار نوهر ا بعرقا . وبعد هذا نقلا جثائه الى دير مار اهرن بجوار سنجار^(٢) .

ولما تأيد في الكرسي الانطاكي يوحنا الثاني عشر (١٠٦٤ - ١٠٧٣) نصب لعرقا اسقفاً يقال له ايونيس وهو الثامن في لائحة اساقفته . ثم اقام البطريرك

(١) تاريخ الزهاوي : صفحة ٦٣ والمكتبة الشرفية للسماني : مجلد ٢ صفحة ٣٥٣ وكتاب « الملكيون » : صفحة ٤٩

(٢) الزهرة الزكية في البطريركية السريانية الانطاكية : للخوري اسحق ارملة : صفحة ٥١ - ٥٤

يوحنا الثالث عشر (١٠٧٥ - ١٠٩٥) (١) اسقفاً لعرقا اسمه ابدوكس . ونصب
 البطريرك اثناسيوس السابع (١٠٩١ - ١١٢٩) اسقفاً لعرقا يقال له اغناطيوس
 الثاني وهو الحادي والستون في مصاف اساقفته . وخلفه الاسقف اغناطيوس
 الثالث وهو الثاني والعشرون في عداد اساقفة البطريرك اثناسيوس الثامن (١١٣٩ -
 ١١٦٦) . وقد حضر اغناطيوس الثالث المذكور مع ثمانية وعشرين مطراناً
 الاحتفال بترقية ميخائيل الكبير الى الكرسي الانطاكي عام ١١٦٧ في دير برصوما
 الكبير بجوار ملطية (٢) .

الفصل السابع

اساقفة السريان في كنيسي

كنيسي اصلها في السريانية « كينيسا » حرفة العمامة فقالوا « كنيسي »
 وهي بلدة تابعة لقضاء عكار في لبنان الشمالي كانت عامرة بالسريان في الزمان الغابر .
 ولذلك جعلها بطاركتهم كرسيًا اسقفيًا .
 وخلقت لنا التواريخ اسماء بعض اساقفة تولوا رعاية ابرشية كنيسي نذكر
 منهم اسقفين وضع اليد عليها البطريرك ديونيسيوس الاول التهجري (٨١٨ -
 ٨٤٥ م) : احدهما الاسقف يوحنا جادودا وهو الثاني والستون من اساقفته .
 وثانيهما الاسقف جبرائيل احد رهبان دير رفين وهو الثامن والسبعون من
 اساقفته (٣) .

(١) نصب يوحنا الثالث عشر المعروف بابن عبدون بطريركاً عام ١٠٧٥ واستقرت بطريركيته
 عشرين سنة . وفي ايامه قام على السريان اربعة بطاركة وهم : ديونيسيوس الخامس (١٠٧٧ - ١٠٧٩)
 ويوحنا الرابع عشر (١٠٨٦ - ١٠٨٧) وديونيسيوس السادس (١٠٨٨ - ١٠٩٠) واثناسيوس
 السابع (١٠٩١ - ١١٢٩) (٢) لائحة الاساقفة الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير .
 (٣) لائحة الاساقفة الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير .

الفصل الثامن

اساقفة السريان في بعلبك

١ - اساقفة بعلبك من السنة ٧٩٠ حتى السنة ١٠٥٠

يقرأ في لائحة الاساقفة الذين نصبهم البطريك يوسف (٧٩٠ - ٧٩٢ م) اسم
انتيا اسقف بعلبك في القرن الثامن . وذكر المؤرخان ميخائيل الكبير والمفريان
ابن العبري ان ثودوسيوس اسقف بعلبك وضع اليد على قرياقس البطريك في
كنيسة حران بجوار الرها . وهذا البطريك قرياقس (٧٩٣ - ٨١٧) رقى الى
كرسي بعلبك الاسقف سرجيس الاول وهو الحادي والستون في مصاف اساقفته .
وخلفه الاسقف يعقوب الاول وهو الرابع عشر في عداد اساقفة البطريك
اغناطيوس الثاني (٨٧٨ - ٨٨٣) . ثم تولى الكرسي البعلبكي الاسقف قرياقس
وهو عاشر اساقفة البطريك ديونيسيوس الثاني (٨٩٦ - ٩٠٩) . وخلفه في
كرسي بعلبك الاسقف اثناسيوس وهو الحادي والعشرون بين اساقفة البطريك
باسيل الاول (٩٢٣ - ٩٣٥) .

وذكر المفريان ابن العبري ان سرجيس (الثاني) اسقف بعلبك السرياني وضع
اليد على البطريك يوحنا التاسع (٩٦٥ - ٩٨٦) . وتولى بعده ابرشية بعلبك
كرسطوذلس ثامن اساقفة البطريك اثناسيوس الخامس (٩٨٧ - ١٠٠٣) .
وخلفه الاسقف يعقوب الثاني وهو الحادي والثلاثون بين اساقفة البطريك اثناسيوس
المشار اليه . ونصب البطريك ديونيسيوس الرابع (١٠٣٢ - ١٠٤٢) اسقفاً
لبعلبك يقال له ايرنيس . ولم نعتز بعده على اسم اسقف للسريان في بعلبك في ما
طالعناه من التواريخ .

٢ - استقرار السريان في بعلبك وضواحيها حتى القرن الثامن عشر

ظلت مدينة بعلبك وبعض قرأها مأهولة بشعب سرياني حتى القرن الثامن عشر . يدلنا على ذلك سجل قديم اشتمل على جريدة اوقاف دير مار موسى الحبشي بجوار النبك . فانه عدد عقارات شتى حبسها السريان على رهبان هذا الدير في قرى بشوات ونيحا والفيكة (فاكية) والراس وقرية العين وشعبية وغيرها من القرى المجاورة لبعلبك .

الفصل التاسع

اساقفة السريان في اللاذقية

١ - اساقفة اللاذقية من السنة ٥١٢ حتى القرن التاسع

كانت اللاذقية في عداد الابشيات الاسقفية القديمة عند السريان . وتولى رئاستها البيعية في القرون الوسطى عدة اساقفة نذكر في طليعتهم نيقيا او نقولا الذي حضر حفلة سيامة البطريك سوربا الاول عام ٥١٢ في انطاكية (١) . ومنهم الاسقف قسطنطين الاول الذي حالف اربعة اساقفة سريانيين ونادوا ببعقوب البرادعي اسقف الرها مطراناً مسكونياً (+ ٥٧٨ م) . وجرى ذلك في قسطنطينية عاصمة قيصرية الروم في عهد البطريك سرجيس التلي (٥٣٨ - ٥٤١ م) (٢) .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٢٠١٥٥ صفحة ١٦١ وهذا المخطوط منسوخ في القرن الثامن (٢) لائحة الاساقفة الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير . وابن العبري : تاريخ اليعبي : مجلد ١ في كلامه عن البطريك سرجيس التلي

وعرفنا بعده الاسقف ديمط الذي نصبه المطران يعقوب البرادعي (١) . ومن مشاهير اساقفة اللاذقية قسطنطين الثاني في القرن التاسع للميلاد . وقد رفقاه الى تلك المرتبة البطريك ديونيسيوس الاول (٨١٨ - ٨٤٥) المؤرخ السرياني المعروف بالتمجري نسبة الى « تل بحر » على ساحل نهر الفرات . وبعده قسطنطين المشار اليه الاسقف الثلاثين بين الاساقفة التسعة والتسعين الذين وضع عليهم اليد ذلك البطريك الخطير .

٢ - اشترك ثمانية واربعين اسقفاً في سيامة البطريك

ديونيسيوس التامجري

اتحفنا صاحب الغبطة مار اغناطيوس افرام الاول برصوم بطريك السريان الارثوذكس بنبذة نفيسة « في انتخاب سلفه مار ديونيسيوس الاول التامجري » بطريك انطاكية . واستند فيها الى مخطوطة ثمينة فريدة كتبت على رق الغزال في اواسط المائة التاسعة للميلاد عثر عليها في « باسبرينا » احدى قرى طورعبدن . وهي تشمل على اسماء الاساقفة الذين التأموا في الكنيسة الكبرى بالرقعة على الفرات عام ٨١٨ للميلاد . وانتخبوا هناك للاربيكة البطريكية ديونيسيوس التامجري المشار اليه . ونظراً الى مشقات السفر في تلك العصور لم يتيسر حضور الانتخاب من مجموع اساقفة السريان البالغ عددهم زهاء مائة وستين الالثنائية واربعين اسقفاً فقط (٢) .

(١) تاريخ يوحنا الافوسوي : جزء ٢ صفحة ٣٧٠

(٢) المجلة البطريكية بالقدس : سنة ١٩٤٠

الفصل العاشر

اساقفة السريان في ساوقيا

من قدماء اساقفة السريان الذين تولوا كرسي ساوقيا (السويدية) الاسقف نونا الذي احصاه ميخائيل الكبير بين الاساقفة الذين ناهضوا تعليم المجمع الخلقيدوني (١). وبينهم ايضاً الاسقف اوجين الذي نصبه المطران يعقوب البرادعي (+ ٥٧٨) على كرسي ساوقيا بلبنان في القرن السادس (٣). وعرفنا بعده كوثا اسقف ساوقيا الذي استعفى من كرسيه وعاد الى آمد مسقط راسه. فعاش في بيت والديه لانه كان من ذوي الجاه واليسار (٣). وعُرف بعد ذلك تدي اسقف ساوقيا الذي وافق سنة ١١٠٩ للسكندر (٧٩٨ م) على تحديد امانة البطريك قرياقس (٧٩٣ - ٨١٧) (٤). وقام بعده الاسقف ثودوسيوس الذي عاش في اوائل القرن التاسع للميلاد. وقد حضر اصاله عن نفسه ونيابة عن طيمثاوس مطران اورشليم مجمع الاساقفة الذين انتخبوا البطريك ديونيسيوس الاول التمهجري للكرسي الانطاكي في كنيسة الرقة (٥).

وعرفنا من اساقفة السريان في ساوقيا اهرن الذي وضع عليه اليد البطريك يوحنا الخامس (٨٤٧ - ٨٧٤) خليفة ديونيسيوس المشار اليه. ويُعدّ اهرن تاسع الاساقفة الذين رقتام ذلك البطريك الى مختلف الابشيات وقد بلغ عددهم اربعة وثمانين اسقفاً (٦).

وقام في كرسي ساوقيا بعد هؤلاء الاساقفة اساقفة غيرهم واصلوا سياسة الابوشية كأسلافهم. غير اننا لم نتوقف الى العثور على اسمائهم واخبارهم.

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٢٦٦ (٢) تاريخ يوحنا اسقف اسيا : صفحة ٣٧٠

(٣) تاريخ زكريا البليغ السرياني : راس ٥ ميعر ٨ صفحة ٢٤٧ طبعة لندن سنة ١٨٧٠

(٤) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٧٠١٤٥ (٥) نبذة في انتخاب مار

ديونيسيوس الاول التمهجري : للبطريك اغناطيوس افرام الاول برصوم : صفحة ٤ - ٥

(٦) لائحة الاساقفة الملقحة بتاريخ ميخائيل الكبير

الفصل الحادى عشر

اسقفية السريان في جونبة

١ - اسقفية جونبة في القرن التاسع

جونبة فرضة لبنانية بهيجة على ساحل البحر الفونيقى بين نهر ابراهيم ونهر الكلب . وليس في كل السواحل الفونيقية خليج اجمل واحكم من خليجها . واسمها سرياني بحت معناه « زوايا » . وظلت جونبة قرية صغيرة مدة اجيال ثم اخذ الناس يؤمنونها من الاطراف ويؤسسون فيها الابنية منذ القرون الوسطى . وذكر ميخائيل الكبير في لائحته التاريخية ان ديونيسيوس الاول التمهجرى بطريك السريان نصب لجونبة اسقفاً يقال له « روبيل » وهو الثاني والاربعون في عداد اساقفته (١) .

٢ - استقرار السريان في جونبة دون سائر النصارى

ومما لا ريب فيه ان السريان ظلوا اجيالاً عديدة مستوطنين جونبة وواصلوا اقامتهم فيها الى ما بعد القرن الثالث عشر . يؤيد ذلك ابو عبدالله المعروف بالشريف الادريسي المؤرخ المشهور بقوله : « جونبة حصن على البحر وأهله نصارى يعاقبة » (٢) .

هكذا سبق السريان المتوفيزيتيون او اليعاقبة فاستقروا في ثغر جونبة قبل ان يسكنها غيرهم من النصارى . ومن المعلوم ان الموارد لم تكن ابنتهم قبل

(١) لائحة الاساقفة الملحقه بتاريخ ميخائيل الكبير

(٢) الادريسي : صفحة ١٧ طبعة غلدميستر

القرن الخامس عشر تتعدى نهر ابرهيم الى الجنوب كما قرّر مؤرخوهم (١) . وكتب
الاب هنري لامنس ما نصه : « وعندنا ان الموارنة لم يتوطنوا كسروات قبل
القرن السادس عشر . وهو قول يمكن تأييده بأدلة عديدة » (٢) .

ولسنا ندري مصير اولئك السريان الذين مكثوا حقة مديدة في جونية
وضواحيها . لكننا نرجح بل نعتقد انهم اندجوا بتادي الايام في الملة المارونية كما
اندمج فيها غيرهم في اماكن شتى .

الفصل الثاني عشر

اساقفة السريان في عكا

١ - زيارة البطريرك ميخائيل الكبير ابرشية عكا ومقابلته

للملك بغدوين

جاء في اخبار بطاركة السريان انهم كانوا كلما حجّوا الاراضي المقدسة
تعهدوا ابناء جماعتهم في السواحل اللبنانية وفي جملتها ابرشية عكا . وذكر
ميخائيل الكبير انه زار في عكا بغدوين الملك الفتى واطلعه على رسالة وجهها
اليه البابا اسكندر الثالث (١١٥٩ - ١١٨١) . فابتهج الملك غاية الابتهاج وبالغ
في تكريم البطريرك ودفع اليه كتاب توصية الى نائبه في اورشليم (٣) .

(١) المشرق : مجلد ١ سنة ١٨٩٨ صفحة ١١٨ - والمشرق : مجلد ٢ سنة ١٨٩٩ صفحة ٤٥

(٢) تسيح الابصار : جزء ١ صفحة ٨٢ (٣) الحروب الصليبية في الآثار

السريانية : صفحة ١٥٦ وتاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٧١٩

٢ - اخبار اساقفة عكا

ذكر ابو الفرج الملقب المعروف بابن العبري في تاريخه البيهقي السرياني ان البطريك داود وهو اغناطيوس الثالث (١٢٢٢ - ١٢٥٢) رقى الى الرتبة الاسقفية كلاً من الراهبين صليباً بن يعقوب الزهاوي ويوحنا بن اهرن الملقب . فنادى بالاول اسقفاً على عكا ونصب الثاني وهو ابو الفرج ابن العبري اسقفاً لكرسي جوباس المجاورة للمطية . وتم ذلك في كنيسة السريان بانطاكية في ١٤ ايلول ١٢٤٦ للميلاد . وهذان الاسقفان كلاهما اكملتا علومهما في مدرسة طرابلس الشهيرة . ثم تفرغ احدهما وهو ابن العبري لوضع التآليف الجمة في شتى العلوم العقلية والنقلية نضرب عن وصفها صفحاً لشهرتها .

وذكر ابن العبري نفسه ان اثناسيوس يشوع مطران عكا السرياني سار الى انطاكية وزار بطريكه يوحنا السابع عشر (١٢٥٣ - ١٢٦٣) وهو العلامة المشهور بابن المعدني . ولا حاجة الى تعريف هذا البطريك الذي كان من افاضل كنبه عصره وجهابدتهم شعراً ونثراً .

وفي مخطوطة سريانية نسخت في القرن الثالث عشر وهي تخص المتحف البريطاني^(١) وتتضمن سبعين خبراً من اخبار العذراء والدة الله والقديسين ورد ما تعريبه : « نقلنا هذه الاخبار عن كتاب كنيسة مار بطرس في عكا . وارسلناه مع الراهب عزيز ... كتبه يوحنا السجستاني ... طالع هذا المخطوط الاسقف بولس تلميذ مار فيلكسين اسقف حماة وطرابلس وحردين بجبل لبنان سنة ١٨٢١ لليونان (١٥١٠ م) » . فاستنتجنا من هذا التصريح : اولاً ان السريان كان لهم في عكا كنيسة على اسم مار بطرس . ثانياً ان جماعتهم السريانية ظلت الى القرن السادس عشر زاخرة في تلك المدينة او الى ما بعد ذلك التاريخ .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤٠٧٣٢

الفصل الثالث عشر

اساقفة السريان في الحدث

اولاً - الرهبنة السريانية في الحدث منذ القرن الخامس

الحدث او « حدث الجبة » بلدة لبنانية عربية في القدم تطل على وادي قديشا وتعد من اعلى قرى لبنان . وهي مجاورة للديمان مقر البطريك المارونية في فصل الصيف وارتفاعها فوق سطح البحر ١٤٥٠ متراً .

ورد ذكر « الحدث » في مخطوطة سريانية موسومة بالرقم ١٤٠٥٤٢ من مخطوطات المتحف البريطاني والتي يرتقي عهد نساختها الى السنة ٨٢٠ للاسكندر (٥٠٩ م) . وكتب هذه المخطوطة الراهب يعقوب الآمدي في « دير الحدث » بلبنان في عهد رئيسه لاونطي الحدثي السرياني الموصوف بمنافيه الرهبانية . وقد دون له المؤرخ المشهور يوحنا الآمدي اسقف اسيا ترجمة عنوانها « سيرة الطوباوي لاونطي الفاضل ولي الله » (١) . وسيا في ذكر دير الحدث في فصل خصصناه بوصف اديار السريان القديمة في لبنان .

ثانياً - اساقفة الحدث من السنة ٧٩٣ حتى السنة ١٥٣٧

حفلت « الحدث » وضواحيها بالسريان حتى ان بطاركتهم جعلوها كرسياً اسقياً تسلسل فيه الاساقفة بلا انقطاع حتى القرن السادس عشر . واليك اسماء من عرفناهم من اولئك الاساقفة :

١ - ايليا الاول

هو الثامن والثلاثون من الاساقفة الذين وضع عليهم اليد البطريك قرياقس

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤٠٦٤٧ وهي مخطوطة نسخت عام ٦٨٨ للميلاد

(٧٩٣ - ٨١٧ م) . وكان ايليا الاسقف الثاني والعشرين بين الاساقفة التسعة والاربعين الذين انتخبوا البطريرك ديونيسيوس الاول التمهجري (٨١٨ - ٨٤٥ م) (١) . واشتركوا في حفلة تنصيبه بطريركاً بكنيسة الرقة الكبرى اي كنيسة قلنيقس على ساحل الفرات .

٢ - جرجي

نصّبهُ اسقفاً على الحدث البطريرك ديونيسيوس التمهجري . وهو الرابع والستون في عداد اساقفته الذين بلغ عددهم تسعة وتسعين اسقفاً (٢) . وكانت الاسقف جرجي من رهبان دير « الجب الخارجي » احد اديار السريان الزاهرة بضواحي انطاكية .

٣ - اغناطيوس

هو الثاني والعشرون بين الاساقفة الذين رقاّم البطريرك يوحنا الخامس (٨٤٧ - ٨٧٤ م) وعينه لرعاية السريان في ابرشية الحدث .

٤ - ايليا الثاني

'بعد ايليا الثاني اسقف الحدث عاشر الاساقفة الذين سامهم اغناطيوس الثاني بطريرك السريان الانطاكي (٨٧٨ - ٨٨٣ م) .

٥ - قزما

هو خامس الاساقفة الذين تولوا رعاية ابرشية الحدث والثامن والعشرون بين اساقفة البطريرك ديونيسيوس الثاني (٨٩٦ - ٩٠٩ م) .

(١) صفحة جميلة من التاريخ السرياني في عصر الكنيسة الذهبي : بقلم البطريرك اغناطيوس افرام برصوم : صفحة ٥ (٢) لائحة الاساقفة الملحقه بتاريخ ميخائيل الكبير

٦ - غريغوريوس الاول

اشح بالاسكيم الرهباني في احد اديار جبل الرها . ونصبه البطريرك ديونيسيوس الثاني المشار اليه اسقفاً للحدث . وهو الثاني والثلاثون في عداد اساقفته .

٧ - شمعون

تربى شمعون في دير مار يعقوب المجاور لكيسوم . وهو سابع الاساقفة الذين وضع اليد عليهم البطريرك باسيل الثاني (٩٢٣ - ٩٣٥ م) .

٨ - غريغوريوس الثاني

رقاه الى اسقفية الحدث البطريرك باسيل الثاني الموماً اليه . وهو الخامس والعشرون في سلسلة اساقفته .

٩ - ابراهيم

قرأ العلوم في دير مار زكسى المجاور لدير العمود او دير « الاكراخ » الذي ابنته الملكة ثودورا السريانية على شاطئ الفرات . وقد تخرج في كلا الديرين رهط غفير من الاجبار والعلماء والفضلاء . واثبت ميخائيل الكبير اسم الاسقف ابراهيم في جملة الاساقفة الذين سامهم البطريرك يوحنا السابع (٩٣٦ - ٩٥٣ م) وهو سابع اساقفته .

١٠ - ديونيسيوس

اقامه اسقفاً على الحدث يوحنا التاسع البطريرك (٩٦٥ - ٩٨٦ م) وهو الثاني عشر في سلسلة اساقفته .

١١ - باسيل

بدأ حياته الرهبانية في دير ماراهرون القديم العهد والواقع في نواحي سنجار. وقد كافأه على علمه وفضيلته البطريرك ديونيسيوس الرابع (١٠٣٢ - ١٠٤٢ م) فرقاه الى كرسي اسقفية الحدث. وهو الحادي عشر بين اساقفته.

١٢ - ايونيس

هو الثالث بين الاساقفة الذين رقتهم البطريرك يوحنا الحادي عشر (١٠٤٢ - ١٠٥٧ م) وفوض اليه تدبير ابرشية الحدث. وكانت مدته قصيرة في سياسة هذا الكرسي الاسقفي.

١٣ - طيمثاوس

قرأ العلوم في دير برجاجي بنواحي ملطية العامرة بالسريان. وقد نبغ منها علماء اعلام اغنوا المكتبات بتصانيفهم الوافرة كاغناطيوس ورومانس المؤرخين، ويعقوب ابن الصليبي، وميخائيل الكبير، والمفريان ابن العبري وغيرهم. وتفرّد طيمثاوس بعلمه وفضيلته حتى استحق ان يرقّيه البطريرك يوحنا الحادي عشر المذكور آنفاً الى الرتبة الاسقفية على قاسطرة الحدث. ويعدّ طيمثاوس تاسع اساقفة هذا البطريرك.

١٤ - غريغوريوس يوسف الكرجي (١٥١٠ - ١٥٢٧)

الى هنا انتهى ما وقفنا عليه من اساقفة كرسي الحدث طبقاً للوائح البطريرك ميخائيل الكبير. وظل بطاركة السريان يقيمون رعاة للكرسي المذكور لم تتصل بنا اسماؤهم لما احاط باخبارهم من الغموض وما انتاب الامة السريانية من كوارث الدهر. وعلى اثر تلك الكوارث اخذ البطاركة يلحقون كرسي الحدث

بكرسي ابرشية طرابلس او بغيرها من الابريشيات . وقد حفظت لنا خزانة
كمبردج مخطوطاً سريانياً يتضمن « اخبار القديسين » ورد فيه ما نصه : « لما كان
تاريخ سنة ١٨٣٠ للاسكندر (١٥١٩ م) في شهر آب كان الاب المطران يوسف
الكرجي مار غريغوريوس مطراناً على القدس والشام وعين حلياً وعين حور
ونصف صدّد وقرية الحدث ... » (١) . ذلك برهان جلي على ان السريان كانوا لا
يزالون مقيمين في الحدث او حدث الجبة حتى القرن السادس عشر .

الفصل الرابع عشر

اساقفة السريان في طرابلس

اولاً - كنائس طرابلس السريانية

اشتهرت مدينة طرابلس في القرون الوسطى بمدارسها وكنائسها ومكتباتها .
وابتنى السريان فيها عدة كنائس عرفنا منها خمساً : الاولى كنيسة لاونطي الشهيد
وقد تعمّد فيها سويرا (٢) . الثانية : كنيسة مار يهنام الشهيد الكبرى شيّدت عام
٩٦١ للمسيح واتخذت مركزاً لراعي الابريشية . الثالثة : كنيسة مار...وس
وكانت عامرة عام ١١٩٦ للميلاد . الرابعة : كنيسة سيدة الحارة في القرن السادس
عشر . الخامسة : كنيسة العذراء والدة الله في القرن السابع عشر . وذكر ابن
العبري « ان غلاء شديداً حلّ عام ٩٦١ في الموصل فاضطر خلق كثير بداعي
المجاعة ان يرحلوا عنها الى سوريا وبغداد . اما المسيحيون فانزحوا الى مدن ساحل
البحر » (٣) .

(١) فهرس مخطوطات كمبردج : رقم ٢٨٨١ (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٦
فصل ٩ رقم ١ (٣) تاريخ الدول السريانية : لابن العبري : صفحة ١٨٤

ثانياً - اساقفة طرابلس من السنة ١١٢٥ حتى السنة ١٣٦١

وزيارة بعض البطاركة لبرشيتيا

تكاثر عدد السريان في طرابلس فرأى البطاركة ان يقيموا لهم مطراناً يسكن عندهم او يتقدم حيناً بعد حين . فقوضوا رعايتهم الى مطارنة اورشليم وضموا اليهم رعاية المدن الساحلية التي كان يسكنها قوم من السريان كيافا وعكا وصور وصيدا وبيروت وجونية ولاسيما طرابلس . فاخذ كل من اولئك الاساقفة بوقوع امضاه هكذا : « مطران اورشليم وساحل البحر » او « مطران طرابلس » فقط . ومن المعلوم ان لمطارنة اورشليم المرتبة الاولى في قيود المطرانيات السريانية ولصاحبها في المجامع حق الجلوس بعد البطريرك والمقران وحق التقدم على سائر المطارنة والاساقفة . واليك بعد هذا سلسلة مطارنة اورشليم وطرابلس نقلنا اغلبها عن معلومات ثمينة اقتبسناها من صاحب الغبطة مار اغناطيوس افرام الاول برصوم بطريرك السريان الارثوذكس . وهذه المعلومات حُصها لنا هذا الخبر العلامة عن تاريخين نفيسين صنفهما وهما للطبع : اولهما في « بطاركة انطاكية » وثانيهما في « تاريخ الابريشيات السريانية » فنسجل لغبطته هذه المكرمة بالثناء والشكر .

١ - اغناطيوس برجادانا (١١٢٥ - ١١٣٨ م)

هو اول مطارنة اورشليم الذين ضمت ابرشية طرابلس الى رعايتهم . اثبت ميخائيل الكبير اسمه في لائحة الاساقفة الذين وضع عليهم اليد البطريرك انناسيوس السابع (١٠٩١ - ١١٢٩ م) وهو الرابع والاربعون في عداد الاساقفة الذين وضع عليهم اليد وقد بلغوا اثنين وستين اسقفاً . وسماه المؤرخ الرهاوي « ابا يسر بن جادانا » (١) .

(١) تاريخ الرهاوي : صفحة ٢٩٥

تولى اغناطيوس بوجدانا مطرانية اورشليم وساحل البحر عام ١١٢٥ واستغرقت مدة مطرانيته ثلاث عشرة سنة . وجاء عنه في مخطوطة مكتبة ليون (١) ما ترجمته : « اعتنى بكتابة هذا الفنقيث السنوي ابونا ... مار اغناطيوس مطران القدس اي اورشليم وسائر مدن ساحل البحر في ١٠ شباط سنة ١٤٤٩ للاسكندر (١١٣٨ م) . كتبه الراهب ميخائيل في دير المجدلية (٢) في عهد المطران اغناطيوس المذكور والسير فولك ملكنا وملك الفرنج المظفر » . وقد تولى فولك عرش مملكة اورشليم عام ١١٣١ خلفاً لبغدوين الثاني (٣) .

وورد ذكر المطران بوجدانا في كتاب انجيل بين مخطوطات باريس جاء فيه ما تعريبه : « كتب هذا الانجيل المقدس في القدس بتاريخ ٢٥ آب سنة ١٤٤٩ للاسكندر (١١٣٨ م) . نسخه القس رومانس تلميذ مار اغناطيوس مطران البلد المذكور وساحل البحر » (٤) . وكان اغناطيوس بوجدانا مطراناً لكرسي الرها ثم نُقل الى آمد ثم الى اورشليم في ١٢ تشرين الاول سنة ١٤٣٦ يونانية (١١٢٥ م)

وفي ٢٤ ايار ١١٣٨ قدم المطران اغناطيوس بوجدانا الى عكا ينتظر الملك الصليبي ليعود معه الى اورشليم . غير ان الاجل المحتوم ادركه في عكا . فحفظه من كان معه من الاكليروس وجعلوه في نعش ونقلوه عائدین به الى اورشليم . فوصلوا اليها صباح الاثنين ثاني العنصرة من السنة عينها ودفنوه في بيعة كرسية (٥) .

٢ - اغناطيوس رومانس (١١٣٨ - ١١٨٣)

هو ثاني الاساقفة الذين وضع عليهم اليد البطريرك اثناسيوس الثامن (١١٣٩ -

(١) فهرس مخطوطات مكتبة ليون : رقم ١ (٢) موقع هذا الدير قرب باب العمود في القدس (٣) الحروب الصليبية في الآثار السريانية : فصل ٢٧ صفحة ٨٦ (٤) فهرس مخطوطات مكتبة باريس : رقم ٥١ (٥) تاريخ الرهاوي السلمي : جز ٢٠ صفحة ٢٩٥ - ٢٩٦

(١١٦٦) المعروف بابن قطرة . وقد دلنا على اسمه ايضاً انجيل ثمين مصور محفوظ في الخزانة المرقسية باورشليم يرتقي عهد نساخته الى القرن الثاني عشر . وفيه يُقرأ ما تعريبه : « كتب هذا الانجيل المقدس عام ١٤٦٠ لليونان (١١٤٩ م) في دير مريم المجدلية . في عهد اغناطيوس مطران الدير واورشليم وسائر ساحل البحر . كتبه الراهب سهدو الرهاوي (١) .

وصنف هذا المطران سيرة سلفه المطران اغناطيوس برجادانا . وهي مخطوطة تحت رقم ٥١ في مكتبة باريس الاهلية (٢) .

وجاء اسم اغناطيوس رومانس في عبارة كُتبت على انجيل ثانٍ هذا تعريبها : « انجزه القس يشوع الرهاوي عام ١٤٥٥ للاسكندر (١١٤٤ م) في عهد اغناطيوس مطران اورشليم وساحل البحر » (٣) . وكان هذا الانجيل في حوزة مرقس هرون سنة ١٩٢١ م بمصر القاهرة ثم باعه . ونعتقد ان اغناطيوس رومانس مطران اورشليم هو الذي توجه اليه ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي (١١٧١+ م) كتابه في « شرح القداس » (٤) .

٣- اثناسيوس (١١٨٣-١١٩٣)

بعد وفاة اغناطيوس رومانس رقى البطريرك ميخائيل الكبير اخاه اثناسيوس الملطي الى الكرسي الاورشليمي وفوض اليه رعاية السريان في طرابلس وساحل البحر . ويعدّ اثناسيوس الاسقف السادس والعشرين بين الاساقفة الخمسة والخمسين الذين نصبهم ميخائيل الكبير البطريرك . ولم تتجاوز مدة مطرانيته عشر سنوات .

(١) الخزانة المرقسية في القدس : رقم ٢٧

(٢) اللؤلؤ المنثور : للبطريرك افرام برصوم : صفحة ١٣٥

(٣) مجلة الحكمة في القدس : مجلد ٢ سنة ١٩٢٧ صفحة ٢٣٩

(٤) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٦٥

٤ - اغناطيوس شهيدو (١١٩٣ - ١١٩٦)

عرفنا اسم المطران اغناطيوس شهيدو من مخطوطة لندن المنطوية على اربعة وعشرين قانوناً من القوانين اليونانية والسريانية وعلى فنقيث الآحاد والاعباد من احد تقديس البيعة حتى احد الشعانين . وهذا تعريب ما ورد فيها : « انا اغناطيوس الحقيير مطران اورشليم وساحل البحر كتبت سنة ١٥٠٧ للاسكندر (١١٩٦ م) هذا الفنقيث في كنيسة الشريف الشهيد الجبو مار... وس بمدينة طرابلس الجليلية » (١) . وكان المطران اغناطيوس شهيدو الاسقف الثاني والحسين في مصاف الاساقفة الذين سامهم البطريرك ميخائيل الكبير . وحلت وفاته سنة ١١٩٦ . ومن اثاره القلمية انجيل نسخه بالحرف السطرنجيلي الرائع والحق به مقالة تاريخية عن نكبات الرها سنة ١١٤٤ - ١١٤٦ واحوال الحملة الصليبية الثانية . وعين منكوبي مدينة الرها ومآثر اغناطيوس رومانس مطران اورشليم (٢) .

٥ - يشوع بن فرسون

لم نعر على اسم مطران تولى كرسي اورشليم وساحل البحر بعد المطران اغناطيوس شهيدو المذكور آنفاً . الا ان ابن العبري ذكر اسم يشوع بن فرسون مطران طرابلس وتبسط في اخباره . وصرح انه عاش في عهد البطريركين اغناطيوس داود (١٢٢٢ - ١٢٥٢) ويوحنا السابع عشر (١٢٥٣ - ١٢٦٣) المعروف بابن المعدني . ويستفاد من تاريخ ابن العبري ان مدة اسقفية يشوع بن فرسون في طرابلس اربعت على اربعين سنة .

ولما تولى البطريرك يوحنا السابع عشر وشخص كسالفه الى طرابلس بادر

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤٠٦٩٥

(٢) اللؤلؤ المشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : صفحة ٣٩٨ - ٣٩٩

الى استقباله المطران يشوع وأبدى له عواطف الأخلص والطاعة . وفي تلك
الغضون يم طرابلس المرفيان اغناطيوس صليباً الثالث (١٢٥٣ - ١٢٥٨) المشهور
بعلمه الفلسفية والطبية . وظلّ مقيماً مع المطران يشوع زهاء سنتين حتى اخترمته
المنية يوم الاربعاء ١٢ حزيران ١٢٥٨ في طرابلس . فشيعة كهنة الفرنج والسريان
ودفنوه في كنيسة مار بهنام (١) . وكان طليّ الحديث فصيح اللسان له نعمة عذبة
باجادة الالحان السريانية الكنسية (٢)

٦ - مرقس (١٣٦١ -)

في منتصف نيسان ١٢٨٩ وقعت في طرابلس تلك الحرب الدامية بين المسلمين
والفرنج . فتغلب المسلمون وقوّضوا دور المدينة ولم يتركوا برجاً من ابراجها الا
دكوه ولا كنيسة من كنائسها الا هدموها . واستأسروا من البنين والبنات
عدداً لا يقع تحت الاحصاء . وقتلوا جموعاً من الكهنة والشمامسة والرهبان
والراهبات وتركوا البلد خالياً خاوياً (٣) . « وكان عدد السريان كبيراً في
طرابلس لهم فيها اسقف يرعاهم » (٤) .

ثالثاً - تصدع شمل السريان بعد غائلة طرابلس

بعد تلك الغائلة الهائلة تصدع شمل السريان في طرابلس وقلّ عددهم . وفي السنة
١٣٦١ عين للبقية الباقية منهم مرقس مطران اورشليم الذي ضمّت الى رعايته
دمشق وساحل البحر بما فيه طرابلس . وقد ورد اسم المطران مرقس في كتاب

(١) جبالقة المشرق ومفارنة السريان : صفحة ٣٩ - ٤٠ .

(٢) اللؤلؤ المنشور : صفحة ٤٠٩ .

(٣) ملحق تاريخ الدول السريانية : لابن العربي : صفحة ٥٦٦ .

(٤) تريبج الابصار : جزء ١٠ صفحة ١٥٥ .

أنجيل يوحنا قلاية حمص وفي كتاب أنجيل ثانٍ محفوظ بالحزارة المرقسية في القدس الشريف تاريخه سنة ١٦٧٣ يونانيه (١٣٦٢ م) (١).

رابعاً - استعمال سفر الاحياء حتى القرن الرابع عشر

ودلالة على تقوى المطران مرقس وفضائله الكهنوتية ضم اسمه الى اسماء مشاهير الاساقفة في « سفر الاحياء » على هذه الصورة : « مرقس مطران اورشليم والبحر » (٢) . ومن المعلوم ان « سفر الاحياء » ظلّ مستعملاً في القديس السرياني حتى عهد البطريرك اغناطيوس الخامس (١٢٩٣ - ١٣٣٣ م) المعروف بان « وهيب » (٣) . ويظهر ان كنيسة اورشليم دون سائر الكنائس السريانية واصلت استعماله الى ايام المطران مرقس المشار اليه .

الفصل الخامس عشر

السريان والصليبيون

لما استولى الصليبيون على السواحل اللبنانية اندجوا في اهلها وولوا عليها أمراء من الفرنج بني جنسهم . وأطلقوا الحرّية للنصارى عموماً في قضاء شعائرهم الدينية . واذا خصصنا الكلام بالملة السريانية قلنا ان ملوك الصليبيين وامراءهم عاملوها وعاملوا رؤساءها معاملة حسنة طيبة . ولم يتعرضوا لها في الشئون المذهبية

(١) فهرس مخطوطات الحزارة المرقسية : رقم ٢٦

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الواتكانية : رقم ٦

(٣) الليتورجيات الشرقية والغربية : للبطريرك افرام رحمانى : صفحة ٣٧٢ - وفهرس مخطوطات

خزانة برمنغام : بقلم الفنس منكنا الكلداني : رقم ١٧٢ صفحة ٣٧٩

على رغم ما بينهم وبينها من الاختلاف في العقيدة . واليك ما صرح به ميخائيل الكبير في تاريخه قال ما تعريبه :

« تمتع اساقفة السريان وكهنتهم بالراحة والسكينة في عهد دولة الصليبيين . فلم يلحقوا بنا ادنى اذى لانهم كانوا يعتبرون جميع الساجدين للصليب على حد سوى . لا يماحكونهم في المسائل الدينية كما يماحكهم اساقفة الروم » (١) .

وقد وجد الصليبيون في السريان دون الملكيين قوماً مسلمين مخلصين الى السكينة . فامتزجوا بهم وصافوهم واتخذوا منهم معظم الاطباء والصيدالة في الجيوش . وحصروا فيهم اعمال الترجمة في الدوائر الادارية فتألفت من موظفي الفريقين فئة فرنجية سريانية نالت اعجاب الرحالة ابن جبير بتنظيمها وحسن معاملتها (٢) . وانشأ الصليبيون في كل مدينة ودسكرة احتلوها محكمة للنظر في المسائل التجارية مؤلفة من ستة اعضاء : اربعة سريان واثنين من الفرنج (٣) . وكانت العلاقات بين ملوك الصليبيين واحبار السريان على احسن ما يرام كما شهد المؤرخون المعاصرون الذين دونوا اخبار الحقبة الصليبية . فالبطريك اثناسيوس السابع (١٠٩١ - ١١٢٩) كانت له منزلة رفيعة عند جوسلين الامير الصليبي وقد حل البطريك ضيفاً عليه في « تل باشر » (٤) عاصمته . وبعد وفاة هذا البطريك استدعى جوسلين الى « تل باشر » اساقفة السريان ف عقدوا في كنيسة الفرنج مجعاً انتخبوا فيه بطريكاً جديداً سموه يوحنا الخامس عشر (١١٢٩ - ١١٣٧) . وقد احتفلوا في الكنيسة عينها احتفالاً رائعاً بتنصيب هذا الخبر الانطاكي وتسليمه العكاز البطريكي بحضور جوسلين ووزرائه واقطاب دولته (٥) .

ولما جلس البطريك اثناسيوس الثامن (١١٣٩ - ١١٦٦) سار في اساقفته

(١) الحروب الصليبية في الآثار السريانية : صفحة ٧٥

(٢) المشرق : مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ صفحة ٧٢٥

(٣) راي : المستعمرات الفرنسية في سوريا في القرنين ١٢ و١٣ صفحة ٥٩

(٤) تل باشر : قلعة عظيمة بين حلب والبيرة . وفي لطفها بلدة كثيرة المياه والبساتين

(٥) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٦٠٧

الى « تل باشر » فسلمه الامير جوسلين الامتعة البيعية التي كان استحضرها من دير برصوما المجاور للمطية . وهو من اعظم اديار السريان اتخذه بعض البطارقة مركزاً لاقامتهم^(١) . وفي السنة ١١٥٧ احتفل هذا البطريرك بتدشين كنيسة تاللة للسريان في مدينة انطاكية . وقد تم ذلك بحضور الملكة ايزابيل ورهط من الاحبار ورهبان السريان والارمن والفرننج^(٢) .

واثبت ابن العبري ان جوسلين المشار اليه شعر سنة ١١٥٧ بدنو أجله وهو في سجن حلب . فاستأذن حاكم المدينة في الذهاب الى كنيسة السريان حيث اتم فروضه الدينية لدى اغناطيوس مطرانها وتناول الاسرار من يده ثم عاد الى سجنه وفيه توفي^(٣) . فشيح جثمانه الى الكنيسة المذكورة باحتفال كبير حضره المسلمون والمسيحيون ودفن ضمنها في ضريح خاص^(٤) .

وفي السنة ١١٦٨ ارتحل البطريرك ميخائيل الكبير (١١٦٧ - ١٢٠٠) الى انطاكية بدعوة من اميريك بطريركها اللاتيني . فخرج الى ملاقاته الوف من الاهالي يتقدمهم اركان الحكومة ورؤساء الدين . وواكبوه باحتفال عظيم الى كنيسة « القسيان » كبوى كنائس العاصمة المذكورة . واجلسوه هناك على كرسي مار بطرس وهو كرسي مصنوع من خشب النخل المصقح بالفضة^(٥) . وفي تشرين الاول سنة ١١٧٩ سار البطريرك ميخائيل عينه للمرة الثانية الى انطاكية ومنها توجه الى اورشليم . ففقد في طريقه ابرشيات لبنان الخاضعة لبطريركيته كسلاوقيا واللاذقية وعرقا وطرابلس والحدث وجونية وبعلبك وغيرها . ثم زار الملك بغدوين الثاني في عكا واطلعه على الرسالة التي وجهها اليه البابا اسكندر

-
- (١) الحروب الصليبية في الآثار السريانية صفحة ٧٤ - ٧٧ وتاريخ العلوم والآداب السريانية : للبطريرك افرام برصوم : صفحة ٥٠٩ (٢) الحروب الصليبية : صفحة ١٣٧ (٣) تاريخ الدول السريانية : لابن العبري : صفحة ٣٢٦ (٤) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٦٤٩ وتاريخ الدول السريانية : لابن العبري : صفحة ٣١٦ (٥) الملكيون : بطريركيتهم الانطاكية ولغتهم الوطنية والطبقية : صفحة ٥٦

الثالث . فابتهج الملك بذلك غاية الابتهاج وبالغ في تكريم البطريرك السرياني والاحتفاء بقدمه (١) .
 ومن كانت لهم علاقات بالصلبيين البطريرك اغناطيوس الثالث (١٢٢٢ - ١٢٥٢) الذي سافر الى انطاكية في فريق من الاساقفة . ومن هناك انطلق الى اورشليم فخرج الى استقباله الاخوة الهيكليون (١١١٨ - ١٣١٢) وحملوه على الاكف واحاطوا به بمظاهر الاجلال والتوقير من باب العمود الى دير مريم المجدلية (٢) وظلت العلاقات بين السريان والصلبيين متوثقة العرى طول مدة اقامتهم في بلاد المشرق . والى ذلك اشار بطريركنا الانطاكي اغناطيوس بطرس السادس (١٦٧٨ - ١٧٠٢) في رسالة كتبها الى لويس الرابع عشر ملك فرنسا (١٦٤٣ - ١٧١٥) بتاريخ ٢ نيسان ١٦٧٨ على اثر جلوسه البطريركي قال : « ... وليكن معاوماً لدى عظمتكم العالية ما صنعت السريان القدماء مع الامراء الفرنسية في محروسة القدس الشريف والمحبة والاتفاق بغاية المودة التي ابدوها امام السلاطين العظام الذين حكموا عليها » (٣) .

والخلاصة ان السريان في عصر الصليبيين تمتعوا بمحظوة في اعين ولاة الامور . وكان اقليوسهم متزلفاً من الآداب السريانية والعربية واليونانية (٤) . ولما ارتحلوا عن بلاد المشرق سلموا الى السريان ديرين كبيرين من اديارهم وهما : دير « ستي مريم » في وادي يوشافاط ودير « البلمند » بجوار طرابلس . وبقي الدير الاول في حوزة السريان من السنة ١٢٨٧ حتى السنة ١٣٩٢ (٥) . اما دير البلمند فظل في ايديهم من السنة ١٢٨٦ حتى السنة ١٦٠٣ (٦) .

-
- (١) الحروب الصليبية في الآثار السريانية : صفحة ١٥٦ .
 (٢) تاريخ ابن العبري البيبي : جزء ١ في كلامه عن البطريرك اغناطيوس .
 (٣) سجلات المكتبة الالهية بباريس : الرسائل العربية : رقم ٤٦٢٢ .
 (٤) تعاليق ريشار سيمون على رحلة دنديني : تعريب الخوراسقف يوسف المعشيتي : صفحة ١٤٥ - ١٤٦ (٥) الرهبة البندكتية في فلسطين : صفحة ٨ .
 (٦) راجع هذا الكتاب : جزء ١ قسم ٦ فصل ١٥ رقم ٢ .

الفصل السادس عشر

انواع ابرشيات السريان ووفرة اساقفتهم وكهنتهم

١ - انتشار ابرشيات السريان من اطراف الهند وفارس

حتى سواحل البحر المتوسط

اتضح من كل ما ادرجناه في القسمين الثاني والثالث من هذا التأليف ان ابرشيات السريانية ظلت زاهرة وافرة العدد ومنتشرة في الاصقاع الممتدة من سواحل لبنان الى بلاد فارس والهند . وتسلسل فيها الاساقفة واحدهم تلو الآخر حتى القرن الرابع عشر . وتأييداً لهذه الحقيقة التاريخية اللامعة رأينا ان نسردها هنا اسما . بعض البطارقة ونضم اليهم عدد الاساقفة الذين نصبهم كل منهم في عهد بطريركيته .

٢ - بعض بطارقة وضعوا اليد على اوفر عدد من الاساقفة الشرعيين

فالبطريك قرياقس (٧٩٣ - ٨١٧ م) وضع اليد على ستة وثمانين اسقفاً في عهد رئاسته التي استغرقت اربعاً وعشرين سنة . وقام بعده ديونيسيوس الاول التامحري (٨١٨ - ٨٤٥) الذي حضر سيامته البطريركية في بيعة الرقة الكبرى ثمانية واربعون اسقفاً . وقد وضع هو اليد على تسعة وتسعين اسقفاً في مدة سبع وعشرين سنة . وتولى كرسي البطريركية بعده يوحنا الخامس (٨٤٧ - ٨٧٤) فوضع اليد على اربعة وثمانين اسقفاً في مدة سبع وعشرين سنة ايضاً . ثم ديونيسيوس الثاني (٨٩٦ - ٩١٩) الذي وضع اليد على خمسين اسقفاً . ثم يوحنا التاسع (٩٦٥ - ٩٨٦) الذي نصب ستة واربعين اسقفاً .

وقس على اولئك البطارقة الخمسة اثناسيوس السابع (١٠٩١ - ١١٢٩)
الذي وضع اليد على سبعة وستين اسقفاً . ثم ميخائيل الاول الكبير (١١٦٧ -
١٢٠٠) الذي نصب خمسة وخمسين اسقفاً .

وكان المفارقة السريان ينصبون بدورهم في الوقت نفسه اساقفة لابرشيات
مفريانيتهم اللائذة بالكروسي الانطاكي . غير ان المؤرخين لم يخلفوا سلسلة لاسماء
هؤلاء الاساقفة وابرشياتهم كما خلف ميخائيل الكبير سلسلة ثمانية محكمة حوت
اسماء الاساقفة الذين نصبهم البطارقة اسلافه لمختلف الابرشيات المنوطة توأ بالسدة
الانطاكية وعددها ١٢٣ ابرشية .

ومع هذا كله فاننا بعد التدقيق والبحث عثرنا على اسماء بعض ابرشيات قديمة
العهد كانت خاضعة توأ للسدة المفريانية . وهذه الابرشيات السريانية لم يتعرض
البطريك ميخائيل الكبير لسردها في اللوائح التي احقها بكتاب « تاريخ الازمنة »
نذكر منها : ابرشيات بيت نوهدرا قرب زاخو . وشهرزور . وباعربايا . ومعلثا .
وجومل . وجزيرة ابن عمر . وفرودو . وبازبدي . وبرطلي الخ . ونضيف اليها
ابرشيات بلاد فارس كالانبار وهرات ومرافة وتبريز . ثم ابرشية بيت ارشم
بجوار الكوفة وغيرها (١) .

٣ - انافة عدد اساقفة السريان وابرشياتهم على المائة والستين

ايدت التواريخ على ما ذكرنا ان عكازات الاساقفة الخاضعين لبطريكية
السريان الانطاكية ولمفريانيتها انافت في القرنين العاشر والحادي عشر على مائة
وستين عكازاً في وقت واحد (٢) . وكان لكل من ارباب تلك العكازات ابرشية

(١) تاريخ الكنيسة السريانية : قسم ٧ فصل ٣ صفحة ١٢٦ مخطوطة الحوري اسحق ارملة .
(٢) معجم التاريخ والجغرافية الكنسي : مقال المستشرق كرفسكي : صفحة ٦١٣ - والفهارس
الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير .

خاصة كما صرحنا في غير هذا الموضع استناداً الى اقطاب المؤرخين وثقات الباحثين .

٤ - سيامات يوحنا اسقف تل موزل ويعقوب البرادعي

غير خاف ان احبار السريان في اول عهد استقلالهم رقّوا عدداً غفيراً الى المراتب الكهنوتية في جميع الانحاء التي انتشرت فيها عقيدتهم المنوفيزيتية . اشهرهم يوحنا اسقف مدينة تل موزل (٥١٩ - ٥٣٨) فقد طالعنا في مخطوط لندن العبارة التالية معرّبة عن السريانية : « بلغ عدد الذين قبلوا السيامات الكهنوتية بوضع يد يوحنا اسقف مدينة تل موزل (ويران شهر) مائة وسبعين الفاً وسبعين قسيساً وشماساً » (١) .

اما يعقوب البرادعي مطران الرها (٥٤٥ - ٥٧٨) الذي اليه انتسب السريان القائلون بالطبيعة الواحدة فقد اثبت عنه يوحنا اسقف اسيا معاصره ما تعريبه : « نصب يعقوب البرادعي بطريركين لانطا كية هما سرجيس وفولا . ووضع اليد على تسعة وثمانين اسقفاً لكراسي سوريا واسيا اعني سوريا ولبنان وما بين النهرين وآسيا الصغرى . ونصب في جملتهم يوحنا من دير مار بوزي لابرشية سلوقيا . وقد امتلأت تلك الانحاء من القساكن والشامسة والاساقفة الذين رقّاهم يعقوب البرادعي الى الدرجات المذكورة » (٢) فبلغ عددهم على ما ورد بين اوراقه مائة الف (٣) .

٥ - اندثار اغلب الارشيات السريانية بعد نموها وازدهارها

عدّد البحائة الحوري اسحق ارملة اسماء الكراسي المطرانية والاسقفية

(١) مخطوط المتحف البريطاني السرياني : رقم ١٠٣٥ صفحة ١٢٠٠ من الفهرس .

(٢) تاريخ يوحنا اسقف اسيا : صفحة ٣٧٠ - ٣٧١ و ٣٧٦ (٣) تاريخ يوحنا

اسقف اسيا : صفحة ٣٧١ و ٣٧٧ وتاريخ ابن العبري اليعبي : في كلامه عن البطريرك فولا

الحاضرة بطبركية السريان . فذكرها كرسياً فكريسياً (١) بقطع النظر عن اديار
سريانية عديدة تولى رئاستها الاساقفة في سوريا وقيليقيا وبلاد ما بين النهرين
ولاسيا في طورعبدن واطراف الموصل وماردين . وظلت تلك الكراسي في نحو
وازدهار على رغم ما انتابها من الغوائل والكوارث بمرور الزمان . ثم اخذت
بالنقصان والانحطاط والتقهر خصوصاً بعد اندحار الصليبيين ورجوعهم الى
اوطانهم واستيلاء التتر او المغول على البلاد السريانية . وهكذا تبدلت احوال
تلك الابريشيات الاسقفية التي اشتهرت في سالف الاجيال حتى صارت الى ما هي
عليه الآن من الضعف والقلة .

وما اوردهاه عن اتساع ابرشيات السريان المغاربة او المتوفيزيقيين يصدق بتمامه
عن اخوانهم السريان المشاركة اغني النساطرة او الكلدان . فان ابرشياتهم كانت
تمتد من الصين حتى الهند وماداي وآثور وبابل والعراق وما بين النهرين الى سوريا
وفلسطين وقبرص ومصر والى ارمينيا والكرج وبلاد العرب . وقد بلغ عدد تلك
الابريشيات النسطورية في القرون الوسطى زهاء مائة ابرشية خاضعة كلها لجناحيق
المدائن وبغداد (٢)

الابريشيات النسطورية في القرون الوسطى زهاء مائة ابرشية خاضعة كلها لجناحيق
المدائن وبغداد (٢)

الفصل الثاني من تاريخ السريان

(١) تاريخ الكنيسة السريانية : قسم ١٤ فصل ١ صفحة ٢٢٦ - ٢٢٧ مخطوطة المؤلف .

(٢) تاريخ كلدو وآثور : تأليف المطران ادي شير الكلداني : المقدمة

القسم الرابع

أخبار السريان اللبنانيين بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر

الفصل الاول

مرار البعث في هذه الحقبة

١ - قلة المصادر التاريخية عند السريان بعد القرن الثالث عشر

مرّ بنا الكلام عن حقبتين من 'حقب تاريخ السريان في لبنان : بحثنا في احدهما عن السريان في القرون النصرانية القديمة . وخصصنا الثانية باخبارهم في القرون الوسطى . اما اخبار هذا القسم من كتابنا فتناول خلاصة تاريخهم في حقبة استفحل فيها امرهم في لبنان بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر . من المعلوم ان ما لحقه السريان المتأخرون بتواريخ أيمتهم السابقين حتى عهد الراهوي وميخائيل الكبير وابن العبري لا يشتمل الآعلى نزيسير لا يفي بالمقصود . وقد حدث ذلك على اثر اجتياح عساكر التتار او المغول للبلاد الشرقية وفتكهم بمعظم سكانها .

٢ - نكبة السريان اللبنانيين باحراق مخطوطاتهم واتلافها

بما يؤسف له غاية الاسف ان طائفة كبيرة من مؤلفات السريان المخطوطة في لبنان

او المنقولة اليه من بلاد السريان قد أتلفت غير مرّة او أحرقت ، وعظمت البليّة خصوصاً في السنتين ١٥٧٨ و ١٥٨٠ بحجة انها تتضمن اموراً محلّة بعقائد الدين . ولم يفظن اولئك الذين أقدموا على هذا العمل ان بعض تلك المخطوطات على ما نعتقد ويعتقد الكثيرون كانت تحوي في مطاوعها او في حواشياها او في اواخرها قضايا علمية وحوادث تاريخية لا علاقة لها بالمسائل الدينية . فلو سلمت تلك الكنوز الغالية من التلف والحريق لجنى منها العلماء والمؤرخون ولا سيما اهل البحث في هذه الديار فوائد جزيلة لا تقدر بثمن . وجنينا نحن على منوالهم من تلك المخطوطات موادّ جمة جديرة بالاعتبار استندنا اليها في وضع هذا التأليف .

٣ - اضطرارنا الى مطالعة اخبار السريان اللبنانيين في غير تواريخهم

ازاء تلك النكبة المؤلمة اضطررنا ان نطالع تواريخ غير تواريخ السريان ونستفسر عن اخبارهم في غير كتبهم . فلجأنا الى ما سطره كتبة الملة المارونية علّنا نعتز على نتف من حوادث السريان في لبنان بين القرنين المذكورين . بناء عليه حُصنا في هذا القسم الرابع حوادث خطيرة عن السريان ومقدّمهم وعن علاقاتهم بالموارنة . وألّعنا الى اخبار ابرشياتهم ورهبانهم وواقفهم في الاصقاع اللبنانية .

الفصل الثاني

السريان اللبنانيون في النوارنج المارونية

١ - تعداد مؤرخي الموارنة

في طليعة الآثار التاريخية التي عولنا عليها لتدوين اخبار هذه الحقبة زجلية

عنوانها « مديحة الى جبل لبنان » نظمها السيد جبرائيل القلاعي اللحفدي مطران قبرس (١٥٠٧ - ١٥١٦) الماروني . وضمنها اخبار مملته حتى السنة ١٤٥٠ ربانية (١) . فالى هذه الزجلية استندنا كما استند جميع المؤرخين الموارنة كالبطريك اسطفان الدويهي ومرهج نيرون الباني ويوسف شمعون السمعاني والبطريك بولس مسعد والمطران يوسف الدبس والمطران يوسف دريان ورهط من الكهنة والكتاب .

عليها منه في نسخة من المخطوطات التي في حوزة المطران جبرائيل القلاعي اللحفدي

٢ - زجلية المطران جبرائيل القلاعي من الناحية التاريخية

سجلت له وهي في حوزة المطران جبرائيل القلاعي اللحفدي

قال البعثانة الحوري بولس قرألي الماروني : ان زجلية ابن القلاعي هي « الوثيقة الوحيدة المتصلة بنا عن ذلك العهد وصاحبها اقرب المؤرخين اليه » (٢) . وقد سدها « في تاريخ الطائفة المارونية ثغرة واسعة تمتد من اواخر القرن السابع المسيحي الذي نشأت فيه الى اواسط القرن الخامس عشر . . . وليس لدينا ما نسد به هذه الثغرة او جزءاً منها سوى ما نقله الينا ابن القلاعي في زجليته » (٣) المشار اليها . واردف الحوري بولس قرألي قائلاً : « فزجلية ابن القلاعي صفحة مجيدة . . . من تاريخ لبنان والطائفة المارونية » (٤) . وصرح ايضاً ان ابن القلاعي هو « اول مؤرخ للطائفة المارونية »

تصفحننا تلك الزجلية التاريخية في اعداد « المجلة السورية البطريركية » وقد نشرها الحوري بولس المشار اليه بجرها الواحد تحت عنوان « حروب المقدمين » وشرحها وعلق عليها . فاقتطفنا منها ما له صلة بموضوعنا وهو انتشار السريان في الاصقاع اللبنانية حتى القرن الخامس عشر الذي فيه تنتهي اخبار الزجلية وحوادثها .

(١) المجلة السورية البطريركية : الحوري بولس قرألي : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٥١٣

(٢) المجلة السورية البطريركية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٥١٥ و ٦١٥

(٣) المجلة السورية البطريركية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٥١٣ و ٦١٦

(٤) المجلة السورية البطريركية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٥١٩

٣ - قصاص الكرسي الرسولي في لبنان

ثمّ اننا تعزيزاً لبحسنا حُصّنا من اخبار الزوّار الرسوليّين الذين اوفدهم الاحبار الرومانيون الى مواردنا جبل لبنان ما له علاقة بالملّة السريانية . واشهر اولئك الزوّار هم : الاب غريفون في القرن الخامس عشر والاب اليانو والاب برونو والاب دنسديني في القرن السادس عشر . وصرت حُصّاً اخيراً بان السريان لم ينقطعوا من لبنان حتى القرن الثامن عشر .

٤ - تشبث اهل حردين قاطبة بمقيدة الطبيعة الواحدة حتى القرن

الثامن عشر

يؤيد ذلك ما كتبه المؤرخ العلامة البطريرك اسطفان الدويهي (١٦٧٠ - ١٧٠٤) في مؤلفه « تاريخ الازمنة » قال : « فأخذ اليعاقبة السكنة (السكني) في حردين التي من بلاد البترون في حدود الجبة وتبعهم اهل تلك القرية . وبعدهم الى يومنا هذا ثابتين على نفاقهم » (١) . واثبت بطريركنا مار اغناطيوس ميخائيل الثالث (١٧٨٢ - ١٨٠٠) مؤسس دير الشرفة في رسالة وجهها الى نائبه في الاستانة الاب الياس شدياق بتاريخ ١٢ كانون الاول ١٧٨٤ قال : « ولا يمكننا ان نسكن في دير مار افرام الرغم لان جيورته منهم كاثوليك ومنهم يعاقبة والبقية دروز » (٢) .

(١) تاريخ الازمنة : للدويهي : نقلاً عن مخطوطة كاملة محفوظة في خزانة كتبنا نسخها لويس القبرسي عام ١٧٧٦ في الارثوذكيا بقبرس . وقد انتقلت هذه المخطوطة عام ١٩٤٤ الى دار الكتب الظاهرية بدمشق (٢) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٣

الفصل الثالث

وصف زجلية ابن القلاعي عن جبل لبنان

١ - اخبار السريان في هذه الزجلية

صدر البجاعة الحوري بولس قرألي الماروني في زجلية ابن القلاعي بتوطئة تاريخية رأينا ان نلخصها للقارئ في هذا الفصل قال : نظم المطران جيراثيل اللحفدي المشهور بابن القلاعي نحو ٤٦٥ ميماً او زجلية تطرق في اغلبها لذكرى السريان وخص اخبار لبنان واخبارهم خصوصاً في هذه الزجلية التاريخية مستنداً في روايته الى وثائق تاريخية راهنة قال :

لولا توجد في الاسطر
ما كان يخبر عنها انسان
لكن التواريخ بتخبيرنا
عن ما جرى في مواطننا
وختمها بقوله :
كملت وبالدموع انكسبت
ومن التاريخ اتخذت

٢ - خلاصة اخبار الموارنة في عهد الصليبيين

استلنى الحوري بولس قرألي يقول ما ملخصه : توخى ابن القلاعي ان يسرد في زجليته هذه حوادث طائفته المارونية بلبنان منذ عهد الصليبيين الى زمانه . اعني منذ اواخر القرن الحادي عشر حتى القرن الخامس عشر . فبعد انتهائه من اخبار المقدم سمعان معاصر البطريرك غريغوريوس الثالث الخالقي (١١٣٠ - ١١٤١) حكى عن فتنه راهبي ياتوح ودير نبوح عام ١١٤٥ .

ثم ذكر ابن القلاعي البطريك ارميا الثاني العمشيتي (١٢٠٩ - ١٢٣٠)
ذكراً دقيقاً سديداً . وانتقل بالحديث الى وصاية المقدم باخوس وبناء دير قزحيا
وفتنة الرهبان الاحباش السريان عام ١٢٤٢ وتسمية « الشدياق » حاكماً رقيباً عام
١٢٥٠ على البلاد وعلى الايمان حتى وصل الى ذكر فتح طرابلس في السنة ١٢٨٩

٣ - البطريك لوقا البنهراني

تنقل ابن القلاعي بعد هذا الى وصف فتنة السريان المنوفيزيقيين في عهد
البطريك لوقا البنهراني (١٢٨٣ - ١٣٠٠ ؟) فقال : « ان راهبي يانوح ودير نبوح
افسدا رأي الناس ووقع الشقاق . وبلغت الاخبار الى رومية فأرسل البابا رسلاً
تندرم ليرجعوا عن ضلالهم . فلم يقبل البطريك رسل البابا لانه كان سقط في البدعة
(المنوفيزيتية) وكان يسمى لوقا من بنهران . وكثر الشر في البلاد من قبل
انشقاق المذهب » (١) .

قال الحوري بولس قراولي : « بقي علينا ان نتحقق من شخصية لوقا البنهراني
الذي على زعم ابن القلاعي كان بطريكاً على المواردنة ومال الى بدعة اليعاقبة مع
قسم من شعبه . فاضطر امير جيبل والثابتون من المواردنة على طاعة الكرسي
الرسولي ان ينتخبوا البطريك ارميا مكانه . ويوفدوه الى رومية لاسترضاء الخبر
الاعظم على الطائفة وحل الواقعين من ابنائها في حرم المرطقة » (٢) .

ثم اردف الحوري نفسه قائلاً (٣) : « كل ذلك يفسح امامنا مجالاً واسعاً للبحث
لكنه يدعونا الى الظن بان البطريك لوقا البنهراني - اذا صح وجوده ولا يعقل

(١) مختصر تاريخ لبنان : للشاس انطونيوس العنطوري : مخطوطة المكتبة الشرقية في بيروت
رقم ٤٧ صفحة ٥٥ والمجلة البطريركية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٦٠٥
(٢) المجلة البطريركية : مجلد ٦ سنة ١٩٣١ صفحة ٣٧ (٣) المجلة البطريركية : مجلد
٦ سنة ١٩٣١ صفحة ٤٠

ان مجلقه ابن القلاعي من مجلقته - هو ... كنوح البقوفاوي احد بطاركة
السريان البعاقة في لبنان (١).
٤ - المقدم سالم والمقدم عبد المنعم السريانان

تطرق الحوري بولس قرالي بعد هذا لذكر البطريرك يوحنا اللحفدي
والبطريرك جبرائيل الحجولي الشهيد والبطريرك يوحنا الجاجي حتى وصل بالكلام
الى البطريرك يعقوب الحفدي (١٤٤٥ - ١٤٦٨) فوصف انجاز المقدم سالم (٢)
والمقدم عبد المنعم في بشري الى السريان المنوفيزيتيين وانضمام قسم من اهالي
بشري وحردين وحفدي الى المقدمين المشار اليهما. ثم ذكر هجوم المقدمين الموارنة
الثلاثين على المسلمين وتغلبهم عليهم عند نهري المدفون والفيدار. واردف ذلك
بحدوث خلاف ديني وقع بين اولئك المقدمين الثلاثين وانجاز فريق منهم الى
السريان.

٥ - اقامة امير واسقف للسريان في حفدي

قرر ابن القلاعي بعد ذلك ان اهل جبة بشري لم يوافقوا على تنصيب المقدم
باخوس وصياً على يوحنا القاصر. لان المنوفيزيتية انتشرت في جمهور غفير منهم
انتشاراً عظيماً افضى بهم الى اقامة امير لحفدي عليهم وتنصيب اسقف (٣)
سرياني يدبر شؤونهم الدينية. واقبل يومئذ كثير من الرهبان السريان وسكنوا في
وادي قديشا وفي دير الفراديس بارض بان. وكان عددهم في السنة ١٢٤٢ اربعين

(١) راجعنا سائحة بطاركة السريان الانطاكيين واسماء بعض بطاركتهم الدخلاء. كبطاركة
طور عبيد وبطاركة سوريا فلم نعث قط على اسم بطريرك يدعى «لوقا» على الاطلاق.

(٢) مختصر تاريخ لبنان للشامس انطونوس المينطوري: رقم ٤٧ صفحة ٥٨

(٣) المجلة السورية البطريركية: مجلد ٦ سنة ١٩٣١ صفحة ١٦٠

راهباً . واستحكمت حلقات الالفة والداثة بينهم وبين اهالي بشري . غير ان
المقدم ثار عليهم وقتلهم كافة وقرر البشرايون انهم لن يساكنوا احداً من
السريان قطعاً . واقاموا لهم عام ١٢٥٠ حاكماً ورقيباً يقال له « الشدياق » .

غير انه بعد وفاة المقدم « الشدياق » تولى المقدمة ابنه سالم فأخذ السريان
يتوافدون الى لبنان خصوصاً من صدد (١) فمال اليهم سالم والنحاز الى معتقدم وجعل
يدافع عنهم . هكذا ثارت نيران الفتى في بشري وبلغت اخبارها الى الشام .

ولما تولى الملك الظاهر اقام على بشري المقدم يعقوب ابن ايوب وكتب له في
المقدمة صحيفة نحاسية . ثم وقعت حادثة طرابلس وتغلب مقدمو لبنان الثلاثون
عند جبيل واحتوروا على غنائم جمة في جملتها اربعة آلاف راس خيل . وساروا الى
قرية معاد وقسموها ثلاثين حصة خصوصاً منها حصة بسالم مقدم بشري . لكن
البطريك الماروني نهام عن ذلك فاجتمعوا في كفرحي تحت رئاسته وقضوا بان
يقيموا مقدماً عوضاً عن المقدم سالم . واذاك بادر اليهم فتى يقول لهم في السريانية :
« نقولا منحدر في عقبة حيرونا » ثم وصل نقولا عينه وقال للبطريك : « ان شئت
فانا اطهر الجبة من زرع سالم ومن ارطقة اليعاقبة » . فاجمعوا على اقامة نقولا مقدماً
واعطوه حصة المقدم سالم . فرجع نقولا يحارب اليعاقبة حتى هزمهم . وهكذا استمر
لبنان هادئاً مطمئناً زهاء اربعين سنة (٢) .

٦ - خبر الحبيس اليسع

بعد هذا كله ذكر ابن القلاعي قضية الحبيس اليسع فأخبر عنه انه انطلق الى
ماردين وصدد حيث تلقن طقوس السريان وعاداتهم . ورجع الى لبنان فانزوى
في محبسة مار سر كيمس فوق دير مار آيون . واردف يقول ان اليسع هذا بينما كان
منحدرأ من محبسته تهور ومات مقتولاً .

(١) صدد بلدة قديمة العهد سريانية سيرد ذكرها في غير هذا المجلد (طالع هذا الكتاب : تتم

١٢ فصل ١٩) (٢) تاريخ الازمنة : للدويهي : صفحة ١٢٣

٧- البطريك داود يوحنا

عاد السريان ثانية الى بشري وجعلوا يتملقون البطريك داود يوحنا المولود في العاقورا ويرشونه ليغض عنهم . وبسبب سكوت هذا البطريك انقسم الاساقفة قسمين والافليس قسمين : هذا مع الموارنة وهذا مع السريان المنوفيزيتيين فسخط اهالي جبيل والبترون وخلعوا طاعة البطريك وقطعوا صلاتهم مع البشريانيين .

غير ان البطريك الدويهي روى حادثة البطريك داود في « تاريخ الازمنة » طبقاً للمخطوطة المحفوظة في خزانتنا هكذا قال : « سنة ١٣٩٣ كان جالس على كرسي انطاكية البطرك داود . وفي دير سيدة فنوبين المطران بطرس (سبتية) فصار ان اليعاقبة خدعوا للبطرك حتى تمسك ببعض عوائدهم . وكان القس البشع الحدثي مستجيب في ماري سر كيس فوق مار آيون . فالتخضع (فالتخضع) هو ايضاً وصار يوضع في القربان زيت . لاجل ذلك اجتمعوا رؤساء الكهنة وعزلوا البطرك داود الذي تسمي من اليعاقبة حيناً . واقاموا موضعه البطرك يوحنا الجاجي » (١) .

اغتنم المسلمون فرصة اختلاف المسيحيين فسارعوا الى لبنان وقتلوا وسبوا وخطفوا ووضعوا الالبيدي على كثير من القرى وأسلم كثيرون . وعند ذلك هاج الالهالي وماجوا وعزلوا البطريك داود يوحنا العاقوري (٢) ونصبوا بدلا منه البطريك جبرائيل الثاني الحجولي الذي قتل عام ١٣٦٧ شهيداً في ضواحي طرابلس .

٨- المقدم عبد المنعم (الثاني)

تولى عبد المنعم الثاني مقدمة بشري في عهد البطريك يعقوب الثالث الحدثي

(١) تاريخ الازمنة : الدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخيار السنة ١٣٩٣ .

(٢) تاريخ العاقورا : للخوري لويس الهاشم : صفحة ١٩٢ .

(١٤٤٥ - ١٤٦٨) فدافع عن السريان اكثر من المقدّمين اسلافه . وتخرّب خصوصاً لعيسى اسقف السريان ولموسى بن عطشة التاجر السرياني الشهير . وظل عبد المنعم مستمراً في معتقده حتى اخترمته المنية عام ١٤٩٥ .

٩ - ابن شعبان مقدم حردين

بعد ذلك ظهر ابن شعبان مقدم حردين وكان ملكياً ثم صار مارونياً ثم صار يعقوبياً . وتبعه في معتقده ابنه واهل حردين قريته . وانحاز اليهم راهبان لحفديان من دير الفراديس اسم احدهما سميا فاذاعا المنوفيزيتية في لحد . وهي رابع مرّة انحاز فيها اللحديون الى معتقد السريان المنوفيزيتيين .

١٠ - سيامة قسوس سريان لابرشيات لبنان

ومن مشاهير الاكليس السرياني يومئذ جرجس وعيسى ابنا سميا المذكور آنفاً وابن شعبان . وموسى واخوه حنا وولدا ابراهيم ابن الحاج موسى البقوفاوي . فهؤلاء رهبهم المطران ديوسقورس عيسى ابن ضو النبكي مطران بيت المقدس (١٤٤٥ - ١٤٧٧) ثم سامهم كهنة . وفي السنة ١٤٧٠ قدم الى لبنان فتمتدله رهبان كثيرون في جملتهم نوح البقوفاوي الذي تولى فيما بعد مطرانية حمص ففريانية المشرق فبطريركية السريان الانطاكية (١٤٩٤ - ١٥٠٩) وسيأتي ذكره في غير هذا الموضع .

الفصل الرابع

نص زجلية جبرائيل ابن القلاعي مطران قبرسى (١٥٠٧ - ١٥١٦)

ان ما دفع المطران جبرائيل القلاعي الى وضع زجلية هذه هو استفحال الشقاق الديني في عهده بين اهالي بشري وجردين ولفد وغيرها . لان مقدمي تلك القرى الثلاث الشهيرة انحازوا الى الملة السريانية المنوفيزيتية وفي طليعتهم سالم وعبد المنعم مقدما بشري . فهب ابن القلاعي يستحلف ابناء لخد ووطنه ليطردوا السريان المنوفيزيتيين من بينهم . واستعان بالتاريخ ليصرح لهم بما جرته الفتن الدينية من الوبلات والحراب لاعلى الملة المارونية وحدها بل على غيرها من الملل ايضاً .

زد عليه ان هذه الزجلية تصرح تصريحاً جلياً بانتشار السريان في أنحاء شتى من لبنان . وأيد البطريرك الدويهي بقوله (١) : « وكثر الشقاق في جميع الجهات حتى ان المقدم المذكور (عبد المنعم الثاني) تهدد من يتعرض لهم بالنفي من بلاده واستلاب قنيته » .

ذلك ما تجرّبنا اثباته في هذا القسم كما اثبتناه في القسمين السابقين من مؤلفنا هذا . وقد اوضحنا فيها بادلة راهنة وبراهين دامغة ان السريان هم اصليون في هذه البقعة التي منحهم اياها الله عزّ شأنه . ولبسوا غرباء او دخلاء او ضيوفاً فيها . والى القارىء بعد هذا التصريح نصوص ما يهمننا من تلك الزجلية القلاعية التاريخية :

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ١٤٢

ابليس اب كل الطغيان نظر شعب مارون فرحان (١)
حسده وأرماء في احزان لأجل اثنين كانوا رهبان

كان الواحد من يانوح والتاني من دير نبوح
اكرزوا بسرّاً موضوع تكلم بهم روح الشيطان

قالوا المسيح ليس له نفس ولا طبع يستعمل ويحس (٢)
ولا منطبع كرسي بطرس لأجل انه على ذا الايمان

سمع البابا في عصاوتهم ارسل قصاد توعظهم
البطرك ليس راد يقبلهم وكان اسمه لوقا من بنهران

جبة المنيطرة افترت مع الملك ليس التزقت
ومع اهل لخد هرطقت وعملت مقدم مع مطران (٣)

في ذا السبب تعمّر الوادي (٤) وعملوا صلح مع الاعادي
وطلبوا السكنى والزادي اخذوا الفراديس في ارض بان (٥)

ولبسوا المسح مع القوسال (٦) في زي ابليس المحتال

(١) المجلة البطريركية السورية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٦٠٦ وكتاب رد التهم لخدويي :
فصل ٩ صفحة ٣٦٨ (٢) هذا هو معتقد القائلين بطبيعة واحدة في السيد المسيح .

(٣) المجلة البطريركية السورية : مجلد ٦ سنة ١٩٣١ صفحة ١٦٢

(٤) يعني وادي قديشا . (٥) دير الفراديس هو دير السريان

(٦) القوسال من السريانية ومعناه عبادة الرهبان .

صار عددهم اربعين رجّال والبلاد معهم في اطمئنان

...

وقام بعده ابنه سالم (١) مقدم في خلق وصارم

طماع حجب للمال ظالم جفت منه البلدان

...

رزايا يعقوب في الجبة ورزية الروم في العربة

المقدم تحت حرور صعبة لأجل الوظيفة والحلفان

...

وكل الشعب ثبت ضده ومن الطاعة حلوا جنده

وصار مخزي محروم وحده يتلظى مع قوم سريان

...

اربعة آلاف راس خيل اخذوا وسلاح ورماح ليس يتعدوا

وخوذات ولبس كثير وجدوا الذهب والفضة في الميزان

...

قسموا الجميع بين ثلاثين الف كل مقدم اخذ له صنف

ثلاثين مقدم قدام وخلف غير الساقط بالطغيان (٢)

...

اول جعلوا له قسمة وصّى البطرك في كلمة

ان لا يوصل اليه نعمة لأنه ساقط عن الايمان

...

نطق طفل في لغة سريانا قال نيقولاوس قنطرونا (٣)

...

(١) المقدم سالم السرياني القائل بالطبيعة الواحدة . (٢) اعني المقدم سالم .

(٣) قنطرونا من السريانية : اي القائد والمقدم .

نازل بعقبة حبرونا قاصد قدسك في ذا الآن

قال : انظف مازرعه سالم واقلع نسله العادم

واكون قدام قدسك خادم بسيف الطاعة والايامان

نزل وحده بجنح الليل رجع لبشري باربعين راس خيل

المهراطقة حسوا بالويل هربوا من جبل لبنان

اربعين سنة حملت واكثر حطوا ابليس في المحشر

وصار لهم في رومية دفتر واسم عالي جبل لبنان

حسده ابليس واوصله للبقاع في سبب الحبيس اليشاع

تكبر في عمله وارتفع ومضى للشرق وجاب طغيان

وجاء زي الذئب الجوتي لمن كان معه متخاوي

والأفعى ليس تقبل حاوي يرمي السم على الابدان

عن قودشا وعن قاديشا (١) جدف على الروح ولم يخشا

نازل من المحبسة يتمشى نهور واخذه روح شيطان

وقع الوسواس في الجبة وقتلت منه المحبة

بقت السكنى فيها صعبة والكاشف معهم تعبان

(١) عبارة سريانية بقولها الكاهن في القداس .

لأن البطرك (١) بلع السم واعطوه البرطيل ماو الغم
وارتضى في سفك الدم بين الاساقفة والعصيان

البطرك عنهم قطعوه ولا عادوا اعطوه ولا طاعوه
ولكن الكاشف ليس منعه ولا اقتبلوه في البلدان

سمعوا الاسلام وامتدوا وضباع كثير في السيف اخذوا
ونصارى كثير لهم ردوا لأجل الشكوك في الايمان

المقدمين صارت تفزع والاسلام ما عادت ترجع
لأجل رزية الشيع تخلى عنهم الرحمان

ذاك البطرك مات معزولا (٢) وقاموا بطرك من حجولا (٣)
مات شهيداً مقتولا وأحرقوه في النيران

الحدثي يعقوب تحرك (٤) والشيخ كان قبله مبارك
والثاني قال احتمل وأدرك لكنه احتمل الطغيان

احتمله وهو مفضوبي من عبد المنعم اليعقوبي (٥)

-
- (١) هو البطريرك داود الملقب يوحنا (١٣٩٣ - ١٤٠٤).
(٢) يريد البطريرك داود المشار اليه .
(٣) هو البطريرك جبرائيل الثاني الحجولي
التهيد (+ ١٣٦٧ ?) (٤) هو البطريرك يعقوب الحدثي (١٤٤٥ - ١٤٥٨)
(٥) هو المقدم عبد المنعم السرياني (+ ١٤٩٥) الذي ابتن كنيسة برصوما بجوار داره في
بشري وسيأتي ذكره .

مؤيد كان معه متعوي أوري فيه عظم البرهان

....

ومات موته لادين ولا يقين البطرك كان في قنوبين
وابن شعبان في حردين منه تدسل ثلاث طغيان

....

من أصله قد كان رومي وبعد ذلك صار ماروني
جاء اليه داسوس ملعوني يدعى عيسى باسم مطران (١)

....

وأطغى العدما والمنافقين ابن شعبان مع اهل حردين
وصاروا في زي الشياطين يعلمون البنات مع الصبيان

....

ويصلبون بواحد صابع وينكرون المجمع الرابع
وبابا لاون السابع (٢) وملك الارثدكسي مرقيان

....

ومات الافعي وقام ابنه (٣) في الطغيان اتعس منه
وعن الايمان قد ضاع ذهنه وراذ يحقر لمن ينهان

....

وسعى ابليس في غدره واشغل في الباطن فكره
ابن عطشة جعل قدره وأرسل له كتاب الطغيان

....

على يد اثنين متهومين (٤) راحوا منا مهزومين

(١) هو سويرس عيسى مطران حردين (١٤٤٣ - ١٤٨٠).
(٢) الصحيح: البابا لاون الاول (٤٤٠ - ٤٦١ م) الذي دحض الزعم بالطبيعة الواحدة.
(٣) اعني موسى بن شعبان.
(٤) هما سميا وجرجس ابنه اللعقدان.

لا علماء ولا مرسومين خرجوا من لحد صبيان

وانتهموا في القدوسية وهربوا من الرهبانية
وصبيان لهم في العلم غاية عدما ودخلوا في بستان

لحد كانت محمودة في الكرم وفي الجسودة
صارت من ابليس محسودة منها النجر رابع طغيان

من اولادك يا امي لحد (١) السيف في قلبي منقذ
وانا كنت باسمك اجد وحوالت وجهي للحيطان

من اجل سميا ورفاقه لا كان لنا يوم اشراقه
لأجل حرومات اوثاقه تززع اساس جبل لبنان

وسكن في دير الفراديس وطلع عن اسمه انه حيس
تلاميذه عملهم جواسيس يطغوا في عقل النسوان

وهو أطفى قنطروني (٢) وعمل له اب روحاني
ووسّع في الدنيا في حطه في قاع الطغيان

قوم انت اسع في روحك (٣) احي البرادعي من لوحك

(١) اشار الناظم الى قرية لحد مسقط راسه .

(٢) اي المقدم عبد النعم

(٣) الخطاب موجه الى عبد النعم

الغربا اطردهم من فتوحك لأن الغريب ليس له ايمان

ولو كان الف غريب عندك ربك وبلاك ضدك
من اين تترجى نجداك من الله او من ضعف الانسان

لماذا لم يحميك يعقوب ورزق الله عندك محبوب (١)
وابن حسن يخلّيك مغلوب وبينك له مثل الدخان

اعترف واعرف ان الله ضدك ولا في كثرة ولا وحدك
نظرت عدوك جا عندك وقتل وزيرك من الشجعان

كل الخطايا بتتدبر وفي التوبة توجد اغفر
ولكن الهرطيقى ولو استغفر هو ماضى لقعير النيران

بشري خباي وارتعي بشري ابكي وانتحي
بشري توي وانتصي ضد الخايب عن الايمان

بشري بيوتك احتوت بشري كتبك اختنقت
كانت محصنة تشتت لانها مملوءة طغيان

ثمر يعقوب ما هو حلسك ولا ابدأ دار على ضرسك
ولا حلة لبس في عرسك ولا قام لك منه مطران

(١) هو المقدم رزق الله عم المقدم عبد المنعم

فلكن توي يا بشري واطردي الغربا الى بوا
واقنعي بزوجك يا حرّة مارون تزوجك بايقان

هو اسسك وابذاك هو رفعاك وولاك
ابدأ ما راح وخلاك لماذا عشقت بياح اشنان (١)

ثمرة يعقوب حلت فيك ويعقوب عاجز ليس بمجيك
اطردي يعقوب الساكن فيك (٢) واقتبلي البركات من هذا الآن

كملت بالدموع انكبت ومن التوارينخ اتخذت
عن ستمائة عام (٣) حصلت عهد مارون في جبل لبنان

الفصل الخامس

منزلة ابن القلاعي الرفيعة والعلمية

١ - خلاصة ترجمة ابن القلاعي

يتصل نسب المطران جبرائيل ابن القلاعي بأسرة ضو اللحفديّة (٤) التي انتزحت

(١) اشار الناظم الى ابن عطشة التاجر السرياني
الساكنين في بشري (٣) لعل ابن القلاعي عن بستائة عام تاريخ انتزاع الموارنة الى لبنان .
فيكون قد تم ذلك الانتزاع على قوله في اواخر القرن التاسع او اوائل العاشر .

(٤) جامعة بني ضو : بقلم نصري لحود البكبي : صفحة ٥ .

عن النبك الى لبنان . وفي السنة ١٤٧١ حج ابن القلاعي اورشليم حيث انضوى الى
الرهبة الفرنسية . ثم انطلق الى رومة عام ١٤٩٣ فأكمل دروسه وعاد الى
لبنان . واخذ يناضل بخطبه ورسائله وزجلياته المقدم عبد المنعم مقدّم بشري القائل
بالطبيعة الواحدة في السيد المسيح . وفي السنة ١٥٠٧ رقاها البطريرك سمعان
الحدثي (١٤٩٢ - ١٥٢٤) الى مطرانية الافقسية بقبرس وكان انتقاله الى جوار
ربه سنة ١٥١٦ .

٢ - ثناء البطريرك الدويهي على ابن القلاعي

خلف ابن القلاعي مصتفات جمة اثبت عناوينها البطريرك اسطفان الدويهي في
تاريخه . ومن تلك المؤلفات مخطوطات محفوظة بين الكتب العربية في الخزان
الواتكانية وفي خزانة المدرسة المارونية برومة (١) وفي بعض مكتبات لبنان .

اننى العلامة الدويهي على ابن القلاعي بقوله : « كان الاسقف جيروانييل ابن
القلاعي من قرية لخد على جانب عظيم من القداسة والعلم والغيرة (٢) . وكان وحيد
عصره ونتيجة دهره . بلغ من كل فضيلة غايتها ومن كل محمده نهايتها . ولما رآه
البطريرك سمعان اماماً يقنّدى بآثاره وضياء يستدى بانواره اقامه اسقفاً على كرسي
افقسية قبرس .. ونحن قد اتخذناه حجة على المعترضين وسيماً نسله على الخالفين » (٣) .

نقلنا عبارات الثناء هذه بالحرف الواحد عن تاريخ الطائفة المارونية الذي
نشره الاستاذ رشيد الشرتوني . وكان الاولى به ان يحافظ على نصها الاصلي حرصاً
على وديعة الدويهي كما خلفها بقلمه وهاك ما دونته الدويهي نفسه عن ابن القلاعي
في تاريخه طبقاً للمخطوطة المحفوظة في خزانة كتبنا قال :

« سنة ٩٢٣ هاجرية التي بدورها في شهر شباط من شهر سنة ١٥١٦ مسيحية

(١) تاريخ سوريا : للمطران يوسف الدبس : عدد ٩٨٦

(٢) تاريخ الدويهي :

(٣) تاريخ الدويهي : فصل ٩ صفحة ٣٦٩

صفحة ١٥٣

انتقل بالوفاة الى رحمة الله الاسقف جبرائيل ابن القلاعي من لحفد . يعجز اللسان عن وصف غيرته وعلومه وقداسته حتى ان هو وحده سند بذراعيه ملته المورانية عندما احاطتها الارطقات وكانت قد قاربت الى العدم . ولم يسعفها بجياته فقط بل وبعد وفاته بواسطة المصنّفات الذين خلفهم بعد منه «(١) .

٣ - شهادة المطران يوسف الدبس بماثر ابن القلاعي

وقال المطران يوسف الدبس عن ابن القلاعي : « انتقل هذا المجاهد المتاجر بالوزنات الحمس الى رحمة ربه لينال الاكليل الذي اهلته له اتعابه ومبراته » (٢) .

٤ - وصف الاب لويس شيخو لزجليات ابن القلاعي

وقال الاب لويس شيخو عن ابن القلاعي : « هو اول كاتب ماروني اشتهر بتأليفه . . . وكان شاعراً فطرياً لم يعرف من العروض والاوزان الا ما ارشدته اليه الطبيعة وما سمعه في وطنه لبنان من الاغاني العامية او المنظومات البيعية السريانية . فعلى هذا الاساس بنى زجلياته التي خلف منها شيئاً كثيراً . . . وقد برع ابن القلاعي في كل ذلك فكان لأناشيده وزجلياته تأثير كبير في قلوب ابناء طائفته » (٣) .

فنظراً الى ما اتصف به المطران جبرائيل اللحفندي المعروف بابن القلاعي من المزايا الدينية والعلمية استندنا بكل امان واطمئنان كما استند مؤرخو الموارنة الى ما رواه عن السريان وعن مكائنتهم في جبل لبنان .

(١) تاريخ الازمنة : مخطوطة خزانة كتبنا : اخبار السنة ٩٢٣ للهجرة

(٢) الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل : عدد ٥٣ صفحة ٣١١

(٣) شعراء النصرانية بعد الاسلام : للاب لويس شيخو : قسم ٤ صفحة ٤٣١ - ٤٣٢

الفصل السادس

السريان وارض غريفون الفرنسيسى فى لبنان

١ - قدوم الاخ غريفون الى لبنان واتقانه اللغتين السريانية والعربية

نشر الاب هنري لامنس اليسوعي لمحة ضافية (١) عن الاخ غريفون القلمنكي الراهب الفرنسيسى . وتحدث عن قدومه الى بلاد المشرق عام ١٤٤٢ وعن حجه الاراضي المقدسة في فلسطين وعن الطائفة المارونية في جبل لبنان . فاعتمدنا ما كتبه واقتبسنا منه ما له صلة بموضوعنا عن انتشار السريان في لبنان قال ما خلاصته : سبق الاخ غريفون فدرس اللغتين العربية والسريانية واتقنها تأهباً لقدومه الى لبنان . ولما وصل سنة ١٤٥٠ الى بيروت حلّ في دير رهبنته الفرنسيسية المعروف بدير الخالص (٢) . وما مرّ على اقامته في ذلك الدير الا القليل حتى انطلق مع رفيقه الاخ فرنسيس البوساوي الى زيارة البطريرك يعقوب الحدثي (١٤٤٥ - ١٤٥٨) الماروني في قنوبين . وبعد مدة توجهوا الى زيارة خلفه البطريرك بطرس الحدثي (١٤٥٨ - ١٤٩٢) المعروف بابن حسان .

٢ - عبد المنعم مقدم بشري السرياني في عهد غريفون

وكان للموارنة في ذلك العهد مقدّمون عديدون : في كل من اقسية لبنان مقدم كالبترون وجبيل والعاقورا وغيرها . وكان لمقدم بشري الاسبقية على سائر المقدمين يتولى شؤون اهل لبنان ويقضي بينهم كأميرو . وكان هذا المقدم عند

(١) المشرق : مجلد ١ سنة ١٨٩٨ وكتاب رد الشبه للدويهي : فصل ١٣ صفحة ٣٩٩
(٢) كان موقع هذا الدير نفس الجامع المعروف اليوم بجامع السرايا الكائن غربي سوق سمرق.

وصول غريغون من السريان المنوفيزييين يتبعه في عقيدته جماهير غفيرة . أما اسمه فهو عبد المنعم ايوب بن جمال الدين بن سيفا البشراي . وكان هذا المقدم اعظم نصير للسريان في عهده . وقد أسندت اليه مقدمة بشري التي ورثها عن آباءه واجداده واستغرقت ربع قرن كامل (١٤٧٠ - ١٤٩٥) . وظلت كلمة عبد المنعم نافذة مسموعة منذ ايام مقدّمية عمه رزق الله حتى آخر مقدّميته .

تلك فذلكة بما اثبتته مجلة المشرق عن رحلتي الاخ غريغون الى لبنان . وهي تبرهن جلياً ان مقدم بشري وهو رأس المقدمين اللبنانيين قاطبة كان سريانياً منوفيزيياً . وهي حقيقة تاريخية ايدها ابن القلاعي في زجلته كما مر بك .

الفصل السابع

السريان والادب بومنا البانوباطنا في لبنان

١ - اتهام البطريك ميخائيل الرزي بانه يعقوبي الاصل ومماليء لليعاقة

ما كاد يرتقي السيد ميخائيل الرزي الى الكرسي البطريركي (١٥٦٧ - ١٥٨١) حتى وجه موارنة قبرس الى البابا بيوس الخامس (١٥٦٦ - ١٥٧٢) عرائض يقولون فيها ان البطريك الجديد اصله يعقوبي (١) وانه مماليء للسريان اليعاقة (٢) . فكتب الجبر الروماني الى الاب فرنسيس بنجنتين حافظ الاراضي المقدسة في اورشليم يأمره ان يبادر الى لبنان ويدقق في اصل البطريك وعمره وسيرته ومعتقده وفي صحة الاخبار عنه وعن عوائد ملته (٣) .

(١) رد التهم : للدويهي : فصل ١٦ صفحة ٤٣٩ (٢) المشرق : مجلد ٢٢ سنة ١٩٢٤
صفحة ٣٥٠ (٣) الجامع المنفصل : عدد ٤٨ صفحة ٢٩٠

٢ - قدوم الاب اليانو الى لبنان بامر الحبر الاعظم

وفي اذار ١٥٧٨ اوفد البابا غريغوريوس الثالث عشر (١٥٧٢ - ١٥٨٥) الى لبنان الاب يوحنا اليانو باطشتا والاب توما راجيو والاخ اماتو اليسوعيين يصحبهم المطران جرجس البسليقوتي والحوري اقليميس الاهدني المارونيان .
وصل الوفد الى طرابلس في حزيران ١٥٧٨ ومن هناك انطلق الراهبات اليسوعيان الى قنوبين . فرحب بها البطريرك ميخائيل ومكثا مدة في ضيافته ثم عادا وتوجها مع الاخ اماتو الى اورشليم ومن هناك رجع ثلاثتهم الى طرابلس .

٣ - وقوف الاب اليانو على مخطوطات الموارنة سريانية وكرشونية

بعد ذلك شخص الاب يوحنا اليانو وحده الى دير قنوبين وجعل يستكشف عما فيه من مخطوطات سريانية وكرشونية . فكان اذا عثر على شيء محل بعقائد الايمان افرز ذلك المخطوط وعرضه على البطريرك فعلى الاساقفة . فاجمعوا اما على اصلاح الغلط او على احراق المخطوط لثلايقي عثرة في سبيل المؤمنين . وعلى هذا النمط احرقوا جانباً من الكتب بحضور رؤساء الدين وجمهور الشعب (١) .

ثم استأذن الاب اليانو ليجول في الانحاء اللبنانية ويستقصي البحث عن المخطوطات ويقف على العادات المارونية . فوافقه البطريرك على ذلك وحمّله رسالة كتبها بخط يده الى الاساقفة ورؤساء الديورة . واوصى الجميع ان يرحبوا بالزائر ويقدموا له ما عندهم من الكتب . ثم امر اخاه الاسقف سر كيس الرزي والقس جرجس بن يونان ليترافقا في جولاته . هكذا واصل الاب اليانو طوافه في الاديار والكنائس زهاء سنة يبحث عن المخطوطات ويتطلع على ما تضمنته ويقيد الاغلاط في دفتر خاص .

(١) المشرق : مجلد ١٧ سنة ١٩١٤ صفحة ٤٥٤

وقد شاهد الاب اليانو في اثناء جولانه طائفة معتبرة من الكتب التي صنفها
ايمه السريان المنوفيزييين او كتبها نساخهم الوافرو العدد او نقلها رؤسائهم
وتجارهم من مختلف البلدان . وانشأ تقريراً في ذلك رفعه الى البطريرك والاساقفة .

٤ - ارتحال الاب اليانو الى رومة وعرضه على الحبر الروماني

خلاصة رحلته

في ٢٢ اذار ١٥٧٩ عاد الاب اليانو مع رفيقه الى رومة وعرض على الحبر
الاعظم خلاصة اخبار رحلته . وبما جاء فيها قوله : « اننا وجدنا في الدار
البطريركية المارونية شماساً قال علانية : « اننا لا نعتقد في المسيح الامشيئة
واحدة وطبيعة واحدة » . وقيل ان هذا الشماس كان من السريان اليعاقبة
المنجولين في لبنان . وقد اشار اليهم البطريرك الدويهي ونسب اليهم تحريف
الكتب . ثم التمس الاب اليانو من الحبر الاعظم ان يأمر بطبع كتب الموازنة
الطقسية منقحة حتى تقوم مقام الكتب الخطية فيحرقوها مستغنين عنها بما
هو افضل (١) .

٥ - رجوع الاب اليانو الى لبنان

وفي ايار ١٥٨٠ وهي السنة الثالثة عشرة لجاوس البطريرك ميخائيل عاد الاب
اليانو من رومة حاملاً درع التثبيت من الحبر الاعظم الى البطريرك المشار اليه .
فاستقبله الاهالي في كل القرى بالاهازيج والانشيد حتى وصل في ٩ تموز الى قنوبين
مقر البطريرك . فاجتمع هناك الاقليس واعيان الشعب وتلا الاب اليانو على
مسامعهم رسالتي البابا الروماني والكردينال كرافا . وفي ١٥ آب عيّد انتقال

(١) الشرق : مجلد ١٧ سنة ١٩١٤ صفحة ٧٦٢

والدة الله توشح البطريك ميخائيل بدرع التثبيت وحلف بين الطاعة على موجب الصورة المرسومة في المجمع التريدينيني (١) .

٦ - مجمع قنوبين سنة ١٥٨٠ والمطران سويسر مهنا

وفي اليوم التالي ١٦ آب ١٥٨٠ عقد البطريك مجمعا طائفيًا في كرسيه حضره سبعة اساقفة والزائر الرسولي الاب اليانو يرافقه الاب برونو . ووفد حين ذاك سويسر مهنا مطران السريان من حردين فرحب به آباء المجمع ودعوه الى حضور الجلسات (٢) .

٧ - جولة الاب اليانو الثانية في لبنان واحراق بعض المخطوطات

بعد الفراغ من المجمع استأنف الاب اليانو بحثه عن الكتب الدينية في جولة ثانية قام بها وحده . ونسب ما عثر عليه فيها من الضلال الى نساخ السريان او الى جهة الموارد . فكان ينسب على ما فيها من الفساد او بشير الى اصلاحها او يبتاعها من اصحابها فيحرقها ويعدم بنسخة منها بعد طبعها (٣) .

٨ - زيارة الاب اليانو لبطريك الروم في دمشق و بطريك السريان

في حلب وعودته الى رومة .

في تشرين الثاني ١٥٨١ سار الابوان اليانو وبرونو الى اورشليم ومن هناك

(١) الجامع المفصل : عدد ٤٨ ، صفحة ٢٩٣

(٢) المشرق : مجلد ١٨ سنة ١٩٢٠ صفحة ٣٠٧

(٣) المشرق : مجلد ١٨ سنة ١٩٢٠ صفحة ٦٧٨

انطلقا الى دمشق وقابلوا بواقم الخامس بطريرك الروم الارثوذكس (١٥٨١ -
١٥٩٢) المعروف بان ضو . ثم رجعا الى لبنان وقضيا الشتاء والربيع في طرابلس
وفي قنوبين . ومن اخبار الاب اليانو انه توجه وحده الى حلب ليزور بطريرك
السيريان اغناطيوس بطرس الرابع (١٥٧٦ - ١٥٩١) فلم يتوفق في ذلك . فعاد
الى طرابلس في آب ١٥٨٢ ومنها اجر الى القطر المصري وتوفي في اذار ١٥٨٩
بمدينة رومة .

الفصل الثامن

السيريان والاب ابرونيوس دنديني في لبنان

١ - تعيين الاب دنديني قاصداً رسولياً للموارنة

اصدر البابا اقليميس الثامن (١٥٩٢ - ١٦٠٥) امره الى الاب ابرونيوس
دنديني اليسوعي عام ١٥٩٦ في القدوم الى لبنان كزائر رسولي ليشرف على احوال
الموارنة ويستقصي البحث عن شؤونهم الدينية ويعود قيوافه على حقيقتها (١) . ثم
دفع اليه براءة مؤرخة في ١٢ حزيران من السنة عينها باسم البطريرك سركيس
الرزبي (١٥٨١ - ١٥٩٦) مصرحاً فيها بتعيينه الاب دنديني مندوباً من قبله .
وفوض اليه ان يتعهد الطائفة المارونية ويعززها في مصائبها ويطلع على احوالها ثم
يوقفه عند عودته على كل حاجاتها . وختم البراءة بذكر ما ارسله من الهدايا البيعية الى
ابنائهم الموارنة عربوناً لعطفه الابوي .

(١) ٧٧٧ صفحة ٨٥ : رقم ٤٤٤ : رقم ٤٤٤

(٢) ٧٧٧ صفحة ٨٥ : رقم ٤٤٤ : رقم ٤٤٤

(٣) (١) المشرق : مجلد ١٩ سنة ١٩٢١ صفحة ٧٥٨ - ٧٧٠ : رقم ٨٦ : رقم ٨٦

٢ - وصول الاب دنديني الى لبنان وعقد مجمع في قنوبين

سنة ١٥٩٦

ابجر الاب دنديني في ١٤ تموز ١٥٩٦ يرافقه الاب فابوس برونو اليسوعي مستشاره والقس موسى العنيسي والشدياق يوسف اليان الحلبي المارونيان . فبلغوا قنوبين في اول ايلول ورَّحِب البطريرك سر كيس بالزائر الرسولي وتناول البراءة البابوية وقبَّلها ووضعها على رأسه اجلالاً . واطلع على مضامينها وعلى مضامين رسائل الكردينال باليوتي ورئيس اليسوعيين العام . وفي ٢٨ ايلول من السنة عينها عُقد المجمع في قنوبين فقرر البطريرك سر كيس وثيق ارتباطه بالسدة الرومانية . ثم نهض رئيس الشماسة ونادى قائلاً : « نعم اننا نريد ان تتبع الكنيسة الرومانية ولا تنفصل عنها حيثما سارت ولو انحدرت الى الجحيم » .

٣ - جولة الاب دنديني الاطلاع على المخطوطات

ثم استأذن الاب دنديني ليجول في بعض انحاء الجبل ويتعهد الكنائس والاديار ويستكشف عما فيها من المخطوطات فكتب يقول : « ... اما الكتب النافعة والمفيدة كالكتب التقوية فهي نادرة عندهم . واما الكتب الفاسدة والرديئة فهي اكثر انتشاراً بينهم لانها لم تكن محرمة . ومن هذه الكتب مؤلفات النساطرة واليعاقبة وتباع ديوسقورس وما شاكلها من مؤلفات اصحاب البدع الذين يقيمون بينهم وينشرونها على اهون سبب . فيحزرها هولاء دون ان يفتنوا لما تتضمنه من الضلال » .

٤ - نقل السريان ستين حمل بغل من كتبهم الى لبنان

ما عدا المخطوطات الوافرة التي امتلكها السريان في لبنان وما عدا ما نسخه

فيه رهبانهم واستنسخه علماءهم فقد نقلوا اليه من بلاد شتى مخطوطات لا تقع تحت حصر . قال الاب دنديني : « اخبرني احدثهم ان اليعاقبة ادخلوا عن قرب لبلادهم (اعني الى لبنان) ما يقارب خمسين الى ستين حمل بغل من كتبهم . ما عدا كتاب القديس والفرض الكنسي اللذين يشكوان سوء حالتهما . واما الصالح منها فيحفظ بجزارة مقفولاً عليه بجرص دون العناية بنسخ ما اتلفته يد الاستعمال » (١) .

وكتب الاب دنديني ايضاً يقول : « لما كان تداول كتب اصحاب البدع والمشايق بين ابدي المؤمنين السذج مضرآ كثيراً بنفوسهم وجب البحث عن هذه الكتب وحفظها لدى البطريرك في مكان مغلق . ولا يؤذن بمطالعتهما الا للعلماء وكبار اللاهوتيين الذين يُحسنون التمييز بين الصحيح والباطل » (٢) . واستتلى قائلاً : « قد احسن آباء المجمع كثيراً بتعيين البعض من الكهنة الذين درسوا في رومة ليعلموا الاولاد والجهال التعليم المسيحي . ولاجل تثقيف الكهنة بالحوادث اللاهوتية وتصلح الكتب من شوائب البدع والضلال » (٣) .

فمن بينات الاب دنديني وتصريحاته بان مؤلفات السريان اليعاقبة وتباع ديوسقورس هي اكثر انتشاراً من غيرها بين الموارنة . وان اليعاقبة ادخلوا الى لبنان ما يقارب خمسين الى ستين حمل بغل من كتبهم ما عدا كتب القديس والفرض الكنسي ، نستنتج النتيجة التي توخيناها في مؤلفنا هذا وهي : انتشار السريان في قلب لبنان ورواج كتبهم ومؤلفاتهم الدينية والعلمية ما بين الموارنة . وقد سبق الاب اليانو فاحرق جانباً عظيماً منها كما قلنا وتبعثر جانب في الديورة وفي المكتبات الخاصة ونقل الجانب الآخر الى مكتبات اوروبا وغيرها .

(١) رحلة الاب دنديني : فصل ١٩ صفحة ٢٤٨ من المجلة السورية البطريركية سنة ١٩٣١

(٢) رحلة الاب دنديني : فصل ٢٤ قانون ٢٠ : (٣) رحلة الاب دنديني : فصل ٢٦

الفصل التاسع

تأثير السريان في الطقوس المارونية

١ - هل الموارنة فرقة من اليعاقبة ؟

لسنا نبالغ اذا قلنا ان السريان كان لهم في لبنان القدر المعلى لا في الثروة والوجاهة فقط بل في كلنا الثقافتين الدينية والادبية . كيف لا « وكان منهم بدون شك رهبان علماء وتجار اغنياء . فأخذوا رويداً رويداً يسيطرون في محيطهم ، وهو على الاربعين منهم علماء وثررة ، حتى توصلوا الى اغواء المقدم عبد المنعم فناصرهم جهراً وتهدد من يقاومهم » (١) . وقد تأصل تأثير التعاليم اليعقوبية في الموارنة « فبلغ حداً جعل البعض يزعمون ان الموارنة فرقة من اليعاقبة » . وهذه التسمية تغلبت خصوصاً يوم استفحل أمر السريان في الانحاء اللبنانية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر .

٢ - الآثار اليعقوبية في الطقس الماروني

أثبت الحوري ميخائيل الرجبي احد كتبة البطريركية المارونية عن « الطقس الماروني » ما نصه : « واذا كان التأثير اليعقوبي قد بلغ هذا المبلغ عند الموارنة مدة قرنين ، فلا غرابة ان يكون قد ترك آثاراً جمّة في الطقس . فاليعاقبة ، وبينهم رهبان علماء ، قد غمروا الاديرة والكنائس ، بل البلاد كلها بمخطوطاتهم الطقسية

(١) كل ما أجمتاه بين قوسين « في هذا الفصل نقلناه حرفياً عن مقال عنوانه « الطقس الماروني » نشره الحوري ميخائيل الرجبي في مجلة المشرق : مجلد ٣٣ سنة ١٩٣٥ صفحة ٤٨١ - ٥٢٢

وغيرها . ونسأخهم أخذوا يخطون الكتب لحساب الموارنة . وهؤلاء قد خلب بعضهم بمظاهر العلم والفن والجاه التي كانت لضيوفهم اليعاقبة . فأهملوا كتبهم العتيقة واخذوا باقتناء هذه الجديدة والنسج على منوالها وبالنتيجة باستعمالها .

وأردف الحوري ميخائيل الرجعي بقول : « فبعض الكتب الطقسية (المارونية) المصدرّة بأسماء أئمة اليعاقبة ، مثل ساويرا وبرصوما وامثالها ، والخافلة بالرتب المنسوبة إليهم ، ليست مارونية بل يعقوبية موسومة بطابع أئمة اليعاقبة ، وهي هي تنادي بيعقوبيتها . فلا يجوز اعتبارها مارونية ولو وجدت بين أيدي الموارنة أو طُبعت لاستعمال الموارنة » .

وقد ورد في كتابه « تاريخ الكنيسة المارونية » : « ... »

٣ - ادماج كتب الموارنة الطقسية بكتب السريان اليعاقبة

لم يتالك الحوري ميخائيل الرجعي من ان « يوأخذ أبناء الطائفة المارونية ، وخاصة العلماء منهم ، في خلطهم بين كتب الطائفتين (المارونية واليعقوبية) وطقوسها ، وفي عدم تمييز الماروني من اليعقوبي ، وفي اعتقادهم ان للطائفتين طقساً واحداً » . وأيد ذلك بشهادات بليغة لا ترد اقتبسها من مؤلفات مشاهير علماء الموارنة كجبرائيل الصبوني (+ ١٦٤٨) ويوسف شمعون السمعاني (+ ١٧٦٨) والمطران اسطفان عواد (+ ١٧٨٢) .

٤ - البطريرك اسطفان الدويهي وطقس اليعاقبة

قال الحوري ميخائيل الرجعي : « أبقى الدويهي كذلك في الكتب التي نظمها آثاراً عديدة بل رتباً كاملة من الطقس اليعقوبي . فهل أجرى ذلك ياترى بسبب اندماج هذه العناصر اليعقوبية في طقسنا ورسوخها في عرائدنا ، بحيث أصبحت يصعب تمييزها من العناصر المارونية ؟ ... فقبل الدويهي وبعده كان العلماء الموارنة وغيرهم يعتقدون ان للموارنة ولليعاقبة طقساً واحداً وكتباً واحدة . ولا غرو

ان الدويهي كان من هذا الرأي وبه الكفاية في سبب ابقائه في طقسنا (الماروني)
على كثير من الطقس البعقوبي » .

٥ - انتحال بعض الموارد تآليف اليعاقبة

قال الحوري ميخائيل الرجبي عنه : « قد ساعد الموارد على الوقوع في هذا
الخلط (اي خلط كتبهم مع كتب اليعاقبة) ما عمل به بعض القدماء منهم . فانهم اذ
رأوا فقر الطائفة بالنسبة الى اليعاقبة في المؤلفات الطقسية والقانونية ، فضلاً عن
سواها ، اخذوا عن هؤلاء بعض كتبهم كالناموس لابن العسال وكتاب شرح
الليترجية لابن الصليبي وناפורات اليعاقبة وغير ذلك ، وحوارها قليلاً على موجب
بعض عاداتهم وطقوسهم ونسبوا الى علماءهم الاقدمين . ولما كانت هذه الكتب
تحتوي على طقس اليعاقبة ليس غير ، فقد ظن الموارد بعدئذ ان للطائفتين طقساً
واحداً » .

ونحن عرفنا اسماء طائفة مهبة من تلك الكتب والناפורات التي انتحلها الموارد
وادغموها في تصانيفهم كأنها تصانيف ايتهم . نذكر من ذلك نافور ماروثا مطران
تكريت ونافور متى الراعي اسقف الموصل ونافورين مار يعقوب السروجي ونافور
يعقوب الرهاوي وقد احصاها البطريك الدويهي في جملة النوافير المقبولة عند
الموارنة . وقد نُشر في كتاب قداس الموارد المطبوع في رومة عام ١٥٩٤ نافور
يعقوب ابن الصليبي ونافور البطريك يوحنا بر شوشن (١) .

٦ - محاماة بعض الموارد عن ائمة اليعاقبة

استلنى الحوري ميخائيل الرجبي يقول : « ان الفقر في الكتب الكنسية

(١) منارة الاندلس : للدويهي : مجلد ٢ صفة ١٥٠ - ١٥٢

(المارونية) دفع بعض الموارنة الى المحاماة عن بعض ائمة اليعاقبة كالسروجي والرهاوي، والى اجهاد النفس في تبيان كونهم ارثوذكسيين كاثوليكين. ذلك لكي يتمكنوا من الاستعانة بمؤلفاتهم ...

٧ - الخلاصة

نكتفي بالزور مما نقلناه عن تأثير السريان اللبنانيين في الشؤون البيعية المارونية. وهناك شهادات كثيرة وبينات صادقة التقطناها من مصنفات العلماء شرقاً وغرباً وأثبتناها على صفحات كتابنا هذا خدمة للحقيقة والتاريخ. واقتصرنا في هذا الفصل على ما دونه حضرة البعثة الحوري ميخائيل الرجي الذي اكتب على درس الموضوع الذي نحن بصدده. فمحصه وكشف غوامضه اكثر من جميع الذين سبقوه من كتبة الملة المارونية.

الفصل العاشر

المقدمون السريان في لبنان

١ - اشهر مقدمات السريان

المقدم في عرف اللبنانيين هو من تولى حكم مقاطعة او ناحية او بلدة يقطعه اباه الامير او الوالي او السلطان على مبلغ معلوم من المال. واشتهرت دولة المقدمين خصوصاً في الحقبة التي يدور عليها بحثنا. ذكر المطران جبرائيل ابن القلاعي وغيره ممن نقلوا عنه زجليته بعض اخبار المقدمين السريان في اهم الانحاء اللبنانية. وخصوصاً بالذكر مقدمات بشري ولخند وحردين وجبة المنيطرة حيث

كانت العقيدة المنوفيزيتية منشورة انتشاراً عظيماً . وكان لمقدم بشري الأسبقية على سائر المقدمين بحكم كامير على لبنان (١) . وكانت تلك المقدمات الأربع مراكز خطيرة للسريان لهم نفوذهم فيها بالمال والعلم والتجارة والادارة . وقد تولاهم مقدمون تفرّدوا بالمرونة واساليب السياسة حتى اصبح جيرانهم يتهبونهم ويحسبون لهم الف حساب . ومع تعاقب الازمنة اشتهرت كل من تلك المقدمات باوصاف خاصة ذكرها ابن القلاعي في زجلياته فقال مثلاً في حنفد :

حنفد كانت محمودة في الكرم وفي الجودة
ولم تقلّ جبة المنيطرة في ذلك عن حنفد بل بارتها في غاؤها بالمعتقد المنوفيزيتي
فقال فيها ابن القلاعي :

جبة المنيطرة افترفت مع الملك ليس الترفت
ومع اهل حنفد هرطقت وعملت مقدم مع مطران

٢ - المقدمون الاولون في بشري

يُستفاد من زجليات ابن القلاعي ومن اخذ عنه ان المقدم « الشدياق » تولى سنة ١٢٥٠ للميلاد مقدمة بشري وتولاها بعده ابنه سالم . فاخذ السريان يقصدونه حتى مال اليهم وجاراهم في عقيدتهم وراح يدافع عنهم . ثم تولى مقدمة بشري يعقوب بن ايوب الذي استعمله الملك الظاهر وكتب له في المقدمة صحيفة نحاسية كما سبق الكلام .

واشتهر المقدم عبد المنعم ايوب بن جمال الدين بن سيفا البشراي (٢) في عهد البطريرك يعقوب الحديثي (١٤٤٥ - ١٤٥٨) . فناصر السريان اكثر من سائر

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ٢٧٩ (٢) تاريخ الدويهي : صفحة ١٤٣

المقدمين اسلافه . وتحزّب للمطران ديوسقورس عيسى ابن ضو* ولموسى بن عطشة
التاجر السرياني . وابنتي المقدم عبد المنعم بجوار داره في بشري كنييسة على اسم
برصوما وظل متمسكاً بعقيدته حتى وفاته سنة ١٤٩٥ : وفي تلك الآونة استفحل
امر السريان في الجبة وقويت شوكتهم وكادت تعمر تعاليمهم شعب لبنان الشمالي
برمته بسبب مناصرة عبد المنعم مقدم بشري لهم (١) .

وقام بعد عبد المنعم ابنه المقدم جمال الدين يوسف ثم حفيده عساف الياس .
وخلف عساف ولداً صغيراً اسمه يوحنا فتغلب على المقدمية كمال الدين الايطي
ابن عجرمة (٢) .

٣ - المقدمون العناحلة

على اثر مقتل يوحنا ابن المقدم عساف الياس سنة ١٥٤٧ انقرضت دولة مقدمي
بشري ابنا سيفا وانتقلت الى المقدمين العناحلة ابنا قمر وهم : موسى ورزق الله
وداغر وعاشينا . واطلق عليهم لقب « العناحلة » نسبة الى عين حليا (٣) التي وفد
منها اجدادهم الى لبنان كما سنفضله في غير هذا المحل . وقام منهم الاسقف موسى
بن ايوب بن قمر وكان متزوجاً ثم ترامل قبل سيامته الاسقفية . وخلف ابناً سماه
عساف تولى المقدمية سنة ١٥٧٣ مع عمه داغر ولم تطل مدة حكمه حتى قتل (٤) .
اما المقدم رزق الله فقد قتل سنة ١٥٧٠ وبانية (٥) .

غير ان مقدمية « العناحلية » انقرضت عام ١٦١٣ بمقتل عاشينا رابع ابنا قمر .
قتله الشيخ ابو صافي ابن الحازن بامر الامير فخر الدين المعني (١٥٧٢ - ١٦٣٥) .

(١) تاريخ اهدن : تأليف سيمان خازن : جزء ٢ صفحة ٤٠ . (٢) تاريخ الدويهي :
صفحة ١٤٥ (٣) عين حليا : بلدة قديمة قريبة من سرغايا في قضاء الزبداني من اعمال
دمشق الشام . (٤) الجامع المفصل : عدد ٤٦ صفحة ٢٧٨ - ٢٧٩ .
(٥) مخطوطة بكركي ، رقم ١١٨ المنسوخة عام ١٨٨١ لليونان (١٥٧٠) .

وكانت مدة مقدّمية عاشينا تسع سنوات (١) . ولم تستغرق مقدّمية العنّاحة في بشري أكثر من ست وستين سنة (١٥٤٧ - ١٦١٣) .

٤ - المؤرخ الدويهي والمقدمون

اليك ما درّته البطريرك اسطفان الدويهي عن المقدمين قال ما خلاصته : (٢)
« ولد جمال الدين بن سيفا ابن المقدم يعقوب ولدين هما عساف ورزق الله . فعساف ولد عبد المنعم ايوب ومات وانتهى حكم البلاد الى اخيه رزق الله . وكان المقدم رزق الله عالماً مكرماً في قومه ساعياً في عمرات البلاد ... فقدم اليه بعض رهبان يعاقبة من نواحي الشرق في تحف وهدايا مع مكاتبات من موسى بن عطشة اليعقوبي الذي كان قد قدم سابقاً الى اباله طرابلس بزمتي تاجر . فرحب المقدم رزق الله بالرهبان وانزلهم بالقرب من داره .

« وكان عبد المنعم ابن اخي المقدم رزق الله شاباً محباً للعلم فوجد مع الرهبان كتاباً جميل الخط في السرياني والكرشوتي يتضمن قواعد اليعقوبية . فطلبه منهم واخذ يدرس فيه وهم يفسرون له معانيه فمال اليهم . ولما تزوج حضروا عرسه وجادوا في النقوظ ووعدوه بكرامات كثيرة . وحينما مات عمه المقدم رزق الله عاد اليه حكم البلاد . لان عساف وجبرائيل ولدي رزق الله كانا قاصرين وكان ذلك سنة ١٤٧٠ حينئذ اكرم عبد المنعم على الرهبان بمواضع لسكناهم وبنى لهم كنيسة باسم برصوما بالقرب من داره .

« وعندما ساع خبر المقدم عبد المنعم قدم اليه موسى ابن عطشة بجملة رهبان . واخذ البعض منهم يسكنون الفراديس بارض بان والبعض بارض عين تورين . وكذلك القس نوح البقوفاوي (٣) الذي جعل اسقفاً على بلاد فونيقى على يد

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ١٩٨

(٢) رد التهم : تأليف البطريرك الدويهي : فصل ١٤ صفحة ٤١٤ فما بعد .

(٣) سيأتي ذكر البطريرك نوح البقوفاوي في غير هذا الفصل .

فيلكسينس بن قرمان اسقف حماة وحردين ودعي قرلس . فلما سمع بصيت المقدم المخالف عاد الى قريته بقوفا . وكان شديد الطعن في مجمع خلقيدونية ولاون البار بابا رومية واعتقاد آباءه واجداده . فخدع قلوب كثيرين من السذج : مثل القس عيسى الحرديني ، والقس موسى والقس يوحنا ابني ابراهيم ابن الحاج موسى البقوفاوي ، والقس سميا وابنه جرجس من لحفد^(١) . والقس موسى من قرية موسى وغيرهم كما هو مشروح في الانجيل الذي نسخه نوح بيده سنة ١٧٩٠ لليونان (١٤٧٩ م) . والكتاب موجود الى الآن في قبرس في كنيسة كليبيني .

« واناس كثيرون مشاركة ونايلسية قصدوا السكنى في جبل لبنان حتى قوم من بلاد الاحباش كالقس يعقوب الحبشي مع غيره من الرهبان . واستوطنوا بدير مار يعقوب باهدن ولذلك دُعي دير الاحباش . وكان بث البدعة بجبل لبنان امرأ في غاية السهولة : اولاً لان اللغة واحدة ورتب اسرار البيعة عندنا وعند البيعابة ليس بمختلفة الا اختلافاً يسيراً . ثانياً لان الناحية طيبة الهواء والعيش متسع فيها لأهل الدنيا ومتسهل للمتفرغين لخدمة الله والمتنسكين في الودية والجبال . ثالثاً لان المقدم المتولي حكمها كان يكرم المتسكين بالطبيعة الواحدة ويأذن لهم في السكنى حيث شاؤوا .

« فلما انكشف ذلك وتبين عند العلماء ورؤساء الكهنة كثر السجس والانشقاق ... ولم يجسر ابناء الكنيسة ان ينتقموا من المخالفين خوفاً من المقدم (عبد المنعم) العاصي ... الى ان قام يعقوب مطران اهدن وكشف الستار عن أمر القس يعقوب ورفقائه الاحباش ... واقام عليهم القس ابراهيم اسقفاً سنة ١٤٨٨ فلم يستطع الاحباش ان يقاوموه . ولهذا رحلوا الى دير مار جرجس المعروف بدير الاحباش بارض حدشيت لتستتب لهم الراحة تحت حماية الشيخ جرجس بن حسن الصوفي الذي كان يعقوبياً نابلسي الاصل^(١) . وكان المقدم مجبه مجبة جزيلة ويعمل بمشورته في غالب تصرفاته .

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ١٤١

« فحنق المقدم عبد المنعم حنقاً شديداً على اهالي اهدن بسبب طردهم الاحباش وكذلك على البطوريك (بطرس حسان ١٤٥٨ - ١٤٩٢) وعلى الرؤساء بسبب تحذيرهم الناس من اليعاقبة . فنشر امراً يذنه به العصاة (اي المواونة) ان يرحلوا من البلاد قبل ان يبيدهم قتلاً ويسلب مقتنياتهم . ولما لم يمكنه ان يقتص من اهالي اهدن ويشفي عليه منهم حرك عليهم مقدمي بلاد الضنية لينكبوا مواطنيهم ويسلبوا نعمتهم .
 « فلما بلغ ذلك مسامع المطران يعقوب والاسقف ابراهيم واعيان القرية اخذوا يعظون جماعتهم وجيرتهم ويجرضونهم على مقاومة المقدمين لاجل خلاص بنبيهم وحماية الدين . وكانوا يلجأون ليلاً ونهاراً الى شفاعاة والدة الخلاص الواقع هيكلاها على راس الجبل في طريق الاعداء وتدعى سيدة الحصن . فلما زحف عليهم المقدمون بالعسكر وانحدروا من الجبل الى مرجة تولا وثب عليهم اهالي اهدن وثبة الأسود . وبشفاعة السيدة اهلكوهم ولم يخلص منهم الا الشريد . فلما نظر ذلك القس يعقوب فرم مع الاحباش الى دير مار موسى في البرية . . . وهرب ايضاً نوح وجماعته . فالبعض منهم جمعوا سكنهم في السواحل والبعض فروا الى قبرس . وآخرون أمرهم المقدم ان ينتقلوا الى حردين من اعمال البتون » .

بعد تلك النكبة التي مني بها السريان انتقل بعضهم الى المدن الساحلية وسكنوها وذهب البعض الآخر الى حردين العامرة بهم منذ زمن مديد .

٥ - ابن القلاعي والمقدم عبد المنعم

نظم المطران جبرائيل ابن القلاعي زجلية اورد فيها ذكر المقدم عبد المنعم

(١) كان السريان جماعة معتبرة وكنيسة في نابلس ورد ذكرها في مخطوطة المتحف البريطاني رقم ٣١٨ وفيها يقرأ ما تعريبه عن السريانية : « انتهى الكتاب سنة ١٤٧٧ لليونان (١١٦٦ م) نقل من مدينة نابلس من كنيسة السريان الى مصر واشتراه الزبان عزيز البرطلي ثم باعه من الزبان زخيسا التكريتي سنة ١٥٠١ لليونان (١١٩٠ م) » .

وما جرى على يده في لبنان قال :

لما وصلت جبل لبنان لاقى به مزارع زوان

من قول عالم في السريان ملفان أصل كل طفيان

ابن عطشة بايع اشنان اصله من بلاد السريان

ارسل على يد الرهبان كتاب عربي وسرياني

بعثه قصداً يتسلم بيد السيد عبد المنعم

ومن كان ضده يتكلم يخرججه من الاوطان

وياخذ من فوقه وتحتيه وينزع منه ابنه وبنته

وان جاوب رمى رقبته في حكم ظالم دنياني

ثبت الخوف في الجبة من النفي مع قطع الرقبة

دخل يعقوب تحت العتبة بدا يكرز في اطمنان

والكتاب هو كان درسه وجابوا له عبا لفرسه

عمل محفل حضروا عرسه واجهروا به الطفيان

تملك يعقوب بالديارة وافسد امانة النصارى

وصار له كلمة ومشورة يجاه الحاكم الدنياني

وصار مارون منه مبعوض وايمانه منه مرفوض

ويعقوب في قلبه محفوض بفرض مغرض حقيقي

وصعد ابن القلاعي في احد الايام من قنوبين الى دار المقدم عبد المنعم في بشري . وكان هذا قد نوى قتله لكثرة الرسائل التي كان يذيعها عنه ويخاصمها بها . غير ان عبد المنعم احسن استقبال ابن القلاعي وانه بكتاب ابن عطشة . ثم قدم له الاكل واخذ الكتاب فأخفاه في الدار لئلا يعود فيطلبه منه . ولما رأى ابن القلاعي ان عبد المنعم شديد التمسك بالكتاب المذكور اخذ يعظه ويحذره ليكف عن اعماله فذهب كلامه ادراج الرياح .

الفصل الحادي عشر

المعرفات بين رؤساء الموارنة ورؤساء السريان

١ - مرونة السريان في ادارة شؤونهم

استفحل امر السريان في لبنان استفحالا عظيما منذ القرن الثالث عشر فتوصلوا بدهاء رعائهم ودمائة اخلاق زعمائهم الى اكتساب عطف مقدمي البلاد وثقتهم ومحبتهم . وبما يستحق الذكر ان عبد المنعم (+ ١٤٩٥) احد اولئك المقدمين لما اذنف اوصى ابنه المقدم جمال الدين يوسف ان يحافظ على صداقة السريان ويحسن معاملتهم (١) . هكذا تابع السريان خطتهم الموروثة في حسن تعاطيهم مع القوم وظلوا ينشرون اصول عقيدتهم بين سكان الجبل . ثم عززوا اديارهم وكنائسهم وكراسي ابرشياتهم وزادوا في اوقافهم وارباقهم .

اما علماءهم ورهبانهم فانقطعوا الى تأليف الكتب العلمية والتاريخية والدينية واعتكفوا على نساختها وترويجها حوالبيهم . لان جلسهم كانوا من ذوي الثقافة والذكاء والمرونة في تدبير الامور . ولولا تلك المزايا لما بلغوا ما بلغوه من النجاح ونفوذ الكلمة لدى خاصة القوم وعامتهم .

(١) رد التهم : للدويهي : فصل ١٤ ، صفحة ٤٢٥ : كتاب (٢) ٢٨١ : ٤٦٨١

٢ - حرص السريان على مراعاة الجوار ونشرهم لواء الامن وال عمران

ما يؤثر عن السريان حرصهم على حفظ العهود ومراعاة الجوار مع جميع الملل يتشبثون بها ويحافظون عليها . وكان رهبانهم فضلاً عن اعمالهم الزهدية وانكبايهم على الدراسة ومعالجتهم المرضى يبشّون روح السلام والوثام في المحيط الذي اختاروه لحياتهم النسكية . يؤيد ذلك ما سطره ابن القلاعي في زجليته عن الرهبان السريان في وادي قاديشا اذ قال :

في ذا السبب تعمّر الوادي وعملوا صلح مع الاعادي
وطلبوا السكنى والزادي اخذوا الفراديس في ارض بان

صار عددهم اربعين رجال والبلاد معهم في اطمئنان

ويعود الفضل في نشر لواء الامن والطمأنينة في لبنان الى مقدمي جبة بشري (السريان) الذين اشتهروا بالاحكام العادلة . وبغنايتهم استتبّت الراحة وكثر العمران وأنشئت المدارس والكنائس ... ومن كانوا من النساخ في ذلك العصر ... ينفون على مائة وعشرة نساخ (١) .

واذا لاحظنا كتابات السريان اللبنانيين في الحقبة التي نحن بصددھا رأينا اصحاب تلك الكتابات يمزجونها دون تكلف بعواطف الاحترام والاكرام لجيرانهم ولئن خالفوهم في المعتقد . فلم يستنكفوا ذكر اسماء رؤسائهم بعد اسماء رؤساء جيرانهم دلالة على نبالة اخلاقهم وسلامة طويتهم وشديد حرصهم على مراعاة الجوار . وبين الامثلة الكثيرة التي تؤيد هذه الحقيقة نورد اسم كاتب شهير شهد له العلامة الدويهي بالبراعة في الخط السرياني وهو الحوري يوحنا ابن الحاج حسن في حديث (٢) . فان هذا الكاتب خلف آثاراً جليلة عديدة من قلمه بينها مخطوط

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ١٣٩ - ١٤٠ ومقال الحوري ميخائيل الرجي (المشرق : مجلد ٣٣ سنة ١٩٣٥ صفحة ٤٨٣) (٢) تاريخ الازمنة : للدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخبار السنة ١٤٧٢

محفوظ في مكتبة بكركي البطريك كية جاء في آخره ما ترجمته عن السريانية (١) .
« انتهى في السنة ١٨١٢ لليونان (١٥٠١ م) في ٤ اذار في عهد بطريك جبل
لبنان مار بطرس (شمعون بن داود الحدي ١٤٩٢ - ١٥٢٤) وبطريك المشرق
بطريك السريان مار نوح (١٤٩٤ - ١٥٠٩) . كتبه الحقيير الحاطي . . .
يوحنا . . . ابن المرحوم حسن من قرية حدشيت المباركة في جبل لبنان المبارك . . .
وهذا الكتاب يخص مار يوحنا بارض حدشيت . . . » .

٣ - ترحيب ابحار المواردنة باسقف سرياني في قنوبين

من اجلي الادلة على استحكام صلات الحب الوثيقة بين المواردنة والسريان مظاهر
الالفة التي تبادلها هذان الشعبان السريان وروساؤهما في لبنان . يتضح ذلك من
اعمال المجمع الذي عقده المواردنة كما قلنا بتاريخ ١٦ آب ١٥٨٠ في قنوبين برئاسة
البطريك ميخائيل الرزي (١٥٦٧ - ١٥٨١) وحضور سبعة من اساقفته . ففي
اتناء انعقاد المجمع وقد على قنوبين السيد سويرس مهنا اسقف السريان في حردين
يرافقه رجل من علماء ملته . فرحب بهما البطريك واساقفته واكرموا متواهما
ودعوهما الى حضور جلسات المجمع . ثم رخصوا لهما ان يعرضا على الآباء ما يرومان
من المسائل الدينية ففعلا (٢) .

٤ - استحكام عرى الصداقة والسلام بين ايمة السريان والمواردنة

كان لهذا الصنع المشكور اثره الطيب في قلوب الائمة من كلتا الملتين الشقيقتين .
فقد جاء برهاناً على ما عرف عنهم من استحكام عرى الصداقة وحب التفاهم

(١) مخطوطات مكتبة بكركي البطريك كية : رقم ١١٥

(٢) المشرق : مجلد ١٨ سنة ١٩٢٠ صفحة ٣٠٧

والوقوف على الحقائق . ولا غرابة في ذلك لان اولئك الاجبار ورفقاءهم اقتفوا في سلوكهم خطوات راعي الرعاة الازلي طبقاً لتصريح بولس الرسول القائل : « وجاء (يسوع المسيح) وبشركم بالسلام انتم البعيدين وبشركم بالسلام القريبين . . . فلستم اذن غرباء بعد ولا دخلاء بل انتم رعية مع القديسين واهل بيت الله » (١) .
فهذه الآية الرسولية الشريفة تطابق ببناها ومعناها ما توخيناها من تأليف هذا الكتاب . وخلاصته ان السريان ليسوا « غرباء » وليسوا « دخلاء » في الاصقاع اللبنانية على الاطلاق . بل يستون هم وغيرهم في الحقوق والواجبات .

الفصل الثاني عشر

اساقفة السريان في الازمنة الفونيقية اللبنانية

١ - عناية ميخائيل الكبير بتدوين اسماء اساقفة السريان وابرشياتهم
اجاد البطريرك ميخائيل الكبير (١١٦٧ - ١٢٠٠) في ما خلفه من التواريخ الدقيقة وفي ما لحقه بها من اللوائح الثمينة المنطوية على اسماء اسلافه البطارقة الانطاكيين . واجاد ايضاً وافاد في ما دونه في تلك اللوائح من اسماء جميع الاساقفة الذين تسلسلوا في سنى الابرشيات السريانية منذ عهد الانفصال في القرن السادس حتى ايامه . وياليت المؤرخين الذين جاؤا بعده نهجوا منهاجه وصنعوا صنعه في ما خلفوه من الآثار التاريخية . فلو فعلوا ذلك لكفونا مؤونة التنقيب وسهلوا لنا السبيل للوقوف على اسماء الاساقفة الذين تولوا الابرشيات اللبنانية في الحقبة التي نحن بصدددها .

(١) افس ٢ : ١٧ و ١٩

٢ - البطريك اغناطيوس افرام الاول برصوم يواصل عمل سالفه

انصرف مار اغناطيوس افرام الاول برصوم بطريك السريان الارثوذكس الى تتبع منهاج سالفه البطريك ميخائيل الكبير ومواصلة مشروعه . فاستطاع بهيئته العالية واطلاعه الواسع ان يعثر في أبحاثه الدقيقة على أسماء زهاء تسعمائة اسقف تولوا رعاية الإبرشيات السريانية بين القرن الثالث عشر والقرن العشرين . فدوّن أسماءهم وألّع الى اخبارهم ومآثرهم نقلًا عن أوثق المصادر . ثم نظم لهم لوائح وافية محكمة جديرة بالاعتبار . هكذا نسنى له بعد العناية الطويل والدرس المتواصل ان يسد ثلثة في تاريخ الامة السريانية هيئات ينهض بثقلها امام غيره من الائمة في مستقبل الاجيال .

٣ - سلاسل اساقفة السريان في لبنان بعد القرن الثالث عشر

ونحن لما صمّمنا ان ندوّن سلاسل اساقفة السريان واخبار ابرشياتهم اللبنانية في القرون المتأخرة اخذنا نراجع المخطوطات والوثائق المحفوظة في مكنتبات الشرق والغرب . وجعلنا ننقب عن أسماء مؤلفيها ونسأخها وعن تواريخ نسأختها وأماكن تدوينها حتى توفقتنا في العثور على طائفة منها بما له صلة بموضوع كتابنا . وها نحن نظرف محيي التاريخ بما اطلعنا عليه من هذا القبيل في فصول آتية .

الفصل الثالث عشر

سلسلة اساقفة السريان في كرسى طرابلس

(١٤٤٥ - ١٦٢٢)

أدرجنا في الفصل الرابع عشر من القسم الثالث سلسلة اساقفة السريات في

كرسي طرابلس منذ اوائل القرن الثاني عشر حتى اوخر القرن الرابع عشر .
وأول اساقفتهم في تلك الحقبة اغناطيوس برجادانا وآخرهم مرقس خليفة يشوع بن
فرسون . ومنتسب في الفصل الحاضر اخبار الاساقفة الذين تعاقبوا في الكرسي
المذكور منذ القرن الخامس عشر حتى القرن السابع عشر . وقد واصل البطارقة
عادتهم في ضم أبرشية طرابلس الى الكرسي الاورشليمي طبقاً لحطة انتهجوها في
القرون الوسطى . ثم تتبعوها بعد ذلك في اغلب اساقفة طرابلس لا في كلهم .
وها نحن ندرج اخبارهم في هذا الفصل :

١ - ديوسقورس عيسى بن ضو النبكي (١٤٤٥ - ١٤٧٧)

وُلد هذا المطران في لحفد وتوشح بالاسكيم الرهباني في دير مار موسى الحبشي
بجوار النبك . وأطلق عليه لقب «نبكي» نسبة الى مدينة النبك^(١) ووطن اجداده
القديم . ولما ذاع خبر فضيلته وجهوده كتب اليه البطريرك اغناطيوس بهنام
الاول (١٤١٢ - ١٤٥٥) الحدي يستقدمه الى دير الزعفران . وهناك رفاه عام
١٤٤٥ الى مطرانية اورشليم واناطبه تديبر كرسي طرابلس .

توجه المطران ديوسقورس عيسى بعد سياحته الى اورشليم وجعل يتردد مراراً
الى طرابلس يتفقد شؤون رعيته امثالاً لامر البطريرك . واقام زمناً طويلاً في
لبنان مسقط راسه ولاسيا في قاسطرة بقوفا يقضي بين ابناء ملته ويستهر على
مصالحهم . واعتاد ان ينتقي منهم شباناً يوجههم الى دير مار موسى الحبشي في
النبك او الى دير المجدلية او دير مار مرقس في اورشليم لكي يتثقفوا في العلوم
ويتمرتوا على العيشة الرهبانية . وقد رقى منهم فريقاً الى الدرجة الكهنوتية
وولاهم خدمة الرعية السريانية في لبنان . نذكر منهم : القس سميا وابنيه القس
جرجس والقس عيسى من لحفد . والقس موسى والقس حنا ابني ابراهيم ابن الحاج

(١) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ١٣٩

موسى من بقوفا . والقس موسى من قرية موسى . وابن شعبان الحرديني وغيرهم (١) .
وبمساعي المطران ديوسقورس عيسى بن ضو جرت بين السريان النبكيين وبين
اخوانهم السريان في طرابلس ولبنان صلات متينة شوّقت جمهوراً من اهالي النبك
الى الانتزاح عن وطنهم والشخوص الى لبنان والاستقرار في سواحله او في
صروده .

وللمطران ديوسقورس عيسى حوادث جمة في لبنان تصدى لذكرها البطريرك
الدويهي وغيره من المؤرخين الموارنة . وقد خلف هذا المطران بعض آثار خطية
نذكر منها كتاب « لبترجيات القداس » نسخه في دير مار موسى بالجبل المدخن .
وانتهى من نساخته في شهر حزيران سنة ١٧٧٣ للاسكندر (١٤٦٢ م) (٢) . ومن
مشاهير تلامذته نوح البقوفاوي اللبناني الذي تدرّج في الرتب الكهنوتية وصار
مطراناً فمغربياناً فبطريركاً وتوفي عام ١٥٠٩ .

٢- فيلكسينوس جرجس بن قرمان (١٥٠٣ - ١٥٠٦)

نُصب فيلكسينوس جرجس مطراناً على كرسي قاسترة حردين عام ١٤٨٠
كما سترى . وساس رعية ذلك الكرسي ثلاثاً وعشرين سنة (١٤٨٠ - ١٥٠٣) .
ولما أفضت البطريركية الى اغناطيوس نوح البقوفاوي (١٤٩٤ - ١٥٠٩)
رأى ان يجعل اسقفية طرابلس مستقلة عن مطرانية اورشليم لنمو عدد السريان
فيها وفي ضواحيها . فنقل عام ١٥٠٣ المطران فيلكسينوس جرجس بن قرمان
من كرسي حردين الى كرسي طرابلس . فخدم تلك الابرشية ثلاث سنوات
وحلت وفاته عام ١٥٧٦ وقد برع خصوصاً بنسخ الكتب وتجديد الخط السرياني (٣)

(١) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي صفحة : ١٤١

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الالهية في باريس : رقم ٧٢

(٣) اللؤلؤ المشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : للبطريرك افرام برسوم : صفحة ٣٠

٣ - فيلكسينوس ابراهيم حديبان (١٥٠٩ - ١٥٢١)

اطلق على هذا المطران لقب «حديبان» نسبة الى حدياب Adiabène وهي مملكة فسيحة الارحاء بجوار الموصل قاعدتها مدينة اربيل . وكانت مساحتها من نهر الزاب الكبير الى الزاب الصغير ومن دجلة الى اذربيجان . واول مطارنتها كان « فقيدا » الذي وضع اليد عليه ادي تلميذ توما الرسول فخدم الكرسي عشر سنوات (١٠٤-١١٤م) . ومن المطران فقيدا تسلسل جئالقة المشرق الذين جلسوا اولاً في اربيل ثم انتقلوا الى كرسي المدائن . وكان يخضع للجالس على كرسي حدياب ايام عزه تسعة عشر اسقفاً^(١) .

وعُرفت اسرة «حديبان» بهذا اللقب عندما انتزح اجدادها من حدياب الى لبنان . وولد سليلها المطران فيلكسينوس ابراهيم في قاسطرة حردين ودرس العلوم في ديرمار سرجيس القرن المجاور لها . وفي السنة ١٥٠٣ نصبه البطريرك نوح مطرانا عليها . وعلى اثر وفاة المطران فيلكسينوس جرجس بن قرمان وفراغ كرسي طرابلس اناط به البطريرك اغناطيوس يشوع رعاية ابرشية طرابلس عام ١٥٠٩ فخدمها ثلاث سنوات . ثم عاد سنة ١٥٢١ الى حردين بأمر البطريرك اغناطيوس عبدالله الأول (١٥٢٠ - ١٥٥٧) وفيها قضى نحبه عام ١٥٢٤

٤ - غريغوريوس يوسف الكرجي (١٥٣٠ - ١٥٣٧)

تولى هذا المطران نحو السنة ١٥١٠ كرسي اورشليم خلفاً للمطران ديوسقورس يعقوب حليس البيرودي . وتوجهت اليه عام ١٥٣٠ رعاية كرسي طرابلس^(٢) خلفاً للمطران فيلكسينوس ابراهيم حديبان علاوة على كرسي بيت المقدس .

(١) جئالقة المشرق ومقارنة السريان : صفحة ٤ - ٨

(٢) خزنة مخطوطات دير الزعفران : رقم ٢٢٢

ويُقرأ في كتاب «السيامات الكهنوتية» خاصة الخزانة الاسقفية السريانية في اسطنبول مايلي: «انجز كتابته غريغوريوس يوسف مطران اورشليم في ١٣ حزيران سنة ١٨٤٤ للاسكندر (١٥٣٣ م) نسخه في اورشليم ... وهو يعرى ايضاً كنائس دمشق وحمص وحماء وطرابلس». وكان هذا الراعي يجيد الخط السرياني كل الاجادة (١).

وسُجلت وفاة المطران يوسف الكرجي عام ١٨٤٨ للاسكندر (١٥٣٧ م) في كتاب «سيامات كهنوتية» خلفه البطريرك اغناطيوس داود شاه (١٥١٩-١٥٢٠) واستعمله البطاركة من بعده. وهو محفوظ في خزانة دير الزعفران (٢) ودفن جثائه في بيعة والدة الله بجلب.

ومن مآثر المطران يوسف الكرجي انه اشترى «دير العدس» الواقع بقرب باب العمود في اورشليم من رجل مسلم اسمه يوسف بن مرعي. وبلغت قيمة ذلك الدير اربعة آلاف وخمسمائة عثماني وصره فلوس من الدراهم الفضية العثمانية. وسمى ذلك الدير «الدير الغريغوريوس البطريركي الاورشليمي» (٣).

وما عدا كتاب السيامات الكهنوتية المار ذكره فقد كتب المطران غريغوريوس يوسف الكرجي نسخة ثانية منه في السنة ١٨٤٦ للاسكندر (١٥٣٥ م) وهي في ملك خزانة دير الزعفران. وتشتمل خزانة اكسفورد على نسخة من المجلد الاول لكتاب «زبدة الحكمة في الفلسفة» تأليف ابن العبري. وهي بخط هذا المطران عندما كان راهباً سنة ١٨٠٩ للاسكندر (١٤٩٨ م) وافتتحه بمقدمة سريانية جميلة الخط متينة الرصف. وانشأ ثلاث حسابات خلعت الفصاحة عليها زخرفها. والف احداها لعيد مار زخيا سنة (١٥٠٧) وهي بديعة منطقية رتبها على الحروف الاليجدية

(١) الألو المثنور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : صفحة ٣٠

(٢) خزانة مخطوطات دير الزعفران : رقم ٢٢٠

(٣) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ١ سنة ١٩٣٣ صفحة ١٤٩

طرداً وعكساً . وهذب طقس تلبس الاسكيم بمعارضته بالاصلين القبلي والجبشي
سنة ١٥٣٣ (١) .

٥ - - غريغوريوس يوحنا المارديني (١٥٤٠ - ١٥٧٧)

وضع عليه اليد البطريرك اغناطيوس عبدالله الاول المشهور برسالة دستور
ايمانه الكاثوليكي في اللغة السريانية الى البابا يوليوس الثالث (١٥٥٠ - ١٥٥٥ م)
فخدم المطران غريغوريوس يوحنا ابرشيتي اورشليم وطرابلس سبعا وثلاثين سنة .
وخلف هذا المطران نسخة من تفسير الانجيل تأليف ديونيسيوس يعقوب ابن
الصليبي . وقد كتبها بخط يده سنة ١٥٤٠ يوم كان راهبا في دير مار ابحاي بجوار
مدينة سوريك . وبعد سيامته الاسقفية في السنة عينها سجل اسمه في ذلك المخطوط
هكذا : « غريغوريوس مطران اورشليم ودمشق وطرابلس » . وكان المخطوط
المشار اليه محفوظاً في كنيسة السريان بحصن منصور .
وأرخ الاسقف توما بن قسطنطين شقيق البطريرك اغناطيوس نعمة الله الاول
(١٥٥٧ - ١٥٧٦) وفاة ابن وطنه المطران غريغوريوس يوحنا على كتاب انجيل
قديم في السنة ١٨٨٨ للاسكندر (١٥٧٧ م) . وهذا الانجيل يخص اليوم الخزانة
المرقسية في اورشليم (٢) .

٦ - - غريغوريوس يوحنا الجرجي (١٥٧٧ - ١٥٨٧)

هو ابن القس شمعون الجرجي نسبة الى بلاد جرجر الواقعة بين الرها وديار بكر
وكانت حافلة بالسريان في سالف الازمنة . وقام منها غير واحد من مشاهير الاحبار
ونوابغ الكتبة والنساخ . وللنساخ السريان في بلاد جرجر خط خصوصي تفرد بأسلوبه

(١) التؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : للبطريرك افرام برسوم : صفحة ١٠٣ و٥٨٠

(٢) فهرس مخطوطات الخزانة المرقسية : رقم ٦

الجميل وحروفه الدقيقة الناعمة . وقد شُغف بهذا الحُطّ الاثنيق السيد ليونرد هابيل الذي اوفده البابا غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٨٣ سفيراً الى اغناطيوس بطرس الرابع بطريك السريان (١٥٧٧-١٥٩١) . وكان هذا البطريرك مقيماً حين ذاك في دير مار ايجاي ببلاد جرجر . فانتَهز السفير البابوي تلك الفرصة وانتقى طائفة من المخطوطات السريانية الجرجرية ونقلها الى رومة .

تولى غريغوريوس يوحنا الجرجري مطرانية اورشليم وطرابلس عام ١٥٧٧ على ما ورد في جدول الاساقفة الذين نصبهم البطريرك اغناطيوس بطرس . ففيه يُقرأ : « ان البطريرك اغناطيوس بطرس رقى الربان يوحنا الى مطرانية طرابلس » . وجاء في كتاب « الأهداق » تأليف ابن العبري ما تعريبه : « نجز هذا الكتاب في عليّة بيت الخوري يوسف بقرية عين حليا في ١٤ آب سنة ١٨٩٠ للاسكندر (١٥٧٩ م) نسخه غريغوريوس يوحنا مطران اورشليم ودمشق وطرابلس » (١) . وقد استشهد هذا المطران سنة ١٥٨٧ .

٧ - غريغوريوس بهنام (١٥٩٠ - ١٦١٤)

ولد هذا المطران في « القصور » وهي قرية واقعة في جنوبي ماردين . اما اصل والديه فمن « اربو » احدى القرى العامرة في طور عيدين . نصبه البطريرك اغناطيوس بطرس الرابع مطرانا لاورشليم وطرابلس . وقد ورد عنه في كتاب « سيامات كهنوتية » يخصّ الخزانة المرقسية (٢) ما تعريبه : « رقى غريغوريوس بهنام مطران اورشليم وطرابلس الشماس كوركيس قسيساً لطرابلس في بيعة مار سرجيس والعداء والدة الله ومار بهنام بقرية كفر حورا سنة ١٩٢١ للاسكندر (١٦١٠ م) » .

(١) فهرس مخطوطات مكتبة كمبردج : رقم ٢٠٠٥

(٢) فهرس مخطوطات الخزانة المرقسية : رقم ١١١

وجاء في كتاب « سيامات كهنوتية » يخصّ الخزانة المرقسية (١) ايضاً :
« ان المطران غريغوريوس بهنام الأروبي القصورى رقىّ الشماس منصور الى
الدرجة الكهنوتية على مذبح بيعة والدته الله في طرابلس سنة ١٩٢١ للاسكندر
(١٦١٠ م) . »

٨ - غريغوريوس متى (١٦١٤ - ١٦٢٢)

ارتقى هذا المطران الى كرسي اورشليم وطرابلس عام ١٦١٤ خلفاً للمطران
غريغوريوس بهنام الأروبي . وقد دلنا على ذلك كتاب انجيل قديم كان يخصّ دير
الصليب بطور عيدين وهو المعروف بدير « الخمر » المطلّ على دجلة (٢) ففي ذلك
المخطوط ورد ما نقله عن السريانية : « وقف هذا الانجيل المقدّس الشريف
غريغوريوس مطران اورشليم وتوابعها في شهر آب سنة ١٩٢٦ للاسكندر (١٦١٥ م) .
وجاء ذكر المطران غريغوريوس متى ايضاً في كتاب انجيل يخصّ بيعة مار سرجيس
في صدّد تاريخه سنة ١٩٢٩ للاسكندر (١٦١٨ م) . واستأثرت رحمة الله تعالى
بالمطران غريغوريوس متى سنة ١٦٢٢ . »

الفصل الرابع عشر

سلسلة اساقفة السريان في كرسي حردين (١٣٨٤ - ١٥٩٨)

حردين بلدة قديمة العهد واقعة في قلب لبنان الشمالي كثر فيها عدد السريان
فجعلوها قاعدة لمقدمهم وكرسباً لاساقفتهم . وابتنوا في داخلها وظاهرها كنائس

(١) فهرس مخطوطات الخزانة المرقسية : رقم ١١٢

(٢) المشرق : مجلد ١٦ سنة ١٩١٣ صفحة ٧٤٢ - ٧٤٣

وافرة العدد وثلاثة ديرة اتخذ البطريك داود يوحنا (١٣٩٣ - ١٤٠٤) احدها مقرأ لسكناه . وتتابع فيها الاساقفة واحدهم تاو الآخر مدة مائتين واربع عشرة سنة (١٣٨٤ - ١٥٩٨) وحفظت لنا بعض المخطوطات القديمة شيئاً من اخبارهم . واشتهر في حردين طائفة كبيرة من النساخ نشأوا فيها وتهذبوا في مدارسها . وخلفوا آثاراً معتبرة حفظ شيء منها في بعض مكتبات الشرق وخزائن الغرب . ذلك على رغم ما اصاب تلك المخطوطات الوافرة من التلف والحريق في فترات مختلفة كما اثبتنا في الفصل الاول من هذا القسم وفي فصول القسم الخامس . واليك الآن اسماء الاساقفة الذين تسلسلوا في هذا الكرسي اللبناني بدءاً من فيلكسينوس الاول حتى فيلكسينوس جرجس داغر :

١ - فيلكسينوس الاول (١٣٨٤ - ١٤١٦)

اول اسقف عرفناه من اساقفة السريان في حردين هو فيلكسينوس الذي خدم هذا الكرسي اثنتين وثلاثين سنة . وقد اثبتت مخطوطة باريس السريانية المشتملة على « اعمال الرسل والرسائل القاتوليكية والرسائل البولسية » اسم هذا الاسقف على هذه الصورة معرباً : « نسخ هذا الكتاب في ٩ كانون الاول سنة ١٧٠٩ لاسكندر (١٣٩٨ م) في عهد مار اغناطيوس بطريك انطاكية وفي زمان فيلكسينوس اسقف حردين » (١) . اما البطريك اغناطيوس المشار اليه فهو اغناطيوس ابراهيم الثاني (١٣٨١ - ١٤١٢) .

٢ - سويرس عيسى (١٤٤٣ - ١٤٨٠)

ظلّ كرسي حردين فارغاً مدة سبع وعشرين سنة حتى تولى تلك الابرشية عام

(١) فهرس مخطوطات مكتبة باريس : رقم ٤٧ : راجع : جرجس : ص ٢٠٠ (٢)

١٤٤٣ الاسقف سويرس عيسى . ولعله قام اسقف للسريان في حردين في تلك الفترة لم نقف على اسمه وخبره . وكان مولد الاسقف سويرس عيسى في حردين عينها . ورفاه البطريك بهنام الاول (١٤١٢ - ١٤٥٥) الى ذلك الكرسي فرعى ابرشيته مدة سبع وثلاثين سنة . ومن اخباره انه كان صديقاً لابن شعبان الذي تمتع في زمانه بنفوذ كبير في لبنان كما سبق الكلام . يؤيد ذلك ما اورده عنه وعن الاسقف عيسى المطران جبرائيل ابن القلاعي في زجلتيه قال :

وابن شعبان في حردين منه تنسل ثلاث طغيان
من اصله قد كان رومي وبعد ذلك صار ماروني
جا اليه جاسوس ملعوني يدعى عيسى باسم مطران (١)

٣ - فيلو كسينوس جرجس بن قرمان (١٤٨٠ - ١٥٠٣)

سمّاه اسقفاً على حردين البطريك اغناطيوس خلف (١٤٥٥ - ١٤٨٤) وضم اليها مدينة حماة . وبشاهد اسم فيلكسينوس جرجس مدوناً في مخطوطات كنائس السريان بمحص وصدد والخفر والقريتين ومار موسى بدمشق وغيرها .

اورد البطريك اسطفان الدويهي اسم هذا الاسقف بقوله (٢) : « وكذلك القس نوح البقوفاوي جعل اسقفاً على بلاد فونيقي على يد فيلو كسينوس بن قرمان اسقف حماة وحردين » . ويؤيد هذا التصريح كتابة دوتها الاسقف نوح البقوفاوي المشار اليه في كتاب انجيل حرقلي هذه خلاصتها : « انتهى هذا كتاب الانجيل المقدس في السنة ١٧٩١ يونانية (١٤٨٠ م) في ٢٤ نيسان . في عهد مار اغناطيوس (خلف) بطريك انطاكية وسوريا ومار ابونيس بطريك الاسكندرية وانخوبنا

(١) المجلة السورية البطريركية : مجلد ٦ سنة ١٩٣١ صفحة ٥٣٥ - وتاريخ الازمنة : للدويهي : مخطوطة مكتبة اخبار السنة ١٤٧٢

(٢) رد التهم : للدويهي : فصل ١٤ صفحة ١٥٥٠

الاسقفين مار ديوسقورس مطران اورشليم ومار فيلوكسينوس اسقف حردين
ومدينة حماة» (١) .

وجاء اسم هذا المطران ايضاً في «فتقيشين» مصونين في كنيسة الحفر وفيروزه
من قرى حمص (٢) . وقد ساس رعيته الحردينية حتى السنة ١٥٠٣ وفيها نقل الى
طرابلس حيث توفاه الله تعالى سنة ١٥٠٦ .

٤ - فيلوكسينوس ابراهيم حديبان (١٥٠٣ - ١٥٠٩) للمرة الاولى

سبق لنا القول ان البطريرك اغناطيوس نوح نصب فيلوكسينوس ابراهيم
حديبان مطراناً على حردين عام ١٥٠٣ فخدم الكرسي ستة اعوام . ومن اخباره
في تلك المدة انه انطلق الى حمص مع القس شمعون الحرديني وجماعة من الحرادنة
عام ١٥٠٦ واشترك مع الاساقفة في حفلة تقديس الميرون التي ترأسها البطريرك
اغناطيوس نوح في كنيسة دير زناز والدة الله . وبعد ذلك عاد المطران
فيلكسينوس ابراهيم الى حردين ابرشيته ولبث يرعاها حتى السنة ١٥٠٩ وفي هذه
السنة سلخت عنه اسقفية حردين وأنيظت به مطرانية طرابلس وحماة .

٥ - سويرس بولس جحا (١٥٠٩ - ١٥٢١)

ينتمي هذا الاسقف الى اسرة جحا التي تعد من اقدم الاسر السريانية وأنبليها
في حلب . وقد ورد اسم اجدادها مراراً في وثائق كرسي حلب وفي محفوظات
دير الشرفة . وهو بولس بن يوسف بن عبد الاحد بن ميخائيل جحا . ولآه البطريرك
اغناطيوس يشوع الاول اسقفية حردين فخدمها اثني عشرة سنة .

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة رقم ١/٢ صفحة ٢٣

(٢) رسالة البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول : بتاريخ ٢٧ حزيران ١٩٤٢ الى مؤلف

هذا الكتاب

وجاء اسم الاسقف سويرس بولس في عدة مخطوطات طقسية ودينية . نذكر منها « فنقيشاً » يخصّ كنيسة مار موسى بدمشق منسوخاً في السنة ١٨٢٤ يونانية (١٥١٣ م) . ومخطوطة المتحف البريطاني الموسومة بالرقم ٧٢٠ ومخطوطة المكتبة الواتكانية العربية الموسومة بالرقم ٤٤ ففي تلك المخطوطات يُقرأ اسم سويرس بولس بن يوسف ججا مضافاً اليه اسم حردين كرسي اسقفية .

وكان للاسقف سويرس بولس شقيق اسمه القس باسيلوس ججا ورد اسمه في مخطوطة الواتكان رقم ٣٥ وهي منسوخة عام ١٨٣٠ للاسكندر (١٥١٩ م) . وحلت وفاة الاسقف سويرس بتاريخ ٢٨ تموز ١٨٣٢ يونانية (١٥٢١ م) على ما ورد في هامش 'علق على كتاب مقالات شمعون العمودي الصغير .

٦ - فيلو كسينوس ابراهيم حديبان (١٥٢١ - ١٥٢٤) للمرة الثانية

على اثر وفاة الاسقف سويرس بولس ججا أعيدت ابرشية حردين بأمر البطريرك اغناطيوس عبدالله الاول الى الاسقف فيلو كسينوس ابراهيم السابق ذكره . فتولى رعايتها ثلاثة اعوام حتى ادر كنه المنون . وقرأنا اسمه في هذه الفترة على مخطوط دير الشرفة هكذا (١) : « نسخ هذا الكتاب فيلو كسينوس الحقيير سنة ١٨٣٤ للاسكندر (١٥٢٣ م) في قرية حردين » . وقد سمي نفسه « الحقيير » اجلالاً للعلامة الكبير فيلو كسينوس مطران منيج (+ ٥٢٣ م) الذي كان من اعظم أئمة السريان ومؤلفيهم .

٧ - غريغورس يوسف الكرجي (١٥٣٠ - ١٥٣٧)

سبق ذكر هذا المطران في سلسلة اساقفة طرابلس . ولما كان قد فرغ كرسي

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٧/٣

حردين بوفاة مطرانه فيليكسينوس ابرهيم حديبان منذ ستة اعوام رأى البطريرك اغناطيوس عبدالله الاول (١٥٢٠ - ١٥٥٧) ان يضم الى ولاية المطران يوسف الكرجمي كرسي حردين المشار اليه مع رعاية السريان في حمص ودمشق . وحلت وفاته عام ١٥٣٧ في حلب .

٨ - اثناسيوس ابرهيم يغمور (١٥٤٢ - ١٥٧١)

ولد هذا الاسقف في بلدة النبك ودرس العلوم الكهنوتية في دير مار موسى الحبشي . وبرع خصوصاً بالخط فنسخ كتباً شتى لم تزل محفوظة في دمشق وفي خزائن الشرق والغرب . وفي السنة ١٥٤٢ استدعاه البطريرك اغناطيوس عبدالله الاول الى دير الزعفران ونصبه اسقفاً على حردين . وضم الى عهده رعاية السريان في حمص وحمّة ودير مار يوليان في القريتين .

ومن المخطوطات التي ورد فيها اسم هذا الاسقف كتاب « اعمال الرسل والرسائل القاتوليكية والبولسية » الذي يخص مكتبة او كسفرديانكلتورا . فقد جاء فيه ما يلي : « نسخ هذا الكتاب الحوري يوحنا ابن القس يوسف من قرية عين حليا بعمل الزبداني . نسخه في قرية حردين بجبل لبنان سنة ١٨٥٦ للاسكندر (١٥٤٥ م) . فالكراريس الاولى من هذا المخطوط هي خط الحوري وهبة من قرية حردين . وبعدها خط اثناسيوس اي ابرهيم المعروف يغمور من قرية النبك . وكال الكتاب بيد الشماس يوليان بن ابرهيم بن زلطة من قرية النبك » (١) .

٩ - سويرس مهنا (١٥٧١ - ١٥٩٠)

ينتمي المطران سويرس مهنا الى اسرة « مهنا » في العاقورا . ومنذ حداثةه انتقل الى العيشة الرهبانية وتثقف بالعلوم الكهنوتية . وفي السنة ١٥٧١ قلده

(١) فهرس مخطوطات او كسفرديان : رقم ٣٣

البطريرك اغناطيوس نعمه الله (١٥٥٧ - ١٥٧٦) اسقفية حردين فساسها تسع عشرة سنة متوالية .

وكان للاسقف سويسر صلات وثيقة باحبار الموارنة يتبادل وايام الزيارات ويفيضون في الحديث بلغتهم السريانية عن الشؤون العامة والطقوس البيعية . وقد ذكرنا ان البطريرك الماروني ميخائيل الرزي واساقفته السبعة رحبوا بالمطران سويسر في دير قنوبين ودعوه الى حضور جلسات المجمع المي الذي عقده هناك سنة ١٥٨٠ (١) .

ومع تداول الزمان انتمت اسرة المطران سويسر مهتا الى الملة المارونية وعرف منها : الخوري اسطفان في القرن الثامن عشر والخوري نطانوس مهنا في مطلع القرن التاسع عشر (٢) والقس سمعان مهتارئيس البطر كخانة المارونية في مدينة بورسعيد والقس مرتينوس مهنا الرئيس العام للرهبنة الحلبية المارونية سنة ١٩٤٤ .

١٠ - فيلو كسينوس جرجس داغر (١٥٩٠ - ١٥٩٨)

هو عاشر اسقف عرفناه بين اساقفة حردين . افضت اليه الاسقفية عام ١٥٩٠ بوضع يد البطريرك اغناطيوس داود شاه . ولبت يسوس الرعية ثماني سنوات حتى اخترمته المنية عام ١٥٩٨ في كرسية حردين ودفن في بيعة مار ريشا . وافادنا صاحب الغبطة البطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم انه قرأ اسم الاسقف جرجس داغر في فهرس مخطوطات خزانة كمبردج وفي بعض آثار خزانة مخطوطات دير مار مرقس في القدس الشريف (٣) .

وما برح اهل حردين وتنورين وضواحيها يتناقلون حتى اليوم ان اسرة داغر

(١) راجع الفصل ١٠ من القسم ٤ من هذا الكتاب (٢) تاريخ العاقورا : للخوري

لويس الهاشم : صفحة ٢٤٤ (٣) رسالة البطريرك اغناطيوس افرام الاول : بتاريخ ١٥

ايار ١٩٤٢

تتفرع من ارومة منوفيزيتية . وظلّت المنوفيزيتية متناصلة بين الحردنيين حتى اوائل القرن الثامن عشر (١) .

وبعد المطران جرجس داغر لم نقف على اسماء اساقفة السريان في كرسى حردين . غير ان البطاركة كانوا يسمون كهنة ورساوتهم الى تلك البلدة ليقوموا بخدمة بني ملتهم . من ذلك ان البطريرك اغناطيوس بطرس الخامس (١٥٩٨ - ١٦٣٩) لما قام بزيارة الابشيات السريانية ورحب اورشليم عاد فتفقد شؤون ابناؤه في حمص وصدّد وألف القلوب النافرة . ورقى فيها شماسين الى الدرجة الكهنوتية احدهما من حمص والآخر من حردين .

وفي صيف السنة ١٦٤٠ نهض زلفي اغاكاخية والي طرابلس محمد باشا الاناوط وزحف برجاله الى حردين فنهبها (٢) ولم تنحصر تلك الكارثة في بيوت اهل تلك البلدة بل تناولت كنائسهم وادبارهم وواقفهم وحقولهم والكرسى الاسقفي ايضاً . وما عمّت ان استجمع السريان قواهم وظلوا في بلدتهم حتى القرن الثامن عشر كما صرّح المؤرخ الدويهي (٣)

الفصل الخامس عشر

سائر كراسى اساقفة السريان في لبنان

أدرجنا في الفصلين السابقين سلسلي اساقفة السريان في كرسى ابرشية طرابلس وفي كرسى ابرشية حردين . والان نخص هذا الفصل بذكر بعض اساقفة

(١) تاريخ الازمنة : لدويهي : مخطوطة خزانةنا .

(٢) تاريخ الدويهي : صفحة ٢١٤ (٣) تاريخ الازمنة لدويهي : مخطوطة مكتبتنا

سكنوا في لبنان ردحاً من الزمان وقاموا بخدمة ابناء عقيدتهم في سوى الكرسيين
المشار اليها وهم :

١ - كرسي جبة المنيطرة

سبق لنا ان تحدثنا عن جبة المنيطرة الفسيحة الارحاء وعن كنائسها واديارها
وجماعاتها السريانية . ذلك ما حمل البطاركة ان يقيموا لتلك الجماعات مطارنة
يدتبرون شؤونها البيعية . وقد آيد المطران جبرائيل ابن القلاعي اللحندي في
زجليته التاريخية ان اهالي المنيطرة شايعوا اهالي حلفد مسقط راسه في معتقدم
فاستقلوا واقاموا لهم مطراناً ومقدماً وهذا نص قوله :

جبة المنيطرة افتقرت مع الملك ليس التزقت
ومع اهل حلفد هرطقت وعملت مقدم مع مطران (١)

وكنانود لو ان ناظم هذه الزجلية افادنا عن اسم مطران او اكثر من مطارنة
السريان الذين تولوا كرسي جبة المنيطرة . فلو فعل ذلك لأضاف الى صنعه خدمة
استحق لأجلها الشكر الجزيل .

٢ - كرسي حدشيت

غصت حدشيت بسكانها السريان الوطنيين او الوافدين اليها من اطراف سوريا
وفلسطين . وابتنى السريان فيها ديراً باسم مار جرجس الشهيد وبعض كنائس
أهمها كنيسة مار «ادنا» وكنيسة مار يوحنا اللتان سيأتي ذكرهما في فصل لاحق .
وقام من حدشيت اسقف سرياني نوه باسمه البطريرك اسطفان الدويهي في

(١) المجلة السورية البطريركية : مجلد ٦ سنة ١٩٣١ صفحة ١٦٢

اخبار السنة ١٤٧٢ ميلادية قال (١) : « من بيت الحاج حسن خرج الجوري حنا
وكان حسن في الحط السرياني . فصار يغيّر في الكتب المقدسة ويزرع بهم
الزؤان كقول ابن القلاعي :

ابن حسن كان من حدشيت وأطفي لأهل كفرياشيت
كتب وغيّر البواعيت بدستور حاكم لبناني

واستتلى الدويهي قائلاً : وايضاً اخوته (٢) القس ايليا الذي فيما بعد صار
اسقفاً والشدياق جرجس شيخ حدشيت ... » . فنرجح ان الاسقف ايليا الموما
اليه سكن في حدشيت وطنه وتولى هناك رعاية ابناء ملته . ولعله جعل اقامته في
دير مار جرجس المذكور آنفاً .

٣ - كرسي بقوفا

بقوفا قرية قديمة في لبنان الشمالي واقعة بين اهدن وبشري . واسمها سرياني
يراد به موضع اشهر بكثير « العرق » وهو خشب متين يمدّه البناؤون في
الخانط بين صفتين من الحجر . وكانت قاسطرة بقوفا مركزاً خطيراً للسريان لهم
فيها ديران وثلاث كنائس سنأتي على وصفها (٣) .
واتخذ السريان دير الغوبة في بقوفا كرسيّاً لاساقفتهم . ومن اقام فيه منهم
ردحاً من الزمان المطران ديوسقورس عيسى بن ضو النبكي الذي مرت بنا
اخباره (٤) . ولما ارتقى المطران قرلس نوح الى الرتبة المرفيانية جعل مقره في
« دير الغوبة » المشيّد في قرية بقوفا مستط رأسه . والى كرسي المرفيانية هذا اشار
البطريك الدويهي في كتابه رد التهم (٥) .

(١) تاريخ الازمنة : للدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخبار السنة ١٤٧٢ (٢) اي اخوة

الجوري حنا الذي كان بارعاً في الحط السرياني (٣) راجع هذا الكتاب : قسم ٦

فصل ٧ رقم ٨ - ١١ وفصل ١٨ رقم ٦ (٤) راجع هذا الكتاب : قسم ٤ فصل ١٣ رقم ١٠

(٥) رد التهم : للدويهي : فصل ١٦ صفحة ٤٤٠ - ٤٤١ (٦)

٤ - اخبار البطريرك نوح البقوفاوي

وُلد نوح سنة ١٤٥١ في بقوفا وانطلق في حدائته الى دير مار موسى الحبشي بجوار النبك . واتقن هناك اللغة السريانية على يد استاذه القس توما الحمصي الناسك الحبيس وبرع في آدابها . وفي هذا الدير توسع بالاسكيم الرهباني (١) على يد المطران ديوسقورس ابن ضو النبكي . وكان يتردد حيناً بعد حين الى دير مار يوليان الشهير في القريتين والى قاسطرة صدّد .

وفي السنة ١٤٨٠ صيره البطريرك اغناطيوس خلف (١٤٥٥ - ١٤٨٤) مطراناً على حمص وسائر بلاد فونيقى ودعاه قرلس نوح . وفي السنة ١٤٩٠ استدعاه البطريرك اغناطيوس يوحنا الثامن عشر (١٤٨٤ - ١٤٩٤) ابن شيه الله ونصبه مفریاناً للمشرق في دير الزعفران وسمّاه باسيل نوح .

روى البطريرك الدويهي ان نوحاً البقوفاوي بعد صيرورته قسيساً توجه الى بقوفا مسقط رأسه . واقام زمناً في الفرايس بارض بان بيت القول بالطبيعية الواحدة . وبعد ارتقائه الى اسقفية حمص وبلاد فونيقى عام ١٤٨٠ عاد الى لبنان واستأنف عمله في بقوفا واهدن وحفد وعين طورين وحدثيت وحردين وكفرحورا وغيرها . وازدرد الدويهي ذلك بقوله : « واهل قرية بقوفا القاطنون في الحارة السفلى مالوا ... الى اليعقوبية بسبب تعاليم ديوسقورس بن ضو . فوثب عليهم اهالي اهدن ودكّوا منازلهم مع دير الغوبة كرسى مفریانهم الى الارض ... » (٢) .

وفي احد تقديس البيعة عام ١٤٩٤ اجمع الاساقفة في دير الزعفران على المنادة باسم المفریان نوح بطريركاً للسريان وسلموه العكاز البطريركي . فاساس ابنشاء رعيته خمس عشرة سنة وحلّت وفاته بتاريخ ٢٨ تموز ١٥٠٩ في مدينة حماة .

(١) فهرس مخطوطات مكتبة او كسفرود : رقم ٥٥ صفحة ٢٠٢

(٢) رد التهم : للدويهي : فصل ١٦ صفحة ٤٤٠ - ٤٤١

وكان البطريرك نوح مؤرخاً وخطيباً وشاعراً وخطاطاً مجيداً كما دلّت عليه تأليفه ومنسوخاته التي عدّد بعضها العلامة يوسف شمعون السمعاني في مكتبته الشرقية (١). من ذلك تاريخ موجز ضمّنه اخبار المشرق حتى السنة ١٨٠٧ للاسكندر (١٤٩٦ م) نشره السمعاني وعلّق عليه. وللبطريرك نوح كتاب «شرح ايمان اليعاقبة وهجو الملكية والموارنة» (٢). وله ايضاً «خطب عربية وديوان شعر» (٣) يحتوي على ٦٨ قصيدة سريانية: منها ثلاث قصائد في وصف جبل لبنان وثمانية قصائد في اخبار رهبانه السريان. وفي بعضها يتغنّى بالأرز وجلاله ويتشوّق الى رؤيته. ومنها مرثية لمعلمه القس توما الحمصي المذكور آنفاً وقد اطلق عليه فيها اوصافاً جميلة وسماه «الكليل الملافنة وتاج الاساتذة» (٤). وكان البطريرك نوح كثير النوادر والاخبار حتى سُمّي «قاموس الزمان».

وما عدا تأليف البطريرك نوح فقد عكف ايضاً على نساخة الكتب فخلّف منها طائفة مهمة نذكر منها: مخطوطاً في دير مار يوليان نسخة سنة ١٤٧٣ ميلادية في القريتين. ومخطوطاً ثانياً نسخة سنة ١٤٧٧ في دير مار موسى الحبشي بالنبيك. ومخطوطاً ثالثاً يشتمل على «الفنقيث» الصيغي انجز نسخه في ٢٨ شباط ١٤٧٧ وهو محفوظ في كنيسة مار سرجيس بصدّ. ومخطوطاً رابعاً يتضمن الانجيل الاربعة طبقاً لترجمة الحرقلية انتهى من نساخته في ٢٤ نيسان ١٤٨٠ وهو في خزانة مخطوطات دير الشرفة (٥). ومخطوطاً خامساً يتضمن كتاب الانجيل نسخة سنة ١٤٨٣ في عهد مطرانته وهو بين مخطوطات الخزانة الواثكانية (٦). ومخطوطاً سادساً عنوانه «تراجم الاعياد المارانية» تأليف سالفه البطريرك يوحنا السابع عشر (١٢٥٣ - ١٢٦٣) المعروف بابن المعدني. نسخة سنة ١٥٠٥ في حلب في عهد

(١) المكتبة الشرقية: مجلد ٢ صفحة ٦٨، فما بعد (٢) مخطوطة المكتبة الواثكانية: رقم ٤٢٤

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الواثكانية: عدد ١٧٤

(٤) ديوان البطريرك نوح: صفحة ٧٤ (٥) فهرس مخطوطات دير الشرفة: رقم ٧/٢

صفحة ٢٠ - ٢٤ (٦) فهرس مخطوطات المكتبة الواثكانية: رقم ٢٧١

بظري كيته وهو بين مخطوطات الخزانة الواطكانية (١) . ومخطوطاً سابعاً نسخه في قرية كليبيني بجزيرة قبرس سنة ١٧٩٤ يونانية وهو يتضمن كتاب الانجيل (٢) وكتاب السيامات الكهنوتية (٣) . وطقس تقديس زيت العماد (٤) . وارجوزة ابن العبري في الصرف والنحو نسخها عام ١٤٣٣ عندما كان راهباً (٥) .

الفصل السادس عشر

زهب شبان سريانيين في اديار غير اديارهم اللبنانية

اولا - انضواء شبان لبنانيين الى شتى الاديار السريانية

لم يكتفِ شبان السريان اللبنانيون بالانخراط في السلك الرهباني ضمن اديارهم الوطنية بل راح فريق منهم يؤثر الانقطاع الى الله عز وجل في اديار خارجة عن لبنان بعيدة عن الاهل والوطن . وفريق منهم قصدوا اديار انطاكية والزها وملطية وطور عبيد وماردين . وفريق انطلقوا الى دير مار مرقس او دير مار توما او دير المجدلية في اورشليم . وفريق تهربوا في دير مار موسى الحبشي بجوار النبك او في دير مار بوليان الشيخ بالقربين وهلم جرا .

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الواطكانية : رقم ٩٧

(٢) تاريخ الازمنة الدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخبار السنة ١٤٧٣

(٣) الخزانة المرقسية في القدس : رقم ٢٦ وكتاب « تاريخ الآداب والعلوم السريانية : للبطريرك

افرام برصوم : صفحة ٨٤ (٤) الخزانة المرقسية : رقم ١١١ وكتاب « تاريخ العلوم

والآداب السريانية » : للبطريرك افرام برصوم : صفحة ١٠٢

(٥) فهرس مخطوطات برمنكهام : رقم ٣٣

ثانياً - بعض شبان لبنانيين تهربوا في دير والدة الله بيرية الاسقيط

ابقت لنا الآثار الخطية اسماء فئة من اولئك الشبان غادروا لبنان ووطنهم وقصدوا بيرة الاسقيط (وادي النطرون) وانقطعوا الى العيشة النسكية في دير والدة الله الكبير . واعتكفوا هناك على اعمال القشف والعبادة وعلى الدرس والتأليف ونساخته الكتب . ويطول بنا المجال لو تصدينا لذكر جميع الشبان السريانيين الذين قصدوا التهرب في اديار خارج اديارهم اللبنانية . غير اننا اكتفينا بذكر بعض شبان قصدوا دير والدة الله في بيرة الاسقيط بمصر ومارسوا الاعمال النسكية وهم :

١ - يوحنا ابن القس اسحق اللبناني

وُلد يوحنا في قرية لبنانية مجاورة للارز على ما ذكرته مخطوطة لندن (١) المنسوخة في القرن الثاني عشر . وهي تشتمل على الرسائل البولسية طبقاً للترجمة الحرقلية واليك تعريب ما جاء في آخرها : « كل من طالع هذا الكتاب فليصل لأجل يوحنا الحاطي » ... ابن القس اسحق ابن القمص جورجيس ابن القمص يعقوب من جبل لبنان من قرية مجاورة للارز المغروس في بيت الرب » .

فاطلق الناسخ نعت « القمص » على جده وعلى ابي جده اللبنانيين كما رأيت لانه تلقن هذا النعت واقتبسه في مصر بلد غربته . وهذا النعت شائع هناك شيوع نعت « الحوري » في جبل لبنان . ولا شبهة في ان الراهب يوحنا كان سريانياً منوفيزيتياً : اولاً لانه كان مقيماً في دير والدة الله الكبير . ثانياً لان اسمه مدوّن في رسائل مار بولس المنسوخة طبقاً للترجمة الحرقلية التي تفرد باستعمالها السريان المنوفيزيتيون دون سواهم من الملل السريانية .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني السريانية : رقم ١٤٠٦٨١

٢ - موسى الجبلي اللبناني

ورد اسم الراهب موسى السرياني اللبناني في مخطوطة لندن (١) المشتملة على صلوات فرضية لتذكارات الملافة والرهبان . وعلى «عنيانات» عمومية والحن وبواعث مختلفة . واليك تعريب ما سطره هذا الراهب في آخر تلك المخطوطة : «صَلُّوا يَا اخوتي بِحُجَّةِ يَسُوعَ عَلَى مُوسَى الْجَبَلِيِّ الْبَنَانِيِّ الَّذِي أَحْتَقِرُ ... الَّذِي خَرِبَ هَذِهِ السُّطُورَ ... فِي السَّنَةِ ١٨٠٠ لِلْأَسْكَندَرِ (١٤٨٩ م) فِي بَرِيَّةِ الْأَسْقِيَطِ فِي دِيرِنَا السَّرْيَانِيِّ الْمَوْسَسِ عَلَى اسْمِ وَالِدَةِ اللَّهِ . غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ مَنْ يَصَلِّي لِجَبَلِيِّ » .

٣ - موسى الطرابلسي اللبناني

قرأنا اسم هذا الراهب اللبناني في مخطوطة لندن (٢) السريانية الثمينة المنسوخة في السنة ١٣٢٦ للأسكندر (١٠١٥ م) . وهي تشتمل على مائة وسبع مقالات وعلى خطب سريانية من تأليف مار يوحنا فم الذهب ومار يعقوب السروجي والبطريرك سويرا ويعقوب الرهاوي وجورجي اسقف العرب في الكوفة . وكان موسى هذا من زمرة رهبان دير والدة الله في بركة الاسقيط . واليك تعريب ما علّقه بيده على تلك المخطوطة النفيسة في الصفحة ٨٥١ قال : « صلّ يا اخانا على موسى تلميذك الذي طالع هذا الكتاب ونقل منه مقالة الى اللغة العربية في السنة ١٨٠٧ للأسكندر (١٤٩٦ م) . وكان هذه السطور هو لبناني من ولاية طرابلس » .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني السريانية : رقم ١٤٠٧٠٢

(٢) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني السريانية : رقم ١٢٤١٦٥

٤ - المطران سويرا قرياقس اللبناني (١٤٩٢ - ١٥١٦)

من مشاهير اللبنانيين الذين انقطعوا الى العيشة الزهدية في دير والده الله بمصر نذكر المطران سويرا قرياقس اللبناني رئيس ذلك الدير (١٤٩٢-١٥١٦) (١). فقد تفرّد بصلاح السيرة والغيرة كما وصفه ناسخ كتاب «بيتكاز» انتهى من نسخته في السنة ١٨٠٣ للاسكندر (١٤٩٢ م) قال ما تعريبه: «تمجيداً للثالوث الاقدس... نسخ هذا كتاب «البيتكاز» بمساعي رئيس الدير ومدبر الرهبان جميعهم ابينا القديس المجيد المثلث الطوبى اجليل الراعي المتيقظ النشط. وحيد عصره وقريع دهره المطران الاثيل مار سويرس العفيف الوديع المنزه عن كل خبت. اعني المطران قرياقس من جبل لبنان بولاية طرابلس... جرى ذلك في دير والده الله ببرية الاسقيط وهو يخلصنا نحن السريان» (٢).

ويقرأ في مخطوطة دير مار مرقس (٣) المشتملة على كتاب «اسحق النبيوي» النسطوري المنسوخ سنة ١٨٢٧ (١٥١٦ م) بالحرف الكرشوفي ما نصه: «... وكان المتولي على دير السيدة ورئيس على الرهبان المطران قرياقس من جبل لبنان. له ستين سنة في بركة شهبات. وعمّر اربع كنائس... وكان في الدير ثلاثة واربعون نفر... ثلاثة مطارين والباقي قمامسة ورهبان...».

ثالثاً - الراهب سر كيس اللبناني في دير مار بيشوي

انطلق سر كيس من لبنان الى بركة الاسقيط في مصر وانضم الى النسك السريان بدير مار بيشوي حيث توشح بالاسكيم الرهباني. وكان هذا الدير زاهراً

(١) بحث تاريخي عن السريان في القطر المصري : صفحة ٤٤ (٢) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني السريانية : رقم ١٤٠٧٣٦ (٣) مخطوطات الخزانة المرقسية بالقدس : رقم ١٨٢

بالرهبان كسائر الأديار السريانية التي بلغ عددها في تلك البرية ثمانية عشر ديراً^(١). وقد أورد المقرئ وغيره من المؤرخين ذكر أغلبها^(٢). وكان الراهب سر كيس مكباً على الدرس والتأليف ونساخته الكتب. ومن آثاره الكتابية زجلية في مدح مار بهنام الشهيد واخته سارة مؤلفة من مائة وخمسة وتسعين بيتاً ورد في آخرها: « زجلية في مدح مار بهنام وضعها الحقيير سر كيس بثوب الرهبنة خادم لمار يشوي بايام البايا محب سبطنا قديس غريغوريوس »^(٣). وقد ذكر الناسخ اسم البايا غريغوريوس الثالث عشر لان السيد اغناطيوس نعمة الله (١٥٥٧ - ١٥٩٠) بطريرك السريان كان يومئذ قد جاهر بالآيمان الكاثوليكي في رومة عدلى يد البايا المشار اليه.

الفصل السابع عشر

أوقاف السريان في لبنان

١ - أوقاف السريان لأديارهم وكنائسهم اللبنانية

مثلاً كان للسريان أديار وكنائس وكراسي اسقفية في لبنان كان لهم فيه أيضاً أرزاق حمة وأوقاف غنية تابعة لها. وكانت تلك الأوقاف في أغلب المدن والساكن التي سكنوها وتكاثروا فيها أجيالاً متعاقبة. ومن تلك الأوقاف ما

(١) السريان في القطر المصري: صفحة ٣٤ - ٤١ (٢) المقرئ: مجلد ٢ صفحة ٤٨٩ و ٤٩١ و ٥٠٥ و ٥٠٧ و ٥٠٩ التبع (٣) مخطوطة بكركي: رقم ١٥ صفحة ٢٥١ - والمجلة البطريركية السورية: مجلد ٥ صفحة ٦٥٥ سنة ١٩٣٠

اقتناه الرهبان بكدهم وكدهم . ومنها ما حبسه المحسنون واهل اليسار من ابناء عقيدتهم . ومنها ما حبسه غيرهم من ابناء الملل الاخرى .

٢ - اوقاف مقدمي السريان في لبنان

كان مقدمو لبنان ولاسيا المقدم رزق الله (+ ١٤٧٠) وابن اخيه المقدم عبد المنعم (+ ١٤٩٥) في طليعة المرتجين بالرهبان السريان ومناصريهم . وقد انزلوهم بالقرب من دورهم وانعموا عليهم باراض لسكناهم وعمر والهم بعض الكنائس (١) .

٣ - عناية الرهبان بتعزيز الاوقاف واستثمارها

وكان قوم من الرهبان يحرثون الحقول والكروم ويزرعونها ويستثمرونها ويكدون في اثناء غلاتها حولاً بعد حول . وكانوا يعتنون ايضاً بقرى الغابات واستقطار الثور واستخراج مياه الينابيع من بطون الارض . وكانوا يهتمون بتربية المواشي فينغدون بالبانها ويحكون من صوفها وشعرها مسوحاً لقسوتهم .

٤ - اوقاف المسامين والنصارى لبعض الاديار

بين يدينا صكوك قديمة باوقاف عديدة افلتت من بوائق الدهر قرأنا فيها اسما واقفيها مسامين (٢) ومسيحيين تبرعوا بها على دعوة الرهبان في انحاء لبنان . وهي تنطوي على بيوت للسكنى وعلى اراضي بور وعلى كروم تين وعنب وزيتون وعلى غابات سنديان وصنوبر وعلى طواحين وحظائر وبيادر وينابيع ماء الخ .

(١) رد التهم : للدويهي : فصل ١٤ صفحة ٤١٥ (٢) سجل اوقاف دير مار موسى الحبشي : مخطوط محفوظ في المكتبة البطريركية السريانية ببيروت

فأكبرنا تلك الحمية ودهشنا بما اتصف به الاسلاف على اختلاف ادبانهم من وفور
الغيرة على المشاريع المبرورة .

٥ - اوقاف في بعض قرى لبنانية لدير مار موسى الحبشي بالنيك

وبما لفت نظرنا من قبيل الاوقاف سجل ثمين حفظ بكل حرص منذ مئات
الاعوام بين مخطوطات دير مار موسى الحبشي بضواحي النيك . ثم نقله البطريرك
اغناطيوس افرام الثاني (١٨٩٨ - ١٩٢٩) الى المكتبة البطريركية ببيروت .
وهذا السجل النفيس حوى بياناً وافياً عن جميع الارزاق المحبسة على دير مار
موسى المشار اليه وعن مركزها وتاريخها ومساحتها وعددها واسماء واقفيها . وبما
جاء مسطوراً فيه بكل وضوح بيان عقارات حبسها على الدير المذكور بعض
مخسنيين في حردين وفي شدر والرحبة وكفرزينا وكفرحورا وزبطري الخ الخ .
وحوى هذا السجل عينه اسماء عقارات عديدة وقفها اهل البر من السريان في سني
الانحاء . نذكر منها : اوقاف قرى نيجا والراس والفيكة وشعبية وبشوات وقرية
العين وغيرها من القرى المجاورة لمدينة بعلبك (١) .

٦ - اوقاف السريان على اديار الموارنة

وقالت اديار الموارنة قسطاً من سخاء السريان الذين حبسوا عليها اموالاً كما
حبسوا على اديارهم وكنائسهم نفسها . ويشهد على ذلك وقفية مهمة تبرعت بها
زوجه المقدم قمر العنجلي على دير قنوبين كرسي البطريركية المارونية في عهد
البطريرك بطرس بن حسان الحداثي (١٤٥٨ - ١٤٩٢) . وهذه الوقفية ورد
ذكرها في حاشية كرشونية عثقت على انجيل « ربولا » المصور قرأنا فيها ما

(١) سجل اوقاف دير مار موسى الحبشي

نصه : « في تاريخ سنة ١٧٧١ يونانية (١٤٦٠ م) اوقفت حرمة الحاج قمر المقدم
للسيدة دير قنوبين من مالها ومن رزقها مبلغ ثمانمائة درهم ذهب » (١) .
اما الحاج قمر المشار اليه فهو راس عترة المقدمين العناحلة السريان الذين انتقل
اليهم الحكم في بشري سنة ١٥٤٧ بعد انقراض دولة المقدمين ابناء سيفا (٢) .
٧ - وضع المواردية يدهم على بقايا اراضي السريان ووقفهم

على ان السريان اللبنانيين بعدما حلت بهم كوارث اهدن وتبعها كوارث
بقرفا اخذت تتوالى عليهم النكبات حتى اصبحت حياتهم محفوفة بالمخاطر (٣) .
فاضطروا الى مغادرة بشري واستولى المواردية على بيوتهم وارضيتهم ومواسيتهم
ومعابدم ووقفهم وجميع مقتنياتهم . لان المواردية اتخذوا السريان خصوصاً لهم في
العقيدة « فتقوا عليهم ... بل هاجمهم وغنموا اراضيهم وخيراتهم » (٤) .

الفصل الثامن عشر

اوقاف كنائس طرابلس وكفرمورا وزبطري

١ - اوقاف بيعة سيده الحارة ولاسيما وقفها في محلة اليعقوبية

حبس السريان على هذه البيعة املاكاً جمّة قديمة العهد منها مسا تجرّب واتحي

(١) مخطوطات المكتبة الماديشية بفلورنسا : المخطوط الاول : (٢) راجع القسم الرابع من
هذا الكتاب : فصل ٩ رقم ٣ وفصل ١٧ (٣) تاريخ اهدن : لسلمان خازن : جزء ٢
صفحة ٢٠ - ٢٥ (٤) المجلة السورية : للنوري بولس قرآلي : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٥١٤

رسمه وبينها ما لا يزال قائماً حتى اليوم . فمن اوقاف تلك البيعة في سالف الزمان نذكر داراً كانت في محلة بطرابلس اشتهرت باسم « محلة البعقوبية » لوفرة عدد السريان البعقوبية في تلك البقعة . وهذه الدار ورد ذكرها في محفوظات دير الشرفة على هذه الصورة بالحرف الواحد (١) :

« يوسف رزق اشترى بمال كنيسة السيدة الكائنة بمحلة البعقوبية ثمان قراريط . واشترى ستة عشر قيراط من النضرائية حبيبة بما لها لنفسها مدة حياتها وبعد وفاتها للكنيسة المذكورة . وذلك جميع الدار الكائنة بمحلة البعقوبية من محلات طرابلس سنة ١١٤٧ هجرية (١٧٣٤ م) . »

٢ - بقايا اوقاف بيعة سيده الحارة

لم يسلم من كنائس السريان واوقافهم في طرابلس حتى مطلع القرن التاسع عشر سوى بيعة سيده الحارة او بيعة « حارة الحصارنة » مع بعض اوقافها . وقد وضع الموارنة يدهم على تلك الكنيسة وعلى وقفها كما نبيننه في هذا الفصل وفي غيره .

٣ - رسالة ميخائيل بن نعمة الله شيجا من دير قزحيا الى

المطران جرجس سيار

ظلّ السريان بطالبون بكنيسة « سيده الحارة » ووقفها كلما سنحت لهم الفرصة . من ذلك ان ميخائيل ابن المقدّم نعمة الله شيجا الدمشقي السرياني كتب بتاريخ ٣ حزيران ١٨٠٤ من دير مار انطونيوس قزحيا الى المطران جرجس سيار (٢) في صدّد يقول :

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٣ رقم ٣٦ (٢) تقلد البطريركية من السنة ١٨١٨

حتى ١٨٣٦ رقم ٦٦ : بالبريد من دير مار انطونيوس قزحيا (٣) ٥٦ - ٥٧

«... والآن نحن اعتمد رأينا ان اراد الله تعالى نعمل اكمال الصيفية في مار انطونيوس . والآن نكلفكم نحن والاب الرئيس للزعيمة لزيارة ديركم . وتجيئوا معكم قدس سيدنا المطران ابراهيم (١) مع الشيخ عساف الصدي والذي تريدوه . وتشوفوا فردوس سماوي ونعيم ارضي . يا سيدنا ما تعرف الانشراح الذي صاير لنا نفساً وجسماً . ربنا يقرب خطواتكم لكي نقبل اقدامكم ونعاينكم بخير وعافية .
 « والكنيسة الذي في طرابلس متى حضرتوا ندبرها . لان ربطناها مع الاب الرئيس والمديرين ومع جناب سعادة الامارة . حالاً نخلصها بلا مانع لا يكون لكم فكرة ويكون حضوركم عاجلاً ... ونحن ناظرين قدسكم ولا تنسوننا من صالح دعاكم . والاب الرئيس والاب المدير مع بقية الآباء والاخوة يقبلون ايديكم وعمركم يطول ... » (٢) .

وبعد السنة ١٨٠٤ تداولت الرسائل بين اجبار الملتين المارونية والسريانية بشأن وقف كنيسة « سيدة الحارة » وسأني تفصيل ذلك في غير هذا المجلد (٣) .

٤ - رسالة الامير بشير الكبير الى المطران انطون دياربكري

بين يدينا رسالة وجهها الامير بشير الثاني الكبير الى المطران انطون دياربكري النائب العام على السريان . يصرح فيها بانه تلبية لطلبه كتب تواء الى البطريرك يوحنا الحلو (١٨٠٩ - ١٨٢٣) بشأن وقف كنيسة سيدة الحارة بطرابلس . واليك نصها :
 «... واليك نصها :
 «... واليك نصها :

(١) هو السيد ابراهيم بازجي اسقف صدد في سلخ القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر .

(٢) محفوظات دير الشرفة : مجلد ١٢ رسائل آل شيحا

(٣) راجع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ٩ رقم ٥ : كتاب تاريخ لبنان (١)

٥ - نص رسالة الامير بشير الكبير الى البطريرك يوحنا الحلو

« حضرة عزيزنا البطريرك حنا المكرم سلمه الله تعالى
« اولاً مزيد الاشواق الى رؤياكم في كل خير وعافية . وبعده نخبو محبتكم
اعرض لنا عزيزنا المطران انطون السرياني بان للكنيسة بارض طرابلس . . .
زيتونات . وعزيزنا سالفكم البطريرك يوسف مصرفهم وعاطيهم اوراق تصريف في
الكنيسة والوقف . ووكيلهم ما ترك الكنيسة الا من وقت الحصار . والآن
متعللين محبتكم عليهم ان اصحاب الوقف صاروا موارنة . والحال الوقف
للكنسية ومادة جزئية لم تذكر . مرادنا من محبتكم تعرفوا الذي الزيتونات
بيده بصرفهم فيهم ويعطيهم غلامهم عن الثلاث سنين الماضية . واذا كانت دعوى
ارسلوا وكيلكم يوافقهم بالشرع عند عزيزنا القاصد ولا تقطعوا اخباركم عنا »
بشير شهاب (١)

٦ - توجيه انطون زكار الى طرابلس لاجل وقف البيعة المذكورة

بعد هذا توجه انطون زكار مندوب المطران انطون ديار بكرلي الى
طرابلس وواجه يوسف ابن الحاج فرنسيس بورزق وكيل كنيسة السريان
واوقافها . واجتمع هناك ببعض ابناء ملتته فاطلع على حالة تلك الاوقاف وكتب
فيها تقريراً قدمه للمطران انطون مؤرخاً في ٣ شباط ١٨١٢ هذه خلاصته :

٧ - نص تقرير انطون زكار عن املاك بيعة سيده الحارة ومقتنياتها

اولاً - نصف دار سكنى موسى السرياني .

(١) محفوظات بيعة حلب السريانية : رسالة الامير بشير الكبير . (٧)

ثانياً - دار كاملة يسكنها المعلم ابراهيم وكيل المطران وداخلها ثلاثة اقبية
يعلوها ثلاث طبقات .

ثالثاً - قبو في دار ابن راجم .

رابعاً - طبقة في دار جرجس رزق

خامساً - جنيحة صغيرة فيها اشجار توت بجانب الكنيسة

سادساً - قلالي فوق الكنيسة لسكنى الكاهن والخدام

سابعاً - قبو بناحية الكنيسة تعلوه غرفتان

ثامناً - اثنتان وسبعون شجرة زيتون

وذيل انطون زكار تلك اللائحة بما ملكته كنيسة سيدة الحارة من كؤوس
وصوان للقداس ومن صلبان ومباخر وبدلات كهنوتية . واضاف اليها اسماء
عشرين كتاباً مخطوطاً بينها انجيل سرياني قديم جداً ومعجم سرياني عربي معتبر
وكامل . و اشار انطون في تلك اللائحة الى صندوق اشتمل على اوان وامتعة
بيعية جعله وكيل الكنيسة ودبعة في دير الروم الملكيين (١) .

٨ - وقف كنيسة كفرحورا وكنيسة زبطرى

من جملة القرى اللبنانية التي كانت تابعة في سياستها البيعية لكرسي ابرشية
طرابلس نذكر قرية « كفرحورا » وقرية « زبطرى » . وكان للسريان في كل
منهما كنيسة وبعض اوقاف سياحي ذكرها . فنحيل القارىء الى مطالعة اخبارهما
في فصلين لاحقين (٢) . وزبطرى هذه الواقعة في لبنان غير زبطرى المدينة التي
ابتناها الخليفة هرون الرشيد قريبا من ملطية ببلاد ما بين النهرين (٣) وكانت
كرسياً اسقفياً للسريان .

(١) عنوظات يمة حلب السريانية : تقرير انطون زكار (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٦
فصل ٨ رقم ٨ وفصل ٩ رقم ٦ (٣) تاريخ الدول السرياني : لابن العربي : صفحة ١٣١

القسم الخامس

المخطوطات السريانية اللبنانية في خزائن الشرق والغرب

الفصل الاول

نظرة عامة في مخطوطات السريان في لبنان

اثبتنا في الفصل السابع من القسم الرابع من هذا الكتاب ان الاب يوحنا اليانوباطشتا قاصد الحبر الاعظم قام بجولتين في انحاء لبنان استغرقتا اكثر من سنة . فحشد من المخطوطات ما حشد ثم عرضها على البطريرك ميخائيل الرزي (١٥٦٧-١٥٨١) وعلى اساقفته فأجمعوا على اصلاح اغلاطها او اتلافها واحراقها . هكذا اتلفوا طائفة عظيمة من تلك الكنوز الكتابية سريانية وكرشونية على مرأى من ارباب الدين والدنيا . غير ان بعض الكتبة والمستشرقين انتقدوا الاب باطشتا ولاموه لانه احرق تأليف اشتملت على فوائد تتعلق بدروس الآثار القديمة في الكنائس السريانية .

ونوهنا كذلك في الفصل الثامن من القسم ذاته بما قرره الاب ايرونيمس دنديني سفير الحبر الروماني لدى الموارنة . وهو ان السريان قبل قدومه عام ١٥٩٦ الى لبنان نقروا من بلادهم الى الكنائس والاديار والديساكر اللبنانية التي

يستوطنونها ، خمسين او ستين حملاً من المخطوطات السريانية على ظهور البغال (١) .
فبعد هاتين الحجتين البليغتين يسوغ لنا ان نصحح بان كتب السريان في تلك
الحقبة فاقت في لبنان حداً كثيرة .

على ان المخطوطات السريانية والكركشونية كانت وافرة بهذا المقدار في لبنان
حتى ان البطريك ميخائيل الرزي الموماً اليه كتب سنة ١٥٧٨ الى رئيس الرهبنة
اليسوعية العام بصريح فائلاً : « ان الاب يوحنا البانو قرأ فرائض من كتبنا
ووجد فيهم اشياء كثيرة غلط . وان كتبنا بغير عدد » (٢) .

غير انه على رغم ما أتلفه الموارنة واحرقه الزوار الرسوليون من المخطوطات
اللبنانية فقد سلمت منها طائفة عظيمة بقيت الى عهد البطريك اسطفان الدويهي
(١٦٧٠ - ١٧٠٤) . يؤيد ذلك ما كتبه هذا البطريك المدقق عن النساخ في
القرن الخامس عشر فقال ما نصه : أحصينا اسما من كانوا من النساخ في ذلك
العصر بمن وقفنا على كتبهم فاذا هم بنيفون على مائة وعشرة نساخ » (٣) .

وقد نقل الشيء الكثير من بقايا المخطوطات اللبنانية الى مكتبات اوربا . فنقل
عدداً منها الى باريس جبرائيل الصهيوني (١٥٧٧ - ١٦٤٨) وابراهيم الحاقلائي
(+ ١٦٦٤) . واسحق الشدراوي (+ ١٦٦٥) وميخائيل الحصري (+ ١٦٦٩) .
ونقل الاب يوحنا البانو اليسوعي (+ ١٥٨٩) ومرهج نيرون الباني (+ ١٧١١) .
والساعة واسطفان عواد (+ ١٧٨٢) طائفة غيرها الى المكتبة الواتكانية برومة .
هذا سوى ما نقله المستشرقون وتجار الافرنج من المخطوطات القديمة الى لندن
واوكسفورد وكمبرج وينا ولبسبك ودوبلين وليدن وميلانو وتورينو وفلورنسا
وبرلين ولينغراد وغيرها من المدن .

وحسبنا برهاناً على وفرة المخطوطات السريانية ان الاب شابو المستشرق

(١) رحلة الاب دنديني : فصل ١٩ - (٢) المشرق : مجلد ١٨ سنة ١٩٢٠ صفحة ٦٨٢

(٣) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ١٣٩ - ١٤٠

الفرنسي وعضو المجمع العالمي في باريس احدى ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وستين من
المخطوطات السريانية محفوظة لهذا العهد في سبع خزائن فقط من مكتبات
اوروبا (١). ونعتقد ان بقية المكتبات الاوروبية تشتمل تقريباً على مثل العدد
المذكور من المخطوطات المشار اليها. ذلك فضلاً عما حوته من تلك المخطوطات
السريانية خزائن الكتب في سائر اقطار الدنيا.

وإذا حصرنا الكلام عن السريان في لبنان قلنا ان من طالع تواريخهم ووقف
على مصنفات جماهير كتبهم في سالف الاحقاب لا يستغرب البتة وفرة مخطوطاتهم
التي اشار اليها الابوان اليانو ونديني والبطريكان ميخائيل الرزي واسطفان
الدويبي الموما اليهم. وذكر فريق من كتبة الموازنة « ان رهبان السريان
وعلماءهم غمروا الاديرة والكنائس بل البلاد اللبنانية كلها بمخطوطاتهم الطقسية
وغيرها (٢). وقد سلم من آثار السريان الخطية في لبنان مصنفات جمة نقلت كما
نقلت بعض مخطوطات الموازنة الى مكتبات اوروبا. ذلك بقطع النظر عما حفظ
منها في مكتبات الشرق كمكتبات لبنان وسوريا وفلسطين وطورسينا وما بين
النهرين والعراق وكردستان والمليبار بالهند وغيرها.

والآن رأينا ان نقتصر من كل تلك المخطوطات على وصف ما شاهدناه منها
في مكتبات لبنان وعلى ما قرأناه عنها وعن غيرها من مخطوطات مكتبات اخرى
شرقاً وغرباً. نذكر في هذا وصف بعض المخطوطات التي رأيناها في مكتبات
العراق ومنها ما قرأناه في مكتبات سوريا واليمن والهند وغيرها. والى ذلك
نذكر بعض المخطوطات التي رأيناها في مكتبات اوروبا.

(١) الآداب السريانية: بقلم الاب شايو: صفحة ٩ - ١٣ رقم ٢٤٤٤ (٦٦)

(٢) راجع هذا الكتاب: قسم ٩ فصل ٩ رقم ٢

الفصل الثاني

المخطوطات السريانية اللبنانية في خزائن السريان الكاثوليك

أولاً : مكتبة البطركية السريانية بيروت

١ - فنقيث الصوم الاربعيني

هو مخطوط نفيس قديم العهد يرتقي عمره الى اواخر القرن الثاني عشر وقد اكمله ناسخه القس جبرائيل الحرديني في اوائل القرن الثالث عشر . فمكتبه في حقلين بحروف سريانية ضخمة وجلده مجلد وخشب سميك . واثبت في آخره بالسريانية ما تعريبه : « انتهت نساخة هذا كتاب صلوات الصوم الاربعيني في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٥٢٣ للاسكندر (١٢١٢ م) في قاسطرة (١) حردين المباركة بجبل لبنان . في عهد الابوين المغبوطين والرابعين الجليلين البطريكين مار اثناسيوس (٢) بطريك انطاكية وسوريا وابينا مار ابوتيس بطريك الاسكندرية ومصر . على يد القس جبرائيل الخاطي ، الحرديني من قرية حردين المذكورة » .

وجاء في الفنقيث عينه في آخر صلاة احد الشعانين بالحرف الكرشيوني ما نصه :
« نجز هذا الكتاب المبارك وهو برسم كنيسة قرية الحدث التي في وادي الذخائر .
نسأل الرب الاله ان يهبهم فيه ازماناً طويلة ومديدة ... » .

(١) اصطلاح السريان منذ القديم على استعمال لفظ « قاسطرة » للدلالة على قرية كبيرة واسعة

(٢) كان اثناسيوس بطريكاً على السريان وقام في عهده بطريكاً آخر باسم ميخائيل الثاني

ثانياً : مكتبة دير الشرفة

١ - انجيل حرقلي سرياني

هذا المصحف الثمين المشتمل على الاناجيل الاربعة وفقاً للترجمة السريانية الحرقلية قد نسخه على الرق قرلس نوح مطران حمص وفونيقى سنة ١٧٩١ للموناف (١٤٨٠ م) . وهو كتاب يستحق غاية الاعتبار لما اشتمل عليه من الفوائد الكتابية التي علقها الناسخ في خاتمة كل من الاناجيل الاربعة . فعدد فصول كل انجيل وآياته وما انطوى عليه من القوانين والامثال والشهادات . واثبت في خاتمة انجيل يوحنا تاريخ نقل الاناجيل عن اليونانية الى السريانية عام ٨١٩ للموناف (٥٠٨ م) على يد فيلكسينوس مطران منبج (+ ٥٢٣ م) . ثم ذكر تصحيح النقل عام ٩٢٧ للاسكندر (٦١٦ م) بقلم الاسقف توما الحرقلي في « اناطون » بالاسكندرية فعرفت هذه الترجمة بالحرقلية نسبة اليه .

واورد الناسخ في اول المصحف فهرس فصول الاناجيل للآحاد والاعباد والاصوام وزينه باشكال الزخارف . فكتب لكل منها ثلاثة فصول طبقاً للطقس السرياني . وقد جلد الكتاب بجلد وخشب وغرزت في جبهتيه كلتيهما خمسة مسامير بشكل صليب . اما ناسخه فهو « قرلس نوح مطران فونيقى » الذي ارتقى بعد ذلك الى الرتبة المغيرانية ثم الى الكرامة البطريركية كما ذكرنا (١) .

وهذا المخطوط النفيس المصون في خزائن مخطوطات دير الشرفة اقتناه البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث (جروة) يوم كان قسيساً في حلب سنة ١٧٤٧ ميلادية (٢) .

(١) راجع القسم الرابع من هذا الكتاب : فصل ١٥ رقم ٤

(٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١/٢ صفحة ٢٠ - ٢٤

٢ - ميامر البطريك نوح البقوفاوي

حوت المكتبة الفاتيكانية مخطوطة كاملة من ميامر البطريك نوح البقوفاوي في اللغة السريانية نظمتها الوحيدة من نوعها . وفي خزانة دير الشرفة مخطوطة جميلة سريانية وكرشونية اشتملت على نبدٍ من ميامر البطريك المشار اليه ، وقد انتهت نساختها سنة ١٩٦٤ للاسكندر (١٦٥٣ م) (١) .

٣ - فصول الاناجيل

هذا الكتاب نسخه في دير مار افرام الرغام بلبنان السيد ديونيسيوس بشارة جزرجي مطران حلب (١٧٣٦-١٧٥٩) الذي حضر المجمع اللبناني في دير لوبزة عام ١٧٣٦ وامضى قراراته وقوانينه . وهو يحوي فصول الاناجيل في ٢٤٦ صفحة مرتبة على كرور السنة في السريانية والكرشونية . واثبت المطران بشارة في صفحاته الاولى فهرساً منقوشاً بنقوش ملوثة مستظرفة كتب في قلبها اسما الاعياد والآحاد والتذكارات والاصوام وذيل الكتاب بما يلي :

« تم ونجز في ٢٥ كانون الاول سنة ١٧٣٧ على يد احقر الرؤساء وأرذهم ديونيسيوس بشارة برحمة الله تعالى مطران حلب . وقد كتبه له ولذاته ويرجو من كل اخ ينظر فيه ام يقرأ معانيه ان يطلب له الرحمة والغفران من الخالق الرحمان لانه يجد مثل ذلك .. لان من يتراحم على الحاطى ، يرحمه الله في يوم الدين والآخرة . وكان نجاهه في قرية الشيبانية بجبل الدروز في بيت الشيخ ابو صلب . الله يجعله عامراً ويرحم امواته » (٢) .

وررد في المخطوط ذاته ما نصه : « وقف دير مار افرام في جبل لبنان

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة رقم ٩/١١ صفحة ٢٨٢

(٢) السلاسل التاريخية في اساقفة الابرشيات السريانية : مؤلف هذا الكتاب : صفحة ٢١١

لطاقفة السريان . كل من يخرج من الوقفية غضب الله وحبل يوحنا في رقبته .
وكل من اختلس كتاباً من هذا الدير وما رده ... تكون اللعنة عليه مثلثة مع
حبل يوحنا ... حرره الحقيير الفقير ... الحوري عبد الاحد صباغ (١) .

٤ - ليترجيات سريانية

تضمن هذا المخطوط الثمين اثنتي عشرة ليترجية (نافورة) زين الناسخ
عناوينها بمداد ذي ألوان شتى ومخطوط ظريفة . وجاء فيه بالسريانية ما تعريبه :
« انتهى هذا كتاب القديس . نسخة الحوري يوحنا من قرية حدشيت المباركة في
لبنان سنة ١٧٩٤ يونانية (١٤٨٣ م) . وهو خاصة الحوري سرابيس وابنه
الشماس يوسف المعروف بابن كردان » (٢) .

٥ - ليترجيات سريانية

أضيفت هذه المخطوطة في التجليد الى المخطوطة السابقة وهي انفس من تلك .
ومن مميزات ان عناوينها كلها كتبت بحروف سطرنجيلية ذات ألوان زاهية
مختلفة . وهي تتضمن : نافور يوحنا مطران ماردين وجران والخابور . ونافور
فيلكسيس مطران منبج . ونافور اعازر برسبتا مطران بغداد وغيرهم من ائمة
السريان . نسخها عام ١٨٣٤ للاسكندر (١٥٢٣ م) فيليكسيس الصغير في قرية
حردين . وفيلكسيس هذا هو سادس الاساقفة الذين اوردنا اخبارهم في سلسلة
اساقفة كرسي حردين .

ويقرأ في آخر صفحة من هذه المخطوطة ما تعريبه : « انتهى هذا كتاب

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ٢٨/٢ صفحة ٣٧ - ٣٨

(٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٧/٣ صفحة ٥٨ - ٥٩

القداس سنة ١٨١١ يونانية (١٥٠٠ م) يوم الاربعاء ٢٣ تشرين الاول في دير مار
فوقا بقرية حردين في جبل لبنان . كتبه القس ابراهيم ...» (١) .

٦ - ليترجيات سريانية

صدر الناسخ هذه الليترجيات بليترجية مار يعقوب الرسول اخي الرب وهي
اقدم الليترجيات البيعية شرقاً وغرباً . وافتتحها بهذه الملاحظة القانونية التاريخية
فقال ما شرحه : « نافورة مار يعقوب الرسول والمبشّر واخي الرب . تلاها
بحضور المسيح عزّ شأنه في غرفة الاسرار . نقّحها يعقوب الرهاوي وهي اقدم
جميع النوافير . وقد امر الرسل القديسون كل كاهن جديد ان يقدس بهذه النافورة
قداسه الأول » .

وحوى هذا المخطوط من النوافير السريانية : نافور موسى بركيقا . ونافور
ابن الصليبي وحساي ابن الصليبي الابجدي الذي تبلى في قداس خميس الاسرار .
وكانت نساخته عام ١٨٠٤ للاسكندر (١٤٩٣ م) وقد ملكه القس ابراهيم الذي
كان يسكن في دير مار سركيس بارض حردين بجبل لبنان (٢) .

٧ - تحقيق امانة اليعاقبة

هذا مخطوط ذو شأن اشتمل على عقائد الملل المسيحية وابتزت منه الصحيفة
السادسة ونسخت عوضاً عنها صحيفة بخط حديث . وتمت نساخته « على يد ايليا
الحقير الغريب في قرية حردين سنة ١٨٦٤ للاسكندر (١٥٥٣ م) . ودخل في
ملك البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث (جروة) مؤسس دير الشرفة (٣) .

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٧/٣ صفحة ٥٩-٦٠ (٢) فهرس مخطوطات دير

الشرفة : رقم ٢٥/٣ صفحة ٦٢-٦٣ (٣) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٦/٩ صفحة ١٩٤

الفصل الثالث

المخطوطات السريانية اللبنانية في دير مار افرام الرغم

ما كادت تنتهي عمارة دير مار افرام الرغم في الشبانية عام ١٧٥٥ حتى اخذ الرهبان يزيتون خزائنه بمخطوطات سريانية وعربية قديمة العهد . منها ما نقلوه من بلاد سوريا وما بين النهرين ومنها ما التقطوه من انحاء لبنان او كتبوه هم في ذلك الدير . غير ان اثن تلك الكتب واقدامها ذهب فريسة النار في فتنة السنين ١٨٤٠ و ١٨٤١ ميلادية . وفي مخطوطات دير الشرفة لائحة رسمية رفعها الحوري ميخائيل ازرق رئيس دير مار افرام الرغم الى والي سوريا وعدد فيها ما أتلف وأحرق من امتعة الدير ومخطوطاته . وذكر ان عدد المخطوطات بلغ اربعمائة وستة واربعين مخطوطاً وقدر قيمتها اربعمائة ليرة عثمانية ذهبية (١) .

وقد سلمت من تلك المخطوطات بقية زهيدة اقتنى الآباء اليسوعيون شيئاً منها لمكتبتهم الشرقية في بيروت . اما بقيتها فقد نقلت الى دير الشرفة فراينا ان نوجز الكلام عن بعضها في هذا الفصل :

١ - مزامير داود النبي

هي نسخة من المزامير السريانية مكتوبة بحروف دقيقة انيقة ومهيشة بفوائد شتى . نسخها الشماس جرجس ابن الحوري نعمة ابن طنبورجي . كتب نصفها في مدينة حلب والنصف الثاني في جبل الدروز بدير مار افرام ملفان الكنيسة

(١) السجل الصغير في دير الشرفة

السريانية . وهو دير مار افرام الرغم بقربة الشبانية . انتهى نسخها في تموز سنة ١٧٣٧ (١) .

٢ - ليراتجيات سريانية

نسخة متقنة ظريفة من الليراتجيات بالسريانية والعربية عددها اثنتا عشرة ليراتجية في جملتها ليراتجية متى راعي الموصل . ويُقرأ في آخر المخطوط ما نصه : « تم الكتاب بيد جرجس ابن خوري نعمة السرياني ... من مدينة حلب . انكتب برسم الاب القس بولس في ١٠ شباط سنة ١٧٣٧ مسيحية » . ثم ورد فيه ما تعريبه عن السريانية : « فلنذكر والدة الله مريم ... ومار افرام الذي في ديره كُتبت هذا الكتاب بيد الشماس جرجس ... في ايام الاسقفين المغبوطين مار غريغوريوس نعمة ابن قدسي مطران دمشق ومار ديونيسيوس بشارة مطران حلب (٢) » .

٣ - بيتكاز

هذا المخطوط النفيس مكتوب بحروف ظريفة جميلة ومزدان باطار احمر ورد في صفحته الاولى : « هذا الكتاب وقف دير مار افرام السرياني في جبل كسروان » . وجاء في الصفحة ٢٧٤ ما نصه : « هذا كتاب بيتكاز وقف لدير مار افرام عين الرغم سنة ١٧٧٣ (٣) » .

٤ - بيتكاز

يقع هذا المخطوط في ٦٣٢ صفحة كبيرة . ورد في اول صفحة ما نصه :

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٨/١ صفحة ١٦ - ١٧

(٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٦/٣ صفحة ٥٧ - ٥٨

(٣) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١١/٥ صفحة ٩٩

« غريغوريوس جبواثيل مطران اورشليم وجميع السريان الكاثوليك اوقفه الى دير مار افرام عين الرغام في الشبانية سنة ١٧٤٨ » . وجاء في آخره ما تعريبه : « انتهى الكتاب سنة ١٦٧٨ مسيحية ... نسخه الراهب رزق الله بالاسم قسيس ... في عهد اينا المكرم والبطريك السامي مار اغناطيوس اندراوس . كل من يطالعه فليصل لاجل الحقيير الذي نسخه في حلب وهو عبد الله بن عتريس » (١) .

نسخة جميلة تقع في ٤١٦ صفحة ورد في الصفحة الاولى : « اوقفه المطران غريغوريوس نعمة قدسي على دير مار افرام عين الرغام سنة ١٧٣٠ » . ويُقرأ في آخر القائسات ما نصه : « وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك في ١٧ آب سنة ١٧٢٧ للسيد المسيح . كتب في مدينة دمشق بيد القس نعمة بن قدسي الحلبي » (٢) . وهو المطران غريغوريوس نعمة قدسي المشار اليه . وقد كتب الكتاب قبل ارتقائه الى الرتبة الاسقفية .

٦ - كتاب الاشجيم
اشتمل هذا المخطوط على رؤوس ابيات الصلوات الفرضية . وجاء في ورقته الاولى : « وقفه الحوري سليمان خور على دير مار افرام عين الرغام سنة ١٧٣٠ » (٣) وهذا الحوري تولى رئاسة الدير المشار اليه مرتين : الاولى من السنة ١٧٠٥ الى السنة ١٧١٥ والثانية من ١٧٢٥ حتى السنة ١٧٣٠ .

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٣/٥ - صفحة ٩٩ - ١٠٠ - ملصق رقم (٦)

(٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٧/٥ - صفحة ١٠٣ - ملصق رقم (٦)

(٣) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ٢٢/٥ - صفحة ١٠٤ - ملصق رقم (٦)

يتضمن هذا المخطوط صاوات الاشجيم والانعام السريانية . وقد نسخ بحروف دقيقة ظريفة يلها حساب الاعياد السنوي وبعض المزامير . ويُقرأ في آخره : «هو برسم حضرة الاخ مبارك رباط السرياني الحلبي من ماله لنفسه» (١) . وقد تولى الاخ مبارك رئاسة دير مار افرام الرغم اربع عشرة سنة (١٨٢٧ - ١٨٤١) .

٨ - ١١ الصلوات الفرضية

ضممت خزانة مخطوطات الشرفة اربعة مجلدات حوت الصلوات الفرضية طبقاً لطقس الكنيسة السريانية . وقد نسخت باجمعها في عهد البطريرك اغناطيوس اندراوس اخيجان (١٦٦٢ - ١٦٧٧) . انطوى المجلد الاول على ٢٥٠ صفحة والمجلد الثاني على ٣٠٠ صفحة والرابع على ٢٥٤ صفحة . اما المجلد الثالث فهو خال من ارقام الصفحات . وكان يستعملها الرهبان في دير مار افرام منذ نشأته حتى السنة ١٨٤٠ (٢) .

١٢ - المعددان (احتفالات الاعياد)

احتوى هذا المخطوط على الطقوس المستعملة في الاعياد والمواسم طول السنة . نسجه القس بولس ميتايا الموصل في ٢٢ اذار ١٨٣٨ ووقفه لدير مار افرام الرغم . وتبلغ صفحاته ٢٩٤ صفحة (٣) .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ١٠٥ . (٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة :
صفحة ١٠٩ - ١١٧ (٣) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ١٤٣ - ١٤٤ .

١٣ - جناز الرجال والنساء والاطفال

انطوى هذا المخطوط الانتيق على ١٧٠ صفحة ديبها المطران غريغوريوس نعمة قدسي العلامة الشهير بخطه النفيس . وانجز كتابتها في ١٠ ايلول ١٧٣١ في دير مار افرام عين الرغام (١) .

١٤ - الخدم الكهنوتية

'نسخ هذا الكتاب بحروف متقنة جميلة وانطوى على طقس تكليل العروسين وعلى بعض قوانين الزواج . وانتهت نساخته سنة ١٨٣٢ للاسكندر (١٥٢١ م) في دير الزعفران . ثم دخل في ملك دير مار افرام الرغام بلبنان . وبعد ذلك نقل الى دير الشرفة (٢) .

١٥ - ١٩ صلوات لآلام السيد المسيح

هذه خمسة كتب اشتملت على صلوات خشوعية لآلام السيد المسيح . نسخها المطران غريغوريوس نعمة قدسي بخطه الطريف ثم اعداها الى دير مار افرام الرغام (٣)

٢٠ - البستان في اخبار الرهبان

مخطوط كرشوني في ٩٥٠ صفحة كبيرة مكتوبة بخط جميل . نسخها يوسف خورفسقفوس مدينة مصر القاهرة ابن المرحوم خوري عبد الله الشهير

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ١٥٢ (٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة :

صفحة ١٦٧ (٣) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٢٢٧

بالسعيد... في سنة ١٧٦٩ واوقفه بوصيته قبل موته وقفاً مؤبداً لدير مار افرام
السريان عين الرغام^(١). وتوفي هذا الحوري في رومة العظمى بتاريخ ٧ شباط
١٧٧٧ ودُفن في كنيسة مار ميخائيل تجاه كنيسة مار بطرس الكبرى. ووضعت
صحيفة رخامية فوق ضريحه مكتوبة بالسريانية.

٢١ - مجموعة كرشونية في الاحلام والفلك النخ

تشتمل هذه المجموعة على ١١٤ صفحة. وقفها الحوري شكر الله فولية رئيس
دير مار افرام الرغام (١٧٨٦ - ١٨١٤) على مكتبة هذا الدير^(٢).

٢٢ - مجموعة نبد وميامر

يتضمن هذا المخطوط السرياني والكرشوني مواضع شتى نذكر منها : ميمراً
ليوحنا فم الذهب وميمراً للمفريان اغناطيوس ابن قبي وميمراً لكرلس
الاورشليمي في عيد الصليب جاء فيه : «كمل بعون الله وكتب في مغارة
الفراديس سنة ١٨٢٦ للاسكندر (١٥١٥)». وهذا المخطوط القديم العهد
انتقل من رهبان دير الفراديس السريانيين الى اخوانهم رهبان دير مار افرام
الرغام. ودخل في ملك الحوري سليمان خور رئيس هذا الدير. ثم اوقفه عليه
سنة ١٧٣٠^(٣).

٢٣ - معجم حسن بر بهلول

نسخة قديمة معتبرة في ٤٠٨ صفحات كبيرة كتبت بحروف دقيقة في السنة

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٢١١ - ٢١٢ (٢) فهرس مخطوطات دير
الشرفة : صفحة ٢٧٦ (٣) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٢٧٨ - ٢٧٩

١٨٣٧ للاسكندر (١٥٢٦ م) . وهذا المعجم النفيس المحفوظ اليوم في خزانة
دير الشرفة قد نقل اليها من دير مار افرام الرغم^(١) . وقد نشره بالطبع المستشرق
روبنس دو فال منذ السنة ١٨٨٨ حتى السنة ١٩٠١ في ستة مجلدات اهدينا منه
نسخة الى مكتبة دير الشرفة .

وهناك مخطوطات للسريان عربية وتوكية سلمت من الحريق او نقلت الى
دير الشرفة قبل السنة ١٨٤٠ نذكر منها : اولاً فصول من التوراة وغيرها .
ثانياً خمسة مجلدات حوت اسفار العهد القديم . ثالثاً مزامير داود النبي . رابعاً
الانجيل الاربعة . خامساً الدرر المنصودة من الأصداف في علم النية وطريق
الاعتراف . سادساً كتاب مدرك النجاة ومحجّة الفوز بالحياة في صدق الكنيسة
المصطفاة . اخيراً انجيل باللغة التركية كتبه بحروف قاعدية ظريفة المطران
غريغوريوس نعمة قدسي ووقفه لدير مار افرام عين الرغم سنة ١٧٣٠ وقد انتهى
من نساخته في شباط ١٧١١ في محروسة مصر^(٢) .

الفصل الرابع

المخطوطات السريانية اللبانية في حلب وديار بكر والموصل

اولاً : مكتبة المطرانية السريانية بحلب

١ - السيامات الكهنوتية

خلف السيد اغناطيوس اندراوس اخيجسان بطريرك السريان الكاثوليك

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٢٤٤ : (٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة
العربية : صفحة ٢١٩ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣١٧ و ٣٣٣ و ٣٤٥ و ٥٠١

(١٦٦٢ - ١٦٧٧) عدة مخطوطات سريانية محفوظة في مكتبات الفاتيكان ودير الشرفة والبطريركية السريانية وفي مكتبة السريان والموارنة بجلب . منها ما نسخه في عهد كهنوته . ونسخ بعضها في عهد اسقفيته وبعضها في عهد بطريركته . ومن جملة ما نسخه في عهد اسقفيته بدير قنوبين كتاب « السيامات الكهنوتية » ضم اليها طقوس تدشين الكنائس والمذابح وطقوس العماد والميرون والمسحة والزيت الخ الخ . وهذا الكتاب يقع في ٢٩٠ صفحة وهو محفوظ تحت الرقم ١/٧ في مكتبة المطرانية السريانية بجلب جاء فيه بالكرشونية ما نصه :

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك اي الشرطونية بدير المعمور قنوبين في ايام ساداتنا ورؤسائنا المكرمين البابا الكسندر السابع وماريونا البطريرك الانطاكي الصفراوي الجالس يومئذ على كرسي ... الانطاكي بدير قنوبين .
وبعد ما ذكر النسخ اسماء اساقفة الموارنة المعاصرين له في جبل لبنان اردف قائلا :
« وكان ذلك على يد احقر الناس وارذلهم كاتبها المطران اندراوس الحلبي الماروني .
حرر ذلك بسنة الف وستة وستة وخمسين مسيحية بنصف شهر حزيران ... » (١) .

ثانياً : مكتبة مطرانية السريان بديار بكر

١ - سنكسار الآباء القديسين

حوت مكتبة الكرسي الاسقفي بديار بكر عدة مخطوطات سريانية وكرشونية وعربية تدور ابجائها حول مسائل بيعية وطقسية وتاريخية وقانونية . صرف المساعي في اقتنائها مطارنة تلك الابريشية ولاسيما السيد ماروثا بطرس طوبال (١٨٢٦ - ١٩١٥) مطران مبافرقين والنائب البطريركي بديار بكر . ومن جملة مخطوطات تلك المكتبة « سنكسار الآباء » نسخ سنة ١٧٢٦ لليونان (١٤١٥ م) في بلدة

(١) فهرس مخطوطات المطرانية السريانية بجلب : رقم ١/٧

العاقورا بلبنان . وقد اتصلت تلك المخطوطة بالمطران ماروناً بطرس المشار اليه
استراها من الخوري يوسف شربيل الماروني وقرأ فيها ما يلي :

« هذا الكتاب السنكسار الآباء القديسين ... وفقاً مؤبداً وحسباً مختلفاً على
كنيسة مار بطرس في قاسترة عين قورا قريبة من يانوح . ككتبه الخاطي . . .
ربان سر كيس ولد شماس برصوم ولد الخوري شمعون من بيت زوين في يوم ٢٥
اذار سنة ١٧٢٦ لاسكندر المقدوني (١٤١٥ م) . في ايام ايهاننا ابونا وتاج
رؤوسنا المحترم موران ماري ايغناطيوس بهنام بطرك انطاكية السريان وماري
ديوسقورس بهنام المقيان المشرق وماري فيلو كسينوس اسقف قاسترة حردين
المباركة . . . اوقفه على روح امه شموني مرارة شماس برصوم زوين وليس لاحدان
ياخذه او يملكه . . . صح صح » (١) .

ثالثاً : مكتبة الخوري ميخائيل صائح الموصلية
... نالها من يد الخوري ميخائيل صائح الموصلية ،

١ - سيامات كهنوتية

أولع الخوري ميخائيل صائح الموصلية بالمخطوطات القديمة سريانية وعربية .
فاقتنى منها طائفة كبيرة يوم كان رئيساً على دير الشرفة (١٨١٢ - ١٨١٤) وفي
اثناء قيامه بخدمة رعية دمشق ونيابته البطريكية في دير مار موسى الجبشي
بالنبيك . ثم نقلها معه الى الموصل مسقط راسه (٢) . وحدثنا المطران فرانس بولس
دانيال (١٨٣١ - ١٩١٦) مراراً حتى عن تلك المكتبة العامرة ووصف لنا
بعض مخطوطاتها . ومن جملتها كتاب « سيامات كهنوتية » قديم العهد منسوخ
في القرن الثالث عشر وردت في آخره لائحة باسماء بعض شمامسة وراهبان وقتهم

(١) فهرس مكتبة ديار بكر السريان : مخطوط ٣٤

(٢) عنابة الرحمان في هداية السريان : المطران افرام نقاشة : صفحة ٤٨٩ ، ٥٠٨

المقربان صليبا في بيعة مار بهنام بطرابلس الى الدرجة الكهنوتية . فقد ورد في تلك اللائحة ما تعريبه : « رقى الروح القدس بوضع يد مار اغناطيوس المقربان صليبا قاتوليق المشرق الشماس بهنام ابن الحوري نعمان قسيساً على بيعة مار ثودورس الشهيد النبيل في قاسطرة مجديدات من عمل جبل لبنان . وقد تم ذلك في ٢٤ حزيران سنة ١٥٦٧ للاسكندر (١٢٥٦ م) جعله الله مباركاً » . وكان في مكتبة الحوري ميخائيل صائح مخطوطات اخرى نفيسة كتب لنا عنها المطران بولس المشار اليه نضرب عن وصفها لانها لا دخل لها بموضوعنا .

الفصل الخامس

مخطوطات السريان في فزائمه لبنان المارونية

١ - ليترجيات سريانية

انطوت مكتبة البطريكية الانطاكية المارونية في بكركي على مخطوطة نفيسة حوت عشر ليترجيات او نوافير سريانية 'نسخت بخط جميل محكم . وقد صدرها الناسخ بنافورة مار يعقوب اخي الرب وأردفها بتسع نوافير وهي : نافور يوحنا الانجيلي ونافور مار بطرس ونافور متى الراعي ونافور البطريك يوحنا برشوشان (١٠٥٨ - ١٠٧٣ م) ونافور يعقوب ابن الصليبي (+ ١١٧١ م) ونافور كسستوس ونافور اوسطاثيوس بطريك انطاكية (٣٢٥ - ٣٣١ م) ونافور فرقلس اسقف قسطنطينية ونافور توما الحرقلي المتوفى في اوائل القرن السادس . جاء في آخر هذا المخطوط ما ترجمته : « انتهى في السنة ١٨١٢ لليونان (١٥٠١ م) في ٤ اذار (في عهد) بطريك جبل لبنان مار بطرس (شمعون بن داود الحدثي ١٤٩٢ - ١٥٢٤) وبطريك المشرق بطريك السريان مار نوح

(١٤٩٤ - ١٥٠٩ م) كتبه الحقيير ... يوحنا ... ابن المرحوم حسن من قرية
حدثيت المباركة في جبل لبنان المبارك . وهذا الكتاب يخص مار يوحنا بارض
حدثيت . اهتم به الخوري دومط بن يوسف هو وابوه وابن عمته . اكمل الرب
معهم كل عمل صالح . وهذا المخطوط النفيس اتصل بخزانة بكركي من تركة
البطريك اسطفان الدويهي (١) .

وورد في المخطوط ايضاً ما ترجمته : « انتهى هذا كراس قداديس الآباء
القديسين والملافنة الارثوذكسيين . في السنة ١٨١٢ للسوان (١٥٠١ م) في ٤
اذار (في عهد) بطريك جبل لبنان مار بطرس و بطريك المشرق بطريك السريان
مار نوح . كتبه الحقيير ... يوحنا الساكن في بلاد الغربية وهو من مصاف
الكهنة ... ابن المرحوم حسن من قرية حدثيت المباركة » (٢) .

وامتلك الدويهي في خزانته نسخة اخرى من النوافير كتبها سنة ١٨٤٣
للاسكندر (١٥٣٢ م) الشدياق سمعان بن الخوري يوسف بن الخوري اهرن من
حدثيت (٣) وكان سمعان حفيداً للخوري حنا ابن الحاج حسن .

٢ - ميامر لآباء السريان

هذه مخطوطة ثانية من مخطوطات الخزانة البطريركية في بكركي موسومة
بالرقم ١٥ نقلت نحو السنة ١٥٨٢ عن مخطوطة اقدم منها عهداً . وقد انطوت
على تصانيف شتى ألفها آيئة السريان كمار اسحق الكبير (٤٦٠ م) ومار يعقوب
السروجي (+ ٥٢١ م) وموسى بركيفا (٩٠٣ م) والبطريك يوحنا ابن المعدني
(١٢٥٣ - ١٢٦٣) . ومن المقرر ان بركيفا وابن المعدني كانا من مشاهير علماء
السريان القائلين بالطبيعة الواحدة . وقد اطلق ناسخ هذه المخطوطة نعت « قديس »

(١) منارة الانداس : مجلد ٢ صفحة ٣٠١ (٢) مخطوطة مكتبة بكركي البطريركية :
رقم ١١٥ (٣) منارة الانداس : للدويهي : مجلد ٢ صفحة ٣٠١

على كل منها واستشفع بهما بما لا يدع مجالاً للشك في ان جامع تلك المخطوطة كان منوفيزيتياً بحتاً .

أما ناسخ مخطوطة بكركي فهو يوحنا ابن الخوري ابوب الماروني . وقد سلخت منها بتداول الايام سبع اوراق احوت فيما يرتجح على مؤلفات صدرت من اقلام ائمة السريان المنوفيزيتيين (١) .

٣- صلوات القيامة

قام القس انطونيوس شبلي الراهب اللبناني بجولة في لبنان فأشرف بنفسه على مكتبات الادبار المارونية ونشر عنها مقالات مفيدة متتابعة في مجلة المشرق . ومن جملة ما وصفه من الكتب الحليقة بالذكر مخطوط عثر عليه في خزانة دير مار اليسع بشمال لبنان سنة ١٩٢٦ قال :

« صلوات القيامة . وجدنا في آخر ورقة منه بخط كرسثوني ما يلي : لما كان بتاريخ شهر كانون الثاني سنة ١٧٧١ لاسكندر اليوناني ابن فيلبوس (١٤٦٠ م) وقف هذا الكتاب المبارك لقيامة سيدنا يسوع المسيح المقدمين عبد المنعم بن الدين والحاج بدر بن قمر للقدّيس الفاضل المبارك مار برصوما المعمور بقرية بشري . اوقفه عن انفسهم وانفس ابياتهم وعن اولادهم وعن نفس المقدم رزق الله وعن ابنه يعقوب . ويسأل كل من يقرأ فيه يطلبوا لهم الرحمة والمغفرة للخطايا من الرب سبحانه وتعالى . والكلام صفة المنكّم وكتبه ابن العم بن الدين » (٢) .

وغير خاف ان بيعة مار برصوما المذكورة هي التي ابنتها المقدم عبد المنعم بجوار داره في بشري . وسنأتي على وصفها في القسم السادس من هذا الكتاب (٣)

(١) المشرق مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ صفحة ٥٨٤ والمجلة البطريركية السورية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٢٥٦ فما بعد . (٢) المشرق : مجلد ٢٤ سنة ١٩٢٦ صفحة ٧٤٨ . (٣) القسم السادس : فصل ٨ رقم ٥ .

٤ - كتاب الانجيل الاربعة

'نسخ هذا كتاب الانجيل الاربعة سنة ١٨٦٠ يونانية (١٤٤٩ م) في قرية حردين من اعمال البترون . ووقع عليه البطريرك الدويهي اسمه وختمه . وقد جاء فيه ان هذا الكتاب هو « برسم الشماس دوميط بن جيورجوس قرمان » . وظن المطران بطرس شبلي مؤلف ترجمة البطريرك اسطفانوس الدويهي « ان ابن قرمان هذا هو من انساب المطران فورلس اليعقوبي مطران حماة وحردين » (١) .

غير اننا لدى مراجعة سلسلة اساقفة حردين لم نعثر على مطران سرياني باسم « فورلس » بل نشاهد في تلك السلسلة اسم « فيلكسينوس جرجس بن قرمان » الذي تولى اسقفية حردين مدة ثلاث وعشرين سنة (١٤٨٠ - ١٥٠٣) وهو ثالث اساقفة الكرسي المذكور (٢) .

٥ - كتاب انجيل

افادنا عن هذا المصحف الحوري بطرس غالب في مقاله عن « نوابغ المدرسة المارونية الاولى » فذكر ان هذا الانجيل 'نسخ سنة ١٨٠٣ يونانية (١٤٩٢ م) في قرية حدشيت في جبل لبنان من يد يوحنا بن المسيح حسن من حدشيت . فهذا النسخ ليس هو الا الحوري يوحنا ابن الحاج حسن من حدشيت الذي وصفه البطريرك الدويهي بقوله : « من بيت الحاج حسن فرج الحوري حنا وكان حسن الخط السرياني ... » (٣) .

اما هذا الانجيل السرياني فقد اشتراه ميخائيل بن الياس المعروف بابن الشدياق من بعلبك سنة ١٦٠٥ مسيحية بشمن ٧٢ غرثاً من القس ميخائيل البشرياني كما افاد

(١) ترجمة البطريرك اسطفانوس بطرس الدويهي : صفحة ١٧٨ (٢) راجع هذا الكتاب قسم ٤ فصل ١٤ رقم ٣ (٣) تاريخ الازمنة للدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخبار السنة ١٤٧٢

المطران بطرس العاقوري (+ ١٦٠٦) الذي زار مدينة بعلبك وشاهد هذا الانجيل فعلق عليه بخطه ما نصه :

« انه لما كان تاريخ سنة ١٦٠٥ اشترا هذا الانجيل المقدس الشدياق مخائيل بن الياس يُعرف بابن الشدياق من محروسة بعلبك بثمان ٧٢ غرساً من القس مخائيل البشرياني . النصف منه والنصف الآخر من مال الجماعة الموارنة الكاثوليكيين التابعين الكرسي البطرسي وتحت امر البابية الاطهار . وهو وقف مخلد اوقفه المذكورون اعلاه الى كنيسة بعلبك المعروفة بستنا السيدة بجارة الموارنة صدقة عنهم وعن والديهم وعن اولادهم . وكان كنيته هؤلاء الحروف نهار الاربعاء في ٢٥ من حزيران سنة ١٦٠٦ » (١) .

ذلك كله لا يدع مجالاً للارتباب في ان هذا الانجيل المقدس نسخة خطاط سرياني منوفيزيتي هو يوحنا ابن الحاج حسن الخديستي المشهور بالخط السرياني في عصره . ثم امتلكه الموارنة لكنيستهم في بعلبك .

٦ - شرح الاسرار وتفسير الذمة

حوت مكتبة مدرسة عين ورقة كتاباً صنفه المرفران باسيلوس اسحق جبير (+ ١٧٢١) . وهو مخطوط كرشوني منسوخ بحروف كلدانية جاء في فاتحته : « كتاب علم الرياضي مما أسسه ورتبه الاب البار والانا المختار المرفران اسحق الموصلي فريد دهره ووحيد عصره ... » (٢) .

وذكر مؤلفه المرفران المشار اليه في مقدمة الكتاب ما نصه : « وسميت الكتاب شرح الاسرار من علم الرياضي وكنيته تفسير الذمة ... وقسمته جزئين . »

(١) المشرق مجلد ٢٢ سنة ١٩٢٤ صفحة ٤٩٨ (٢) طالع ما كتبناه عن هذا المرفران العلامة في مؤلفنا « السلاسل التاريخية في اساقفة الارشيات السريانية » صفحة ١٢٠ - ١٣١ (٣)

دعيت شرح الاسرار الجزء الاول وكثبت تفسير الذمة الجزء الآخر وهو يشتمل على ثمانين مقالات .

ويقرأ في آخر المخطوط : « كمل كتاب المعاني الذي هو خمس مقالات على يد الحقير شماس ميخائيل ابن المرحوم مطران باسيلوس الساكن قرية عين تسور « قرب ديار بكر » الواقعة عن جانب باب الروم . في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٧٣٩ مسيحية » .

وجاء في آخر الفهرس : « اقتنى هذا الكتاب ... الحقير خوري سليمان من طائفة السريان من عيلة دار السعيدى بالقدس الشريف ... وكان ذلك سنة ١٧٥١ مسيحية » ويشتمل المخطوط على ٤٧٠ صفحة تحوي كل صفحة ٢٦ سطراً .

٧ - مختصر بعض العلوم ليعقوب الرهاوي

وضع هذا الكتاب باللغة السريانية يعقوب الرهاوي (+ ٧٠٨ م) المنوفيزيبي المشهور بلقب « المفسر » وسماه « الايام الستة » خذا فيه المؤلف حذو القديس باسيلوس الكبير في تاليفه « الاكسيمرون » . فنكلم عن خلقة الملائكة والعالم والافلاك والنيرات والمكونات جميعها الخ . ومنه نسخة ثبينة في مكتبة الكلدان بديار بكر يرتقي عهدا الى القرن التاسع .

وهذا الكتاب نقل من السريانية الى العربية وحفظت منه نسخ في الخزانة المرقسية بالقدس وفي خزانة دير الزعفران وفي دمشق وغيرها (١) . ومن هذه الترجمة العربية نسخة في خزانة دير طاميش تحت الرقم ١٢ نسخها سنة ١٨٢٦ عبد الله يزبك المكرزل (٢) .

(١) المخطوطات العربية لكتبة النهرانية : تأليف الاب شيخو : صفحة ٢١٥ (٦)

(٢) المشرق : مجلد ٢٧ سنة ١٩٢٩ : صفحة ٦٠٧

٨ - كتاب طبيعيات يعقوب الرهاوي

ليعقوب الرهاوي السابق الذكر ما عدا تأليفه الدينية والطقسية والقانونية تصانيف جمّة في الطبيعيات والجغرافية والفلك والنحو . ومن ذلك قصيدته في الحكمة والطبيعيات بالسريانية محفوظة في كتاب «البيتكاز» المعروف بالشيخ (١) . وقد حوت مكتبة دير ميفوق تحت الرقم ٥٥ مخطوطة من هذا كتاب يعقوب الرهاوي عنوانها «كتاب طبيعيات يعقوب الرهاوي» (٢) منقولة عن اصل سرياني .

٩ - كتاب علم الفلك ليعقوب الرهاوي

هذه مخطوطة ثالثة اشتملت على «علم الفلك» تأليف يعقوب الرهاوي المذكور آنفاً . وهي محفوظة تحت الرقم ٦ في مكتبة دير سيدة بصرما (٣) .

١٠ - كتاب سرياني لابن العبري

حوت مكتبات الموارنة في لبنان عدة كتب لغوية ومنطقية وشعرية تأليف العلامة المشهور المفويان غريغوريوس ابن العبري (+ ١٢٨٦ م) . وقد ذكرها القس انطونيوس شبلي في جولتين له في اديار لبنان . منها هذا المخطوط المحفوظ تحت الرقم ٧٩ في خزانة مدرسة عين ورقة . ومنها ما نذكره في ما يلي :

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١١٥ صفحة ٩١

(٢) المشرق : مجلد ٢٤ سنة ١٩٢٦ صفحة ٦٥٩

(٣) المشرق : مجلد ٢٤ سنة ١٩٢٦ صفحة ٧٥٦

١١ - ديوان ابن العبري

يشتمل الديوان على قصائد سريانية نظمها ابن العبري . وهي مخطوطة نفيسة
حفظت تحت الرقم ٢٨ في خزانة مدرسة مار بطرس ومار بولس في عشقوت .

١٢ - مشابهاً ابن العبري

المشابهاً عند السريان بقابلها الجناس اللفظي عند العرب . تصدّى المفيريان
ابن العبري لنظم قصيدة عامرة الابيات ضمنها جميع الالفاظ السريانية المتشابهة .
ولهذه القصيدة الفريدة نسخة مخطوطة تحت الرقم ٤٦ في مكتبة عشقوت الآنفة
الذكر . وألحق بهذا المخطوط كتاب ثان عنوانه « مدخل المنطق » .

١٣ - منطلق ابن العبري

هذا المخطوط السرياني محفوظ تحت الرقم ١٣ في مكتبة دير مار ديميط بقريّة
فيطرون . نسخته سنة ١٥٧٩ ميلادية الشماس نصرالله نجل المرحوم الحاج الياس
المعروف بابن المقطوع من مدينة بعلبك .

١٤ - ميامر ابن العبري

هو مخطوط سرياني حوى الميامر التي نظمها ابن العبري . وهو مصون تحت
الرقم ٥ في مكتبة دير مار سر كيس بقريّة ريفون . وهذه الميامر نشرها القس
اوغسطين شباني الراهب الحلبي في رومة وألحق بها معجماً سريانياً عربياً .

١٥ - غرماطيق ابن العبري

تحت هذا العنوان ذكر القس انطونيوس شبلي غرماطيق ابن العبري وهو

موسوم بالرقم ١٣ بين مخطوطات خزانة دير مار سر كيس بريفون . ومن المعلوم ان لأبن العبري كتابين في هذا الموضوع : عنوان احدهما « المدخل » وثانيهما عنوانه « اللسع » فلا ندرى ايها اراد القس انطونيوس .

١٦ - جامع الحجج الراهنة في ابطال دعاوى الموارنة

مؤلف هذا الكتاب هو السيد اقليميس يوسف داود مطران دمشق على السريان . صنفه رداً على كتاب « روح الردود » تأليف المطران يوسف الدبس . وهو مخطوط في ٣٠٥ صفحات محفوظ في مكتبة عشقوت تحت الرقم ٥٣ وقد نشر هذا الكتاب سنة ١٩٠٨ في القاهرة .

١٧ - شرح الاجرومية للملة النصرانية

بين مخطوطات عشقوت التي ذكرها القس انطونيوس شبلي « شرح الاجرومية للملة النصرانية » تأليف غريغوريوس نعمة قدسي مطران دمشق السرياني . واضيف الى هذا المخطوط كتاب « خالد الازهري في شرح العلم العربي » خط البطريرك بولس مسعد عندما كان تلميذاً في مدرسة عين ورقة (١) .

١٨ - ميامر السروجي وموسى بر كيفا

هو المخطوط العاشر من مخطوطات دير مار شليطا مقبوس بكسروان . نسخه البطريرك سر كيس الرزي (١٥٨١-١٥٩٧) في السنة ١٨٩٠ للاسكندر (١٥٧٩م) يوم كان راهباً في دير مار بيشوي . وهو يشتمل على ميامر مار يعقوب السروجي

(١) المشرق : مجلد ٢٥ سنة ١٩٢٧ صفحة ٧٥٣ . تصدق ٣٠٦٢ عندم بركة رة ١٩٢١ (٢)

(+ ٥٢١ م) وعلى ميامر موسى بركيفا مطران بيت زمان والموصل (+ ٩٠٣ م) مترجمة عن اللغة السريانية الى اللغة العربية . وقد كتبها البطريرك سركيس بجروف كرشونية . وفي آخر المخطوط زجلية في مديح مار بهنام الشهيد المشهور لدى السريان ورد في آخرها .

تمت في عدد السنين بكسورها تسعين سنة لسكندر اليوناني
قال الحقيير سركيس بثوب الرهبة خادم لمار بيثوي الطوباني
بأيام المغبوط بطرك عزتنا طابع لكوسي بطرس الروماني (١)

١٩ - أنجيل سرياني يعقوبي

حدثنا عن هذا المصحف الخوري ابراهيم حروفش البعثانة الماروني الذي طالعه في مكتبة مدرسة عين ورقة . وقال انه مخطوط قديم السنة ١٧٥٠ يونانية (١٣٨٩ م) . ثم ذكر ان هذا المصحف ينطوي على فصل من الانجيل يُقرأ في مساء اثنين صوم نينوى . واثبت ان الصوم المذكور كان مربعاً عند الموازنة مع باقي صيامات الكنيسة السريانية دون ادنى ريب . وظل الموازنة حتى السنة ١٦١٠ متمسكين بهذا الصوم (٢) .

الفصل السادس

المخطوطات السريانية اللبنانية في مكتبة باريس الاهلية

حوت المكتبة الاهلية في باريس عدداً وافراً من المخطوطات السريانية

(١) المشرق : مجلد ٦ سنة ١٩٠٣ صفحة ٤٤٩ و ٤٥٠

(٢) المشرق : مجلد ٩ سنة ١٩٠٦ صفحة ١٧٥ و ١٧٦

والكرثونية التي نقلت اليها من سثنى الاصقاع الشرقية . وقد اطلعنا على فهرسها المطبوع سنة ١٨٧٤ فانقينا من تلك المخطوطات ما له علاقة بموضوعنا نسرده في ما يلي :

١ - اعمال الرسل والرسائل القاتوليكية والبولسية

اشتمل هذا المخطوط السرياني على كتاب الابر كسيس وعلى رسائل يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا القاتوليكية وعلى رسائل مار بولس الاربعة عشرة . انتهى الكتاب من نساخته في ٩ كانون سنة ١٧٠٩ للاسكندر (١٣٩٨ م) في عهد اغناطيوس بطريك انطاكية (اغناطيوس ابرهيم الثاني ١٣٨١ - ١٤١٢) وفي زمان فيلكسينوس اسقف حردين^(١) . وهو اول اسقف اتصل بنا اسمه من اساقفة حردين . وقد تولى هذا الكرسي اثنتين وثلاثين سنة (١٣٨٤ - ١٤١٦) .

٢ - اعمال الرسل والرسائل القاتوليكية والبولسية

تضمّن هذا المخطوط ما تضمّنه المخطوط السابق وصفه . وقد نسخه المطران فيلكسينوس في مدينة حردين بلبنان . وهو المطران فيلكسينوس جرجس بن قرمان (١٤٨٠ - ١٥٠٣) . انتهى من نساخته في ٢١ تشرين الاول سنة ١٨١٣ للاسكندر اليوناني (١٥٠٢ م)^(٢) :

٣ - الاناجيل الاربعة

حوى هذا المخطوط نصّ الاناجيل الاربعة طبقاً للترجمة السريانية المعروفة بالحرقلية . وتمت نساخته في مدينة حردين بجبل لبنان على عهد اغناطيوس بطريك

(١) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٤٧ (١) (٢) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٤٩ (٢)

انطاكية واينيس بطريك الاسكندرية (١). اما بطريك انطاكية فهو اغناطيوس
خلف (١٤٥٥ - ١٤٨٤) وكان مطران حردين في ايامه فيليكسينوس جرجس
بن قرمان (٢).

٤ - الانجيل الاربعة

هذه نسخة ثانية من كتاب الانجيل الاربعة وفقاً للترجمة السريانية الحرقية .
نجزت كتابتها في قاسترة حردين بلبنان سنة ١٧٩١ للاسكندر (١٤٨٠ م) في
عهد مار اغناطيوس (خلف) بطريك انطاكية المذكور وفي زمان فيليكسينوس
جرجس بن قرمان (٣).

٥ - ليراتجيات سريانية

انطوى هذا المخطوط على جملة نوافير سريانية كنافور مار يعقوب السروجي
(+ ٥٢١ م) وفيليكسينوس المنبجي (+ ٥٢٣ م) ويعقوب الرهاوي (+ ٧٠٨ م)
وغريغوريوس ابن العبري (+ ١٢٨٦ م) . ومقت نساخته في ٥ كانون الاول
سنة ١٧٦٥ للاسكندر (١٤٥٤ م) على يد جرجس من حدشت . واشتره هلال
بن جرجس (٤).

٦ - ليراتجيات سريانية

صدر النسخ هذه الليراتجيات بنافور ماروثا مغريان تكريت (+ ٧٦٩ م)

(١) مكتبة باريس الالهية : رقم ٥٧ (٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة صفحة ٢٣

(٣) مكتبة باريس الالهية : رقم ٥٨ (٤) مكتبة باريس الالهية : رقم ٧١

وارد فيها بغيرها من نوافير ائمة المنوفيزييين . ثم الحق بها عدة حسابات تقال في مقدمة القداس . نسخها سنة ١٨٢٠ يونانية (١٥٠٩ م) باخوس ابن القس حنا من قرية بان المباركة لدير حوقا (١) . وجاء في آخر المخطوط بعض فوائد تتعلق بالقداس .

٧ - ليرجيات سريانية

اشتمل هذا المخطوط السرياني على نوافير سوريا بطريك انطاكية (٥٣٨+ م) وطيمثاوس بطريك الاسكندرية . . . وكلاهما من اركان الائمة المنوفيزييين . نسخه سنة ١٨٣٥ للاسكندر (١٥٢٤ م) ابراهيم بن جرجس من فاسترة حردين بجبل لبنان (٢) .

٨ - ليرجيات سريانية

هذه نسخة رابعة من الليترجيات السريانية المنوفيزيية المكتوبة في لبنان والمحفوظة في المكتبة الاهلية بباريس . وبما اشتملت عليه نافور البطريرك يوحنا بن المعدني (١٢٥٣ - ١٢٦٣) ونافور البطريرك اغناطيوس يوسف بن وهيب (١٢٩٣ - ١٣٣٣) وكلاهما من مشاهير بطاركة السريان وعلمائهم . واثبت الناسخ اسمه في هذا المخطوط على هذه الصورة : « نسخ هذه النوافير حنا بن حسن من قرية حدشيت لاستعماله واستعمال ولديه اهرون ومرقس . وحنا المذكور وهو المعروف بابن الصوفي أعطى هذا الكتاب لدير « الكرم » المكرس لمار سمعان ولوالدة الله . شهد بذلك الحوري حنا والحوري اسحق من حصرون والحوري حنا من بقرقاشا » (٣) .

(١) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٧٣

(٢) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٧٥

(٣) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٧٧

٩ - قوانين ديوليسيموس يعقوب ابن الصليبي

تضمن هذا المخطوط السرياني نصّ قوانين ديوليسيموس يعقوب ابن الصليبي مطران ديار بكر (+ ١١٧١ م) المشهور بتأليفه الوافرة ولاسيما بشروحه للكتاب المقدس . وتشتمل تلك القوانين على ما يفرضه الكاهن من صوم وصلاة وزكاة على من يتقدم من منبر الاعتراف . وهذا المخطوط منسوخ في طرابلس سنة ١٨٢١ للاسكندر (١٥١٠ م) . وكان يخصّ الشماس حنا بن منصور بن جبارة (١) .

١٠ - الصلوات القانونية

هذا الكتاب المشهور بعنوان « فنقيث » يشتمل على صلوات الآحاد التالية لاحد القيامة المجيدة . كتبه ناسخه في عهد نوح بطريرك انطاكية ... سنة ١٨١٧ للاسكندر (١٥٠٦ م) (٢) .

١١ - صلوات الصوم الاربعيني

هو مخطوط ضخيم حوى صلوات الصوم الاربعيني طبقاً للطقس السرياني . نسخه ابراهيم في حردين سنة ١٨١٦ للاسكندر (١٥٠٥ م) في عهد البطريرك نوح وفيلكسينوس اسقف حردين . وهو يرسم بطرس احد رهبان دير مار يوحنا بمدينة حردين (٣) . وفيلكسينوس المشار اليه هو فيلكسينوس جرجس بن فرمان الذي تولى كرسي حردين مدة ثلاث سنوات (١٥٠٣ - ١٥٠٦) . وسيرد ذكر دير مار يوحنا في كلامنا عن الاديار القديمة السريانية في لبنان (٤) .

(١) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٢٢٤ (٢) مكتبة باريس الاهلية : رقم ١٦٥
(٣) مكتبة باريس الاهلية : رقم ١٧١ (٤) راجع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ١٨ رقم ٣

١٢ - قوانين ابن العسال وتوما الكفرطابي

انطوى هذا المخطوط على كتابين متميزين : اولهما حوى مجموعة قوانين الرسل للصفي ابي الفضائل ابن العسال الذي عاش في اواسط القرن الثالث عشر . وحوى ثانيهما قوانين توما مطران كفرطاب في القرن الحادي عشر . وقد نسخ هذين الكتابين القس ابراهيم بن سر كيس السرياني المنوفيزيتي سنة ١٤٧٦ ميلادية بحروف كرشونية في جبل لبنان . وهذا المخطوط طالعه الاب اليانو اليسوعي قاصد الخبر الاعظم لدى المواردنة وكتب عليه بخط يده هذه العبارة : « ان هذا الكتاب يجوي عدة اخاليل فيقتضي احراقه » (١) .

١٣ - كتاب الايام الستة

تحت هذا العنوان عرفنا كتاباً لمار باسيلوس الكبير نقله عن اليونانية الى العربية عبدالله بن الفضل الانطاكي سنة ١٠٥٢ للميلاد (٢) . وعرفنا كتاباً ثانياً انشأه في السريانية يعقوب الرهاوي (+ ٧٠٨ م) . وكتاباً ثالثاً صنفه موسى بر كيفا (+ ٩٠٣ م) مطران بيت رمان والموصل . وهذا الكتاب الثالث المحفوظ في المكتبة الاهلية بباريس نسخه في السريانية سنة ١٥٠٤ ميلادية الاخوان الحوري بطرس وابراهيم بن الشماس يوحنا بن شرف من قرية حاقل في جبل لبنان في عهد مار جبرائيل الاسقف (٣) . وهناك كتاب رابع بالعنوان نفسه صنفه الربان عمونئيل مدير مدرسة الدير الاعلى بالموصل . تمت نساخته عام ١٧٠٧ م (٤) .

(١) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٢٢٥ (٢) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية : للاب

شيخو : صفحة ٥٢-٥٣ (٣) مخطوطات مكتبة باريس الاهلية : رقم ٢٤١

(٤) مخطوطات المكتبة الواثكانية : رقم ١٨٢

اشتملت المكتبة الالهية ببارس على مخطوطين سرىانيين نسخهما احد كتبه الموارنة فى جبل لبنان . ومن محتوياتها لىترجية فيلكسين مطران منبج ولىترجية ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران ديار بكر . وكلاهما من مشاهير ائمة السريان (١) .

الفصل السابع

المخطوطات السرىانية اللبنانية فى المتحف البريطانى بلندن

اغنى مكتبات العالم بمخطوطات اجدادنا السريان هي بلا مرء مكتبة المتحف البريطانى فى لندن . فقد نقل اليها سباح الانكليز وتجارهم وعلماؤهم المستشرقون رجالاً ونساء الوف المجلدات القديمة العهد النادرة الوجود . وحوت مكتبة المتحف البريطانى فى جملتها مجلدات سرىانية ضخمة ترتقى نساخة بعضها الى القرن الخامس والسادس فما بعد .

ومن كنوز المتحف البريطانى ما جمعه القس موسى النصيبى رئيس « دير والدة الله » منذ السنة ٩٢٠ حتى السنة ٩٣٢ عندما قام برحلة الى بلاد فلسطين وسوريا ولبنان وما بين النهرين وآثور والعراق ولاسيما تكريت . فطاف مدناً وقرى وادباراً عديدة والتقط منها مخطوطات قديمة وافرة نقلها مع القوافل الى ذلك الدير العظيم . وانشأ منها مكتبة ثمينة منقطة النظير فى الاصقاع الشرقية . وتشرب روحه فى جمع المخطوطات خلفاؤه فى رئاسة « دير والدة الله »

(١) مخطوطات مكتبة بارس الالهية : رقم ٧٨ و ٧٩

فنقلوا اليه الشيء الكثير من مخطوطات لبنان^(١) وسوريا وما بين النهرين .
 ومع توالي الزمان اخذت تندثر مكتبة « دير والدة الله » الشهيرة فنشقت منها
 مجلدات جمة الى المكتبة الواتكانيية والى مكتبات باريس وبرلين واوكسفرد
 وكمبردج وميلانو والى ماردين وملطية ودير الشرفة^(٢) .
 وفي اواسط القرن التاسع عشر انطلق المستر تاتام الانكليزي الى وادي
 النظرون بصبر وتعهد مكتبة « دير والدة الله » المشار اليها . فاخذته الدهشة من
 قدمها وعظمتها فلم ير الا ان يشتريها كلها معها كلفه الامر ومهما بلغ الثمن .
 وافادنا العلامة البطريرك اغناطيوس افرام رحمانى (١٨٩٨ - ١٩٢٩) ان طائفة
 كبيرة من مخطوطات دير « والدة الله » ابتاعها الانكليز بما يوازي ثقلها ذهباً .
 فكان الرهبان يجعلون كل مخطوط منها في كفة الميزان وكان المستر تاتام يضع
 الذهب في كفة الميزان الاخرى^(٣) .

اما المخطوطات السريانية التي نقلت من لبنان الى المتحف البريطانى وعثرنا
 عليها في فهرس مخطوطاته فهي كما يلي :

١ - مخطوطة دير الحدث في لبنان

اقدم مخطوطة سريانية سطرنجيلية عرفناها من المخطوطات التي 'نسخت في
 قلب لبنان هي مخطوطة لندن الموسومة بالرقم ١٤٠٥٤٢ والمنسوخة عام ٨٢٠
 للاسكندر (٥٠٩ م) . ففيها ذكر الناسخ ثلاثة رهبان لبنانيين وهم : مار ملكا
 ومار لاونطي الحدني ومار حلفسى الزاهد . والى القارىء تعريب ما ورد في تلك
 المخطوطة النفيسة : « انا يعقوب الراهب الآمدي كتبت هذا الكتاب راجياً من
 كل من يطالعه ان يصلي لاجلي ... اذكروا جميع اخوتنا الرهبان القاطنين في

(١) السريان في القطر المصري : للخوري اسحق ارملة : صفحة ٦٥ (٢) السريان في القطر
 المصري : صفحة ٥٦ (٣) خزائن الكتب العربية في الحافقين : لمؤلف هذا الكتاب : باب هـ فصل ٦

الحضر والمضر ... اذكروا مار ملكا ليتحنن عليه المسيح مخلصنا في يوم الدين
آمين ويمنحه المسيح حصّة مع القديسين الذين ارضوه . اذكروا لاونطي المولود
في حدث لبنان لانه هو كان الداعي الى نساخة هذا الكتاب وقد نسخته بين يديه .
اذكروا ايضاً مار حلفسي الزاهد العائش في لبنان ولتكن صلواته سوداً في يوم
الدين للكاتب آمين نعم آمين» (١) .

قدّرت ادارة المتحف البريطاني قدر هذا المخطوط السطرنجيلي الفريد فنشرت
صفحة منه في المجلد الثالث من فهرس مخطوطاته السريانية . ولا عجب في ذلك فان
مخطوطة دير الحدث تعد من اقدم المخطوطات الاثرية في العالم ومن ائمتها .

٢ - القوانين اليونانية السريانية والفتقىث الشتوي

تضمنت هذه المخطوطة الضخمة كتابين متميزين : حوى اولهما القوانين
اليونانية السريانية المستعملة في الطقس السرياني كقوانين مار يوحنا الدمشقي
وقوانين سرجيوس ورومانس ويوسف وقزما واندراس اسقف اقريطش
وغيرها (٢) . واشتمل الثاني على الفتقىث الشتوي الذي يتضمن الصلوات الفرضية
من احد تقديس البيعة حتى احد الشعانين . وجاء في تلك المخطوطة ما تعريبه :
« اغناطيوس الحقيير مطران اورشليم وساحل البحر سنة ١٥٠٧ للاسكندر
(١١٩٦ م) كتبت هذا الفتقىث في كنيسة الشريف الشهير الحبر مار ... وس
في مدينة طرابلس الجليلية » (٣) . واغناطيوس هذا كان الاسقف الثاني والخمسين
في عداد الاساقفة الذين ساهم البطريرك ميخائيل الكبير (١١٦٧ - ١٢٠٠) (٤) .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤١٥٤٢ (٢) الطقوس السريانية الملكية
ومكتبة بركي البطريركية : لخوري اسحق ارملة : صفحة ١٧ (٣) فهرس مخطوطات المتحف
البريطاني : ١٤١٦٩٥ (٤) لائحة الاساقفة الملاحقة بتاريخ ميخائيل الكبير

٣ - كتاب بيتكاز

لهذا المخطوط شأنه عند السريان وهم يسمونه « بيت كاز » اعني الكنز ويضمّونه جميع الترانيم التي تتلى في الكنائس على مدار السنة . ويُقرأ في آخر هذا المخطوط ما تعريبه : « تمجيداً للثالوث الاقدس ... نسخ هذا كتاب « البيتكاز » بمساعي رئيس الدير ومدبر الرهبان جميعهم ابينا القديس المجيد المثلث الطوبى الجليل الراعي المتيقظ النشط وحيد عصره وقربح دهره المطران الاثيل مار سويرس العفيف الوديع المنزه عن كل خبث اعني المطران قرياقوس من جبل لبنان بولاية طرابلس ... انتهى الكتاب على يد الراهب القسيس ابراهيم بن بهنام ... صلوا على عمي الربان جبرائيل الذي حضر عندي الى برية الصعيد ... كتب ذلك في دير والدة الله مريم العذراء ديرنا نحن السريان المحسودين في برية الاسقيط . وقد كتب لكنيسة والدة الله المشار اليها سنة ١٨٠٣ للاسكندر (١) م (١٤٩٢) .

والمطران سويرس قرياقوس المذكور اعلاه قد سبق لنا ايراد خبره في كلامنا عن الرهبان السريان اللبنانيين في مختلف الامصار (٢) .

٤ - كتاب بيتكاز

هذا مخطوط ثانٍ يجوي الحاناً سريانية كالمخطوط السابق ويستعملها السريان المنوفيزيتيون في طقوسهم البيعية . وقد دون احدهم فيه العبارة التالية معربة عن السريانية : « طالع هذا الكتاب وقرأ فيه في قرية « حجولا » . ثم طالعه ثانية في قرية « كنبسة » القس دانيال من « حجولا » سنة ١٥٥٨ للاسكندر (٣) م (١٢٤٧) .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني: رقم ١٤٠٧٣٦ (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٤ فصل ١٦ رقم ٤ (٣) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤٠٧٠٣ (٤)

الفصل الثامن

المخطوطات السريانية اللبنانية في المكتبة الوائكانية

١ - تفسير الانجيل الاربعة

هذا مخطوط كرشوفي عنوانه « تفسير الانجيل الطاهر على موجب تتابع
بشارات متى ومرقس ولوقا ويوحنا ». وهو مقسوم الى فصول كل فصل منها
مذكور في اي يوم يقرأ في الكنيسة بحسب طقس الموارنة الموافق لطقس اليعاقبة.
وورد في آخره ما نصه : « كتبه ميخائيل في جبل لبنان سنة ٧٠٦٤ لآدم الموافقة
لسنة ١٨٦٧ للاسكندر وهي سنة ١٥٥٦ للمسيح في ... ايام ... البطريرك مار
بطرس (موسى العكاري) الذي في فتويين والمطران داود الخ » (١) .

٢ - تأليف البطريرك نوح وغيرها

حوت المكتبة الوائكانية مخطوطة كرشونية اشتملت على مؤلفات اغلبها بقلم
البطريرك اغناطيوس نوح البقواوي . وأخصها « شرح ايمان اليعاقبة وهجو
الملكية والموارنة » (٢) .

٣ - كتاب الاشارة والفنييه

هذا الكتاب ألّفه الشيخ الرئيس ابن سينا ونقله الى السريانية المرفران

(١) مخطوطات المكتبة الوائكانية : رقم ٤٠٥ - (٢) مخطوطات المكتبة الوائكانية : رقم ٤٢٤

غريغوريوس ابن العبري كما ذكر في تاريخه^(١) . ومنه نسخة في المكتبة الواتكانية هذا عنوانها معرباً : « كتاب الاشارات والتنبيهات للشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا نقل من اللغة العربية الى اللغة السريانية » . ثم جاء في آخر المخطوط ما شرحه عن السريانية : « انا بطرس القبرسي ابن جبرائيل افودياقون مار بطرس بطريك الموارنة بجبل لبنان كتبت او بالحري خربشت هذه الاوراق » . ثم جاء في المخطوطة عنها بحروف كرشونية : « سنة ١٦٧٤ للاسكندر » الموافقة للسنة ١٣٦٣ ميلادية^(٢) .

٤ - خزنة الاسرار

اشتمل هذا المخطوط النفيس على شرح الكتاب المقدس كله اي العهدين القديم والجديد شرحاً لغوياً بقلم المقرئان ابن العبري . وهذه النسخة كتبت في لبنان وجاء فيها بحروف كرشونية ما نصه : « في بولس (اي كتاب رسالة مار بولس) سيّدة اهدن الذي كتبه اوجهه في ايام البطرك بطرس (٣) والمطران ابراهيم سنة ١٨٠٨ للاسكندر (١٤٩٧ م) »^(٤) .

٥ - تراجم البطريرك يوحنا ابن المعدني

حوى هذا المخطوط تراجم اي مواضع البطريرك يوحنا السابع عشر (١٢٥٣ - ١٢٦٣) المعروف بابن المعدني . وهو يشتمل على ثمانية عشر ترجاماً في اللغة العربية الفصحى . ومخطوط الفاتيكان هذا نسخه البطريرك نوح البقوفاوي وعلّق عليه ما

(١) تاريخ الدول السرياني : لابن العبري : صفحة ٢٢٠ (٢) فهرس مخطوطات المكتبة الواتكانية : رقم ١٩١ (٣) هو البطريرك شمعون بن داود الحدي (١٤٩٢ - ١٥٢٤) (٤) فهرس مخطوطات المكتبة الواتكانية : رقم ١٧٠ المخطوطة رقم (٦)

نصّه : « بطرك نوح في مدينة حلب بجارة الجديدة من قرية باقوفة من جبل لبنان سنة ١٨١٦ (١٥٠٥ م) » (١) .

٦ - كتاب الخدم الكهنوتية

اشتمل هذا المخطوط على طقسي العماذ والبرائح اي تكليل العروسين في السريانية . وقد جاء في آخره بحرف كرشوني : « كمل الكتاب بيد جبرائيل احقر الناس ابن اسطفان بن ستينة من قرية اهدن سنة ١٨٤٨ لليونان (١٥٣٧ م) بوادي قيزحيا ... هذا الكتاب هو لما جرجس اهدن ومار اجاي وستنا السيدة في اهدن » (٢) .

فجبرائيل ناسخ هذا المخطوط ارتقى كما ذكرنا في غير هذا الموضوع الى الرتبة الاسقفية (٣) . اما بيعة مار جرجس ومار اجاي وستنا السيدة فسيأتي ذكرها في القسم السادس والفصل الثامن والرقم الاول من هذا الكتاب .

٧ - نوافير سريانية

انطوى هذا المخطوط على اربعة وعشرين نافوراً سريانياً لاستعمال الموازنة بينها نافور لعازر برسبتا مطران بغداد ونافور ماروثا مطران تكريت ونافور توما الحرقلي مطران مرعش وثلاثتهم من مطارنة السريان المتوفيزيتيين . يلي ذلك نافور « مار يوحنا بطريرك الموازنة المعروف بمار مارون القديس وملفان الكنيسة » ووردت فيه هذه الملاحظة : « هذا النافور : كل كاهن يقده في يوم عيد تذكاره ٩ شباط » . ثم ورد فيه بحروف كرشونية : « اكتمل على يد قس يمين ابن سالم

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الواتكانية: رقم ٩٧ (٢) فهرس مخطوطات المكتبة الواتكانية: رقم ٥٢ (٣) راجع كتابنا هذا: قسم ١٢، فصل ٢٥

من قرية حقل من بلد سوريا . وكتبه في قرية جنبلين بجزيرة قوفرس (قبرس) في تشرين سنة ١٨٤٦ لليونان (١٥٣٥ م) (١) .

٨ - كتاب الذي للقربان كعادة الموارنة

هكذا ورد عنوان هذا المخطوط السرياني وهو يتضمن من الجملة نافور كسوسطس بابا رومية ونافور يوحنا فم الذهب ونافور يوحنا الانجيلي ونافور مار بطرس ونافور مار قرلس ثم نافور مارونا مطران تكريت ويقرأ في آخره : « كملت نافورة القديس مار مارونا الذي فيه غلط الموارنة » . وجاء في آخره : « كمل كتاب القربان الذي للموارنة سنة ١٥٩٧ مسيحية . كتبه ملكيزدق من حصن كيفا . في ايام البابا اقليميس الثامن » (٢) . وملكيزدق المشار اليه هو الذي رافق البطريرك اغناطيوس نعمة الله (١٥٥٧ - ١٥٧٦) الى رومة وقضى فيها بقية حياته . وكان من علماء السريان في عصره وخلف مخطوطات شتى . اما حصن كيفا وطنه فهي مدينة ببلاد ما بين النهرين واقعة على نهر دجلة وكانت حافلة بعدد وافر من السريان المشاركة والمغاربة .

٩ - شرح القديس تاليف ابن الصليبي

هذا الشرح صنفه العلامة ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران ديار بكر (+ ١١٧١ م) . وقد نسخه يوسف ابن الشدياق خاطر احد اجداد آل عواد الذين انتزحوا عن صدد الى حصرون (٣) . واليك ما ورد في آخره بحروف كرشونية : « لا تعتب على الكاتب الذي يهديك الف حمل سلام . لانه كتبه في ايام البطالة

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الواتكانية : عدد ٢٩ (٢) فهرس مخطوطات المكتبة الواتكانية : رقم ٧٢ (٣) راجع كتابنا هذا : قسم ١٢ فصل ٢٠ (٤)

سنة ١٦٤٦ مسيحية . عبد عبيدك لا يعدمك يوسف الحصري في الماروني ابن شدياق
خاطر الحصري « (١) .

١٠ - ميامر مار يعقوب السروجي

اشتمل هذا المخطوط النفيس على سبعة وسبعين ميمراً من ميامر مار يعقوب
السروجي (+ ٥٢١ م) . ورد فيه ما تعريبه عن السريانية : « انا الحقيير الراهب
شمعون الذي كتب هذه الاسطر في هذا الكتاب لابينا المغبوط بطريركنا مار
بطرس الموارنة الساكن في دير ميفوق المقدس بوادي ايليج بارض البترون ...
وقد امرني ان اكون رئيساً ومتولياً على دير مار بوحنس بارض كوزبند بجزيرة
قبرس ... سنة ١٤٣٢ للاسكندر (١١٢١ م) في ١٢ حزيران » (٢) .

١١ - ديوان البطريرك نوح البقوفلوي اللبناني وغيره

يتضمن هذا المخطوط اولاً : ديوان البطريرك نوح (١٤٩٤ - ١٥٠٩) يشتمل
على كل ما نظمه هذا البطريرك من الاشعار السريانية على اختلاف مواضعها .
ثانياً : ديوان المفريان غريغوريوس ابن العبري الذي نشره في رومة صديقنا القس
اغوسطين الشباني الراهب الحلبي الماروني . ثالثاً : عشرين فصيدة سريانية نظمها
احد علماء السريان الحكماء بوزن مار يعقوب . رابعاً : نبذة احتوت على الغاز
سريانية (٣) .

١٢ - القرض القانوني

اشتمل هذا المخطوط على الصلوات القانونية التي تتلى في الآحاد السابقة لعبد

(١) مخطوطات المكتبة الواتكانية : رقم ١٠٢ (٢) مخطوطات المكتبة الواتكانية :
رقم ١١٨ (٣) مخطوطة المكتبة الواتكانية : رقم ١٧٤

الميلاد منذ احد تجديد البيعة طبقاً للطقس الماروني . وقد ضمّ الناسخ اليها صلاة لعيد مار بهنام الشهيد في ١٠ كانون الاول ثم صلاة قانونية ايضاً لعيد مار جبرائيل اسقف قرتمين مؤسس الدير الكبير المعروف باسم « دير العُمر » في طور عبيد . اما ناسخ هذا المخطوط فقد دوّن اسمه في السريانية واليك تعريبه : « انتهى على يد الحاطي ، عطا الله زنده القسيس الماروني ، (١) .

الفصل التاسع

المخطوطات السريانية اللبنانية في مكتبة اوكسفورد

بين الحزائن الغنية بالمخطوطات السريانية في ديار الغرب نذكر مكتبة اوكسفورد في انكلترا . فهي تحوي زهاء ستين مخطوطاً تشتمل على طقوس السريان الملكيين . وتحوي كذلك عدداً وافراً من مخطوطات السريان الشرقيين اعني الكلدان والسريان الغربيين او المنوفيزيتيين بما لا شأن لنا فيه في هذا المؤلف . اما المخطوطات اللبنانية المنوفيزيتية المحفوظة في تلك المكتبة فنذكر منها ما يلي :

١ - كتاب الانجيل

هذا المخطوط السطرنجيلي الجميل تضمّن فصول الاناجيل طبقاً للترجمة البسيطة لاستعمال السريان المنوفيزيتيين . وفيه 'يقراً ما تعريبه عن السريانية : « هذا كتاب الانجيل المقدس ... اشتراه المقدسي المشرقي مبارك من قرية عين ورد (بطور

(١) مخطوطة المكتبة الواثكانية : رقم ٢٤٨

عبدین) المباركة وهو غريب ومسكين . وقد اشتراه من الحوري شمعون من قرية عين نقد المباركة باثني عشر درهماً . وهو يرسم ولده الشماس يوسف...» (١).

٢ - كتاب الانجيل واعمال الرسل والرسائل القاتوليكية والبولسية

اشتمل هذا المخطوط الضخم على الانجيل الاربعة وعلى اعمال الرسل والرسائل القاتوليكية والبولسية . وكل ذلك بالحرف الكرشوني . وقد جاء في آخر المخطوط ما نصه : « وكان الفراغ من نقله بقرية حردين المباركة في جبل لبنان نهار الجمعة تمام شهر تموز سنة ١٨٥٦ للاسكندر اليوناني ابن فيلبوس الماقدوني (١٥٤٥ م) . والمتم به من ماله لنفسه الكاهن المبارك خوري يوحنا ابن المرحوم قسيس يوسف من قرية عين حليا في اعمال الزبداني... واما اختلاف خط هذا الكتاب من اختلاف نسخته... فالثلاث كراريس الاولية خط الحوري وهبة من قرية حردين . والذي بعد منهم خط الحقيق اثناسيوس اي ابراهيم المعروف بعمور من قرية التبك من اعمال قارا . وكال هذا الكتاب بيد الولد المبارك شماس بوليان بن ابراهيم يُعرف بابن زلطة من قرية التبك المذكورة اعلاه . فالمراد من كل واقف عليه ان يدعي للنسسخ المساكين بالمساحة » (٢) .
واثناسيوس ابراهيم بعمور المذكور في هذا المخطوط هو ثامن اساقفة السريان في كرسي حردين واستغرقت مدة رعايته زهاء ثلاثين سنة (١٥٤٢ - ١٥٧١) في ذلك الكرسي » (٣) .

٣ - فنقيث الصيف

يشتمل هذا الفنقيث على الصلوات القانونية من احد القيامة حتى احد تقديس

(١) فهرس مخطوطات او كسفر السريانية : رقم ٢٢ (٢) فهرس مخطوطات او كسفر

السريانية : رقم ٣٣ (٣) راجع هذا الكتاب : قسم ٤ فصل ١٤ رقم ٨

البيعة طبقاً لطقس السريان المنوفيزيتيين . وجاء فيه ما نصّه : « نسخ هذا الفنقيث في عهد البطريك نوح (+ ١٥٠٩) . اصله من لبنان من قرية باقوفا وخرج منها وترّهب في دير مار موسى وصار قسّ . وبعد ذلك اختاروه الى المطرانية على محض ثم صار مفريان على الشرق ثم صار بطرك ... » (١) .

٤ - فنقيث اسبوع الآلام

هذه مخطوطة رابعة من مخطوطات السريان المنوفيزيتيين في مكتبة او كسفرد ورد فيها ما تعريبه عن السريانية : « انتهى هذا كتاب الألم الخلاصي ... سنة ١٧٩٩ يونانية (١٤٨٨ م) في ٢٢ كانون الثاني » . ثم جاء فيه مسطوراً في العربية : « وهو برسم دير القديس مار سركيس بجبل حردين . وكان المهتم بنقله القس يوحنا ابن القس موسى ابن السلا من حردين » . ثم جاء في المخطوطة نفسها ما تعريبه عن السريانية : « انتهى هذا الكتاب على يد الحقيير ... فيلكسينا ... » (٢) . وهذا فيلكسينا ليس الا فيلكسينوس جرجس بن قرمان ثالث اساقفة السريان في كرسي حردين . وقد استغرقت مدة اسقفية ثلاثاً وعشرين سنة (١٤٨٠ - ١٥٠٣) (٣) .

الفصل العاشر

المخطوطات السريانية اللبنانية في مكتبة كمبروج

نهج علماء المشرقيات في كمبروج نهج زملائهم في اقطار المغرب فقاموا باسفار

(١) فهرس مخطوطات او كسفرد : رقم ٥٥ . (٢) فهرس مخطوطات او كسفرد : رقم ٥٩ .

(٣) راجع هذا الكتاب : قسم ٤ فصل ١٤ رقم ٣ .

الى البلاد المشرقية وافرغوا الجهود في مشطري مخطوطات مختلفة اللغات زينوا بها خزائن كتبهم . ولم يغتصوا عن طلب المخطوطات السريانية فجمعوا منها عدداً ليس بالقليل وانشأوا لها فهرساً مستوفياً نشره منذ السنة ١٩٠١ في مجلدين .
واغلب مخطوطات كمبردج السريانية تشتمل على مؤلفات السريان المشاركة اعني النساطرة وعلى طقوسهم وقوانينهم وتواريخهم . وهناك طائفة غير يسيرة من مؤلفات السريان الغربيين عثرنا بينها على ثلاث مخطوطات لها علاقة بموضوع كتابنا فرأينا ان نقول عنها كلمة وهي :

١ - كتاب الاحداق وكتاب الحمامة

هما كتابان صنفهما المفيان غريغوريوس ابن العبري في السريانية . لخص في اولهما مضامين كتابه المسمى « تجارة التجارات » . واختصر في ثانيها كتابه المشهور بعنوان « ايثيقون » اي علم الاخلاق . وقد نسخها غريغوريوس بوخنا الجرجري سادس اساقفة السريان في كرسي طرابلس (١٥٧٧ - ١٥٨٧) (١) والحق بها فصلاً من كتاب الهدى عنوانه « الخطبة والزواج » للمؤلف ذاته . واليك ما جاء في آخر هذا المخطوط معرباً :

« انتهى هذا الكتاب سنة ١٨٩٠ لاسكندر (١٥٧٩ م) في ١٤ آب الشهر الصيفي . على يد الحاطي ، الحقيير الضعيف غريغوريوس بالاسم مطران اورشليم ودمشق وطرابلس ابن القسيس شمعون بن خضرشاه المرحوم ... واحله من مدينة جرجر ... انجز الكتاب كله في غلبيّة بيت الحوري يوسف بقرية عين حليا . غفر الله لهم الى الابد آمين » (٢) .

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٤ ، فصل ١٣ رقم ٦ .

(٢) فهرس مخطوطات كمبردج السريانية : رقم ٢٠٠٥ .

٢ - كتاب القصص

حوى هذا المخطوط مواضع شتى تقتطف منها ذكر ما يلي : قصّة مار بهنام . اقوال لحنين بن اسحق المنطّيب . قصص بعض الرهبان . مواعظ وميامر . جواب السيد المسيح لأبجر ملك الرها . قصّة صالح بن عبد القدّوس مع راهب من رهبان الصين . قصّة نياح الطاهرة والدة الله . وجاء في آخرها ما تعريبه عن السريانية :

« اشترى هذا كتاب القصص الشماس داود ابن المقدسي موسى ابن قطيب في دمشق سنة ١٧٩٥ للاسكندر (١٤٨٤ م) » .

وكتب الناسخ في المخطوط نفسه : مسائل باسيلوس وغريغوريوس واردها باخبار الآباء في بركة الاسقيط وفي بركة الفيتوم . وكتب في آخر الكتاب ما نصه : « لما كان بتاريخ سنة ١٨٣٠ يونانية (١٥١٩ م) كان الاب المطران يوسف الكرجي مار غريغوريوس مطراناً على القدس والشام وعين حلياً وعين حور ونصف صدّد وقرية الحدث . وكان الاب المطران عيسى ابن حوربة مار ديوسقوروس مطراناً على النيك والصاحبة ومار موسى ونصف صدّد . وكان الاب المطران يعقوب مطراناً على حمص والقريتين ومار يوليان . فاجتمع المطران يوسف المقدم ذكره والمطران عيسى في قرية صدّد » .

وجاء في المخطوط نفسه ما نذكره بالحرف الواحد وهو : « نظر في هذا الكتاب المبارك الذي هو كتاب القصص المبارك العبد الحقير شماس محمّد . يا قاري لا تعجب ان اسمه شماس محمّد ... » (١) .

يتلخص مما سبق ان عين حلياً كانت في جملة البلدان التي شملتها ولاية المطران غريغوريوس يوسف الكرجي ورعايته البيعية . وكانت تلك البلدة ذات شأن في

(١) فهرس مخطوطات كبرديج : رقم ٢٨٨١

القرون الحالية وبقيت زاهرة عامرة حتى القرن الخامس عشر . وبعد هذا الحين اخذت تتقهقر احوالها ويهجرها اهلها تبعاً بسبب ما حل بها من النكبات . قال البطريرك الدويهي : ان « جمعة » جد آل الخلو هجر عين حلياً عام ١٤٧٠ واقبل الى لبنان وسكن فيه « (١) » .

ظلّ فريق من السريان مقيمين في عين حلياً حتى القرن السادس عشر فتولى رعايتهم المطران غريغوريوس يوسف المشار اليه . ثم تفقدهم المطران غريغوريوس يوحنا الجرجري الذي ورد اسمه في مخطوط كمبروج السابق ذكره واقام عندهم ردهاً من الزمان . فنسخ بعض تأليف ابن العبري في علبة كاهنهم الخوري يوسف . يتضح من ذلك كله ان عين حلياً لم تهرج مأهولة بالسريان حتى اواخر القرن السادس عشر . وبعد هذا التاريخ عفت آثارهم وانطوت اخبارهم .

٣ - اخبار وعجائب

هو مخطوط ثالث من مخطوطات خزانة كمبروج كتب بالحرف الكرثوني . وتضمن اخبار عجائب سيدتنا مريم العذراء ومار ديمط ويوسف الحسن وحيقار الحكيم ومار جرجس الشهيد ومار يوحنا صاحب انجيل الذهب الخ . وجاء في آخر هذا المخطوط ما نصه :

« تمّ وكمل هذا الكتاب المبارك بعون الله تعالى على يد احقر عباد الله ... راهب عبدالله ابن الشمس موسى ابن تليجان من بيت ثابت . وهو احد رهبان دير مار موسى الحبشي بجبل المدخن شرقي قرية النبك . في زمان اتهانتنا . . . مار اغناطيوس كور كيس (١٧٦٨ - ١٧٨١) ... وايينا مار غريغوريوس مطران جرجس ضابط كرسي القدس الشريف . ومار غريغوريوس يوحنا ضابط كرسي الشام . ومار ديوسقوروس ايينا المفخم الاسقف صروخان ضابط كرسي

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ١٤٠

مار موسى والمرعيث . . . الذي كرز في (سامني) انا الحقير راهب . . . وفي وجود اخوتنا رهبان دير مار موسى . . . » (١) .

وهذا الراهب عبدالله ابن الشمس موسى ابن تليجان من بيت ثابت ينتمي الى اسرة « ثابت » الصديّة . غادر صدد وطنه وقصد دير مار موسى الحبشي حيث اتشح بالاسكيم الرهباني ونسخ المخطوط المشار اليه في اواسط القرن الثامن عشر . ولنا في اسرة ثابت فصل خاص نحيل القارىء الى مطالعته (٢) .

الفصل الحادي عشر

المخطوطات السريانية اللبنانية في مدينة فلورنسا

تفتخر المكتبة الماديشية في فلورنسا بعدد غير قليل من المخطوطات السريانية النادرة المثال التي وصفها وصفاً دقيقاً عام ١٧٤٢ العلامة المطران اسطفان عواد (١٧٣٦ - ١٧٨٤) . نذكر منها كتاب « خزنة الاسرار » تأليف المقرئان غريغوريوس ابن العبري وهو منسوخ بيد المؤلف عينه سنة ١٥٨٣ للاسكندر (١٢٧٢ م) (٣) . ومنها مخطوطات اهداها الى تلك المكتبة اغناطيوس نعمة الله الاول بطريرك السريان (١٥٥٧ - ١٥٧٦) . ذلك انه بعد اعتقاله الكورسي البطريركي ارتحل الى رومة عن طريق البندقية . وفي اثناء سفره في البحر الادرياتيقي نسخ كتب اوفليدس سنة ١٨٨٨ للاسكندر (١٥٧٧ م) (٤) . وبين محتويات المكتبة الماديشية مخطوطات سطرنجيلية نفيسة نادرة نقلت اليها من جبل لبنان واليك وصفها :

(١) فهرس مخطوطات كمبردج : رقم ٢٨٨٦ (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٢٧

(٣) المكتبة الماديشية بفلورنسا : رقم ٢٦ (٤) المكتبة الماديشية : رقم ٢٨٠

١ - انجيل ربولا الشهير

يُعدّ هذا الانجيل الفريد تحفة ثمينة بين التحف التي خلقتها السريان وهو يبرهن على مبلغ حضارتهم وعلى براعتهم في الفنون الجميلة . كتبه العلامة الكبير ربولا رئيس دير مار يوحنا في زغبة سنة ٨٩٧ لليونان (٥٨٦ م) . وزيّنه بست وعشرين صورة هي من اجمل ما تمثّقته ريشة مصوّر على الاطلاق . واورد في الصفحة ٢٩٢ ما ترجمته عن السريانية :

« نُسَخ وانتهى هذا الكتاب في الدير المقدّس المؤسس على اسم مار يوحنا في زغبة ... وهو يخص رئيس دير مار يوحنا في زغبة . كل من اخذه او استعاره ليقرأ فيه او ينقل عنه او يقابله ثم يستحقّه او يقطع منه ورقة مكتوبة او غير مكتوبة يكون حظه مع سارقي القديسات » .

وهذا الانجيل الفريد نقله الرهبان السريان من دير زغبة الى احد اديارهم اللبنانية ولم يلبث ان دخل في حوزة بطاركة الموارنة . وبشاهد القارى . ضمن الصورة العاشرة التي تشتمل على رسم النبي ناحوم والنبي صفنيا كتابة سريانية اثبتها البطريرك ارميا الدملاصوي (١٢٨٢ - ١٢٩٧ ؟) بخط يده هذه تعريبها :

« في السنة ١٥٩٠ لليونان (١٢٧٩ م) في اليوم التاسع من شهر شباط جئت انا الحقير ارميا من قرية دملصا المباركة الى دير السيدة مريم المقدس بميفوق في وادي بليج من بلد البترون عند مار بطرس بطريرك الموارنة . فوضع عليّ اليد ونادى بي مطراناً على دير كفتون المقدس المبني على ساطع النهر . ومكثت هناك اربع سنوات في ايام الرهبان الساكنين في الدير وهم : الراهب حزقيال ورفيقه اشعيا والراهب دانيال والراهب يشوع ورفيقه ايليا والراهب داود وسائر الرهبان البالغ عددهم اثنين وثلاثين راهباً . وبعد اربع سنوات طلبني ملك جبيل مع الاساقفة والحوارنة والقساان وألقوا القرعة فوَقعت عليّ وجعلوني بطريركاً في دير حالات المقدس . وبعد ذلك بعثوني الى رومة المدينة الكبرى وخلقت اخانا الاسقف ثودورس ليدبّر الرعية ويعتني بها » .

وحوى هذا المصحف خطوطاً سريانية وكرشونية كثيرة تشتمل على ذكر
وقفبات لدير قنوبين حبسها ذوو الاحسان من عام ١٤٦٥ حتى عام ١٨٣٢
للاسكندر (١١٥٤ - ١٥٢١ م) (١) .

٢ - كتاب الانجيل

هو ثاني المخطوطات السطرنجيلية التي ملكتها المكتبة الماديشية ووصفها المطران
اسطفان عواد المذكور آنفاً. ورد فيه ما تعريبه عن السريانية : « بقوة الله الحي
القدوس . انا عبد المسيح البطريك ارميا وهبت لديرى الحصوصي هذا الكتاب
وجميع ما يملكه دارد ويوسف هبة ابدية . فمن اخذه او اخذ من تلك الاملاك
فليكن ملعوناً من الله ومن كهنته » .

وجاء في هذا الانجيل ايضاً ما تعريبه : « في السنة ١٥٨٠ للاسكندر (١٢٦٩ م)
اقتسم بنو الحوري قليموس خدمة كنيسة القديسين باسيلوس ونوهر ا بينهم
مشاهرة . فاصاب برصوما كانون وكانون وحزيران وتموز . واصاب اخويه سليمان
وفيلبوس الثانية الاشهر الباقية » (٢) .

٣ - انجيل يسوع المسيح المقدس

نسخ هذا المخطوط السطرنجيلي النفيس في مدينة الرها في بيعة الرسل القديسين .
ثم نقله الرهبان السريان الى الجبل اللبناني وبعد ذلك حصل في ملك الموارنة . وهو
يشتمل على الانجيل الاربعة طبقاً للترجمة الحرقلية التي تفرد باستعمالها السريان
المنوفيزيون وحدهم كما ذكرنا في غير هذا المحل . وجاء في تلك الترجمة ما تعريبه
عن السريانية : « تمت ترجمة هذا كتاب الانجيليين الاربعة اولاً في مدينة منبج في

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الماديشية : المخطوط الاول

(٢) المكتبة الماديشية : المخطوط الثاني

عهد المطران مار فيليكسينوس المعترف اسقف تلك المدينة سنة ٨١٩ للاسكندر (٥٠٨ م) . ثم قابلته انا توما (الحرقلي) المسكين مقابلة دقيقة في الاسكندرية على ثلاث نسخ يونانية مصححة ومنقحة . . . عام ٩٢٧ للاسكندر (٦١٦ م) .

ثم ورد في آخر هذا المخطوط عينه ما تعريبه : « نجز هذا كتاب الانجيل في مدينة الرها ببلاد ما بين النهرين في بيعة الرسل القديسين بالرّها في شهر كانون الاول سنة ١٠٦٨ للاسكندر (٧٥٧ م) . وهذا الكتاب يخص العفيف . . . مار ابراهيم الطوباوي . . . بكورة الرها » .

وعلى توالي الايام دخل كتاب الانجيل المشار اليه في ملك الموارنة . وقد علق عليه في الصفحة ٣٠ ما نصه : « هذا الكتاب للست السيدة بدير قنوبين » . ثم نقل هذا الانجيل من دير قنوبين الى المكتبة الماديشية ووصفه العلامة المطران اسطفان عواد تحت الرقم الثالث من الفهرس (١) .

٤ - غرماطيق ابدو كس الملطي

عاش الربّان ابدو كس القسيس الملطي في نحو القرن الثاني عشر . وخلف مؤلفاً في النحو السرياني نسخه جورجيس عمّيرا سنة ١٥٨٦ للميلاد . وهو الذي ارتقى بمد ذلك الى كرسي البطريركية المارونية (١٦٣٣ - ١٦٤٤) (٢) . والربان ابدو كس مؤلفات لغوية منها قاموس معروف باسمه نقل عنه ابن العبري فوائد لغوية في كتابه « خزانة الاسرار » . ولهذا القاموس نسخة حسنة في مكتبة دير الشرفة (٣) .

(١) المكتبة الماديشية : المخطوط الثالث (٢) المكتبة الماديشية : رقم ٤٣٤

(٣) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ٣١٤ / ٦ ، صفحة ٢٠٦

الفصل الثاني عشر

مخطوطات السريان اللبنانية في المكتبة البرجيانية

حوت المكتبة البرجيانية في رومة بعض مخطوطات سريانية لها صلة بموضوعنا
فراينا ان نفرز لها هذا الفصل :

١ - شرح القديس لابن الصليبي

اشتمل هذا المخطوط السرياني على مجموعة مصنفات او شذرات بقلم مؤلف
واحد هو ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران دياربكر (+ ١١٧١ م) .
وفي مقدمة تلك المصنفات « شرح القديس » للعلامة المشار اليه . اما ناسخ المجموعة
فهو ماروني لبناني يؤيد ذلك انه اورد فيها ذكر الاقباط والملكية والسريان
الناطقة والسريان اليعاقبة والارمن والافرنج وهم باجمعهم ملل تختلف بعقائدها
وطقوسها عن ملة الناسخ المارونية .

٢ - كتاب الطب الروحاني

جاء في نسخة هذا المخطوط المحفوظة في المكتبة البرجيانية ما نصه : « كتب
الكتاب على يد الشماس سيمان ابن الحوري يوسف ابن الحوري اهرن ابن
الحوري حنا من قرية حدشيت محبة المسيح . من جبل لبنان حد بشري
من معاملة طرابلوس سنة ١٨٨٦ للاسكندر (١٥٧٥ م) . . . بايام روستنا
واسيادنا مار بطرس البطريرك الذي من قرية باقوفا ومطراتنا مار داود الذي من
قرية الحديد . بدير قنوبين كرسى قنوبين وانطاكية مار بطرس » .
وغير خاف : ان البطريرك بطرس المشار اليه هو البطريرك ميخائيل الرزي

(١٥٦٧ - ١٥٨١) . اما الشماس سمعان فقد اثبتنا انه يتعدّر من الحوري يوحنا
ابن الحاج حسن السرياني الصديدي (١) .

٣ - كتاب القديس الماروني

هذا الكتاب ايضاً من جملة مخطوطات المكتبة البرجيانية في رومة . وقد
نسخه المطران اثناسيوس سفر العطار السرياني المارديني (١٦٨٥ - ١٧٢٨) .
وعاونه في النسخ كاتب ماروني لم يذكر اسمه . وتمت نساخته سنة ١٦٧٧ م
عندما كان المطران المذكور قسيساً (٢) .

الفصل الثالث عشر

المخطوطات السريانية اللبنانية في سني الانحاء

١ - حسايات تقديس البيعة

يشتمل هذا المخطوط على الحسايات التي ترتل في الكنيسة السريانية منذ احد
تقديس البيعة حتى عيد القيامة . وقد نسخه ابراهيم الحرديني اللبناني في قاسترة
حردين مسقط رأسه سنة ١٨١٥ للاسكندر الموافقة للسنة ١٥٠٤ ميلادية . وهذا
المخطوط يخص كنيسة مار موسى السريانية بدمشق (٣) .

٢ - السيامات والخدم الجبرية

هو مجلّد ضخيم كامل نسخه يوسف الكرجي مطران حردين (١٥٣٠-١٥٣٧)
في اثناء مطرانيته سنة ١٥٣٥ وهذا المخطوط محفوظ في خزانة دير الزعفران (٤) .

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٥ رقم ١

(٢) السلاسل التاريخية : صفحة ٣٨ (٣) الأوّل المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية :

للبطريرك افرام برسوم : صفحة ١٠١ (٤) الأوّل المنشور : صفحة ١٠٣

القسم السادس

كنائس السريان واديارهم القديمة في لبنان

الفصل الاول

الملكة هيلانة الرهاوية السريانية والدة قسطنطين الكبير

١ - من هي الملكة هيلانة ؟

بجوار الرها عاصمة ملوك السريان الاباجرة (١) قرية يقال لها « فجي » او « كهر فجي » فيها وُلدت فتاة اسمها هيلانة زينها الله تعالى بجمال النفس والجسد واصطفها ليُسبدي على يدها اعمالا باهرة وصنائع خطيرة . قال اغابيوس بن قسطنطين الرومي المنبجي من مؤرخي القرن العاشر للميلاد في كلامه عن قسطنطين الكبير ما خلاصته : « ان قونسطا (قسطنس خلور) ابا قسطنطين بعد استيلائه على المانيا ذهب الى المشرق ونزل بمدينة الرها واعمالها . واشتاق هناك الى امرأة ذات حسَب ونسب فأخبر عن امرأة مباركة عفيفة ذات ادب ومعرفة وحسَب ونسب وهي على ملة المسيحيين . . . وكانت تعمذت

(١) استقرت دولة الاباجرة ملوك الرها ٣٧٦ سنة بدؤها سنة ١٣٢ قبل الميلاد ونهايتها سنة ٢٤٤ للميلاد . وكان اولهم الملك اربو (١٣٢-١٢٧ ق.م) وآخرهم ايجر الحادي عشر (٢٤٢-٢٠٢ م) .

وأمنت على يدي أسقف الرها ومنه تعلمت قراءة الكتب المقدسة والسيرة
الفاضلة . فخطبها قونسطا من والديا ... وكان مُغرماً بها جداً وذلك لامر يريد
الله ... فولدت غلاماً وسمته قسطنطين ... وبعد قليل صار الملك الى قونسطا
قيصر زوجها ... الى ان ملك قسطنطين ابن هيلانة المباركة الرهاوية ... « (١) » .

وكتب جرجس ابن العميد التكريتي السرياني (+ ١٢٧٤) في تاريخه « المجموع
المبارك » ما خلاصته : « في ايام ديقلديانس قيصر (٢٨٤ - ٣٠٥ م) خرج قسطن
نائبه على بوزنطية واسيا ليتفقد البلاد . فعبر على قرية « فجي » من اعمال الرها
فنظر بها امرأة جميلة تدعى هيلانة فخطبها من ابيها . ورجع قسطن الى بوزنطية
وآسيا فحملت هيلانة وولدت قسطنطين الملك المؤمن وكانت جميلة ... ولما اراد
ديقلديانس ان يقتل قسطنطين هرب الى الرها وتعلم حكمة اليونان . ولما مات
ديقلديانس حضر قسطنطين الى ابيه فصيره ملكاً ... « (٢) » .

وروي الكاتب الملكي جامع « قوانين الرسل والمجامع المسكونية والافليمية »
في مقدمة كلامه عن الجمع النيقاوي المسكوني الاول المعقود عام ٣٢٥ ما نصه :
« ... لم يسكن ثوران اضطهاد النصارى وحزنهم الا بامرأة يقال لها هيلانة من
اهل الجزيرة (ما بين النهرين) من قرية تدعى « فجي » . وهذه المرأة تنصرت
على يد برّسَميا مطران الرها وتعلمت منه قراءة الكتب المقدسة . فنزل في تلك
الايام رجل من اهل بيت الملك من رومة يسمى اوليطينوس بن قسطوس
(قسطنس كاور) ليتعهد الكور والمدائن التي تلي المشرق من بلاد الروم فنزل
بالرها وكورها . ولما نظر هذه المرأة اعجب بجمالها وهيئتها وادبها وحسن
منهجها . فخطبها من ابيها فزوجها اياها » (٣) .

(١) مخطوطة دير الشرفة المنسوخة سنة ١٦٦٢ م صفحة ٤١٩

(٢) مخطوطة دير الشرفة : رقم ١٦٦ / ٤ صفحة ٢٦٢ (٣) مخطوطة دير الشرفة : رقم ١٤ / ٤
صفحة ٣٣٧ ويرتقي عهد نسختها الى القرن الثالث عشر

٢ - ارتحال هيلانة مع عروسها من الرها الى عاصمة المملكة

ودّعت هيلانة ابويها واقاربها وغادرت الرها وطنها مع عروسها وما عثم ان ولدت له ابناً بكرأ هو قسطنطين الكبير . قال الكاتب الملكي المشار اليه في كتاب المجامع : « وكانت هيلانة الرهاوية تحمل ابنها (قسطنطين) على الايمان وان لا يعذب النصارى كأسلافه . وكان بعلمها يقاتل المؤمنين جداً . ولما مات لم تكن هيلانة تقول لابنها قسطنطين شيئاً لكونه صيباً ... وكانت تُدمن الصلوات والصوم والصدقة والرغبة في تعريف ولدها سبيل الحق والاقبال به الى الايمان والهدى ... حتى استجاب لها الله تعالى وانتصر قسطنطين بالاعجوبة المعروفة ... وكانت هيلانة قد نذرت ان تنصر ابنها تنزل الى اورشليم وتعمّر كنائسها وتبني قبر المحتلص والجلجلة والعلبة الفصحية وبيت لحم وحيث ارتفع الى السماء ... وكان اسقف بيت المقدس معاوناً لها في تعبيرها وتتميم امانها ... » (١) .

٣ - مساعي الملكة هيلانة لعقد المجمع النيقاوي المسكوفي

على اثر انتصار قسطنطين الكبير ذلك الانتصار الباهر العجيب افرغت امه الملكة هيلانة كل الجهود في تعزيز الكنيسة واتفاق الاساقفة كافة على التمسك بعقيدة واحدة . فكتبت الى ابنها القيصر تستحثه على عقد مجمع عام يؤيد فيه اولئك الاجبار حقيقة المعتقد القويم . قال الكاتب الملكي المشار اليه :

« كتبت هيلانة الى ابنها تسأله ان ينظر الى كنيسة الله تعالى قائلة : كما انك انتصرت على اعدائك هكذا اسرع الى الانتصار على اعداء الدين القويم ... فقبل الملك رسالتها وعظم فرحه ... وكتب الى البطركة والاساقفة بالحضور الى

(١) مخطوطة دير الشرفة : رقم ١/٤ صفحة ٣٤٧ فما بعد

نيقية،^(١) عام ٣٢٥ الميلاد. وكان من امر ذلك المجمع المسكوني المعروف بمجمع
الثلاثمائة والثانية عشر اسقفاً ما كان مما هو مشهور لدى عامة المؤرخين وخاصتهم .
وحسب ذلك المجمع فخرآ ان قسطنطين الكبير تصدّره مستويآ على عرش ذهبي
ومتوشحآ بطبلسان ارجواني ومتوجآ باكليل مرصع بالؤلؤ والحجارة الكريمة .

٤ - غيرة الملكة هيلانة وابنها قسطنطين على ابتناء الكنائس

انتعشت النصرانية وتوطدت اركانها بهمة قسطنطين الكبير وغيره آمه هيلانة
السريانية . فكتب المؤرخون الشيء الكثير في وصف هذين العاهلين المجيدين .
ودوتوا اخبار كنائس عديدة آسسها او آمرآ بتأسيسها في عواصم المملكة . اعني
في قسطنطينية ورومة وانطاكية واورشليم وفي اماكن شتى كبيت لحم وجبرون
والناصرية وقانا الجليل وطبرية وشكيم وبيت صيدا وجبل تابور وبيت عنيا وجبل
الزيتون^(٢) . وشيّدوا كذلك كنائس في بعلبك ولبنان والرها وحلب الخ .
فخلتوا بصنيعها للاجيال التابعة ذكرى شريفة مقدسة ردّها التاريخ وسيردّها
الى ما شاء الله تعالى .

٥ - كنيسة آجيا صوفيا الكبرى في الرها وكنوزها الشميئة

عنيت الملكة هيلانة بتشييد الكنائس خصوصآ في الرها ووطنها . فأرسلت
لتنك الغاية اموالاً طائلة ابنتى بها الرهاويون كنائس عديدة افخمها واعظمها
« كنيسة آجيا صوفيا الكبرى » التي اهتمّ بها ملوك كثيرون وتنافسوا في
تعزيرها^(٣) . وقد اجزلت الملكة هيلانة لتلك الكنيسة تحفآ فاخرة ثميئة فدبّح

(١) مخطوطة دير الشرفة : رقم ١/٤ صفحة ٣٣٧ فما بعد

(٢) مجلة الحكمة في القدس : مجلد ٢ سنة ١٩٢٧ صفحة ٤٣٥ (٣) تاريخ الرهاوي :

فصل ٤٣ : صفحة ١٠٧ من طبعة البطريرك افرايم رحمانى

داخلها بالذهب والزجاج والرخام الابيض (١) . ورُصع بيت القربان واعمدة المذبح وسائر اعمدة الكنيسة ومنبرها بالفضة الخالصة التي بلغ وزنها مائة وانسي عشر الف رطل (٢) . هكذا عُدَّت تلك الكنيسة الملكية « احدى عجائب الدنيا » (٣) .

وما عدا ذلك فان الملكة هيلانة كما روى ابن العميد التكريتي : « وتجهت الى الرها مالا كثيرا وبننت بها كنائس واديرة ... وفي آخر ايام قسطنطين مانت امه هيلانة وعمرها ثمانون سنة » (٤) . وقد ضم اسمها المبارك الى ذبتيخا القديسين والقديسات تخليداً لذكراها واقراراً بصنائعها .

٦ - كنيسة والدة الله الكبرى في حلب

من اشهر الكنائس التي شيدها الملكة هيلانة الرهاوية نذكر كنيسة والدة الله الكبرى في حلب . وقد ذكرها المؤرخ ابن الشحنة بقوله : « كان موقع الكنيسة الكبرى نجاه الجامع الغربي المعروف بالجامع الكبير . وهي الكنيسة التي ابنتها هيلانة ام قسطنطين وكانت معظمة عند النصارى حتى قبل انه كان يقف على بابها يوم الاحد كذا وكذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين » (٥) . وهذه الكنيسة الكبرى اطلق عليها اسم « والدة الله » . وقد جردها آفاق اسقف حلب الشهير وابنتى قلاية الى جانبها .

وظلت هذه الكنيسة التي ابنتها الملكة هيلانة حتى السنة ١١٣٤ للميلاد ثم حولها المسلمون الى مسجد . قال ابن الشحنة : « لم يزل النصارى على الكنيسة

(١) المجلة البطريركية السريانية في القدس: مجلد ١ سنة ١٩٣٣ صفحة ١٨١

(٢) تاريخ الرهاوي : فصل ٩٦ صفحة ١٤٤ (٣) شرح المطرزي لتقامات الحريري:

صفحة ٢٣٤ طبعة مصر (٤) ابن العميد : مخطوطة دير الشرفة: ١/٦٦ صفحة ٢٦

(٥) تاريخ ابن الشحنة : باب ١٠ صفحة ٨٢

الكبرى الى ان حاصرت الافرنج حلب سنة (٥١٨ هـ) فأخذ لهم القاضي ابو حسن بن يحيى بن الحشاش اربع كنائس وصيّرهما مساجد من جملتها الكنيسة العظمى (١).

٧ - تشييد قبة كنيسة القيامة بسخاء كاتب سرياني

وعلى مثال القديسة هيلانة السريانية وابنها قسطنطين المجيد قام رجال افاضل ونساء ورعات من الامة السريانية شيّدوا كنائس فخمة وادياراً عظيمة في مختلف الاعصار والامصار . فمن ذلك نشير الى كنائس الرها وكنائس آمد ونصيبين وطورعبدن وتكريت وميافرقين وملطية الخ . ثم كنائس انطاكية وافاميا ولبنان ودمشق وحلب وحران واطرافها فضلاً عن مئات الاديار في البراري والجلال . ولم يغتص اوائك الابطال عن تجديد ما تقوض منها كما صنع علي بن الحمار (+ ٩٧٧ م) الكاتب السرياني البغدادي في القرن العاشر . فانه ابنتى قبة كنيسة القيامة وجددا اكثر ما خرب من الكنائس على ما ذكر يحيى بن سعيد الانطاكي في تاريخه (٢).

وناهيك ان السريان كان لهم في ملطية ست وخمسون كنيسة في اوائل القرن الحادي عشر . وقد اشار اليها الانبا ميخائيل اسقف تنس القبطي عندما اوفده البطريرك الاسكندري الى ملطية ليزور البطريرك بوحنا العاشر (١٠٠٤ - ١٠٣٠) المعروف بابن عبدون (٣).

(١) تاريخ ابن الشحنة : باب ٩ صفحة ٧٧

(٢) يحيى بن سعيد الانطاكي : جز ٢٠ صفحة ١٢٥ و ٢٤٠

(٣) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٢ سنة ١٩٣٤ صفحة ١٩٨ نقلًا عن المكتبة الشرقية

للسماني : مجلد ٢ صفحة ١٤٥

الفصل الثاني

الملكة ثودورا السريانية وزوجها يسطنيان ملك الروم

١ - من هي الملكة ثودورا؟

ولدت ثودورا في منبج وهي مدينة اولية بين حلب والرها . وكان والدها كاهناً سريانياً في المدينة المذكورة . واتفق ان يسطنيان مرتاً بمنبج حين ذهابه الى محاربة الفرس . فقبل له عن ابنة ذلك الكاهن السرياني فطلب ان يتزوجها . غير ان والدها لم يرض بذلك الزواج الا بعدما عاهده الملك عهداً وثيقاً بانه لن يجبرها على اتباع تعليم المجمع الخلقيدوني (١) . وقد وصفها المؤرخ الرهاوي بقوله : « كانت الفتاة ثودورا جميلة الطلعة رائعة المنظر زين الله تعالى نفسها وجسمها بحاسن الحشمة والبهاء ... ولما تبوأ عرش السلطنة انتعشت بها قلوب السريان الارثوذكسيين » (٢) .

٢ - غيرة ثودورا ويسطنيان على تشييد الكنائس والاديار

اجمع المؤرخون على ان اقدم كنائس لبنان وادياره الباقية آثارها حتى اليوم قد ابنتها يسطنيان الاول قيصر الروم (٥٢٧ - ٥٦٥ م) الذي اشتهر بغيرته على بناء الكنائس (٣) . وقد نافسته في ذلك زوجته الملكة ثودورا فشيّدت

(١) تاريخ الدول السريانية : لابن العبري : صفحة ٧٨ (٢) تاريخ الرهاوي : فصل ٥٥ صفحة ١١٤ - ١١٥ (٣) تجميع الابصار : للاب لامنس : جز ١ صفحة ١١٩

مبثبات الاديار والكنائس في مختلف البلدان كما كتب مؤرخو السريان عموماً . قال ابن العبري : « اعتنى يسطنيان بالقاء الصلح بين الكنائس . واهتمت زوجته ثودورا الملكة المؤمنة بعمارة الكنائس اكثر منه . واستقبلت في بلاطها الملكي جمهوراً غفيراً من الرهبان المضطهدين بلغ عددهم خمسمائة من سريان ويونان ... ولما انطلق الى قسطنطينية سويرا بطريرك انطاكية وثيودوسيوس بطريرك الاسكندرية وغيرهما من الأئمة رحبت بهم ثودورا الملكة في قصرها ونهضت باوازم معيشتهم اعواماً » (١) .

٣ - احتذاء الملكة ثودورا بمثال الملكة هيلانة

نسجت الملكة ثودورا على مثال الملكة هيلانة والدة قسطنطين الكبير السريانية الرهاوية (٢) التي سلفتها في عرش السلطنة البوزنطية . فزارعتها في اعمال البرّ واقتفت اثرها في تشييد المعابد ولاسيما في مساعدة ابناء جنسها السريان الذين حفظوا لها اطيب الذكرى .

٤ - مكانة يسطنيان وثودورا لدى مؤرخي السريان

قال معاصر هذين العاهلين وهو المؤرخ السرياني يوحنا الآمدي مطران اسيا ما خلاصته : كانت الملكة ثودورا المؤمنة تتعهد كل يومين او ثلاثة ايام جمهور الاحبار والرهبان اللاجئيين اليها في بلاطها الملكي المسما « هرموزدا » وكان عددهم يربى على الخمسمائة . فكانت تطوف عليهم وتبرك منهم وتنحني امامهم باحترام وتقبل يد كل فرد منهم وتدرّ عليهم عوارفها بكل سخاء ... وقد شيدنا

(١) التاريخ البيعي السرياني : لابن العبري : جزء ١ اخبار البطريرك سويرا . (٢) مخطوطة دير الشرفة : رقم ١/٤ من المخطوطات العربية : مقدمة الكلام عن الجمع النيقاوي الاول

نحن بامر هذين الملكين وكرمها ثنائي وتسعين كنيسة واثني عشر ديراً . وحوّلنا سبع كنائس يهودية الى معابد نصرانية في اربع ابرشيات (١) بحدود مملكتها . وكتب المؤرخ الرهاوي ما ترجمته عن السريانية : « ابنتي الملك بسطنيان كنائس وادياراً ومستشفيات لا تحصى . وشاد على يد يوحنا الآمدي مطران اسيا ستاً وتسعين كنيسة وسبعين ديراً وخمسة مستشفيات . وقوض هذا المطران عينه سبع كنائس يهودية وحوّلها الى معابد مسيحية » (٢) .

وقال ميخائيل الكبير ما تعريبه : « شيد الملك بسطنيان على يد يوحنا الآمدي ستاً وتسعين كنيسة واثني عشر ديراً » (٣) . اما ابن العبري فقد ذكرنا آنفاً ما صرح به عن الملكة ثودورا وعن اهتمامها ببناء الكنائس وتفوقها في ذلك على بسطنيان زوجها .

٥ - ولاء السريان للملكة ثودورا

حفظ السريان هذه الملكة السخية ذكرى جميلة طيبة في تأليفهم لانها رفعت شأن رؤسائهم ودافعت عن بني جنسها ومعتقدها قولاً وعملاً . فكتبوا الشيء الكثير عن فضائلها ومناقبها وذكروا : ١ - المجامع التي عقدتها تلك الملكة لاجلهم في قاعدة السلطنة ٢ - شدة اهتمامها ببعقوب البرادعي الاسقف المسكوني (٥٤٥ - ٥٧٨ م) وبزميله ثودور مطران حيرة النعمان (٤) ٣ - تكريمها للاخبار والرهبان المحترمين في بلاطها وتوفير دواعي الراحة لهم .

وعلى اثر وفاة ثودورا (+ ٥٤٨) احتفل السريان بالجناسات والصلوات لاجلها في الكنائس والاديار . وافاموا لذكراها المناحات في بيوت الخاصة

(١) اخبار يوحنا اسقف اسيا: خبر ٧: صفحة ٦٨١ مجلد ١٨ من Patrologia Orientalis

(٢) تاريخ الرهاوي: فصل ٦١ (٣) تاريخ ميخائيل الكبير: صفحة ٣٢٤

(٤) تاريخ ميخائيل الكبير: صفحة ٣٠٩

والعامة (١) . وادرجوا اسمها في « سفر الاحياء » المخصّص باولياء الله عزّ وجلّ وبمشاهير الماوك والملكات والمحسنين والمحسنات . وكان يتلى هذا السفر عند باب المذبح في اثناء قداس الاحبار . وظلّت تلك العادة مرعية عند السريان قاطبة حتى القرن الحادي عشر (٢) . ثم بقيت مستعملة في بعض كنائسهم الى القرن الرابع عشر (٣) .

٦ - قسط السريان اللبنانيين من عوارف يسطنيان وثودورا

بعد تلك الشهادات البليغة لا يبقى ادنى ريب في ان السريان اللبنانيين نالوا قسطهم من مكارم الملك يسطنيان والملكة ثودورا وزوجته . فابتنوا في انحاء الجبل كنائس وادياراً وافرة العدد . ثم حوّلوا بنفوذ هذين العاهلين وسخايمها هياكل وثنية شتى الى معابد نصرانية واطلقوا عليها اسماء شهدائهم واوليائهم وقديسيهم الاولين الذين احرزوا الكليل الاستشهاد او قضا حياتهم في بلاد خارجة عن لبنان . نذكر منهم : مار شربيل ومار إدنا ومار سابا ومار سرجيس ومار آحا ومار بهنام ومار تادرس ومار كوركيس ومار ديمط ومار عبدا ومار ابجاي ومار شليطا ومار اسيا ومار ريشا الخ .

يُستخلص مما تقدم ان كنائس لبنان وادياره التي سبقت القرن الثامن للتاريخ المسيحي انما انشأها السريان بسعيهم وجهودهم واموالهم او شيدوها بسخاء القياصرة والولاة المسيحيين . غير ان تلك الكنائس والاديار منها ما تقوّض رسمه وانقرض اسمه . ومنها ما صبرت آثاره او جدرانها على كوارث الدهر حتى اليوم . ومنها ما دخل في حوزة مئة غير ملتئم كالموارنة في جبل لبنان والروم

(١) مخطوطة المتحف البريطاني المنسوخة عام ٩٩٩ لاسكندر (٦٨٨) والموسومة بالرقم ١٤٤٦٤٧

(٢) مخطوطة المكتبة الوانكانية : رقم ٣٩ (٣) البترجيّات الشرقية والغربية : لبطريك

اغناطيوس انرام رحمانى : باب ٢ صفحة ٣٧١-٣٧٤

المكبيين في الساحل وفي عكار وانحاء اللاذقية . واستولى الفاتحون على بعضها كجاري العادة في عصور خلت .
ذلك ما حدانا الى تعداد بعض كنائس واديار شادها اجدادنا في لبنان بعد تنصرهم او آتسنا انهم بنوها ايام مجدهم . ونضم اليها ما عثرنا عليه من اخبارها وآثارها متوخين الايجاز وملعين كالمؤلف عادتنا الى المصادر التاريخية التي استندنا اليها في مطالعاتنا الوافرة . وقد اعملنا تدوين طائفة منها مع علمنا الاكيد انها من مباني السريان ومخلفاتهم القديمة .

الفصل الثالث

بيع السريان الفريز ومجهم في بيروت

حفظت لنا الآثار السريانية الثمينة اخبار ست كنائس انشأها المسيحيون في بيروت قبل القرن السادس الميلاد . ثم ضعفتها الزلازل المتكررة ولاسيما زلزلتنا السنتين ٥٥١ و ٥٥٤ م التي قوتضتها ودمرتها وادخلناها في خبر كان (١) . اما تلك الكنائس الست القديمة فقد ورد ذكرها في سيرة سويرا البطريرك وقد كتبها زخريا السرياني المدرس البليغ وهي :

١ - بيعة مار لبي الرسول

ذكرنا في ما سبق ان لبي الرسول او يهوذا اخو يعقوب بشر البيروتيين

(١) تاريخ بيروت : تأليف الاب لويس شيخو : اجت ١٣ صفحة ١٥٥ : ١٥٤ : ١٥٥ (١)

بالانجيل ونصّهم . فابتنى المؤمنون على اسمه كنيسة سمّوها « كنيسة لبي »
وظلت تلك الكنيسة عامرة حتى اواسط القرن السادس . قال زخريا البليغ
المدرّس الذي تلقى علم الحقوق في كلية بيروت في السنتين ٤٨٧ و ٤٨٨ ما تعريبه :
« سرنا الى بيعة الرسول الجزيل الوقار القديس يهوذا اخي يعقوب الصديق . . .
وكان مديرها القسيس قوسما المشهور باعمال التقى والمزدان بجميع الفضائل . وكان
يساعده في خدمتها القس يوحنا الفلسطيني المعروف باسم ادريان . وقد خصص نفسه
لخدمة الله تعالى في الكنيسة المشار اليها » (١) .

٢ - بيعة انسطاسيا الكبرى

انشأ هذه الكنيسة اوسط اوسط اسقف بيروت (٤٤٣ - ٤٦٠) الذي مرّ بنا
ذكره . وكان بنائها قائماً على قدم وساق عندما وصل الى بيروت طيمثاوس
بطريرك الاسكندرية في طريقه الى منفاه في انقرة . وقد نفى بامر الملك لانه كان
من اركان القائلين بالطبيعة الواحدة في السيد المسيح . ولدى بلوغ البطريرك الى
بيروت خرج اهاليها الى استقباله بالترانيم والتسابيح البيعية امتثالاً لامر اوسط
اسقفهم . ثم التمس اوسط من البطريرك ان يصلي لاجل المدينة فقام البطريرك
في وسطها وصلى الى الله تعالى لاجلها وباركها (٢) .

ولما حان ارتحال البطريرك الى منفاه قال للاسقف اوسط ولشقيقه اوكون
استاذ الشرع في مدرسة بيروت : « اتبعاني فنجاهد معاً لاجل ايماننا . . . » .
فاعتذر اوسط بقوله انه مضطرّ ان يبدئن الكنيسة الكبرى التي شيدها هو
وسماها « كنيسة انسطاسيا » .

يتضح من الاستقبال الحافل الذي قام به البيروتيون تكريماً للبطريرك

(١) Patrologia Orientalis 2,63 (١) (٢) تاريخ زخريا البليغ : صفحة ١٤٤

الاسكندري انهم كانوا وايه على عقيدة واحدة . ويؤيد ذلك ما قاله طيمثاوس
لاوسطاث ولأخيه او كسون : « ان مكثنا لتدشين الكنيسة الارضية حُرمننا
الفوز باورشليم العلوية . فاذا اطعنا في فاننا نعيّد في اورشليم العلوية . . . »

والى كنيسة انسطاسيا كان يقصد زخريا المدرّس البليغ وزميله سويرا عند
فراغها من الدرس في كلية الحقوق ببيروت . اما سويرا المشار اليه فهو الذي
نُصب سنة ٥١٢ بطريركاً على انطاكية . وظلّت كنيسة انسطاسيا السريانية
عامرة حتى السنة ٨٧٠ للاسكندر (٥٥٩ م) وفيها حدثت تلك الزلزلة المائلة التي
كتب تفاصيلها يوحنا اسقف اسيا السرياني^(١) الذي عاش في ذلك العصر .

٣ - بيعة والدة الله

كان موقع هذه البيعة ضمن بيروت قريباً من المرفأ . وكان زخريا البليغ
يقصدها عشية كل يوم ليصلي فيها . وخرج ذات يوم بعد الصلاة وجعل يتمشى في
فنائها فلمح صديقه سويرا مقبلاً اليه ثم تقدم وسألم عليه . فابتهج زخريا ومجدد الله
عز شأنه ثم امسك بيد سويرا وقال هلم بنا ندخل الى بيعة والدة الله وهناك اقص
عليك ما تلقنته من الكلام الالهي . ثم شرع زخريا يسرد على صديقه اخبار الكتاب
المقدس بدءاً من اسفار موسى الكليم ومجده خصوصاً عن عناية الله سبحانه بالبشر .
ثم اردف يجبره عن اعمال سيدنا يسوع المسيح وعن عجايبه وآياته وصنائه بمباه
المعجوبة فقال له سويرا : « أعجبتني جداً ما حدثتني به . غير انه ينبغي لي في الوقت
الحاضر ان اواصل اليهود في درس الشرائع والحقوق »^(٢) .

ظل زخريا وسويرا يختلفان عشية كل يوم الى بيعة والدة الله المشار اليها .
وذكر زخريا انه جادل بعض زملائه في المدرسة ممن كانوا يتعاطون السحر حتى

(١) تاريخ يوحنا اسقف اسيا : صفحة ٣٢٦ Patrologia Orientalis, 2, 51 (٢)

(٢) Patrologia Orientalis, 2, 51 (٢)

زَيْفِ اعتقاداتهم الباطلة . فاحضروا كتبهم السحرية واحرقوها في ساحة بيعة
والدة الله المجيدة (١) .

٤ - بيعة لاونطي الشهيد

في هذه البيعة التأم طلبة مدرسة الحقوق المسيحيون ليحضروا عماد لاونطي
احد زملائهم وحضر معهم زخريا المدرس البليغ السرياني وسورا صديقه . فعزّده
الكاهن ووشّحه بثياب بيضاء كما لو ف العادة . وقرّر لاونطي انه يحافظ على عهود
المعمودية ويسير سيرة مسيحية حقة (٢) . اما مركز هذه البيعة في مدينة بيروت
فلم يلمع اليه زخريا المؤرخ .

٥ - بيعة القيامة

كانت هذه البيعة من اكبر كنائس بيروت وافضلها . وتعود زخريا وفريق
من الطلبة ان يقصدوها كل يوم لاستماع القداس . اما سورا فكان يحتلف الى
المسارح الخلاعية والملاهي وسباق الخيل وحديقة الحيوانات . وكان زخريا يحسه
ويجرحه ليعدل عن ذلك فيمضيا معاً وقت العشا ويحضرا القداس في احدى
الكنائس . وبعد الاحاح وعده سورا بالاجابة الى طلبه على شرط ان لا يلمع عليه
في مسألة الترهيب في احد الاديار . هكذا واصلا دروسهما كل يوم ماعدا يوم الاحد
فانها وسائر الطلبة كانوا ينقطعون عن الدرس طبقاً لقانون المدرسة من منتصف
نهار السبت حتى صباح الاثنين . وكانا في اثناء الفراغ يطالعان تأليف باسيلوس
وغريغوريوس وفم الذهب وقرلس وغيرها من تأليف الآباء (٣) .

(١) Patrologia Orientalis, 2,69 (٢) Patrologia Orientalis, 2,73

(٣) Patrologia Orientalis, 2,54

وتعود زخريا وسويرا ان ينطلقا كل مساء الى بيعة القيامة (١) ليحضرا
القداس والصلاة . وكان يتقدمها في الذهاب اوغريس السيمباضي النجيب واشعيا
وانسطاس الرهاوي وفيلبس واناطول الاسكندري واسطغان الفلسطيني . وكان
المتقدم بين هؤلاء الدارسين اوغريس المشار اليه وكان فيلسوفاً محباً للربنا يسوع
المسيح ممتازاً باصوامه المتواترة وتقشفاته واسهاره المتواصلة . ولم يكن يتحجم الا
مرة في السنة في اليوم السابق لعيد الفصح (٢) .

اما موقع كنيسة القيامة فكان ضمن سور المدينة قريباً من مدرسة الفقه .
ونزجج انها لم تكن بعيدة عن كنيسة مار جرجس (٣) .

٦ - بيعة مار اسطفانس اول الشهداء

هذه بيعة سادسة تأسست في بيروت تيمناً باسم القديس اسطفانس رئيس
الشمامسة واول الشهداء . فهذه الكنائس الست القديمة العهد قد اضمحل رسمياً منذ
اواسط القرن السادس للميلاد بسبب الزلازل الهائلة التي حدثت في السواحل
الفونيقية اللبنانية . فانها لم تبقى شيئاً من ابنتها القديمة ولم تذر .

٧ - مجمع بيروت عام ٤٤٨

نضم الى اخبار الكنائس الست المذكورة خبر مجمع عقد سنة ٤٤٨ في بيروت
للنظر في قضية سيبيا مطران الرها (٤٣٥ - ٤٥٧) . وكان سيبيا من مشاهير ائمة
السرمان وجهابذة كتبهم في عصره خلف مدارس ورسائل عديدة تشهد بطول
بأعه في العلوم (٤) .

(١) Patrologia Orientalis, 2,56 (٢) المشرق : مجلد ٢٣ سنة ١٩٢٥

صفحة ٧٢٦ (٣) تاريخ الرها : تأليف روبنس دوفال : فصل ١٠ صفحة ١٧٤ (٤)

اما الداعي الى عقد ذلك الجمع في بيروت فان قسوس الرها السريانين رفعوا دعوى على يبيبا مطرانهم المشار اليه . فقرر فوط مطران صور واوسطاط اسقف بيروت وسائر الاساقفة الملتزمين في الجمع تبرئة ساحة يبيبا بما اعزى اليه ثم ارجعوه الى كرسيه معززاً مكرماً .

٨ - بيعة السريان ببيروت في عهد الصليبيين

على اثر نكبة بيروت بالزلازل الهائل عام ٥٥٤ اخذ جماعات من الناس يؤمنونها ويسكنون فيها . ومن تلك الجماعات جمهور لا يستهان به من السريان قدموا اليها من السواحل اللبنانية خصوصاً كاللاذقية وسلوقيا وجبلة وطرابلس وجونية وصيدا وصور وعكا الخ . وكان بعض بطاركتهم عند قيامهم برحلات من انطاكية الى القدس يرون ببيروت ويتفقدون فيها ابناء رعيتهم . نذكر منهم ميخائيل الكبير (١١٦٧ - ١٢٠٠) واغناطيوس الثالث (١٢٢٢ - ١٢٥٢) وغيرهما . وكان الامراء الصليبيون يرحبون بهم ويبدون لهم عواطف الاجلال والاحترام .

ولما احتل الفرنج مدينة بيروت عام ١١١٠ كان النصارى فيها فئتين : فئة سريانية وفئة ملكية . ولكل منهما كنيسة او كنائس يقيمون فيها فروضهم الدينية . اما كنيسة السريان فترجع انها كانت في سوق البازركان حيث اكتشفت آثار كنيسة قديمة في مدة الحرب العظمى (١٩١٤ - ١٩١٨) .

وقد انضم السريان دون الملكيين الى الفرنج وامتزجوا بهم . وكان منهم اكثر الاطباء والصيدالة في الجيوش والمعسكرات . وكذلك في الدوائر الادارية كانت اعمال التوجه جميعها بيدهم حتى ألفوا تلك الفئة الفرنجية من الموظفين التي اعجبت ابن جبير بتوتيتها وحسن معاملتها (١) .

(١) مقال الاب لامنس (المشرق : مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ صفحة ٧٢٥)

الفصل الرابع

بيع السريان في صور وصيدا وعطا ومجا مهمهم

١ - بيع صور وصيدا وعكا القديمة

ذكرنا في الفصل الثالث من القسم الثاني انتشار النصرانية في صور وصيدا وعكا . وألغنا الى اخبار بعض الاساقفة الذين تولوا رعاية تلك الابشيات . وعلى رغم ذوبوع اللغة الرومانية فاليونانية من بعدها على السنة الحكام وبعض الخاصة في تلك المدن فان ارباب الكهنوت والشعب عامة ظلوا محافظين على لغة اجدادهم السريانية في الطقوس البيعية واللهجة الوطنية . ولبت الحال على هذا المنوال الى ما بعد القرن التاسع للميلاد . فان توما مطران صور الذي حضر المجمع الثامن المسكوني (٨٦٩ - ٨٧٠) ممثلاً البطريك الانطاكي لم يكن قادراً ان يعبر عن افكاره في ذلك المجمع باللغة اليونانية (١) فكانت لغته سريانية بلا ادنى ريب . ومن المقرر ايضاً ان سكان تلك المدن كان لهم كنائس عديدة يتمون فيها فروضهم الدينية كسائر الابشيات النصرانية . غير ان المؤرخين الاقدمين وعلى رأسهم اوسابيوس القيصري قلما تعرضوا لذكر الاولياء والرسل والشهداء الذين بنيت تلك البيع تيمناً باسمائهم . فاكتفينا بالاماع اليها خدمة للتاريخ .

٢ - بيعة مريم المجدلية وسمعان الفريسي في صور

ذكرت التواريخ ثلاث كنائس او اديار سريانية 'عرفت باسم «مريم المجدلية

(١) معجم التاريخ والجغرافيا البيعي : مقال المستشرق كرفسكي (كيرلس شارون) عن الملكيين

وسمعان الفريسي : الاولى كنيسة دير المجدلية مركز مطارنة السريان في القدس بعد الفتح العربي . والثانية كنيسة المجدلية ايضاً كانت جنوبي قبّة الصعود وفيها كما روى الراهب سرجيس الطورعبديني في منتصف القرن الخامس عشر كان قبر مريم المجدلية وبيت سمعان الفريسي .

اما الكنيسة الثالثة فقد ابتناها السريان في صور واطلقوا عليها اسم « مريم المجدلية وسمعان الفريسي » . يؤيد ذلك انجيل سطرنجيلي منسوخ على رق الغزال سنة ١١٤٩ وصفحاته موشاة بصور اثرية رائعة . وهذا الانجيل محفوظ في الخزانة المرقسية تحت الرقم ٢٧ في القدس الشريف (١) . وقد جاء فيه ما تعريبه عن السريانية : « نسخ هذا الانجيل المقدس ... في دير مار سمعان الفريسي والقديسة مريم المجدلية باورشليم سنة ١٤٦٠ للاسكندر (١١٤٩ م) في ايام البطريرك اثناسيوس الثامن (١١٣٩ - ١١٦٦) وفي ايام مار ايوتيس بطريرك مصر ومار اغناطيوس مطران الدير واورشليم وساحل البحر . كتب هبة ابينا القديس مار اغناطيوس وبعنايته العظيمة وبمحبته الزائدة لكنيسة مريم المجدلية التي في مدينة صور . كتبه الراهب سهدو الرهاوي » .

واُلحقت بهذا الانجيل انجيل فوائد تاريخية : منها نبذة في جلاء الصليبيين عن الرها . وفي السريان الرهاويين المنتزحين عن وطنهم الى القدس واهتمام المطران اغناطيوس المشار اليه باعالتهم واسترداد قرية (دير ذكره) وتعميرها لسكنائهم . وجرى ذلك بمساعدة الملك المظفر بغدون الثاني بن فولك والملكة مالبندة امه . وبغدون هذا تولى عرش اورشليم سنة ١١١٨ (٢) .

وظلت كنيسة صور المشار اليها عامرة الى ما بعد القرن الثاني عشر . وكان يتولى رئاستها الراهب يوحنا الذي نصبه البطريرك يوحنا الثالث عشر (١٠٧٥ - ١٠٩٥) المعروف بابن عبدون اسقفاً لبرشية بيتونيا في حوران (٣) .

(١) مجلة الحكمة في القدس : مجلد ٢ سنة ١٩٢٧ صفحة ٤٣٥ - ٤٣٨ .
(٢) مخطوطات الخزانة المرقسية : رقم ٢٧ (٣) لائحة الاساقفة الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير

٣ - بيعة السريان في صيدا وانتقالها الى ملة الروم الكاثوليك

شيد السريان في غير الازمنة كنيسة في صيدا ظلت في حوزتهم حتى القرن الثامن عشر . ولما تناقص عددهم في المدينة المشار اليها وهبوا كنيستهم لملة الروم الكاثوليك الذين جعلوا يقضون فيها فروضهم الدينية .

وفي نواحي السنة ١٨١٨ غرض الروم الارثوذكس يدعون ان تلك الكنيسة كنيستهم ورفعوا الامر الى سليمان باشا والي عكا . فعقد هذا مجلساً في ديوانه حضره السيد زخريا مطران عكار على الروم الارثوذكس نيابة عن البطريرك سيرافيم (١٨١٣ - ١٨٢٣) . وحضره ايضاً ثمانية من وجوه صيدا الكاثوليك وهم : ابراهيم الزهار و ابراهيم سر كيس ويعقوب الزهار وقسطنطين عكاوي والياس كركجي وحنا دبانة وجبران بولاد وحنا زكار الخ . وبعد اخذ ورد بين الفريقين المتخاصمين قرر سليمان باشا ان تسلم تلك الكنيسة السريانية الى الروم الكاثوليك و ابرز في ذلك مرسوماً تاريخه غرة صفر سنة ١٢٣٤ للهجرة (١٨١٨ م) .

قال المؤرخ المعلم ابراهيم العورة ما نصه : « ... وأمروا الصيادنة حينئذ بان يكملوا تقريرهم فكملوه . ومن جملة ذلك ان الكنيسة المرقومة اصلها للسريان الكاثوليك ملكاً . والطائفة المرقومة مع تداول الزمان انقرضت وتكاثر عدد وجود الروم الكاثوليك . والروم الكاثوليك استوهبوا من اصحابها السريان هبة شرعية حينئذ طلب منهم القاضي بيئنة تشهد على صدق دعواهم فتعهدوا باحضارها وانحل المجلس . والصيادنة حالاً حرروا الى صيدا وطلبوا الشهود من اسلام بمحلين الشهادة من نصارى . وبحضور المطران استنطقهم القاضي عن شهادتهم فابدوها وقبلت شرعاً » (١) .

(١) تاريخ ولاية سايمان باشا : تأليف المعلم ابراهيم العورة : صفحة ٤٥٠ - ٤٥٣ - (٢)

٤ - بيعة مار بطرس في عكا

بجمل مؤرخو السريان في ايراد اخبار ملتتهم بعكا وضواحيها . وقد اشرنا الى مطرانها اثناسيوس يشوع الذي انطلق من عكا الى انطاكية وزار بطريرك يوحنا السابع عشر (١٢٥٣ - ١٢٦٣) المعروف بابن المعديني . اما كنيسة عكا فقد ابتناها السريان تيمناً باسم مار بطرس زعيم الرسل . يؤيد ذلك مخطوطة سريانية يرتقي تاريخها الى القرن الثالث عشر وفيها ان يوحنا السجستاني السرياني تعهد تلك الكنيسة واقام فيها روحاً من الزمان . ونسخ هناك كتاباً ضمنه سبعين خبراً من اخبار العذراء والدة الله واخبار القديسين . وهذا تعريب ما اورده الناسخ في آخر المخطوط قال :

« نقلنا هذه الاخبار عن كتاب كنيسة مار بطرس في عكا وارسلنا نسخة الكتاب مع الراهب عزيز ... كتبه يوحنا السجستاني ... طالع هذا المخطوط الاسقف بولس تلميذ مار فيلكسينوس اسقف حماة وطرابلس وحردين بجبل لبنان سنة ١٨٢١ يونانية (١٥١٠ م) » (١) .

٥ - مجامع السريان في صيدا وصور

انتشر المعتقد المنوفيزيتي في بلاد السريان واستحكمت عراه في صيدا وصور واللاذقية وسواحل لبنان . ونادى به بطاركة الاسكندرية وقسطنطينية واورشليم وانطاكية . واتفق فريق من اساقفة السريان الحاضرين للكرسي الانطاكي على خلع بطريركهم فليمانس الثاني (٤٩٨ - ٥١٢) وساعدهم في البلوغ الى رغبتهم الملك انسطاس الاول (٤٩١ - ٥١٨) الذي سار مسير سلفه الملك زينوث في المدافعة عن العقيدة المنوفيزيتية والمحاماة عن القائلين بها . وقد اثبتت الصحف

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤٠٧٣٢

السريرية ذلك كله في مجمعين عقدهما اساقفة السريان : اولها عام ٥١٢ في صيدا
وثانيها عام ٥١٥ في صور المعدودة في مقدمة مطروبوليتيات الكرسي الانطاكي .
والبيك تفصيل ذلك :

اولا - مجمع صيدا سنة ٥١٢

اصدر الملك انسطاس امراً مستعجلاً الى اساقفة المشرق ففقدوا مجمعا في مدينة
صيدا برئاسة فيلكسينوس مطران منبج صاحب التأليف السريانية البليغة . وهناك
طرحوا على بساط البحث قضية البطريرك فليانثس وانحيازهم الى عقيدة المجمع
الخلقيدي في الذي أتد عام ٥١٤ ؛ التقرير بالطبيعتين . وبعد اخذ ورد حظوا ذلك
البطريرك عن كرسيه وعزلوه . ثم اجمع اولئك الاساقفة والرهبان الشرقيون
ومسيحيو صيدا وصور وانطاكية على انتخاب الراهب سويرا للكرسي الانطاكي
معتقدين انه كفوء لالغاء عقيدة الطبيعتين من بلاد المشرق بأسرها .

ولما تم الانتخاب بعثوا وفداً الى سويرا الذي كان في دير الباور وهو دير
ميوما او دير ثودورا بجوار غزة بفلسطين (١) حاملين اليه رسالة القيصر انسطاس
بشأن انتخابه بطريركاً . فلم ير سويرا الا الخضوع لرغبة الملك ورغبتهم فقدم مع
الوفد الى صيدا . وصرح سويرا للاساقفة بقوله : « اني لست كفوءاً انا الحقير ان
اجلس على كرسي اغناطيوس المعظم ! » . غير ان الاساقفة والرهبان والمؤمنين
اتلخوا عليه متوسلين ان يلتي طلبتهم . فتوجه معهم الى انطاكية وخرج
الانطاكيون قاطبة الى لقائه ورتجوا به بالاناشيد والاهازيج .

هكذا دخل سويرا الى انطاكية ونودي به بطريركاً بحضور اثني عشر اسقفاً
وهم : ديونيسيوس اسقف طرسوس ونيقولا اسقف اللاذقية وفيلكسينوس مطران

(١) تاريخ زخريا البليغ : صفحة ٩٧ وتاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٧٥٢ (٢٠)

منبج وبطرس (١) اسقف حلب وشمعون اسقف قنّسرين ومريون اسقف شورا
ويوسف اسقف جبولا وساوان اسقف اورم وسرجيس اسقف قورس ويوحنا
اسقف اغرفوس وفيلبس اسقف دلوك ويوليان اسقف سلاميا (٢) .
على تلك الصورة اسفر مجمع صيدا عن القول بالطبيعة الواحدة وعن عزل
البطريك فليبانس واقامة سويرا خلفاً له .

ثانياً — مجمع صور سنة ٥١٥

ما مرّت ثلاثة اعوام على بطريكية سويرا في انطاكية حتى كتب اليه
انسطاس قيصر ان يعقد مجعماً في صور وينظر مع لفيف الاساقفة في كتاب سلفه
الملك زينون المعروف بعنوان «هنطيقون» . وفيه التصريح بالقول بالطبيعة
الواحدة والغاء عقيدة المجمع الخلقيدوني الرابع بالطبيعتين .

ارتحل البطريك سويرا من انطاكية في فريق من الاساقفة الى صور والتأم
هناك جميع الاساقفة الشرقيين واساقفة كورة انطاكية واقاميا والفرات وما بين
النهرين وبلاد العرب وفونيقيا لبنان (٣) . وترأس المجمع سويرا المشار اليه ونواب
طيمثاوس بطريك قسطنطينية وايليا بطريك اورشليم ويوحنا بطريك الاسكندرية
وحضر معهم فيلكسينوس مطران منبج ويوحنا اسقف تلّ موزل وفولا مطران
الرها ويوحنا برفاقتونيا رئيس دير قنّسرين وقزما رئيس دير عقيبا بقنّسرين .
وتولى البطريك الانطاكي شرح كتاب الملك زينون المذكور آنفاً . وفادوا

(١) ذكر ميخائيل الكبير ان « ابراهيم » اسقف حلب هو الذي وضع اليد على سويرا ورقاه
الى الرتبة البطريركية : صفحة ٧٥٢

(٢) Patrologia Orientalis, 2,238, 241 نقلاً عن مخطوطة لندن : رقم
١٢٠١٥٥ صفحة ١٦٦ المخطوطة في القرن الثامن . راجع كذلك تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة
٢٦١ و٢٦٢ ومخطوطة دير الشرفة : رقم ٧/٤ صفحة ٨٣

(٣) تاريخ زكرويا البليغ : مجلد ٢ راس ١٢ صفحة ٥٥

بالاعتقاد بالطبيعة الواحدة في السيد المسيح . ثم كتبوا رسائل الاتفاق والانحاد
 وبعثوا بها الى بطاركة الاسكندرية وقسطنطينية واورشليم فوافقوا عليها (١) .
 اما البابا سوماخس (٤٩٨ - ٥١٤) وخلفه البابا هر مزدا (٥١٤ - ٥٢٢)
 فلم يوافقا على ذلك (٢) .

الفصل الخامس

بيع السريان في قضاء كسروان

١ - بيعة مار شربيل في معاد

شيّد الوثنيون في قرية معاد هيكلاً للمشتري معبودهم ونقشوا تاريخ بنائه على
 اسطوانتين نقل احدهما الجوّالة رينان عام ١٨٦١ الى متحف اللوفر في باريس .
 وفي القرون الاولى للتاريخ المسيحي دفعت الحمية احد اغنياء السريان الرهاويين (٣)
 المقيم في لبنان فحوّل ذلك الهيكل الوثني الى بيعة مسيحية . واطلق عليها اسم
 مار شربيل الذي استشهد في الرها وطنه عام ١٠٥ للميلاد . وجرى ذلك في عهد
 مرشده برسبما رابع اساقفة الرها (٤) .

اما كنيسة مار شربيل فتبعد طرفة من طرف الايام بما رسم على جدرانها

(١) مخطوطة الفاتيكان السريانية : رقم ١٦٢ صفحة ٩١ - ومخطوطة مكتبة باريس : رقم

٢٨٤ صفحة ١٥١ ومجلد ٢ صفحة ٢٧٠ و ٢٧٣ من Patrologia Orientalis

(٢) تاريخ زكريا البليغ : مجلد ٢ راس ١٢ صفحة ٥٥

(٣) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره وأسرته : صفحة ١٣٠ (٤) اخبار الشهداء والقديسين :

طبعة الاب بيجان : مجلد ١ صفحة ٩٥

من الصور البدیعة . وهي اقدم كنائس لبنان واحكمها هندسة واجملها زخرفة وبنیاناً . وكانت تشتمل على ثلاثة اسواق مرتكزة على اعمدة تعاورها اكمة من الطرزین البوني والدوري . غير ان مرممها الجهلة في الآونة الاخيرة لم یحسوا اصلاحها بل عبثوا بانارها القديمة وشوهوا رونق هندستها وطمئثوا كثيراً من محاسنها . فازالوا حنیثتها ومحقوا نقوشها النفیسة (١) .

٢ - بیعة شامات

شامات جمع شامة لفظة سريانية بجمتها معناها بثرة في البدن لوئها الى السواد . وشامات قرية في كسروان قائمة فوق رابية شید فيها الوثنيون هيكلاً لأصنامهم . ولما ذاعت النصرانية في الجبل حول السريان ذلك الهیکل الى كنيسة مسیحية . لان بقعة شامات وما جاورها من القرى لم تكن مأهولة الا بهم دون سواهم حتى القرن الثامن وبعده .

قال الخوري يوسف العمشيتي (٢) : « اما امر تحويله (اي هیکل شامات) الى معبد مسیحي فلا یمكننا البت في تعیین زمنه . انما نقول على سبيل الاستدلال ببعض مستندات تاريخية ان تحويله یرتقي الى عهد انتشار صناعة البناء البيزنطیة وطريقة الفسيفساء » .

ولما كان البحّانة الاب هنري لامنس قد تجتهد لمثل هذه الدروس الدقیقة اكثر من كل الذين سبقوه ولحقوه من علماء الآثار اللبنانيّة رأينا ان نستفتيه في ذلك ونعول على علمه الراسخ وحكمه السديد قال : « اسنهر الملك یوسطنیان بغيرته على بناء الكنائس . وليس بمستبعد ان اقدم كنائس لبنان المعروفة اليوم تشبّدت في عهده او على يد المهندسين الذين جروا على طريقة بنائه . مثال ذلك كنيسة

(١) تسريح الابصار : جزء ١٠ صفحة ٨٥ - ٨٧

(٢) المشرق : مجلد ٢٩ سنة ١٩٣١ صفحة ٧٥٣

اهدن وكفر سليمان اللتان تشبهان كل الشبه الكنائس البيزنطية المنسوبة الى هذا الملك . ولعل كنيسة حدنون ... هي ايضاً من هذا القبيل فيكون بناؤها سبق دخول الموارنة الى لبنان . لنا في تأييد قولنا بعض الحجج : منها وجود كتابتين يونانيتين وفي كليتهما ما يشير الى قدم هذه الكنيسة . ومنها الطراز الهندسي والنقوش وضروب الفسيفساء فان كل ذلك يلمع الى عهد بوسطنيان « (١) » .

نستخلص مما سبق ان كنيسة شامات المشيدة على طريقة البناء البوزنطي والمشملة على بعض الفسيفساء بُنيت في عهد بوسطنيان (٥٢٧ - ٥٦٥) وزوجته الملكة ثودورا السريانية . او ابتناها مهندسون وطنيون اتبعوا الطريقة البوسطنيانية في عمارة الكنائس في تلك الحقبة . وعليه فكنيسة شامات ليست في اصلها كما تؤيده القرائن المذكورة الا كنيسة سريانية انشأها السريان او انشأها لهم قياصرة الروم . وبتعاقب الايام دخلت تلك الكنيسة في حوزة الملة المارونية .

٣ - بيعة مار ثودورس في مجديدات

تعد بيعة مار ثودورس في مجديدات من اقدم الكنائس السريانية وابدعها في لبنان . وهي مزدانة برسوم جميلة وكتابات سطرنجيلية قديمة . منها صور الكارولينيين يحملون بين ايديهم تسيحة التقاديس الثلاثة مكتوبة بحروف سطرنجيلية . ومنها صور غيرها ترتبها كتابات سطرنجيلية تعرف اسماء الاشخاص المصورين فيها (٢) . اما مذبحها الحالي فهو المذبح القديم نفسه الذي كان الوثنيون يقرّبون عليه ضحاياهم .

ومن المعلوم ان للشهيد ثودورس او تادرس ذكرى مستفاضة في الكنيسة تكرمه مع مار افرام الملقان في اول سبت من الصوم . وتصفه في « الحساية »

(١) تسريح الابصار : جزء ١ ، صفحة ١١٩ (٢) تسريح الابصار : جزء ١ ، صفحة ٨٧ - ٨٨

بعبارات محكمة بليغة ومعان سامية بديعة . وقد ابنتى السريان على اسمه كنائس وادياراً عديدة في شتى المدن والديساكر لم يزل بعضها قائماً حتى اليوم . وظلّت بيعة مار ثودورس في مجديدات بحوزة السريان حتى القرن الثالث عشر او بعد هذا التاريخ ايضاً . يؤيد ذلك كتاب « سيامات كهنوتية » قديم العهد اقتناه الحوري ميخائيل صانع رئيس دير الشرفة (+ ١٨٢٨) الذي أغرم بالكتب القديمة وانشأ مكتبة عامرة بخطوط (١) اشتراها من لبنان ودمشق والنيك وغيرها . ففي ذلك المخطوط الثمين ورد اسماء شمامسة ورهبان نصبوا كهنة وأرسلوا الى مختلف الابشيات وقد ورد فيه ما تعريبه : « رقى الروح القدس بوضع يد مار اغناطيوس المرفبان صليبا قاتوليقي المشرق الشماس بهنام ابن الحوري نعمان قسيساً على بيعة مار ثودورس الشهيد النليل في قاسطرة مجديدات من عمل جبل لبنان . وتم ذلك في ٢٤ حزيران سنة ١٥٦٧ للاسكندر (١٢٥٦م) جعله الله مباركاً » .

ويغلب على الظن ان راسمي الصور في بيعة مجديدات وفي غيرها من بيعة لبنان القديمة كانوا من اهل الشام اي السريان الوافدين من سوريا والبارعين في فن التصوير . كفى على ذلك دليلاً الخطوط السريانية المحذفة بتلك الصور (٢) .

٤ - ٦ - بيعة مار آحا وبيعة والدته الله وبيعة مار ميخائيل في لحفد

كانت لحفد معقلاً حصيناً للسريان ومركزاً لاجد مقدميهم في ابان عزمهم وسطوتهم . وهي موطن المطران جبرائيل القلاعي « اول مؤرخ للطائفة المارونية » (٣) . وقد اشار هذا المطران الى استفحال امر السريان في مسقط رأسه فقال :

(١) عناية الرحمان في هداية السريان : للمطران افرام نقاشة : صفحة ٨٩

(٢) تسريح الابصار : جزء ٧ صفحة ٨٩ (٣) راجع كتابنا هذا : قسم ٤ فصل ٣

من اولادك يا امي لحقد السيف في قلبي منقذ
وانا كنت باسمك اجمد وحوئت وجبي للحيطان ...

وكان للسريان في لحقد عدة كنائس عثونا على اسماء ثلاث منها وهي : بيعة مار
آخا وبيعة والدة الله وبيعة مار ميخائيل . ولسنا ندري ما حل بها بعد انتزاحهم
عن القرية المذكورة .

٧ - بيعة السريان في جونبة

اثبتنا في فصل سابق ان السريان كان لهم كرسي اسقفي في نجر جونبة
بكسروان . وذكرنا اسم « روبيل » احد اساقفتها في القرن التاسع . وظل
السريان مقيمين في جونبة الى ما بعد القرن الثالث عشر استناداً الى ما رواه ثقات
المؤرخين مسلمين ونصارى كالشريف الادريسي وغيره (١) . اما كنائسهم في ذلك
الشعر وفي ضواحيه فلم تتوفق الى الوقوف على اسمائها واخبارها . ولعل الزلازل
خربتها كما خربت كنائس عديدة غيرها في السواحل اللبنانية .

الفصل السادس

بيعة السريان في الصرود اللبنانية وفي جبة المنيطرة

١ - بيعة مريم العذراء في افقا

ابنتى الوثنيون في افقا هيكلًا للزهرة معبودتهم كانوا يحجونه في مواسم معلومة

(١) فلسطين وسوريا : للادريسي : وجه ١٧ من النص العربي : طبعة غلدمستر ٢٣٤

وأصبح بتأدي الايام ماخوذاً للعوامر (١) . ولما تولى قسطنطين الكبير عرش بوزنطيا (٣٠٦-٣٣٧) انتعشت النصرانية في عهده وعلا شأنها . وبعود الفضل في ذلك الى امه هيلانة الرهاوية السريانية التي صرفت المساعي نظيره في عمرات الكنائس . فابتنت منها عدداً وافراً في الرها ووطنها (٢) وشيدت كنائس عديدة على قبر المختص والجلجلة وفي العلية الفصحية وجبل الزيتون وبيت لحم وغيرها . وشاركت قسطنطين ابنها في بنان الكنائس في بلاد سنى كانتطاكسية وبعليك وحلب وأفقا ولاسيا في عاصمة السلطنة .

ولما تولى بوليانس الجاحد (٣٦١-٣٦٣) اعاد عبادة الوثن الى أفقا (٣) . غير ان ارقادوس قيصر (٣٩٥-٤٠٨) أصدر الاوامر بمحق الاصنام ووجدد كنيسة أفقا كما كانت في عهد قسطنطين سالفه واطلق عليها اسم « العذراء مريم » . قال مؤلف تاريخ العاقورا : « ويبان انه في آخر الجبل الرابع كان كثير عدد المسيحيين في هذه المنطقة والاما كان نقض هيكل أفقا وتحول لكنيسة . لان الكنيسة يلزم لها نصارى كما لا يغرب » (٤) . اما اولئك النصارى فلم يكونوا الا سرياناً لان السريان كانوا دون سواهم سكان لبنان الاصلين منذ أبعد العصور .

٢ - بيعة مار فوقا الشهيد

اشتهر امر فوقا وتلامذته الشهداء في الكنيسة السريانية فخصصت في كلندارها اليوم ٢٢ من ايلول بذكر جهادهم . وتم استشهاده مع رفقاءه في مطلع القرن الثاني للمسيح . اما بيعة هذا الشهيد في لبنان فقد ابتدأها بسطنيان الملك في القرن السادس على مشارق الجبل اللبناني كما اثبت المؤرخ بروكوب في تاريخ الابنية

(١) تاريخ سوريا : للديس : عدد ٥٦٠ صفحة ٩٤ (٢) تاريخ ابن العميد : مخطوطة دير الشرفة : رقم ٤/١٦٦ صفحة ٦٣ في الكلام عن قسطنطين الكبير (٣) تاريخ سوريا : عدد ٥٦٢ صفحة ٥٨ - ٩٩ (٤) تاريخ العاقورا : للخوري لويس الهاشم : صفحة ١٦٨ - ١٦٩

(كتاب ٥ عدد ٩) (١) . ونعتقد ان زوجته الملكة ثودورا التي امتازت بعطفها على السريان ابناء جنسها شاركته في ذلك المشروع .

ومن اجلى الادلة التي تدعونا الى الاعتقاد ان بيعة مار فوقا شيدت للسريان ان مشارف لبنان وأغاليه لم يكن فيها من النصارى حتى القرن الثامن للميلاد سوى السريان فقط .

٣ - بيعة مار بطرس في العاقورا

العاقورا اصلها « عين قورا » من السريانية معناها « عين البرد » كما قلنا، تعاور عن البحر ١٤٥٠ متراً . وتعتبر مناظرها الخلابة من أجمل مناظر الدنيا وابدعها . اما بيعتها المنحوتة في الصخر والمشيده على اسم مار بطرس فهي من جملة كنائس السريان الاثرية في الجبل اللبناني . ونرجح ان الرهبان الاقدمين تولوا نقرها كما نقروا غيرها من الكنائس والمحابس في اثناء فراغهم من الفروض النسكية .

ويبلغ طول كنيسة مار بطرس نحواً من خمس عشرة ذراعاً بعرض خمس عشرة ذراعاً ايضاً . وارتفاعها اربع اذرع . وفيها احد عشر لحداً منحوتة بطول قامة الانسان . وقد تعهدتها قديماً وحديثاً فريق من السياح والمستشرقين وعلماء الآثار (٢) .

وورد ذكر هذه الكنيسة في سنكسار مخطوط بحروف كرشونية . ويستفاد من تاريخ هذا المخطوط ان كنيسة مار بطرس في العاقورا كانت في السنة ١٧٢٦ للاسكندر (١٤١٥ م) بملك السريان . وقد فصلنا تاريخ هذا المخطوط ووصفنا مزاياه في فصل سابق (٣) .

(١) تسريح الابصار : جزء ١ ، صفحة ١١٩

(٢) تاريخ العاقورا : صفحة ٢٨ - ٢٩ (٣) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ ، فصل ٤

وعلى تقادي الايام اصبحت كنيسة مار بطرس في حوزة المثة المارونية وفيها
دُفن البطريرك يوسف العاقوري (١٦٤٤ - ١٦٤٨) رحمه الله تعالى (١) .

٤ - بيعة حصر ائيل

تقع حصر ائيل في بلاد جبيل (العلبا) واليه انتزع فرع آل الخلو المتحدّر من
يوسف ثاني ابناء « جمعة » الجد الأعلى . فاستقروا هناك منذ القرن السادس عشر
وتكاثر نسلهم . وعلى اثر قدومهم الى حصر ائيل شيّدوا كنيسة تزجج انها احترقت
عام ١٦٧٥ عندما اغار بنو حمادة المناولة على حصر ائيل واوقدوا النار في سكانها (٢) .
ومن ذلك التاريخ تبدّد اغلب اهالي هذه القرية . فارتحل بعضهم الى عكار وسكن
البعض الآخر في محلة المزرعة بضواحي بيروت . واقام فريق في شتى قرى لبنان
كما سيأتي تفصيله (٣) .

٥ - بيعة مار أسيا في أسيا (البترون)

يكرّم السريان مار أسيا الطيب منذ ابعد القرون تكريماً خاصاً . وعلى اسمه
ابتنوا كنائس في حلب وماردين والمنصورية وطور عبيد وفي لبنان ايضاً .
وتكاد لا تخلو كنيسة من كنائسهم من صورته العجائبية . اما كنيسة مار أسيا
في قرية أسيا فكانت من ابنية السريان القديمة وقد غلب اسم شفيها على تلك
القرية فدُعيت كذلك تيمناً به .

٦ - بيعة مار موسى في قرية موسى

اشتهرت قرية موسى بصلابة اهاليها في العقيدة المتوفيقية . وأثبت البطريرك

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ٢١٩ (٢) تاريخ الازمنة : للدويهي : مخطوطة مكتبتها :
اخيار السنة ١٦٥٠ (٣) طالع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ١٨

الدويهي ذلك بقوله : « كُتبت شوكة اليعاقبة وصاروا يتباينوا (يتظاهرون)
 جهراً في جبة بشري . وتبعوهم كثيرون من بقوفا وقرية موسى ... » (١) .
 وابتدئ السريان في هذه القرية بيعة على اسم مار موسى الحبشي . وتولى خدمتها القس
 موسى الذي رَفاه الى الدرجة الكهنوتية ديوسقورس عيسى بن ضو النبي مطران
 اورشليم وطرابلس . ويمنُ عُرف من كهنة « قرية موسى » الحوري فرح معلم
 الحليس البشع المنوفيزيتي في عهد البطريك داود يوحنا (١٣٩٣ - ١٤٠٤) (٢) .

٧ - بيعة اهمج

اهمج بلدة عامرة في بلاد جبيل توطنها اولاد « خليفة » ثالث ابناء « جمعة »
 الذين قدموا من عين حليا كما سبق الكلام . ومن ينتمي الى هذا الفرع بيت لطفي .
 اما آل الحوري في اهمج فينجدرون من الاسرة الدويهي الوافدة من صدد (٣) .
 وقد ابنتي السريان اجدادهم في اهمج بعض كنائس اخي الدهر على اكثرها
 ودخلت في خبر كان .

٨ - بيعة جاج

كثيرة هي الأسر السريانية التي انتزحت من بلاد السريان وقدمت الى لبنان
 وسكنت قرية جاج كآل الحازن وابناء عمهم آل وهيبه الذين وفدوا اليها من
 غسان وآل الجبيل من بلاد ما بين النهرين وغيرهم . ولبثوا مدة غير قصيرة
 محافظين على عقيدتهم المنوفيزيتية يقيمون فرائضهم الدينية في بيعة خاصة بهم
 على اسم مار آحا . ونرجح ان انضمامهم الى الطقس الماروني قد حدث خلال انتقالهم
 عام ١٥٤٥ من جاج الى كسروان او بعد ذلك .

(١) تاريخ الازمنة : مخطوطة مكتبتنا : اخبار السنة ١٤٧٢ (٢) تاريخ الدويهي : صفحة ٣٨٤

(٣) طالع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٢٤

٩ - بيعة بيت قصاص

بيت قصاص مزرعة قديمة لجأ اليها سنة ١٦١٣ خاطر المشروقي ابن الشدياق شاهين قادماً من قاسطرة صدد السريانية هرباً من الظلم والشعب . قال المطران اغوسطين البستاني ما نصه : « ... سنة ١٦١٣ انتقل من صدد خاطر ابن الشدياق شاهين وبعض اقاربه الى مزرعة بيت قصاص في جبة المنيطرة » (١) . ثم آسسوا فيها كنيسة يقضون فيها فروضهم الدينية . الا انها بادت بتوالي الايام ولم يزل الاهالي كما بلغنا يشيرون حتى الآن الى بقاياها .

١٠ - بيعة يانوح

يانوح قرية في جبة المنيطرة شاد فيها بطاركة الموارنة ديراً باسم السيدة العذراء واتخذه بعضهم كرسياً لهم منذ القرن الحادي عشر . وأشهر من اقام فيه البطريرك ارميا العمشيتي (١٢٠٩ - ١٢٣٠) والبطريرك شمعون خليفته (٢) . ووجد في يانوح جماعة من السريان القائلين بالطبيعة الواحدة كما اشار ابن القلاعي في زجلته قال :

ابليس اب كل الطغيان نظر شعب مارون فرحان

حسده وارماه في احزان لاجل اثنين كانوا رهبان

كان الواحد من يانوح والآخر من دير نبوح

اكرزوا بسراً موضوع تكلم بهم روح الشيطان

(١) المشرق : مجلد ٢٨ سنة ١٩٣٠ صفحة ٧٢١ - ٧٢٢

(٢) تاريخ سوريا : للدبس : عدد ٨٥٩

قالوا المسيح ليس له نفس ولا طبع يستجمل ويحس
ولا منطبع كرسى بطرس لاجل انه على ذا الايمان (١)

والى يانوح هاجر من عين غستان موسى غانم الغستاني واولاده غانم ومطر
وسعادة وضو . وكانوا بلا ادنى ريب من القائلين بالطبيعة الواحدة . وظلوا
مقيمين في يانوح مدة من الزمان حتى انتزحوا الى لحفد في مبادئ القرن الثالث
عشر (٢) . ونعتقد ان هذه الأسرة الفسانية المحدث المتوفيقية المذهب (٣) كان لها
ولغيرها من الأسر السريانية كنيسة او اكثر في يانوح يقيمون فيها شعائرهم
الدينية .

١١ - سائر بيع جبة المنيطرة

كانت حدود « جبة المنيطرة » في لبنان تمتد من شاطئ البحر المتوسط حتى
سطح الجرد . ومن نهر الفيدار حتى نهر ابرهيم . وانتشر السريان في انحاءها انتشاراً
كبيراً برهنت عليه كنائسهم واديارهم وابرشياتهم التي عددها طائفة منها في فصول
سابقة وسنعدد غيرها في فصول لاحقة . ولما احتل الصليبيون هذه البلاد ولتوا
على « جبة المنيطرة » اميراً منهم (٤) . وأطلقوا الحرية للنصارى على اختلاف
عقائدهم في ابناء معابد دينية .

قال ميخائيل الكبير في تاريخه : « ان الفرنج بعد خروجه من البحر الى
الساحل عقدوا مجمعاً وعاهدوا الله تعالى انه اذا اتاح لهم فتح اورشليم عاملوا بالحسن
جميع النصارى من اى مذهب كانوا . ووهبوا كل ملة تؤمن بالمسيح كنائس

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٤ فصل ٤

(٢) طالع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٥

(٣) جامعة بني ضوه : صفحة ٥

(٤) تاريخ العاقورا : صفحة ٦٤

وادياراً» (١) . هكذا انشأ السريان وغيرهم من نصارى لبنان عدة معابد إما
باموالهم او بمساعدة اولئك الصليبيين وسخاء امرائهم .
وظل للسريان شأنهم الديني ونفوذهم المدني في جبة المنيطرة اجيالا عديدة .
واشار ابن القلاعي في زجلته التاريخية الى استقلالهم بمقدّمهم ومطرانهم في تلك
الناحية قال :

جبة المنيطرة افتقرت مع الملك ليس التزقت
ومع اهل لخد هرطقت وعملت مقدم مع مطران

اما كنائس السريان في جبة المنيطرة فلم نقف على عددها واخبارها وقد خرب
منها ما خرب . ولما زحف المناولة الى تلك الاطراف وتوطنوها احتلوا ما شاهدوه
فيها من الاديار والكنائس وانتهبوا ذخائرهما وندروها .

الفصل السابع

بيع السريان في قضاء البترون

١ - بيعة مار الياس في حدتون

حدتون من السريانية تصغير « حدتا » ومعناها « جديدة » ويلفظها الاهالي في
يومنا « حتّون » بادغام الدال بالتاء المشددة . ابنتى السريان فيها منذقديم
الازمان كنيسة على اسم مار الياس جديرة بالاعتبار ولقت الانظار . وكانت
تشتمل على ثلاثة اسواق وسبعة ابواب : ثلاثة ابواب لجهة الغرب وباب لجهة

(١) الحروب الصليبية في الآثار السريانية : للخوري اسحق ارملة : فصل ٢ صفحة ١٦

الجنوب وباب لجهة الشمال وبابان على جانبي الحنية . فهذه الكنيسة البديعة القديمة العهد وصفها الاب لامنس وصفاً ضافياً ورأى ان هندستها تشابه كل الشبه الكنائس المنسوبة الى يسطنيان ورجح ان عهد بنائها سبق دخول الموارنة الى لبنان (١) .

وكانت كنيسة مار الياس في حدتون مرتكزة على عدة اعمدة ومزدانة بالنقوش وضروب الفسيفساء . ومع الزمان تقوّضت ابنيها ثم تجددت منذ عهد قريب . ففقدت جمالها السابق وزالت هندستها الرائعة ولم يبق من ابوابها السبعة سوى باب واحد (٢) .

٢ - بيعة مار كور كيس في رشكيدا

رشكيدا من السريانية « ريش كيدا » اي « راس الحظ » مزروعة في شمال لبنان بقضاء البترون تقع على مسافة عشر دقائق من قرية عبرين . كانت في الزمان الماضي عامرة بالسريان فأسسوا فيها كنيسة جميلة تيمناً باسم مار كور كيس الشهيد . واشتملت هذه الكنيسة على ثلاثة اسواق بثلاث حنايا يدesh مرآها الناظرين (٣) . وقد نقشت على جدرانها صور نحاسي صور بيعة مار شربيل في معاد ومار جرجس في اهدن وبيعة مار ثودورس في بجديدات (٤) . وهذه الكنائس الثلاث مع كنيسة مار كور كيس في رشكيدا هي من الكنائس التي شيدها السريان في سالف الاجيال .

وبيعة مار كور كيس في رشكيدا هي مثال حي لطراز البيع السريانية

(١) تسريح الابصار : جزء ١٠ صفحة ٨٦ و ٨٩ و ١١٩ (٢) المشرق : مجلد ٣ سنة ١٩٠٠ صفحة ١٠٢٢ (٣) تسريح الابصار : جزء ١٠ صفحة ٨٥ - ٨٦ (٤) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره وأسرته : صفحة ١٣٠ راجع ايضاً هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ٥ رقم ١ و ٣ وفضل ٨ رقم ١

المؤسسة في القرن السادس وما بعده في طور عدين . وأخصها بيع صلح وقلت
وجسناس وحباب والنخل وحاح ودير العمر ودير مار اوجين النخ (١) .

٣- بيعة مار نوهرا ومار باسيلوس في سمار جبيل او اسمر جبيل

للقديس نوهرا شهرة واسعة في لبنان شيدت في انحاء كنانس شتى على اسم
هذا الشهيد . ويعتبره اللبنانيون شقيقاً للمصابين بوجع العيون واسمه سرياني معناه
الضياء والنور (٢) . وجاء في الآثار السريانية ان دفينوس الوالي استحضر مار
نوهرا الى البترون وحاكمه وامره ان يكف عن التبشير بالانجيل . فجاهر ولي الله
بشاته على ايمانه فامر الوالي ان يُنشر بالمنشار . فقتل شهيداً وقتل معه قانون اخوه
وتقلا اخته وجرى ذلك في اواخر القرن الثالث للميلاد (٣) .

وعلى اسم مار نوهرا انشأ السريان منذ امد مديد في سمار جبيل بيعة معتبرة
اطلقوا عليها اسمه واسم مار باسيلوس معه . يؤيد ذلك انجيل سطرنجيلي قديم
نُسخ في القرن التاسع (٤) جاء فيه ما تعريبه عن السريانية : « اقتسم بنو الحوري
اقليس خدمة كنيسة القديسين باسيلوس ونوهرا بينهم مشاهرة . فاصاب برصوما
كانون وكانون وحزيران وتموز . واصاب اخوه سليمان وفيلبس الثانية الاشهر
الباقية » .

فهذا الانجيل السطرنجيلي البديع لم يكن يخص الا السريان المنوفيزيتيين
كالانجيل السطرنجيلي المصور المنسوخ في دير زغبة (٥) . يؤيد ذلك : اولا ترتيب
فصوله طبقاً للطقس السرياني . ثانياً ورود اسم « برصوما » فيه بين خدام هذه
الكنيسة . وغير خاف ان هذا الاسم هو علم لأحد ائمة السريان المنوفيزيتيين .

(١) سياحة في طور عدين : صفحة ٥ و ٢٧ النخ (٢) المشرق مجلد ١٣ صفحة ٦١٢

(٣) مخطوطة البطريركية السريانية ببيروت : فنقيث الصلوات القانونية .

(٤) الجامع المفصل : عدد ٣٣ صفحة ٢٠٤ (٥) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ١٣ رقم ٢

ثالثاً اثبات وقف حقلتي زيتون في هذا الانجيل حبسها سنة ١٧٦٥ للاسكندر (١٤٥٤ م) سليمان بن توما الحرديني للكنيسة المشار اليها (١) . ومعالم ان حردو او حردين كانت من اشهر مراكز السريان في لبنان وكرسياً لأساقفتهم . رابعاً احتواء هذا الانجيل على اسم دير مار سرجيس او سر كيس الذي شيده الرهبان السريان في حردين (٢) .

يستخلص من هذه البراهين الجلية ان بيعة مار نوهرا ومار باسيلوس في سمار جبيل لم تكن الا للسريان . وعلى جدارها الخارجي كتابة سطرنجيلية ذهب الدهر بقسم منها مفادها ان كاهناً فبر هناك . اما اسم الدفين وتاريخ وفاته فقد طمسا . وكان ارنست رينان الرحالة الفرنسي نقل هذه الكتابة في كتاب رحلته (٣) .

٤ - بيعة السيدة في سمار جبيل او اسمر جبيل

ما عدا بيعة مار نوهرا ومار باسيلوس المذكورة آنفاً ففي سمار جبيل بيعة ثانية مجاورة لها وهي اقدم منها عهداً . وقد بنيت تيمناً باسم العذراء السيدة وآثارها باقية الى اليوم . ومن مميزات ان حذبتها مجوفة في الداخل نائفة في الخارج بشكل مستدير على طرز كنائس لبنان العتيقة ككنائس اهدن وتولا واده وبجديدات (٤) . ويظن ان بيعة مار نوهرا السابقة الذكر شيدت منذ القرن الثالث للمسيح واقدم منها عهداً بيعة السيدة التي نحن بصددتها (٥) . ذلك اجبلى برهان على ان السريان استعصموا بهاتين الكنيستين لان النصرانية كانت محصورة فيهم حين ذاك في تلك البقعة من الجبل .

(١) الجامع المفصل : عدد ٣٣ صفحة ٢٠٥ و ٢٠٦ (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ١٨ رقم ١ (٣) بعثة فينيقيا : تأليف ارنست رينان : صفحة ٢٤ (٤) المشرق : مجلد ٣ سنة ١٩٠٠ صفحة ١٠٢٠ (٥) لبنان نحات في تاريخه وآثاره وأسراره : صفحة ١٣٣-١٣٤

٥ - بيعة مار ماما في اده البترون

تعالو اده البترون زهاء اربعائة متر فوق سطح البحر . وتعد كنيسة المؤسسة على اسم مار ماما من اقدم كنائس لبنان الاثرية . ومن اجلى الادلة على قدمة عهد هذه البيعة ما يشاهد في جوانبها من نقوش الفسيفساء التي يرجع عهدها الى ايام بيطنيان قيصر الروم .

٦ - بيعة مار سابا في اده البترون

سابا لفظ سرياني معناه الشيخ . وبهذا الاسم عرف قديس عظيم استشهد في بلاد ما بين النهرين بامر جده شابور ملك فارس (٣١٠ - ٣٨٠ م) لانه دان بالنصرانية (١) . وابنتى السريان على اسمه عده كنائس واديار اعظمها دير مار سابا في « حاح » بطور عبيد يرتقي عهد بنائه الى القرن السادس .

ومثما كرم السريان سابا الشهيد في بلاد ما بين النهرين كرموه ايضاً في لبنان فابتنوا على اسمه كنيسة في اده البترون صبرت على كوارث الدهر حتى اليوم . وهي ذات ثلاثة اسواق في صدرها ثلاث حنايا . وجدارها مدبج بكتابة سطرنجيلية تعريبها « مريم والدة الله » . وهذه التسمية المجيدة اعني « والدة الله » شاعت وذاعت عند السريان منذ عهد المجمع الافسوسي بحيث انهم كلما ذكروا اسم العذراء المجيدة صدروه بتعت « والدة الله » . ذلك تقنيدياً لزعم نسطور الملحد اسقف قسطنطينية لانه انكر على العذراء مريم تلك الصفة الشريفة . ومن ذلك الحين اصبحت تلك التسمية ملازمة للسريان خصوصاً في كتاباتهم وصلواتهم وطقوسهم واحاديثهم وفي جميع آثارهم وابنيتهم وسائر شؤونهم . وهم يقباهون بها ويتبركون باستعمالها ويقدمونها على سائر اوصاف العذراء المجيدة .

(١) سير الشهداء والقديسين : طبعة بيجان : مجلد ٤ : صفحة ٢٢٢ - ٢٤٩

وابنتى السريان على اسم « والدة الله » كنائس عظيمة وادياراً شهيرة نذكر منها : ثلاث كنائس وثلاثة اديار في الرها (١) منها كنيسة كبرى ذكرها المؤرخ الرهاوي (٢) . وكنيسة في انطاكية (٣) وفي الجبل الاسود بجوار انطاكية . وكنيسة في دمشق (٤) وكنيسة في بيروت (٥) وكنائس ثلاث في حاح وعرناس ومذبات بطورعبدن (٦) وكنيسة والده الله داخل القيامة في القدس الشريف (٧) . ومنها كنائس في طرابلس وصدّ وكفرحورا وتنورين وسلوقيا والاسكندرونة وفبرس (٨) . ومنها كنيسة كبرى في سبس عاصمة ارمينيا وكنيسة كاتدرائية في « قلعة الروم » (٩) . وكنيسة والدة الله ومار ادي رسول المشرق في البصرة (١٠) وكنائس في حلب وديار بكر وماردين والموصل وبغداد . وكنائس وادياراً في طورعبدن وفي تكريت قاعدة المفارنة .

اما الاديار التي شادها السريان تيمناً باسم « والدة الله » فنذكر منها دير والدة الله المعروف اليوم بدير مار مرقس في اورشليم ودير « ضريح والدة الله » بوادي يوشافاط (١١) . ودير والدة الله ومار زكسى في جرجر (١٢) . ودير السيدة والدة الله ومار قرياقوس في خربوط (١٣) . ودير والدة الله ام الحياة المؤسس في شمال دير الزعفران (١٤) . ودير والدة الله المعروف بدير « الكرم » في لبنان . ودير « زنار والدة الله » في حمص .

-
- (١) تاريخ الرهاوي : فصل ٤٣ صفحة ١٠٦ - ١٠٨ وتاريخ ميخائيل الكبير صفحة ٧٣٠
(٢) تاريخ الرهاوي : مجلد ٢ صفحة ٢٩٥ طبعة باريس سنة ١٩١٦
(٣) تاريخ الدول السرياني : لابن العربي : صفحة ٣٣٩ (٤) تاريخ الدول السرياني : لابن العربي : صفحة ١١٥ (٥) راجع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ٣ رقم ٣
(٦) سياحة في طورعبدن (المشرق : مجلد ١٦ سنة ٣ ١٩ صفحة ٦٦٧ و ٦٧٤ و ٧٤٦)
(٧) مخطوطة الخزانة المرقسية : رقم ٢٩ و صفحة ١٣٧ من مجلة الحكمة في القدس .
(٨) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٥٥ (٩) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٢ سنة ١٩٣٤ صفحة ٢٩٧ (١٠) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٦ سنة ١٩٣٩ صفحة ٢٢٥
(١١) المشرق : مجلد ٣٠ سنة ١٩٣٢ / صفحة ٤٠٦ (١٢) فنقيث الصوم الاربعيني : مخطوطة البطريركية السريانية بيروت (١٣) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٢ صفحة ٢٦٦
(١٤) فهرس مخطوطات برلين : مجلد ٨ صفحة ١٧ (١٥) مجلد ١٧ صفحة ١٧

ولسنا ننسى « ديو والدة الله » الكبير في وادي النطرون بمصر . فقد أسسه
السريان قبل القرن السادس (١) وزينوه بمكتبة نفيسة نادرة المثال وصفها غير
واحد من ارباب الرحلات بينهم سيكارد الفرنسي قال : « ان العلامة يوسف
السمعاني اشترى جملة من مخطوطات تلك المكتبة واستنسخ كتباً تعذر عليه
اشتراؤها لان الرهبان لم يكونوا يستغفون عنها ولو بوزنها ذهباً » (٢) .

وجارى السريان الملباريون في الهند اخوانهم السريان في الشرفين الاوسط
والادنى ونافسوم في ابتناء كنائس كثيرة تيمناً باسم والدة الله المجيدة . يتضح
ذلك جلياً من لوائح اسماء كنائسهم في ثلاث من ابرشياتهم الوافرة العدد . ففي
تلك اللوائح قرأنا اسماء ثلاثين كنيسة تحمل باقتضار ذلك الاسم المبارك . منها
خمس عشرة كنيسة في ابرشية كندناط . واثنتا عشرة كنيسة في ابرشية انكالي .
وثلاث كنائس في ابرشية كوجين : بينها كنائس كبرى قديمة جداً يرثي عمرها
على الف سنة (٣) . ولو تيسر لنا الوقوف على اسماء الكنائس السريانية في سائر
ابشيات الملبار نظير كوطيم وطومبون والكناعنة وابرشية كولبو في جزيرة
سيلان وغيرها لشاهدنا ضعف العدد المذكور من الكنائس التي تحمل في بلاد
الملبار اسم « والدة الله » عليها السلام .

وانشأ سريان الملبار عام ١٩٢٧ رهبنة للنساء باسم « رهبنة والدة الله » ووافق
على قوانينها البطريرك اغناطيوس الياس الثالث (١٩١٧ - ١٩٣٢) فاطلقن اسم
« بيت لحم » على المكان الذي شيّدن فيه باكورة اديارهن .

واعتاد السريان كلما ذكروا اسم العذراء ان يضيفوا اليه هذه التسمية المجيدة
كقولهم : عيد ميلاد والدة الله . عيد بشارة والدة الله . عيد والدة الله على الزرع .

(١) مخطوط المتحف البريطاني : رقم المندوخ سنة ١٩١٤ ٦٧٢ يونانية (٦٠٣ م) (١١)

(٢) رحلة الاب سيكارد : جزء ٣ صفحة ٢٧٩ (١٢)

(٣) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٧ سنة ١٩٤٠ صفحة ٢٥٤ - ٢٠٩ (١٣)

عيد والدة الله على السُّبُل . عيد نياح والدة الله . عيد بيعة والدة الله في يثرب .
عيد تهنئة والدة الله الخ . ويقولون مثلاً : شفي العليل بشفاعة والدة الله . وانتهى
نسخ الكتاب بمعونة والدة الله الخ .

كل ذلك يسوغ لنا الاعتقاد ان كنيسة مار سابا في اذه البترون شيدها
السريان ودبجوا جدارها باسم « والدة الله » . وهو تعبير شريف توجوا به اوصاف
العذراء الجلييلة وألفوه منذ عهد نبيهم مار افرام الملقب الذي انشد قائلاً :
« فلتصرخن عظامي من القبر ان مريم العذراء والدة الله ! »

٧ - بيعة الصليب في رام

اقدم اثر تاريخي لاستخراج عود الصليب الكريم من دفائن الارض انما يُنسب
الى ادي رسول الرها في القرن الاول للميلاد^(١) . وقد تم ذلك على يد الملكة
فرطونيقي زوجة فلوديوس قيصر (٤١-٥٤ م) كما جاء مدوناً في اقدم المخطوطات
السريانية المحفوظة في مكتبة لندن وبرلين^(٢) فضلاً عن مكتبات الشرق .

واقدم صورة في الكنيسة المسيحية شرقاً وغرباً تمثل المخلص ماصوباً فوق
الصليب هي بلا جدال صورة فريدة في انجبل سطرنجلي محفوظ في خزانة
مخطوطات فلورنسا^(٣) . وقد رسمتها عام ٥٨٦ للميلاد ريشة الربان ربول السرياني
رئيس دير مار يوحنا في زغبة بالديار الشامية . ولا نعرف صورة المصوب الكريم
اثبتها التاريخ قبل السنة المذكورة . وهي اجمل ما حققه فن التصوير بل اخلقه
بالاعجاب والاعتبار .

(١) اخبار الشهداء والقديسين : طبع الاب بيجان : مجلد ٣ صفحة ١٧٥

(٢) مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤٤٦٥٤ و ١٢٤١٧٤ و ١٤٤٦٤٤ ومخطوطة مكتبة

برلين : رقم ٢٢٢٢ (٣) فهرس مخطوطات المكتبة الماديشية : المخطوط الاول (٢)

ومن مزايا تلك الصورة السريانية الاثرية ان الرثان ربولا صور يسوع المصابوب
تصويراً دقيقاً محكماً . فزَيْن هامنه بدائرة شعاعية تعالوها كتابة سطر نجيلية الى
يمينها صورة شمس والى يسارها صورة هلال . اما جسم المخلص فقد وسَّحه ذلك
المصور البارع بمجلة ارجوانية مذهبة الاطراف . ثم رسم حول المصابوب صور
العدراء الجليلة ويوحنا الحبيب والمجدلية ولنجين القائد والصلين . وجعل تحت صورة
المصابوب صورة القبر المقدس والملاك والحراس وظهور المخلص للمجدلية
والمريمات النخ (١) .

من هذين الاثرين النفيسين يتضح جلياً ان السريان اشتهروا بتكريم الصليب
والمصابوب اشتهاراً خاصاً منذ ابعد الاجيال النصرانية . وابتنوا تيمناً بالصليب
جملة كنائس واديبار في بلادهم نذكر منها : كنيسة الصليب الكبرى في قلب
مدينة الرها (٢) . وكنيسة كبرى في افاميا عرفت بكنيسة «عود الصليب»
الحي تنافس في اقتنائه ملوك بوزنطيا . وابتنى السريان ديراً باسم الصليب في
ضواحي انطاكية (٣) وديراً في جوار اللاذقية ظل اسمه محفوظاً الى اليوم في
احدى قراها (٤) وثلاثة اديبار في طور عبيدين (٥) وعدة كنائس واديبار في بلاد
آثور والعراق .

ولا تخلو بلاد الهند من كنائس سريانية بُنيت تيمناً باسم الصليب . منها
كنيسة جميلة جداً ابتناها السريان على اسم «الصليب المقدس» في مدينة كوجين
شمالي الملبار . وموقعها قريب من قصر «راجاه» كوجين في شارع فسيح اطلق
عليه اسم اثناسيوس مطران ملبار السرياني (٦) . وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة
طريغونيطورا

-
- (١) انظر الصورة ٢٣ من صور انجيل ربولا السرياني خاصة المكتبة الماديشية : رقم ١
(٢) تاريخ الرهاوي : طبعة البطريرك رحمانى صفحة ١٠٧ (٣) الملاكيون : صفحة ٩٣
(٤) تقويم البشير : سنة ١٩٤٣ صفحة ٧٩ (٥) سياحة في طور عبيدين : صفحة ٣٦ - ٤٣
(٦) المجلة البطريركية السريانية في القدس : مجلد ٦ سنة ١٩٣٩ صفحة ٢٧٣

ولم يغفل السريان اللبنانيون عن تكريم الصليب في محيطهم بل ابتنوا تبركاً به كنيسة في «رام» تُعدّ من اقدم الكنائس عهداً . واكتشفوا تحت انقاضها آثار فسيفساء تؤيد قدمها وخطورتها وتدعو الى الاعتقاد ان بنيناها يرتقي الى عهد بسطنيان او ما يقرب منه .

وكان اجداد آل «الرامي» يقيمون في هذه البيعة شعائرهم الدينية قبل انتزاحهم عام ١٦٠٧ الى كسروان والمتن . وسبق سليلهم القس جرجس الرامي المشهور في القرن الحامس عشر فتحجّد للعقيدة المنوفيزيتية تحت لواء عبد المنعم (+ ١٤٩٥) مقدّم بشري (١) . وعلى توالي الازمنة خربت كنيسة الصليب في رام في اثناء حملة حافظ باشا على سوريا ولبنان في اوائل القرن السابع عشر . ولم يبقَ منها سوى قسم من الفسيفساء غطاها العملة بالتراب ليقى من هذه الكنيسة بقية تشهد باعمال الاقدمين (٢) .

٨ - بيعة الصليب او دير الصليب في بقوفا

على قمة قرية بقوفا التي استوطنها السريان في غابر الازمنة مغارة فسيحة قديمة العهد نقروها في الصخر واطلقوا عليها اسم «بيعة الصليب» او دير الصليب وجعلوا لها مذبحاً في صدرها . واعتاد اهالي القرى المجاورة ان يحجّوها في عيد الصليب حاملين اليها تقاديمهم ونذورهم . اما الناظر الى هذه البيعة فلا يرتاب قط في انها من اقدم الكنائس التي اوى اليها الناسك في جبل لبنان . ويشاهد الزائر تجاه الكنيسة صخراً كبيراً بشكل صليب يذكرنا بالصلبان التي اشار مار سمعان العمودي الى زائريه اللبنانيين السريان ان ينصبوها في حدود كل قرية من قراهم ليزيل الله القدير عنهم الحيوانات الضواري التي تفشت في جبلهم (٣) . وقد

(١) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره وأسرته : صفحة ٤٠٨

(٢) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره وأسرته : صفحة ١٤٤

(٣) اخبار الشهداء والقديسين : طبعة بيجان : جزء ٤ : صفحة ٥٩١ - ٥٩٢

يكون صليب بقوفا من بقايا تلك الصلبان التي صانت اللبنانيين من آفات عديدة.
 وغير خاف ان فربقاً من النساك السريان ألقوا نقر الصخور لينقطعوا فيها
 الى الحلوة والعبادة . وامثال تلك المغاور او المناسك الصخرية عديدة عندهم
 تفوق حد الكثرة . فمعدا بيعة مار بطرس في العاقورا ودير سيدة القطين وغيرهما
 حسبنا ان نلمع الى مناسكهم في اطراف انطاكية وسميساط وفي جبال الرها
 وجبل الازل وطورعبدن وجبل ماردين ونواحي الموصل وملطية الخ . نذكر
 منها مغارة مار يوليان الشيخ ومغارة مار افرام الملقان الكبير بجبل الرها . ومغاور
 دير مار اوجين بجبل الازل . ومغاور دير السيدة والدة الله ودير مار يعقوب بجوار
 دير الزعفران . وحبيس مار اسيا في المنصورية ودير السلام في جرجر . ودير
 المعلق بقرب ديار بكر ومناسك دير مار موسى الحبشي بالنبك وغيرها وغيرها .

٩ - ١٠ بيع السريان في بقوفا

بقوفا قرية كبيرة في جبة بشري اتبدا على ذكرها في غير هذا المحل . وكانت
 حافلة بالسكان يعيشون فيها بالأمن والطمأنينة . وفي تموز السنة ١٢٨٣ زحف
 عساكر الشام الى جبة بشري واستولوا على بقوفا . وقبض الفاتحون اذ ذلك على
 اكبرها واحرقوهم في البيوت واسرفوا في السلب والنهب (١) .

وبعد هذا التاريخ عادت بقوفا الى حالتها السابقة وازداد عدد اهلها فانصرفوا
 الى الحراثة والزراعة كسالف عاداتهم . وكان للسريان في هذه القرية ثلاث كنائس
 عرفنا منها كنيسة مار يعقوب الملقان (+ ٥٢١ م) وكنيسة دير الصليب السابقة
 الذكر . وكان لهم فيها دير يُعرف بدير الغوبة سيأتي ذكره .

(١) تاريخ الدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخبار السنة ١٢٨٣ (٦)

١١ - ٤٠ بيع السريان في حردين واعظمتها بيعة مار ريشا

ابتنى السريان منذ الاجيال الغابرة في حردين بيعاً شتى تناسب وجمهورهم الوافر العدد وحاجتهم الدينية فضلاً عن بسطة نفوذهم فيها وفي اطرافها . وقد ذكر أورخون ان « في حردين بقايا ثلاثين كنيسة قديمة » (١) وصفها لنا غير واحد من تفقدوا اطلالها .

وكانت حردين مركزاً خطيراً للسريان جعلوها منذ القرن الرابع عشر كرسيّاً اسقفياً دام اكثر من مائتي سنة (١٣٨٤ - ١٥٩٨) . وتسلسل فيه اساقفة آتينا على ذكر اغلبهم (٢) . وبعد هذا التاريخ تضائل عدد السريان في حردين فنولى رعايتهم منذ اوائل القرن السابع عشر رئيس ديني كان ينصبه البطريرك الانطاكي . ونوّعت الصحف القديمة « ان البطريرك اغناطيوس عبيد الغني المنصوري نصب القس موسى وفوض اليه سنة ١٩١٣ للاسكندر (١٦٠٢ م) ادارة كنائس السريان في حردين (٣) .

اما بيعة مار ريشا اي رجل الله المختار فكانت البيعة الرئيسية في حردين شيدتها السريان على انقاض هيكل كان معبداً للوثن . وابتنى الاساقفة بجوارها قلاية لسكناهم وداراً للغرباء ضيوفهم . وجاء ذكر تلك البيعة في كتاب « فنقيث » سرياني منسوخ في السنة ١٤٨٢ للاسكندر (١١٧١ م) . وهذا الفنقيث الثمين محفوظ حتى اليوم في بيعة « الحفر » القرية المجاورة لقاسطرة صدد .

واشتهر مار ريشا (+ ٤٠٥ م) صاحب بيعة حردين في مدينة الرها منذ اواسط القرن الرابع للميلاد . واذاع السريان اخبار نُسكه في الاقطار اللبنانية

(١) لبنان : نحات في تاريخه وآثاره وأسرته : صفحة ١٢٢

(٢) راجع هذا الكتاب قسم ٤ فصل ١٤ (٣) رسالة البطريرك مار اغناطيوس

افرام الاول برصوم الى المؤلف : تاريخها ٢٧ حزيران ١٩٤٢ (٤)

وحفظوا ترجمة حياته القشمية في مخطوطات سريانية قديمة منها خمس نسخ خُطّطت قبل القرن التاسع (١) .

ولم يكتفِ السريان بتلك الكنائس بل نشط رهبانهم الى ابتناء عدة اديار في جوار حردين . منها ثلاثة اديار سنّاتي على ذكرها في فصل لاحق .

٤١ - ٤٦ بيع السريان في بشعلي

بشعلي لفظ سرياني معناه « بيت الكفوف » وهو اسم لبلدة في قضاء البترون سكنها السريان في اوائل عهد النصرانية وتكاثروا فيها وفي ضواحيها . وشيّد رهبانهم هناك منذ القرن الثامن للميلاد ديراً على اسم مار ديميط (٢) الآمدي السرياني لم تول آثاره باقية حتى الزمان الحاضر .
وفي بشعلي كنائس قديمة وافرة العدد تدعوننا الى الاعتقاد ان مؤسسها هم السريان دون غيرهم من الملل المسيحية اللبنانية . ويدعم اعتقادنا انها تحمل اسماء قديسين سريانيين ليسوا من لبنان بل اشتهروا او عاشوا في بلاد ما بين النهرين : فمار توما وسار ريشا في الرها . ومار سرجيس في بالس والرصافة عند نهر الفرات . ومار ماما ومار ديميط في آمد . ومار سابا في طور عبيد قريباً من ماردين . وذاع تكريم هولاء القديسين وغيرهم بين اللبنانيين على يد السريان الذين شادوا لهم كنائس وادياراً عديدة في صرود الجبل وسواحه .

وفي بشعلي نشأت امرة « بشعلاني » التي انجبت رهطاً من ارباب الفضل والمروءة كالمطران بطرس البشعلاني في القرن السابع عشر والشهيد ابي رزق البشعلاني الذي قُتل شهيداً سنة ١٦٥٤ في قونية . ويغلب على الظن ان الأسرة المشار اليها كانت

(١) ٢٢٢٢ نسخة : « حيا و حياة و حيا و حيا » في تاريخ لبنان (٢)

(١) المشرق : مجلد ٨ سنة ١٩٠٥ صفحة ٦٥١

(٢) لبنان : لغات في تاريخه وآثاره وأسرته : صفحة ١٣٧

من الأسر السريانية المحدث التي اهتمت طقسها الاصيل وانضمت بتوالي الازمنة الى الطقس الماروني .

ويتفرع من سلالة البشعلاني او من انسابه في بشعلي كثير من الأسر اللبنانية المشهورة : منها مشايخ آل الحوري في رشميا ومنهم الشيخ بشارة الحوري رئيس الجمهورية اللبنانية سنة ١٩٤٣ ثم آل السعد في عين تراز اشتهر منهم الشيخ سعد الحوري وحفيده حبيب باشا السعد رئيس الجمهورية اللبنانية (١٩٣٤-١٩٣٦) (١).

٤٧ - ٤٨ - بيعة والدة الله وبيعة مار بهنام في تنورين

تنورين لفظ سرياني معناه « تنانير » جمع تنور كانت هذه القاسطرة حصناً منيعاً للسريان في لبنان الشمالي قبل القرن الرابع عشر وبعده . وكانت كجردين ولحفد وبشري وبقوفا وحديث وكفرحورا الخ الخ يقطنها عدد عظيم من الأسر السريانية المشهورة بصلابة العقيدة المونوفيزيتية . ومن البيع التي شادها السريان في تنورين بيعة مار بهنام الشهيد وبيعة والدة الله عليها السلام .

الفصل الثامن

بيع السريان في قضاء زغرنا (جبة بشرى والزاوية)

١ - بيعة مار جرجس ومار ابجاي وستنا السيدة في اهدن

اجمع المؤرخون على ان بيعة مار جرجس في اهدن هي من اقدم بيع لبنان

(١) لبنان ويوسف بك كرم : تألف الحوري اسطفان البشعلاني : صفحة ٧٧ (٢)

ومن أشهرها وأفضحها . اما عهد بنايما فيرتقي الى اوائل ظهور النصرانية في هذا الجبل يوم لم يكن مأهولا الا بالسريان دون غيرهم . ويؤيد قدامه عهدها وفضامتها انها بُنيت ببقايا هياكل اهدن الوثنية .

قال الاستاذ سمعان خازن الاهدني ما نصه : « فكان الاهدنيون اول من اعتنقوا الدين المسيحي القويم وحطمووا الاصنام وذكروا الهياكل الوثنية ورفعوا على انقاضها الكنائس والمعابد . واول كنيسة شادها المواطنين كنيسة مار ماما ثم كنيسة مار جرجس القديمة . وقد أخذت أحجارها من أحجار جدران الهياكل الوثنية . وعندما اعتنق الاهدنيون الدين القويم كانت اهدن مأهولة بالسريان » (١) .

اما اطلاق عنوان واحد متعدد الأسماء على بيعة اهدن فلا غرابة فيه . وقد أثبتته جبرائيل بن اسطفان بن ستينة الماروني الاهدني في كتاب « الحدم الكهنوتية » الذي نسخه في وادي قزحيا عام ١٥٣٧ اعني سبع سنوات قبل ارتقائه الى الرتبة الاسقفية . فقال ما نصه : « هذا الكتاب هو لما جرجس اهدن ومار ايجاي وستينا السيدة في اهدن (٢) .

وغير خاف ان اطلاق اسماء متعددة على كنيسة واحدة او على دير واحد عادة ألفها السريان منذ أقدم الازمنة . ففي لبنان مثلاً سموا بيعة سمار جبيل باسم مار نوهرا ومار باسيليوس (٣) . وسموا ايضاً دير الكرم في حدشيت باسم والدة الله ومار سمعان كما سترى . واطلقوا على كنيسة كفرحورا اسم العذراء والدة الله والشهيدين سرجيس وبهنام . وعلى كنيسة صور اسم مريم المجدلية وسمعان الفرّيسي كما سلف الكلام .

وقس على تلك الكنائس السريانية المتعددة الاسماء في لبنان ادياراً وكنائس عديدة آسساها السريان خارج لبنان نذكر منها : دير الزعفران كرسي بطاركتهم

(١) تاريخ اهدن القديم والحديث : تأليف سمعان خازن : جزء ٢ صفحة ١٣

(٢) فهرس المخطوطات الفاتيكانية : رقم ٥٢ (٣) راجع الفصل السابق : رقم ٣

فهو مؤسس على اسم مار حنانيا ومار اوجين ومار شليمون والقديسين الاثني عشر
 الفأ^(١) . وكنيسة السيدة ومار توما ومار ديمط في راشيا^(٢) . وكنيسة مار
 ديمط ومار برصوما في عين حليا^(٣) . ودير العذراء ومار ديمط في وادي بيت
 عرفا^(٤) . ودير مار ابرهوم ومار هابيل في مذيات . ودير مار يعقوب ومار شابا
 في صلح . ودير مار جبرائيل ومار شمعون ومار شموئيل في قرمتين وهو المعروف
 بدير العمر . وفي بيعة دير العمر صفيحة حجرية الى شمال المذبح نقش عليها في
 السريانية ما تعريبه : « جدد البطريرك يعقوب (١٨٤٧ - ١٨٧١) سنة ١٨٦٧
 ضريح الاربعين شهيداً وضريح مار سرجيس ومار باخس ومار اشعيا الحلبي » .

ونضيف الى ذلك كنيسة مار دودو ومار اسيا ومار اشعيا ومار آحا ومار
 فلند في باسبرينا . وكنيسة والدة الله ومار بسوس ومار قرياقس ويوليطي امه
 في عنناس^(٥) وكنيسة دير مار متي ومار زكي ومار ابرهيم بجبل القاف^(٦) .
 ومن البيع القديمة المتعددة الاسماء نذكر ايضاً بيعة في تكريت عمرها الشاس
 تاودورس عام ١٠٤٦ م على اسم العذراء مريم والرسل ومار احودامه^(٧)

ومن الاديار التي اطلق عليها اسماء متعددة في طور عبيد وجبل الازل واطراف
 الموصل ايضاً نورد ما يلي : دير والدة الله ومار يعقوب ومار ديمط المعروف بدير
 القرن بجبل الازل . وقد ورد ذكره على هذه الصورة في مخطوطة بيعة عنناس وهي
 منسوخة على الرق في السنة ١٥٦٦ للاسكندر (١٢٥٥ م) . ثم دير الصليب ومار
 آحا ومار حوارا وهو « دير ديل » ومعناه « دير الاله » . وهذا الدير الكبير مشيد

(١) نزهة الازهان في تاريخ دير الزعفران : لبطريرك اغناطيوس افرام برصوم : ٤٠

(٢) المجلة البطريركية السريانية في القدس : مجلد ٧ سنة ١٩٤٠ صفحة ١٨٩

(٣) مخطوطة المكتبة الاهلية في باريس : رقم ١٧٤ (٤) نزهة الازهان : صفحة ٦٤

(٥) سياحة في طور عبيد : (المشرق : مجلد ١٦ سنة ١٩١٣ صفحة ٦٦٧

(٦) نقلاً عن اخر انجيل قرقوش الصور في المكتبة الواتكانية

(٧) انجيل رقم ١٣ في خزانة دير الزعفران (التؤلؤ المنشور : صفحة ١٣٥)

فوق قرية باقسبان بطورعبدین . ثم دير مار ملكا القزمي (المصري) ومار سامين
النصيبيني ومار اليسع القزمي ومار اوئل الموصلی ومار شمعون الارکحي بطور
عبدین ايضاً . وقد ورد ذكر هذا الدير في مخطوطين مختلفين : احدهما فتيث دير
مار ملكا المنسوخ سنة ١٤٧٠ للاسكندر (١١٥٩ م) . وثانيها فتيث بيعة مار
يعقوب بنصيبين وهو منسوخ سنة ١٨٥٤ للاسكندر (١٥٤٣ م) (١) ونضيف الى
ما تقدم ذكره دير الشهيدين مار يوحنا برنجارا واخته سارا في برطلي بجوار الموصل .
تولى بناءه المطران جبرائيل البرطلي (+ ١٣٠٠ م) سنة ١٢٨٤ (٢) ودير الصليب
ومار آحا على نهر دجلة بجوار حصن كيفا وقرية عطاوية بطور عبدین (٣) . ودير
العذراء والشهداء الاربعين المعروف بدير ماذيق (٤) .

ومن اشهر الاديار المتعددة الاسماء عند السريان ديرهم المعروف بدير مار مرقس
والسيدة مريم العذراء باورشليم . ترقى عمارته الى القرن الخامس او السادس (٥) .
ويقال ان هذا الدير هو بيت مريم ام يوحنا الملقب مرقس (اعمال الرسل ١٢ :
١٢) . والى هذا البيت انهم مار بطرس بعدما انقذه الملاك من السجن .

زد على ذلك ان تسمية بيعة اهدن باسم مار « ابحاي » علاوة على اسم العذراء
مريم واسم مار جرجس لا يدع مجالاً للارتياب في انها بيعة سريانية بجثة . لان مار
ابحاي لا اثر لذكره الا في كندار السريان دون سائر الكلدانات البيعية شرقاً
وغرباً . وقد ولد ابحاي في ماردين وعاش في عهد ثيودوسيوس الكبير (٣٧٩ -
٣٩٥ م) وابتنى رهبانه ديراً بجوار سويرك اشتهر باسمه و« عرف ايضاً باسم « دير
السلام » . ولما ابحاي ترجمة وافية كتبها ميخائيل الكبير (+ ١٢٠٠) (٦) .

-
- (١) راجع اخبار هذه الاديار الثلاثة في « سياحة بطورعبدین » (المشرق : مجلد ١٦ سنة
١٩١٣ صفحة ٦٧٥ و ٧٤٩ و ٨٤٤ - ٨٤٥ و ٨٥٠) . (٢) الأؤلؤ المنشور : صفحة ٤٣٤
(٣) سياحة في طورعبدین (المشرق : مجلد ١٦ سنة ١٩١٣ صفحة ٧٤٢ - ٧٤٣) .
(٤) الأؤلؤ المنشور : صفحة ٥١٤ . (٥) الأؤلؤ المنشور : صفحة ٥١٤ .
(٦) اخبار الشهداء والقديسين : مجلد ٦ صفحة ٥٥٧ - ٦١٦ طبعة الاب ييجان

وفي السنة ١٨٩٩ تعهد البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني مكتبة دير مار شليطا مقبس بكسروان . وعثر فيها على مخطوطة كرشونية حوت اخبار الشهداء والتقيدين بينها خبر مار ايجاي فاستنسخها لما فيها من الفوائد .
وأيد الاب هنري لامنس فدامة كنيسة اهدن قال : ليس بمستبعد ان اقدم كنائس لبنان المعروفة اليوم وفي جملتها كنيسة اهدن تشيبت في عهد بوسنبيان او على يد المهندسين الذين جروا على طريقة بنائه ... فيكون بناؤها سبق دخول الموارنة في لبنان (١) .

ذلك كله يتبع لنا القول ان كنيسة مار جرجس ومار ايجاي وستنا السيدة في اهدن هي من جملة الكنائس القديمة التي انشأها السريان في لبنان او أسسها لهم بسطنيان قيصر بمساعي زوجته الملكة ثودورا السريانية . وقد اشتهرت هذه الملكة كما قلنا اكثر من زوجها في عمارة الكنائس (٢) .

٢ - بيعة مار لبي في حصرون

من أجل البيعة السريانية التي حفظت آثارها حتى اليوم بيعة مار لبي الرسول في حصرون . فان عهد بناؤها يرجع الى السنة ٦٧٧ للميلاد اعني الى اواخر القرن السابع (٣) . ونحن نرى ان السريان ابتنوا هذه البيعة قبل قدوم الموارنة الى لبنان وقبل استقلالهم عام ٦٨٥ ببطريركيتهم . لان الموارنة « لم يجتمع معظمهم في لبنان الا في مبادئ الجليل الثامن هرباً من اشتداد عبد الملك عليهم » (٤) . وبكروور الزمان حصلت بيعة مار لبي في حوزة الملة المارونية . وقرآنا ان البطريرك اسطفان الدويهي نصب في ٢٨ تموز ١٦٩٠ الحوري الياس الحصري

(١) ترميح الابصار : جزء ١٠ صفحة ١١٩ (٢) التاريخ البيبي : لابن العربي : جزء ١٠
في كلامه عن البطريرك سوريا (٥٣٨ م) . (٣) جريدة البشير : عدد ٣٠٧٢ سنة ١٩٢٣
(٤) تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية : للحوري ميخائيل غبريل مجلد ٢ صفحة ٣٠٥

كاهناً لهذه الكنيسة ثم رقاها في السنة التابعة الى رتبة بريذوط (١) . وفي هذه الكنيسة ايضاً احتفل الخوري يوحنا عواد بعماد اسطفان عراد الذي نصب سنة ١٨٧٨ مطراناً لكرسي ابرشية طرابلس (٢) .

٣ - بيعة مرتريم في حصرون

استدلنا على هذه الكنيسة في مخطوطة ثينة حوت لبتريجات فيلكسين مطران منبج وبعقوب الهاوي ولعازر برسبتا اسقف بغداد وديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد وغيرهم من ائمة السريان . وفي تلك المخطوطة قرأنا ما نصه : « اوقف هذا الكتاب ... الخوري سر كيس بن كردان من قرية حصرون لبيعة سندا السيدة مرتريم » . وكان للخوري سر كيس الحصري في المشار اليه صلة مع الخوري يوحنا الحدشتي المنوفيزيتي ناسخ هذه الليتورجيات . وقد انجز نساختها عام ١٧٩٤ للاسكندر (١٤٨٣ م) (٣) .

استنتجنا من هذا المخطوط ان السريان كان لهم في حصرون ما عدا بيعة مار لبي الرسول بيعة ثانية على اسم السيدة مريم العذراء المعبودة .

٤ - بيع بشري

عدد الخوري اغناطيوس جميع اسماء ثلاثين كنيسة وديراً في بشري مسقط راسه وفي ضواحيها (٤) . وروى البطريرك الدويهي ومؤرخو حقبة المقدمين في لبنان انه كان في كنائس بشري مذابح على عدد ايام السنة (٥)

(١) المشرق : مجلد ٢١ سنة ١٩٢٣ صفحة ٢٧٩ (٢) برنامج اخوة القديس مارون : صفحة ٤١ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١٧/٣ صفحة ٥٩ - وكتاب تاريخ الازمنة للدويهي : مخطوطة مكتبة : اخبار السنة ١٤٧٣ (٤) المشرق : مجلد ٣٠ سنة ١٩٣٢ صفحة ٥٤٠ (٥) تاريخ الدويهي : صفحة ١٣٩ - وجريدة البشير : مجلد ٧٣ عدد ٦٩٠٦ بتاريخ ١٨ تموز ١٩٤٣

لا جدال في ان السريان كان لهم قسطهم في تلك الكنائس والاديار منذ العصور
 الغابرة ولا سيما في عهد المقدّمين العناخلة الذين حكموا جبة بشري ردها من الدهر .
 وقد نشروا تعاليم معتقدهم بالطبيعة الواحدة في لبنان بواسطة المواظ (١) والكتب
 (٢) ومدارس البنين والبنات (٣) . ولنا اقوى شهادة على رسوخ اقدم السريان
 في بشري ماصرح به ابن القلاعي مطران قبرس (١٥٠٧ - ١٥١٦) في زجليته
 التاريخية قال : (٤)

بشري خافي واراعي بشري ابكي وانتهي

ثمره يعقوب حلت فيك ويعقوب عاجز ليس يحميك
 اطردى يعقوب الساكن فيك (٥) واقتبلي البركات من هذا الآن

٥ - يعة مار برصوما في بشري

لعبت هذه البيعة دوراً مهماً في بشري عاصمة المقدّمين . أسسها المقدّم عبد
 المنعم (+ ١٤٩٥) بجوان داره تعزيراً لابناء عقيدته القائلين بالطبيعة الواحدة .
 وقد ذكرها البطريرك اسطفان الدويهي بقوله : ان عبد المنعم مقدّم بشري
 « اكرم على الرهبان بمواضع لسكنهم وبنى لهم كنيسة باسم برصوما بالقرب من
 داره . وكان ذلك بعد الالف والأربعمائة والسبعين من سني المسيح » (٦) .
 روى القس انطونيوس شبلي في « رحلة الى شمالي لبنان » عن كنيسة برصوما

(١) المحلة السورية البطريركية : مجلد ٥ صفحة ٦٠٧ (٢) رحلة دانديني : فصل ١٩
 (٣) تاريخ الازمنة للدويهي : مخطوطة مكتبة : اخبار السنة ١٧٤٢ والمشرق مجلد ٣٣ سنة
 ١٩٣٥ صفحة ٨٣ (٤) طالع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ١٧ رقم ٤
 (٥) اراد ابن القلاعي يعقوب المكرر في هذه الايات الزجلية المطران المسكوني يعقوب
 البرادعي احد زعماء القائلين بطبيعة واحدة في المسيح
 (٦) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ١٤١

ما يدل على انها كانت منبذة قبل السنة ١٤٧٠ استناداً الى مخطوط عنوانه « صلوات
 القيامة » محفوظ في دير مار اليسع . ففي هذا المخطوط ورد ما نصه : « لما كانت
 تاريخ شهر كانون الثاني سنة ١٧٧١ لاسكندر اليوناني بن فيلبوس (١٤٦٠ م)
 اوقف هذا الكتاب المبارك لقيامه سيدنا يسوع المسيح المقدسين عبد المنعم بن
 الدين والحاج بدر بن قمر للقديس الفاضل المبارك مار بوضوما المعمور بقربة بشري .
 اوقفه عن انفسهم وانفس ابياتهم وعن اولادهم وعن نفس المقدم رزق الله وعن
 ابنه يعقوب . ويسأل كل من يقرأ فيه يطلب لهم الرحمة والمغفرة للخطايا من الرب
 سبحانه وتعالى . والكلام صفة المتكلم وكتبه ابن العم ابن الدين » (١) .

٦ - بيعة الحدث

جاء ذكر هذه البيعة في فنقيث الصوم الاربعيني المحفوظ في خزانة البطريركية
 السريانية ببيروت . واليك ما كتبه الناسخ في آخر صلاة احد الشعانين بالحرف
 الكرثوني : « نجز هذا الكتاب المبارك وهو برسم كنيسة الحدث التي في وادي
 الذخائر . نسأل الرب الاله ان يثبتهم فيه ازماناً طويلاً ومديدة . . . »
 ونأسف ان الناسخ اهمل اسم هذه البيعة التي كانت زاخرة في عهد البطريرك
 اثناسيوس السابع (١٢٠٠ - ١٢٠٧) . ولا شك ان « الحدث » التي عُدت من
 اقدم الكراسي الاسقفية السريانية في لبنان حوت في قلبها وفي ضواحيها لا كنيسة
 فقط بل كنائس عديدة وادباراً عامرة . اما فنقيث الصوم الموما اليه فقد نسخه
 في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٥٢٣ لاسكندر (١٢١٢ م) القس جبرائيل الحرديني
 السرياني . وقد اتينا على تفصيل ذلك في كلامنا عن « مخطوطات السريان في
 لبنان » (٢) .

١٥٢٣

١٥٢٣

(١) المشرق : مجلد ٢٤ سنة ١٩٢٦ صفحة ٧٤٨

(٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٢

٧ - بيعة مار ادنا في حدشيت

تعدّ بيعة حدشيت من اقدم البيع السريانية في لبنان . أسسها السريان على اسم مار « ادنا » احد الشهداء الاولين . وما زال المصابون بوجع الآذان يجتونها من سنى الاطراف طلباً لشفاة هذا القديس ويقيمون له تذكراً في ١٢ تشرين الاول من كل سنة . وكانت حدشيت مركزاً خطيراً للقائلين بالطبيعة الواحدة واشتهر منها فريق من الكهنه والمشايع ناضلوا كثيراً في سبيل المعتقد المنوفيزيتي . وقام من تلك القرية اسقف سرياني يقال له « ايليا » جاء ذكره في غير هذا المجل . ومن جملة الكتب الخطية التي حفظت في بيعة السريان بحدشيت وسلمت من التلف كتاب لبترجيات ... نسخه الحوري يوحنا الحدشيتي المنوفيزيتي . وفيه ورد ما تعريبه : « انتهى هذا كتاب اللبترجيات . كتبه الحوري يوحنا من قرية حدشيت المباركة في لبنان وطنه سنة ١٧٩٤ للاسكندر (١٤٨٣ م) . وهذا الكتاب يخص الحوري سرجيس وابنه الشماس يوسف المعروف بابن كردان (١) . وكلاهما من عمدة القائلين بالطبيعة الواحدة .

٨ - بيعة مار يوحنا في حدشيت

نضيف الى بيعة مار ادنا في حدشيت بيعة ثانية انشأها السريان في تلك البلدة تيمناً باسم مار يوحنا وظلت عامرة الى ما بعد القرن السادس عشر . وهذه البيعة جاء ذكرها في مخطوط المكتبة البطريركية المارونية في بكركي . واليك تعريب ما اثبتته ناسخه عن السريانية (٢) « انتهى هذا الكتاب سنة ١٨١٢ للاسكندر (١٥٠١ م) في ٤ اذار . نسخه الحقيير ... يوحنا ... ابن المرحوم حسن من قرية حدشيت المباركة في جبل لبنان المبارك . وهذا الكتاب يخص مار يوحنا بارض

(١) مخطوطة دير الشرفة : رقم ١٧/٣ صفحة ٥٩ (٢) مخطوطة بكركي : رقم ١١٥

حدثت اهتم به الحوري دوميث بن يوسف هو وابوه وابن عمته . اكمل الرب معهم كل عمل صالح . وقد تقدم لنا القول ان هذا المخطوط كان يخص السريان المنوفيزيين (١) . واشتهر بين الكتّاب السريان في حديث شمعون ابن القس اهرن الحدشيتي اللبناني الذي نسخ كتباً شتى نورد منها كتاب « حديث الحكمة » تأليف المفريان ابن العبري في السريانية . وقد نسخه ليطالعه هو واخوه الهفوذياقون يعقوب وابنه اهرن (٢) .

٩ - بيعة العذراء والشهيد سرجيس وبهنام في كفرحورا

كفرحورا قرية قديمة في شمالي لبنان بقضاء زغرتا ضمت في سالف الازمنية عدداً غير يسير من السريان . واليها التجأ آل الرزي وآل ضاهر فاستوطنوها بعد ارتحالهم عن بقوفا على اثر خرابها في اواخر القرن الخامس عشر . وما لبثوا ان تولوا الحكم على بلاد الزاوية بتوارثه اعقابهم (٣) مدة ثلاثة قرون .

ففي تلك القرية ابنتى السريان بيعة على اسم العذراء الجيدة والشهيد سرجيس وبهنام . وحبسوا لها اوقافاً سلم منها كرم زيتون بقي في يد السريان حتى مطلع القرن التاسع عشر . وقد صرح بذلك وكيل الوقف يوسف ابن الحاج فرنسيس بورزق بتاريخ ٣ شباط ١٨٢١ (٤) .

وجاء ذكر بيعة كفرحورا في كتابي « سيامات كهنوتية » محفوظين في الخزانة المرقسية بالقدس الشريف . والى القارىء ما جاء فيها معرباً عن الاصل السرياني : « رقى الروح القدس بيد غريغوريوس بهنام مطران اورشليم وطرابلس

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ه فصل ه رقم ١ (٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة :

رقم ١٠/١٠٠ صفحة ٢٠٦ (٣) رد التهم : للدويهي : فصل ١٦

(٤) مخطوطات بيعة حلب السريانية : تقرير انطون زكار

الشَّيْخُ كوركيْس قسيساً لطرابلس في بيعة مار سرجيس والعذراء ومار بهنام
بقريّة كفرحورا سنة ١٩٢١ للاسكندر (١٦١٠ م) «(١)» .

نضيف الى ما سبق بيانه ان اطلاق اسم مار بهنام الشهيد على بيعة كفرحورا
المشار اليها لا يدع مجالاً للريب في انها بيعة سريانية بحثة . لان هذا الشهيد الجليل
لا يعرفه الا السريان وقد ابتنوا على اسمه بيعةً وادياراً شتى . نذكر منها بيعة في
اللاذقية وبيعة في طرابلس وبيعة في دمشق وبيعة في ماردين وبيعة في القاهرة .
وديراً عظيماً في جوار الموصل يُعد في طليعة الاديار القديمة في الامصار الشرقية .
وُعتبر كتاباته ونقوشه التي صبرت على كوارث الدهر من انفس الآثار وأبدعها .
وللبطربوك اغناطيوس افرام الثاني رحمانى مقالة ضافية عن مار بهنام وعن ديره
المشار اليه نشرها تباعاً في مجلته « الآثار الشرقية » (٢) .

١٠ - بيعة كفر ياشيت

كفرياشيت او « كفريه شيت » لفظ سرياني معناه « بلدة إله شيت » وهي
قرية قديمة تامة اليوم لقضاء زغرتا في محافظة الشمال . وكان أهلها على مثال الحوري
حنا ابن الحاج حسن في حديثه (٣) من القائلين بالطبيعة الواحدة . وقد صرح
الدويهي بذلك مستنداً الى نص ابن القلاعي في زجليته التاريخية وهو : « ابن حسن
كان من حديث وأطفي لأهل كفر ياشيت . كتب وغير البواعيت بدستور
حاكم علماني » (٤) .

ظل اهل كفر ياشيت السريان منشئين بالعقيدة المنوفيزيتية يقضون في بيعتهم
الشعائر الدينية والفروض الطقسية . الا اننا لم نعثر في مطالعاتنا على اسم تلك
البيعة . وبتوالي الازمنة انضم اهل كفر ياشيت السريانيون الى الملة المارونية .

(١) مخطوطات الخزانة المرقسية في القدس : رقم ١١١ و ١١٢

(٢) مجلة الآثار الشرقية في بيروت : مجلد ٣ سنة ١٩٢٨ صفحة ١١ و ٣٥ و ١٨٩ و ٢٢٥

(٣) طالع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٢٦

(٤) تاريخ الازمنة : للدويهي : مخطوطة مكتبة : اخبار السنة ١٤٧٢

الفصل التاسع

بيعة السريان في طرابلس وضواحيها

١ - بيعة لاونطي الشهيد

في هذه البيعة الكبرى جرى الاحتفال عام ٤٨٧، بعدد سوريا صديق
زكريا البليغ السرياني. ذلك ان اوغريس الفيلسوف النبيل احد اساتذة
مدرسة الشرع ببيروت وزكريا الموما اليه ظلام ينصحان لسوريا وبجرحه على قبول
سر العماد ولا سيما لانه كان مناهزاً الثلاثين من سنه. وكان سوريا يؤجل ذلك ريثما
ينجز دروسه في الفقه. وكان مثبثاً بعادة اهل بيسيديا وطنه الذين لم يكونوا
يعتادون العماد الا حين ذنوا اجلهم او حين وقوعهم في خطر. وما عدا ذلك فان
الواحد منهم لم يكن يعتمد الا بعد ما يثبت شعر لحية (١).

ظل اوغريس وزكريا بواصلان نصحتها لسوريا لاجل العماد حتى لبي اخيرا
طلبها. وقرر ان يعتمد في بيعة الشهيد لاونطي بطرابلس وان يكون اوغريس
عراباً له. هكذا اعدوا الزاد والدواب وتهيأوا للسفر. وسافر معهم اصدقائهم
البيشع العجيب وانا طول وزنودور وغيرهم حتى وصلوا الى طرابلس. فزاروا
القسيس لاونطي رئيس بيعة لاونطي الشهيد وسألوه ان يعتمد سوريا. فاجاب
القسيس الى طلبهم وتولى رتبة العماد ووشح سوريا بشباب بيضاء كمالوف العادة.
ثم ناوله القربان الاقدس وكان عرابه اوغريس مرشده وابوه الروحاني. ولبت
سوريا متوشحاً بشباب العماد سبعة ايام ثم نزعها عنه وتوشح بشبابه العادية وفضلوا

(١) Patrologia Orientalis, 2,17 (١)

راجعين الى بيروت مسرورين ليواصلوا دروسهم . وتعود سوريا منذ ذلك الحين ان يقوم بصلاوات المساء والليل في احدى كنائس بيروت (١) .
تلك وثيقة تاريخية ثمينة نقلت البناء هذه البيعة التي تولاهها السريان في طرابلس حتى اواخر القرن الخامس . ولا ندري مصيرها بعد هذا التاريخ . اما سوريا المشار اليه فليس الا سوريا الاول بطريك السريان الانطاكي (٥١٢ - ٥٣٨) الذي جرى في ايامه ذلك الانفصال العظيم في البيعة الانطاكية بين انصار الجمع الخلقيدوني واصحاب الطبيعة الواحدة .

٢ - بيعة مار بهنام الشهيد

انشتت هذه البيعة الفخمة عام ٩٦١ للميلاد كما اثبت المفريان غرغوريوس ابن العبري في تاريخه (٢) . وقد اتينا على شيء من اخبارها في غير هذا الموضع . الا انه ما مرّت على تشييدها ثلاثة قرون او اكثر حتى تقوّضت مع ما تقوض من ابنية طرابلس ومعابدها في حرب وقعت في منتصف شهر نيسان ١٢٨٩ ففقت آثارها . وقتل في تلك المعركة من الكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات ما بلغ حد الكثرة (٣) . وكان ابن العبري المشار اليه يتردد على تلك الكنيسة مع زميله صليبا بن يعقوب الرهاوي يوم كانا يحصلان المعارف في مدينة طرابلس .

٣ - بيعة مار . . . وس

للسريان في طرابلس كنيسة ثالثة لم نتوقف الى الوقوف على اسم القديس الذي بنيت تيمناً به . وقد دلّتنا عليها مخطوطة لندن (٤) المنسوخة عام ١٥٠٧ للاسكندر

(١) Patrologia Orientalis, 2, 77-81

(٢) تاريخ الدول السرياني : لابن العبري : صفحة ١٨٤ (٣) ملحق تاريخ الدول السرياني :

صفحة ٥٦٦ (٤) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ٣٤١ (٥)

(١١٩٦ م) بخط يد اغناطيوس مطران اورشليم وساحل البحر (١١٩٣ -
١١٩٦) . فانه دون فيها ما تعريبه : « كتبت هذا الفتيقث في كنيسة الشريف
الشهير مار ... وس بمدينة طرابلس » . فاستخلصنا من الحرفين « وس » ان هذه
الكنيسة شيّدت تكريماً لقديس ينتهي اسمه بالحرفين المذكورين كقولك :
اثناسيوس او غريغوريوس او اغناطيوس او ثودوروس او باسيليوس الخ .

٤ - بيعة والدة الله

هي بيعة رابعة للسريان شيّدوها في طرابلس تبرّكاً باسم والدة الله المجددة .
وقد ذكرت تلك الكنيسة في كتاب « سيامات كهنوتية » يخص الخزانة المرقسية
في القدس الشريف على هذه الصورة : « رقى مار غريغوريوس بهنام مطران
اورشليم الشماس منصور لبيعة والدة الله في طرابلس والقس جرجس لبيعة والدة
الله ومار سرجيس ومار بهنام في كفر حورا سنة ١٩٢١ للاسكندر (١٦١٠م) (١)
ولما تولى المطران غريغوريوس جبرائيل فيزون كرسي اورشليم وطرابلس
(١٧٤٠ - ١٧٦٠) رقى في هذه الكنيسة عام ١٧٤٩ الشماس موسى بن ميخائيل
ابن القس ملكا الاورشليمي الى درجة هفوذياقون (٢) .

٥ - بيعة سيدة الحارة

هذه البيعة التي تسمّى ايضاً « بيعة سيدة حارة الحصارنة » نسبة الى اهالي
حصرون هي بيعة خامسة أسسها السريان الحصارنة ظاهر طرابلس ولم تزل باقية
حتى الآن . وقد تفقدها وتفقد الرعية السريانية في طرابلس وفي ضواحيها غير

(١) مخطوطات الخزانة المرقسية في القدس : رقم ١١٢
(٢) فهرس مخطوطات الشرقية : رقم ٧/٧ صفحة ١٣٩

واحد من الاحبار الانطاكيين . نذكر منهم البطريك اغناطيوس اندراوس اخيجان (١٦٦٢ - ١٦٧٧) وخليفته البطريك اغناطيوس بطرس السادس (١٦٧٨ - ١٧٠٢) الذي تعهدا مرتين : الاولى حين ارتحاله الى قنوبين عام ١٦٩٢ والثانية يوم عودته من قسطنطينية عام ١٧٠١ ولبت فيها خمسة وعشرين يوماً . وزرناها نحن ايضاً مرتين في السنة ١٨٩٠ و١٩٠٤ وقربنا لها بعض النذور .

وكنا طالعنا في بعض الكتب والمخطوطات ان هذه الكنيسة ضمت ضمن جدرانها « يد » الشيخ كنعان بن شديد ابن الشدياق بطرس الضاهر الذي قُتل في ٢ شباط ١٧٤١ عند باب التبانة بطرابلس (١) . وهذا الشيخ الشجاع يتحدث من آل الرزّ الذين قام منهم بعض احبار سبأ في ذكرهم في غير هذا الفصل .

وكان لبيعة سيدة الحارة اوقاف تشتمل على بيوت وبستان وعلى كرم زيتون فاعتدى بعض ابناء الملة المارونية عليها وحاولوا ان يضموها الى اوقاف بيعتهم . وما ان شعر بهذا الامر المطران يوليوس انطون ديار بكرلي (١٧٩٠ - ١٨١٦) النائب الرسولي على السريان حتى اقام الحجة على المعتدين في ديوان السيد يوسف تيان بطريك الموارنة (١٧٩٦ - ١٨٠٩) . وكان هذا البطريك قد اعتزل المنصب البطريكي وانقطع الى بيعة مار افرام في وادي المسيلح بجوار دير الشرفة . فاصدر هذا الحبر الفاضل اعلاماً محفوظاً في سجلات الدير الموما اليه هذا نصه :

« اعلام بالرب لكل واقف على اسطرنا هذه .

« انه من خصوص الزيتون الذي يخص وقف سيدة الحارة التي للسريان ناجية طرابلس وقع سابقاً عليه تعد من ابناء طائفتنا وراموا يتبعوه لوقف كنيسةنا وارفع الامر لدينا . ونحن بعد وقوفنا على صحة وقف الزيتون المذكور لسيدة

(١) اخبار الاعيان في جبل لبنان : للشيخ طنوس الشدياق : صفحة ٢ - ١ - ومتممات تاريخية في شأن بعض الشهداء الموارنة : صفحة ٤١ - ٤٥

الحارة المرقومة رفعنا يد ابناء طائفتنا عنه وصرّفنا به اخوتنا السريان الكاثوليكين كما يقتضي العدل . وكما اننا بقوة اعلامنا هذا نوضح في ان هذا الزيتون يخصّ السريان لا الموارنة . ولأجل خلاص الذمة حرّرنا هذا الاعلام بيد من يخصه تحريراً في ١ شباط سنة ١٨١٢

الحقير

البطريرك يوسف تيّان »

وسبق لنا ذكر رسالة كتبها في هذا الشأن الامير بشير الثاني الكبير امير جبل لبنان الى البطريرك يوحنا الحلوة (١) . ولما قلّ عدد السريان في طرابلس رخص البطريرك اغناطيوس بطرس السابع جروة (١٨٢٠ - ١٨٥١) لرؤساء الطائفة المارونية في طرابلس ان يستعملوا كنيسة سيدة الحارة ويستغلّوا ارزاقها ، ولم تزل تحت تصرفهم حتى الآن (٢) .

٦ - ييمة مار جرجس في زبطرى

زبطرى قرية لبنانية قديمة كانت تابعة في سياستها البيعية لاسقفية طرابلس . وابنتى السريان فيها كنيسة على اسم مار جرجس ورد ذكر بعض اوقافها في سجل دير مار موسى الحبشي . وبقي من تلك الاوقاف كرم زيتون حتى القرن التاسع عشر . وقد اشرف عليه انطون زكار واثبته في تقرير قدمه للمطران انطون دياربكري النائب العام على السريان (٣) .

وزبطرى اللبنانية التي نتحدث عنها هي غير زبطرى الواقعة في سوريا الشمالية بجوار سميساط وخربوط وكانت في سالف الزمان كرسياً اسقفياً خاضعاً لبطريكية السريان .

(١) راجع هذا الكتاب : قسم : فصل ١٧ - (٢) السلاسل التاريخية في اساقفة الابريشيات السريانية : مؤلف هذا الكتاب : صفحة ٣٦٥ - ٣٦٦ (٣) محفوظات ييمة حلب السريانية : تقرير انطون زكار

الفصل العاشر

بيع السريان في بعلبك وضواحيها

١ - البيعة القديمة

كان للسريان في بعلبك كنيسة كبرى ابنتها قسطنطين الكبير (٣٠٦ - ٣٣٧) وامه الملكة هيلانة الرهاوية السريانية على انقاض الهيكل الوثني العظيم (١). وقد ذكرنا في غير هذا الفصل اهتمام ذنبك العاهلين المجيدين بتشييد الكنائس في مختلف امصار سلطنتهما (٢).

وهذه بيعة بعلبك القديمة تعدها مار ربولاً مطران الرها (٤١٣ - ٤٣٥) العلامة الكبير. فانه عندما كان راهباً في صومعة ابراهيم الحليس بجوار قنيسرين مسقط راسه ارتحل مع الراهب اوسيب الى بعلبك في اواخر القرن الرابع وارشدا اهاليها ثم عادوا الى صومعتها (٣). والى هذه بيعة بعلبك ايضاً شخص نونا مطران الرها (٤٥٧ - ٤٧١) مع سبعة اساقفة سريانيين اجابة الى اوامر بطريركهم الانطاكي مكسيم الاول (٤٤٩ - ٤٥٥ + ٤٦٠) فنجح المطران نونا في مهمته الخطيرة وانضوى على يده الى حظيرة البيعة المسيحية جماهير غفيرة في بعلبك وفي ضواحيها كما سبقنا فنونا (٤).

(١) تاريخ الدول السريانية : لابن العبري : صفحة ٦٠ (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٦، فصل ١

(٣) تاريخ الكنيسة السريانية : قسم ٥، فصل ٢، صفحة ٧٣ من مخطوطة المؤلف .

(٤) راجع هذا الكتاب : قسم ٢، فصل ٥، رقم ٣، راجع الى : بولس الماروني (٤)

٢ - بيعة مار ايليا النبي

ابتنى السريان في بعلبك كنيسة على اسم ايليا النبي وتم ذلك بعد استقلالهم
لبطربركيتهم الانطاكية في القرن السادس . وتولى رعاية تلك الكنيسة الاسقف
انتيا في عهد يوسف بطريرك السريان (٧٩٠ - ٧٩٢) . وتسلسل اساقفتهم واحداً
بعد الآخر في كرسي بعلبك حتى القرن الحادي عشر . وبقيت كنيسة مار ايليا
وجماعتها السريانية في بعلبك حتى القرن الثامن عشر . يؤيد ذلك سجل دير مار
موسى الحبشي ففيه ذكر افراد من جماعة بعلبك وقراها زاروا الدير الموما اليه
وقربوا له نذورهم وعشورهم (١) .

٣ - ٨ سائر بيعع السريان في ضواحي بعلبك

ما عدا كنيسة بعلبك المار ذكرهما كان للسريان ايضاً بيعع او معابد في
ضواحي بعلبك ولا سيما في قرى نجحا والراس والفيكة (فساكية) وبشوات
وشعشبية وقرية العين وغيرها كما سبق الكلام . وكان لكل بيعة في تلك القرى
كاهن يمارس الفروض الدينية ويقوم بخدمة الشعب التابع لها . على ان السريان في
بعلبك ونواحيها اخذوا منذ القرن الثامن عشر يتخلون عنها . وانحازت البقية
الباقية منهم الى ملل اخرى ولا سيما الى الروم الملكيين .

(١) راجع في تاريخ السريان (٢) ٥٢ - ٥٣ : في تاريخ السريان (٣) ١٠٠ - ١٠١

(٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٣ فصل ٨

الفصل الحادي عشر

بيعة السريان في قضاء عكار

١ - بيعة مار نوهرا في عرقا

انشأ السريان كنائس عديدة في عرقا انطس ذكروها وخبرها بتادي الزمان . ولم يتصل بنا منها الا اسم احداها وكانت مشيدة على اسم مار نوهرا المعروف عند الغربيين باسم « لوقيان » او لوقيوس « احد التلامذة السبعين (روم ١٦ : ٢١) او على اسم ستميه الذي تم استشهاده في اواخر القرن الثالث . وباسم هذا الشهيد تسمت احد اساقفة عرقا الاقدمين الذي عاش في القرن الرابع للميلاد . صبرت بيعة مار نوهرا السريانية اجيالاً على ظروف الدهر . وفيها حل ضيفاً البطريرك اثناسيوس السادس (١٠٥٨ - ١٠٦٤) يوم كان مسافراً الى قسطنطينية تلبية لطلب قسطنطين الحادي عشر ملك الروم (١٠٥٩ - ١٠٦٧) . غير ان المنية عاجلت البطريرك ففرض نجبه في عرقا وأقيم له في تلك البيعة مأتم حافل ثم نقل جثمانه الى دير مار اهرن في ضواحي سنجار (١) .

٢ - بيعة الكنيسي

ذكرنا بعض اساقفة السريان الذين تولوا رعاية ابرشية الكنيسي الواقعة في قضاء عكار . وقد جاء ذكر تلك الابريشية في القرن التاسع للميلاد (٢) . وكان

(١) الزهرة الزكية في البطريركية الانطاكية : صفحة ٥٤٥١ هـ (٢) راجع هذا الكتاب :

فيها لاؤلتك الاساقفة ولشعهم السرياني بيعة او اكثر . الا اننا لم نعثر في ما طالعهنا من التواريخ القديمة والحديثة على خبرها فاكتفينا بالاشارة اليها .

٣ - بيعة سيده القلعة

شيدت هذه البيعة فوق هضبة واقعة في منتصف الطريق التي تصل طرابلس بحمص . وكانت تابعة في سياستها البيعية لكرسي ابرشية عرقا . ولا يبعد ان تكون بيعة سيده القلعة قد شيدت قبل عهد الانفصال الذي مني به الكرسي الانطاكي في القرن الخامس .

ومن المقرر ان الدين المسيحي قبل ان يغزو العرب بلاد عكار كان منتشرآ بين اهلها حتى ان جميعهم كانوا مسيحيين . ولكنه لما استفحل امر العرب هنالك وقويت شوكتهم تصدع شمل النصارى ودان بعضهم بالاسلام (١) . اما اولئك النصارى فلم يكونوا الا من السريان لانهم كانوا اسكان البلاد الاصليين وعلى يدهم انتشرت فيها البشارة الانجيلية . وقد شرحنا ذلك شرحاً وافياً في ما سبق من الفصول .

وبتوالي الاعوام اصاب بيعة « سيده القلعة » ما اصاب غيرها من الابنية المسيحية القديمة التي اخنى عليها الدهر وتلاعبت بها ايدي الحداث . وظهرت في هذه البيعة من سنة الى اخرى آيات عظام ومعجزات باهرة يتحدث بها اهالي تلك الانحاء ويتناقلها الحفداء عن الاجداد . ذلك ما دعا الآباء اليسوعيين ان يشيدوا على اطلال تلك البيعة القديمة كنيسة جديدة جاءت تحفة نفيسة من تحف الفن الهندسية . وقد تم تدشينها باحتفال رائع صباح الاحد في ٢٩ نيسان سنة ١٩٠٠

٤ - بيعة مار تدي في مجدلا

مجدلا قرية قديمة العهد في عكار واسمها سرياني معناه « البرج » . اما بيعتها

(١) المشرق : مجلد ٣ سنة ١٩٠٠ صفحة ٦٠٣

فقد شيدها السريان باسم الرسول تدمي اولي مؤسس كرسي بيروت . ولما تولى
ابريشة عرقا اسحق اسقفها السرياني في اوائل القرن الحادي عشر انفصل عام ١٠٢٦
لميلاد عن السريان المتوفيزيبيين وانضم في قسطنطينية الى الملكيين . وانضم معه
زميلاه اغناطيوس اسقف ملطية وموسى اسقف خربوط وكتب ثلاثتهم صورة
ايمانهم ورفعوها الى رومانس ملك الروم (١) .

ومن ذلك الحين وضع الروم الملكيون يدهم على بيعة مار تدمي الرسول في
بجدلا وعلى غيرها من الكنائس السريانية التابعة لكرسي ابريشة عرقا . ولم
يتسكن السريان بعد ذلك من استرجاعها لانهم اضطروا ان يتبعوا طقس الروم
الملكيين وعقيدتهم .

٥ - بيعة مار كور كيس في خربة الرمان

خربة الرمان قرية في قضاء عكار كانت آهلة بالسريان لهم فيها كنيسة شيدها
على اسم مار كور كيس الشهيد . وافادنا صاحب الغبطة مار اغناطيوس افرام
الاول برصوم ان اسم هذه البيعة ورد في مخطوط سرياني يخص الخزانة المرقسية
في القدس الشريف . وهو يتضمن طقوس السيامات الكهنوتية جاء فيه : ان
البطريرك اغناطيوس عبد الغني رسم القس يعقوب لبيعة مار كور كيس في خربة
الرمان سنة ١٩١٤ للاسكندر الموافقة للسنة ١٦٠٣ ميلادية (٢) .

٦ - بيعة مار شليطا في عنتقد

عنتقد ويقال عندقت قرية في بلاد عكار تابعة لابريشة عرقا السريانية . وكان

(١) تاريخ الزهاوي اليعني : صفحة ٦٣ - ٦٤ - والملكيون : صفحة ٤٩ : ٥٠ .

(٢) مخطوطات الخزانة المرقسية في القدس : رقم ١٠٩ .

فيها شعب وافر له كنيسة وكهنته وواقفه . وكنيسة عنتقد ورد ذكرها في مخطوطة دير الشرفة المشتملة على عدة ليتورجيات سريانية ألفها ائمة المتوفين بتيسين كنوما الحرقلي ويوحنا برشوشن وابن الصليبي الخ . وفي تلك المخطوطة ورد ما نصه بحروف عربية : « نظر هذا الكتاب المبارك الحقيير باسم شماس من قرية حصرون . وهو برسم الحوري الياس بن سمعان من قرية عنتقد » (١) . وكان الحوري الياس متولياً خدمة بيعة مار شليطا في عنتقد مسقط رأسه .

وكان من عادة السريان في بلاد ما بين النهرين عند حجّهم اورشليم يمرّون بلبنان ذهاباً واياباً . نذكر منهم المقدسي مبارك الذي قدم من عين وكرّد بطور عدين الى عين تقد واشترى من كاهنها الحوري شعون السرياني انجيلاً سطرانجيلياً بديعاً (٢) .

٧ - بيعة الشهيدة شموني في شدرا

شدرا بلدة قديمة في لبنان كانت خاضعة في سياستها البيعية لكرسي عرقا واسمها سرياني بحت معناه (ارسل) . وكان فيها للسريان بيعة عرفنا منها بيعتهم المشيدة على اسم الشهيدة «مرت شموني» واولادها السبعة . وظلّت في شدرا بقية من السريان حتى الازمنة الاخيرة . يؤيد ذلك سجل دير مار موسى الجلشي بالنبك فقد احتوى بياناً وافياً لعقارات وقفها عليه اهالي شدرا السريانيسون في القرن الثامن عشر (٣) . والى شدرا انتسب آل شدراوي المتحدرون من اسرة طريبه السريانية النحلة . وقد صرّحنا ان جدها الاول نشأ في بلاد ما بين النهرين . وقام من آل شدراوي ثلاثة اساقفة تحدّثنا عنهم في هذا الكتاب (٤) .

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٧/٣ صفحة ٥٩

(٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٩ رقم ١ (٣) مجلة الآثار الشرقية : مجلد ١

سنة ١٩٢٧ صفحة ٣٥١ (٤) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٣٤ (٢) بيعة (٢)

٨ - ١٧ سائر بيع السريان في قضاء عكار

ما عدا السبع الكنائس المذكورة آنفاً فقد كان للسريان في قضاء عكار بشمال لبنان كنائس عديدة تابعة لكرسي مطرانية عرقا وكرسي اسقفية كنيسية (١) . ومن تلك الكنائس نذكر عشراً ابتهاها السريان في القرى العشر التالية : الرحبة ويزينا وحوشب وشربيل وقرقف وقعبوين وكفرنون وكفر ملكا ومشيحا وكويجات النخ الخ . وهناك قرى اخرى عديدة اندثر خبرها وغاب عنا اسمها .

الفصل الثاني عشر

بيع السريان في سلوقيا والارزقية وجبلة

استعمر السريان منذ العصور الخوالي سواحل فونيقية ومن جملتها سلوقيا واللاذقية وجبلة . وجعلوا كلاً منها كرسيّاً اسقفياً مرتبطاً بالكرسي الانطاكي كما فصلنا (٢) . وانشئت حول تلك المدن دساكر ومزارع كثيرة سكنها جمهور وافر من اولئك السريان . وكان في كل منها بيعة او معبد لممارسة الفروض الدينية . ولم تزل تلك القرى على رغم الفتوحات المتوالية وتقلبات الدول تحمل اسماءها السريانية القديمة حتى اليوم . ولو شئنا سردها قرية فقرية لاستولى على القاري، الدهش والذحول والملل لوفرة عددها . وحسبنا ان نلمع الى بعضها في ما يلي :

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٣ فصل ٦ وفصل ٧

(٢) راجع اخبار هذه الكراسي الثلاثة في القسمين الثاني والثالث من هذا الكتاب .

ارزونة . اشتغو . ام ميراثو . برمايا . باروحة . باريشة . برنجية . ربستا .
بشيطا . بشلاما . بشمشة . تل غفر . تل كمثرى . جبلايا . جليلا . حوحو .
جيلانا . دبشو . زمين . سنيا . سيفانا . شيلو . طيرو . عزيزلات . عينانا .
عين قيطا . عينو . فرزلا . قدمو . قرقفتي . قشبا . قمصو . كفردلبا . مرمريثا .
معرين . ناخوت . نيجا . الخ الخ الخ . واليك بعد هذا التصريح اسماء بعض
كنائس السريان في المدن الثلاث المذكورة .

١ - بيعة والدة الله في سلوقيا

شيد السريان في سلوقيا كنيسة كبرى الحقوها بكرسي اساقفتهم واطلقوا
عليها اسم « والدة الله » . وفيها اقاموا الاسرار البيعية والحفلات الطقسية حتى
اواخر القرن التاسع او اوائل القرن العاشر . وبعد هذا التاريخ اتحى ذكر تلك
الكنيسة من الصحف السريانية وانفرطت سلسلة اساقفتها . ولعل الفاتحين استولوا
عليها فانطمس اثرها كما انطمست قبل ذلك آثار دير تالا الذي ابتناه السريان في
ضواحي سلوقيا واديار اخرى سنأتي على ذكرها .

٢ - ٣ بيعة اللاذقية وبيعة جبلة

ذكر المقريان غريغوريوس ابن العبري خبر زلزلة هائلة حدثت في شهر حزيران
سنة ١١٧٠ ميلادية . وتتابعت هزاتها مدة خمسة وعشرين يوماً في سوريا ولبنان
فقوّضت عدة كنائس واديار في انطاكية وحلب وغيرها . ثم قال : « اتنا نحمد
الله تعالى الذي حفظ كنيستنا في حلب وكنائسنا الثلاث في انطاكية وكنيستنا
في جبلة وكنيستنا في اللاذقية فلم يحدث لها ضرر » (١) .

(١) تاريخ الدول السرياني : صفحة ٣٣٩ .

لستنتج من تصريح هذا المؤرخ المدقق ان بيعتي اللاذقية وجبله افلنتنا من تلك
الزلازلة الفظيعة . وقد ظلنا قائمتين الى ايام ابن العبري نفسه اغني الى اواخر القرن
الثالث عشر . ولعلها بقيتا زماناً غير قصير بعد ذلك التاريخ والله اعلم !

٤ - بيعة مار بهنام بجوار اللاذقية

عديدة هي الكنائس السريانية التي قوتضتها الزلازل او توالى عليها النكبات
في السواحل الفونيقية . غير انه ما خلا كنيسة اللاذقية التي اشار الى بقائها المفريان
ابن العبري فقد سلمت كنيسة ثانية ظلت عامرة حتى اوائل القرن التاسع عشر .
وهي كنيسة مار بهنام الشهيد في ضواحي مدينة اللاذقية . ويستفاد من محفوظات
دير الشرفة انهم وجدوا في تلك الكنيسة قبيل اندثارها صورة قديمة لمار بهنام
وكتابة سطر مجبولة 'نقشت على الحنية الشرقية وراء المذبح' (١) .

الفصل الثالث عشر

نظرة في اديار السريان عموماً وفي اديارهم اللبنانية خصوصاً

الدير لفظة سريانية بجملة يراد بها مقام الرهبان او الراهبات ينقطعون فيه
الى العيشة النسكية . وقد استأثر بها جمهور غفير من السريان الاقدمين فشيّدوا
منذ القرن الثالث مئات الاديار في بلاد فارس وآثور والعراق وطور عبدين
وجبل الازل وجبال الرها وما بين النهرين وباري سوريا وضواحي انطاكية

(١) محفوظات دير الشرفة : رسالة للحنوري ميخائيل ازرق (١٨٨٦ +) ص ٧٧

واطراف فلسطين وصحارى العرب حتى وادي النيل . واصبحت اديارهم اشبه
شيء بمستعمرات رهبانية انشئت حوالها دساكر عديدة ومزارع خصيبة وغابات
نضيرة . وكان اغلبها قبيل ذلك صخوراً صماء وارااضي جرداء لا يأوى اليها الا
الطيور الكواسر او الوحوش الضواري .

تصدى غير واحد من الكتبة السريانيين لذكر تلك الاديار ورؤسائها ديراً
فديراً ورئيساً فريسياً . تقتصر منها على الاشارة الى ١٣٧ ديراً في اطراف
انطاكية والشام (١) و ١٤٠ ديراً في بلاد فارس والعرب (٢) ومئات الاديار في
طور عدين وجبل الازل (٣) وثلاثمائة دير في جبل الرها (٤) . واشتملت تلك
الاديار الرهاوية في يوم عزها اعني في القرن الخامس على تسعين الف راهب (٥) .
وقد انقطع اغلبهم الى العلم والتأليف ونساخته الكتب وصناعة الرقوق وتنميق
المخطوطات وتجليدها (٦) . واورد ميخائيل الكبير في لائحة الاساقفة التي ألحقها
بتاريخه عدداً وافراً من الاديار التي ارتقى رؤساؤها او رهبانها الى الكراسي
البطريركية او الاسقفية .

وأحصى الحوري اسحق ارملة طائفة مهمة من تلك الاديار السريانية التي
يرتقى انشاء بعضها الى القرن الرابع . فنقل اسماءها ديراً ديراً عن اوثق المصادر
وأقدمها . وقد فاته الكثير مما لم يتسن له الوقوف عليه من اسماء سائر الاديار التي
طوى عليها الدهر وانظمت آثارها حتى أحصيت بالمئات بل بالآلاف (٧) . وبلغ

-
- (١) مخطوطة المتحف البريطاني رقم ١٣٥٤ (٢) كتاب العفة : ليشوع دناح اسقف
البصرة : طبعة الاب نيجان سنة ١٩٠١ (٣) سياحة في طور عدين
(٤) صبح الاعشى : للقاقتندي : مجلد ٤ صفحة ١٣٩
(٥) تاريخ الرهاوي : فصل ٤٣ (٦) خزائن الكتب العربية في الحاققين : لمؤلف هذا
الكتاب : باب ٥ فصل ٤ مكاتب الرها .
(٧) الكنيسة السريانية : قسم ٢ فصل ٦ صفحة ٣٤

بمجموع ما اثبتته منها المؤلف المذكور ثلاثمائة وخمسة وخمسين ديراً (١) حتى القرن الرابع عشر .

اما اديار السريان المشاركة او النساطرة التي بلغت حدّاً الكثيرة ايضاً في القرون الوسطى . فقد تناول البحث عنها بعض المؤرخين واشهرهم مطران البصرة يشوع دناح مؤلف كتاب « العفة » السرياني وتوما اسقف مرجا وغيرهما وغيرهما .

ويطيب لنا ان نخصص بالذكر ديراً عظيماً شيدته الملكة ثودورا السريانية في مدينة قلس: بيقوس (الرقّة) على ساحل الفرات واطلقت عليه اسم «دير الاكراخ» اي دير «بيوت الرهبان» . وبعد زمان رتبته السريان وسموه «دير العمود» . وقد جرت في كنيسة الكبري حفلات بيعة وسياحات عديدة لبعض البطاركة والاساقفة والرهبان (٢) . وفي هذا الدير تشقّف علماء اعلام خلفوا آثاراً مجيدة ترتّب اليوم خزائن الكتب في اقطار المشرق والمغرب .

ولم يقتصر السريان على تأسيس الاديار في البلاد المشار اليها بل تفرغوا لتشيد اديار ومحابس ومناسك حمة في سهول الجبل اللبناني وفي اوديته وقلله . «ولو تفحصنا آثار الكتب التاريخية لوجدنا ذكر بعض هذه الاديرة القديمة ترتقي الى اواخر القرن الرابع واولئ الخامس» (٣) .

وقد تعهّد فريق من سياح العرب والافرنج اديار لبنان ومناسكه في القرون الغابرة فوصفوها وصفاً دقيقاً وكتبوا عنها الشيء الكثير . واليك ما اثبتته ابن بطوطة في اخبار رحلته قال : «ثم سافرت الى لبنان وهو اخصب جبال الدنيا . وكثر فيه المنقطعون الى الله والزهاد والصالحون» (٤) . اما سياح

(١) الكنيسة السريانية : قسم ١٤ فصل ٣ وتصل ٥ (٢) تاريخ ميخائيل الكبير :

صفحة ١٤ (٣) تزيح الابصار جزء ١ صفحة ١٠٩ والنسك والنسك في لبنان : بقلم الاب

انطونيوس شبلي اللبناني : المشرق مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ صفحة ١٦٨ . (٤) حفة النظار لابن بطوطة : مجلد ١

(٤) حفة النظار لابن بطوطة : مجلد ١

الأفرنج الذين طرّفوا الموضوع المذكور فكثير عددهم نكتفي بالاماع اليهم .
وليس من ينكر ما كان لرهبان السريان من اليد الطولى في بحق الآثار الوثنية
من هذا الجبل وفي تنصير سكانه ونشر الحضارة في ربوعه . وكانوا في اثناء
فراغهم من فروض العبادة او الدروس او نساخة الكتب او حراثة الاراضي
او تربية المواشي ينصرف فريق منهم الى تعليم البنين والبنات في مدارس تابعة
لاديارهم (١).

اما رؤساء تلك الاديار وشيوخ الرهبان فكانوا يتفقدون الاهالي في منازلهم
ويؤبدونهم في معتقدهم ويعزّونهم في مصائبهم . ويعالجون مرضاهم ويتعطفون على
المحتاجين منهم . وقد دوّن التاريخ ما اصطنعه الرهبان من الفوائد الجلّي التي
عادت على هذا الجبل بالعمران وعلى سكانه بالخير والفلاح .

وها نحن نعدّد بعض اديار انشأها السريان في لبنان وفي اطرافه بما توفقتنا الى
العثور عليه من اسمائها واخبارها . وقد نقلناها عن اوثق المصادر وسردناها ديراً
فديراً في فصول متتابعة :

الفصل الرابع عشر

اديار السريان في بيروت وضواحيها

١ - دير الراهب الزهاوي

الرها عاصمة ايجر اول ملك مسيحي في العالم (٢) 'تعدّ كنيستها ام جميع

(١) تاريخ الازمنة للدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخبار سنة ١٤٧٢

(٢) ميمر مار يعقوب السروجي : عدد ١٨٠ مجلد ٥ صفحة ٧٣٨

الكنائس في بلاد ما بين النهرين . فيها نشأت المعيشة النسكية وأصبح جبلها حافلاً
باديار وصوامع بلغ عدد رهبانها تسعين الف راهب (١) . ومن الرها امتدت
العيشة الرهبانية الى البلاد التي كان سكانها يتكلمون باللسان السرياني وفي جملتها
مدينة بيروت . فقد ذكر المؤرخون انه مع تغلب اللغة اليونانية بين الخاصة في
هذه المدينة فان السريانية ظلت دارجة لا في هذه المدينة فقط بل في جميع المدن
والقرى اللبنانية كما هو مشهور (٢) .

ولم يُجرّم جبل لبنان عبادةً ونسكاً قدموا اليه من الرها تلك العاصمة
السريانية فنفضوا فيه روح الزهد والعبادة . وشيدوا في سواحله وقممه صوامع
وادياراً انضوى اليها قوم من رجال الله عز وجل قضوا حياتهم في الصلوات
والاصوام والاسهار .

فاول من نهج الطريقة النسكية في لبنان كان راهباً رهاوياً ذكره البولنديون
في مجموعة « اعمال القديسين » في اليوم ١٤ من شباط . وقالوا : ان ناسكاً سريانياً
قدم في فجر القرن الخامس من مدينة الرها الى لبنان وتوطنه ثم جعل ديدنه السعي
لهداية سكانه الوثنيين وبث المبادئ المسيحية بينهم . وبعده دير هذا الراهب
الرهاوي السرياني باكورة جميع الاديار على الاطلاق في جبل لبنان .

٢ - دير بيروت

ورد اسم هذا الدير في سيرة سويرا البطريرك الانطاكي التي كتبها معاصره
ومناصره ' يوحنا رئيس ديرا فتونيا السرياني بقسّسرين . ذلك اجابة الى طلب
ديميط رئيسه الذي ارتقى فيما بعد الى اسقفية اللاذقية بوضع يد المطران يعقوب

(١) تاريخ الرهاوي ؛ فصل ٤٣ ، صفحة ١٠٨ .

(٢) تاريخ الامة الآرامية السريانية ؛ كتاب ١ ، قسم ٦ ، فصل ١٥ .

البرادعي^(١) . فقد جاء في تلك السيرة ما تعريبه عن السريانية : « اخبر احد
الرهبان النسك الذي كان ساكناً في دير مجاور لبيروت وكان مشهوراً بأعمال
الزهد انه رأى سويرا في الحلم . وقيل له انه سيكون ملفاناً كبيراً ورئيس
اساقفة مشهوراً »^(٢) .

٣ - دير القديسة مطرونا

مطرونا لفظة سريانية بجمّة معناها « محروسة » . وبهذا الاسم عُرفت احدى
القديسات التي اتفقت مع ابنتها ثودوفا على الانقطاع الى الله تعالى . واستسا
للاهبات ديرين : احدهما في حمص وثانيها في بيروت . وانضم الى هذين الديرين
عدد غير من العذارى الصالحات مارسن أعمال النسك والتشف من صوم وصلاة
حتى اصبحن في عداد القديسات^(٣) . ويقام السريان تذكراً للقديسة مطرونا في
٢٨ اذار^(٤) .

٤ - دير الراهب الاسطوني (العمودي)

نهج فريق من النسك السريان نهج سمعان العمودي الشهير في زهده وسيوته .
فنصبوا ضمن الاديار او في جوارها اعمدة نظير عموده قضا عليها حياتهم القشفية .
ومن هذا القبيل دير في بيروت انضوى اليه راهب عمودي في القرن الخامس
للميلاد . وقد دأبنا ميخائيل الكبير على ذلك الراهب فأورد ما جرى له في بيروت
مع بعض الزوّار القائلين بالطبيعة الواحدة^(٥) .

(١) تاريخ يوحنا الافسوسي : جزء ٢ صفحة ٣٧٠

(٢) Patrologia Orientalis, 2,214

(٣) المشرق : مجلد ٢٣ سنة ١٩٢٥ صفحة ٥٢٠ - ٥٢١

(٤) كلندار الرهبان صليبا

(٥) تاريخ ميخائيل الكبير : خبر ٦٢ صفحة ٢١٤

وغير خاف ان خبر الراهب العمودي المشار اليه قد ضمه البطريرك ميخائيل الكبير الى جملة الاخبار (١) التي ألع فيها الى تشبث اصحابها بعقيدة الطبيعة الواحدة في اول نشأتها . وبلغ عدد تلك الاخبار السريانية اثنين وسبعين خبراً .

الفصل الخامس عشر

اربار السريان في طرابلس وعمرقا وسلقيا والارزقية

١ - دير الفلسفة الحقيقية في طرابلس

ذكر زخريا البليغ السرياني انه لما سار الى طرابلس عام ٤٨٧ برفقة اصدقائه طلبه مدرسة الفقه في بيروت لاجل عماد زميلهم سويرا انطلقوا الى زيارة يوحنا الفيلسوف الكبير . وكان يوحنا هذا قد انقطع الى خدمة السيد المسيح منذ نعومة اظفاره . وظل مقيماً بجوار كنيسة مار لاونطي يثابر على الصلاة ومطالعة الكتب المقدسة . قال زخريا : « ابنتى يوحنا هذا الفيلسوف ديراً أطلق عليه اسم « دير الفلسفة الحقيقية » بجانب كنيسة لاونطي الشهيد . وكان يحض الكثيرين ويحرضهم لكي يزهدوا في حطام الدنيا وينقطعوا الى عبادة الله سبحانه ويتوجهوا في ذلك الدير » (٢) .

٢ - دير البلمند بجوار طرابلس

يقع دير البلمند فوق رابية جميلة تطل على البحر قريباً من طرابلس . وهذا

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : من صفحة ٢٠٣ الى صفحة ٢١٥

(٢) Patrologia Orientalis, 2. 80

الدير انشأه في ٣٠ ايار ١١٥٧ رهبان مار برونديس وجعلوه تحت حماية سيدة «بل مونت» اي الجبل الجميل . وبتوالي الايام صار يُعرف بدير «البلمند» محرفاً عن «بل مونت» اسمه الاصلي .

وعلى اثر عودة الصليبيين الى بلاد المغرب عام ١٢٨٦ وضع السريان يدهم على دير البلمند واستوطنه رهبانهم حتى السنة ١٦٠٣ للميلاد . ذلك برهان جلي على ما كان للسريان من البسطة والنفوذ في تلك الناحية اللبنانية فضلاً عن وفرة عددهم ولا سيما في طرابلس حيث كان لهم اسقف يرعاهم (١) .

وخلف السريان في دير البلمند مكتبة عامرة استوفينا وصفها في مؤلفنا «خزائن الكتب العربية في الحافقين» (٢) . وكانت تشمل على مخطوطات نفيسة غالية الثمن لعبت بها ايدي كما لعبت بمخطوطات صيدنايا (٣) وغيرها من المكتبات القديمة في دير طور سيناء ودير مار سابا بجوار اورشليم (٤) .

ظلّ الرهبان السريان واضعين يدهم على دير البلمند مدة اربت على ثلاثة قرون (١٢٩١ - ١٦٠٣) . ثم استولى عليه الرهبان المكيون في اوائل القرن الثامن عشر (٥) . ودخل بعد ذلك في حوزة رهبان الروم الارثوذكس نحو السنة ١٧٢٥ وما برح في يدهم الى هذا اليوم . قال صاحب مجلة «المنار» (٦) : «البلمند من اعظم اديرة الشرق فخرآ واضخمها بناء واطرفها موقعاً وابعدها شهرة» .

٣ - دير كفتون

انشأ السريان هذا الدير بجوار طرابلس وهو من اديارهم القديمة العهد (٧) .

(١) ترميز الابصار : جزء ١٠ صفحة ١٥٥ (٢) خزائن الكتب العربية في الحافقين : باب ٥ فصل ١ صفحة ٤٤٧ (٣) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : لجيب زيات : صفحة ١١٧ (٤) المشرق : مجلد ٥ سنة ١٩٠٢ صفحة ١١٣ - ١١٤ (٥) مقال الاب اثناسيوس حاج (المشرق : مجلد ٢٨ سنة ١٩٣٠ صفحة ٧٤٤) . (٦) مجلة المنار الارثوذكسية في بيروت : ٢٩ كانون الاول ١٩٠١ (٧) تاريخ الكنيسة السريانية : صفحة ٢٣٠ من مخطوطة المؤلف .

وانتقل دير كفتون بعد ذلك الى الطائفة المارونية كما دلت عليه مخطوطة الفاتيكان (١) . ثم استولى عليه الروم الارثوذكس في القرون الاخيرة وحوّلوه الى مدرسة تابعة للكرسي مطرانيتهم بطرابلس تُعرف الآن بمدرسة كفتين . وقد زرتها نحن عام ١٨٩٠ مع صديقنا اسعد باسيلي باشا وانطون بك شحير .

٤ - دير البنات

يُعدّ هذا الدير من اديار السريان القديمة أسسوه فوق رابية تُشرف على مدينة طرابلس (٢) وخصّصوه براهبات ناسكات . وكان مطران طرابلس السرياني يتعهدهن ويقوم بحاجتهن الروحية والزمنية .

٥ - دير مار لعازر في عرقا

كان دير لعازر في عرقا من اشهر اديار السريان تأسس قبل القرن العاشر للميلاد . يؤيد ذلك ان يوحنا الحادي عشر بطريرك السريان (١٠٤٢ - ١٠٥٧) وضع اليد على ابونيس اسقف الحدث الذي تمرّن في دير مار لعازر بعرقا على العيشة الرهبانية والدروس الكهنوتية . ثم ان البطريرك يوحنا الثاني عشر (١٠٦٣ - ١٠٧٣) رقى الى اسقفية لقبين المجاورة للمطية الراهب باسيل تلميذ دير مار لعازر المشار اليه .

ومن نوابغ رهبان هذا الدير: اغناطيوس الاول اسقف عرقا في القرن الحادي عشر . ثم اغناطيوس الثاني خليفته في القرن الثاني عشر . وكلا الاسقفين مارسا الاعمال الرهبانية وتلقنا العلوم الكهنوتية في دير مار لعازر عينه (٣) .

(١) مخطوطة المكتبة الواتيكانية : رقم ١١٨ وراجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٨ رقم ١٠

(٢) تاريخ الكنيسة السريانية : قسم ١٤ فصل ٣ صفحة ٢٣٠ من مخطوطة المؤلف .

(٣) ملحق تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٧٥٢ - ٧٦٨

٦ - دير تالا في سلوقيا

تشيّد دير تالا في سلوقيا على اسم مار توما الرسول وانضوى اليه الرهبان من جميع الاطراف . وفي عهد رئيسهم يوحنا بوزا افنونيا (+ ٥٣٨ م) حدث نزاع ديني شديد بينهم وبين الملكيين اتباع المجمع الخلقيدوني . فتغلب الملكيون واضطر الرهبان السريان ان يرتحلوا عن ديرهم في تالا وينتقلوا الى مدينة قنيسرين بجوار حلب . وهناك أسسوا ديراً بلغ رهبانه في القرون الوسطى شأواً بعيداً في العلوم العقلية . فقام منهم جهابذة اعلام درسوا او درسوا في معهده الطائر الصيت (١) . وفي جملتهم بطاركة ومطارنة وكتّاب ومؤرخون نذكر منهم : سويرا سابخت الذي نقل الارقام الهندية الى العرب في اواسط القرن السابع للميلاد (٢) .

ومن اساطين العلم الذين تشقّفوا في مدرسة دير قنيسرين نذكر : توما الحرقلي صاحب ترجمة « العهد الجديد » المعروفة باسمه . ويعقوب الرهاوي (+ ٧٠٨ م) المشهور بتأليفه وترجماته . ومنهم البطاركة : اثناسيوس الجمال (٥٩٥ - ٦٣١ م) واثناسيوس البلدي (٦٨٤ - ٦٨٨) تلميذ سويرا سابخت المشار اليه وصاحب التصانيف المهمة . ويوليان الثالث (٦٨٨ - ٧٠٩) . وجورجي الاول (٧٥٨ - ٧٩٠) ودونيسيوس الاول التلمحري (٨١٨ - ٨٤٥) الخ .

وحوت المكتبة الوايكانية مخطوطاً سطرنجيلياً نقل اليها من مكتبة دير والدة الله بوادي النطرون في مصر . وهو يتضمّن رسائل سويرا البطريرك ويوليان وغيرها من الرسائل الجدلية . وجاء في ذلك المخطوط الثمين ما تعريبه : « نسخ هذا الكتاب عام ٨٣٩ ليونان (٥٢٨ م) في الرها في عهد مار يوحنا بوزا افنونيا رئيس دير مار توما الرسول بسلوقيا » (٣) .

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٢٦٦ - (٢) المشرق : مجلد ١٤ سنة ١٩١١ صفحة ٢٣٩

(٣) مخطوطة المكتبة الوايكانية : رقم ١٤٠

٧ - دير مار طاجون في سلوقيا

جاء ذكر دير طاجون السرياني في الحبر الثالث والعشرين الذي أورده ميخائيل الكبير نقلاً عن يوحنا تلميذ الاسقف فطرا (بطرس) الكرجي . واشتملت تلك الاخبار على تزييف مقالتي نسطور واطاخي ولاسيما على مناهضة عقيدة المجمع الخلقيدوني . فصرح في الحبر المذكور ان اسطفان رئيس دير طاجون قاوم باسيل اسقف سلوقيا الذي كان يعتقد بالطبيعتين . واستمر الرئيس اسطفان ورهبان ديريه متشبثين بالقول بالطبيعة الواحدة (١) :

٨ - دير بوزي في سلوقيا

عدّ دير مار بوزي من اديار السريان القديمة في سلوقيا اللبنانية . وُعرف رهبانه بثقافتهم ومناصرتهم ليعقوب البرادعي (+ ٥٧٨ م) المطران المسكوني . فزارهم هذا المطران في ديرهم ورقى رئيسهم يوحنا الى الدرجة الاسقفية . قال يوحنا اسقف اسيا السرياني ما تعريبه : « نصب يعقوب البرادعي بطريركين لانطاكية هما سرجيس وفولا . ووضع اليد على تسعة وثمانين اسقفاً لكراسي سوريا واسيا اعني لسوريا ولبنان وما بين النهرين واسيا الصغرى . ونصب في جملتهم يوحنا من دير مار بوزي لابرشية سلوقيا . وقد امتلأت تلك الانحاء من القسّان والشمامسة والاساقفة الذين رّفاهم يعقوب البرادعي الى الدرجات المذكورة » (٢) .

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : خبر ٢٣ صفحة ٢٠٧ .

(٢) تاريخ يوحنا اسقف اسيا : صفحة ٣٧٠ - ٣٧١ و ٣٧٦ .

٩ - دير القاروص في اللاذقية

أسس السريان هذا الدير الكبير بجانب اللاذقية وكان عامراً بأوقافه زاهراً برهبانه العلماء في القرون الوسطى . وقد اثبت الرحالة العربي ابن بطوطة ان دير القاروص كان اعظم دير في بلاد الشام (١) .

الفصل السادس عشر

اوبار السريان القديمة في الجبل اللبناني

١ - دير ربولا السميساطي في وسط الجبل

كانت سميساط او شمشاط عاصمة الدولة الكهاجينية الآرامية (٢) حتى ايام زينون ملك الروم (٤٧٤ - ٤٩١) . استنار اهلها بالايان المسيحي منذ اوائل النصرانية فاصبحت كرسياً مطرانياً تسلسل فيه مطارنة السريان واحداً بعد الآخر وعددهم ميخائيل الكبير في لائحة الاساقفة التي ألحقها بتاريخه المشهور . وقد وضع اليد هذا البطريرك على ايونيس ثودور مطران سميساط وهو السابع بين اساقفته .

ومن مدينة سميساط قدم الى جبل لبنان في القرن الخامس راهب اسمه ربولا وانشأ في وسط الجبل ديراً كبيراً ساعده في بنيانه زينون ملك الروم ويوحنا اسقف بيروت . وعاش ربولا منشىء هذا الدير مع رهبانه بين اللبنانيين المتسكعين في دياجير الوثنية فاجتذبوا معظمهم الى الدين المسيحي (٣) . ويحسب دير ربولا

(١) رحلة ابن بطوطة ١ : ٤٧ (٢) المشرق : مجلد ٦ سنة ١٩٠٣ صفحة ٢٤٢ - ٢٤٤

(٣) اعمال القديسين : للبولنديين : ١٥ شباط صفحة ١٢٦ .

من اقدم الاديار التي انشأها السريان لرهبانهم في الجبل اللبناني ففاح من ارجائه
عبر الفضيلة والعلم .

٢ - دير لاونطي في الحدث

يرتقي عهد دير الحدث الى اواخر القرن الخامس الميلاد وجرى انشاؤه في
قرية الحدث اي « حدث الجبة » بعد دير ربولا السيمساطي السابق الذكر . فكان
دعامة متينة في تقويض اركان الوثنية وتوطيد البشارة الانجيلية .

اما مؤسس دير الحدث فهو الراهب لاونطي الحدثي على ما جاء في مخطوطة
المتحف البريطاني السريانية وهذا تعريبه : « انا يعقوب الراهب الآمدي كتبت
هذا الكتاب ... اذكروا مار ملكا ليتحنن عليه المسيح مخلصنا في يوم الدين آمين
ويمنعه المسيح حصّة مع القديسين الذين ارضوه . اذكروا لاونطي المولود في
حدث لبنان لانه هو كان الداعي الى نساخة هذا الكتاب وقد نسخته بين يديه .
اذكروا مار حلقّي الزاهد العائش في لبنان . ولتكن صلواته سوراً في يوم الدين
للكاتب آمين نعم آمين » (١) .

يتحصّل من قوله « بين يديه » ان يعقوب الراهب الآمدي كتب هذا
المخطوط في دير الراهب لاونطي الحدثي . ولا ريب في ان يعقوب المذكور
انضم الى رهبان دير الحدث الذي نحن بصدده . اما لاونطي فكان من اوفر
النسّاك فضيلة وعلماً في عصره . وتزجج انه هو الذي انشأ له المؤرخ العلامة يوحنا
الآمدي اسقف اسيا ترجمة عنوانها « سيرة الطوباوي لاونطي الفاضل ولي الله »
ضمنها ما تفرّد به من المناقب السامية (٢) .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤٠٥٤٢ . (٢) اخبار يوحنا اسقف
اسيا : خبر ٣٩ صفحة ٦٤ - راجع ايضا هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٧ رقم ١٦ .

٣- دير مار ادنا في العاقورا

هو دير عريق في القدم آسسه السريان في عين قورا (العاقورا) تيمناً باسم مار إدنا شفيع المصابين بوجع الآذان . وطالعنا في تاريخ العاقورا : ان الحوري يوسف الدحداح (+ ١٦٧٧) نقل عن الاسقف تادرس في حاشيته ان هذا الدير بُني سنة ٨٢٠ يونانية اي سنة ٥٠٩ ميلادية . واتخذ بعض اساقفة العاقورا المارونيين كرسياً لاقامتهم^(١) .

يتضح من تاريخ سنة بناء هذا الدير القديم ان السريان هم الذين شيّدوه وسكنوه لانه لم يكن نصارى غيرهم حين ذاك في جبل لبنان . وقد صرّحنا مراراً بذلك مستندين في تصريحنا الى ثقات المؤرخين اللبنانيين وغير لبنانيين .

الفصل السابع عشر

ادبار السريان في اهدن وفي بصرى

١- دير مار ماما في اهدن

شاع ذكر مار ماما الشهيد (+ ٢٧٤ م) وذاع في بلاد المشرق منذ اقدم العصور المسيحية . وشيّد السريان على اسمه عدة اديار وكنائس نذكر منها ديراً فسيحاً بناه رهبانهم في آمد (ديار بكر) منذ القرن الخامس . وبسبب تشبّث اولئك الرهبان بعقيدة الطبيعة الواحدة اضطروا ان يتفرّقوا في شتى البلاد^(٢) .

(١) تاريخ العاقورا : للحوري لويس الهاشم : صفحة ١٧٢ (٢) اخبار يوحنا اسقف اسيا : خبر ٣٦ صفحة ٦٠٨

ولعلّ فريقاً منهم قدموا الى لبنان وسسوا فيه على اسم شفيعهم مار ماما كنائس
وادياراً اقدمها دير مار ماما في اهدن .

قال الاستاذ سمعان خازن مانصّه : « وهذا الدير التاريخي هو اول معبد
بناه الاهدنيون في بلدتهم بعد ان اعتنقوا الدين المسيحي . ويقال انه اول معبد
بني في الجبة . ويعود بناه الى عهد السريان الذين كانوا ساكنين اهدن بعد اعتناق
اهاليها الدين المسيحي » (١) .

وخلف الرهبان السريان في دير مار ماما كتابات سطرنجيلية وبونانية
نقشوها على بعض جدرانه لم يزل بعضها قائماً الى جانب المذبح حتى اليوم . وروى
الاب هنري لامنس (٢) ان الرحالة ارنست رنان الفرنسي ذكر كتابته سريانية
بحرف سطرنجيلي وجدها في اهدن وهذا تعريب ما بقي منها : باسم الله محيي الموتى ..
وقد ومات مرقس ... »

ومن الاديار المشيّد على اسم مار ماما دير بناه السريان في اللاذقية وديران
في ضواحي سلوقيا . ومنها دير كبير ذكره ميخائيل الكبير . وفيه تشقّف
ديوسقورس مطرات حمص وهو الثامن والثلاثون في عداد الاساقفة الذين وضع
اليدهم البطريرك اثناسيوس الخامس (٩٨٧ - ١٠٠٣) (٣) .

وأدمج السريان اسم مار ماما في اقدم كلنداراتهم التي جمعها الرّبّان صليباً في
كلندار مستوفى نشره سنة ١٩٠٨ الاب بترس البولندي (٤) وعلّق عليه . وهم
يكرّمون هذا الشهيد في ٣ ايار من كل سنة . وتولى الاب بولس بيجان نشر اخبار
مار ماما نقلًا عن مخطوط لندن وعن اعمال القديسين للبولنديين (٥) .

(١) تاريخ اهدن : جزء ٢ صفحة ٢٥٥ (٢) المشرق مجلد ٤ سنة ١٩٠١ صفحة ١٠٦

(٣) لائحة الاساقفة الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير (٤) BHO, P., 174-195

(٥) اخبار الشهداء والقديسين : مجلد ٦ صفحة ٣١ . ومخطوطة المتحف البريطاني السريانية :

٢- دير مار سر كيس في اهدن

سمّاه الاقدمون « دير مار سر كيس راس النهر » لانه قريب من نبع مار سر كيس بأهدن وتمييزاً له عن سائر الاديار المؤسسة على اسم هذا الشهيد المجيد . وقد تم استشهاده في الرصافة على شاطئ الفرات . وابتنى السريان هناك كنيسة عظيمة تسمناً باسمه (١) . واجمعت التقاليد المكانية على ان دير مار سر كيس في اهدن هو من أقدم الاديار اللبنانية .

قال الاستاذ سمعان خازن : « يثبتنا التاريخ بان هذا الدير هو قديم جداً ومن تلك الاديرة القليلة التي اول ما بناها المسيحيون في لبنان الشمالي . واذا كانت الآثار الخطية تقول بان دير مار ماما اهدن ودير مار جرجس القديم هما اقدم منه عهداً فلا نظن انهما اقدم منه بكثير » (٢) .

نستنتج من تصريح الاستاذ المدقق المشار اليه ان دير مار سر كيس اهدن الذي شيّد زماناً قليلاً بعد دير مار ماما ودير مار جرجس لم يشيّده الا مسيحيو اهدن الاقدمون وهم السريان لا غيرهم (٣) .

٣- دير مار يعقوب في اهدن

في ناحية اهدن الشرقية الجنوبية دير على اسم مار يعقوب المقطّع احد مشاهير السريان الذي تكلل باكليل الشهادة سنة ٤٢١ على يد بهرام ملك الفرس . شيّده الرهبان فوق صخر يدلّ ظاهره على قدامه عهده . وابتنوا فيه كنيسة ذات هندسة شرقية طولها زهاء اربعة عشر ذراعاً في عرض سبعة اذرع في ارتفاع تسعة

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٢ (٢) تاريخ اهدن : جزء ٢ صفحة ٢٤٩ - ٢٥٠ (٣) تاريخ اهدن : جزء ٢ صفحة ١٢ و ٢٥٥

اذرع . وثخانة جدرانها تناهز ذراعين . وفي شرقي الكنيسة ثلاثة مذابح وبالقرب منها جرن المعمودية .

ظل دير مار يعقوب المقطع في حوزة السريان حتى السنة ١٤٨٨ وفيها انتقل رهبانه الى ديرهم المؤسس في حدشيت على اسم مار كوركيس . وعلى اثر ارتحال اولئك الرهبان عن دير مار يعقوب استولى عليه الموارنة وترأسه الحوري يعقوب الدويهي . وسكنه بعد ذلك المطران جرجس عميرة الذي ارتقى الى السدة البطريركية (١٦٣٣ - ١٦٤٤) (١) . وفي هذا الدير سكن الحبيس الفرنسي فرنسوا دي شسطويل مدة ستة اعوام (١٦٣٢ - ١٦٣٨) . وسكنه كذلك الحوري اسطفان الدويهي (١٦٥٧ - ١٦٦٢) قبل ارتقائه الى الكرامة الاسقفية والرتبة البطريركية (٣) .

فهذه الاديار الثلاثة مار ماما ومار سر كيس ومار يعقوب في اهدن انتقلت بتوالي الايام من السريان الى الموارنة .

٤ - دير مار ماما في بشري

كانت جبّة بشري معقلاً من معاقل السريان في جبل لبنان ولا سيما منذ القرن الثالث عشر حتى القرن السابع عشر . واشتهر مقدّموها وسكانها بتصلبهم في عقيدة الطبيعة الواحدة وتشبّثهم بتعاليمها المخالفة لتعليم الخلقيدوني . وللمطران جبرائيل ابن القلاعي اللحفدي ابيات مؤثرة في زجلته التاريخية اعرب فيها عن تفجّعه الشديد على بشري المتوفيزيتية قال :

« بشري خافي وارتعبي بشري ابكي وانتحي
بشري توي وانتصي ضد الخائب عن الايمان »

(١) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ٨ . (٢) المشرق : مجلد ٢٠ سنة ١٩٢٢ صفحة ٦٥٢ (٣) المشرق : مجلد ٢١ سنة ١٩٢٣ صفحة ٢١٣

بشري بيوتك احترقت بشري كتبك اختنفت
كانت محصنة تشتتت لانها بملاوة طغيان

ثمرة يعقوب حلت فيك ويعقوب عاجز ليس يحميك
اطردي يعقوب (١) الساكن فيك واقتبلي البركات من هذا الآن

اما دير مار ماما في بشري فقد اتخذه السريان مسكناً لرهبانهم ردحاً من الزمان . وفيه اقام الاسقف موسى بن ايوب بن قمر العنجلي السرياني في القرن السادس عشر . ولم يكن الاسقف موسى الا سريانياً وسريانياً منوفيزيتياً لتحدره من المتقدمين العناحلة المعروفين بغلوهم في معتقد الطبيعة الواحدة (٢) .

كل ذلك يميز لنا القول ان السريان استولوا على دير مار ماما اقله في عهد المتقدمين الموما اليهم . وظل رهبانه يتصرفون فيه وفي ارزاقه حتى عفا اثرهم من بشري عاصمة المتقدمين .

الفصل الثامن عشر

دير السريان في حردين وهرسبت وبقوفا

١ - دير مار سرجيس القرن في حردين

كان مركز هذا الدير في قاسطرة حردين الحافلة بالسريان . شيده رهبانهم في

(١) عنى ابن الفلاحي يعقوب جماعة السريان في بشري لانهم تابعون في المعتقد ليعقوب البرادعي مطران الرها (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ١٧

القرن الثاني عشر وبقي عامراً بهم مدة اجيال عديدة . واليه انقطع البطريرك داود يوحنا (١٣٩٣ - ١٤٠٤) على اثر عزله عن الكرسي البطريركي وفيه حلت وفاته .

قرأنا في مخطوطة دير الشرفة ما تعريبه : « انتهى هذا الكتاب سنة ١٨٠٤ لليونان (١٤٩٣ م) في ١٩ آب . وهو خاصة ابينا القس ابرهم الساكن في دير القديس مار سرجيس بجبل لبنان المقدس بارض حردين » (١)

ويقرأ في مخطوطة فلورنسا السريانية ان برصوما وسليمان وفيلبس اولاد اقليميس رئيس الكهنة وقفوها على دير مار سرجيس المذكور (٢) . وجاء في مخطوطة او كسفردي ان ناسخها هو فيلكسين وانها هي برسم دير القديس مار سرجيس بجبل حردين (٣) .

فورود اسماء ائمة المنوفيزيتيين في مخطوطة دير الشرفة وورود اسم برصوما في مخطوطة فلورنسا واسم فيلكسين في مخطوطة او كسفردي اكبر برهان على ان دير مار سرجيس القرن في حردين كان ديراً سريانياً وانتقل بعد ذلك الى يد الطائفة المارونية .

٢- دير مار فوقا في حردين

ورد ذكر هذا الدير في مخطوطة سريانية نفيسة تخص دير الشرفة . واليك تعريب ما يُقرأ فيها : « انتهى هذا كتاب القديس سنة ١٨١١ يونانية (١٥٠٠ م) في دير مار فوقا بقرية حردين في جبل لبنان . كتبه القس ابرهم » (٤) الذي عاش

(٢) فهرس المكتبة الماديشية : رقم ٢

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٢ رقم ٦

(٣) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٩ رقم ٤

(٤) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٢ رقم ٥

في ايام البطريك نوح البقوفاوي . واتخذ السريان مار فوقا شفيعاً للمسافرين في
البحار (١) .

٣- دير مار يوحنا في حردين

هو ثالث دير عرفناه للسريان في فاسطرة حردين . 'ثبت ذلك مخطوط محفوظ
في مكتبة باريس الاهلية ورد فيه : نسخ هذا الكتاب ابرهيم في حردين سنة ١٨١٦
لليونان (١٥٠٥ م) في عهد البطريك نوح واستقف حردين فيليكسين . وقد نسخه
لبطرس الراهب في دير مار يوحنا بحردين (٢) .
ولعل دير مار يوحنا المشار اليه هو نفس دير مار يوحنا (الشقف) بحردين .
وقد ورد ذكره بهذا الاسم في سجل اوقاف دير مار موسى الحبشي في النبك .
ويؤخذ من هذا السجل ان بعض المحسنين من اهالي حردين حبسوا عقارات على
دير مار موسى الحبشي في النبك كانت مجاورة لدير مار يوحنا الشقف (٣) .

٤- دير مار جرجس في حدشيت

أثبت البطريك اسطفان الدويهي اسم هذا الدير في اخبار السنة ١٤٨٨ عند
كلامه عن القس يعقوب السرياني احد الرهبان المنضوين الى قانون مار موسى
الحبشي قال ما نصه : « كان القس يعقوب في الاعتقاد يعقوبي طردوه اهل اهدن
وطردوا لرفقائه . فمضى الى دير مار جرجس حدشيت الذي بوادي قنوبين .
وتكنى ايضاً ذلك الدير بالاحباش . وبعد زمان طرده اهل حدشيت فارتحل الى
اليربة » (٤) .

(١) كلندار الريان صلبيا : في ١٠ حزيران (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٦
رقم ١١ (٣) مجلة الآثار الشرقية في بيروت : مجلد ٢ سنة ١٩٢٧ صفحة ٣٥١ (٤)
(٤) تاريخ الازمنة : للدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخبار السنة ١٤٨٨ (٥)

فقول البطريرك الدويهي « ان القس يعقوب مضى الى دير مار جرجس
حدثت » لا يدع مجالاً للارتياب في ان ذلك الدير لم يكن الا ديراً سريانياً. وقول
البطريرك « فارتحل الى البرية » اراد بذلك دير مار موسى الحبشي الذي يُشرف
على برية تدمر الفسيحة الارجاء .

٥ - دير الكرم في حدشيت

تأسس هذا الدير على اسم والدة الله ومار سمعان وتزوج ان مركزه كان في
قرية حدشيت . يؤيد ترجيحنا مخطوط باريس المنسوخ في القرن السادس عشر وفيه
ان ناسخه حنا بن حسن المعروف بابن الصوفي من قرية حدشيت اعطاه لدير الكرم
المكرس لمار سمعان ولوالدة الله (١) . وهذا المخطوط لا يخص الا السريان لانه
اشتمل على نوافير ايتهم كيوحنا ابن المعدني ويوسف بن وهيب البطريركين
وغيرهما .

٦ - دير الغوبة في بقوفا

دير الغوبة او الجوبة كان مركزه في قرية بقوفا الغاصة بالسريان المنوفيزيين
ولاسيما القاطنين في حارتها السفلى . وهذا الدير اختاره المفران نوح البقوفاوي في
اواخر القرن الخامس عشر وجعله كرسيه له خلال اقامته في لبنان . لانه كان من
اهم اديار السريان واعظمها واغناها . ثم ان اهالي اهدن حسبوا لشأن هذا الدير
الف حساب فثاروا على السريان في بقوفا وقوضوا ابنتهم وطردها رهبانهم
ودكوا هذا الدير واخربوه .

قال الدويهي : « واهل قرية بقوفا القاطنون في الحارة السفلى مالوا ... الى

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٦ رقم ٨

اليقوبية لسبب تعاليم ديوسقورس بن ضو، فوثب عليهم اهالي اهدن ودكروا منازلهم مع دير الغوبة كرسى مقربانهم الى الارض واوجبوا الحرم على كل من يرجع فينبها» (١). ولا يزال اسم دير الجوبة يُطلق الى يومنا هذا على بقعة من بقع بقوفا القديمة (٢).

الفصل التاسع عشر

سائر اديار السريان في لبنان

١ - دير سيدة القطين

هو دير صغير منقور في الصخر كان في عداد الكهوف والمغاور التي اتخذها اللبنانيون الاقدمون مساكن لهم. وبعد انتشار النصرانية في لبنان على يد السريان لجأ قوم من نساكهم الى تلك الكهوف والمغاور لينقطعوا فيها الى العبادة. وترجع ان دير سيدة القطين كان من جملة تلك الكهوف. وقطين لفظ سرياني معناه «الضيق».

يشتمل دير قطين على طبقات متعددة ملتصقة كلها في الجبل. وله سورٌ حصين فيه منافذ ضيقة كان النساك القدماء يصدون منها حركات العدو فيطردونه اذا فاجأهم. اما موقع هذا الدير فهو في وادٍ مقفر قريب من قرية «صفار» ويعرف عند الموارنة اوليائه في ايامنا بدير سيدة البزاز» (٣).

(١) رد التهم : اللدويهي : فصل ١٦ صفحة ٤٤٠ - ٤٤١ (٢) تاريخ اهدن : جز ٢ صفحة ٢٤ (٣) تسريح الابصار : جز ١٠ صفحة ٩١ - ٩٢

٢ - دير الفراديس في وادي قديشا

كثيراً ما تكرر ذكر هذا الدير الذي ابتناه الرهبان السريان في وادي قديشا بارض بان على اسم مار انطونيوس ابي الرهبان. وقرأنا اخبار رهبانه في التواريخ المارونية الواردة في السنة ١٢٤٢ ميلادية . واشتهر امر هذا الدير شهرة واسعة حملت ابن القلاعي على ان يخصصه بالذكر في زجليته التاريخية . فصرّح انه اصبح مدعاة الى عمارة ذلك الوادي المقدس وازدهاره بالرهبان السريان الذين بلغ عددهم الاربعين قال :

« في ذا السبب تعمّر الوادي وعلوا صلح مع الاعادي
وطلبوا السكنى والزادي أخذوا الفراديس في ارض بان

...
صار عددهم اربعين رجال والبلاد معهم في اطمنان »

بناء عليه نقول ان هؤلاء الرهبان الاربعين الذين نسكوا في ديسر الفراديس عاشوا مع الموارنة جيرانهم بالحبة والوفاق والاطمنان . وقد ابقنا لنا يد الزمان مخطوطاً سريانياً نسخه احد الحباء السريانيين في مغارة دبر الفراديس سبق لنا وصفه (١) .

٣ - دير مار ديمط في بشعلي

بشعلي قرية لبنانية قديمة العهد غير بعيدة عن قلعة الحصن واسمها سرياني بحت معناه « راحة الكف » . وكناؤها العديدة مبنية على اسماء قديسين سريانيين لم يكونوا من لبنان ولا عاشوا فيه ولا في ضواحيه . بل اشتهر امرهم في بلاد

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٣ رقم ٢٢

ما بين النهرين كمار ديمط ومار ماما في آمد (ديار بكر) ومار توما ومار ريشا في الرها ومار سابا في طور عدين ومار سرجيس في الرصافة على شاطئ الفرات الخ. فوجود ذلك العدد الوافر من الكنائس على اسم اولئك القديسين في بشعلي هو اعظم دليل على انها كانت بلدة كبيرة حافلة بشعب سرياني غفير .

اما دير مار ديمط في بشعلي فقد شاده رهبان سريان يعاقبة وسكنوه في القرن الثامن للميلاد (١) . وعلى احد اعمدة بيعة هذا الدير كتابة يونانية لم تزل بارزة حتى الآن . ولعل هذه الكتابة ترتقي الى عهد بسطنيان وزوجته ثودورا السريانية او الى ما يقرب من العهد المذكور .

٤ - دير مار كور كيس في كور

كور بلدة في قضاء البترون عرفت فيها النصرانية منذ الاجيال الحالية . وقد حوت جملة اديار وكنائس 'نقشت ارضها بالفسيفساء على طراز الكنائس التي ابتناها الملك بسطنيان وزوجته ثودورا في القرن السادس . ذلك يسوغ لنا ان نضم دير مار كور كيس في كور الى جملة الاديار السريانية القديمة في لبنان والمنسوبة الى ذينك العاهلين او الراقية الى عهد قريب من عهدهما .

٥ - دير عينطورين في ارض بان

تأسس هذا الدير تيمناً باسم السيدة والدة الله . وذكره البطريرك اسطفان الدويهي بقوله : « وعندما شاع خبر المقدم عبد المنعم قدم اليه موسى بن عطشة بجملة رهبان واخذ البعض منهم يسكنون في القراديس في ارض بان والبعض في ارض عين طورين » (٢) .

(١) لبنان : نحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ١٣٧ (٢) رد التهم : للدويهي : فصل ١٤

فاراد البطريك بقوله « الفراديس » دير مبار انطونيوس المذكور آنفاً .
وعنى بقوله « ارض عين طورين » دير السيدة في عينطورين . لان الرهبان لا
يجمعهم الا دير ينقطعون فيه الى العبادة والعمل . وهذان الديران كلاهما من جملة
الاديار العديدة التي شيدها السريان في قلب الجبل اللبناني وسكنها رهبانهم في
سالف الزمان .

٦ - دير حوقا

حوقا لفظ سرياني معناه « سطر » يُعرف به دير عظيم قائم على اسم والدة الله
في وادي قديشا . وهو منقور في صخر بدلّ ظاهره على انه كان منسكاً للعباد
والزهاد في القرون الخوالي . وقد ورد اسم هذا الدير في الصحف السريانية نذكر
منها مخطوطاً حوى نوافير بعض الايمة انصار الطبيعة الواحدة كنافور ماروثا
مطران تكريت وغيره . وهذا المخطوط كتبه باخوس ابن القس حنا من قرية بان
سنة ١٨٢٠ يونانية (١٥٠٩ م) لدير حوقا (١) .

ذلك يدعونا الى الترجيح ان دير حوقا سكنه رهبان سريانيون حقبة من
الزمان . ثم انتقل هذا الدير الى الرهبان الموارنة .

٧ - دير بعلبك

اورد ميخائيل الكبير في ملحق تاريخه اسم دير بعلبك عندما سرد لائحة
الاساقفة الذين نصبهم البطريك ديونيسيوس الرابع (١٠٣٢ - ١٠٤٢) قال :
« اوثيس احد رهبان دير السريان في بعلبك نصبه البطريك ديونيسيوس اسقفاً
لتلك المدينة » . ولسنا نعرف اكثر من ذلك عن هذا الدير الذي نجعل اسمه
واخبار رؤسائه ورهبانه وما آل اليه امره بعد الحقبة المذكورة .

(١) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٧٣ - وراجع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ٦ رقم ٦

٨ - دير مار موسى الحبشي في المتن

يُعرف هذا الدير في يومنا بدير مار « موسى الدوّار » ويقطنه فريق من الرهبان الموارنة . ويرتأي بعضهم انه من جملة الأديار التي اسسها الرهبان السريان في غابر الازمنة . قال الحوري بولس قرألي : « وكان في لبنان عهد تغلغل اليعاقبة فيه بضعة ديورة للرهبان الاحباش ما زال اغلبها حافظاً لاسمهم كدير مار يعقوب الاحباش في اهدن شرقها . وقد يكون لانشاء دير مار موسى الحبشي في المتن علاقة بهم » (١) . اما نحن فلا نجزم ان للسريان علاقة بانشاء هذا الدير لانه ليس لدينا ما نستند اليه اثباتاً لذلك . ولا حاجة الى تكرار القول ان اولئك الرهبان السريان لم يكونوا في الأصل احباشاً بل كانوا منتبئين في قانونهم الى دير مار موسى الحبشي المجاور للنبك كما سلف الكلام (٢) .

الفصل العشرون

سائر اديار السريان في السواحل الفونيقية اللبنانية

١ - بعض اديار السريان في لبنان الجنوبي

تعزيراً لبحثنا عن اديار السريان في لبنان رأينا ان نسرّد في هذا الفصل ما اتّصل بنا من اسماء الاديار السريانية التي شيّدها الرهبان في اطراف لبنان . ففي لبنان الجنوبي مثلاً عرفنا ادياراً كثيرة اندثرت بتوالي الاجيال وظلت

(١) المجلة البطريركية السورية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٦٠٧ (٢) راجع هذا الكتاب :

قسم ٦ فصل ٢١ : ١٠٠ : ١١٠ : ١٢٠ : ١٣٠ : ١٤٠ : ١٥٠ : ١٦٠ : ١٧٠ : ١٨٠ : ١٩٠ : ٢٠٠ : ٢١٠ : ٢٢٠ : ٢٣٠ : ٢٤٠ : ٢٥٠ : ٢٦٠ : ٢٧٠ : ٢٨٠ : ٢٩٠ : ٣٠٠ : ٣١٠ : ٣٢٠ : ٣٣٠ : ٣٤٠ : ٣٥٠ : ٣٦٠ : ٣٧٠ : ٣٨٠ : ٣٩٠ : ٤٠٠ : ٤١٠ : ٤٢٠ : ٤٣٠ : ٤٤٠ : ٤٥٠ : ٤٦٠ : ٤٧٠ : ٤٨٠ : ٤٩٠ : ٥٠٠ : ٥١٠ : ٥٢٠ : ٥٣٠ : ٥٤٠ : ٥٥٠ : ٥٦٠ : ٥٧٠ : ٥٨٠ : ٥٩٠ : ٦٠٠ : ٦١٠ : ٦٢٠ : ٦٣٠ : ٦٤٠ : ٦٥٠ : ٦٦٠ : ٦٧٠ : ٦٨٠ : ٦٩٠ : ٧٠٠ : ٧١٠ : ٧٢٠ : ٧٣٠ : ٧٤٠ : ٧٥٠ : ٧٦٠ : ٧٧٠ : ٧٨٠ : ٧٩٠ : ٨٠٠ : ٨١٠ : ٨٢٠ : ٨٣٠ : ٨٤٠ : ٨٥٠ : ٨٦٠ : ٨٧٠ : ٨٨٠ : ٨٩٠ : ٩٠٠ : ٩١٠ : ٩٢٠ : ٩٣٠ : ٩٤٠ : ٩٥٠ : ٩٦٠ : ٩٧٠ : ٩٨٠ : ٩٩٠ : ١٠٠٠ : ١٠١٠ : ١٠٢٠ : ١٠٣٠ : ١٠٤٠ : ١٠٥٠ : ١٠٦٠ : ١٠٧٠ : ١٠٨٠ : ١٠٩٠ : ١١٠٠ : ١١١٠ : ١١٢٠ : ١١٣٠ : ١١٤٠ : ١١٥٠ : ١١٦٠ : ١١٧٠ : ١١٨٠ : ١١٩٠ : ١٢٠٠ : ١٢١٠ : ١٢٢٠ : ١٢٣٠ : ١٢٤٠ : ١٢٥٠ : ١٢٦٠ : ١٢٧٠ : ١٢٨٠ : ١٢٩٠ : ١٣٠٠ : ١٣١٠ : ١٣٢٠ : ١٣٣٠ : ١٣٤٠ : ١٣٥٠ : ١٣٦٠ : ١٣٧٠ : ١٣٨٠ : ١٣٩٠ : ١٤٠٠ : ١٤١٠ : ١٤٢٠ : ١٤٣٠ : ١٤٤٠ : ١٤٥٠ : ١٤٦٠ : ١٤٧٠ : ١٤٨٠ : ١٤٩٠ : ١٥٠٠ : ١٥١٠ : ١٥٢٠ : ١٥٣٠ : ١٥٤٠ : ١٥٥٠ : ١٥٦٠ : ١٥٧٠ : ١٥٨٠ : ١٥٩٠ : ١٦٠٠ : ١٦١٠ : ١٦٢٠ : ١٦٣٠ : ١٦٤٠ : ١٦٥٠ : ١٦٦٠ : ١٦٧٠ : ١٦٨٠ : ١٦٩٠ : ١٧٠٠ : ١٧١٠ : ١٧٢٠ : ١٧٣٠ : ١٧٤٠ : ١٧٥٠ : ١٧٦٠ : ١٧٧٠ : ١٧٨٠ : ١٧٩٠ : ١٨٠٠ : ١٨١٠ : ١٨٢٠ : ١٨٣٠ : ١٨٤٠ : ١٨٥٠ : ١٨٦٠ : ١٨٧٠ : ١٨٨٠ : ١٨٩٠ : ١٩٠٠ : ١٩١٠ : ١٩٢٠ : ١٩٣٠ : ١٩٤٠ : ١٩٥٠ : ١٩٦٠ : ١٩٧٠ : ١٩٨٠ : ١٩٩٠ : ٢٠٠٠ : ٢٠١٠ : ٢٠٢٠ : ٢٠٣٠ : ٢٠٤٠ : ٢٠٥٠ : ٢٠٦٠ : ٢٠٧٠ : ٢٠٨٠ : ٢٠٩٠ : ٢١٠٠ : ٢١١٠ : ٢١٢٠ : ٢١٣٠ : ٢١٤٠ : ٢١٥٠ : ٢١٦٠ : ٢١٧٠ : ٢١٨٠ : ٢١٩٠ : ٢٢٠٠ : ٢٢١٠ : ٢٢٢٠ : ٢٢٣٠ : ٢٢٤٠ : ٢٢٥٠ : ٢٢٦٠ : ٢٢٧٠ : ٢٢٨٠ : ٢٢٩٠ : ٢٣٠٠ : ٢٣١٠ : ٢٣٢٠ : ٢٣٣٠ : ٢٣٤٠ : ٢٣٥٠ : ٢٣٦٠ : ٢٣٧٠ : ٢٣٨٠ : ٢٣٩٠ : ٢٤٠٠ : ٢٤١٠ : ٢٤٢٠ : ٢٤٣٠ : ٢٤٤٠ : ٢٤٥٠ : ٢٤٦٠ : ٢٤٧٠ : ٢٤٨٠ : ٢٤٩٠ : ٢٥٠٠ : ٢٥١٠ : ٢٥٢٠ : ٢٥٣٠ : ٢٥٤٠ : ٢٥٥٠ : ٢٥٦٠ : ٢٥٧٠ : ٢٥٨٠ : ٢٥٩٠ : ٢٦٠٠ : ٢٦١٠ : ٢٦٢٠ : ٢٦٣٠ : ٢٦٤٠ : ٢٦٥٠ : ٢٦٦٠ : ٢٦٧٠ : ٢٦٨٠ : ٢٦٩٠ : ٢٧٠٠ : ٢٧١٠ : ٢٧٢٠ : ٢٧٣٠ : ٢٧٤٠ : ٢٧٥٠ : ٢٧٦٠ : ٢٧٧٠ : ٢٧٨٠ : ٢٧٩٠ : ٢٨٠٠ : ٢٨١٠ : ٢٨٢٠ : ٢٨٣٠ : ٢٨٤٠ : ٢٨٥٠ : ٢٨٦٠ : ٢٨٧٠ : ٢٨٨٠ : ٢٨٩٠ : ٢٩٠٠ : ٢٩١٠ : ٢٩٢٠ : ٢٩٣٠ : ٢٩٤٠ : ٢٩٥٠ : ٢٩٦٠ : ٢٩٧٠ : ٢٩٨٠ : ٢٩٩٠ : ٣٠٠٠ : ٣٠١٠ : ٣٠٢٠ : ٣٠٣٠ : ٣٠٤٠ : ٣٠٥٠ : ٣٠٦٠ : ٣٠٧٠ : ٣٠٨٠ : ٣٠٩٠ : ٣١٠٠ : ٣١١٠ : ٣١٢٠ : ٣١٣٠ : ٣١٤٠ : ٣١٥٠ : ٣١٦٠ : ٣١٧٠ : ٣١٨٠ : ٣١٩٠ : ٣٢٠٠ : ٣٢١٠ : ٣٢٢٠ : ٣٢٣٠ : ٣٢٤٠ : ٣٢٥٠ : ٣٢٦٠ : ٣٢٧٠ : ٣٢٨٠ : ٣٢٩٠ : ٣٣٠٠ : ٣٣١٠ : ٣٣٢٠ : ٣٣٣٠ : ٣٣٤٠ : ٣٣٥٠ : ٣٣٦٠ : ٣٣٧٠ : ٣٣٨٠ : ٣٣٩٠ : ٣٤٠٠ : ٣٤١٠ : ٣٤٢٠ : ٣٤٣٠ : ٣٤٤٠ : ٣٤٥٠ : ٣٤٦٠ : ٣٤٧٠ : ٣٤٨٠ : ٣٤٩٠ : ٣٥٠٠ : ٣٥١٠ : ٣٥٢٠ : ٣٥٣٠ : ٣٥٤٠ : ٣٥٥٠ : ٣٥٦٠ : ٣٥٧٠ : ٣٥٨٠ : ٣٥٩٠ : ٣٦٠٠ : ٣٦١٠ : ٣٦٢٠ : ٣٦٣٠ : ٣٦٤٠ : ٣٦٥٠ : ٣٦٦٠ : ٣٦٧٠ : ٣٦٨٠ : ٣٦٩٠ : ٣٧٠٠ : ٣٧١٠ : ٣٧٢٠ : ٣٧٣٠ : ٣٧٤٠ : ٣٧٥٠ : ٣٧٦٠ : ٣٧٧٠ : ٣٧٨٠ : ٣٧٩٠ : ٣٨٠٠ : ٣٨١٠ : ٣٨٢٠ : ٣٨٣٠ : ٣٨٤٠ : ٣٨٥٠ : ٣٨٦٠ : ٣٨٧٠ : ٣٨٨٠ : ٣٨٩٠ : ٣٩٠٠ : ٣٩١٠ : ٣٩٢٠ : ٣٩٣٠ : ٣٩٤٠ : ٣٩٥٠ : ٣٩٦٠ : ٣٩٧٠ : ٣٩٨٠ : ٣٩٩٠ : ٤٠٠٠ : ٤٠١٠ : ٤٠٢٠ : ٤٠٣٠ : ٤٠٤٠ : ٤٠٥٠ : ٤٠٦٠ : ٤٠٧٠ : ٤٠٨٠ : ٤٠٩٠ : ٤١٠٠ : ٤١١٠ : ٤١٢٠ : ٤١٣٠ : ٤١٤٠ : ٤١٥٠ : ٤١٦٠ : ٤١٧٠ : ٤١٨٠ : ٤١٩٠ : ٤٢٠٠ : ٤٢١٠ : ٤٢٢٠ : ٤٢٣٠ : ٤٢٤٠ : ٤٢٥٠ : ٤٢٦٠ : ٤٢٧٠ : ٤٢٨٠ : ٤٢٩٠ : ٤٣٠٠ : ٤٣١٠ : ٤٣٢٠ : ٤٣٣٠ : ٤٣٤٠ : ٤٣٥٠ : ٤٣٦٠ : ٤٣٧٠ : ٤٣٨٠ : ٤٣٩٠ : ٤٤٠٠ : ٤٤١٠ : ٤٤٢٠ : ٤٤٣٠ : ٤٤٤٠ : ٤٤٥٠ : ٤٤٦٠ : ٤٤٧٠ : ٤٤٨٠ : ٤٤٩٠ : ٤٥٠٠ : ٤٥١٠ : ٤٥٢٠ : ٤٥٣٠ : ٤٥٤٠ : ٤٥٥٠ : ٤٥٦٠ : ٤٥٧٠ : ٤٥٨٠ : ٤٥٩٠ : ٤٦٠٠ : ٤٦١٠ : ٤٦٢٠ : ٤٦٣٠ : ٤٦٤٠ : ٤٦٥٠ : ٤٦٦٠ : ٤٦٧٠ : ٤٦٨٠ : ٤٦٩٠ : ٤٧٠٠ : ٤٧١٠ : ٤٧٢٠ : ٤٧٣٠ : ٤٧٤٠ : ٤٧٥٠ : ٤٧٦٠ : ٤٧٧٠ : ٤٧٨٠ : ٤٧٩٠ : ٤٨٠٠ : ٤٨١٠ : ٤٨٢٠ : ٤٨٣٠ : ٤٨٤٠ : ٤٨٥٠ : ٤٨٦٠ : ٤٨٧٠ : ٤٨٨٠ : ٤٨٩٠ : ٤٩٠٠ : ٤٩١٠ : ٤٩٢٠ : ٤٩٣٠ : ٤٩٤٠ : ٤٩٥٠ : ٤٩٦٠ : ٤٩٧٠ : ٤٩٨٠ : ٤٩٩٠ : ٥٠٠٠ : ٥٠١٠ : ٥٠٢٠ : ٥٠٣٠ : ٥٠٤٠ : ٥٠٥٠ : ٥٠٦٠ : ٥٠٧٠ : ٥٠٨٠ : ٥٠٩٠ : ٥١٠٠ : ٥١١٠ : ٥١٢٠ : ٥١٣٠ : ٥١٤٠ : ٥١٥٠ : ٥١٦٠ : ٥١٧٠ : ٥١٨٠ : ٥١٩٠ : ٥٢٠٠ : ٥٢١٠ : ٥٢٢٠ : ٥٢٣٠ : ٥٢٤٠ : ٥٢٥٠ : ٥٢٦٠ : ٥٢٧٠ : ٥٢٨٠ : ٥٢٩٠ : ٥٣٠٠ : ٥٣١٠ : ٥٣٢٠ : ٥٣٣٠ : ٥٣٤٠ : ٥٣٥٠ : ٥٣٦٠ : ٥٣٧٠ : ٥٣٨٠ : ٥٣٩٠ : ٥٤٠٠ : ٥٤١٠ : ٥٤٢٠ : ٥٤٣٠ : ٥٤٤٠ : ٥٤٥٠ : ٥٤٦٠ : ٥٤٧٠ : ٥٤٨٠ : ٥٤٩٠ : ٥٥٠٠ : ٥٥١٠ : ٥٥٢٠ : ٥٥٣٠ : ٥٥٤٠ : ٥٥٥٠ : ٥٥٦٠ : ٥٥٧٠ : ٥٥٨٠ : ٥٥٩٠ : ٥٦٠٠ : ٥٦١٠ : ٥٦٢٠ : ٥٦٣٠ : ٥٦٤٠ : ٥٦٥٠ : ٥٦٦٠ : ٥٦٧٠ : ٥٦٨٠ : ٥٦٩٠ : ٥٧٠٠ : ٥٧١٠ : ٥٧٢٠ : ٥٧٣٠ : ٥٧٤٠ : ٥٧٥٠ : ٥٧٦٠ : ٥٧٧٠ : ٥٧٨٠ : ٥٧٩٠ : ٥٨٠٠ : ٥٨١٠ : ٥٨٢٠ : ٥٨٣٠ : ٥٨٤٠ : ٥٨٥٠ : ٥٨٦٠ : ٥٨٧٠ : ٥٨٨٠ : ٥٨٩٠ : ٥٩٠٠ : ٥٩١٠ : ٥٩٢٠ : ٥٩٣٠ : ٥٩٤٠ : ٥٩٥٠ : ٥٩٦٠ : ٥٩٧٠ : ٥٩٨٠ : ٥٩٩٠ : ٦٠٠٠ : ٦٠١٠ : ٦٠٢٠ : ٦٠٣٠ : ٦٠٤٠ : ٦٠٥٠ : ٦٠٦٠ : ٦٠٧٠ : ٦٠٨٠ : ٦٠٩٠ : ٦١٠٠ : ٦١١٠ : ٦١٢٠ : ٦١٣٠ : ٦١٤٠ : ٦١٥٠ : ٦١٦٠ : ٦١٧٠ : ٦١٨٠ : ٦١٩٠ : ٦٢٠٠ : ٦٢١٠ : ٦٢٢٠ : ٦٢٣٠ : ٦٢٤٠ : ٦٢٥٠ : ٦٢٦٠ : ٦٢٧٠ : ٦٢٨٠ : ٦٢٩٠ : ٦٣٠٠ : ٦٣١٠ : ٦٣٢٠ : ٦٣٣٠ : ٦٣٤٠ : ٦٣٥٠ : ٦٣٦٠ : ٦٣٧٠ : ٦٣٨٠ : ٦٣٩٠ : ٦٤٠٠ : ٦٤١٠ : ٦٤٢٠ : ٦٤٣٠ : ٦٤٤٠ : ٦٤٥٠ : ٦٤٦٠ : ٦٤٧٠ : ٦٤٨٠ : ٦٤٩٠ : ٦٥٠٠ : ٦٥١٠ : ٦٥٢٠ : ٦٥٣٠ : ٦٥٤٠ : ٦٥٥٠ : ٦٥٦٠ : ٦٥٧٠ : ٦٥٨٠ : ٦٥٩٠ : ٦٦٠٠ : ٦٦١٠ : ٦٦٢٠ : ٦٦٣٠ : ٦٦٤٠ : ٦٦٥٠ : ٦٦٦٠ : ٦٦٧٠ : ٦٦٨٠ : ٦٦٩٠ : ٦٧٠٠ : ٦٧١٠ : ٦٧٢٠ : ٦٧٣٠ : ٦٧٤٠ : ٦٧٥٠ : ٦٧٦٠ : ٦٧٧٠ : ٦٧٨٠ : ٦٧٩٠ : ٦٨٠٠ : ٦٨١٠ : ٦٨٢٠ : ٦٨٣٠ : ٦٨٤٠ : ٦٨٥٠ : ٦٨٦٠ : ٦٨٧٠ : ٦٨٨٠ : ٦٨٩٠ : ٦٩٠٠ : ٦٩١٠ : ٦٩٢٠ : ٦٩٣٠ : ٦٩٤٠ : ٦٩٥٠ : ٦٩٦٠ : ٦٩٧٠ : ٦٩٨٠ : ٦٩٩٠ : ٧٠٠٠ : ٧٠١٠ : ٧٠٢٠ : ٧٠٣٠ : ٧٠٤٠ : ٧٠٥٠ : ٧٠٦٠ : ٧٠٧٠ : ٧٠٨٠ : ٧٠٩٠ : ٧١٠٠ : ٧١١٠ : ٧١٢٠ : ٧١٣٠ : ٧١٤٠ : ٧١٥٠ : ٧١٦٠ : ٧١٧٠ : ٧١٨٠ : ٧١٩٠ : ٧٢٠٠ : ٧٢١٠ : ٧٢٢٠ : ٧٢٣٠ : ٧٢٤٠ : ٧٢٥٠ : ٧٢٦٠ : ٧٢٧٠ : ٧٢٨٠ : ٧٢٩٠ : ٧٣٠٠ : ٧٣١٠ : ٧٣٢٠ : ٧٣٣٠ : ٧٣٤٠ : ٧٣٥٠ : ٧٣٦٠ : ٧٣٧٠ : ٧٣٨٠ : ٧٣٩٠ : ٧٤٠٠ : ٧٤١٠ : ٧٤٢٠ : ٧٤٣٠ : ٧٤٤٠ : ٧٤٥٠ : ٧٤٦٠ : ٧٤٧٠ : ٧٤٨٠ : ٧٤٩٠ : ٧٥٠٠ : ٧٥١٠ : ٧٥٢٠ : ٧٥٣٠ : ٧٥٤٠ : ٧٥٥٠ : ٧٥٦٠ : ٧٥٧٠ : ٧٥٨٠ : ٧٥٩٠ : ٧٦٠٠ : ٧٦١٠ : ٧٦٢٠ : ٧٦٣٠ : ٧٦٤٠ : ٧٦٥٠ : ٧٦٦٠ : ٧٦٧٠ : ٧٦٨٠ : ٧٦٩٠ : ٧٧٠٠ : ٧٧١٠ : ٧٧٢٠ : ٧٧٣٠ : ٧٧٤٠ : ٧٧٥٠ : ٧٧٦٠ : ٧٧٧٠ : ٧٧٨٠ : ٧٧٩٠ : ٧٨٠٠ : ٧٨١٠ : ٧٨٢٠ : ٧٨٣٠ : ٧٨٤٠ : ٧٨٥٠ : ٧٨٦٠ : ٧٨٧٠ : ٧٨٨٠ : ٧٨٩٠ : ٧٩٠٠ : ٧٩١٠ : ٧٩٢٠ : ٧٩٣٠ : ٧٩٤٠ : ٧٩٥٠ : ٧٩٦٠ : ٧٩٧٠ : ٧٩٨٠ : ٧٩٩٠ : ٨٠٠٠ : ٨٠١٠ : ٨٠٢٠ : ٨٠٣٠ : ٨٠٤٠ : ٨٠٥٠ : ٨٠٦٠ : ٨٠٧٠ : ٨٠٨٠ : ٨٠٩٠ : ٨١٠٠ : ٨١١٠ : ٨١٢٠ : ٨١٣٠ : ٨١٤٠ : ٨١٥٠ : ٨١٦٠ : ٨١٧٠ : ٨١٨٠ : ٨١٩٠ : ٨٢٠٠ : ٨٢١٠ : ٨٢٢٠ : ٨٢٣٠ : ٨٢٤٠ : ٨٢٥٠ : ٨٢٦٠ : ٨٢٧٠ : ٨٢٨٠ : ٨٢٩٠ : ٨٣٠٠ : ٨٣١٠ : ٨٣٢٠ : ٨٣٣٠ : ٨٣٤٠ : ٨٣٥٠ : ٨٣٦٠ : ٨٣٧٠ : ٨٣٨٠ : ٨٣٩٠ : ٨٤٠٠ : ٨٤١٠ : ٨٤٢٠ : ٨٤٣٠ : ٨٤٤٠ : ٨٤٥٠ : ٨٤٦٠ : ٨٤٧٠ : ٨٤٨٠ : ٨٤٩٠ : ٨٥٠٠ : ٨٥١٠ : ٨٥٢٠ : ٨٥٣٠ : ٨٥٤٠ : ٨٥٥٠ : ٨٥٦٠ : ٨٥٧٠ : ٨٥٨٠ : ٨٥٩٠ : ٨٦٠٠ : ٨٦١٠ : ٨٦٢٠ : ٨٦٣٠ : ٨٦٤٠ : ٨٦٥٠ : ٨٦٦٠ : ٨٦٧٠ : ٨٦٨٠ : ٨٦٩٠ : ٨٧٠٠ : ٨٧١٠ : ٨٧٢٠ : ٨٧٣٠ : ٨٧٤٠ : ٨٧٥٠ : ٨٧٦٠ : ٨٧٧٠ : ٨٧٨٠ : ٨٧٩٠ : ٨٨٠٠ : ٨٨١٠ : ٨٨٢٠ : ٨٨٣٠ : ٨٨٤٠ : ٨٨٥٠ : ٨٨٦٠ : ٨٨٧٠ : ٨٨٨٠ : ٨٨٩٠ : ٨٩٠٠ : ٨٩١٠ : ٨٩٢٠ : ٨٩٣٠ : ٨٩٤٠ : ٨٩٥٠ : ٨٩٦٠ : ٨٩٧٠ : ٨٩٨٠ : ٨٩٩٠ : ٩٠٠٠ : ٩٠١٠ : ٩٠٢٠ : ٩٠٣٠ : ٩٠٤٠ : ٩٠٥٠ : ٩٠٦٠ : ٩٠٧٠ : ٩٠٨٠ : ٩٠٩٠ : ٩١٠٠ : ٩١١٠ : ٩١٢٠ : ٩١٣٠ : ٩١٤٠ : ٩١٥٠ : ٩١٦٠ : ٩١٧٠ : ٩١٨٠ : ٩١٩٠ : ٩٢٠٠ : ٩٢١٠ : ٩٢٢٠ : ٩٢٣٠ : ٩٢٤٠ : ٩٢٥٠ : ٩٢٦٠ : ٩٢٧٠ : ٩٢٨٠ : ٩٢٩٠ : ٩٣٠٠ : ٩٣١٠ : ٩٣٢٠ : ٩٣٣٠ : ٩٣٤٠ : ٩٣٥٠ : ٩٣٦٠ : ٩٣٧٠ : ٩٣٨٠ : ٩٣٩٠ : ٩٤٠٠ : ٩٤١٠ : ٩٤٢٠ : ٩٤٣٠ : ٩٤٤٠ : ٩٤٥٠ : ٩٤٦٠ : ٩٤٧٠ : ٩٤٨٠ : ٩٤٩٠ : ٩٥٠٠ : ٩٥١٠ : ٩٥٢٠ : ٩٥٣٠ : ٩٥٤٠ : ٩٥٥٠ : ٩٥٦٠ : ٩٥٧٠ : ٩٥٨٠ : ٩٥٩٠ : ٩٦٠٠ : ٩٦١٠ : ٩٦٢٠ : ٩٦٣٠ : ٩٦٤٠ : ٩٦٥٠ : ٩٦٦٠ : ٩٦٧٠ : ٩٦٨٠ : ٩٦٩٠ : ٩٧٠٠ : ٩٧١٠ : ٩٧٢٠ : ٩٧٣٠ : ٩٧٤٠ : ٩٧٥٠ : ٩٧٦٠ : ٩٧٧٠ : ٩٧٨٠ : ٩٧٩٠ : ٩٨٠٠ : ٩٨١٠ : ٩٨٢٠ : ٩٨٣٠ : ٩٨٤٠ : ٩٨٥٠ : ٩٨٦٠ : ٩٨٧٠ : ٩٨٨٠ : ٩٨٩٠ : ٩٩٠٠ : ٩٩١٠ : ٩٩٢٠ : ٩٩٣٠ : ٩٩٤٠ : ٩٩٥٠ : ٩٩٦٠ : ٩٩٧٠ : ٩٩٨٠ : ٩٩٩٠ : ١٠٠٠٠ : ١٠٠٠١ : ١٠٠٠٢ : ١٠٠٠٣ : ١٠٠٠٤ : ١٠٠٠٥ : ١٠٠٠٦ : ١٠٠٠٧ : ١٠٠٠٨ : ١٠٠٠٩ : ١٠٠١٠ : ١٠٠١١ : ١٠٠١٢ : ١٠٠١٣ : ١٠٠١٤ : ١٠٠١٥ : ١٠٠١٦ : ١٠٠١٧ : ١٠٠١٨ : ١٠٠١٩ : ١٠٠٢٠ : ١٠٠٢١ : ١٠٠٢٢ : ١٠٠٢٣ : ١٠٠٢٤ : ١٠٠٢٥ : ١٠٠٢٦ : ١٠٠٢٧ : ١٠٠٢٨ : ١٠٠٢٩ : ١٠٠٣٠ : ١٠٠٣١ : ١٠٠٣٢ : ١٠٠٣٣ : ١٠٠٣٤ : ١٠٠٣٥ : ١٠٠٣٦ : ١٠٠٣٧ : ١٠٠٣٨ : ١٠٠٣٩ : ١٠٠٤٠ : ١٠٠٤١ : ١٠٠٤٢ : ١٠٠٤٣ : ١٠٠٤٤ : ١٠٠٤٥ : ١٠٠٤٦ : ١٠٠٤٧ : ١٠٠٤٨ : ١٠٠٤٩ : ١٠٠٥٠ : ١٠٠٥١ : ١٠٠٥٢ : ١٠٠٥٣ : ١٠٠٥٤ : ١٠٠٥٥ : ١٠٠٥٦ : ١٠٠٥٧ : ١٠٠٥٨ : ١٠٠٥٩ : ١٠٠٦٠ : ١٠٠٦١ : ١٠٠٦٢ : ١٠٠٦٣ : ١٠٠٦٤ : ١٠٠٦٥ : ١٠٠٦٦ : ١٠٠٦٧ : ١٠٠٦٨ : ١٠٠٦٩ : ١٠٠٧٠ : ١٠٠٧١ : ١٠٠٧٢ : ١٠٠٧٣ : ١٠٠٧٤ : ١٠٠٧٥ : ١٠٠٧٦ : ١٠٠٧٧ : ١٠٠٧٨ : ١٠٠٧٩ : ١٠٠٨٠ : ١٠٠٨١ : ١٠٠٨٢ : ١٠٠٨٣ : ١٠٠٨٤ : ١٠٠٨٥ : ١٠٠٨٦ : ١٠٠٨٧ : ١٠٠٨٨ : ١٠٠٨٩ : ١٠٠٩٠ : ١٠٠٩١ : ١٠٠٩٢ : ١٠٠٩٣ : ١٠٠٩٤ : ١٠٠٩٥ : ١٠٠٩٦ : ١٠٠٩٧ : ١٠٠٩٨ : ١٠٠٩٩ : ١٠١٠٠ : ١٠١٠١ : ١٠١٠٢ : ١٠١٠٣ : ١٠١٠٤ : ١٠١٠٥ : ١٠١٠٦ : ١٠١٠٧ : ١٠١٠٨ : ١٠١٠٩ : ١٠١١٠ : ١٠١١١ : ١٠١١٢ : ١٠١١٣ : ١٠١١٤ : ١٠١١٥ : ١٠١١٦ : ١٠١١٧ : ١٠١١٨ : ١٠١١٩ : ١٠١٢٠ : ١٠١٢١ : ١٠١٢٢ : ١٠١٢٣ : ١٠١٢٤ : ١٠١٢٥ : ١٠١٢٦ : ١٠١٢٧ : ١٠١٢٨ : ١٠١٢٩ : ١٠١٣٠ : ١٠١٣١ : ١٠١٣٢ : ١٠١٣٣ : ١٠١٣٤ : ١٠١٣٥ : ١٠١٣٦ : ١٠١٣٧ : ١٠١٣٨ : ١٠١٣٩ : ١٠١٤٠ : ١٠١٤١ : ١٠١٤٢ : ١٠١٤٣ : ١٠١٤٤ : ١٠١٤٥ : ١٠١٤٦ : ١٠١٤٧ : ١٠١٤٨ : ١٠١٤٩ : ١٠١٥٠ : ١٠١٥١ : ١٠١٥٢ : ١٠١٥٣ : ١٠١٥٤ : ١٠١٥٥ : ١٠١٥٦ : ١٠١٥٧ : ١٠١٥٨ : ١٠١٥٩ : ١٠١٦٠ : ١٠١٦١ : ١٠١٦٢ : ١٠١٦٣ : ١٠١٦٤ : ١٠١٦٥ : ١٠١٦٦ :

اسماؤها 'تطلق على قرى خاصة بها او مجاورة لها . فاكثفينا بذكر بعض الاديار الحاملة اسماء سريانية بجمّة وكانت تابعة في سياستها البيعية ابرشية صور وهي : دير كيفا ودير نظار ودير قاتون ودير سريان ودير فانوس ودير عامص ودير النهر الخ .

بعض اديار السريان في لبنان الشمالي

اما في لبنان الشمالي فقد ابنتى السريان ادياراً جمّة في ابرشيات اللاذقية وساقيا وجبلة وطرطوس . وكانت تلك الابرشيات تنطوي على قرى ومزارع شتى مأهولة بالسريان (١) .

وخصّمت تلك الابرشيات الاربعة السريانية عدداً وافراً من الاديار سردنا بعضها في الفصل الخامس عشر من هذا القسم . والآن نسرد اسماء سبعة وعشرين ديراً غيرها اندثرت بمرور الزمان ولم يبقَ منها الا اسماؤها فقط (٢) وهي :

اولاً - اديار ابرشية اللاذقية

- ١ - دير البشل ٢ - دير توما ٣ - دير الجرد ٤ - دير حنا ٥ - دير ماما
- ٦ - دير مريم ٧ - ديروتان ٨ - ١٠ - ديرونة .

ثانياً - اديار ابرشية سلوقيا

- ١ - دير تالين ٢ - دير شميل (شمونيل) ٣ - دير الصليب ٤ - دير ماما
- ٥ - دير ماما ٦ - دير ديرون .

ثالثاً - اديار ابرشية جبلة

- ١ - دير ابرهم ٢ - دير حنا ٣ - دير صوما ٤ - ديروتان ٥ - ديروتان
- ٦ - ديرونة ٧ - ديرونة .

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ١٢ (٢) تقويم البشير : سنة ١٩٤٣ صفحة ٩٧-٦

رابعاً - اديار طرطوس

١ - دير الحجر ٢ - دير حباش ٣ - دير مار جرجس ٤ - دير ديرونة .
هذه سبعة وعشرون ديراً من اديار صغرى وكبرى حوى كل منها في عهد
مضى طائفة من الرهبان او الراهبات . ثم اخنى عليها الدهر بسبب الزلازل او
الحروب او الاختلافات المذهبية وغير ذلك . واطلال تلك الاديار القديمة فضلاً
عن اسمائها تفصح بكل وضوح عن اصلها السرياني ومعناها السرياني .

الفصل الحادى والمسرونه

اديار الاصباشى فى لبنان

١ - رهبنة مار موسى الحبشى وديرها الرئاسى بجوار النيك

شاعت رهبنة مار موسى الحبشى وذاعت فى الملة السريانية منذ القرن السادس
للميلاد^(١) . وظلت عائشة حتى مطلع القرن التاسع عشر . وكان مركزها
الرئاسى دير هذا القديس المشيد شرقى مدينة النيك . وهو دير قديم شاهق مبني
بججارة ضخمة يشبه قلعة منيعة فوق جبل عال يقال له الجبل المدخن^(٢) .
ويحيط بهذا الدير مغاور او مناسك للرهبان الحبساء .

واصبح هذا الدير قبلة للسريان الوافدين من بلاد ما بين النهرين والمتوجهين
الى حج الاراضي المقدسة . فكانوا يحطون رحالهم ذهاباً واياباً . ويقضون فيه

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ٩/٦ صفحة ٣٧١

(٢) طرائف الامن غرائب اليوم : بقلم يوسف خشت : صفحة ٣ - ٤

بضعة أيام على الرحب والسعة . وكأوا يتبرعون بالتقادم السخية على بيعته ورهبانه .
يؤيد ذلك خطوط حمة 'نقشت بالكرشونية والعربية على جدران الكنيسة لم تزال
باقية حتى اليوم .

٢ - ذكر اخبار تخرجوا في دير مار موسى او تولوا رئاسته

في هذا الدير تشقف رهط من البطاركة والمفارنة والاساقفة والعلماء ونسأخ
الكتب بطول بنا الشرح لو تصدينا لسرد اخبارهم . وحسبنا ان نذكر منهم
جورجي اسقف تدمر تلميذ هذا الدير في القرن العاشر . ويُقرأ اسمه في مخطوطة
المتحف البريطاني المشتملة على « شرح يوحنا فم الذهب لانجيل متى » هكذا معرباً
عن السريانية : « اجتهد في وضع هذا المجتهد مار جورجي اسقف تدمر تلميذ دير
مار موسى الواقع في جبل النبك بولاية دمشق سنة ١٢٤٣ للاسكندر (٩٣٢م) » (١)
وازداد رهبان هذا الدير العظيم بمرور الايام ازدياداً . تطرداً حتى اصبح كرسياً
مطرانياً ثم صار في القرن السادس عشر كرسياً لاحد المفارنة وهو المغيران
ميخائيل بن ابرهيم الذي جدّد بعض ابنيته . تؤيد ذلك كتابة سريانية 'نقشت
على جدار الدير الى يسار الداخل اليه وهذا تعريبها : « جدّد هذا البرج في
زمان ... المغيران ميخائيل بن ابرهيم في شهر نيسان سنة ١٨٦٢ للاسكندر »
(١٥٥١ م) (٢) .

ومن مشاهير مطارنة دير مار موسى المطران ديقسوقوس الذي عاش في القرن
الخامس عشر . ويشاهد اسمه محفوراً على حجر في برج الدير باللغة السريانية وهذا
تعريبه : « بسم الرب الضابط الكل ومدبر الكل 'بني وشيد هذا البرج في ايام
ابينا مار ديقسوقوس سنة ١٨٠٩ للاسكندر (١٤٩٨ م) .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٤٠٥٥٩

(٢) جئالفة المشرق ومقارنة السريان : عدد ٨٢ صفحة ٥٧

ومن تلامذة دير مار موسى الحبشي البطريرك يعقوب الاول (١٥١٠-١٥١٩م) المعروف بالمتزوق^(١). ومنهم عبد النور الذي نصب مطراناً على دير مار موسى بوضع يد البطريرك اغناطيوس شكرالله الثاني (١٧٢٢-١٧٤٥) (٢).

ومن سكن في دير مار موسى وجدد بعض ابنيته وانهش في رهبانه روح الزهد والعبادة كثير من الاساقفة الذين تولوا رعاية بعض الابريشيات السريانية في مختلف البلدان .

٣ - انشاء رهبان مار موسى الحبشي ادياراً في لبنان اطلق عليها

بسميهم اسم « احباش »

انتشر رهبان مار موسى الحبشي في شتى الاطراف السورية وبلغوا جبل لبنان قبل القرن الثالث عشر . فانشأوا فيه عدة اديار ومناسك اطلق عليها مؤرخو الموارنة ومن نقل عنهم اسم « احباش » كدير مار يعقوب الاحباش في اهدن ودير مار جرجس الاحباش في حدشيت ودير الفراديس بارض بان ودير عين طورين وغيرها .

٤ - عطف المقدم عبد المنعم على الرهبان السريان

لما تولى عبد المنعم مقدّمية بشري (١٤٧٠-١٤٩٥) شمل رهبان مار موسى الحبشي او الرهبان الاحباش بعطفه وتبرّع عليهم باراضٍ بحرثونها ويستغلونها وينشئون فيها مواضع لسكناهم . هكذا رسخت اقدام اولئك الرهبان وتعزز شأنهم في الجبال والادوية اللبنانية .

(١) سياحة في طور عيدين : صفحة ١٧ (٢) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١/٩ صفحة ١٨٤

٥ - تهرب شبان لبنانيين في دير مار موسى الحبشي بالنبيك

انتقى احبار السريان ورؤساء اديارهم شباناً من ابناء ملتهم اللبنانيين وبعثوهم الى دير مار موسى الحبشي المشار اليه. وهناك انخرطوا في سلك الرهبان وزندروا النذور وتدرّبوا في الرتب الكهنوتية. هكذا غلب لقب « الاحباش » على الرهبان الذين وفدوا الى لبنان من ذلك الدير الرئاسي او على الرهبان اللبنانيين الذين تشقّفوا في الدير ذاته وانشجوا باسمهم مار موسى الحبشي.

٦ - تفنيد زعم القائلين ان رهبان السريان قدموا الى لبنان

من بلاد الحبشة

توهم اذاً من قال ان اولئك الرهبان قدموا من بلاد الحبشة ونشروا معتقدهم في الجبل اللبناني. واخطأ اكثر المؤرخين الذين كتبوا في هذا الموضوع لان واحدهم نقل عن الآخر تلك الرواية المغلوطة دون تثبت ولا تدقيق.

اما الحقيقة الواضحة فهي ان اولئك الرهبان لم يكونوا في الاصل احباشاً قط ولم يأتوا بسنة من بلاد الحبشة ولا عرفوها ولا شاهدوها ولا تشقّفوا بلغة سكانها. بل كانوا سرياناً في جنسهم ولغتهم وطقسهم ووطنهم وعقيدتهم وعاداتهم ونقلهم. ولنا على ذلك حجتان قاطعتان لا تقبلان تأويلاً: الاولى تصريح العلامة البطريرك الدويهي بان لغة اولئك الرهبان ولغة الموارنة واحدة (١). والثانية مجاهرة البطريرك عينه بان الموارنة لما طردوا الرهبان الاحباش المشار اليهم فرّ اولئك الرهبان مع رئيسهم القس يعقوب الى دير مار موسى في البرية (٢). وهذا الدير ليس الا دير رهبنتهم الرئاسي المؤسس على اسم ابيهم مار موسى الحبشي بجوار النبيك والمُشرف على بركة الشام وتدمر كما سبق الكلام.

(١) رد التهم: للدويهي: فصل ١٤ صفحة ٤١٥ (٢) رد التهم: للدويهي: فصل ١٤ صفحة ٤١٧

الفصل الثاني والعشرون

اعظم الدير السريانية في حوار لبنان

١- دير مار بسوس وكان عدد رهبانه ستة آلاف وثلاثمائة

اتحفنا المستشرق الفرنسي الاب شاو عام ١٨٩٣ بكتاب عن دير مار بسوس (١) الذي كان مركزاً مهماً للسريان وحصناً قوياً لتعاليمهم . فوصفه وصفاً دقيقاً واتى على ذكر رهبانه الذين بلغ عددهم ايام عزه ستة آلاف وثلاثمائة راهب (٢) . ودلالة على شهرة هذا الدير وفخامته فقد التأم فيه سنة ٥٧٠ للميلاد مائة واربعة وعشرون رئيساً من رؤساء اديار السريان وقرروا القول بالطبيعة الواحدة . وكان اجتماع اولئك الرؤساء في عهد القسيس « ماري » رئيس دير القديس المغبوط مار بسوس المشار اليه (٣) . فامضى مائة وستة من اولئك الرؤساء الملتزمين تواقيعهم بالسريانية . وامضى الرؤساء الباقون وهم ثمانية عشر رئيساً تواقيعهم باليونانية (٤) . ولم يروى التاريخ قبل اليوم خبر دير اعظم من دير مار بسوس في امصار المشرق والمغرب .

وجرت لرهبان مار بسوس صلات مع رهبان دير مار مارون الذائع الصيت . وكان كلا الديرين واقعين بين انطاكية وافاميا . وقد حدثت بين رهبانها مناقشات دينية لانزى حاجة الى وصفها . وتم ذلك خصوصاً في القرن السادس على عهد البطريرك بطرس القاسيني (٥٧١-٥٩١) صاحب التأليف المهمة .

(١) اخبار الشهداء والقديسين : طبع الاب بيجان : جزء ٤ : صفحة ٥٠٣

J. B. Chabot : La Légende de mar Bassus et son couvent (٢) à Apamée, page 55 etc.

(٣) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني السريانية : رقم ١٢٥٤ (٤) القصارى : للمطران

يوسف داود : صفحة ٣٩

٢ - دير كفر برتا بجوار آفاميا

هو دير عظيم وقديم معاً شَيدَه الرهبان السريان على اسم مار اوسيب (يوسف) في « كفر برتا » بجوار آفاميا . جاء ذكره في مخطوطة لندن السطرنجيلية المنسوخة في القرن السادس . غير ان تأسيس دير مار اوسيب سابق لهذا التاريخ . واليك تعريب ما يُقرأ في آخر تلك المخطوطة : « انتهى هذا الكتاب عام ٨٤٦ للاسكندر (٥٣٥ م) في دير مار اوسيب المشيد في كفر برتا . في عهد رئيسه القسيس مار يوحنا ... والقسيس مار ابراهيم الكفرطاني وكيل ارزاقه ... نسخه يوحنا المونود في كورة انطاكية والقاطن في دير مار اوسيب الكبير بكفر برتا » (١) .

الفصل الثالث والعشرون

نظرة في ما اندثر من بيع السريان واديارهم واربشائهم

في الانحاء اللبنانية

سردنا في مطاوي الفصول السابقة اخبار عشرات الكنائس وعشرات الاديار وسلاسل اساقفة الابرشيات التي شادها السريان في الانحاء اللبنانية وفاتنا منها ما فاتنا . ونحن على اعتقاد راسخ من ان اجدادنا انشأوا في هذا الجبل وفي ضواحيه قبل القرنين الثامن والتاسع وبعدهما كنائس وادياراً غير التي تقدم ذكرها . ومنها ما ابتنوه على انقاض هياكل وثنية لم تزل بقايا بعضها ظاهرة حتى اليوم . غير اننا اضربنا عن سردها برمتها لوفرة عددها وحذراً من ملل القارىء .

(١) مخطوطة المتحف البريطاني السريانية : رقم ١٤٠٥٣٠ : ص ١١٧١

والآن نجتزي، بذكر بعض القرى التي استقرّ فيها اجدادنا وفيها تناسلوا وعاشوا قبل اندماجهم في ملل اخرى غير ملتهم السريانية . ومن ذلك يستدلّ القارىء على كثرتهم وبسطتهم ايام سؤددهم . واليك اهم تلك القرى :

اولاً : بشري . اهدن . حصرون . بقرقاشا . حدث الجبّة . فقاع كفرا . كفرياشيت .

ثانياً : لحفد . بقوقا . العوبة . بان . حوقا . بشنانا . الفراديس . عينطورين . الضيعة . بلوزا . اردة . بسبعل . كفرحاتا . كفرحورا . كفرزينا . البلمند . ثالثاً : حدتون . بشعلي . ادة جبيل . ادة البترون . سمار جبيل . آسيا . تتورين . كفرشع . صفار . رام . بنهران . رشكيدا . كور . شامات . داعل . نيجا . البترون .

رابعاً : عاقورا . يانوح . المنيطرة . بيت قصاص . قرية موسى . حصراثيل . راس كيفا . جاج . اهمج . دير نبوح .

خامساً : معاد . هابيل . مجديدات . مسرح . سادساً : شدرا . عين نقد . الرحبة . خربة الرمان . شربلا . حوشب . قرقف . قعبوين . كفرنون . كفرملكة . كويجات . مجدلا . مشحا .

سابعاً : قرى عديدة في ضواحي سلوقيا والسلاذية وجبله اكتفينا بذكر سبع وثلاثين قرية منها فقط (١) .

ثامناً : الشبانية . حاصبيا . كفرقوق . كوكبا . تاسعاً : نيجا بعلبك . بشوات . الفيكة . الراس . شعبيية . قرية العين . القصير .

اما المدن الفونيقية اللبنانية التي توطنها السريان وجعلوا فيها مراكز لاساقفتهم بعد استقلالهم البيعي منذ القرن السادس فهي :

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٦ / فصل ١٢ . في الاموال العربية القديمة (١)

اللاذقية . عرقا . سلوقيا . بعلبك . كنيسي . طرابلس . عكا . يضاف
اليها حردين . حدشيت . جبّة المنيطرة . الحدث . جونيه . بيروت . راشيا .
تلك خمس عشرة ابرشية فونيقية لبنانية اتخذها السريان في الأجيال الحالية
مراكز لاساقفتهم . وقد ساس اولئك الاساقفة ابناء ملتهم فيها ونصبوا كهنة
وشمامسة للكنايس ورهباناً للاديار . فأرّبى عدد الكنايس والاديار على عدد اوفر
واكثر من عدد المدن والقرى السابق ذكرها . ولعلّ هناك اماكن غير عددناها
قد أهملنا تدوينها لجلنا اسماءها . وفي ما ادرجناه منها مؤونة كافية للدلالة على
انتشار السريان وكثرتهم ورسوخ قدمهم في جميع الانحاء اللبنانية .

من أمعن في تاريخ السريان البيعي بلبنان اخذته الدهشة من وفرة عددهم
وعدد كراسيهم الاسقفية التي اتينا على سرد اخبارها وسلسلنا اساقفتها في هذا
الكتاب . فمنها كراسي اتصلت بالسريان عن الكرسي الانطاكي كعرقا
واللاذقية وسلوقيا وطرابلس وعكبا وبعلبك . ومنها ما احدثوه هم ككراسي
الحدث وكنيسي وجونية وحردين . ومنها ما أنشأوه في احوال استثنائية
ككرسي جبّة المنيطرة وكرسي حدشيت . وكرسي راشيا . ومنها ما جدّده
او انشأه السريان الكاثوليك والسريان الارثوذكس ككرسي بيروت .

واختلفت حدود الابشيات المشار اليها واعمارها ومكانتها باختلاف العصور
وتعاقب الدول . زد على ذلك تبدل احوال السريان بين رفع وخفض ويسر
وعسر بسبب الحروب والعوامل السياسية والمنازعات الدينية وغيرها . فلم يبق
من اغلب تلك الكراسي الا اسمائها وذكرياتها التاريخية .

وعلى كرور الزمان انحصرت سياسة تلك الكراسي عند السريان الكاثوليك
في شخص البطريرك الانطاكي الذي يقيم في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية .
فسلطته البيعية تشمل بقايا تلك الابشيات برمتها . اما السريان الارثوذكس فلم
مطران شرعي كرسية في بيروت وهو يشرف على ابناء ملتته في الاصقاع
اللبنانية . ويخضع في الشؤون البيعية لبطريرك السريان الانطاكي المقيم الآن في
حمص احدى حواضر الجمهورية السورية .

القسم السابع

اخبار السريان الكاثوليك في لبنان

الفصل الاول

صين السريان الى لبنان ووطن اجدادهم

كان لبنان ولم يزل صقعاً من اصقاع الامة الآرامية السريانية كما صرّحنا مراراً على صفحات هذا الكتاب. ففيه عاشت وتوطدت اركانها. وفيه سادت لغتها وعلت كلمتها. وفي ارجائه نُشِدت معالم حضارتها. وبأرزها الحسالد تغنى بعض شعرائها. وفي معاقله المنبعا اقام ايّتها ومقدّموها.

اذا تقصينا اخبار السريان قديماً في لبنان رأيناهم منتشرين في مدنه ودساكره يتعاطون الحراثة والملاحة والصناعة والتجارة والطب. وألفيناهم ينشثون في نخائه المزارع والمعامل والمناسك والمقاسد ومعاهد الثقافة. وشاهدناهم يحذون حذو الفونيقيين اجدادهم فيجوبون البحار ويقتحمون الاهوال والاختطار حتى يبلغوا اقاصي البلدان ويؤسسوا فيها المتاجر والمصانع. ورأينا فريقاً منهم يظاً

ارض العالم الجديد (اميركا) قبل جميع الشرقيين على اختلاف الملل والنحل (١) .
وعرفنا احدهم الدكتور لويس صابونجي يسابق جميع آل سام بن نوح فيطوف من
سنة ١٨٧٠ الى ١٨٧٢ حول الكرة الارضية ويتفاخر بذلك منشداً (٢) :

وقد طفت حول الارض شرقاً ومغرباً وصيتي جرى قبلي يردد رحلتي
وما طاف قبلي من بني سام طائف ولا جبال منهم في البسيطة جولتي

بعد تلك البسطة وذلك الاقبال كاد بأفل نجم هذه الامة من لبنان وكاد يبسد
بنيان عزها وينشئت ابناؤها تحت كل كوكب . وظلّت على تلك الحال حتى
قيضت لها العناية الربانية ايمّة اجلاء يقظوها من سباتها ونفخوا فيها روح
النهضة والتجدد . وأعادوا الى ذهنها ذكرى الاسلاف وما خلفوه في جبلهم هذا
الاشم من طيب السمعة وحسن الاحدوة . فهاج حنين اولادهم الى لبنان
العزير الذي ضمّ تراب آباءهم ورقدت في جوفه عظام أجدادهم . هكذا
شرعوا يعودون اليه منذ القرن السابع عشر افراداً وازواجاً ليجدوا ما اندثروا من
آثار السلف ويجمعوا ما تبدد من شمل الخلف .

لذا اثبتنا في هذا القسم من الكتاب ما توخينا تلخيصه من اخبار السريان منذ
القرن السابع عشر حتى اواخر القرن الثامن عشر . فأتينا على ذكر آجبارهم
وأديارهم وسائر مشاريعهم في هذا الجبل المبارك .

(١) اول من وطى العالم الجديد من السريان هو الحوري الياس عموده الموصل (١٦٦٨-١٦٨٣)

وقد استغرقت رحلته خمس عشرة سنة (المشرق : مجلد ٨ سنة ١٩٠٥ صفحة ٨٢٦ فما بعد) . واول
اسقف شرقي دخل بلاد كولبوس هو اثناسيوس سفر المطار السرياني مطران ماردين في سلخ القرن
السابع عشر (عناية الرجمان : للمطران افرام نفاشة : صفحة ٩٧)

(٢) تاريخ الصحافة العربية : لمؤلف هذا الكتاب : جزء ٢ صفحة ٧٢-٧٣

الفصل الثاني

البطريرك اغناطيوس اندراوس الاول اضيجه

(١٦٦٢ - ١٦٧٧)

١ - سفر اندراوس اخيجان الى قنوبين فرومة وعودته الى حلب

فرغنا من الكلام عن احبار السريان الكاثوليك في الانحاء اللبنانية حتى القرن السابع عشر. والآن ننتقل الى الكلام عن السريان الكاثوليك في الانحاء المذكورة منذ أعلنوا اتحادهم مع البيعة الرومانية. وفي طلبتهم مار اغناطيوس اندراوس اخيجان بن عبد الغال مربي المارديني الذي أعلن الكملكة عام ١٦٤٥ في حلب (١) وفي السنة ١٦٤٦ سافر اندراوس الى دير قنوبين بلبناات فرتحب به البطريرك يوسف العاقوري (١٦٤٤ - ١٦٤٨) واقام عنده اياماً ريثما تهيأ له السفر الى رومة. ثم غادر قنوبين بصحبه اربعة فتيان موارنة في مقدمتهم انطونيوس بن سركيس الرزي (٢) ليتلقنوا العلوم في المدرسة المارونية. ولما قفل راجعاً الى لبنان سنة ١٦٥١ رفاه البطريرك يوحنا الصفراوي (١٦٤٨ - ١٦٥٦) الى الدرجة الكهنوتية (٣). وعلى اثر ذلك توجه القس اندراوس الى حلب وجعل يخدم النفوس بغيرة رسولية

٢ - سيامة القس اندراوس في قنوبين مطراناً على حلب

وفي السنة ١٦٥٦ كتب القنصل الفرنسي النبيل فرنسوا بيكيت الى بطريرك

(١) الآثار الخطية: للاب انطون رباط: مجلد ١ صفحة ٤٥٣

(٢) ترجمة البطريرك اسطفانوس بطرس الدويهي: المطران بطرس شيلي: صفحة ٥٠

(٣) اثر للبطريرك الدويهي (المشرق: مجلد ٢١ سنة ١٩٢٣ صفحة ٢١٤)

الموازنة المشار اليه عشر رسائل احداها تلو الاخرى بلح عليه ان يرقى القس اندراوس الى الرتبة الاسقفية . فكان البطريك ياطل القنصل ريثما تمكن الاب اسطفان الدويهي المشهور من ان يقنع البطريك ويذبح عن فكره ما كان يتوهمه من المصاعب . وصباح ٢٩ حزيران ١٦٥٦ رقاہ البطريك الى كرسي مطرانية حلب وسماء ديونيسيوس اندراوس . ثم شرط عليه ألا يتعاطى شؤون المسئلة المارونية بحلب مطلقاً ولا يدخل كنيستهم (١) . هكذا عاد المطران اندراوس اخيجان الى حلب يصحبه الاب اسطفان الدويهي المشار اليه (٢) .

وصل المطران اندراوس الى حلب واستولى على كنيستها في شهر آب ١٦٥٦ لكنه اضطر لدواع قاهرة ان يعود في ١٥ ايار ١٦٥٧ الى لبنان . فافرج القنصل بيكيت جميع المساعي لدى ابرهيم باشا والي حلب كي يرد المطران الى كرسيه . فما كان من الوالي الا ان وجه ثلاثة قسوس سريانين الى لبنان مصحوبين برسائل من ذلك القنصل النبيل فعادوا بمطراتهم الى حلب في ١٤ ايار ١٦٥٨ .

٣ - بطريركية السيد اندراوس

بعد وفاة البطريك شكرالله (١٦٤٠ - ١٦٦٢) انتهز السريان الكاثوليك في حلب فرصة فراغ الكرسي البطريكي واجمعوا على اصطفاء مطرانهم ديونيسيوس اندراوس للسدة الانطاكية . فتم لهم ما ارادوا صباح ٢٠ آب ١٦٦٢ وترأس السيد ديونيسيوس بهنام روحيجان رتبة الاحتفال بتسليم العكاز البطريكي . وفادى بالسيد اندراوس حبراً انطاكياً باسم اغناطيوس اندراوس الاول .

(١) تاريخ سوريا : للمطران يوسف الدبس : عدد ١٠٢٣ صفحة ٣١٠ - والمشرق : مجلد ٢١ سنة ١٩٢٣ صفحة ٢١٤ (٢) ارتقى الاب اسطفان الدويهي الى مطرانية قبرس عام ١٦٦٨ ثم جلس على السدة الانطاكية المارونية عام ١٦٧٠ وفاضت روحه عام ١٧٠٤ بيد خالقتها مخلفاً من الآثار الدينية والتاريخية ما خلد له اطيب تذكارات .

وحضر ذلك الاحتفال مقاربوس الثالث بطريرك الملكيين (١٦٤٧-١٦٧٢) وخاجادور بطريرك الارمن ورهط من الاساقفة والكهنة وجماهير الملل المسيحية. وعند انتهاء الاحتفال حمل البطارقة الثلاثة وهم مستوون على كراسيهم مجلهم الجارية فوق اكتاف الافليس والشعب. وطيف بهم في الكنيسة وهم يباركون المؤمنين في وقت واحد. وكان المسيحيون قاطبة يتفنون متهللين ويقولون: «اليوم حلّ الروح القدس على بيعة السريان» (١). ويُعدّ هذا الاحتفال حدثاً نادراً لم يتفق له نظير قبل ذلك العهد في جميع الكنائس الشرقية.

٤ - لويس الرابع عشر والبطريرك اندراوس

أخصّ الذين ساعدوا البطريرك اندراوس في تعزيز مشاريعه الرسولية هو ملك فرنسا لويس الرابع عشر (١٦٤٣ - ١٧١٥). فان هذا العاهل أمدّه مراراً بالمال وأوصى به السلطان العثماني لبشمله وبشمل مائته السريانية بعطفه الشاهاني. وقد حفظت لنا سجلّات الكرسي البطريركي وسجّلات الوزارات في اوربا عدة رسائل بليغة وجهها هذا البطريرك الى الملك لويس المشار اليه بشكر له عنايته وسخاه. نذكر منها رسالة مؤرّخة في ١١ شباط ١٦٦٣ افتتحها بقوله:

« البركة الالهية والنعمة السماوية التي حلّت على الرسل الاطهار في العلية الصهيونية وجبل الزيتون وملاوت قلوبهم فرحاً تحلّ الآن على نفس وجسد ملك الملوك بل بكر ابناء الكنيسة الجامعة الرسولية لويس الرابع عشر. اريد الرب الاله سريره مرفوع الشأن وأخضع اعداءه تحت قدميه.

« بركة الرب تحلّ ثانياً وثالثاً عليك وعلى والدتك الجليلة المكرّمة وعلى ابنك

(١) سجل المكتبة الالهية بباريس: مجلد ٩٣٢ صفحة ٤

المفخّم وعلى الملكة زوجتك العزيزة وعلى وطنك وسلطنتك وحقولك ومزروعاتك
وإثمارك بشفاعه سيدتنا والدة النور ...» (١).

٥ - وفاة البطريرك اندراوس وثناء البطريرك اسطفان الدويهي

على مناقبه

اقام البطريرك اندراوس خمس عشرة سنة يرعى رعيته بنشاط وحزم وغيره.
ورقد بالرب في ٢٤ تموز ١٦٧٧ وُدُفن في كنيسة والدة الله بجلب. قال عنه البطريرك
اسطفان الدويهي في مسودة تاريخ الازمنة ما نصه : « كان البطريرك اندراوس
مستقيم الايمان وذا غيرة جزيلة . فربح نفوساً كثيرة للملكوت ووفى الديون
التي كانت على الكنيسة من عهد البطريرك شمعون . واستنقك جميع آنية الكنيسة
وكتبها التي كانت مرهونة وجدده غيرها . وترك في الكنيسة اثنين وخمسين فنديلاً
من الفضة وصندوقاً مملوءاً من الصليان . وفي مدة بطريركيته لا بلّص جماعته
ولا كلفهم نوريّة كهادة الذين سلفوه . ولا جمع صنيّة ولا رسم شيئاً على
توزيع الاسرار ... وعندما سلّم الروح حزنت عليه سائر الطوائف واقاموا
له جنازة حافلة» (٢).

٦ - تركة البطريرك اندراوس العامية

خلف البطريرك اندراوس مخطوطات جمّة نفيسة ألفها او ترجمها او نسخها
بخطه الأنيق حفظت في مكنتات حلب ودير الشرفة والفاثيكات والمكتبة
البطريركية ودير الخلّص . نذكر منها كتاب « الحدم الكهنوتية » طبقاً

(١) سجل الوزارة الخارجية في باريس : مجلد ٧ صفحة ٨٦ و٨٧

(٢) تاريخ الازمنة للدويهي : مخطوطة البطريركية المارونية في بكرمي

للطقس الماروني وهو محفوظ في خزانة مخطوطات المواردية بحلب . وكتاب
« السيامات » طبقاً للطقس السرياني وقد نسخ كلا الكتابين عام ١٦٥٦ في اثناء
اقامته بدير قنّوين .

ومن شاء الوقوف على تفاصيل اخبار هذا الجبر الانطاكي وآثاره العلمية
فليطالع كتابنا « السلاسل التاريخية في اساقفة اليرشيات السريانية » (١) .

الفصل الثالث

البطريرك اغناطيوس بطرس السادس سهرادي

(١٦٧٨ - ١٧٠٢)

١ - انهزام البطريرك بطرس من حلب الى قنّوين

وتفقدته رعية طرابلس

تتابعت على هذا البطريرك الانطاكي المغبوط صنوف الكوارث والاهوال .
فاضطر ان ينهزم من حلب سنة ١٦٩٠ الى دير قنّوين وحل ضيقاً مدة سنتين
على البطريرك اسطفان الدويبي الذي بالغ في تكريمه (٢) . وانتهز البطريرك السرياني
فرصة اقامته في لبنان فأنحدر الى طرابلس حيث تفقد ابناء جماعته وزودهم
نصائحه الابوية .

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ١٧٨ - ١٩٩ .

(٢) تاريخ سوريا : عدد ١٠٢٣ .

٢ - عودة البطريرك الى حلب

من لبنان كتب البطريرك بطرس الى المفران باسيلوس اسحق 'جبير في الذهاب الى قسطنطينية ليعالج لدى سفارة فرنسا قضية كنيسة حلب التي كان يتنازعها السريان الكاثوليك والسريان غير الكاثوليك . وبعدما فاز المفران من من السلطان احمد الثاني بفرمان تقررت فيه اعادة الكنيسة الى السريان الكاثوليك رجع الى حلب ورجع اليها ايضاً البطريرك بطرس من لبنان .

٣ - سفر البطريرك الى رومة وترحيب البابا به

واشترى معه في القديس

لكنه ما عثم ان رُفعت الدعاوى على البطريرك فتوجه الى رومة في ١٩ اذار ١٧٩٦ مستصحباً غريغوريوس يشوع مصر شاه مطران اورشليم وطرابلس . وما ان وصل الى ليفورنو حتى خرج الى استقباله الغرندوق فرما امير توسكانا باهية عظيمة . ثم استأنف البطريرك مسيره الى عاصمة الكثلركة فرحب به الجبر الروماني البابا انوكنتيوس الثاني عشر (١٦٩١ - ١٧٠٠) وعانقه معانقة اخوية . ثم اوعز اليه ان يعاونه في القديس الجبري الذي احتفل به الاب الاقدس صباح عيد الرسولين بطرس وبولس . وأمر ان تؤدى لغبطته كل التكريمات المنوطة بصاحب الكرسي الانطاكي .

٤ - نقل البطريرك بطرس عظام سالفه الى رومة ودفنها

في البيعة اللاترانية

سبق البطريرك بطرس فنقل معه من كنيسة حلب الى رومة عظام سلفه

البطريك اندراوس . وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٦٩٦ جرى الاحتفال بدفنها بجفاوة كبيرة في كنيسة مار يوحنا اللاترانية .

٥ - رسالة البابا الى امبراطور النمسا بشأن البطريك بطرس

في السنة ١٦٩٩ كتب البابا الى ليوبلد الاول امبراطور النمسا ان يضيف الى شروط الصلح بينه وبين السلطان مصطفى الثاني اعادة البطريك بطرس الى كرسيه . فلبى الامبراطور طلب الحبر الاعظم وكتب الى البطريك السرياني يستدعيه الى فينّا عاصمة سلطنته . وبشره انه اشترط في معاهدة كرفوتس المعقودة في ٢٦ كانون الثاني من السنة المذكورة ان يعود الى حلب كرسي ابرشيته ليستأنف رعاية ابناء ملته .

٦ - احتفاء الامبراطور ليوبولد الاول بالبطريك بطرس

في ٥ حزيران ١٦٩٩ غادر البطريك عاصمة الكنيسة الى فينّا فاستقبله الامبراطور ليوبلد في بلاطه بمجالى التوقير والتعظيم وطيب قلبه ببلوغ امنيته . وبعدما اقام البطريك اياماً في ضيافة الامبراطور اوفده هذا العاهل الرسولي الى قسطنطينية واوفد معه سفيره لدى الباب العالي . وعلى اثر وصول البطريك الى عاصمة بني عثمان اصدر السلطان مصطفى فرمانين شاهانيتين اُتد فيهما البطريك بطرس في الكرسي الانطاكي .

٧ - رجوع البطريك الى حلب والقائه في السجن

مع المطران والكهنة

ما كاد يصل البطريك وحاشيته الى حلب حتى اعاد خصومه الكرّة فوثبوا

عليه في الكنيسة واهانوه . وجددوا الشكاوى عليه الى القاضي مدّعين انه عدوّ الدولة بدليل ذهابه الى دار الخلافة مع سفير النمسا . فعزله القاضي وأحضره الى ديوانه وألقاه في سجن ضيق مظلم عند باب قنّسرين . والقي معه ديونيسيوس رزق الله اميرخان مطران حلب وسبعة من قسوسه وهم : القس نعمة ابن الشماس ابراهيم قدسي . والقس عبد الاحد بن سفر شهادين شقيق البطريك . والقس سليمان والقس ارسان ابني الحوري توما المارديني . والرّبان سفر بن عبدالله . والرّبان عبد النور بن شكر الأمدّي . والقس موسى عبّيد الصدي . وحبس معهم شقيق المطران رزق الله المشار اليه .

٨ - التنكيل بالبطريك ورفاقه وتقيهم الى قلعة آطنة

بعد ما مكث البطريك ورفاقه في السجن ثلاثة ايام استدعاهم القاضي وأمر ان يضرب كل منهم بالعصي ثمانين ضربة . وكان الجلاد يصبح عند كل ضربة ويقول : « كذا يكون عقاب كل راهب افرنجي » اي تابع للمعتد الكاثوليكي . ولم يشفق القاضي والجلادون على نخافة المطران رزق الله ولا على شيخوخة البطريك الجليلة وكرامة منصبه !

ظلّ البطريك والمطران وسائر الأسرى ثمانين يوماً في ظلمات ذلك السجن وصباح ١٢ تشرين الثاني وصلت الأوامر من العاصمة بتقيهم الى قلعة آطنة . فخرجوا من السجن موثقين بحبل واحد ضمهم القي في ايديهم وأعناقهم معاً . وسيقوا من حلب الى الاسكندرونة سوقاً عنيفاً مدة ثلاثة ايام . ولما خارت قوى البطريك اركبوه بغلاً واوثقوه بمدوداً على بطنه وجعلوا راسه فوق ذيل البهيم .

٩ - وصول البطريك ورفاقه الى الاسكندرونة وترحيب

القنصل الفرنسي بهم

بوصول الأسرى الى الاسكندرونة على تلك الحال من الضنك والعذاب خرج

فوغاس Fougasse فنصل دولة فرنسا مع فريق من المسيحيين واستقبلهم ورثي
حالتهم وقدم لهم المرطبات والاطعمة . فتوسل اليه البطربريك بدموع سخينة ان
يوذّي لرئيس القافلة مائتي غرش كي يحلّ قيسودم ويأذن لهم في الركوب .
فأذّي القنصل ذلك المبلغ واستأجر دواب لركوب الكهنة وهودجاً لركوب
البطربريك والمطران الذي امسى بين حي وميت .

١٠ - بلوع المنفيين الى قلعة آطنة و وفاة مطران حلب

بلغ الأسرى في ٢١ تشرين الثاني الى قلعة آطنة على آخر رمق ففضى المطران
رزق الله ساعتين بعد وصولهم الى القلعة . اما البطربريك والقساان فأودعوا في
سجن مدلمهم وقد رُبطت اعناقهم بحبل واحد كأنهم من اعظم المجرمين . فذاقوا
من مرائر العذاب ما يعجز القلم عن وصفه . وقضوا ايامهم بالصلاة والتعشّف
والصبر على محن الدهر .

١١ - تفجع لويس الرابع عشر على البطربريك

وصلت تلك الاخبار المفجعة الى أذني لويس الرابع عشر ملك فرنسا فتألّم لها
غاية التألم . وكتب بخطّ يده الى سفيره دي فيريول في قسطنطينية بتاريخ ٢٠
اذار ١٧٠٢ يقول (١) : «ارى ان الكاثوليكين يتعدّون في تركيا . وانت تعلم
اني اريد المدافعة عنهم قبل كل شيء . . . » ثم كتب مراراً بواسطة رئيس
وزرائه الى السفير الموما اليه ليقوم بنفقات الاسرى . وطلب منه ان يسعى
لتلطيف شدائدهم اذا تعذّر اطلاق سبيلهم ويفرغ الجهود خصوصاً في انقاذ
البطربريك وارساله الى فرنسا .

(١) سجل الوزارة الخارجية في باريس : مجلد ٣٨ صفحة ١٨٠

١٢ - استشهاد البطريك بطرس في القلعة

وكانت قوى البطريك المعبوط تهزل وجسمه ينحل شيئاً فشيئاً حتى مساء ٤ اذار ١٧٠٢ فقدّم له حارس القلعة فنجان قهوة داف فيها السمّ سرّاً . وما كاد يتناولها البطريك حتى شعر بدنوّ الاجل . فاستدعى ابناءه الكهنة المسجونين واستودعهم وصيته الاخيرة محرّضاً اياهم على الصبر والثبات . ثم فاضت روحه الطاهرة بيد خالقها . وعند ظهيرة الغد شيع جثته الى كنيسة القديس اسطفانوس وهناك صلي عليه السيد بطرس جاثليق الارمن مع مطارنته وكهنته . ودُفن في ضريح مجاور لضريح المطران رزق الله في ساحة الكنيسة المذكورة (١) .

١٣ - ظهور معجزات على ضريح البطريك بطرس

أخذ المسيحيون على اثر وفاة هذا الجبر الانطاكي المعبوط يتيمنون بذكراه المقدسة ويتناقلون اخبار فضائله وشدائده . وقد اطلعنا في « محفوظات دير الشرفة » (٢) على رسالة كتبها كهنة حلب بتاريخ ٢١ حزيران ١٧٩٥ الى البطريك اغناطيوس متيوس (١٧٨٢ - ١٨١٧) يقولون ما نصّه : « ... بعد نياح سالفكم السعيد الذكر مار اغناطيوس بطرس البطريك الانطاكي السرياني الذي سرّكته البعاقبة من حلب الى قلعة آطنة . تنبّح هناك بالربّ وحصل على غايته السعيدة . ورتبنا منح قبره الراقد فيه جسده الموقر تلك العجائب المثبوتة والمشهورة الى يومنا هذا يشهد بها كلّ وارد الى قلعة آطنة ويזור قبره الموقر... » تلك خلاصة اخبار هذا الجبر الانطاكي الشهيد . وقد نشرنا له ترجمة مفصلة في كتابنا « السلاسل التاريخية » فنكتفي بالاماع اليها .

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٥٩ - ٧٩ (٢) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٨

الفصل الرابع

المفريان باسبايوس اسمه جبر

(١٦٢٩ - ١٧٢١)

١- تحصيل المفريان علومه في بروغندا وسيامته كاهناً

في قنوبين

هذا المفريان الجليل أرسله مار اغناطيوس اندراوس البطريرك الانطاكي الى رومة فتلقى العلوم العالية في مدرسة بروغندا . وأحرز منها نصيباً وافراً برهنت عليه مؤلفاته ونقوله الفلسفية واللاهوتية والجدلية واللغوية . وعلى اثر انتهاء دروسه وافى الى لبنان ومكث سنتين في قنوبين . وهناك رفاه البطريرك اسطفان الدويهي عام ١٦٧٣ الى الرتبة الكهنوتية . وذكر هذا البطريرك في رسالة تاريخية كتبها في اول ايار ١٧٠١ الى القس بطرس مبارك في رومة يقول : « وكذلك حضر لخدمتنا القس اسحق وانا بطرك مسكنه عندنا سنتين ورتبته ورسمته » (١) .

٢- عودة المفريان الى حلب وسيامته اسقفاً ثم مفرياناً

وإنتخابه بطريركاً ورفضه الرتبة البطريركية

بعد هذا عاد القس اسحق جبير الى حلب حيث رفاه البطريرك اغناطيوس

(١) تاريخ سوريا : عدد ١٠٢٣ (٢) ٢٠٢٣ : تاريخ سوريا : عدد ١٠٢٣ (٢)

بطرس السادس سنة ١٦٨٢ الى الرتبة الاسقفية . وسنة ١٦٩٣ رقاه الى الرتبة
المغربية . وعلى اثر وفاة البطريرك المشار اليه عقد الكهنة السبعة المنفيون في
قلعة آطنة مجعاً سرّياً انتخبوا فيه المغربيان باسيلوس اسحق بطريركاً . وبعثوا
بصك الانتخاب الى البابا انوكتيوس الثالث عشر (١٧٠٠ - ١٧٢١) . فايد
الحبر الاعظم انتخبهم في ١٦ آب ١٧٠٤ وأرسل البراءة الرسولية الى السفير
الفرنسي دي فيرول في قسطنطينية . واوز اليه ان يسلمها الى المغربيان اسحق
الذي كان مقبلاً عنده في قصر السفارة . ثم ان البابا حرّض السفير دي فيرول
ليستخرج فرماناً سلطانياً بتأييد المغربيان المنتخب للبطريركية . لكن المغربيان
ابى قبول هذه الرتبة الرفيعة لدواعٍ سياسية لا حاجة الى تفصيلها . فقوَّض اليه
البابا ان يقوم بسياسة المآلة وتديبر شؤونها .

٣ - طلب المغربيان شباناً حليين ليتلقنوا العلوم في مدرسة

« لويس الكبير » بباريس

وفي تلك الاثناء أتمس لويس الرابع عشر مدرسة في باريس سمّاها « مدرسة
لويس الكبير » وخصّصها بالملل الشرقية . فكتب المغربيان اسحق سنة ١٧٠٠ الى
السيد ديونيسيوس رزق الله امين خان مطران حلب ان ينتقي ثلاثة شبان اذكياء
ويرسلهم الى المدرسة المذكورة . فاختار عبدالله ابن اخيه وجرجس ابن اخي
المطران برتلماس والياس بن قدسي ووجههم الى باريس (١) . وفي السنة ١٧٠٦
ارسل المغربيان الى تلك المدرسة شاباً رابعاً يسمى انطون ابن الحوري اوسان (٢) .
وتولى في تلك المدرسة تعليم اللغتين السريانية والعربية الاستاذ بطرس دبّ
(١٧١٥+) السرياني الحلبي ترجمان البلاط الملكي في عهد الملك لويس المشار اليه (٣)

(١) الآثار الخطية ٥٢٩ (٢) الآثار الخطية : صفحة ٥٤٤

H. de Castries : Histoire du Maroc (Archives de France (٣)

T. I.) page 570, N° 2

٤ - سفر المفران من اسطنبول الى رومة واكبابه على التأليف

والترجمة حتى وفاته

في ٢٦ نيسان ١٧٠٦ برح المفران اسحق قصر السفارة الفرنسية ونوجه الى دير
السيران في رومة . وهناك عاش مكياً على التأليف والترجمة والكتابة حتى توفاه
الله تعالى في ١٨ ايار ١٧٢١ بالغاً الثانية والتسعين من سنه . واوصى بتوزيع
مقتنياته على دير السيران وعلى المدرسة المارونية في رومة وعلى دير الآباء
الفرنسيسيين في اورشليم (١) .

٥ - ترجمة المفران كتاب « الخلاصة اللاهوتية والفلسفية »

تأليف مار توما الاكويني

سبقنا فعدنا مؤلفات هذا المفران العلامة وترجماته الوافرة في كتابنا
« السلاسل التاريخية » . الا اننا لا نجد بداً من التلميح هنا الى تعريبه كتاب
« الخلاصة اللاهوتية والفلسفية » تأليف القديس توما الاكويني . ومن هذه
الترجمة الجيوية نسخ مخطوطة مصونة في مكتبة دير المحلص ومدرسة عين تراز
ببلبنان . ومنها نسخة في المكتبة المارونية بجلب ومكتبة الكلدان بديار بكر ،
ومنها جزء مخطوط مجروف كلدانية محفوظ في مكتبة مدرسة عين ورقة . وفي
مكتبة دير الشير نسخة كاملة من هذه الترجمة مكتوبة بخط انيق في ستة مجلدات
ضخام .

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ١٢٠ - ١٣١

٦ - ثناء العلامة يوسف السمعماني على مناقب المفريان

كان للمفريان اسحق 'جَبِيْر' صلوات حبيّة وعلميّة مع كثير من علماء الشرق والغرب ولاسيما مع علماء الموازنة في عصره . فكتب عنه العلامة يوسف شمعون السمعماني ما تعريبه : « صديقنا الحميم اسحق رئيس اساقفة نينوى لجأ الى رومة لسبب اضطهاد اليعاقبة له ولتمسكه بالايمان الارثودوكسي . وهو الآن (سنة ١٧٢١) مكبّ على نقل المؤلفات الفلسفية واللاهوتية عن اللاتينية الى العربية » (١) .

الفصل الخامس

دير مار افرام الرغم في لبنان

١ - مؤسسو الدير

ما كاد يتسلم السيد اندراوس اخيجان مطرانية حلب عام ١٦٥٦ حتى اخذ بيثّ في قلوب فتيانها وفتياتها روح العيشة النسكية . وفي السنة ١٦٦١ تمهياً له ان ينتقي فئة من اولئك الشبان ويوجههم الى مدرسة بروبغندا في رومة . ثم وشّح بالاسكيم الرهباني في كنيسة حلب بعض عذارى سريانيات تبعن قانوناً واحداً بالاشتراك مع غيرهنّ من فتيات الملتين المارونية والارمنية (٢) . ولبت هذا الروح بختمر وينمو في شبان حلب حتى كاد يعمّ جميع الأسر الكاثوليكية . وفي مطلع القرن الثامن عشر غادر الشهباء زمرة من الشبان السريانيين

(١) المكتبة الشرقية : مجلد ٢ صفحة ١٠ (٢) الآثار الخطية : مجلد ١ صفحة ٤٢٣

ووفدوا الى لبنان نذكر منهم : عبد المولى بن اسحق . رزكري (زكريا)
ابن الحوري ابراهيم . واندر اوس بن عبد الاحد . ونعمة حوبة . والقس سليمان
خور . وبوصولهم الى الكرسي البطريركي الماروني قابلو البطريرك يعقوب عواد
(١٧٠٥ - ١٧٣٣) وطلبوا منه محلاً في جبة بشري ليبتنوا ديراً ليسكنون فيه .
فقال لهم البطريرك : « ان الإقامة في جبة بشري صعبة عليكم لانها قريبة من
حاكم طرابلس . فالأجدر ان تقصدوا قرية الشبانية الخاضعة لحكم الامير عبدالله
ابي اللع . وقد بلغني ان رجلاً سريانياً من راشيا اسمه سر كيس بو رزق يريد ان
يعتم هناك ديراً للسريان » . وانما اعز البطريرك يعقوب الى اولئك الشبان
بالذهاب الى قرية الشبانية حذراً من ان يمتزجوا بالسريان المنوفيزيتيين الذين
كانوا يقيمون حتى ذلك العهد بجواره في قرى لبنان ولاسيما في حردين (١) .

انطلق اولئك الشبان الى قرية الشبانية وزاروا سر كيس بو رزق المذكور
آنفاً وأجمعوا معاً على ابتناء الدير واطلقوا عليه اسم « دير مار افرام الرغم » .
وبعد الفراغ من بنيانه كتبوا الى ابحار الملة في رومة وهم : المفريان باسيلوس
اسحق جبير النائب الرسولي والمطران غريغوريوس يشوع مصر شاه (+ ١٧١٥)
والاسقف اثناسيوس سفر (+ ١٧٢٨) وبشروهم بانتهاء عمارة الدير وطلبوا حضور
احدهم ليرقي الرهبان الى الدرجات الكهنوتية .

٢ - رؤساء الدير

امارئاسة دير مار افرام الرغم فقد توّلاها خمسة عشر رئيساً من السنة
١٧٠٥ حتى السنة ١٩٠٠ واليك اسماءهم :

١ - الحوري سليمان خور الحلبي (١٧٠٥ - ١٧١٥)

(١) تاريخ الازمنة : للدويهي : مخطوطة مكتبتنا اخبار السنة ١٦٧٦ - وراجع هذا الكتاب :

قسم ٤ فصل ٢ رقم ٤

- ٢ - القس نعمة حوثة الحلبي (١٧١٥ - ١٧٢٥)
- ٣ - الحوري سليمان خور للمرة الثانية (١٧٢٥ - ١٧٣٠)
- ٤ - القس جبرائيل فيزون الدهشقي (١٧٣٠ - ١٧٣٩)
- ٥ - المطران غريغوريوس نعمة قدسي الحلبي (١٧٣٩ - ١٧٤٥)
- ٦ - المطران ميخائيل المارديني (١٧٤٥ - ١٧٦٤)
- ٧ - المطران باسيلوس جرجس الحلبي (١٧٦٤ - ١٧٧٨)
- ٨ - الحوري الياس اميرخان الآمدي (١٧٧٨ - ١٧٨٦)
- ٩ - الحوري شكرالله فولية الحلبي (١٧٨٦ - ١٨١٤)
- ١٠ - المطران بولوس انطون دياربكرلي (١٨١٤ - ١٨١٦)
- ١١ - القس روفائيل (١٨١٦ - ١٨٢٧)
- ١٢ - الاخ مبارك رباط الحلبي (١٨٢٧ - ١٨٤١)
- ١٣ - الحوري الياس شهوان (١٨٤٧ - ١٨٥١)
- ١٤ - المطران قورطس يوسف حائك (١٨٥١ - ١٨٥٤)
- ١٥ - المطران غريغوريوس يعقوب حلياني (١٨٥٤ - ١٨٥٦)
- ١٦ - الحوري الياس شهوان للمرة الثانية (١٨٥٦ - ١٨٦٠)
- ١٧ - الحوري ميخائيل ازرق الحلبي (١٨٦٠ - ١٨٧٩)
- ١٨ - الحوري الياس شهوان للمرة الثالثة (١٨٧٩ - ١٩٠٠)

ومن شاء الوقوف بالتفصيل على حوادث دير مار افرام الرغم وعلى اخبار رؤسائه ورهبانه وارزاقه فعليه ان يطالع القسم الخامس عشر من هذا الكتاب .

الفصل السادس

سياسة السربانه في لبنان أثناء فراغ الكرسي البطريركي

(١٧٠٢ - ١٧٨٢)

١ - المفريان باسيلوس اسحق جبير النائب الرسولي

(١٧٠٢ - ١٧٢١)

لم يتيسر للملّة السريانية ان تُقيم خلفاً للبطريك اغناطيوس بطرس السادس الذي قضى شهيد الايمان في قلعة آطنة كما قلنا . ونظراً الى اضطراب الاحوال في تلك الآونة أنيطت سياسة الملّة بالمفريان باسيلوس اسحق جبير الذي حُصّنا اخباره في فصل سابق . فنهض المفريان بتلك المهّمة مدّة تسع عشرة سنة (١٧٠٢ - ١٧٢١) قضى معظمها في عاصمة الكتلكة .

٢ - الاسقف اثناسيوس سفر العطّار النائب الرسولي

(١٧٢١ - ١٧٢٨)

توتلى هذا الاسقف سياسة الملّة السريانية سبع سنوات (١٧٢١ - ١٨٢٨) . ومن مآثره المبرورة أنه أسس ديراً على اسم مار يعقوب ومار افرام السرياني فوق أكمة اسكولينو برومة . ذلك باموال جمعها في رحلاته المتعدّدة الى بلاد ارمينيا وفارس وفرنسا واطاليا واسبانيا والبرتوغال واميركا والهند . واستحضر شبّاناً من ابرشيات الملّة فنقّحهم في الدير المذكور ثم رقاهم الى الرتبة الكهنوتية

وأعادهم الى الشرق . وأصبح ذلك الدير محطّ رحال القاصي والداني للبطاركة
والاساقفة والكهنة من سريان وموارنة وكلدان وملكيين (١) . وساعد هذا
الاسقف الجليل سنة ١٧٠٩ رهبان دير مار افرام الرغم على انجاز عمارة ديرهم في
الشبانية بلبنان (٢) .
وانتقل الاسقف اثناسيوس سفر العطار الى جوار ربّه في ٤ نيسان ١٧٢٨
وُدفن في كنيسة ديره . وفي السنة ١٩٠٧ 'نقلت هامته' الى دير الشرفة بهيمة
الجورفسقفوس يوسف هبرا الدمشقي . وعُنينا نحن بوضعها في صوان من زجاج
وَضَمَمناها الى ذخائر هذا الدير (٣) .

٣ - المطران غريغوريوس نعمة قدسي النائب الرسولي

(١٧٣٠ - ١٧٤٥)

على اثر وفاة الاسقف اثناسيوس سفر كتب الكردينال بونفيلي الى القس نعمة
قدسي يستقدمه الى عاصمة الكنيسة . غير انه تعذّر عليه السفر فجاء الى لبنان
وُنصب مطراناً على دمشق في اوّل كانون الثاني ١٧٣٠ بوضع يد كبير اساقفة السادس
بطريرك الروم الملكيين (١٧٢٤ - ١٧٦٠) في كنيسة دير المحلّص .
وبعد سياسته الاسقفية أيده الجبر الروماني وفوض اليه رعاية السريان في
لبنان ومصر وحلب ودمشق وما بين النهرين وسائر بلاد المشرق . ثم بعث اليه
بجَلّة جبريّة وعين له راتباً سنوياً من الاموال التي خلفها سالفه الاسقف
اثناسيوس سفر العطار . وجعل المطران غريغوريوس نعمة قدسي إقامته في دير
مار افرام الرغم . ومن هناك أخذ يرسل ابرشيات الملة وينصب لها كهنة .
وكان يُنادى باسمه في الكنائس بعد الجبر الاعظم في اثناء القداس والصلوات

(١) عتائق تاريخية للسريان: مخطوطة دير الشرفة: رقم ٧/١٦ وغناية الرحمان: صفحة ١٠٦-١٠٨

(٢) المشرق: مجلد ١٢ سنة ١٩٠٩ صفحة ٧٦٥ (٣) السلاسل التاريخية: صفحة ٣٢-٣٨

الفرضية (١) . واستغرقت نيابته الرسولية خمس عشرة سنة . وكان صاحب الترجمة في عداد الاحبار الذين حضروا سنة ١٧٣٦ المجمع اللبناني المعقود في دير لوزينة (٢) .

ويعد المطران غريغوريوس نعمة قدسي من افضل اساقفة الملة السريانية ومن اكبر جهابذة عصره بما تفرّد به من الغيرة والعلم والخصافة . ولقي الامرّين هو والبطريرك اغناطيوس بطرس السادس والمطران رزق الله امين خان وسبعة قسّان في سجن حلب وفي قلعة آطنة . وفي تلك القلعة ألّف كتابه « شرح الاجرومية للملة النصرانية » عام ١٧٠١ وجعل شواهد الكلام آيات من الانجيل والنبؤات والرسائل البولسية . وهو اوّل من طرق هذا الباب من أئمة المسيحيين . وحذا حذوه المطران جرماتوس فرحات الذي ألّف كتابه « بحث المطالب » ستة اعوام بعد ظهور تأليف المطران غريغوريوس نعمة قدسي المشار اليه .

وحوت مكتبة دير الشرفة النسخة الاصلية من « شرح الاجرومية للملة النصرانية » مكتوبة بيد المؤلف نفسه في قلعة اطننة وعليها اسمه كما يلي : « تأليف السيد غريغوريوس نعمة قدسي مطران دمشق الشام والرئيس على دير مار يعقوب ومار افرام الكائن في مدينة رومية العظمى لطائفة السريان . . . » (٣) . وقد اضاف المطران نعمة قدسي الى اسمه رئاسة دير السريان في رومية اقتداءً بسالفه الاسقف اثناسيوس سفر مؤسس ذلك الدير ورئيسه .

وللمطران نعمة قدسي آثار قلمية عدداً منها في كتابنا « السلاسل التاريخية » (٤) . وشاهدنا له في خزانة مخطوطات دير الشرفة اثني عشر مجلداً كتبها سريانياً وعربياً بخطه الاثني النقيس (٥) . هذا سوى ما احترق من مخطوطاته في دير مار افرام

(١) غناية الرحمان : صفحة ١٦٧ و١٦٨ (٢) المجمع اللبناني : صفحة ٢٨-٢٩ و٥٠٧ طبعه

جوبنية سنة ١٩٠٠ (٣) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١/١١ صفحة ٤٣٦

(٤) السلاسل التاريخية : صفحة ٢٧١ - ٢٧٥ (٥) فهرس مخطوطات دير الشرفة :

صفحة ١٥٢ و١٦٩ و٢٢٧ و٣٠٢ و٣٢٠ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٦٦ و٥٠١

الرغم أو حفظ في غير مكتبة الشرفه كالمكتبة الواتكانية ومكتبة دير المخلص
قرب صيدا الخ الخ .

٤ - المطران غريغوريوس جبرائيل فيزون النائب الرسولي

(١٧٤٥ - ١٧٦٠)

تلقى العلوم الابتدائية في دمشق وطنه على العلامة نعمة قدسي . ثم سافر الى
دير مار يعقوب ومار افرام برومة واكمل علومه في مدرسة بروغندا وبعد سيامته
كاهناً عاد سنة ١٧٢٩ الى الشرق . وفي السنة التالية نصب رئيساً على دير مار
افرام الرغم وظل حتى السنة ١٧٣٩ في منصب الرئاسة . وفي السنة التابعة ارتقى
الى مطرانية اورشليم وطرابلس بوضع يد البطريرك كيرلس ثانس في كنيسة
دير المخلص .

وفي السنة ١٧٤٥ عين المطران جبرائيل نائباً رسولياً على السريان بعد وفاة
المطران غريغوريوس نعمة قدسي . فنهض بتلك المهمة نهوضاً مشكوراً . ومن
اخباره انه سافر سنة ١٧٥٥ وسنة ١٧٥٧ الى حلب وتفقد شؤون ابناء الملة
ونصب بعض الكهنة والشمامسة . ورفق الى رتبة خورفسقفوس كلاً من القس
بهنام ياقين والقس جرجس جوزية . واختتم جولاته الرعوية في دمشق وطنه وفي
طرابلس ومنها عاد الى دير مار افرام الرغم وفيه قضى اجله عام ١٧٦٠ (١) .

٥ - المطران غريغوريوس شكرالله جروة النائب الرسولي

(١٧٦٠ - ١٧٧٣)

ارتقى السيد غريغوريوس شكرالله جروة الى الكرسي الاورشليمي عام

(١) عناية الرحمان : صفحة ١٨٧-١٨٨

١٧٦٠ وعين نائباً رسولياً على جميع السريان . فاقام ودحاً من الزمان في دير مار افرام الرغم ثم انتقل الى قرية « زوق مصبح » فانشأ هناك ديراً سماه « دير الام المحزونة » ونقل جثمانه بموجب وصيته الى كنيسة دير بكر كي وفيها دفن (٢) .

٦ - المطران غريغوريوس يوسف قدسي النائب الرسولي

(١٧٧٣ - ١٧٨٢)

ولد هذا المطران عام ١٧٤٠ في حلب ولبس الاسكيم الرهباني في دير مار افرام الرغم . وعلى اثر وفاة المطران غريغوريوس شكر الله جرورة نصب خلفاً له عام ١٧٧٣ في الكرسي الاورشليمي وفي النيابة الرسولية . فجعل اقامته تارة في دير الرغم وطوراً في دير الام المحزونة وحيناً في بيروت . وفيها توفاه الله تعالى بتاريخ ٢١ آب ١٧٩٧ ونقل جثمانه الى دير مار افرام الرغم وحُدد في ضريح الاساقفة . اما مدّة نيابته الرسولية فقد انتهت عام ١٧٨٢ بجاوس البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث (١٧٨٢ - ١٨٠٠) على السدة الانطاكية .

(١٧٧١ - ١٨٠٢)

(١) ١٨٨١ - ١٧٨١ : تاريخ القواد (٢)

(٢) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥

القسم الثامن

بطيركية السريان الانطاكية وارشياتها في لبنان

الفصل الاول

مراكز بطاركة السريان في القرون الفاربة

١ - تعدد مراكز البطاركة

تعذر على بطاركة السريان بعد استقلالهم البيعي في القرن السادس ان يواصلوا اقامتهم في انطاكية ككرسي اسلافهم . فكانوا يتوّدون اليها حيناً بعد حين ويقبضون فيها او في احد اديارهم المجاورة لها كدير تل عدا ودير الجب الخارجي وغيرهما . ولم يقتصر على الإقامة في مدينة واحدة او في دير واحد لكنهم تنقلوا من مدينة الى مدينة ومن دير الى دير ببلاد سوريا وما بين النهرين (١) . ولسنا نرى قانوناً من القوانين التي سنّها البطاركة او المفارنة او الاساقفة في مجامعهم حتى اوائل القرن الحادي عشر يحتم على البطيريك ان يلزم مدينة من المدن او ديراً من الاديار . لان السياسة البيعية كانت منوطة بسلطة البطيريك نوآ . ولما تولى البطيريك ديوئيسوس الرابع (١٠٣٢ - ١٠٤٢ م) قرّر ان

(١) المشرق : مجلد ٢١ سنة ١٩٢٣ صفحة ٥٨٩ نقلاً عن ابن العبري

تكون ديار بكر وماردين مركزاً لكرسيه (١) . ثم رأى البطريرك ميخائيل الكبير (١١٦٧ - ١٢٠٠) ان يكون دير الزعفران كرسياً للبطريرك . لكنه لم يقم فيه الابرهة من الزمان . اما خلفاؤه فلم يحافظوا على هذا القانون بل ظلوا يسكنون غالباً في دير برصوما المجاور لملطية وكان من اهم اديارهم واعظمها . وقد ابنتى السريان في تلك المدينة نظراً الى كثرة عددهم فيها ستاً وخمسين كنيسة كانت زاهرة في القرن الحادي عشر (٢) .

ولما افضت البطريركية الى اغناطيوس الخامس (١٢٩٣ - ١٣٣٣) المشهور بابن وهيب جدد حتم ميخائيل الكبير سالفه وقرر تقريراً باتناً ان يكون دير الزعفران كرسياً له وخلفائه . بيد ان خلفه البطريرك نوحاً (١٤٩٤ - ١٥٠٩) شد عن تلك القاعدة فجعل دير زنار والدة الله بمحس مركزاً لافامته .

وعند ما تولى الكرسي البطريركي اغناطيوس بيلاطس (١٥٩١ - ١٥٩٧) جعل كرسيه في حلب . وبعد هذا ظل البطاركة يقيمون تارة في حلب وطوراً في ديار بكر وحيناً في ماردين حتى تولى البطريركية غبطة السيد اغناطيوس افرام الاول برصوم فاتخذ مدينة حمص كرسياً له في زماننا الحاضر .

٢ - اقامة اغلب بطاركة السريان الكاثوليك ونوابهم في لبنان

وما قلناه عن بطاركة السريان الارثودكس نقوله عن بطاركة السريان الكاثوليك وعن نوابهم من بعدهم . فانهم اتخذوا حلب فلبنان فماردين فالموصل مراكز لهم . واذا حسبنا السنين الممتدة بين بطريركية مار اغناطيوس اندراوس اخيجان حتى بطريركية الكردينال مار اغناطيوس جبرائيل الاول تسبوني في الزمان الحاضر (١٦٦٢ - ١٩٤٧) وهي ٢٨٥ سنة وجدنا ان بطاركتنا الانطاكيين

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٥٦٦ (٢) المكتبة الشرقية : السمعاني : مجلد ٢ صفحة ٦٤٥

وَمَنْ قام مقامهم في ادارة الملة قد استقرّوا في لبنان زهاء ٢٣٥ سنة ولم يمكثوا في حلب وماردين والموصل الا نحو ٥٠ سنة فقط .

على ان بطاركتنا الانطاكيين ما كادوا ينضمّون الى الكنيسة الكاثوليكية في اواسط القرن السابع عشر حتى رسخ في اذهانهم واذهان مَنْ ناب منابهم ان يجعلوا اقامتهم في لبنان . فأتسوا دير مار افرام الرغم عام ١٧٠٥ في الشبانية . ثم انشأوا عام ١٧٦٣ دير الام المحزونة في « زوق مصبح » . هكذا تسلسل اولئك الاجبار ونوابهم الاساقفة في لبنان وجعلوا يشرفون منه على سائر السريات الكاثوليك في سوريا وما بين النهرين والعراق وفلسطين والقطر المصري وغيرها .

الفصل الثاني

نقل الكرسي البطريركي الى دير الشرفة بلبنان

١ - اجماع الملة السريانية على انتخاب المطران ديونيسيوس

ميخائيل جروة بطريركاً انطاكياً

على اثر وفاة البطريرك اغناطيوس جرجس الرابع (١٧٦٨ - ١٧٨١) وتجهت الجماعات السريانية من ماردين وضواحيها ومن الموصل وملحقاتها ومن ديار بكر والرها ودمشق وحمص وحماة والنبك والقريتين وتوابعها (١) مضابط وتقارير الى السيد ديونيسيوس ميخائيل جروة مطران حلب . وتوسلوا اليه بالخاح ان يشخص الى دير الزعفران ويتسلم عكاز البطريركية الانطاكية . فغادر حلب

(١) وثائق الملة السريانية : مكتبة دير الشرفة : المجلد الاول

ابريشته في ٢٤ ايلول ١٧٨١ حاملاً مضبطة الحلبين وتقارير الابريشيات المشار اليها وانطلق الى ماردين يرافقه رهط من الكهنة واعيان الشعب . ومرّ في رحلته بالرها وسويرك ودياربكر فاقام في تلك المدن اياماً كان في كل منها موضوع الاجلال والاحترام . وقد واكبه من تلك المدن وجهاء الملة حتى بلغ ماردين في ١٤ تشرين الثاني فدخلها باحتفال باهر وحلّ في قلاية بيعة الاربعين الكبرى .

٢- تنصيب المطران ديونيسيوس ميخائيل بطريركاً في دير الزعفران

صباح ٢٢ كانون الثاني ١٧٨٢ جرت حفلة التنصيب البطريركي بأبهة عظيمة في بيعة دير الزعفران حضرها اساقفة السريان والارمن والكلدان والمرسلون اللاتين وجماهير غفيرة توافدت من اطراف المدن والقرى . وما ان قبض البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث على عكاز الرئاسة حتى ألقى خطبةً بليغة اثبت فيها وجوب الاتحاد في كنيسة السيد المسيح الواحدة الرسولية المقدسة .

٣ - قدوم البطريرك ميخائيل الى لبنان ونقله الكرسي

البطريركي الى دير الشرفة

ظل البطريرك الجديد مدة سنة وسبعة شهور يتعاطى شؤون الملة السريانية بأسرها في كرسيه دير الزعفران . ثم اضطر لدواعٍ سياسية ان يغادره الى الموصل فبغداد حتى وصل الى لبنان في يوم سبت النور ٣٠ اذار ١٧٨٤ واستقر هناك .

وعلى اثر ذلك جرى تبادل الزيارات بين البطريرك ميخائيل وبين بطاركة الموارنة والروم الملكيين والارمن الذين كانت مراكزهم متجاورة . فرأى من الحكمة والصواب ان تكون بطريركية السريان مستقرة في لبنان كالبطريركيات الثلاث المشار اليها . ثم أخذ يبحث عن مركز موافق من جميع الوجوه يكون

كرسياً له وخلفائه من بعده . فوقع اختياره عام ١٧٨٤ على رابية يقال لها « الشرفة » قريبة من درعون 'تعهد من اجل مواقع جبل لبنان . فاشتراها عام ١٧٨٦ وابنتى فيها ديراً باسم « سيدة النجاة » دعاه « دير الكرسي البطريركي » . وجعل يستعمل تلك التسمية في كتاباته الى الكرسي الرسولي وفي مناسباته وفي رسائله الى الملوك والامراء والحكام وسائر اقطاب الدنيا والدين .

الفصل الثالث

الحبر الاعظم والكرسي البطريركي في دير الشرفة

١ - رسالة البطريرك ميخائيل الى الحبر الروماني بشأن

نقل الكرسي البطريركي

لما استتب الامر للبطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث كتب الى البابا بيوس السادس (١٧٧٥ - ١٧٩٩) وسأله ان يؤيد مشروعه فيوافق على جعل دير الشرفة كرسياً بطريركياً له وخلفائه . فلبى البابا رغبة البطريرك وكتب اليه في ذلك براءة (١) هذا تعريبها :

٢ - تأييد البابا بيوس السادس طلب البطريرك ميخائيل

باقامة الكرسي البطريركي في دير الشرفة

« البابا بيوس السادس للذكر المخلد
« ان اخوتنا الموقرين كرادلة الكنيسة الرومانية المقدسة المفوض اليهم امر

(١) هذه البراءة البابوية بنصها اللاتيني وترجمتها العربية تزين القاعة الكبرى في الشرفة

انتشار الايمان المقدس عرضوا علينا بواسطة ولدنا الحبيب المونسنيور اسطفان بوجيا كاتم الاسرار ان الاخ الجليل اغناطيوس ميخائيل جروة بطريرك السريان الانطاكي قد اشترى بماله وامتلك في درعون بجبل لبنان ديراً سماه دير سيدة النجاة. واستحدث فيه ابنية وطلب ان يكون الدير وجميع ملحقاته وقفاً دائماً ثابتاً له وحلفائه البطاركة . والتمس من المجمع ان ينوب منابه في التوسل اليه لنؤيد ارادته بسلطاننا .

« اما نحن فعلاوة على مزيد اعتبارنا لما لاقاه هذا البطريرك من الاضطهاد والشدائد في سبيل الايمان الكاثوليكي قد ازداد حيناً له لسبب كرمه وفضله التقوي . وقبلنا توّسله هذا ببشاشة وترحاب . واتنا واثقون كل الثقة ان ذلك يحمله على اعتبار كثرة تعطف الكرسي الرسولي عليه والتفاته اليه . ومن ثم فنحكم بقوة اسطرننا وبراءتنا هذه ونريد ونأمر بسلطاننا الرسولي ان يكون دير سيدة النجاة المذكور مع جميع ما يملكه من الارزاق الان وفي مستقبل الزمان وقفاً ثابتاً مؤبداً حسب نية البطريرك اغناطيوس ميخائيل . وان يكون ذلك تحت تصرفه وتصرف البطاركة خلفائه . ونضيف الى ذلك اننا قبلناه ونقبله تحت رعاية كرسيه الرسولي وجمع انتشار الايمان .

« ثم اننا نهى بسلطاننا الرسولي كائناً من كان ان يتعدى عليه او يتلاعب باملاكه او يستحل شيئاً منه . ونمنع منعاً باتاً ان يباع او يوهب شيء منه . ومن خالف امرنا هذا سقط حالاً في الحرم المحفوظ حمله لنا ولمن يخلفنا اذا كان المعتدي في قيد الحياة .

« اعطي في رومة حذاء مار بطرس تحت ختم الصياد ٢٢ ايار ١٧٨٧ وهي السنة الثالثة عشرة لجريبتنا » .

+ الكردينال رملدس بوسكي
دي اونسي

٣ - ابتهاج البطريرك ميخائيل ببراءة الحبر الاعظم

ابتهاج البطريرك ببراءة الحبر الروماني واخذ يرسل ابناه في جميع الابوشيات مستنهباً مهمهم ليساعدوه في مشروعه . فنجحت مساعيه وتحققت امانيه واصبح دير الشرفة من ذلك الحين حصناً حريزاً للبطريركية ومرجعاً للملة في شؤونها الروحية .

الفصل الرابع

دولة اسبانيا والكرسي البطريركي في لبنان

١ - القس الياس شدياق مندوب البطريرك في اسبانيا

لم يقتصر البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث على تأسيس كرسيه الانطاكي في لبنان بل رأى من واجبات وظيفته ان يمد يد المساعدة للاساقفة والكهنة والرهبان . وبنهض بحاجات الابوشيات والكنائس اللائحة به في سنى الانحسار . ويؤسس مدرسة كهنوتية ينتقف فيها شبان يخدمون الملة في مستقبل الزمان الخ .

ولما كان ذلك كله يتطلب اموالاً وافرة لا يتيسر له الحصول عليها في بلاد المشرق دلتهم فكرته ان يقرع ابواب المحسنين في بلاد اسبانيا المعروفة بسخامها على المشاريع الكاثوليكية . فكتب الى وكيله القس الياس شدياق الحلبي في الاستانة يأمره ان يسافر الى تلك البلاد كمندوب بطريركي . ويجمع باسمه صدقات الموسرين تعزيراً للكرسي البطريركي والابوشيات التابعة له . فنشط

هذا الوكيل الامين الى انجاز اوامر رئيسه وقام بمهمته قياماً مشكوراً خلد له ذكرى طيبة على كرور الاجيال (١).

٢ - كرلس الرابع ملك اسبانيا ودير الكرسي البطريركي

في طليعة المحسنين الى دير الكرسي الانطاكي نذكر بالرحمة كرلس الرابع ملك اسبانيا (١٧٨٨ - ١٨٠٨) . فانه اوصى اقطاب دولته ان يفرغوا الوسع في مساعدة البطريرك السرياني . ثم تبرع بمبلغ ثلاثة آلاف وثمانائة ريال عمودي حولها على يد القس الياس شدياق مندوب البطريرك . وما ان وصلت الدفعة الاولى وهي الف وخمسمائة ريال حتى وجه الحبر الانطاكي الى جلالة الملك المشار اليه رسالة مؤرخه في ١٠ كانون الثاني ١٧٩٢ هذا نصها :

« ايها الملك الكاثوليكي

« ... ان غيرتكم المشهورة في العالم على تعزيز الايمان الكاثوليكي قد شملت الآن دير كرسينا البطريركي الذي أسسناه حديثاً ... اذ دفعتم بيد سخية مبلغ الف وخمسمائة ريال وصلت اليها بواسطة مجمع انتشار الايمان المقدس ... فعن هذا الاحسان الملوكي نقدم لجلالتكم المديح والثناء الدائم مع التوسل الى الله تعالى بتأييد قضيب ملككم مترجين من عواطفكم الملكية ان تشمولونا دائماً بانظاركم . ومن صميم القلب ندعو لجلالتكم بالعز والتأييد ... » (٢)

٣ - ماري لويز ملكة اسبانيا ودير الكرسي البطريركي

نهجت الملكة ماري لويز منهاج زوجها الملك كرلس الرابع في مساعدة

(١) كان القس الياس شدياق من نوابغ علماء عصره . أهله تقاتته العالية ان يتولى امانة المكتبة الملكية في مدريد وفي الاسكوريال مدة خمس وعشرين سنة الى حين وفاته سنة ١٨١٨

(٢) مخطوطات دير الشرفة : مجلد هـ

الكرسي البطريركي بدير الشرفة . وما ان نُمي نبأ سخاها الى البابا بيوس السادس حتى كتب اليها رسائل عديدة وأطلق عليها نعت « الملكة المسيحية المغيثة للفقراء » . واثني على مبرأتها في جانب الملة السريانية . بناء عليه ووجه البطريرك اغناطيوس ميخائيل الى جلالته رسالة مؤرخة في ١ كانون الاول ١٧٩١ يقول :

« ابنتها الملكة الكاثوليكية

« ... ان شهرتك التقوية الذائع صيتها في العالم حرّكتنا لكي نحرر جلالتك هذه الاسطر . فقد بلغتنا حضرة السيدة الدوكيسا مريم دي فيلاهر موزا ما انت عليه من الحب لنا . وافادتنا انها واجهت عظمتك وتكلمت مع سموك وحركت عواطف مراحمك نحونا ... فنكرر التوسل اليك - اذا شاءت عظمتك وعظمة عريسك الكاثوليكي - ان تنازلا وتقبلا دير كرسينا البطريركي تحت حمايتكما ونظركما . واننا مستعدون ان نزيّنه بصورتكما الشريفة (١) ... » .

وكتب البطريرك الى الملكة ماري لويز عيناها بخبرها بقبضه مبلغ الف وخمسمائة ريال عمودي حولته جلالته باسمه على يد الكردينال انطوني (٢) .

٤ - سفير اسبانيا في المكسيك ودير الكرسي البطريركي

لا نرى بدأ من تسجيل اسم السنور كندي دي راويلا جيغادوا سفير اسبانيا في المكسيك بين اسماء المساعدين للبطريرك ميخائيل في تأسيس دير كرسية البطريركي . وقد تولى السفارة لدولته في بلاد المكسيك باميركا . فكتبت اليه الدوكيسا دي فيلاهر موزا ان بفرغ الوسع في مساعدة البطريرك . فنهض ذلك السفير الجليل بتلك المهمة نهوضاً شريفاً . وجال مع الاب يوسف كانبو مدة ٣٦

(١) اعنى مؤلف هذا الكتاب بوضع صورتي الملك والملكة ضمن اطارين نفسين وعاقبهما في الرواق الذي سكن البطريرك ميخائيل بجانبه * (٢) محفوظات دير الشرفة : مجلده

يوماً حتى جمع أكثر من خمسة آلاف ريال عمودي وحوّل المبلغ إلى البطريرك على يد كاردينال المجمع المقدس . فسجل لصنيعه المبرور اطيّب الذكر في قيود دير الكرسي البطريركي .

٥ - السيدة دونا انطونيا روموروزا

بين المحسنات الاسبانيات النبيلات إلى دير الشرففة وإلى مؤسسه البطريرك الانطاكي نذكر أيضاً السيدة دونا انطونيا روموروزا . وقد وجه إليها ميخائيل الثالث عدة رسائل نشير منها إلى رسالة كتبها في ٢٠ تموز ١٧٩٠ قال : « بعد اهداء البركة الرسولية ... لا يمكننا ان ننسى ما صنعته من الاحسان مع ولدنا الربان ايليا الاكرم : انت وولدك العزيز السنيور ويشنته (منصور) وبناتك السيدات الموقورات . وقد كتبنا إلى تقواك في ٣٠ ايلول ١٧٨٩ وشكرنا مسامحك وفضلك . والآن نجد الكتابة لنقدم لك شكرنا مضاعفاً متوسلين إلى الله تعالى ان ينظر اليك وإلى اسرتك بعين رحمته وينقذك جميعاً من المصائب والاختار ويمنّ عليكم بالخيرات والبركات ... » (١) .

الفصل الخامس

الدوكيسا دي فيلاهروموزا والكرسي البطريركي في لبنان

١ - منزلة أسرة دي فيلاهروموزا الاسبانية

ما برحت السن السريان منذ مائة وخمسين سنة حتى الآن تلهج بذكرى الدوكيسا

(١) محفوظات دير الشرففة : مجلد ٢٥

مريم دي فيلاهرموزا النبيلة التي امتازت بيوافقها وعوارفها . واصبحت دعامة
راسخة في أسس دير الكرسي الانطاكي وتعزيز البطريكية السريانية . وقد
صانت لنا سجلات الدير المشار اليه وثائق راهنة ضافية تعرب عن منزلتة هذه
الدوكيسا الاسبانية وعن مقام اسرتها الرفيع .

ما كاد يتعرف القس الياس شدياق مندوب البطريك ميخائيل بأسرة الدوكيسا
دي فيلاهرموزا ويطلعها على حالة بطريكه المغبوط وعلى ما عاناه من النوائب
والكوارث والاضطهادات حتى بادرت الى اغائته بجميع الوسائل . فأبلغت امره
عاهلي الدولة الاسبانية والوزراء والسفراء واشراف المملكة . فاجمعوا قاطبة على
مواصلة البطريك برسائلهم وهداياهم وتبرعاتهم السخية .

٢ - تعزية البطريك للدوكيسا دي فيلاهرموزا بوفاتة زوجها

شاء الله سبحانه ان يمتحن الدوكيسا مريم دي فيلاهرموزا بوفاتة الدوك يوحنا
بولس زوجها الطيب الاثر . فوجه اليها البطريك ميخائيل رسالة تعزية ابوية
اردفها برسالة ثانية مؤرخة في ١ اذار ١٧٩١ هذا نصها :

« ... سبقنا فحزنا لحضرتك رسالة تعزية اوضحنا بها فرط حزننا على فقد
المرحوم يوحنا بولس عريسك . والآن نؤكد لك انه لا يزال مصوراً امام اعيننا
حزناك ونعمك . ولهذا نخرج دموعنا بدموعك على فقد هذا الرجل الشريف المؤمن
الذي اثار في حياته اكثر سكان مملكة اسبانيا المؤيدة . وكان لهم كشمس مضيئة
بسيرته يجتذبهم من ظلام مصر الى ارض الميعاد . ولذا يجب ان نحزن ونفرح معاً .
فنحزن لان مملكة اسبانيا فقدت رجلاً مزيناً لا بالشرف العالي فقط بل بصفات
اكثر قرباً لله تعالى .

« ولذا لبسنا الحداد كما لبسه اهل اسبانيا واقمنا الصلوات والجنائزات لراحة
نفسه ولا سيما لانه ساعدنا من بلاد بعيدة في تشييد محلنا . اعني دير سيدة النجاة

كرسي بطريركينا لاجل نموّ الايمان الكاثوليكي . فلا شك ان دموعنا تتزوج من
بعيد بدموعك ودموع سكان الدوكاتو دي هر موزا .

« ولكننا عند تذكرينا تشوّق الرسول بولس الى ان ينجلّ ويكون مع المسيح
نعتقد ان هذه الآية نفسها كانت بقم عريسك . لعلمه الاكيد اننا عابرون وليس
لنا ثبات في هذه الدنيا . وقد كانت اعماله الصالحة كسّلم يعقوب صعّد على درجاتها
الى السعادة الابدية .

« فعند تفكرنا في ذلك ألقينا عتّنا ثوب الحداد وتملّ قلبنا بالفرح . لان عريسك
المرحوم اصبح في امان من امر خلاصه الابددي كما نؤمل من مراحمه تعالى .
واصبحت انت شريكته منذ الآن في سعاده . فلا تدعي الحزن يطعن قلبك
ويشمل روحك . بل تعزّي بالرب يسوع واتكلي عليه بموجب عوائدك الحميدة
ولا سيما لاجل تسلية نجلّيك المحبوبين . نسأله تعالى ان يحفظهما ويوفّقهما . . . »

٣ - عوارف الدوكيسا دي فيلا هر موزا على دير الكرسي

البطريركي

توات عوارف آل فيلا هر موزا على الجبر الانطاكي وعلى دير كرسبه
البطريركي . فانهم لم يقتصروا على امداده بالمال لعبارة دبره ووفاء ديونه ومساعدة
ابريسياته . بل تحفوه بهدايا فاخرة ثمينة لم ترل حتى اليوم مصونة في دير الشرفه
وهي تنطق بفضلهم ومكارمهم . وقد عددها القس الياس شدياق المنسوب
البطريركي في رسالة ذات اربع صفحات مؤرخة في ٧ ايلول ١٧٩٣ وجهها الى
السيد البطريرك . نذكر منها حلة حبرية حريرية كاملة مزركشة بقصب الذهب
وأنيّة قديسة من الذهب الابريز تشتمل على عشرين قطعة وغير ذلك .

ولما سمع البايابوس السادس بأمر تلك الهدية الفاخرة ابتهج ابتهاجاً عظيماً .
وكتب الى الدوكيسا الكريمة رسالة طافحة بالحب والعطف الابوي شاكرأ لها

فضلها وسخاؤها ومثنيًا أطيب الثناء على احسانها . وبما اورده في رسالته قوله :
« لا ريب في ان الله عزّ وجلّ قد اهتمك ان تساعدي هذا الراعي الصالح الصلي
الاستحقاق وتخفّضني عنه ما يعانیه من الشدائد والاضطهاد وما يكابده من العسر
والفاقة . »

٤ - شكر البطريك ميخائيل للدوكيسا المشار اليها

اما البطريك ميخائيل فقد كتب بتاريخ ٣ تشرين الاول ١٧٩٤ الى الدوكيسا
دي فيلاهرموزا الكريمة يشكرها هديتها النفيسة وحسناتها ومساعدتها المتواصلة
قال :

« ... وصل الينا تحريراك اولهما بتاريخ ١ ايلول ١٧٩٢ وثانيهما بتاريخ ٢١
شباط ١٧٩٣ فشكرنا الله تعالى على سلامتك وسلامة تجليك ولدينا الدوك يوسف
والدوك يوحنا المحترمين ... وقد شملنا سخاؤك الملوكي بارسالك الينا صندوق
البدلة الحبرية التامة المعتبرة مع الآنية المقدسة اللازمة لتقديم الذبيحة الالهية . وهي
حقاً تليق بسخائك ولا تليق بمقارتنا . وقد ترتيبنا بها في قداس جبوي قربنا
لاجلك ولجل انجالك ... ثم رتلنا جنازاً احتفالياً مع قداس احتفالي يوم تذكاري
الموتى ٢ تشرين الثاني لراحة نفس عريسك المرحوم يوحنا بولس وكافة المتديحين
من عائلتك الشريفة . وسجلنا اسمك واسم عريسك والديك ولديك في دفتر
القداس اليومي ليصير لهم تذكاري في كل قداس يقام في دير كرسينا بكنيسة
سيدة النجاة . »

« وصل كذلك مع صندوق البدلة الف وخمسمائة ريال عمودي وثلاثمائة واثنتا
عشرة ليرة ونصف ذهبية . وكتبنا لجنابك بتاريخ ١٠ ايلول ١٧٩٢ عن وصول
ثلاثة آلاف ريال عمودي من كرمك ... »

« ثم اننا ابتهجنا جداً عندما افهمنا كاتب اسرارنا انك كتبت لنا بخطيك

الشريف عبارة باللغة السريانية . وكنا نتوق ان نشاهد خطك هذا السرياني بعيننا . ولكن الاله الرحيم ابقنا البصر قصاصاً لآثامنا . ولم يبق لنا منه الا ما يكفيننا لمشاهدة الاعراض السرية وتمييزها في القداس الالهي . وقد تاكدنا من تنازلك عظيم محبتك اللائقة بتقواك وعظمتك ... ومجدنا الله تعالى الذي منح سعادتك روح المشورة المقدسة وزينك بين النساء بمثل هذه الفضيلة السامية يا ابنتها السيدة الشريفة ...

سرنا ان ولدنا القس الياس شدياق وكيلنا حضر عندك في ١ شباط تذكرك مار اغناطيوس الشهيد اسقف انطاكية . واقام القداس في قصرك العامر وشعرت بان الشهيد لا يخيبك ...

«واعلمي انه لولا حسنات المجمع المقدس ولولا احساناتك ابنتها الدوكيسا الشريفة لعجزنا عن وفاء ديوننا . ولذا يجب ان يقال عنك انك اشترت بطريركية السريان الكاثوليكية وانك انقذتها بمالك وسعيك من ثقل لم يكن في امكانها ان تنهض به ابدآ . وسترتب من مالك ومساعدك المقدسة معاش لنا وللبطريرك الكاثوليكي المزمع ان يخلقنا وللناظرين في دير كرسينا .

«سررنا جداً بوصول البراءة الرسولية الى سعادتك . وبالحقيقة انك تستحقين اعظم من ذلك . وفي الحتام نتوسل الى سيدنا يسوع المسيح ان يرفع يمينه من علو سمائه وبارك عليك وعلى ولديك وعلى منزل العامر . وننحسب نحن من صميم القلب البركة الرسولية والسلام الابوي ...» .

٥ - البابا بيوس السادس يعان الدوكيسا دي فيلاهرموزا مشتركة

في تأسيس دير الشرفة كرسى البطريركية السريانية

اجابة الى طلب البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث انعم البابا بيوس السادس على الدوكيسا مريم دي فيلاهرموزا بلقب « مشتركة » في تأسيس دير

الشرقة « يتسلسل في اولادها واحفادها وفي سلالتهم من بعدهم مكافاة لفضائلها
ومساعيها المبرورة . وكتب اليها في ذلك براءة بابوية (١) هذا تعريبها :

« البابا بيوس السادس

« ايها الابنة المحبوبة بالرب يسوع المسيح السلام والبركة الرسولية
« ان كثرة اهتمامنا في اتمام واجباتنا ووفرة الاحزان المسلمة بنا في هذا الوقت
الحرج لم تُقعدنا عن ان نوجه التفاتنا اليك ايها الابنة المحبوبة بالرب يسوع . وفي
الحق اننا نعدّ مقصرين في اتمام واجباتنا ومهاتنا الراعية ان اضربنا عن تبيان
عربون رضانا الخاص عنك لما تصعيته عند اخينا اغناطيوس ميخائيل جروة بطريرك
السيريان الموقر وعند طائفته السريانية جمعا . . . وقد ارسل البطريرك المشار اليه
الى اخوتنا الكرادلة كتباً تنبىء بتقواك وشهامتك اذ ساعدته على ابتياع وتشييد
دير سيدة النجاة في كسروان بدرعون . وقد جعله كرسيّاً له وحلفائه في
البطريركية السريانية . . . ووافقنا نحن على صنيعه هذا بكتاب وجهناه اليه بمثابة
منشور مؤرخ في ٢٢ ايار ١٧٨٧ .

« فقد اضطر البطريرك ميخائيل لضيق ذات يده ان يستقرض مبلغاً باهظاً
لانجاز مشروعه الحظير . . . اما انت فلم تكنفي بانقاذه من هذه الضيقة وبارسالك
اليه امتعة بيعية فقط بل توسطت في تلطيف شدائده لدى ولدنا كرلس الرابع ملك
اسبانيا الكاثوليكي الذي نجبه حباً جماً بالسيد المسيح . وصنعت الشيء عينه لدى
الشعب المكسيكي ايضاً . بناء على ذلك يحق ان نطلق عليك لقب « مشتركة في
تأسيس دير الشرقة » .

« فمكافاة لصنائعك المبرورة شاء البطريرك اغناطيوس ميخائيل عربوناً لمعرفة
الجميل ان يكتب الي كرادلة الكنيسة لينزلوك وينزلوا اسرتك الكريمة منزلة

(١) اومت الدوكيسا دي فيلا هرموزا ان تصان هذه البراة الرسولية في خزانة دير الشرقة
لذكر الخلد . وما برحت محفوظة هناك حتى اليوم بنصها الاصلي .

المؤسسين لذلك الدير . فالتمسوا منا ان نلبي طلب البطريرك ونؤيده بسلطاننا الرسولي ... ولذا اوعزنا الى اخينا قيصر مطران نصيبين المحترم ان يجعلك انت واولادك وورثتك بمنزلة البطريرك ميخائيل فيعلنكم قاطبة مشتركين في الاعمال التقوية التي ستكمل في الدير المشار اليه . وان يمنحكم جميع القاب الشرف وجميع الحقوق والانعامات التي يمنحها العدل والعمل والعادة ويقررهما لكل مؤسس دير ما دام الدير حراً . وان يحافظ على كل ما حددناه في منشورنا الموماً اليه .

« واجابة الى رغبتك نقرر لك ولذويك المكرمين بسلطاننا الرسولي كل ما تقدم بيانه ونبعث اليك هذه البراءة تأييداً لذلك . ونؤيد طلبك عربوناً لمحبتك لنا وتعلقك بسدتنا الرسولية ومكافأة لفضائلك الحسنة . ونؤمل ان يغدو مثلك قدوة صالحة لغيرك .

« بناء عليه نجيب الى رغبتك بكل ارتياح ونُطلق عليك نعوت الشرف اسوة بالشرفاء نظائرك . ثم نملك من كل حرم ومنع وقضاء كنسي - ان كنت مقيدة بشيء من ذلك - ونقيمك بسلطاننا الرسولي شريكاً للبطريرك اغناطيوس ميخائيل المشار اليه في تشييد دير سيدة النجاة بكسروان ... وننعم عليك وعلى اولادك واعقابك بالاشتراك في جميع الاعمال المبرورة التي تقام في ذلك الدير . وان تتمتعوا طبقاً للعدل والعمل والعادة بكل ما يتمتع به مؤسسو الاديار من القاب الشرف والحقوق والانعامات ما دام الدير قائماً ... ونأمر ان تحفظ شروط براءتنا هذه بالحرف الواحد وتبقى ثابتة صحيحة نافذة بحترامها للجميع احتراماً تاماً في كل شيء .

« ونحظر على الولاة او الكرادلة او سفراء الكرسي الرسولي او قصاده ان يؤولوا براءتنا هذه تأويلاً مخالفاً لها او يحكموا عليها او يحدوها او يبطلوها او يلفوها . واذا أبدى احد بمعرفة او بغير معرفة ما يخالف حكمنا كان ذلك باطلاً وملغى ... ذلك ما نتوخاه من الفوائد الناجمة عن هذه البراءة . ونعتد كل ما يتناقضها باطلاً وملغى .

« أعطي تحت ختم الصياد في ٢٠ آذار سنة ١٧٩٨ وهي السنة الرابعة والعشرون
لجبريتنا » .

بالنيابة عن الكردينال براسكودي هونيستيس

ب . مار يسكوتس »

وبتاريخ ٢١ تشرين الاول ١٧٩٨ بعث البطريرك ميخائيل الى الدوكيسا دي
فيلاهرموزا برسالة ورد فيها ما يلي : « ... وصل مكتوبك رقم ٣٠ تشرين الاول
١٧٩٧ و ٢٨ تموز ١٧٩٨ وكان وصول كليهما بمدة عشرين يوماً لا غير . وقد فُتِحا بموجب
الوامر القاطعة الصادرة من حكومة تركيا لان الدولة الفرنسية ملكت مصر .
فابتهجنا بوصول البراءة الرسولية الى سعادتك وهي تشاركك معنا في تأسيس
دير الشرفة . ومتى هدأت الاحوال نرسل اليك مكاتيب مستطيلة ... » .

وفي التاريخ المذكور بعث البطريرك نفسه برسالة الى دون هوسي نجسل
الدوكيسا يقول : « ... ابتهجنا بوصول كتابكم الشريف . وقد كمل فرحنا بين
مصائبنا لوصول البراءة الرسولية الى يديكم بمشاركتكم حقارتنا في تأسيس الدير
العائد الى مجد الله تعالى . وحقاً ان فرحنا هذا لا يوصف ولا يقدر . اننا كتبنا
الى والدتكم باختصار . ونهدي تحياتنا لحضرة ولدنا الحبيب دون يوحنا بولس
الشريف ... » (١) .

هذا نزر يسير من اخبار العلاقات التي توثقت بين مار اغناطيوس ميخائيل
الثالث وبين أسرة الدوكيسا مريم دي فيلاهرموزا . وفي فصل سابق اثبتنا ما
جرى بين هذا البطريرك وبين عاهلي اسبانيا ورجالها الكبار من رسائل العطف
والاحترام . وهي وثائق ثمينة تنطق بفضائل ذلك الخبر البار وتجاهر بكمارم تلك
الدولة النبيلة وعوارفها الجملة .

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٢٥

الفصل السادس

وفاة البطريرك ميخائيل الثالث وبعض مآثره وأثاره

قضى هذا الحبر الانطاكي ست عشرة سنة في لبنان يجاهد جاهد الابطال في سبيل رغبته معتصماً بالعناية الالهية في كل احواله . واتخذ شعاراً له آية المرتل : « ألقِ همك على الرب وهو يعولك » (١) . وقد تذرّع بكل ما أوتيته من حكمة وغيره وسداد حتى قَبِيضَ له الله عزّ وجل ان يكشف الضم عن ملته ويعزّز شؤونها ويسير بها في محجة الفلاح .

ومن مآثر هذا البطريرك تشييده الكرسي البطريركي في لبنان ومساعدته اساقفة الابريشيات وكهنتها وكنائسها . وفي عهده نما عدد ابناء الملة في حلب ودمشق والرها وماردين والموصل وبغداد ومصر وغيرها . ولم يكلّ من مراسلاتهم ولم يملّ من بذل النصائح الابوية لهم ليثبتوا في مبادئهم القويمة .

هكذا واصل ميخائيل الثالث سميه الرسولي حتى ١٠ ايلول ١٨٠٠ فادر كته حتى شديدة كانت القاضية على حياته الثمينة في ١٤ ايلول . فتألب الى دير الشرفة بطريركا الروم الملكيين والارمن واساقفتها وجماهير غفيرة من ارباب الكهنوت والمشايع والاعيان . وبعد صلوات الجناز ادرجوه في لحد خصوصي تحت مذبح سيدة النجاة تغمده الله تعالى بغزير مراحمه .

وكان البطريرك ميخائيل الثالث عالماً كبيراً بارعاً في اللغة السريانية . ومن متروكاته نافور قداس معروف باسمه (٢) . ومناسير دينية في « التجسد » وفي

(١) مزمور ٥٤ : ٢٣ — (٢) رسالة التوطئة الى الاحتجاج والتبرئة : بقام المطران

اقليميس يوسف داود . (مخطوطات دير الشرفة : رقم ٣٢/٥ ، صفحة ٢٣) .

« التقديسات الثلاث » وفي « عقيدة المظهر » (١) وفي « العقيدة بالطبيعتين » ،
وانشأ طقوساً تجسّد عيد الجسد وللأيام السابقة والتابعة له ، ونقل من السريانية
الى العربية بعض « حسّايات » ونظم طقوس « الجناسات » و « رسامة الرهبان
والراهبات » وطقوساً لبعض القديسين والتقديسات الخ .
ومن مخطّطاته الثمينة خزائن كتب مخطوطة ومطبوعة تعدّ من تحف لبنان
وذخائره النادرة . وقد نقل اكثرها من حلب الى الشرفه مع خمس قوافل
متتابعة (٢) . نضيف اليها رسائله الوفرة ومجموع سجلاته الباقية الى هذا العهد
وهي تدل على ما اتصف به من الحرص والذكاء وحب النظام .
واحتوت محفوظات دير الشرفه على رسائل جمّة وجهها الامراء الشهابيون
والمعبيون وآل الخازن وآل السعد الى البطريرك ميخائيل الثالث . بينها رسائل
الامير بشير الثاني الكبير (١٧٨٨ - ١٨٤٠) الذي كان يجلّ فضائل هذا الحبر
الانطاكي ويتباهى بصدافته ويعول على سداد آرائه . وسلك حكّام لبنان مسلك
من سبقهم في علاقاتهم مع بطاركة السريان الذين كانوا من احرص الرؤساء على
احترام قوانين البلاد وارغبتهم في حفظ السلام والالفة والمحبة بين جميع الملل
والنحل .

الفصل السابع

خلفاء البطريرك ميخائيل الثالث في دير الشرفه

١ - اغناطيوس ميخائيل الرابع ضاهر (١٨٠٢ - ١٨١٠)

على اثر انتقال مار اغناطيوس ميخائيل الثالث عقد الاساقفة مجعماً في دير

(١) المشرق : مجلد ٢٢ سنة ١٩٢٤ : صفحة : ٨٩٠ (٢) محفوظات دير الشرفه : مجلد ٥

الكرسي البطريركي وانتخبوا خلفاً له الحورفستقوس ميخائيل ضاهر الحلبي .
فكتب اليه المطران يوليوس انطون دياربكري النائب الرسولي يستدعيه الى
الدير ليتسلم عكاز الرئاسة . فاجابه المنتخب بتاريخ ٨ ايلول ١٨٠١ يستعفي
قائلاً : « ... ان عبدكم لا يمكنني ان اقبل هذا الانتخاب لسبب عدم معرفتي
الكافية . لاني ان كنت لا اعرف اسوس ذاق فكيف اقدر ان اسوس مئة
برمتها ومرتبة عالية كهذه ؟ فعبدكم يترامى على اقدامكم بدموع متراذفة وبقلب
مزرق ويسألکم باحشاء مراحم يسوع ان تعفوه من هذا الانتخاب الذي لا يقدر
عقلي ان يتصوره بنوع من الانواع ... فارحموني اكراماً لله ولوالدته واشفقوا
عليّ ... وارجو ان يكون الجواب طبقاً للمرام اعني بالاعفاء ... »

كان هذا الجواب داعياً الى اعتقاد الاساقفة بفضيلة الحوري ميخائيل ضاهر .
فازداد الحاحهم عليه بالقدوم الى الشرفه ليسانداوا الكرامة البطريركية اليه . فلم
ير بعد ذلك كله الا الانقياد لرغائبهم فقدم من حلب الى لبنان . ثم تمت سياحته
اسقفاً بطريركاً انطاكيّاً في بيعة سيده النجاة صباح ٤ ايار ١٨٠٢ بوضع يسد
المطران يوليوس انطون النائب الرسولي وحضور البطريرك يوسف تيبان الماروني
والبطريرك غريغوريوس الارمني والمطران اغناطيوس صروف الملكي وغيرهم من
الاحبار والكهنة .

وعلى اثر ذلك توجه البطريرك الجديد الى رومة فوشحه البابا بيوس السابع
بدرع التثبيت في ٢٠ كانون الاول من تلك السنة . ثم عاد سنة ١٨٠٥ الى دير
الشرفه واقتفى آثار سلفه في سياسة الملة . وفي السنة ١٨٠٨ انطلق الى دير مار
افرام الرغم حيث ظل زهاء سنتين . وبعد مرور ثمانية اعوام على رئاسته استنقل
اعبائها فتنزّل عنها في ١٠ ايلول ١٨١٠ في ديرا لآباء الفرنسيين بحريصاً . وجرى
ذلك بحضور السيد يوسف تيبان بطريرك الموارنة الذي سبقه في التنزّل عن المنصب
البطريركي بتاريخ ٨ حزيران ١٨٠٩ . وبعد تنزّل البطريرك ميخائيل الرابع
انبطت به ابرشية حلب فانطلق اليها وظلّ يسوسها حتى وفاته في ٢٢ كانون
الثاني ١٨٢٢ .

٢ - اغناطيوس سيمان الثاني زورا (١٨١٤ - ١٨١٨)

قدم من الموصل الى دير الشرفة . وفي ١٠ حزيران ١٨١٢ ارتقى الى مطرانية دمشق وراشيا بوضع يد السيد بوليوس انطون النائب الرسولي . وفي ١ كانون الثاني ١٨١٤ جرى انتخابه بطريركاً وفي اليوم التالي قبض على العكاز البطريركي في كنيسة دير الشرفة بحضور السيد يوحنا الحلو بطريرك الموارنة والسيد غريغوريوس بطرس السادس بطريرك الارمن والسيد لويس غندولفي القاصد الرسولي والمطران جرمانس ثابت الماروني واداءة الملة . غير انه استعفى باختياره في ٢٠ حزيران ١٨١٨ واكمل بقية ايامه بالزهد والقشف . وتوفاه الله تعالى في ٢١ آب ١٨٣٩ ودُفن بجانب سلفه مار ميخائيل الثالث . وسبق هذا الخبر الورع فكتب في ٧ ايلول ١٨٢٣ وصيته الاخيرة بخطّ يده وهذه خلاصتها :

« اني انا الحقيير غريغوريوس المطران سيمان السرياني الموصلّي قد حضرت الى دير سيدة النجاة الكرسي الانطاكي لطائفتنا . وانتدبت وتكرست مطراناً لدمشق الشام سنة ١٨١٢ وبعد سنتين انتُخبت بطريركاً انطاكياً وثبتت الكرسي الرسولي انتخابي ومنحني سيدنا الخبر الاعظم الباليوم . ولكن لراحة ضميري قبل وصول التثبيت والباليوم تفرغت باختيارّي عن الوظيفة البطريركية وقبل الكرسي الرسولي تفرغني ... »

« والآن باختيارّي ورضاي احمر وصيتي بخطّي وامضيها واشهد فيها علي جملة شهود ليُعمل بموجبها بعد وفاتي ... فاقول : قد اقتنيت في كسروان جانب « البياض » وغرست ونصبت فيه وما زلت اعطني به . وبما انه مالي وفي حوزتي وتصرفي ولي الحربة ان افعل به ما اشاء فاريد بجررتي المطلقة ان يتولاه بعد وفاتي السيد بطريرك طائفتنا وجمعية الناظرين في دير سيدة النجاة لا غيرهم . . . لاني لله وكل ما يختص بي فهو لله ومن مال الله واقدمه لله . »

« اما مدخوله فاريد واطلب من السيد البطريرك ومن جمعية الناظرين لسيدة »

النجاة واثقل ذمتهم امام الله بان يتقدم بالثلث قداسات بحسنة مضاعفة بموجب
نيبتي مادام الدير قائماً والرزق مغلاً. والثلث الثاني يكون اسعافاً لدير سيدة النجاة
والثلث الثالث يعود الى عمار الرزق جيلاً فجيلاً... هذه هي وصيتي... تحريراً
في ٧ ايلول سنة ١٨٢٣.

الحقير

المطران سمعان السرياني

٣ - اغناطيوس بطرس السابع جروة (١٨٢٠ - ١٨٥١)

قبض على عصا البطريركية بتاريخ ٣ اذار ١٨٢٠ في كنيسة دير سيدة النجاة
بالشرفة. وقد سلمها اليه سالفه البطريرك سمعان بحضور غريغوريوس الثاني
بطريرك الارمن (١٨١٢ - ١٨٤٠) ولويس غندلفي القاصد الرسولي ورهط من
اساقفة جميع الملل وكنيتها وأعيانها. وصرف هذا البطريرك جهوده في توسيع دير
الكرسي فابنتى غرف الممشى التحتاني.

وفي السنة ١٨٢٥ سافر الى رومة فقلده البابا لاون الثاني عشر درع التثبيت
في ٢٨ كانون الثاني ١٨٢٨. وبعد ذلك قفل عائداً الى الشرق وسكن زهاء سنة في
دير مار افرام الرغم واحداث فيه بعض الابنية. ثم قام برحلة راعوية فزار
ابريشيات دمشق وراسيا وطرابلس وحمص وحماة وحلب. وانضم الى طاعته سبعة
من اساقفة اخوتنا السريان الارثوذكس وهم: غريغوريوس يعقوب حلياني مطران
دمشق. وغريغوريوس عيسى محفوظ مطران اورشليم. وبوليوس انطون سميجيري
اسقف ماردين ودياربكر. وابونيس متى نقار مطران الموصل. وغريغوريوس
عمنويل كرمة مطران الموصل. وغريغوريوس عبد المسيح مطران حمص وحماة.
وديونيسيوس يوسف سمينة مطران حلب. وغريغوريوس الياس شهوان مطران
حمص وحماة. وهؤلاء الاساقفة السبعة ثبتوا على عهدهم حتى آخر ايامهم.
واقام البطريرك بطرس مدة في حلب وابنتى حول كنيسة والدة الله الكاتدرائية.

عدة دور ومخازن في حي الصليبية . وفي ٢ حزيران ١٨٣٦ نادى البطريرك بوجوب استعمال الحساب الغريغوري بدلا من الحساب البيولي . ثم ارتحل سنة ١٨٤٣ الى عاصمة السلطنة حيث اجتمع ببطربركي الروم الملكيين والكلدان وقرروا معاً انفصال ملهم الثلاث الكاثوليكية انفصالا مديناً عن سائر الملل المسيحية . وعاد البطريرك بطرس الى لبنان حاملاً براءة سلطانية تؤيد مطالبه كلها .

واتفق حين ذاك ان انتخب السيد يوسف الحازن مطران دمشق بطريركاً للطائفة المارونية في ١٨ آب ١٨٤٥ فدعي البطريرك بطرس السابع الى حفلة تسليم العكاز البطريركي . وحدثت وقتئذ تظاهرات أخذ الشبان في اثناؤها يطلقون البنادق وينشدون الاهازيج تعظيماً للبطريركين الماروني والسرياني . فأصاب البطريرك بطرس من جراء ذلك صداع شديد ولزمته آلام هذا الصداع بسبب دوي البارود حتى نهاية أجله .

وبعدما قضى البطريرك بطرس زهاء سنتين في دير الشرفة قام بزيارة راعوية ثانية حتى انتهى الى حلب وفيها قضى بقية ايامه . وفي ١٦ تشرين الاول ١٨٥٠ ثار بعض الرعاع فنهوا وقتلوا وارتكبوا الفظائع . واحرقوا الكنائس وواقف الفقراء ودار البطريركية واحرقوا الاهانات والضربات والشتائم بجميع الرؤساء الروحانيين . ولم يسلم البطريرك بطرس السابع من تلك الغائلة فانهم هجموا عليه وضربوا رأسه بألة حديدية فانتفخت عيناه وسالت دماؤه . ثم اوثقوا رجله اليمنى بجبل وجروه على الحضيض في ساحة القلاية دون ان يراعوا شيخوخته وكرامته . واستل احداهم سيفاً وحاول ان يقطع عنق البطريرك فأخطأه . لكنه اثخن في ضربه فجرح كتفه اليمنى جرحاً بليغاً . ولما شاهدته في تلك الحال احد كرام المسلمين (الحاج عثمان حمصاني) نقله الى بيته وخمد جراحه وعالجه .

وبعد ثلاثة ايام حضر دي ليسبس فنصل فرنسا ونقل البطريرك الى داره محفوفاً بارباب الكهنوت واران القنصلية وجاهير غفيرة وظل هناك زهاء شهرين حتى تعافى . ثم انتقل البطريرك الى بيت مجاور للقلاية البطريركية وظل يتقلب

على فراش العذاب حتى استأثرت به المراحم الالهية في ١٦ تشرين الاول ١٨٥١ اي بعد مرور سنة كاملة على حدوث تلك الفاجعة .
 يتطول بنا الشرح لو عدّنا مآثر هذا البطريرك الشهيد ومؤلفاته التي اتبنا على تفصيلها في كتابنا « السلاسل التاريخية » (١) . وقد جرت له مراسلات علمية مع بعض المستشرقين ولاسيما عميدهم سلوستر دي ساسي (١٧٥٨ - ١٨٣٨) . وفي محفوظات مكتبة الشرفة طائفة من تلك الرسائل . وفي ٥ اذار ١٨٢٠ بعث اليه هذا المستشرق برسالة عربية كتبها بخطه الرائع وشفعها بخمسة وعشرين نسخة من كتاب ألفه عن لويس السادس عشر ملك فرنسا سماه « الدر المنظوم في وصايا السلطان المرحوم » . وارسل اليه كذلك امهات الحروف السريانية الضخمة بمثابة هدية تعزيراً للمطبعة التي استحضرها البطريرك من انكلترا .
 وللبطريرك بطرس السابع مؤلفات وترجمات ومجاميع سريانية وعربية عدداً منها في كتابنا « التحفة في تاريخ دير الشرفة » (٢) . وقد حفظ منها في خزانة مخطوطات دير الشرفة وفي مكتبة ماردين ومكتبة مطرانية حلب .

الفصل الثامن

بطاركة السريان في لبنان

من السنة ١٨٥٣ حتى السنة ١٨٩٧

١ - اغناطيوس انطون الاول سمحيري (١٨٥٣ - ١٨٦٤)

جرى انتخاب السيد يوليوس انطون سمحيري اسقف ماردين في دير الشرفة

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٩١ - ١١٢

(٢) التحفة في تاريخ دير الشرفة : لفييب دي طرازي : فصل ١٥ رقم ٢

صباح ٣٠ تشرين الثاني ١٨٥٣ خلفاً للبطريرك اغناطيوس بطرس السابع .
واحتفل البطاركة بتسليمه العكاز البطريركي بتاريخ ٨ كانون الاول في كنيسة
الدير المذكور . وحضر الاحتفال بطريرك الموارنة يوسف الخازن و بطريرك
الارمن غريغوريوس بطرس الثامن ومبارك بلانشة القاصد الرسولي (١٨٥٢ -
١٨٥٧) في بلاد ما بين النهرين وساقفة السريان والموارنة والروم الممكيين
والارمن وعدد غفير من اعيان الملة ومشايخ جبل لبنان .

وعلى اثر تنويجه البطريركي عاد الى بيروت وحلّ ضيفاً كريماً في دار جدنا
المقدسي انطون طرازي . واعتمت تلك الفرصة فاحتفل مع الاساقفة في ٦ شباط
١٨٥٤ بمحظة والدنا نصرالله ووالدتنا منة بذت يوحنا شقال وبارك خاتمي خطبتهما .
وفي ربيع السنة ١٨٥٤ سافر البطريرك انطون الى رومة حيث فلكه الحبر
الاعظم درع التثبيت في ١٦ حزيران . ثم طاف بلاد اوروبا فاحتفى به ملوك
فرنسا وبلجيكا وهولندا والنمسا احتفاءً عظيماً واحفوه بهدايا فاخرة ثمينة لم تزل
محفوظة بكل اجلال في خزائن البطريركية السريانية . واستدعاه نابليون الثالث
الى باريس عام ١٨٥٦ وسماه عرباً لابنه وولي عهده البرنس لويس نابليون .

ظلّ البطريرك الانطاكي زهاء عامين في اوروبا ثم قفل عائداً الى بيروت . ثم
توجه الى دير الشرفة فاطلع على سجلاته وواقفه وحسابات ارزاقه . وأشرف بنفسه
على احوال مدرسته واستكتب لائحة بجميع محتوياته من آنية بيعية ومخطوطات
قديمة ونحف فنية وغير ذلك . وفي السنة ١٨٥٧ ارتحل عن لبنان وتفقد ابرشيات
الملة في سوريا وما بين النهرين والعراق . وتبرع بأموال سخية لبناء كنائس حلب
وماردين ودياربكر والموصل وبغداد والقاهرة وغيرها .

وأرسل شباناً يتلقون العلوم في دير الشرفة وفي مدرسة بروبغندا برومة (١) .

(١) بين الشبان الذين ارسلهم الى رومة نبغ اخبار رفعوا شأن الامة بعلمهم وفضلهم كالبطريرك
اغناطيوس بنام الثاني (١٨٩٣ - ١٨٩٧) واغناطيوس افرام الثاني (١٨٩٨ - ١٩٢٧) واقليمس
يوسف داود مطران دمشق (١٨٧٩ - ١٨٩٠) . وقس عليهم خوازنة اجلاء نذكر منهم : الخوري
بطرس بوبك والخوري جبرائيل دهباق والخوري افرام احمد دقته . والخوري يوسف معمار باشي .

واستغرقت بطريركية هذا الجبر الانطاكي عشرة اعوام وستة اشهر وسبعة عشر يوماً . وتوفاه الله تعالى في ١٦ حزيران ١٨٦٤ وفي تاريخ اليوم والشهر نفسه من السنة ١٨٥٤ كان الجبر الاعظم قد وشّحه بدرع التثبيت كما نوهنا . وقد لُحِد جثمانه تحت مذبح مار افرام في كنيسة والدة الله التي اُبتناها في ماردين .

٢ - اغناطيوس فيلبس الاول عركوس (١٨٦٦ - ١٨٧٤)

هو من بواكير تلامذة الشرفة في طورها الثاني قدم اليها عام ١٨٤٤ وصار قسيساً عام ١٨٥٠ وُرُقِيَ الى مطرانية ديار بكر عام ١٨٦٢ في كنيسة ماردين . وقبض على عصا البطريركية في ٢٤ حزيران ١٨٦٦ في كنيسة والدة الله بجلب . وافتتح بطريركيته بمشور ابوي وجهه الى رئيس الشرفة وتلامذتها بتاريخ ٢٥ حزيران جاء فيه :

« ... نناشد تقواكم بالحلب الابوي ان تعتصموا بروح الودّ المسيحي متمسكين بهذه العلامة الفريدة التي منها وبها تعرفون انكم تلاميذ يسوع المسيح . . . لكي نستحق ان نشاهده تعالى في ذلك الموقف العظيم بوجهه مُسْفِرَة . ونهتف نحوه جلّ شأنه بدالة « ها انا والبنون الذين اعطيتنيهم يارب » .

وفي تموز السنة عينها شخص الى بيروت يرافقه بعض الاساقفة وحاولوا ضيقاً كراماً في منزل والدنا نصر الله دي طرازي (١) . ثم انطلق الى رومة فوشّحه البابا بيوس التاسع بدرع التثبيت في ٦ آب . ثم جال البطريرك فيلبس في انحاء اوربا وقابل بعض ملوكها ولاسيما نابليون الثالث امبراطور فرنسا وفرنسا جوزيف امبراطور النمسا وعاد الى الشرق . وفي السنة ١٨٦٩ سافر في ستة اساقفة وبعض خوارنة الملة وعلمائها الى عاصمة الكتلكة لحضور المجمع الفاتيكاني ونزلوا في

(١) العقد الثمين في رسائل الآباء الى البنين : مخطوطة دير الشرفة : مجلد ١ رقم ١٩/٦

قصر الامير طورلوني . وفي ذلك القصر شعر البطريك بداء اليم فزاره البابا بيوس التاسع وبادله عبارات الاحاء والمحبة .

بعد هذا رجع البطريك الى لبنان فرحب به والدنا نصرالله ترحيباً بنوياً وصرف عندنا اباماً يعنني بأمر صحته حتى ارتحل الى ماردين . وهناك مُهصر غصن حياته كهلاً في ٧ اذار ١٨٧٤ في السابعة والاربعين من سنه والثامنة من بطريركيته . وكان البطريك فيلبس الاول واعظاً بليغاً اشتهر بمواقفه الخطابية في الكنائس والمجالس . وعندما قابل السلطان عبد العزيز العثماني سنة ١٨٦٦ في بلاطه الملكي ألقى خطاباً نفيساً فأعجب السلطان بلهجته التركبية الفصيحة ودفع اليه بيده الفرمان الشاهاني .

٣ - اغناطيوس جرجس الخامس شلحت (١٨٧٤ - ١٨٩١)

على اثر وفاة البطريك فيلبس التام الاساقفة في دير الشرفة وانتخبوا مار ديونيسيوس جرجس شلحت مطران حلب بطريركاً للكرسي الانطاكي باسم اغناطيوس جرجس الخامس . وبتاريخ ١١ تشرين الاول ١٨٧٤ تسلم عكاز الرئاسة ووافق ذلك تاريخ مولده سنة ١٨١٨ .

وفي اثناء اقامة هذا البطريك في الشرفة (١٨٧٤ - ١٨٧٨) انصرف الى الاعتناء بتنقيف التلامذة وتعليمهم الرتب البيعية والترايم الطقسية . ثم اسس كنيسة الدير الجديدة واعتنى بارزاقه ووقف له بعض الاوقاف . وزين قاعته برسوم البطارقة اسلافه . وافرغ الجهود في ترميم دير مار افرام الرغم واعادة العيشة النسكية اليه .

وانتهز والدنا نصرالله فرصة اقامة البطريك في دير الشرفة فزاره مراراً وأبدى له فكرته في وجوب تأسيس كنيسة للملة في بيروت . فلم ير البطريك الا ان يلبي طلب والدنا ونزل الى بيروت وعقد في دارنا مجلساً مؤلفاً من الكهنة والاعيان

وتمّ القرار على مشترى ارض مجاورة لبيتنا . ووضع البطريرك الحجر الاول في ٢٥ اذار ١٨٧٨ ثم دشن الكنيسة في ٢٧ كانون الاول ١٨٨٥ واطلق عليها اسم شفيعة مار جرجس الشهيد^(١) .

والى البطريرك جرجس يعود الفضل في تأسيس دير مار افرام في ماردين . وقد ذهب بنفسه الى تلك المدينة ووضع حجر الاساس في ٢٠ تشرين الاول ١٨٨١ في حفلة عظيمة .

وفي السنة ١٨٨٨ عاد البطريرك الى لبنان فكتب الى الاساقفة واستدعاهم الى دير الشرفة حيث عقد مجمعاً مليئاً افتتحه في ٢٢ تموز واختتمه في ١٣ تشرين الاول . وقد أتيج لنا ان نحضر افتتاح ذلك المجمع مع والدنا واخوتنا وبعض اعيان الملة . وفي ٨ كانون الاول انتقل البطريرك جرجس الخامس في حلب الى الاخدار السارية وهي السنة الثامنة عشرة لبطريركيته .

٤ - اغناطيوس بهنام الثاني بني (١٨٩٣ - ١٨٩٧)

هو من نجباء تلامذة مدرسة بروغندا ارتحل اليها من الموصل وطنه عام ١٨٤٦ وقضى فيها عشرة اعوام ارتقى في نهايتها الى الدرجة الكهنوتية . وفي السنة ١٨٦٢ استدعاه البطريرك اغناطيوس انطون الاول سمحيري الى ماردين وسلمه عكاز المطرانية على الموصل وسمّاه « قرلس بهنام » . فخدم تلك الابرشية الواسعة الارزاء بغيرة لاتعرف الكلال . وانشأ فيها عدة كنائس افخها كنيسة الطاهرة التي تعد اعظم كنائس الملة .

ولما فرغ الكرسي البطريركي عام ١٨٩١ أنيطت النيابة الرسولية بالمطران قرلس بهنام بتي . وقد اجتمع الاساقفة في الموصل صباح ١٢ تشرين الاول ١٨٩٣ واجلسوه على الكرسي الانطاكي في كنيسة الطاهرة « رغماً عن تمتعه

(١) وثائق تاريخية في علائق آل طرازي بالملة السريانية : قسم ١ فصل ٣ صفحة ٢٣ - ٢٧

الشديد المكرّر عديداً (١) . وما ان وافتنا البشرى بذلك حتى بادرننا الى تهنئة
غبطته بلسان البرق بهذه الابيات الشعرية :

يا حبّذا يومٌ تولّانا به حبرُ الهدى في دست انطاكية
طابت نفوس الحلق حين جاوسه واعتزّ مفتخرًا مقام الغبطة
رقاه ربّ العرش اكرم منصب اذ قال : 'س شعبي ودبر بيعتي
ولذا الصفا شمعون أرّخ قائلاً ناداه يا بهنام انت خليفتي

١٨٩٣

وفي اوائل السنة ١٨٩٤ قام البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني برحلته الشهيرة
فتفقد ابرشيات ما بين النهرين وحلب حتى انتهى الى بيروت . فجرى له استقبال
حافل ورحبنا به في دارنا حيث توافد ارباب المناصب الدينية والمدنية واعيان
البلاد للسلام عليه .

ثم توجه البطريرك بهنام الى دير الشرفة واشرف على تلامذته وسجلاته ووقوفه
وسمّى له رئيساً جديداً . وسنّ بعض القوانين وحتمّ حتماً مطلقاً ان يتقيّد بها جميع
سكان الدير . وزار ايضاً دير مار افرام الرغم وتعهد بعض ارزاقه بصحبه فريق
من الكهنة واعيان الملة . وكلف احد المهندسين الزراعيين ان يمسح اراضي
الدير ويحلّل تربتها وسأله ان يضع تقريراً مفصلاً عما يصلح ان يُغرس في تلك
الاراضي من انواع البقول والاشجار المثمرة . وان يذكر فيه ما يمكن الانتفاع
به من مياه الدير ومن غاباته ومناجمه الفحمية وكرومه وغير ذلك .

ومن بيروت ارتحل البطريرك الى عاصمة السلطنة وعاصمة الكنلكة . وسمى
لدى البابا لاون الثالث عشر (١٨٧٨ - ١٩٠٣) لالتئام مجمع البطاركة
الشرقيين سنة ١٨٩٤ في رومة تعزيراً لبطريركياتهم . وترأس الحبر الاعظم ذلك

(١) اعمال الديوان السري المتعدّد في رومة : بتاريخ ١٨ ايار ١٨٩٤ - صفحة ٦ - (٢)

المجمع وأصدر في نهايته رسالته المشهورة التي افتتحها بقوله : « شرف الكنائس الشرقية » وهي مؤرخة في ٦ كانون الاول من السنة المذكورة (١) . ولما عاد بطريرك الى الشرق تعهد ابرشيات دمشق والنبك والقريتين والحفر وحمص وحملة وانتهى الى حلب . ومنها استأنف رحلته الى الرها وسوريك وديار بكر وماردين وطور عبدين والجزيرة حتى وصل الى مقره في الموصل . غير ان المنية عاجلته في ١٣ ايلول ١٨٩٧ وأبنه السيد جرجس عبد يشوع خياط بطريرك الكلدان بفصاحته المعهودة . وُدفن في حديد مخصوص سبق فاعده لنفسه ضمن كنيسة الطاهرة .

الفصل التاسع

اساقفة السريان الكاثوليك في طرابلس

سلك بطاركة السريان الكاثوليك مسلك السلف فنصبوا مطارنة لاورشليم ضموا اليهم ايضاً رعاية كرسي طرابلس . ونصبوا بعد ذلك لكرسي طرابلس اساقفة مستقلين عن مطرانية اورشليم . والى القارىء . فذلك من أخبار اولئك المطارنة وهؤلاء الاساقفة :

١ - غريغوريوس بطرس شهادين (١٦٦٢ - ١٦٧٨)

وُلد عام ١٦٣٦ في الرها وانقطع الى العيشة النسكية في دير مار ايجاي بجوار سوريك وارتقى سنة ١٦٥٨ الى الدرجة الكهنوتية . وبعد اربعة اعوام قلده خاله

(١) السلسل التاريخية : صفحة ١٥١ - ١٥٢

البطربرك اغناطيوس عبد المسيح الاول مطرانية اورشليم ورعاية كرسي طرابلس
أسوة بأسلافه .

ولما قدم صاحب الترجمة الى حلب رحّب به بطربركنا مار اغناطيوس
اندر اوس اخيجان . وكلفه ان يقيم القداس صباح الاحد في كنيسة والدة الله
بشرط ان يجذب ما لا يتّفق والمعتقد الكاثوليكي . فلبى المطران بطرس طلب
البطربرك ومكث في ضيافته اياماً . ثم جمع مبلغاً من المال وتوجّه الى طرابلس
حيث اقام مدة يشرف على احوال ابناء رعيته . واستأنف مسيره الى القدس فظلّ
هناك حتى السنة ١٦٧٧ وفيها توفي البطربرك اندراوس . فكتب اليه الحلبيون
يستقدمونه اليهم لقبول الرتبة البطربركية وقد تمّ ذلك في السنة التالية .

وسنة ١٦٨٩ توجّه البطربرك بطرس الى لبنان فمكث عند البطربرك اسطفان
الدويهي في دير قنّوبين . وفي اثناء اقامته هناك انتهز الفرصة فزار غير مرة ابناء
رعيته الطرابلسيين . ثم رجع الى حلب سنة ١٦٩٣ على اثر صدور الفرمان
السلطاني باعادة كنيسته اليه . وتعهد البطربرك بطرس ابناءه ايضاً في طرابلس
عام ١٧٠١ قبل ترحيله الى آتنة واستشهاده في قلعته سنة ١٧٠٢ كما سلف القول (١) .

٢ - غريغوريوس يشوع مصر شاه (١٦٧٨ - ١٧١٥)

نصبه البطربرك اغناطيوس بطرس السادس في ٤ نيسان ١٦٧٨ خلفاً له في
كرسي اورشليم وضم اليه كأسلافه اسقفية طرابلس . فعاد المطران يشوع
مدينة حلب وعيّن طرابلس كرسية . ومكث عند ابناء رعيته يقضي بينهم ويبذل
لهم ما يحتاجون اليه من النصائح والمساعدات .

وبعدما تفقّد المطران يشوع رعيته الطرابلسية انطلق الى القدس الشريف
يوصل اعمال الغيرة في سبيل ابناء ابرشيته . وفي السنة ١٦٩٢ عاد من القدس

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٧ فصل ٣

الى حلب ثم توجه سنة ١٦٩٥ مع البطريرك بطرس الى رومة والنمسا والاسطانية .
وبعد ذلك رجع الى رومة واقام في دير مار افرام يعاون الاسقف اثناسيوس
سفر العطار . وادركته المنية في ١٧ نيسان ١٧١٥ ودُفن في كنيسة مدينة اوسطيا
بجوار رومة (١) .

ومن آثاره العلمية كتاب « زهر الفضائل » قابله على اصله الايطالي ونقح
عبارته العربية التي وضعها القس جبرائيل حوّا . وهذا المخطوط مصون في خزانة
مدرسة القديسين بطرس وبولس بعشقوت .
وقام القس سليمان خور بخدمة النفوس في طرابلس مدّة تعييب المطران
يشوع . واشترك هذا القس مع الرهبان في دير مار افرام الرغام وتولى رئاسته
يوم افتتاحه سنة ١٧٠٥ .

٣ - عريغوريوس جبرائيل فيزون (١٧٤٠ - ١٧٦٠)
واصل قسوس دير مار افرام الرغام خدمة النفوس في طرابلس حتى السنة
١٧٤٠ التي ارتقى فيها السيد عريغوريوس جبرائيل فيزون الى كرسي مطرانية
اورشليم واسقفية طرابلس . وكان يتفقد فيها ابنا رعيته ويقم لها كهنة وشمامسة
نذكر من جملتهم الحورفسقفوس يوحنا سعيد الاورشليمي . فانه خدم ابنا الملة
في القاهرة ثم انطلق الى رومة وفيها قضى آخر ايامه . وتوفي في ٧ شباط ١٧٧٧
بالعاً الرابعة والسبعين من سنّه . ودُفن جثمانه في كنيسة مار ميخائيل ووضعت
صفيحة من المرمر فوق ضريحه كُتب عليها بالسطرنجيلية ما تعريبه : « يوحنا
سعيد الاورشليمي السرياني خورفسقفوس مصر . غادر هذه الدنيا وانتقل الى
مولاه في ٧ شباط ١٧٧٧ مسيحية صاوا لاجله » (٢) .

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٧٩ - ٨٢ (٢) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١١/٧

صفحة ٢١١ و ٢١٢

وتعهد المطران جبرائيل ابناء رعيته في طرابلس ونصب كهنة وشمامسة لبيعتها المؤسسة على اسم والدة الله . من ذلك انه زار تلك البيعة عام ١٧٤٩ ورقى فيها الى رتبة هفوذياقون موسى ابن القس ملكا الاورشليمي . يؤيد ذلك ما جاء في كتاب السيامات الكهنوتية^(١) وهذا تعريبه : « رقى الروح القدس موسى بن ميخائيل ابن القس ملكا الاورشليمي هفوذياقوناً لكنيسة والدة الله مريم في طرابلس بيد غريغوريوس جبرائيل مطران اورشليم سنة ١٧٤٩ » .

٤ - اثناسيوس موسى صباغ (١٧٨٢ - ١٨٠٩)

وُلد هذا المطران في حلب عام ١٧٤٣ وبرع في السرياني والعربي وامتاز بحظه الجيد في كلا اللغتين . وفي السنة ١٧٧٨ سافر الى طورعبدن فراقه المقريبات باسيل صليبا الى الدرجة الاسقفية . ولما انطلق السيد ديونيسيوس ميخائيل جرورة عام ١٧٨١ الى ماردين ليتسلم عكاز البطريركية الانطاكية في دير الزعفران انضم المطران موسى اليه مع ثلاثة من اساقفة اخوتنا السريان الارثوذكس وقرروا جميعاً صورة ايمانهم الكاثوليكي في بيعة الاربعين .

وبعد الاحتفال بالتنصيب البطريركي عُيّن السيد اثناسيوس موسى مطراناً شرعياً على طرابلس . واقام مدة في دير الشرفة ينسخ الكتب ويلقن التلامذة الاولين آداب اللغتين السريانية والعربية . وحلت وفاته عام ١٨٠٩ في حلب .

٥ - اقليميس بولس صعب (١٨٤٥ - ١٨٤٩)

هو جرجس بن الياس بن شكرالله صعب الحلبي يتحدّر من اسرة المراكيز دي صعب المتصلة بقراية دموية باسرة المراكيز دي جرورة التي تحدّثنا عن مشاهير

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ٧/٧ صفحة ١٣٩

أخبارها في هذا الكتاب . وُلد في حلب بتاريخ ٢٦ حزيران ١٨١٥ وانتظم في عداد تلامذة الشرفة في عهد طورها الأول . ثم أرسله البطريرك اغناطيوس بطرس السابع الى مدرسة بروبغندا برومة فلبث فيها حتى حزيران ١٨٤٠ ثم قفل راجعاً الى حلب وطنه . وصار قسبساً بوضع يد البطريرك بطرس المشار اليه .

وفي السنة ١٨٤٢ عينه البطريرك رئيساً على دير الشرفة فزاد في ابنيته ونظم قوانين اكليزيكيتيه على نمط المدارس الكهنوتية في اوروبا . وفي ٣١ آب ١٨٤٥ رقاها البطريرك الانطاكي الى كرسي اسقفية طرابلس ودعاها « اقليبيس بولس » لكن اسقفيته لم تستغرق اكثر من اربعة اعوام . وتوفاه الله تعالى بتاريخ ١٧ آب ١٨٤٩ في قرية ميروبا بين يدي ابن شقيقته الشماس يوسف اسلامبولية . ثم نقل جثته الى مدفن الاحبار في دير الشرفة (١) .

وقد أعربت مدرسة بروبغندا عن اعجابها بثقافة تلميذها وفضيلته فسجلت عنه في محفوظاتها ما تعربيه : « كان شاباً تلوح عليه مخايل النجابة . اشتهر بالحشمة وحفظ القانون والتقوى . اولع بتحصيل العلوم وأحب الجميع فأحبهوه ... فارق المدرسة ولها فيه آمال عظيمة ! » .

٦ - ثيوفيلس انطون قندلفت (١٨٨٦ - ١٨٩٨)

تمت حفلة ترفيته الى مطرانية طرابلس صباح ٢٠ حزيران ١٨٨٦ في كنيسة مار جرجس بيروت بوضع يد الجبر الانطاكي مار اغناطيوس جرجس الخامس . وحضر السيامة رهط من الاساقفة والاعيان دعاهم والدنا رحمهم الله تعالى الى منزله بعد ذلك الاحتفال . وهناك توافد المهنتون ليشكروا للبطريرك اهتمامه ويبدوا عواطف الترحيب للمطران الجديد . وقد قرر البطريرك ان تكون اقامة المطران

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٣٧٠ - ٣٧٤ - ٧٧٠ : في اشارة الى ابيته (١)

انطون في بيروت ككاتب بطريركي . فأكمل بنيان الدار الاسقفية وتولى رعاية
الملة والقراء الرياضات الروحية فاستمال الى حبه واحترامه الرفيع والوضع . وقد
عددتنا في غير هذا المحل تأليفه وبعض مناقبه . وانتقل الى جوار ربه بتاريخ ٥ آب
١٨٩٨ في دير الشرفة وضم جثمانه الى جثمان الاخيار المتنيحين بالرب . وقد وينا
فضائله حقا من التسابن في ذلك المحفل المهيب الذي ضم صفوة من ارباب الدين
والدنيا .

الفصل العاشر

اساقفة السريان الكاثوليك في بيروت

ازداد عدد السريان في بيروت منذ القرن الثامن عشر فازدادت عناية الرؤساء
بشؤونهم الروحية . وكان اولئك الرؤساء يقيمون غالباً في دير مار افرام الرغم
ويشرفون على ابناء الملة في مختلف الابشيات . وكانوا يترددون الى بيروت حيناً
بعد حين او يوجهون اليها كهنة لتوزيع الاسرار على ابناء الملة وتفقد احوالهم .
ظلت الحال على ما وصفنا حتى كتب جدنا المقدسي انطون طرازي (١٧٨٩ -
١٨٥٥) الى السيد اغناطيوس سمعان الثاني (١٨١٤ - ١٨١٨) حينئذ بارتحاقه
الى المنصب البطريركي . وانتهم تلك الفرصة فعرض على البطريرك احتياج بيروت
الى اسقف يقيم فيها ويتولى ادارة من فيها من السريان . وقرر للسيد البطريرك
انه اذا لبي رغبته رجب بذلك الاسقف وأفرز له محلاً في داره ريثما يتها بنساء
قلاية خصوصية له وللكهنة .

١ - قورطس انطون دياربكرلي (١٨١٧ - ١٨٤١)

لم يرَ البطريرك اغناطيوس سمعان الا ان يجيب الى طلب جدنا فرقي في ١٠

تشرين الاول ١٨١٧ القس انطون دياربكرلي الى كرسي اسقفية بيروت وسماه
قورطس انطون. وما عتَم ان نزل المطران الجديد الى بيروت حاملاً السوسطائيقون
البطريركي المعلن رئاسته عليها . واجتمع بابناء الملة في دار المقدسي انطون
طرازي ودفع اليه رسالة البطريرك المورخة في ١٠ تشرين الاول وفيها يقول :

« ... حيث ان اقامة اخينا المطران قورطس انطون ستكون في منزلكم
العامر كما طلبتم ... نرغب ان تجمعوا ابناء طائفنا عندهم ... لتصير تلاوة
منشورنا البطريركي بتعيين اخوته مطراناً عليكم . فنبتهل الى الاله الجودات
يبارك هذه الغرسة التي زرناها في حقل ابرشيتكم حتى تأتي بالانمار الصالحة لخيركم
الابدي ويفرح قلبنا بنجاحكم روحاً وجسماً . اننا لا نقدر يا ولدنا العزيز ان
نكافئكم على اتعابكم وفضلكم ومحبتكم . وعلى الخصوص لانه ليس لنا
احد غيركم نعتمد عليه لاجل قضاء مصالح الطائفة في طرفكم . بتلغوا منا
السلام والدعاء والبركة لجميع اولادنا الروحيين ولكل من يلوذ بكم والباري
تعالى يحفظكم » (١) .

بعد هذا تلا احد الكهنة نص السوسطائيقون البطريركي على مسامع ابشاء
الملة وعلى الحاضرين عموماً . فشكروا للبطريرك عنايته الابوية ودعوا له باليمن
والتوفيق . اما المطران الجديد فانه اخذ يفرغ المساعي في رعاية ابناء ابرشيته
البيروتية . فكان يتورد عليهم في بيوتهم ويحثهم على قبول الاسرار البيعية
ويرشدهم الى الكمال المسيحي قولاً وعملاً .

هكذا صرف المطران قورطس انطون حياته الاسقفية التي استغرقت اربعاً
وعشرين سنة (١٨١٧ - ١٨٤١) مقيماً في دار جدتنا المقدسي انطون كأنه هو
صاحبها وجدتنا ضيف فيها (٢) . وحلت وفاة هذا المطران الورع في ١٦ كانون

(١) وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية : صفحة ١٦ - ١٧

(٢) وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية : صفحة ١٦ - ١٧

الثاني ١٨٤١ وصلي عليه في كنيسة الآباء الكبوشيين . ثم نُقل باكرام الى دير الشرفة وُخلد في مغارة الآباء .

٢ - قورطس يوسف حائك (١٨٤١ - ١٨٥٣)

نصبه البطريرك اغناطيوس بطرس السابع مطراناً لبيروت سنة ١٨٤١ وفوّض اليه رعايتها وملاحظة شؤونها وشؤون دير الشرفة . وفي السنة ١٨٥٣ انتدبه البطريرك اغناطيوس انطون سمحيري لتدبير كرسي مطرانية حلب . فارتحل اليها وساسها حتى السنة ١٨٦٢ ثم اخترمته المنية في ٢٨ شباط من السنة التالية . وخلف جميع امواله المنقولة وغير المنقولة لدير الشرفة .

٣ - ديونيسيوس يوسف سمّنة (١٨٥٣ - ١٨٥٩)

اسرة سمّنة حلبية الاصل انترح بعض افرادها الى بيروت في اوائل القرن التاسع عشر وتعاطوا فيها التجارة . وقام من تلك الاسرة السيد ديونيسيوس يوسف سمّنة الذي خدم الرعية في القطر المصري اربعة وعشرين عاماً (١٨٢١ - ١٨٤٥) . وفي السنة ١٨٥٣ نُصب مديراً لابوشية بيروت نيابة عن المطران يوسف حائك المذكور آنفاً فخدمها ستة اعوام وشيّد فيها معبداً صغيراً ومدرسة لتعليم الاحداث في حي « المقسم » . وكان في اثناء ذلك يتردد الى طرابلس للاشراف على ابناء الملة هناك . وفي السنة ١٨٥٩ باع ما اقتناه من العقار في ثغر بيروت وبعث بالقيمة الى دير الشرفة . ثم انطلق الى حلب وفيها قضى آخر ايامه بتاريخ ١٩ اذار ١٨٧٠ ودفن في ضريح البطريرك اندراوس الاول (١) .

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٢٣٦ - ٢٣٨

٤ - ثيوفيلس انطون قندلفت (١٨٨٦ - ١٨٩٨)

منذ السنة ١٨٥٩ حتى السنة ١٨٨٦ أنيطت رعاية ابرشية بيروت برهط من الكهنة الاجلاء خدموها كنواب بطريركيين وهم : الحوري ميخائيل ازرق (١٨٥٩ - ١٨٦١) والحوري بولس راضية (١٨٦١ - ١٨٦٤) والحوري يوحنا معمارباشي (١٨٦٥ - ١٨٧٢) يعاونه القس لويس صابونجي . ثم الحوري بطرس بويك (١٨٧٢ - ١٨٧٤) فالحوري يوحنا معمارباشي للمرة الثانية (١٨٧٥ - ١٨٧٨) فالحوري افرام ابيض (١٨٧٨ - ١٨٨٦) .

وفي ٢٠ حزيران ١٨٨٦ ارتقى الحوري انطون قندلفت الحلبي في كنيسة مار جرجس مطراناً على طرابلس بوضع يد البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس كما ذكرنا في الفصل السابق . وانيطت به النيابة البطريركية على بيروت فخدمها اثنتي عشرة سنة حتى توفاه الله تعالى عام ١٨٩٨ في دير الشرفة (١) .

٥ - ثيوفيلس يوسف جرجي (١٩٢٨ - ١٩٣٠)

بعد وفاة المطران انطون قندلفت جعل البطريرك الانطاكي اغناطيوس افرام الثاني اقامته في بيروت ونصب للابوشية نواباً يتولون خدمتها تحت اشرافه . نذكر منهم : الحوري سليمان تسبوني (١٨٩٨ - ١٩٠٢) والحوري يوسف اسطنبولي (١٩٠٢ - ١٩٢٠) والحوري افرام حيقاري (١٩٢١ - ١٩٢٨) . وفي تشرين الاول ١٩٢٨ سمي المطران ثيوفيلس يوسف جرجي نائباً لهذه الابوشية فمضى فيها سنتين . ثم انطلق الى البصرة حيث انتقل الى جوار ربّه في ٢١ تشرين الاول ١٩٤٢ بالغاً السنة الخامسة والسبعين .

(١) السلاسل التاويجية : صفحة ٣٧٥ - ٣٧٩ - ٣٧٧ .

٦ - اثنايوس اغناطيوس نوري (١٩٣٠ - ١٩٣٢)

تقلد النيابة البطيريركية في بيروت عام ١٩٣٠ وفي السنة التالية احتفل البيروتيون بيوبيله الكهنوتي الذهبي (١٨٨١ - ١٩٣١) احتفالا جميلا . ولبت في هذه النيابة مدة سنتين انتقل في نهايتها الى الدار البطيريركية الجديدة . وكان بعد هذا الجبر الوقور عميد اساقفة الشرق في عصره وقد بلغ السنة الثانية والخمسين من حياته الاسقفية (١٨٩٥ - ١٩٤٦) (١) . وحلت وفاته سنة ١٩٤٦ في دير الشرفة ودفن في مدفن الاحبار .

الفصل الحادي عشر

اساقفة السريان في راشيا ونوابها

راشيا اوريشيا لفظ سرياني معناه «الفاخر والممتاز» وهي بلدة لبنانية واقعة عند جبل الشيخ يقطنها فريق من الدروز وفريق من المسيحيين . وللسريان فيها جماعة قديمة العهد خاضعة في سياستها البيعية لمطرانية دمشق . وفي القرن الخامس عشر انضمت الى تلك الجماعة أسر شتى انتزحت عن «عين حليا» بقضاء الزبداني وابتنت لها حيا لم يزل معروفاً باسم «حارة العناجلة» هناك . ومن أشهر الاسر السريانية يومئذ في قاسطرة راشيا نذكر : آل الحلياني وآل ابي حمد وحكيم وشاهين وطعمة وزهير وابي رزق وابي مراد وداود وبهنا وحاج وهدهد وزخيم وغصن ودعاس الخ الخ .

وكانت ابرشية راشيا تشتمل على حاصبيا وكفرواق وكوكبا وقلعة

(١) السلاسل التاريخية صفحة ١٦٨ - ١٧٣

جندل وقطنة وغيرها من القرى العامرة بالسريان في تلك الانحاء . ومن اسر
حاصبيا السريانية نذكر اسرة « صوما » أو « برصوما » التي هجرت تلك البلدة الى
جبل لبنان وانضمت الى الملة المارونية . ومن الاسر السريانية في تلك القرى نذكر
آل منتيو وآل البان وآل عين وآل سر كيس وآل عبيد ورتحال وعسلي وغيرهم .
والى القارىء اخبار من عرفنا من اساقفة راشيا :

١ - غريغوريوس عبد الازلي (١٧٠٦ - ١٧٣٠)

نصبه البطريرك جرجس الثاني (١٦٩٠ - ١٧٠٩) اسقفاً على دمشق وراشيا .
ولما بلغه عن سر كيس بورزق ابن ابرشيه انه توجه من راشيا الى الشبانية لبيتي
ديرآ للسريان قدم بامر البطريرك اسحق الثاني (١٧٠٩ - ١٧٢٣) الى لبنان
لينهاه عن مواصلة البناء . غير ان سر كيس اصر على رأيه وشارك الرهبان في
تشيد الدير الذي اطلق عليه اسم دير مار افرام الرغم . فعاد المطران عبد الازلي
الى كرسيه دون ان يفلح في مهمته . وظل يرعى ابناء ابرشيه في دمشق وراشيا
وملاحقاتها حتى توفاه الله تعالى عام ١٧٣٠ .

غريغوريوس توما (١٧٣١ - ١٧٥٣)
أقيم اسقفاً باسم ايونيس بوضع يد البطريرك اغناطيوس شكرافه الثاني
(١٧٢٣ - ١٧٤٥) . وفي السنة ١٧٣١ نقل الى كرسي دمشق وراشيا خلفاً
للاسقف عبد الازلي ودعي غريغوريوس توما . وقد تولى رعاية ابناء ملته حتى
وفاته عام ١٧٥٣ .

ومن مصنفات المطران غريغوريوس توما « حسابات الصوم » نقلها عن
السريانية الى العربية . وانشأ ثنائي واربعين موعظة عربية كتبها عام ١٧٤٧ بخط
يده . ومن منسوخاته : كتاب « الابتيقون » تأليف ابن العبري كتبه عام ١٧٢٤

ونسخ عام ١٧٣٠ كتاب « تفسير المزامير » بقلم دانيال الصلحي* وهو تفسير نادر الوجود . وكتب سنة ١٧٣١ في راشيا ابرشيته كتاب « سلاح الدين وترس اليقين » تأليف المفريان شمعون الطوراني (١٧٤٣+) . وتوفي المطران غريغوريوس توما سنة ١٧٥٣ (١) .

٣ - غريغوريوس يوحنا شقير (١٧٥٤ - ١٧٨٣)

ينتمي الى اسرة شقير التي عرفت في قاسطرة صدّد منذ القرن الخامس عشر . وتولى ابرشية دمشق وراشيا عام ١٧٥٤ فساسها بكل فطنة زهاء ثلاثين سنة . وانقطع الى الدرس وנסاخة الكتب كما ذكرنا في غير هذا المحل (٢) .

٤ - ايونيس نعمة الله ثابت (١٧٨٥ - ١٨١٢)

ولد هذا المطران في قاسطرة صدّد عام ١٧٣٥ وتوسّح بالاسكيم الرهباني في دير مار موسى الحبشي بجانب النبك . ونظراً الى فضائله ومعارفه وآفاه البطريرك اغناطيوس جرجس الرابع (١٧٦٨ - ١٧٨١) الى مطرانية مذيات (٣) حاضرة طورعبدين . وانضم سنة ١٧٨١ الى الكتلكة على يد البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث في ماردن ثم لحقه الى لبنان .

وفي السنة ١٧٨٥ كتب شيوخ راشيا وحاصبيا الى البطريرك ميخائيل المشار اليه بتمسود منه ان ينصب لهم مطراناً يرعاهم . وساعدهم على بلوغ رغبتهم امرء راشيا الشهابيون (٤) فوقع اختيار البطريرك على السيد ايونيس نعمة الله ثابت

(١) المجلة البطريركية السريانية في القدس : مجلد ٦ سنة ١٩٣٩ صفحة ١٩٧

(٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٩ فصل ٦ رقم ١ - وقسم ١٢ فصل ٢٩ رقم ١

(٣) المجلة البطريركية في القدس : مجلد ٧ سنة ١٩٤٠ صفحة ١٩٥

(٤) عناية الرحمان : للمطران افرام نقاشة : صفحة ٣١٤

وسماه مطراناً على الشام وراشيا وحاصبيا. ودفع اليه منشوراً بطريركياً مؤرخاً في ٢٥ حزيران للسنة المذكورة هذا نصه :

«النعمة الالهية والبركة الرسولية . . . تأتي وتستقر على انفس واجساد اولادنا المباركين . . . اننا تنازلنا الى اجابة مطوبكم . واقمنا لكم حضرة اخينا مار ايونيس نعمة الله المطران الكلي الشرف مطراناً عليكم : انتم اولادنا المباركين جماعات السريان ساكني الشام مرعيت مار بهنام واتباع هذا الكرسي المقدس ريشيا وحاصبيا . فيجب ان تعرفوه انه مطرانكم الشرعي . . . وان تطيعوه وتخضعوا لاوامره وتقبواها . . . نسأل الله تعالى ان يجعل توليته مباركة عليكم . . . ويدرك الرب بركاته عليكم وينجح مقاصدكم الصالحة . . . والبركة تشملكم وتشمل بنبيكم وجميع من يلوذ بكم ثانياً وثالثاً . . . »

حمل المطران ايونيس نعمة الله ثابت منشور البطريرك وانطلق الى راشيا ابرشيتيه . فخرج الى استقباله خلق كثير من دروز ومسيحيين ورحبوا به احسن ترحيب . ثم اخذوا يتسابقون في ضيافته وتأدية الاحترام لمقامه . وبتاريخ ١٧ تموز ١٧٨٥ كتب المطران نعمة الله الى البطريرك ميخائيل الثالث يقول :

« . . . وصلنا الى قاسترة ريشيا في ١٢ تموز والجميع استقبلونا واخذوا يعزونا . وامر حضرة الامير بنزلنا في بيت الشيخ ابي شديد الياس اخي ابي مراد طعمة . . . وصار اهالي الطائفة يعزونا . . . ويوم الاحد ١٦ تموز حضرة سعادة الامير المحترم كتبنا عند حضرته لانه ارسل وكلفنا للغداء والعشاء . وبعد ذلك تعشينا عند احد اعيان الدروز يقال لهم بيت العريان . . . واما مزار الكنيسة والانطوش فالى الآن ما انتهى . ولكن ان شاء الله تعالى بدعاء قدسكم يكمل عن قريب . . . والآن نقدر في الكنيسة الجديدة التي لم تزل بغير سقف . . . » (١)

وكان بعض الكهنة بوآزرون المطران ايونيس نعمة الله ثابت في خدمة ابرشية

١٧٨٥ - ١٧٨٦ - ١٧٨٧ - ١٧٨٨ - ١٧٨٩ - ١٧٩٠ - ١٧٩١ - ١٧٩٢ - ١٧٩٣ - ١٧٩٤ - ١٧٩٥ - ١٧٩٦ - ١٧٩٧ - ١٧٩٨ - ١٧٩٩ - ١٨٠٠

١٨٠١ - ١٨٠٢ - ١٨٠٣ - ١٨٠٤ - ١٨٠٥ - ١٨٠٦ - ١٨٠٧ - ١٨٠٨ - ١٨٠٩ - ١٨١٠ - ١٨١١ - ١٨١٢ - ١٨١٣ - ١٨١٤ - ١٨١٥ - ١٨١٦ - ١٨١٧ - ١٨١٨ - ١٨١٩ - ١٨٢٠

١٨٢١ - ١٨٢٢ - ١٨٢٣ - ١٨٢٤ - ١٨٢٥ - ١٨٢٦ - ١٨٢٧ - ١٨٢٨ - ١٨٢٩ - ١٨٣٠ - ١٨٣١ - ١٨٣٢ - ١٨٣٣ - ١٨٣٤ - ١٨٣٥ - ١٨٣٦ - ١٨٣٧ - ١٨٣٨ - ١٨٣٩ - ١٨٤٠

١٨٤١ - ١٨٤٢ - ١٨٤٣ - ١٨٤٤ - ١٨٤٥ - ١٨٤٦ - ١٨٤٧ - ١٨٤٨ - ١٨٤٩ - ١٨٥٠ - ١٨٥١ - ١٨٥٢ - ١٨٥٣ - ١٨٥٤ - ١٨٥٥ - ١٨٥٦ - ١٨٥٧ - ١٨٥٨ - ١٨٥٩ - ١٨٦٠

١٨٦١ - ١٨٦٢ - ١٨٦٣ - ١٨٦٤ - ١٨٦٥ - ١٨٦٦ - ١٨٦٧ - ١٨٦٨ - ١٨٦٩ - ١٨٧٠ - ١٨٧١ - ١٨٧٢ - ١٨٧٣ - ١٨٧٤ - ١٨٧٥ - ١٨٧٦ - ١٨٧٧ - ١٨٧٨ - ١٨٧٩ - ١٨٨٠

١٨٨١ - ١٨٨٢ - ١٨٨٣ - ١٨٨٤ - ١٨٨٥ - ١٨٨٦ - ١٨٨٧ - ١٨٨٨ - ١٨٨٩ - ١٨٩٠ - ١٨٩١ - ١٨٩٢ - ١٨٩٣ - ١٨٩٤ - ١٨٩٥ - ١٨٩٦ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ - ١٨٩٩ - ١٩٠٠

١٩٠١ - ١٩٠٢ - ١٩٠٣ - ١٩٠٤ - ١٩٠٥ - ١٩٠٦ - ١٩٠٧ - ١٩٠٨ - ١٩٠٩ - ١٩١٠ - ١٩١١ - ١٩١٢ - ١٩١٣ - ١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦ - ١٩١٧ - ١٩١٨ - ١٩١٩ - ١٩٢٠

١٩٢١ - ١٩٢٢ - ١٩٢٣ - ١٩٢٤ - ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ - ١٩٢٨ - ١٩٢٩ - ١٩٣٠ - ١٩٣١ - ١٩٣٢ - ١٩٣٣ - ١٩٣٤ - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ - ١٩٣٧ - ١٩٣٨ - ١٩٣٩ - ١٩٤٠

١٩٤١ - ١٩٤٢ - ١٩٤٣ - ١٩٤٤ - ١٩٤٥ - ١٩٤٦ - ١٩٤٧ - ١٩٤٨ - ١٩٤٩ - ١٩٥٠ - ١٩٥١ - ١٩٥٢ - ١٩٥٣ - ١٩٥٤ - ١٩٥٥ - ١٩٥٦ - ١٩٥٧ - ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠

١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠

١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ١٩٩٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩ - ٢٠٠٠

٢٠٠١ - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٤ - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٠

راشيا . ومن اشهرهم : الحوري يعقوب قدسي (+ ١٧٩٨) والقس جبرائيل طعمة (+ ١٨٢٣) والقس حنا قرقور الصددي (+ ١٨٢٧) . ولم يقتصر المطران نعمة الله على سياسة ابناء ابرشيته فقط بل توجه سنة ١٧٨٧ طبقاً لاوامر البطريرك ميخائيل الثالث فتمسّد ابرشية حمص وحماة ورجال في صدد والنبك والقريبتين (١) . وبعد ذلك عاد الى راشيا وأستأنف رعاية ابناءها بغيرته المعهودة . وحمل معه في تلك الرحلة كتاب « مختصر المجمع الخلقيدوني » وكتاب « مواظب المفريان اسحق جبير » (٢) .

ولما اشتدت وطأة المرض عام ١٨٠٠ على البطريرك ميخائيل الثالث بادر المطران نعمة الله الى زيارته ومكث في دير الشرفة الى آخر ايامه . وتوفاه الله تعالى في الدير المذكور بتاريخ ٢١ ايار ١٨١٢ عن سبع وسبعين سنة . وحضر مأتمه يوحنا الحلو بطريرك الموارنة واغناطيوس الرابع صروف بطريرك الروم الكاثوليك وغريغوريوس بطرس الخامس بطريرك الارمن ونسيبه المطران جرمانوس ثابت الماروني مع مطارنة الملل الكاثوليكية وفريق من الكهنة . وقد اُنبه البطريرك اغناطيوس الرابع تأبيناً بليغاً فعدّد حسناته ومناقبه الفريدة (٣) .

٥ - غريغوريوس سمعان زورا (١٨١٢ - ١٨١٤)

على اثر وفاة المطران ايونيس نعمة الله نصب السيد غريغوريوس سمعان مطراناً لدمشق وراشيا . فساس الابريشية سنتين كاملتين وارتنى بعد ذلك الى الكرامة البطريركية في بيعة سيده النجاة بالشرفة . وتوفاه الله تعالى في ٢١ آب عام ١٨٣٩ (٤) .

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ١٢ (٢) عن دفتر حسابات البطريرك ميخائيل الثالث : صفحة ٦ (٣) السلاسل التاريخية : صفحة ٢٧٧ (٤) طالع ترجمته في السلاسل التاريخية : صفحة ٢٧٧ - ٢٨٢

٦ - غريغوريوس يعقوب الحلبياني (١٨١٩ - ١٨٧٦)

تفتخر راشيا بأحد أبنائها المشاهير المطران غريغوريوس يعقوب الحلبياني. ففيها أبصر النور سنة ١٧٩٤ وفيها قضى أيام كهنوته. ولما زار السيد اغناطيوس جرجس ستيار بطريرك السريان الارثوذكس (١٨١٩ - ١٨٣٦) قاسطرة راشيا طلب منه اهلها ان ينصب ابن وطنهم الربان يعقوب الحلبياني مطراناً لهم. فاجاب البطريرك الى طلبهم ورفاه في كنيسة راشيا الى كرسي دمشق وراشيا وتوابعها. وفي السنة ١٨٢٩ جاهر المطران يعقوب بالايمان الكاثوليكي وتبعته الابريشة كلها بقسوسها وشعبها وكنائسها واوراقها. وظل هذا المطران الجليل يسوس ابرشيته بحكمة وغيره مدة سبع وخمسين سنة قضى ردها منها في راشيا وطنه. وقد عرفنا هذا الجبر الموقر في حدائتنا يوم كان يجول ضيفاً في دار والدنا رحمهما الله تعالى.

الفصل الثاني عشر

اصهار السريانه وآل طرازي في بيروت

تشرّب آل طرازي خلفاً عن سلف عواطف الحب والولاء لمسلّتهم السريانية والتوقير لاجبارها والغيرة على مصالحها لا في بيروت ولبنان فقط بل في سائر الابريشيات. وقد ورثوا تلك العواطف البنوية عن آباؤهم وأجدادهم ولا سيما عن جدهم بطرس طرازي (١٦٨٧ - ١٧٧٦) وعن زوجته جدتهم مرّوم خالة السعيد الذكر البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث جرّوة (١٧٨٢ - ١٨٠٠). اتصّل ذلك التراث الثمين بجدهم المقدسي انطون طرازي (١٧٨٩ - ١٨٥٥) الذي قدم الى بيروت عام ١٨٠٨ واستوطنها. وقد مرّ الكلام عما افرغه من المساعي

لأجل تأسيس مطرانية بيروت (١). فإنه جعل منزله محط رحال اجبار الملة مدة حياته وظل البطازكة والاساقفة يحلون ضيوفاً في داره ودار انجاله وأحفاده من بعده مدة قرن كامل. اعني منذ عهد مار اغناطيوس ميخائيل الرابع (١٨٠٢ - ١٨١٠) حتى اوائل عهد البطريرك اغناطيوس افرام الثاني (١٨٩٨ - ١٩٢٩).

جرى ذلك « كل مرة يمّ» اولئك الاجبار مدينة بيروت غادين ورائحين الى دير الشرفة او الى عاصمة الكنيكة او الى عاصمة السلطنة او الى بلاد اوروبا. وكثيراً ما صادف ان البطريرك الانطاكي وجميع مطارنته مع حاشيتهم حلوا ضيوفاً اعزاء في وقت واحد على آل طرازي كما حدث لدى انعقاد المجمع الطائفية في دير الشرفة عام ١٨٥٣ و١٨٧٤ و١٨٨٨ ومجمع حلب عام ١٨٦٦ والمجمع الرواتكاني عام ١٨٧٠ الخ (٢).

وكانت جدتنا كاترين ووالدتنا الكونتس مئة من بعدها تضاهايان جدنا المقدسي انطون ووالدنا الكنت نصرالله في تكريم اولئك الائمة الاجلاء وتبالغان في توفير دواعي الراحة لهم ولحاشيتهم.

وقد كتب اولئك الاجبار بخطوط ايديهم الوف الرسائل وجوها الى جدتنا والى والدنا والى انجاله اعربوا فيها عن آيات امتنانهم وشكرهم. وما برحنا نحرص عليها في خزائنا وهي تتألف من اربعة عشر مجلداً عنوانها «العقد الثمين في رسائل الآباء الى البنين».

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٨ فصل ١٠

(٢) وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية : صفحة ٤٦ - ٤٨

الفصل الثالث عشر

اهبار رومنة العظام وآل طرازي

ما عدا اخلاص بني طرازي الحب والولاء لرؤساء الملة السريانية فانهم تقيدوا بالخضوع والاحترام للاجبار العظام اصحاب الكرسي الرسولي في رومة . فسار آباؤهم واجدادهم على تلك الحطة بدءا من عميدهم الياس طرازي (١٧١٥-١٧٩٢) ونالوا من عوارف روماء البيعة الجامعة ما ندر من الانعامات السامية . وما يروحا منذ قرنين كاملين على وصال متين وولاء بنوي وثيق لحلفاء شمعون كيفاهامة الرسل .

١ - بيوس السادس والياس طرازي

وقف البابا بيوس السادس (١٧٧٥ - ١٧٩٩) على ما بذله الياس طرازي (١٧١٥ - ١٧٩٢) من المساعي المشكورة في تعزيز بطريركية مار اغناطيوس ميخائيل الثالث (جروه) ابن خالته . فلم ير الا ان يكافئه عليها بان انعم عليه في ٢٨ آب ١٧٨٥ بنوط «المهراز الذهبي» . وما يروحت براءة ذلك النوط الشريفه مصونة عند سلالته كذخيرة ثمينة . وفيها بنوه الخير الاعظم بسجايا الياس طرازي فيصفه « بالمحسن الوافر السخاء لكنيستته والجندي الياسل المتطوع لحراثة كرم الرب وخدمة الاعمال الصالحة منذ حدائته » (١) .

٢ - لاون الثالث عشر والكننت نصرالله دي طرازي

تجلت عوارف البابا لاون الثالث عشر (١٨٧٨ - ١٩٠٣) باجمل مظاهرها

(١) وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية: للثوري اسحق ارملة: صفحة ٤٦-٤٧

عندما جاد على والدنا نصر الله طرّازي (١٨٢٢ - ١٨٩٥) بنوط القديس
سلفستوس في ٢٠ شباط ١٨٨٠ ولم تقف مكارمه عند هذا الحد بل اضاف الى
تلك العارفة عارفة اشرف وأثنى اذ جاد عليه بلقب « كنت روماني » يتسلسل في
اعقابها كالأب عن كابر . وأصدر في ذلك براءة بابوية تاريخها ١٦ تشرين الثاني ١٨٩٤
هذا تعريبها :

« البابا لاون الثالث عشر »

« الى حضرة الابن الحبيب نصر الله طرّازي »

« السلام والبركة الرسولية »

« ان حلى الفضائل السامية التي تزّينت بها انت وأنجالك مع حسن السمعة عند
الجميع والثناء الطيب الذي اطراك به بطريك السريان الانطاكي . ولا سيما ما
انصفت به من صدق الدين والتقى واداء الاحترام الثابت للسدة الرسولية
الرومانية . فذلك كله يحملنا على ان نخوّلك برهاناً على انعطافنا الخاص .

« بناء عليه نرفع مرتبتك ومرتبة اعقابك الى مقام الأشراف والنبلاء . ولما
كنا نروم ان يشمل انعطافنا هذا كل من نوجه اليهم رسالتنا اجمالاً وافراداً .
فبعد حلّ الجميع من كل حرم وقطع ومن سائر الاحكام والتأديبات والعقابات
الكنسية التي لعلكم تكونون قد سقطتم فيها ومع اليقين بانكم ستحلون منها
باجراء النعمة الحاضرة، ونقلدك ايها الابن العزيز بمرسومنا هذا وبقوة سلطاننا رتبة
كنت . فنقيمك ونعلنك بها مع ابيكار اسرتك الذكور يتوارثونها عنك بطريق
التسلسل كالأب عن كابر . بشرط ان يولدوا من زواج شرعي ويعتصموا بعري
الديانة الكاثوليكية ويتأخروا على اداء الاكرام لهذا الكرسي الرسولي المقدس .

« وعليه نسمح لك ايها الابن العزيز ولاعقابك المشار اليهم ان تتخذوا هذا
اللقب بحيث يمكنكم ان تستعملوه شرعياً وتمتعوا بكل اصناف الشرف
والامتيازات والانعامات التي يستعملها ويتمتع بها حائزو هذه الرتبة الشريفة
او عوامهم يجوزونها فيما بعد . فتستطيعون وسوف تستطيعون استعمالها مع التمتع بها

في الكتابات العامة والخاصة والمدينة وفي مراسلاتكم الى الكرسي الرسولي .
ثم اننا نقضي بان منطوق هذه البراءة ثابت وشرعي وفعال في الحال والمستقبل
وانه نافذ بجزئياته وكلياته وشامل بامتيازاته المذكورة كلها من انيط او
سينطاط بهم الامر كافة . هكذا يحتم ان يجري ذلك ويعمل به جميع القضاة سواء
كانوا نواباً او روساء ذوي سلطة ثابتة بحيث ان كل من يخالف الاحكام المذكورة
انفاً يعد عمله باطلاً ومانعاً . ونبطل كل ما هو مخالف لأوامرنا هذه .

« أعطي في رومة بالقرب من القديس بطرس تحت ختم الصياد في ١٦ تشرين
الثاني سنة اربع وتسعين وثمانمائة بعد الالف وهي السنة السابعة عشرة لحبريتنا »
(مكان الختم)

المسجل الكردينال دي روجيرو

وفي خريف السنة ١٨٩٥ بلغ الاب الافدس خبر اشتداد المرض على الكنت
نصرالله دي طرازي . فاوز الى الكردينال رمبولا وزير دولته ان يوجهه الى
الكنت رسالة برقية بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني هذا تعريبها : « لما علم الاب الافدس
باشتداد مرضك غلب عليه الغم . وهو يمنحك من صميم الفؤاد بركته الرسولية
طالباً لك العون السماوي » .

وعلى اثر وصول برقية الحبر الاعظم رفع الكنت نصرالله الى سدته الرسولية
في ٢٦ تشرين الثاني عريضة امتنان وشكر .

٣- الحبر الروماني وانجال الكنت نصرالله دي طرازي

هذا حذو الكنت نصرالله انجاله في تبيان عواطف اخلاصهم للكرسي الرسولي
وتشبههم بالاحترام لرأس البيعة الجامعة . فحج كبيرهم الكنت انطون عاصمة
الكنيسة عام ١٨٨٩ ونال شرف المثول في مقابلة خاصة لدى البابا لاون الثالث
عشر . وفي السنة ١٨٩٣ سافر مع قرينته الكونتس ماري الى رومة وأديا فرائض

التهنئة البنوية للبابا لاون المشار اليه بياوغه بوبيل اسقفية الذهبى . ورفعا الى
قداسة فريضة الاحترام مشفوعة بجزيتها البنوية .

نهج الفيكنت سليم دي طرازي نهج شقيقه الكنت انطون فحظي بالمشول لدى
قداسة البابا لاون الثالث عشر دفعتين متواليتين عام ١٨٩٥ ونال من مكارمه وسام
« القديس غريغوريوس الكبير » من رتبة كومندور . وحاز سنة ١٩٠٠ وسام
« التذكار المتوي للقرن العشرين » .

ولم يترك هذه الاحرف الا ان ينسج على منوال اجداده وشقيقه في ابداء
فروض الولا للسدة الرومانية . وفي ٥ نيسان ١٩٠٠ قابل مع قرينته اوجيني الحبر
الاعظم واستمنعا بركته الرسولية وادعيته الابوية . وقد استغرقت الزيارة خمسا
وثلاثين دقيقة تحدث الاب الاقدس في خلالها عن شؤون بلاد الشرق كأنه ساكن
فيها ومضطلع باحوالها . ثم اتخفا بوسام « القديس سلفسترس » من رتبة كومندور
اضافة الى وسام « القديس غريغوريوس الكبير » كان قد سبق فانعم به علينا عام
١٨٩٤ ووسام القبر المقدس بواسطة البطريرك الاورشليمي .

القسم التاسع

كنائس السريان الكاثوليك ومجامعهم في لبنان

الفصل الاول

كنائس الدير السرياني في لبنان

١ - كنيسة دير مار افرام الرغم سنة ١٧٠٥

مرکز هذا الدير في سفح قرية الشبانية بقضاء المتن . اما كنيسة المؤسسة على اسم مار افرام ملفان الكنيسة الجامعة فيرتقي عهد انشائها الى مطلع القرن الثامن عشر . اعتنى بتشيدها الرهبان الافراميون الاولون سنة ١٧٠٥ يساعدهم سر كليس بو رزق احد اعيان السريان في راشيا وكان مقيماً وقتئذ في القرية المذكورة . وهذه الكنيسة القائمة حتى اليوم مبنية بنياناً متيناً وهي تشمل على مذبح واحد لجهة الشرق وعلى سوق واحدة .

وظلت كنيسة دير مار افرام حتى اليوم محجاً يقصده الزوار وذوو الحاجات من دروز ومسيحيين في نذورهم من زيت وشمع وبنجور وغير ذلك . وقد ضمت تلك الكنيسة رفات فريق من الاساقفة والرؤساء اثبتنا اسماء بعضهم في فصول سابقة .

٢ - كنيسة الام المحزونة سنة ١٧٦٩

شيد هذه الكنيسة السيد غريغوريوس شكرالله جروة مطران اورشليم (١٧٦٠ - ١٧٧٣) في قرية «زوق مصبح» بكسروان واطلق عليها اسم «كنيسة مريم المحزونة». ولما فرغ من بنائها كتب بتاريخ ٣٠ تموز ١٧٦٩ الى الحوري يوسف حجار وكيله في حلب والى جماعة السريان فيها يقول:

«... نحن الآن متضايقون بالعمار وقد شرعنا نبلط الكنيسة والدار والايوان وسقف البيت. الله يدبرنا ويعمر معنا! فانتم الآن لا تنتموا في صمد الكنيسة ومذابحها لاننا ما لنا قدرة ان نعمر ونصمد في وقت واحد...» (١).

وبعد وفاة المطران شكرالله جروة خلفه المطران غريغوريوس يوسف قدسي في الكرسي الاورشليمي. فتولى ادارة كنيسة «مريم المحزونة» والدير المجاور لها مدة من الزمان. ثم باعها ونقل آتية الكنيسة وامتعة الدير الى دير مار افرام الرغم في الشبانية.

٣ - كنيسة سيدة النجاة القديمة في الشرفة سنة ١٧٨٦

أسس هذه الكنيسة البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث عام ١٧٨٦ تيمناً باسم «سيدة النجاة» لانها انجته من شتى النوائب والمخاطر. وكان طولها عشرين ذراعاً في عرض عشرة اذرع. وزين مذبحها بايقونة «سيدة النجاة» التي امتلكها عام ١٧٧٩ يوم حج الاراضي المقدسة. وكان يحملها معه في اسفاره الطويلة الشاقة الى بلاد ما بين النهرين والعراق وسوريا وغيرها. و صنع للقربان الالقدس خزانة مصقحة بالفضة المذهبة حفرت فوقها بالسريانية آية الانجيل الكريمة: «هذا هو

(١) محفوظات دير الشرفة: مجلد ٥

الحبز الذي نزل من السماء» (١) . ونقش على جدران الكنيسة في السريانية ايضاً «وصايا الله العشر» (٢) . ووضع حجراً فوق مدخل الكنيسة 'حفر عليه في السريانية عبارة مقتبسة من الاناشيد الافرامية تعريبها «بك ارتفع رأس امنسا حواء» تيمناً بالعدراء شفيعة الدير .

وضم البطريرك ميخائيل الى هذه الكنيسة ذخائر ثينة وحللاً حبرية فاخرة وآنية ذهبية وفضية تحفها بها الحبر الاعظم البابايوس السادس وملوك اسبانيا واشرافها واعيان الملة .

وفي هذه الكنيسة اقيمت حفلات تاريخية جديرة بالذكر : منها حفلات تكريس الميرون وحفلات تسليم العكاز البطريركي لخمسة اجبار انطاكيين وهم : اغناطيوس ميخائيل الرابع عام ١٨٠٢ و اغناطيوس سيمان الثاني عام ١٨١٤ و اغناطيوس بطرس السابع عام ١٨٢٠ و اغناطيوس انطون الاول عام ١٨٥٣ و اغناطيوس جرجس الخامس عام ١٨٧٤ . ومنها ترقية احد عشر كاهناً الى الدرجة الاسقفية وسيامة مئات من الاقليس شمامسة وقسّاناً . ومنها عقد ثمانية مجامع سنائي على ذكرها .

وفي هذه الكنيسة اقيمت جوائز حافلة لكل من ساعد البطريرك ميخائيل الثالث وخلفاءه في عمارة دير الشرفة وتعزيزه كلاجبار العظام وملوك اسبانيا وفرنسا والنمسا ونابلي وآل دي فيلاهرموزا واجبار الملة وآل جرورة وكبار المحسنين الى دير سيده النجاة .

وتحت مذبح هذه الكنيسة مدفون اشتمل على رفات بطريركين وعشرة اساقفة وقد فصلنا ذلك كله في القسم السابع عشر من هذا الكتاب وقد خصصناه باخبار اديار السريان الكاثوليك في لبنان .

(١) انجيل يوحنا ٦ : ٥٠ . (٢) اندثرت هذه الكتابة على اثر اصلاح الكنيسة وتبديل هيئتها طولاً وعرضاً .

٤ - كنيسة سيدة النجاة الجديدة في الشرفة سنة ١٨٧٧

عُني بطريرك اغناطيوس جرجس الخامس عام ١٨٧٧ بوضع الحجر الاول في اساس هذه الكنيسة الجديدة . يبلغ طولها ستة وعشرين ذراعاً وعرضها اثني عشر ذراعاً . وقد بُنيت حنايا مذابحها الخمس من رخام سماقي فاخر قطع من الجبل المجاور للدير . اما مذبحها الوسطاني المخصّص بسيدة النجاة شفيعة الدير فهو مبني بالمرمر الابيض وقد نُقشت تحت مائدته آية ملاخي النبي في السريانية وهذا تعريبها : « من مشرق الشمس الى مغربها ... يقرّون لاسمي قرابين طاهرة » (١) . ثم كتب على قنطرة مذبح مار اغناطيوس النوراني في السريانية كذلك : « حبة الخنطة ... ان ماتت انت بشم كثير » (٢) . وكتب على قنطرة مذبح مار جرجس الشهيد : « فرأيت واذا بفرس ابيض ومع الراكب عليه قوس وقد اعطي اكليلاً فخرج ظافراً » (٣) .

وللكنيسة ثلاثة ابواب : 'حفر على الباب الغربي في السريانية « اسجدوا للرب امام مذبح قدسه » . وعلى الباب الجنوبي « بك نطح اعداءنا » . وعلى الباب الشمالي « وباسمك ندوس مبغضينا » (٤) كل ذلك وفقاً للتقليد الابوي . ونظم المطران ثيوفيلس انطون قندلفت تاريخاً شعرياً عربياً لتأسيس الكنيسة 'نقش على صفيحة رخامية ووضعت فوق باب الكنيسة الجنوبي هذا نصه :

يا'حسنها من بيعة قد شاهدها الـ بطريرك جرجس خير' راعٍ قد رعى
لما ازدهت أرختها بثنائها الله أسسها فلن تترعزعا

١٨٧٧

وصباح ١٥ آب ١٨٨٢ احتفل القس افرام ابيض نائب الرئيس احتفالاً عظيماً

(١) نبوة ملاخي ١ : ١١ (٢) يوحنا ١٢ : ٢٤ (٣) رؤيا ٦ : ٢

(٤) مزمو ٤٣ : ٦

بنقل صورة سيدة النجاة من الكنيسة القديمة الى الكنيسة الجديدة بين الترانيم البيعية والاهازيح الشعبية وفرع النواقيس واطلاق البنادق . والقى في وصف مناقب العذراء الجلييلة خطاباً نفسياً افتتحه بهذه الآية « من هذه المشرفة كالصبح الجميلة كالقمر المختارة كالشمس المرهوبة كصفوف الرايات » (١) . هكذا أطلق على الكنيسة الجديدة اسم « كنيسة سيدة النجاة » وخصّصت الكنيسة القديمة بالقدّيس افرام السرياني .

وبلغت نفقات البناء زهاء ثلاثة آلاف ليرة عثمانية ذهبية تبرّع بقسم منها السيد اغناطيوس جرجس الخامس البطريرك الانطاكي وبعض الاساقفة والكهنة واعيان الملة . نذكر منهم بالرحمة والمغفرة : المطران متى نتقار والمطران يعقوب حلياني والحوري فيلبس قزّازة والحوري بولس قصّار والحوري بولس راضية . ونذكر من الاعيان : الكنت نصرالله دي طرازي واسرته . ورزق الله اسطنبولية الخ .

واخذ البطاركة والرؤساء من ذلك العهد يقيمون الحفلات البيعية في هذه الكنيسة بدلا من الكنيسة القديمة . وسنذكر كل ذلك في مكان آخر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

معابد السربارة الطائورية في بيروت

(١٨١٧ - ١٨٨٣)

١ - معبد مار انطونيوس ومعبد مار يوسف ومصلى التجلي

اعتاد ابناء الملة السريانية في بيروت منذ القرن الثامن عشر ان يكملوا

(١) نشيد الاناشيد ٦ : ٩

فروضهم الدينية في كنيسة الآباء الكبوشيين . وظلّوا على تلك الحال حتى عُيّن
لرعايتهم سنة ١٨١٧ المطران انطون دياربكرلي كما سلف الكلام . فاستأجر
جدنا المقدسي انطون طرازلي في حي الكراويا بيتاً واسعاً خصّص اكبر غرفة
فيه للمصلى واطلق عليه اسم شفيعه مار انطونيوس الكبير . وافرز بقية الغرف
لمدرسة يتعلّم فيها الطلبة اللغتين السريانية والعربية . وتولى المطران انطون ادارة
المصلى والمدرسة حتى وفاته عام ١٨٤١ وجرى مجراه خلفه المطران قورطس يوسف
حائك حتى السنة ١٨٥٣ .

ولما تعيّن المطران يوسف سمّنة لرعاية ابرشية بيروت انتقل من تلك الدار الى
دار شيدها في حي « المقسم » كما ذكرنا وجعل فيها مصلى اطلق عليه اسم مار
يوسف شفيعه .

وفي السنة ١٨٦٥ تولى الحوري يوحنا معمارباشي والقس لويس صابونجي خدمة
الرعية في بيروت . فتخلّى لها والدنا نصرالله عن دار ملاصقة لداره في الشارع الذي
أطلق عليه اسمه بعد وفاته . فدعي « شارع نصرالله طرازلي » وهو واقع بين
شارعي سوريا والبسطة . فخصّصا الغرفة الكبرى بالمصلى وجعلها سائر الغرف
لمدرسة والمطبعة وادارة مجلتي « النحلة » و « النجاح » ودعي ذلك المصلى
« مصلى التجلي » اي تجلي الرب في طور تابور .

٢ - مراسلات البطريرك فيلبس وآل طرازلي بشأن كنيسة

بيروت واحتياجاتها

لما ارتقى البطريرك اغناطيوس فيلبس الاول الى الكرسي الانطاكي جرت
بينه وبين والدنا نصرالله مراسلات بشأن ابتناء كنيسة في بيروت . وفي ١٧ كانون
الاول ١٨٦٨ كتب اليه البطريرك يقول : « ... بما انكم متقدمو ابرشية بيروت
المحوبة لدينا فقد وجهنا الحاظنا اليكم لكي تعملونا بالتفصيل ما هي احتياجات

ابوشية بيروت سواء كان من جهة الكنيسة ام من جهة رعاية النفوس وخدمتها
بالتنوع الذي يقتضي لنجاح تلك الابوشية... »

ثم كتب البطريرك فيلبس كذلك الى والدنا بتاريخ ٢٤ نيسان ١٨٦٩ يقول:
«... ارتضينا بما ارنايتم وحوّلنا القضية لدمتمكم لثقتنا بتقواكم . لان حضرتمكم
اخبر منا في ذلك... ومها حكمتم به فنحن راضون من دون مراجعة...» (١) .

الفصل الثالث

كنيسة مار جرجس الطنبرائية في بيروت

ظلّ السريان دون كنيسة رسمية في بيروت حتى تولى البطريركية مار
اغناطيوس جرجس الخامس (١٨٧٤ - ١٨٩١) . فعول ان يبني فيها كنيسة
تضم ابناء الملة السريانية . وكتب الى والدنا نصر الله يستشير به في الامر . فاجابه
والدنا معرباً عن رغبته في ابتداء الكنيسة بنفقته الخاصة . فشكره البطريرك على
تلك الحمية مصرحاً بانه يجب ان يشترك في هذا الصنع المبرور جميع ابناء الملة
احرازاً للثواب في الدارين .

وفي ٢٥ اذار ١٨٧٨ وضع البطريرك جرجس الحجر الاول لاساس الكنيسة
ودعاها باسم شفيعة مار جرجس الشهيد . وبلغ طولها اربعاً وثلاثين ذراعاً وعرضها
سبع عشرة ذراعاً وعلوّها سبع عشرة ذراعاً يكتنفها سبعة ابواب . ولما اكتمل
بنيان جدرانها عام ١٨٧٩ نظمنا فيها تاريخاً شعرياً هذا نصه :

(١) القديسين في رسائل الآباء الى البنين : مجلد ١ رسائل البطريرك فيلبس عر كوس

انشاء امام الفضل جرجس بيعة
 ضمت خراف المؤمنين لانها
 لبنيته بجود ذوي الحمية والتقى
 اكرم بعام قد هتفت مؤرخاً
 ليمن باسم شفيعه قد كرست
 حقاً على ايمان راعيا رست
 ومن السماء بحلة القدس اكنست
 فيه على خوف الاله تأسست (١)

١٨٧٩

وصباح الاحد ١١ تشرين الثاني ١٨٨٣ احتفل القس افرام ايض كاهن الرعية
 بالقداس الاول في هذه الكنيسة . وألقى بعد الانجيل خطباً قال فيه : « قد
 شملكم السرور ايها الاحياء يا ابناء الطائفة السريانية الاعزاء اذ شاهدتم بأبصاركم
 ثمرة اتعابكم ... فقد فرتم برأى معبد جديد شيد الله تعالى في بيروت على اسم مار
 جرجس الشهيد ... اني اشكر جميع الذين اعتنوا ببناء بيت الله هذا وساعدوه
 بيد سخية ... وأخص بالذكر السراة الغيور الافاضل نصرالله طرازي وانجاله
 ورزق الله شقال وميخائيل موصلي ... واشكر الفاضل ميخائيل بن اليان سر كيس
 العامل الادبي ... » (٢) .

وعندما سمع البطريرك بذلك كتب الى والدنا بتاريخ ١ كانون الاول :
 « ... هل تصمت ايها الابن العزيز عن امتداح المساعي الحسنة المقترنة بالتوفيقات
 العاوية والمبدولة من بنوتكم خاصة ... في انشاء بيت الرب هذا ؟ فليجزل لكم
 الثواب تعالى في الدارين ... »

وفي السنة ١٨٨٥ جاء البطريرك جرجس من حلب الى بيروت وتولى تقديس
 هذه الكنيسة بالميرون في ٢٧ كانون الاول يعاونه رهط من الاساقفة . واغتم
 تلك الفرصة ليجدد آيات الثناء على جميع الذين اشتركوا في انشاء هذا الهيكل
 المقدس ولا سيما على والدتنا الكونتس منة (٣) شاكرآ لها جهودها في تزيينه

(١) ديوان قرة العين : صفحة ١٣٧ من مخطوطة خزانة (٢) دليل القردوس :
 للقس افرام ايض : المجلد الاول (٣) وثائق خطية في علائق آل طرازي بالمللة السريانية :
 صفحة ٢١ - ٢٩

بالخلل الكهنوتية والاعطية المطرزة وساثر ما يلزم للنهوض بالطقوس البيعية .
وكان ابناء الملة غنيهم وفقيرهم يتنافسون في خدمتها وتجميلها بالصور والثرىات
والقناديل الفضية والتذوير الثمينه حتى اصبحت من أفخر الكنائس وادعائها الى
الحشوع والعبادة .

ومن شاء زيادة ايضاح عن هذه الكنيسة وعن المحسنين اليها وعن ساثر المشاريع
المبرورة التابعة لها فعليه ان يطالع : اولا « الذكرى الذهبية لكنيسة مار جرجس
السريانية » بقلم الطيب الاثر الحور فسقفوس ميخائيل بن اليان سر كيس (+ ١٩٣٥)
ثانياً : « وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية » بقلم الحوري
اسحق ارملة .

الفصل الرابع

كنيسة مار اغناطيوس النوراني في بيروت

أسس هذه الكنيسة البطريرك اغناطيوس جبواثيل الاول تبوني على اثر ارتقائه
الى السدة الانطاكية . وأطلق عليها اسم مار اغناطيوس النوراني شفيع البطركية
السريانية (١) . وهي اول كنيسة دعيت باسم هذا الشهيد المجيد في بلاد المشرق .
وقد احتفل هذا البطريرك بوضع حجرها الاساسي ثم دشنها بحضور جميع اساقفة
الملة صباح ٢٩ حزيران ١٩٣١ .

(١) للسريان في بلاد الملبار بالهند ثلاث كنائس باسم مار اغناطيوس النوراني الشهيد : الاولى
في الوامي تريكو تناط بابرشية انكالي . والثانية في كونوكلم . والثالثة في كير امساطم بارشية
كوجين (المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٧ سنة ١٩٤٠ صفحة ٢٥٤ - ٢٥٦) .

ويزين صدر كنيسة مار اغناطيوس مذبح من المرمر تعلوه قبة مرتكزة على اربعة اعمدة ضمن حنية بديعة النقوش طبقاً لطراز الكنائس السريانية . والى بين المذبح قبة لطيفة ضمنها عرش البطريرك وهو من خشب ثمين اهداء ابناء ابرشية دمشق السريانية . والى يسار المذبح قبة ثانية صمدت ضمنها ذخيرة من عود الصليب الكريم وذخيرة من عظام مار اغناطيوس النوراني وغير ذلك من الذخائر المقدسة . ويُشاهد في اعلى كلتا القبتين شعار البطريرك « السلام والحجة » (١) في السطرنجبية .

ويعلو باب الكنيسة الغربي جناح داخلي نُصب فيه مذبح جميل تزيينه صورة اثرية ثمينة تمثل العذراء والدة الله يبشرها جبرائيل الملاك . وقد وقف تلك الصورة الاثرية الحورفسقفوس توما حلبية الوكيل البطريركي لدى الكرسي الرسولي . اماموفه الكنيسة فهو وراء المذبح الاكبر وفي ارضه سرداب يُفضي الى مدفن الاحبار . وقد فرشت ارض الكنيسة بالرخام من مدخلها الى منتهاها ودُجج سقفها بالوان ظريفة تتخللها مصابيح كهربائية .

ويكتنف باب الكنيسة الخارجي عمودان من المرمر السماوي تجمعها قنطرة عليها ثلاثة صلبان بشكل الصلبان التي استعملها آباء الكنيسة السريانية منذ قديم الازمنة . ويعلو قبة الجرس المستوية فوق سطح الكنيسة صليب كبير من البلور يُضاء بانوار كهربائية في بعض الاعياد والمواسم .

تيفيشكاريفه لشبلا قتيب قسيك - ٢

في القرن السادس عشر من قبل من السريان من دمشق بناء وحطيم
بني في الحال وهذا المذبح فبنيته في ريعا في ارض قسيكلا منه وقوه
منه في الكبر صينيدو لوتشيا ليني فيالوس في ارضه فيلوت
قسيك في الالهوا فيلوت فيالوقا فيالوقا فيالوقا فيالوقا فيالوقا

(١) رسالة يهوذا ١ : ٢ . - من قسيك ١٩٢١ : ٢٤٣ - فيلوت فيالوقا (٢)

الفصل الخامس

سائر كنائس السريانية في بيروت

١ - كنيسة مار افرام في المصيطبة

المصيطبة حيّ من اجزاء بيروت يقطنه فريق غير قليل من السريان كانوا محتاجين الى كنيسة تجمع شملهم . فاعتنينا بامرهم وعرضنا على البطريرك مار اغناطيوس افرام الثاني ان ينظر اليهم بعينه الابوية ويتمهم وغبهم . فاقنتى بقعة ارض في الحي المذكور . وعصر الاحد ٢٩ نيسان ١٩٢٨ وضع فيها الحجر الاساسي لكنيسة اطلق عليها اسم شقيقه مار افرام السرياني الملقب . وادع هناك قرطاساً من الرق كتب عليه في السريانية ما تعريبه : « في عهد البابا بيوس الحادي عشر الحبر الاعظم وضع مار اغناطيوس افرام الثاني البطريرك الانطاكي الحجر الاول لكنيسة مار افرام السرياني ببيروت في ٢٩ نيسان سنة ١٩٢٨ » (١) . وما كاد ينجز ببناء هذه الكنيسة حتى استأثرت ببيانها رحمة الله تعالى في ٧ ايار ١٩٢٩ فاكملها في السنة التالية خلفه البطريرك الحاني .

٢ - كنيسة سيدة البشارة في الاشرفية

موقع هذه الكنيسة على شارع اسحق بن حنين بجوار الصرح البطريركي . ويتألف معظم رعيّتها من أسر سريانية عُنيّا بلم شعثها وتخفيف ويلاتها . وقد يسّر لنا الله سبحانه فأنقذناها من مخالب الذلّ والفاقة ومهدنا امامها كل عقبة

(١) مجلة الآثار الشرقية : مجلد ٣ سنة ١٩٢٨ صفحة ١٨٠

لتحسين شؤونها المادية غير مبتغين في عملنا الاتمجد الله تعالى وصنع الخير (١) .
وقد تأسست كنيسة هذه الرعية على اسم « سيدة البشارة » . وجرى تدشينها بالماء
المبارك صباح الاحد ٥ تشرين الثاني ١٩٣٣ . وبجانبها مدرسة للبنين ومدرسة
للبنات تضم زهاء اربعمائة طالبة . ادارتها بيد راهبات مريم الفرنسيسيات اللواتي
يعلمن فريقاً من الطالبات اصول تديير المنزل والتفصيل والحياطة والطرازة
والطبخ وما شاكل ذلك .

الفصل السادس

كنائس السريان في راشيا وماصيا

ابنتى السريان قديماً في راشيا كنائس جمّة لم نعرف منها الا اربعاً : الاولى
كنيسة السيدة ومار قوما ومار ديمط . والثانية كنيسة مار موسى الحبشي . والثالثة
كنيسة مار ميخائيل . والرابعة كنيسة مار الياس الحّي . واليك ما اتصل بنا
من اخبارها .

١ - كنيسة السيدة ومار قوما ومار ديمط

انتزح في القرن السادس عشر جم غفير من السريان عن « عين حليبا » وطنهم
وانطلقوا الى راشيا فانضموا الى اخوانهم السريان الذين كانوا فيها . وحملوا معهم
في رحيلهم اسم مار ديمط شفيح بيعتهم الكبرى في مسقط رأسهم (٢) واسسوا
بيعة على اسمه في وطنهم الجديد . وبقيت تلك البيعة عامرة حتى القرن الثامن عشر .

(١) راجع هذا الكتاب : - قسم ١٠ فصل ٥ (٢) فهرس مخطوطات باريس : رقم ١٧٤

بدل^١ على ذلك سنكسار نسخته في ٩ حزيران ١٧٧١ غريغوريوس يوحنا بن عيسى شقير الصديدي مطران دمشق (١٧٥٤ - ١٧٨٣). ففي ذلك المخطوط يُقرأ ما يلي: «انتهى هذا السنكسار على يد المطران غريغوريوس يوحنا سنة ٢٠٦٧ لليونان (١٧٥٦ م) ووجهه الى بيعة السيدة ومار قوما ومار ديمط في قرية راشيا، التابعة لابوشيته (١).»

ونسخ المطران غريغوريوس يوحنا شقير كتباً كثيرة بخط يده سريانية وعربية: منها كتاب «رؤوس الانعام» نسخته في حلب واهداه الى صديقه الشمس ميخائيل ولد الشمس نعمة الله جروة (٢) الذي صار بعد ذلك بطريركاً باسم اغناطيوس ميخائيل الثالث (١٧٨٢ - ١٨٠٠). ونظم المطران عينه ترانيم ببيعة بنشدها السريان الكاثوليك والسريان الارثوذكس في بعض المواسم كترنيمة في عيد القيامة ومطلعها:

انقضى الصوم المقدس بالسلام والمخلص خلتص العالم وقام

وهذه الترنيمة الجميلة قد نقحها المطران اقليبيس يوسف داود ونشرها كاملة في كتابه «الكينارة الصبونية» المطبوع في الموصل (٣).

٢ - كنيسة مار موسى الحبشي

للسريان كنيسة ثانية في راشيا اسسوها تيمناً باسم مار موسى الحبشي. وهي متينة البنيان ما بوحث عامرة حتى اليوم وفيها يتنم أبناء الملة فروضهم الدينية. وكانت تحوي هذه الكنيسة أسوة بسائر الكنائس الشرقية مكتبة حُفِظت فيها مخطوطات سريانية وكرشونية يستعملها الكهنة الذين يتولون خدمة الرعية. غير

(١) المجلة البطريركية السريانية: مجلد ٧ سنة ١٩٤٠ صفحة ١٨٩

(٢) فهرس مخطوطات الشرفة: رقم ٣٥/٥ صفحة ١٠٧ - ١٠٨

(٣) الكينارة الصبونية: للمطران اقليبيس يوسف داود: ترنيمة ٧٧ صفحة ١٢٢ طبعة رابعة

ان الايدي لعبت بتلك المخطوطات فلم يحفظ منها الا القليل النادر . نذكر من ذلك انجيلاً سريانياً وكرشونياً طبقاً للترجمة الحرقليّة مكتوباً في حقلين ومجلداً تجليداً متقناً ومحلّى باطار ملون (١) وهذا الانجيل محفوظ اليوم في خزانة مخطوطات دير الشرفة .

٣ - كنيسة مار ميخائيل

هذه كنيسة ثلاثة اناشاها السريان في قصبة راشيا . وقد ورد ذكرها في مخطوط كرشوني عنوانه « تواريخ دير مار مرقس » لمؤلفه المطران عبد النور الرهاويّ الذي تولى الكرسي الاورشليمي مدة ثلاثين سنة (١٨٤٧ - ١٨٧٧) . فلمّا اتى المؤلف على خبر انجاز السيد غريغوريوس يعقوب حلياني مطران دمشق ولفيف جماعته سنة ١٨٢٦ الى الكتلكة اورد اسماء الكنائس التي ضبطها هذا المطران في انحاء ابرشيته . وفي جملتها كنيسة مار ميخائيل في راشيا (٢) . وقد اخنى عليها الدهر فلم يبق لها اثرآ .

٤ - كنيسة مار الياس الحبي

جرى ببناء هذه الكنيسة عام ١٧٨٥ على يد المطران ابوتيس نعمة الله ثابت الصدي الذي اقامه البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث (جروة) مطراناً لدمشق وراشيا كما ذكرنا . غير انه ما كادت تنتهي عمارة تلك الكنيسة حتى انطلق المفريان باسيل بشارة سنة ١٧٩٠ الى راشيا مع مطرانين وشماسين واخذ يضيق على وجهاء الملة فالقى بعضهم في السجن وضبط ارزاقهم . ثم ادّى رشوة

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ٢٧/٢ صفحة ٣٩ - ٤٠

(٢) الخزانة المرقسية في القدس : مخطوطات رقم ٢١٢ صفحة ٤٧ - ٤٨

كبيرة لحاكم راشيا فقوض كنيسة مار الياس وتشتت بسبب ذلك شمل ابناء
الملة في مختلف البلاد (١).

وبعد ذلك شاء آل ابي حمد الحلياني اعيان السريان في راشيا ان يجددوا بنيان
كنيسة مار الياس اكنساباً للتواب . لكنهم لم يتوفقوا في معاهم فاكثفوا
بكنيسة مار موسى السابقة الذكر .

اما الكهنة الذين تولوا خدمة رعية راشيا فنذكر منهم : القس فرج الله ابو
كرش سنة ١٧٠٢ (٢) . والقس جبرائيل طعمة الحلياني (١٧٩٢ - ١٨٢٣)
والخوري يعقوب قدسي (+ ١٧٩٨) والخوري انطون قدسي (+ ١٨٣٥)
والقس باسيل حكيم (+ ١٨٤٣) والقس اسطفان الحلياني (+ ١٨٦٢) والقس
اسطفان داود (+ ١٨٦٧) والقس جرجس حكيم (+ ١٨٧٥) والقس يوحنا
دلال (+ ١٨٨٧) . وبعد هذا تناوب كهنة دمشق في خدمة رعية راشيا واحداً
فواحداً حتى السنة ١٩٠٢ فتعين القس يوسف طعمة الحلياني كاهناً لها . وهو لا
يزال قائماً بتلك الخدمة الى الزمان الحاضر .

• - كنيسة مار يوليان الشرقي في حاصبيا

حاصبيا جمع حاصبا اسم سرياني معناه « خزافون » اطلق على بلدة في وادي
التييم ازاء جبل الشيخ تابعة للجمهورية اللبنانية . وكانت في غابر الازمنة مأهولة
بجمهور غفير من السريان خاضعين في سياستهم البيعية لمطرانبة دمشق . واليهم والى
اهل راشيا السريانيين ووجه البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث سوسطانيقوناً
كتبه بتاريخ ٢٥ حزيران ١٧٨٥ . وامرهم ان يطيعوا السيد ايونيس نعمة الله ثابت

(١) جبالقة المشرق ومفارنة السريان : رقم ١٠١ .

(٢) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١٩/٨ صفحة ١٦٨ .

الذي اقامه عليهم مطراناً شرعياً ويمثلوا اوامره ويعملوا بنصائحه (١) .
وكان للسريان في حاصبيا كنيسة قديمة العهد اتسوها على اسم مار بوليان
الشرقي . وهو الذي وشح مار افرام الملقان باسكيم الرهبنة كما ألمعنا الى ذلك
في محل آخر . ولما ر بوليان الشرقي (+ ٣٦٧ م) دير قديم في القرينتين بين حمص
وتدمر . وفيه ضريحه من حجر البازار يجسده الاهالي على اختلاف الملل والنحل
يوم عبده في تاسع ايلول من كل سنة (٢) .

الفصل السابع

سائر كنائس السريان في لبنان

١ - كنيسة مار افرام في زحلة

اول من عقد النية على تشييد كنيسة الملة السريانية في زحلة هو البطريرك
اغناطيوس افرام الثاني (١٨٩٨ - ١٩٢٩) رحمه الله تعالى . فانه توجه اليها عام
١٩٠١ القس جبرائيل صالحاني الدمشقي الذي سعى لجمع شتات ابناء الملة واقترح
على البطريرك ان يشيّد لهم كنيسة ومدرسة لتثقيف اولادهم . فاستحسن البطريرك
ذلك الاقتراح وامر ان تشتري بقعة ارض في مركز موافق من المدينة وان
يباشر البناء . وفي السنة ١٩٠٦ انطلق البطريرك الى زحلة في فئة من الاساقفة
والكهنة ودشن الكنيسة واطلق عليها اسم مار افرام ملقان البيعة الجامعة .

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٨ فصل ١١ رقم ٤

(٢) مخطوطة دير الشرفة : رقم ٦/١١ صفحة ٢١١

وفي السنة ١٩٤٠ اشترى القس اسطفان بخاش الحلبي خادم رعية زحلة ارضاً من ماله في شارع البولفار تبلغ مساحتها نحو الفين وخمسة ذراع وشيد فيها مدرسة ذات ثمانى قاعات فسيحة بلغ عدد طلبتها ثلاثمائة وعشرين طالباً . وافرد من الارض المذكورة بقعة طولها اربعون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً لبناء كنيسة جديدة . وجرى افتتاح تلك المدرسة في ١٨ شباط ١٩٤١ . فقدرت الجمهورية اللبنانية القس اسطفان وزينت صدره بنوط الاستحقاق اللبناني .

٢ - كنيسة مار انطونيوس الكبير في جونبة

كان للسريان شأنهم في جونبة كما دللت عليه تواريخ القرون الوسطى . فكان لهم فيها كرسي اسقفي وكنيسة او اكثر اندثر اثرها مع تعاقب الايام . وفي السنة ١٨٩١ حملت الغيرة الحررفسقفوس انطون فرواني الدمشقي وكيل ارزاق دير الشرفة فابتنى على شاطئ تلك المدينة كنيسة اطلق عليها اسم شفيعه القديس انطونيوس الكبير ابي الرهبان . وهي اول كنيسة بُنيت هناك في العصر الحاضر قبل كنائس سائر الملل النصرانية . وقد حبس لها منشئها وفقاً يقوم بحاجتها وبيتاً لسكنى الكاهن الذي يتولى خدمتها .

٣ - ٤ كنيسة طرابلس وكنيسة اللاذقية

في كل من هاتين المدينتين جمهور كبير من ابناء الملة السريانية يتعاطون التجارة او الصناعة او الزراعة او المهن الحرة . وبينهم فريق من السمال والعاملات يشتغلون في الدوائر الرسمية او في بيوت الخاصة . فقرر الرؤساء ان ينشئوا في كلتا المدينتين كنيسة يقضي فيها السريان شعائرهم الدينية . غير ان الحرب الضروس التي اقامت دول الارض واقعدتها حالت حتى الان دون تحقيق رغائبهم . فعسى تتحقق تلك الاماني عندما يسود السلام الذي بشر به الملائكة يوم مولد السيد المسيح له المجد .

الفصل الثامن

مجامع السريان في دير الشرفة

اصبح لبنان منذ السنة ١٧٨٦ مرجعاً لاجبار الكنيسة السريانية . فاجعلوا يعقدون فيه المجامع للتداول في الشؤون الخطيرة والنظر في كل ما يؤول الى تعزيز الملة . وعليه رأينا ان نزوي اخبار تلك المجامع التي عقدوها في دير الشرفة حيناً بعد حين وهي :

المجمع الاول عام ١٧٩٠

عقد البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث اول مجمع في دير الشرفة عام ١٧٩٠ وكانت مؤلفاً من السيد يوسف اسطفان بطريرك الموارنة (١٧٦٦ - ١٧٩٣) والسيد غريغوريوس بطرس بطريرك قيليقياً وسوريا (١٧٨٨ - ١٨١٢) على الارمن . وجرمانس آدم مطران حلب الملكي (+ ١٨٠٩) قاصد الكرسي الرسولي . وميخائيل فاضل مطران بيروت الذي ارتقى الى كرسي البطريركية المارونية (١٧٩٣ - ١٧٩٥) وبعض اساقفة السريان . وبعد التداول مع البطريرك ميخائيل الثالث في شأن تلامذة دير الشرفة قرروا جميعاً ما يلي :

«... ان ابراز النذر ضروري لقيام المحل وهو مطابق للشريعة الكنسية . وكما ان البطريرك يلتزم ان يقوم بجميع لوازم الكاهن كذلك يلتزم الكاهن ان يخصص بالدير كل ما يجنيه ، ولا يحق لانسباء ذلك الكاهن ان يدعوا بشي . بما يخلفه قطعاً » (١) .

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥

المجمع الثاني عام ١٧٩٨

لعبت قضية الوصف الذي حبسه جيروانيل غضبان الحلبي الراهب الباسيلي دوراً خطيراً في ملة الروم الكاثوليك . واستحك الخلاف بسببها مدة سبعة اعوام (١٧٩١ - ١٧٩٨) بين البطريرك اغابوس الثاني مطر (١٧٩٦ - ١٨١٢) وبين السيد اغناطيوس صروف مطران بيروت (١٧٧٨ - ١٨١٢) . وراجع كل منها بطاركة الموارنة والارمن والسريبات لفض ذلك الخلاف . ولما تعذر التوفيق بين الفريقين المتخاصمين اجعت الآراء على ان يتولى فحص القضية من فاتحتها الى خاتمتها السيد اغناطيوس ميخائيل الثالث جروة بطريرك السريان الانطاكي (١٧٨٢ - ١٨٠٠) . وبيت فيها الحكم الفصل لتضلعه من الشرائع البيعية واشتباره بالنزاهة وسداد الرأي .

وعلى اثر ذلك عقد البطريرك اغناطيوس ميخائيل في دير الشرفة عام ١٧٩٨ مجعاً مؤلفاً من خيرة الآباء وافاضل العلماء . فدرسوا القضية درساً دقيقاً وانعموا النظر في كلياتها وجزئياتها وعرضوها على البطريرك الانطاكي فصدر فيها الحكم التالي :

« اننا اذ التزمنا ان نفحص المواد الحادثة بين اخينا البطريرك اغابوس الكلي الغبطة وبين حضرة اخينا كبير اغناطيوس مطران بيروت المحترم وذلك برضاها الكامل ... نحكم : اولاً يجب اتباع حكمنا وقبوله من الطرفين لانه مستند على القوانين المقدسة والشرائع الكنائسية ورسوم الاحبار الرومانيين المعظمين . نحكم ثانياً ان هذه المواد التي تقدمت لفحص ديواننا ... تستمر كما هي بموجب ما تحرر حتى يأتي الجواب من الكرسي الرسولي . نحكم ثالثاً بانه يلزم قدس الاخ البطريرك اغابوس الكلي الغبطة وحضرة الاخ المطران اغناطيوس المحترم ان يعطيا مناشير بركة عموماً اجمالاً وافراداً ويرفعا القصاصات الكنائسية التي وضعها وذلك بدون طلب . ثم نروم ايضاً ان يظهر منذ الان الحب والسلام

ما بينها ولا يسمها بحدوث تبلبل جديد بين الرعايا لاجل المسألة ونزع الشكوك وراحة الضائر صح صح .

لخصنا اخبار هذا المجمع عن مخطوط يقع في ٣٩٤ صفحة اشتملت على حوادث جرت في ملة الروم الكاثوليك وعلى فتاوى اصدرها السيد يوسف تيان بطريرك الموازنة (١٧٩٦-١٨٠٩) والسيد غريغوريوس الاول بطريرك الارمن (١٧٨٨-١٨١٢) في قضية جبرائيل غضبان . وهذا المخطوط هو النسخة الوحيدة في موضوعها (١) .

المجمع الثالث عام ١٨٠٠

عقد هذا المجمع في دير الشرفة برئاسة السيد ابونيس نعمة الله ثابت الصدي مطران دمشق وراشيا في ٣٠ ايلول ١٨٠٠ وقرر الآباء انتخاب السيد قورلس بهنام اسقف الموصل للكرسي الانطاكي خلفاً لمار اغناطيوس ميخائيل الثالث . وقد كتبوا الى المنتخب رسالة في الحضور الى دير الكرسي ليساموه عكاز الرئاسة . غير ان الاسقف بهنام تمتنع بسبب شيخوخته وجزبل تواضعه وكتب الى الاساقفة موافقاً على ان يختارونه لذلك المنصب السامي .

المجمع الرابع عام ١٨٠١

تأم هذا المجمع في ١٥ آب ١٨٠١ برئاسة السيد يوليوس انطون الديار بكري النائب الرسولي . واجمع الآباء على انتخاب الخورفسقوس ميخائيل ضاهر الحلبي للكرامة البطريركية . فاعتذر مراراً وتمنع . لكنهم كتبوا اليه يلحون عليه في القدوم الى دير الشرفة فلم ير الا ان يلبي الطلب خاضعاً طائعاً .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١٥/٥ صفحة ٣٥٢

وعندما بلغ المنتخب الى الدير اعتكف مع الآباء اسبوعاً كاملاً كانوا في خلاله يتداولون في امر الانتخاب حتى توصلوا الى اقتناع الحور فسقفوس ميخائيل بقبول المنصب البطريكي . وفي ثالث ايار ١٨٠٢ رقيه في كنيسة سيدة النجاة الى الرتبة الاسقفية . ثم سلموه في اليوم التالي العكاز البطريكي باحتفال شائق حضره بطريرك الموارنة والارمن ورهط من اساقفة الممل ودعي اغناطيوس ميخائيل الرابع .

المجمع الخامس عام ١٨١٤

عقد هذا المجمع في ١ كانون الثاني افتتاح السنة ١٨١٤ برئاسة المطران بوليوس انطون دياربكري النائب العام . وقد حضره اساقفة الملة ما عدا مطراني حلب والموصل لاجل انتخاب بطريرك جديد بدلا من السيد اغناطيوس ميخائيل الرابع البطريك المستقيل . فوقع اختيارهم على السيد غريغوريوس سمعان زورا مطران دمشق ونادوا به بطريركاً انطاكياً باسم اغناطيوس سمعان الثاني . وصباح اليوم التابع سلموه العكاز البطريكي في كنيسة سيدة النجاة بالشرفة بحضور السيد يوحنا الخو بطريرك الموارنة والسيد غريغوريوس بطرس السادس بطريرك الارمن ولويس غندولفي القاصد الرسولي والمطران جرمانوس ثابت الماروني .

المجمع السادس عام ١٨٢٠

جرى التثام هذا المجمع في ٢٥ شباط ١٨٢٠ برئاسة السيد ميخائيل هدايا مطران آمد . وبعدما وردت الى آباء المجمع صكوك الرضا والقبول من مطراني حلب والموصل اجتمعوا على انتخاب غريغوريوس بطرس جرورة مطران اورشليم ونادوا به بطريركاً انطاكياً باسم اغناطيوس بطرس السابع . وتمت حفلة التنصيب في كنيسة سيدة النجاة بحضور بطريرك الارمن والقاصد الرسولي

واساقفة السريان والموارنة ومشايخ لبتان واعيان الملة السريانية الذين قدموا
من بيروت ودمشق وحلب والنبك وغيرها .

المجمع السابع عام ١٨٥٣

كان الثام هذا المجمع في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٥٣ برئاسة السيد بوليوس انطون
سحيري مطران ماردين الذي اسندت اليه النيابة البطريركية العامة في ٢٢
اذار ١٨٥٢ على الطائفة السريانية (١) . وحضر هذا المجمع اساقفة الملة سوى
السيد غريغوريوس عيسى محفوظ مطران الموصل والسيد غريغوريوس زيتون
مطران طورعبدن . وانتخبوا باجماع الاصوات رئيس المجمع ونادوا به بطريركاً
انطاكياً صباح ٨ كانون الاول ١٨٥٣ في كنيسة سيدة النجاة بالشرقة . وتمت
حفلة التنصيب بمآذرة البطريرك يوسف الحازن الماروني (١٨٤٥ - ١٨٥٤)
وغريغوريوس بطرس الثامن البطريرك الارمني (١٨٤٣ - ١٨٦٦) والسيد
مبارك بلانشة القاصد الرسولي وعدد غفير من الاحبار والاقليس والمشايخ
والاعيان .

وانتهز الآباء الاساقفة فرصة اجتماعهم في الشرقة ففقرغوا منذ ٩ كانون الاول
١٨٥٣ حتى ١٤ كانون الثاني ١٨٥٤ لوضع قوانين قرروا اتباعها في جميع
الابرشيات وادرجوها في مجلد مخصوص . وهي تتألف من مقدمة وخمس مقالات
وخاتمة . ومن تلك القوانين نسخة مخطوطة اهديناها الى مكتبة دير الشرقة وضممنا
اليها في مجلد واحد نسخة من اعمال مجمع حلب سنة ١٨٦٦ (٢) .

المجمع الثامن عام ١٨٧٤

ترأس هذا المجمع السيد ديونيسيوس جرجس شلحت مطران حلب والنايب

(١) مجمع حلب : سنة ١٨٦٦ قسم اول : باب اول : مخطوطة الشرقة : رقم ١٧/٤ صفحة ٣٤٢

(٢) فهرس مخطوطات الشرقة : رقم ١٧/٤ صفحة ٣٤٢

الرسولي العام . والتأم آباؤه في دير الشرفة واعتكفوا اياماً ثلاثة واجمعت آراؤهم على اصطفاؤه رئيس المجمع بطريكاً انطاكياً باسم اغناطيوس جرجس الخامس . وصباح الاحد ١١ تشرين الاول ١٨٧٤ سلمه عصا البطريركية عميد الآباء السيد غريغوريوس يعقوب الحلبياني مطران دمشق وراشيا . ومن حضر حفلة التنصيب : السيد يوحنا الحاج نيابة عن البطريرك بولس مسعد بطريك الموارنة . والسيد يوحنا حاجيان مطران الارمن . والاب لودفيكو بيا في نائب القصادة الرسولية .

المجمع التاسع عام ١٨٨٨

التأم هذا المجمع في ٢٢ تموز ١٨٨٨ في عهد البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس . وجرى افتتاحه في دير الشرفة بحضور سبعة اساقفة سريانين وهم : قورلس بنام بني مطران الموصل . واثناسيوس روفائيل جرخي مطران بغداد . واقليميس يوسف داود مطران دمشق . ويعقوب متى احمدقنه مطران الجزيرة . وثيوفيلس انطون قندلفت مطران طرابلس . وربولا افرام رحمانى مطران الرها . وماروثا بطرس طوبال مطران ميافرقين . اما السادة ابونيس ابلياعمة مطران القلاية بماردن وغريغوريوس جرجس شاهين مطران حمص وحماسة واوسطاثيوس افرام تكمجي مطران خربوط فلم يتمكنوا من الحضور . وقد ترأس هذا المجمع السيد لودفيكو بيا في القاصد الرسولي باسم الجبر الاعظم البابا لاون الثالث عشر .

احتفل الآباء بافتتاح الجلسة الاولى احتفالاً عظيماً مهيباً في كنيسة سيدة النجاة الجديدة . وانضم اليهم اجبار الملل اللاتينية والمارونية والارمنية ورؤساء الاديار ووجهاء الجماعة السريانية ومشايخ البلاد واعيانها . فدخل الاجبار الى الكنيسة متشجين بجلهم الجبورية بين تهليل الشعب وانشيد الافليس وقرع النواقيس . وجلس كل منهم في المحلّ المعدّ له . وتولى مطران بغداد تقرب الذبيحة الالهية .

ثم تليت مناشير الجبر الروماني وجمع انتشار الايمان . وبعد ذلك اعلن الجبر الانطاكي افتتاح المجمع بخطبة بليغة وبعث الآباء برسالة بوقية الى الاب الاقدس يبشرونه ويلتمسون بركنه الرسولية .

ومنذ ٢٢ تموز باشر الآباء جلسات المجمع فكانوا يلتزمون مرتين في النهار صباحاً ومساءً . اما الجلسات العلنية الرسمية فبلغت تسع جلسات عُقدت الاولى في ٢٢ تموز والتاسعة في ١٢ تشرين الاول . وقد اختتمها بطريرك بنشيد الشكر للغة الالهية في السريانية . ثم رفع هو والاساقفة رسالة الى الجبر الاعظم يعلنون فيها نهاية المجمع . ويطلبون تثبيت ما قرروه من القضايا الدينية والشرعية والطقسية والتهديبية .

واخصاً من عني بتهيئة مواد هذا المجمع هو السيد العلامة اقليميس يوسف داود مطران دمشق . وتولى هو نفسه بايعاز بطريرك والاساقفة نقل اعمال المجمع كلها الى اللغة اللاتينية ففرغ منها في ١٠ نيسان ١٨٨٩

وقف البابا لاون الثالث عشر على اعمال مجمع الشرفه فابتهج بها وكتب بتاريخ ١٠ ايلول ١٨٨٩ الى بطريرك السريان الانطاكي يقول : « نهنكم ايها الاخوة المحترمون لانكم اكتمتم بحوله تعالى عملاً جزيل الفائدة بل ضرورياً جداً . . . حتى اصبحتُم مثلاً حياً تقتدي به كنائس الطقسين الغربي والشرقي اجمع » (١) .

وفي ٢٨ اذار ١٨٩٦ برزت اعمال المجمع مطبوعة في اللاتينية برومة . اما النسخة العربية فقد نُشرت عام ١٩٢٢ في مطبعة الشرفه بمهمة مار اغناطيوس افرام الثاني بطريرك الانطاكي .

وقد اتيج لوالدنا نصرالله طرازي ولنا ولاخوتنا ولبعض اعيان الملة ان نحضر الاحتفال بافتتاح المجمع المشار اليه . وانتهزنا تلك الفرصة فالقينا خطبة في تقرير آباءه الاحبار الاجلاء واختتمناها بهذا التاريخ الشعري :

(١) مجمع السريان في دير الشرفه : سنة ١٨٨٨ . صفحه ٥٥ من مقدمة النسخة العربية

اجبار ملتنا اقاموا مجعاً نالوا به في الشرق ابعده شهرة
 للدين والتهديب خير شرايع سنوا بعهد البطريرك ابن الشلح
 احيوا رسوماً قد عفت آثارها من خاليات الاعصر الرسولية
 فقضوا بذلك منية كنا الى تحقيقها نسعى لفخر الملة
 سقياً لهذا البطريرك فعهد برئاسة السريان زاهي الطلعة
 لاغرو فهو بين تاريخ أب فيه لهم شرفٌ يجمع شرفه
 ١٨٨٨

المجمع العاشر عام ١٩١٠

استمر انعقاد هذا المجمع من ١١ الى ٢٢ نيسان ١٩١٠ برئاسة البطريرك
 اغناطيوس افرام الثاني . وجاء الى حضور جلساته اغلب اساقفة الملة من لبنان
 وسوريا وما بين النهرين والعراق . ولم يتخلف سوى الاساقفة الذين قعدت بهم
 الشيخوخة عن الحضور . وافتتحوا المجمع باعتكاف القى ارشاداته الاب انطون
 رباط اليسوعي السرياني (+ ١٩١٣) . ثم عقدوا ثمانى جلسات قانونية اتخذ الآباء
 فيها قرارات شتى تتعلق بسياسة الابشيات ولا سيما بالكرسي البطريركي .
 وعلى اثر ذلك سافر البطريرك مستصحباً مطران دمشق السيد اقليميس
 ميخائيل بخاش وبعض الحوارة والقساوسة وتفقد ابرشية حمص وحماة وحلب .
 ومن هناك توجه الى الرها وسويوك وديار بكر ودشن كنيستها الكبرى .
 واستأنف سيره الى ماردين ودشن فيها كنيسة مار افرام صباح ٢٩ حزيران
 ١٩١٠ . وفي ٦ تموز غادر ماردين وتعد قرى طورعدين والجزيرة حتى وصل الى
 الموصل وزار دير مار بهنام الشهير وقرقوش وبرطلي وبعشيقا . ثم انحدر الى
 بغداد فالبصرة ومن هناك قفل راجعاً الى ماردين وعمر فيها داراً جديدة فخمة
 للبطريركية وفض بعض المشاكل المعقدة . وفي ١٩ اذار ١٩١١ برح ماردين
 الى بيروت .

المجمع الحادي عشر عام ١٩٢٩

التأم هذا المجمع في ١٥ حزيران ١٩٢٩ وافتتحه الآباء برياضة روحية ألقى مواظها الاب انطون صالحاني اليسوعي السرياني (١٨٤٧ - ١٩٤١) . ولم يتخلف عن الحضور سوى السيد غريغوريوس بطرس هبيرا مطران دمشق بسبب انحراف صحته . فكتب اليهم رسالة اعتذار وأيد موافقته على جميع تقاريرهم . وفي ٢٤ الشهر ذاته اجتمع الاساقفة على انتخاب السيد ديونيسيوس جبرائيل تبوني مطران حلب للكرسي الانطاكي . اما حفلة التنصيب وتسليم عكاز الرئاسة فقد تمت صباح الاحد ٣٠ حزيران في كنيسة مار جرجس السريانية ببيروت .

المجمع الثاني عشر عام ١٩٤٧

كان انعقاد هذا المجمع بتاريخ ١٠ آب ١٩٤٧ بدعوة من البطريرك . فحضره جميع مطارنة الملة دون استثناء وعدد من تسعة اخباء استعرضوا شؤون الطائفة السريانية عموماً واحتياجات ابرشياتها واحدة واحدة بنوع خاص . واجرى اختتام المجمع في ١٥ آب الواقع فيه عيد انتقال العذراء شفيعة دير الشرفة . فاحتفل رئيس الملة بقداس حبري يعاونه لنيف المطارنة وثلاثون كاهناً من كهنة الطائفة (١) . تلك خلاصة ما وقفنا عليه من اخبار المجمع المليية التي تمت في دير سيدة النجاة بالشرفة . وقد عقد ثمانية منها في كنيسة الدير القديمة . اما المجمع الاربعة الاخيرة فكان الثمانية في كنيسة الدير الجديدة .

(١) النشرة الطائفية للسريان الكاثوليك بالقطر المصري : صفحة ٢١ - ٢٣

الفصل التاسع

مجامع السريان في بيروت

مثما عقد السريان مجامع ملبية في دير الشرفة عقدوا في بيروت ايضاً بعض مجامع لها شأنها في تاريخ الملة وفي تنظيم الطقوس البيعية والصلوات القانونية . وقد دفعهم الى ذلك حرصهم على توحيدها في كل الابريشيات وعلى نشرها بالطبع .

١ - اختلاف الكتب الطقسية في الابريشيات السريانية

اول ما وجه اليه اخبار السريان انظارهم ضبط كتاب « الحسايات » وكتاب « الفتيث » اللذين جرى استعمالهما في الكنائس السريانية ايام الآحاد والاعياد والاصوام والتذكارات . فكان لكل ابرشية بل لكل كنيسة ولكل دير حسايات وفناقيث خاصة بها . فمخطوطات الموصل مثلاً كانت تختلف عن مخطوطات قرقوش وبرطلي ودير مار بهنام الشهيد ودير مار متى الشيخ مع انها باجمعها تؤلف ابرشية واحدة . وقس عليها مخطوطات ماردين ودير الزعفران وطورعبدن فانها تختلف عن مخطوطات كنائس آمد وجرجر والرها وملطية وعن مخطوطات دير تلعدا ودير قنسرين ودير برصوما ودير البارد وغيرها . ونضيف الى ذلك مخطوطات اورشليم وحلب ودمشق وحمص وحماة والنبك ولبنان . فان مشتملاتها كانت مختلفة عن مشتملات مخطوطات سائر الابريشيات والاديار . وكان اذا انشأ احد الاساقفة او احد رؤساء الاديار ميمراً او مدراساً او حساية في وصف احد المواسم او احد القديسين حتم على كهنه ابرشيته او على رهبان ديره ان يضيفوا ذلك الى الوضع القديم .

٢ - حرص السريان على توحيد كتبهم الطقسية

هكذا تعددت تلك الكتب القانونية واختلف بعضها عن البعض الآخر باختلاف الاماكن والاشخاص . فرأى اجدار السريان الكاثوليك ان يصلحوا هذا الحلل ويوحدوا استعمال الحسايات والفناقيث في جميع الابرشبات والاديار على حدّ سوى . فكلّفوا احد علماء الملة السيد اقليميس يوسف داود مطران دمشق ان ينهض بهذا العمل الجبار بما تفرّد به من سعة الاطلاع ورسوم القدم في الطقوس البيعية واللغتين السريانية والعربية .

٣ - نهوض المطران يوسف داود بتوحيد كتب الصلوات القانونية

اخذ المطران يوسف داود المشار اليه على عاتقه تلك المهمة الخطيرة وشرع يكتب الاساقفة والرؤساء في مختلف الانحاء ليعتوا اليه بما عندهم من تلك المخطوطات القديمة حتى اجتمع منها لديه عدد وافر . فاكب على درسها وتجميعها وتنقيحها ومقابلتها مدة عشر سنوات متوالية (١٨٧٧ - ١٨٨٨) دون ملل ولا كلال . وازاد الى الوضع القديم صلوات حجة كصلوات عيد الجسد وصوم الرسل وصوم السيدة وعيد الحبل بلا دنس وعيد مار يوسف وتذكارات بعض القديسين والايام السابقة والتالية لعيد انتقال العذراء وعيد ارتفاع الصليب واسابيع المجيء الخ الخ . فانه صتّفها وضبطها كلها بالشكل الكامل ونشرها بالطبع في تسعة مجلدات ضخمة .

٤ - عنايتنا بنشر ترجمة المطران يوسف داود ومراثيه

في عشرين لغة

عرفنا هذا الجهد الكبير حق المعرفة وطالعنا مؤلفاته واختبرنا مناقبه . فنشرنا

على اثر وفاته ترجمة حياته وادراجنا اسما مصنفاته الوافرة العدد والجزيلة الفائدة .
 ثم ضمنا اليها طائفة من المراثي الشعرية والنثرية التي فاضت بها قرائح العظماء من
 اساطين الدين والدنيا تنويهاً بفضيلته وفضله . وسمينا ذلك الكتاب « القلادة
 النفيسة في فقيده العلم والكنيسة » فتهافت القوم على احرازه ليطلعوا على ما ازدان
 به ذلك الجبر الفذ من سمو الفضائل والنبوغ في شتى المعارف واللغات .
 ونهض ايضاً جمهور من شعراء حلب وادباء الموصل وغيرها فنظموا قصائد
 بليغة في رثاء هذا الجبر الجليل . وقد نشرت تلك المراثي في مجموعتين نفيستين :
 عنوان احدهما « قضاء فريضة الرثاء » وعنوان ثانيتهما « رثاة العود في مراثي
 ابن داود » .

بعد هذه المقدمة نذكر بإيجاز ما اطلعنا عليه من اخبار المجامع التي عقدت
 في بيروت للغاية الموما اليها وهي :

المجمع الاول عام ١٨٧٩

في خريف السنة ١٨٧٩ حضر المطران اقليميس يوسف داود من دمشق الى
 بيروت حاملاً في حقيبته المجلدين الاولين من الحسابات ونزل كما لوف عادته في
 دار والدنا المرحوم نصرالله . فاجتمع هناك مراراً ببعض الاساقفة وعلما الكهنة
 وعرض عليهم نصوص تلك الحسابات التي عرّبها او نقلها عن السريانية .
 وفي ٢٠ تشرين الاول من السنة عينها جرى افتتاح المجمع في دار القصادة
 الرسولية باذن الجبر الاعظم وامره . وقد حضره السيد لودفيكو بياني القاصد
 الرسولي في سوريا ولبنان والاب اوغطين شياسكا (١) مندوب البابا الروماني
 وفريق من الآباء والعلماء . وعين البطريك اغناطيوس جرجس الخامس
 الحورفسقفوس يوسف معيارباشي رئيس دير الشرفة لينوب عنه في المجمع المشار

(١) ارتقى الاب اوغطين شياسكا الى المنصب الكرديتالي عام ١٨٨٨

اليه (١) . فاجروا فحص الحسّيات فصصاً مدققاً في جلسات متعددة استغرقت ثلاثة اسابيع ووافقوا على مضامينها . وكتبوا الى البطريرك الانطاكي ليأمر بنشرها وشكروا المطران يوسف داود همته وجهوده .

تهلّل البطريرك لتلك البشري وصدّر كتاب الحسّيات بمقدمة عربية انشأها بتاريخ ٣ تشرين الاول ١٨٨١ في ماردين . وافاض في الثناء على ما كابدّه المطران اقليميس يوسف داود من العناء والسهر والتدقيق في تنقيحها وتعريبها وضبطها (٢)

المجمع الثاني عام ١٨٨٥

التأم هذا المجمع في بيروت عام ١٨٨٥ برئاسة البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس . وحضره السيد لودفيكو بيا في القاصد الرسولي والمطران اقليميس يوسف داود والحورفسقفوس انطون قندلفت كاتم اسرار البطريركية والحورفسقفوس لويس رحمانى وفريق من علماء الكهنه . فعقدوا عدّة جلسات فحصوا في اثنا عشر نصوص المجلدين الاولين من الفناقيث . وقد اشتمل احدهما على الصلوات الفرضية العمومية وثانيهما على الصلوات التي تتلى من احد تقديس البيعة حتى آخر كانون الثاني . فوافق الجميع على مضامينها باسرها ثم قرروا نشر المجلدين في مطبعة الآباء الدومنيكين بالموصل كما تقرر قبل ذلك نشر كتاب الحسّيات .

ثم فوض البطريرك الانطاكي الى الحورفسقفوس لويس رحمانى (٣) ان يصنع للفناقيث مقدمة مستوفاة في السريانية . وقد اشرف عليها البطريرك واستوسل في اطراء السيد اقليميس يوسف داود واثنى على جهوده وفضله كل الثناء . وحتم

(١) سجلات رؤساء دير الشرفة : يومية الخوري يوسف معيارباني .

(٢) مقدمة كتاب الحسّيات : طبع الموصل : صفحة ٣ - ٤

(٣) ارتقى الى الدرجة الاسقفية على الرها في ٢ تشرين الثاني ١٨٨٧ باسم ربولا افرام وتسلم

عكاز البطريركية الانطاكية في ٩ تشرين الاول ١٨٩٨ باسم اغناطيوس افرام الثاني وتوقاه الله تعالى

في ٧ ايار ١٩٢٩

حتماً مطلقاً على جمهور الشامسة والكهننة والاساقفة ان يتقيدوا باستعمال تلك الصلوات في اوقاتها .
وقد نجز طبع المجلدين الموما اليها سنة ١٨٨٦ في المطبعة المذكورة . اما الفناقيث الخمسة الباقية فقد جرى النظر فيها خلال المجمع الملكي المعقود عام ١٨٨٨ في دير الشرفة . واجمع الآباء كافة على نشرها فتم طبع المجلد الثالث عام ١٨٨٩ والمجلد الرابع عام ١٨٩١ والمجلد الخامس عام ١٨٩٢ والسادس عام ١٨٩٥ والسابع عام ١٨٩٦ .

على ان السيد اقليس يوسف داود الطيب الاثر احتاج في مشروعه هذا الشاق الى استخدام بعض الكهننة المتضلعين من اللغة السريانية ليتولوا اصلاح اغلاط المطبعة . ومن اولئك الكهننة نذكر القس افرام نقاشة (١) والخوري سمعان يونان والقس ميخائيل قس موسى القرقوشي والقس طوبيا يونان والقس ميخائيل دلال الدمشقي . وبعد الفراغ من تهيئة الحسبات والفناقيث ونسخها وتبييضها جمعت اوراقها فبلغت اكثر من اثني عشر مجلداً من اضخم المجلدات (٢) .

المجمع الثالث عام ١٩٢١

عقد هذا المجمع عام ١٩٢١ في بيروت برئاسة البطريرك اغناطيوس افرام الثاني . وحضره مطارنة لبنان ودمشق وحلب والموصل وبغداد . واتفقت كلمتهم على طبع اعمال مجمع الشرفة التاسع في اللغة العربية . ثم نظروا في كتاب القداس السرياني واجمعوا على نشره في المطبعة البطريركية بدير الشرفة . واغتنموا تلك الفرصة فانتخبوا الخورفسقوس يوسف جرجي اسقفاً لمخص وحماة وتوابعها والقس بهنام قليان رئيس دير مار بهنام الشهيد اسقفاً لماردن . ودعي الاول ثوفيلس يوسف والثاني يوليس بهنام وتمت حفلة سيامتهما في كنيسة بيروت صباح الاحد ٣٠ نيسان ١٩٢٢ .

(١) تقلد مطرانية حلب في ٥ نيسان ١٩٠٣ باسم ديونيسيوس افرام . وانتقل الى جوار ربه في دير الشرفة بتاريخ ٢١ اذار ١٩٢٠ (٢) القلادة النفيسة في عقيد العلم والكنيسة : صفحة ٣٦

القسم العاشر

بطريكية السريان الانطاكية في بيروت

الفصل الاول

مراسلات البطاركة وآل طرازي بشأن اعادة الكرسي

البطريركي الى لبنان

لم يسلك بطاركة السريان الانطاكيون الكاثوليك مسلك اسلافهم في الاقامة بلبنان. فالبطريرك بطرس السابع في اغوامه الاخيرة جعل مركزه في حلب وطنه. ورأى البطريرك انطون سمحيري ان اقامته في ماردين قريباً من بطريرك السريان الارثوذكس خير الملة وأدعى الى نحوها وتعزيرها. واقتفى اثره في ذلك خلفه البطريرك فيليب الاول. وجاء بعدهما البطريرك جرجس الخامس فجعل اقامته اغلب ايامه في حلب مسقط رأسه. ثم قام البطريرك بهنام الثاني فاتخذ الموصل وطنه مركزاً لكرسيه.

ازاء هذا التنقل من مدينة الى مدينة كتب جدنا المقدسي انطون طرازي (١٧٨٩ - ١٨٥٥) الى البطريرك انطون سمحيري يقول: ان وجود الكرسي البطريركي في مركزه ثابت انفع الملة من تنقله من مدينة الى مدينة او من دير

الى دير. وأرى من الواجب ان يحافظ على نية مؤسس دير الشرفة الذي احسن ان يكون الكرسي البطريكي في الدير المذكور .

وكتب والدنا نصرالله طرازي (١٨٢٢ - ١٨٩٥) في هذا الصدد مراراً الى السيد ديونيسيوس جرجس شلحت مطران حلب عندما كان نائباً رسولياً . وأثبت ما كتبه جدنا انطون من قبله . فاجابه النائب الرسولي بتاريخ ٩ نيسان ١٨٦٥ يقول : « ... انكم في تحريركم الاول في ٣٠ اذار توضحون افكاركم في ما يلاحظ الكرسي البطريكي في حلب او في الشرفة او بيروت . وانه اكثر اعتباراً للطائفة من وجوده في ماردين المنزوية في رأس جبل بين قبائل العرب والاكراذ . اي نعم ايها الابن العزيز ان وجود الكرسي في احدى هاتين المدينتين حلب او بيروت هو اكثر اعتباراً للطائفة . ولكن كيف العمل ؟ ان الجمع المقدس في رومة لا يفكر نظيرنا بل يرتي الضد . اي ان وجود الكرسي في ماردين يصير منه خير اكثر ... » (١) .

ويطول بنا الشرح لو تقصينا المراسلات التي دارت بهذا الشأن بين والدنا ورؤساء الملة فنكتفي بالإشارة اليها .

الفصل التالي

البطريك اغناطيوس افرام الثاني في بيروت

(١٨٩٨ - ١٩٢٩)

ما كاد يُنتخب مار اغناطيوس افرام الثاني للكرسي الانطاكي في ماردين بتاريخ ٩ تشرين الاول ١٨٩٨ حتى عدنا نجدد الطلب بجعل المركز البطريكي

(١) وثائق خطية في علائق آل طرازي باللغة السريانية : قسم ٢ فصل ٣ صفحة ٦٢ و ٦٣

في بيروت فكتب لنا البطريرك الجديد بتاريخ ٢٢ الشهر المذكور جواباً بخط يده يقول : «... وان شئتم ان نطلعكم على دخيلة افكارنا فنحن من نبتنا ان نجعل لنا مقراً في سوريا مدينة بيروت... العامرة بكم خاصة... ونظن ان راياكم طبق رأينا...» (١).

وفي ربيع السنة ١٨٩٩ قدم هذا الحبر الانطاكي الى بيروت فرحبنا به في دارنا كما رحب آباؤنا بأسلافه المغبوطين من قبله . وبتاريخ ٢٤ شباط ١٩٠٢ انتقل الى الدار البطريركية التي اعدت له جنوبي كنيسة مار جرجس فاتخذها مركزاً لاقامته الى آخر حياته رحمه الله تعالى .

اولا - مجمل اعمال البطريرك في بيروت

كان عهد البطريرك اغناطيوس افرام الثاني عهد خير وبركة للملة السريانية لا في بيروت فقط بل في سائر الارشيات اللائحة بولايته البيعية . واصبح موضوع اجلال لدى ارباب السلطات المدنية والدينية لما تفرّده من سمو الفضائل وسعة المعارف .

واخذ البطريرك يقيم الطقوس البيعية والصلوات القانونية في كنيسة مار جرجس في جميع الاعياد والمواسم السيدية . ولم يفت عن القاء المواعظ والرياضات السنوية على الرجال والنساء . فكانت تغص الكنيسة بالمؤمنين يتقاطرون اليها ليحضروا قداس ابيهم المغبوط ويسمعوا مواعظه ويبهجوا قلوبهم بيهاء الطقس الانطاكي .

ولم ينقطع البطريرك عن زيارة ابناء الملة في منازلهم منزلاً منزلاً . فكانوا يحفون الى الترحيب به ويتبركون بلثم يمينه معتقدين ان زيارته مجلبة خيرات وبركات لهم ولاولادهم .

(١) البعد الثمين في رسائل الآباء الى البنين : جلد ٢ ص ٢٠٠

ولم يغمض هذا الجبر البار عن مساعدة الفقراء وسد حاجاتهم ولا سيما في اثناء الحرب العظمى (١٩١٤ - ١٩١٨) . فكان يوزع الدقيق عليهم قاطبة في كل اسبوع بسخاء وعطف ابوي . وانصرف ايضاً الى تخفيف آلام البائسين والجائعين من اهالي القرى المجاورة لدير الشرفة . فانه امر ان توزع عليهم الاطعمة والالبسة اياماً معلومة من كل شهر في اثناء تلك النكبة الكبرى التي اجتاحت جبل لبنان وذهبت بحياة الكثيرين من سكانه

ثانياً - اشهر حفلات البطريرك في كاتدرائية مار جرجس

١ - الاحتفال بيوبلي لاون الثالث عشر ويوس العاشر

اول حفلة تولاهها البطريرك في كنيسة بيروت كانت صباح ٢ اذار ١٩٠٢ تكريماً للبابا لاون الثالث عشر لبلوغه الخامسة والعشرين من تتويجه البابوي . فالقى البطريرك في اثناءها خطبة بليغة في وصف مناقب ذلك الجبر العظيم ولا سيما محبته للشرقيين وعطفه على مصالحهم . وقام البطريرك بمثل ذلك الاحتفال في ١٥ تشرين الثاني ١٩٠٨ احتفاءً باليوبيل الكهنوتي الذهبي تبجيلاً للبابا بيوس العاشر .

٢ - الاحتفال باليوبيل الخمسيني لاعلان عقيدة الحبل بلا دنس

ابى حفلة قام بها البطريرك اغناطيوس افرام الثاني احتفاؤه في ٨ كانون الاول ١٩٠٤ باليوبيل الخمسيني تذكراً لاعلان عقيدة الحبل بلا دنس (١٨٥٤ - ١٩٠٤) . وقد حضرها في كنيسة مار جرجس احوار جميع الملل ومتصرف جبل لبنان وقناصل الدول واعيان البلاد ورؤساء الرهبانات والجمعيات . وسبق البطريرك فاعوز الى اثني عشر كاهناً ان ينشئ كل منهم بلغته الطقسية او القومية تقريراً شعرياً فصيحاً في مديح والدة الله المنزهة عن كل دنس . فلبسوا الطلب

قاطبة وكان كلما انشد احدهم قصيدته اردفها الشمامسة بترونية رخيمة في تقرير
العدراء .

واختتم البطريرك ذلك الاحتفال النادر بمخطبة بليغة في وصف فضائل والدة
الله الجزيلة القداسة . وبما قال : « ان بيوس التاسع توجّ تمثال العدراء الثمين في
كاندراثية مار بطرس الكبرى بتاج مديح باثنتي عشرة نجمة ذهبية . وفي هذا
الصباح يكمل البابا بيوس العاشر ذلك التمثال عينه باكليل مزدان باثني عشر
كوكباً رصعت باثنى اللالىء والحجارة الكريمة . ونحن بدورنا رأينا ان نهدي الى
امنا العدراء المغبوظة اكليلاً مؤلفاً من اثنتي عشرة قصيدة واثنتي عشرة ترونية
منظومة بلغة من اللغات الشرقية والغربية » .

٣ - الاحتفال بمناسبة افرام السرياني ملفاناً للبيعة الجامعة

واصل البطريرك اغناطيوس افرام الثاني المساعي الحثيثة لدى البابا بندكتس
الخامس عشر (١٩١٤ - ١٩٢٢) ليناى بالقدس افرام ملفاناً للكنيسة الجامعة .
فحقق الخبر الاعظم امانيه واماني بطاركة المشرق واذاع في ٢٨ تموز ١٩٢٠
براعة بابوية قرر فيها اعلان القدس افرام ملفاناً للكنيسة الكاثوليكية وقد
افتتحها بقوله :

« شخص الى رومة اصحاب الغبطة السادة اغناطيوس افرام الثاني رحماني
بطريرك السريان الانطاكي والياس بطرس الحويك بطريرك الموارنة الانطاكي
ويوسف عنوثيل الثاني توما بطريرك بابل الكلداني وجاهروا باسمهم واسم
اساقفتهم وشعبهم بين يدي الاب الاقدس البابا بندكتس الخامس عشر بعواطف
طاعتهم ووحدة ايمانهم ووثيق تعلقهم بكنيسة السيد المسيح الحقيقية ورأسها
المنظور الخبر الروماني خليفة مار بطرس رئيس الرسل .

« وبعد قيامهم بالواجب البنوي توسلوا ملحين على قداسة الخبر الاعظم المشار
اليه ان يعلن القدس افرام السرياني شماس بيعة الرها الذي تعتبره الكنيسة

السريانية الشرقية والكنيسة اللاتينية^١ كوكباً ساطعاً وملفاناً بارعاً وملفاناً عاماً
للكنيسة الجامعة قاطبة وان يحدد له بسلطته الرسولية صلاة خصوصية تتلى في
القداس يوم تذكاره في ١٨ حزيران من كل سنة ...

« فالاب الاقدس البابا بندكس الخامس عشر لتي طلب البطارقة الموما اليهم
وعتم تذكارة مار افرام في الكنيسة الغربية والشرقية واخاف اليه لقب « ملفان
الكنيسة الجامعة » وضم اسمه بهذه الصفة الى الكلندار الروماني في ١٨ حزيران
وعين له صلاة فرضية يتلوها الكهنة عامة في القداس يوم تذكاره ... »

هكذا اصبح مار افرام السرياني ملفاناً للكنيسة الجامعة في مشارق الارض
ومغارها . وهذه البلة البابوية قد ختمها الكردينال فيكو اسقف بورني روفيني
والمنسيور اسكندر فيردي كاتم الاسرار .

وما كاد يتلقى البطريرك الانطاكي تلك البشري حتى اذاعها في جميع انحاء
بطريركيته وامر ان تقام الحفلات في الكنائس والاديار تعظيماً للملفان السرياني
المعظم وشكراً لخليفة مار بطرس رئيس الرسل . وعين ثلاثة ايام منذ ١١ - ١٣
شباط ١٩٢١ تقام في اثناثا القداديس الحافلة والمواعظ في كنيسة مار جرجس
طبقاً للطقس الملكي والماروني والسرياني . فاحتفل في اليوم الاول المطران
بولس ابو مراد بقداس حبري اختتمه بخطبة نفيسة اتى فيها على ذكر الآباء
الكنيستين اليونانية والسريانية في عهد مار افرام الملفان في عهد سبيه البطريرك
الانطاكي . واقام المطران اغناطيوس مبارك صباح ١٢ شباط قداساً حسب
الطقس الماروني اختتمه بخطبة ذكر فيها مناهضة مار افرام لارائفة عصره وذوده
عن العقائد القويبة وافحامه برديسان الملحد واشياعه .

وصباح الاحد ١٣ شباط اختتم البطريرك تلك الثلاثة الافرامية بقداس حبري
يحف به ستة من اجبار الكنيسة السريانية . وفاه بخطبة تاريخية عدد فيها مناقب
مار افرام الدينية والعلمية في مدينتي نصيبين والرها . ونوه بدروع تصانيفه بين

اللاتين واليونان والسريان والاقباط و اشار الى استعمال مداريشه في الكنائس منذ كان في قيد الحياة .

وانشئت في عهد البطريرك رحمانى سبع كنائس تيمناً باسم مار افرام الملقان في المدن والقرى التالية اعني : في باريس والقدس وبيروت وزحلة وحلب وفي باقسيان وكربوران بطور عدين الخ .

٤ - الاحتفال بسيامة سبعة اساقفة في كنيسة بيروت

احتفل البطريرك افرام الثاني بسيامة عشرة اساقفة منهم سبعة اساقفة وضع عليهم اليد في كنيسة مار جرجس ببيروت وهم : اسطاثيوس موسى سر كيس لحمص وحماة . واثناسيوس جرجس دلال لبغداد في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٢ ثم ثوفيلس جبواثيل تيوني للنيابة البطريركية وفليانيس ميخائيل ملكي للجزيرة في ١٩ كانون الثاني ١٩١٣ ثم ثوفيلس يوسف جرجي لحمص وحماة ويوليوس بهنام قليان للنيابة البطريركية بماردين في ٣٠ نيسان ١٩٢٢ واحيراً ثوفيلس يوسف رباني لحمص وحماة في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٨ .

اما سائر المطارنة الذين وضع عليهم اليد هذا البطريرك في غير كنيسة بيروت فهم : اقليميس ميخائيل بجاش الذي نصبه مطراناً بتاريخ ٣ حزيران ١٩٠٠ في كنيسة دمشق . ونصب في كنيسة سيدة النجاة بالشرفة : غريغوريوس بطرس هبرا مطراناً للموصل في ٢٦ كانون الثاني ١٩٠٢ ودونيوسيوس افرام نقاشة مطراناً حلب في ٥ نيسان ١٩٠٣ .

٥ - يوييلات البطريرك افرام الثاني في بيروت

اتيح للملة السريانية ان تحتفل لرئيسها الاعلى في اثناء بطريركيته بثلاثة مهرجانات يوييلية : اولها يوبيل اسقفية القضي عام ١٩١٢ ثانيها يوبيل كهنوته الذهبي

وثالثها يوبيل بطريركيته الفضي سنة ١٩٢٣ . واشترك في تلك المهرجانات جميع
ابناء الملة واصدقاء البطريك في بيروت وفي سائر الانحاء . واهدوا اليه تحفاً ثمينة
وطرفاً فنية وآنية بيعية في جملتها صور البطاركة اسلافه مرسومة بالزيت .

ثالثاً - حرص البطريك على الالفة والسلام بين جميع الملل

تفرد البطريك رحماني بشديد حرصه على استمرار الالفة والسلام ما بين جميع
الملل . فكان يرشد ابناء رعيته ليخلصوا الحب والحرمة للولاة المدنيين والبيعيين .
ذلك ما حبسه الى الكبير والصغير وجعله محترماً لدى الخاص والعام . ولما انطلق
عام ١٩٠٢ الى اسطنبول العاصمة اثنى السلطان على ولائه وزين صدره بالنوط
المجدي المرصع . ولم يكن السلطان العثماني اهدى مثل ذلك النوط الى بطريك
يقدم خارجاً عن دار السلطنة .

رابعاً - تأليف البطريك ومكاته العالمية

نوهت « دائرة معارف لاروس الفرنسية » بثقافة هذا البطريك العلامة فاثبتت
رسمه وخلاصة ترجمته في معجمها الشهير (١) . وأشارت الى بعض مؤلفاته ومنازلته
الرفيعة بين مشاهير القرن العشرين . فكان عضواً في عدة مجامع علمية . وصنف
وترجم ونشر كتباً جمّة اوفى عددها على الثلاثين في اللغات السريانية والعربية
واللاتينية والفرنسية والابطالية . واصبحت تلك الكتب اشهر من نار على علم .
اخصها كتاب « عهد ربنا » المنسوب الى اقليدس الاول الحبر الروماني .
و « الدروس السريانية » في خمسة مجلدات . و « مداريش البتولية » تأليف مار

(١) معجم لاروس القرن العشرين : كراس ٥٨ صفحة ٩١٣

افرام الملقان . فهذه الكتب نقلها عن السريانية الى اللاتينية وعلّق عليها شروحاتاً علمية وتاريخية ونشرها بالطبع في كلتا اللغتين .

وصنّف ايضاً كتاب « البيترجيات الشرقية والغربية » في ثلاثة مجلدات باللغتين الفرنسية والعربية . وانشأ مجلة بطريركية عنوانها « الآثار الشرقية » عاشت اربعة اعوام (١٩٢٦ - ١٩٢٩) حوِّرها بمقالات شتى تاريخية واثريّة وعلمية وطقسية . ذلك ما عدا الكتب البيعية التي نشرها في مطبعة الشرفة بالسريانية والكرشونية فضلاً عما طبعه في مطبعة الدومنيكيين بالموصل .

ومما لم يتيسر له نشره من تركته العلمية كتاب سماه « مقابلة نصوص الاناجيل السريانية (البسيطة) بنصوص اقدم منها عهداً » . اكتب على تصنيفه مدة اربعة اعوام (١٩١٤ - ١٩١٨) . فقابل نصوص الترجمة البسيطة بنصوص اخرى عثر عليها في مؤلفات سابقة للقرن السادس . فشرح الفاظها وحلّلها تحليلاً لغوياً منطقيّاً علمياً بما لا يوصف من التعمق والتدقيق . وضمّن الكتاب فوائد وافية لم يسبقه اليها مؤلف على الاطلاق . وقد المع رحمه الله تعالى الى عمله هذا بمحاضرة نفيسة ألقاها عام ١٩٢٠ في عاصمة الكتلكتة على جمهور من الكرادلة والعلماء والمستشرقين . ولهذا الكتاب الفريد مخطوطة وحيدة في الخزانة البطريركية ببيروت .

وكان هذا الخبر الانطاكي خبيراً بعشر لغات مختلفة ومُلمّاً بقراءة بعض الاقلام القديمة كالمسارية والآرامية والتدمرية والحميرية والكوفية . ونظراً الى سعة اطلاعه بشؤون الشرق والشرقيين سماه البابا بندكتس الخامس عشر مستشاراً في المجمع الشرقي الذي انشأه في اول ايار ١٩١٧ في عاصمة الكتلكتة .

خامساً - المؤسسات المالية في عهد بطريركيته

لم يدخر هذا الخبر الخالد الذكر وسعاً في تعزيز مملّته بما خلفه لها من الاوقاف والكنائس والمباني . فانه شيّد فلاة لمطرانية الموصل . وجدّد بنيان دير مار

بهنام الاثري وانشأ فيه رهبنة قانونية . وشيد داراً بطيريكية فخمة في ماردين .
وفى الديون عن بساتين نهاسي ووقفها لدير مار افرام في المدينة المذكورة .
واشترى دارين بجوار كنيسة الرها لاجل توسيعها . وشيد كنيسة كبرى في
ديار بكر على اسم الرسولين بطرس وبولس . واقتنى في حصص داراً للمطران وانشأ
عقارات للكرسي البطيريكى في بيروت . واسس كنيسة وداراً للنيابة البطيريكية
في القدس . ووضع الحجر الاول لكنيسة مار يوسف في بيت لحم . وفي عهد رئاسته
بنيت كنائس جديدة في القاهرة والاسكندرية والاسكندرونه وفي حماة وزبدل
وصدد وقطنة ويران شهر وقلعة المرأة وقرقوش والبصرة . هذا ما عدا
الكنائس السبع التي بنيت في ايامه باسم شفيعه مار افرام السرياني وقد
سبق ذكرها .

وأحرز من مكارم البابا بندكتس الخامس عشر عام ١٩٢٠ كنيسة اثرية في
ساحة « كبومارسو » برومة . وهي مبنية على اسم العذراء والدة الله ويرتقي عهدها
الى القرن السادس . ثم تبرعت الدولة الفرنسية عام ١٩٢٦ على الملة السريانية اجابة
الى طلب البطيريك بكنيسة اثرية موقعها في « شارع الكرم » بباريس . فاطلق
عليها البطيريك اسم كنيسة مار افرام .

سادساً - الاكليريكية السريانية في جبل الزيتون

سعى هذا البطيريك لدى البابا لاون الثالث عشر عام ١٨٩٩ ان تؤسس
للسريان اكليريكية في اورشليم بديرها الرهبان البندكتيون بما عرفوا به من
التقوى والتضحية وسعة المعارف . فاجاب البابا الى طلب البطيريك واصدر
مرسوماً قال فيه : « اني احمد الله عز وجل وانقأ بان يؤيد مشروعى هذا وبكمله ...
هذه مدرسة خامسة اشيدها حباً لرجوع خرافي في المشرق الى الحضيرة البطرسيية » .
ظهرت تلك الاكليريكية للوجود عام ١٩٠٣ متبينة باسم القديسين مار مبارك
ومار افرام . وقد شيدت على رابية في جبل الزيتون تشرف على وادي هوشافاط

حيث كان للبندكتيين دير قديم 'عرف بدير «ضريح والدة الله» . فاقاموا فيه حتى السنة ١٢٩١ ثم استولى عليه السريان وظلوا يمارسون فيه الصلوات والطقوس البيعية مدة مائة سنة (١٢٩١-١٣٩١) . ثم استحوذ عليه الرهبان الفرنسيون واصبح في ايامنا بيد الروم والسريان والارمن والاقباط . وهو المشهور بقبر «سني مريم» .

سابعا - تركسته البيعية والكتابية

خلف البطريرك افرام الثاني للكرسي الانطاكي ذخائر قدسية وآية بيعية وحللا حبرية غالبية الثمن . وملا خزائن البطريركية بمخطوطات سريانية وعربية انفق مالا وافراً في مشتراها او استنساخها او تصويرها عن مخطوطات نادرة في مكنتبات الشرق والغرب . وضم الى تلك المخطوطات الوف الكتب المطبوعة بينها مجاميع ثمينة وموسوعات ومعاجم مختلفة اللغات .

وخلاصة القول ان حياة هذا الحبر الانطاكي الطيب الأثر كانت سلسلة جهود واعمال ماثورة غير منقطعة . وبما لا نرى السكوت عنه انه ظل مثابراً على العمل حتى آخر نسمة من حياته . فقد لفظ روحه بيد خالقها والقلم بيمينه والقرطاس بيساره (١) :

ثامناً - اعتلال صحته وسفره الى مصر ووفاته

في اوائل السنة ١٩٢٩ اعتلت صحة البطريرك فاشار عليه الاطباء ان يتوجه الى القطر المصري انتجاعاً للعافية . غير انه على ما بذله الاطباء والاصدقاء وابناء الملة هناك من العناية بصحته اشتدت عليه وطأة المرض يوماً فيوماً حتى استأثر به

(١) لوعة القاصي والداني على السيد اغناطيوس افرام الثاني رحمني : صفحة ٤٧

لله تعالى في ١٧ ايار ١٩٢٩ في القاهرة . فحُتِّط جثمانه وشيع بمجالى التوفير والتكريم الى كاتدرائية الروم الكاثوليك بالفجالة .

وترأس الصلاة على فقيد الكنيسة السريانية صاحب الغبطة كيرلس التاسع بطريرك الروم الملكيين بعاونه القاصد الرسولي واحبار جميع الملل المسيحية . وجرى للجبر الراحل ماتم عظيم مشى فيه بمثل جلالة ملك مصر ومحافظ العاصمة وكبراؤها وارباب الدين وسفراء الدول ووفود الجمعيات وطلبة المدارس من الكاتدرائية المشار اليها حتى محطة مصر . ومن هناك نقل الجثمان الى الاسكندرية فالى البارجة الفرنسية التي اقلته الى بيروت .

تاسماً - الاحتفال بتشييع جثمان الفقيد ودفنه في بيروت

صباح ١٨ ايار شيع جثمان البطريرك في موكب حافل من مرفأ بيروت الى كاتدرائية مار جرجس السريانية . وهناك استقبله الاستاذ شول دبأس رئيس الجمهورية اللبنانية والسيد بونسو مندوب الدولة الفرنسية يحيط بهما الوزراء وقناصل الدول واران السلطتين اللبنانية والفرنسية . وترأس الصلاة في الكنيسة النائب الرسولي السيد ديونيسيوس جبرائيل تبوتى رئيس اساقفة حلب . وحضر الحفلة بطريرك الارمن وممثل الجبر الاعظم وعدد غفير من احبار جميع الملل ومن الراهبان والراهبات واعيان البلاد . وظل الجثمان مصوداً في الكنيسة الى صباح اليوم التالي وفيه تمت رتبة الدفن . وقد اودع ضريحاً خاصاً اعد له تحت مذبح العذراء والدة الله .

ومن شاء الوقوف على الحفلات المؤثرة وعلى الخطب التأيينية التي فاه بها الاحبار والرؤساء في القاهرة وفي بيروت معددين مناقب هذا الجبر الانطاكي المغبوط فعليه ان يراجع كتاب « لوعة القاصي والداني على البطريرك اغناطيوس افرام رحمانى » (١) . نغمند الله تعالى نفسه بعزيز مراحمه .

(١) كتاب « لوعة القاصي والداني على البطريرك اغناطيوس افرام رحمانى » طبع بالطبعة السريانية التي انشأها الفقيد في بيروت

الفصل الثالث

الكردينال البطريرك اغناطيوس جبرائيل الاول في بيروت

١ - انتخاب السيد جبرائيل تبوني للكرسي الانطاكي

على اثر انتقال مار اغناطيوس افرام الثاني الى راحة الابوار وجه البابا بيوس الحادي عشر مرسوماً في ٨ ايار ١٩٢٩ الى احوار الكنيسة السريانية يعزيم بوفاة الراحل المعبوط . وفي ذلك المرسوم عين السيد ديونيسيوس جبرائيل تبوني رئيس اساقفة حلب نائباً ومدبراً رسولياً للبطريركية الانطاكية السريانية .

وبعد مرور اربعين يوماً على ذلك التاريخ التأم الآباء في دير الشرفة واعتكفوا على الرياضة الروحية كما لوف العادة . وبتاريخ ٢٤ حزيران انتخبوا المدبر الرسولي المشار اليه بطريركاً للكرسي الانطاكي . وفي ٣٠ حزيران تم الاحتفال جريئاً على التقاليد الطقسية بتنصيب البطريرك الجديد وتسليمه عكاز الرئاسة في كاتدرائية مار جرجس في بيروت . وقد حضره رئيس الجمهورية وارباب المناصب الدينية والمدنية . وبعد انتهاء الحفلة رُفع البطريرك مستوياً على منصة حملها الكهنة والاعيان . ثم طافوا به في الكنيسة وفي ساحتها الخارجية حتى بلغوا باب الدار البطريركية . وجرى ذلك بين الاناشيد البيعية وقرع النواقيس طبقاً للطقس السرياني . وهناك منح الخبر الانطاكي جميع الحاضرين باكورة بركته الرسولية . فكان ذلك الطواف مشهداً فريداً لم يألّفه اهالي بيروت قبل هذا العهد .

وفي اواخر تموز من تلك السنة ارتحل البطريرك الى عاصمة الكتلحة حيث وشحه الخبر الاعظم بيوس الحادي عشر صباح عيد التجلي ٦ آب بدرع التثبيت في قاعة الكونسيستوار . على ان تاريخ انتخاب البطريرك جبرائيل وتاريخ توشيعه بالدرع البابوي يُعيدان الى الاذهان ذكرى سالفه اغناطيوس قبلبس الاول

«عر كوس» الذي نُصِب كذلك بطريركاً في ٢٤ حزيران ١٨٦٦ ووشحه البابا بيوس التاسع بالدرع البابوي في ٦ آب من السنة عينها .

وفي ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ كتب البابا بيوس الحادي عشر الى غبطته يستدعيه لذي قداسه كي يقلده الارجوان الكردينالي مع خمسة عشر كردينالا . وقد جرى ذلك بتاريخ ١٦ و١٩ كانون الاول باحتفال مهيب في كنيسة مار بطرس الكبرى . ثم عاد الكردينال البطريرك الى كرسيه في عاصمة الجمهورية اللبنانية ليستأنف رعاية الحرف الموكولة الى عنايته الابوية . حقق الله تعالى امانيه لخير الملة وارتفاع شأن الكنيسة .

تنبيه : اننا لم نشأ التوسع اكثر من ذلك في ترجمة غبطته عملاً برغبته : « انه ينبغي العدول عن ذكر اعمال العصر الحاضر والاعراض عن ذكر الاحياء واعمالهم بنوع خاص اياً كان مقامهم واية كانت هذه الاعمال شأن المؤرخ المدقق المتزهة (١) »

الفصل الرابع

صرح البطريركية السريانية في بيروت

١ - اختيار موقع الصرح البطريركي

قال البعثة الحورفسقفوس اسحق ارملة مانصه (٢) : « لما عزم السيد البطريرك مار اغناطيوس جبرائيل الاول الجالس سعيداً على تشييد دار ثابتة في مدينة بيروت للاقامة فيها رسمياً اراد من باب الحكمة ان يستشير في هذا الشأن

(١) رسالة غبطته الى مؤلف هذا الكتاب : تاريخها ١١ ايلول سنة ١٩٤٢ رقم ١٢ - ٥٣٥٦

(٢) وثائق خطية : صفحة ٦٦ و ٦٧

بعض اللاندين بكرسيه البطريك كي من روحانيين وعالمين . فاخذ كل منهم بيدي
رأيه الخاص مدعياً بأنه الاوفق والأصوب . وكان بعضهم يعرض آراء غير ناضجة
او لا تنطبق على قياس منطقي او لا يستقيم لها وزن . بل كان كلما دار البحث
عن هذه القضية في جلسة سرية انتشرت اخباره بسرعة البرق بين القريب والغريب
داخل بيروت وخارجها .

« وقد عرف السيد البطريك حين ذاك غث الآراء وسمينها فضشي ان تؤول
النتيجة الى ما لا تحمد عقباه من ارتفاع اسعار الاراضي المرغوب في مشتراها
فيعود ذلك بالحسائر الفادحة على البطريكية . ومن تلك الساعة رأى ان تحصر
المفاوضات بكل تحفظ بينه وبين اشخاص معدودين مشهود لهم بالرصانة والصدق
واصالة الفكر . وبعد التروي اختار رجلين من اعيان الملة وادباثها يُركن اليهما
في جلائل الامور وهما : الفيكنت فيليب دي طرازي والسيد نجيب موصللي . ثم
اضاف اليهما المهندس البارع جورج سر كيس وفوض الى ثلاثهم درس هذه
القضية بمخاطباتها كما يوجبه اليهم الضير الحي والوجدان الطاهر .

« فاخذ هؤلاء الثلاثة يبحثون يوماً تحت اشراف صاحب البقعة عن بقعة
ارض مناسبة بحسن موقعها واتساع مساحتها وجودة مناخها ليشيد فيها صرح
البطريكية الجديد . وبعد البحث المتواصل والتدقيق العميق وقع اختيارهم
قاطبة باتفاق الآراء على بقعة ارض مساحتها ستة وعشرون الف ذراع مربع
واقعة بين شارعين كبيرين من اهم شوارع بيروت وهما : شارع الشام من الناحية
الجنوبية وشارع الكورنيش من الناحية الشمالية .

« ولم ينقض اسبوع على نتيجة ما قررتة هذه اللجنة حتى بادر السيد البطريك
الى مشتري البقعة المنوّه بها . ثم باشر البناء بكل همة في مطلع السنة ١٩٣٠ وفرغ
من هذه العمارة الجميلة التي دشنها بحفلة شائعة في ٢٨ حزيران من السنة التابعة .
فجاء صرحاً فخماً يعد من اطرف الصروح البطريكية في الشرق .

٢ - ابنية الصرح البطريركي وحدائقه

يقع الصرح البطريركي قريباً من نهاية المتحف اللذاني الى يسار المسافر من بيروت الى دمشق . وهو قائم في وسط حديقة مربعة طولها ضعف عرضها يحيط بها سور من جميع اطرافها . وقد غرس في تلك الحديقة اصناف الاشجار على اختلاف انواعها .

ولسور البطريركية الجنوبي باب حديدي نقش في اعلاه بالسطرنجيلية ما تعريبه: « بطريركية السريان سنة ١٩٢٩ » . والى زاويتي بنايتان تشتمل كل منهما على ثلاث طبقات . ويلاقي الداخل طريقين تتوسطهما بقعة نضيرة مديحة بصنوف الرياحين واشكال الزهور . فاذا تيامن في مسيره افقت به الطريق الى الكنيسة . واذا تياسر وصل الى السلم المؤدي الى رجاج الصرح . وهذا الصرح مجاور لبقعة الارض الفسيحة التي اقتنيناها سنة ١٩٢٥ لجمعية المساعي الخيرية واعدناها لسكنى مائة أسرة من الأسر الراضحة تحت اعباء العمير والفاقة .

٣ - سخاء البابا بيوس الحادي عشر لتشييد كرسي البطريركية

شيد الصرح البطريركي على طراز الفن الآتوري زوني هندسته السيد ملكبودي رئيس مهندسي الدولة الفاتيكانية بتقويض الخبر الروماني بيوس الحادي عشر . وعاونه في الهندسة السيد جورج سر كيس السرياني مهندس البطريركية ونهض بالاشراف على البناء من اوله الى آخره . وسبق الخبر الاعظم فاطم على تصميم الصرح واستحسنه ووافق عليه وساعد المشروع بمائة آلاف ليرة عثمانية ذهبية . وجرى الاحتفال بتدشينه في ٢٨ حزيران ١٩٣١ فشهده اساقفة الملة ووفود الابريشيات السريانية وارباب السلطين الدينية والمدنية .

٤ - طبقات الصرح البطريركي ومشمولاتها

تبلغ مساحة الصرح البطريركي من الشرق الى الغرب ستة وثلاثين متراً في ارتفاع خمسة وعشرين متراً حتى صليب قبة الكنيسة ويشتمل الصرح على اربع طبقات : فالطبقة الاولى تحوي مستودعات البطريركية ومخازنها ومرافقها . وتشتمل الطبقة الثانية على غرف الديوان البطريركي ودوائره وعلى مائدة الطعام . وهناك هو فسيح مزدان برسوم زينية تمثل بطاركة الملة منذ القرن السادس عشر حتى اليوم .

وتنطوي الطبقة الثالثة على غرف البطريرك ومعاهده الخاصة . وفيها هو الاستقبال الرسمي يتوسط صدره شرفاً رسم زيتي بديع الصنع يمثل البابا بيوس الحادي عشر تخليداً لعوارفه على هذا الكرسي البطريركي . وحول ذلك الرسم اطار مصفح بالذهب نقش اسم البابا عليه .

وفي الطبقة الرابعة حُجر المطارنة وضيوف البطريركية وخزانة واسعة للمخطوطات والمطبوعات تتسع لعشرات الالوف من المجلدات . والى جانبها مخدع لمخفوقات البطريركية كالسجلات والصكوك والفرمانات والمناشير والرسائل وما شابه ذلك . وفوق خزائن الكتب قبة يعلوها صليب من البلور ينار في الاحتفالات الكبرى بالمصابيح الكهربائية .

ويُرقي الى الطبقات المذكورة بسلم من المرمر الابيض مفروش بالطنافس الشرقية . وهناك سلم ثان يؤدي الى مائدة الطعام والمطبخ والمرافق والحمامات المرصوفة بالرخام والمصفحة جدرانها بالمرمر .

٥ - كنيسة الصرح البطريركي

سُيّدت في ناحية الصرح الشرقية كنيسة انيقة على اسم مار اغناطيوس

النوراني شفيح الكرسي الانطاكي . وقد سبق وصفها في الفصل الرابع من القسم التاسع . فنحيل القارىء الى مطالعته في المكان المذكور .

٦ - منظومة تاريخية في تأسيس الصرح البطريركي

عندما نجز تشييد الصرح الطائفي نظمنا في ذلك ابياتاً شعرية اختتمناها بتاريخ لتأسيسه سنة ١٩٣٠ ميلادية ثم استكتبنا تلك الابيات وجعلناها ضمن اطار جميل علق في مدخل الصرح وهي .

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| كرسي انطاكية أمسى هنا | طوراً بكله جمال الهيبة |
| جوبيل جدّد عصره الذهبي في | بيروت مثل الاعصر الرسلية |
| جبر تسلسل من بطاركة الهدى | خلفاً لبطرس في سرير البيعة |
| وبه بنو آرام طرآ فآخروا | لما تسلّم صولجان السلطة |
| قد شاد صرحاً للامامة باذخاً | توعاه عين العزة الصمدية |
| صرح لسريان الورى هو مرجع | يبقى مدى تاريخه كذخيرة |

١٩٣٠

الفصل الخامس

نمو السريان في الانحاء اللبنانية

١ - لبنان ونكبات البلدان المجاورة له

قضي على سكان البلاد الشرقية ان يصابوا بنكبات وشدائد حيناً بعد حين . فتضطروهم الحال ان يتزحوا عن اوطانهم ويلتحقوا باخوانهم العاشقين بالطمأنينة في

الانحاء اللبنانية . وكان ذلك ديدنهم كلما حدث غلاء او وياء او حرب او ضيق
وما شاكل ذلك من كوارث الدهر وغوائله . وهناك فريق منهم قصد الى لبنان
لاجل التجارة او التمتع بالامان وجودة المناخ . وبطول بنا المجال لو شئنا استقصاء
الحوادث التي حملت اولئك الاقوام على مغادرة بلدانهم وارزاقهم ومواسيهم .
ولدينا من ذلك امثلة عديدة سندكر بعضها في فصول لاحقة .

٢ - توافد اسر سريانية من انحاء شتى الى لبنان بعد الحرب العظمى

ما وضعت الحرب العظمى (١٩١٤ - ١٩١٨) اوزارها حتى اخذ المسيحيون
من سكان قيليقييا وارمينيا وما بين النهرين يغادرون اوطانهم ويتوافدون في
قوافل متتالية الى سوريا ولبنان . وهناك انضموا الى اخوانهم وتخلصوا مما انتابهم
من الفظائع والمذابح والحسائر فضلاً عن ترحيلهم كرهاً دون سبب ولا لبد .

وبين اولئك الاقوام عدد غفير من السريان اقبلوا عام ١٩٢١ من اطراف
أطنة وطرطوس ومرسين . ثم تبعهم جمهور عظيم من الرها (اورفا) وديار بكر
وماردين وطور عبيد وسمرقند ونصيبين وجزيرة ابن عمر الخ . ولما وصلت قافلتهم
الاولى الى بيروت رحبنا بهم في دورنا وفي كنيسة مار جرجس وفي غرفها
وساحتها . وافرغنا الجهود في تخفيف وطأة الشقاء عنهم . وهبنا لهم ما احتاجوا
اليه من طعام وكسوة واغطية وأدوية . وصرفنا المساعي لايجاد اشغال يرتزق بها
رجالهم ونساؤهم وشبابهم . ثم ابنتنا لهم منازل حجرية وخشبية في بقعة ارض
ملاصقة لمقبرة الملة كسا وقفناها على الفقراء .

غصت الكنيسة وارض الوقف وبعض خانات العاصمة وفنادقها باولئك
الاخوان المنكوبين . فكتبوا الى سائر آلهم واصدقائهم يطلعونهم على ما صادفوه
من الترحيب وحسن المعاملة وبرغبوتهم في القدوم الى بيروت . وكان السيد
البطريرك مار اغناطيوس افرام الثاني يثني على تلك المهمم وبارك تلك الاعمال

وينشطنا الى مواصلة السعي لمساعدة ابناء جلدتنا المنتزحين عن اوطانهم والتائهين
على وجوههم (١).

٣ - تجميعنا فريقاً من المنكوبين وعنايتنا باسكانهم في بقعة واحدة

ازداد عدد اولئك الاخوان يوماً بعد يوم فأبنا ان نجمع شملهم في بقعة فسيحة
ونبتني فيها منازل يسكنونها . هكذا تيسر لنا ملاحظتهم عن كسب والسهل على
صحتهم وآدابهم وراحتهم . فقاوضنا في ذلك صديقنا الهمام السيد نجيب موصللي
واتفقنا معه على طرق ابواب اهل الحمية والاحسان لبوغ الغاية المنشودة .
فجمعنا في مدة وجيزة من اقاربنا واصدقائنا ومن التجار والاعيان مبلغاً من المال .
ثم سافرنا وحدنا الى القاهرة والاسكندرية فجمعنا هناك مبلغاً آخر . وكتبنا الى
السيد اثناسيوس جرجس دلال فجمع من ابناء ابرشيته في بغداد والبصرة مبلغاً
ثالثاً . ومن مجموع تلك الاموال اشترينا باسم فقراء الملة بقعة ارض مساحتها زهاء
ثلاثة عشر ذراع مربع واقعة جنوبي مستشفى « اوتيل ديو » تكتنفها الشوارع
من جهاتها الاربع . وبلغ مجموع تلك التبرعات الفاً وثلاثمائة واثنتين واربعين ليرة
عثمانية ذهباً .

وبعد ذلك صرفنا الهبة الى تمهيد البقعة وتسويتها وتشيد نحو مائة وعشر
غرف فيها لسكن مائة وعشر عائلات . واشتملت تلك البقعة على ناعورة غزيرة
المياه العذبة وكافية لشرب الاهالي وللقيام بمجاجاتهم المنزلية والصحية .

٤ - ما دونته الجمعية الخيرية السريانية بهذا الشأن

« سررت » جمعية المساعي الخيرية السريانية « بيروت كل السرور فنشرت في

(١) وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية : صفحة ٣١ - ٣٥

برنامجها عام ١٩٢٦ ما نصه (١) : « كان صندوق الجمعية في ذلك الحين خالياً من المال . بل ان موارد اوقافها لم تكف تفي بحاجة فقراها الوطنيين دون سواهم . فدفعت الغيرة عضوين من اعضائها هما الفيكت فليلب دي طوازي ونجيب افندي موصللي لعل اكتاب برصد ربعة لمشترى بقعة ارض وتعمير مساكن فيها تقي الفقراء من قبض الصيف وبرد الشتاء . فتمكلت مساعيهما بالنجاح وامتطاعا من فضل اهل الاحسان وذوي الخنان ان يقتنيا بقعة ارض تبلغ مساحتها ثلاثة عشر الف ذراع مربع . وهي واقعة في سفح رابية الاشرفية يفصلها عن المستشفى الافرنسي الجديد (اوتيل ديور) شارع اسحق بن حنين . وهذه البقعة المعروفة باشجار الليمون والتوت كتابة عن جزيرة ذات موقع صحي ومنظر جميل تكتنفها الشوارع من جهاتها الاربع » ما لك سبحانه يا كريمه انما تقفان في شاة (٢) بيننا ببارك الله سبحانه مسعانا المقرون بصلاح النية والعائد الى خير الفقراء . فارتفعت اسعار الاراضي في تلك الناحية ارتفاعاً محسوساً حتى اصبحت الاين البقعة المذكورة تساوي عشرة اضعاف ثمنها الاصيلي .

٥ - بقية الانحاء التي سكنتها اسر سريانية

وما عدا ذلك فان فريقاً آخر من السريان آثروا السكنى في محلي المصطبة والمزرعة حيث بُنيت لهم بيعة باسم مار افرام . وهناك قوم منهم اتخذوا السكنى في محلة الكرنقينا وفي الاشرفية وفي غيرها من احياء بيروت . اما بعض اعيان الملة فاقتنوا اراضي مجاورة للصرح البطريركي شيدوا فيها دوراً لأقامتهم ولم ينحصر نمو ابناء الملة السريانية في بيروت وحدها بل امتد الى غيرها من المدن والساكن اللبناني . فانشاوا فيها متاجر ومصانع ومزارع فضلاً عن مشاريع مختلفة عادت عليهم وعلى لبنان بالخير والبركة

(١) برنامج جمعية المساعي الخيرية السريانية : سنتها الثالثة والاربعون : صفحة ٦ - ٨

٦ - محلة العمال السريان شرقي مستشفى « اوتيل ديو »

قال الحور فسقوس اسحق ارملة ما نصه (١) : « ونحن هذا الفصل بذكر مأثرة جليلة للفيكت فليب المشار اليه . وهي انه جرّد همته لانشاء محلة ياوي اليها العمال من ابناء الطائفة الذين تساعدهم احوالهم المالية على تغيير بيوت لسكانهم توفيراً لراحتهم وضماناً لمستقبلهم . وقد عالج هذه الفكرة زماناً وعجمها حتى وقع اختياره على الاراضي الواقعة شرقي « اوتيل ديو » والقريبة من سائر اوقاف الجمعية الخيرية ومن الصرح البطريركي السرياني . ثم قصد السيد البطريرك وفاوضه في الامر . فاعجب صاحب الغبطة بهذا الرأي المصيب واتنى على الفيكت النجيب (٢) واشترى البقعة المذكورة التي اصبحت مسكناً لعدد غير يسير من ابناء الملة . وما برح هؤلاء جميعاً يطلقون الالسنه بالادعية الحميمة لمن اصطنع عندهم هذا الصنع الجميل .

« والحلاصة ان الفيكت فليب دي طرازي صرف اقواله واعماله وامواله في تعزيز كنيسة بيروت وجمعيتها الخيرية منذ نشأتها حتى اليوم . ولم يرضن عليهما بكتاباته ومساغيه وبنات افكاره ايضاً . بل نشر المقالات وأتف التواريخ والقي الخطب ونظم القصائد ورتب الحفلات وسهر الليالي وعانى الاسفار جبا لرفي ملته وأعلاء شأنها في هذه الديار » .

(١) وثائق خطية : صفحة ٣٥

(٢) يؤيد ذلك رقيم بطريركي انفضه صاحب الغبطة مار اغناطيوس جبرائيل الاول من حلب بتاريخ ٩ نيسان ١٩٣٠ الى الفيكت فليب دي طرازي في بيروت .

القسم الحادي عشر

السرطان الارثوذكس في لبنان الزمان الحاضر

صرتنا فيما سبق ان السرطان ظلوا مقيمين في بعض انحاء لبنان الى اواخر القرن الثامن عشر . وبقيت منهم بقية وافرة حتى اوائل القرن التاسع عشر . ثم اخذ عددهم يزداد وينمو على اثر الحوادث المشؤومة التي جرت عام ١٨٩٥ في بعض الولايات العثمانية . فقدم الى بيروت أسر من ديار بكر وماردين وطورعبدین ولحقها أسر غيرها توطنت زحلة وطرابلس .

وفي السنين ١٩٠٨ و ١٩٢١ و ١٩٢٢ انتزح عن آطنة وطرسوس ومرسين والرها (اورفا) جماهير غفيرة انضمت الى اخوانها في بيروت وطرابلس وفي بعض قرى لبنان حتى اناف عددهم الآن على ستة آلاف نسمة . وتعاطى كل منهم ما كان يتعاطاه في بلده من زراعة او صناعة او تجارة . واعتنى الرؤساء البيعيون بشؤونهم فانشأوا لهم كرسياً اسقفياً في بيروت وابتنوا بعض معاهد دينية وعلمية نذكرها في ما يلي :

الفصل الاول

سلسلة اساقفة السرطان الارثوذكس في بيروت ولبنان

في السنة ١٩٢٢ قدم الى بيروت البطريرك اغناطيوس الياس الثالث (١٩١٧ -

(١٩٣٢) للاشراف على ابناء رعيته . وجرى التداول بينه وبينهم في شؤون شتى عادت على الملة بالحير والمنفعة . وفي ذلك الاجتماع اتفقت الكلمة على اصطفا السيد سويرس افرام برصوم مطراناً ليبروت ولبنان . فقبلته البطريرك عام ١٩٢٣ في هذا المنصب ودعا هذه الابريشية الجديدة بالتوفيق والنمو :

اولا : سويرس افرام برصوم مطران بيروت ولبنان

(١٩٢٣ - ١٩٣٣)

١ - عناية المطران افرام بابريشية بيروت
اخذ المطران سويرس افرام يفرغ الوسع في رعاية ابناء ابرشيته وينهض بلوازمهم الروحية . وعين لهم حين ذلك كاهناً يقوم بشؤونهم . وهو الربان ابراهيم حاوحي الذي خدمهم خدماً مشكورة واستأجر لهم بيتاً للصلاة . وكان الربان المشار اليه من اكبر المعتمدين بهم . ومن انشط العاملين في تأسيس الميتم السرياني كاستري .

٢ - رحلة المطران افرام الى اوروبا واميركا
امتازت حياة المطران سويرس افرام باكبابه على اقتباس العلوم فحصل منها نصيباً وافراً واتقن لغات شتى . وسافر الى اوروبا فتعمد مكتبات لندن وباريس واوكسفورد وكمبريدج والفاتيكان . وقابل البابا بندكتس الخامس عشر الذي رحب به واهتم براحته ورعايته في اثناء اقامته بعاصمة الكتلحة .

وفي السنة ١٩٢٧ سافر الى اميركا مندوباً من قبل البطريرك الياس انشار اليه وتفقد احوال ابناء الملة هناك واعنى بتنظيم شؤونهم البيعية . وبعد غياب

خمسة عشر شهراً عاد في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٨ ظافراً بأمانيه، ورافعاً لواء ملتته
إينا سار وحيثما حلّ.

٣ - ارتقاء المطران افرام الى الكرسي الانطاكي وجولته

البطريركية

قضى المطران افرام عشرة اعوام في تدبير هذه الابريشية وفي السنة ١٩٣٣
اجمع الاساقفة على انتخابه للكرسي البطريركي وسلموه صباح الاحد ١٢ شباط
عكاظ الرئاسة في كنيسة والدته الله بممص وسمي اغناطيوس افرام الاول.
انصرف البطريرك الجديد منذ اول عهده رئاسته الى تعزيز الملة في كل قطر فقام
بجولة راعوية في أنحاء سوريا ولبنان وفي الجزيرة العليا والموصل وبغداد. وانشأ
في اكثر تلك الاماكن مدارس ومجالس ملية وجمعيات خيرية. ولا يزال
يرعى الخراف الموكولة لعنابته بحكمة وغيرة حتى اجمت القلوب على حبه
واحترامه. وتفرّد بجرصه على تقاليد اسلافه البطاركة الميامين ومحافظة على
عاداتهم المشكورة.

٤ - آثاره العلمية

تفرغ البطريرك اغناطيوس افرام الاول لدرس التواريخ الشرقية ولا سيما ما
يتعلق بالامة السريانية. فجمع في خزانته آثاراً خطية قديمة وحديثة اقتناها من شتى
مكتبات الشرق ومن الكنائس والاديار. ووضع مؤلفات عديدة خطيرة نذكر
منها: «تاريخ الابريشيات السريانية» الذي ضمنه تراجم تسعمائة مطران من عهد سالفه
ميخائيل الكبير (١١٦٧ - ١٢٠٠) حتى العصر الحاضر. وكتاب «اعيان
السريان» جمع فيه تراجم مشاهيرهم في العلم والغيرة والاحسان والوجاهه منذ اقدم
العصور. وقد نشر نبدأ من كلا الكتابين في «المجلة البطريركية» بالقدس.

ونشر على صفحاتها وصفحات مجلة « الحكمة » مقالات ذات شأن نروي منها مقالا في « كنائس الرها القديمة » ولمعة في « تاريخ الامة السريانية في العراق » وترجمة « ماروثا التكريتي » و « تاريخ دير قنسرين » المشهور النخ الخ . وفلما صدر جزء من تينك المجلدين لم يكن فيه مقال بقلم هذا العلامة .

ومن مؤلفات البطريرك افرام المطبوعة نذكر : الجزء الاول من كتاب « الدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة » . وكتاب « نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران » . وكتاب « تهذيب الاخلاق » ليعيى بن عدي نشرت في شيكاغو خلال رحلته الى اميركا . ونشر سنة ١٩٤٠ ترجمة عربية فصيحة لكتاب « حديث الحكمة » الذي افه ابن العبري باللغة السريانية . ونشر للمؤلف عينه رسالته في « النفس البشرية » باللغة العربية . طبقاً لنسخة نفيسة حظي بها في ويست نيويورك باميركا .

وقد طالعنا كتاباً لعبطنه جديداً عنوانه « اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية » الذي اشتمل على ٥٦٠ صفحة . وهو في الحقيقة مؤلف نفيس جدير بالاعتبار انطوى على اخبار علماء السريان المغاربة وادباهم دون علماء اخوانهم السريان المشاركة والملكيين والموارنة . فعدد مؤلفه البطريرك البجاعة تصانيف اولئك العلماء المشاهير منذ اقدم العصور حتى يومنا بما لم يسبقه اليه مؤلف على الاطلاق . وقد عانى في تأليفه وضبطه ونشره ما عانى من الاتعاب والكلف وافتتحة بمقدمات واسعة دلّت على نبوغه ودقة نظره . وقد ذيله بشروح وافية وفهارس محكمة تسهيلاً للوقوف على مضامينه .

استند المؤلف الجليل في وضع كتابه الثمين على مخطوطات قديمة وما أخذ عديدة عثر عليها في المكتبات شرقاً وغرباً وفي زوايا الادبار وفي خزائن الكنائس العتيقة . وراجع ايضاً في هذا الصدد مؤلفات المستشرقين من فرنسيس وانكليز ولمان وايطاليان . فسدت بذلك ثغرة واسعة في تاريخ علومنا وآدابنا التي وشحت الشرق المسيحي حلة ناعمة قشبية مدة عصور طويلة .

٥ - يوبيله الاسقفي الفضي

مضت خمس وعشرون سنة على ارتقاء هذا البطريرك الى الكرامة الاسقفية (١٩١٨ - ١٩٤٣) . فاحتفلت الملة السريانية قاصيها ودانيها في ٣ حزيران ١٩٤٣ بمهرجان يوبيله المذكور . وتقاطرت الوفود من جميع الانحاء الى حمص لتهنئة صاحب اليوبيل فكان يوماً مشهوداً تجلّت فيه محبة الابناء لابيهم المغبوط واجلالهم لشخصه الموقر . وقد رفعنا الى صاحب اليوبيل رسالة تهنئة بنوثة هذا نصّها :

« غبطة المولى العالى الشأن مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك السريان الانطاكي المثلث الطوبى .

« بعد لثم الانامل الطاهرة والتاس البركة الرسولية تشرّفت بالدعوة الى الاشتراك في مهرجان يوبيلكم الاسقفي الفضي . فرأيت ان ارفع لغبطتكم عريضة التهنئة بهذا الموسم السعيد فاقول :

« نظّمت مواسم اليوبيلات في تاريخ الكنيسة امثالاً لامر الله تعالى كما ورد في سفر الاحبار (١٥:٢٥) لكي يؤدي البشر لجلاله فروض الحمد على ايام مضت ولكي يستمتعوه القوي العاوية لبواصوا العمل في ظل عنايته قائمين بوصاياه حافظين احكامه عاشرين بالامن والطمأنينة . ثم ينتهزوا تلك الفرصة ليجدد بعضهم لبعض المحبة والولاء والسلام .

« ان يوبيلكم الاسقفي الفضي (١٩١٨ - ١٩٤٣) ايها الحبر الانطاكي الفائق الغبطة يحظر بالبال اعمالكم الرسولية ومشاريعكم المبرورة مدة خمس وعشرين سنة في سبيل الرعية المحبوبة التي تتولون رئاستها بكل حكمة وجدارة . فقد ضحيت وما يوحتم تضخون بكل غال ونفيس لتعزيز شؤونها واعادتها الى سالف مجدها . ولم تكتفوا بذلك بل زينتكم انفسكم الزكية باجمل الفضائل واحفتم

الامة الآرامية بتصانيف جليلة ومناشير رائعة دلت على سمو مدارككم وغزارة علمكم .

« اني لمبتهج كل الابتهاج بباوغكم الى هذه المرحلة من حياتكم الاسقفية الحميدة . ووددت لو تيسر لي ان امثل بين يديكم في هذا اليوم الميمون وانضم الى طغمة المهتئين الملتفين حول اريكتكم البطريكية . غير ان الشيخوخة تحول دون انجاز هذه الامنية التي اصبو اليها من صميم الفؤاد . لهذا رأيت ان ارفع الى سدتكم المعظمة احر التهاني مردداً مناقبكم الشريفة متوثماً بماثركم الجليلة داعياً الى المولى القدير ان يطيل عهد رئاستكم ويكمل جميع نياتكم الصالحة ويبلغكم اليوبيل البطريكي الذهبي بالعز والعافية .

و التمس في الختام ان تمتوا بالبركة الرسولية والادعية الابوية على ولدكم المخلص

فيليب دي طرازي بيروت في ٢٩ ايار ١٩٤٣

فكرتم صاحب الغبطة ووجه البنا الجواب التالي :

« اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية

« حضرة النبيل العلامة حيننا الروحي الفيكونت فيليب دي طرازي المحترم
« بعد اهداء البركة الرسولية نقول : ان رسالتكم التي جهتموها في ذكرى يوبيلنا الاسقفي الفضي وما تحملت به من بيان العاطفة وعدوبة البيان ، قد حالت عندنا محلاً من الاعتبار جليلاً . ذلك انها جاءتنا مضمخة بعطر من مكارم اخلاقكم طيب . والنبيل مصدره النبيل والشعور الصادق طيب الجنى حلو الثمرة شهي المجتنى . ومن ملأت محبة الادب اقطار نفسه وملكت عليه التقوى اطباق تفكيره نظير حضرتكم ، كان حقيقاً ان تصدر عنه هذه الرسالة الخافرة بالمعاني والرافلة بجملة قشبية من التهاني . وانا لنقابل جميل تهانئكم بجميل التناء سائلين الله سبحانه ان يحيطكم باسباب الهناء . لا زال نجمكم متألقاً وروض الادب

بوجودكم عابقاً وجوَّ شيخوختم بالصحة رائقاً وخاطركم بالمجد السرياني عالقاً .
ولا برح لكم في البحوث المبتعة رأي ناصع وعلم واسع وسعي نافع انشاء الله تعالى .
« حصص في ٨ حزيران ١٩٤٣ م » .

ثانياً - ايونيس يوحنا كندور مطران بيروت ولبنان (١٩٣٣-)

ولد في دير الزور وقبل سر العماذ من يد القس اغناطيوس نوري عام ١٨٨٢ في كنيسة السريان الكاثوليك . وتوشح بالاسكيم الرهباني في دير الزعفران . وبعد ارتقائه الى الدرجة الاسقفية خدم الرعية في ماردين وفي حلب وفي اورشليم . وبتاريخ ١٦ ايار من السنة ١٩٣٣ عينه البطريرك اغناطيوس افرام الاول خلفاً له في كرسي بيروت ولبنان . وفوض اليه الاشراف على السريان الارثوذكس في دمشق الشام .

والى المطران ايونيس يوحنا يعود الفضل في تأسيس دار للمطرفة وتشييد مدرسة طائفة للبنين والبنات بجانب الكنيسة . وهي لا يقل عدد طلبتها اليوم عن المائتي طالب وطالبة .

وللمطران ايونيس يوحنا عدة مآثر مشكورة في سبيل طائفته وابرشيته لا يتسع المجال لسردها فنكتفي بالاماع اليها . ويقضي المطران يوحنا اوقات الفراغ من مهام الرعية بالمطالعة ونساخت الكتب بخطه السرياني الجميل . ويتابر على الصلوات والاصوام لا يشغله شاغل البتة عن قضائها في اوقاتها . وفي ايامه تأسست الجمعية الخيرية والمجلس الملي اللذان بشرفان على مقدرات الملة وانتظام احوالها . ذلك فضلاً عن جمعيات اخرى افرزنا لها فصلاً خاصاً .

الفصل الثاني

كنائس السريان الارثوذكس في لبنان

١ - كنيسة مار جرجس في زحلة

تشيّدت كنيسة مار جرجس في زحلة بسخاء البطريرك اغناطيوس عبدالله الثاني (١٩٠٦ - ١٩١٦) واموال المحسنين التي جمعها سنة ١٩٠٨ في اميركا الربان ابراهيم البشيرياني . وفي السنة ١٩١١ اشترى البطريرك داراً تبرع بربع منها واشترك الراهب ابراهيم والشعب بقسم من الثمن وفتح بيت صلاة . وفي السنة ١٩٢٥ تبرع السيد سويرس افرام برصوم مطران الاورشليم بباقي الثمن وشيد كنيسة جميلة على اسم مار جرجس نجز ببنائها سنة ١٩٢٧ .

وفي كانون الاول من تلك السنة مر البطريرك اغناطيوس الياس الثالث بزحلة ودشن الكنيسة بعاونه السيدان غريغوريوس جبورائيل مطران اورشليم وقورلس ميخائيل مطران القلاية . وفي السنة ١٩٣٤ اضيف الى الكنيسة مدرسة بنيت باحسان الشعب وتركه الربان ابراهيم الذي توفاه الله تعالى بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٣ في بيروت ودفن في كنيسة الرسولين بطرس وبولس . وتولى خدمة النفوس بعده القس ميخائيل برجاع فالقس عبد النور شاشا الخ .

٢ - كنيسة مار بطرس ومار بولس في بيروت

كثرت عدد السريان الارثوذكس في بيروت واتخذ اغلبهم السكنى في محلاتي المصيطبة والمزرعة . فاشترى ارضاً هناك واسسوا فيها كنيسة اطلقوا عليها اسم الرسولين بطرس وبولس . وقد جاءت تلك الكنيسة بمجموعها مطابقة لهندسة

الكنائس السريانية . وقام ابناء الطائفة غنيهم وفقيرهم بنفقاتها التي بلغت الفي ليرة عثمانية ذهبية بقطع النظر عما بذله بعضهم من الانتعاب والاشغال فيها مجازاً . ووردتهم بهض مساعدات من وقف آطنة ومن دير مار مرقس بالقدس ومن بعض المحسنين في الموصل واميركا .

ونقش فوق باب الكنيسة الغربي في السريانية انها شيدت بنفقات الشعب السرياني في عهد البطريرك اغناطيوس الياس الثالث والمطران سويرس افرام برصوم عام ١٩٣١ للميلاد . وفي شباط ١٩٣٣ جرى تدشينها بحفلة جميلة قام بها البطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم بوازره سنة من اساقفته وجمهور من الرهبان والاقليس .

الفصل الثالث

نهضة السريانية الارثوذكس في بيروت وجمعياتهم المليية

لأبناء هذه الابوشية نهضة مباركة في تنظيم امورها الروحية والزمنية . فعلى رغم حداثتها تراهم متوفرين على تعبيرها وتعزيزها قولاً وعملاً . وقد صرفوا المهمة بنوع خاص الى انماض اللغة السريانية في طقوسهم البيعية وجرائدهم ونواديبهم وسائر شؤونهم الاجتماعية . واكبر برهان على تلك النهضة عنايتهم بتعميم لغتهم الشريفة في مدارس الذكور والاناث على السواء . وبهذه الوسيلة صار هؤلاء الطلبة يتلقون قاطبة لغة اجدادهم منذ الصغر ويتقنون التكلم بها في بيوتهم ومجالسهم واماكن عملهم . ذلك فضلاً عما انشأوه من الجمعيات الطائفية التي على قلة مواردها وحداثة عهدها يقصر عن مثلها كثير من جمعيات سائر الطوائف الغنية بالمال والجاه والرجال . واليك اسماء جمعياتهم في الزمان الحاضر :

(١) المجلس الملي . (٢) جمعية النهضة الخيرية . (٣) جمعية النجمة لأدارة

الارواقف وطبع الكتب السريانية . (٤) جمعية مار بطرس وبولس لإدارة المدارس والمقبرة . (٥) الجمعية النسائية الخيرية . (٦) جمعية سنحاريب الرياضية . (٧) لجنة الميتم السرياني . (٨) فرقة الكشافة السريانية الخ الخ .

الفصل الرابع

ميتم السريان الارثوذكس في بيروت

١ - اهتمام جمعية الترقى السريانية بتأسيس الميتم

انشأ السريان هذا الميتم عام ١٩٢٣ ليعلموا فيه ابناء قومهم لغتهم السريانية قراءة وكتابة وتكلماً . هكذا يستطيعون نشرها في البلدان التي يقطنها فريق من جماعتهم .

ففي نيسان السنة ١٩٢٣ وجهت «جمعية الترقى» السريانية رسالة من اميركا الشمالية الى عميد الملة فتح الله خضر شاه ببيروت تشير عليه ان يجتمع بالربان ابراهيم حاووجي النائب البطريركي وبالوجيه جورج رضواني وبحث ثلاثتهم عن ايتام الملة ويجمعون شملهم .

لجئ اولئك الثلاثة نداء الجمعية وانتقوا عشرين فني من الایتمام المتشردين واستأجروا لهم بيتاً في محلة المصيطبة . وكتبوا الى الجمعية يطلعونها طلع الامر . فوجهت اليهم كتاب امتنان ضمت اليه مبلغاً من المال مهماً لاجل تأسيس معهد علمي يتشرف فيه ايتام الملة ثقافة سريانية بحتة . وفي ١ تشرين الاول ١٩٢٣ فتح ابوابه لقبول التلامذة ونهض رئيسه الاب ابراهيم ومعاوناه المشار اليهما بجميع لوازمهم من طعام وكسوة وادوات مدرسية . واختاروا لهم اساتذة يدرسونهم

مختلف العلوم حتى صارت تلك الناشئة في عامها الاولين تتكلم بلغة الاجداد دون تكلف .

٢ - تشييد الميتم في شارع الخندق العميق

ابتهجت جمعية الترقى باستماع اخبار الميتم في بيروت وضاعفت سخاها لمساعدته وتعزيره حتى بلغت تبرعاتها السنوية اربعة الاف ريال اميركي . ثم عولت على ابناء معهد يضم اوائك الشاردين فكتبت في ذلك الى الربان ابراهيم ومعاونيه فتح الله خضر شاه وجورج رضوانلي . فاشتروا ارضاً في شارع الخندق العميق وباشروا البناء حتى انتهوا منه عام ١٩٢٨ . وبلغت نفقاته نحو اثني عشر الف ريال اميركي . اما عدد الايتام فلا يزيد على الاربعين يتيماً . يضاف اليهم زهاء ستين طالباً يختلفون اليه ويقتبسون العلوم فيه باجرة محدودة .

٣ - ثمرات الميتم وفروع جمعية الترقى

انجب الميتم في مدة ست عشرة سنة (١٩٢٣ - ١٩٣٩) اكثر من سبعين استاذاً تفقهوا في مختلف العلوم وتفرق بعضهم في مدن وقرى شتى . واخذوا يعلمون الاحداث ما تلقنوه هم من اللغات والمعارف . ودخل فريق منهم في التجارة وتعاطى بعضهم الزراعة او الصناعة وتولى فريق منهم بعض وظائف في الحكومة وفي المحاماة .

وقد سرتنا لمحة عنوانها « ثمرات المعهد السرياني في بيروت » نشرها الاستاذ حنا سلمان وضمنها اخبار هذا الميتم مدة الست عشرة سنة . وزينها برسوم اعضاء « جمعية ترقى المدارس السريانية » في الولايات المتحدة الاميركية . واطاف اليها رسوم خريجي ذلك المعهد وتنقاً من اخبارهم . وقد عدد فروع « جمعية الترقى » التي اشركت في مساعدة هذا المشروع المفيد فبلغت احد عشر فرعاً في باترسون

وبروكن ونيويورك وهيدسون كونتي ولونغ ابلند الخ. ومنها فرعان احدهما في القامشلي بالجزيرة. وهنالك «جمعية الصليب الاحمر» للسيدات السريانيات في يونيون سيتي تساعد بكل جدٍ ونشاط «جمعية الترفي السريانية» في مشروعها (١).

الفصل الخامس

المدرسة الاكليريكية الافرامية في زحلة ونقلها الى الموصل

افتتح البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول عهد بطريركيته بانشاء هذه المدرسة الكهنوتية التي جرى تدشينها في ٢٩ اذار ١٩٣٩ فدخلها الطلبة من مختلف الابريشيات. واطلق عليها مؤسسها اسم «الاكليريكية الافرامية» تيمناً بشفيعه الخاص مار افرام ملفان الكنيسة المعظم. فقام بجمع نفقات البناء وولى عليها احد مطارنة كرسبه الانطاكي السيد اقليميس يوحنا عياجي مطران الجزيرة والفرات. ثم اوفده الى اميركا فجمع من حسنات المؤمنين اهل الخير مبلغاً كافياً لتجهيزها وتعزيزها.

وفرض البطريرك على كل فرد من افراد الملة ان يؤدي كل سنة قرشاً ذهبياً للقيام بنفقات التلامذة واساتذتهم. وما برح البطريرك بعني بجميع شؤون تلك المدرسة من الناحيتين العلمية والمادية طبقاً لقانون سنه لها. وتشتمل الاكليريكية الافرامية في عهد تأسيسها على ستة عشر تلميذاً يتلقون العلوم العقلية والنقلية والطقوس البيعية ويدرسون معها اللغات السريانية والعربية والفرنسية والانكليزية. ومدير هذه الاكليريكية في الزمان الحاضر هو الربان النشيط بولس بهنام الموصلية المعتمد ومنشء مجلة «المشرق».

(١) ثمرات المعهد السرياني في بيروت : بقلم الاستاذ حنا سلمان : صفحة ٣٠ وما يلي

ولهذا الربان آثار قلمية تشهد بطول باعه ورسوخ قدمه في العلوم . فعرب قصيدة « الحكمة الالهية » البليغة المعنى والمبنى من نظم العلامة ابن العبري . وانشأ خطباً نفيسة ونشر على صفحات المجلات والجرائد مقالات شتى تخص منها بالذكر : مقالته عن « ابن العبري الشاعر الفيلسوف » طبعها في مجلة « النشرة السريانية » بحلب . ومقالات ضافية عنوانها « الامة السريانية : لغتها - ثقافتها - فلسفتها » نشرها تباعاً على صفحات جريدة « لسان الامة » في بيروت .

اما الاكليريكية المشار اليها فظلت سائرة سيرها الحسن حتى السنة ١٩٤٥ واتفق ان البطريرك الانطاكي مؤسسها سافر حين ذاك الى الموصل وعقد في ٤ تموز اجتماعاً حضره المطارنة والكهنة وستون وجيهاً . فبسط لهم حالة الاكليريكية وبعد التداول قرأهم على وجوب نقلها من زحلة الى الموصل وهي اشهر الابريشيات السريانية واغناها بالمال والرجال والثقافة . وبهذه الوسيلة تعززت مكانة الاكليريكية وازداد عدد تلامذتها واعد لهم معهد لائق بجوار الكنيسة الطاهرة الكبرى (١) .

| | | |
|----|--------------------|-----|
| ١ | الارضية بطرون | ١٠٠ |
| ٢ | الارضية حبل قبايكة | ١٠١ |
| ٣ | الارضية حبل قبايكة | ١٠٢ |
| ٤ | الارضية حبل قبايكة | ١٠٣ |
| ٥ | الارضية حبل قبايكة | ١٠٤ |
| ٦ | الارضية حبل قبايكة | ١٠٥ |
| ٧ | الارضية حبل قبايكة | ١٠٦ |
| ٨ | الارضية حبل قبايكة | ١٠٧ |
| ٩ | الارضية حبل قبايكة | ١٠٨ |
| ١٠ | الارضية حبل قبايكة | ١٠٩ |
| ١١ | الارضية حبل قبايكة | ١١٠ |

(١) النشرة السريانية : مجلد ٢ سنة ١٩٤٥ صفحة ١٢٦

فهرس

المجلد الاول من الكتاب

صفحة

المقدمة

١ القسم الاول حدود لبنان ولغته وآثاره السريانية

١ الفصل الاول حدود لبنان واسمه ووصفه

٢ الفصل الثاني آرامية اللبنانيين ولغتهم الأصلية

٤ الفصل الثالث الآثار السريانية في أسماء القرى اللبنانية

٥ الفصل الرابع بناييع لبنان وانهاره المشهورة باسماء سريانية

٦ الفصل الخامس نصرانية لبنان

٧ الفصل السادس الكتابات السريانية في ابنية لبنان

٨ الفصل السابع الكتابات السريانية على الآنية البيعية والبيعية

١٠ الفصل الثامن آثار السريان في المخطوطات اللبنانية

١١ الفصل التاسع اديار لبنان المشهورة باسماء سريانية

١١ ١ - اديار السريان

١١ ٢ - اديار الموارنة

- ٣ - اديار الملكيين
١٢
- ٤ - اديار اللاتين والارمن
١٢
- الفصل العاشر تخصيص اسم السريان بملة مسيحية
١٢
- القسم الثاني اخبار السريان اللبنانيين في القرون النصرانية الاولى
١٤
- الفصل الاول اصل الارشيات اللبنانية القديمة
١٤
- الفصل الثاني استعمال اخبار السريان أعلاماً يونانية
١٥
- الفصل الثالث ارسشيات صور وصيدا وعكا القديمة
١٧
- ١ - ارسشية صور
١٧
- ٢ - ارسشية صيدا
١٩٥
- ٣ - ارسشية عكا
١٩٣
- الفصل الرابع ارسشيات بيروت وجبيل وبترون القديمة
٢٠
- ١ - ارسشية بيروت
٢٠
- ٢ - ارسشية جبيل
٢٣
- ٣ - ارسشية بطرون
٢٤
- الفصل الخامس ارسشيات طرابلس وعرقا وبعلبك القديمة
٢٥
- ١ - ارسشية طرابلس
٢٥
- ٢ - ارسشية عرقا
٢٥
- ٣ - ارسشية بعلبك
٢٦
- الفصل السادس ارسشيات اللاذقية وسلوقيا وجبلة القديمة
٢٧

- ٢٧ - ابرشية اللاذقية
- ٢٨ - ابرشية سلوقيا
- ٢٨ - ابرشية جبلة
- ٣٠ الفصل السابع عدد ابرشيات الكرسي الانطاكي القديمة
- ٣١ الفصل الثامن تنصّر السريان في لبنان ومار شمعون العمودي
- ٣١ ١ - تحوّل هيكل الزهرة في افقا الى كنيسة
- ٣١ ٢ - ذبوع اسم مار شمعون العمودي في لبنان
- ٣٢ ٣ - اقدم اثر لمار شمعون العمودي انما كُتب في السريانية
- ٣٢ ٤ - اتصال اللبنانيين بمار شمعون العمودي
- ٣٣ ٥ - انتشار النصرانية في لبنان على يد مار شمعون وتلاميذه
- ٣٣ ٦ - تأسيس الكنائس والأديار الاولى في لبنان على يد رهبان من بلاد ما بين النهرين
- ٣٤ القسم الثالث اخبار السريان اللبنانيين في القرون الوسطى
- ٣٤ الفصل الاول المؤرّخون السريان
- ٣٤ اولاً : المؤرّخون حتى القرن العاشر
- ٣٥ ثانياً : المؤرّخون حتى القرن السادس عشر
- ٣٦ الفصل الثاني عصر النهضة والانبعث عند السريان
- ٣٨ الفصل الثالث استقلال السريان استقلالاً بيعباً
- ٣٨ ١ - انتشار عقيدة الطبيعة الواحدة بين السريان

- ٢ - تثبت السريان بكتاب «هنوتيقون» المنسوب الى زينون الملك ٣٨
- ٣ - تغلب السريان في الامصار الشامية واللبنانية لنفسا ٣٩
- ٤ - تفوق بطريركية السريان باساقفة ابرشياتها وعدد شعبها ٣٩

الفصل الرابع - قدوم الموارنة الى لبنان ٤٠

- ١ - تسيطر السريان على لبنان حتى القرن الثامن ٤٠
- ٢ - هجرة الموارنة الى لبنان وامتزاجهم بالسريان ٤١
- ٣ - استثناس الموارنة بالسريان اللبنانيين اخوانهم في اللغة والجنس ٤٢

الفصل الخامس - اسقفيات السريان اللبنانية في القرون الوسطى ٤٢

- ١ - تعداد ابرشيات السريان اللبنانية في القرون الوسطى ٤٢
- ٢ - تصريح البطريرك سر كيس الرزقي بقدمية السريان في لبنان ٤٣

الفصل السادس - اساقفة السريان في عرقا ٤٤

- ١ - اهمية اسقفية عرقا السريانية ٤٤
- ٢ - اساقفة عرقا من السنة ١٠٠٤ حتى السنة ١٢٠٠ ٤٤

الفصل السابع - اساقفة السريان في الكنيسي ٤٦

- ١ - اساقفة بعلبك من السنة ٧٩٠ حتى السنة ١٠٥٠ ٤٧
- ٢ - استقرار السريان في بعلبك وضواحيها حتى القرن الثامن عشر ٤٨

الفصل التاسع - اساقفة السريان في اللاذقية ٤٨

- ١٨٢ - اساقفة اللاذقية من السنة ٥١٢ حتى القرن التاسع في سائر ايامه - ٤٨
- ٢٢٧ - اشتراك ٤٨ اسقفاً في سيامة البطريرك ديونيسيوس التلمجري - ٤٩
- الفصل العاشر اساقفة السريان في سلوقيا - ٥٠
- الفصل الحادي عشر اساقفة السريان في جونبة في ايامه - ٥١
- ١ - اسقفية جونبة في القرن التاسع في ايامه - ٥١
- ٢ - استقرار السريان في جونبة دون سائر النصارى في ايامه - ٥١
- الفصل الثاني عشر اساقفة السريان في عكا - ٥٢
- ١٧ - زياره البطريرك ميخائيل الكبير ابرشية عكا ومقابلته للملك بغدوين - ٥٢
- ٢٧ - اخبار اساقفة عكا في ايامه - ٥٣
- الفصل الثالث عشر اساقفة السريان في الحدث - ٥٤
- ١ - اولاً : الرهبنة السريانية في الحدث منذ القرن الخامس في ايامه - ٥٤
- ٢ - ثانياً : اساقفة الحدث من السنة ٧٩٣ حتى السنة ١٥٣٧ في ايامه - ٥٤
- ١ - ايليا الاول في ايامه - ٥٤
- ٢ - جرجي في ايامه - ٥٥
- ٣ - اغناطيوس في ايامه - ٥٥
- ٤ - ايليا الثاني في ايامه - ٥٥
- ٥ - قزما في ايامه - ٥٥
- ٦ - غريغوريوس الأول في ايامه - ٥٦
- ٧ - شمعون في ايامه - ٥٦
- ٨ - غريغوريوس الثاني في ايامه - ٥٦

- ٥٦ - ٩ - ابراهيم
- ٥٦ - ١٠ - ديونيسيوس
- ٥٧ - ١١ - باسيل
- ٥٧ - ١٢ - ايونيس
- ٥٧ - ١٣ - طيمثاوس
- ٥٧ - ١٤ - غريغوريوس يوسف الكرجي

الفصل الرابع عشر اساقفة السريان في طرابلس

- ٥٨ اولاً : كنائس طرابلس السريانية
- ٥٨ ثانياً : اساقفة طرابلس من السنة ١١٢٥ حتى السنة ١٣٦١ وزيارة
- ٥٩ بعض البطارقة لارثبثها
- ١٢٧ - اغناطيوس برجادانا
- ٢٧٧ - اغناطيوس رومانس
- ٣ - اثناسيوس
- ٤٧٧ - اغناطيوس سهدو
- ٥٧٧ - يشوع بن فرسون
- ٦٧٧ - مرقس
- ٦٣٧ ثالثاً : تصدع شمل السريان بعد غائلة طرابلس
- ٦٤٧ رابعاً : استعمال سفر الاحياء حتى القرن الرابع عشر

الفصل الخامس عشر السريان والصلبييون

الفصل السادس عشر اتساع ابرشيات السريان ووفرة اساقفتهم وكهنتهم

- ١ - انتشار ابرشيات السريان من اطراف الهند وفارس حتى سواحل
 البحر المتوسط ٦٨
- ٢ - بعض بطاركة وضعوا اليد على اوفر عدد من الاساقفة الشرعيين ٦٨
- ٣ - انافة عدد اساقفة السريان وابرشياتهم على المائة والستين ٦٩
- ٤ - سيامات يوحنا اسقف تل موزل ويعقوب البرادعي ٧٠
- ٥ - اندثار اغلب الابشيات السريانية بعد نموها وازدهارها ٧٠

القسم الرابع اخبار السريان اللبنانيين بين القرنين الرابع عشر والثامن عشر ٨٥

الفصل الاول مدار البحث في هذه الحقبة ٧٢

- ١ - قلّة المصادر التاريخية عند السريان بعد القرن الثالث عشر ٧٢
- ٢ - نكبة السريان اللبنانيين باحراق مخطوطاتهم واتلافها ٧٢
- ٣ - اضطرارنا الى مطالعة اخبار السريان اللبنانيين في غير تواريخهم ٧٣

الفصل الثاني السريان اللبنانيون في التواريخ المارونية ٧٣

- ١ - تعداد مؤرخي الموارنة ٧٣
- ٢ - زجلية المطران جبرائيل القلاعي من الناحية التاريخية ٧٤
- ٣ - قصّاد الكرسي الرسولي في لبنان ٧٥
- ٤ - تشبّث اهل حردين قاطبة بعقيدة الطبيعة الواحدة حتى القرن
 الثامن عشر ٧٥

الفصل الثالث وصف زجلية ابن القلاعي عن جبل لبنان ٧٦

- ١ - اخبار السريان في هذه الزجلية ٧٦

- ٢ - خلاصة اخبار الموارنة في عهد الصليبيين
- ٧٦ - البطريك لوقا البنهراني
- ٣ - المقدم سالم والمقدم عبد المنعم السريانيان
- ٧٧ - اقامة امير واسقف للسريان في لحفدن البشارة
- ٧٨ - خبر الحبيس البشع
- ٧٩ - البطريك داود يوحنا
- ٨٠ - المقدم عبد المنعم (الثاني)
- ٨٠ - ابن شعبان مقدم حردين
- ٨١ - سيامة قسوس سريان لابريشيات لبنان
- ٨١

- الفصل الرابع نص زجلية جبرائيل ابن القلاعي مطران قبرس ٨٢
- الفصل الخامس منزلة ابن القلاعي الدينية والعلمية ٩٠
- ١ - خلاصة ترجمة ابن القلاعي
 - ٩٠
 - ٢ - ثناء البطريك الدويهي على ابن القلاعي
 - ٩١
 - ٣ - شهادة المطران يوسف الدبس بآثر ابن القلاعي
 - ٩٢
 - ٤ - وصف الاب لويس شيخو لزجليات ابن القلاعي
 - ٩٢

- الفصل السادس السريان والاخ غريفون الفرنسي في لبنان ٩٣
- ١ - قدوم الاخ غريفون الى لبنان واتقائه اللغتين السريانية والعربية
 - ٩٣
 - ٢ - عبد المنعم مقدم بشرتي السرياني في عهد غريفون
 - ٩٣
- الفصل السابع السريان والاب يوحنا اليانوباطشنا في لبنان ٩٤
- ١ - اتهام البطريك ميخائيل الرزقي بانه يعقوبي الاصل وبالماء للبعاقبة
 - ٩٤

- ٢٧ - قدوم الاب اليانو الى لبنان بامر الجبر الاعظم ٩٥
- ٣٧ - وقوف الاب اليانو على مخطوطات المواردنة سريانية وكرشونية ٩٥
- ٤٧ - ارتحال الاب اليانو الى رومة وعرضه على الجبر الروماني خلاصة رحلته ٩٦
- ٥٧ - رجوع الاب اليانو الى لبنان ٩٦
- ٦٧ - مجمع قنوبين سنة ١٥٨٠ والمطران سويرس مهتأ ٩٧
- ٧٨ - جولة الاب اليانو الثانية في لبنان واحراق بعض المخطوطات ٩٧
- ٨٨ - زيارة الاب اليانو لبطريك الروم في دمشق وبطريك السريان ٨٨
- في حلب وعودته الى رومة ٩٧
- الفصل الثامن السريان والاب ايرونيمس دنديني في لبنان
- ٩٨ - تعيين الاب دنديني قاصداً رسولياً للدوارنة ٩٨
- ٢ - وصول الاب دنديني الى لبنان وعقد مجمع سنة ١٥٩٦ في قنوبين ٩٩
- ٣ - جولة الاب دنديني للاطلاع على المخطوطات ٩٩
- ٤ - نقل السريان ستين حمل بغل من كتبهم الى لبنان ٩٩
- الفصل التاسع تأثير السريان في الطقوس المارونية
- ١٠١ - هل المواردنة فرقة من اليعاقبة؟ ١٠١
- ٢ - الآثار اليعاقبية في الطقس الماروني ١٠١
- ٣ - ادماج كتب المواردنة الطقسية بكتب السريان اليعاقبة ١٠٢
- ٤ - البطريرك اسطفان الدويهي وطقس اليعاقبة ١٠٢
- ٥ - انتحال بعض المواردنة كتب اليعاقبة ١٠٣
- ٦ - محاماة بعض الموازنة عن آيئة اليعاقبة ١٠٣
- ٧ - الخلاصة ١٠٤

- الفصل العاشر المقدمون السريان في لبنان
- ١٠٤ - ١ - أشهر مقدمات السريان
- ١٠٤ - ٢ - المقدمون الاوولون في بشري
- ١٠٥ - ٣ - المقدمون العناحلة
- ١٠٦ - ٤ - المؤرخ الدويهي والمقدمون
- ١٠٧ - ٥ - ابن القلاعي والمقدم عبد المنعم
- ١٠٩
- الفصل الحادي عشر العلاقات بين رؤساء الموارنة ورؤساء السريان
- ١١١ - ١ - مرونة السريان في ادارة شؤونهم
- ١١١ - ٢ - حرص السريان على مراعاة الجوار ونشرهم لواء الامن والعمران
- ١١٢ - ٣ - ترحيب الموارنة باسقف سرياني في قنوبين
- ١١٣ - ٤ - استحكام عرى الصداقة والسلام بين ائمة السريان والموارنة
- ١١٣
- الفصل الثاني عشر اساقفة السريان في الانحاء الفونيقية اللبنانية
- ١١٤ - ١ - عناية ميخائيل الكبير بتدوين اسماء اساقفة السريان وابوشياتهم
- ١١٤ - ٢ - البطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم يواصل عمل سالفه
- ١١٥ - ٣ - سلاسل اساقفة السريان في لبنان بعد القرن الثالث عشر
- ١١٥
- الفصل الثالث عشر سلسلة اساقفة السريان في كرسي طرابلس
- ١١٥
- ١ - ديوسقورس عيسى بن ضوء النبكي
- ١١٦ - ٢ - فيلو كسينوس جرجس بن قرمان
- ١١٧ - ٣ - فيلو كسينوس ابراهيم حديان
- ١١٨ - ٤ - غريغوريوس يوسف الكرجي
- ١١٨

- ٥ - غريغوريوس يوحنا المارديني ١٢٠
- ٦ - غريغوريوس يوحنا الجرجري ١٢٠
- ٧ - غريغوريوس بهنام ١٢١
- ٨ - غريغوريوس متى ١٢٢
- الفصل الرابع عشر سلسلة اساقفة السريان في كرسي حردين ١٢٢
- ١ - فيلو كسينوس الاول ١٢٣
- ٢ - سويرس عيسى ١٢٣
- ٣ - فيلو كسينوس جرجس بن قرمان ١٢٤
- ٤ - فيلو كسينوس ابرهيم حديبان (اولاً) ١٢٥
- ٥ - سويرس بولس ججا ١٢٥
- ٦ - فيلو كسينوس ابرهيم حديبان (ثانياً) ١٢٦
- ٧ - غريغوريوس يوسف الكرجي ١٢٦
- ٨ - اثناسيوس ابرهيم يغمور ١٢٧
- ٩ - سويرس مهنا ١٢٧
- ١٠ - فيلو كسينوس جرجس داغر ١٢٨
- الفصل الخامس عشر سائر كراسي اساقفة السريان في لبنان ١٢٩
- ١ - كرسي جبّة المنيطرة ١٣٠
- ٢ - كرسي حدشيت ١٣٠
- ٣ - كرسي بقوفا ١٣١
- ٤ - اخبار البطريرك نوح البقوفاري ١٣٢
- الفصل السادس عشر تهب شبان سريانين في اديار غير اديارهم اللبنانية ١٣٤
- اولاً : انضواء شبان لبنانيين الى سني الاديار السريانية ١٣٤

- ثانياً : بعض شبان لبنانيين تهربوا في دير والدة الله بيرية الاستيط ١٣٥
- ١ - يوحنا ابن القس اسحق اللبناني ١٣٥
- ٢ - موسى الجبلي اللبناني ١٣٦
- ٣ - موسى الطرابلسي اللبناني ١٣٦
- ٤ - المطران سويرا قرياقس اللبناني ١٣٧
- ثالثاً : الراهب سر كيس اللبناني في دير مار بيشوي ١٣٧
- الفصل السابع عشر - اوقاف السريان في لبنان ١٣٨
- ١ - اوقاف السريان لاديارهم وكنائسهم اللبنانية ١٣٨
- ٢ - اوقاف مقدمي السريان في لبنان ١٣٩
- ٣ - عناية الرهبان بتعزيز الاوقاف واستثمارها ١٣٩
- ٤ - اوقاف المسلمين والنصارى لبعض الاديار ١٣٩
- ٥ - اوقاف في بعض قرى لبنانية لدير مار موسى الحبشي بالنبك ١٤٠
- ٦ - اوقاف السريان على اديار الموارنة ١٤٠
- ٧ - وضع الموارنة يدهم على بقايا اراضي السريان ١٤١
- الفصل الثامن عشر - اوقاف كنائس طرابلس و كفرحورا و زبطرى ١٤١
- ١ - اوقاف بيعة سيدة الحارة ولا سيما وقفها في محلة البعقوبية ١٤١
- ٢ - بقايا اوقاف بيعة سيدة الحارة ١٤٢
- ٣ - رسالة ميخائيل بن نعمة الله شبحا من دير قزحيا الى المطران جرجس سيار ١٤٢
- ٤ - رسالة الامير بشير الكبير الى المطران انطون ديار بكرلي ١٤٣

- ١٤٤ - نص رسالة الامير بشير الكبير الى البطريرك يوحنا الحلو
- ١٤٤ - توجيه انطون زكار الى طرابلس لاجل وقف البيعة المذكورة
- ١٤٤ - نص تقرير انطون زكار عن املاك بيعة سيده الحارة ومقتنياتها
- ١٤٥ - وقف كنيسة كفرحورا وكنيسة زبطري
- القسم الخامس المخطوطات السريانية اللبنانية في خزائن الشرق والغرب ١٤٦
- الفصل الاول نظرة عامة في مخطوطات السريان في لبنان ١٤٦
- الفصل الثاني المخطوطات السريانية اللبنانية في خزائن السريان الكاثوليك ١٤٩
- اولا : مكتبة البطريركية السريانية في بيروت ١٤٩
- ثانياً : مكتبة دير الشرفة ١٥٠
- الفصل الثالث المخطوطات السريانية اللبنانية في دير مار افرام الرغم ١٥٤
- الفصل الرابع المخطوطات السريانية اللبنانية في حلب وديار بكر والموصل ١٦٠
- الفصل الخامس مخطوطات السريان في خزائن لبنان المارونية ١٦٣
- الفصل السادس المخطوطات السريانية اللبنانية في مكتبة باريس الالهية ١٧٢
- الفصل السابع المخطوطات السريانية اللبنانية في المتحف البريطاني بلندن ١٧٨
- الفصل الثامن المخطوطات السريانية اللبنانية في المكتبة الواتيكانية ١٨٢
- الفصل التاسع المخطوطات السريانية اللبنانية في مكتبة او كسفرد ١٨٧
- الفصل العاشر المخطوطات السريانية اللبنانية في مكتبة كمبودج ١٨٩
- الفصل الحادي عشر المخطوطات السريانية اللبنانية في مكتبة فلورنسا ١٩٣
- الفصل الثاني عشر مخطوطات السريان اللبنانية في المكتبة البوجيانية ١٩٧

- الفصل الثالث عشر المخطوطات السريانية اللبنانية في شتى الانحاء - ١٩٨٢
- القسم السادس كنائس السريان واديارهم القديمة في لبنان - ١٩٩١
- الفصل الاول الملكة هيلانة الرهاوية السريانية والدة قسطنطين الكبير - ١٩٩١
- ١ - من هي الملكة هيلانة - ١٩٩٢
- ٢ - ارتحال هيلانة مع عروسها من الرها الى عاصمة المملكة - ٢٠١٨
- ٣ - مساعي الملكة هيلانة لعقد المجمع النيقاوي المسكوني - ٢٠١٨
- ٤ - غيرة الملكة هيلانة وابنها قسطنطين على ابتناء الكنائس - ٢٠٢٢
- ٥ - كنيسة آجيا صوفيا الكبرى في الرها وكنوزها الثمينة - ٢٠٢٢
- ٦ - كنيسة والدة الله الكبرى في حلب - ٢٠٢٣
- ٧ - تشييد قبّة كنيسة القيامة بسخاء كاتب سرياني - ٢٠٠٤
- الفصل الثاني الملكة ثودورا السريانية وزوجها يسطينان ملك الروم - ٢٠٠٥
- ١ - من هي الملكة ثودورا - ٢٠٠٥
- ٢ - غيرة ثودورا ويسطينان على تشييد الكنائس والاديار - ٢٠٠٥
- ٣ - احتذاء الملكة ثودورا بثال الملكة هيلانة - ٢٠٠٦
- ٤ - مكانة يسطينان وثودورا لدى مؤرخي السريان - ٢٠٠٦
- ٥ - ولاء السريان للملكة ثودورا - ٢٠٠٧
- ٦ - قسط السريان اللبنانيين من عوارف يسطينان وثودورا - ٢٠٠٨
- الفصل الثالث بيع السريان القديمة وجمعهم في بيروت - ٢٠٠٩
- ١ - بيعة مار لبسي الرسول - ٢٠٠٩

- ٢٨٦١ - بيعة انسطاسيا الكبرى
 ٢١١ - بيعة والدة الله
 ٢١٢ - بيعة لاونطي الشهيد
 ٢١٢ - بيعة القيامة
 ٢١٣ - بيعة مار اسطفانس اول الشهداء
 ٢١٣ - مجمع بيروت عام ٤٤٨
 ٢١٤ - بيعة السريان في عهد الصليبيين
- الفصل الرابع بيعة السريان في صور وصيدا وعكا وبجامعهم
 ٢١٥ - بيعة صور وصيدا وعكا القديمة
 ٢١٥ - بيعة مريم المجدلية وسمعان الفريسي في صور
 ٢١٧ - بيعة السريان في صيدا وانتقالها الى ملة الروم الكاثوليك
 ٢١٨ - بيعة مار بطرس في عكا
 ٢١٨ - مجمع السريان في صيدا وصور
 ٢١٩ - اولاً : مجمع صيدا سنة ٥١٢
 ٢٢٠ - ثانياً : مجمع صور سنة ٥١٥
- الفصل الخامس بيعة السريان في قضاء كسروان
 ٢٢١ - بيعة مار شربيل في معاد
 ٢٢٢ - بيعة شامات
 ٢٢٣ - بيعة مار ثودورس في مجديدات
 ٢٢٤ - بيعة مار آخا وبيعة والدة الله وبيعة مار ميخائيل في لحفد
 ٢٢٥ - بيعة السريان في جونبة

الفصل السادس بيع السريان في الصرود اللبنانية وفي حجة المنيطرة ٢٢٥

- ١ - بيعة العذراء مريم في افقا ٢٢٥
- ٢ - بيعة مار فوقا الشهيد ٢٢٦
- ٣ - بيعة مار بطرس في العاقورا ٢٢٧
- ٤ - بيعة حصرا ئيل ٢٢٨
- ٥ - بيعة مار اسيا في اسيا ٢٢٨
- ٦ - بيعة مار موسى في قرية موسى ٢٢٨
- ٧ - بيعة احمج ٢٢٩
- ٨ - بيعة جاج ٢٢٩
- ٩ - بيعة بيت قصاص ٢٣٠
- ١٠ - بيعة يانوح ٢٣٠
- ١١ - ساثر بيع حجة المنيطرة ٢٣١

الفصل السابع بيع السريان في قضاء البترون ٢٣٢

- ١ - بيعة مار الياس في حدتون ٢٣٢
- ٢ - بيعة مار كور كيس في رشكيدا ٢٣٣
- ٣ - بيعة مار نوهر ا ومار باسيليوس في سمار جبيل ٢٣٤
- ٤ - بيعة السيدة في سمار جبيل ٢٣٥
- ٥ - بيعة مار ماما في ادة البترون ٢٣٦
- ٦ - بيعة مار سابا في ادة البترون ٢٣٦
- ٧ - بيعة الصليب في رام ٢٣٩
- ٨ - بيعة الصليب او دير الصليب في بقوفا ٢٤١
- ٩ - ١٠ - بيع السريان في بقوفا ٢٤٢

- ٢٤٣ - ١١ - بيع السريان في حردين واتظمتها بيعة مار ريشا
- ٢٤٤ - ٤٦ - بيع السريان في بشلي
- ٢٤٥ - ٤٧ - بيعة والدة الله وبيعة مار بهنام في تنورين
- ٢٤٥ - الفصل الثامن - بيع السريان في قضاء زغرنا (جبة بشري والزاوية)
- ٢٤٥ - ١ - بيعة مار جرجس ومار ابجاي وستنا السيدة في اهدن
- ٢٤٩ - ٢ - بيعة مار لبي في حصرون
- ٢٥٠ - ٣ - بيعة مرتريم في حصرون
- ٢٥٠ - ٤ - بيع بشري
- ٢٥١ - ٥ - بيعة مار برصوما في بشري
- ٢٥٢ - ٦ - بيعة الحدث
- ٢٥٣ - ٧ - بيعة مار ادنا في حدشيت
- ٢٥٣ - ٨ - بيعة مار يوحنا في حدشيت
- ٢٥٤ - ٩ - بيعة العذراء والشهيد سرجيس وبنام في كفر حورا
- ٢٥٥ - ١٠ - بيعة كفر ياشيت
- ٢٥٦ - الفصل التاسع - بيع السريان في طرابلس وضواحيها
- ٢٥٦ - ١ - بيعة لاونطي الشهيد
- ٢٥٧ - ٢ - بيعة مار بهنام الشهيد
- ٢٥٧ - ٣ - بيعة مار...وس
- ٢٥٨ - ٤ - بيعة والدة الله
- ٢٥٨ - ٥ - بيعة سيدة الحارة
- ٢٦٠ - ٦ - بيعة مار جرجس في زبطري

الفصل العاشر بيع السريان في بعلبك وضواحيها ٢٦١

- ١ - البيعة القديمة ٢٦٢
- ٢ - بيعة مار ايليا النبي ٢٦٣
- ٣ - ٨ سائر بيع السريان في ضواحي بعلبك ٢٦٢

الفصل الحادي عشر بيع السريان في قضاء عكار ٢٦٣

- ١ - بيعة مار نوهرا في عرقا ٢٦٣
- ٢ - بيعة الكنديسي ٢٦٣
- ٣ - بيعة سيده القلعة ٢٦٤
- ٤ - بيعة مار تدي في مجدلا ٢٦٤
- ٥ - بيعة مار كوركيس في خربة الرمان ٢٦٥
- ٦ - بيعة مار شليطا في عنقند ٢٦٥
- ٧ - بيعة الشهيده شموني في شدرا ٢٦٦
- ٨ - ١٧ سائر بيع السريان في قضاء عكار ٢٦٧

الفصل الثاني عشر بيع السريان في سلوقيا واللاذقية وجبله ٢٦٧

- ١ - بيعة والدة الله في سلوقيا ٢٦٨
- ٢ - ٣ بيعة اللاذقية وبيعة جبله ٢٦٨
- ٤ - بيعة مار هينام بجوار اللاذقية ٢٦٩

الفصل الثالث عشر نظرة في اديار السريان عموماً وفي اديارهم

اللبناية خصوصاً ٢٦٩

الفصل الرابع عشر اديار السريان في بيروت وضواحيها ٢٧٢

- ١ - دير الراهب الرهاوي ٢٧٢
- ٢ - دير بيروت ٢٧٣
- ٣ - دير القديسة مطرونا ٢٧٤
- ٤ - دير الراهب الاسطوني (العمودي) ٢٧٤

الفصل الخامس عشر اديار السريان في طرابلس وعرقا وسلوقيا واللاذقية ٢٧٥

- ١ - دير الفلسفة الحقيقية في طرابلس ٢٧٥
- ٢ - دير البلمند بجوار طرابلس ٢٧٥
- ٣ - دير كفتون بجوار طرابلس ٢٧٦
- ٤ - دير البنات بجوار طرابلس ٢٧٧
- ٥ - دير مار لعازر في عرقا ٢٧٧
- ٦ - دير تالا في سلوقيا ٢٧٨
- ٧ - دير مار طاجون في سلوقيا ٢٧٩
- ٨ - دير مار بوزي في سلوقيا ٢٧٩
- ٩ - دير القاروص في اللاذقية ٢٨٠

الفصل السادس عشر اديار السريان القديمة في الجبل اللبناني ٢٨٠

- ١ - دير ربولا السيساطي في وسط الجبل ٢٨٠
- ٢ - دير لاونطي في الحدث ٢٨١
- ٣ - دير مار ادنا في العاقورا ٢٨٢

الفصل السابع عشر اديار السريان في اهدن وفي بشري ٢٨٢

- ١ - دير مار ماما في اهدن ٢٨٢

- ٢٨٤ - ٢ - دير مار سر كيس في اهدن
- ٢٨٤ - ٣ - دير مار يعقوب في اهدن
- ٢٨٥ - ٤ - دير مار ماما في بشرى
- ٢٨٦ - الفصل الثامن عشر اديار السريان في حردين وحديثت وبقوفا
- ٢٨٦ - ١ - دير مار سرجيس القرن في حردين
- ٢٨٧ - ٢ - دير مار فوقا في حردين
- ٢٨٨ - ٣ - دير مار يوحنا في حردين
- ٢٨٨ - ٤ - دير مار جرجس في حديثت
- ٢٨٩ - ٥ - دير الكرم في حديثت
- ٢٨٩ - ٦ - دير الغوبة في بقوفا
- ٢٩٠ - الفصل التاسع عشر ساثر اديار السريان في لبنان
- ٢٩٠ - ١ - دير سيدة القطين
- ٢٩١ - ٢ - دير الفراديس في وادي قديشا
- ٢٩١ - ٣ - دير مار ديمط في بشعلي
- ٢٩٢ - ٤ - دير مار كور كيس في كور
- ٢٩٢ - ٥ - دير عينطورين في ارض بان
- ٢٩٣ - ٦ - دير حوقا
- ٢٩٣ - ٧ - دير بعلبك
- ٢٩٤ - ٨ - دير مار موسى الجبشي في المتن
- ٢٩٤ - الفصل العشرون ساثر اديار السريان في السواحل الفونيقية اللبنانية
- ٢٩٤ - ١ - بعض اديار السريان في لبنان الجنوبي

- ٢٨٢ - بعض اديار السريان في لبنان الشمالي ٢٩٥
- ٢٨٢ اولاً : اديار ابرشية اللاذقية ٢٩٥
- ٢٨٢ ثانياً : اديار ابرشية سلوقيا ٢٩٥
- ٢٨٢ ثالثاً : اديار ابرشية جبلة ٢٩٥
- ٢٨٢ رابعاً : اديار طرطوس ٢٩٦
- ٧٨٢ الفصل الحادي والعشرون اديار الاحباش في لبنان ٢٩٦
- ٢٨٢ - رهبنة مار موسى الحبشي وديرها الرئاسي بجوار التبتك ٢٩٦
- ٢٨٢ - ذكر احبار نخرجوا في دير مار موسى او تولوا رئاسته ٢٩٧
- ٢٨٢ - انشاء رهبان مار موسى الحبشي ادياراً في لبنان اطلق عليها ٣٨٢
- بسببهم اسم « احباش » ٢٩٨
- ٢٨٢ ٤ - عطف المقدم عبد المنعم على الرهبان السريان ٢٩٨
- ٢٨٢ ٥ - تروهب شبان لبنانيين في دير مار موسى الحبشي بالتبتك ٢٩٩
- ٢٨٢ ٦ - تفنيد زعم القائلين ان رهبان السريان قدموا الى لبنان من بلاد الحبشة ٢٩٩
- ١٦٦ الفصل الثاني والعشرون أعظم الاديار السريانية في جوار لبنان ٣٠٠
- ٢٨٢ - دير مار بسوس وكان عدد رهبانه ستة آلاف وثلاثمائة ٣٠٠
- ٢٨٢ - دير كفر برتا بجوار افاميا ٣٠٢
- ٢٨٢ الفصل الثالث والعشرون نظرة في ما اندثر من بيع السريان واديارهم ٣٠١
- وابرشياتهم في الانحاء اللبنانية
- ٢٨٢ القسم السابع اخبار السريان الكاثوليك في لبنان ٣٠٤

- الفصل الاول حنين السريان الى لبنان وطن اجدادهم ٣٠٤
- الفصل الثاني البطريرك اغناطيوس اندراوس الاول اخيجان ٣٠٦
- ١ - سفر اندراوس اخيجان الى قنوبين فرومة وعودته الى حلب ٣٠٦
- ٢ - سياحة القس اندراوس في قنوبين مطراناً على حلب ٣٠٦
- ٣ - بطريركية السيد اندراوس ٣٠٧
- ٤ - لويس الرابع عشر والبطريرك اندراوس ٣٠٨
- ٥ - وفاة البطريرك اندراوس وثناء البطريرك اسطفان الدويهي على متاقبه ٣٠٩
- ٦ - تركة البطريرك اندراوس العلمية ٣٠٩
- الفصل الثالث البطريرك اغناطيوس بطرس السادس شهادته ٣١٠
- ١ - انهزام البطريرك بطرس من حلب الى قنوبين وتفقدته رعية طرابلس ٣١٠
- ٢ - عودة البطريرك الى حلب ٣١١
- ٣ - سفر البطريرك الى رومة وترحيب البابا به واشتراكه معه في القداس ٣١١
- ٤ - نقل البطريرك بطرس عظام سالفه الى رومة ودفنها في البيعة اللاترانية ٣١١
- ٥ - رسالة البابا الى امبراطور النمسا بشأن البطريرك بطرس ٣١٢
- ٦ - احتفاء الامبراطور ليوبلد الاول بالبطريرك بطرس ٣١٢
- ٧ - رجوع البطريرك الى حلب والقائه في السجن مع المطران والكهنة ٣١٢
- ٨ - التنكيل بالبطريرك ورفاقه وتقيدهم الى قلعة آطنة ٣١٣

- ٩ - وصول البطريرك ورفاقه الى الاسكندرونة وترحيب القنصل
الفرنسي بهم ٣١٣
- ١٠ - بلوغ المنفيين الى قلعة آطنة ووفاة مطران حلب ٣١٤
- ١١ - تفجّع لويس الرابع عشر على البطريرك ٣١٤
- ١٢ - استشهاد البطريرك بطرس في القلعة ٣١٥
- ١٣ - ظهور معجزات على ضريح البطريرك بطرس ٣١٥
- الفصل الرابع المغيران باسيلوس اسحق جبير ٣١٦
- ١ - تحصيل المغيران علومه في بروغندا وسيامته كاهناً في قنوتين ٣١٦
- ٢ - عودة المغيران الى حلب وسيامته اسقفاً ثم مغيراناً وانتخابه بطريركاً ٣١٦
- ٣ - طلب المغيران شاباناً حليين ليتلقوا العلوم في مدرسة «لويس الكبير» بباريس ٣١٧
- ٤ - سفر المغيران من اسطنبول الى رومة واكبابه على التأليف والترجمة حتى وفاته ٣١٨
- ٥ - ترجمة المغيران كتاب «الخلاصة اللاهوتية والفلسفية» تأليف مار توما الاكوبيني ٣١٨
- ٦ - ثناء العلامة يوسف السمعاني على منافع المغيران ٣١٩
- الفصل الخامس دير مار افرام الرغم في لبنان ٣١٩
- ١ - مؤسسو الدير ٣١٩
- ٢ - رؤساء الدير ٣٢٠
- الفصل السادس سياسة السريان في لبنان اثناء فراغ الكرسي البطريركي ٣٢٢

- ١ - المفريان باسيلوس اسحق جبير النائب الرسولي ٣٢٢
- ٢ - الاسقف اثناسيوس سفر النائب الرسولي ٣٢٢
- ٣ - المطران غريغوريوس نعمة قدسي النائب الرسولي ٣٢٣
- ٤ - المطران غريغوريوس جبرائيل فيزون النائب الرسولي ٣٢٥
- ٥ - المطران غريغوريوس شكرالله جرورة النائب الرسولي ٣٢٥
- ٦ - المطران غريغوريوس يوسف قدسي النائب الرسولي ٣٢٦
- القسم الثامن بطريركية السريان الانطاكية وابرشيأتها في لبنان** ٣٢٧
- الفصل الاول مراكز بطاركة السريان في القرون الغابرة** ٣٢٧
- ١ - تعدد مراكز البطاركة ٣٢٧
- ٢ - اقامة اغلب بطاركة السريان الكاثوليك ونوابهم في لبنان ٣٢٨
- الفصل الثاني نقل الكرسي البطريركي الى دير الشرفة بلبنان** ٣٢٩
- ١ - اجماع الملة السريانية على انتخاب المطران ديونيسيوس ميخائيل جرورة بطريركاً انطاكياً ٣٢٩
- ٢ - تنصيب المطران ديونيسيوس ميخائيل بطريركاً في دير الزعفران ٣٣٠
- ٣ - قدوم البطريرك ميخائيل الى لبنان ونقله الكرسي البطريركي الى دير الشرفة ٣٣٠
- الفصل الثالث الحبر الاعظم والكرسي البطريركي في دير الشرفة** ٣٣١
- ١ - رسالة البطريرك ميخائيل الى الحبر الروماني بشأن نقل الكرسي البطريركي ٣٣١

- ٢ - تأييد البابا بيوس السادس طلب البطريرك ميخائيل باقامة الكرسي
البطريركي في دير الشرفة ٣٣١
- ٣ - ابتهاج البطريرك ميخائيل بتأييد الحبر الاعظم ٣٣٣
- الفصل الرابع دولة اسبانيا والكرسي البطريركي في لبنان ٣٣٣
- ١ - القس الياس شدياق مندوب البطريرك في اسبانيا ٣٣٣
- ٢ - كرلس الرابع ملك اسبانيا ودير الكرسي البطريركي ٣٣٤
- ٣ - ماري لويز ملكة اسبانيا ودير الكرسي البطريركي ٣٣٤
- ٤ - سفير اسبانيا في المكسيك ودير الكرسي البطريركي ٣٣٥
- ٥ - السيدة دونا انطونيا روموروزا ٣٣٦
- الفصل الخامس الدوكيسا دي فيلاهرموزا والكرسي البطريركي
في لبنان ٣٣٦
- ١ - منزلة أسرة دي فيلاهرموزا الاسبانية ٣٣٦
- ٢ - تعزية البطريرك للدوكيسا دي فيلاهرموزا بوفاة زوجها ٣٣٧
- ٣ - عوارف الدوكيسا دي فيلاهرموزا على دير الكرسي البطريركي ٣٣٨
- ٤ - شكر البطريرك ميخائيل للدوكيسا المشار اليها ٣٣٩
- ٥ - البابا بيوس السادس يعلن الدوكيسا دي فيلاهرموزا مشتركة
في تأسيس دير الشرفة كرسي البطريركية السريانية ٣٤٠
- الفصل السادس وفاة البطريرك ميخائيل الثالث وبعض مآثره وآثاره ٣٤٤
- الفصل السابع خلفاء البطريرك ميخائيل الثالث في دير الشرفة ٣٤٥
- ١ - اغناطيوس ميخائيل الرابع ظاهر ٣٤٥

| | |
|-----|--|
| ٣٤٧ | ٢ - اغناطيوس سمعان الثاني زورا |
| ٣٤٨ | ٣ - اغناطيوس بطرس السابع جروة |
| ٣٥٠ | الفصل الثامن بطاركة السريان في لبنان (١٨٥٣ - ١٨٩٧) |
| ٣٥٠ | ١ - اغناطيوس انطون الاول سمجيري |
| ٣٥٢ | ٢ - اغناطيوس فيلبس الاول عركوس |
| ٣٥٣ | ٣ - اغناطيوس جرجس الخامس شلحت |
| ٣٥٤ | ٤ - اغناطيوس بهنام الثاني بني |
| ٣٥٦ | الفصل التاسع اساقفة السريان الكاثوليك في طرابلس |
| ٣٥٦ | ١ - غريغوريوس بطرس شهادين |
| ٣٥٧ | ٢ - غريغوريوس يشوع مصرشاه |
| ٣٥٨ | ٣ - غريغوريوس جبرائيل فيزون |
| ٣٥٩ | ٤ - اثناسيوس موسى صباغ |
| ٣٥٩ | ٥ - اقليميس بولس صعب |
| ٣٦٠ | ٦ - ثيوفيلس انطون قندلفت |
| ٣٦١ | الفصل العاشر اساقفة السريان الكاثوليك في بيروت |
| ٣٦١ | ١ - قورطس انطون دياربكرلي |
| ٣٦٣ | ٢ - قورطس يوسف حائك |
| ٣٦٣ | ٣ - ديونيسيوس يوسف سمينة |
| ٣٦٤ | ٤ - ثيوفيلس انطون قندلفت |
| ٣٦٤ | ٥ - ثيوفيلس يوسف جرجي |
| ٣٦٥ | ٦ - اثناسيوس اغناطيوس نوري |
| ٣٦٥ | الفصل الحادي عشر اساقفة السريان في راشيا وتوابعا |

- ٣٦٦ ١ - غريغوريوس عبد الازلي
- ٣٦٦ ٢ - غريغوريوس توما
- ٣٦٧ ٣ - غريغوريوس يوحنا شقير
- ٣٦٧ ٤ - ابوتيس نعمة الله ثابت
- ٣٦٩ ٥ - غريغوريوس سمعان زورا
- ٣٧٠ ٦ - غريغوريوس يعقوب الحلبياني
- ٣٧٠ الفصل الثاني عشر احوار السريان وآل طرازي في بيروت
- ٣٧٢ الفصل الثالث عشر احوار روما العظام وآل طرازي
- ٣٧٢ ١ - بيوس السادس والباس طرازي
- ٣٧٢ ٢ - لاون الثالث عشر والكنت نصرالله دي طرازي
- ٣٧٤ ٣ - الحبر الروماني وانجال الكنت نصرالله دي طرازي
- ٣٧٦ القسم التاسع كنائس السريان الكاثوليك ومجامعهم في لبنان
- ٣٧٦ الفصل الاول كنائس الادبار السريانية في لبنان
- ٣٧٦ ١ - كنيسة دير مار افرام الرغم
- ٣٧٧ ٢ - كنيسة دير الام المحزونة
- ٣٧٧ ٣ - كنيسة سيدة النجاة القديمة في الشرفة
- ٣٧٩ ٤ - كنيسة سيدة النجاة الجديدة في الشرفة
- ٣٨٠ الفصل الثاني معايد السريان الكاثوليك في بيروت
- ٣٨٠ ١ - معبد مار انطونيوس ومعبد مار يوسف ومصلى التجلي

- ٢ - مراسلات البطريرك فيلبس وآل طرازي بشأن كنيسة بيروت واحتياجاتها ٣٨١
- الفصل الثالث كنيسة مار جرجس الكاتدرائية في بيروت ٣٨٢
- الفصل الرابع كنيسة مار اغناطيوس النوراني في بيروت ٣٨٤
- الفصل الخامس سائر كنائس السريان في بيروت ٣٨٦
- ١ - كنيسة مار افرام في المصيطبة ٣٨٦
- ٢ - كنيسة سيدة البشارة في الاشرفية ٣٨٦
- الفصل السادس كنائس السريان في راشيا وحاصبيا ٣٨٧
- ١ - كنيسة السيدة ومار قوما ومار ديمط ٣٨٧
- ٢ - كنيسة مار موسى الحليسي ٣٨٨
- ٣ - كنيسة مار ميخائيل ٣٨٩
- ٤ - كنيسة مار الياس الحلي ٣٨٩
- ٥ - كنيسة مار يوليان الشرقي في حاصبيا ٣٩٠
- الفصل السابع سائر كنائس السريان في لبنان ٣٩١
- ١ - كنيسة مار افرام في زحلة ٣٩١
- ٢ - كنيسة مار انطونيوس الكبير في جونبة ٣٩٢
- ٣ - ٤ - كنيسة طرابلس واللاذقية ٣٩٢
- الفصل الثامن مجامع السريان في دبر الشرفة ٣٩٣
- ١ - المجمع الاول عام ١٧٩٠ ٣٩٣
- ٢ - المجمع الثاني عام ١٧٩٨ ٣٩٤

- ٣٩٥ ٣ - المجمع الثالث عام ١٨٠٠
- ٣٩٥ ٤ - المجمع الرابع عام ١٨٠١
- ٣٩٦ ٥ - المجمع الخامس عام ١٨١٤
- ٣٩٦ ٦ - المجمع السادس عام ١٨٢٠
- ٣٩٧ ٧ - المجمع السابع عام ١٨٥٣
- ٣٩٧ ٨ - المجمع الثامن عام ١٨٧٤
- ٣٩٨ ٩ - المجمع التاسع عام ١٨٨٨
- ٤٠٠ ١٠ - المجمع العاشر عام ١٩١٠
- ٤٠١ ١١ - المجمع الحادي عشر عام ١٩٢٩
- ٤٠١ ١٢ - المجمع الثاني عشر عام ١٩٤٧
- ٤٠٢ الفصل التاسع مجامع السريان في بيروت
- ٤٠٢ ١ - اختلاف الكتب الطقسية في الابريشيات السريانية
- ٤٠٣ ٢ - حرص السريان على توحيد كتبهم الطقسية
- ٤٠٣ ٣ - نهوض المطران يوسف داود بتوحيد كتب الصلوات القانونية
- ٤٠٣ ٤ - عنايتنا بنشر ترجمة المطران يوسف داود ومراثيه في عشرين لغة
- ٤٠٤ ٥ - المجمع الاول في بيروت عام ١٨٧٩
- ٤٠٥ ٦ - المجمع الثاني عام ١٨٨٥
- ٤٠٦ ٧ - المجمع الثالث عام ١٩٢١
- ٤٠٧ القسم العاشر بطريركية السريان الانطاكية في بيروت
- الفصل الاول مراسلات البطاركة وآل طرآزي بشأن اعادة الكرسي
- ٤٠٧ البطريركي الى لبنان

- الفصل الثاني البطريرك اغناطيوس افرام الثاني في بيروت ٤٠٨
- اولاً : بمجل اعمال البطريرك في بيروت ٤٠٩
- ثانياً : اشهر حفلات البطريرك في كنيسة مار جرجس ٤١٠
- ١ - الاحتفال بيوبسكي لاون الثالث عشر ويوس العاشر ٤١٠
- ٢ - الاحتفال باليوبيل الخمسيني لاعلان عقيدتي الحبل بلا دنس ٤١٠
- ٣ - الاحتفال بمنادات مار افرام السرياني ملفاناً للبيعة الجامعة ٤١١
- ٤ - الاحتفال بسيامة سبعة اساقفة في كنيسة بيروت ٤١٣
- ٥ - يوبيلات البطريرك افرام الثاني في بيروت ٤١٣
- ثالثاً : حرص البطريرك على الالفة والسلام بين جميع الملل ٤١٤
- رابعاً : تأليف البطريرك ومكانته العلمية ٤١٤
- خامساً : المؤسسات الملية في عهد بطريركته ٤١٥
- سادساً : الاكليروسية السريانية في جبل الزيتون ٤١٦
- سابعاً : تركته البيعية والكتابية ٤١٧
- ثامناً : اعتلال صحته وسفره الى مصر ووفاته ٤١٧
- تاسعاً : الاحتفال بتشييع جنان الفقيد ودفنه في بيروت ٤١٨
- الفصل الثالث الكردينال البطريرك اغناطيوس جبرائيل الاول في بيروت ٤١٩
- ١ - انتخاب السيد جبرائيل تبوني للكرسي الانطاكي ٤١٩
- الفصل الرابع صرح البطريركية السريانية في بيروت ٤٢٠
- ١ - اختيار موقع الصرح البطريركي ٤٢٠

- ٤٢٢ ٢ - ابنية الصرح البطريركي وحدائقه
- ٤٢٢ ٣ - سخاء البابا بيوس الحادي عشر لنشيد كرسي البطريركية
- ٤٢٣ ٤ - طبقات الصرح البطريركي ومشمولاتها
- ٤٢٣ ٥ - كنيسة الصرح البطريركي
- ٤٢٤ ٦ - منظومة تاريخية في تأسيس الصرح البطريركي
- ٤٢٤ الفصل الخامس نحو السريان في الانحاء اللبنانية
- ٤٢٤ ١ - لبنان ونكبات البلدان المجاورة له
- ٤٢٥ ٢ - توافد اسر سريانية الى لبنان بعد الحرب العظمى
- ٤٢٦ ٣ - تجميعنا فريق من المنكوبين وعنايتنا باسكانهم في بقعة واحدة
- ٤٢٦ ٤ - ما دونته الجمعية الخيرية السريانية بهذا الشأن
- ٤٢٧ ٥ - بقية الانحاء التي سكنتها اسر سريانية
- ٤٢٨ ٦ - محلة العمال السريان شرقي مستشفى « اوتيل ديو »
- ٤٢٩ القسم الحادي عشر السريان الارثوذكس بلبنان في الزمان الحاضر
- ٤٢٩ الفصل الاول سلسلة اساقفة السريان الارثوذكس في بيروت ولبنان
- ٤٣٠ اولاً : سويس افرام برصوم مطران بيروت ولبنان
- ٤٣٠ ١ - عناية المطران افرام باروشية بيروت
- ٤٣٠ ٢ - رحلة المطران افرام الى اوروبا واميركا
- ٤٣١ ٣ - ارتقاؤه الى الكرسي الانطاكي وجولته البطريركية
- ٤٣١ ٤ - آثاره العلمية
- ٤٣٣ ٥ - يوبيله الاسقفي الفضي

- ٤٣٥ ثانياً : ايونيّس يوحنا كندور مطران بيروت ولبنان
- ٤٣٦ الفصل الثاني كنائس السريان الارثوذكس في لبنان
- ٤٣٦ ١ - كنيسة مار جرجس في زحلة
- ٤٣٦ ٢ - كنيسة مار بطرس وبولس في بيروت
- ٤٣٧ الفصل الثالث نهضة السريان الارثوذكس في بيروت وجمعياتهم المالية
- ٤٣٨ الفصل الرابع ميتم السريان الارثوذكس في بيروت
- ٤٣٨ ١ - اهتمام جمعية الترقى السريانية الاميركية بتأسيس الميتم
- ٤٣٩ ٢ - تشييد الميتم في شارع الخندق الغميق
- ٤٣٩ ٣ - ثمرات الميتم وفروع جمعية الترقى
- ٤٤٠ الفصل الخامس المدرسة الاكليريكية الافرامية في زحلة ونقلها الى الموصل
- ٤٤٢ فهرس المجلد الاول من الكتاب

طبع هذا الكتاب

في « مطابع جوزف سليم صيفي »

بيروت

سنة ١٩٤٨

مكتبة

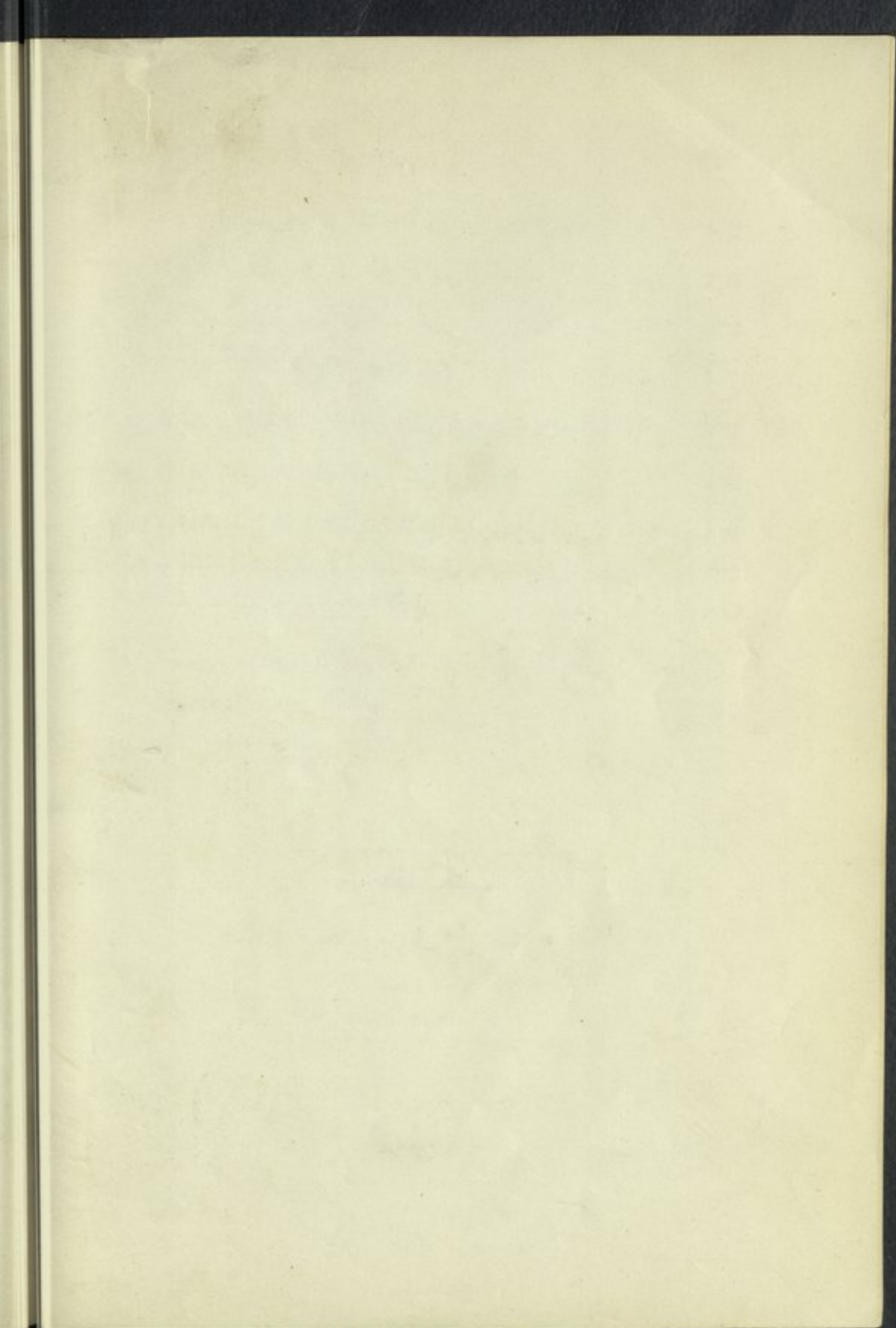
الجامعة الاميركية القاسية

١٩٨٠/١١/٢٥

اضدق ما كان

عن

نارنج لينزه



مجلد المجلدان معاً
هدية المؤلف الى مكتبته
الجامعة الاعربية العاصرية

١٩٤٠ / ١١ / ٤٨
ولد دى
طرابلس

اصدق ما كان

عن

تاريخ لبينك

المجلد الثاني

مکتبہ دارالافتاء دارالحدیث

کے لئے مکتبہ دارالافتاء دارالحدیث

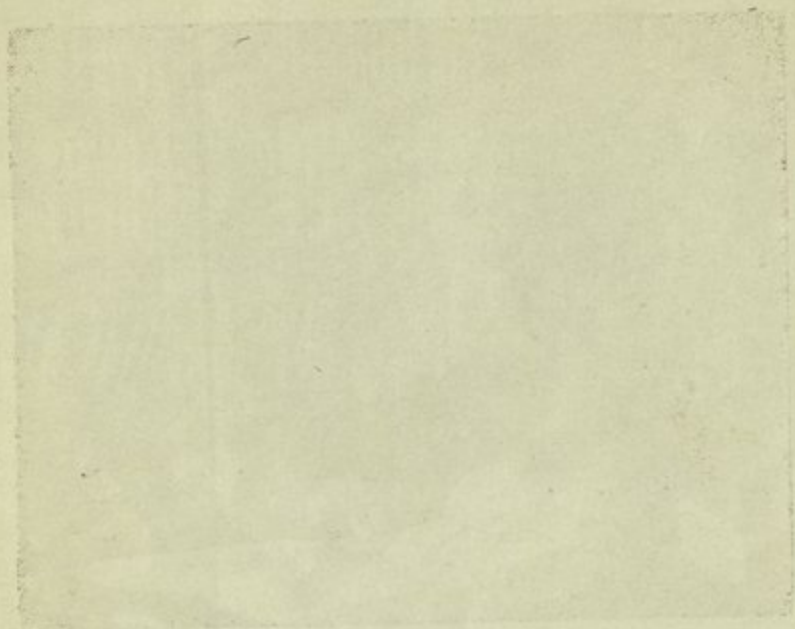
۱۱/۱۱/۱۱

نکاح قید

سید

فتاویٰ رضویہ

دارالافتاء دارالحدیث



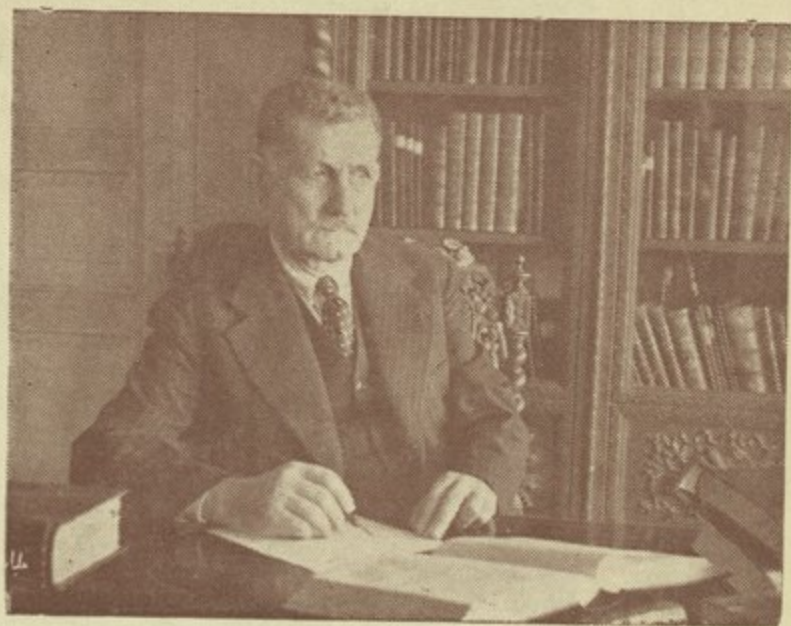
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

والعقب الطيبين الطاهرين

السلامة والبركات



الفيلكنت فيليب دي طرازي

أنا الرسمُ أهدي للأجبة رسمةُ
فهاكمُ رسمَ الرسمِ في مذبحِ العلمِ -
لئن أتقنَ الرسامُ تصويرَ هبتي
فلمْ يَضَعِ المرسومَ في موضعِ الرسمِ -

اصدقنا كما عهدنا تاريخ لبنان

وصفحة من اخبار السريان

بقلم

التيكنت فيليب دي طرازي

مؤسس دار الكتب اللبنانية

والعضو في عدة مجامع علمية شرقية وغربية

المجلد الثاني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

کتابخانه عمومی

کتابخانه عمومی

کتابخانه عمومی

کتابخانه عمومی

کتابخانه عمومی

کتابخانه عمومی

القسم الثاني عشر

أسر لبنان السريانية الاصل واعلام رجالها

الفصل الاول

اندماج اسر سريانية لبنانية قديمة في ملل افري

١ - كثرة السريان اللبنانيين في جميع الاحقاب

صرّحنا في فصول سابقة ان الانحاء اللبنانية كانت مكتظة في كل حقبة من حقبة التاريخ بشعب سرياني له لغته وحضارته وتقاليده وعقائده . وكان هذا الشعب على اتصال مستمرّ بالسريان بني جنسه في البلدان القريبة والبعيدة . وكان هؤلاء يلجأون عند الملمات الى اخوانهم في جبل لبنان ويقسمون عندهم دائماً او يتردّدون اليهم من حين الى حين . وهذه صفحات التاريخ وما يتناقله الخفداء عن الاجداد اوضح برهان على صحة هذا الكلام .

وبين ايدينا وثائق عديدة حوت اخباراً عن عشائر سريانية غفيرة انتزحت في احوال استثنائية الى جبل لبنان : بعضها عن دمشق وضواحيها . والبعض الآخر عن حلب وعن حمص وحماة وبعبك وناבלس والرها والموصل وطور عبيد واطرافها وهناك جماهير وافرة قدمت الى لبنان من النبك والقريتين ولاسيما من صدّة ومن عين حليا .

٢ - جماهير السريان الممتزجين بشتى الملل

لوحجرتنا تعداد الأسر السريانية القديمة العهد التي انضمت في آونة مختلفة الى سائر الملل المسيحية لتعذر علينا استقصاؤها . لان تلك الأسر كانت كثيرة العدد في الاصقاع اللبنانية وفي السواحل الفونيقية حيث كانت تؤلف مئة مئة مهمة لها شأنها في التاريخ .

ومن ابلغ الادلة على صحة هذا القول ما كان للسريان في القرون الوسطى من الكراسي الاسقفية الزاهرة في عرقا وبعلبك وطرابلس والحدث وجونية وعكا وبيروت واللاذقية وجبله والكثيبي وساقيا الخ . ذلك بقطع النظر عن الكراسي الاسقفية الفونيقية اللبنانية في القرون المسيحية الاولى . وبقطع النظر ايضاً عما احدثه آباؤنا السريان من الابوشيات في قلب لبنان كحردين وحدثيت وبقوفا وجبة المنيطرة وراشيا منذ القرن الخامس عشر فيما بعد . وقد اوضحنا كل ذلك في فصول سابقة بدقة وامانة ليس بعدهما زيادة لمستزيد . واعلم ان اغلب تلك الجماهير السريانية الغفيرة قد اندمجت بتعاقب الايام في ملل اخرى عملا بسنة تنازع البقاء .

٣ - انضمام اغلب السريان اللبنانيين الى الملة المارونية وامتزاجهم بها

نعتقد ان السواد الأعظم من الجماهير السريانية في لبنان انضمت الى الملة المارونية التي اصبح عدد شعبها يربي في القرن الثاني عشر على الاربعين الفاً (١) . وقد بدأ ذلك الانضمام منذ القرون الغابرة كما صرح فريق من الكتبة وفي جملتهم الاب هنري لامنس المؤرخ المدقق قال : وعندنا ان هولاء الآراميين لم يلبثوا ان

(١) الجامع المفصل : للمطران يوسف الدبس : عدد ٣٤ صفحة ٢٠٨ .

امتزجوا بعد قليل بالموارنة امتزاج الماء بالراح كما امتزج بهم ايضاً بقايا المردة
والجراجمة الذين تخلّفوا في لبنان» (١) .

وبمثل تصريح الاب هنري لامنس صرّح مؤرخو الموارنة انفسهم فقالوا :
« رأى القديس يوحنا مارون ان يهجر سهول انطاكية ويأتي الى جبال لبنان
ويعتصم مع خرافه فيها صوتاً للشعب وللإيمان معاً . وهناك صادف شعوباً اخرى
آرامية (سريانية) مسيحية امتزجت بتلامذته وشعبه . ومن هذا الامتزاج نشأت
الامة المارونية ... وتكونت تكويناً نهائياً واتخذت لبنان وطناً لها ... واحتلت
خصوصاً بقاع اهدن وبشري وصرود وجرود وبلادي البترون وجبيل ... » (٢) .
وهي البلاد اللبنانية التي سبق اهلها الآراميون المسيحيون فسادوا فيها الكنائس
والأديار كما اثبتنا في فصول شتى من هذا الكتاب .

وجرى مثل هذا الامتزاج في القرون اللاحقة ايضاً . يؤيد ذلك رسالة
سطرها في ايلول ١٧٣٩ الاب توما اللبودي الرئيس العام على الرهبنة المارونية
ووجهها الى السيد يوسف سمعان السمعاني برومة جاء فيها ما نصّه : « ... وفي
هذه الكم سنة هاجر جملة عيال من حلب سريان لاجل ضيقاتها اتوا وسكنوا
طرابلس وصاروا موارنة ... » (٣) .

وكتب المطران ميخائيل جرورة من حلب الى ابناء ملتته السريانية في
طرابلس ان يرسلوا اليه شاباً يلقنه العلوم الكهنوتية ثم يسميه كاهناً ويبعثه اليهم .
فكتبوا له الجواب بتاريخ ١١ تموز ١٧٧٧ يقولون : « ... يا سيدنا لا يوجد احد
عندنا كفوءاً للكهنوت انما في هذا الوقت نحن ملتثمين مع طائفة الموارنة ... » (٤) .
فمن هذا التصريح يظهر ان السريان في طرابلس انضموا الى الملة المارونية

(١) تسريع الابصار في ما يخونى لبنان من الآثار : جزء ٢ صفحة ٥٣

(٢) لمعة جبلية في تاريخ الاسرة العونية : تأليف الاب جرجس امي سيرا المرسل اللبناني : صفحة ٤٣

(٣) تاريخ الرهبنة اللبنانية المارونية : للاب لويس بليل : مجلد ١ صفحة ٣٣٧

(٤) محفوظات دير الشرفة : رسائل المطران ميخائيل جرورة

وجعلوا يشمون فروضهم الدينية البيعية في كنيسة الملة المذكورة . ثبت ذلك ما كتبه الامير بشير الثاني الكبير سنة ١٨١٢ الى البطريرك يوحنا الخلو قال : ان السريان اصحاب الوقف في طرابلس « صاروا موارنة » (١) .

٤ - اندثار اسماء اسر سريانية قديمة واستبدالها بأسماء اخرى

نتقينا تنقيماً عميقاً دقيقاً عن اسر سريانية النحلة انحازت قديماً الى غيرها من الملل اللبنانية . فوقفنا على اسماء جمهور منها في سجلات الكرسي البطريركي وفي محفوظات دير الشرفة وفي الوثائق المصونة في خزائن كتبنا وفي خزائن اخرى . واستدلنا من ذلك على ان معظم اسماء تلك الاسر تبدل او اندثر جيلاً بعد جيل لان اللبنانيين ومن جاورهم اعتادوا ان يتكنى واحدهم باسم ابيه دون الاكتراث لكتبة اسرته . ثم افتنى الخفداء آثار من تقدمهم فاتخذوا كتبة لهم اسم والدم واهملوا اسم الجد الذي تكنى به والدم من قبلهم .

هكذا تبللت اسماء اغلب الاسر اللبنانية وفي جعلتها اسماء الاسر السريانية . فضاعت اصولها وخيم الظلام الدامس على ماضيها وعلى تاريخها . ولم يحفظ منها بتوالي العصور الا اسماء الاسر العربية الشهيرة . نذكر منها : آل شهاب وآل ابي الممع وآل الحازن وآل الدحداح وآل السعد وآل كرم وآل الضاهر وآل صعب وآل ثابت وآل صفيح وآل اده وغيرهم من الموارنة . ثم نضيف اليها آل معلوف وآل دباس وآل طراد وآل مدور وآل جبيلي وآل نتاع وآل فياض وآل يارد وآل دهان وآل البازجي وغيرهم من الروم الملكيين .

٥ - بقايا اسر سريانية اندمجت في الملة المارونية وفي غيرها

على رغم تلك الهلابة وذلك الغموض توصلنا الى الوقوف على طائفة يسيرة من

(١) محفوظات بيمه حلب السريانية : رسالة الامير بشير

(٢) محفوظات بيمه حلب السريانية : رسالة الامير بشير

(٣) محفوظات بيمه حلب السريانية : رسالة الامير بشير

الاسر السريانية التي لم تول سلالاتها حية متعاقبة في لبنان حتى الان . فحدثنا عن
اصولها وعن اوطانها القديمة ومراكزها اللبنانية الجديدة وعن اشهر فيها من رجال
الدين واقطاب الدنيا وارباب العلم . وقد افرزنا هذا القسم من كتابنا لتلك الاسر
عسى ان يؤدي الفائدة التي توخيناها من تأليفه وهي : ان السريان ليسوا دخلاء في
لبنان ولا غرباء عنه او لاجئين اليه .

٦ - اسماء بلدان وفد منها السريان الى الانحاء اللبنانية

اما البلدان التي انترح عنها السريان في ازمة مختلفة ووافوا منها الى لبنان
واستقروا فيه فهي عديدة حصرناها في الاماكن التالية :

١ - غسان وحوران ٢ - اليمن ٣ - زغبة ٤ - عين حليا ٥ - صدد ٦ - ما
بين النهرين ٧ - الموصل ٨ - النبك ٩ - القريتين ١٠ - حلب وضواحيها ١١ -
دمشق ونابلس وبغداد والرها ودياربكر وطور عبيد النخ . وها نحن ندون ذلك
كله تباعاً في فصول لاحقة :

الفصل الثاني

الغسانيون والسريان المنوفيزيقيون

اولا : انتساب اسر لبنانية الى الغسانيين

في اثناء ابحاثنا عن منشأ الاسر اللبنانية عثرنا في تواريف مطبوعة ومخطوطة على
بيانات تدل على تحدر بعضها من محمد غساني . وقد قدمت في آونة مختلفة الى لبنان
واستقرت فيه . وفي طبيعتها : مشايخ آل الحازن وآل وهيبه واسرة غانم واسرة

ضوءٌ وغيرها ممن تفرّج منها . ذلك ما دعانا الى التبسط في الكلام عن الغسانيين وعن منشاهم ومعتقدهم حتى نبلغ الغاية التي توخيناها وهي : ان الغساسنة كانوا والسريان على مذهب واحد اعني القول بالطبيعة الواحدة .

ثانياً : قدوم الغسانيين من اليمن الى حوران

الغسانيون او الغساسنة قومٌ من عرب اليمن غادروا اوطانهم على اثر حدوث سيل العرم نحو السنة ١٢٠ للميلاد . فاقبلوا الى تخوم دمشق وسكنوا بلاد حوران وبادية الشام (١) ونزلوا على ماء يقال له « غسان » فصيروه شربهم وتسمّوا « غسان » باسمه . وكانوا يديتون بالنصرانية (٢) . ثم اتخذوا « الجابية » في جولان عاصمة لدولتهم (٣) التي امتدّت بين دمشق وتدمر (٤) او بين دمشق والرصافة على شاطئ الفرات (٥) . وابتنوا كنائس في حوران والليجاه والصفاء وضموا اليها عدة اديار (٦) .

ثالثاً : امتزاج الغسانيين بالسريان الآراميين في حوران

وبادية الشام

بما لا ريب في صحته ان العرب الغساسنة لما بلغوا حوران وبادية الشام لاقوا فيها سكاناً آراميين يتكلمون بالآرامية السريانية فامتزجوا بهم وتلقنوا لغتهم .

(١) شرح مجاني الادب : مجلد ١ صفحة ٥١٣

(٢) مجاني الادب : جزء ٣ صفحة ٣١٢ نقلاً عن حزة الاسباني .

(٣) المشرق : مجلد ٣ سنة ١٩٠٠ صفحة ٤٤١ (٤) المشرق : مجلد ٣ صفحة ٢٧٣

(٥) المجلة البطريركية السريانية : في القدس : مجلد ٥ سنة ١٩٣٨ صفحة ٢٦٦ - ٢٦٨

(٦) المشرق : مجلد ١٠ سنة ١٩٠٧ صفحة ٥٢٤

وظل سكان تلك الانحاء منوفيزيتيين وملكيين يستعملون اللسان السرياني في
كنائسهم ومنازلهم . وقد اثبت ذلك بطريك الملكيين مكاربوس الثالث (١٦٤٧-
١٦٧٢) المعروف بابن الزعيم في تقريره سنة ١٦٧١ عن بدعة الكلوينيين (١) .

وكانت بلاد غسان معروفة ببلاد « بشان » او « بسان » . وكانت حدود
دولة « بشان » بادية سوريا شرقاً وغور الاردن غرباً واراضي دمشق شمالا وارض
جلعاد جنوباً . وكان يخترق جانبها الشرقي جبل الدروز وهو جبل « بشان »
القديم (٢) .

وقد ورد اسم « بشان » اكثر من ستين مرة في الكتاب المقدس فذكر
ملكها ووصف جبالها وثورتها وبتوطها وخصب تربتها (٣) .

رابعاً : اشتقاق لقب غسان من لفظ سرياني

لما انترح العرب اليمينيون عن مسقط رأسهم واحتلوا بلاد « بشان » الآرامية
غلب عليهم فيما نرى اسم تلك البلاد . فتسموا « بسان Basan » بقلبهم الشين
الآرامية سيناً تبعاً لاصطلاح الروم اسيايا البلاد في تلك الآونة . وبتادي الزمان
صحف العرب ذلك الاسم فجعلوه « غسان » بدلا من « بسان » او « بشان » .
لان العرب اعتادوا ان يجرّفوا اسماء الاعلام فقالوا مثلاً : عيسى يحيى يونس
طالوت جالوت الخ بدلا من يسوع يوحنا يوفان شاول جليات الخ الخ .

وقد يكون لفظ ماء « غسان » من فعل « غسّا » السرياني الآرامي بمعنى فاض
وسال . ومصدره « غسيان » اي الفيضان والسيلان . اما فعل « غسن » العربي
فلا علاقة له بته بالفاسقة ولا بمعنى الفعل السرياني المشار اليه . فالنتيجة ان لفظه

(١) سجل المخطوطات العربية في مكتبة باريس الاهلية : رقم ٢٢٤
(٢) تاريخ لبنان : للاب مرتين : صفحة ٣٦٠ - ٣٦٢ (٣) الكتاب المقدس :
سفر العدد ٢١ : ٣٣ ويشوع ١٣ : ٣٠ ومزامير داود ٢١ : ١٣ و٦٧ : ١٦ ونحميا ٩ : ٢٢ الخ .

« غسان » ليست عربية لكنها سريانية بحجة قد تكون تحريف «إشان» أو تكون من فعل « غسا » السرياني والله اعلم !

خامساً : منوفيزيتية الغسانيين

لا نظن أحداً في أيامنا ينكر ان الغسانيين قاطبة كانوا منوفيزيتيين . وكان ماوكم متشبثين بالمنوفيزيتية ومتعصبين لها . ولنا على ذلك عدة بيّانات نقبها من مصادر راهنة لا سبيل الى انكارها :

البينة الاولى : ان بلاد غسان لما نكبت بوباء شديد قصد ملكها الحارث بن جبلة في بعض رجاله ان يزور يعقوب البرادعي في « تل موزل » (١) وطنه حاملاً اليه تحفاً وهدايا ذهبية . فخرج يعقوب الى لقائهم عند نهر الفرات وقال للحارث : « ارجع ايها الملك الى بيتك وارضك انت وعظماؤك فقد ازال الله سبحانه عنكم الضيق والوباء » (٢)

البينة الثانية : ان سرجيس اول بطاركة السريان المنوفيزيتيين (٥٣٨ - ٥٤١ م) تلقى العلوم في دير « حالي » وموقع هذا الدير كان في بلاد غسان (٣) .

البينة الثالثة : لما وقع ذلك النزاع الشديد بين البطريرك فولاً (٥٤١ - ٥٧١ م) وبين يعقوب البرادعي اضطر البطريرك ان يسير الى غسان ويستغيث بالحارث بن جبلة ويقيم عنده زماناً حتى توسط الحارث نفسه في عقد الصلح بين البطريرك واسقفه (٤) .

البينة الرابعة : قصد البطريرك الانطاكي افرايم الاول (٥٢٦ - ٥٤٥ م)

(١) تل موزل : مدينة قديمة العهد واقعة بين الرها وماردين قام منها عدة اساقفة وكنية .

(٢) اخبار يوحنا اسقف اسيا : خبر ٤٩ صفحة ٦٩٠ طبعة لاند .

(٣) المشرق : مجلد ١٠ سنة ١٩٠٧ صفحة ٥٢٣ (٤) تاريخ ابن العبري اليعني : جزو ١٠

خبر فولاً البطريرك .

ان يزور الحارث في بلاد غسان تلبية لطلب بسطنيان قيصر لعله يقنعه في العدول
عن المنوفيزيتية والمجاهرة بعقيدة المجمع الخلقيدوني . لكن الحارث لبث مصرّاً
ومتشبهاً في معتقده . فلم يتوفى البطريرك افرام في مهمته (١) .

البسنة الخامسة : قال ابو الفرج ابن العبري : « وجه بسطنيانس وقد ادى الى
المنذر ملك العرب (الغساسنة) ليصلحه لانه كان غزا الروم وخرّب وسبا .
وكان سبب الفتنة بين العرب والروم اضطهاد الملك بسطنيانس الآباء القائلين
بالطبيعة الواحدة . لان النصارى العرب يومئذ انما كانوا يعتقدون اعتقاد اليعقوبية
لا غير » (٢) .

سادساً : ثئودور اسقف بصرى وعرب غسان

قد يجوز لنا القول ان المنوفيزيتية نشأت في بلاد غسان ومنها انتشرت في
بلاد المشرق . وبرهاننا على ذلك ان ثئودور زميل يعقوب البرادعي راس الملة
المنوفيزيتية ونصير معتقدها كان عربياً قحاً (٣) . وقد نصب ثئودور بأمر الملكة
ثئودورا السريانية وتجرىض الحارث بن جبلة مطراناً على بصرى حوران وعلى
البلاد العربية معاً (٤) .

قال يوحنا اسقف اسيا ما خلاصته : « نقص عدد الاساقفة والكهنة في بلاد
السريان شرقياً وغربياً . فدفعت الغيرة الحارث المجيد ابن جبلة الاكبر ملك
العرب وغيره والتمسوا من ثئودورا الملكة محبة المسيح ان تأمر بسيامة اسقفين
او ثلاثة اساقفة للسريان المنوفيزيتيين . فاصدرت الامر بانتخاب يعقوب البرادعي
وثئودور العربي : فنصب الاول مطراناً لكروسي الرها . وتولى الثاني رعاية

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٢٨٨ - ٣١ . (٢) تاريخ مختصر الدول : لابن
العبري : صفحة ١٤٨ طبعة الاب انطون صالحاني (٣) اخبار يوحنا اسقف اسيا : خير ٤٩
صفحة ٦٩٠ طبعة لاند (٤) اخبار يوحنا اسقف اسيا : خير ٣ صفحة ٣٧٠ .

النصارى في بلاد التيمن والمغرب والاقطار العربية كلها وفلسطين حتى اورشليم» (١).

سابعاً : اساقفة السريان في غسان

اتضح مما بسطناه ان الغسانيين دانوا بدين السريان المنوفيزيتيين ودافعوا عن عقيدتهم سراً وجهراً . وكان لهم في مختلف الازمنة اساقفة وكهنة يسوسونهم ويخدمونهم في شؤونهم البيعية . واذا ضربنا صفحاً عن اساقفة غسان قبل عهد المجمع الخلقيدوني قلنا ان اول اسقف منوفيزيتي تولى ادارتهم كما نوهنا كانت ثودور اسقف بصرى في حوران وسائر البلاد العربية .

ومن مشاهير اساقفة غسان في فجر العهد المنوفيزيتي نذكر : بطرس اسقف العرب . وفالغ اسقف قبيلة المنذر . وتوما اسقف يبرود . ويوحنا اسقف تدمر . ويوحنا اسقف حواريين وغيرهم . فانهم خالفوا تعليم المجمع الخلقيدوني المسكوني المعقود عام ٤٥١ وأصرّوا مع اربعين اسقفاً على القول بطبيعة واحدة في السيد المسيح (٢) . هكذا اصبح اسم الغسانيين مرادفاً لاسم المنوفيزيتيين (٣) . واشتهر في اواسط القرن السابع يوحنا اسقف بصرى (٤) في حوران وانشأ نافوراً معروفاً باسمه (٥) .

وبعد ذلك واصل بطاركة السريان اقامة الاساقفة في بلاد غسان حتى القرن الثاني عشر . والى القارىء اسماء من عثرنا عليهم في لائحة البطريرك ميخائيل الكبير وهم :

(١) اخبار يوحنا اسقف اسيا : جزء ٢ صفحة ٢٥٤ و ٣٧٠ (٢) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٢٧٤ - ٣١٠ والتاريخ اليميني : لابن العبري : جزء ١ في عهد البطريركين سرجيس الثاني وفولا خلفه . (٣) المشرق : مجلد ١ سنة ١٨٩٨ . صفحة ٦٣١ (٤) القصارى : للمطران يوسف داود : صفحة ٣٤ (٥) رينودوت : مجلد ٢ صفحة ٤٣٠ والبيترجيات الشرقية والغربية : تأليف البطريرك افرام رحمانى : صفحة ٣٩٤ (٦)

- ١ - جورجي اسقف درعا او أدعت . وهو الثالث والاربعون من اساقفة البطريك قرياقس (٧٩٣ - ٨١٧) . وكان جورجي مترهباً في « دير العرب » الغسانين .
- ٢ - اوغريس الغريب اسقف درعا تولى هذا الكرسي خلفاً لجورجي المذكور آنفاً . وهو الحادي والسبعون من اساقفة البطريك قرياقس عينه .
- ٣ - توما اسقف درعا قام بعد اوغريس وهو اول الاساقفة الذين وضع اليدهم البطريك ديونيسيوس التلمحري (٨١٨ - ٨٤٥) .
- ٤ - قسطنطين اسقف بيتونيا نصبه يوليان الثالث (٦٨٨ - ٧٠٩) ثم قلده كرسي حمص واخيراً نقل الى ابرشية الرها (١) .
- ٥ - باسيل الرهاوي نصبه البطريك ديونيسيوس الثاني (٨٩٦ - ٩٠٩) اسقفاً على بيتونيا في حوران وهو الثامن والاربعون من اساقفة هذا البطريك .
- ٦ - قرياقس رئيس دير مار شلمون رقااه البطريك يوحنا السادس (٩١٠ - ٩٢٢) الى اسقفية بيتونيا وهو الاربعون من اساقفته .
- ٧ - يوحنا رئيس بيعة السريان في صور استدعاه البطريك يوحنا الثالث عشر (١٠٧٥ - ١٠٩٥) ابن عبدون ونصبه اسقفاً لبيتونيا في حوران . وهو سابع اساقفته .
- ٨ - متى رئيس دير بيتونيا اختاره البطريك يوحنا الخامس عشر (١١٢٩ - ١١٣٧) ورفقاه الى الرتبة الاسقفية .

ثامناً : اساقفة السريان في الرصافة

بعد ما ذكرنا بعض اساقفة حوران رأينا ان نذكر ايضاً اساقفة الرصافة

(١) المؤلف المنشور : للبطريك افرام الاول برصوم : صفحة ٣١٤

الواقعة على الفرات في آخر حدود المملكة الفسّانية . وكان لكنيسة مار سرجيس الكبرى في الرصافة منزلة خطيرة عند عرب البادية فكانوا اذا تنصّروا يطلبون المعمودية فيها (١) . وقد تتابع اساقفة السريان في كرسي ابرشية الرصافة حتى اواخر القرن العاشر والبيك اسماءهم .

١ - شمعون مطران الرصافة (٢) ترهب في دير آبين . وهو الثامن والخمسون من اساقفة البطريرك قريافس (٧٩٣ - ٨١٧) .

٢ - ايرنيس مطران الرصافة ترهب في دير قرمتين بطور عدين . وهو الخامس والعشرون من اساقفة البطريرك ديونيسيوس التلهجري (٨١٨ - ٨٤٥) .

٣ - جيراثيل مطران الرصافة رئيس دير مار زكسى الذي ابنته الملكة ثودورا . وضع عليه اليد البطريرك يوحنا الخامس (٨٤٧ - ٨٧٤) .

٤ - ديونيسيوس مطران الرصافة كان من رهبان دير « النفوس » بالرها سامه البطريرك يوحنا المشار اليه .

٥ - المطران فيليكسينوس كان من رهبان دير مار زكسى المذكور آنفا نصبه البطريرك يوحنا عينه مطراناً للرصافة .

٦ - المطران حبيب الاول كان من رهبان دير « النفوس » المذكور نصبه ثودورسيوس البطريرك (٨٨٧ - ٨٩٥) .

٧ - المطران بطرس الرهاري سامه البطريرك ديونيسيوس الثاني (٨٩٦ - ٩٠٩) .

٨ - المطران سرجيس كان ايضاً من رهبان دير مار زكسى وضع اليد عليه يوحنا السادس (٩١٠ - ٩٢٢) .

(١) خطة البطريرك سويراسنة ١٤٥٧ عدد ٥٧ (٢) مُعدّة كرسي الرصافة الحادي عشر بين الكراسي المطروبوليتية الخاضعة للبطريركية الانطاكية ، ١٢٠٠ و١٢٠١ تاريخية ، ١٢٠١ (٣)

٩ - المطران حبيب الثاني كان من رهبان دير مار زكسى المذكور سامه
البطريك يوحنا السابع (٩٣٦ - ٩٥٣) .

١٠ - المطران فرما ترهب في دير سروج ونصبه البطريك يوحنا التاسع
(٩٦٥ - ٩٨٦) مطراناً للرصافة وهو التاسع والعشرون من اساقفته .

تاسماً : اساقفة السريان في الرقة

نضم الى اساقفة الرصافة اساقفة الرقة الواقعة على شاطئ نهر الفرات وكانت
تحت حكم العرب الغسانيين . وكان للسريان في الرقة كنائس عديدة من جملتها
كنيسة كبرى تضاهي كنائس انطاكية والرها وغيرها . ولهذا ميّزها البطارقة
على غيرها من الكراسي وجعلوها كرسيّاً مطروبوليتياً . وفيها احتفل الاساقفة
بسيامة بعض البطارقة نذكر منهم ديونيسيوس التلمحي (٨١٨ - ٨٤٥) .
ومن مطارنتها الاولين بولس العلامة الكبير في القرن السادس وكان متضلعاً
من كلتا اللغتين السريانية واليونانية . فنقل الى السريانية كتباً شتى ذات شأن
اخصها تأليف البطريك سوبرا الانطاكي (٥١٣ - ٥١٨) وخطبه (١) . وهاك
سلسلة مطارنة الرقة الذين اثبت ميخائيل الكبير اسماءهم في ذيل تاريخه وهم :

١ - ثودوسيوس مطران الرقة وهو التاسع عشر من المطارنة الذين وضع
اليدهم البطريك قرياقس (٧٩٣ - ٨١٧) .

٢ - زخريام مطران الرقة وهو السادس والتسعون من اساقفة البطريك
ديونيسيوس التلمحي (٨١٨ - ٨٤٥) .

٣ - قرياقس مطران الرقة هو الخامس والثلاثون من مطارنة يوحنا الخامس
(٨٤٧ - ٨٧٤) .

(١) اللاؤلؤ الثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : بطريك افرام برموم : ٢٣١ - ٢٣٢

- ٤ - سوبرا الاول مطران الرقة هو الثاني والعشرون من مطارنة اغناطيوس الثاني (٨٧٨ - ٨٨٣) .
- ٥ - غريغوريوس الاول مطران الرقة هو الخامس والعشرون من مطارنة ديونيسيوس الثاني (٨٩٦ - ٩٠٩) .
- ٦ - سوبرا الثاني مطران الرقة كان من رهبان دير مار حنانيا المشهور بدير الزعفران وضع اليد عليه يوحنا السادس (٩١٠ - ٩٢٢) وهو السادس والثلاثون من مطارنته .
- ٧ - يعقوب مطران الرقة كان من رهبان دير الرها نصبه البطريرك يوحنا المشار اليه .
- ٨ - يوحنا الاول مطران الرقة رئيس دير تعجيل (باب الله) وهو باكورة الاساقفة الذين وضع اليد عليهم البطريرك ابراهيم (٩٦٢ - ٩٦٣) .
- ٩ - موسى مطران الرقة هو الخامس عشر من مطارنة البطريرك اثناسيوس الخامس (٩٨٧ - ١٠٠٣) .
- ١٠ - اثناسيوس مطران الرقة هو السادس من مطارنة البطريرك يوحنا العاشر (١٠٠٤ - ١٠٣٠) .
- ١١ - بطرس مطران الرقة هو الحادي عشر من مطارنة البطريرك عينه .
- ١٢ - غريغوريوس الثاني مطران الرقة هو السابع والعشرون من مطارنة البطريرك ديونيسيوس الرابع (١٠٣٢ - ١٠٤٢) .
- ١٣ - اغناطيوس مطران الرقة هو الثالث عشر من مطارنة البطريرك يوحنا الثاني عشر (١٠٦٣ - ١٠٧٣) وهو المشهور بيوحنا برشوشن .
- ١٤ - ايونيس الاول مطران الرقة وضع اليد عليه اثناسيوس السابع (١٠٩١ - ١١٢٩) . وهو الثاني والاربعون من مطارنته .
- ١٥ - ايونيس الثاني مطران الرقة وضع اليد عليه في بيعة آمد البطريرك

اثناسيوس الثامن (١١٣٩ - ١١٦٦) وهو الثالث عشر من مطارنته .
 ١٦ - يوحنا الثاني مطران الرقة كان رئيس دير في كورة ماردين وضع اليد
 عليه ميخائيل الكبير (١١٦٧ - ١٢٠٠) وهو الثامن عشر من مطارنته .
 ١٧ - باسيل مطران الرقة وُلد في كورة بانطاكية وكان اسمه بنيمين وهو
 الثامن والثلاثون من مطارنة البطريرك ميخائيل المشار اليه .

عاشراً : اساقفة السريان الرحّل في بلاد غسان وبلاد تغلب وغيرها

هناك اساقفة آخرون ذكرهم ميخائيل الكبير في لائحته واحداً فواحداً بعنوان
 « اسقف العرب » كانوا يرعون القبائل العربية ولاسيما في بلاد غسان وتغلب
 وغيرها . وكان ديدنهم التنقل مع العرب الرحّل من فلاة الى فلاة ومن بادية الى
 بادية . نذكر منهم شمعون رئيس دير مارزكسى وهو الثاني والخمسون بين اساقفة
 البطريرك قرياقس . ثم يوحنا وخلفه ابراهيم اللذين نصبها ديونيسيوس التامجري
 للعرب الرحل الخ الخ .

اما اساقفة السريان في براري قبائل تغلب العربية فقد ذكرهم ميخائيل الكبير
 في ملحق تاريخه واحداً تلو الآخر . وكانوا يقرّون القداس مترجماً الى اللغة العربية
 عن الاصل السرياني . قال الشيخ يحيى بن جرير التكريتي السرياني (+ ١٠٧٩ م)
 من كتبة القرن الحادي عشر في كتابه « المرشد » ما نصه (١) :

« وقد كان في العرب نصارى كني تغلب وقوم من اليمن وغيرهم ومعهم اسقف
 يطوف معهم في الحلل في سفرهم . وينقل المذبح اعني الدقة المقدسة (الطليث)
 من موضع الى موضع الى سنة ثلاثمائة للعرب (٩١٢ م) . فوصل الى تكريت
 قوم من العرب النصارى وابتاعوا لهم ميرة ليمتاروا بها . وكان منهم رجلاً دنياً

(١) كتاب المرشد : ليحيى التكريتي : باب ٥٤ صفحة ٣٢٦ من مخطوطة دير الشرفة

حسن الطريقة - فقلده مطران تكريت الاسقفية . وكان يقدس لهم باللفظ العربي

وكان يقدس لهم على الانجيل » .

نستخلص من ذلك ان السريان كان لهم شأنهم لا في براري تغلب فقط بل في
جوران وفي سائر بلاد غسان وبراياها . غير ان المؤرخين لم يتعرضوا بعد البطريرك
ميخائيل الكبير لذكر الاساقفة الذين تولوا رعايتهم في تلك الابشيات الواسعة
الارحاء .

حادى عشر : بعض اديار السريان في غسان

ابتنى السريان الغسانية ادياراً عديدة في باديتهم وفي ضواحي مدنهم . وقد
عثرنا على اسماؤها بعضها في كتب السلف فرأينا ان ثبتها فيما يلي :

١ - دير جفنة تولى رئاسته في القرن السادس الانبا قونون . واشتهر الدير بهذا
الاسم تيمناً ببني جفنة ملوك غسان (١) .

٢ - دير حالى تولى رئاسته القس جورجيس وفيه تثقف مرجيس التلي اول
بطاركة السريان . وقد ابتناه عمرو بن جبلة ملك غسان (٢) .

٣ - دير اليمن وكان رئيسه القس يوحنا في اواسط القرن السادس .

٤ - دير طي دعي كذلك نسبة الى قبيلة طي وجاء ذكر رئيسه القسيس
انطيوخ . ويعد هذا الدير من اقدم الاديار العربية .

٥ - دير عمر كان القس جرجس رئيساً عليه وهو لا يقل قدماً عن الاديار
السابقة الذكر .

٦ - دير حنين كان هذا الدير من افخم اديار السريان في بلاد غسان . فيه

(١) المشرق : مجلد ١ سنة ١٨٩٨ صفحة ٦٣١

(٢) المشرق : مجلد ١٠ سنة ١٩٠٧ صفحة ٥٢٣

عقد المنذر بن الحارث سنة ٥٨٠ م جمعاً لالقاء الصلح والسلام بين القلوب المتنافرة كما سترى في هذا الفصل .

٧ - دير زغبة المؤسس على اسم مار يوحنا . اشتهر شهرة خاصة في عهد رئيسه ربولا الذي كتب بخط يده ذلك الانجيل السطرنجيجي البديع ودبجته بألطف الرسوم . وقد وصفناه في غير هذا الموضع وصفاً وافياً . وعن زغبة انتزح بنو زغبى الى لبنان واندججوا مع كروور الايام في الملة المارونية . وستتحدث عنهم في الفصل الثالث عشر من القسم الثاني عشر .

٨ - دير بيتونيا ظل عامراً بالرهبان ومزدهراً بالعلوم حتى القرن الثاني عشر . وقام منه فريق من الاساقفة . ولعل هذا الدير هو نفس دير قترا الذي ابتناه في ارض بيتونيا نرسي كاتب الديوان الملكي كي يقضي فيه بقية حياته . وأسس بجانبه كنيسة عجيبة دفن فيها بعد وفاته .

٩ - دير العرب قام منه جورجي اسقف درعا في القرن الثامن .

١٠ - دير شلمون كان من اشهر اديار العرب وافخمها . عرفنا من رؤسائه

الانبا قرياقس الذي تولى اسقفية بيتونيا .

١١ - ١٥ ذكر مؤرخو العرب كالمسعودي والنويري وابي الفداء وحمزة الاصباني وغيرهم خمسة اديار للعرب الغسانيين عدا دير « حالى » المذكور آنفاً . فاثبتوا ان عمرو الثاني بن جبلة ملك غسان « بنى بالشام دير هند ودير حالى ودير ايوب » . وقالوا ايضاً : ان الایهم بن الحارث بن جبلة اخا المنذر الاكبر « بنى دير ضخم ودير النبوة (١) . وابتنى ملكهم ضجعم ديراً يقال له دير داود (٢) .

١٦ - دير الاكراخ موقعه على شاطئ الفرات بجوار الرقة . تم تشييده في

(١) المشرق المجلد ١٠ سنة ١٩٠٧ صفحة ٥٢٣

(٢) Die Ghassan Fursten, page 8

القرن السادس على يد ثودورا الملكة السربانية . وبتوالي الايام اطلق عليه اسم «دير العمود» و «دير مار زكسى» وفيه تهذب رهبان عديدون ارتقوا الى الدرجات الاسقفية والبطريركية .

١٧ - دير العُقبَة : هو الدير السادس عشر بين الاديار الوافرة العدد التي انشأها بنو غسان وملكهم ايام عزم . وجاء ذكر رئيسه سرجيس بين الرؤساء الذين اجتمعوا بين السنة ٥٧٠ و ٥٧٨ من مائة وسبعة وثلاثين ديراً وقرروا عقيدة الطبيعة الواحدة . وناب عن سرجيس في الجمع المذكور القس اوسطاط الذي كان متولياً خدمة المجيد محب المسيح البطريق المنذر^(١) . وكنا نود ان نسردها اسماها تلك الاديار ١٣٧ واسماها رؤسائها . الا اننا حباً للايجاز اكتفينا بذكر الاديار التالية وهي : دير البرج الابيض . دير سرجيس في جابيتسا . دير عُقرب . دير مار فوقا ويسمى دير الزنبق . دير علمات . دير جوتار . دير كفر جوز . دير اللبان . دير حينا . دير عين جدا . دير كفر حور . دير كفر سوسيا . دير كفا . دير مار سرجيس في بوسع . دير اللوز . دير مار يونان . دير الاعور . دير جبتل . دير جوبيل : دير الشجر وقد اضى رئيسه الانبا مارون اسمه بدلا من قونون رئيس دير كفا ومن سابون رئيس دير الداريتين الخ الخ .

وكان للسريان في بلاد الغساسنة اديار غير التي ذكرنا وقد ابتنوها في اطراف بيروود وتدمر وحوارين والنبك وصدد والقريتين حتى قنسرين والرصافة على شاطئ الفرات . وفي ما ذكرناه منها مؤونة كافية للدلالة على وفرة الاديار السريانية في الاقطار الغسانية .

ثاني عشر : رسالة الحارث ملك غسان الى المطران يعقوب البرادعي

على اثر تنصيب يعقوب البرادعي مطراناً للرها وتعيينه اسقفاً مسكونياً كتب

(١) فهرس مخطوطات لندن : رقم ١٢٥٤٠ Ghazwan Fuzten, page 8 (٢)

اليه الحارث بن جبلة رسالة باللغة السريانية وذيّلها بامضائه . ووقعها معه خمسة واربعون رئيساً من رؤساء الاديار السريانية ببلاد غسان وجوارها . وصرّح الحارث واولئك الرؤساء في الرسالة المذكورة بانهم حراس كل الحرص على مبداهم المنوفيزيتي وانهم لن يجيدوا عنه مها كلفهم الامر (١) .

ثالث عشر : مجمع دير حنينا في بادية غسان

استحكم الخلاف بين المطران يعقوب البرادعي وبين فولاب بطريرك ورتافعا الى المنذر بن الحارث . فاستدرك المنذر الامر وعقد مجمعاً في دير حنينا بغسان وجعل يلح على الفريقين بوجوب التفاهم والمسالمة . ثم انطلق المنذر نفسه الى قسطنطينية فاستقبله طيباريوس قيصر في ٨ شباط بجفاوة عظيمة وزين هامة بتاج الملك . وبعد هذا استأنف المنذر فعقد في ٢ اذار مجمعاً ثانياً وألقى الصلح بين الحبرين المتخاصمين . ثم وفتق بينها وبين خصومها في البطريركية الاسكندرية ايضاً . هكذا هتف السريان الغسانيون وانصارهم وأتباعهم قاطبة بحياة المنذر ملكهم وشكروا له سعيه الجيد واهتمامه بالالفه والسلام بين الرعية ورعاتها (٢) .

رابع عشر : استنكار الغساسنة اكل الخبز واللحم مع الخلقيدونيين

تعصّب الغساسنة لمعتقدهم المنوفيزيتي تعصباً شديداً دفعهم الى النفور من مشاركة الخلقيدونيين في القضايا الدينية وفي امور اخرى . وحملهم ذلك التعصّب لاعلى استنكار اكل الخبز فقط (٣) بل على استنكار اكل اللحم ايضاً (٤) مع اولئك الخلقيدونيين المخالفين لهم في الرأي .

(١) فهرس مخطوطات لندن : رقم ١٢٥٤

(٢) تاريخ يوحنا اسقف اسيا : خبر ٣ راس ٢١ و٢٢ و٣٢ و٣٦ و٣٩ صفحة ٢٠٨ - ٢٢٠

(٣) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٢٧٤ - ٢٨٨ (٤) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٣١٠

خامس عشر: القس منذر بن الحارث الغساني

لم يكنف ملوك غسان بالمدافعة عن المعتقد المنوفيزيبي بل انقطع احدهم وهو منذر بن الحارث الى الزهد في الدنيا والانضواء الى السلك الكهنوتي . قال نلدكه المستشرق : « ان الحارث امير غسان الذي أطلق عليه السريان نعت « الحارث المجيد المؤمن » كان له ولد اسمه « منذر » صار كاهناً وُسمي « المحب للمسيح البطريق المنذر بن الحارث » (١) . وذكر مخطوط لندن (رقم ١٢٥٤) ان اوسطاط نائب سرجيس ورئيس دير العقبة (عوقبثا) كان متولياً خدمة كنيسة المجيد محب المسيح البطريق منذر . ونعتقد ان البطريق منذر هو نفس القس منذر بن الحارث .

الفصل الثالث

القياصرة وملوك غسان

اقام الغسانيون في بلادهم الجديدة ببادية الشام وبلاد حوران منذ اوائل القرن الثاني للميلاد كما قدمنا . وتكاثر عددهم وانسالمهم مع توالي الازمان فقتوت شوكتهم وهاب قياصرة الروم سطوتهم فلم يروا الا ان يستعملوهم على تلك البلاد . ذلك ليدفعوا عنها خصوصاً غارات العرب المناذرة عمال ملوك الفرس . وقد جرت مناوشات شتى وحروب دامية بين الغساسنة والمناذرة لا حاجة الى سردها . الا اننا نرى ان نلعم الى شيء من صلات القياصرة بملوك غسان :

(١) ١٢٥٤ : رقم مخطوط لندن

(٢) ١٢٥٤ : رقم مخطوط لندن

(٣) ١٢٥٤ : رقم مخطوط المتحف البريطاني : رقم ١٢٥٤

١ - الملكة معاوية (ماوية) وفالنس قيصر (٣٦٤ - ٣٧٨ م)

جلست معاوية او ماوية النصرانية على تخت الدولة الغسانية فكتبت الى فالنس قيصر ان يأذن في سياحة موسى احد الرهبان العرب اسقفاً على القسائين . وشرطت على القيصر ان لا تتم السياحة على يد اساقفة آريوسيين بل على يد اساقفة ارثوذكسيين . فلم يرَ القيصر الا الاجابة الى طلب الملكة معاوية . فتقلد الراهب موسى اسقفية العرب وانطلق الى غسان وتنصر على يده وعلى يد الملكة جماهير غفيرة منهم (١) .

٢ - يسطينان قيصر (٥٢٧ - ٥٦٥) والحارث الخامس (٥٢٩ - ٥٦٥)

ذكرنا فيما سبق ان يسطينان قيصر كتب الى افرام بطريرك انطاكية (٥٢٦ - ٥٤٥) ليقصد بلاد غسان ويفتح الحارث الخامس في قضية المعتقد . غير ان الحارث اصر على التشبث في معتقده المنوفيزيبي فعاد البطريرك افرام الى انطاكية خائباً .

٣ - يوسطينس الثاني (٥٦٥ - ٥٧٨) والمنذر الثالث (٥٦٥ - ٥٨٠)

في السنة الرابعة ليوسطينس الثاني زحف الفرس الى نصيبين ودارا ووصلوا الى افاميا واحتاوها . فسخط القيصر وكتب الى مرقيانا قائد جيشه يقول : « كتبت الى المنذر في القدم اليك فاستدرك أمره وخذ رأسه » . وكتب الى المنذر يقول : « كتبت الى مرقيانا ان لا يقدم على شيء مما يتعلق بوظيفته دونك . فاذهب اليه حال وصول كتابي هذا اليك » . غير ان الكاتب بعد ما ختم الرسالتين كتب سهواً اسم المنذر على رسالة مرقيانا وكتب اسم مرقيانا على رسالة المنذر .

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ١٥١

وبوصول الرسالتين اتضحت الدسياسة وافتضحت الخديعة ونجا المنذر . هكذا أشفق الله جلت احكامه على السريان المنوفيزيتيين « (١) .

وفي السنة ٥٧٦ اجتمع المنذر بيوسطينانس بن جرمانس في كنيسة مارسرجيس الكبرى بالرصافة على ساحل الفرات . ثم حشد جيوشه العربية وأغار على عرب الحيرة فأوقع بهم واسترجع ما سلبوه . وجاد الحارث بكثير من الغنائم على البيع والأديار . فاهتز البلاط البوزنطيّ طرباً لهذا الخبر (٢) .

٤ - طيباريوس قيصر (٥٧٨-٥٨٢) والمنذر الثالث

لما ملك طيباريوس قيصر انطلق المنذر الثالث الى زيارته في بوزنطيا فآخذ القيصر يعاتبه لتخلفه عن الذهاب الى محاربة الفرس . فما كان من المنذر الا ان اخرج من عبء رسالة الملك يوسطينس الى مرقيانا القائد ودفعها اليه . فامتقع لون طيباريوس وأخذ يجامل المنذر ويبالغ في تكريمه ثم تحفه بهدايا وافرة (٣) في جملتها تاج من ذهب . وهو اول ملك غساني لبس التاج لان اسلافه لم يكونوا يستعملون الا الكيلاب فقط (٤) .

٥ - مورريقي قيصر (٥٨٢-٦٠٢) والمنذر الثالث والنعمان السادس

افضت الملكة الى مورريقي قيصر فقاتل المنذر الثالث وغدر به وجزاه عن بيض اياديه بالنفي الى جزيرة صقلية (٥) . فما كان من ابنه النعمان السادس (٥٩٧ - ٦٠٠) الا ان ينطلق الى بوزنطيا ليهنيء القيصر بجلوسه على العرش .

(١) تاريخ الرهاوي : فصل ٦٨ صفحة ١٢٤ من طبعة البطريك افرام رحمانى
(٢) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٨ صفحة ٢٦٧ (٣) تاريخ الرهاوي :
فصل ٧٤ صفحة ١٢٨ (٤) تاريخ يوحنا اسقف اسيا : مجلد ٣ راس ٤٢ صفحة ٢٤٤
(٥) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٥ صفحة ٢٦٨

رفحّب به القيصر ووعده باطلاق سراح ابيه المنذر . ثم عرض عليه ان يحضر
القداس ويتناول القربان الاقدس في الكنيسة . فاعتذر النعمان وقال للقيصر :
« ان قبائل العرب بومتهم هم يعاقبة فاذا شعروا باني خالفتهم في عقيدتهم قتلوني » .
فغمض القيصر عنه ولم يضطره الى تناول القربان في كنيسته (١) .

٦ - وساطة النعمان السادس بين مورريقي قيصر وكسرى انوشروان

في السنة ٥٩٠ خلع الفرس ملكهم هرمزد ونادوا بابنه كسرى انوشروان
ملكاً (٥٨٩ - ٦٢٧) . غير ان بهرام القائد الفارسي ناهض كسرى وحاول ان
يفتك به . فانهزم كسرى وكتب الى النعمان ملك غسان وكان يومئذ في الرصافة
يستقدمه اليه . فتوجه النعمان الى كسرى فحمّله كسرى رسالة الى مورريقي
مصرحاً باستعداده للذهاب اليه ان رخص له .

لبنى القيصر طلب كسرى وكتب اليه رسالة حمّلها النعمان وفيها يقول له
ان بواصل سيره الى منبج الواقعة ضمن حدود مملكة الروم . ولما وصل كسرى
الى منبج كتب رسالة شكر الى مورريقي ثم انطلق بنفسه الى بوزنطيا . فرحّب
به القيصر وزوجه ابنته ماريّا وابنتى لزوجته ببعثين احدهما باسم والدة الله
والثانية باسم سرجيس الشهيد (٢) . هكذا عقد الاتفاق بين دولتي الروم والفرس
على يد النعمان ابي جفنة ملك غسان .

٧ - الغساسنة بعد انقراض دولتهم

تسلسل ملوك بني غسان حتى القرن السابع . وكان آخرهم المنذر الرابع

(١) تاريخ بوخنا لمنقف اسيا : مجلد ٣ صفحة ١٨٢ وتاريخ الرهاوي : فصل ٧٧ صفحة ١٣٠

(٢) تاريخ الرهاوي : فصل ٨٠ صفحة ١٣٢

(٦١٥ - ٦٣٠) . اما قبائلهم فظلت متشبثة بعقيدتها المنوفيزيتية تتناسل وتتكاثر جيلاً بعد جيل . ومع توالي الزمان تشعبت خمس عشرة شعبة : فالغسانيون القاطنون في مملكة الفرس انحاز اغلبهم الى عقيدة النساطرة . وانضم قوم منهم الى الخلقيدونيين القائلين بالطبيعتين . اما بقيتهم فانهم القوا عنهم السلاح وآثروا السكنى في المدن والقرى بارض العراق وآثور وسوريا . قال ابن العبري : « ظل الفساسة من ذلك الحين حتى اليوم - اي الى القرن الثالث عشر - متمسكين بعقيدة الطبيعة الواحدة ولاسيا في الحديثة وفي بلاد باعربايا (طورعبدین) وفي القريتين والنيك وسائر اطرافها » (١) .

فهذه الشهادة التي نقلها ابن العبري عن يوحنا اسقف اسيا (٢) وعن غيره من المؤرخين تؤيدها ابرشيات السريان وادبارهم الوافرة في جميع الاصقاع الفسانية . وقد ادرجنا طائفة منها في الفصل السابق وفي غيره نقلاً عن اقدم المصادر وأوثقها . وهناك ابرشيات اخرى ظلت عامرة حتى القرن الثالث عشر وما بعده . وعدد ميخائيل الكبير كثيراً من اساقفتها في اللائحة التي ذيل بها تاريخه الشهير . نذكر منها ابرشيات تدمر وصدد وبالس ولاسيا ابرشيتي الرصافة والرقعة على ساطى الفرات آخر تخوم الدولة الفسانية . وقد سبق لنا تعداد اساقفتها .

الفصل الرابع

مشايخ آل الخازن المنعمرون من غسان

١ - تاريخ المشايخ الخوازنة

خلف الشيخ شيبان الخازن كتاباً عنوانه « تاريخ المشايخ الخوازنة » لم يزل غير

(١) تاريخ الدول السريانية : لابن العبري : صفحة ٨٩ (٢) تاريخ يوحنا اسقف اسيا .
 مجلد ٣ صفحة ١٨٢ طبعة باريس .

مطبوع . وضمنه اخبار أسرته منذ نشأتها حتى أيامنا . ولهذا المخطوط نسخ في بعض
الحزائن اللبنانية كخزانة مخطوطات بكريكي وخزانة مدرسة مار بطرس ومار
بولس في عشقوت . وبين يدينا نسخة من هذا التاريخ تكرم صديقنا الشيخ كسروان
الحازن فاطلعنا عليها . وهي منقولة عام ١٩٠٥ عن الاصل بخط الحوري ميخائيل
عيسى الحوري بشري

٢ - اطلاق اعلام غسانية على بعض جدود الخوازنة

افتتح الشيخ شيبان تأليفه بهذه العبارة : « هولاء (اعني الخوازنة) قيل انهم
من بني غسان وهم طائفة من عرب النصارى » (١) . وبما يدل دلالة صريحة على
تحدّر الخوازنة من جدود غسانيين ما أثبتته القس اغوسطين سالم الراهب اللبناني
قال : « وعائلة الشيخ سر كيس المنيطري ابن الامير خازن الدمشقي ابن نوفل بن
عبدالله بن خازن بن غسان بن شعلان بن غسان بن جفنة بن مازن الغساني ... نزح
الامير خازن بن نوفل من دمشق الى المنيطرة » (٢) . فورود اسماء غسان وجفنة
ومازن بين جدود الخوازنة لا بدع مجالاً للارتباب في تسلسلهم من ارومة غسانية .

٣ - تقاليد المشايخ الخوازنة عن منشأ جدودهم

تتناقل السنة المشايخ الخوازنة ابا عن جدّ ان منشاهم بلاد غسان ومنها قدموا
الى بلاد حوران فلبنان . وهو تقليد متسلسل عندهم سمعناه مراراً من افراد اسرتهم
كالشيخ نوفل بن قانصو الحازن والشيخ فيليب بن قعدان الحازن وغيرهما . وكتب
لنا الشيخ حرب بن نادر الحازن بهذا الصدد ما نصه : « ... ان التقاليد المتسلسلة
في عائلتنا والتي يتناقلها الاولاد والحفداء عن الاجداد تؤكد ان آل الحازن

(١) تاريخ المشايخ الخوازنة : بقلم شيبان الحازن : مخطوطة الشيخ كسروان الحازن : صفحة ١

(٢) خواطر الجنان : تأليف القس اغوسطين سالم : صفحة ١٣٠

أصلهم من بلاد غسان . وبعدهما سكنوا مدة في حوران وتولوا الحكم في درعت (ادرع) وفدوا على قرية جاج في جبل لبنان . ومن هناك تفرقوا في بعض قرى كسروان واستعمروها وسكنوا فيها . . . » (١) .

٤ - آل الخازن في ادرع بحوران

فمن بيّنات آل الخازن وغيرهم بتضح ان الخوازنة المتسلسلين من اصل غساني كان لهم شأن في بلاد حوران وتولوا عام ١٣١٠ على ادرع وتوابعها . واقاموا هناك حتى السنة ١٤٤٠ وكانت ادرع في تلك الفوضى حافلة بالسريان لهم فيها وفي غيرها من المملكة الغسانية كراسي اسقفية اتينا على ذكر بعضها في الفصل الثاني من هذا القسم .

من ذلك كله نستنتج ان المشايخ الخوازنة يسرا من اصل لبناني . لكنهم وفدوا من بلاد حوران التي كانت خاضعة لولاية الغساسنة في غابر الازمنة . ولما كان الغساسنة قاطبة تابعين في معتقدهم مذهب السريان ذوي الطبيعة الواحدة كما برهنا تحتم ان يكون اجداد الخوازنة سرياناً مثلهم وذاهبين مذهبهم .

٥ - انتقال آل الخازن من ادرع الى لبنان وشهرتهم في كسروان

بعد السنة ١٤٤٠ انتقل الخوازنة من بلاد حوران الى ضواحي بعلبك ودير الاحمر والبيوتة . واقاموا هناك زهاء خمس وثلاثين سنة ثم انتزحوا عام ١٤٧٥ الى قرية جاج بجبل لبنان كما انتزح اولاد « جمعة » من عين حليا واولاد « شاهين

(١) رسالة الشيخ حرب الخازن من سهيلة : الى مؤلف هذا الكتاب : بتاريخ ٢٢ كانون الاول

سنة ١٩٤٢ .

المشروقي « من صدد (١) وغيرهم من النبك والقريتين الخ . وبتوالي السنين انضم هؤلاء وأولئك الى الطقس الماروني وثبتوا فيه حتى الآن .

وفي السنة ١٥٤٥ زابل الخوازنة قرية جاج وشخصوا الى كسروان وحرزوا جاهاً كبيراً في عالمي الدنيا والدين . وقام منهم حكام وقناصل وقضاة ومحامون ومهندسون وصحافيون واطباء وادباء بطول بنا تعداد اسمائهم وذكر مآثرهم ولا سيما ما شيده من الكنائس والاديار (٢) .

ومن انترح مع آل الحازن الى جاج ابن عمهم وهيبه الذي انتقل بعد ذلك الى عكار . اما ابنه غانم فانتقل من جاج الى كسروان (٣) . وانتشرت ذريته في قرى عجلتون وسهيله وعشقوت وغوسطا وغادير الخ . . .

٦ - البطاركة والاساقفة الخوازنة

اشتهر من الاسرة الخازنية ثلاثة بطاركة وسبعة اساقفة خلدوا في الجبل اللبناني آثاراً طيبة هذه اسمائهم :

البطريك يوسف ضرغام الخازن (١٧٣٣ - ١٧٤٢)

البطريك طويبا الخازن (١٧٥٦ - ١٧٦٦)

البطريك يوسف الخازن (١٨٤٥ - ١٨٥٤)

السيد ميخائيل حرب الخازن مطران قيصارية فلسطين (١٧٦٧ - ١٧٨٦)

السيد اغناطيوس الخازن مطران طرابلس (١٧٨٧ - ١٨١٩)

السيد جرمانونس الخازن مطران دمشق (١٧٩٤ - ١٨٠٥)

السيد اسطفان الخازن الاول مطران دمشق (١٨٠٥ - ١٨٢٩)

(١) تاريخ المشايخ الخوازنة : صفحة ٤ . (٢) اوقاف العائلة الخازنية : بقلم الشيخ شاهين

الخازن (المشرق) : مجلد ٤ سنة ١٩٠١ صفحة ٩٧٣ - ٩٧٨

(٣) راجع ما ورد عن آل وهيب بتاريخ المشايخ الخوازنة بقلم الشيخ شيان الخازن .

السيد انطون الحازن مطران بعلبك (١٨٠٥ - ١٨٥٨)

السيد اسطفان الحازن الثاني مطران دمشق (١٨٤٨ - ١٨٦٨)

السيد يوسف الحازن مطران عكا (١٩١٩ - ١٩٣٣)

وانتشر المشايخ الحوازنة في قضاء كسروان خصوصاً فسكنوا البوار وبتلونة وسهيلة والزوق وغسقا ودرعون وعجلتون وريفون ومزرعة كفرديان وميروبا وحراجل وفارياً وجونية وانطلياس وغيرها . وامتدت فروعهم الى بيروت ووادي النيل واميركا الخ .

الفصل الخامس

اسرة ضوء الوافدة من غسان

تصدى نصري لحود لوضع تاريخ يتضمن اخبار اسرة « ضوء » التي يمت بنسبه اليها ولم يزل هذا التاريخ مخطوطاً عند مؤلفه . ونشر عام ١٩٣٧ نبذة عنوانها « جامعة بني ضوء » اودعها ما ورد عن اصل تلك الاسرة فصرح قائلاً : انها تتحدّر من « موسى غانم الغساني احد اتباع الملك المنذر بن النعمان . وقد هجر موسى وطنه الى قرية يانوح في بلاد جبيل ثم انتقل اولاده الى قرية لحفد . »

اذا سلّمنا برأي مؤرّخ آل ضوء أن جدّهم الاعلى موسى غانم يتحدّر من اصل غساني جارينا في ذلك . لان منشأهم مدينة النيبك الواقعة في قلب بلاد غسان . لكننا نستطيعه عذراً ان لم نوافق على القول بان « موسى غانم من اتباع الملك المنذر بن النعمان » لان دولة الملوك المناذرة انقرضت سنة ٦٣٤ للميلاد عندما زحف خالد بن الوليد على العراق . فقتل المنذر بن النعمان آخر المناذرة في البحرين يوم واقعة جماتا . وبموته انقرضت دولة اللخمين (١) .

(١) كتاب الاعلام : خير الدين الزركلي : صفحة ١٠٧١ .

وعلى هذا القياس يكون الفرق بين عصر موسى غانم جد آل ضو وبين عهد آخر المناذرة زهاء سبعة قرون . وهي حقبة مديدة يتعذر معها التوفيق بين تاريخ آخر المناذرة وبين عهد موسى غانم في القرن الرابع عشر .

وسرد نصري اقوال بعض الكتاب عن تاريخ هجرة بني ضو فجعلها بعضهم في القرن الحادي عشر وبعضهم في القرن الثالث عشر (١) . اما رايه كما افادنا شفويآ فلا يختلف عن آراء سائر المؤرخين بشأن هجرة النصارى الى لبنان على اثر الفواجع والزوايا التي جرت في سلخ القرن الرابع عشر .

اولا : انتساب آل ضو الى الغساسنة

استناداً الى انتساب آل ضو الى جدّهم الأعلى موسى غانم الغساني نقول : ان الغساسنة كانوا قوماً من نصارى العرب تولوا حوران وبادية الشام الممتدة بين دمشق وتدمر (٢) حتى سواحل الفرات كما اثبتنا . ولا حاجة الى التكرار ان الغساسنة ظلوا متمسكين تمسكاً شديداً بمعتقدهم المنوفيزيتي الى ما بعد القرن الثالث عشر حتى اصبح اسمهم مرادفاً لاسم المنوفيزيتيين (٣) .

يتأتى من ذلك ان موسى غانم الغساني جد آل ضو لا يتسلسل اولاده وحفداؤه الا من ارومة سريانية منوفيزيتية استقرت في مدينة النيك بين دمشق وتدمر . وكانت النيك داخلة في نخوم الغسانيين كما آيد ابن العبري في القرن الثالث عشر (٤) .

ولنا في منوفيزيتية آل ضو وفي وطنهم النيك ست حجج تدعم قولنا وهي :

(١) جامعه بني ضو : بقلم نصري لحدود : صفحة ٤ - ٥
 (٢) المشرق : مجلد ٣ سنة ١٩٠٠ صفحة ٢٧٣
 (٣) المشرق : مجلد ١ سنة ١٨٩٨
 (٤) تاريخ الدول السريانية : صفحة ٨٩

١ - وقوع مدينة النبك ضمن حدود المملكة العسائية . ٢ - قيود دير مار موسى الحبشي بجوار النبك وهي تنطوي على أسماء كثيرين من آل ضو النبكيين .
 ٣ - ورود اسم المطران ديوسقورس عيسى (١٤٤٥ - ١٤٧٧) ابن ضو النبكي في مخطوطات شتى نُسخت في ايامه وهي محفوظة في مكتبة باريس ومكتبة دير الشرفة والحزانة المرقسية في اورشليم وغيرها . ٤ - ورود اسم المطران ديوسقورس عيسى ابن ضو النبكي في تواريخ البطريرك الدويهي (١) وفي من نقل عنها من كتبة الموارنة . ٥ - تصريح آل ضو انفسهم بان المطران ديوسقورس ضو كان من اسرتهم (٢) . ٦ - وما يؤيد كل التأييد منو فيزيقية آل ضو ان اسم ديوسقورس لا يستعمله الا شتى المنو فيزيقيين من سريان وارمن واقباط واجباش وهنود ملباريين .

ونضيف الى تلك الحجج وجرد عقارات في صدّد معروفة حتى الآن بامسلاك بني ضو . ذلك دليل واضح على ان فريقاً منهم كان يقطن البلدة السريانية المذكورة علاوة على النبك موطنهم (٣) .

وغير خاف ان اسرة ضو النبكية المتسلسلة من موسى غانم العسائي كان لها شأن واحترام عند السريان عموماً وعند ائمتهم خصوصاً منذ اقدم الازمنة . واول ما اطلعنا عليه من اخبارها في لبنان يرتقي الى اواسط القرن الخامس عشر . وعلى اثر انتزاع فريق منها عن النبك الى جبل لبنان هجروا تدريجاً طقسهم السرياني وانضموا الى الملة المارونية . والى القارىء اسماء اصولهم وبعض فروعهم نقلنا عن معلومات صديقنا الدكتور نجيب ضو نائب رئيس « جامعة بني ضو » المذكورة آنفاً .

(١) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ١٣٩ وغيرها .

(٢) جامعة بني ضو : صفحة ٧ (٣) رسالة المطران يوسف رباني من حمص : عدد

٤٠٨ بتاريخ ٢٢ آب ١٩٤٢

ثانياً: فروع بني ضو في لبنان

١ - المطران ديوسقورس عيسى ضو النبكي (١٤٤٥ - ١٤٧٧)

لا حاجة الى تكرار ما اثبتناه آنفاً عن هذا المطران الذي كان من اقوى دعائم السريان في لبنان . فقد ذكرنا فذلكة اخباره في كلامنا عن اساففتهم في كرسي طرابلس (١) وصرحنا كذلك طبقاً لما سطره آل ضو في «جامعتهم» بانه كان من اسرتهم . وعُرف بلقب «نبكي» نسبة الى النبك ووطن اجداده (٢) . مكث المطران ديوسقورس ضو زمناً طويلاً في لبنان . وبعد سيامته مطراناً على اورشليم وطرابلس ظلّ يتردد اليه متفقداً شؤون ابناء ملته حتى قضى نحبه سنة ١٤٧٧ .

٢ - البطريرك يوياقيم الخامس ضو (١٥٨١ - ١٥٩٢)

من بني ضو فرع اتبّع الطقس الملكي وقام منه دوروثاوس ضو مطران الروم الملكيين في طرابلس . وهو ارتقى بعد ذلك الى السدة البطريركية باسم يوياقيم الخامس خلفاً لميخائيل السابع (١٥٧٦ - ١٥٨١) الذي خطه الدمشقيون من منصبه . وساس البطريرك يوياقيم كرسيه الانطاكي احدى عشرة سنة ارتحل في خلالها الى بلاد الفلاح والبغدان وروسيا . ثم عاد الى دمشق وتوفاه الله في ٧ تشرين الاول ١٥٩٢ (٣) . وفي خلال تلك الرحلة الشهيرة كرس في مدينة موسكو سنة ١٥٨٨ اول بطريرك عرفه التاريخ باسم بطريرك روسيا .

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٤ فصل ١٣ رقم ١

(٢) تاريخ الدويهي : صفحة ١٣٩

(٣) السريان الملكيون : صفحة ٦٦ - ٦٧

٣ - فرع لبكي وفرع لحود في بعبدات

في طليعة الأمر المنحدرة من آل ضو نذكر فرعي لبكي ولحود في بعبدات .
ومن مشاهير فرع لبكي : سمعان اللبكي امين سر الامير حيدر قائمقام
النصارى في جبل لبنان . ثم ابنه غطّاس لبكي (١٨٤٨ - ١٩٠٢) تولّى رئاسة
القلم الاجنبي في متصرفية لبنان . واتخذهُ رستم باشا متصرف هذا الجبل (١٨٧٣ -
١٨٨٣) مستشاراً وترجماناً . ومنهم الدكتور بطرس بن الياس لبكي تعاطى مهنة
الطب بمدينة آتنة وفيها حلّت وفاته ١٩١٢ . وعرفنا نعوم بك لبكي (+ ١٩٢٤)
رئيس المجلس النيابي اللبناني وقد نُصِب له تمثال في بعبدات مسقط رأسه احياء
لذكوره .

اما من فرع لحود فقد عرفنا ناصيف لحود (+ ١٩٠٤) وشقيقه جرجس لحود
(+ ١٩١٤) وكانا من تجار الحرير في زمانهما

٤ - فروع آل ضو في دير القمر

من فروع آل ضو في دير القمر نذكر : ١ - اسرة « نعمة » التي تشعبت عدة
شعب في بيروت وعشقوت وبقعانا وغرفين ومصر وتونس واسطنبول والمكسيك .
ومنها الدكتور وليم نعمة عضو الجمع العلمي الطبي في المكسيك ٢ - اسرة « ادب »
اشتهر منها استاذنا ونسبنا اوغست باشا ادب رئيس الوزارة اللبنانية (١٩٣٠ -
١٩٣٢) ٣ - اسرة شدياق ٤ - اسرة مقلع ٥ - اسرة صفا .

٥ - فروع آل ضو في لخد وشننمير وجونية وبكاسين

نورد من هذه الفروع : ١ - اسرة « نصر » . ومنها بطرس نصر الذي ابنتى
في جونيه مدرسة ماز بطرس وحبس عليها بعض الاوقاف ٢ - اسرة ابي كرم

٣ - أسرة صليبا وكنائهما في جونبة ٤ - أسرة ابي زيد ٥ - أسرة ابي عازار
وكنائهما في شنغير ٦ - أسرة « عرقمية » في قرية شنغير ايضاً (١) .

٦ - سائر فروع آل ضو

من فروع آل ضو المتفرقة في بعض انحاء لبنان نذكر : ١ - أسرة فراعون
بدير القمر وفي الحدث بجوار بيروت ٢ - أسرة الفحل في البواز والعقبة ٣ -
أسرة الترك في سنور والمرادية وسرعيتا وداريا وبجشوش وجديدة غزير ٤ - أسرة
مطر في مزرعة الجندي ٥ - أسرة الجرا في بجشوش ٦ - أسرة تقور في حارة
حريك ٧ - أسرة « النصراني » في غزير وفي جديدة غزير ٨ - أسرة عبود وأسرة
خليفة في البترون .

٧ - القرى اللبنانية المأهولة ببني ضو

ما عدا فرع آل ضو في بيروت وطرابلس ومصر وتونس واسطنبول
والمسيك والقرى السابقة الذكر فقد انتشرت سلالتهم في قرى شتى من لبنان
التي اهمها : لحفد وفطري وحالات ونهر ابراهيم وجمعيتا وزوق ميكايل وعشقوت
ومهرية وحومال وبدادون وكفرشيا والتحويطة وبطشبة والعاقورا وبشلي وحمانا
وبلونة والكنيسي والبترون وكفرقطرا وادة غرفين والقلية والبوار والمغيرة
ومزرعة الجندي (٢) الخ . وهؤلاء وجدودهم قاطبة قد انضوا بتعاقب الايام الى
الطقس الماروني .

(١) المقاطعة الكسروانية : للحوري منصور طوس الحدوتي : صفحة ٤٩

(٢) لائحة القرى المأهولة ببني ضو وفروعهم : بقلم الدكتور نجيب ضو

الفصل السادس

بعض الاسر المنحجرة من موسى غانم الغساني

ما عدا اسرة ضو وفروعها التي تحدثنا عنها في الفصل السابق فهناك اسر غيرها تتحدر من موسى غانم الغساني . قال المؤرخ المدقق البطريرك بولس مسعد في مجموعته المخطوطة : « ان غانم ومطر وسعادة وضو من سلالة موسى غانم تزحوا من يانوح الى لحفد في اوائل القرن الثالث عشر (١) . وتشعب من تلك السلالة اسر عديدة نكتفي بذكر خمس منها :

١ - اسرة كرم في بسكنتا وسليمان المطران بطرس

قرأنا في تاريخ « ابي سمرا غانم » البطل اللبناني (١٨٠٢ - ١٨٩٥) ان اسرة « كرم » في بسكنتا فرع من فروع بني غانم الذين يتصل نسبهم بالمقدم سعادة اللحندي (٢) سليل موسى غانم الغساني . وايد ذلك كثير من المؤرخين الدارجين والماصرين كالفقير جرجس مارون الاهدني ويوسف خطار غانم وعيسى اسكندر المعلوف والحوري اسطفان البشعلاني وغيرهم .

ومن اسرة « كرم » في بسكنتا نشأ المطران بطرس كرم (١٨١٩ - ١٨٤٤) (٣) الذي خدم ابرشية بيروت المارونية مدة ربع قرن بغيره رسولية . وكان خطيباً فصيحاً وشاعراً مطبوعاً ومديراً حكيماً .

(١) جامعة بني ضو : صفحة ٤ - ٥ (٢) تاريخ ابي سمرا غانم : صفحة ٣١٥
(٣) دواني القطوف : لعيسى اسكندر المعلوف : صفحة ٦٩٥ وبرنامج اخوية القديس مارون :
صفحة ٢٥٤

٢ - اسرة التنوري في بسكنتا وسليها المطران يواصاف

اتخذت اسرة التنوري تسميتها من قرية « تنورين » بقضاء البترون . ويتصل نسبها ببني « مطر » (١) الذين يتسلسلون من موسى غانم على ما جزم البطريرك بولس مسعد (٢) وكما قدمنا في صدر هذا الفصل . وفي السنة ١٦٧٥ ارتحل الحوري يوحنا التنوري عن تنورين مسقط رأسه الى بسكنتا فاستقر فيها هو واولاده وحفداؤه من بعده . وتعرف سلالة هذا العهد باسم الحوري يوحنا .

والى اسرة التنوري ينتمي السيد يواصاف البسكنتاري (٣) مطران صور (١٧٤٨ - ١٧٦٩) الذي تلقى العلوم في المدرسة المارونية برومة . وارتقى سنة ١٧٢٠ الى الدرجة الكهنوتية وتولى سنة ١٧٣٥ رئاسة دير القديسين بطرس ومرفلين في عاصمة الكنيسة . وفي السنة ١٧٣٦ رافق العلامة يوسف شمعون السمعي الى الشرق وحضر جلسات المجمع اللبناني في دير لوزة . ثم رقاها البطريرك سمعان عواد عام ١٧٤٨ الى مطرانية صور وحلت وفاته عام ١٧٦٩ .

ومن مآثر المطران يواصاف انه اُصلح حال الراهبات اللبنانيات وابتنى دير مار ميخائيل ومار جبرائيل في قرية « عين القيو » . وخلف بعض مؤلفات لم تنشر بالطبع عددها يوسف خطار غانم في برنامج .

٣ - اسرة صقر في حلب ولبنان واساقفتها

بنو صقر فرع من آل غانم في لحفد (٤) التي استفحل فيها أمر السريان في سالف العصور كما ورد في زجلية ابن القلاعي (٥) .

(١) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ٢٢٥ (٢) لبنان لمحات في تاريخه الخ : صفحة ٥١٨ (٣) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٢٥٩ (٤) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ٥١٤ (٥) راجع كتابنا هذا : صفحة ٨٨

ومن المشهور ان موسى غانم خرج عن النيك الى قرية ياوج ثم تفرق اعقابه في
 لحفد وحردين وبعبدات وغيرها من القرى . ومن ذرية غانم نشأ بنو صقر في بنتاعل
 جبيل وانتقل بعضهم الى تنّورين . ثم تفرقوا في لبنان والبقاع وبعلمك فعرفت
 سلالتهم باسماء مختلفة كبنى صقر وبنى غوش وبارود والماروني وشمعون وشعنين .
 وقام من اسرة صقر في القرن الثامن عشر مطرانان شقيقان ولدا في حلب
 هما : المطران جبرائيل صقر (١٧٥٢ - ١٧٥٣) الذي اقام في دير مار يوحنا
 حراش . والمطران جرمانوس صقر (١٧٤٢ - ١٧٦٨) الذي رُقي الى الاسقفية
 ليزداد عدد الاساقفة المتحزبين للمطران طوبيا الحازن حين انتخابه للكرسي
 البطريركي في دير لوزة (١) .

ونعتقد ان المطران جبرائيل والمطران جرمانوس صقر ينتميان بلا ادنى ريب
 الى اسرة صقر اللبنانية ولئن كان منشأهما في حلب . لان الارتحالات المارونية من
 لبنان الى حلب الشبابة ابتدأت منذ القرن الخامس عشر وكثرت في القرن
 السادس عشر (٢) . وعرفنا في عهدنا السيد يوسف صقر مطران حماة (١٩١١ - ١٩١٧) الذي ولد
 في معلقة زحلة ورفقاه البطريرك الياس الحويك (١٨٩٩ - ١٩٣٢) السيد
 الذكر الى الدرجة المطرانية وسمّاه نائباً بطريركياً .

٤- اسرة مراد في عرامون وسليلها المطران نقولا

ذكر المؤرخون ان اسرة مراد في عرامون وامرني كرم وغانم ومن ينتسب
 اليها في بسكنتا وبكاسين وبيروت وكفرشبا وكمروان هي من اصل واحد (٣) .

(١) الجامع المنصل : عدد ٨٤ صفحة ٤٣٩ و ٤٤٤ . (٢) موارد حجاب الشبابة : للقس
 جرجيس منش (المشرق : مجلد ٦ سنة ١٩٠٣ صفحة ٣٦٢) . (٣) برنامج اخوية القديس
 مارون : صفحة ٢٥٤ .

اعني انها تنتمي الى موسى غانم الغساني . فهي تنفّرع بلا ادنى ريب من ارومة
سريانية كالأسر التي اتينا على ذكرها .

والى اسرة مراد ينتمي السيد نقرلا مطران اللاذقية (١٨٤٣ - ١٨٦٣) وكان
ذا فطنة ودربة متناهية في السياسة . خدم الملة المارونية كوكيل بطريركي لدى
الكرسي الرسولي في رومة ردحاً من الزمان . وقابل في رحلاته بعض السلاطين
والملوك ووقف جميع املاكه وامواله لاقامة مدرسة خيرية تعرف بمدرسة العُركمة
في اسفل قرية عرامون (١) .

٥ - اسرة ابي منصور (شبي) في دفون وسليلها المطران

بطرس شبي

بتحدّر من اسرة غانم الغسانية بنوع عاد الذين هجروا سنة ١٧٣٠ قرية بمجديدات
ببلاد جبيل الى قرية دفون بقضاء الشوف . واسم جدّهم الاصلي نعمة الله ابي عاد
الذي عُرفت ذريته بعائلة ابي منصور (٢) .

واشتهر من نسل ابي منصور المطران بطرس شبي الذي تولى ابرشية بيروت
المارونية عام ١٩٠٨ ثم نُفي الى آتنة في اثناء الحرب العظمى (١٩١٤ - ١٩١٨)
وهناك توفاه الله تعالى في ٢٠ اذار ١٩١٧ (٣) .

ولا بأس ان نعيد الى ذهن القارئ النجيب ان قرية مجديدات التي منها
وَقَدت أسرة ابي منصور الى دفون كانت من اهم القرى المأهولة بالسريان .
وظلّت كنيسة الاثرية المؤسسة على اسم الشهيد «ثودورس» في حوزتهم حتى
القرن الثالث عشر (٤) .

(١) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ١٨٢ - ١٨٤ (٢) عائلة غانم ومن تفرع
منها : نبذة مخطوطة يد منشأ خليل صعب بو منصور غانم وهي محفوظة عندنا . (٣) ترجمة المطران
شبي : بقلم المحامي ميشال شبي (٤) طالع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ٥ رقم ٣ صفحة ٢٢٣

٦ خلاصة ما تقدم

يتبين من الفصول السابقة اصل موسى غانم ومن تسلسل من ذريته . وقد رأينا ان موسى المذكور كان غسّاني النجاة سرياني المعتقد . ثم انضمت انساله في لبنان تبعاً الى الملة المارونية .

الفصل السابع

اليمن والسريان المنوفيزيتيون

لا مرأه ان النصرانية وجهت انظارها منذ بزوغها الى بلاد اليمن كما شهد على ذلك اقدم الكتبة الشرقيين والغربيين . ولما ظهرت المنوفيزيتية في القرن الخامس سرت الى تلك الامصار وذاعت فيها كما ابد يوحنا اسقف اسيا احد الكتبة المعاصرين (١) . وكان للنساطرة كما كان للمنوفيزيتيين اساقفة في بلاد اليمن تسلسلوا حتى القرن العاشر .

ولعب اليهود دورهم في اصقاع اليمن ولا سيما عندما قبض ذو نؤاس اليهودي على زمام الحكم . ففتك بالنصارى فتكاً ذريعاً وقتل منهم عشرين الفاً ونيقياً في نجران عاصمة الحيريين . والى تلك المجزرة اشار القرآن بقوله : « والسما ذات البروج . واليوم الموعود . فقتل اصحاب الاخدود . النار ذات الوقود . اذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود » (٢) . فاراد باصحاب الاخدود نصارى

(١) المكتبة الشرقية : للسعدي : مجلد ٢ صفحة ٣٨١ - ٣٨٦

(٢) سورة البروج : ١ - ٥

نجران الذين ارادهم ذو نؤاس على اليهودية فابوا . فخذت لهم زرة اخدوداً وملاه ناراً وقذف بهم في تلك النار فتقحموها ولم يرتدوا عن دينهم .
ويؤيد تلك المجزرة كاتبان ثقتان معاصران وهما : شمعون الارشمي ويعقوب السروجي .

اولاً : شهادة شمعون اسقف بيت ارشم

كتب هذا الاسقف السرياني رسالة جدية بالاعتبار سيورها من حيرة النعمان الى شمعون رئيس دير جبولا بضواحي حلب . فوصف فيها وصفاً دقيقاً بليغاً ما انزله ذو نؤاس اليهودي بنصاري نجران اذ فتك بجمهور غفير منهم اناف على العشرين الفاً . وهذه الرسالة نشرها العلامة السمعاني في مكتبته الشرقية (١) والاب بولس بيجان (٢) . ثم عرّبها الاب يوحنا عزّو ونشرها على صفحات المشرق (٣) تجميعاً لفائدتها .

وكان شمعون اسقف بيت ارشم المجاورة للمدائن من ايمة السريان المتوفيزيتيين كفيلكسينوس المنبجي وسويرا البطريك والملكة ثودورا . وهو الذي رافق القس ابراهيم بن افرس مبعوث بستان قيصر الى المنذر ملك الحيرة ليعقد الصلح مع الروم .

ثانياً : شهادة يعقوب اسقف سروج

لهذا العلامة السرياني الخطير ما عدا . يامره الوافرة العدد (٤) رسائل سريانية جليلة المعنى والمبنى بلغ عددها ثلاثاً واربعين رسالة (٥) في جملتها رسالة كتبها الى

(١) المكتبة الشرقية : للسمعاني : مجلد ١ صفحة ٣٨٠ (٢) اخبار الشهداء والقديسين :
للأب بيجان مجلد ١ (٣) المشرق : مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ صفحة ٣٢١ - ٤٠٩ و
(٤) نشر الاب بولس بيجان من تلك الميامر خمسة مجلدات .
(٥) نشرها المشرق اولندير عام ١٩٣٧ في باريس .

نصارى نجران على اثر مجزرة ذي نؤاس المذكورة آنفاً اليك خلاصتها معربة :

« الى اخوتنا المسيحيين المشهورين في نجران عاصمة الحميريين ... »

« الى المجاهدين المختارين محيي الغلبة الحقيقيين ذوي القوى العجيبة عبيد الله »

المؤمنين الصادقين اخوتنا المسيحيين المعترفين المشهورين القاطنين في نجران عاصمة

الحميريين - من يعقوب الحقيير المقيم في مدينة الرها الخاضعة لمملكة الروم... سلام .

« ان الاخبار الجميلة التي سمعناها عن ايمانكم الوطيد قد عبت رائجتها الذكية »

في وطننا وانتشرت كعرف طيب . وسرتنا ما نمي اليها مما نجشتموه يا محيي الله

تعالى من الصبر والتجلد ... على ما انزله بكم اليهود اعداء يسوع المصلوب من

الاعذبة والاضطهاد ... فان آلامكم يفوق وصفها على سائر الآلام كما ان اكليلكم

يتسامى على الاكليل ... »

« اما نحن المتمتعون بالامن والطمأنينة في المملكة الرومانية فاننا نغبط حياتكم

المتقلبة في شتى الارزاء والشدائد ... (١) . »

ثالثاً : اساقفة السريان في نجران عاصمة اليمن

نصب بطاركة السريان ومقارنتهم اساقفة عديدين لكراسي ابرشياتهم في

بلاد اليمن . فاقصرنا على ذكر اساقفة كرسي نجران احدى العواصم اليمنية

وقبله الدين النصراني في تلك الاصقاع واليك اسماهم :

١ - احودامه اسقف نجران ومعد

نصبه البطريرك يوحنا الخامس (٨٤٧ - ٨٧٤) اسقفاً على نجران ومعد وهو

التاسع عشر من اساقفته .

(١) الرسالة ١٨ صفحة ٨٧ - ٩٢ من طبعة اولندير ١٧٦٦ وله رسالة في سنة ١٧٦٦ (٥)

٢ - شلمون اسقف نجران

على اثر وفاة آخودا مه اسقف نجران نصب البطريرك يوحنا عنه خلفاً له
الاسقف شلمون وهو الثالث والخمسون في لائحة اساقفته .

٣ - يعقوب اسقف نجران

هو ثالث الاساقفة الذين عثرنا على اسمهم بين اساقفة نجران . وضع اليد عليه
البطريرك ثودسيوس (٨٨٧ - ٨٩٥) وهو الاسقف الثلاثون من اساقفته .

٤ - ثودورس اسقف نجران

رقاه الى الكرامة الاسقفية على نجران البطريرك يوحنا السادس (٩١٠ -
٩٢٢) وهو السابع عشر في عداد اساقفته .

٥ - يوحنا اسقف نجران ومعد

تشقّف هذا الاسقف في دير قرقفة الشهبير المجاور لمدينة راس العين عند نهر
الخابور ببلاد ما بين النهرين . استدعاه البطريرك باسيلوس الثاني (٩٢٣ - ٩٣٥)
ونصبه اسقفاً على نجران وعرب معد . وهو الثالث عشر بين الاساقفة الذين
وضع عليهم اليد .

٦ - اثناسيوس اسقف عرب اليمن

توسّح اثناسيوس بالاسكيم الرهباني في دير حرباز ثم رقاها البطريرك باسيلوس
الآنف الذكر الى اسقفية عرب اليمن . وهو الخامس عشر بين اساقفته .

٧ - موسى اسقف عرب اليمن

رَفاه الى المنصب الاسقفي البطريرك يوحنا الثامن (٩٥٤ - ٩٥٧) وولاه رعاية النصارى في بلاد اليمن وهو سابع اساقفته .
فالحلصة من كل ما ادرجناه عن السريان واساقفتهم في بلاد اليمن انهم ظلوا في تلك الاصقاع حتى اواسط القرن العاشر للميلاد . وانقطعت بعد ذلك سلسلة اساقفتهم لان منهم من دان بدين الاسلام ومنهم من اقبل الى بلاد غسان . وانتزح بعضهم الى الانحاء اللبنانية فانخذوها مسكناً لهم .

الفصل الثامن

اسرة ابي الغيث المنزعة عن اليمن

١ - قدوم ابي الغيث من اليمن وحواران الى لبنان

اثبت المؤرخ المحقق الحوري يوسف الدحداح (+ ١٦٧٧) في حاشية له علّقها عام ١٦٥١ على كتاب « تسميت » اي « كتاب الخدمة » الذي وقفه على كنيسة مار جرجس بالعاقورا قال ما نصه : « وعيلة ابو الغيث اصلها من اليمن سكنت حوران ثم غوطة الشام . ومن كثرة ما صار عليها عند ظهور المسلمين رحلت الى العاقورا وكان منها مقدمين » (١) .

يتضح من هذا النص ان اسرة ابي الغيث انتزحت عن اليمن وطنها الاصلي وقدمت الى حوران كما قدم الغساسنة من قبلها . ثم اقامت في غوطة الشام قبل

(١) تاريخ العاقورا : للحوري لويس الهاشم : صفحة ٤٥٢

بجيشها الى لبنان . فسواء انتزحت تلك الأسرة عن اليمن او عن حوران فقد كانت في كلا البلدين سريانية منو فيزيقية قبل قدومها الى العاقورا واستقرارها فيها . وقد حافظت على ذلك المعتقد زماناً قبل اندماجها في الملة المارونية .

٢ - فروع سلالة ابي الغيث اليميني

لسلالة ابي الغيث اليميني فرعان كبيران : اولهما فرع المقدم مالك وتانيهما فرع اخيه المقدم حنش . فافرزنا لكل من الفرعين ولذريتها فضلاً خاصاً والمعنا الى ما له علاقة بموضوع كتابنا من اخبارهم وآثار مشاهيرهم . والحقنا بذلك فضلاً اوجزنا فيه اخبار أسرة « السخن » المتحدرة من المقدم مالك .

الفصل التاسع

المقدم مالك ابن ابي الغيث وذريته

ذكرنا آنفاً ان آل ابي الغيث اليميين كانوا تابعين في معتقدهم للسريان القائلين بطبيعة واحدة في السيد المسيح . ولما استفحل امر الاسلام غادروا اليمن موطنهم الاصيلي الى حوران فغوطة الشام . ثم وفدوا على العاقورا بجبل لبنان واشتهر زعيمهم مالك ابن ابي الغيث فتولى المقدمية في تلك الناحية . وفي السنة ١٥٣٤ ثارت بين اليميين انصار مالك وبين القيسيين خصومه معارك شديدة اسفرت عن قتل المقدم مالك في اطراف زحلة بينما كان مسافراً الى دمشق . وعلى اثر مقتله هجر اولاده وحفداؤه بلدة العاقورا وتفرقوا في بعض انحاء لبنان . ومن المقدم مالك ابن ابي الغيث اليميني بتجدد بنو « ملحمة » وفرعهم كجالي :

أولاً : مشاهير آل ملحمة

١ - اسعد ملحمة (+ ١٨٨٠)

تفرّد اسعد ملحمة بوجاهته وسنخائه وأصله وأبوه . ووقف ثلث ثروته الواسعة وفقاً مؤبداً لتثقيف الفتيان والفتيات المتحدّرين من أسرته . وعرفنا اسعد ملحمة معرفة تامة لأن داره ودارنا في بيروت كانتا متجاورتين . وكان اسعد شريكاً لوالدنا الكنت نصرالله دي طرّازي ردحاً من الزمان . واطلق وقتئذ على محلها التجاري عنوان « طرّازي وملحمة » . ولما كلفنا المجلس البلدي في بيروت عام ١٩٢٣ ان نثقي اسماء لشوارعها لم نغفل عن احياء ذكرى اسعد ملحمة رحمه الله تعالى . فاطلقنا اسمه على الطريق الممتد من شارع سوريا الى شارع الشام في محلة الكراويا . لأن داره ودور أسرته كانت مشيدة هناك . وجعل المطران طوبيا عون (١٨٤٤ - ١٨٧١) الماروني من دار بولس ملحمة كرسياً لمطرانته قبل تشييده القلاية المجاورة لكنيسة مار جرجس .

٢ - فرع آل ملحمة من أم سريانية

من آل ملحمة نذكر المحامي بشارة بن يوحنا بن مارون بن جبّور بن مالك ملحمة . رزق بشارة خمسة بنين تقلدوا مناصب عالية في السلطنة العثمانية : اشهرهم وأكبرهم سليم باشا (+ ١٩٣٨) وشقيقه نجيب باشا (+ ١٩٢٧) . وكانت « وردة » زوجة بشارة ملحمة سريانية النحلة حلبية المولدة تتحدّر من المركيز نصرالله بن شكرالله ابن الشماس نعة الله بن ميخائيل بن عطاالله جرّوة . واشتهر من أسرتهما : البطريركان الانطاكيان اغناطيوس ميخائيل الثالث (١٧٨٢ - ١٨٠٠) واغناطيوس بطرس السابع (١٨٢٠ - ١٨٥١) والمطران غريغوريوس شكرالله

جروة (+ ١٧٧٣) الذي عاش في لبنان ودُفن في كنيسة بكركي .
واخووسفقوس روفائيل جروة (+ ١٨٩٢) المتوفى في مدينة البندقية بإيطاليا
وغيرهم من اهل الفضل والتبلي .
ثانياً : الاسر المتفرعة من آل ملحمة

تفرع من آل ملحمة أسر عديدة اتخذت كل منها كنية خاصة عُرفت بها .
اقتصرنا على ذكر سبع أسر منها وهي :

١ - اسرة بيروتي

نشأت هذه الاسرة في بيروت وارتحل فريق منها الى يافا والسودان والحبشة
واتخذوا في ديار غربتهم لقب « بيروتي » وحافظوا عليه . وبتوالي الايام اعمل
بعضهم لقب « بيروتي » وعاد فاستعمل لقبه الاول « ملحمة » وحافظ عليه .
وعرفنا من هذا الفريق الاستاذ المحامي بطرس بيروتي والراهب الفونس بيروتي
اللبناني في اواخر القرن التاسع عشر .

٢ - اسرة فاخوري وسليلها المطران يوسف

تفرعت اسرة فاخوري من آل « بيروتي » السابق ذكرهم . وسكنوا في
بيروت وبعيدا وغزير وطرابلس . واشتهر منهم المطران يوسف الفاخوري (١) في
القرن الثامن عشر . ومن علماء آل فاخوري الحوري ارسانيوس الاول الشاعر
الكبير (١٨٠٠ - ١٨٨٣) وسنأتي على وصف تأليفه في فصل لاحق .

(١) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره وأمره : صفحة ٣٥١ .

٣ - أسرة ابي شلحي

ارتحل جدها جبّور من العاقورا الى جبيل في القرن السابع عشر . ومن ذريته فرع في بيروت وفرع في باريس . وقام من أسرة ابي شلحي الحوري جبرائيل ملحمة مؤسس جمعية دفن الموتى المارونية في بيروت (١) .

٤ - أسرة شلق

نشأ من هذه الأسرة الحوري نصرالله شلق (+ ١٦٣٥) مؤسس مدرسة رافينا بايطاليا . وقد جعلها البابا انوكنتيوس العاشر تحت حماية مار افرام السرياني (٢) . وكان الحوري نصرالله من جملة تلامذة المدرسة المارونية برومة (٣) وسيأتي ذكره في عداد المؤلفين .

٥ - أسرة رزق الله

انتشرت سلالة رزق الله في صيدا وفي بيروت واشتغل بعض افرادها بالسياسة وقام منهم في صيدا قناصل عديدون . وقد اتبع بعضهم الطقس الماروني واندمج البعض الآخر في طقس الروم الارثوذكس .

٦ - أسرة فاضل واحبارها

نشأ من هذه الأسرة البطريرك ميخائيل فاضل (١٧٩٣ - ١٧٩٥) الذي كان مطران بيروت . وهو الذي وسع كنيسة مار جرجس المارونية القديمة بنفقته ونفقة

(١) وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية : صفحة ٣٨ (٢) تاريخ اهدن : لسمعان خازن : جزء ٢ صفحة ١٤٢ (٣) الجامع المفصل : عدد ٦٧ صفحة ٣٨١ - ٣٨٢

الاحوين الشيخ منصور ادة (+ ١٧٦٩) والشيخ بطرس ادة (+ ١٧٨٦) (١).
ومنها السيد ميخائيل فاضل الثاني مطران بيروت (١٧٩٦ - ١٨١٩) وهو ابن
شقيق البطريرك ميخائيل فاضل .

٧ - اسرة كساب وسليها المطران بولس

سابع اسرة تفرعت من آل ملحمة اسرة كساب التي سكن فريق منها في صليبا
وفريق في جزين . واشهر من فريق جزين السيد بولس كساب مطران طرابلس
(١٨٢٦ - ١٨٧٣) (٢) . وتشعب من هذه الاسرة بنو كساب في جردين وفي
القليعات . ومنهم نشأ ولي الله تعالى الاب نعمة الله كساب الحرديني (١٨٠٨ -
١٨٥٨) الذي أجرى الله سبحانه على يده معجزات يتناقلها الخاصة والعامه (٣) .

الفصل العاشر

المقدم حنش ابن ابي الغيب وزريته

لا ترى حاجة الى تكرار القول ان المقدم حنش كان كاخيه المقدم مالك تابعاً
في المعتقد للسريان المنوفيين . ونضيف الى ذلك ان اسم « حنش » وما شابهه
او اشتق منه هو تصحيف حنا . وهذا التصحيف شائع ذائع بين السريان في بلاد
آثور وما بين النهرين وغيرها فيقولون : حنش وحشوش وحنوشة وحناشة وحناش
وحناشا وحنشو الخ . وكلها في عهدنا اسماء اسر سريانية مشهورة في ماردين وفي

(١) الجامع المفصل : عدد ٨٠ صفحة ٤٢٤ (٢) تاريخ العاقورا : للخوري لويس الهاشم :

صفحة ٤٥٢ - ٤٦٠ (٣) الشرق مجلد ٥ سنة ١٩٠٢ صفحة ٦٠٥ - والشرق : مجلد ٣١

سنة ١٩٣٣ صفحة ١٦٨ فما بعد .

(٢) الشرق مجلد ٥ سنة ١٩٠٢ صفحة ٦٠٥ - والشرق : مجلد ٣١

طورعبدین وديار بكر والموصل وبغداد حتى حلب وبيروت - ونرى ان المقدم حنش حمل معه هذا الاسم يوم قدومه مع ابي الغيث والده من اليمن الى حوران.

١ - ارتحال اولاد حنش واحفاده الى مجدل معوش

على اثر اغتيال المقدم مالك ابن ابي الغيث انتزح اولاد اخيه المقدم حنش وحفداؤه من العاقورا عام ١٥٣٤ واقبلوا الى جهات عين زحلتمسا في الشوف واستوطنوها . ثم استركوا مع بعض النصارى في مشترى قرية « مجدل معوش » من الامير علي ابن الامير فخر الدين المعني الثاني (١٥٨٥ - ١٦٣٥) . وتم المشترى نحو السنة ١٦٠٩ بمبلغ اثني عشر الف غرض (١) .

٢ اطلاق لقب « المعوشي » على ذرية المقدم حنش

في اواسط القرن السابع عشر انتزح يوسف احد حفداه المقدم حنش اليمني عن « مجدل المعوش » الى وادي التيم . واتصل بخدمة الامراء الشهابيين في حاصبيا وراشيا . فارتفعت منزلته عندهم واطلق عليه اسم « المعوشي » منذ ذلك الحين . ثم انتقل بنو يوسف المعوشي الى جزين ونفذت كلمتهم عند المشايخ الجنبلاطين . واصبح لقبهم المذكور ملازماً لذريتهم حتى اليوم (٢) .

٣ - المطران بولس المعوشي

عرف من اسرة المعوشي بعض رجال تقلدوا مناصب ادارية وقضائية في

(١) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ١٨٩ (٦) (٦) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ١٨٩ (٦)

(٢) تاريخ الباقورا : صفحة ٣٢٢ - ٣٢٤ (٦) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ١٨٩ (٦)

الحكومة اللبنانية منذ عهد المتصرفية حتى اليوم . وقام منهم بين ارباب الدين السيد بولس المعوشي الذي نصب مطراناً على صور بوضع يد البطريرك انطون عريضة في ٨ كانون الاول ١٩٣٤ . وهو راعي تلك الابوشية في عهدنا .

(٣١٢١ - ٢٨٨٦) في ضلوعه من سفوح جبل القلعة - ٧

الفصل الحادي عشر

اسرة السخن المتمردة منه المقدم مالك

١ - تسلسل آل السخن من المقدم مالك

من اسر لبنان القديمة العهد اسرة « السخن » التي يرجع نسبها الى مقدم العاقورا مالك ابن ابي الغيث اليمني . فقد نشر اخبار هذه الاسرة سليلها القس اغوسطين سالم السخني الراهب اللبناني في كتابه « ديوان خواطر الجنان ونظم ازاخر البيان » . وأمع هناك الى نسب اجداده استناداً الى مخطوط كرشوفي كتبه سنة ١٦٨٧ نسيبه القس يوسف السخن يازجي السعيد الذكر البطريرك اسطفان الدويهي . وهذا المخطوط على زعم القس اغوسطين المذكور محفوظ في مكتبة دير مار اشعيا لارهبان الانطونيانين بقرب بعبدات . فقد جاء فيه ما نصه :

« الفه القس يوسف بن الشيخ اسكندر بن الشيخ فاضل السخني القرطباوي بن جرجس بن ميخائيل بن اسعد بن الشيخ مالك مقدم العاقورا ابن ابي الغيث عبدالله بن غيث ... » (١) . فمن السلسلة المذكورة اتضح جلياً ان آل السخن يتحدرون من المقدم مالك ابن ابي الغيث اليمني الذي اوضحنا انه كان تابعاً للمعتقد المنوفيزيتي .

(١) خواطر الجنان : للقس اغوسطين سالم السخني : صفحة ٢٧ .

وقد انضم آباؤهم واجدادهم الى الملة المارونية بعد مجيئهم الى لبنان فاستوطنوا
العاقورا اولاً . وتفرقوا بعد معارك القيسية واليمينية نحو السنة ١٥٣٤ في أنحاء
شتى حتى استقر معظمهم في قرطبة فاستعمروها وتكاثروا فيها .

٢ - المطران يوسف نجم السخني (١٨٨٩ - ١٩١٤)

يتصل نسب هذا المطران الحميد الاثر باسرة « السخن » المشار اليها . وهو يتحدّر
من الحوري بطرس السخن القرطباوي كما أبدته مخطوطات كنيسة مار الياس في
قرطبة (١) .

تلقى المطران يوسف دروسه في مدرسة مار عبدا هر هريا ورفاه البطريرك بولس
مسعد في ١٤ كانون الاول ١٨٨٩ الى مطرانية عكا وقلده النيابة البطريركية .
فبرهن في موافق متعددة على رحابة صدره وذكاء عقله ولا سيما اثاره المصلحة
العامة على المصلحة الخاصة . وتوفاه الله تعالى سنة ١٩١٤ وخلف آثاراً قلمية
ستذكرها فيما بعد .

٣ - يوسف بك سالم السخني (+ ١٩٢٤)

اشتهر من اسرة « السخن » رجال افاضل عرفنا منهم الوجيه يوسف بك سالم
السخني . ذلك يوم قمنا برحلة في ايلول ١٩٠٥ الى لبنان الشمالي مع بطريركنا
اغناطيوس افرام رحمانى ومع بعض الاساقفة والكهنة . فزرنا غابة الارز والكروسي
البطريركي في الديمان وهبطنا الى دير قنوبين بوادي قديشا . ثم مررنا بقرطبة فرحب
بنا يوسف بك سالم عميد الاسرة السخنية وبالغ في تكرمنا بما تفرّد به من الاريجية
وطيب الشماثل .

(١) خواطر الجان : صفحة ١١٢ . رسالة الى السيد يوسف بك سالم السخني : رسالة الى السيد يوسف بك سالم السخني .

الفصل الثاني عشر

اسرة عيسى المنزومة عن كندة

كندة قبيلة في بلاد العرب عرفت بقدامة نصرانيتها . قام منها رجال مشاهير نذكر منهم عبد المسيح عاقب نجران في صدر الاسلام (١) . ومنهم يعقوب الكندي فيلسوف العرب في أيام الخليفة المعتصم والمتوكل . وهو صاحب التأليف العديدة في شتى العارم والفنون (٢) . وكان نصارى كندة بعد القرن الخامس من السريان المشاركة والمغاربة اي من النسطوريين والمنوفيزيقيين . ومن اخص علماء المنوفيزيقيين عبد المسيح بن اسحق الكندي الذي عاش في عهد الخليفة المأمون (٣) .

١ - رواية الدكتور الياس العنيسي عن اصل اسرته

روى الدكتور الياس العنيسي ان اسرته تتسلسل من قبيلة «عنس» من الكنديين وجاءت العاقورا في القرن الثالث عشر فتوطنتها (٤) . فاستناداً الى هذه الرواية نقول ان اسرة «عنيسي» كانت في معتقدها تابعة احدى الفرقتين السريانيتين المار ذكرهما . ولما قدمت الى لبنان انحازت الى الطقس الماروني الذي يشبه كل الشبه طقسنا السرياني في اصوله وفروعه .

-
- (١) النصرانية وآدابها في عرب الجاهلية : للاب لويس شيخو : صفحة ١٣٩
(٢) تاريخ مختصر الدول : صفحة ٢٥٩ (٣) شرح مجاني الادب : للاب شيخو صفحة ٦٧٢
(٤) تاريخ العاقورا : صفحة ٤١٤

٢ - المطران موسى العنيسي (١٥٩٩ - ١٦١٣)

من مشاهير اسرة العنيسي السيد موسى مطران قبروس الذي وضع اليد عليه
البطريك يوسف الرزقي . وكان المطران موسى من بواكير تلامذة المدرسة
المارونية في رومة . وقد شاهدنا صورته مرسومة في كتاب اليوبيل المئوي الذي
نشرته المدرسة الموما إليها يوم بلوغها مائة عام من تأسيسها (١٥٨٤ - ١٦٨٥) .
وبعد هذا المطران من خيرة الاجيار في زمانه فضيلة وعلماً .

ومن علماء اسرة عنيسي في ايامنا القس طوبيا رئيس انطوش الراهبة الحلبية
المارونية في ليفورنو .

الفصل الثالث عشر

اسرة زغبى المنقرحة عن زغب

١ - زغبة وديرها السرياني العظيم

زغبة مدينة شامية قديمة العهد عرفت في قرون النصرانية الاولى . وكان فيها
للسريان دير عظيم اشهر في القرن السادس بازدهار العلوم والفسون بين رهبانه .
وكان رئيسهم « فولاً » ثاني عشر الرؤساء الذين وقّعوا امضاءهم على رسالة سريانية
انفذها الحارث السادس بن جبلة ملك غسان (٥٨٠ - ٥٨٧ م) الى السيد يعقوب
البرادعي المطران المسكوني المنوفيزيتي (١) .

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ١٢٥٤

٢ - انجيل سطرنجيلي فريد نقل من دير زغبة الى قنوبين وفلورنسا

من الآثار السريانية الثمينة التي خلفها رهبان دير زغبة انجيل سطرنجيلي نادر المثال يرتقي عهد نساخته الى السنة ٨٩٧ للاسكندر (٥٨٦ م). وقد كتبه العلامة «ربولا» رئيس دير مار يوحنا في زغبة بخطه الرائع ونمقه بابدع الاقلام وزينه بافخر الصور وايى الزخارف والالوان. وبكرور الايام انتقل هذا المصحف السطرنجيلي البديع من دير زغبة السرياني عن يد رهبانه الى ابيمان. ثم دخل في حوزة دير قنوبين مقر بطاركة الموارنة. وبقي لديهم حتى اصبح في ملك المكتبة الماديشيه الشيرة في فلورنسا بايطاليا. وافاض في وصف هذا الانجيل المنقطع النظير وتعداد مزياه المطران اسطفان عواد السمعاني (١٧٣٦ - ١٧٨٤) في صدر مؤلفه عن «مخطوطات المكتبة الماديشية» (١).

٣ - خراب زغبة وانتزاح سكانها عنها

بسبب كوارث الدهر وبلاياه منيت مدينة زغبة بما منيت به سائر مدن البلاد الشامية. وامست بعد ذلك قرية صغيرة ذكرها ياقوت الحموي (١١٧٩ - ١٢٢٩) بقوله: «زغبة قرية في بلاد الشام» (٢). وعلى كرور الزمان انتزح عنها من بقي من سكانها وغفت آثارها. واندثر معها ديرها العظيم المشار اليه الذي ظل مأهولا برهبان جهابذة من السريان احقاباً مديدة.

٤ - آل زغبى في النبك

هكذا انتزح عن زغبة أسر شتى بينها اسرة ظلت محافظة على اسم وطنها

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الماديشية: المخطوط الاول : قبة ١٢٥٠ ص ١٠٠ (٢)
(٢) معجم البلدان : لياقوت الحموي : صفح ٣٩٢ - ٢٥٦ ص ١٠٠ (٢)

الاصلي حتى هذا اليوم هي اسرة زغبي السريانية في النبك . وقد فرأنا اسمها في سجل دير مار موسى الحبشي القديم العهد هكذا بجرّوفه « ... وبعد سنة كاملة وازود صار نصيب وتزوجت لطيفة بنت حنا الزغبي الى حمص ولها ولد منذور لدير مار موسى الحبشي . وحضرت امامي انا الفقير المطران الياس ووقفت البيت الموهوب لها من لطيفة بنت رزوق لدير مار موسى الحبشي وذلك عن ثمن حلاقة الصبي ابنها موسى . وقد جملته مع جملة الدار وصارت الدار جميعاً وقف لدير مار موسى في قرية النبك ... » . وهذا النص قد اثبتته ايضاً المجلة البطريركية السريانية في بيروت في سنتها الثانية (١) .

٥ - آل الزغبي في لبنان واساقفتهم

في لبنان اسرة وجيهة قديمة العهد وافرة العدد سريانية الاصل والمعتقد يدل لقبها على نسبتها الى بلدة « زغبة » المشار اليها . وهي اسرة « زغبي » التي سكنت العاقورا اولاً ثم قطنت « قرنة شوان » . وامتدت فروعها في لبنان الى عجلتون ودار بعشتار وعبدن والمجدل وساحل علما وكفرتيه والكحالة وبيروت وحلب (٢) . وقد حملت اسرة زغبي اسم وطنها الاول « زغبة » يوم انتزاعها عنه ولم تزل معروفة به حتى اليوم . ثم انضمت الى الملة المارونية وعرفنا منها معرفة تامة جبرين جليلين توليا كرسي ابرشية قبرس : اولهما المطران يوسف الزغبي (١٨٨٣ - ١٨٩٠) وثانيهما ابن عمه المطران بطرس الزغبي (١٩٠٦ - ١٩١٠) وكلاهما من اجلاء الاحبار وافاضلهم .

(١) مجلة الآثار الشرقية : جلد ٢ سنة ١٩٢٧ . صفحة ٣٣٢

(٢) تاريخ العاقورا : صفحة ٣٤٢ - ٣٤٣

الفصل الرابع عشر

تمريف اغلب بطاركة الموارنة واكثر اللبنانيين باسماء اوطانهم

لا غرابة في انتساب آل زغبى الى بلدة زغبة المشار اليها . لان اللبنانيين اعتادوا ان يلقبوا ذويهم واسرهم واعلام رجالهم باسم مدينة او قرية او ناحية وُلدوا فيها او وفدوا منها . تلك عادة شائعة لدى السواد الاعظم منهم بل متأصلة فيهم تأسلاً متيناً منذ اجيال بعيدة . ولنا على ذلك امثلة لا تحصى في خاصة الاسر اللبنانية وعامتها . انما نكتفي لتأييد هذه الحجة بذكر اسماء فريق من بطاركة الموارنة الاقدمين . فان واحدهم لابتدئ عن بقيتهم الا باسم البلدة التي وُلد فيها او القرية التي انتسب اليها حتى اصبح لقباً ملازماً له . واليك امثلة عن ذلك :

البطريك غريغوريوس الخالقي (١١٣٠ - ١١٤١)

البطريك يعقوب الراماتي (١١٤١ - ١١٥١)

البطريك يوحنا اللخفدي (١١٧٣ - ١١٥١)

البطريك ارميا العميشي (١٢٠٩ - ١٢٣٠)

البطريك دانيال الشاماتي (١٢٣٠ - ١٢٣٨)

البطريك دانيال الحدشيتي (١٢٧٨ - ١٢٨٢)

البطريك ارميا الدمصاوي (١٢٨٢ - ١٢٩٧) ؟

البطريك لوقا البنهراني (١٢٨٣ - ١٣٠٠) ؟

البطريك جبرائيل الحجولي الشهيد (+ ١٣٦٧)

البطريك يوحنا الجاجي (١٤٠٤ - ١٤٤٥)

البطريك يعقوب الحدثي (١٤٤٥ - ١٤٥٨)

البطريك موسى العكاري (١٥٢٤ - ١٥٦٧)

- البطيريك ميخائيل الرزّي (١٥٦٧ - ١٥٨١)
 البطيريك يوسف العافوري (١٦٤٤ - ١٦٤٨)
 البطيريك يوحنا الصفراوي (١٦٤٨ - ١٦٥٦)
 البطيريك جرجس السبعلي (١٦٥٧ - ١٦٧٠)
 البطيريك اسطفان الدويهي الاهدني (١٦٧٠ - ١٧٠٤)
 البطيريك جبرائيل البلوزاني (١٧٠٤ - ١٧٠٥)
 البطيريك يعقوب عواد الحصري (١٧٠٥ - ١٧٣٣)
 البطيريك بولس مسعد العشقوتي (١٨٥٤ - ١٨٩٠)

يرى القارىء ان جميع اولئك الاحبار الانطاكيين يحمارن اسم مسقط رأسهم ويتشبثون بالانتساب اليه تيمناً وافتخاراً . واذا شاء احد المؤرخين او المحدثين ان يروي خبراً عن احد اولئك البطاركة المغبوطين او عما جرى في عهد بطيريكته من الوقائع اكتفى بذكر ذلك البطيريك مشفوعاً باسم وطنه فقط فقال : هذا النافور الماروني ألفه للحفدي . واعتز شأن الموارنة في ايام العمشيتي . ودوتن الدمصاوي على انجيل « زغبة » اسمه بخط يده . وفتحت العساكر الاسلامية جبّة بشري في ايام البهنراني . واستشهد في تلّ الرمل خارج طرابلس البطيريك الحبولي . وجعل دير قسّوين كرسياً لبطاركة الموارنة في ايام الجاجي . وقويت شوكة السريان في عهد الرزّي . وارتنق اندراوس اخيچان الى مطرانية حلب بوضع يد الصفراوي . وتفشى الطاعون بلبنان في زمان السبعلي . ودافع الخوازنة دفاعاً مجيداً عن كرامة الدويهي الاهدني . وجرت وقائع يوسف بك كرم في ايام البطيريك العشقوتي وعلم جرّاً .

على هذا النمط انتسب عدد لا يحصى من أسر لبنان وعشائره ومقدميه وابطاله في مختلف العصور الى بلدانهم الاصلية فقالوا : العنابحة والحصارنة والديارنة والزحانة والعشاقنة والعجانة والجرادنة والسباعلة والحوافلة الخ نسبة الى عين حلبا وحصرون ودير القمر وزحلة وعشقوت وعجلتون وحردين وسبعل وحاقل

الخ . ومنهم آل جبيلي وآل درعوني وفعالي ومعوشي وبعقليني وقرزوزي
وبكاسيني وجزيني وعينطوريني وكفوري وقرطباوي الخ المنتسبون الى القرى
التي يحملون اسمها .

وقس على من تقدم آل زغبي الذين لا تزال قط في حقيقة انتسابهم الى بلدة
زغبة ببلاد الشام . وقد انتزحوا عنها الى لبنان هرباً من الظلم والظنك
والاضطراب منذ اجيال بعيدة . تلك قضية راهنة يؤيدها التاريخ وبسندھا
المنطق وبدعمها الاختبار .

الفصل الخامس عشر

عين حليا في صوف السريان

عين حليا بلدة قديمة العهد في قضاء الزبداني بجرار دمشق الشام كان السريان
منتشرين فيها وفي ضواحيها كسرغايا وعين حور وعين فيجة وكفريبوس ومعدر
وهريرة وفطرونة وبقين وغيرها من القرى السريانية الباقية آثارها الى اليوم .
وابنتي رهبانهم في تلك الناحية اديارا شتى أشهرها دير «قنون» ودير «ماران»
اي دير ربنا . وورد ذكر دير «قانون» واسم يوحنا رئيسه في عداد اديار التي
اجتمع رؤساؤها البالغ عددهم ١٣٧ رئيسا لمناصرة يعقوب البرادعي مطرن الرها
(٥٤٥ - ٥٧٨) في عقيدة الطبيعة الواحدة (١) .

اما كنيسة السريان الكبرى في عين حليا فكانت مشيدة على اسم مار ديمط
ومار برصوما (٢) . وظلت عين حليا عامرة زاهرة حتى القرن الخامس عشر .
فنفرت اهلها ايدي سبا كما اثبتته المؤرخون ونقله الحفداء عن الاجداد . (١)

(١) مخطوطة لندن : رقم ١٢٥٤ (٢) فهرس مخطوطات مكتبة باريس : رقم ١٧٤

ونظراً الى مكانة عين حليا وأهميتها عند السريان قبل دمارها فان بطاركتهم
 نصبوا مطارنة اطلقوا عليهم لقب « مطران الشام وعين حليا » (١) كالمطران
 غريغوريوس يوسف الكرجي عام ١٥١٩ وهناك اساقفة اقاموا في عين حليا نذكر
 منهم : الاسقف فرلس يوسف عام ١٤١٧ وكان اصله من حاح (٢) احدي قرى
 طورعبدن . والاسقف اثناسيوس ابراهيم بن عيسى سنة ١٥٦٠ وكان مولده
 في التبيك (٣) .

وبما يؤيد رسوخ اقدام السريان في عين حليا واستعمال اهلها السريان مغاربة
 وروماً ملكيين اللغة السريانية ما اطلعنا عليه من المصاحف العديدة التي كتبها
 مؤلفوها او ناسخوها في البلدة المذكورة . نقتصر منها على ذكر بعض ما احتوته
 مكتبة باريس الاهلية فقط :

اولاً - نوافير سريانية : هذا المخطوط الموسوم برقم ٧٦ يحوي عدة نوافير
 لاستعمال السريان المغاربة نسخها القس حنا اليعقوبي سنة ١٩٠٧ لليونان (١٥٩٦م)
 لكنيسة ماردييط ومار برصوما في عين حليا (٤) . ثانياً - ميناون : يتضمن الصلوات
 القانونية في اللغة السريانية لاستعمال الروم الملكيين . وقد كتبه ناسخه عام ٧٠٤٤
 لآدم في عين حليا (٥) . ثالثاً - فنقيث سرياني : اشتمل على الصلوات الفرضية لايام
 الآحاد والاعباد طبقاً لاستعمال السريان المغاربة . وقد نسخ في القرن الثالث عشر
 لكنيسة ماردييط ومار برصوما في عين حليا (٦) . رابعاً - ميامر مار يعقوب
 السروجي : نسخت هذه الميامر السريانية في عين حليا عام ١٧٢٨ للاستكندر
 (١٤١٧ م) (٧) .

اما سبب خراب عين حليا فقد دونه السيد غريغوريوس جرجس شاهين الحلبياني

-
- (١) فهرس مخطوطات مكتبة كمبردج : رقم ٢٨٨١ (٢) مخطوطة باريس : رقم ١٩٦
 (٣) مخطوطة باريس : رقم ١٥٩ و ١٦٠
 (٤) مكتبة باريس الاهلية : رقم ٧٦ (٥) مكتبة باريس الاهلية : رقم ١٣٣
 (٦) مكتبة باريس الاهلية : رقم ١٧٤ (٧) مكتبة باريس الاهلية : رقم ١٩٦

(١٨٣٩ - ١٩٢٧) الذي ينتمي بإجداده الى تلك البلدة . وقد تولى مطرانيسة السريان في حصص وحماة وتوابعهما مدة خمس وخمسين سنة وخلف مذكرات بخط يده ورد فيها ما يلي (١) :

« هجر اجدادنا بلدتهم عين حليا في الجيل الخامس عشر . ومن ذلك الحين غلب عليهم لقب حلياني . وسبب هجرتهم عداوة اهلية قديمة استحكمت وتمكنت بين بيت « ابي نار » وبين بيت « ابي هلال » وهما قبيلتان او عشيرتان كبيرتان تسلسل منهما سكان عين حليا باجمعهم . وفروع بيت « ابي هلال » هجروا عين حليا وتوطنوا دمشق وبلودان وزحلة وراس بعلبك . وفروع بيت « ابي نار » تفرق اولادهم واولاد اولادهم في دمشق وضواحيها وفي جبل لبنان .

« فجدتاً واولاده انتقلوا الى دمشق وقلعة جنبد وقلعة وراشيا وكفرقوق وبيتيا واتخذوا لهم لقب حلياني . ومع الزمان تلتقب بعضهم باسم « ابي حمد » وبعضهم باسم « عين » . اما الذين انتقلوا الى جبل لبنان فراحوا على دفعتين : الدفعة الاولى العناحلة الذين صاروا مقدمين مشهورين في بشري . والدفعة الثانية عندما راح الشيخ « جمعة » الى جبل لبنان . ومن ذريته بيت « الحلو » الذين عرفنا بعضهم في بيروت وكنا نزورهم وكانوا يزورونا ...

« هولاء جميعهم من دون استثناء كانوا من طائفة اخوتنا السريان اليعاقبية . وبعد ذلك انحاز بيت الحلياني وفروعهم الى طائفة السريان الكاثوليك . وذرية العناحلة وذرية الشيخ « جمعة » الى طائفة اخوتنا الموارنة ... »

وكان اسم « جمعة » مألوفاً عند السريان يُطلقونه على بعض من يولد يوم جمعة . ومن مشاهير من اطلق عليه هذا الاسم السيد جمعة مطران دير مار متى بجوار الموصل . وهو عم المفران باسيليوس اسحق جبير (١٦٢٩ - ١٧٢١) صاحب المصنفات البليغة التي مر بنا وصفها (٢) .

(١) مذكرات المطران جرجس شاهين : في مكتبة النيك : رقم ٢٧ (٢) عناية الرحمان : صفحة ٦٠ و ٦١ والسلاسل التاريخية : صفحة ١٣٠ - ١٣١ وهذا الكتاب قسم ٧ فصل ٤ صفحة ٣١٦

بعد هذا البيان نورد خلاصة عن فروع بيت «ابي نار» وهم : اولاً آل الحلياني ومن تشعب منهم . ثانياً المقدمون العناحلة . ثالثاً آل جمعة الذين عُرفوا بآل «الخلو» ومن تفرّع منهم .

الفصل السادس عشر

آل الحلياني وآل ابي صم و آل عين السريانيون

١ - آل الحلياني

استوطن آل الحلياني مدينة راشيا على اثر هجرهم عين حليسا وطنهم الاول^(١) . وسماهم اهلها «عناحلة» وعرفت حارتهم باسم «حارة العناحلة» . ولم تزل معروفة بهذا الاسم حتى اليوم .

واشتهر من آل الحلياني السيد غريغوريوس يعقوب (١٧٩٤ - ١٨٧٦) مطران السريان في دمشق وراشيا . وقد استغرقت مطرانيته سبعاً وخمسين سنة ١٨١٩ - ١٨٧٦ (٢) . وبتاريخ ٣١ آب ١٩٠٦ اقيم له وحليفته العلامة المطران افليميس يوسف داود (١٨٧٩ - ١٨٩٠) في رواق القلاية الدمشقية تمثالان من المرمر تخليداً لصفائهما ومشاريعهما المبرورة (٣) . وقد استصنعهما وتبرّع بنفقاتها صديقنا المهام الحورفسقفوس يوسف هبرا الوكيل البطريركي في عاصمة الكثلثة . ومن آل الحلياني المطران غريغوريوس جرجس شاهين المذكور آنفاً . ثم

(١) روى لنا ذلك صديقنا السيد نقولا زهير المولود في راشيا (٢) مذكرات المطران جرجس شاهين : في مكتبة البنك : رقم ٢٧ (٣) اجمل زهرة في حديقة آل هبرا : صفحة ٢٨

القس اسطفاث تلمبذ دير الشرفة (+ ١٨٦٢) . ومن فروع آل الحلبياني بيت
« طعمة » في راشيا . قام منهم القس جبرائيل طعمة (+ ١٨٢٣) والقس يوسف
طعمة كاهن رعية راشيا في الزمان الحاضر . وكلاهما من تلامذة دير الشرفة ايضاً .
ولآل الحلبياني فرع يقيم الآن في دمشق الشام .

٢- آل ابي حمد

بتحدّر آل ابي حمد من جرجس الحلبياني جدّم الذي تولّى ادارة اشغال
الامير فندي شهاب . وهذا الامير أطلق على جرجس المشار اليه لقب « ابي حمد »
فأصبح ذلك اللقب ملازماً له ولسلالته من بعده . وما برح شيوخ آل ابي حمد
يضيفون الى كنيستهم الجديدة لفظ « الحلبياني » في تواقيعهم تيمناً بذكرى عين
حلبيا وطن اجدادهم . وبتهادي الايام انتزح آل ابي حمد عن راشيا واستقرّوا في
دمشق . وانضمّ فريق منهم الى ملة الروم الكاثوليك في الاعوام الاخيرة .

٣- آل عين

اصل آل « عين » من عين حلبيا ارتحلوا عنها الى « قلعة جنبدل » والى « قطنة »
التابعتين لدمشق الشام . واكتفوا كنيستهم بلفظ « عين » دلالة على انتسابهم الى
عين حلبيا وطنهم الاول . وتفرّع آل عين ثلاثة فروع : اقام الاول في قلعة جنبدل
وعرفنا منه القس ميخائيل عين (+ ١٩٣٠) . واستقرّ الثاني في قطنة وقام منه
القس جبرائيل عين والقس انطون عين . وهؤلاء الكهنة الثلاثة تلقوا دروسهم في
دير الشرفة . اما الفرع الثالث فأقام في مدينة دمشق .

الفصل السابع عشر

المقرمون العناصرة وابراهيم الاسقف موسى بن ايوب بن قمر

على اثر مقتل عبد المنعم مقدّم بشري عام ١٥٤٧ كما فصلنا انقرضت دولة مقدّم بشري ابناء سيفا وانتقلت الى العناصرة ابناء قمر . ذلك ان عز الدين العنجلي تزوج سنة ١٤٣٠ بنت حسام الدين (الاول) بن ايوب بن قمر مقدّم بشري . فورّزق منها ابناً سمّاه حسام الدين (الثاني) فخلف اربعة بنين وهم : موسى ورزق الله وداغر وعاشينا . واتخذ هؤلاء مدينة بشري قاعدة لهم وظلّوا يتولون فيها المقدّمية ستاً وستين سنة (١٥٤٧ - ١٦١٣)^(١) .

ومن اسرة المقدّمين العناصرة الاسقف موسى بن ايوب بن قمر وهو يتسلسل من حسام الدين مقدّم بشري السرياني . وكان الاسقف موسى متزوجاً ثم ترحل قبل سيامته الاسقفية . وخلف ابناً سمّاه عساف تولى المقدّمية سنة ١٥٧٣ مع عمه داغر ولم تطل مدة حكمه حتى 'قتل'^(٢) .

ذكر البطريك الدويهي خبر الاسقف موسى في تاريخ السنة ١٥٥٦ فقال انه كان قاطناً بدير القديس ماما في بشري^(٣) . بيد انه اغفل ذكر البطريك الذي وضع اليد عليه كما اغفل ذكر سنّي سيامته الاسقفية ووفاته . ولم يلمع الى شيء من اخباره ومعتقده لنتّسبت في حقيقة امره .

اما نحن فنرى ان الاسقف موسى كما سلف القول كان سريانياً ويؤيد رأينا ثلاث حجج : الاولى تحدّره من العناصرة الذين تولوا مقدّمية بشري وفي جملتهم اخوته الثلاثة رزق الله وداغر وعاشينا ثم ابنه عساف . وحجتنا الثانية ان الاسقف

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ١٦٤

(٢) الجامع المنصل : عدد ٤٦ صفحة ٢٧٨ - ٢٧٩ (٣) تاريخ الدويهي : صفحة ١٦٦

موسى عاش ومات في حقبة المقدّمين العناحلة (١٥٤٧ - ١٦١٣) اجداده
 واخوته وابنه وفي عصر استفجل فيه امر السريان في تلك البقعة من الجبل .
 وحجتنا الثالثة ان ابن العم بن الدين احد المقدّمين العناحلة نسخ بيده كتاب
 « صلوات القيامة » طبقاً للطقس السرياني المنوفيزيتي . ثم وقفه المقدّم عبد المنعم
 بن الدين والمقدّم الحاج بدر بن قمر في بشري على كنيسة برصوما (١) الذي يُعتبر
 من اركان الامة السريانية ومن مشاهير ائمتها القائلين بالطبيعة الواحدة .

الفصل الثامن عشر

آل الحلو المنتزحون عن عين حليا الى لبنان واصبارهم

يتحدّر بنو « الحلو » من الشيخ جمعة جدم الاعلى كما قلنا . شخص جمعة باولاده
 من عين حليا على اثر دمارها وقدم الى لبنان عام ١٤٧٠ وسكن بشري (٢) .
 وتفرّق اولاد جمعة في ثلاثة مراكز رئيسية بلبنان : اولاً بشري . ثانياً
 حصر ائيل . ثالثاً امج . ومن تلك المراكز الثلاثة تشعب آل الحلو وانتشروا
 في اصقاع شتى . وها نحن ننقل عن الدكتور رشيد شكر الله الحلو سليلهم خلاصة
 ما كتبه عن اسرته وعن اصولها وفروعها :

اولاً : فروع آل الحلو في بشري

في طليعة الأسر المتحدّرة من آل الحلو في بشري نذكر اسرة « كيروز » (٣)

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٥ رقم ٣ (٢) تاريخ الدويهي : صفحة ١٤٠
 (٣) كيروز : تحريف « كاروز » من اللغة السريانية ومعناها البشر والواعظ والمنذر (٧)

بن جمعة جدهم الاعلى . وهذه الأسرة تشعبت ثنائي شعب : **شعب اول** وشعب **ثاني** .

- ١ - مشايخ آل « حنا الزاهر » في بشري وجوارها .
- ٢ - بيت ابي « ملهب » في العرقوب .
- ٣ - بيت « الغريب » في دير القمر وبعقلين .
- ٤ - بيت « بعقليني » في الشوير والشبانية والحداث وبيروت .
- ٥ - بيت « غسطين » في بزبدین .
- ٦ - بيت « ابي فاضل » في البوشريه وبيروت ومصر .
- ٧ - بيت « الحوري » في بكاسين وحيفا وبيروت ومنهم قام الشقيقان : المطران شكر الله خوري (١٩٠٦-١٩٣٤) والمطران عبدالله خوري (١٩١١-)
- ٨ - بيت « دياب » الذين انتقلوا من بشري سنة ١٦٣٥ الى حلب . ثم ارتحل فريق منهم الى قبرس فالاسكندرية ومنهم قام المطران جرمانوس دياب (١٧٦٩- ١٧٩٩) والمطران يوسف دياب (١٨٩٦- ١٩١٢) (١) وفرنسوا دياب رئيس القلم الاجنبي في متصرفية جبل لبنان النخ .

ثانياً : فروع آل الحلو في حصر ائيل

نشأ من آل الحلو فرع ثان في حصر ائيل ببلاد جبيل العليا وهو يتجدد من يوسف بن جمعة . ومن هذا الفرع تسلسل :

- ١ - آل الحلو الذين انتزحوا الى عكار ونزلوا في « المشتى » واطلقوا عليه اسم « مشتى بيت الحلو » وظلوا محافظين على « الحلو » ككنيتهم الاصلية .
- ٢ - فرع آل الحلو الذي توطن « المزرعة » او « مزرعة العرب » احدى ضواحي بيروت . ومن هذا الفرع تسلسلت اسرة « جنهر » واسرة « حبيب » المعروفتان

(١) تاريخ عائلة الحلو : صفحة ٧

- حتى اليوم في تلك الضاحية وقد انضمتا كلتاها الى ملة الروم الارثوذكس .
- ٣ - فرع آل « الحكيم » الذي ظل اكثره في حصر ائيل .
- ٤ - فرع آل الحلو الذي استقر في قرية « آسيا » ببلاد البتورون .
- ٥ - فرع آل الحلو في زكرون .
- ٦ - فرع آل الحلو وابني عمهم ابي يوسف و ابي جبرائيل الياس في غوسطا .
ومنهم قام البطريك يوحنا الحلو (١٨٠٩ - ١٨٢٣) (١) .
- ٧ - آل الحلو في بعبداء .
- ٨ - فرعهم في جزين .
- ٩ - فرعهم في الناصرة .
- ١٠ - فرعهم في حاصبيا وراشيا وكوكبا .
- ١١ - فرعهم في دلبيتا وقد قدمها في منتصف القرن الثامن عشر وذهب فريق منه فسكن قسبة غزير (٢) .
- ١٢ - فرع آل صادر في حصر ائيل وفي حلب وصيدا وبيروت .
- ومن سلالة آل الحلو الذين انتروا من حصر ائيل الى بعبداء وسكنوها نذكر :
- ١ - الحاج سمعان « ابو قوس » :
٢ - سليمان « ابو صافي » .
- ٣ - ابو ناصيف « الجمهوري » .
- ٤ - ابو منصور « معتوق »
- ٥ - ابو فتياض موسى جد أسرة « فتياض » في بعبداء وفي القياضية المنسوبة اليه .
- ٦ - أسرة شكر الله التي قام منها اطباء وصيداء ومحامون .

ثالثاً : فرع آل الحلو في احمج .

يتحدّر فرع آل الحلو في احمج ببلاد جبيل العليا من « خليفة » بن جمعة جد آل الحلو الاعلى . ومن « خليفة » تشعب بعض اسر عمشيت وبيت لطفني في احمج . وانطلق احد ابناء خليفة الى مزرعة الشوف وعرفت سلالته هناك بآل « ابي شقرا » .

(١) تاريخ عائلة الحلو : صفحة ٨ (٢) نبذة تاريخية في العيال الدلبتاوية العائلة ١٤٤٠ - بيت الحلو : مخطوطة محفوظة عند الياس الحلو في بيروت .

واشهر من قام منهم ملحم بك ابو شقرا امير آلاي الجند اللبناني سنة ١٨٩٧ في عهد نعوم باشا . وكان قائداً شجاعاً بهي الطلعة نبيل الاخلاق . وقد دُفن في الحازمية بجانب اضرحة حكام جبل لبنان (١) .

رابعاً : سائر فروع آل الحلو

١ - فرع آل الحلو في بقرقاشا والدامور وهو المعروف ببنت عون وسليhle المطران طوبيا .

من الاسر اللبنانية العريقة المتسلسلة من آل الحلو اسرة « عون » التي ارتحل جدّها من قرية بقرقاشا الى معلقة الدامور وسكنها . وقد اثبت خليل ملحم صعب ابي منصور غانم ان آل « عون » في معلقة الدامور ينتسبون الى بيت الحلو المتحدّرين من « جمعة » جدّهم الاصيلي . قال ما نصه : « فبنو عون بقرقاشا ومنهم المثلث الرحمت المطران طوبيا عون ومنهم بنو عون الدامور أصلهم من عائلة الحلو (٢) .

ويتصل نسب آل عون في الدامور بالحوري فرنسيس خدام رعيّة عندقت ببلاد عكار في اوائل القرن السابع عشر (٣) . وكان للسريان في تلك البلدة كنيسة معتبرة ورد اسم احد كهنتها السريان وهو الحوري الياس بن سمعان في مخطوطة دير الشرفة المنسوخة سنة ١٥٨٣ للميلاد (٤) . ونستنتج من ذلك ان السريان كانوا مستقرين في تلك البلدة في عهد الحوري فرنسيس عون الماروني المشار اليه .

اما المطران طوبيا عون فقد تولى ابرشية بيروت سبعمائة وعشرين سنة (١٨٤٤ -

(١) تاريخ عائلة الحلو : صفحة ٧ - ومجلة الفجر البيروتية : مجلد ٨ - تاريخ الحلو
(٢) عائلة غانم ومن تفرع منها : مخطوطة في مكتبتنا : بقلم خليل ملحم صعب ابي منصور غانم :
صفحة ٦ - وطالع ايضاً ما ورد عن « تاريخ الاسرة العونية » بقلم الاب جرجس ابي سمرا :
صفحة ٢٩٢ (٣) لمعة جلية في تاريخ الاسرة العونية : بقلم الاب جرجس ابي سمرا : صفحة ١٥٧
(٤) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٧/٣ صفحة ٥٩

(١٨٧١) فخدمها خدماً جلياً . وامتاز بذكائه ووصافته وحسن تربيته وعفته
نفسه . واثبت في وصيته ان كل ما جناه وابتناه واقتناه من نقود ومن منقول
وغير منقول انما هو ملك لكروسي ايرشيه بيروت .

٢ - فرع آل رحمة في بشري وآل عقيقي في كسروان

ومن يمت بالنسب الى بني عون آل رحمة في بشري وطرابلس وآل عقيقي في
كفرديبان وبقعوتة وحرابل وغيرها من قرى كسروان . وهي باجمعها تؤلف
اسرة واحدة لجد واحد « جمعة » تفرقت اغصانها في صرود لبنان وسواحلها (١) .

٣ - فروع آل الحلو في حارة البطم ووادي شعور

ويتصل بسلالة آل الحلو ما عدا من تقدم ذكرهم :

- ١ - آل « بونس » في حارة البطم ٢ - آل « ابي يوسف نصر » في بعبدا .
- ٣ - آل « ابي فاضل » يوسف في وادي شعور . وهذه الفروع الثلاثة اعني
آل بونس وآل نصر وآل فاضل اشتركوا في عمارة كنيسة مار فوقا عام ١٧٤٠
وكنيسة مار يوسف في حارة البطم عام ١٧٥٥ وكنيسة مار روكس في « الخاضة »
ودير مار انطونيوس عام ١٧٤٥ في بعبدا .

٤ - فرع آل الحلو القادمين من قرية آسيا الى بعبدا

ومن سلالة آل الحلو الذين انتقلوا من آسيا ببلاد البترون الى بعبدا نذكر :
صعب بن ابراهيم الحلو . وهو جد أسرة صعب التي نشأ منها الكنت خليل صعب

(١) تاريخ الاسرة العونية : صفحة ٣٠٦

واولاده وحفداؤه في القاهرة . وهو الذي تبرع سنة ١٩٠٦ بمبلغ مائتي الف فرنك ذهباً لعمارة كنيسة كاتدرائية ودار للمطربة المارونية في عاصمة الديار المصرية .

٥ - فرع آل الحلو في بيروت

من سلالة آل الحلو ثلاثة فروع استقرت في بيروت وهي : اولاً - آل الحلو .
ثانياً - آل دندن . ثالثاً - آل حنينة .

٦ - فرع آل الحلو في قرية بشعله

اخيراً نذكر فرعاً لآل الحلو في بشعله في بلاد البترون وهم يسكنونها من زمان قديم وقد ارتحل بعضهم الى الديار الاميركية .
فالحلوة من كل ما ادرجناه حتى الآن عن اجداد آل الحلو الذين ارتحلوا في القرن الخامس عشر عن عين حلبا الى لبنان واستعمروا قرى كثيرة منه كانوا من الممثلة السريانية . ثم انضم حفداؤهم تدريجاً الى الممثلة المارونية . وقام منهم بطربوك وخمسة اساقفة اثنا على ذكرهم في هذا الفصل .

الفصل التاسع عشر

١ - صدّد في الكتاب المقدس

صدّد بلدة قديمة العهد اورد موسى الكليم ذكرها في الكتاب المقدس بقوله :

« ومن جبل هور تحدّدون الى مدخل حماة . وتكون مخارج التخوم الى صده » (١) .
وقال حزقيال النبي : هذا هو حدّ الارض التي تروثونها « في ناحية الشمال من البحر
العظيم طريق حثلون حتى الوصول الى صده » (٢) .

فمن نصّ الكتاب المقدّس يتضح ان صدد لم تدخل في الارض التي جعلها الله
عزّ وجلّ ميراثاً لبني اسرائيل . فكانت ملكاً لأرام جدّ السريان . اما موقع
صدد فعلى ٧٥ ميلاً الى الشمال الشرقي من دمشق . وعلى ٣٥ ميلاً الى جنوب
الجنوب الشرقي من حمص . وهي ضيعة كبيرة والمسيحيون هناك من الكنيسة
اليقوبية (٣) .

٢ - انتشار ابناء صدد في انحاء سوريا ولبنان

لم يسكن بلدة صدد منذ اول عهدها في التاريخ حتى الزمان الحاضر الا
قوم سريان عرفوا بغلوهم بعمقهم وجنسيّتهم وتشبّهم بتقاليدهم . ونظراً
الى تكاثر نسلهم انتشروا في انحاء شتى وانشأوا حواليتهم قرى ومزارع عديدة
استوطنوها نذكر منها : زيدل والجفر ومسكنة وفيروزة والجابرية وأم دولاب
والجديدة والمنزول والرقامة والشعيرات والعاليات والمزهرية والمشرقة وفرقلس
والفحيله فضلاً عن التبك والقريتين . وامتدّت فروع ابناء صدد الى بعض المدن
السورية والاصقاع اللبنانية . هكذا اصبحت صدد بمثابة أم لجميع تلك الذراري
وأطلق اسمها على بعض من انتزع عنها فقبل لهم « صديون » او « صديون » او
سريان صديون .

٣ - اساقفة صدد والاساقفة المتحدرون من اصل صدي

كانت صدد تابعة في سياستها البيعية لكروسي حمص . وتولاها احياناً اساقفة

(١) سفر العدد ٣٤ : ٨ (٢) نبوة حزقيال ٤٧ : ١٥

(٣) قاموس الكتاب المقدس : للدكتور جورج بوست : لفظة صدد .

شرعيون اقاموا فيها كالاسقف اثناسيوس سادس اساقفة البطريك يوحنا الخامس عشر (١١٢٩ - ١١٣٧) . وفي اوائل القرن السادس عشر تولى رعاية صدد مطرانان : احدهما غريغوريوس يوسف الكرجي وثانيها ديوسقورس عيسى ابن حورية . وفي القرن الثامن عشر تولاهما الاسقف ابراهيم بازجي (١٧٦٤ - ١٨٢١) وهو الذي رسم بعض الصور في كنيسة مار سرجيس ومار جرجس (١) .

وقام من صدد اساقفة عديدون نذكر منهم : باسيليوس موسى عبيد الصدي مطران حمص (١٤٧٤ - ١٥١٠) وقرلس بشارة اسقف دير مار بوليان وحماة (١٦٩٥ - ١٧٢١) (٢) وديوسقورس اسقف دير مار موسى (١٧٠٨ - ١٧٢٨) (٣) . وغريغوريوس يوحنا شقير مطران دمشق (١٧٥٤ - ١٧٨٣) (٤) . وايونيس نعمة الله ثابت مطران الشام وراشيا (١٧٨٥ - ١٨١٢) (٥) . واقليميس ابراهيم نعليند الصدي مطران حمص وحماة (٦) . وغريغوريوس جرجس كتاب مطران اورشليم . والمطران غريغوريوس افرام زهر مطران اورشليم (٧) والمطران ايسيدوروس (+ ١٩٤٢) الذي قضى حياته في مصر مكباً على المطالعة والتأليف ونشر الكتب التاريخية والعلمية . منها كتابه « الحريدة النفيسة » ومجلته « صهيون » التي انشأها في ٢٨ نيسان ١٨٩٤ وعاشت زهاء اربعين سنة (٨) . وكتابه « مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب » (٩) .

وعرفنا من صدد المطران غريغوريوس عبدالله سَطُوف الذي كان من اعز اصدقائنا وظلّ ضيفاً في دارنا بيروت مدة شهر مع لفيف حاشيته . ثم ارتقى عام ١٩٠٦ الى الكرسي البطريكي وتوفي عام ١٩١٦ في اورشليم .

-
- (١) المجلة البطريكية السريانية : مجلد ٦ سنة ١٩٣٩ صفحة ١٣٩ (٢) المجلة البطريكية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٨ صفحة ٧٧ (٣) المجلة البطريكية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٨ صفحة ١٤٥
(٤) المجلة البطريكية : مجلد ٧ سنة ١٩٤٠ صفحة ١٨٦ (٥) راجع هذا الكتاب : قسم ٨ فصل ١١ رقم ١ والسلاسل التاريخية : صفحة ٢٧٥ (٦) عناية الرحمان : صفحة ٢٨٥
(٧) مجلة الحكمة : مجلد ٤ سنة ١٩٣٠ صفحة ٢٣٨ (٨) تاريخ الصحافة العربية : مجلد ٤ صفحة ١٦٦ (٩) مجلة الحكمة في دير الزعفران : مجلد ١ سنة ١٩١٣ صفحة ١١٥

٤ - احبار الموارنة المتحدرون من اصل صديدي

عثروا في مطالعاتنا على عدد وافر من احبار الملة المارونية يمتون بنسبهم الى محمد صديدي : منهم سبعة بطاركة وثلاثة واربعون اسقفاً اخصينا اسماءهم في جدولين ادرجنا فيها سلسلة جميع البطاركة والاساقفة الموارنة المتحدرين من ارومات سريانية (١) .

٥ - كنائس صدد واديها

بما يبرهن على وفرة السريان في صدد عدد الكنائس التي شيدها فيها نذكر منها : ١ - كنيسة مار سرجيس . ٢ - كنيسة مار تادرس . ٣ - كنيسة والدة الله . ٤ - كنيسة مار جرجس . ٥ - كنيسة مار اندراوس . ٦ - كنيسة مار ميخائيل . ٧ - كنيسة مار يوفان . ٨ - كنيسة مار برصوم . ومن كنائس صدد المنثرة الباقية اطلالها حتى اليوم : كنيسة مار باخوس وكنيسة سويرس .

وفي ضواحي صدد دير قديم العهد باسم مار يونان كان عامراً بالرهبان في القرون الوسطى . وتخرج فيه احبار وعلماء عديدون . وهناك دير ثان باسم مار ماما ولكنه قد عفا اليوم اثره (٢) وقس عليه دير مار ميخائيل (٣) .

وابتني السريان الكاثوليك عام ١٩٠٢ كنيسة في صدد باسم مار انطونيوس ابي الرهبان . وقد دشنتها البطريرك اغناطيوس افرام الثاني سنة ١٩٢٤ بوازره رهط من الاساقفة والكهنة والشمامسة .

(١) طالع هذا الكتاب : قسم ١٤ فصل ١ - ٢
(٢) المجلة البطريركية السريانية :
مجلد ٥ سنة ١٩٣٨ صفحة ٧٧ (٣) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٢

٦ - اعلام لبنان المتحدرون من اسر انتزحت عن صدد

لا ريب ان بلدة صدد الصغيرة الجائفة منذ اقدم العصور في بادية الشام تستحق اعتباراً وافراً لما انجبت من اعظم رجال الفضل والعلم والوجاهة . واذا حصرنا الكلام في الأسر اللبنانية التي نبتت اصولها في صدد تجلّت امامنا سلسلة طويلة ضمت حلقاتها احباراً وجهابذة يتباهى بهم الشرق والغرب . وحسبنا من علماء تلك الأسر : الساعنة والحصارنة وآل الدويهي وآل عواد وعبيد وستينة وفرحات وشدياق وبركات ومسعد والكرمي وحوّا الخ .

ونضم اليهم نخبة من اعيان لبنان كآل ثابت وطراد وبسول وخضير وشحادة وقتشوع وشقيير وغيرهم . فهؤلاء باجمعهم ومن تفرّع منهم يتحدرون من اصول سريانية المحدث صديّة المولد . ولا وانك النوابع وغرلاّ الوجاه آثار جليّة ومآثر وافرة اثبتنا بعضها في مطاوي هذا الكتاب .

الفصل العشر وه

اسرة شاهين المشروقي المنزعه عنه صدد

اولا : قدوم اسرة شاهين المشروقي من صدد الى لبنان

في جملة الأسر التي هجرت صدد وطنها الاصلي وانتقلت الى لبنان اسرة شاهين المشروقي السريانية . قال العلامة الدويهي في اخبار السنة ١٤٧٢ طبقاً لمخطوطتنا (١)

(١) تاريخ الازمنة : للدويهي : مخطوطة مكتبتنا : اخبار السنة ١٤٧٢ وقد انتقلت هذه المخطوطة من خزانتنا عام ١٩٤٤ الى دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ما ننقله بحرفه الواحد : « كبرت شوكة البعاقبة وصاروا يتباينوا (يتظاهرون)
جهراً في جبة بشري . وتبعوهم كثيرين من بقوفا وقرية موسى . وجاءت بعض
عيال من بلاد الشرق صدبة اخذوا السكنة (السكنى) في الجبة من بيت شاهين
في حصرون وبيت الحاج حسن في حدشيت وغيرهم الذين كانوا مقاوى (اقوياء)
في المال » .

ثم قرأنا في « تاريخ الطائفة المارونية » تأليف البطريرك الدويهي عينه وقد نشره
عام ١٨٩٠ المعلم رشيد الشرتوني ما نصه :

« وبسبب ما اشتهر به لبنان او انثذ من الامن والطمانينة قصده الناس من
الاماكن البعيدة مثل اولاد جمعة الذين تركوا عين حليا وسكنوا بشري . واولاد
شاهين الذين رحلوا من صد الشرق وسكنوا قرية حصرون . والحوري يوحنا
والقس ايليا واخوهما الشدياق جرجس اولاد الحاج حسن انتقلوا من نابلس الى
حدشيت » (١) .

نستنتج من نص البطريرك الدويهي طبقاً لتاريخه المخطوط ان بعض عيال
صدية جاءت من بلاد الشرق واخذت السكنى في لبنان . ونستخلص من تصريحه
في تاريخه المطبوع ان اولاد شاهين رحلوا من صد الشرق وسكنوا قرية حصرون
كما ارتحل اولاد جمعة من عين حليا وسكنوا بشري وكما ارتحل اولاد الحاج
حسن من نابلس الى حدشيت .

ثانياً : مزاعم السيد سليم عواد ومناقضته للبطريرك الدويهي

غير ان السيد سليم بن ميخائيل عواد ناقض تصريح البطريرك الدويهي في كلا
النصين المشار اليهما وكتب يقول : « وسبب تلقيب شاهين الجد الاعلى بالمشروقي

(١) تاريخ الطائفة المارونية : للبطريرك الدويهي : صفحة ١٤٠

هو انه على اثر حوادث جرت في حصرون موطنه الاصلي سنة ١٤٧٠ ارتحل منها باولاده الى ناحية يقال لها صدّ الشرق وهي واقعة شرقي حمص . فاقام بها معهم زمناً ثم عاد بهم الى حصرون عندما استتبّت فيها الامور» (١) .

فقول سليم عواد يناقض تصريح الدويهي مناقضة جلية ظاهرة . فالدويهي يقرر ان لبنان كان في تلك الحقبة راتعاً في مجامع الأمن والطمانينة (٢) فجاءه عيال من صدّ واستقروا فيه . اما السيد عواد فقلب العبارة وقال ان شاهين ارتحل باولاده من حصرون بسبب حوادث ثارت فيها سنة ١٤٧٠ (على زعمه) وقصد صدّ الشرق واقام فيها زمناً ثم عاد بهم الى حصرون عندما استتبّت فيها الامور . والحال اننا لسنا نعرف مؤرخاً روى حوادث جرت في حصرون في تلك الحقبة . بل ان الذين نقلوا عن البطريك الدويهي كالمطران يوسف الدبس في تواريخه والمطران يوسف دريان في نبذته التاريخية عن اصل الطائفة المارونية وغيرهما قد دوّنوا خبر شاهين المشروقي كما دوّنه البطريك الدويهي دون تعليق او تحريف .

فالحقيقة التاريخية اذاً هي على ما قرّر البطريك الدويهي مصرحاً بان شوكة البعاقة كبرت في اواسط القرن الخامس عشر وقويت في لبنان فجاءه أناس سريان من صدّ ومن عين حليا ومن نابلس وغيرها واستوطنوه وانضموا الى اخوانهم السريان . ومع تمادي الزمان اندمج اولئك السريان في الملة المارونية .

وزعم السيد سليم عواد ايضاً ان شاهين المشروقي هو « ابن سليمان بن داود بن الحوري يعقوب (الذي صار مطراناً فيما بعد باسم حنين) ابن داود حفيد الامير يوحنا الذي نشأ في العقد الثاني من القرن الرابع عشر وتولى الامارة بعد الامير

(١) الاسرة الحصريّة اويت المشروقي : بقلم سليم ميخائيل عواد : صفحة ٤

(٢) قال البطريك الدويهي : « واناس كثيرون مشاركة وناهلية قصدوا السكنى في جبل لبنان ...

لان الناحية طيبة الهواء والبيش متسع فيها لاهل الدنيا » (تاريخ الدويهي المطبوع : صفحة ٤١٥)

موسى من سنة ١٣٥٢ الى سنة ١٣٩٩» (١) .
ولسنا ندري مؤرخاً سبق السيد سليم عواد وارتابه في ذكر هذه السلسلة التي لم يسندها الى مصدر راجح . ولعله استند فيها استناده الى اصل لفظة عواد اذ روى ما نصّه : « يظن الكثيرون ان اسم عواد معناه الضارب بالعود وهو الآلة المعروفة من المعازف الا ان الحقيقة غير ذلك . فقد سألت سيادة نسيبنا العلامة المطران بولس عواد عن سبب تسمية جدنا بهذا الاسم فتفضل عليّ سيادته بالجواب الآتي المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ : ان لفظ عواد الذي تلقب به عائلتنا هو في الاصل يوناني Ewodios لان هذا الاسم تسمى به جدنا القديم وأطلق على سلالة حين كانت لغة حصرون سريانية . ولم تكن حينذاك اللغة العربية جارية هناك . فلما صارت لغة حصرون عربية عربّ الناس هذا الاسم بلفظ عواد . واسم عائلتنا هذا معروف في رومية والغرب منذ القديم باسم Ewodios نقلاً عن اليونانية . واسم Ewodios هذا اليوناني من اسماء العظم المشهورة عند اليونان . والبطريك الذي خلف القديس بطرس الرسول على كرسي انطاكية كان اسمه Ewodios وعليه يمكن لكم ان تعتمدوا على هذا دون غيره » ! (٢) .

ثالثاً : اعلام آل شاهين المشروقي ونوابغهم

آثر آل شاهين المشروقي ان يقيموا في حصرون وفي جبة المنيطرة بين ابناهم معتقدهم آمنين مطمئنين . وعلى كرور الايام تمت اسرتهم الصددية في لبنان غواً عظيماً واندجحت رويداً رويداً في الملة المارونية . وانحفت العالم بمجاهدة عظام اقرّ لهم بالفضل والتفوق ايمة العلم شرقاً وغرباً . ومن هذه الاسرة المشروقية السريانية الصددية « نشأ حتى الان اربعة بطاركة وسبعة عشر مطراناً ونحو خمسة عشر اسقفاً واكثر من ثمانين كاهناً . وكذلك عدد كبير من العلماء والادباء والمؤلفين

(١) الاسرة الحصريونية : صفحة ١٠٠ . (٢) الاسرة الحصريونية : صفحة ٩٠ - ١٠٠ .

والكتاب . واليه يرجع معظم الفضل في اعلاء شأن الامة اللبنانية ورفع منزلة الطائفة المارونية « (١) .

رابعاً : صدد لا صفد

بعد كل التصريحات التي اوردناها عن قاسطرة صدد نقلاً عن مجلة المؤرخين والكتبة استغربنا ما سطره المعلم رشيد الخوري الشرتوني ناشر « تاريخ الطائفة المارونية » تأليف البطريرك الدويهي ومعلّق حواشيه . فقد توهم ان لفظه « صدد » الشروق الواردة في نص الدويهي غير صحيحة وأن صوابها « صفد » الشروق (٢) . ثم استدرك توهمه في حاشية علقها عن ذلك فقال : « وفي الاصل : صدد الشروق » . هكذا حرّف لفظه صدد الاصلية بلفظة صدد فوجب التنبيه الى هذا الخطأ بياناً للحقيقة ومنعاً للالتباس .

خامساً : فروع آل شاهين المشروقي

تشعب من أسرة شاهين المشروقي الصدي ستة فروع وهي : ١ - فرع السمعاني . ٢ - فرع عواد . ٣ - فرع مسعد . ٤ - فرع شدياق . ٥ - فرع فرحات ومطر . ٦ - فرع الحاج (٣) .

١ - فرع السمعاني

ليس من يجبل ما لأسرة السمعاني من المكانة الرفيعة في عالمي الدين والثقافة . وهي تتحد من أسرة شاهين المشروقي المومناً اليه . وقد اقام فريق من السماعنة

(١) الاسرة الحسرونية او بيت المشروقي : بقلم سليم ميخائيل عواد : صفحة ٨

(٢) تاريخ الدويهي : صفحة ١٤٠ (٣) الاسرة الحسرونية : صفحة ٤ - ١٣

في حصرون وفريق ثان في طرابلس . وبتأدي الايام انتشرت السلالة السمعانية في
اماكن شتى من لبنان ومصر واروبا واميركا . وقد تفرّع منها بعض أسر كآل
كرم وآل الحصري في تشورين وغيرهم .

ومن مشاهير هذه الاسرة : السيد يوسف بن نعمة الله السمعاني مطران طرابلس
(١٦٧٥ - ١٦٩٥) والعلامة الجكبير يوسف سمعان السمعاني مطران صور
(١٧٦٦ - ١٧٦٨) والحوري الياس السمعاني . ويوسف لويس السمعاني
(١٧١٠ - ١٧٨٢) والقس سمعان السمعاني (١٧٤٩ - ١٧٨١) وغيرهم من
العلماء الذين سنأتي على ذكر مؤلفاتهم في فصل لاحق .

٢- فرع عواد

اتخذ ابناء عواد بلدة حصرون قاعدة لسكنهم . وفيها نمت ذريتهم نمواً عظيماً
حتى اضطر فريق منهم ان ينتزحوا عنها الى قرى كثيرة في لبنان . فاستوطنوا
جبيل والغينة وبرمانا وفكري وزوق ميكايل وبحر صاف وميدان . وبينهم رهط
وافر اقاموا في بيروت وفي القطر المصري وفي اميركا . وانضوى هؤلاء قاطبة
الى الملة المارونية .

ومن مشاهير آل عواد الموارنة : البطريرك يعقوب عواد (١٧٠٥ - ١٧٣٣)
والبطريرك سمعان عواد (١٧٤٣ - ١٧٥٦) . والسادة المطارنة : المطران جبرائيل
عواد مطران عكا (١٧٣٢ - ١٧٦٣) واسطفان عواد مطران افاميا (١٧٣٦ -
١٧٨٤) واسطفان عواد مطران طرابلس (١٨٧٨ - ١٩٠٨) وبولس عواد
مطران قبرس (١٨٩٦ - ١٩٤٤) .

وتشعب من آل عواد الموارنة اربع شعب وهي : ١- شعبة آل
« الحصري » نسبة الى حصرون منشأهم وسكنوا بيروت . ٢- شعبة آل
« عواد » في لاسا بصرود كسروان ويعرفون الآن ببيت البحري (١) .

(١) تاريخ العاقورا : صفحة ٧٠٦

٣ - شعبة آل عواد التي استوطنت « راشيا الفخار » ونحازت الى ملة الروم الكاثوليك . ٤ - شعبة آل « ماريني » تحريف « ماروني » اقامت في بغداد وفي بيروت واتبعت الطقس اللاتيني (١) . وقد اتخذ جدّها جبرائيل بن يوسف بن حنا عواد لقب « ماريني » بعد اقامته في بغداد في اواسط القرن التاسع عشر . ثم غلب هذا اللقب من بعده على اولاده وحفدائه الذين عرفنا منهم الدكتور نابليون ماريني وشقيقه العلامة الشهير الاب انستاس الكرملي .

ومن آل عواد فرعان اسلاميان : سني وشيعي . فالفرع السني انفرد في قرية عانوت بقضاء الشوف وتناسل هناك . والفرع الشيعي ارتحل الى الهرمل منذ مائتي سنة ومكث في تلك الاطراف . وقد استندنا في ما اثبتناه عن آل عواد الى ثقات المؤرخين والى معلومات خاصة اقتبسناها من الدكتور ابراهيم عواد الحامي .

٣ - فرع مسعد

في السنة ١٦٥٠ ارتحل خاطر المشروقي الصديدي جدّ آل مسعد الأعلى من مزرعة « بيت قصاص » في جبّة المنيطرة الى قرية عشقوت ببلاد كسروان واستقر فيها (٢) . وما لبث ان انتقل فريق من آل مسعد عن عشقوت فاستوطن بيروت . وذهب فريق منهم الى مصر واسطنبول واميركا . وبتشعب من آل مسعد : ١ - بنو ثابت في عشقوت ٢ - بنو بركات في يحشوش ومنهم اشهر داود بك بركات شيخ الصحافة المصرية .

وقام من أسرة مسعد : البطريرك بولس مسعد (١٨٥٤ - ١٨٩٠) وبطرس مسعد مطران حماة (١٨٥٩ - ١٨٨٠) ويوسف مسعد مطران عكا (١٨٨٣ -

(١) المشرق مجلد ٢٩ سنة ١٩٣١ صفحة ٥٩٨

(٢) مقال المطران اغوستين البستاني (المشرق : مجلد ٢٨ سنة ١٩٣٠ صفحة ٧٢٢)

١٨٨٩) وبولس مسعد مطران دمشق (١٨٨٩ - ١٩١٩) . ومن ادباها الشيخ بولس مسعد (+ ١٩٤٦) الذي سيأتي ذكره بين علماء آل مسعد وفروعهم .

٤ - فرع شدياق

ينتسب فرع شدياق الى الجد الاعلى الشدياق بطرس بن فهد الذي قدم من حصرون الى عشقوت واقام فيها (١) مع اولاده وحفدائه منذ القرن السابع عشر . وهم يتحدرون من اولاد شاهين الذين اتوا الى حصرون من حداد الشرق (٢) . ثم ارتحل منهم منصور بن جعفر في بعض اقاربه سنة ١٧٣٧ من عشقوت الى قصبة « الحدث » بجوار بيروت (٣) . وسار بعضهم بعد ذلك الى مصر فتونس فاسطنبول فاوروبا فاميركا .

ومن مشاهير آل شدياق المطران يوحنا الحصري الحوشي (١٦٠٣ - ١٦٣٢) والمطران ميخائيل سعاده الحصري (١٦٤٤ - ١٦٦٩) (٤) . وقام من فرع شدياق كتيبة مشاهير سنأتي على ذكرهم .

٥ - فرع فرحات ومطر

خامس فرع نشأ من شاهين المشروقي هم « بنو فرحات مطر » الذين تشعبوا شعبتين : شعبة 'عرفت بلقب « فرحات » وشعبة بلقب « مطر » وكنيتاهما تتصلان بشاهين المشروقي . وقد انتوح فريق منهما عن لبنان الى حلب وبيروت وصيدا والقطر المصري .

(١) تاريخ سوريا : للدبس : رقم ١٠٥٧ صفحة ٩٠ ؛ (٢) نبذة تاريخية في اصل الطائفة المارونية : للمطران يوسف دريان : صفحة ١٠ ؛ (٣) المقابلة الكسروانية : للخوزي منصور طنوس الحدتوني : صفحة ٦٧ ؛ (٤) اخبار الاعيان في جبل لبنان : تأليف طنوس الشدياق : صفحة ١٨٤ .

ومن مشاهير هذه الاسرة : انطونيوس فرحات مطر اسقف اهدن (١٥٠٠ - ١٥٦٥) (١) . وكانت امه من الاسرة الدويبية وترّبي عند احواله في دير مار يعقوب وسكن في دير مار سر كيس راس النهر (٢) . ومن هذه الاسرة نشأ جرمانوس فرحات مطران حلب (١٧٢٥ - ١٧٣٢) (٣) ويوسف مطر مطران حلب (١٨٥١ - ١٨٨٢) (٤) .

٦- فرع الحاج

لاآل عواد فرع اطلق على سلالته لقب « الحاج » نسبة الى جده الأعلى الحاج عواد الذي عرف بهذا اللقب بعد حجه بيت المقدس . ويتحدّر آل الحاج من الحوري يعقوب عواد الذي قدم سنة ١٦٨٢ من حصرون الى قرية دلبنا بكسروان واستقر فيها . ومن سلالته ايضاً آل عواد في قرية الغينة بفتوح كسروان (٥) . ونبغ من هذا الفرع البطريرك يوحنا الحاج (١٨٩٠ - ١٨٩٨) وقد خلف صفحة ذهبية في تاريخ الملة المارونية . ومن الفرع عينه يتحدّر السيد يوحنا الحاج الذي نصب في ٣٠ نيسان ١٩٣٨ مطراناً على دمشق (٦) .

الفصل الحادي والعشرون

اسرة الدويبي المنقرضة عن صدر

خلف البطريرك اسطفان الدويبي شجرة نسبية تاريخية لأسرته في اهدن سلسلها

- (١) الجامع المفصل : عدد ٥ . صفحة ٣١٦ - ٣١٧ (٢) تاريخ الاسرة العونية : للاب جرجس ابي سمرا : صفحة ٥٤ (٣) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ١١٤ (٤) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ١٩٩ (٥) الاسرة الحصريونية : صفحة ١٠ (٦) المشرق : مجلد ٢٩ سنة ١٩٣١ . صفحة ٢٦٥ (٧) المشرق : مجلد ٢٩ سنة ١٩٣١ . صفحة ٢٦٥

من الحاج ابراهيم الدويهي وجعل مبدؤها من السنة ١٤٠٠ ربّانية . وقال المطران بطرس شبلي عن الاسرة الدويهية ما نصه (١) : « قيل انها قدمت الى اهدن في اواسط القرن الخامس عشر وربما قبل ذلك » .

نضيف الى ما سبق ما سطره البطريرك اسطفان في رسالته الى الخوري بطرس مبارك في رومة : « ... اننا من طائفة الدويهية المشهورة بين جماعتنا (الموارنة) في التقوى والعلم وسياسة الشعب . قد خرج منها في الجليلين الماضيين ثمانية مطارين وبطركين » (٢) .

فالبطريرك اسطفان الدويهي لم يدون في شجرة اسرته الا اسم احد البطريركين وهو جرجس عميرا (١٦٣٣-١٦٤٤) . اما البطريرك ارميا العمشيتي (١٢٠٩ - ١٢٣٠) فيتصل نسبه بال 'عبيد' . وقد افادنا الخوري يوسف العمشيتي بقوله : « اشتهرت اسرة البطريرك ارميا العمشيتي برجال افاضل وعلماء اعلام . ذكر بعضهم حجة المؤرخين البطريرك اسطفان الدويهي في شجرة عيلته بخط يده مما يؤيد ما ذهب اليه الكثيرون بان عيلة 'عبيد' هي فرع من عيلة الدويهي الاهدنية » (٣) .

فالبطريرك اسطفان حصر الشجرة الدويهية باجداده المتسلسلين في بلدة اهدن منذ فجر الجيل الخامس عشر . ولم يتعرض لذكر اجداده الذين سبقوا تاريخ السنة ١٤٠٠ ومن جملتهم البطريرك ارميا عبيد العمشيتي الذي اشتهر في مطلع القرن الثالث عشر . ذلك يجمنا على الاعتقاد ان اجداد الدويهيين قدموا الى لبنان قبل القرن المذكور .

بقي ان نعرف وطن الاسرة الدويهية الاصيلي قبل انتزاحها الى لبنان . فالشيخ سر كيس الدويهي المعروف بدقته وحرصاته والحبير بتاريخ اسرته كتب لنا ما

(١) ترجمة اسطفانيوس بطرس الدويهي : للمطران بطرس شبلي : فصل ١ . صفحة ٥ .
(٢) الجامع المفصل : عدد ٦٣ صفحة ٣٦٢ - (٣) المشرق : مجلد ٢٩ سنة ١٩٣١ صفحة ٣٦٥

يلي : « ان التقاليد المحفوظة في العائلة الدويبية والمستقاة من الجدود تبين ان العائلة جاءت الى لبنان من جهات شرقي سوريا ... » (١) .

بناء عليه نقول بكل امان وطمأنينة ان اجداد الدويبيين اقبلوا الى لبنان كما اقبل آل شاهين المشروقي وغيرهم من شرقي سوريا . ويؤيد هذا القول : اولاً ان الدويبيين لم يكونوا في اصلهم لبنانيين . ثانياً انهم وفدوا الى لبنان من اطراف شرقي سوريا . ثالثاً ان الشجرة الدويبية انطوت على اسماء اسر باقية حتى اليوم في صدّد عينها . نذكر منها : اسر « عبيد » و « حبص » و « تادرس » و « وهبة » و « شحادة » و « قرقور » الخ .

فهذه الاسماء الواردة في الشجرة الدويبية لم تزال محفوظة سالمة في صدّد منذ نحو ستمائة سنة حتى الزمان الحاضر . وقد كتب لنا السيد ثيوفيلس يوسف ربّاني مطران حص وحمّة والنبك وصدّد : « ان اسر « عبيد » و « قرقور » و « تادرس » لم تزال متعاقبة في صدّد الى اليوم . اما اسر « حبص » و « وهبة » و « شحادة » فقد حصل تغيير في بعض فروعها . فاطلق لقب « ابرك » و « فرح » على بعض فروع حبص . وغلب لقب « خليل » على آل وهبة . وُعرف بعض بني « شحادة » ببني شقيير » (٢) .

بعد هذه الايضاحات تبين لنا ان الدويبيين الذين قدموا لبنان من شرقي سوريا انما هم من فاسطرة صدّد لا سواها . ومن المعلوم ان صدّد بلدة سريانية بحتة لم يقطنها الا السريان من غابر الازمنة حتى اليوم .

(١) رسالة الشيخ سر كيس الدويبي الى مؤلف هذا الكتاب : في ٢١ نيسان ١٩٤٢ تحت (٧)

(٢) رسالة المطران ثيوفيلس يوسف ربّاني : عدد ٤٨٠ تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٢ ص ١٠١ و ١٠٢

الفصل الثاني والعشرون

الاصهار المنحرون من الدعوة الدويبية

انجبت الاسرة الدويبية اجباراً اجلاء تفردوا بفضائلهم ومعارفهم وسداد ادارتهم . وخلفوا في الطائفة المارونية ذكريات خالدة يرددها الخلف عن السلف بالتجلة والاحترام . وها نحن نسرد اسماءهم ونضيف اليها سنتي سيامتهم ووفاتهم :

اولا : احبار آل الدويبي وعميرا

- ١ - البطريرك جرجس عميرا (١٦٣٣ - ١٦٤٤) الدويبي (١)
- ٢ - البطريرك اسطفان الدويبي (١٦٧٠ - ١٧٠٤)
- ٣ - الاسقف جبرائيل الدويبي في زغرّتا (١٤١٩) (٢)
- ٤ - المطران يعقوب في دير مار سر كيس (١٤٧٣ - ١٥١٣) (٣)
- ٥ - سر كيس مطران اهدن (١٥٦٥ - ١٥٧٧)
- ٦ - المطران الياس صرصر الدويبي (١٦٣٨ - ١٦٥٩) (٤)
- ٧ - بطرس مطران صيدا (١٦٨٠ - ١٦٨٣)
- ٨ - بولس مطران اهدن (١٦٥٩ - ١٦٩٠)
- ٩ - جبرائيل مطران صرفند (١٦٩٣ - ١٧٣٩) (٥) وقد وضع اليد عليه

(١) ان البطريرك جرجس عميرا ينتسب الى الدويبي من جهة والدته الحاجة بسطة (راجع شجرة انساب الاسرة الدويبية) (٢) الشجرة الدويبية (٣) ترجمة البطريرك الدويبي : بقلم المطران بطرس شبلي صفحة ٥ (٤) تاريخ اهدن : لسيمان خازن : جزء ٢ صفحة ١٢١ (٥) الجامع المفصل : عدد ٦٦ صفحة ٣٧٩ - ٣٨٠

- البطريرك اسطفان الدويهي بحضور اغناطيوس بطرس السادس (شهادين) بطريرك
السريان (١٦٧٨ - ١٧٠٢) (١) .
١٠ - المطران اسطفان الدويهي النائب البطريركي (١٧٢٨ - ١٧٦٢) (٢)
١١ - اسطفان الدويهي مطران اهدن (١٨١٠ - ١٨٤٤) (٣) .

ثانياً: اجبار آل عبيد

- ١ - البطريرك ارميا عبيد العميشي (١٢٠٩ - ١٢٣٠) (٤)
٢ - الاسقف يوحنا بن عبيد (١٥٧٧ - ١٦٠٢) كانت له اليد الطولى في
نسخ الكتب (٥) .
٣ - الاسقف ميخائيل عبيد (١٦٠٢ - ١٦١٠) مطران دير مَرت مورا
٤ - جرجس بن سر كليس عبيد اسقف اهدن (١٦٩٠ - ١٧١٤) وُعرف
بالمطران جرجس بنيمين . استعفى من الاسقفية وسافر الى رومة ودخل في الرهبنة
اليسوعية وحلّت وفاته سنة ١٧٥٥ في رومة (٦) .

ثالثاً: اجبار آل جبلص

- ١ - الاسقف ابراهيم ابن القس حنا جبلص سيم اسقفاً سنة ١٤٨٨ على دير مار
يعقوب الاحباش باهدن (٧) . ولا حاجة الى تكرار القول ان هذا الدير كان
خاصاً بالسريان .
٢ - الاسقف قرياقس جبلص مطران اهدن (١٥١٣ - ١٥٥٠) ابن الاسقف

(١) تاريخ اهدن جزء ٢ صفحة ١٢٨ (٢) ترجمة البطريرك الدويهي : صفحة ٦ (٣)
(٣) الجامع المنصل : عدد ١١٥ صفحة ٥٤٦ (٤) المشرق : مجلد ٢٩ سنة ١٩٣١
صفحة ٣٦٥ (٥) تاريخ الدويهي : صفحة ١٧٥ (٦) المخطوطات العربية لكتبة
النصرانية للاب لويس شيخو : صفحة ٢٣٧ (٧) الشجرة الدويهي (٥)

ابراهيم حبلى المذكور آنفاً . ومن اخباره انه استنسخ الحليس جبرائيل سنة
كتبا كثيرة (١) . وقد ارتقى هذا الحليس الى الدرجة الاسقفية كما سترى .
٣ - الاسقف جبرائيل حبلى (١٥١٩ - ١٥٥٦) وهو ابن شقيق الاسقف
قرياقس بن حبلى السابق الذكر .

٤ - المطران يعقوب بن حبلى ارتقى الى الدرجة المطرانية سنة ١٥٧٧ بوضع
يد الاسقف داود رئيس دير قزحيا . وجرت السيامة في دير حوقا دون مشورة
البطريك ميخائيل الرزتي (٢) .

الفصل الثالث والعشرون

سائر الاساقفة المنحدرين من الروضة الدوبية

اولا : المطران تادرس العينطوريني (+ ١٥٠٠)

ذكر البطريك الدوبيي « أن المطران تادرس كان مقيماً بدير السيدة في عين
طورين . وتوفي في ٢٩ اذار نهار الثلاثاء سنة ١٥٠٠ وتسلم الدير تلميذه القسيس
وهبة الراهب » (٣)

لم نعثر على نص صريح يثبت منشأ أسرة المطران تادرس العينطوريني . لكننا
نرجح انها متحدرة من الأسرة الدوبية . وبؤيد ترجيحنا : ١ - انه لما توفي
المطران تادرس خلفه في رئاسة دير عين طورين تلميذه القس وهبة . وكلا الاسمين
متجاوران في الشجرة الدوبية ومتحدران من جدّهما الأعلى الحاج ابراهيم الدوبيي .

(١) الشجرة الدوبية - والجامع المفضل : عدد ٥٥ صفحة ٣١٢ (٢) الجامع المفضل :
عدد ٥٥ صفحة ٣٢١ (٣) تاريخ الازمنة : للدوبيي : مخطوطة مكتبتنا : حوادث السنة ١٥٠٠

٢ - وجود امرتي تادرس ووهبة في بلدة صدّد حتى اليوم . ٣ - شيوع اسم تادرس عند السريان دون اللبنانيين وقد شيّدوا بيعاً وادياراً على اسمه في أنحاء بلادهم . من جملتها بيعة بمجديدات التي ظلّت في حوزتهم الى القرن الثالث عشر او بعد هذا التاريخ (١) . ٤ - انتساب المطران تادرس الى عين طورين وقد غلب عليه لقب « عينطوريني » لانه كان رئيساً على دير السيدة في عين طورين . وهذا الدير شيّده الرهبان السريان في سلخ القرن الخامس عشر وسكنوا فيه مدة طويلة على ما روى الدويهي قال :

« عندما شاع خبر المقدم عبد المنعم قدم اليه موسى بن عطشة بجملة رهبان . واخذ البعض منهم يسكنون في الفراديس في ارض بان والبعض في ارض عين طورين » (٢) . وقد عنى الدويهي بذلك دير السيدة بعينطورين لان الرهبان لا يجمعهم الا دير يسكنون فيه لا كمال فروضهم النسكية وممارسة القانون الرهباني . وما عدا ذلك فان رئاسة المطران تادرس على دير عينطورين اتفقت والحقة التي تشيّد فيها ذلك الدير بهمة موسى ابن عطشة والرهبان السريانين . بعد تلك الادلة يبدو لنا ان المطران تادرس ينحدر من أرومة سريانية والله اعلم !

ثانياً : اساقفة آل حوا

تتحدّر اسرة حوا من الارومة الدويهيّة وقد ارتحلت الى حلب في نواحي القرن السادس عشر على ما يؤخذ من السجلّ الاول المصون في دار مطرانية حلب المارونية (٣) . ومن هذه الاسرة تشعبت فروع استوطنت لبنان واسطنبول ومرسيليا وعكا فنالت فيها جاهاً عريضاً وعُرف منها مطرانان هما :

١ - المطران جبرائيل حوا (١٧٢٣ - ١٧٥٢) . حضر الى لبنان سنة

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ٥ رقم ٣ (٢) رد التهم : للدويهي : فصل ١٤ صفحة ٤١٥ (٣) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ١٢٨

١٦٩٣ واشترك مع عبدالله قرألي ويوسف البقن في تأسيس الرهبنة اللبنانية . وفي
 السنة ١٧٢٣ نصب مطراناً على قبرس وانعم عليه البابا اقليميس الحادي عشر
 بدير مار بطرس ومار مرقلين في عاصمة الكتلكة وفيه حلت وفاته سنة ١٧٥٢ .
 ٢ - المطران جرمانوس حوّا (١٨٠٤ - ١٨٢٧) رّقاه البطريرك يوسف
 تيّان سنة ١٨٠٤ الى كرسي حلب فخدمه ثلاثاً وعشرين سنة . وكان من اهل
 الفضل والتجهد على ما انتابه من المصاعب والمصائب في اثناء مطرانيته .

ثالثاً : المطران رافائيل كبة (١٨٣٤ - ١٨٤١)

من الأسر التي تمت بنسبها الى الدوحة الدويبية اسرة « كبة » او « كوبا »
 التي انتزحت عن لبنان الى حلب منذ عهد مديد . ومن مشاهيرها غنطوس كبة
 الذي ارتحل من حلب سنة ١٧٧٩ الى ليفورنو بايطاليا واستقر فيها . فاحرز
 من كزآ خطيراً بسمو مزياه حتى استحق ان ينال من مكارم الجبر الاعظم لقب
 « مركيز » بتوارثه اعقابه من بعده . واطلعنا في محفوظات دير الشرفة على رسائل
 عديدة تبادلها بطاركة السريان وآل كبة في عهد البطريرك اغناطيوس ميخائيل
 الثالث (١٧٨٢ - ١٨٠٠) وبعض خلفائه .

وتوثقت العلاقات الحبية والتجارية بين اجدادنا آل طرّازي وبين آل كبة .
 وما برحت رسائلهم محفوظة في خزائنا حتى اليوم (١) . وفي السنة ١٨٢٩ سافر
 جدنا انطون الى اوروبا وبمروره في ليفورنو ذهاباً واياباً حل ضيفاً على اسرة
 صديقه القديم وابن وطنه المر كيز غنطوس كبة .

ومن آل كبة او كوبا نذكر السيد رافائيل ابن المر كيز غنطوس بن انطون
 وقد ارتقى في ١٠ تموز ١٨٣٤ الى كرسي اسقفية ليفورنو بامر الكرسي الرسولي .

(١) المقدم الثمين . في رسائل الآباء الى البنين : مجلد ١١ وخطوط مشاهير الشرق : مجلد ١
 (فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٤٩٩) .

فساس تلك الابريشية اللاتينية بالحكمة والغيرة وتوفاه الله تعالى في ٣ كانون الثاني ١٨٤١ (١).

على ان بعض الكتبة نجسوا حق الأسرة الدويبية التاريخي فزعم فريق منهم انها تتصل بالنسب الى الأسرة حوّا (٢). وتوهم فريق آخر انها تنفرع من آل كوبا (٣). وقد اخطأ الفريقان في زعمها. اما الحقيقة التاريخية الراهنة فانها تبوّهن عكس ذلك وتؤيد ان آل حوّا وآل كوبا يتحدرون من الدويبيين الذين يرتقي نسبهم كما صرّحنا الى ما قبل القرن الثالث عشر (٤). واكد لنا غير واحد من الدويبيين انفسهم ان تقاليدهم الموروثة عن الاجداد تثبت ان اسرتي حوّا وكوبا كليهما فضلاً عن غيرهما تتسلسلان من عترتهم الدويبية

رابعاً: المطران فرنسيس ايوب (١٩٤٣ -)

قال يوسف خطار غانم في برنامجه: «ومن يتصل بالنسب الى اسرة «حوّا»... عائلة ايوب التي ينبغ منها القس شكرالله والقس نصرالله والقس بطرس والقس شكرالله الذين ادوا للدين والطائفة خدمة جلييلة» (٥). ومن هذه الاسرة نشأ السيد فرنسيس ايوب الذي جرى الاحتفال صباح ١٤ شباط ١٩٤٣ في بيععة بكركي بتوقيته الى كرسي مطرانية قبرس المارونية. وهو السادس والعشرون في سلسلة مطرانية هذا الكرسي بدهاً من الاسقف يوسف المتوفى سنة ١٥٠٧ وغير خاف ان اسرة ايوب حليبية الموطن لبنانية المحدث نشأت في قرية «اجبع» التابعة لجة بشري. وقد ورد ذكرها عام ١٦٩٥ لاول مرة في سجل الموارنة بمدينة الشهباء. وهي تتصل في نسبها كما مرّ بك باسرة حوّا. هكذا اصبحت اسرة ايوب تتحدّر تحتدّر اسرة حوّا من الدوحة الدويبية.

(١) الجامع المفصل: عدد ١١٦ صفحة ٥٤٩ (٢) برنامج اخوية القديس مارون:

صفحة ١٢٨ (٣) لبنان: نحات في تاريخه وآثاره واسره: صفحة ٥٣٥ - ٥٣٦

(٤) راجع هذا الكتاب: قسم ١٢ فصل ٢١ (٥) برنامج اخوية القديس مارون: صفحة ١٢٨

الفصل الرابع والعشرون

الاسر المنفرعة من ال درويهي المنتزعين عنهم صدد

ما عدا البطارقة الثلاثة والاساقفة الواحد والعشرين المتحدّرين من الارومة الدويهيّة كما فصلنا آنفاً نسرد ههنا اخبار بعض الاسر المتشعبة من تلك الارومة وهي :

اولا : اسرة عبيد

قلنا ان اسرة عبيد انجبت بطريركاً وثلاثة اساقفة انتزح آباؤهم عن صدد واقاموا في لبنان وانضموا الى الملة المارونية . ونضيف الى ذلك ان تلك الاسرة عينها تشعبت ثلاث شعب اخرى : بقيت الاولى في صدد مسقط راسها وانتزحت الثانية الى النبك وارتحلت الثالثة الى قلعة جندل . وحافظت هذه الشعب الثلاث على طقسها السرياني حتى اليوم . واليك ما عثرنا عليه من اخبارها نورده بكل ايجاز :

١ - شعبة عبيد في صدد

قام من هذه الشعبة السيد باسيلبوس موسى عبيد اسقف حمص (١٤٧٤ - ١٥١٠) الذي اكتب على المطامعة والدرس وامتاز بتجويده الحظ السرياني (١) . واخذ عنه بعض العلماء اشهرهم يعقوب الاول (١٥١٠ - ١٥١٩) وغيره وسنأتي على ذكره في فصل لاحق . وجاء ذكر اسرة عبيد الصددية في النجيل حرقلي منسوخ

(١) التؤلؤ المنثور : بطريرك افرام برصوم : صفحة ٣٠

في حقلين سرياني وعربي على هذه الصورة: « هذا ما اوقفت وجبست وخذلت
(شامية) امرأة عبيد على دير مار موسى الحبشي حصتها في كرم التوتة باطن قرية
صدر عن ذمة ابنها بشارة بتاريخ سنة سبعة وستين بعد الالف بشهر شوال » .
وهي موافقة للسنة ١٦٥٦ ميلادية (١) .
ومن شعبة عبيد الصددية نذكر كاهناً جليلاً اسمه القس موسى عبيد خدم
ابرشية حلب في عهد البطريرك اغناطيوس بطرس السادس (شهادين) وعانى معه
ومع رفاقه الكهنة السبعة صنوف العذاب والاضطهاد . وكان ذلك في سجن
حلب في آب ١٧٠١ ثم ساقتهم الحكومة التركية بلا شفقة ولا عدل الى قلعة آطنة
فكان من امرهم ما كان (٢) .

٢ - شعبة عبيد في حلب

وقد ورد في المجلد الثالث من محفوظات دير الشرفة تحت الرقم ٤٨ اسم
القسيس موسى عبيد المشار اليه بين سبعة قسوس وفريق من ابناء الملة السريانية .
وذلك في تقرير باللغة التركية رفعوه الى المحكمة الشرعية بحلب سنة ١١٠٧ للهجرة
الموافقة للسنة ١٦٩٥ للميلاد (٣) .

٣ - شعبة عبيد في النيك

ورد اسم اسرة عبيد المنتزحة عن صدر الى النيك في قيود دير مار موسى
الحبشي . ففيها سجلت اوقاف حبسها آل عبيد على كنيسة مار موسى في النيك
وعلى دير مار موسى الواقع في الجبل المدخن شرقي تلك المدينة . وجاء ذكر اسرة
عبيد المشار اليها في مخطوط سرياني يحوي صلوات قانونية كتب في آخره ما تعربه .

(١) مخطوطة البطريركية السريانية في بيروت . (٢) عناية الزحان : صفحة ١١٤ و ١١٦
و كتابنا هذا : قسم ٧ فصل ٣ (٣) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٣ رقم ٤٨

« انتهى الفنقيث الشتوي سنة ١٨٦٨ للاسكندر (١٥٥٧ م) في ٥ ايار . في دير مار موسى بجبل الدخان ببلد النبك في عهد البطريرك اغناطيوس نعمة وباسيليوس جاثليق المشرق وابتنا المطران اثناسيوس بعمور من قرية النبك . كتب في الدير المذكور . كتبه الراهب ميخائيل ... اوقف هذا الكتاب يوسف ولد ابراهيم عبيد » (١) .

٤ - شعبة عبيد في قلعة جندل

ارتحل جد هذه الشعبة موسى بن ابراهيم عبيد عن صدد الى قلعة جندل عند جبل الشيخ في اوائل القرن السابع عشر . وما عثم ان غلب على ذريته لقب « رحّال » دلالة على ارتحالها من صدد الى وطنها الثاني . وعرفنا من هذه الاسرة القس اسطفان رحّال الذي سيم سنة ١٩٣٤ كاهناً وتولى التدريس في اكاديمية السريان بالقدس الشريف .

ثانياً : اسرة قرقور

لاسرة قرقور زعامتها ومكانتها في صدد وطنها . ومنها تسلسل مشايخ عديدون قديماً وحديثاً . ومن اجدادها الاقدمين في تلك البلدة نذكر ابراهيم بن عيسى قرقور الذي باع سنة ١٠٥٤ للهجرة (١٦٤٤ م) كراً ما كان له في قرية « بئجة » (٢) . وقد استراه الربان عيسى رئيس دير مار موسى الجبشي في النبك بمبلغ اثني عشر غرش من الغروش الكبار ووقفه على الدير المذكور (٣) . ونعتقد كل الاعتقاد ان آل قرقور في صدد وآل قرقور في لبنان لا يتناسلون

(١) مخطوط البطريركية السريانية في بيروت . (٢) لا يزال اهالي بئجة مسلمين ومسيحيين يتكلمون باللغة السريانية حتى اليوم . ويتكلم بها ايضاً سكان معلولا وجبدين وعين التينة المجاورة لها . (٣) مجلة الآثار الشرقية في بيروت : مجلد ٢ سنة ١٩٢٧ صفحة ٣٣١

الا من جد واحد وبرهاننا على ذلك ورود اسم ابرهيم بن عيسى قرقور المشار اليه في صدّد وورود اسم جريج ابن الحاج ابرهيم قرقور في قلب الشجرة الدويبية . زد عليه توارد اسم ابرهيم مراراً في كلتا الشعبتين الصددية واللبنانية تيمناً باسم الجد الاعلى الحاج ابرهيم الدويبي .

وكان بطير كنا مار اغناطيوس افرام الثاني رحمانى كلما تفقّد الرعية في قاسطرة صدّد حلّ ضيفاً مع لفيف حاشيته في دار الشيخ ابرهيم قرقور (١) . نذكر من ذلك رحلته عام ١٩٢٤ لاجل تدشين كنيسة مار انطونيوس . وكان يرافقه يومئذ رهط من الاساقفة والكهنة والاعيان وارباب الحكومة . ولدينا صور شمسية تمثلهم في ذلك الاحتفال الباهر .

وحفظ سجل دير الشرفة بين تلامذته الاقدمين اسم القس حنا قرقور الصددى الذي سيم كاهناً سنة ١٧٩٢ وحلّت وفاته عام ١٨٢٧ .

ثالثاً : اسرة خضير

لا تزال هذه الاسرة المنبثقة من الدوحة الدويبية ساكنة حتى اليوم في قرية بان بشمال لبنان . وهي كثيرة النسل قام منها كهنة عالميون ورهبان اشهرهم القس ارميا خضير الذي عاش في اوائل القرن التاسع عشر . ونظراً الى مكانته اقترح الامير بشير الكبير على البطريرك يوسف جببش (١٨٢٣ - ١٨٤٥) ان ينصبه مطراناً على طرابلس خلفاً لغبطته في الكرسي المذكور فأبى . ولأسرة خضير في عهدنا فروع في بيروت والاسكندرية والسودان وفرنسا واميركا الخ .

رابعاً - اسرة بسول

هذه الاسرة المنتمية الى العشيرة الدويبية أباد بيضاء على المشاريع الخيرية .

(١) قود البطريركية السريانية في اذار ١٩١٠ وفي كانون الاول ١٩٢٣ وفي تشرين الثاني ١٩٢٤

وقد تبرع عميدها سلوم بسول واولاده بمبلغ وافر من المال لتشييد كنيسة مار الياس المارونية في راس بيروت . وابتدت زوجته ليزا بسول كنيسة جميلة ببيروت على اسم سيدة الوردية ووقفتها على الطائفة المارونية . وقد رفعت في ذلك عريضة الى البابا بيوس الثاني عشر فائتى على سخائها وتقواها . ولن ننسى سلالة جرجس بن بشاره بسول التي جادت ببعض عقارات حبستها على شركة مار منصور دي بول وعلى غيرها من الشركات والجمعيات الخيرية في بيروت .

خامساً : سائر الاسر المتشعبة من الدوحة الدويبية

اخصّ الأسر المتشعبة من الدوحة الدويبية غير الاسر السابق ذكرها هي :
١ - اسرة قشوع في بيروت ٢ - اسرة الهنود في دير القمر ٣ - اسرة راعيدي في تنورين ومجدل معوش ٤ - اسرة خوري في امهج ومشمش . فهذه الأسر الاربع السريانية الاصل انضمت كالاسرة الدويبية الى الملة المارونية . وهناك اسرة خامسة تعرف باسم « ابي قاسم » قدمت من اهدن وتوطنت في دير القمر في عهد الامير بشير الثاني الكبير . وبعد ارتحال هذا الامير الى مالطة فاستقبل انتقل آل ابي قاسم الى دمشق ثم الى بيروت وانضوا الى ملة الروم الكاثوليك (١) .

الفصل الخامس والعشرون

اسرة سنية المفترضة عن صدر واسافقتها

عرفت هذه الاسرة منذ قديم الزمان في صدّد . ثم ارتحل بعض افرادها الى

(١) ترجمة البطريرك الدويبي : بقلم المطران بطرس شيلي : صفحة ٥

لبنان مع من ارتحل من مواطنيهم ابناء حدك واستقروا في اهدن . واشتهر امرهم هناك منذ القرن الرابع عشر وانضموا بتوالي الايام الى الملة المارونية . وقام منهم اسقفان :

اولهما الاسقف بطرس ستينة الذي رفاه البطريرك داود يوحنا (١٣٩٣ - ١٤٠٤) الى الدرجة الاسقفية سنة ١٣٩٣ في دير مار سرجيس القرن بارض حردين وقد جعله ذلك البطريرك رئيساً على دير قنوبين قبل ان يتخذه بطاركة الموارنة كرسياً لاقيامتهم . وهو اول اسقف سكن هذا الدير (١) .

اما الاسقف الثاني فهو الحبيس جبرائيل بن ستينة الذي امتاز بعلمه وزهده . وقد ارتقى سنة ١٥٤٤ الى الرتبة الاسقفية بوضع يد البطريرك موسى سعادة العكاري (١٥٢٤ - ١٥٦٧) . وحلت وفاة المطران جبرائيل سنة ١٥٥٦ (٢) وخلف ثروة كتابية مهتة سنأتي على ذكرها .

ولم تزل اسرة ستينة السريانية معروفة حتى اليوم في صدد مسقط رأسها . ومنها فرع في حمص وآخر في قرية زيدل . ومن هذا الفرع يتحدّر السيد ابونيس جرجس ستينة مطران دمشق على السريان وسنأتي على ذكره . وفي بلدة « القريسين » ذكر قديم لابنة اسمها « ستينة » اشتهرت شهرة عظيمة في البسالة والكرم وحسن الضيافة .

الفصل السادس والعشرون

اسرة الحاج حسن المنزحة عن صدر وسلبها الاسقف ايليا

كان الحاج حسن من اعيان صدد واغنياءها انتقل مع اسرته الى لبنان في

(١) تاريخ اهدن : لسيمان خازن : جزء ٢ صفحة ١١١ - وتاريخ الدويبي : صفحة ١٣٢

(٢) تاريخ الازمنة : للدويبي : مخطوطة مكتبتها : اخار السنة ١٥٥٦

القرن الخامس عشر . واستقرت في قرية حدشيت كما ايد ذلك ابن القلاعي في
زجليته اذ قال :

ابن حسن كان من حدشيت وأطفي لأهل كفرياشيت
كتب وغير البواعيت بدستور حاكم لبناني

وانبت البطريرك الدويهي في تاريخ الازمنة اسم « بيت الحاج حسن » في جملة
الأسر السريانية التي قدمت من صدّد وسكنت حدشيت . وقال عنها انها كانت
قوية بالمال . وقام من هذه الاسرة الصديّة الشدياق جرجس شيخ حدشيت
والحوري حنا الذي برع في الخط السرياني واخوه القس ايديا الذي صار اسقفاً (١)
وتعدّ أسرة الحاج حسن من جملة الاسر السريانية التي انحازت الى الطقس الماروني
واندجبت فيه .

وذكر الدويهي عنه في محل آخر من تاريخه ان « الحاج حسن الصوفي في
حدشيت كان يعقوبياً نابلسي الاصل (٢) . فيتحصّل من قوله انه وُجد في
حدشيت رجلاً باسم « الحاج حسن » احدهما صدي وثانيهما نابلسي وفي كلنا
الحالين لا مجال للارتياب في انها كلاهما سريانان . لان السريان كانت عددهم في
نابلس وافرأ . وقد ذكر لهم التاريخ كنيسة فيها سنة ١٥٠١ للاسكندر
(١١٩٠ م) (٣) .

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٤ فصل ١٥ رقم ٢ صفحة ١٣١ (٢) رد التهم : للدويهي :
فصل ١٤ صفحة ٤١٦ (٣) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني : رقم ٣١٨ (٤)

الفصل السابع والعشرون

اسرة ثابت المنتزحة عن صدر وسابرها المطران ابونيس

والمطران جرماتوس

١ - اصل آل ثابت

قال يوسف خنطار غانم ما نصه : « يروى ان اسرة ثابت الكريمة تتسلسل من جدتها الاعلى يعقوب المردي العاقوري الذي اشتهر في الجيل السابع . قبل انه اقترن بشقيقة البطريرك يوحنا مارون ورزق منها ولدين ابراهيم وكوروس ... » (١) . ليس من غرضنا تأييد هذه الرواية او نفيها لان ذلك خارج عن موضوع كتابنا . انما المعنا اليها للدلالة على قدمة عهد اسرة ثابت التي ربطتنا بها او اصر قرابة دموية فضلاً عن عُرى صداقة وثيقة وعلاقات تجارية قديمة ترتقي الى ايام جدنا المقدسي انطون طرازي (١٧٨٩ - ١٨٥٥) . وبما لا ريب فيه ان اسرة ثابت انتزحت عن صدر الى لبنان انتزاح آل المشروقي والدويهي وعبيد وحباص وفرقور وسنتية والحاج حسن وغيرهم كما فصلنا آنفاً . وفي عشقوت لهذا العهد فرع من آل ثابت يمت بنسبه الى فرع آل مسعد . وكلا الفرعين يتحدثان من شاهين المشروقي الصدي (٢) .

٢ - ابونيس نعمة الله ثابت الصدي

قام من اسرة ثابت السريانية في صدر حبر جليل هو ابونيس نعمة الله ثابت

(١) برنامج اخوة القديس مارون : جزء ٢ صفحة ٣١٦ .

(٢) طالع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٢٠ فرع مسعد .

مطران الشام وراشيا (١٧٨٥ - ١٨١٢) واشتهر من اسرة ثابت الصديديه ايضاً
الراهب عبدالله ابن الشماس موسى بن تليجان ثابت الذي انضوى في اواسط
القرن الثامن عشر الى رهبنة مار موسى الجدي في النيك . وامتاز بخطه الجميل
ونسخ عدّة كتب نذكر منها مخطوطاً كرسونياً نُقل الى مكتبة كمبودج
بانككترا (١) .

أضف الى ذلك ان السيد ثيوفيلس يوسف ربّاني مطران حمص وحماة وتوابعتها
كتب لنا ما يؤيد انتساب آل ثابت الى صدد قال : « ... وفي بيروت عائلة ثابت
اصلها من صدد ولها حتى الآن اقرباء في هذه البلدة » (٢) .

فرسالة المطران يوسف ربّاني المشار اليه ازلت كل ريب عن منشأ آل ثابت
الذين نبتت اصولهم في صدد وعاشوا فيها قبل هجرتهم الى لبنان . واختاروا من
قرى هذا الجبل قرية العاقورا المشهورة بتربتها الطيبة ومناظرها الخلابة وهوائها
الصافي . وقام من اسرة ثابت على ما يقال مقدّمون عديدون تولوا حكم العاقورا
زماناً طويلاً . ثم ارتحلوا الى صيدا بعد احراق تلك القرية عام ١٦٨٦ وحضر
جدهم ابراهيم من صيدا الى بيروت (٣) . واستوطن بعضهم دير القمر وبجهدون
وبيت شباب . وانتقل فريق منهم الى مصر واميركا وغيرهما من البلدان .

٣ - المطران جرمانوس ثابت

من يتفرّع من ارومة هذه الاسرة السيد جرمانوس ثابت مطران جبيل والبتون
(١٨٠٠ - ١٨٣٣) . وقد رفاه الى الرتبة الاسقفية البطريرك يوسف تيان
شقيقه من أمه . ووقد بالرّب في ١٧ حزيران ١٨٣٣ واوصى بكل متروكاته

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ٥ فصل ٩ رقم ٣ (٢) رسالة المطران ثيوفيلس يوسف
ربّاني : عدد ٤٨٠ تاريخ ٢٢ آب ١٩٤٢ (٣) تاريخ العاقورا : للخوري لويس الهاشم : صفحة ٣١٣

منقولة وغير منقولة للبرّ والفقراء . وقام من آل ثابت رجال أعلام وكتبة افاضل سنأتي على ذكرهم .

٤ - الدكتور ايوب ثابت رئيس الدولة اللبنانية (+ ١٩٤٧)

يتحدّر الدكتور ايوب من فرع آل ثابت في مجدون وهم يمتّون بنسبهم الى اسرة ثابت الصديدي . ولما كان متولياً لوزارة الداخلية عام ١٩٢٨ في لبنان قدم الى دار البطريركية السريانية وعلّق على صدر السيدة ماري نحاس زوجة القس يوسف طعمة السرياني نوط الاستحقاق اللبناني الذهبي في حفلة جميلة . وقد صرّح حين ذاك قائلاً : « لي الشرف ان اعلق لأول مرة في عهد وزارتي على صدر سيدة سريانية هذا النوط الثمين مفتخراً بالطائفة السريانية المنتمية اليها والتي ارضعتني الحليب » (١) .

وفي السنة ١٩٤٣ تولى الدكتور ايوب ثابت رئاسة الدولة اللبنانية في عهد الانتداب الفرنسي . فبرهن في جميع مواقفه عن حنكة ونزاهة وحصافة ضربت بها الامثال .

الفصل الثامن والعشرون

اسرنا زوين والدبس المنزعتان عن صدر واساقفتهم

١ - اصول اسرتي زوين والدبس وفروعها

زوين والدبس فرعان لجد واحد اسمه « زوين » استوطن العاقورا منذ مئات

(١) مجلة الآثار الشرقية : مجلد ٣ سنة ١٩٢٨ صفحة ١٠٢

الاعوام ورزق ابناً سماه « مهتا ». وولد مهتسا ثلاثة بنين : زوين ودوين وعوين . وفي القرن السابع عشر هجر ثلاثهم العاقورا الى كسروان فاقام زوين وذريته في مجشوش ومقاطعة الفتوح . وسكن دوين قضة غزير وتفرع منه بنو الدبس الذين انتقل جدّهم يوحنا الى راس كيفا في شمالي لبنان واستقر الياس ابنه في كفرزينا . اما اولاد عوين ثالث ابناء مهتسا فقد تفرقوا في بطحا والقلعة وحبالين .

٢ - تحدر آل زوين والدبس من اصل سرياني

بعد استقصائنا البحث عن منشأ اسرتي زوين والدبس تبين لنا انهما متفرعان من ارومة سريانية كسائر الاسر اللبنانية التي كشفنا النقاب عن اصلها وفصلها . يؤيد ذلك حجتان جليتان سلبية وإيجابية : فالحجة السلبية تتخذها من التصريح التالي وهو « لا يمكن الجزم عن جرثومة اسرة زوين قبل خروجها من العاقورة » (١) اما الحجة الايجابية فنقتبسها من سنكسار كرشوفي مخطوط اقتناه السيد ماروثا بطرس طوبال الآمدي مطران ميافرقين (١٨٢٦ - ١٩١٥) . فقد ورد فيه ما نصه : « هذا الكتاب سنكسار الآباء الطوبانيين وقفاً مؤبداً وجسماً مخلداً على كنيسة مار بطرس في قاسطرة عين قورا (العاقورا) قرب من يانوح . كتبه الحاطي الضعيف ... رهبان سر كيس ولد شماس برصوم ولد الحوري شعون من بيت زوين في يوم ٢٥ اذار سنة ١٧٢٦ من تاريخ اليونان (١٤١٥ م) . في ايام ايهاتنا ابونا وتاج رؤوسنا المحترم موران ماري ايغناطيوس هنام بطريك انطاكية السريان وماري ديوسقورس هنام المقربان المشرق وماري فيلو كسينوس اسقف قاسطرة حردين المباركة ... وقفه على روح امه شوني مرارة شماس برصوم زوين وليس لاحد ان ياخذه او يملكه او يغير فيه شي . وهو يطلب من كل من يقري

(١) لبنان : نحات في تاريخه وآثاره وأسرته : صفحة ٥٥١

في هذا السنكسار المبارك يصفون له ويترحمون على والده وامه وجميع اهله
المتبجحين... صح صح صح « (١) .

ثم كتب المطران ماروثا بطرس في اول السنكسار المذكور ما نصه : « هذا
المخطوط دخل في ملك الحقير المطران ماروثا بطرس مطران ميافوقين والنائب
البطريكي في ديار بكر . اشتراه من ماله لنفسه من الحوري يوسف شربيل
الماروني مع ثلاثة كتب بقيمة تسعة عشر ريال مجيدي . وذلك في ١٠ تشرين الاول
سنة ١٨٨٨ لتجسد صح صح » .

فمن هذه الوثيقة وضع لنا آل زوين كانوا متشبثين بالمتوفيزيتية في سالف
الزمن . ولعلمهم نشأوا في صدد كغيرهم من ابناء الاسر اللبنانية التي اوردنا اخبارها
ثم ارتحلوا عنها الى العاقورا ايام الشدة والضنك . يؤيد صحة هذا القول ما تحققناه
عن اسرة الدبس التي يضمها وآل زوين جد واحد . فان شيوخ صدد ما زالوا
يذكرون اسم الدبس ويتناقفونه بينهم لهذا العهد . ذلك ما اثبتته لنا صاحب السيادة
ثوفيلس يوسف رباني مطران حمص وحماة وملحقاتها . لان بلدة صدد تابعة لولايت
البيعية وهو يعرفها ويعرف اهاليها حق المعرفة .

٣ - المطران سمعان زوين والمطران يوسف الدبس

نجد من آل زوين والدبس علماء واحبار وكهنة خدموا الوطن والادب خدماً
وافرة . وشادوا عدة مدارس وادبار ومعابد تشهد لهم بالفضيلة والفضل . ونشأ
من فرعهم في بحشوش : السيد سمعان زوين مطران صور (١٨١٤ - ١٨٤٨)
والمونسنيور لويس زوين الاول (١٨٤٠ - ١٨٩٣) منشاء مدرسة المزار في
قمة غزير . وعرفنا من فرعهم في كفرزيتا السيد يوسف الدبس مطران بيروت
(١٨٧٢ - ١٩٠٧) .

(١) فهرس مكتبة ديار بكر السريانية : مخطوط ٣٤ .

الفصل التاسع والعشرون

سائر الاسر السريانية المنتزعة عن صدور

١ - اسرة شقير وسليها المطران غريغوريوس يوحنا

اسرة شقير من الاسر الصديديّة القديمة ورد ذكرها في السنة ١٥٢٧ (١) ولا تزال فروعها معروفة في قاسطرة صدد . ولعلّ اسرة شقير الارثودكسية في بيروت ولبنان ومصر والسودان وباريس تتشعب من الارومة الصديديّة والله اعلم !
ومن الارومة الشقيريّة نشأ السيد غريغوريوس يوحنا بن عيسى شقير مطران دمشق (١٧٥٤ - ١٧٨٣) على السريان وكان من علماء زمانه . وهو الذي عُني بنقله الى العربية عن اللغة السريانية كتاب « تاريخ الازمنة » (٢) للعلامة البطريك ميخائيل الكبير (+ ١٢٠٠ م) الذي اقتبسنا كثيراً من فوائده واثبتناها في هذا الكتاب .

٢ - اسرة آل عطشة

كان موسى بن عطشة التاجر السرياني من اعيان صدد ومن ذوي النفوذ في زمانه . قدم مراراً الى طرابلس وجبل لبنان لتعاطي التجارة في عهد عبد المنعم (+ ١٤٩٥) مقدم بشري . فاحبه عبد المنعم وناصره وقرّبه اليه . هكذا راجت

(١) فهرس مخطوطات مكتبة باريس : صفحة ٢٨٩

القدس : مجلد ٧ سنة ١٩٤٠ صفحة ١٨٦ - ١٨٩

تجارة موسى وكان ذلك مدعاة الى استقراره في لبنان مع اولاده وحفدائه الذين
ما لبثوا ان انضموا الى الملة المارونية .

٣ - آل الصدي

انتزح آل الصدي عن صدد مسقط رأس اجدادهم الى زحلة منذ امد بعيد .
فغلبت عليهم كنية بلدتهم وسمّوا « بيت الصدي » وعلى اثر استقرارهم في وطنهم
الجديد اهملوا ملتهم السريانية وانضموا الى ملة الروم الكاثوليك . وواصلوا تعاظمي
الصناعة والتجارة ثم اتسع نطاق دائرة اعمالهم فافتتحوا مراكز تجارية في بيروت
ودمشق وزحلة وغيرها .

ومن اسرة صدي الحوري بولس الذي تخرّج في اكاديمية القديسة حنة
المعروفة بالصلاحية في القدس الشريف . وارتقى الى درجة الكهنوت سنة ١٩٤٢
ليخدم ابرشية زحلة مسقط رأسه .

الفصل المملون

الاسر اللبنانية المنتمية عن بلاد ما بين النهرين

كما تعمقنا في درس اصول الاسر في لبنان عثرنا بينها على عدد غير من
الاسر التي انتزحت اليه لا عن سوريا وبلاد العرب فقط كما اثبتنا في فصول سابقة
بل عن بلاد آتور والعراق وما بين النهرين ايضاً . وبين هذه الاسر الوافرة العدد
نخصّص بالذكر آل الرزّي والظاهر وداغر وجمّيل وطربيه . فقد وجدّهما
الاول من بلاد ما بين النهرين واستوطن اولاده وحفدائه في حردين وتنورين
وبقوفا ولحفد وجاج وكفرحورا وغيرها من قرى الجبل التي كانت غاصة بالسريان .
والى القارىء موجزاً من اخبار كل من تلك الاسر نورد في فصول متتابعة
بياناً للحقيقة وخدمة للتاريخ :

الفصل الحادي والثلاثون

اسرة الرزي واربهار المتسلطون منها

١ - اصل اسرة الرزي وفروعها

نقل الحوراسقف يوسف داغر التتوري عن العلامة الدويهي ما نصه : « ان مشايخ آل ضاهر فرع من بيت الرز الذين قام منهم ثلاثة بطاركة على الطائفة المارونية » . وكتب الحوراسقف عنه : « بنو داغر من بقوفا وهم من صلب آل ضاهر مشايخ الزاوية (١) . يتحصل من هذين النصين ان مشايخ آل ضاهر وبني داغر انما يؤلفون عشيرة واحدة ويتفرعون من ارومة واحدة وهي ارومة الرزي . وقد صرح الحوراسقف المذكور عن اصل اسرته : « ان التقاليد متفقة على ان الاصل من شمالي لبنان وان الجد الاول من بين النهيرين » (٢) .

وهذه الاسر الثلاث اي الرز وضاھر وداغر المتوشجة بالقرابة العصبية استوطنت قرية بقوفا التي كان نصف اهاليها مارونياً ونصفها الثاني سريانياً . وكان ابناء هذين الفريقين الماروني والسرياني على اتصال مستمر في جميع شؤونهم يتزاورون ويتزاجون ويتعاطون معاً الاعمال القروية من حراثة وصناعة وتربية مواش وغير ذلك .

٢ - اختلاف افراد الاسرة الواحدة في العقيدة الدينية

كثيراً ما يطرأ بين افراد الأسرة الواحدة انقسام يؤدي بهم الى الاختلاف

(١) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ١٦٤

(٢) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ١٩٧ و ١٦٩

في العقيدة المذهبية . وعلى رغم هذا الاختلاف وذلك الانقسام نرى مجموع الافراد منتبهاً الى ارومة واحدة وجد واحد . ولذا على ذلك امثلة كثيرة في عصرنا الحالي تنطبق حالة اسرهم على حالة الاسر البقوفاوية الثلاث المشار اليها .

فأسرة « دوماني » مثلاً وهي تنسب الى موسى دوماني جدّها الاعلى لها فرعان : كاثوليكي وارتودكسي . فمن فرعها الارتودكسي قام بطريك باسم ملاتيوس تولى الكرسي الانطاكي من السنة ١٨٩٩ حتى السنة ١٩٠٦ في دمشق . واشتهر من فرعها الكاثوليكي حبران : احدهما اغاييوس دوماني مطران عكا (١٨٦٤ - ١٨٩٢) وثانيها يوسف دوماني مطران طرابلس (١٨٩٧ - ١٩٢٢) وقد عرفنا نحن كلاً من اولئك الاخبار الثلاثة الاجلاء معرفة تامة .

وقس على فرعي اسرة دوماني الارتودكسي والكاثوليكي كثيراً من الاسر اللبنانية التي تعددت المذاهب في كل منها كأسرة شهاب واسرة المعلوف وبازجي وبارودي ومسرّة ودبّانة وُجدي ورزق الله وصوابا وحائك ونحّاس وحلو وجاهل وحدّاد وقرداحي ومدوّز وبارد وضو وشدياق وشلفون وعبد ونقاش وغلابيني وبدران ورزق وكر كور وابيض الخ الخ .

وناهيك ان اسرة « عواد » الحضرونية الموطن والتي اشتهر منها بطريكان انطاكيان مارونيان وستة مطارنة يتفرّع اولادها اليوم خمسة فروع مختلفة في العقائد . فهناك الماروني واللاتيني والرومي الكاثوليكي والمسلم السني والمسلم الشيعي . وجميعهم بلا استثناء يمتّون بنسبهم الى جدّهم الاعلى شاهين المشروفي الصدي المولد والسرياني المحدث كما اثبتنا في فصل سابق .

ذلك كله يؤيد ما نحن بصدده وهو ان آل الرزي وآل ضاهر وداغر وفروعهم على تحدّثهم من ارومة واحدة وجد واحد لم تسلم انسابهم من الاختلاف في العقيدة الدينية .

٣ - ارتحال آل الرزي وآل الضاهر عن بقوفا الى كفرحورا

ظل آل الرزي وآل ضاهر مقيمين في قرية بقوفا حتى اواخر القرن الخامس

عشر او اوائل السادس عشر . وبعد هذا التاريخ ارتحلوا الى قرية كفرحورا
بزاوية رشرين فتولوا الحكم هناك مدة ثلاثة قرون (١) . اما سبب ارتحالهم فقد
فصله البطريرك الدويهي بما خلاصته قال : « وثب اهالي اهدن على اليعاقبة في
بقوفا ودكوا منازلهم مع دير الغوبة كرسي مغربانهم الى الارض واوجبوا الحرم
على كل من يرجع فيبنيا » (٢) . هكذا خربت بقوفا وتشتت سكانها في مختلف
الانحاء وكان بينهم آل الرزي وضاهر .

وبانتقال آل الرزي وآل ضاهر وغيرهم الى كفرحورا ازدادت تلك القرية
عمراناً وتضاعف عدد سكانها . ولا حاجة الى التكرار ان كفرحورا كانت مأهولة
حين ذلك بجمهور غفير من السريان لهم فيها كنيسة على اسم العذراء والدة الله
والشهيدين سرجيس وبهنسام (٣) . وكان لهم فيها ايضاً دير يُعرف باسم « دير
كفرحورا » .

٤ - البطريرك ميخائيل الرزي (١٥٦٧ - ١٥٨١)

في اذار السنة ١٥٦٧ اجتمع اساقفة الموارنة ورتقوا الى الكرسي البطريركي
الحبيس ميخائيل بن يوحنا الرزي البقوفاوي . ولما بلغ موارنة قبرس خبر سياسته
وتسليمه عكاز الرئاسة رفعوا عريضة الى البابا بيوس الخامس (١٥٦٦-١٥٧٢)
يقولون ان البطريرك الجديد اصله يعقوبي (٤) . فوجه البابا القديس اوامره بتاريخ
٨ حزيران ١٥٦٩ الى الاب فرنسيس بنجنتين رئيس دير الرهبان الفرنسيسيين في
القدس ان يسارع الى لبنان ويدقق الفحص عن قضية البطريرك ميخائيل وعن

(١) الجامع المفصل : عدد ٧٧ صفحة ٤١٧ (٢) رد التهم : للدويهي : فصل ١٦
صفحة ٤٤٠ - ٤٤١ (٣) راجع هذا الكتاب : قسم ٦ فصل ٨ رقم ٩ صفحة ٢٥٤
(٤) رد التهم : للدويهي : فصل ١٦ صفحة ٤٣٩

اصله وعمره وشيرته ومعتقده . وان بطوف في البلاد يستوضح بقطاً صحة الاخبار
عن البطريرك وعوائد ملته (١) .

٥٠ - اجبار آل الرزي

انجبت اسرة الرزي ثلاثة بطاركة جلسوا تباعاً على الكرسي الانطاكي
الماروني وهم : البطريرك ميخائيل بن يوحنا الرزي المذكور آنفاً وشقيقه
البطريرك سر كيس بن يوحنا الرزي (١٥٨١ - ١٥٩٧) . وثالثهم البطريرك
يوسف بن موسى الرزي (١٥٩٧ - ١٦٠٨) .

وقام من اسرة الرزي ايضاً ثلاثة اساقفة : اولهم السيد سر كيس الرزي
مطران دمشق (١٦٠٠ - ١٦٣٨) وقد رفاه عمه البطريرك يوسف الى كرسي
الابوشية المذكورة وارسله عام ١٦٠٧ سفيراً الى الحبر الاعظم . وعُرف بعده مطران
آخر بالاسم عينه (سر كيس الرزي) وردت صورته مطبوعة في كتاب اليوبيل
المثوي الاول لتأسيس المدرسة المارونية (١٥٨٤ - ١٦٨٤) بعاصمة الكلكة .
وجاء تحت صورته هذه تاريخ سنة ١٦٣٨ وهي سنة ارتقائه الى اسقفية دمشق (٢) .

اما الثالث فهو السيد يوسف الرزي مطران عرقا (١٨٥٦ - ١٨٨٦) المعروف
بالمطران يوسف المريض . وقد انتزح اجداده الى « زوق ميكايل » بكسروان
واعترى احدهم مرض عضال في شبابه لازمه مدة حياته الطويلة . ولكثرة اختلاف
اهل القرية الى عيادته لقبوه بالمريض فعلم هذا اللقب عليه وعلى ذريته بدلاً من
لقب الرزي . وحلت وفاة المطران يوسف الرزي المريض في ٢٤ تشرين الثاني
١٨٨٦ ودفن في بيعة سيده الشوشة او البشوشة على مقربة من بكر كي . فأرخ

(١) - الجامع المنفلد : عدد ٤٨ ، صفحة ٢٩٠ . (٢) -

(٢) - برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٠٠ - ٣٠١ .

وفاته الحوري فرنسيس الشامي^(١) بهذه الابيات :

ليوسف الحسن رسم في محاسنه بمثلاً ذات مفقود بلا عوض
 مذغادر الارض واختار السما عوضاً واعتاض بالجوهر المكنون عن عرض
 ابن المريض حب الله ارحمه قالوا القدمات من حب بلا مرض^(٢)

١٨٨٦

الفصل الثاني والمتحدثون

اسرة الضاهر المنقرعة من آل الرزي

١ - انتساب اسرة الضاهر الى آل الرزي

اسرة الضاهر فرع من آل الرز وهي غير اسرة مشايخ آل حنا ضاهر المتحدثين في بشري من آل كبير وزبن « جمعة » العنجلي . فان اصل هؤلاء من عين حليسا بقضاء الزبداني واصل اولئك من بين النهرين . والاسرتان كلتاهما سريانيستان لا جدال في معتقدهما على الاطلاق .

قال ضاهر المتحدثون من آل الرزي ينتسبون الى الشيخ ضاهر حنا وقد تولت ذريته الحكم على بلاد الزاوية بالتواتر كما اشرنا من قبل حكام طرابلس . وظلوا كذلك حتى ألغي الحكم الاقطاعي سنة ١٨٦١ في لبنان . اما لقب المشيخة فقد ناله آل ضاهر حتماً سنة ١٧٥٠ من الامير ملهم شهاب . وروى البطريرك

(١) ارتقى الحوري فرنسيس الى مطرانية حلب عام ١٨٩٢ باسم جرماتوس الشامي وتوفي عام ١٨٩٥ ودفن في قرية « سيلة » مسقط رأسه .

(٢) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٢٨٤ - ٢٨٦

الدويهي ان الشيخ ابا شديد ظاهر بن الرز امتاز بمعاذته للكرسي البطريركي
الماروني بكل جهده تبعاً للخطة التي تمشى عليها بنو الزاهر اجداده من قبله .
ومن اخباره انه حج الاراضي المقدسة عام ١٦٩٢ مع المطران بطرس البشعلاني (١)

٢ - تكريم يد الشيخ كنعان الزاهر في كنيسة السريان بطرابلس

اشهر مشايخ بيت الزاهر الشيخ كنعان الذي امتاز بذكائه وحصافته
وشجاعته . وتروى عنه اخبار عجيبة وحوادث خطيرة برهنت على اخلاصه لبلاده .
وقد تناقلها اللبنانيون بعد استشهاده سنة ١٧٤١ عند باب التبانة في طرابلس .
فاخذوا يده ووضعوها في كنيسة « سيدة الحارة » السريانية تيمناً بذكراه (٢) .
وقد استوفينا الكلام عن هذه الكنيسة في القسم السادس من هذا الكتاب .

الفصل الثاني والثلاثون

اسرة داغر المنتزعة عنه بلاد ما بين النهرين

١ - تحدر اسرة داغر من اصل منوفيزيتي وسليلها الاسقف

فيلكسينوس داغر

يتصل نسب اسرة داغر بمجدها الاعلى الذي انتزح عن بلاد ما بين النهرين الى
لبنان . ويدور على السنة سكان تنويرين وحردين ولحفد وغيرها من دساكر لبنان

(١) سجل الآباء الفرنسيين في القدس (٢) اخبار الايمان في جبل لبنان : للشيخ
طنوس الشدياق : صفحة ١٠٢ - وكتاب « مستندات تاريخية في شأن بعض الشهداء الموارنة » صفحة

حتى اليوم ان آل داغر يتفردون من أرومة سريانية منوفيزيتية . ذلك امر شائع يتحدث به الخاصة والعامة ورؤساء الدين انفسهم . ولا نخال احداً يجهل انه قام من هذه الاسرة اسقف على السريان المنوفيزيتيين في القرن السادس عشر اسمه فيلكسينوس جرجس ابن الشمس جرجس داغر الحرديني . وقد تولى هذا الاسقف كرسي قاسترة حردين مدة ثمان سنوات (١٥٩٠ - ١٥٩٨) يؤيد ذلك سجل الاساقفة الذين نصبهم البطريرك اغناطيوس داود شاه وخلفاؤه بطاركة السريان من بعده . ومن هذا السجل نسختان : احدهما في خزانة المخطوطات المرقسية بالقدس والثانية في خزانة مخطوطات مكتبة كهروج بانكلترا (١) .

٢ - فروع آل داغر - المطران الياس ريشا

من ينسب الى آل داغر اسرة ريشا في قرية « حارة صخر » بكسروان . وعرفنا منها السيد الياس ريشا الذي تولى الكتابة اعواماً في الديوان البطريركي الماروني . وارتقى سنة ١٩٢٦ الى الدرجة الاسقفية على الناصرة شرفاً . ثم عين سنة ١٩٣٧ مطراناً لابريشية بعلبك . ولعل لقب « ريشا » اتصل باسرة المطران الياس تيمناً بالقدس ريشا شفيح البيعة الكبرى في حردين . وكانت هذه البلدة من اهم المراكز التي قطنها اجداده آل داغر .

ومن فروع داغر نذكر آل راشد وقديح وعويس وبني الهواء الذين انضموا باجمعهم الى الملة المارونية . ومنهم بنو زراقط في زحلة انضموا الى ملة الروم الكاثوليك (٢) . والتقاليد تنفق مع المخطوطات على ان اصل داغر وحرب وطرييه ويونس ويعقوب من شمالي لبنان . اما الجد الاول فمُنشأه بين النهرين . وهؤلاء

(١) عن رسالة وجهها الينا بتاريخ ١٥ ايار ١٩٤٢ غبطة البطريرك اغناطيوس افرايم الاول برصوم لبنان : نحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ١٩٣ - ١٩٧

باجمعهم هربوا الى لبنان وتمذهب كل فرع بمذهب الوسط الذي وُجد فيه . ومما
هذه الفروع سوى اعضاء شجرة واحدة (١) ومن فرع طريبه ينبثق آل شدراوي
واليك موجزاً من اخبارهم :

الفصل الرابع والستون

واقفة آل شدراوي المتحريين من طريبه

شدرا قرية لبنانية في قضاء عكار كانت مأهولة بالسريان لهم فيها بعض كنائس
واقاف . نذكر منها وقفاً حبسه الشدراويون في قريتهم على دير مار موسى
الجبشي بالنبك (٢) . وحبس السريان ايضاً واقفاً على الدير المذكور في قريتي
الرحبة وزبطري مما يبرهن على ان هاتين القريتين اللبنايتين كانتا مأهولتين
بالسريان كقرية شدرا .

والى قرية شدرا انتسب آل شدراوي الذين انتزحوا عن بانوح ومرجحين
وتنورين واستقرّوا في طرابلس وجبة بشري . وهم يمتنون باصلهم كما قلنا في
الفصل السابق الى اسرة طريبه .

روى المطران يوسف الدبس ما نصه : « ومن التقليد ان المطران اسحق
الشدراوي هو جد آل طريبه في اطرابلس وجبة بشري » (٣) . وروى ايضاً :
ان البطريرك سمعان عوآد (١٧٤٣ - ١٧٥٦) رقى الى الاسقفية القس طوبيسا
الراهب اللبثاني ابن طريبه ابن الشدياق ابن المطران اسحق الشدراوي ليكون
وكيلاً على الكرسي البطريركي . ودعى اسحاق باسم جده . . . وتوفي في

(١) لبنان : لغات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ٥٦٩ (٢) مجلة الآثار الشرقية : مجلد ٢
سنة ١٩٢٧ صفحة ٣٥١ (٣) الجامع المنصل : عدد ٦٤ صفحة ٣٧٤ رسالة : (٢)

اطرابلس سنة ١٧٥٣* (١) . وقال يوسف خَطَّار غانم : « ان البطريرك سمعان عوآد سَقَف القس طوبيا طريبه مطراناً على قنّوبين ودُعِي اسحق » (٢) . ثم بعد تلك البيّنات الوافية التي اجمعت على انتساب آل الشدراوي الى اسرة طريبه لم يبقَ ريب في تحدّثهم كتحدّث آل داغر والظاهر والرزي من ارومية واحدة . ثم تبع اغلبهم الملة المارونية شيئاً فشيئاً بتأدي الازمنة . وقام من اسرة شدراوي ثلاثة اساقفة هم :

١ - الاسقف يوحنا الشدراوي رَقاه الى الاسقفية سنة ١٦٠٩ . البطريرك يوحنا مخلوف (١٦٠٩ - ١٦٣٣) .

٢ - الاسقف اسحق شدراوي الاول (١٦٢٩ - ١٦٦٥) وُلد نحو السنة ١٥٩٠ وارسله البطريرك يوسف الرزي عام ١٦٠٣ الى رومة فتلقى العلوم ثم عاد الى لبنان . وبعد زواجه سيم قسيساً سنة ١٦١٩ ثم نصبه البطريرك يوحنا مخلوف اسقفاً على طرابلس وتوفي سنة ١٦٦٥ في جبيل

٣ - الاسقف اسحق الشدراوي الثاني . كان اسمه القس طوبيا ثم نصبه البطريرك سمعان عوآد اسقفاً على قنّوبين ودعاه اسحق (١٧٤٨ - ١٧٥٣) باسم جده الاسقف اسحق الشدراوي الاول .

الفصل الخامس والمئلاون

اسرة المجيل والاصبار القسيساون منها

١ - آل المجيل في التاريخ
دققنا البحث عن مستندات خطية زاهنة تسهل لنا الوقوف على اخبار

(١) الجامع المفصل : عدد ٨٤ صفحة ٤٤٤ (٢) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٠٥

مشايخ آل الجميل فلم تتوفق الى العثور على خالنا . لجأنا بعد ذلك الى تاريخ البطريك الدويهي فقرأنا فيه ما نصه (١) : « ان اهالي قرية جاج انتقلوا سنة ١٥٤٥ الى بلاد كسروان لما كان فيها من الامان والعدل في ايام الامير منصور... وذهب اولاد الجميل الى قاطع بكفيا . فاستفدنا من عبارة البطريك المؤرخ ان الجليلين كانوا في جاج قبل قدومهم الى بكفيا مركزهم الحالي . بلاد... فصل ثم عمدنا الى لمحة تاريخية مصورة عنوانها « عائلة الجميل » جمعها ونشرها عام ١٩٣٨ الاستاذ عبدالله حشيمة في بكفيا وافتتح مقدمتها بقوله : « صداقة قديمة تربط عائلتي بعائلة الجميل . . . وعليه فاني اجدني من اعرف الناس بامر هذه الاسرة ومن احققهم بوضع تاريخها » . واستتلي قائلاً : « ولنبتدي هذه قد تستي لي من المتسندات الشيء العديد الخطير بما جمعه على مدى الزمان الطويل والفتيش الدقيق الصديق الحكيم امين الجميل » .

٢ - اصل مشايخ آل الجميل

اننا لشدة وثوقنا بدقة اجات الاستاذ عبدالله حشيمة ورصانة الحكيم امين الجميل (+ ١٩٤١) الذي صافيناه وآخيناه مدة نصف قرن اقبلنا على مطالعة اللمحة التاريخية المذكورة بطمأنينة وامعان . فاعتمدناها لانها ألقت بعض النور على منشأ اسرة الجميل القديمة العهد . ففي الصفحة ٦ قرأنا : « الحوري الهمام ميخائيل داغر كان يروي ان المسمى الشدياق وجدتم داغر من اولاد الجميل » . ثم قرأنا في الصفحة ٩ « ان داغراً من بيت الجميل » . وعنى المؤلف بلفظة « داغر » اسرة داغر كما هو واضح .

يُستنتج من هذين النصين الصريحين الصادرين عن مؤرخ فاضل وعن حكيم رصين ان بيت داغر فرع من بيت الجميل يتحدر اولهما من الثاني . وللاجل ذلك

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ١٦٣ - ١٦٤ (٢) ...

يجب حتماً ان يجمع الاصل والفرع كليهما جده واحداً أعلى . فكما ان بني داغر المتفرعين من آل الجميل ينحدرون من ارومة سريانية هكذا وجب القول ان آل الجميل اجداد بني داغر لا ينحدرون الا من الارومة عنها .
فمن النصوص التي اوردناها سابقاً اعني ان آل داغر هم من صلب آل ضاهر المتفرعين من اسرة الرزي (١) وان آل داغر انفسهم يتصلون بالعصية الى اسرة الجميل نستخلص ان اسرتي الرزي والجميل يجب ان تربطها صلة نسب واحد والله اعلم .

٣ - مشاهير آل الجميل واحبارهم

قام من مشايخ آل الجميل رجال نبغوا في الادارة والقضاء والطب والصيدلة والتجارة والصحافة والزراعة والرسم والتأليف سأتى على ذكر بعضهم . وقد دون اخبارهم وطرائقهم . مؤلف اللوحة التاريخية بعنوان « عائلة الجميل » .
وانجبت اسرة الجميل رهطاً من رجال الكهنوت عرّفوا بالغيرة والشمال العالية تقتصر منهم على ذكر الاحبار فقط وهم :

١ - البطريك الانطاكي فيليس الجميل (١٧٩٥ - ١٧٩٦)

لم تستغرق بطريركته اكثر من عشرة شهور . وبما يؤثر عنه انه قرر ان يكون دير بكر كي كرسياً شتوياً للبطريركية المارونية . وهو اول بطريرك دُفن في الدير المذكور .

٢ - الاسقف انطون الجميل (١٥٨٥ - ١٥٩٥)

عُني في اثناء كهنوته ببناء كنيسة مار عبدا في بكفيا مسقط رأسه وانفق في عمارتها الف قبرسي .

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٣١

٣ - الياس الجميل الاول مطران طرابلس (١٧٠٦ - ١٧١٦)

رقاه البطريرك يعقوب عواد (١٧٠٥ - ١٧٣٣) الى كرسي طرابلس
فخدمه عشر سنوات . وتوفاه الله تعالى في دير مار عبدا هريريا وترأس الصلاة عليه
البطريرك الموما اليه وثلاثة اساقفة .

٤ - فيليبس الجميل مطران جبيل (١٧٢٦ - ١٧٤٤)

رقاه البطريرك المشار اليه الى كرسي جبيل فحضر الجمع اللبناني عام ١٧٣٦
وانقل الى جوار ربه في ١٧ تموز ١٧٧٤ ودفن في دير مار الياس شويبا الذي
كان قد اسسه .

٥ - الياس الجميل الثاني مطران قبرس (١٧٦٨ - ١٧٧٩)

نصبه البطريرك يوسف اسطفان (١٧٦٦ - ١٧٩٣) مطراناً لقبرس . ومن
مآثره انه خلف خزانة مخطوطات ثمينة في دير مار الياس شويبا . وفيه ادر كنه
المنون في ٦ ايلول ١٧٧٩ .

الفصل السادس والثلاثون

الاسر اللبنانية المنزعة عن الموصل واطرافها

اولا : اسرة عبد النور ومطارقتها

١ - انتزاع بهنام عبد النور عن الموصل الى لبنان

منلما انتزعت اسر سريانية كثيرة الى جبل لبنان عن بلاد غسان واليمن وعن

عين حلباً وصدد وما بين النهرين كما رأيت هكذا انتزحت أسر سريانية شتى
عن الموصل واطرافها . نذكر في مقدمتها أسرة « عبد النور » التي غادر بهنام احد
اركائها مدينة الموصل مسقط رأسه ويمت مع أسرته القدس الشريف في القرن
الخامس عشر للتبرك بقبر الخلاص . وبعدما قضوا تلك الفريضة توجهوا الى لبنان
وشاهدوا الكثيرين من ابناء عقيدتهم فاستأنسوا بهم واستطابوا الاقامة بينهم .
واتخذ الحاج بهنام عبد النور قرية « عين طورين » مقرآ له ولذريته .

ولدينا وثائق تاريخية تثبت ان اولاد بهنام عبد النور وحفدهم من بعدهم ظلوا
يرسلون اقاربهم الذين كانوا منتشرين في الموصل وماردين وطور عبيد وديار بكر
والرها وغيرها . وكانت تجري المكاتبات بينهم تارة بالسريانية وتارة بالكرشونية
وطوراً بالعربية . وقد حفظ شيئاً منها سليلهم المطران فرانس جرجس عبد النور
الذي خدم رئاسة الكهنوت سبعاً وخمسين سنة (١٨٦٠ - ١٩١٧) . وأيد لنا
تلك الحقيقة احد افراد آل عبد النور الشماس حنا برسالة اُرخبها في ٥ نيسان
سنة ١٩٢١ . ومن هذه الاسرة ديونوسيوس عبد النور مطران آمد وقد ارتقى
عام ١٨٩٦ الى ذلك الكرسي (١) .

واشتهر من اسرة عبد النور في الموصل القس زكريا عبد النور المتوفى في
حلب في اواخر القرن الثامن عشر . ومنهم القس عبد الكريم عبد النور الذي
انضم على يده الى الكتلكة الربان هندي ابن اسحق زورا . وقد تقلد الربان
هندي عام ١٨١٤ الرتبة البطريكية في كنيسة دير الشرفة ودعي اغناطيوس
سمعان الثاني (٢) .

٢ - تحدث آل عبد النور في عين طورين من الحاج بهنام

لا يخامرنا ريب في ان آل الحاج بهنام عبد النور في « عين طورين » ينحدرون

(١) مجلة الحكمة في القدس : مجلد ٤ سنة ١٩٣٠ صفحة ٥٥٣

(٢) عناية الرحمان : صفحة ٣٩٣ - ٣٩٤

من أسرة عبد النور السريانية الموصلية المشهورة بوجاهتها وسخاها منذ قديم الزمان. ومن فرع هذه الأسرة في لبنان اشتهر المؤرخ الماروني الشماس انطونيوس العينطوريني ابن الشيخ ابي خنطار شدياق ومؤلف كتاب « تاريخ اعيان لبنان وادياره » .

٣ - مريم عبد النور والدة يوسف بك كرم

غير خاف ان مريم عبد النور ابنة الشماس انطونيوس العينطوريني المشار اليه هي والدة يوسف بك كرم البطل اللبناني (١٨٢٣ - ١٨٨٩) . وقد ارضعته تلك الام النبيلة حليب التقى والعفاف وبثت في عروقه روح البسالة وحب الوطن . وفوضت امر تثقيفه في حداته الى الحوري موسى الدويهي فدرس عليه اللغة السريانية واتقنها حتى اصبح يجسن التكلم بها وتواصل الى ان ينظم الشعر فيها (١) .

ثانياً : أسرة محفوظ وسليها الطران غريغوريوس عيسى

يتصل نسب امرة محفوظ السريانية الموصلية بالقرن السادس عشر . واشتهر منها السيد غريغوريوس عيسى محفوظ (٢) مطران الموصل (١٨٠٠ - ١٨٥٥) . وهي أسرة كريمة المحند معروفة في جميع الديار العراقية . جاء فريق منها الى لبنان واستوطن العاقورا . ثم انطلق بعض حفداء هذا الفريق الى اللاذقية وفلسطين والقطر المصري وانضم جميعهم الى الملة المارونية .

(١) لبنان ويوسف بك كرم : بقلم الحوري اسطفان البشلاحي : قسم ٣ فصل ١ صفحة ١٠٥ - ١٠٨
(٢) غناية الرحمان : صفحة ٤٦ - ٤٨٥ والسلاسل التاريخية : صفحة ١٤٢ - ١٤٤

ثالثاً : اسرة مرصلي المتحدرة من آل بلو سمجيري

١ - شهرة آل سمجيري في الموصل وسليها البطريرك انطون سمجيري

من اشهر الأسر السريانية واقدمها في الموصل اسرة « سمجيري » التي قام منها البطريرك اغناطيوس انطون الاول (١٨٥٣ - ١٨٦٤) . وقد لخصنا اخباره وبعض مناقبه في هذا الكتاب (١) .

٢ - تفرع آل سمجيري فرعين : فرع سمجيري وفرع بلو سمجيري

قام من اسرة سمجيري فروعان : فرع حافظ علي « سمجيري » كنيته الاصلية واستقر في الموصل وبغداد . ومنه عرفنا الاخ روفائيل الكبوشي ابن جرجس سمجيري شقيق البطريرك المشار اليه . اما الفرع الثاني فاطلق عليه لقب « بلو سمجيري » (٢) تصحيف بولس . وظلّت ذريته مقيمة في الموصل ووطنه ومنها القس انطون بلو سمجيري تلميذ مدرسة الآباء الدومنيكيين بالموصل .

٣ - قدوم فرع « بلو سمجيري » الى بيروت واطلاق لقب

« موصلي » عليه

في السنة ١٨٤٢ ارتحل عن الموصل الشقيقان يعقوب ونعمان ابنا يوسف بلو سمجيري الى مدينة بيروت وتوطنها . وغلب عليها وعلى سلالتيها من بعدهما

(١) راجع اخبار البطريرك انطون الاول في كتاب « الكوكب الدرّي » للاخ روفائيل سمجيري . وكتابنا السلاسل التاريخية وكتاب عناية الرحمان : للمطران افرام نقاشة

(٢) عناية الرحمان : صفحة ٣٧٦

لقب « موصلّي » نسبة الى مدينة الموصل التي انتزحها عنها . غير ان يعقوب بن يوسف انتمى الى ملة الروم الكاثوليك وقام من اولاده كاهن فاضل اسمه الحوري نقولا موصلّي .

٤ - نجيب موصلّي المتحدر من فرع بلو سمجيري

اما نعمان شقيق يعقوب فقد حافظ هو ونسله على طقسهم السرياني . وعميد هذا الفرع في يومنا هو نجيب بن نخلة بن نعمان بن يوسف موصلّي المعروف في عالم الاقتصاد بأرائه الناضجة وآثاره القلمية . ويُعدّ نجيب موصلّي من اركان شركة مار منصور الخيرية ولا يزال يخدمها منذ خمس واربعين سنة بوظيفة « سكرتير » عام . ثم ان صوفياً والدة نجيب موصلّي هي بنت الياس ابي قاسم الذي يتحدّر من الدوحة الدوبية . وقد انبثت اصول تلك الدوحة وفروعها كما سبق الكلام (١) ثلاثة بطاركة وواحداً وعشرين اسقفاً .

رابعاً : سائر الاسر المنتزحة عن الموصل الى لبنان

من الاسر السريانية التي انتزحت عن الموصل الى لبنان نذكر :

١ - اسرة « الشيخ عبدالله » في قرية الشبانية . انتزح الشيخ عبدالله عن الموصل وطنه وقدم الى لبنان واقام في قرية الشبانية القريبة من دير مار افرام الرغم . وتولى ابنه الشيخ ابراهيم وكالة ارزاق الدير المذكور في عهد رئيسه الاخ مبارك رباط (١٨٢٧ - ١٨٤١) .

٢ - اسرة طباع - قدم جدّها ابو الياس الطباع من الموصل الى طرابلس (٢) في اواخر القرن الثامن عشر . ثم انتقل اولاده من طرابلس الى زوق مبكائيل في عهد البطريرك اغناطيوس سمعان الثاني (١٨١٤ - ١٨١٨) . وقام منها

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ (٢) عناية الزحان : صفحة ٤٠٢

القس بوحنا طبايع الذي سيم كاهناً في ٣٠ نيسان ١٨٧٦ بدير الشرفة وحالّت وفاته عام ١٩٣٢ في دير الصليب بضواحي بيروت .

٣ - أسرة « نعمان » التي توطنت دير القمر قادمة من الموصل في اواخر القرن الثامن عشر في عهد الامير بشير الكبير (١٧٨٨ - ١٨٤٠) . ثم انتقلت من دير القمر عام ١٨٦٠ فسكن فرع منها في بيروت وسار فرع الى اللاذقية حيث انحاز الى الممّة اللاتينية . وكان يوسف نعمان جدّ هذه الاسرة رئيس الحياطين في قصر الامير بشير المشار اليه . وعميد هذه الاسرة ببيروت في ايامنا هو جورج بن يوسف بن سليم بن يوسف نعمان صاحب المصرف المعروف باسمه .

٤ - أسرة متي بن شمعون موصلي : ارتحل متي مع اولاده واحفاده في اواسط القرن الثامن عشر الى حلب فاستوطنوها . ومن سلالته فرج الله وميخائيل اللذان هجرا الشهباء على اثر فتنة ١٨٥٠ وسكنا القطر المصري فأحرزا فيه ثروة وجاهاً كبيرين . وعام ١٨٦٣ حضر احدهما ميخائيل الى بيروت وفيها توفي بعد وفاة ابنه الوحيد المرحوم الياس سنة ١٨٩٢ . ومن هذه الاسرة في الزمان الحاضر يتحدر جرجي موصلي الذي خلف ثلاثة ابناء : جوزيف وانطون والياس

٥ - أسرة « زورا » التي اشتهر منها البطريوك سميان الثاني (١٨١٤ - ١٨١٨) . وقد انتزح اسحق ابن شقيقه توما سنة ١٨٦٤ الى بيروت وظلت سلالته متناسلة فيها باسم « زورا موصلي » الى الزمان الحاضر . وعميد هذه الاسرة هو اليوم يوسف زورا موصلي .

الفصل السابع والمهلون

الاسر اللبنانية المنقرضة عمه النيك وضواحيها

١ - تشبث اهالي النيك بمقيدة الطبيعة الواحدة لانرى حاجة الى تكرار ما ادرجناه سابقاً وهو ان اهالي النيك وضواحيها

كالقريتين وصدد والحفر وجراجير وحوارين الخ كانوا متشبّهين تشبهاً مفرطاً
بعقيدة الطبيعة الواحدة (١) . وقد اختلفوا في تلك الاطراف عدة كتائس واديار
اتينا على ذكر بعضها في مطاوي هذا الكتاب . غير انه لسبب ما انتاب تلك
الانحاء من ضروب النكبات ارتحلت عنها اسرحة الى بلدان اخرى . وفي ما يلي
نذكر بعض الاسر التي هجرت الى لبنان واستوطنته .

٢ - اسرة باخوس المنتزحة عن النبك

لاسرة باخوس شعبتان دمشقية ولبنانية تتصلان بنسبها الى جد سرياني واحد
نشأ في مدينة النبك . فشعبة باخوس في دمشق حافظت على طقسها السرياني
واشتهر منها في بيروت الشدياق يوسف باخوس وكيل البطريرك اغناطيوس
ميخائيل الثالث (١٧٨٢ - ١٨٥٠) جرورة . وظل قائماً بتلك الوكالة زهاء خمس
عشرة سنة (٢) . وعرفنا من الشعبة الدمشقية الحور فسقوس ميخائيل باخوس
تلميذ دير الشرفة الذي ارتقى سنة ١٨٦٥ الى الدرجة الكهنوتية وتوفي
سنة ١٩١٧ .

اما الشعبة الثانية فقد جاءت الى لبنان واستوطنت جبّة بشري ثم اندمجت
في الملة المارونية . ورأس هذه الشعبة هو صادر الحدشيتي الذي ولاه يوسف باشا
مقدمية جبّة بشري بالاشتراك مع الشدياق خاطر الحصري . وبعد وفاة المقدم
صادر انتقلت المقدمية الى ابنه الشدياق باخوس الذي توفي سنة ١٥٩٤ وقام بعده
ابنه الشدياق فرج (٣) . وانتشرت سلالة باخوس في غزير وطرابلس وبيروت
وتوطن بعضها ايطاليا والقطر المصري .

(١) تاريخ الدول السرياني : لابن العبري : صفحة ٨٩
(٢) عن دفتر حسابات البطريرك ميخائيل الثالث في دير الشرفة : صفحة ٣٥ (٣) تاريخ
الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية : بقلم الحوري ميخائيل غبريل : مجلد ٣ قسم ٢ صفحة ٤٨٩ - ٤٩٠

واشتهر من آل باخوس اللبنانيين ابو انطون يوسف باخوس الذي تولى سنة ١٨٠٥ ادارة الامير حسن الشهابي شقيق الامير بشير الكبير . ومنهم العلامة يوسف (١٨٤٥ - ١٨٨٢) بن حبيب باخوس (١) وسيأتي ذكره . ومنهم سليم بك باخوس ناظر ادارة القسم المالي في محافظة القاهرة .

وكان الحورفسقفوس ميخائيل باخوس المشار اليه بتعدد على اولاد عمه في غزير حيناً بعد حين ويمكث اياماً في دارهم . وقد انشأ نبذة في زهاء اربعين صفحة اثبت فيها أصل اسرة باخوس النبكية وأخبارها وآثارها وفروعها في دمشق وفي لبنان وألحق بها شجرة نسبية محكمة . ولما زرنا مدينة دمشق سنة ١٩٠٦ شاهدنا في خزانته تلك النبذة وتلك الشجرة فأثينا على نباهته ونشاطه .

٣ - اسرة سويد المتزوجة عن النبك

بين الاسر القديمة التي عثرنا على اسمائها واسماء جدردها في محفوظات دير مار موسى الحبشي بالنبك اسرة « سويد » السريانية الاصل . ويدور على أسنة بني سويد ان جدّهم الاعلى يدعى « برصوم » . وهذا الاسم هو علمٌ لآحد ائمة السريان القائلين بالطبيعة الواحدة . ذلك اوضح دليل على انحدار اسرة سويد من اصل منوفيزيتي .

ولهذه الاسرة فرعان : فالفرع الاول ظلّ سريانياً واقام فريق منه في دمشق الشام وفريق ثانٍ في بيروت . ومن هذا الفرع نذكر : ١ - يوسف سويد الذي ذهب ضحية الجبل بتاريخ ٩ تموز ١٨٦٠ في فنتة دمشق (٢) . ٢ - حنة بنت يوسف بن ميخائيل بن يوسف سويد وهي والدة السيد غريغوريوس بطرس هبزا (٣)

(١) تاريخ الصحافة العربية : لمؤلف هذا الكتاب : مجلد ٢ صفحة ٣٠٦ - ٣١٠
(٢) اجل زهرة في حديقة ال هبزا : للخوري اسحق ارملة : صفحة ٢٣ (٣) السلاسل التاريخية : صفحة ١٥٨

مطران دمشق (١٩٠٢ - ١٩٣٣) على السريان . ٣ - جبران سويد الذي ارتحل الى بلاد اليابان للتجارة ثم عاد فاستقرّ مع أسرته في بيروت ، وهو من ذوي الهمة والغيرة على تعزيز الجمعيات الخيرية والمشاريع العمرانية . وأصل أسرتي سويد وهبرا كليتها من مدينة النبك انتزحتا عنها الى دمشق منذ مدة بعيدة . ويُشاهد على جدران كنيسة دير مار موسى الحبشي ثلاث كتابات دونها آل هبرا لم تزل جليّة واضحة حتى الآن (١) .

اما الفرع الثاني من آل « سويد » فارتحل عن النبك الى قسبة غزير بلبنيان حيث اتّبع الطقس الماروني . ومن هذا الفرع فريق توطن بيروت عرفنا منه السيد توفيق سويد ونجله انطون من موظفي بنك مصر . وفريق ارتحل الى اميركا في اواخر القرن التاسع عشر فاستقرّ هناك واتخذها موطناً له ولسلالته .

الفصل الثامن والعشرون

الاسر البغانية المنقرض عن القرينين

١ - القرينين في الكتاب المقدس

القرينين بلدة واقعة بين صدّد والنبك اثبتها السريان في تصانيفهم بالميم فقالوا « قرياتييم » استناداً الى الكتاب المقدس . وهي قديمة العهد ذكرها موسى الكليم في سفر التكوين بقوله : « جاء كدرلعومر والملوك الذين معه وخرّبوا اليميين في شوى قرياتييم » (٢) . وذكرها يشوع بن نون قال : « وكان حدّ سبط روبين ... قرياتييم وسيمة » (٣) . وقال حزقيال النبي : « هذا افتح جانب موآب ... من

(١) اجل زهرة : صفحة ٢٠ - ٢٣ (٢) تكوين ١٤ : ٥ (٣) يشوع ١٣ : ١٩

افصاها التي هي فخر الارض . بيت يشيموت وبعل معون وقريانيم » (١) . وقال
 ارميا النبي : « الى موآب هكذا يقول الرب خزيت » وأخذت قريانيم » (٢) .
 وقد ذهب فريق من شراح الكتاب المقدس الى انه « وجدت » بلدتان بهذا
 الاسم : احدهما في فلسطين وُحِصت بسبط روبين . وثانيتها في سوريا وهي
 التي نتكلم عنها .

٢ - النصرانية في القريتين

انضم اهالي القريتين الى الايمان المسيحي منذ اجيال الكنيسة الاولى . واليها
 نقل من الرها جثمان القديس يوليان الشيخ (+ ٣٦٧ م) الذي وسَّح مار افرام
 الملفان بالاسكيم الرهباني (٣) . وابنتي السريان تيمناً باسم مار يوليان ديراً قديماً
 بجوار القريتين ووضعوا جثمانه في ضريح من حجر البازار لم يزل محفوظاً هناك
 حتى الآن (٤) . والى ذلك الدير يتقاطر الزوّار من اطراف البلاد ولاسيما يوم عيد
 مار يوليان في ٩ ايلول . وقد افرغ السيد ثوفيلس يوسف ربّاني مطران الابرشية
 جهوداً طيبة في تجديد كنيسة الدير وصيانة ضريح هذا القديس المعظم .

وظل دير مار يوليان في القريتين عامراً بالرهبان الذين اشتهر منهم ايلديا
 اسقف زغما وهو السادس عشر بين اساقفة البطريرك يوحنا العاشر (١٠٠٤ -
 ١٠٣٠) المعروف بابن عبدون (٥) . واصبح هذا الدير كرسياً اسقفياً في الزمان
 الغابر . عرفنا من اساقفة قرطس بشارة (١٦٩٥ - ١٧٠٧) وبوليوس زمريا
 (١٧٣٠ - ١٧٠٧) (٦) وقرطس جرجس فتال (١٧٤٣ - ١٧٧٨) الذي انتقل

(١) حزقيال ٢٥ : ٩ (٢) ارميا ٨ : ١ و ٢٣ (٣) المكتبة الشرقية : للسعاني :
 مجلد ١ عدد ٢٨ صفحة ٣٩٧ (٤) المشرق : مجلد ١٠ سنة ١٩٠٧ صفحة ١٢١
 (٥) لائحة الاساقفة المتحققة بتاريخ ميخائيل الكبير (٦) المجلة البطريركية السريانية : مجلد ٥
 سنة ١٩٣٨ : صفحة ٧٧ و ١٤٣

الى الكرسي الاورشليمي وقضى آخر حياته في دير الزعفران وفيه توفي . وجاء في اخبار اغناطيوس جرجس الثالث (١٧٤٦ - ١٧٦٨) انه عرض على القس ميخائيل جروة اسقفية دير مار يوليان ودير مار موسى الحبشي فرفضها (١) .

٣ - تشبث نصارى القريتين بعقيدة الطبيعة الواحدة

تفرّد اهالي القريتين بانحيازهم الى عقيدة الطبيعة الواحدة كما صرح المفريان غريغوريوس ابن العبري (٢) . وبتأدي الزمان انضم فريق منهم الى ملة السريان الكاثوليك . هكذا اصبحت تلك البلدة القديمة مأهولة بالسريان فقط دون سواهم من الملل النصرانية .

٤ - بعض اسر سريانية انتزحت عن القريتين

من الأسر التي هجرت القريتين الى دمشق فلبنان نذكر : اسرة قرواني (نسبة الى القريتين) قام منها الحور فسقفوس انطون قرواني (+ ١٩٣٠) الذي خدم دير الشرفة بفترة ونشاط مدة نصف قرن . واسرة البان سر كيس التي عرفنا من افرادها المطران اوسطاثيوس موسى سر كيس (١٩١٢ - ١٩١٨) وقد تولى غير مرّة رئاسة دير الشرفة قبل ارتقائه الى الكرامة الاسقفية . ومن هذه الاسرة نشأ الحور فسقفوس ميخائيل البان سر كيس (١٨٥٤ - ١٩٣٥) الذي تفرّد بصلاح سيرته وقضى حياته في خدمة الكنيسة والمشاريع الخيرية . وشقيقه الرحالة يوسف البان سر كيس (١٨٥٦ - ١٩٣٣) صاحب التأليف العربية العديدة اهمها : كتاب « انفس الآثار في اشهر الامصار » وكتاب « معجم المطبوعات

(١) انظر في تاريخ القريتين (١) : ١٤٦ ، (٢) : ١٤٦ ، (٣) : ١٤٦ ، (٤) : ١٤٦ ، (٥) : ١٤٦

(١) عناية الرجان : صفحة ٢١٣ وفهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١٩ ، ٣ ، صفحة ٥٠٨ .
(٢) تاريخ الدول السريانية : صفحة ٨٩

العربية والمعربة « في الفين واربع وعشرين صفحة . وكتاب « جامع التصانيف العربية الحديثة » النخ الخ (١) . ومن ابناء يوسف المشار اليه جورج سر كيس مهندس صرح البطريكية السريانية بيروت .
 فهاتان الاسرتان قرواني واليان سر كيس وغيرهما بمن انتزحوا عن القريتين الى دمشق فلبنان استمروا محافظين على طقسهم السرياني حتى هذا العهد .
 اما الذين ارتحلوا عن القريتين الى لبنان وانضموا الى الطائفة المارونية فقد اخصصنا بهم الفصل التابع .

الفصل التاسع والستون

الاسر السريانية المنزعة عن القريتين والمنضمه الى الملة المارونية

اولا : اسرة تيان

١ - قدوم اسرة تيان من القريتين الى حدتون

بين الاسر اللبنانية التي تمت بنسبها الى محمد سرياني نذكر اسرة تيان التي تعد من اقدم الاسر المارونية في بيروت . هانها غادرت القريتين في اواخر القرن الخامس عشر ايام الضنك والاضطراب وجاءت الى لبنان تنشد تحت سمانه الطمأنينة والسلام . فالقى سمعان تيان جدّها الاعلى عصا الترحال في قرية يقال له حدتون او حنون (٢) . وهي بلدة لبنانية عريقة كانت عامرة بسكانها السريان لهم فيها

(١) خزائن الكتب العربية في الحاقين : تأليف فيليب دي طرازي : باب ١١ رقم ٢١

(٢) حدتون لفظه سريانية مصغرة معناها « جديدة » تصغير جديدة

كنيسة فخمة على اسم ايليا النبي . ثم تقهرت احوال حدنون فلم يبقَ فيها الا نحو اربعين بيتاً تنحدر من ارومة واحدة . وقد تألف من تلك البيوت اربع اسر وهي : اسرة تيان واسرة صوما واسرة ابي كرم واسرة غانم .

ظلت سلالة سيمان تيان تقطن حدنون حتى احتدم الحصار بين سكان هذه القرية وبين المناولة جيرانهم . وحدث ذلك في عهد الشيخ يوسف ابن المسلماني الذي تعاطى الاحكام في كسروان باسم الامير فخر الدين المعني (١) . وبتوالي الزمان اهملت تلك الاسر الاربعة معتقدها السرياني بالطبيعة الواحدة واندمجت قاطبة في الملة المارونية .

٢ - هجرة آل تيان من حدنون الى بيروت

على اثر خصام المناولة وسكان حدنون كما قلنا هجرها اهاليها وتفرقوا في شتى النواحي . اما كنعان تيان فهبط بيروت مع ابنه اسطفان وساثر اولاده في اوائل القرن السابع عشر (١) وسكنوا في حي الجميزة والرميلة والقيوط واقتنوا فيها عقارات واسعة . ومن ذلك الحين استقرت ذرية بني تيان في المدينة المذكورة تتعاطى الصناعة والتجارة والمهن الحرة . ثم نمت وتكاثرت حتى امتدت فروعها الى فلسطين والقطر المصري وانكلترا واميركا .

٣ - رسالة انطون تيان من يافا الى انطون طرازي في بيروت

بما يؤيد انحدار آل تيان من ارومة سريانية وانتزاحهم عن القريتين وطنهم الاصيل رسالة وجهها انطون بن بشارة تيان (١٨٩٥) من يافا الى جدنا انطون

(١) المقاطعة الكسروانية : صفحة ٦٧ (٢) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٠٦

طرازي (١٧٨٩ - ١٨٥٥) في بيروت (١) هذا نضها :

« جناب حضرة صديقنا العزيز الخواجا انطون طرازي المحترم دام بقاءه
« غب سوال شريف الحاطر العاطر ... فيا اخونا العزيز يلزم ان تعاملونا
كأخوان وليس كغرباء . لاننا نحن منكم وانتم مننا . وكلنا سريان من اصل
واحد ودايفة واحدة ولا فرق بينكم وبيننا . ومعلوم جنابكم ان سمعان تيان
جدّ عائلتنا القديم اصله سرياني من القريتين قرب حمص . وهرب من الضيق والظلم
مع اولاده وكثيرين من اهالي تلك البلاد الى جبل لبنان ومن بعده سكنوا
بيروت . فنرجو من حكيم ان تعتبروا مصلحتنا مثل مصلحتكم ولا تحسبوننا
شركاكم في التجارة فقط بل ايضاً مثل اخوان حقيقيين ملتزمين بعضنا لبعض . . .
« ولا تنسوا تقبيل ايادي معلمنا الحوري يوسف الفاخوري ومثله الحوري حنا
البرماري اللذين اشتقنا الى نكثاتهم الظريفة ... »

« في يافا ١٢ نيسان سنة ١٨٥١ انطون بشارة تيان (٢) »

٤ - مشاهير اسرة تيان وسليها البطريرك يوسف

قام من آل تيان تجار وادباء وقضاة واطباء وصيدالة ومحامون وصحافيون .
واشهر من ردد التاريخ ذكره بينهم البطريرك يوسف تيان (١٧٩٦ - ١٨٠٩)
الذي قلّد جيد الملة المارونية فلانّد فخر على كرور الزمان .

(١) يرتقي عهد صدائنا مع اسرة تيان الى ايام قدوم جدنا انطون طرازي عام ١٨٠٨ من حلب
الى بيروت . وتوثقت عرى تلك الصداقة عام ١٨٥١ بمقد شركة تجارية عنوانها « طرازي اخوان
وتيان » بين والدنا وعمنا وبين انطون تيان . وتجددت عقود الشركة في ٢٣ ايار ١٨٥٩ وفي ١ كانون
الثاني ١٨٦٧ و ٩ حزيران ١٨٧٠ . ولما بلغ انطون تيان خبر ولادتنا قدم من يافا الى بيروت
وصار عرابنا في المهاد . (٢) سلافة الألباء في رسائل العضاء والادباء : مجلد ١ (فهرس
مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٥١١ - ٥١٢)

ومن مشاهير آل تيّان : منصور تيان (+ ١٨٦٥) امين مر شريف باشا
حاكم دمشق في عهد الاحتلال انصري (١٨٣١ - ١٨٤٠) (١) . ودرويش تيان
(+ ١٨٧٦) مدير مكتبة الجمعية العلمية المشرقية التي تأسست بتاريخ ١٧ كانون
الثاني ١٨٥٠ في بيروت (٢) . وكان درويش من ارکان جمعية مار منصور الخيرية
ومن اسخى المحسنين اليها (٣) .

ثانياً : اسرة صوما

١ - اختزال لقب صوما عن برصوما

صوما لفظ سرياني مختزل عن « برصوما » يستعمله كثيرون ممن يولدون في
الصوم . وبرصوما هو اسم الجد الاعلى الذي اليه انتسب بنو صوما في بيروت
ولبنان . ولا غرابة في هذا الاختزال لانهم منذ ادماجهم في الملة المارونية اوجزوا
لقبهم الاصلي « برصوما » وهو اسم احد ائمة المنوفيزيتيين فجعلوه صوما .

٢ - انحذار آل صوما وآل تيان من جد واحد

اذاذنا بعض شيوخ بني صوما ان اجدادهم ارتبطوا منذ اجيال بقراية عصبية
مع آل تيان . وذهب بعضهم الى ان الاسرتين صوما وتيان تنحدران طبقاً
للتقاليد العائلية من جد واحد . وان وطنها السابق قبل هجرتها الى لبنان هو
واحد ايضاً .

(١) المجلة السورية البطريركية : جزء ٦ سنة ١٩٣١ صفحة ٥٩٣ (٢) المشرق : مجلد ١٢
سنة ١٩٠٩ صفحة ٣٢ - ٤١ - وكتاب « خزائن الكتب العربية في الخاقين : بقلم فيليب دي
طرارزي : باب ٥ فصل ١ رقم ٣ (٣) خلاصة اعمال شركة القديس منصور دي بول في
بيروت : سنة ١٨٩٨ صفحة ٣٥

إذا انعمنا الفكرة في ما سبق بيانه لا يبقى ريب في سرمانية آل برصوما او آل صوما على الاطلاق . اولاً لانهم ينحدرون هم وآل تيان من جد واحد سرياني المحدث . ثانياً لانهم يحملون لقباً لا يستعمله الا السريان النساطرة واليعاقبة . ومن المقرر ان كلتا الأسرتين هاجرتا القريتين وهي بلدة لا اثر فيها من الملل المسيحية لسوى السريان الارثوذكس والسريان الكاثوليك .

٣ - بعض اخبار بني صوما

انحصرت اليوم سكنى آل صوما في بيروت وفي قرية « الغينة » ومريجات الشوف بلبنان . وكان فريق منهم يقيم في حاصبيا حتى اواسط القرن التاسع عشر وكان لهم فيها كنيسة على اسم مار ليان اي مار يوليان الشرقي . واقدم من اتصل بنا اسمه من تلك الاسرة ميخائيل صوما من صلب انطونيوس الملقب بالفاخوزي او الناكوزي . وقد حضر ميخائيل من خلفه الى صليا في بيروت في اوائل الجبل السابع عشر ولم تزل سلالته فيها حتى اليوم (١) .

وبما عثرنا عليه من اخبار آل صوما انه ثاني يوم وصول السيد يوسف شمعون السمعاني (+ ١٧٦٨) العلامة الشهير الى بيروت في ١٨ حزيران ١٧٣٦ تعشى عند بيت صوما . اعني عند ابي فاضل صوما واخيه وابن عمه من اعيان الموارنة في بيروت . وفي الغد رافقوا السيد يوسف السمعاني الموما اليه الى نهر الكلب ثم الى دير نويزة باحتفال وعراضة طول الدرب (٢) الخ .

واستمر اسم « صوما » المختزل عن « برصوما » شائعاً ذائعاً بين اهالي لبنان حتى اليوم . وقد قرأنا ان البطريرك يوسف تيان عندما سافر الى دير قنوبين قبسيل وفاته عام ١٨٢٠ كان يرافقه صوما خادمه (٣) . واشتهر من هذه الاسرة

(١) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٧٦ (٢) يومية يوسف شمعون السمعاني (المشرق : مجلد ٢٥ سنة ١٩٢٧ صفحة ٥٧) (٣) لبنان : نحات في تاريخه واثاره واسره : صفحة ٤٠٢ - ٤٠٣

سعيد صوما الضابط اللبناني الباسل الذي قتل عام ١٩٢٦ في معركة راشيا وقت
نشوب الثورة السورية الدرزية (١).

ثالثاً: اسرة ابي كرم

١ - ارومة ابي كرم في برمانا

ثالث اسرة سريانية هجرت «القريتين» وطنها الاكلي هي اسرة «ابي كرم»
القاطنة في برمانا. وهي ليست الا فرعاً من اسرة «ناكوزي» التي يجمعها وآل
تيان اصل واحد (٢). وذكر البطريك بولس مسعد ان هذه الاسرة انتزحت مع
غيرها عن حدتون حيث كانت تؤلف عائلة واحدة. وانتشرت فروعها في قرى
كسروان (٣) وفي قرى المتن ايضاً.

٢ - المطران نعمة الله ابي كرم

اشهر من عرفناه من دوحه ابي كرم هو استاذنا البعثة الورع المطران
نعمة الله ابي كرم اسقف ميندو (١٩١٣ - ١٩٣١). وكان رحمه الله تعالى حبراً
نيبلاً ممتازاً بعلمه وفضيلته. توفي عن ثمانين عاماً صرفها في التدريس والترجمة
والتأليف واعمال البر والصلاح.

رابعاً: آل غانم الناكوزي

عرفت اسرة غانم قديماً في قرية حدتون من بلاد البترون. وتفرقت افرادها على

(١) تاريخ العاقورا : للخورى لويس الهاشم : صفحة ٣٨٢
(٢) لبنان : لغات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ٣٨٦ - ٣٨٧
(٣) المقاطعة الكسروانية : للخورى منصور طنوس الخنوني (+ ١٩١٠ صفحة ٦٧)

اثر حريق القرية عام ١٦٠٥ فاستوطن بعضهم البترون وصلبيما وهجر بعضهم الى ساحل علما وطفد وعبية ودلبنا وبيروت : وهؤلاء باجمعهم ينحدرون من غانم بن ميخائيل صوما الناكوزي السرياني الاصل . واستقر بعض ابناء غانم الناكوزي وحفدائه في بيروت فتناسلوا وتكاثروا . وفي السنة ١٧٩٩ نفش فيهم الطاعون حتى كاد يفتنهم على بكرة ابيهم . ولم يسلم منهم الا يوسف الذي ولد خطارا وخطار رزق سنة ١٨٥٧ ابناً سمّاه يوسف توفي بلا عقب . وهو يوسف خطار غانم مؤلف برنامج اخوية القديس مارون (١) المطبوع سنة ١٩٠٣

الفصل الرابع

الاسر السريانية المنقرضة الى لبنان عن حلب واطرافها

'فطر الحلبيون في جميع العصور على الاعترا ب وحب الاسفار . ويندر ان يجاو قطر من اقطار الدنيا من بعض تجارهم او صنّاعهم . وقد ضربت الامثال بذلك حتى قيل على سبيل المداعبة والمزاح « اعرج حلب وصل الى الهند » . واحرز لبنان قسطه من الحلبيين المقيمين فيه نستطيع ان نسردهم منهم مئات الاسر التي ارتحلت اليه واستقرت في اكثر انحاءه . وحسبنا ذكر فئة من الملة السريانية انضمت الى ملل لبنانية اخرى (٢) وهي :

١ - اسرة صندوق وسليها الاسقف يوحنا بن قرياقس

'تعد اسرة صندوق من اقدم الاسر السريانية في حلب . قدم فريق منها الى

(١) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٧٦

(٢) نجيل القاريء الى ما ذكرناه في هذا الصدد : قسم ١٢ فصل ١ رقم ٣

حضور منذ عهد بعيد وانضم الى الملة المارونية . وبقي الفریق الاكبر في حلب حريصاً على طقسه السرياني حتى اليوم . ونسب من اسرة صندوق التي اندمجت في الملة المارونية الراهب يوحنا بن قرياقس الذي أوقفه البطريرك يوحنا مخلوف الاهدني (١٦٠٩ - ١٦٢٣) الى رومة لتبنيته البابا أربانس الثامن (١٦٢٣ - ١٦٤٤) بارتقائه الى السدة البطرسيية (١) . ولما عاد الراهب يوحنا بن قرياقس صندوق الى لبنان رقاہ البطريرك المشار اليه الى الدرجة الاسقفية مكافأة له على علمه وفضيلته . فاقام هذا الاسقف الجديد في دير مار جرجس بقرقاشا حيث توفي ولم تستغرق حياته الاسقفية اكثر من اربعة اشهر (٢) .

٢ - اسرة عبد الاحد وسليلها المطران ارسانيوس

عرفت اسرة عبد الاحد في الملة السريانية بحلب منذ القرن السادس عشر . وفي مطلع القرن الثامن عشر قدم بعض افرادها الى لبنان وانضوا الى الرهبنة اللبنانية وخدموها خدماً جلياً يذكرها لهم الموازنة بالشكر والرحمة . وبين الذين خلدوا اطيب الاثر في تلك الرهبنة : اولاً الاب عمثويل عبد الاحد الذي اتشح سنة ١٧٢٦ بالاسكيم الرهباني . وارتحل الى رومة حيث اقتنى دير مار انطونيوس الواقع تجاه كنيسة مار بطرس ذي السلاسل (٣) . ثانياً المطران ارسانيوس عبد الاحد الذي اشتهر بغيرته ورحلاته واعماله المبرورة . وقد رقي الى كرسي مطرانية بعلبك سنة ١٧٥٥ وحلت وفاته عام ١٧٧٧ في عاصمة الكنيسة . وسياق ذكره بالتفصيل في كلامنا عن الرهبان السريان الذين انضموا الى الرهبنة المارونية اللبنانية .

(١) الجامع المنفصل : عدد ٦٤ صفحة ٣٧٢

(٢) تاريخ سوريا : للمطران يوسف الدبس : عدد ١٠٢٤ صفحة ٣١٨

(٣) تاريخ الرهبنة اللبنانية المارونية : جزء ٢ صفحة ١١٧

٣ - اسرة نجاش وسليها المطران اقليميس ميخائيل وشقيقه

المطران ربولا يوسف

بين الاسر السريانية القديمة العهد التي هجرت حلب الى لبنان فربق من آل نجاش توطنوا مدينة زحلة وانحازوا الى ملة الروم الملكيين فتموا فيها وتكاثروا . وعرفنا من ادبائهم الاستاذ شكري نجاش منشى جريدة « زحلة الفتاة » (١) بتاريخ ٣ كانون الاول ١٩١٠ وهي لم تزل منتشرة حتى الآن بفضل ثباته وحسن ادارته . ومن اسرة نجاش السريانية المشهورة في حلب رجال كثيرون اطلعنا على اسمائهم وعلى بعض اخبارهم في « محفوظات دير الشرفة » . واثبت التاريخ اسم جرجس بن ميخائيل نجاش الذي قتل شهيداً في ١٦ نيسان ١٨١٨ بامر خورشيد باشا والي حلب (٢) . وعرف من هذه الاسرة ايضاً المعلم نعيم نجاش صاحب « اليومية » المشهورة باسمه . وامتاز بدقة روايته ونكاته الطريفة فضلاً عن خطه الجميل الرائع (٣) . ومنها نصري بك نجاش (+ ١٩١٥) متصرف مرسين ومعاون والي آطنة . وابن عمه نصري بك ابن يوسف نجاش (+ ١٩٣٠) وزير الداخلية في دولة سوريا .

وعرفنا من رجال الاكليرس في اسرة نجاش : المطران اقليميس ميخائيل النائب البطريركي في القطر المصري وشقيقه السيد ربولا يوسف نجاش مطران الرها . ومنهم الخوري رافائيل نجاش (+ ١٩٠٣) والقس بولس نجاش (+ ١٩٢٥) والقس جبرائيل نجاش (+ ١٩٤٧) .

٤ - اسرة بلحق

هي من الاسر السريانية القديمة في حلب عرفت منذ ايام البطريرك اغناطيوس

(١) تاريخ الصحافة العربية : مجلد ٤ صفحة ٣٨ (٢) مجلة « صدى الشرق » الفرنسية : مجلد ٦ صفحة ١١٣ و ٣٨٤ (٣) المشرق : مجلد ٣٧ سنة ١٩٣٩

اندراس اخيجان في القرن السابع عشر . وانحازت شعبة منها الى الطقس الماروني وقام منها القس الياس بخلق الذي سجل اسمه المطران جرمانوس فرحات بين الكهنة الموارنة الذين دُفِنوا في كنيسة ماز الياس (١) . ومن اسرة بخلق السريانية فريق قدم الى بيروت واستوطنها وتعاطى فيها التجارة والصناعة وبعض المهن الحرة .

٥ - اسرة زكري

على مثال اسرة بخلق انحاز فريق من اسرة زكري السريانية الى الطقس الماروني . فقام من الارومة السريانية الحوري ابراهيم زكري في اواسط القرن السابع عشر (٢) . وقام من فرع زكري الذي انحاز الى الطقس الماروني القس ارسانيوس (+ ١٧٦١) ابن الشدياق ميخائيل وابن عمه القس الياس بن جبرائيل زكري (+ ١٧٩٠) (٣) .

ورزق الحوري ابراهيم المشار اليه ابناً سماه زكري (زكريا) قدم الى لبنان وتوسّح بالاسكيم الرهباني نحو السنة ١٧٠٥ في دير مار افرام الرغم .

٦ - اسرة باطشتا

من الاسر السريانية الحلبية اسرة باطشتا التي تفرّعت فرعين : فرع ظل مقيماً في حلب وحافظ على طقسه السرياني . وفرع ثانٍ قدم الى بيروت وعلى رأسه جبرائيل باطشتا في اوآخر القرن الثامن عشر . وقد جرت له ولابنه مراسلات مع البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث جروة في دير الشرفة (٤) ومع توالي الايام انضم هذا الفرع الى الطقس اللاتيني .

(١) مخطوطة مكتبة حلب المارونية : عدد ٧٠٥ (٢) عناية الرحمان : صفحة ٦٦
(٣) مخطوطة مكتبة حلب المارونية : عدد ٧٠٥ (٤) عن دفتر حسابات البطريرك
ميخائيل الثالث : صفحة ٣٢

٧ - سائر الاسر السريانية المتزحجة عن حلب الى لبنان

هناك اسر شتى سريانية هجرت حلب الى لبنان وانضمت الى ملل اخرى نذكر منها : ١ - اسرة « حليبي » التي استقرت في اهدن واصبحت مارونية . وهي فرع من اسرة قرمز السريانية المعروفة في الشبام منذ قديم الزمان . ٢ - اسرة حائك التي سكنت بيروت ولبنان منذ العقد الثالث للقرن التاسع عشر واتبعت الطقس الماروني . ومن فرعا السرياني قام السيد قورطس يوسف حائك مطران حلب وبيروت (١٨٤١ - ١٨٦٣) ٣ - اسرة حجة ٤ - اسرة فورا اللتان تبعتا ملة الروم الارثوذكس .

الفصل الحادي والاربعون

اسرة رامي المارونية المنضمة الى السريان المنوفيزيتيين

١ - اسرة القس جرجس الرامي

اطلق على هذه الاسرة العريقة لقب « رامي » نسبة الى « رام » قرية بقضاء البترون . ولسنا ندري لقبها الاصلي قبل قدومها الى القرية المذكورة كما اننا نجعل منشأ اجداد ابي نوهرا الرامي الذي تتحدّر منه . واشتهر في القرن الخامس عشر سليلها وزعيمها القس جرجس الرامي الذي انحاز الى رأي عبد المنعم (١) مقدّم بشرتي (+ ١٤٩٥) . وقد رأيت ان عبد المنعم كان اكبر نصير للسريان

(١) لبنان : نحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ٤٠٧ - ٤١٢

حتى انه ابنتى لهم كنيشة على اسم برصوما بجوار داره وجاد على رهبانهم بمواضع
لسكنام (١) .

٢ - رسالة ابن القلاعي الى القس جرجس الرامي

اثبت البطريرك الدويهي نص رسالة ضافية كتبها في ٥ آب ١٤٩٥ المطران
جبرائيل القلاعي اللحفدي من دير قنويين . وبعث بها الى القس جرجس الرامي
يؤنبه فيها وبعثف ذويه لتمسكهم بعقيدة المنوفيزيتيين . وبما دونه في تلك
الرسالة قوله : « . . . اني انكرك كما نكرتني . وقد ام سيدي اجحدك كما
جحدتني . . . من اين لك ان تتكلم مع علماء ام تفسر كتب الملافة ؟ متى قام
قدامك بجمع او مجادلة حتى تتجاسر فنقول : حضرنا ونظرنا ؟ . . . لانكم كنتم منا
وانكروتمونا . . . واقلتم القلوب الصافية . . . ولو اني اقدر ان امشي لكنت
فصدتك بنفسي . . . » (٢) .

٣ - تقرير الشيخ سعيد الرامي الشرتوني عن اصل جدوده

من سلالة آل الرامي استاذنا العلامة اللغوي الشيخ سعيد بن عبدالله بن ميخائيل
ابن الحوري شاهين الرامي الشرتوني رحمه الله تعالى . فقد سمعناه غير مرة يردّد
متفاخراً انه ينتمي بجدوده الى امة انجبت كواكب علم وجهابذة فضل كيجي
بن جرير التكريتي وعيسى بن زرعة الفيلسوف ويجي بن عدي المنطقي والمفريان
ابي الفرج الملقبي وغيرهم . وكانت خزانة كتبه تحوي اكثر مؤلفات اولئك
العلماء الأعلام وقد اقتنينا بعضها من ورثته بعد وفاته سنة ١٩١٢ .

(١) تاريخ الطائفة المارونية : للدويهي : صفحة ١٤١ طبعة رشيد الرامي الشرتوني

(٢) رد التهم : للدويهي : فصل ١٤ صفحة ٤٢٢ - ٤٢٤ طبعة رشيد الرامي الشرتوني

٤ - تنقل آل الرامي واستقرارهم في فالوغا وفي شرتون

على اثر خراب قرية رام ودمار قرية ميفوق وتقويض ديرها وقتل رهبانه ارتحل بنو الرامي سنة ١٦٠٧ الى عجلتون . ومنها انتقلوا الى فالوغا نحو السنة ١٦٤٠ وفيها استقرّوا وتكاثروا . وكانوا قبل ذلك قد هجروا معتقدهم المنوفيزيبي واتبعوا الطقس الماروني وحرصوا عليه . ومن فرع آل الرامي في فالوغا نشأ الحوري شاهين الرامي الذي غدرها الى شرتون في القرن الثامن عشر وعرفت ذريته من ذلك الحين بأل « الشرتوني » .

٥ - مشاهير آل الرامي وسليهم المطران يعقوب

نبغ منهم رهط من العلماء ورؤساء الدين الذين خلفوا آثاراً علمية دلّت على سعة مداركهم نذكر منهم : السيد يعقوب الرامي مطران دمشق (١٦٥٣ - ١٦٥٨) الذي وضع اليد عليه البطريرك برحنا الصفراوي . والدكتور يوسف بك الرامي استاذ فن التشريح في المكتب الطبي السلطاني باسطنبول . والشيخ سعيد الرامي الشرتوني استاذنا المشار اليه وشقيقه الاستاذ رشيد الرامي الشرتوني وغيرهم . وسيجيء ذكر بعض تصانيفهم في غير هذا المحل .

الفصل الثاني والاربعون

بعض اساقفة سرباين انضموا الى الطقس الماروني

لا نشك في ان نفراً من اساقفة السريان وافوا الى لبنان من اطراف سوريا وبلاد ما بين النهرين في العصور الغابرة . ثم انضموا الى الملة المارونية حاذين حذو

كثير من الاسر السريانية كما ذكرنا في فصول سابقة . غير اننا على رغم تنقيبنا
وإبحاثنا المتواصلة لم نظفر الا بنزر منهم احببنا ان نخصص بهم هذا الفصل .

١ - اهلون السجستاني اسقف الحديثة

اول من عثرنا عليه في الصحف السريانية من هذا القبيل هو اهلون السجستاني
اسقف الحديثة بجوار الموصل . رقباه الى تلك الرتبة البيعية المقريان يوحنا
السروجي . وما عثم ان غادر اهلون كرسية الاسقفي وحج اورشليم ليتبين
بزيارة قبر السيد المسيح . وفي عودته من القدس عرج على جبل لبنان فاستطابه
وأحبب السكنى فيه . ثم انضم سنة ١١٦٦ الى الطائفة المارونية وقضى بقية حياته
بين الموازنة (١) .

٢ - الاسقف ملكا البقوفاوي

ملكاً لفظ سرياني معناه « ملك » ويجمع « ملكي » اي « ملوك » . وهو
اسم علم شاع استعماله وذاع لدى السريان منذ اقدم العصور . وهكذا أصبح
مئات من الاساقفة والكهنة والرهبان والعوام يحملونه او يتخذونه كنية لأسرهم
في بلاد ما بين النهرين ولسيا في طور عيدين . وعرفنا منها اسرة « ملكي » الشهيرة
التي انجبت السيد فليبانس ميخائيل ملكي مطران الجزيرة الذي قُتل شهيداً عام
١٩١٥ والخورفسقفوس زكريا ملكي رئيس دير الشرفة في عهدنا . وعرفنا ايضاً
من اسرة « ملكي » الوجية التي نشأت في خربوط (معمورة العزيز) الدكتور
داود وشقيقه الدكتور شمعون المقيمين في بيروت . ونضيف اليها اسرة « ملكي »
الارثودكسية في بيروت وكان سليلها لطف الله بك ملكي صديقنا يؤكد لنا ان
اصل اجداده من بلاد ما بين النهرين .

(١) تاريخ ميخائيل الكبير : صفحة ٦٤٩ وكتاب « غاية الرحمان » للمطران افرايم نقاشة :

واشتهر باسم ملكا ناسك قدّيس قدم من مصر مع خاله مار اوجين الى بلاد
المشرق وابتنى ديراً من حجر الحورم في جبل الازل الملاصق لطورعبدین . ذلك
على رابية قريبة أركح قريباً من دير مار اوجين . وما برح السريان يمجّسونه جماهير
في نذورهم وتقادمهم حرّلاً بعد حول ولاسيما يوم عيد مؤسسه مار ملكا في اول
ايلول ويذكرون معه مار اوثل (١) .

فاسم مار ملكا المشهور عند السريان وديره الكبير في جبل الازل يدعوننا الى
الاعتقاد ان الاسقف ملكا البقوفاوي كان سرياني النحلة اباً عن جدّ . والذي
يدعم اعتقادنا : اولاً ان اسم ملكا لم يدرج استعماله في وقت من الاوقات بين
اللبنانيين على الاطلاق . ثانياً انتساب الاسقف ملكا الى قرية « بقوفا » التي كانت
في عهده حافلة بالسريان اصحاب الطبيعة الواحدة . وفيها وُلد وطنيه ومعاصره
نوح البقوفاوي بطريرك السريان (١٤٩٤ - ١٥٠٩) وقد اقام هناك كرسيه
المقرباني الذي دكّه اهالي اهدن (٢) كما اثبتنا في غير هذا الموضع . ثالثاً للمطران
ملكا يدّ في كتابة مخطوطة مكتبة المواردية في حلب رقم ١٠٤٣ وهي تشتمل على
الصلاة القانونية لعبد الصليب وعلى ميمر مار كيرلس الاورشليمي عن « ارتقاع
الصليب » نقلًا عن كتب السريان اليعاقبة (٣) . وقد أملى المطران ملكا ذلك
الميمر على كل من البطريرك كين ميخائيل وسركيس الرزّي ابني وطنه عام ١٥٥٨
يوم كانوا راهبين في دير قزحيا . وحشاه كلمات وجملاً وفقرات وروايات قال عنها
الخوري بولس قرألي ما نصه :

« لا يسعنا التماس العذر لمعلّتي راهب قزحيا وان كانوا من مواطنينا
وبطار كتنا على حشرهم دفعة واحدة في هذا الميمر كلمات وجملاً وفقرات وروايات
يعسر علينا ابتلاعها لكبر حجمها . فكيف نستطيع هضمها ؟ » (٤) .

(١) سياحة في طورعبدین (المشرق : مجلد ١٦ سنة ١٩١٣ صفحة ٨٤٤ - ٨٤٥)

(٢) رد التهم : للدويهي : فصل ١٦ صفحة ٤٤٠ - ٤٤١ (٣) المشرق : مجلد ٣١

سنة ١٩٣٣ صفحة ٧٤٩ (٤) المشرق : مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ صفحة ٧٤٩

وذكر البطريك الدويهي ان الاسقف ملكا قضى زهاء ستين سنة في الحياة
النسكية . وكان قدوة صالحة لكل ناظر اليه او سامع به . وكان بصوم طاوياً
اسبوعاً فاسبوعاً وبشي حافياً . ومن اخباره انه صلى الى الله تعالى فاخرج له من
الصخر ماءً قليلاً لشربه وشرب زائرته (١) .
ويغلب على ظننا ان الاسقف ملكا الورع ترك عقيدة الطبيعة الواحدة كما
تركها بعض اهالي بقروفا وغيرهم من السريان اللبنايين وانضموا فاطبة الى الطقس
الماروني . وحلت وفاة الاسقف ملكا سنة ١٥٦٠ .

٣ - الاسقف يعقوب من قنيّة

من يستحق الذكر بين المرتحلين من اطراف حلب الى لبنان الاسقف يعقوب
من بلدة « قنيّة » وهي واقعة بين انطاكية وحلب . كانت مأهولة بالسريان وفيها
دير شهير لرهبانهم سمي « دير قنيّة » . وهو الدير الرابع والاربعون في عداد اديار
السريان البالغة مائة وسبعة وثلاثين ديراً على ما ورد في مخطوطة المتحف البريطاني
بلندن . وكان رؤساء تلك الاديار وفي جملتهم اسطفان رئيس دير قنيّة قد التأموا
غير مرة في دير السريان العظيم المعروف بدير مار « بس » او مار « بسوس »
بجوار انطاكية وافامية (٢) . وقد بلغ عدد رهبان هذا الدير في القرن السادس
سنة آلاف وثلاثمائة راهب (٣) .

وظلت بلدة قنيّة عامرة بالسريان الى ان ظهر الطاغية تيمورلنك (١٣٣٦ -
١٤٠٥) وزحف في جيش جرّار الى سوريا فاكسح مدنها العامرة وعات في قراها
ودمر مساجدها وكنائسها واديّارها ومنازلها . وارتكب من فطائع القتل والنهب
والتخريب والسبي ما لا يستطيع قلم كاتب ان يأتي على وصفه .

(١) الجامع المفصل : عدد : ٥٠ صفحة ٣١٨ . (٢) مخطوطة لندن السريانية : رقم ١٢٥٤

(٣) مار بسوس وديره : بقلم المستشرق شايو : صفحة ٥٥ - ٦٣ .

وعلى اثر تلك الجوائح انهزم الاسقف يعقوب من قسيّة مع من سلم من سكانها وحضر الى لبنان في عهد البطريرك داود بوحنا (١٣٩٣ - ١٤٠٤) فرحب به اجمل ترحيب . وما لبث ان انضم الاسقف يعقوب الى الموارنة وقطن في لحفد بدير السيدة المعروف بدير المرج . وقد روى هذا الاسقف اخبار الرزايا والمجاعات والمظالم التي افتقرها تيمورلنك الطاغية ورجاله العتاة في قسيّة وفي سائر بلاد المشرق (١) .

الفصل الثالث والربعون

اساقفة سريان وموارنة تجمعهم ارومة واحدة او كنية واحدة

عدّدنا في فصول سابقة جمهوراً من اساقفة الموارنة المنتمين الى أسر سريانية نشأت في صدد والنبك كالاسرة المشروقية والعترة الدويبية واسرة ضو الخ . ولا تخلو صدد والنبك من اساقفة سريانيين تجمعهم وبعض اساقفة الموارنة ارومة واحدة وكنية واحدة . وهما نحن نسرّد في هذا الفصل اسماؤهم من اولئك الاساقفة الموارنة والسريان :

اولا : اساقفة اسرة ضو

قام من هذه الاسرة عند السريان ديوسقورس عيسى ضو النبيكي مطران اورشليم وطرابلس (١٤٤٥ - ١٤٧٧) وقام منها عند الموارنة جبرائيل القلاعي بن ضو مطران قبرس (١٥٠٧ - ١٥١٦) .

(١) تاريخ الدويبي : صفحة ١٣٢ - ١٣٤ .

ثانياً : اساقفة اسرة عبيد

للسريان من هذه الاسرة الاسقف موسى عبّيد الصدي تولى كرسي ابرشية حمص ستاً وثلاثين سنة (١٤٧٤ - ١٥١٠) . ولهوارنة من الاسرة الصدية عينها البطريرك ارميا عبيد العمشيتي (١٢٠٩ - ١٢٣٠) وثلاثة اساقفة وهم : الاسقف يوحنا عبيد (١٥٧٧ - ١٦٠٢) والاسقف ميخائيل عبيد (١٦٠٢ - ١٦١٠) وجرجس بن سر كيس عبيد اسقف اهدن (١٦٩٠ - ١٧١٤) وُعرف بالمطران جرجس بنيمين .

ثالثاً : اساقفة اسرة تابت

لدى السريان من هذه الاسرة السيد اونيّس نعمة الله تابت الصدي مطران الشام وراشيا (١٨٨٥ - ١٨١٢) ولدى الموارنة من الاسرة الصدية ذاتها السيد جرمانوس تابت مطران جبيل والبترون (١٨٠٠ - ١٨٣٣) . وهذان الاسقفان اونيّس وجرمانوس كانا على اتصال مستمر واجتماعاً غير مرة في دير الشرفة . وتوثقت عرى الصداقة في هذا الدير عينه بين اونيّس نعمة الله تابت وبين العلامة المطران يوسف اسطفان (١٨١٠ - ١٨٢٢) مؤسس اكليزيكية عين ورقة . فنظم هذا المطران الماروني قصيدة سريانية مدح فيها فضائل صديقه المطران اونيّس نعمة الله ومناقبه الاسقفية (١) .

وفي السنة ١٨١٢ حضر المطران جرمانوس تابت صلاة الجناز في دير الشرفة عن روح نسبه المطران اونيّس المشار اليه . وفي السنة ١٨١٤ حضر ايضاً في دير الشرفة حفلة تنصيب مار اغناطيوس سمعان الثاني بطريركاً انطاكياً .

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٩/١٥ صفحة ٥٢١

رابعاً : اساقفة اسرة كساب

عرف اسقفان بهذه الكنية : احدهما السيد بولس كساب الذي تولى سبعمائة واربعين سنة مطرانية طرابلس المارونية (١٨٢٦ - ١٨٧٣) . وثانيهما السيد غريغوريوس جرجس بن فرح كساب السرياني مطران اورشليم (١٨٧٧ - ١٨٩٦) . وقد عرفنا هذا المطران يوم زرنا القدس الشريف في اثناء المجمع القرباني سنة ١٨٩٣ وكان رئيس هذا المجمع الكرديسال لنجينو . وحضره بطريركان وجمهور غفير من اساقفة الشرق والغرب . واشتهر هذا المطران بتقواه وعلمه ولا سيما بجودة الخط السرياني والتفنن في اشكاله (١) .

خامساً : اساقفة اسرة ستيئة

عثرنا في تواريخ الطائفة المارونية على اسم اسقفين من اسرة ستيئة الصديدي المحدث وهما : المطران بطرس ستيئة الاهدني رئيس دير قنوبين سنة ١٣٩٤ والمطران جبرائيل ستيئة رئيس دير قزحيا (١٥٤٤ - ١٥٥٦) . واحصت الملة السريانية عام ١٩٣٣ بين اساقفتها السيد ايونيس جرجس ستيئة مطران دمشق .

سادساً : اساقفة اسرة شدياق

قام عند السريان بهذه الكنية مطران اسمه عبدالله شدياق عاش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وتولى كرسي مطرانية دمشق . وقد ذكره المقدم نعمة شيحا السرياني الدمشقي في احدى رسائله الى البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث (٢) ومن آثاره القلمية « تاريخ الكرسي الانطاكي » (٣) . وقام من اسرة

(١) اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية : لبطريرك اترام برصوم : صفحة ٤٩٦ و٣٠

(٢) محفوظات دير الشرفة : مجلد ١٢ (٣) اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب

السريانية : صفحة ١٣٧

شدياق عند الموارنة اسقفان ذكرهما الشيخ طنوس الشدياق في تاريخه « اخبار الاعيان في جبل لبنان » واحصاهما بين مشاهير اسرته : اولهما يوحنا الحصري الحوشي مطران فنوتيين (١٦٠٣ - ١٦٣٢) وثانيهما ميخائيل سعادة الحصري مطران طرابلس (١٦٤٤ - ١٦٦٩) (١) .

حسبنا هذا النزر اليسير من اساقفة كنا الطائفتين المشار اليهما . ولو شئنا التثبت بسرر اسماء الكهنة والرهبان السريان والموارنة الذين تضمنهم وحدة الارومة ورابطة الكنية لطال بنا الكلام فنكتفي بالاماع الى ذلك .

الفصل الرابع والاربعون

اساقفة موارنة منحدرون من امهات سريانيات

وقفنا في مطالعاتنا على فريق من اساقفة الموارنة يتحدرون من امهات يتصل نسبهم بأسر سريانية قد ابرزت منذ قديم الزمان الى لبنان عن غسان او عن صدد او عن بلاد ما بين النهرين وانضمت الى الملة المارونية . فرأينا ان نثبت اسماءهم مع نتف من اخبارهم في هذا الفصل استكمالاً لموضوع كتابنا :

١- المطران عبدالله بلبيل (١٧٩٨ - ١٨٤٤)

يتحدّر آل بلبيل من بلبيل جدّهم الاعلى ومن جدّتهم « مريم طربيه » التي نشأت في تنورين (٢) . ولا حاجة الى التكرار ان اسرة طربيه وأسرة داغر

(١) اخبار الاعيان في جبل لبنان : صفحة ١٨٤
(٢) لبنان : لغات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ١٩٦

السريانيان المنوفيزيتان تنحدران طبقاً للتقاليد والمخطوطات من جد واحد^(١).
وعُرف آل بلبيل اولاً في قرية جاج ببلاد جبيل ومنها ارتحلوا الى بكفيا
وضواحيها واستقروا فيها.

ومن آل بلبيل وطربيه قام السيد عبدالله بلبيل مطران قبرس الذي خلف
آثاراً تذكر فثكر لافي رهبنته اللبنانية فقط بل في كرسي ابرشيته ايضاً. وقد
تولى سياستها ستاً واربعين سنة بحكمة ونشاط وتقوى. واليه يعود الفضل في
ابتناء مركز خاص لكرسي مطرانيته عام ١٨٢٢ على رابية قرنة شهبان. وتوفاه الله
تعالى في اذار ١٨٤٤ بالغاً الرابعة والثمانين من سنه ودُفن في كنيسة كرسية^(٢).
ووقع تحت يده مخطوط متقن نفيس كبير الحجم عنوانه «سلاسل الملوك»
سطره سليم باسيل سنة ١٨١٣ برسم المطران عبدالله بلبيل فاقتنيناه ثم وقفناه عام
١٩٣٠ حُرّاة مخطوطات دير الشرفة^(٣).

٢- يوسف رزق الجزيني مطران قورش (١٨٣٤ - ١٨٦٥)

عُده المطران يوسف رزق من افاضل اساقفة زمانه ومن ارغبههم في اعلاء منار
العلم واميلهم الى تعزيز الزراعة وتربية المواشي. تولى رئاسة مدرسة عين ورقية
ستاً واربعين سنة. وتخرج على يده علماء اعلام واجبار اجلاء وقضاة مشهورون.
وفي جملة تلامذته المعلم بطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣). وقد عرف هذا
التلميذ الوفي جميل استاذ المطران يوسف فاخرج ترجمته في موسوعته «دائرة
المعارف»^(٤).

ويتصل نسب المطران يوسف بأبيه توما بن رزق العاقوري. اما امه فهي

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٣٣ صفحة ١٠٩ (٢) برنامج اخوية القديس
مارون : صفحة ١٣٩ - ١٤٢ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١١/١٦ صفحة ٤٨٤ - ٤٨٥
(٤) دائرة المعارف : لبستاني : لفظه «رزق» (٥) دائرة المعارف : ص ٢١

جېوس بفت الياس عواد (١) الحصري في المنحدر من شاهين المشروقي الذي انتزع
عن صدد الى لبنان في القرن الخامس عشر. وتوفاه الله تعالى
وعاش المطران يوسف رزق خمساً وثمانين سنة (١٧٨٠-١٨٦٥) وتوفاه الله تعالى
بتاريخ كانون الثاني في مدرسة عين ورقة ودفن تحت المذبح الذي شيده في كنيسها.

٣ - المطران نعمة الله الدحداح (١٨٧٢ - ١٨٩٠)

هو التاسع عشر بين اساقفة دمشق المارونيين منذ اوائل القرن السادس عشر.
وولد سنة ١٨١٨ في قرية عزمون بكسروان من اسرة عريقة انبتت رجالاً عُرفوا
بالعلم والفضل في الوطن والمهجر. نذكر منهم الكنت رُشيد الدحداح شقيقه الذي
كان مرجعاً للغة العربية في عصره وخلف من الآثار اللغوية والتاريخية والصحافية
والادبية ما يشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع (٢).
ولم يكن المطران نعمة الله اقل حظاً بالعلم والفضل من شقيقه الكنت المشار
اليه. فانه صرف اثنتي عشرة سنة مكياً على التحصيل في مدرسة بروغندا برومة
وعدت من انجب اقرانه التلامذة. وبعدهما ارتقى عام ١٨٤٥ الى درجة الكهنوت
عاد الى الوطن وعين ناظراً للدروس في مدرسة عين ورقة وغيرها من المدارس
الاقليمية المارونية. ثم تولى كتابة الاسرار في المقام البطريركي حتى ارتقى سنة
١٨٧٢ الى كرسي مطرانية دمشق وتوفاه الله تعالى في ٣ تشرين الاول ١٨٩٠ في
دير سيده نسييه بغوسطا (٦٨٨ - ٦١٨١) بالنسبة الى عمادته.
اما ورثة والدة المطران نعمة الله فتتسلسل من الدوحة الحازنية (٣). وهي
بنت الشيخ عبد ابن الشيخ عباس ابن الشيخ نادر الحازن الذي يرتقي اصل اجداده
الى بني غسان الذين اتبنا تشبثهم بمتقد السريان الموفيزيتيين (٤).

(١) برنامج اخوية القديس مارون: صفحة ٢٩ و ٣١٤ (٢) تاريخ الصحافة العربية .
مجلد ١ صفحة ١٠٠ - ١٠١ (٣) برنامج اخوية القديس مارون: صفحة ١٦٥
(٤) راجع كتابنا هذا: قسم ١٢ فصل ٤

٤ - المطران اسطفان (١٨٩٦ - ١٩١٥)

امتاز هذا الحبر الورع برفعة الشئائل وسمو الفضائل . وتولى عام ١٨٨٤ رئاسة مدرسة عين ورقة ثم رفاة البطريرك يوحنا الحاج عام ١٨٩٦ الى كرسي اسقفية قورش وأيده في رئاسة المدرسة المذكورة . فوسّع المطران الجديد ابنتها واقتنى لها املاكاً وافرة وواصل المهمة في ادارتها حتى اخترمته المنون عام ١٩١٥ اما والدة هذا المطران الجليل فهي « مالات » بنت اندراوس صقر (١) . وقد سبقنا فذكرنا ان بني صقر يتشعبون من آل غانم في لحفد معقل السريات المنوفيزيتيين في سالف الزمان . فاوردنا ذكر بني غانم وفروعهم مرّات متعددة في مطاوي هذا الكتاب . وهم يتّون بنسبهم الى بني غسان المعروفين بغلوّهم بعقيدة الطبيعة الواحدة .

٥ - المطران يوحنا مراد (١٨٩٢ - ١٩٣٧)

عرفناه في حدائتنا دارساً وناظراً في جامعة الآباء اليسوعيين ببيروت . وظلّت علاقات الصداقة بينه وبيننا حتى اواخر ايامه تغمده الله تعالى برضوانه . وقد خلف خاله البطريرك يوحنا الحاج في كرسي مطرانية بعلبك فساس الابرشية خمساً واربعين سنة لا يأخذه ملل ولا كلال في ادارة شؤونها الروحية والمادية . وبقطع النظر عن نسب المطران حنا الى ابيه انطون بن الياس بن مراد فقد ارضعته والدته مريم بنت الحوري يعقوب الحاج حليب الحنان وبثت في قلبه روح الفضيلة . واسرة « الحاج » هذه فرع من آل عواد الحصارنة الذين يرتقون بنسبهم الى شاهين المشروفي الصدي السرياني الذي ارتحل اولاده عام ١٤٧٠ عن صدد الى لبنان كما فصلنا في غير هذا المحل .

(١) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٨٧

الفصل الخامس والاربعون

بعض اسر سربانية انتزعت الى لبنان عن انحاء سني

في لبنان اسر سربانية وافرة العدد اقبلت من اطراف مختلفة وانضمت الى ملل اخرى نقتصر على ذكر الأسر التالية :

١ - أسرة جرجس الصوفي

وفدت هذه الأسرة من نابلس الى حدشيت (١) ولم تلبث ان اندجبت في الملة المارونية .

٢ - أسرة صابونجي

وفدت من ديار بكر الى لبنان وقام منها القس لويس صابونجي (١٨٣٣ - ١٩٣١) (٢) . وشقيقه جورج صابونجي (+ ١٩٠٧) المصور الشهير في بيروت . ومنها ايضاً ملكي صابونجي (+ ١٩٠٩) في كلكتا وابراهيم صابونجي في لندن . وهو الذي اتحف مكتبة دير الشرفة سنة ١٩٠٥ بكتب مخطوطة ومطبوعة (٣) . وانتشرت فروع صابونجي السربانية في انكلترا والهند وفي الولايات المتحدة . ولأسرة صابونجي فروع اخرى انضم منها فرع الى الملة المارونية وفرع ثان الى الروم الكاثوليك وفرع ثالث الى الروم الارثوذكس .

(١) رد التهم : للدويهي : فصل ١٤ صفحة ١١٦ (٢) تاريخ الصحافة العربية : جزء ٢ صفحة ٧٢ و٧٣ وجزء ٤ صفحة ٣٨٠ - ٣٨١ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٤٧١

٣ - اسرة شيحا

نشأت هذه الاسرة القديمة العهد في مدينة دمشق ثم تركت ملتها السريانية وانضمت الى الطائفة اللاتينية في عهد البطريرك اغناطيوس بطرس السابع (جروة) (١٨٢٠ - ١٨٥١) . ولهذه الاسرة فروع في دمشق وبيروت وجونية وبغداد ومصر وانكلترا واميركا . واطلعنا في محفوظات دير الشرفة على رسائل جملة تبادلتها اجداد بني شيحا واجبار الملة السريانية منذ القرن الثامن عشر (١) .

٤ - اسرة سرياني

عرفت بهذا اللقب اسرة قديمة في حمص وافرة العدد وارتحل فريق منها الى بيروت وفريق الى الاسكندرية وفريق الى اسطنبول وغيرها . وحافظ ثلاثتهم على طقسهم السرياني الاصلي . ولاسرة سرياني عينها فرع انتزح الى فلسطين وانضم الى الطقس اللاتيني ومنه فريق يقيم اليوم في بيروت .

٥ - اسرة بغداداي

اسرة سريانية قديمة العهد انتزحت عن بغداد منذ القرن السابع عشر واستوطنت حلب . اشتهر منها ابراهيم بن عبد المسيح بغداداي الذي كان من ادباء زمانه . وخطف عدة مخطوطات منها مخطوطة عنوانها « الاقاليم السبعة » كتبها سنة ١٦٩٢ ميلادية (٢) . تفرع من اسرة بغداداي الحلبية فرعات : فرع

(١) فرنسيس شيحا واخبار اسرته السريانية : للخوري اسحق ارملة : مجلة الآثار الشرقية : السنة الرابعة ١٩٢٩ (٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٦/٥ صفحة ٤٨٢

استوطن دمشق وحافظ على طقسه الاصيل وقام منه الحوري يوسف اليان البغدادي الذي تولى ادارة المدرسة السريانية في دمشق حتى السنة ١٧٨٧ (١) . ثم انطلق الى القاهرة وفيها توفي في تشرين الاول ١٧٩٦ ووقف كل متروكاته لدير مار افرام الرغم (٢) .

اما الفرع الثاني فقدم الى زحلة وانضم الى ملة الروم الكاثوليك . (١٧٨١)

٦ - اسرة حنش

حَنَشٌ تصحيف حنا كنية لأسرة سريانية وفدت من طورعبدن في القرن الماضي فاستوطنت زحلة وتبعت طقس الروم الكاثوليك . وقدم فرع منها في الاعوام الاخيرة الى بيروت واستقر فيها .

٧ - ٨ اسرتا الياس بهنا (١٩٢٨+) والقس نجيب داود (١٩٤٥+)

انتزحت هاتان الاسرتان السريانيتان عن راشيا الى بيروت واقامتا فيها وانضمتا كلناهما الى الطائفة الانجيلية البروتستانتية . وقام من اسرة داود القس اسطفان داود تلميذ دير الشرفة الذي خدم بيعة راشيا تسعاً وثلاثين سنة (١٧٢٨-١٨٦٧) .

الفصل السادس والاربعون

بقايا اسرة لبنانية سريانية انضمت الى الملة المارونية

نخصص هذا الفصل من كتابنا بذكر بعض امر نشأت من محتد لبناني سرياني

(١) عنابة الرحمان : صفحة ٣٢٤ (٢) محفوظات دير الشرفة : رسالة وهبة طيب بتاريخ ٣ تشرين الثاني ١٧٩٦ الى البطريرك ميخائيل الثالث .

وعاشت في لبنان محافظة على طقس اجدادها . ثم انضمت بتوالي الايام الى الملة
المازونية وانقرضت . فاقصرنا منها على ذكر بعض اسر فقط جباً للايجاز وهي :

١ - اسرة قرمان وسليلها الاسقف فيلكسينوس

هي اسرة قديمة العهد نبتت اصولها في العاقورا قبل القرن الرابع عشر .
واشتهر بين افرادها فيلكسينوس جرجس قرمان اسقف حردين (١٤٨٠ -
١٥٠٣) السرياني . وذكر البطريك الدويهي ان الاسقف فيلكسينوس بن قرمان
رقتى الراهب نوح البقوفاوي الى اسقفية بلاد فونيقى (١) . وما عتَم ان نقل
الاسقف فيلكسينوس المشار اليه سنة ١٥٠٣ الى الكرسي الاورشليمي وحلت
وفاته بعد ثلاثة اعوام (٢) .

وعدت اسرة قرمان من الاسر الوجيهة في العاقورا خلفت هناك بعض
الآثار الدالة عليها . منها « عين قرمان » قرب العوينات لم تزال معروفة بهذا
الاسم حتى اليوم . قال الحوري لويس الهاشم عن اصل اسرة قرمان « انها صليبية
(اي منحدرة من الصليبيين) وذكر آخرون انها ارمينية » (٣) .
غير ان الحقيقة هي خلاف ما رواه الحوري لويس المذكور . فماعد ان
فيلكسينوس جرجس قرمان كان اسقفاً سريانياً كما نوهنا فان كنيسته « قرمان »
ليست صليبية ولا ارمينية . بل هي سريانية محضة معناها « المرصع » والفعل الماضي
« قرّم » اي رصع وصاغ .

٢ - اسرة حديبان وسليلها الاسقف فيلكسينوس ابراهيم

ومن الاسر السريانية اللبنانية القديمة اسرة حديبان في قاسترة حردين . اشتهر

(١) رد التهم : للدويهي : فصل ١٤ صفحة ١٥٥ ؛ (٢) راجع هذا الكتاب : قسم ٤
فصل ١١ رقم ٢ وفصل ١٣ رقم ٣ (٣) تاريخ العانورا : صفحة ٤٧٩ ؛

منها في مطلع القرن السادس عشر فيلكسينوس ابرهيم حديبان (١٥٠٣ -
١٥٢٤) رابع الاساقفة الذين تولوا رعاية الابوشية الحردينية . وامتاز بجودة
خطه فسخ بيده كتباً لم تزل محفوظة في بعض الخزائن شرقاً وغرباً (١) .

٣ - اسرة سميا

اصل هذه الاسرة من لحفد يرتقي عهدها الى القرن الخامس عشر . دعت بهذا
اللقب نسبة الى الحوري سميا اللخندي جدّها الاعلى . وكان الحوري سميا ذا كلمة
نافذة ومن اقوى المتشبهين بعقيدة الطبيعة الواحدة . واليه اشار ابن القلاعي
في زجلتيه قال :

من اجل سميا ورفاقه لا كان لنا يوم اشراقه

لاجل حرومات اوثاقه تززع اساس جبل لبنان

ومن الحوري سميا الموماً اليه يتحدّر بنو سميا المنتشرون في بعض انحاء لبنان .
ولعلّ في لبنان اسراً غيرها أطلق عليها كنية سميا وليكنها لا تتصل بنسبها
الى جدّ واحد .

٤ - اسرة مهنا وسليها المطران سويرس

وافرة هي الاسر السريانية المحدث التي اشتهر امرها قديماً في العاقورا وفي لحفد
ومزرعة كفرذيبان وغيرها من قرى لبنان . نخصّ منها بالذكر اسرة «مهنا» وهي
عريقة النشأة تشبّثت قديماً بالعقيدة المنوفيزيقية وقام منها رجال حفظ لهم التاريخ
ذكريات طيِّبة . اخصهم سويرس مهنا اسقف حردين (١٥٧١ - ١٥٩٠) السرياني

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١٧/٣ . والقسم الرابع من هذا الكتاب : فصل ١٢ رقم ٣

فصل ١٣ رقم ٤ و ٦ .

الذي كان من افاضل اساقفة زمانه علماً وتديراً . وكان حريصاً على مراعاة الجوار وحفظ العهود . وقد حضر جلسات مجمع دير قنوبين سنة ١٥٨٠ كما قلنا في عهد البطريرك ميخائيل الرزي (١) .

٥ - اسرة بعطارة

هي من جملة الاسر اللبنانية السريانية العديدة التي عاشت وتناقلت في العاقورا . ومن بقايا اسرة بعطارة او بعطاراة ارض لم تزل معروفة باسمها موقعها في آخر الجرد الشمالي (٢) . وبعطارة تحريف « بعطاراة » لفظة سريانية محرقة معناها « بيت الاغنياء » .

الفصل السابع والاربعون

الاسر السريانية المنضمة الى الموارنة في طرابلس

١ - بعض الاسر السريانية في طرابلس

ثبت في هذا الفصل من الكتاب ذكر بعض الاسر السريانية في طرابلس فنقول : على اثر خراب طرابلس في السنة ١٢٨٩ (٣) كما ذكرنا في المجلد الاول من هذا الكتاب بقيت في تلك المدينة اسر سريانية تناقلت وتكاسرت حتى القرن التاسع عشر . ثم انضم فريق منهم الى الملة المارونية كالاسر التالية : ١ - اسرة

(١) راجع مجلد ١ صفحة ١١٣ من هذا الكتاب . (٢) تاريخ العاقورا : صفحة ٤٨٠ .

(٣) ملحق تاريخ الدول السريانية : لابن العبري : صفحة ٥٦٦ . (٤) تاريخ الموارنة : صفحة ١٠٠ .

الحاج فرنسيس بورزق . ٢ - اسرة المعلم ابراهيم البنا . ٣ - اسرة فادر
 العقوري . ٤ - اسرة موسى عازر . ٥ - اسرة جرجس رزق . ٦ - اسرة
 حنا عريان (١) . ٧ - اسرة يوسف فضول . ٨ - اسرة حنا فائز . ٩ - اسرة
 حنا موراد سيوفي . ١٠ - اسرة دارون . ١١ - اسرة يوسف جزماجي (٢)
 الخ .

٢ - منشور مطران حلب الى رعية طرابلس

برهانا على وفرة عدد السريان في طرابلس نذكر منشوراً كتبته السيد
 ديونيسيوس ميخائيل جروة مطران حلب بتاريخ ٦ ايار ١٧٧٧ عندما اسند اليه
 الكرسي الرسولي الولاية على رعية طرابلس . فافتتح المنشور بهذه العبارة :

« النعمة الالهية والبركة الرسولية ... تحلّ وتستقر على حضرة اولادنا الاعزاء
 المحبوبين بالرب الشمامسة والتجار وارباب الصنائع الذين يؤلفون الشعب السرياني
 الكاثوليكي في مدينة طرابلس الشام ... بارك الرب الاله عليهم وعلى عيالهم وعلى
 سائر تصرفاتهم ... »

« ... ثم اريد ان تتفقوا معاً وتتحدوا جملة في حفظ طقوس كنيستنا السريانية
 الحميدة وعوائدها الممدوحة وجميع تهذيباتها حسب رغبة الاحبار الرومانيين الجزبلي
 القداسة واوامرهم الصارمة التي ترسم ان كلا يتبع رتبته الطقسية وعوائد طائفته
 المقبولة من الكنيسة الجامعة ... ولكي يكون وثاق اتفاقكم اكمل واثبت فيجب
 ان يوجد من يرعاكم ويضمكم اليه كالرأس الى اعضاءه . وذلك بان يوجد
 بينكم كاهن سرياني منكم بقدّم لكم القوت الروحي اي الاسرار الالهية

(١) دفتر حساب البطريرك ميخائيل جروة : ورقة ٤ وعناية الرحمان : صفحة ٤٠٢ - (٢)

(٢) فهرس مخطوطات الشرقية : رقم ٢٠/٨ صفحة ١٦٨ - ١٦٩ - (٣)

وبعلمكم ويرشدكم ما يلائم خلاصكم وفوقكم . التقوى ...
« فمن ثم ارغب اليكم ايها الابناء المحبوبون بالرب يا فرحي وسروري يا فخري
واكليلي ان تغاروا على حفظ كرامتكم وانضمام الطائفة السريانية بكم .
واجتهدوا في حفظ الاتحاد والاتفاق فيما بينكم ولا تسمحوا ان يتبدد اسم طائفتنا
في تلك الاطراف . واعتنوا بترميم كنيستكم لانها هي سبب اجتماعكم
وإتحادكم ... » (١) .

الفصل الخامس والاربعون

الاسر السريانية المنضمّة الى الروم الملكيين

ما عدا الاسر السريانية التي انضمت الى الملة المارونية كما ذكرنا في فصول
سابقة فان هناك اسراً غيرها انحازت الى ملة الروم الملكيين نسردها فيما يلي :
اولاً : اسرة « ضو السريانية الاصل قام منها فرع ملكي اشتهر منه السيد
دوروثاوس ضو مطران طرابلس الذي صار بطريركاً انطاكياً (١٥٨١-١٥٩٢)
في دمشق باسم يواكيم الخامس (٢) . وهو الذي رسم في موسكو سنة ١٥٨٨
كما ذكرنا سابقاً اول بطريرك على روسيا التي كانت حتى ذلك العهد تابعة في
السياسية البيعية للكرسي الانطاكي .
ثانياً : اسرة « جباره » التي عُرفت في طرابلس منذ القرن الخامس عشر .
وكان سليلها حنا بن منصور جباره من ذوي الثقافة في الآداب السريانية (٣) .
وقد انتقلت اسرة جباره الى دمشق وانحازت الى طقس الروم الملكيين . وهناك

(١) محفوظات دير الشرفة مجلد ٢١ طالع هذا الكتاب : مجلد ٢ صفحة ٣

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة باريس الاهلية : رقم ٢٢٤

تشعبت شعبتين : احدهما ارثوذكسية والثانية كاثوليكية . فقام من الفريق الارثوذكسي السيد غريغوريوس جباره مطران حماة (+ ١٩٢٣) . ونبغ من الفريق الكاثوليكي الطبيب توما بن بطرس جباره في اوائل القرن التاسع عشر . ثم الارشمندريت غبريل جباره الذي انجاز سنة ١٨٥٧ الى الارثوذكسية . وجرى ذلك على اثر انشقاق ملة الروم الكاثوليك بداعي اعلان الحساب الغريغوري بدلا من الحساب البيولي في عهد البطريرك اكليمنضوس بحوث (١٨٥٦ - ١٨٦٤) . وحلت وفاة الارشمندريت غبريل جباره في مدينة ازمير عام ١٨٧٨ في اثناء رحلة الى روسيا (١) .

وعرف من اسرة جباره السريانية الشماس جبرائيل جباره الذي حرر بخطه الانيق حجة مشتمى دير الشرفة (٢) سنة ١٧٨٦ على عهد البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث . ومن آل جباره كذلك اسرة مارونية قديمة العهد تسكن قرنة شوان وبعض قرى المتن . ولسنا نجزم بحقيقة اصلها لاننا لم نطلع على تاريخها .
ثالثاً : اسرة « الجرجيري » قال عيسى المعلوف في كتابه « دواني القطوف » ما نصه : « اصل بني الجرجيري من اسرة عون في بلاد الشرق ولا تزال بقيتها في الفيكة والرأس الى عهدنا ... ونشأ من بني عون بطن في قرية جرجير من قضاء النبك ... »

وجرجير لفظ سرياني يطلق على آلة حديدية يكسب بها الحصيد واشتهر سكان تلك القرية بصنع الآلة المذكورة . فكانوا باجمعهم من النصارى السريان القائلين بالطبيعة الواحدة على شاكلة جيرانهم اهالي النبك والقريتين المأهولتين في ذلك العهد بالسريان فقط دون سواهم من الملل النصرانية (٣) .

وعلى اثر خراب قرية جرجير سنة ١٧٨٦ على يد « العبد » حاكم بعلبك (٤)

(١) الآداب العربية في القرن التاسع عشر : جزء ٢٠ صفحة ٥٧

(٢) راجع هذا الكتاب : قسم ١٦ فصل ٢ رقم ٦ (٣) تاريخ الدول السرياني : صفحة ٨٩

(٤) تاريخ الامير حيدر الشاهي : مجلد ٣ صفحة ٦٩٤

ارتحل سكانها عنها وجاء منها الشقيقان طنوس والباس الى زحلة . وُعرفا من ذلك الحين بكنية « جريجيري » نسبة الى جرجير وحرّفاً العامة فقالوا « الجريجيري » . ومن نسل طنوس الجريجيري تحدّر البطريك بطرس الرابع (١٨٩٨ -

١٩٠٢) الذي كان من اجل اجبار الملة الملكية في عهده . وانتقل الى جوار ربه في بيروت وابنه في كاتدرائية مار الياس صديقه البطريك اغناطيوس افرام الثاني (١٨٩٨-١٩٢٩) رحمني (١) معدداً فضائله وآتيه الخالدة . واقام له انسابؤه وابناء الملة تمثالا كبيراً في فناء كنيسة سيدة النجاة في زحلة تخليداً لذكراه .

رابعاً : اسرة « كلاس » انها تتحدّر كما هو ثابت من بني عون ذوي الاصل السرياني . ولا تزال بقيتهم في قرية الفيكة (الفاكة) كما جاء في كتاب « دواني القظوف » مؤلفه الشيخ عيسى المعلوف . وغير خاف ان السيد يوسف كلاس مطران طرابلس يتحدّر من آل عون في الفيكة . وقد ترأس المهرجانات الخافلة التي اقامتها الاسرة العونية عام ١٩٤٥ في زحلة وكفردبيان توثيقاً لعري الاتحاد بين شتى الفروع المنتسبة اليها .

وقرية الفيكة مسقط رأس سيادة المطران يوسف كلاس مع غيرها من قرى بعلبك كالرأس ونيجا وبشوات وشعبية والعين واغلب القرى المجاورة لبعلبك كانت مأهولة بالسريان في ما سلف من الاحقاب . وقد اخذ بعضهم منذ القرن الثامن عشر يرتحلون عنها الى بلدان اخرى . اما الفئة الباقية فانحازت الى ملل غيرها ولاسيا الى الروم الملكيين (٢) .

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٣٩٣

(٢) اصدق ما كان عن تاريخ لبنان مجلد ١ صفحة ٢٦٢

القسم الثالث عشر عشر

المؤلفون الموارنة المتحدرون من ارومات سريانية

واشهر تصانيفهم

انبعثت النهضة العلمية الاولى في لبنان في القرن السابع عشر وفجر القرن الثامن عشر . وحفلت باساطين الفضل ورجال العبقرية ممن رفعوا ألوية المعارف عالية في ديار الغرب كما رفعوها في ربوع الشرق . واذا سرحنا النظر في ارباب تلك النهضة من الموارنة رأينا جمهوراً منهم يتون بنسبهم العصبي الاصلي الى اسر سريانية استوطنت لبنان واستقرت فيه كما اثبتنا في فصول سابقة . وخلف اولئك الجهابذة من الآثار الكتابية ما خلد لهم ذكرى طيبة جيلاً بعد جيل .

وهنا ندرج اسماء بعض اولئك الائمة مالمعين الى طائفة من مصنفاتهم تنويهاً بتزاتهم العلمية . وقد راعينا في سرد اسمائهم نفس الترتيب الذي راعيناه في سرد اسرهم :

الفصل الاول

علماء آل الخازن وآل وهيب وادباؤهم

اولا : ادباء آل الخازن

١ - البطيرك يوسف ضرغام الخازن (١٧٣٣ - ١٧٤٢)

اتصف هذا البطيرك بجزمه ورحانته وسعي السعي الحميد لعقد الجمع اللبناني

الشمير الذي التأم سنة ١٧٣٦ في دير لوزة وامضى هو واساقفته قرارات ذلك
المجمع وقوانينه التي اصبحت دستوراً لليلة المارونية . ووجه عرائض في هذا
الصدد الى البابا افليميس الثاني عشر والى ذوي الشأن في رومة العظمى .

٢ - البطريرك طوبيا الخازن (١٧٥٦ - ١٧٦٦)

اعتنى هذا البطريرك بنشر كتاب القديس الماروني سنة ١٧٦٢ برومة العظمى .
وامر ان يشرف على الطبع كل من العلامتين المطران اسطفان عواد (+ ١٧٨٤)
والمسنيور يوسف شمعون السمعاني (+ ١٧٦٨) . وتعدت طبعة البطريرك طوبيا
الثالثة لكتاب القديس الماروني . لان الاولى نشرت عام (١٥٩٢ - ١٥٩٤)
والثانية عام ١٧١٦ .

٣ - الشيخ شيبان الخازن (+ ٢٠٠١)

عاش الشيخ شيبان بن نمر الخازن في النصف الاول من القرن التاسع عشر .
واعتنى بتصنيف كتاب عنوانه « تاريخ المشايخ الخوازنة » اثبت فيه ان اصلهم
من عتسان . ثم تطرق لذكر ما عرض لهم من الوقائع في اثناء اقامتهم في حوران
وبلاد بعلبك وفي لبنان . وانجز هذا التاريخ سنة ١٨٢١ ولم يزل حتى الآن غير
مطبوع .

٤ و ٥ - الشيخ فيليب والشيخ فريد الخازن (+ ١٩١٦)

نشر هذان الشقيقان كتاب « المحررات السياسية والمفاوضات الدولية » عن
لبنان وسوريا في ثلاثة اجزاء . وأساساً جريدة « الارز » التي عاشت في جونية مدة
عشرين سنة (١٨٩٥ - ١٩١٤) وخلفاً آثاراً خطية وافرة تاريخية وسياسية

وادبية وُعنيا بطبع كتب شتى عربية وسريانية اخصها كتاب «المجمع اللبناني»
المعقود سنة ١٧٣٦

٦ - القس اغناطيوس الخازن

تولى زمناً طويلاً رئاسة دير البنات احد اديار الرهبنة اللبنانية . وامتاز بفضله
وجودة قريحته وتبوعه في الفقه . وخلف ديوان شعر برهن على توقد فهمه ودكاؤه عقله
ضمنه كثيراً من تواريخ لبنان من السنة ١٨٥٠ حتى السنة ١٨٧٧ وتوفي في نحو السنة
١٨٨٠ ونسخ القس اغناطيوس بخطه الظريف كتباً جمّة شاهدنا منها كتاب «العلم
الطبيعي اي الفلسفة» محفوظاً في خزائن دير الشرفة . وكتاب «الصحيفة العبقريّة»
وقد زينه باطار جميل (١) وغيرهما من المخطوطات النفيسة .

٧ - الشيخ نوفل الخازن (+ ١٩٠٢)

هو ابن الشيخ فنصو الخازن تلقى المبادئ السريانية والعربية في دير الشرفة .
وبرع في الفقه الاسلامي وتولى القضاء في حكومة متصرفية لبنان ثم انقطع الى
مهنة المحاماة حتى آخر ايامه . ونظم قصائد متينة تشهد بروسوخ قدمه في صناعة
الادب العربي منها ما هو مطبوع واغلبها غير مطبوع

٨ - المونسنيور يوسف شرف الخازن (+ ١٩١٢)

درس العلوم الكهنوتية في اكاديمية الآباء اليسوعيين بغزير وبرع في الفلسفة
واللاهوت اللذين تولى تدريسهما في اكاديمية الشرفة . ونشر كتاباً عنوانه «مجمع
البحرين في اختيار الدعوتين» .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ٣/١٠ و ٨/١٢ صفحة ٤٣١ - ٤٣٣

٩ - الشيخ شاهين الخازن

كتب مقالات ضافية في الصحف المصرية واللبنانية . وانشأ سنة ١٩٠٣ جريدة «الذمار» في الاسكندرية . ونشر عدة نبذة تاريخية منها نبذة في «اوقاف العائلة الخازنية» ببلنان .

١٠ - الشيخ يوسف سجميع الخازن (+ ١٩٤٤)

اشغل زهاء نصف قرن في الصحافتين المصرية واللبنانية . وله مواقف مشهورة ومشكورة في المجلس النيابي اللبناني . ونشر من الصحف في القاهرة جريدة «الاجبار» سنة ١٨٩٦ ومجلة «الخزانة» سنة ١٩٠٠ وجريدة «بريد الاحد» سنة ١٩٠٢ وانشأ في بيروت جريدة «البلاد» وهي باجمعها تشهد له بتوقد الذهن وسعة الاطلاع . وحلت وفاته عام ١٩٤٤ في مدينة رومة .

١١ - الخوري لويس الخازن

اولع بالكتب النفيسة والمخطوطات النادرة فأحرز منها طائفة معتبرة اطلعنا عليها واثبتنا على جهوده في جمعها واقتنائها . وبينها عدد غير يسير من كتب «رحلات» قديمة مصورة صنفها سياح اوربيون طافوا الامصار الشرقية منذ القرن السادس عشر . وله مقالات عديدة في مجلة «كوكب البرية» وفي جريدة «الارز» . وانشأ سنة ١٩٢٦ جريدة «البحر» في بيروت .

١٢ - محفوظات الاسرة الخازنية في دار الكنت حصن

الخازن (+ ١٩١٣)

حرص ابناء الاسرة الخازنية على ما ورثهم اجدادهم من فرامين واسلحة وتحف

شقى وجهها اليهم الملوكة والبابوات والامراء في آونة مختلفة . وقد شاهدنا بعيننا تلك الآثار النفيسة ترين دار الكنت حصن الخازن المجاورة لدير الشرفة واعجبنا بها كل الاعجاب . غير انها تفرقت بعد وفاته بين ورثته وغيرهم .

١٣ - سائر ادباء آل الخازن

عدّد الاب لويس شيخو بعض ادباء المشايخ الخوازنة فذكر الشيخ سليم والشيخ سمعان والشيخ يوسف فرنسيس والشيخة هند بنت الشيخ رشيد الخازن وأشار الى بعض آثارهم الكتابية (١) .

ثانياً : ادباء آل وهيبه الخازن

١ - الاباتي اغناطيوس وهيبه الخازن

تلقى علومه في مدرسة بروبوغندا في رومة وتولى كتابة اسرار البطريركية المارونية ثم عين رئيساً للرسالة المارونية في مصر والسودان حتى وفاته (+ ١٩٣٩) . اختلف فواعظ بلغة تقع في عشرة مجلدات لا تزال مخطوطة عند ورثته .

٢ - المحامي نسيب بك وهيبه الخازن

تخرج من مدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة وعين مديراً لقسم قضايا الحكومة المصرية . له عدّة مؤلفات نذكر منها : تاريخ « مصر » و « الشرق والغرب » و « الانسان في الدنيا » باللغة الفرنسية . وله بالعربية كتاب « الاجيال » في ست رسائل وكتاب « اسرة الخازن » .

(١) الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين : صفحة ١٧١

٣ - العالم النفساني منير وهيبه الخازن

انهى دروسه في مدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة . يشغل اليوم وظيفة رئيس مصلحة الدرس والتنسيق بدار الكتب اللبنانية له مؤلفات مطبوعة منها : كتاب « سيكولوجية الانسان » وكتاب « حقيقة الدكتور داهش » . اما غير المطبوع فهو : كتاب « اسرار العلوم الغامضة » وكتاب « التسلط على الذات » و « ديوان شعر زجلي » مصور . عدا المحاضرات العلمية والنفسية التي القاها من محطة الاذاعة اللبنانية مدة ستة اعوام وعدا المقالات الكثيرة التي نشرتها وتناقلتها المجلات والصحف اللبنانية .

الفصل الثاني

العلماء المتحمرون من موسى غانم الفسائي

اولا : علماء آل ضو

١ - المطران جبرائيل القلاعي اللحفدي (١٥٠٧ - ١٥١٦)

هو اول مؤرخ في الملة المارونية وأقدم كتبهم وقد اسهبنا الكلام عنه في القسم الرابع من هذا الكتاب . اما اغلب تصانيفه فهي زجليات او اغاني عامية جعلته اول قوالم لبناني (١) .

(١) شعراء النصرانية بعد الاسلام : للاب لويس شيخو : صفحة ٤٣١ - ٤٣٥

٢ - الخوري اسطفان ضو

من آثاره المطبوعة « الشاديات » نشرها عام ١٩٠٧ ثم « حديقة الجنان في تاريخ لبنان ». وانشأ بتاريخ ١ حزيران ١٩٠٩ مجلة « العثماني » في بلدته البترون (١)

ثانياً : علماء آل غانم

١ - خليل غانم (١٨٤٦ - ١٩٠٣)

اثبتنا له ترجمة مفصلة في كتابنا « تاريخ الصحافة العربية » وعددنا صنائعه في حقل الصحافة والعلم والوطن فضلاً عن جهاده في سبيل الحرية ومحاربة الاستبداد (٢)

٢ - شكري غانم (١٨٦١ - ١٩٢٩)

هو شقيق خليل غانم ورفيقه في جهاده الوطني والادبي . وقد اسهبنا الكلام عنه في كتابنا « خزائن الكتب العربية في الحافقين » (٣) . ونصبتنا له رسماً زينياً في دار الكتب ببيروت بين رسوم مشاهير علماء لبنان . (٤)

٣ - الخوري يعقوب غانم

كان من افاضل رجال الكهنوت وافصحهم في عصره . خدم الرعية المارونية في حيفا وتعمقت في اصول الشرع الاسلامي تعمقه في الشرع البيعي . اجتمعنا به (٥)

(١) تاريخ الصحافة العربية : جزء ٣ صفحة ١٢٦ (٢) تاريخ الصحافة العربية : جزء ٢

صفحة ٢٦٨ - ٢٧٤ (٣) خزائن الكتب العربية في الحافقين : باب ٧ فصل ٨ صفحة ٦٠٤

مراداً جمّة في دارنا وأطلعنا على ديوان شعره وعلى كتابه « البارحة الصوريّة في
تواريخ موارنة سورية » وكلا الكتابين لم يُطبعوا .

٤ - يوسف خطار غانم (١٨٥٧ - ١٩١٩)

هو مؤلف كتاب « برنامج اخوية القديس مارون » الذي استندنا الى بعض
اخباره في كتابنا هذا . وقد هباً من ذلك البرنامج ثمانية اجزاء لم ينشر منها الا
الجزء الثاني الذي اربت نفقاته على الفائدة المرجوة منه . فكسر القلم واهمل
طبع سائر الاجزاء .

وليوسف خطار غانم مقالات ونبذت نشرها في اوقات مختلفة . وانشأ سلسلة
خطب ونظم قصائد عديدة القاها في جمعية « زهرة الآداب » وفي « نادي مار
مارون » وفي محافل مليّة وادبية . ومن آثاره الطيبة تأسيسه مكتبة عامة في
نادي اخوية القديس مارون ضم اليها طائفه كبيرة من انفس الكتب واندرها .
غير انها بعد وفاته عام ١٩١٩ لعبت بها الايدي فتبعثرت وأمست اثرأ بعد عين .

٥ - الاب سليمان غانم (١٨٥١ - ١٩٤٣)

هو ابن ابي سمرا غانم البطل اللبناني (١٨٠٢ - ١٨٩٥) تولى ادارة جريدة البشير
اعواماً . ومن تصانيفه : كتاب « طغمة يسوع والبابوات » وكتاب « رد على
المقتطف » في قضية مذهب النشوء والارتقاء . وكتاب « شهادات آباء الكنيسة
الشرقية وطقوسها في الرثامة البطرسية » الخ

٦ - ابراهيم غانم (١٨٦٦ - ١٩٤٢)

هو اصغر ابناء ابي سمرا غانم عرفنا من آثار قلمه كتاب « تقسيم الموارث »

ونبذتين عن جبيل وبلاد جبيل . ونبذة عن « لبنان قبل مائة سنة » . ونشر في مجلد ضخم ترجمة والده ابي سمرا باسم « خليل مهمام فائز » وهو اسم مستعار .

٧ - عبدالله غانم

وضع مؤلفات شتى نذكر منها : ١ - « كتاب الاجيال » في ثلاثة اجزاء : بحث في الاول عن الكلدان والآثوريين والفرس والفينيقيين والعرب وغيرهم من الشعوب القديمة . وتحدث في الجزء الثاني عن اليونان والرومان والسلاف والجرمن والبربر وهنود الامير كتن . وتكلم في الثالث عن ديانات اليهود والمسيحيين والمسلمين وفروعها . ٢ - العندليب وهو مجموعة شعر باللهجة اللبنانية الاقليمية . ٣ - شيطان البرج زهي رواية تمثيلية . اما مؤلفاته الخطية المعدة للطبع فكثيرة منها : ١ - فوق الضباب مجموعة شعر فنية ضمنها نظراته الفلسفية في الحياة . ٢ - جبل النساك : قصة لبنانية تبحث في الحكمة وادب الاجتماع . ٣ - شهر زاد هي مجموعة قصص . ٤ - نتيجة الحلم : تمثيلية بالشعر القومي . ٥ - ديوانه الشعري . ٦ - دليل فني لبسكتا وما يجاورها . ٧ - شرح القصيدة المزدوجة في المنطق لابن سينا . ٨ - تاريخ الاسرة الغانمية . ٩ - شيرين : مسرحية كبرى الخ (١) .

٨ - الاباقي باسبل غانم

تولى الرئاسة العامة على الرهبانية اللبنانية (١٩٣٨ - ١٩٤٤) . له مقالات في جريدة البشير ومؤلفات بعضها مطبوع والبعض الآخر غير مطبوع . واشتهر خصوصاً ببلاغته وقوة حجته في المواعظ (٢) .

(١) تاريخ بسكتا واسرها للخوري اسقف بطرس حبيقة : صفحة ٢٢١ - ٢٢٢

(٢) تاريخ بسكتا واسرها للخوري اسقف بطرس حبيقة : صفحة ٢٢٠

ثالثاً: بطرس شبلي مطران بيروت (١٩٠٨ - ١٩١٧)

يتحدّر هذا المطران من اسرة غانم الغسّانية . نشر ترجمة البطريرك اسطفان الدويهي ونسّق المكتبة البطريركية في بكر كمي . ونظم في اربعة مجلدات « مجموعة البراآت البابويّة » الموجهة الى بطاركة الموارنة . وطبع كتاباً لسويس بن المقفع اسقف الاشمونين الذي عاش في اواخر القرن العاشر الخ .

رابعاً: القس مبارك صقر

عرب رحلة السيد ميسلين الشهيرة الى الشرق في اواسط القرن التاسع عشر . وساعد نسيبنا القس يوسف الشدياق احد مدبري الرهبنة الانطونية في مجلته « كوكب البريّة ودججها بمقالات حسنة تاريخية وادبية وغيرها .

خامساً: المطران يواصف البسكنتاوي (١٦٩٠ - ١٧٦٩)

تخرّج من المدرسة المارونية بعاصمة الكتلكة وخلف آثاراً كتابية تشهد له بطول الباع في العلوم العقلية والنقلية . وهي كثيرة نكتفي هنا بذكر بعضها (١) : كتاب نقله سنة ١٧٣٠ الى العربية بينا كان في رومة (٢) . وكتاب علم اللاهوت الأدبي في زهاء ثلاثمائة صفحة بقطع ربع كامل . ثم كتاب في المنطق والفلسفة وعلم الهيئة والطبيعيات وعلم الفلك نهج فيه طريقة مارنوما الاكوييني . ثم علم اللاهوت النظري في اربعة مجلدات ومجموعة مواعظ .

(١) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٢٦٢ - ٢٦٣ .
(٢) فهرس مخطوطات مكتبة باريس الالهية : رقم ١٢٩ .

سادساً : علماء آل كرم وادباؤهم

١ - المطران بطرس كرم

اشتهر بالقاء المواعظ والخطب الناجمة في الاعياد الخافلة وايام الاحاد . وكان سريع الخاطر في الشعر النغيس . ونشر رسالة طبعت في رومة سنة ١٨٣٠ ثم تجدد طبعها في بيروت عام ١٨٧١ ردّاً على رسالة اذاعها المرسل الامير كي بونس كين سنة ١٨٢٥ (١) .

٢ - الخوري موسى كرم الكبير (١٨٢٥ - ١٨٩٨)

خلف بعض مؤلفات نذكر منها : ماجريات الايام في دمشق الشام سنة ١٨٦٠ ثم اشارة القلم في ترجمة المطران بطرس كرم ثم كتاب الحكنز المكنون في حياة القديس يوحنا مارون وكتاب حياة القديس بطرس الرسول (٢) .

٣ - قيصر باشا كرم

نشأ في كفرشيا راتقن اللغة العربية شعراً ونشراً وبرع في اجادة الخط العربي . وخلف بعض آثار ادبية منها جريدة « تركيا » التي كان لها شان في عهد مضي .

٤ - وديع كرم (+ ١٩٤٧)

خدم الآداب العربية في لبنان والمهجر . وانشأ في مراکش عام ١٩٠٥ جريدة

(١) برنامج اخوة القديس مارون : صفحة ٢٥٦ - ٢٥٧

(٢) تاريخ بسكتا وارسها : صفحة ٢٣٦

« السعادة » التي عاشت طويلاً واصبحت فيما بعد الجريدة الرسمية لحكومة ذلك القطر .

٥ - عفيفة كلارجي كرم (١٨٧٤ - ١٩١٧)

ولدت وتوفيت في كفرشيا واستهلت شهرتها الادبية بخطاب عنوانه « المرأة القديمة والحديثة » يوم احرزت الشهادة العلمية في نهاية السنة المدرسية . فكان له صدى استحسان ونشره الامير امين مجيد ارسلان وسليم سر كيس على صفحات جريدة لسان الحال ..

نظمت عفيفة الشعر العربي في شتى المواضيع . وآلفت خطباً ومحاورات عديدة وروايات تمثيلية . وكتبت مقالات في جرائد « المصباح » و « النصير » و « لسان الحال » ببيروت و « الاهرام » بالقاهرة و « المناظر » في سان باولو .

٦ - عفيفة كرم عمشيت (١٨٨٣ - ١٩٢٤)

ولدت في عمشيت وقرأت العلوم في مدارس لبنان واميركا . تزوجت باكراً واقامت مع بعلمها في شريغبورت من ولاية لوزيتانيا . ومن هناك اخذت تراسل جريدة « الهدى » ومجلات « الاخلاق » و « العالم الجديد » و « المرأة الجديدة » وسواها . ثم انشأت في مدينة نيويورك في شهر ايلول ١٩١٢ مجلة « العالم الجديد النسائي » وهي باكورة جميع المجلات النسائية في الاقطار الاميركية .

وخلقت عفيفة كرم ثلاث روايات : فاطمة البدوية ، وغادة عمشيت ، وبديعة وفؤاد . وترجمت الى اللغة العربية عدّة روايات اهمها : ملكة ليوم ، وكليوباترا ، ومحمد علي باشا ، وابتة نائب الملك وغيرها وغيرها . وقد حلت وفاتها عام ١٩٢٤ في شريغبورت وتحصت الجرائد ولا سيما « الهدى » اعداداً شتى في بيان المنزلة العلمية التي امتازت بها هذه الفقيدة العزيزة .

سابعاً : علماء آل الجر وادباؤهم

١ - عقل الجر

وُلد في جبيل سنة ١٨٨٥ وارتحل الى البرازيل حيث انصرف الى صناعة الادب حتى توفاه الله سنة ١٩٤٥ . ومن آثاره القلمية انه كان من محرري مجلة « الاندلس الجديدة » وألف ديوان شعر عنوانه « العناقيد » ورواية تمثيلية عنوانها « ابن ابي عامر » ومجموعة مهمة من المقالات والخطب الاجتماعية والسياسية .

٢ - شكر الله الجر

كان مولده في بحشوش والتحق بشقيقه عقل الى سان باولو فانشأ هناك مجلة « الاندلس الجديدة » ونظم اربعة دواوين شعرية طبع منها : « الروافد » و« زفانق الفجر » . اما الديوانان الباقيان بدون طبع فهما : « رعود وبروق » و« اغاني الليل » . ومن مؤلفاته ايضاً « نبي اورفليس » بحث فيه عن شخصية جبران خليل جبران . وكتاب « المنقار الاحمر » يشتمل على نقود ادبية . ورواية عنوانها « عبدالله » واخيراً « الهواجس » وهي مجموعة مقالات وخواطر في الادب والحياة لا تزال مخطوطة .

٣ - خليل بن ابراهيم الجر

يُعدّ من الادباء اللبنانيين ذوي الثقافة العالية وقد احرز لقب دكتور في الفلسفة من جامعة باريس . وله ولع خاص بالعلوم السريانية فوضع مؤلفاً جمع فيه ترجمات مقولات ارسطو الى السريانية والعربية . وفي آخره الترجمة السريانية للمقولات من نقل سرجيس الراسعيني والترجمة العربية من نقل اسحق بن حنين . ثم

ألحق بهذا الكتاب معجماً يتضمن المفردات الفلسفية مع الفاظها اليونانية والسريانية والعربية واللاتينية . وله أيضاً كتاب « الفارابي » بحث فيه عن مؤلفاتها وترجماتها العبرية واللاتينية . ونشر مقالات شتى ذات مواضيع مختلفة في بعض المجلات الغربية .

ثامناً : علماء آل نعمة

١ - الدكتور ولیم دیاب نعمة من قصبه دير القمر

انشأ في بلده مجلة دعاها « القمر » ثم ترك مهنة الصحافة لينصرف الى درس الطب . فلما احرز الشهادة في كلية بيروت الفرنسية سافر الى المكسيك ملتحقاً باقاربه حيث يوجد منهم عدد وافر في تلك الاقصاد . وما عم ان رفع علم مهنته عالياً فقدره علماء المكسيك وانتخبوه عضواً في كلية الاطباء الاميركية . وبالوقت نفسه ازادوا مكافآته على مكانته العلمية بتعيينه لكرسي الطب الداخلي في المجمع العلمي بالبلاد المذكورة .

وقد عرفنا للدكتور نعمة ابحاثاً شتى علمية وطبية نشرها في المجلات والجرائد وكذلك له مؤلفات تذكر منها كتاباً تطرق فيه الى تاريخ لبنان الحديث وزينه برسوم مشاهير رجاله .

الفصل الثالث

العلماء المتمردون من ارومات بمنيذ

اولاً : علماء آل العنيسي

١ - المطران موسى العنيسي (١٥٩٩ - ١٦١٣) . في نشأته علمية (١)
اهتم هذا المطران عندما كان قسيساً في رومة بطبع كتاب القديس الماروني

سنة ١٥٩٤ في عهد البطريرك سر كيس الرزي . وشاركه في ذلك جرجس عميرة الذي ارتقى فيما بعد الى الكرسي البطريركي (١٦٣٣ - ١٦٤٤) . وحوى هذا الكتاب نوافير انشأها ايمه السريان كنافور ماروثا مطران تكريت (+ ٦٤٩ م) ونافور البطريرك يوحنا بر شوشن (١٠٦٣ - ١٠٧٣) ونافور يوحنا مطران الخابور وماردين (+ ١١٦١ م) الخ (١) . ويشاهد في هذه الطبعة ذاتها اسماء فيلو كسينوس وانتيوس وفضرا ويعقوب عند ذكر دبتياخا الآباء في نافور ماروثا التكريتي . ويُقرأ اسم مار انطونيوس وبروصوما وصمعان العمودي الخ في نافور مار يعقوب وفي خاتمة القديس .

٢ - القس طويا العنيسي

أسندت اليه وكالة انطوش الرهينة الحلبية المارونية في ليفورنو بايطاليا . ومن آثاره انه طبع سنة ١٩١١ في ٥٧٦ صفحة « مجموعة المناشير البابوية » التي وجهها الاحبار العظام الى بطاركة الموارنة (٢) . وله كتاب « سلسلة تاريخية لبطاركة الانطاكيين الموارنة » (٣) . وعرب رحلة الاب ايرونيمس دنديني الى لبنان . ونشر « مجموع الرسائل لكتبة العرب »

٣ - القس انطونيوس العنيسي

من كتبه هذه الاسرة القس انطونيوس الذي اطلعنا على نبذة بقله ضمنها ترجمة نسيه الاب يواصاف العنيسي .

-
- (١) الليترجيات الشرقية والغربية: للبطريرك اغناطيوس اقوام رحمانى : صفحة ٣٩٤ - ٤٠٣
 (٢) تاريخ المافورا : صفحة ٤١٧ - ٤١٨ (٣) المجلة السورية البطريركية : مجلد ٦ سنة ١٩٣١ صفحة ٣٣

ثانياً : القس نصرالله شلق العاقوري (+ ١٦٣٥)

اشهر مؤلفاته « معجم عربي لاتيني » شاركه فيه العلامة جبرائيل الصهيو في (١) وكتاب « الكنيسة » . وترجم « سفر ايوب » من السريانية الى اللاتينية . وله ايضاً عدة مقالات (٢) .

ثالثاً : علماء آل الفاخوري

١ - الخوري ارسانيوس الفاخوري الاول (١٨٠٠ - ١٨٨٣)

تولى القضاء في جبل لبنان وانفق حياته في التعليم والتأليف . ومن آثاره المطبوعة « روض الجنان في المعاني والبيان » و « زهر الربيع في الفن البديع » و « الميزان الذهبي في الشعر العربي » وبديعتان نشرتا في كتاب « مقالات علم الادب » . ومن مصنفاته غير المطبوعة ديوان شعره وشرح ديوان المتنبي وقواعد اللغة السريانية وتاريخ حوادث السنة ١٨٤٠ فما بعد وغير ذلك .

٢ - الخوري يوسف الفاخوري

ظل خادماً لرعية مار جرجس المارونية القديمة في بيروت زهاء خمساً واربعين سنة على عهد المطرانين طوبيا عون ويوسف الدبس . فعرفناه خطيباً فصيحاً وشاعراً بليغاً خلف من المؤلفات الدينية والادبية ما لا يزال بلا طبع . وبما نظمه قصيدة هتأ بها جدنا انطون طرازي لدى رجوعه عام ١٨٣٢ من رحلته الى اوروبا قال فيها :

(١) فهرس مخطوطات مكتبة باريس الاهلية : رقم ٤٣٣٨

(٢) الجامع المفصل : عدد ٤٧ ، صفحة ٣٨١ - ٣٨٢

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| و طرف مولاهُ حاميه وناظره | باليمن انطون وافانا بهيبته |
| توافرت في مطاياها مخاطره | من السنين ثلاثاً غاب عن وطن |
| ملائك العرش قد كانت تؤازره | مواكب السعد قد سارت بخدمته |
| وفي بروج العلي جلت مفاخره | هذا الذي انصرفت للبر همته |
| وبين اهل الجدا ذاعت مآثره | آثار حسناه لا تخفى على احد |
| عليا وصيت يزككبه اكابره | يا من له في سراة القوم منزلة |
| يعنو لك الدهر ما دارت دوائره | لا زلت متشجاً عزاً وعافية |
| بفيض بالحمد والتسبيح شاكره | ودمت للاهل والحلان منتجعاً |

٣ - الاستاذ يوسف الفاخوري

هو استاذ الآداب العربية والخطابة في معهد الفرير بطرابلس الفيحاء طبع عدة مؤلفات نذكر منها : كتاب « دروس القواعد » في خمسة اجزاء . و عرب روايات افرنجية اهمها : « جان هاشيت » و « البرج الشالي » و « رجاء وبأس » . وله ايضاً « الزهرات » في اربعة مجلدات تضمنت ديوانه الشعري وخطبه العديدة . اما آثاره الباقية بلا نشر فهي : شرح مطول لكتاب « كليله ودمنة » ورواية « قلب الكاهن » . و اعتنى بتصحيح كتاب « الرسائل » لبديع الزمان الهمداني المطبوع في المطبعة الكاثوليكية .

رابعاً - المطران يوسف نجم (١٨٨٩ - ١٩١٤)

عرب عن اللاتينية اعمال « المجمع اللبناني » تعريباً دقيقاً فصيحاً ونشر الكتاب سنة ١٩٠٠ في مطبعة الارز بجزيرة . ونظم قصائد شعرية في اللغة العربية . وله غير ذلك من الآثار القلمية التي لم تنشر بالطبع .

خامساً : علماء آل السخن

١ - القس يوسف السخن

كان كاتباً عند البطريرك اسطفان الدويهي . وخطف مخطوطاً كرسونياً انجزه سنة ١٦٨٧ للميلاد كان محفوظاً في مكتبة دير مار اشعيا للرهبان الانطونيانين بقرب قرية بعبدات . وذكر المؤلف في هذا المخطوط نسب اسرته مثبتاً انها تنحدر من الشيخ مالك مقدم العاقورا ابن ابي الغيث السمني .

٢ - القس اغوسطين سالم السخن

هو سليل الرهبنة اللنانية المارونية وضع كتاباً سماه « ديوان خواطر الجنان ونظم ازاهر البيان » جمع فيه اخبار اسرته وتراجم مشاهيرها ورسوم بعضهم .

الفصل الرابع

علماء آل الحلو وفروعهم

اولاً : ادباء آل الحلو

١ - ميخائيل الحلو

اطلعنا على مخطوط في المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين ببيروت عنوانه « البرهان اليقين » . كتبه ميخائيل الحلو بخط يده سنة ١٨٠٥ في مدينة ميلون Melun من اعمال فرنسا .

٢ - الدكتور رشيد شكر الله الحلو

نشر سنة ١٩٠٦ في بيروت « تاريخ عائلة الحلو » الذي استندنا اليه في كلامنا عن اصول هذه الأسرة وفروعها .

٣ - نسيم الحلو

اطلعنا على كتابين نشرهما نسيم الحلو : وهما « ديوان الادب في نوادر شعراء العرب » وكتاب « الحديث المفيد مع الاستاذ الجديد » .

ثانياً : علماء آل الخوري المتحدرين من آل الحلو

١ - الدكتور شاكر الخوري (+ ١٩١١)

تولى التعليم في الاكلينيك الرمدي بالمكتب الطبي الفرنسي في بيروت . ومن تصانيفه كتاب « تحفة الراغب في صحة المتزوج والعازب » وكتاب « نائب الطبيب » وكتاب « صحة العين » وكتاب « مجمع المسرات » وقد حشاه الشيء الكثير من النكات التي غلب عليها المهجو والمجون .

٢ - المطران عبدالله الخوري

يتحدّر من اسرة الحلو التي غلبت عليها كنية « الخوري » في بكاسين . ارتقى سنة ١٩١١ الى كرسي مطرانية عرقا ولم يزل من ذلك العهد متولياً النيابة البطريركية المارونية . ومن آثاره القلمية كتاب مصوّر في تاريخ كنيسة القديسة تقلا في بكاسين مسقط رأسه : وصادر بعضهم كتاباً تضمن تاريخ رحلة سيادته الى البلاد الاميركية بمناسبة انعقاد الجمع القرباني في مدينة بونس ايرس . واحتوى هذا

الكتاب ايضاً الحُطْب التي القاها سيادته والقيت له في الحفلات التكريمية التي اجريت اثناء اقامته هناك .

ثالثاً : ادباء آل صادر المتحدرين من آل الحلو

١ - القس بطرس صادر

عاش في النصف الاول من القرن التاسع عشر ونقل في حلب الى اللغة العربية عن اللغة الايطالية بعض كتب لم تزل غير مطبوعة (١) .

٢ - ابراهيم صادر (+ ١٩١٥) واولاده

يتصل نسب ابراهيم بن يوسف بن بطرس صادر بفرع بني الحلو في حصر ائيل . اسس « المكتبة العمومية » سنة ١٨٦٣ في بيروت . وهي اول مكتبة انشئت لتجارة الكتب في انحاء لبنان . فاصبحت مركزاً للعلماء والادباء يؤمونها من شتى الاقطار .

ونهج سليم ويوسف صادر نهج ابراهيم والدهما في ادارة « المكتبة العمومية » التي اصبحت اليوم ملكاً لانطون حفيد ابراهيم . وقد طبعوا طائفة معتبرة من الكتب العربية على اختلاف مواضيعها نهجوا فيها المناهج العصرية تعزيزاً للعلم وترويجاً لسوق الآداب بين الناطقين بالضاد . ونشر يوسف بن ابراهيم صادر بتاريخ اول نيسان ١٩٢١ « المجلة القضائية » التي لا تزال حية حتى الآن . وهو يطبعها في مطبعته القديمة المعروفة الآن بمطابع صادر وريحاني

(١) المخطوطات العربية لمكتبة النصرية : صفحة ١٢٩ - ١٣٠ وفهرس مخطوطات الشرفة :

٣ - الدكتور حبيب صادر

صنّف عدة كتب طبّية فنشر منها كتاب « الامراض المعدية في الافطار العربية » وهياً للطبع كتاباً مبتكراً عن « مناخ لبنان » وتفقّفه على سائر المناخات. وألف كتاباً عنوانه « توحيد الاوضاع الطبّية في الافطار العربية » ونبذة عنوانها « نبوغ اطباء العرب في الجراحة والكحالة » الخ. واصر سنة ١٩٤٥ بمجلة « الطبيب » التي احتجبت بعد صدور عدد من منها لدواعٍ سياسية .

رابعا : ادباء آل عون المتحدرين من بني الحلو

١ - ايوب عون (+ ١٨٩٤) ، (٥١٦١ +) ، (٤٤٤٠ - ١٩٠١)

وُلد في الدامور في اواسط القرن التاسع عشر فكان من نوابغ عصره . وعلى يده تخرّج فريق كبير من الطلبة الذين خدموا العلم والصحافة والتجارة . ومن آثاره الادبية انه انشأ بتاريخ ٢٣ نيسان ١٨٩١ مجلة « الزراعة » في القاهرة وكانت اسبوعية تبث في المواد الزراعية والصناعية والتجارية والاقتصادية . وقد ادركت اقبالا عظيما ولا سيما ان الحكومة المصرية عضدتها مادياً وادبياً .

ومن مخلفاته القلمية ايضاً ترجمته العربية لألبازة هو ميروس التي كان ينشرها كرايس متتابعة في كل اسبوع . انا حالت وفاته بتاريخ ١٥ تموز ١٨٩٤ دون انجازها فكانت الحسارة جسيمة على العلم والادب (١) .

٢ - المعلم شاكر عون (+ ١٩٢٦)

كان في عداد الفتيان اليتام اللبنانيين الذين اوفدتهم دولة فرنسا الى اوروبا

(١) تاريخ الصحافة العربية : جزء ٣ صفحة ٨١

عام ١٨٦٠ لتحصيل العلوم على نفقتها . ففضى هناك بضع سنين عاد في نهايتها الى بيروت وتولى تدريس اللغة الفرنسية في مدرسة الحكمة . وكان المعلم شاكر عضواً عاملاً في « الدائرة العلمية المارونية » وترجم الى اللغة العربية « خطاب في التاريخ العام » للعلامة بوسويت (Bossuet) . وانشأ سنة ١٩١٠ مجلة « النديم » بالاشتراك مع الياس طنوس الحويك .

٣ - المحامي الياس طنوس عون

كان عضواً في محكمة الشوف . ومن آثاره القلمية رواية « اليتيم » مطبوعة وكتاب « تقسيم الموارث » لم يزل مخطوطاً وهو آية في جودة الخط وحسن الترتيب قلما وُضع كتاب مثله من نوعه . وخطف ايضاً قصائد شعرية اذا جمعت وطبعت تألف منها ديوان شعر مهم .

٤ - الدكتور عزيز عون

يتعاطى الطب في قصة الدامور مسقط رأسه وهو في الوقت نفسه شاعر بليغ . وقد جمع باجتهاده مخطوطاً ضخماً حوى وصفات طبية متنوعة استند فيها الى اختباراته الواسعة ونظرياته الثاقبة .

خامساً : ادباء آل رحمة وعقيقي المتحدرين من بني الحلو

١ - الخوراسقف يوسف رحمة

هو واحد كتبة الاسرار في البطريركية المارونية . عرفنا من آثاره القلمية كتاباً مزيناً بالرسم عنوانه « عظات الخوراسقف يوسف رحمة في راديو الشرق » .

وقد القاها بشكل محاضرات في شهر كانون الاول سنة ١٩٣٩ فنالت استحسان الجمهور.

٢ - الخوري عبدالله عقيقي الاول

كان من علماء عصره في اللغتين العربية والسريانية وتولى القضاء في محكمة كسروان في منتصف القرن التاسع عشر . فاحرز ثقة الخاص والعام بسداد رأيه وعدالة احكامه . وله في ذلك آثار جمة تشهد بعلو كعبه في علم الشرع المدني والمدني . وعندما طبع المطران يوسف الدبس صلوات اسبوع الحاش كلف الخوري عبدالله المشار اليه ان يقوم بهذه المهمة التي تتطلب علماً واسعاً لتفردده في ذلك العهد بالعلوم الكنسية والرتب الطقسية . وحلت وفاته في اوائل القرن العشرين .

٣ - شعيا عقيقي المزرعاني

كان من نوابغ بلدته (كفرديان) قبل ان تنتشر المدارس في تلك الناحية النائية من كسروان . وكان له المام في شتى الشؤون الدينية والمدنية واتقن اكثر من سواه اللغة السريانية المستعملة في الكنائس المارونية . وكان له خبرة واسعة في اصول الطب القديم حتى امتدت شهرته في ذلك الى القرى المجاورة . وتفرد خصوصاً بفصاحة اللسان وسرعة الخاطر والجرأة الادبية . وله مواقف مشهورة في ذلك لا تزال اخبارها عالقة في اذهان اهالي كسروان . وكان يملك مخطوطة تتضمن اخبار الثورة الكسروانية لعهد طانيوس شاهين الريفوني في ايام السعيد الذكر البطريرك بولس مسعد . وقد نشرها بالطبع بعد وفاته الاستاذ يوسف ابراهيم يزبك .

٤ - نجيب عقيقي

نشر بالطبع كتاباً عنوانه « المستشرقون » اورد فيه تراجم مشاهير المستشرقين

عند جميع الامم . فسر اخبارهم وعناوين مؤلفاتهم وحللها تحليلاً علمياً ونظر الرواج كتابه طبعه في القاهرة طبعة ثانية مصححة . وللمؤلف ذاته رواية مطبوعة عنوانها : « تجفيف المستنقعات » . وقد هيا للطبع كتاباً لم يزل مخطوطاً سماً : « الآداب العربية » .

الفصل الخامس

العلماء المتمردون من ساهين المتروفي الصردى

اولا : العلماء السماعنة

١ - يوسف بن نعمه الله السمعاني مطران طرابلس

(١٦٧٥ - ١٦٩٥)

صنّف كتاباً في المنطق وكتاباً في علم الذمّة (١) . ورسالة جدلية الى احد ابناء الملة الملكية (٢) . وقابل بعض الكتب الطقسية بالاشتراك مع المطران بطرس مخلوف (٣) .

٢ - الحوري الياس السمعاني

ساح هذا الحوري النشيط سنة ١٧٠٧ في ديار الشرق فجمع مخطوطات قديمة

(١) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٢٣ . ٣٧٠ : رسالة : لعمري (١)

(٢) ترجمة البطريرك اسطفان الدويهي : صفحة ٥٥ . ٥٦ : رسالة : لعمري (٢)

(٣) نوايع المدرسة المارونية الاولى : ترجمة المطران بطرس مخلوف : بقلم الحوري بطرس غالب .

العهد ضمت الى المكتبة الواتيكانية . وقد وضع لها نسيبه يوسف شمعون السمعاني
فهرساً علمياً باللغة اللاتينية . سائر ما . تصدق قديماً في هذا في
بأهـ ١٢١٤ :
٣ - يوسف شمعون السمعاني (١٦٨٧ - ١٧٦٨)

كان إمام عصره في العلوم الشرقية ووشح الملة المارونية حلة من الفخر لا يخلقها
كروور الاجيال . صتف وترجم وشرح وجمع مؤلفات خطيرة عددها اغلب
المؤرخين . وهي باجمعها تبرهن على سعة مداركه وتلجج بسوء فضائله . اشهرها
« المكتبة الشرقية » طبع منها اربعة مجلدات ضخمة وتلف باقيا وهو ثمانية مجلدات
في حريق حدث بتاريخ ٣٠ آب ١٧٦٨ في مخادع المكتبة الواتيكانية (١)

وعلى اثر فراغ السمعاني من اعمال المجمع اللبناني وعودته الى رومة رفع عليه
الشكاوى بعض ذوي المآرب الى الجبر الاعظم بندكتس الرابع عشر . فكتب
اليه البابا رسالة صرح فيها بقوله : « اننا نتوقع كل فرصة ووسيلة موافقة لنبدي
لك عواطف اعتبارنا وعاطر ثنائنا وخالص تبيجلنا وشكرنا » (٢) .

وفي السنة ١٩٢٩ نصب له اللبنانيون تمثالا كبيرا من الشبه (البرونز) يمثله
قابضاً على قلم بيمينه وعلى قرطاس بيساره . وجعلوا ذلك التمثال في ساحة حصرون
وطن السماعنة احياء لذكراه وتخليداً لمآثبه . ونحن بدورنا استصنعنا لهذا الجهد
اللبناني صورة زيتية زيتنا بها دار الكتب الكبرى التي انشأناها في بيروت .

٤ - يوسف لويس السمعاني (١٧١٠ - ١٧٨٢)

افتقى آثار عمه يوسف شمعون السمعاني في الاشتغال بالعلم . وتولى تدريس

(١) تاريخ سوريا : للدبس : عدد ١٠٧٦ وبرنامج اخوية القديس مارون : صفحة ١٠٩ - ١١٣

(٢) الجامع المفصل : عدد ٩٥ صفحة ٨٥ : ٤٨٧ والذكري القرية الثانية للمجمع اللبناني :

بقلم القس بولس مشعد : صفحة ٥٩ - ٦٠

اللغات الشرقية والطقوس البيعية في كلية «الحكمة» الرومانية . وصنّف مؤلفات
جمة اعظمها وامثنها وانفسها مؤلف في السريانية واللاتينية عنوانه «كوديكس
ليتورجيكوس» حوى رتب القدّاس والاسرار البيعية في ثلاثة عشر مجلداً . ومنه
نسخة كاملة في خزانة دير الشرفة .

٥ - القس سمعان السمعاني (١٧٤٩ - ١٧٨١)

هو ابن شقيق يوسف لويس السمعاني انضوى الى الرهبنة الحلبية المارونية
وتولى تعليم اللغات الشرقية في كلية بادوا بايطاليا . وخلف بعض مؤلفات
اخصها : فهرس الكتب الشرقية الخطية في المكتبة النائية في بادوا . وكتاب
« تاريخ العرب » قبل الاسلام . وكتاب « وصف كرة سماوية كوفية » .

٦ - الخوراسقف لويس السمعاني رئيس كهنة حصرون

نشأ في حصرون سنة ١٨٥٩ وسيم كاهناً سنة ١٨٨٢ وترجم بعض كتب الى
العربية من اللغتين اللاتينية والاطيالية . وكان عضواً في الدائرة العلمية المارونية
على عهد المطران يوسف الدبس (١) .

٧ - الخوراسقف بولس السمعاني

هو الوكيل البطريركي الماروني في رومة العظمى . شغل بلغة الاجداد
السريانية على مثال من سبقوه من علماء الساعنة . فنشر منذ السنة ١٩٢٣ حتى السنة
١٩٣٦ كتاباً بعنوان « تاريخ الآداب السريانية » في اربعة مجلدات . ثم انتقى

(١) النظم الطريف بقلم تاصيف طريه : صفحة ١١٢ .

سماحة منسوبة الى مار افرام الملقب الكبير عن يوسف الحسن ابن يعقوب ونقلها
الى اللغة العربية . وطبعها في مطبعة المسلمين اللبنانيين بجمهورية في جزئين : بتألف
الجزء الاول من ٥٩٥ شعراً والثاني من ٣٢٤ شعراً (١) .

٨ - فائز السمعاني

بين الادباء المتحدرين من اسرة سمعاني عرفنا الاستاذ فائز السمعاني الذي هجر
حصرون مسقط رأسه الى مدينة باهيا في البرازيل . وعلى اشتغاله بالتجارة ظل
منصرفاً في ديار غربته الى صناعة الأدب . وقد زارنا سنة ١٩٢٥ في دار الكتب
اللبنانية ببيروت فأعجب بثروتها العلمية وحسن انتظامها . ثم تناول القلم وكتب
هذه الابيات مرتجلاً :

أعجب بدار الكتب انشأها امرؤ ذو همة تأتيك بالاعجاز
حادثته فوجدت طي جناه علم ابن سينا والامام الرازي
فسجدت اجلالاً لواسع فضله وقضيت فرض المدح بالايجاز
ودعوت ان تمتد حيل بقائه لتفوز دار الكتب بالانجاز
دار تطرز صدر مجلسها به فزهت وكان الفضل للطرازي (٢)

ثانياً : علماء آل عواد وفروعهم

١ - البطريرك يعقوب عواد (١٧٠٥ - ١٧٣٣)

جمع النوافير السريانية ونقحها وضبطها وبعث بها الى رومة . فتولى طبعها عام
١٧١٦ القس اندراوس اسكندر القبرسي العاقوري والقس جبرائيل حوا الذي

(١) جريدة البشير : مجلد ٧٣ عدد ٦٨٤٦ في ٢٢ نيسان ١٩٤٣

(٢) اسرة آل طرازي : جز ٢٠ صفحة ٢٤٣ : من مجلة كلية دارالعلوم (١)

نصب عام ١٧٢٣ مطراناً لقبوس . وهي ثاني طبعة نشرت لذلك الكتاب .

٢ - البطريرك سمان عواد (١٧٤٣ - ١٧٥٦)

اعتكف على المطالعة والتأليف منذ حداثة وخلف من الكتب طائفة معتبرة . اشهرها كتاب « خزنة الاسرار والمنارة المسبعة الانوار » وكتاب « شرح اربع بشار الانجيل » وكتاب « النجاة » وغير ذلك من التأليف والترجمات (١) . ومن آثاره العلمية ايضاً كتاب « مصباح الاخبار » ألفه سنة ١٩٢٦ ورتب كتاب « منارة الافداس » بمساعدة عمه البطريرك يعقوب (٢)

٣ - المطران اسطفان عواد (١٧٠٩ - ١٧٨٢)

حضر عام ١٧٣٦ المجمع اللبناني في دير لوززة فرقاه البطريرك يوسف ضرغام الحازن (١٧٣٣-١٧٤٢) الى كرسي مطرانية افاميا . ثم عاد الى رومة واشتغل بالتأليف فانشأ فهرساً للمكتبة الماديشية بفلورنسا . ونشر « اعمال الشهداء الغربيين والشرقيين » في مجلدين . ونقل الى اللاتينية المجلد الثالث من تأليف مار افرام الملقان الكبير . وخلف خاله السيد يوسف السمعي في امانة المكتبة الواتيكانيّة وعاونه في وضع فهرس للمخطوطات القديمة المخزونة في تلك المكتبة الخ . وافراراً بعلمه وفضله دتجنا جدران دار الكتب في بيروت بصورته كما دتجناها بصورة خاله .

٧ -

٤ - المطران بولس عواد (١٨٩٦ - ١٩٤٤)

صنّف بعض مؤلفات في اللغة العربية اشهرها تعريبه « الخلاصة اللاهوتية »

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٢٤٢ - ٢٤٣

(٢) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٠٤

تأليف مار توما الاكوييني في خمسة مجلدات . وقد حذا في هذا التعريب حذو
المفريان باسيلوس اسحق بن جبير (١٦٤٣ - ١٧٢١) السرياني الموصلية . وغير
خاف ان هذا المفريان هو « السابق في هذه الحلقة المجلدي في هذا الفصل » (١) .
وللمطران بولس كتاب نفيس نشره في اوائل عهد كهنته وسمّاه « العقد البديع
في فن البديع » .

٥ - الخوري منصور عواد

يتعاطى المحاماة في المحاكم الكنسية . ومن تصانيفه كتاب « هل من جزية
على الاكليروس او خراج » وكتاب « افعال لا اقوال » وكتاب « حقوق
الطوائف الدينية في مسائل الاحوال الشخصية » وكتاب « الرعايات » الخ .

٦ - الاستاذ ابراهيم عواد المحامي

يُعدّ الاستاذ ابراهيم من نجباء المحامين في لبنان . وقد منحه كلية الحقوق في
باريس لقب « دكتور » نظراً الى براعته . ومن آثاره العلمية بعض مؤلفات في
اللغة الفرنسية نذكر منها : ١ - حقوق الموارنة الخاصة في العصر الشهابي .
٢ - حرص الموارنة على احوالهم الشخصية . ٣ - الاوقاف في لبنان الخ .

٧ - سليم عواد

تولى رئاسة قلم الترجمة في محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية ونشر نبذة
في « الاسرة الحصريّة او بيت المشروقي » . وله ايضاً « نظرة في المبارزة
والبائنة » وغير ذلك .

(١) مقال الخوري جرجس منش الماروني الحلبي (المشرق : مجلد ١١ سنة ١٩٠٨ صفحة ٣٧٨)

٨ - الاب انتاس ماريني الكرمل

ينتمي الى آل عواد في قرية بحر صاف بلبنان . انشأ مجلة « لغة العرب » في بغداد وكتب ابحاثاً لغوية شتى نشرها على صفحات المجلات في العراق وسوريا ولبنان ومصر . واخبرنا انه جمع في خزائنه اشهر المعاجم العربية فمحصها وانتقدتها ووضع في ذلك معجماً ضخماً سماه « المساعد » في ثمانية مجلدات حذا في ترتيبها حذو المعاجم والموسوعات الاخرى (١) . وقد احصي الاب العلامة الكرمل بين اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق واعضاء مجمع اللغة العربية الملكي في القاهرة .

٩ - نابليون ماريني (٢١٥١ +) معلمه سامي خيشا - ٧

هو شقيق الاب انتاس المذكور آنفاً تعاطى صناعة الطب في بغداد ثم في حلب فكان من خيرة اطباء . ومع مزاولته الطب اشتغل في التاريخ والادب فصنّف كتاباً في « تاريخ بغداد » . ونشر عدة مقالات في المجلات العلمية نذكر منها مقالة عن « ما ورثه اهل العراق عن الاشوريين والكلدانيين العتاق » الخ .

ثالثاً : علماء آل مسعد وفروعهم

١ - البطريرك بولس مسعد (١٨٥٤ - ١٨٩٠)

كان عالماً من اعلام التاريخ الشرقي في زمانه . نبغ خصوصاً في معرفة انساب الاسر اللبنانية والاحاطة باصولها وفروعها واخبارها حتى اصبح في ذلك لدرجة

(١) راجع كتابنا « خزائن الكتب العربية في الحاقين » المجلد الثاني الصفحة ٥٢٥

ومرجعاً . ومن مصنفاته كتاب « الدر المنظوم » ونبذة عنوانها « جلاء المصريين عن لبنان وسوريا » (١) ونبذة في « تاريخ الاسرة الحازنية » ورسالة في « الملكية والموارنة » ورد على فتح الله مراثى طبع في رومة الخ .

٢ - القس بولس مسعد

هو احد الرهبان الحلبيين الموارنة نشر المؤلفات الآتية : نبذة عن « المجمع الماروني الملتئم سنة ١٥٨٠ » بقنوتين في عهد البطريرك ميخائيل الرزبي . و « حياة المطران جرمانوس فرحات » و « الذكرى الثانية للمجمع اللبناني » و « رد على محاضرة الاب ميخائيل الرجي عن المجمع اللبناني » الخ .

٣ - الشيخ بولس مسعد (١٩٤٦ +)

من مؤلفات الشيخ بولس مسعد نبذة طريفة عنوانها « المجمع العلمي اللبناني وحاجة لبنان اليه » وكتاب « تاريخ لبنان وسوريا » وكتاب « دليل لبنان وسوريا » و « تاريخ الحبشة » وقد ترجمه الشيخ نسيب وهيبه الحازن الى اللغة الفرنسية . وبلغنا انه وضع تاريخاً وافياً للاسرة المشروقية التي ينتمي اليها لم يزل مخطوطاً . وهناك نبذة شتى بقلمه نذكر منها : « لبنان والدستور العثماني » و « الدولة العثمانية في لبنان وسوريا » و « احمد فارس الشدياق » و « لبنان وسوريا قبل الانتداب وبعده » .

٤ - يوسف مسعد مسعد

كان من ذوي الآراء الناضجة في السياسة والأدب وقد انشأ جريدة « المنير »

(١) المجلة السورية البطريركية : مجلد ٥ سنة ١٩٣٠ صفحة ٧٣

« مقتطف الاسرار النصرانية » منه نسخة مكتوبة عام ١٦٥٠ ومحفوطة في خزانة مدرسة مار عبدا هريريا (١) . وقد عرب جزءاً من تأليف مار ثوماس الاكوبي . وجاء ذكر هذا المطران في زجلية القس الياس عويضة الغزيري قال :

ومطران حنا الحصري فسر ناموس كرشوني

راهب حافظ قانوني داير يكرز بالرعبية

ومن اخباره ان البطريرك يوسف الرزّي (١٥٩٧ - ١٦٠٨) وتجه الى رومية فقابل البابا بولس الخامس . وعند عودته الى لبنان نادى الموارنة باتباع الحساب الغريغوري وعيدوا عيد الرسل مع الافرنج في طرابلس وجبيل والبترون وجبة بشري فقط (٢) . واهملوا من ذلك العهد استعمال تاريخ الاسكندر الذي كان جارياً عندهم كما كان جارياً عند السريان .

واعتنى هذا المطران بشرح كتاب « الخدم الكهنوتية » طبقاً للطقس الماروني . وحوت مكتبة دير الشرفة نسخة منه جاء فيها ما نصه : « كان الفراغ من ذلك سنة الف وستائة واربعه مسيحية بشهر تموز بمدرسة الموارنة على يد الحقير جبرائيل بن اسحاق الهدناني من ما شرح مطران يوحنا المعمدان الراهب الدومنيكاني » وورد في المخطوط عينه ما نصه : « انا راهب يوحنا المعمدان الحصري الدومنيكاني صرت راهب سنة الف وخمسمائة وواحد تسعين مسيحية واعتقدت بالرهبة نهار عيد مولد يوحنا المعمدان في دير مار مرقس بمدينة فلورنسيا » (٣) .

٢ - ميخائيل سعادة الحصري مطران طرابلس (١٦٤٤ - ١٦٦٩)

هو ميخائيل بن سعادة بن انطون بن شمعون بن فهد بن رعد الحصري

(١) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية : صفحة ٢٣٧ (٢) تاريخ سوريا : للدبس : عدد

١٠٢٤ صفحة ٣١٦ - ٣١٧ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ٨/٨ صفحة ١٦٣ - ١٦٤

المشروقي (١) وضع شرحاً للحساب الفريغوري ونشر سنة ١٦٣٧ عندما كان كاهناً (٢).

٣ - الشدياق بطرس وابنه خطار

يتصل نسب الشدياق بطرس بشاهين المشروقي الصدي . ولما قدم من حصرون الى عشقوت اصبح نعت « الشدياق » كنية لاولاده وحفدائه من بعده . وكان بطرس حسن الخط والانشاء بارعاً في الحساب . فاتخذه الامير حيدر شهاب ثم ابنه الامير ماحم رئيساً لكتبة ديوانهما ودهقاناً على عقاراتهما . وظل يشغل تلك الوظيفة خمس عشرة سنة حتى وفاته عام ١٧٣٧

وبرع ابنه خطار الشدياق (+ ١٧٤٥) مثله في الخط والحساب وتولى التعليم في مدرسة الموارنة ببيروت (٣) .

٤ - منصور الشدياق (١٧٢٦ - ١٧٩٣) وابنه وحفيده

هو منصور بن جعفر الشدياق كان ذا خط حسن وخلق أحسن واولع ابنه يوسف بالادب فجمع في داره مكتبة عامرة انطوت على كتب عديدة في فنون مختلفة (٤) . اما منصور حفيده فانقطع الى النساخة فكتب عدة كتب سريرية وتوفي عام ١٨٤٢ (٥) .

٥ - الشيخ طنوس الشدياق (١٧٩٧ - ١٨٦١)

تولى منصب القضاء للنصارى في جبل لبنان بعد انقراض الامارة الشهابية .

-
- (١) اخبار الاعيان في جبل لبنان : صفحة ١٨٤ (٢) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٢٢ وفهرس غطوطات الشرفة : رقم ٦/١٨ صفحة ٢٧٦ (٣) اخبار الاعيان في جبل لبنان : صفحة ١٨٦ - ١٨٨ (٤) تراجم مشاهير الشرق : لجورجي زيدان : جزء ٢ صفحة ٧٤ (٥) اخبار الاعيان في جبل لبنان : صفحة ١٩٣ و ١٩٩ (٦) ٧٥٤ صفحة ٥

وكلف منذ صغره بعلم التاريخ فصنّف كتابه المشهور « اخبار الاعيان في جبل لبنان » وهو من التواريخ التي يُعول على صحة اخبارها . وقد جعله ثلاثة اقسام : جغرافية لبنان وانساب اعيانه واخبار حكامه . وفرغ من طبعه سنة ١٨٥٩ .

الكتاب : تاريخ لبنان - ٧

٦ - الشيخ اسعد الشدياق (١٧٩٩ - ١٨٣٠)

كان اسعد بن يوسف الشدياق نابغة عصره ذكاً . وفطنة^(١) . وتولى كتابة اسرار البطيركية المارونية ثم كتابة اسرار مطرانية بيروت على ايام المطران بطرس كرم (١٨١٩ - ١٨٤٤)^(٢) . مال الى مذهب البروتستان فجلب عليه غضب رؤساء ملته . ومن آثار قلمه ديوان شعر ودائرتان في المواريث والزواج وغير ذلك^(٣) . وبعد وفاته في دير قنوبين طبع المرسلون الامير كيون كتاباً في ترجمته عنوانه « باكورة سوريا » ونظم اسعد الشدياق قصيدة رثى بها البطيرك يوسف تيان (+ ١٨٢٠) منها قوله :
يوسف تيان (٢٧٧١)

رأس الائمة كوكب الشرق البهي ركن الديانة عنصر الايمان
ملفان بيعتنا ورأس رؤوسها بل سيد الاجار في لبنان
لما تنازل بالرضى متواضعاً ذهلت شيوخ النسك والزهبان

١٨١٩

٧ - احمد فارس الشدياق (١٨٠١ - ١٨٨٧)

اشهر بني الشدياق نبوغاً واوسعهم علماً وابعدهم صيتاً وجاهاً الشيخ احمد فارس الشدياق . تخرّج في مدرسة عين ورقة المارونية وتعود في حداثة نسج الكتب كاجداده . ونحوي خزانة كتبنا وبعض كتابات لبنان مجلدات عربية

١٨١٩ - ١٨٧١ : تاريخ لبنان - ٧

(١) تاريخ مشاهير الشرق : جزء ٣ صفحة ٧٤ لبنان : لغات في تاريخه وآثاره

واسره : صفحة ٤٥٧ (٣) المخطوطات العربية لكتبة النصرية : صفحة ١٢٢ - ١٢٣

وسريانية بخط يده حتى اليوم . ويُقرأ في خاتمة اغلب تلك المجلدات ما نصّه :
 « كتبه عبد ربّه الرزاق فارس بن يوسف الشدياق » . وبعد حادثة اسعد الشدياق هجر اخوه فارس وطنه وانطلق الى مصر فخالطة
 فتونس فاوروبا فاسطنبول . وجاهر حين ذلك بالاسلام فخدمه وخدم الخلافة
 الاسلامية حتى آخر ايامه . وانشأ جريدة «الجوائب» ومطبعتها الشهيرة . وألّف
 كتباً شتى نذكر منها : كتاب « سرّ اللبال في القلب والابدال » وكتاب
 « الجاسوس على القاوس » وكتاب « الساق على الساق في ما هو الفارياب » .
 وغير ذلك من المؤلفات الذائع صيتها (١) . وعلى اثر وفاته نُقل جثمانه الى بيروت من اسطنبول ودُفن في الحازمية .
 وأرخ وفاته شقيقنا الكنت انطون دي طرازي بهذه الايات :

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| بالين وافى اليوم مسقط رأسه | علم بارض فروق وافاه الردى |
| سّين عاماً قد قضى متغرباً | فالعود أحمد بعد ما طال المدى |
| للحازمية شيعوا جثمانه | فعلوا النواح مجدداً ومردداً |
| وأخو الرشاد بنى له في قلبه | لحداء يظل الدهر فيه ملحداً |
| وبنو القوافي والحمية أرحوا | ترثي الحمية والقوافي أحمداً |

١٨٨٧

وقد استصغنا لاحمد فارس الشدياق صورة زيتية ضمنها الى صور مشاهير
 العلماء في دار الكتب ببيروت اقراراً بفضله على اللغة العربية .

٨ — سليم فارس الشدياق (١٨٣٦ — ١٩١٠)

وُلد في جزيرة مالطة وتوفي في مدينة « سان ريمو » بإيطاليا وكان اكبر

(١) راجع تاريخ الصحافة العربية : جزء ١٠ صفحة ٩٦ — ٩٩ وفيه جميع اسماء تأليف احمد فارس الشدياق .

مساعد لوالده الشيخ احمد فارس الشدياق في ادارة « الجوائب » ومطبعها . ومن آثاره الادبية كتاب « ابداع ما كان في صور سلاطين آل عثمان » وكتاب « كنز الرغائب في منتخبات الجوائب » في سبعة مجلدات .

وخلف ثروة وافرة من المال ورثها ابنته الوحيدة في مدينة لندن . اما مكتبته الثمينة التي ورثها عن والده فقد اهداها بزمته الى امين هندية الحلبي وكيه في القاهرة .

٩ - بشارة الشدياق (+ ١٩٠٦)

انشأ مقالات شتى ادبية وتاريخية واجتماعية وانتقادية نشرها في جريدة الجوائب باسطنبول وفي جريدتي البشير والمصباح ببيروت وفي جريدة السيار في مصر . ومن تأليفه ديوان شعر في ٦٣ صفحة منه نسخة في المكتبة الشرقية للاباء اليسوعيين ببيروت . وتولى ادارة المحاسبة في مكتبنا التجاري « نصر الله طرازي واولاده » مدة اثنتين واربعين سنة بامانة ونشاط . ونسخ لنا عدة مجلدات تاريخية وعلمية وادبية بخطه الجميل اهدينا بعضها الى دار الكتب في بيروت وبعضها الآخر الى خزانة مخطوطات دير الشرفة .

خامساً : جرمانوس فرحات مطران حلب (١٧٢٥ - ١٧٣٢)

يقصر القلم عن وصف مناقب هذا الجبر النابغة الذي خدم العلم طوال حياته . فصنّف وعرّب وهذّب ولخص من المؤلفات ما بلغ مجموعه ١٠٤ بين كتب ورسائل ونبذ . وقد احسن الحوري جرجس منش الحلبي في وضع ترجمة له وافية عنوانها « المستطرفات المستطرفات في حياة السيد جرمانوس فرحات » . وعرفت ابرشية حلب المارونية فضل راعيها الحميد الاثر فنصبت له تمثالا فخماً في فناء الكنيسة الكاتدرائية سنة ١٩٣٢ تذكراً لمرور مائتي عام على وفاته .

ونحن بدورنا لم نرَ ان نخلف عن تكريم هذا الجهد المفضل فجعلنا صورته في
احدى قاعات دار الكتب ببيروت تنويهاً باياديه البيضاء على لغة الضاد .

سادساً : البطريرك يوحنا الحاج (١٨٩٠ - ١٨٩٨)

هو ابن الحوري يعقوب يتصل نسبه بجعفر الملقب بالحاج (١) ابن رعد بن فهد
من سلالة شاهين الحصري في المشرق في الصدي . فرأ العلوم في مدرسة عين ورقة
بكسروان وتولى القضاء في محكمة قائمقامية النصارى بجبل لبنان . فكان حجة
عصره في العلوم الشرعية ومثالا للنزاهة والاقدام . ونال من مكارم الجمهورية
الفرنسية ان يتوقف على نفقتها ثمانية طلبة موازنة في مدرسة « سان سليس »
بباريس . وهو الذي شيد الصرح البطريركي في بكركي وأفرز فيه محلاً خاصاً
لخزانة كتب البطريركية وسجلاتها ومحفوظاتها .

الفصل السادس

علماء آل الدويهي وفروعهم

اولاً : العلماء الدويهيون

١ - البطريرك اسطفان (١٦٧٠ - ١٧٠٤)

حفلت حياة هذا الخبر العظيم من اولها الى آخرها بالمطالعة والتأليف ونسخ

(١) اخبار الاعيان في جبل لبنان : صفحة ١٨٤

الكتب وتنقيح الاسفار الطقسية والتنقيب عن تواريخ الموارد . جمع في كرسبه
البطريكي خزانه كتب نفيسة ضم اليها كل ما استطاع احرازه من آثار العلماء
الاقدمين وتصانيفهم . فكان ذلك مرجعاً ثميناً ساعده على وضع مؤلفات عديدة
اصبحت مشكاة لاهل البحث من بعده . وهو يُعتبر امام المؤرخين في الملة المارونية
حتى ان جميع الكتب المتأخرين من كنوزه اقتبسوا ومن مناهله ارتشفوا . ومن
شاء الوقوف على جدول تأليفه فليطالع ما نشره المعلم رشيد الرامي الشرتوني في
مقدمة « تاريخ الطائفة المارونية » والمطران يوسف الدبس في « تاريخ سوريا »
فضلاً عن ترجمة حياته المطبوعة عام ١٩١٣ . ونصنأ له صورة زيتية في دار المكتب
البنانية بيروت اقراراً بفضلته وتحليداً لذكراه .

٢ - يوحنا الدويهي

ليوحنا الدويهي كتاب عنوانه « عمود اسرائيل » وله كذلك اربعة كتب في
الوعظ والارشاد . واظن ان الكتاب الاول محفوظ بين مخطوطات مكتبة دير
فيطرون (١) .

٣ - القس يوسف الدويهي (١٧٠٥ +)

نضم الى علماء آل الدويهي القس يوسف ابن شقيق البطريرك اسطفان . فاننا
وجدنا له في خزانه دير الشرفة مخطوطاً نسخه سنة ١٦٩٠ يحتوي فصول الانجيل
على مدار السنة طبقاً للطقس الماروني . وقد توفي هذا الكاهن في قرية عنتقد
٢ كانون الاول ١٧٠٥ ودُفن في بيعة مار شليطا (٢) .

(١) ترجمة اسطفانوس بطرس الدويهي : صفحة ٢١٣ - ٢١٤

(٢) فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٢/٢ صفحة ٣١ - ٣٢

٤ - الخوري يوسف مارون الدويهي (+ ١٧٨٠)

عرف هذا الخوري بتجرده ودقة ضميره وسعة معارفه وبراعته في فن الجدل . خلف آثاراً كثيرة منها نبذة في تاريخ بطاركة الموارنة . وله رسائل عديدة اخصها رسالته الى الخوري ميخائيل فاضل الذي صار فيما بعد بطريركاً على الموارنة (١٧٩٣ - ١٧٩٥) . وهي رسالة توبيخ شديدة اللهجة تبرهن على صراحة الخوري يوسف كاتبها وعلى جرأته (١) .

٥ - القس بطرس الدويهي

قضى هذا الكاهن اغلب حياته في حلب وعاش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . وامتاز بنخطة القاعدي البديع فاتخذ السيد ميخائيل جروة في عهد مطرانته بحلب وفي عهد بطريركيته بدير الشرفة (١٧٦٦ - ١٨٠٠) كاتباً خصوصياً وناسخاً . فكتب القس بطرس مجلدات ضخمة كثيرة ما زال بعضها محفوظاً في خزانة مخطوطات دير الشرفة . نذكر منها سبعة مجلدات تضمنت مجموع الحسابات التي يوتلها الكهنة في الفروض البيعية السريانية على مدار السنة . وتبلغ صفحاتها ٣٨٢٠ صفحة كتبها على ورق صفيق طول كل مجلد منها ٣١ سنتماً في عرض ٢١ سنتماً (٢) . وفس عليها اربعة مجلدات حوت شروح الكتاب المقدس لكرنيليوس الحجري (٣) ولاهوت يوحنا كلوديوس (٤) .

٦ - الخوري جرجس الدويهي (+ ١٨٩٢)

كان من ألمع كهنة اهدن في عهده . تلقى علم الشريعة على اشهر المحامين في

(١) تاريخ اهدن : جز ٢٠ صفحة ١٤٧ - ١٤٩ . (٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ١٢٦ . (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣٢٠ - ٣٢ . (٤) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣٣١ .

طرابلس حتى اصبح محامياً قديراً ممتازاً . وبرع في صناعة الحط السرياني والعربي
ففسخ كتباً عديدة . وفي خزانه الاستاذ سمعان خازن بعض كتب شرعية من آثار
الحوري جرجس المشار اليه (١) .

ثانياً : علماء آل عبيد وحواء وايوب المتحدرين من الدوحة الدوبية

١ - المطران يوحنا عبيد (١٥٧٧-١٦٠٢)

اكتب هذا المطران على نسخ الكتب طول حياته . ومن آثار قلمه المخطوطة
نوافير سريانية ذكر البطريك الدوبيي انه يملك في خزائنه نسخة منها (٢) .

٢ - المطران جرجس بنميمين عبيد

عاش في القرن الثامن عشر . وامتاز بوعظه فأطلق عليه لقب «كاروز» .
وخلف بعض مؤلفات عددها الاب نوبس شيخو (٣) اهمها : كتاب «الصعوبات
في حلّ المشكلات» وكتاب في «الادبيات» نقله الى السريانية القس خدر بن
هرمز الموالي . واسبس المطران جرجس في زعرتا مدرسة على اسم مار يوسف تُعد
من اقدم المدارس المارونية (٤) .

٣ - المطران جرمانوس حوا (١٨٠٤-١٨٢٧)

من الآثار العلمية التي خلفها كتاب «مجموع دعاو» كتبه بالعربية ثم نقله الى

(١) تاريخ اهدن : جزء ٢ صفحة ١٨٣ - ١٨٤ (٢) منارة الاقداس : الدوبيي :

مجلد ٢ صفحة ٣٠١ (٣) المخطوطات العربية لكتبة النصرية : صفحة ٦٦

(٤) تاريخ اهدن : جزء ٢ صفحة ٢٧٨

اللغة الايطالية وطبعه في رومة . وله ايضاً « سجل اسقفي » ضمنه سلسلة بطاركة
الملة المارونية وسلسلة مطارنة حلب الموارنة وسلسلة كهنتهم الى عهد وفاته (١).

٤ - الشماس ايوب الرسالي

الشماس ايوب بن جبرائيل البشراي من اسرة « ايوب » الحلبية تلقى العلوم في
مدرسة مار افرام بمدينة رافنا بايطاليا . وقد انشئت بمال الخوري نصرالله شلق
وعاشت خمساً وعشرين سنة (١٦٣٩ - ١٦٦٤) . وقد ألف الشماس ايوب معجماً
سريانياً عربياً لاتينياً منه نسخة في مكتبة دير الشرفة ونسخة ثانية في المكتبة
المارونية بحلب (٢) .

الفصل السابع

علماء آل ثابت

١ - الراهب عبدالله ثابت

هو الراهب عبدالله ابن الشماس موسى بن تليجان ثابت عاش في اواسط القرن
الثامن عشر وكان من اجلاء علماء زمانه . واشتهر على الخصوص بخطه البديع
سريانياً وعربياً فنسخ كتباً كثيرة حافظت لنا على بعضها مكتبة كمبردج بانكلترا (٣)

٢ - شكرالله بن انطون ثابت

عرفناه في حديثنا طيب الاخلاق مكباً على المطالعة لا يفتر من الكتابة

(١) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٢٠٣ (٢) مخطوطات دير الشرفة ٢٤٨
ومخطوطات مكتبة حلب المارونية : رقم ٥٤٧ (٣) فهرس مخطوطات كمبردج : رقم ٢٨٨٦

والبحث . وضع معجماً انكليزياً عربياً وعاجلته المنية فلم يتيسر له نشره بالطبع .
وقد نشرته المطبعة الكاثوليكية في بيروت بعد وفاته .

بالتاب باشا - ٣

٣ - الياس تابت

وضع معجماً سماه « قاموس الالفاظ الاصطلاحية الملحقة بالرسوم العربية »
في مجلدين . وطبعه سنة ١٩٠٣ على مطبعة حجرية في مدينة الجزائر بشمال
افريقيا (١) .

٤ - الدكتور ابراهيم تابت باشا (+ ١٩٤٢)

كان الطبيب الخاص لفیصل الاول ملك العراق وأحرز من بعض الدول
كثيراً من أنواط الشرف . ومن آثاره القلمية اختراعه علاجاً لدوران البحر
وتعريبه كتاب « فناة الاسكندرية » بقلم سيونكيفيش .

٥ - الدكتور ايوب تابت (+ ١٩٤٧)

تولى رئاسة الدولة اللبنانية سنة ١٩٤٣ واستغل بالادب قبل انخرافه الى الناحية
السياسية . وله كتابات حجة ومواقف مهمة تشهد بطول باعه في الخطابة والشعر .
ونشر كثيراً منها على صفحات المجلات والجراند في بيروت واميركا . وتقرّد
خصوصاً بقصائده الرثائية بعد اعلان الدستور سنة ١٩٠٨ في السلطنة العثمانية (٢) .

٦ - ابراهيم يعقوب تابت

عرف بكتاباته ومقالاته الادبية والاقتصادية . وهو الذي بسعيه واجتهاده

(١) الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين : اللاب شيخو : صفحة ١٦٨ (١)
(٢) الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين : صفحة ١٦٣

تم جرّ مياه نهر الكلب الى بيروت سنة ١٨٧٣ . فكان ذلك داعياً لنمو هذه
العاصمة وازدهارها حتى اصبحت عشرة اضعاف ما كانت عليه في العهد المذكور .

٧ - سليم ايوب ثابت (+ ١٩٢٤)

كان من اهل النباهة والذكاء وله في الخطابة مواقف مشهورة امام الملوك
والامراء والولاة واقطاب الدين لا يزال صداها تتناقله السنة الحاص والعام .
وقد شاهدنا عند المرحوم حبيب البستاني ابن شقيقته مخطوطاً ضخماً احتوى على
مجموعة من تلك الخطب البليغة التي يليق ان تطبع بماء التبر لا بالحبر . وسليم بن
ايوب ثابت نبذ زراعية وعمرانية وسياسية وجدلية نشرها في اوقات مختلفة نذكر
منها كراسة عنوانها « سيف النعمة في قلب نعمة » .

ثابت ايوب

٨ - جاك ثابت

بعد جاك بن يوسف بن يعقوب ثابت مثلاً حياً لارباب الوجاهة والثراء
باكبابه على خدمة العلم وتعزيز شأن الادب . فكلمنا سنحت له ساعة فراغ من
اشغاله الخاصة انصرف الى الكتابة والتأليف بنشاط لا يعرف الكلال . وقد طالعنا
من آثاره القلمية كتباً عديدة في اللغة الفرنسية نذكر بعضها في ما يلي :
كتاب عنوانه « سوريا » وهو بحث تاريخي سياسي . وكتاب « لبنان » وهو
ايضاً درس في تاريخه . وكتاب ثالث عنوانه « التصويت الشعبي واصلاح القوانين
اللبنانية » . ثم ديوان شعر يتضمن قصائد متنوعة المواضيع والاساليب . ومجموعة
شعرية بعنوان « ابتسامات ودموع » . ورواية فينيقية تاريخية سماها « هليسا » .
ورواية اخرى دعاها « الراشدة » الخ .

٩ - خليل بك ثابت

هو من حريجي الجامعة الاميركية في بيروت ارتحل الى وادي النيل واخرز

منزلة عالية في الصحافة والسياسة . وتولى رئاسة تحرير جريدة « المقطم » التي
كلما ذكرت ذكر اسمه معها . وله فيها فصول رائعة تدل على ذكائه وتضلعه
من شتى المعارف . وقد انتدبته الحكومة المصرية فعيّنته عضواً في مجلس الشيوخ
لما توسّمت فيه من علو المهمة وسداد الرأي .

١٠ - كريم ثابت

انصرف منذ حداثة الى التأليف وخدمة الادب . واليك بعض ما وقفنا عليه
من تصانيفه : « غلبوم الثاني » امبراطور المانيا . وكتاب « لوندورف » القائد
الالمانى . ومولاي « عبد الكريم » والحرب الريفية » وغيرها .

١١ - الدكتور حبيب ثابت

على رغم تعاطيه مهنة الطب اشتهر بسليقة شعرية جعلته من المنفوقين بين
شعراء عصره . ومن آثاره المطبوعة كتاب « الحب والجمال » ومقالات عديدة
وقصائد بليغة نشرها على صفحات المجلات والجرائد فضلاً عما القاه منها في المحافل
وفوق المنابر .

١٢ - القس مبارك ثابت

هو احد الرهبان اللبنانيين نشر عدة كتب : منها كتاب « المباركيات »
وكتاب « المنهج الحسن في اسعاد الوطن » وكتاب « اقطع البراهين » . وعرب
الجزء الثاني من « الحقائق الدينية » وكتاب « الادب الرهباني » . وترجم عن
السيرانية الى العربية بعض الميامر سماها « مجموع اللائى » . وله عدة رحلات
وروايات نشرها في المجلات والجرائد .

الفصل الثامن

علماء آل سنيّة وزوين والديس

١ - المطران جبرائيل سنيّة (١٥٤٤-١٥٥٦) قيل إن قديسة ما لسطفا

تفرّد بمخط رائع فلم ينقطع طول حياته عن نساخه الكتب البيعية . فكثرت كتبه كثيرة وافرة امتلات منها كنائس جبل لبنان ولا سيما كنيسة اجداده في اهدن . اعني كنيسة مار جرجس (١) ومار الجاي وستنا السيدة (٢) . وكان لدى البطريرك الدويهي نسخة من النوافير كتبها المطران جبرائيل عينه بمخط يده (٣) .

٢ - الخوري يعقوب زوين

كان شاعراً بليغاً وخطيباً فصيحاً تولى تدريس اللاهوت في عين ورقة مدة سبع عشرة سنة ثم في مدرسة مار عبدا هريريا . وقد نصح ترجمة كتب الفرض الكنسي الماروني واصلح عدة مؤلفات في مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس الشريف بأمر يوسف فليركا البطريرك الاورشليمي (+ ١٨٧٢)

٣ - المونسنيور لويس زوين الاول (١٨٤٠-١٨٩٣)

كان رجلاً جدياً واقدام اقتنى قصر الامير عبدالله الشهابي المعروف بالمزار في

(١) تاريخ الدويهي : صفحة ١٦٣ (٢) فهرس مخطوطات المكتبة الواتكانية : رقم ٥٢

(٣) منارة الانداس : للدويهي : مجلد ٢ صفحة ٣٠١

قصة غزير وحواله الى مدرسة أينعت فيها ثمار الادب ونبغ من طلبتها رجالات
خدموا العلم والوطن والصحافة . غير ان هذا المعهد الثقافي لم يطل عمره بعد وفاة
مؤسسه . وبما خلفه من الآثار القلمية مخطوط فرنسي سماه « ذكرياتي » وضمته ما
جرى له من العلاقات مع بعض الأسر النبيلة وارباب المناصب العالية في اوروبا .
وعلى اثر وفاته نشروا له مجموعة حوت ترجمته وما قيل في رثائه شعراً ونثراً . وقد
نظمنا له قصيدة تأبينية نشرت في تلك المجموعة هذا مطلعها :

مضى الزويني حيث الله ناداهُ وبالسعادة أضحى عند مولاهُ
ولاح في مظهر الاجلال مشهدهُ لما سرى في رُبي لبنان منعاهُ (١)

٤ - المعلم جرجس زوين (+ ١٨٩٢)
ألف وترجم كتباً شتى عددها الاب لويس شيخو وقال انه حرر في جريدة
البشير ولسان الحال ولبنان . وكان احد اعضاء الجمعية السورية له فيها خطب
ومقالات (٢) .

٥ - يوسف الدبس مطران بيروت (١٨٧٢ - ١٩٠٧)
يتم هذا المطران بنسبه الى اسرة زوين وكانت ولادته في قرية كفرزينا .
اشتغل بالترجمة والتأليف طول حياته واشهر مصنفاته « تاريخ سوريا » في ثمانية
مجلدات . وكتاب « الجامع المفصل في تاريخ المواردة المؤصل » . ونشر بعض
كتب طقسية في السريانية والكرشونية . وكتاب رحلة سماه « سفر الاخبار في
سفر الاخبار » (٣) الى غير ذلك من المؤلفات العديدة . وله الفضل خصوصاً في
تأسيس مدرسة الحكمة التي خدمت البلاد العربية واللغة العربية خدماً مشكورة .

(١) ديوان قرة العين : نظم . مؤلف هذا الكتاب : باب المراثي (٢) الآداب العربية في
القرن التاسع عشر : جزء ٢ صفحة ١٤٧ (٣) برنامج انخوية القديس مارون : صفحة ٢٥ - ٣٩

الفصل التاسع

علماء آل الرزي وطرييه والشبراوي وادباؤهم

اولا : علماء آل الرزي

١ - البطريرك ميخائيل الرزي (١٥٦٧ - ١٥٨١)

من آثار هذا البطريرك انه عقد مجمعا عام ١٥٨٠ في فنوتيين حضره سبعة اساقفة
موارنة واسقف سرياني كما ذكرنا . وعندما كان منقطعاً الى اعمال النسيك في محبسة
القديس بيشاي القريبة من دير قزحيا نسخ بعض كتب نذكر منها انجيلاً اضاف
اليه نصوصاً غير سديدة . لكن الاب اليانواكد للحبر الاعظم وللكرادلة حسن
نية البطريرك وشهد عن تقواه ورضاه التام بتعاليم الكنيسة الرومانية (١) . ومن
مخطوطاته السريانية كتاب نوافير نسخه سنة ١٨٧٠ للاسكندر (١٥٥٩ م) عندما
كان خورياً (٢) .

٢ - البطريرك سر كيس الرزي (١٥٨١ - ١٥٩٧)

عرفنا بين الآثار الكتابية التي خلفها البطريرك سر كيس الرزي : اولاً مخطوطة
سريانية وكرشونية نسخها سنة ١٨٦٩ للاسكندر (١٥٥٨ م) ايام كان حياً في
الوادي المبارك . وضمنها الصلاة القانونية لعبد الصليب واردفها بميمر لما ركز
الاورشليمي (٣١٣ - ٣٨٧ م) . وقد دون سر كيس الرزي في آخر مخطوطته

(١) المشرق : مجلد ١٨ سنة ١٩٢٠ صفحة ٦٧

(٢) منارة الاقداس : للدويهي : مجلد ٢ صفحة ٣٠١

ما نصه : « تم هذا التشمشت على يد احقر الناس . . . سر كيس الشقي من قرية كفرحورا المحروسة . . . سنة ١٨٦٩ اجعل يارب ذكرآ صالحاً لاخي الحليس ميخائيل . . . ولمعلمي المطران مالك . . . (١) . وهذه المخطوطة نُقلت الى حلب وضمنت الى المكتبة المارونية وهي موسومة بالرقم ١٠٤٣ . بين مخطوطاتها . ثانياً : كتاب نوافير نسخه سنة ١٥٦٩ ميلادية في محبسته (٢) : ثالثاً : ميامر مار يعقوب السروجي وموسى بركيفا (+ ٩٠٣ م) وزجلية لمار يهنام نسخها عام ١٨٩٠ للاسكندر (١٥٧٩ م) يوم كان حبيساً في دير مار بيشوي بجانب دير قزحيا (٣) . وقد ذكرنا شيئاً عن الحليس ميخائيل الرزي الذي ارتقى الى الكرسي البطريركي الماروني (٤) وعن المطران مالك او المطران ملكا في فصل سابق (٥) .

٣ - الاسقف سر كيس الرزي (١٦٠٠ - ١٦٣٨)

وتجه عمه البطريرك يوسف الى رومة سفيراً لدى البابا بولس الخامس سنة ١٦٠٧ فانتزح فرصة اقامته هناك ونشر كتاب « الاشجم » الماروني سنة ١٦٢٥ . وصحح نسخة الاسفار المقدسة العربية وتوجها الى اللاتينية يساعده في ذلك بعض العلماء . وُطبعت هذه الترجمة عام ١٦٧١ مع النسخة اللاتينية المسماة « فولغاتا » . وفي مكتبة الموارنة بحلب نسخة من تلك الترجمة مخطوطة باليد ومزينة بنقوش مذهبة (٦) .

وكان للاسقف سر كيس يد في تهذيب التوجمتين السريانية والعربية اللتين طُبعتا في « البولغوتا » بباريس منذ السنة ١٦٢٨ فصاعداً . وخلف هذا الاسقف غراماطيقاً لاتينياً سريانياً (٧) وحلت وفاته سنة ١٦٣٨ في عاصمة الكثلركة بالغا السنة السادسة والستين .

(١) المشرق : مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ صفحة ٥٨٦ - ٥٨٧ (٢) منارة الانداس : للدويهي : مجلد ٢ صفحة ٣٠١ (٣) المشرق : مجلد ٦ سنة ١٩٠٣ صفحة ٤٤٩ و ٤٥٠ (٤) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٣١ رقم ٤ (٥) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٤٢ رقم ٢ (٦) المخطوطات العربية لكتبة النصرية : صفحة ١٠٤ (٧) مخطوطات مكتبة الامير بربريني في رومة : رقم ١٦٣٥

٤ - القس جرجس الرزي

اولع بلغة اجداده السريانية فصنّف غراماطيقاً سماه « الكتاب » ونشره سنة ١٨٩٧ في المطبعة الكاثوليكية ببيروت . وصدر القس جرجس هذا الغراماطيق بمقدمة عربية أتى فيها على ذكر من سبقوه في انشاء التصانيف النحوية السريانية مسبهة وموجزة . ولكنه غمض عن ذكر العلامة المطران اقليدس يوسف داود وعن مصتفة الشامل « اللمعة الشهبية في نحو اللغة السريانية » الذي طبعه مرتين : الاولى سنة ١٨٧٩ اعني ١٨ سنة قبل طبعة غراماطيق القس جرجس والثانية عام ١٨٩٦ اعني سنة واحدة قبل كتاب الرزي . فاستغربنا كل الاستغراب كيف ان القس جرجس نقل عن « اللمعة الشهبية » قواعد صحيحة ومجملاً كاملة بجرها الواحد ولم يُبشر الى مصدرها ولا الى مؤلفها الجهد الكبير كما يقضي الحق والانصاف فضلاً عن سلامة الذوق !

وابتائاً لذلك نروي في حقلين متقابلين : اولا نصّ المطران يوسف داود طبقاً للطبعة الثانية وندون الى جانبه نقل الحوري جرجس الرزي . ونترك الحكم في ذلك للقارىء النجيب :

نصّ المطران يوسف : صفحة ٢٠٤ - نقل الحوري جرجس : صفحة ١

٢٠٦ - ٢٠٨ في المقدمة : ٢ - ٨ في المقدمة :

صارت كتب يعقوب الرهاوي في هذا الفن عمدة وسنداً يرجع اليها مدّة كثيرة من الاحقاب ... ولكن الذي حاز قصب السبق في هذا الفن على جميع النحاة السريانيين... هو غريغوريوس... وله كتابان في النحو... وهذان الكتابان هما المعتمد عليهما في هذا الفن في زماننا هذا . فان مؤلفها قلّ ما اهمل باباً من حتى ظهر يعقوب الرهاوي ... وكان عمدة وسنداً يرجع اليه مدّة من الدهر ... واما الذي سبق من جراه وعلا من باراه في ميدان هذه الصناعة فهو غريغوريوس ... فانه جمع كتاباً مطوّلاً في فنّ النحو السريانيّ سماه « صححي » ... اظهر فيه طول باعه ... لانه قلما اهمل

ابواب هذه الصناعة ... الا انه مع كل
فضله هذا العظيم يُعاب من وجه بانه في
ابواب شتى من قواعد السريانية لم يدرك
الاساس المبنيه هي عليه ولم يتوصل الى
وضع اصول ضابطة لها ...

« ومن بعد ابن العبري لم يظهر بين
السريان كتاب معتبر في قواعد اللغة
السريانية الى ان قام بين آمة الموارنة
... فحول من الادباء الحبيرين بهذه
اللغة وصنّفوا كتباً شتى في ضبط
قواعدها ... منهم جرجس عميرة ...
واسحق الشدراوي وابراهيم الحاقلافي
وغيرهم ... ونحن ولو اتينا آخر جميع
هؤلاء الجهابذة رأينا ان نتطفل على
موادهم ...

« كثيراً ما استعنتنا ... باللغة
العبرانية وخاصة اللغة العربية اللتين هما
اختنا اللغة السريانية ورضيعا لبانها ...
رضيعتنا لبان لغتنا السريانية .

هذا ما كان بشأن مقدمة الكتاب . اما بشأن القواعد فنكتفي لتأييد الحقيقة
بما اثبتته العلامة المطران يوسف داود في قواعد الجزم صفحة ٣٨٦ فصاعداً وتقابلته
بما نقله عنه الحوري جرجس الرزي في الصفحة ٣٩ من كتابه :

« وهذا الجزم يحدث لسبيين آما
للتنكير وآما للاضافة . آما التنكير
لسبيين آما للتنكير وآما للاضافة . آما
فلان السريان لا اداة عندهم للتعريف
التنكير فلان لغتهم خلت من اداة

كأل العربية . فاذا قصدوا في معنى الاسم العموم من دون تعيين شخص عبروا عن ذلك بجزم الاسم . فتري اي الاسم بألف الاطلاق يكون معرفة ويكون نكرة . والمجزوم لا يكون الا نكرة ... واما الاضافة فلان الف الاطلاق هي مقابلة لتنون العرب فيجب حذفها في الاضافة كما يُحذف التنوين عند العرب ... »

للتعريف كأل عند العرب . فاذا قصدوا الشبوع في معنى الاسم من دون تعيين شخص عبروا عن ذلك بترخيم الاسم ... فتري ان الاسم بألف الاطلاق يكون معرفة ويكون نكرة . والمترخم لا يكون الا نكرة ... واما الاضافة فلان الف الاطلاق عندهم تقابل تنوين العرب فيجب حذفها في الاضافة كما يُحذف التنوين عند العرب . »

وتقديماً من الاسترسال في كل ما انتجته الحوري جرجس الرزّي ونقله عن كتاب « اللعة الشهية » تأليف المطران يوسف داود نجبل القاري، اللبيب الى مقابلة الصفحات التالية في كلا الكتابين :

كتاب الحوري جرجس الرزّي

كتاب المطران يوسف داود

| سطر | صفحة | سطر | صفحة |
|-----|------|-----|------|
| ٣ | ٢٣ | ٣ | ٣٥٧ |
| ٦ | ٣١ | ٣ | ٣٦٣ |
| ١٠ | ٣٦ | ١٠ | ٣٨٠ |
| ٦ | ٣٩ | ٨ | ٣٨٦ |

اخيراً نلفت نظر القاري، النجيب الى التبصّر في جدول الجزم او الترخيم الذي ابتكره المطران يوسف داود ونظمه في كتاب اللعة (صفحة ٤٠٩ - ٤١١) . وهو جدول مدقق لم يسبقه نحوّي سرياني الى انشاء مثله على الاطلاق . فقد نقله عنه الحوري جرجس الرزّي ونشره في كتابه (صفحة ٥٤-٥٥) دون ان يشير الى ذلك .

ثانياً — ادباء آل طريه

لا ريب في ان اصل اسرة طريه من شمال لبنان . اما الجد الاول فمناشأ ببلاد

ما بين النهريين (١) واليك بعض ما اتصل بنا من آثار علمائهم وادبائهم :

١ - طوييا طرييه

عاش في النصف الاول من القرن التاسع عشر وكان من اكبر وجهاء عصره واغنياء عشيرته . وقد عينه حاكم طرابلس معتمداً عنه في جبة بشري ومرافقاً للامير دي جوانفيل ابن لويس فيليب ملك فرنسا لدى رحلته الى لبنان سنة ١٨٣٦ وزيارته امرة كرم وغابة الارز (٢) . وقد خلف طوييا طرييه كراماً ثميناً يتضمن اخبار رحلة الامير المشار اليه مكتوباً بقلم الشيخ حبيب عواد الذي كان يجيد الخط العربي والسرياني كما تدل عليه آثاره في كثير من المخطوطات الباقية في كنائس حصرون وغيرها من شمال لبنان (٣) . وقد نشر هذا الاثر سنة ١٩٣٥ بعناية حضرة الاب اغناطيوس طنوس الراهب اللبناني مع مقدمة وتعليق .

٢ - ناصيف طرييه

نشر سنة ١٩٣٦ كتاباً عنوانه « النظم الطريف بقلم ناصيف » يقع في ٣٢٠ صفحة احتوى على ما نظمه مؤلفه من القصائد والتواريخ الشعرية في شتى المواضيع والمناسبات . وادمج فيه نبذة تاريخية في اسرة آل طرييه الشمالية . والكتاب مزين برسوم رهط كبير من ذوي الفضل والوجاهة .

٣ - الدكتور طرييه

هو جبرائيل بن حنا بن موسى بن جرمانوس طرييه من بسكنتا ولد سنة ١٩٠١

- (١) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره واسره : صفحة ٥٦٩ .
(٢) النظم الطريف بقلم ناصيف طرييه : نبذة تاريخية في اسرة آل طرييه الشمالية : صفحة ٢٨١
(٣) البيت الكرمني في اهدن : للاب اغناطيوس طنوس صفحة ٢٤ .

في بوكارمنكا من اعمال كولومبيا . دخل كلية الحكومة في بوغوتا عاصمة هذه الجمهورية فنال شهادتها الطبية . ثم عاد الى مسقط رأسه بعد نهاية دروسه فتعين طبيباً لمستشفى الحكومة فرئيساً للمجلس البلدي فرئيساً لمجلس ولاية سانتندر فرئيساً لنقابة الاطباء .

قضى نجبه في باريس سنة ١٩٤٧ وكان قد سافر اليها على اثر الفراغ من انتخابات رئاسة الجمهورية في كولومبيا حيث كان المرشح لهذا المنصب الرفيع عن حزب الاحرار الذي كان زعيمه . ولكن هذا الحزب انقسم على نفسه فرشح الانفصاليون احد خصوم الدكتور طرييه فنتج عن ذلك استضعاف الحزب ففاز بالرئاسة حزب المحافظين .

ولا خلاف في ان هذا النابغة اللبناي الاصل كان من مشاهير اميركا الجنوبية في العلم والسياسة والخطابة والدهاء . وتقلد ارفع المناصب في الدولة المشار اليها : منها رئاسة الوزارة سنة ١٩٣٣ وهو ابن اثنتين وثلاثين، فوزارة الخارجية، فرئاسة مجلس الشيوخ، كما انه مثل كولومبيا كسفير في ايطاليا وبلجيكا والولايات المتحدة . وترأس كثيراً من البعثات السياسية لتسوية التعاون بين حكومته وبين الولايات المتحدة (١) .

ثالثاً : اسحق الشدراوي اسقف طرابلس (١٦٢٩ - ١٦٦٥)

روى دي لاروك ان الكردينال فردريك بوروماوس استدعى اسحق الشدراوي لينظم المكتبة التي انشأها في مدينة ميلانو بايطاليا . وترجم المطران اسحق من السريانية الى اللاتينية رسائل ايليا السادس بطريرك الكلدان (١٥٩١ - ١٦٢٧) مع اعمال مجمع عقده هذا البطريرك سنة ١٦١٧ في آمد (ديار بكر) . وله

(١) نقلا عن تاريخ بكنتا واسرها : صفحة ١٣٣ - ١٣٤ وعن جريدة الهدى في نيويورك : شهر كانون الاول ١٩٤٧

غراما طيسق سرياني موجز ورحلة الى فرنسا سنة ١٦٦٠ ليطلب من ملكها رتبة
القصدية للشيخ ابي نوفل الحازن . ولهذا الاسقف آثار كتابية عددها بعض
المؤرخين (١) .

الفصل العاشر

علماء آل الجميل وارباؤهم

١ - القس الياس الجميل (+ ١٧٥١) الاول

للقس بولس سباط السرياني خزانة مخطوطات (٢) غنية بينها كتاب « خلاص
الخطاة » تأليف الراهب اغاييوس الافريطشي (+ ١٦٦٤) (٣) . ورد فيه اسم
« القس ايلياس الشدياق بن الجميل ... وكان ماهراً بالعلم السرياني والعربي . وله في
ذلك تأليف وتصانيف ... » (٤) .

٢ - الحكيم امين الجميل (+ ١٩٤١)

ألف كتباً وابتحاناً شتى في المسائل الطبية والصحية اهمها كتاب « علم الصحة »
وكتاب « الطب وحفظ الصحة في الكتاب المقدس » باللغة الفرنسية . ونشر نبذاً
في السياحة والاصطياف ببجل لبنان وفي المحافظة على الاشجار والغابات . ونبذة
عنوانها « التضحية وبتطلها يوسف الشنتيري » وكتاب « ترجمة القديس منصور دي

(١) الجامع المفصل : عدد ٦٤ صفحة ٣٧٣ - ٣٧٤ (٢) خزائن الكتب العربية في

الخلافة : مؤلف هذا الكتاب : صفحة ٧٨٥ - ٧٧٧ (٣) مخطوطات دير الشرفة : رقم ١١/٤

و ١١/٥ صفحة ٩ و ٢١٠ (٤) عائلة الجميل : صفحة ٤٢

بول « الخ . وللحكيم امين الجميل مقالات مفيدة تناول فيها البحث عن توحيد
المصطلحات الطبية في اللغة العربية .

٣ - الشيخ يوسف الجميل (+ ١٩٤٣)

وقفنا له على محاضرة عنوانها « زراعة التبغ التركي في لبنان » وعلى تقارير شتى
توخى فيها الاصلاح في وطنه من الناحيتين السياسية والادارية وعلى غير ذلك من
المواضيع .

٤ - الشيخ انطون الجميل باشا (١٨٨٧ - ١٩٤٨)

هو من اكبر الأدباء اللبنانيين في مصر انشأ مجلة « الزهور » عام ١٩١٠
فخدمت الادب اجلّ خدمة . ونشر بعض روايات منها « السموأل » و « ابطال
الحرية » . وعربّ كتاب « الفتاة والبيت » تأليف السيد دوبون . ومن آثاره
ايضاً « البحر المتوسط والتمدن » و « الاقتصاد والنظام » الخ . وله خطبة بليغة
ومباحث مبتكرة في مواضيع شتى نذكر منها محاضرتين في الصحافة : عنوانين
الاولى « صانعو الجريدة » وعنوان الثانية « واجبنا الصحافي » .

والى انطون الجميل باشا يعود الفضل في رقي جريدة « الاهرام » وزيادة
انتشارها . اذ جعل يغذّيها بمقالات ضافية عهداً طويلاً . وكان مستشاراً لها ثم تولى
رئاستها عملياً بعد وفاة صاحبها جبرائيل تقلا باشا (+ ١٩٤٣) . وتثقف على
يده كثير من افاضل الكتاب بما كان ينشر لهم من مقالات وبحوث على صفحات
هذه الجريدة الراقية القديمة العهد .

وقد كافأت الحكومة المصرية اخلاصه ونبوغه فضمته الى مجلس الشيوخ
فكان دقيق الملاحظة بعيد النظر يراعي شعور الشيوخ زملائه حتى انه ارضاهم
جميعاً واكتسب ثنّاهم . تلك المزايا العالية حملت جلاله الملك فاروق ان يقلده

تبتة باشا عام ١٩٤٦ فحلّ هذا الانعام الملكي محلّه (١) .
وتوفي انطون الجميل باشا فجأة صباح ١٣ كانون الثاني ١٩٤٨ فاذاعت الصحف
العربية والاجنبية والمحطات اللاسلكية نبأ وفاته في جميع الاقطار .

وكان عضواً عاملاً باتم ما لهذه الكلمة من سمو المعنى في معظم المجالس
والجمعيات واللجان التي تتولى النهضة القومية، نذكر منها : مجمع فؤاد الاول
للسنة العربية، وجمعية المساعي الخيرية المارونية، والشعبة المصرية القومية لهيئة الامم
المتحدة للثقافة والتربية والعلوم، ومجلس ادارة الجامعة الشعبية، واللجنة الثقافية
التابعة لجامعة الدول العربية، ولجنة مكافحة الامية، والشعبة المصرية للمؤتمرات
البرلمانية الدولية، والمجمع العلمي العربي بدمشق، وجمعية الاسعاف الاهلية، وجمعية
دار الشفا، وجمعية ذكرى كتنشتر، واللجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية، ولجنة
الصناعات، ولجنة اعادة النظر في شؤون الضرائب، وجمعية الصداقات الفرنسية
وجمعية الاتحاد النسائي المصري (٢) .

٥ - الشيخ بطرس الجميل رئيس الكتائب اللبنانية الاعلى

هو من رجال لبنان المعدودين في العصر الحاضر بالذكاء والادب . له مقالات
بليغة وخطب حماسية تتجلى فيها مواهبه الوطنية المنصرفة الى خير لبنان والدفاع
عن استقلاله . وللشيخ بطرس (أو بيار) اكبر فضل في انشاء منظمة «الكتائب»
التي تضم في صفوفها عشرات الالوف من شبان لبنان المثقفين ذوي المبادئ
الراهنه . واليه استندت بكل جدارة رئاسة الكتائب العليا وهو يقودها بحنكة
ودراية ليس بعدهما زيادة لمستزيد .

(١) جريدة منبر الشرق : مجلد ٢٥ عدد ٤١٢ في ١٤ حزيران ١٩٤٦

(٢) جريدة الاهرام : السنة ٧٤ : العدد ٢٢٤٧٠ تاريخ ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٤٨

٦ - الخوري الياس الجميل الثاني
 من علماء هذه الاسرة الخوري الياس الذي انشأ « لجنة تاريخية في البابا والمجامع
 السبعة المسكونية ». وله ايضاً كتاب « اللاهوت النظري » في تسعة مجلدات
 اتحفنا بنسخة منه فأهديناها الى دار الكتب اللبنانية ببيروت.

الفصل الحادي عشر

علماء آل عبد النور وبأفوس وادبائهم

اولاً : علماء آل عبد النور

١ - الشماس انطانيوس عبد النور العينطوريني وحفيده يوسف

بك كرم

هو ابن الشيخ ابي خطار الشدياق من قرية عين طورين بجبة بشري (١) ولاجل
 ذلك غلب عليه لقب « عينطوريني ». صنف تاريخاً خط في ٢٠ شباط ١٨١٩ ضمته
 فوائده عن اعيان لبنان وعن ادياره (٢).

وبطيب لنا ان نضيف الى تاريخ الشماس انطانيوس عبد النور شيئاً من تصانيف
 حفيده يوسف بك كرم (١٨٢٣ - ١٨٨٩) البطل اللبناني. فقد خلف تسعة
 مجلدات ضمنها المدافعة عن نفسه وعن حقوق لبنان واستقلاله. ونشر بالطبع

(١) راجع هذا الكتاب : قسم ١٢ فصل ٣٦ اسرة عبد النور
 (٢) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية : صفحة ١٥١ - ١٥٢

عدّة رسائل وتقارير بالعربية والفرنسية والإيطالية رفعها الى المراجع العليا في اوروبا . وليوسف بك كرم ديوان شعر ضمّنه قصائد في مواضيع مختلفة . واحكم اللغة السريانية منذ حدائته فانشأ فيها غراماتيقاً لم يتوفّق في نشره . ومن شاء الاطلاع على ثروة يوسف بك كرم الادبية فعليه ان يطالع ما دوّنه عنه الخوري اسطفان البشعلافي (١) .

ثانياً : علماء آل باخوس

١ - يوسف باخوس (١٨٤٥ - ١٨٨٢)

كان نابغة زمانه متضلّعاً من العلوم الفلسفية والتاريخية واللغوية والسياسية . وكان خطيباً مصقّماً وشاعراً مجيداً وصحافياً لامعاً . وقد نشرنا ترجمة هذا العلامة وعدّدنا شيئاً من مزايه وكتايبه وجهاده العظيم في سبيل العلم (٢) . وهو الذي اصدر جريدة « المستقل » في مدينة غلياري قاعدة جزيرة سردينيا بتاريخ ٢٨ اذار سنة ١٨٨٠

٢ - خليل طنوس باخوس (+ ١٩٢١)

انشأ بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٨٩٤ جريدة « الروضة » في بعبداء ونشرها اعراماً عديدة . وله روايات وكتابات شتى نذكر منها رواية شعرية عنوانها « الحارث » الغساني نشرها سنة ١٨٨٧ . ونالت رواجاً بين الادباء .

(١) لبنان او يوسف بك كرم : صفحة ٦٣٦ - ٦٤٤ بقلم الخوري اسطفان بشعلافي (٢)

(٢) تاريخ الصحافة العربية : مجلد ٢ صفحة ٣٠٦ - ٣١٠ بقلم الخوري اسطفان بشعلافي (٢)

الفصل الثاني عشر

علماء آل تيان وصوما وابي كرم واربابوهم

اولا : علماء آل تيان

١ - البطريرك يوسف تيان (١٧٩٦ - ١٨٠٩)

تولى الكرسي البطريركي ثلاث عشرة سنة ثم استقال سنة ١٨٠٩ ولزم العيشة النسكية في بيعة مار افرام بوادي المسيلح قريبا من دير الشرفة . وتوفاه الله تعالى في دير قنوبين بتاريخ ٢٠ شباط ١٨٢٠ . ومن متروكاته العلمية ثلاث رسائل وجهها الى المطران جرمانوس آدم ردأ على مزاعمه بشأن سلطان الجبر الاعظم . منها نسخة في دير مار موسى الحبشي بالنبك منقولة عن نسخة دير مار سليطا (١) . ولهذا البطريرك عظات وامثال جمعها في مخطوط كبير الحجم تسهيلا للواعظين (٢)

٢ - اميل تيان

هو اميل بن داود بن انطون بن بشاره تيان استاذ الشرع الاسلامي في مكتب الحقوق الفرنسي ببيروت سابقا والرئيس الاستثنائي الاول للقضاء اللبناني حاليا . نشر عدة كتب محكمة يعتمد عليها علماء الشرع وارباب البحث . نذكر منها : « نظام المسؤولية المدنية في الشرع الاسلامي » وقد فاز هذا المؤلف بالجائزة الاولى بين اطروحات الملفة (الدكتوراه) في جامعة ليون . و « تاريخ القضاء

(١) مخطوطات دير مار موسى الحبشي بالنبك : رقم ١٤

(٢) المخطوطات العربية لكتبة النصارى : صفحة ٧٩ و ٢٣٧ من كتاب تاريخ لبنان (١)

في الاسلام » يقع في مجلدين . ثم « كتابة العدل ونظام البينة الخطية في الشرع الاسلامي » . ونشر عدة مقالات حقوقية في مجلات مختلفة باللغة الفرنسية .

٣ - سائر ادباء آل تيان

عرفنا من ادباء آل تيان : اولاً سليلهم درويش تيان مدير مكتبة الجمعية العلمية المشرقية في بيروت (١) . ثانياً الياس بن يوسف بن منصور تيان وهو يُعد من ابرع اللبنانيين في نظم الشعر الفرنسي وقد طبع جزئين من ديوانه . ثالثاً فرديند بن بطرس بن غنطوس تيان مؤلف كتاب « فرنسا ولبنان » باللغة الفرنسية . رابعاً فيليب بن يوسف بن خليل تيان منشى « المجلة السورية » بتاريخ ٢٤ تموز ١٩١٠ في بيروت . وقد توفاه الله عام ١٩٤٦ .

ثانياً : الصيدلي القانوني بولس صوما

تفرد آل صوما في بيروت بصناعة الشمع فأتقنوها واشتهروا بها . وقرأنا مقالا في هذا الموضوع لسليلهم بولس صوما الصيدلي القانوني صرح فيه بما يستطيع الناس ان يجتنوه من تلك الصناعة والمتاجرة بها . فأجاد في ما أدلى به وافاد .

ثالثاً : علماء آل ابي كرم

١ - المطران نعمة الله ابي كرم (١٩١٣ - ١٩٣١)

تفرغ استاذنا العلامة المطران نعمة الله للتدريس والتصنيف والترجمة فكانت

(١) خزائن الكتب العربية في الخافقين : مجلد ٢ . صفحة ٤١٦

حياته سلسلة اعمال مفيدة للعلم والوطن . ومن اشهر تصانيفه وترجماته كتاب « ذخيرة الالباب في تفسير الكتاب » وكتاب « قسطاس الاحكام » في ثلاثة مجلدات . وكتاب « الفلسفة النظرية » في ستة مجلدات . وكتاب « النجاة » لابن سينا وهو مختصر علم ما وراء الطبيعة . وكتاب « مجموعة الردود على الخوارج » النخ . قضى هذا الحبر العلامة الشطر الاخير من حياته في عاصمة الكتلثة وحلت وفاته في بيروت ودفن في بيعة برمانا مسقط رأسه .

٢ - يوسف ابي كرم

له رحلة سماها « تأثري في لورد » اورد فيها ما عاينه في ذلك المزار الشهير من المعجزات البهراوات . وله كتاب في ١٩٢ صفحة ضمنته كل ما يتعلق بالزراعة والصناعة والتجارة التي يحتاج اليها سكان المغرب الاقصى (١) . وكتاب « سعادة الشبان بطهارة الأبدان » (٢) .

الفصل الثالث عشر

علماء آل صنروق وآل الراسمي والشترتوني

اولا المطران يوحنا بن قرياقوس صندوق

معد المطران يوحنا صندوق الحلبي الاصل من ايمة جهابذة عصره . وكان هو

(١) المشرق : مجلد ٢٠ سنة ١٩٢٢ صفحة ٧٦

(٢) الآداب الغربية في القرن العشرين : صفحة ١٧٨ : في المجلد الثاني (١)

والاسقف سر كيس الرزي الاول (١٦٠٠ - ١٦٣٨) من اكبر المساعدين للقس
جبرائيل الصهيو في نشر كتاب « البوليفلوتا » الشهير في باريس . وطبع المطران
يوحنا صندوق وجبرائيل الصهيو كتاباً في « آداب عادات الشرقيين » ثم نقل الى
اللاتينية « جغرافية الادريسي » (١) .

ثالثاً : علماء آل الرامي والشرتوني

١ - يعقوب الرامي مطران دمشق (١٦٥٣ - ١٦٥٨)

للمطران يعقوب الرامي كتاب سماه « مجموعة الشرائع » يحتوي على تقسيم
الموارث وقوانين الخطبة والزواج . وخلف ايضاً كتابات تتعلق ببعض شؤون
الملة المارونية . (١) « آداب عادات الشرقيين » و « جغرافية الادريسي » .

٢ - الدكتور يوسف بك الرامي

من علماء اسرة الرامي الدكتور يوسف بك الذي برع في « فن التشريح »
ودرسه اعواماً طويلاً في المكتب الطبي السلطاني باسطنبول . وترك مؤلفات ذات
شأن في الفن المذكور وفي فن التمريض . وتدرّج في الرتب حتى بلغ رتبة « امير
آلاي » في الجيش العثماني . وحلّت وفاته في قرية فالوغا مسقط رأسه . ولم
تختلف حكومة لبنان عن تقدير منزلة هذا العالم فاطلقت اسمه على احد شوارع
عاصمتها .

٣ - الشيخ سعيد الرامي الشرتوني (+ ١٩١٢)

احكم استاذنا الشيخ سعيد الشرتوني اصول اللغة العربية وفروعها حتى اصبح

(١) نوابغ المدرسة المارونية : ترجمة البطريرك جرجس عميرا : بقلم الخوري بطرس غالب .

من افاض جهابذتها . وانشأ مصنفات وافرة دلّت على نبوغه وعلى علو كعبه في تلك اللغة . واشهر مصنفاته معجم « اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد » في ثلاثة مجلدات . وقد عدّد الاب لويس شيخو مؤلفات الشيخ سعيد الشرتوني وآثاره اللغوية التي ذاعت وشاعت في مختلف الاقطار (١) . وهو من جملة العلماء الذين نصبنا رسومهم في دار الكتب اللبنانية وسعينا لاطلاق اسمه على احد شوارع بيروت .

وعلى اثر وفاة استاذنا الشيخ المشار اليه نظمنا تاريخاً شعرياً ليُنقش على ضريحه بياناً لمعرفة الجليل هذا نصّه :

عوجوا برمس أبي الحصافة وانديوا جزعاً بدمع كالسحاب هتون
فيه هوى العليم الأشمّ وبعده ركن البلاغة صار غير ركين
لسعيدنا لغة الأعراب قد صبّت وغدّت تذيع شقاها بأنين
أحياها لذوي النهى وبني الحجي عصر الرشيد ودولة المأمون
مذغاب نجم العلم عن فلک الهدى قد أرخوه بمضجع الشرتوني (٢)

١٩١٢

٤ - الاستاذ رشيد الرامي الشرتوني (١٨٦٤ - ١٩٠٧)

هو شقيق الشيخ سعيد المذكور آنفاً وعلى مثاله رفع لواء اللغة العربية وفصاحتها بتأليفه وترجماته ومنشوراته الوافرة (٣) . نذكر منها : تعريبه كتاب « تاريخ لبنان » تأليف الاب مرتين اليسوعي . وكتاب « حيس بحيرة قدس » لاب هنري لامنس . ونشر كتاب « تاريخ الطائفة المارونية » وكتاب « منارة

(١) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية : صفحة ١٢٤ - ١٢٥

(٢) ديوان قرة العين : لمؤلف هذا الكتاب : باب التواريخ الشعرية صفحة ١٣٠

(٣) راجع تفاصيلها واسماها في تاريخ الصحافة العربية : جزء ٢٠ صفحة ١٥٣ - ١٥٥

القسم الرابع عشر

الاجبار والرهبان الموارنة المتفرعون من ارومات سريانية

الفصل الاول

بطاركة الموارنة المتسلسلوه من جدود سريانيين

بعد التحري الدقيق في انساب الاسر اللبنانية العريقة في القدم وبعد إدراج ما ادرجناه منها في فصول سابقة راينا ان نورد في هذا الفصل اسماء البطاركة المارونيين الذين تحققنا اصلهم او ترجع عندنا انهم يتفرعون من دوحات سريانية . فالفنا منها سلسلة اسلكنا فيها اسماء تسعة عشر بطيريكاً من مشاهير اولئك البطاركة المغبوطين : أقدمهم عهداً هو البطريرك البار ارميا العميشي وآخرهم البطريرك الخالد الاثريوحنا الحاج طيب الله ثراه . وقد تولى اولئك البطاركة التسعة عشر سياسة الملة المارونية زهاء ثلاثة قرون في فترات متقطعة .

والى القارىء اسماء الاجبار الانطاكيين المشار اليهم مع ذكر وطنهم الاول ووطنهم الثاني اللبناني وسنّي جلوسهم البطريركي ووفاتهم :

| اسماء البطاركة | مدة جلوسهم | وطنهم الاول | وطنهم الثاني |
|----------------------------|----------------|-------------|--------------|
| ١ - البطريرك ارميا العميشي | (١٢٠٩ - ١٢٣٠) | صدّ | عمشيت |
| ٢ - البطريرك لوقا البهناني | (١٢٨٣ - ١٣٠٠?) | ? | بهنران |
| ٣ - البطريرك داود يوحنا | (١٣٩٣ - ١٤٠٤) | ? | العاقورا |

| اسماء البطاركة | مدة جلوسهم | وطنهم الاول ووطنهم الثاني |
|---------------------------------|-------------|---------------------------|
| ٤ - البطريرك ميخائيل الرزي | (١٥٦٧-١٥٨١) | بقوفا - كفرحورا |
| ٥ - البطريرك سر كيس الرزي | (١٥٨١-١٥٩٧) | بقوفا - كفرحورا |
| ٦ - البطريرك يوسف الرزي | (١٥٩٧-١٦٠٨) | بقوفا - كفرحورا |
| ٧ - البطريرك جرجس عميرة | (١٦٣٣-١٦٤٤) | اهدن |
| ٨ - البطريرك اسطفان الدويهي | (١٦٧٠-١٧٠٤) | اهدن |
| ٩ - البطريرك يعقوب عواد | (١٧٠٥-١٧٣٣) | حصرون |
| ١٠ - البطريرك يوسف ضرغام الحازن | (١٧٣٣-١٧٤٢) | غسان - حوران لبنان |
| ١١ - البطريرك سمعان عواد | (١٧٤٣-١٧٥٦) | حصرون |
| ١٢ - البطريرك طوبيا الحازن | (١٧٥٦-١٧٦٦) | غسان - حوران لبنان |
| ١٣ - البطريرك ميخائيل فاضل | (١٧٩٣-١٧٩٥) | بيروت |
| ١٤ - البطريرك فيلبس الجميل | (١٧٩٥-١٧٩٦) | جاج - بكفيا |
| ١٥ - البطريرك يوسف تيان | (١٧٩٦-١٨٠٩) | بيروت |
| ١٦ - البطريرك يوحنا الخلو | (١٨٠٩-١٨٢٣) | غوسطا |
| ١٧ - البطريرك يوسف الحازن | (١٨٤٥-١٨٥٤) | غسان - حوران لبنان |
| ١٨ - البطريرك بولس مسعد | (١٨٥٤-١٨٩٠) | عشقت |
| ١٩ - البطريرك يوحنا الحاج | (١٨٩٠-١٨٩٨) | دلبتا |

من شاء التثبت من اخبار هولاء البطاركة المعبوطين واصل اول أسرم وفروعها فعليه ان يراجع فصول القسم الثاني عشر من هذا الكتاب . وما نقوله عنهم من هذا القبيل نقوله ايضاً عن الاساقفة الذين ندرج اسماءهم في الفصل التابع .

الفصل الثاني

اساقفة الموارنة المتسلسلون من جدد سريانيين

بعد سلسلة البطاركة التي ادرجناها آنفاً نسرده هنا سلسلة الاساقفة الموارنة الذين

استثبتنا في حقيقة منسأهم وترجع لدينا انهم يتفرعون كالبطاركة المشار اليهم من ارومات سريانية . وبلغ عددهم تسعين اسقفاً ضمننا اليهم اساء خمسة اساقفة متحدثين من امهات سريانيات . فبلغ مجموعهم خمسة وتسعين اسقفاً مع بينهم اچار عديدون بثقافة عالية ومزايا فريدة وفضائل ممتازة .

وما عدا هؤلاء الاساقفة الخمسة والتسعين واولئك البطاركة التسعة عشر فقد وقفنا في ما طالعناه من المخطوطات والوثائق على اساء بطاركة واساقفة رجحنا انهم منحدرون من محدث سرياني . لكننا اهلنا ذكرهم لما احاط بهم من الغموض وخيم على اخبار اسرهم من دياجير الابهام . والى القارىء بعد هذا الشرح اساء الاساقفة الموما اليهم مع ذكر وطنهم الاول ووطنهم الثاني اللبناني وسنتي سياتهم الاسقفية ووقاتهم . وقد رتبنا اساءهم كالترتيب الذي اتبعناه في القسم الثاني عشر .

اولاً : اساقفة آل الخازن المنحدرون من غسان

| اسماء الاساقفة | مدة اسقفيتهم | وطنهم الاول | وطنهم الثاني |
|--|--------------|--------------|--------------|
| ١ - ميخائيل حرب الخازن مطران قيصرية فلسطين | (١٧٦٧-١٧٨٦) | غسان - حوران | لبنان |
| ٢ - اغناطيوس الخازن مطران طرابلس | (١٧٨٧-١٨١٩) | غسان - حوران | لبنان |
| ٣ - جرمانوس الخازن مطران دمشق | (١٧٩٤-١٨٠٥) | غسان - حوران | لبنان |
| ٤ - اسطفان الخازن الاول مطران دمشق | (١٨٠٥-١٨٢٩) | غسان - حوران | لبنان |
| ٥ - انطون الخازن مطران بعلبك | (١٨٠٥-١٨٥٨) | غسان - حوران | لبنان |
| ٦ - اسطفان الخازن الثاني مطران دمشق | (١٨٤٨-١٨٦٨) | غسان - حوران | لبنان |
| ٧ - يوسف الخازن مطران عكا | (١٩١٩-١٩٣٣) | غسان - حوران | لبنان |

ثانياً : الاساقفة المتحدرون من موسى غانم الغساني

| | | | |
|--------------------------------|-------------|-------|--------------|
| ١ - جبرائيل القلاعي مطران قبرس | (١٥٠٧-١٥١٦) | النيك | لحد |
| ٢ - بطرس كرم مطران بيروت | (١٨١٩-١٨٤٤) | غسان | لحد - بسكتنا |

| اسماء الاساقفة | مدة اسقفيتهم | وطنهم الاول | وطنهم الثاني |
|--------------------------------|--------------|-------------|--------------|
| ٣- يواصاف البسكنتاوي مطران صور | (١٧٤٨-١٧٦٩) | غسان | بسكنتا |
| ٤- المطران جرمانوس صقر | (١٧٤٢-١٧٦٨) | غسان | لخفد-حلب |
| ٥- المطران جبرائيل صقر | (١٧٥٢-١٧٥٣) | غسان | لخفد-حلب |
| ٦- يوسف صقر مطران حماة | (١٩١١-١٩١٧) | غسان | لخفد |
| ٧- نقولا مراد مطران اللاذقية | (١٨٤٣-١٨٦٣) | غسان | لخفد-عرمون |
| ٨- بطرس شبلي مطران بيروت | (١٩٠٨-١٩١٧) | غسان | بجديدات-دفون |

ثالثاً: الاساقفة المتحدرون من اسرة ابي العيث او من محمد عني

| | | |
|---|--------------|----------------|
| ١- المطران يوسف الفاخوري (القرن الثامن عشر) | اليمن | بعيدا |
| ٢- ميخائيل فاضل مطران بيروت (١٧٩٦-١٨١٩) | اليمن | العاقورا-بيروت |
| ٣- بولس كساب مطران طرابلس (١٨٢٦-١٨٧٣) | اليمن | العاقورا-جزين |
| ٤- بولس المعوشي مطران صور (١٩٣٤-) | اليمن | العاقورا-جزين |
| ٥- يوسف نجم مطران عكا (١٨٨٩-١٩١٤) | اليمن | جديدة-غزير |
| ٦- موسى العنيسي مطران قبرس (١٥٩٩-١٦١٣) | كندة (اليمن) | العاقورا |

رابعاً: اساقفة آل الزغبي

| | | |
|---------------------------------------|------|-----------|
| ١- يوسف الزغبي مطران قبرس (١٨٨٣-١٨٩٠) | زغبة | قرنة شوان |
| ٢- بطرس الزغبي مطران قبرس (١٩٠٦-١٩١٠) | زغبة | قرنة شوان |

خامساً: الاساقفة العناحلة والمتحدرون من آل الحلو

| | | |
|--|----------|----------|
| ١- موسى بن ايوب بن قمر مطران دير مار ماما (١٥٥٦) | عين حليا | بشري |
| ٢- جرمانوس دياب مطران حمص (١٧٦٩-١٧٩٩) | عين حليا | بشري-حلب |
| ٣- يوسف دياب مطران حلب (١٨٩٦-١٩١٢) | عين حليا | بشري-حلب |

| اسماء الاساقفة | مدة اسقيتهم | وطنهم الاول | وطنهم الثاني |
|-----------------------------|-------------|-------------|-----------------|
| ٤ - شكر الله خوري مطران صور | (١٩٠٦-١٩٣٤) | عين حليا | بشري بكاسين |
| ٥ - عبدالله خوري مطران عرقا | (١٩١١-) | عين حليا | بشري بكاسين |
| ٦ - طوبيا عون مطران بيروت | (١٨٤٤-١٨٧١) | عين حليا | بقرقاشا-الدامور |

سادساً: الاساقفة المتحدرون من شاهين المشروقي الصدي

الاساقفة السامنة

| | | | |
|-----------------------------------|-------------|-----|-------|
| ١ - يوسف نعمة الله السمعاني مطران | | | |
| ٢ - طرابلس | (١٦٧٥-١٦٩٥) | صدد | حصرون |
| ٣ - يوسف شمعون السمعاني مطران صور | (١٧٦٦-١٧٦٨) | صدد | حصرون |

اساقفة آل عواد

| | | | |
|-------------------------------------|--------------------|-----|-------|
| ١ - الاسقف حنين | (القرن الرابع عشر) | صدد | |
| ٢ - المطران يوحنا عواد | (القرن السادس عشر) | صدد | حصرون |
| ٣ - جبرائيل عواد مطران عكا | (١٧٣٢-١٧٦٣) | صدد | حصرون |
| ٤ - اسطفان عواد الاول مطران افاميا | (١٧٣٦-١٧٨٤) | صدد | حصرون |
| ٥ - اسطفان عواد الثاني مطران طرابلس | (١٨٧٨-١٩٠٨) | صدد | حصرون |
| ٦ - بولس عواد مطران قبرس | (١٨٩٦-١٩٤٤) | صدد | حصرون |

اساقفة آل مسعد

| | | | |
|--------------------------|-------------|-----|-------|
| ١ - بطرس مسعد مطران حماة | (١٨٥٩-١٨٨٠) | صدد | عشقوت |
| ٢ - يوسف مسعد مطران عكا | (١٨٨٣-١٨٨٩) | صدد | عشقوت |
| ٣ - بولس مسعد مطران دمشق | (١٨٨٩-١٩١٩) | صدد | عشقوت |

اساقفة آل شدياق الحصارنة

| | | | |
|---------------------------------------|-------------|-----|-------|
| ١ - يوحنا الحصري الحوشبي مطران قنوبين | (١٦٠٣-١٦٣٢) | صدد | حصرون |
|---------------------------------------|-------------|-----|-------|

مدّة اسقيتهم وطنهم الاول وطنهم الثاني

- ٢ - ميخائيل سعادة الحصري ومطران (١٦٦٩-١٦٤٤) صددهم في حصرون
 (١٧٨١-١٧٨٢) صددهم في حصرون

اساقفة آل فرحات ومطر

- ١ - انطونيوس فرحات مطر اسقف اهدن (١٥٦٥-١٥٥٠) صددهم في حصرون
 ٢ - جرمانوس فرحات مطران حلب (١٧٣٢-١٧٢٥) صددهم في حصرون-حلب
 ٣ - يوسف مطر مطران حلب (١٨٨٢-١٨٥١) صددهم في حصرون-حلب

اساقفة آل الحاج

- ١ - يوحنا الحاج مطران دمشق (١٩٢٨-) صددهم في دلبتا-جديدة-غزير

سابعاً: اساقفة آل الدويهي

- ١ - الاسقف جبرائيل الدويهي في زغرثا (١٤١٩-) صددهم في اهدن
 ٢ - المطران يعقوب بدير مار سر كيس (١٥١٣-١٤٧٣) صددهم في اهدن
 ٣ - سر كيس مطران اهدن (١٥٧٧-١٥٦٥) صددهم في اهدن
 ٤ - المطران الياس صرصر الدويهي (١٦٥٩-١٦٣٨) صددهم في اهدن
 ٥ - بطرس مطران صيدا (١٦٨٣-١٦٨٠) صددهم في اهدن
 ٦ - بولس مطران اهدن (١٦٩٠-١٦٥٩) صددهم في اهدن
 ٧ - جبرائيل مطران صرفند (١٧٣٩-١٦٩٣) صددهم في اهدن
 ٨ - المطران اسطفان الاول الدويهي (١٧٦٢-١٧٢٨) صددهم في اهدن
 ٩ - اسطفان الدويهي الثاني مطران اهدن (١٨٤٤-١٨١٠) صددهم في اهدن

- ثامناً : اساقفة آل عبيد المتحدرون من آل الدويهي
- ١- الاسقف يوحنا بن عبيد (١٥٧٧-١٦٠٢) صدق اهدن
 - ٢- الاسقف ميخائيل عبيد (١٦٦٠-١٦٠٢) صدق اهدن
 - ٣- جرجس بن سر كيس عبيد مطران اهدن (١٦٩٠-١٧١٤) صدق اهدن

- تاسعاً : اساقفة آل حبص المتحدرون من آل الدويهي
- ١- ابراهيم حبص اسقف دير مار يعقوب (١٤٨٨-١٥٠٣) صدق اهدن
 - ٢- قرياقس حبص مطران اهدن (١٥١٣-١٥٥٠) صدق اهدن
 - ٣- جبرائيل حبص اسقف زغرنا (١٥١٩-١٥٥٦) صدق اهدن
 - ٤- المطران يعقوب حبص (١٥٥٧) صدق اهدن

- عاشراً : سائر الاساقفة المتحدرين من آل الدويهي
- ١- المطران تادرس العينطوريني (١٥٠٠-) صدق عينطورين
 - ٢- جبرائيل حوّا مطران قبرس (١٧٢٣-١٧٥٢) صدق اهدن-حلب
 - ٣- جرمانوس حوّا مطران حلب (١٨٠٤-١٨٢٧) صدق اهدن-حلب
 - ٤- رافائيل كبة مطران ليفورنو (١٨٣٤-١٨٤١) صدق اهدن-حلب-ليفورنو
 - ٥- فرنسيس ايوب مطران قبرس (١٩٤٣-١٩٢٢) صدق اهدن-حلب

- حادي عشر : الاساقفة المتحدرون من ارومات صديرة
- ١- بطرس سبتية مطران ديرقنوبين (١٣٩٣-١٤٠٤) صدق اهدن
 - ٢- جبرائيل سبتية مطران ديرفرحيا (١٥٤٤-١٥٥٦) صدق اهدن

اسماء الاساقفة مدة اسقفيتهم وطنهم الاول وطنهم الثاني

- ٣ - جرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون (١٨٠٠-١٨٣٣) صدد العاقورا-بيروت
 ٤ - سمعان زوين مطران صور (١٨١٤-١٨٤٨) صدد العاقورا-كسروان
 ٥ - يوسف الدبس مطران بيروت (١٨٧٢-١٩٠٧) صدد العاقورا-كفرزينا

ثاني عشر: الاساقفة المتصلون باسر وفدت من بلاد ما بين النهرين

اساقفة آل الرزي

- ١ - سر كيس الرزي الاول مطران دمشق (١٦٠٠-١٦٣٨) بقوفا-كفرحورا
 ٢ - سر كيس الرزي الثاني مطران دمشق (١٦٣٨-١٦٥١) بقوفا-كفرحورا
 ٣ - يوسف الرزي المريض مطران عرقا (١٨٥٦-١٨٨٦) بقوفا-كفرحورا
 ازوق ميكائيل

ثالث عشر: اساقفة آل ريشا والشدراوي

- ١ - الياس ريشا مطران بعلبك (١٩٢٦-) ما بين النهرين تنورين-حارة صخر
 ٢ - المطران يوحنا الشدراوي (١٦٠٩) ما بين النهرين شدرا
 ٣ - اسحق الشدراوي الاول اسقف طرابلس (١٦٢٩-١٦٦٥) ما بين النهرين شدرا
 ٤ - اسحق الشدراوي الثاني اسقف قنوبين (١٧٤٨-١٧٥٣) ما بين النهرين شدرا

رابع عشر: اساقفة آل الجميل

- ١ - الاسقف انطون الجميل (١٥٨٥-١٥٩٥) ما بين النهرين حاج-بكفيا

| اسماء الاساقفة | مدة اسقفيتهم | وطنهم الاول | وطنهم الثاني |
|--|--------------|----------------|--------------|
| ٢ - الياس الجميل الاول مطران طرابلس | (١٧٠٦-١٧١٦) | ما بين النهرين | جاج-بكفيا |
| ٣ - فيليس الجميل مطران جبيل | (١٧٢٦-١٧٧٤) | ما بين النهرين | جاج-بكفيا |
| ٤ - الياس الجميل الثاني مطران قبرس | (١٧٦٨-١٧٧٩) | ما بين النهرين | جاج-بكفيا |

خامس عشر: الاساقفة المتصلون باسروقدت من القريةين ومن حلب

وغيرها

| | | | |
|--------------------------------------|--------------------------|----------|---------------|
| ١ - الاسقف يوحنا بن قرياقوس صندوق | (اوائل القرن السابع عشر) | حلب | حصرون-بقرقاشا |
| ٢ - يعقوب الرامي مطران دمشق | (١٦٥٣-١٦٥٨) | رام | فالوغا |
| ٣ - ارسانيوس عبد الاحد مطران دمشق | (١٧٥٥-١٧٧٧) | حلب | لبنان |
| ٤ - نعمة الله ابي كرم اسقف ميندو | (١٩١٣-١٩٣١) | القريةين | حدوتون-برمانا |

سادس عشر: اساقفة سريانيون انحازوا الى الطقس الماروني

| | | | |
|--|---------|--------|-------|
| ١ - اهرن السجستاني اسقف الحديثة | (١١٦٦) | الموصل | لبنان |
| ٢ - الاسقف ملكا البقوفاوي | (١٥٦٠+) | | بقوفا |
| ٣ - الاسقف يعقوب من قنينة (القرن الخامس عشر) | | قنينة | حلفد |

سابع عشر: اساقفة مواردنة متحدرين من امهات سريانيات

| | | | |
|---------------------------------|-------------|--|--|
| ١ - عبدالله بلبيل مطران قبرس | (١٧٩٨-١٨٤٤) | | |
| ٢ - يوسف رزق الجزيني مطران قورش | (١٨٣٤-١٨٦٥) | | |
| ٣ - نعمة الله الدحاح مطران دمشق | (١٨٧٢-١٨٩٠) | | |
| ٤ - يوسف اسطفان مطران قورش | (١٨٩٦-١٩١٥) | | |
| ٥ - يوحنا مراد مطران بعلبك | (١٨٩٢-١٩٣٧) | | |

الفصل الثالث

السريان المنضمون الى الرهبنة المارونية

اولاً : نشاط الرهبان السريان الى تعزيز الرهبنة المارونية

ما كادت تتأسس الرهبنة القانونية المارونية عام ١٦٩٥ حتى بادر فريق من اتقياء السريان وزهادهم الى الانتظام في سلكها . واصبحوا قدوة لآخواتهم الرهبان بغيرتهم والوقادة وبما أدّوه للرهبنة من الصنائع المشكورة . ومنهم ممن آهلتهم فضائله الممتازة ان يتولى ارفع المناصب لا في الرهبنة فقط بل في الملة المارونية ايضاً . يتضح ذلك من سجلات الرهبنة المومأ اليها وبما دوّته مؤرخوها الافاضل . واليك اسماء بعض اولئك الرهبان مع تنف من اخبارهم :

١ - الاب ميخائيل الحلبي السرياني

'بعد هذا الاب من بواكير الشبان الذين انضموا الى الرهبنة اللبنانية المارونية في مطلع تأسيسها . فقد كان في عداد الرهبان الذين ابرزوا اول نذرا احتفالي بتاريخ ١٨ حزيران ١٧٠٠ مع بعض مؤسسيها كالاب عبدالله قرأني الرئيس العام والشمس يوسف البتّين^(١) .

٢ - الاب بطرس الحلبي اليعقوبي الاصل

توسّح بالاسكيم الرهباني في السنة ١٧١١^(٢) .

(١) تاريخ الرهبنة اللبنانية المارونية : لاب لويس بليل : مجلد ١ صفحة ٣٦ و ٤٢١

(٢) تاريخ الرهبنة اللبنانية : مجلد ١ صفحة ٣٤ و ٤٢١

٣ - الاب ميخائيل ملكون السرياني

انتقل عام ١٧٣١ الى جوار ربه (١) .

(١) - اكليمينضوس الحلبي السرياني الكاثوليكي

انضم الى الرهبنة المارونية في اول نشأتها (٢) .

٥ - ميخائيل المارديني

توشح عام ١٧٦٦ بالاسكيم الرهباني (٣) وهو نسيب المطران ميخائيل المارديني الذي تولى رئاسة دير مار افرام الرغم من السنة ١٧٤٥ حتى السنة ١٧٦٤ .

٦ - الراهب مبارك الموصللي

انضوى الى الرهبنة اللبنانية في اوائل القرن التاسع عشر وكان مثالا للزهد والتقيد بالقوانين الرهبانية (٤) . وهناك رهبان آخرون من السريان الحلبيين وغيرهم قدموا لبنان وانخرطوا في سلك الرهبنة المارونية في اول نشأتها .

ثانياً : تقليد رهبان سريانيين اعلى المناصب في الرهبنة المارونية

تقلد رهبان من الرهبان السريان مناصب عالية في الرهبنة المارونية نظراً الى

(١) تاريخ الرهبنة اللبنانية : مجلد ١ ، صفحة ١٧٣ (٢) تاريخ الرهبنة اللبنانية : مجلد ١ ، صفحة ٤٢٢
(٣) تاريخ الرهبنة اللبنانية : مجلد ٢ ، صفحة ٢٨٠ (٤) المشرق : مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ ، صفحة ١٧٥

ما ازدانوا به من المناقب السامية . وها اننا نوجز اخبارهم في ما يلي :

١- الاب عنوثيل عبد الاحد وتأسيسه دير مار انطونيوس في رومة

توسّح الاب عنوثيل عبد الاحد السرياني بالاسكيم الرهباني عام ١٧٢٦ (١) . وفي السنة ١٧٣٨ نصب رئيساً على دير مار بطرس ومار مرقليينوس برومة (٢) . وفي السنة ١٧٥٣ باع ذلك الدير بتفويض من البابا بندكتس الرابع عشر (١٧٤٠-١٧٥٨) . واشترى بدلا منه محلاً في ساحة مار بطرس ذي السلاسل بمبلغ خمسة وخمسين الف فرنك ذهباً . وهو الدير الذي يتوبه اليوم الرهبان الحلبيون الموارنة (٣) .

٢- الاب مبارك اشتما رئيس دير مار بطرس

اتسح الاب مبارك عام ١٧٤١ بالاسكيم الرهباني ثم تولى رئاسة دير مار بطرس (٤) واصبح بعد ذلك وكيل مدبر في تلك الرهبة (٥) . وغير خاف ان اسرة اشتما كانت من اشهر الاسر السريانية القديمة في حلب وأسماها في المشاريع المبرورة . وما برحت كنيسة السريان الحلبية تذكرها في الخير مكافأة على ما وقفته لها من العقارات في الحارة المعروفة باسم (حارة اشتما) الى اليوم .

٣- الاب توما عاقل رئيس الرهبة المارونية العام (١٧٨٢-١٧٩٣)

انضوى الاب توما عاقل السرياني الى الرهبة المارونية عام ١٧٣٨ بالغاً السن

(١) تاريخ الرهبة اللبنانية المارونية : جزء ١ صفحة ١٢٨ (٢) تاريخ الرهبة اللبنانية : جزء ١ صفحة ٣١٥ (٣) تاريخ الرهبة اللبنانية : جزء ٢ صفحة ١١٧ (٤) تاريخ الرهبة اللبنانية : جزء ٢ صفحة ١٤٨ (٥) تاريخ الرهبة اللبنانية : جزء ١ صفحة ٢٢٢

السابعة والعشرين . وتدرّج في المناصب الرهبانية لما تفرّد به من المناقب العالية
والهبة والتقوى . واصبح نائب مدبّر ثم انتخب عام ١٧٨٢ رئيساً عاماً (١) .

٤ - الاب ارسانيوس عبد الاحد رئيس الرهبنة المارونية العام

اشتهر هذا الاب الفاضل في الرهبنة المارونية شهرة واسعة . ففي السنة ١٧٣٨
تدرّج تباعاً في الوظائف الرهبانية . فكان رئيس دير فوكيل مدبّر فنائباً عاماً
سنة ١٧٤٠ عن المدبّر الاول (٢) .

وفي السنة ١٧٤٢ تولى الاب ارسانيوس الرئاسة العامة على الرهبانية . وكانت
وقتيئذ رازحة تحت اثقال الديون لما انتابها من المظالم . فرفع الرؤساء عرائضهم
الى الحبر الاعظم والى ملك فرنسا وقيصرة روسيا والى رئيس المجمع المقدس في
رومة والى غيرهم من الاقطاب يعربون عن سوء حالتهم . فكتبوا في ١٥ ايار
١٧٤٣ ما خلاصته :

« ... جار علينا الزمان واحاقت بنا الفاقة الشديدة واصبحنا عاجزين عن
تقديم القوت والكسوة لرهباننا . نهبت اديرتنا ومدارسنا وثقلت اعناقنا بالسلال
الحديدية وخربنا . وأحرقت بعض مزارعنا واديارنا ... وبعنا اغلب املاكنا من
شدة الاضطهادات والشدائد ... وكثرت الديون علينا ... فاضطررنا ان نقرع باب
رحمتكم فلا تحيّبوا املنا .

« وهوذا رئيسنا العام حضرة الاب ارسانيوس عبد الاحد الحلبي الكلي الاحترام
متوجه ليقبل ايديكم الشريفة ويلتمس لنا منكم الاحسان ... ونحن ننتظر
الفرج من الله تعالى ومن رحمتكم . ونحن نكدّ ونقدح طول النهار عائنين بعرقنا
كالقتيل بدمه . وندفع ما يتحصّل لاصحاب الدراهم من اصل فوائضهم ... » (٣) .

(١) تاريخ الرهبنة اللبنانية : جزء ١ صفحة ٤٢٢ (٢) تاريخ الرهبنة اللبنانية : جزء ١
صفحة ٣٤٥ و ٣٤٧ (٣) تاريخ الرهبنة اللبنانية : جزء ١ صفحة ٣٩١

٥ - ارتقاء الاب ارسانيوس عبد الاحد الى كرسي مطرانية بعلبك

حمل الاب ارسانيوس تلك العرائض وتوجه سنة ١٧٤٤ الى اوروبا ليفرغ الجهود في جمع التبرعات لاجل كشف الضم عن رهبانيته فتوفقت مساعيه . وقد كافاه البطريرك سمعان عوآد (١٧٤٣ - ١٧٥٦) بان رفاه الى الكرامة الاسقفية عام ١٧٥٥ على دمشق وعلى دير حراش . ثم سُمي مطراناً بعلبك . ولما ارتقى السيد طوبيا الخازن الى السدة البطريركية المارونية (١٧٥٦ - ١٧٦٦) اوفد المطران ارسانيوس عبد الاحد الى رومة في طلب درع التثبيت من البابا بندكتوس الرابع عشر (١٧٤٠ - ١٧٥٨) (١) . وحلت وفاة المطران ارسانيوس عام ١٧٧٧ في دير الرهبان الموازية برومة (٢) .

وكان المطران ارسانيوس المشار اليه من انساب اسرتنا (٣) ومن اقرابه بطير كنا مار اغناطيوس ميخائيل الثالث جروة (١٧٨٢ - ١٨٠٠) (٤) .

ثالثاً : الراهب انطون دب ومشاهير اسرته

١ - الراهب انطون دب

من اقدم الاسر السريانية في حلب اسرة دب التي انجبت رجالا اشتهروا في عالمي الدين والأدب . فرفموا شأن ملتهم ووطنهم في فرنسا واسبانيا وفي مملكتي النمسا وناپولي منذ القرن السابع عشر . واول من انضم منهم الى السلك

(١) الجامع المفضل : عدد ٨٥ صفحة ٤٤٥ (٢) الجامع المفضل : عدد ٨٥ صفحة ٤٤٤

(٣) اسرة آل طرازي : صفحة ٢٦ (٤) محفوفات دير الشرفة : مجلد ٧٥ : صف

الرهباني كان انطون دب الذي قصد لبنان واتشع بالاسكيم الملاكي عام ١٧٦٨ في الرهبنة اللبنانية . وثابر على الحياة النسكية حتى آخر ايامه (١) .

٢ - بطرس دب الاول ترجمان لويس الرابع عشر ملك فرنسا

اكتب هذا الرجل على تحصيل العلوم في الشبهاء وطنه فاحرز منها نصيباً وافراً وافياً . وعلى اثر ذلك ارتحل الى باريس فاتخذه الملك لويس الرابع عشر (١٦٤٣-١٧١٥) ترجماناً لبلاطه منذ السنة ١٦٦٨ واوز اليه ان ينظم ما جمعه الدولة من المخطوطات العلمية والادبية والتاريخية في شتى اللغات الشرقية . وفوض اليه عام ١٦٩٥ تدريس اللغتين السريانية والعربية في المدرسة الملكية . فنهض بطرس بتلك المناصب خير نهوض حتى وافته المنون عام ١٧٠٩

٣ - بطرس دب الثاني امين سر لويس الرابع عشر

قام بعد بطرس الاول المشار اليه سميته بطرس دب ابن شقيقه الذي خلفه في الترجمة والتدريس وامانة السر . فواصل تلك الوظائف بتبهاه واخلاص حتى ادركه الاجل عام ١٧١٥ في شانتون (٢) .

٤ - القس الياس دب ترجمان كرلس الرابع ملك اسبانيا

ومدير مكتبة الاسكوريال

اشتهر من هذه الاسرة عنها القس الياس دب الذي استبدل كنيته بكنية

(١) تاريخ الرهبنة اللبنانية المارونية : مجلد ٢ صفحة ٢٩٣

(٢) H. de Castries : Histoire du Maroc (Archives de France T-I) page 570, N° 2

«شدياق» أحيانا . وقد تلقى العلوم في مدرسة بروينغندا ووجهه البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث عام ١٧٩١ الى مدريد . فحظي عند كرلس الرابع ملك اسبانيا (١٧٨٨ - ١٨٠٨) وعند اشراف مملكته . ثم ولاء الملك ادارة المكتبة الملكية في عاصمة الدولة وجعله قريبا على مكتبة الاسكوريال الشهيرة بخطوطها العربية . فخدمها خدما جليّ يذكرها له بالثناء اهل البحث وعلماء الاستشراق . وقد سهل له ادبه العالي سبيل التردد الى البلاطين الملكيين في النمسا ونبولي والتعرف الى تينك الاسرتين المالكيتين اللتين كانتا توفران فيه الفضيلة والعلم (١) . ذلك كله حملنا ان نضم رسمه الى رسوم اساطين الثقافة في دار الكتب اللبنانية ببيروت . وحلت وفاة هذا العلامة سنة ١٨١٨ في مدريد عاصمة اسبانيا .

الفصل الرابع

رؤساء عامون على الرهبنة المارونية متحدرين من ارومات سريانية

تحدثنا في الفصل السابق عن شبان سريانيين انضموا الى الرهبة المارونية . والآن لا نرى بدأ من ان نلمع الى رهبان موازنة متحدرين من ارومات سريانية . وقد انضم فريق منهم الى الرهبة اللبنانية وفريق الى الرهبة الحلبية وفريق الى الرهبة الانطونية وفريق الى جمعية المرسلين اللبنانيين في الكريم . وتقلبوا بتوالي الازمنة في مناصبها العالية . وهم ينتمون الى آل حوا وفرحات والحازن والسعفاني والجميل وطربيه وغانم وعنداري وعون ولبيكي وبعبداتي ومهنا فضلا عن اسرتي

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ١٣

عبدالاحد وعاقل السابق ذكرهما . واليك اسماء من عثرنا عليهم من الرؤساء العاميين في تلك الرهبانيات الثلاث .

اولا : الرؤساء العامون على الرهبنة اللبنانية قبل القسمة وبعدها .

- ١ - القس جيواثيل حوّا (١٦٩٧ - ١٧٠٠)
- ٢ - القس جيواثيل فرحات (١٧١٦ - ١٧٢٥)
- ٣ - القس ارسانيوس عبدالاحد (١٧٤٢ - ١٧٤٤)
- ٤ - القس عمونيل الجميل ترأس الرهبنة مدة خمسة مجامع غير متتابعة اولها سنة ١٧٧٨ وآخرها السنة ١٨٠٨
- ٥ - القس سمعان الحازن (١٧٩٩ - ١٨٠٥)
- ٦ - القس مرتينس طربيه (١٩٢٩ - ١٩٣٨)
- ٧ - القس باسيل غانم (١٩٣٨ - ١٩٤٤)
- ٨ - القس بوخنا عنداري (١٩٤٤ -)

ثانياً : الرؤساء العامون على الرهبنة الحلبية

- ١ - القس لويس السمعاني (١٧٦٦ - ١٧٧٠) وجرت قسمة الرهبانية الى لبنانية وحلبية في عهد رئاسته .
- ٢ - القس توما عاقل (١٧٨٢ - ١٧٩٣)
- ٣ - القس يوسف السمعاني (١٨٠٨ - ١٨١٤)
- ٤ - القس يوسف الحازن (١٩١٩ -)
- ٥ - القس مرتينوس مهنا (١٩٤٤ -)

ثالثاً - الرؤساء العامون على الرهبنة الانطونية

- ١ - القس ابراهيم عون (١٧٦٣ - ١٧٩٧)
- ٢ - القس طوبيا عون (١٨٩٢ - ١٨٩٨) ثم تجددت له الرئاسة من السنة ١٩٠٤ حتى السنة ١٩٠٧ .
- ٣ - القس يوسف لبكي البعبدي ساس الرهبنة الانطونية مدة اربعين سنة (١) وقد اطلعنا على اسماء رهبان عديدين من الملة المارونية تحذروا من ارومات سريانية وامتازوا بعلمهم ونسكهم وصلاح سيرتهم . نذكر منهم القس نعمة الله الحرديني (١٨٥٨ - ١٨٥٨) المنتمي الى اسرة كساب السريانية . والقس لسبي داغر التنوري (+ ١٩١٦) وغيرهما .

٥٠٨/ - ٥٠٨/ (٥٠٨/ - ٥٠٨/)

٦٢٦/ - ٦٢٦/ (٦٢٦/ - ٦٢٦/)

٨٦٦/ - ٨٦٦/ (٨٦٦/ - ٨٦٦/)

٨٠٨/ - ٨٠٨/ (٨٠٨/ - ٨٠٨/)

عندنا في النمل السابق قبلاً انتميم بالانباء من قبلنا في السنة ١٧٧١ : اننا
والآن لا نرى لها من ان تبلغ الى دفين من اننا من ارمات سريانية
٧٧١/ - ٧٧١/ (٧٧١/ - ٧٧١/) في العسلا ربيعاً ريقاً - ٧٧١/ -
الرهبنة الانطونية وترى في جملة الرهبنة الانطونية . فتمتلك منه في قبائلنا
الارثية في مناسبا العالية . ومع يمشون الى آل حرا وفرحات والحارث والسعالي
٦٦٧/ - ٦٦٧/ (٦٦٧/ - ٦٦٧/) راقلة له في ريقاً - ٦٦٧/ -
٦٦٧/ - ٦٦٧/ (٦٦٧/ - ٦٦٧/) في العسلا ربيعاً ريقاً - ٦٦٧/ -

(١) لبنان : لغات في تاريخه وآثاره وأسره : صفحة ١٧٠ ربيعاً ريقاً - ٥

القسم الخامس عشر

اخبار دير مار افرام الرغم ودير الام المحزونة

الفصل الاول

موقع دير مار افرام ومشمولته

يقع دير مار افرام الرغم فوق رابية في سفح قرية الشبانية بقضاء المتن .
تكتنفه غابات صنوبر وكروم غناب وتين . وبجانبه عين ماء يقال لها « عين الرغم »
اليها انتسب هذا الدير فاطلق عليه اسم « دير مار افرام الرغم » . وتجري مياه
تلك العين الى الدير ومنها يشرب الرهبان ويسقون الاراضي المجاورة .

يتألف دير مار افرام من كنيسة في ناحيته الشمالية ويحتوي على غرف واروقة
تحيط به من سائر نواحيه . واشتملت الناحية الشرقية على طبقتين : ففي السفلى
غرفة المائدة وبيت المؤونة والمطبخ والمرافق وما يتبعها . وفي العليا غرف
البطريرك والاساقفة وحاشيتهم . اما جهة الدير الجنوبية فتألف من غرف
للرهبان . وتشتمل الجهة الغربية على غرف لرئيس الدير والزوار والمكتبة وقاعة
الاستقبال .

ظلت حالة الدير على ما وصفناه مدة مائة وخمس وثلاثين سنة (١٧٠٥ -
١٨٤٠) حتى اصبغ في عصره من ارقى اديار لبنان وانظمتها واوفرها عمراناً . فلما
كانت السنة ١٨٤٠ حدثت نكبة لبنان المشهورة فلم يسلم من كل تلك الابنية الا

جانب منها مع الكنيسة . وبعد هذا التاريخ أحييت ادارة دير مار افرام الرغم الى رئيس دير الشرفة او الى من ينوب مثابه . ولبثت الحال كذلك حتى سلخ السنة ١٩٠٠ ميلادية . اما املاكه الواسعة الاطراف فبقيت في عهدة وكلاء يقيمون في قرية الشبانية ويُسرف عليهم رئيس دير الشرفة حيناً بعد حين .

الفصل الثاني

تأسيس دير مار افرام الرغم

سبقنا فذكرنا (١) ان زمرة من الشبان السريان أتسوا عام ١٧٠٥ بجانب قرية الشبانية في لبنان ديراً على اسم مار افرام الكبير . وبمن نشطهم الى عملهم الامير عبدالله ابو الملع والاب ميخائيل الكبوشي . وتفصيل الخبر ان الشماس نعمة حوبة الحلبي انطلق الى الشبانية وفاوض سر كيس بورزق السرياني في امر ابتناء الدير . فقال له سر كيس : هل معك مكتوب من البطريرك اسحق (١٧٠٩ - ١٧٢٣) فاجابه الشماس نعمة : « نحن سريان كاثوليك » . وبعد اخذ ورد اتفق الشماس نعمة حوبة وسر كيس بورزق اللذهاب معاً الى قرية صلياً ليشاورا الامير عبدالله العمي في امر العمارة . فرحب الامير بالشماس ونشطه الى مباشرة البناء .

عاد الشماس نعمة وانضم الى رفاقه في الشبانية وهم : عبد المولى بن اسحق وزكري (زكريا) ابن الحوري ابراهيم واندراس عبد الاحد . وانطلق اربعتهم الى زيارة المطران الياس الجميل (١٧٠٦ - ١٧١٦) الماروني وعرضوا عليه مشروعهم فوافق على البناء واننى عليهم واوصى بهم اهل القرية . وما عتم ان

(١) راجع المجلد الاول من هذا الكتاب : قسم ٧ فصل ٥ صفحة ٣١٩ - ٣٢٠

مال اليهم سر كيس بورزق الذي جاهر منذ ذلك الحين بالايان الكاثوليكي
واتفقوا على مواصلة بنيان الدير . ثم كتبوا ان عميدهم القس سليمان خور الذي
كان يومئذ في عينطورا فاجابهم قائلاً : « واصلوا العمارة وقريباً احضر » .

سمع البطريرك اسحق الثاني بقضية الدير فكتب الى عبد الازلي مطران
دمشق وراشيا ليأتي الى لبنان او يكتب الى سر كيس بورزق لكي يكف عن
البناء . فوافى المطران الى الشبانية وجرت بينه وبين القس سليمان خور مشادة
عنيفة أسفرت عن رجوع المطران عبد الازلي الى دمشق دون ان ينجح في مهمته .

وفي السنة ١٧٠٩ اشترت مريم بنت سر كيس من والدها العمار المعروف
بالقلاعي بما لها مبلغ خمسة وعشرين قرشاً من القروش الكبيرة . والى القاري صورة
حجة مشتري مريم من ابيها سر كيس بن فهد العمار المذكور نقلاً عن سجل
البطريركية المارونية وهي منسوخة بحروف كرشونية (١) :

« بسم الله الرحمن الرحيم وحسبي وبه استعين »

« هذا ما اشترته مريم ابنة ابو رزق من ابيها سر كيس ابن فهد من سكان قرية
الشبانية من بلاد المتن تابع بيروت المحروسة . وهو العمار الذي يُعرف بالقلاعي لا
غير . ليس تابعه شيء لا سليخ ولا توت ولا كرم غير العمار الذي معمره ابو رزق
لا غير اشترته بما لها لنفسها دون غيرها ودون ساير الناس اجمعين . وصار بيعاً قاطعاً
ماضياً مضمياً لا شرط فيه ولا فساد ولا مرجع ولا معاد بل بيع الصحة والاسلام ونفوذ
الاحكام بقدر خمسة وعشرين قرش من القروش الكبار كاملين الوزن والعمار ضرب
سكة الاسلام وقبض البايع المذكور بجميع الثمن ما تبقى له درهم واحد واذا
بالاشهاد عليها طوعاً في غرة شهر ذي الحجة من شهر سنة (١١٢٠) من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلوة واتمّ التحية .

شهد بصحة ذلك شهد بصحة ذلك

ناصر الدين يحيى ابن زين الدين الحقيير محمد ابن ارمه

(١) سجل البطريركية المارونية : جلد ٢ وجه ١٦٥

وبعد ما تمّ البيع والشراء على الصورة المذكورة اشترى البادري ميخائيل الكبوشي العمار المذكور من مريم ابنة سر كيس ابو رزق . واليك صورة حجة البيع والشراء نقلاً عن سجل البطريكية المارونية كذلك وهي مدوّنة بحروف كرشونية (١) :

« باسم الله الرحمن الرحيم وحسي وبه استعين

« هذا ما اشترى البادري ميخائيل الافرنجي الكبوشي رئيس دير صلبا من مريم بنت ابو رزق سر كيس ابن فهد من سكان قرية الشبانية من بلاد المثن تابع بيروت المحروسة وهو العمار الذي يُعرف بالقلاعي اشترى بماله لنفسه دون غيره ودون سائر الناس الجمعين وصار بيعاً قاطعاً ماضياً لا شرط فيه ولا مرجع ولا معاد . بل بيع الصحة والاسلام ونفوذ الاحكام بقدر خمسة وعشرين قرش من القروش الكبار كاملين الوزن والعيار ضرب سكة الاسلام وقبضت البائعة المذكورة جميع الثمن ما تبقى لها ولا درهم واحد واذنا بالاشهاد عليها طوعاً . تحريراً (١١٢٠) من شهر ذي الحجة من شهر ستة الف ومائة وعشرين من المهجرة النبوية على صاحبها افضل الصاوة واتمّ التجية . محرر الاحرف البائعة المذكورة

شهد بصحة ذلك ابو فرحات الحوري جرجس ابو منصور
عبدالله من الشبانية رعد

وهذا العمار المعروف بالقلاعي وهو واقع شرقي دير مار افرام الرغم بعيد عنه بضعة امتار قد اشتراه الرهبان السريان بعد السنة ١٧٠٩ من البادري ميخائيل الكبوشي وضموه الى ارزاق ديرهم . ثم نبشوا بجانبه نبع ماء وما برحت آثار العمار باقية لهدنا هذا .

وانضمّ الى رهبان الدير الاولين ثلاثة شبان قدموا من ماردين وهم :
الشماس شكري صهر الاسقف اثناسيوس سفر العطار (١٦٨٥ - ١٧٢٨)
والشماس الياس وجرجس بن عبدالله من اسرة « ست اصابع » . ثم انضم اليهم

(١) سجل البطريكية المارونية : مجلد ٢ ، وجه ١٦٥ ، قسماً الثاني لعمارة صلبا

القس بطرس مصرشاه الحلبي قادماً من رومة ففرحوا به فرحاً عظيماً . هكذا نشأ ذلك الدير الذي أطلق عليه اسم « دير مار افرام » وأخذ عدد رهبانه يزداد وينمو يوماً فيوماً .

أما كنيسة الدير فقد قدّسها بالميرون السيد غريغوريوس نعمة قدسي مطران دمشق سنة ١٧٣٠ على اثر ارتقاؤه الى درجة رئاسة الكهنوت .

الفصل الثالث

رؤساء دير مار افرام الرغم

(من السنة ١٧٠٥ حتى السنة ١٧٤٥)

تولى شؤون دير مار افرام الرغم في هذه المدة (١٧٠٥ - ١٧٤٥) أربعة رؤساء ندرج اسماءهم مع بعض أخبارهم في ما يلي :

١ - الخوري سليمان خور الحلبي (١٧٠٥ - ١٧١٥)

أوّل من تولى رئاسة دير مار افرام الرغم كان الخوري سليمان خور الحلبي السابق الذكر . فافرح الوسع مع الرهبان في انجاز العمارة وذاع امرهم في الابريشيات السريانية . فتوافد الى الدير الجديد فريق تَمَن زهدوا في حطام الدنيا وتوشحوا بالاسكيم الرهباني . وجعل اولئك الرهبان يثابرون اعمال العبادة ونساخته الكتب وفلاحة الاراضي . وكان رئيسهم بلقنهم العلوم السريانية والعربية والالغان الطقسية وبشققهم في السيرة الرهبانية . وكان يساعده في ذلك القس بطرس مصرشاه تلميذ المدرسة الاوربانية برومة .

وفي السنة ١٧١٢ وصل الى الدير القس عبد الاحد سفر ابن شقيق البطريرك

اغناطيوس بطرس السادس وتلميذ المدرسة الاوربانية المشار اليها . فكان دعامة متينة لتعزيز العلم بين صفوف الرهبان . وبعد وصوله اوعز رئيس الدير الى الشماس نعمة حوبة في السفر الى رومة ليوقّبه الاسقف اثناسيوس سفر العطار الى الرتبة الكهنوتية . وقد تمّ ذلك في ٨ كانون الاول ١٧١٣ وقضى القس الجديد زهاء سنة في عاصمة الكنيسة ثم عاد الى الدير في لبنان .

وعثرنا للخوري سليمان خور في خزائن دير الشرفة على بعض مخطوطات نذكر منها : كتاب « مرآة النفس » ومختصر كتاب الاشجيم وكتاب « مجموعة نبد ومبارك » (١) .

٢ - القس نعمة حوبة الحلبي (١٧١٥ - ١٧٢٥)

وصل القس نعمة الى لبنان في ١ ايار ١٧١٥ عائدآ من رومة . فرحّب به الحوري سليمان رئيس الدير ولقيف رهبانه . وكان حاملاً معه رسائل الى رئيس الدير والرهبان من المقرّبان باسيلوس اسحق جبّير (١٦٩٣ - ١٧٢١) ومن الاسقف اثناسيوس سفر العطار اللذين كانا في طليعة المساعدين لقيام الدير المذكور . وقد عين الاسقف اثناسيوس سفر لاولئك الرهبان خمسة وعشرين ريالاً في كل سنة من ريع ما جمعه في رحلته الى اقطار الهند وبلاد اميركا .

وما مرّ زمن يسير على وصول القس نعمة حوبة الى لبنان حتى تنزّل الحوري سليمان عن الرئاسة وفوض شؤونها الى القس نعمة المشار اليه . فنهض الرئيس الجديد بمهمته خير نهوض واخذ الدير يزهر بعنايته وعناية رهبانه وينمو باتعابهم وانايف عددهم على العشرين راهباً . وفي السنة ١٧٢٥ سافر القس نعمة الى حلب لينتقد اهله ثم رجع الى الدير ومن هناك توجه في ٧ تشرين الاول من السنة عينها الى رومة .

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ١٠٤ و ٢٣٨ و ٢٧٨ - ٢٧٩

٣- الخوري سليمان خور (١٧٢٥ - ١٧٣٠) للمرة الثانية

على اثر عودة القس نعمة حويرة الى رومة تولى الخوري سليمان خور رئاسة دير مار افرام الرغم للمرة الثانية . وكان يرأسل المجمع المقدس والاسقف اثناسيوس سفر ويطلعها على احوال الرهبان . فكانا يكتبان له الاجوبة ويبعثان اليه باستعاذ لاجل تعزيز الدير ونحو رهبانه

٤- القس جبرائيل فيزون الدمشقي (١٧٣٠ - ١٧٣٩)

ارتقى القس جبرائيل فيزون الى الدرجة الكهنوتية صباح ٢٠ كانون الثاني ١٧٢٩ في كنيسة المدرسة الاوربانية برومة وكان من نوابغ تلامذتها . وفي ٢١ تموز من السنة عينها وصل الى دير الرغام ونصب في السنة التالية رئيساً على رهبانه . وجعل يدبرهم متفانياً في خدمتهم وتعليمهم مدة تسع سنين متوالية . وقد وجه فريقاً منهم الى دمشق وضواحيها يرشدون ابناء الملة ويتفقون قلوبهم ويساعدون كهنة الرعية في خدمة الانفس .

وفي السنة ١٧٣٥ كتب المطران غريغوريوس نعمة قدسي النائب الرسولي الى السيد كيرلس تاناس بطريرك الروم الملكيين يكلفه ان يحضر الى دير مار افرام الرغم . فلبى البطريرك دعوته وفي صباح عيد الميلاد ٢٥ كانون الاول احتفل بقداس جبوري رقى في اثنائه الى الرتبة الاسقفية السيد ديونيسيوس بشاره جزر جي لكرسي حلب والسيد اثناسيوس ميخائيل لكرسي ماردين . وكان يوازره في السبامة المطران نعمة قدسي المشار اليه وبعض الاساقفة (١) .

وحدث في اثناء رئاسة القس جبرائيل فيزون خلاف بين الرهبان الافراميين وبين الامير فارس ابي اللمع . فرفعوا القضية الى البطريرك كيرلس تاناس للروم

(١) تاريخ طائفة الروم الملكية والرهبانية الخاصة : للخوري قسطنطين الباشا : قسم ٢ صفحة ٣٢٢

الملكيين . فعقد البطريرك مجمعاً في دير المخلص مؤلفاً من اربعة اساقفة وثلاثة كهنة
قرروا فيه ما خلاصته .

« اجتمع في ١ نيسان ١٧٣٩ في دير المخلص برئاسة السيد كيولس بطريرك
انطاكية وسائر المشرق : المطران غريغوريوس نعمة قدسي مطران دمشق
والمطران ديونيسيوس بشارة جزرجي مطران حلب والحوري جبرائيل فيزون
رئيس دير مار افرام الرغم والقس ميخائيل بن جرجس المارديني . وقد حضروا
من طرف الامير فارس ابن ابي اللمع للوقوف على بعض قضايا وقع الخلاف عليها
بشأن اراضي دير مار افرام الرغم . فبعد الاطلاع على كل شيء وصل لكل ذي
حق حقه ثم حكمنا :

« اولاً : ان يتولى المطران نعمة قدسي رئاسة دير مار افرام ورهبانه وشركائه
وأرزاقه . وان يقوم بعماره ويسير برهبانه طبقاً لقانون مار باسيليوس . ثانياً :
ان يتصرف المطران بشارة في ارزاقه وله ان يختار غرفة في الدير لسكنائه . وكل
ما يمتلكه يعود بعد وفاته للدير . ثالثاً : على المطرانين ان يراجعونا في الامور
الكنائسية . رابعاً : قد تنزل الحوري جبرائيل فيزون عن رئاسة الدير وجرى
الاتفاق على ان يذهب الى حلب ويعتني في امور الرعية ويكون هناك وكيلاً للدير
الرغم . وكل ما يمتلكه يكون بعد وفاته للدير . خامساً : يبقى القس ميخائيل
المارديني في الدير وكذلك القس فرج الله ... سادساً : ليس لاحد من ابناء الطائفة
السريانية ان يوقف لغير طائفته او لغير ديره المشهور بدير الرغم في قرية الشبانية .

« حرر في اول نيسان سنة ١٧٣٩

« الحقير المطران باسيليوس - الحقير المطران اكيمنضوس - الحقير المطران
غريغوريوس - الحقير المطران ديونيسيوس - الحوري جبرائيل فيزون - القس
اوغسطين رئيس رهبان دير المخلص - القس ميخائيل ولد جرجس مارديني .
« قد صح كل ما كتب اعلاه - كيولس البطريرك الانطاكي » (١) .

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥ رقم ١ نسخة ثانية باليد والخط القبطي (٢)

وفي السنة ١٧٤٠ ارتقى الخوري جبرائيل فيزون الى كرسي مطرانية اورشلة وطرابلس بوضع يد البطريرك الملكي كيولس تاناس (١٧٢٤ - ١٧٦٠) في دير المخلص وُدعي غريغوريوس جبرائيل. وانطلق المطران الجديد بعد ذلك الى دمشق وخدم رعيته بغيرة فائقة. ثم عُين عام ١٧٤٥ نائباً رسولياً على الملة جمعاء وتوجه عام ١٧٥٥ الى حلب فتفقد ابرشيته ورسم فيها بعض الكهنة. ثم جاء الى دير الرغم وفيه قضى انقاسه الاخير عام ١٧٦٠ ودُفن في كنيسه.

٥ - المطران غريغوريوس نعمة قدسي (١٧٣٩ - ١٧٤٥)

تولى رئاسة دير مار افرام الرغم عام ١٧٣٩ وافرغ الجهود في رعاية ابناء ملته في لبنان وفي بيروت وسائر الانحاء. وانصرف الى تثقيف الرهبان الافراميين في دير الرغم حتى توفاه الله تعالى بينهم سنة ١٧٤٥ ودُفن جثمانه في كنيسة الدير المذكور. وكان رحمه الله تعالى من الائمة الذين يُفتخر بفضائلهم وتيسر الالسنه بذكر مناقبهم ومعارفهم (١).

الفصل الرابع

رؤساء دير مار افرام الرغم

(من السنة ١٧٤٥ حتى السنة ١٧٨٦)

١ - المطران اثناسيوس ميخائيل المارديني (١٧٤٥ - ١٧٦٤)

للمطران ميخائيل المارديني فضل جزيل على دير مار افرام الرغم بما بذله في

(١) السلاسل التاريخية في اسافة الابريشيات السريانية : صفحة ٢٧١ - ٢٧٥ وطالع هذا الكتاب:

جلد ١ قسم ٧ فصل ٦ رقم ٣ صفحة ٣٢٥

سبيل رهبانه من الهمة والغيرة وما تبرع به من المال لاجل تعزيز عقاراته . وقد تولى رئاسته تسع عشرة سنة فكانت احوال الدير في عهده محفوفة بالخير والبركة والنجاح . يؤيد ذلك ما كتبه السيد يوسف اسطفان بطريرك الموارنة الانطاكي (١٧٦٦ - ١٧٩٣) الى السيد ديونيسيوس ميخائيل جروة مطران حلب بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٧٧٦ يقول : « اما بشأن قيام ديركم دير مار افرام في قرية الشبانية ... فان اصحاب هذا الدير هما المرحومان المطران غريغوريوس نعمة قدسي والمطران ميخائيل المارديني ... ولا نقدر نصف لخصرتكم مقدار الخير الذي يحصل لطائفتكم المباركة من قيام هذا الموضع ... » (١) .

وكتب السيد ميخائيل بطريرك قيليقيا (١٧٥٣ - ١٧٨٠) الارمني من دير بزمار في رسالة مؤرخة ٣٠ تشرين الاول ١٧٧٦ بعث بها الى السيد ديونيسيوس ميخائيل جروة المشار اليه اثبت فيها ما نصه : « ان دير مار افرام الرغم عمارة من المطران ميخائيل المارديني والآن من المطران جرجس الموجود فيه الآن . فبواسطة اتعاها اقام هذا الدير وازاقه وزرعه . وذلك من صنعة الحكمة (الطب) التي كانا يتعاطيانها . ونحن لنا سبعة وثلاثون سنة في الجبل وقد عرفنا هذا ... » (٢) .

وظل المطران ميخائيل المارديني متيقظاً ملاحظاً شؤون الدير ورهبانه حتى اواخر حياته وجلس عليه جميع مقتنياته . وقد عثرنا على صك وصيته الاخيرة وهذا نصها : « انا الفقير المطران ميخائيل السرياني المارديني ... هذه هي وصيتي الاخيرة : ان كل ارزاق الدير تكون بيد المطران جرجس وتصريفه . لان امور الدير هي تحت تصريفه من يوم مجيئه الى الدير اعني منذ ٣٤ سنة . وكل ما هو في الدير هو من اتعابه واتعابي لا من حسنات الطائفة ولا من المجمع . وبعد موته يكون كل شيء بيد رهبان الدير او المتولي على الطائفة . هذه هي وصيتي الاخيرة »

(٢) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٦

« حرّر في ٥ تموز سنة ١٧٦٤ - المقرّ بما فيه المطران ميخائيل السرياني المارديني . الشهود : الشماس طعمه السرياني - موسى عطا الله - الحوري سر كيس من الشبانية - القس كور كيس من رهبان مار يوحنا قاطن فالوغا - القس الياس من حمانا - الحوري فرج الله - الحوري مونس عبدالله » (١) .

٢ - المطران باسيلوس جرجس خباز (١٧٦٤ - ١٧٧٨)

ينتمي هذا المطران الى اسرة خباز الحلبية . قصد دير مار افرام الرغم في حداته ثم توشح عام ١٧٣٠ بالاسكيم الرهباني فتفرّد بزهده وتقواه . وفي السنة ١٧٦٣ رفقاه السيد غريغوريوس شكر الله جروة مطران اورشليم (١٧٦٠ - ١٧٧٣) الى الرتبة الاسقفية وسمّاه باسيلوس جرجس . وظلّ مقيماً في دير الرغم يتعاطى شؤونه الروحية والزمنية . وعندما استأثر الله عزّ وجلّ بالمطران ميخائيل المارديني خلفه المطران باسيلوس جرجس في رئاسة الدير عام ١٧٦٤ .

وفي ٢٦ تموز ١٧٧٦ كتب السيد يوسف اسطفان بطريرك الموارنة (١٧٦٦ - ١٧٩٣) الى المطران ديونيسيوس ميخائيل جروة في حلب رسالة حملها القس الياس اميرخان يقول : « ان حامل اسطر البركة ولدنا العزيز القس الياس المارديني الفاضل المحب لطائفكم المباركة بعد رجوعه من رومية تحرّك على قيام ديركم دير مار افرام بقرية الشبانية ... وقد قصد اخوتكم لكي تسعفوه . فمدحنا غيرته لكون هذا الدير هو اسطوانة خير طائفكم » (٢) .

وشفع المطران جرجس خباز رئيس الدير رسالة البطريرك يوسف اسطفان الموماً اليه برسالة منه وجّهها الى مطران حلب المشار اليه بلفت نظره الى دير مار افرام والى رهبانه . فكتب اليه المطران ميخائيل بتاريخ ١٧ ايلول ١٧٧٦ يقول : « وصل اليانا من دير الرغم ولدنا المبارك المكرّم الحوري الياس اميرخان

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥

(٢) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥

وبلغنا سلامكم الاخوي وعظم محبتكم لضعفنا ووفور غيرتكم على عمارة دير مار
افرام . فمدحنا غيرتكم المقدسة وجهادكم وسألنا الله تعالى ان يرفع شأن هذا الدير
بواسطة سيادتكم ... ونحن نتظر جواب نياقة رئيس الجمع المقدس بفوض الى
حقاتنا الاعناء بهذا الدير وعماره . والمأمول من حضرتكم ان تواصلونا باخبار
سلامتكم السارة ... ونزغب ان تلاحظوا ولدنا المبارك الشماس برامشا تلميذكم
المكترم وتربوه بتربيتكم الصالحة ... »

وضم المطران ميخائيل جروة الى الرسالة المذكورة رسالة الى الشماس برامشا
الموالم اليه يقول : « ننصحكم ان تمتثلوا لأوامر اخينا المطران جرجس الكلي الاحترام
لانه محب صادق واب شفق ومعلم صالح ومرابي حنون ... » (١) .

وكتب ايضاً السيد ديونيسيوس ميخائيل جروة في ١١ ايار ١٧٧٧ الى المطران
باسيلديوس جرجس خباز رئيس الدير يقول : « .. اكراماً لحاطركم وتعزيراً لدير
مار افرام وقياماً بتكميل تحريض السادة البطاركة الجزيلي الغبطة بذلت المجهود
في جمع احسان لاجل عمار الدير . فاعطيت من عندي مائة غرش ومن عائلة جروة
مائة غرش . وجمعت من المؤمنين دراهم وحوائج بموجب دفتر واصلكم صحة
الخورى الياس اميرخان ... وسأسمى بارسال شبان لسكنى الدير وزيادة عماره .
واعتينا كذلك بان يكون من المسيحيين خمسة قداديس دائمة في كل اسبوع
تصلكم حسناتها على يد وكيلكم ولدنا المقدسي يوسف قرمز ... ووضعنا
صندوقاً في الكنيسة لاجل جمع احسان لديركم وسلمنا مفتاحه الى المقدسي
يوسف المذكور ... »

وكتب المطران ديونيسيوس ميخائيل جروة جواباً الى الامير سلمان ابي اللمع
وكان الامير كتب اليه يوصيه برئيس دير مار افرام وربهانه . وهذا الجواب :
« الى فخر الامراء العظام ذي القدر والاحترام صاحب المجد والوقار صاحب

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥ .

اذبال العز والفخار افندم سلطانم المحترم .
« ان أجل ماتحتت به حروف الوقاع ... الدعوات الى المولى ليشملكم
بعنايته ... المعروض لسعادتكم انه قبل تاريخه حضر الى حلب الخوري الياس
اميرخان حامل اسطر الوداد وأنخبرنا عن علو همتمكم وعدلكم وعن عنايتكم خاصة
بدينا المسمى دير مار افرام الرغم ورغبتمكم في بنيانه وعماراه ... فبادرت الى
تحرير نيقة الوداد لاعرب لسعادتكم عن عظيم امتناني . وها اني وفقاً لرغبتكم
المددوحة ابذل المجهود في مساعدة الدير المذكور . وارجو الطافكم الكريمة ان
تشلوه بنظركم الشريف وتشملوا كذلك اخانا المطران جرجس رئيس الدير
وتجروا دوا همتمكم في عماره كما عودتموه ... »

« نسأله تعالى ان يحفظكم ويحفظ انجالكم الفخام وبيقيكم لنا ولهم ...
ارسلنا لسعادتكم غليونين لوز وعلبة « شكراً » . فالغليون الواحد لسعادتكم
والثاني لحضرة الاميرة المصونة . فالرجاء تقبلون ذلك على سبيل البركة . »

« حرّر في حلب ١١ ربيع الثاني ١١٩١ (١٧٧٧ ميلادية) »

الداعي

ديونيسيوس ميخائيل جروة

مطران حلب على السريان (١)

ثابر المطران باسيلوس جرجس خباز على تعزيز دير مار افرام مدة اقامته
فيه التي استغرقت زهاء نصف قرن . وتوفي في حزيران ١٧٧٨ ودفن في
مغارة الآباء .

٣ - الخوري الياس اميرخان (١٧٧٨ - ١٧٨٦)

هو الياس بن فتح الله اميرخان وُلد في ديار بكر وترنن في ماردين . وبسبب

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥

ذلك عُرف تارة بلقب « آمدي » وتارة بلقب « مارديني » . وقد توشح بالاسكيم
 الرهباني في دير مار موسى الحبشي بجوار النبك وارتقى فيه الى الدرجة الكهنوتية .
 ثم عاد الى ماردين وسكن في دير الزعفران بخدم المطران غريغوريوس جرجس
 فتال الى سنة وفاته ١٧٧٣ . وبعد ذلك جاهر بالايمان الكاثوليكي وقدم الى حلب
 وانضم في معتقده الى السيد ديونيسيوس ميخائيل جروة مطران حلب .
 وفي السنة ١٧٧٥ شخص الخوري الياس اميرخان الى دير مار افرام الرغم
 وانضم الى رهبانه . وفي السنة التالية اوفده رئيسه المطران جرجس خباز الى
 حلب ليجمع الصدقات تعزيراً لذلك الدير كما نوهنا . فتوفى في مسعاه وعاد الى
 الدير يشي على سخاء مطران حلب وعلى ابناء ابرشيته .
 ولما كانت السنة ١٧٧٨ نصب الخوري الياس رئيساً على دير مار افرام خلفاً
 للمطران جرجس خباز فصرف الجهود في عمارته وانما ارضاقه . ولم يكن بتدبير
 شؤون الدير مادياً لكنه افكر في ما هو اسمي واقدس . فانه كتب عريضة الى
 البابا بيوس السادس (١٧٧٥ - ١٧٩٩) يلتمس منه بعض انعامات تقوية لمن
 يزور كنيسة دير مار افرام . فلبى الاب الاقدس طلبته وأمر كاتب المجمع
 فوجه اليه في ذلك صكاً هذا تعريبه :

« ان سيدنا الكلي القداسة البابا بيوس السادس الخبر الاعظم اجابة الى طلب
 الربان الياس رئيس دير مار افرام السرياني بلبنان قد منح غفراناً كاملاً بالشروط
 المعروفة من اعتراف وتناول وصلاة للمؤمنين الذين يزورون مذبح كنيسة الدير
 الداخلي او يزورون « النرتكوس » الخارجي . وذلك نهار عيد الدنح (العطاس)
 وعيد انتقال السيدة وعيد الرسولين بطرس وبولس وعيد مار افرام السرياني .
 ويجب ان يتم ذلك منذ صلاة الغروب عشية العيد حتى غروب شمس اليوم التالي .

« أعطي في رومة ٣٠ ايار ١٧٧٨
 اسطفان بورجيا
 كاتب المجمع المقدس (١) »

(١) نسخة : محفوظات دير الشرفة

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥

وفي ١ تشرين الثاني ١٧٨٦ كتب البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث من دير الشرفة الى الحوري الياس رئيس دير الرغام يوعز اليه بالسفر الى عاصمة الكتلكة كي يشرف على طبع كتاب الاشجيم للمرة الثانية . فنهض بما امره البطريرك الانطاكي . ثم توجه الى مدريد عاصمة اسبانيا وساعد القس الياس شدياق في جمع التبرعات لبنان دير الشرفة . وبعد انجازه تلك المهمة عاد الى القاهرة وفيها انقضت حياته في شهر حزيران ١٧٩٨ . وقد اوصى الحوري الياس لمكتبة دير الشرفة بمخطوطات نفيسة ما برحت هناك الى الآن . نذكر منها كتاب « المدخل » وكتاب « اللتمع » تأليف المقرئان غريغوريوس ابن العبري . وهي نسخة جميلة كبيرة الحجم كتب عليها اسم الوافق وأيد الوقفية البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث بتوقيعه وختمه (١) . ونذكر منها ايضاً كتاب « قوانين الرهبنة . وكتاب فوائد في القداس » (٢) الخ .

الفصل الخامس

رؤساء دير مار افرام الرغام

(من السنة ١٧٨٦ حتى السنة ١٨٤١)

١ - الحوري شكر الله فولية الحلبي (١٧٨٦ - ١٨١٤)

ما كاد يستقر البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث في دير الشرفة حتى وجه عنايته الى دير مار افرام الرغام . فنصب له رئيساً الحوري شكر الله فولية الحلبي

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١٥ / صفحة ٢٥٢ .

(٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٢٣٧ .

خلفاً للخوري الياس اميرخان السابق الذكر وكان يمد رهبان الدير باسعافات متواصلة . من ذلك انه وجه اليهم في شهر تشرين ١٧٨٨ ثياباً مفصلة كاملة اضاف اليها اغراضاً شتى .

وبما يذكر بالرحمة على الامير سلمان ابي اللمع انه سكن مدة في دير الرغم فاهتم بتوفير ارزاقه وشمل رهبانه بعنايته . وفي تشرين الثاني ١٧٩٦ توفي الخوري يوسف ليان البغدادي في القاهرة واوصى لدير مار افرام الرغم بجميع متروكاته .

وفي عهد الخوري شكرالله فولية شيدت بجوار العين التابعة للدير بمص غرف لسكنى العذارى العابدات اللواتي نذرن النذور الرهبانية . وكن ينتمين الى اخوية العابدات التي اسسها البطريرك ميخائيل الثالث بحلب عام ١٧٦٠ يوم كان قسيساً (١) .

وفي ٥ تشرين الاول ١٧٩٨ انطلق الشيخ عبدالله الموصلي من دير الرغم وتبرك بزيارة البطريرك ميخائيل الثالث في دير الشرفة وعرض عليه قضية اسكان عائلته وعائلة انطون شراباتي في الدير . فرفض البطريرك طلبته وصرح له بوجود مغادرة كلتا العائلتين لدير الرغم . ثم كتب الى الخوري شكرالله الرئيس يقول : « ... كيف يمكننا ان نوسل الى ديركم شاباً مبتدئين مع معرفتنا بوجود اسباب تدعو الى الشكوك ؟ اما ابنتنا ام الولدين عبد المسيح وزكريا خادمي الدير فمن كونها تخدم مع الراهبات فنفسح لها بشرط ان لا تكون نومتها ليلاً في الدير بل في الغرفة التي بابها خارج الدير من الممشى الفوقاني » .

وعلى اثر انتقال البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث عام ١٨٠٠ الى السعادة الابدية ظل الخوري شكرالله يواصل اهتمامه بشؤون دير الرغم . وكان انجال الامراء اللعيين مختلفون الى الدير ويدرسون العلوم على كهنته . ثبت ذلك

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١١/٧ صفحة ١٤١ - ١٤٢ . ويشاهد القارىء في هذا المخطوط اسماء العابدات السريانيات واحدة فواحدة منذ السنة ١٧٦٠ فصاعداً . (٢)

رسالة كتبها الرئيس عينه الى المطران يوليوس انطون دياربكرلي رئيس دير الشرفة بتاريخ ١٤ نيسان ١٨٠٥ يقول :

« نخب سيادتكم ان الامراء الصغار بؤدهم يتعلمون القراءة في الدير . والامير فارس والامير عباس قررا ان يكون معلمهم الاب انطون قدسي . فنترجى من قدسكم ان تسمحوا له لكي يبقى في الدير ويتولى تعليمهم . وهذا شرف زائد لنا . ومعلوم ان هؤلاء الامراء مشهورون بعبادتهم وديانتهم بنوع اننا لم نشاهد مثل ديانتهم وعبادتهم الا القليل في احد اولاد ديانتنا » .

وفي عهد رئاسة الحوري شكراته اقام في دير الرغم البطريرك اغناطيوس ميخائيل الرابع (١٨٠٢ - ١٨١٠) زهاء سنتين (١٨٠٨ - ١٨١٠) (١) . وظل الحوري شكراته يواصل خدمته للدير ورهبانه وعقاراته حتى السنة ١٨١٤ .

٢ - المطران يوليوس انطون دياربكرلي (١٨١٤ - ١٨١٦)

في ٥ كانون الاول ١٨١٤ انتقل المطران يوليوس انطون دياربكرلي من دير الشرفة الى دير مار افرام الرغم . فسار على مثال الرؤساء اسلافه ساهراً على مصالح الرهبان معنياً بتتقيهم صارفاً نظره الى تعزيز الاوقاف وانماء العقارات . وحسبه فخراً انه تتلمذ منذ صباه للبطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث فرافقه في سفره الشاق من ماردين الى الموصل فبغداد فلبنان . وتشرب منه روح التضحية والغيرة والزهد .

وفي ايام رئاسة يوليوس انطون توجه الى لندن السيد غريغوريوس بطرس جروة عام ١٨١٦ واشترى مطبعة كاملة بمبلغ عشرين الف فرنك ذهباً (٢) . ووضعها في دير مار افرام الرغم (٣) . غير ان بعض ادواتها تهبت في نكبة السنة ١٨٤١

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٢٣٢ (٢) السلاسل التاريخية : صفحة ٩٢ - ٩٣

(٣) رسالة البطريرك بطرس جروة الى الحوري ميخائيل ازرق بتاريخ ٢٨ ايلول ١٨٥٠

ولم يبقَ منها الا آلة الطبع الحديدية وامهات الحروف السريانية فنقلت الى دير الشرفة كما سنذكره في فصل لاحق .

٣ - القس روفائيل (١٨١٦ - ١٨٢٧)

تولى القس روفائيل رئاسة دير الرغام بعد المطران يوليوس انطون السابق الذكر . وفي محفوظات دير الشرفة عدة رسائل اطلعنا عليها وقد كتبها القس روفائيل رئيس الدير الى البطريرك اغناطيوس بطرس السابع (١٨٢٠ - ١٨٥١) . وكان يرسل الى دير الشرفة حولاً فحولاً غلات كثيرة تفيض عن حاجة رهبان دير الرغام من حنطة وزيتون وصنوبر وزبيب وخمر ودبس وتين الخ . وبين تلك المحفوظات رسالة كتبها القس روفائيل الى البطريرك المشار اليه بقول :

« ... واصل اليكم حامله الشماس يعقوب حلياني ابن الحاج فارس من مشايخ السريان في راشيا (١) . وقد اقام عندنا خمسة عشر يوماً ومن نيته ان يبقى عندنا في الدير . فترجو ان رأيتم مناسباً ان تسمحوا له ليصير رباتاً وراهباً . وقضى الشماس يعقوب المشار اليه مدة في دير مار افرام الرغام حيث اتشح بالاسكيم الرهباني وتدرج في المراتب الكهنوتية ثم ارتقى الى مطرانية دمشق فخدمها سبعاً وخمسين سنة .

٤ - الاخ مبارك رباط (١٨٢٧ - ١٨٤١)

تولى الاخ مبارك رباط الحلبي رئاسة دير مار افرام الرغام بعد القس روفائيل المذكور آنفاً فافرح اليهود في تقدمه روحياً وزمناً . وقد اطلعنا في محفوظات

(١) راجع ما أدرجناه عن آل الحلبي المتزحين عن عين حليا الى راشيا في المجلد الثاني : قسم ١٢ فصل ١٦ رقم ١ صفحة ٦٠

دير الشرفة على احدى عشرة حجة اشترى الاخ مبارك بموجبها عقارات جديدة لدير الرغام . وتشتمل تلك الحجاج على مشتري اراضي توت وزيتون وصنوبر وسنديان وكروم وبيادر وخلفات وسليخ وحمارات وغير ذلك . وواصل خدمه في تعزيز الدير وادارة شؤونه حتى اشتعال نيران الثورة في جبل لبنان في السنتين ١٨٤٠ و ١٨٤١ .

وكان البطريرك اغناطيوس بطرس السابع يتعهد الدير في اثناء رئاسة الاخ مبارك رباط . فتشيد فيه الطبقة الشرقية العليا ونقش تاريخ بناؤها فوق باب السلم المؤدية اليها . وفي ٩ اذار ١٨٢٩ ارتحل الى الدير المذكور غريغوريوس يعقوب حلياني مطران دمشق وقرر بين يدي هذا البطريرك في كنيسة مار افرام دستور الايمان الكاثوليكي باسمه واسم ابرشيته الدمشقية جمعاء .
اما اشتعال نيران الثورة في لبنان فجرى عام ١٨٤٠ وامتد الى السنة التالية . ولم يسلم دير مار افرام من تلك النكبة لان الثوار نهبوه واحرقوه وعاثوا في مكتبته وفي جميع ذخائره وامتعته . واهانوا المطران قورطس يوسف حائك مطران بيروت الذي كان ضعيفاً فيه . ولم يقفوا عند هذا الحد بل القوا القبض على بعض الرهبان وجدلومهم على صخور الوادي . ففاضت ارواحهم لساعتهم وكان بينهم الاخ مبارك رباط رئيس الدير (١) .

ومن جملة الرهبان الذين افلتوا من يد الثوار نذكر الحوري ميخائيل ازرق الذي انهزم الى دير الشرفة . وكتب لائحة رسمية وفيها الى الدولة العثمانية بمسوبات الدير بلغت قيمتها الفاً ومائتين واربع ليرات تركية ذهبية (٢) .
ولم يتسن لبطاركة السريان بعد تلك الكارثة ان يقيموا رئيساً لدير الرغام حتى السنة ١٨٤٧ لكنهم نصبوا وكلاء وحراساً ليحافظوا على ما سلم من ابنيته ويشرفوا على ارزاقه وغللاته .

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٩٨ (٢) السجل الصغير في دير الشرفة : تاريخ ١ ايلول ١٨١٧

الفصل السادس

رؤسا دير مار افرام الرغم

(من السنة ١٨٤٧ حتى السنة ١٩٠٠)

١ - الخوري الياس شهوان (١٨٤٧ - ١٨٥١)

ولد الخوري الياس عام ١٨٠٨ في غوسطا بكسروان من اسرة مارونية اشهر غير واحد من افرادها بخدمة العلم والوطن . وحج اورشليم في حداته فانضم الى الرهبان السريان في ديرهم المعروف ببيت مار مرقس . وفي ٢٧ اذار ١٨٣٦ رقااه المطران فرانس عبد الاحد الى الرتبة الكهنوتية . ثم استدعاه البطريرك اغناطيوس الياس الثاني (١٨٣٩ - ١٨٤٧) ورقاه في كنيسة دير الزعفران الى كرسي اسقفية حمص وحماة مجلواً باسم غريغوريوس الياس . واوفده الى بلاد الملبار ليتفقد احوال السريان فيها .

ولما عاد المطران غريغوريوس الياس الى حمص جال في خاطره ان يعود الى طائفته المارونية . فقدم الى غوسطا مسقط رأسه واتفق مع اقبائه واصدقائه فركبوا الى بكركي المقر البطريركي في «عراضة» واهبة حاملين الهدايا منشدين الالهازيج المألوفة عندهم . ولما مثلوا امام البطريرك يوسف الخازن (١٨٤٥ - ١٨٥٤) طلب منه المطران الياس ان يقبله في مصاف اساقفته . غير ان البطريرك يوسف رفض طلبته رفضاً باتاً فعاد المطران الياس خائباً .

وبعد مدة كتب المطران المشار اليه الى بطريرك السريان اغناطيوس بطرس السابع (١٨٢٠ - ١٨٥١) في حلب معلناً له الخضوع والطاعة . فأجابه البطريرك بالرضى وفرض عليه ان يتنزل عن حقوق الرتبة الاسقفية .

ويعيش كسائر الكهنة . فارتضى الحوري الياس شهوان بذلك وجاهر بالكنائكة
في ١٨ تشرين الثاني ١٨٤٧ في كنيسة عينطورا بين يدي السيد فرنسيس فردل القاصد
الرسولي . وعينه البطريك بطرس رئيساً على دير مار افرام الرغم .

انتقل الحوري الياس شهوان طبقاً لأمر البطريك من غوسطا الى مقرّ وظيفته
فبذل السعي لتجديداً بنيان الدير وترميم خرابته . واعتنى بمجتمعة رهبانه والاشراف
على ارزاقه . فاكسب عطف السيد البطريك ومحبة المتعاملين مع الدير لما اتصف
به من الدقة والمرونة والغيرة .

٢ - المطران قورطس يوسف حائك (١٨٥١ - ١٨٥٤)

هو الرئيس الرابع عشر على دير مار افرام الرغم وسأقني على ذكره في
فصل لاحق (١) .

٣ - المطران غريغوريوس يعقوب حلياني (١٨٥٤ - ١٨٥٦)

تولى هذا السيد الجليل رئاسة دير الرغم ودير الشرفة معاً . وسأقني الكلام عنه
في غير هذا الفصل (٢) .

٤ - الحوري الياس شهوان (١٨٥٦ - ١٨٦٠) للمرة الثانية

في السنة ١٨٥٤ نشبت حرب القرم فانطلق الحوري الياس شهوان مع الجيش
الفرنسي بمثابة مرشد للجنود المتكلمين باللغة العربية . وظل هناك سنتين كاملتين ثم
عاد الى دير مار افرام الرغم وواصل ادارته مدة اربعة اعوام . وفي السنة ١٨٦٠

(١) طالع المجلد الثاني من هذا الكتاب قسم ١٦ فصل ٧ رقم ٢

(٢) طالع المجلد الثاني من هذا الكتاب قسم ١٦ فصل ٧ رقم ٣

استدعاه البطريرك اغناطيوس انطون الاول (١٨٥٣ - ١٨٦٤) الى ماردين ليفاوضه في بعض الشؤون واقام بدلاً منه الحوري ميخائيل ازرق رئيساً على الدير .

٥ - الحوري ميخائيل ازرق الحلبي (١٨٦٠ - ١٨٧٩)

تلقي العلوم الكهنوتية في دير مار افرام الرغم وفيه توشح بالاسكيم الرهباني . وارتقى صباح ٣٠ ايار ١٨٣٩ الى الدرجة الكهنوتية . وظل مقياً هناك حتى السنة ١٨٤١ فشهد بعينه خراب الدير ومقتل رهبانه . ونجا بنفسه من تلك الغائلة ملتجئاً الى دير سيدة النجاة بالشرفة . وقد سمعناه مراراً يقص علينا اخبار تلك الحادثة المشؤومة متفجعاً على ما انتاب ذلك المعهد الملي من الحسائر في الارواح والاموال .

وفي السنة ١٨٤٩ تولى الحوري ميخائيل رئاسة دير الشرفة خلفاً للطراث اقليميس بولس صعب (١٨٤٥ - ١٨٤٩) . ثم ضمت اليه رئاسة دير مار افرام الرغم عام ١٨٦٠ بأمر البطريرك اغناطيوس انطون الاول الذي كتب اليه في ذلك صكاً مصوناً بين محفوظات دير الشرفة هذا نصه

« الداعي الى تسطيره هو اننا كما سبقنا فأقمنا ولدنا الاكرم الحوري ميخائيل ازرق رئيساً شرعياً على دير الشرفة . نقيمه الآن كذلك بقوة اسطرنا هذه رئيساً شرعياً على دير مار افرام الرغم بلبنان . وقد استدعينا الحوري الياس شهبان رئيسه المحترم الينا لاننا احتجنا اليه . ومن ثم فولدنا الحوري ميخائيل الموقر الولاية المطلقة على دير الرغم وعلى ارزاقه وأملاكه ومداخيله وكل ما يختص به من كلي وجزئي . وله ان يحاسب الرئيس السابق بما يخص الدير . وفوضنا اليه ان يفرس وينصب ويعمر ما يراه مناسباً لواردات الدير . واذا اقتضى ان يبيع او يشتري او يستبدل شيئاً من املاكه فيكون ذلك بمشورتنا . وعليه ان يقدم كل سنة حساب الوارد والصادر لنا او لمن نعيينه .

« ولاجل البيان أمرنا بتسطير صك هذه الوكالة الشرعية وارسلناه اليه .
« تحريراً في ١ كانون الثاني سنة ١٨٦٠ وهي السنة السابعة لبطيريكيتنا
اغناطيوس انطونيوس سمحوي
البطيريك الانطاكي السرياني »

فام الحوري ميخائيل ازرق برئاسة دير مار افرام الرغم عملاً بالصك المذكور.
فكان يختلف اليه ويلاحظ ارزاقه ويقدم للسيد البطيريك حساب الوارد والصادر
حتى السنة ١٨٧٩ فاقعدته الشيخوخة عن العمل . وسأقي على ذكر هذا الرئيس
النشط لدى كلامنا عن رؤساء دير الشرفة ان شاء الله تعالى .

٦ - الحوري الياس شهوان (١٨٧٩ - ١٩٠٠) للمرة الثالثة

اعتزم البطيريك اغناطيوس جرجس الخامس سلحت (١٨٧٤ - ١٨٩١)
ان يُعيد الى دير مار افرام الرغم سالف عزّه . فرمم كنيسته وجدد غرفه
وأصلح الارزاق المهدفة به . ثم انتقى فئة من كهنة الملة وتلامذة دير الشرفة
وغيرهم وحبب اليهم العيشة النسكية . واقام الحوري الياس شهوان سنة ١٨٧٩
رئيساً عليهم . غير ان عقبات شتى اعترضت هذا المشروع فعول البطيريك على
الاستعاضة عنه بتأسيس دير مار افرام بماردين . وقد سافر الى تلك المدينة ووضع
في ٢٠ تشرين الاول ١٨٨١ اساس الدير الجديد الذي جرى افتتاحه في ٨ كانون
الاول ١٨٨٤ (١) .

وكان للحوري الياس شهوان المام بالطب على مثال سلفيه المطران ميخائيل
المارديني (١٧٤٥ - ١٧٦٤) والمطران باسيليوس جرجس خباز (١٧٦٤ -
١٧٧٨) . فالتمس من البطيريك ان يرخص له في معالجة الفقراء مجاناً لوجه

(١) المشرق : مجلد ١٢ سنة ١٩٠٩ صفحة ٧٦٦ - ٧٦٧ .

الله الكريم . وظل مواصلاً اهتمامه بارزاق الدير حتى سار الى جوار ربه في ٢٤ كانون الاول ١٩٠٠ بالغاً السنة الثانية والتسعين من العمر . وتولى الصلاة عليه الحورفسقفوس بولس هبوا رئيس دير الشرفة يعاونه فريق من كهنة السريان والموارنة والملكيين . فتلوا عليه صلوات جناز الاساقفة ودفنوه في مدفنهم ضمن الكنيسة .

وقد تردّدنا مراراً الى دير الرغم في عهد رئيسه الحوري الياس شهوان المذكور . فشاهدنا في غرفته صندوقين حافلين بمخطوطات قديمة تاريخية وطبية وادبية وفلكية ودينية اقتنينا بعضها خزانتنا واهدي هو بعضها الى المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين في بيروت . وما تبقى منها لعبت به الايدي في حال مرضه الاخير فتشئت شمها ولم يبق لها اثر (١) .

الفصل السابع

مكتبة مار افرام الرغم واقافه

١ - مكتبة الدير

لم يكن دير مار افرام في ابان عزّه معقلاً للنساك والزهاد فقط بل اصبح معهداً علمياً راجت فيه اسواق الادب والثقافة . يدلّك على ذلك اقبال ابناء الامراء والمشايخ وبعض الشبان من ليشان ومن الارشيات السريانية ليدرسو على اساتذته .

وانصرف فريق من رؤساء الدير ومن الرهبان الى التعليم والتأليف والتوجه

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٣٤٥-٣٤٦ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ : رتظا (١)

وانساخته الكتب . وناهيك ان خزانة مخطوطاته كانت اوسع مكتبات لبنان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . فانها حوت عام ١٨١٧ اربعمائة وستة واربعين مجلداً (١) . فضلاً عما اشتملت عليه من الكتب المطبوعة . غير ان تلك المكتبة الغنية انلقت في السنة ١٨٤٠ و ١٨٤١ قاتلهم النيران قسماً منها وتبعثر قسم آخر بين الضخور في وادي الدير . ولهم يسلم من تلك الكنوز الكتابية الا مجلدات معدودة التقطها بعض الرهبان الذين نجوا من تلك الكارثة او سبق بعض الاحبار والرؤساء فنقلوها الى دير الشرفة . وقد اشرنا الى بعضها في المجلد الاول من هذا الكتاب (٢) .

٢ - اوقاف الدير

اما اوقاف دير مار افرام فقد اقتناها الرهبان بسميهم وعرق جيبيهم وسخاء المحسنين من ابناء الملة . وتألفت ارزاق الدير من طاحونين وغابات صنوبر وسنديان ومن كروم تين وعنب وزيتون ومن توت ومن حقول واسعة لزراع الحنطة والشعير والذرة .

وكانت ادارة تلك الاوقاف التي ازدادات حولا فحولا عائدة الى رؤساء الدير بالتتابع . اما الحراثة واستغلال موارد الارزاق فكانت منوطة برهبان ذوي خبرة بفن الزراعة العملية على اختلاف انواعها . وانصرف بعضهم عند فراغهم من فروض العبادة الى العناية بالدواجن وتربية المواشي وصناعة الألبان واستقطار الخمر وحياكة المسوح لأكسية الرهبان . وقس على ذلك اعمالاً كثيرة لا غنى عنها لتموين الدير ومعيشة سكانه .

وسنة ١٩٤٤ باع الكردينال البطريرك اغناطيوس جبور ائيل الاول غابرة

(١) السجل الصغير في دير الشرفة : تاريخ ١ ايلول ١٨١٧ (٢) المجلد الاول صفحة ١٥٤-١٦٠

صنوبر تابعة لاوقاف دير مار افرام الرغم . وبلغ ثمنها خمسة وثلاثين الف ليرة لبنانية .

ولدير مار افرام الرغم عقار في سوق النورية ببيروت تجدد بناؤه عام ١٩٢٥ بعناية البطريرك اغناطيوس افرام الثاني . وحجة هذا العقار الاصلية تصرّح بان الحوري ميخائيل ازرق اشتراه سنة ١٨٥٣ بمبلغ ٥١٢٥٠٠ غرش عثماني ذهباً على يد عمنا نعمة الله (١٨٢٥ - ١٨٩٧) بن انطون طرازي (١) .

الفصل الثامن

مدرسه الاساقفة والرهبان في دير مار افرام الرغم

بعد ما سردنا بوجيز الكلام اخبار دير مار افرام الرغم واعمال رؤسائه ورهبانه منذ نشأته عام ١٧٠٥ حتى السنة ١٩٠٠ رأينا ان نعدّد في هذا الفصل اسماء الاساقفة الذين رقدوا بالسلام ودُفِنوا في بيعته :

- ٠ اولهم غريغوريوس نعمة قدسي مطران دمشق (١٧٣٠ - ١٧٤٥) .
- ٠ ثانيهم ديونيسيوس بشارة جزرجي مطران حلب (١٧٣٦ - ١٧٥٩) .
- ٠ ثالثهم غريغوريوس جبرائيل فيزون مطران اورشليم (١٧٤٠ - ١٧٦٠) .
- ٠ رابعهم المطران ميخائيل مارديني رئيس دير مار افرام (١٧٤٥ - ١٧٦٤) .
- ٠ خامسهم المطران باسيليوس جرجس خباز رئيس دير مار افرام (١٧٦٣ - ١٧٧٨) .
- ٠ سادسهم غريغوريوس يوسف قدسي مطران اورشليم (١٧٧٤ - ١٧٩٧) .
- ٠ سابعهم غريغوريوس الياس شهوان مطران حمص وحماة (١٨٤٤ - ١٩٠٠) .

(١) سجل دير الشرفة : صفحة ١٧٣ - ولحجة هذا الوقت ذكر بتاريخ ١١ ايار ١٨٥٤ في الجبلد ٨ من مجموعة « القعد الثمين في رسائل الآباء الى البنين »

فهؤلاء الاساقفة السبعة تغمد الله تعالى ارواحهم برحمته قد أودع رفاتهم في مدفن نُخص بالاحبار في ناحية بيعة الدير الجنوبية . اما الرهبان فكانت اضرحتهم قبالة باب الدير الشمالي (١) .

الى هنا موجز من اخبار دير مار افرام الرغم منذ السنة ١٧٠٥ حتى الآن . وقد تولى شؤونه خمسة عشر رئيساً بينهم اثنان تجددت لهما الرئاسة عليه . واصبحت ارزاقه في زماننا كارزاق دير الشرفة تابعة لادارة واحده يشرف عليها صاحب الغبطة بطريرك السريان الانطاكي .

الفصل التاسع

غريغوريوس شكر الله جروة مؤسس دير الامم المحزونة

١ - اسرة جروة ومشاهير رجالها

ينتمي المطران غريغوريوس شكر الله بن ميخائيل بن عطاء الله الى اسرة جروة الحلبية النبيلة التي اشتهرت بوجاهتها ونبل محتدها وسخاؤها على المشاريع المبرورة . وتمتع بعض افرادها بمكانة عالية اهلهم لاحراز المناصب الرفيعة وعلامات الشرف . نذكر منهم نعمة الله جروة ترجمان اولاد فنصلي هولندا في حلب . وابنه جبرائيل جروة الترجمان الاول لدولة النمسا والحائز وسام المهيار الذهبي من البابا بيوس السادس مكافاة على مكارمه الحاتمية . ونذكر منهم ايضاً الشقيقين فتح الله ونصر الله جروة اللذين نالا لقب مر كيز من مكارم البابا بيوس السابع سنة ١٨١٨ بتوارثه اعقابها من بعدهما بطريق التسلسل الشرعي .

(١) ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣١٧

وقام من اسرة جرورة عينها بطريزكيان انطاكيان وهما : مزار اغناطيوس
ميخائيل الثالث (١٧٨٢ - ١٨٠٠) ابن نعمة الله جرورة ومزار اغناطيوس بطرس
السابع (١٨٢٠ - ١٨٥١) ابن شكر الله جرورة (١) .

٢ - بعض أنساب اسرة جرورة

يمن يمت بنسبه الى اسرة المركينز جرورة آل المركينز دي صعب في حلب
وبيروت ونيويورك (٢) . وآل ملحمة في بيروت واسطنبول وفلورنسا واميركا
ومصر وغيرها (٣) .

٣ - من هو المطران غريغوريوس شكرالله جرورة

وُلد المطران غريغوريوس شكرالله جرورة سنة ١٦٩٣ في حلب ومالت نفسه
منذ حداثة الى العيشة الكهنوتية فالخص الخدمة لابناء وطنه حتى استحق ان
يرقى عام ١٧٦٠ الى مطرانية اورشليم . وعين نائباً رسولياً على جميع السريان خلفاً
للمطران غريغوريوس جبواثيل فيزون (١٧٤٥-١٧٦٠) . واقام المطران شكرالله
زماناً في حلب وعمر الابوان الكبير وجانباً من الدار الاسقفية . وما مر القليل
حتى غادر حلب وطنه وانطلق الى دير مار افرام الرغام . ومكث فيه مدة يشرف
على شؤونه وشؤون الملة جمعاء في اورشليم وبيروت ولبنان وطرابلس ودمشق
وحلب وما بين النهرين . وابتنى في الدير المذكور بعض الغرف لسكنائه وسكنى
مناشئته في اثناء اقامته هناك .

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٨٧ - ٨٨ و صفحة ٩١ - ١١٢ و صفحة ٢١٢ - ٢٢٨

(٢) طالع هذا الكتاب : قسم ١٦ فصل ٦ رقم ٤

(٣) راجع المجلد الثاني من هذا الكتاب : صفحة ٤٤ - ٤٥ .

الفصل العاشر

تأسيس دير الامم المحزونة في زوق مصبح

بعد ما اقام المطران غريغوريوس شكر الله زهاء سنتين في دير مار افرام خطر بياله ان ينشئ في لبنان مركزاً مستقلاً للكرسي الاورشليمي . فتوجه سنة ١٧٦٣ الى كسروان واختار هضبة في قرية زوق مصبح فاشتراها وباشر ببناء دير فيها على اسم مريم « الام المحزونة » . غير انه قبل انجازها البناء وقع في عسر مالي فكتب الحوري يوسف حجار واعيان السريان في حلب منشوراً ضافياً يطلب مساعدتهم قال (١) :

« ... نحن متضابقون بالعبارة وقد شرعنا نبلط الكنيسة والدار والايوان وسقف الدير . الله يدبرنا ويعتمر معنا فأنتم الآن لا تهاملون في صمد الكنيسة ومدابجها لاننا ما لنا قدرة ان نعمر ونصمد في وقت واحد ... » .

« أعطي في دير مريم المحزونة الكرسي الاورشليمي في ٣٠ تموز ١٧٦٩ »

وعاش المطران غريغوريوس شكر الله في دير هذا زهاء عشر سنوات انصرف في اثنائها الى تعميره وتجهيزه وتديير الكرسي الاورشليمي . وعلى رغم ضيق يده لم يفتر من ملاحظة دير مار افرام الرغم ومساعدة رهبانه . فكتب الى وكيله الحوري يوسف حجار وجماعة حلب يقول (٢) .

« ... ومن جهة المطران ميخائيل الماروني الذي في دير الرغم يكون معلومكم انه نال البركة كما امر الحبر الاعظم فأيدناه رئيساً على دير ماري افرام واتخذناه بمقام أب لنا . فنرجو من اولادنا جماعة حلب ان يكون حسن نظرهم على هذا الدير ... » .

(١) محفوظات دير الشوفة : مجلد ٥ . (٢) محفوظات دير الشوفة : مجلد ٥ .

وبتاريخ ١٤ ايلول ١٧٦٩ دوّن المطران غريغوريوس شكرالله صك وصيته
 الاخيرة . وخلاصتها انه وهب اكثر مقتنياته لدير هندية في بكركي . وبعد وفاته
 حدث نزاع بين خليفته المطران يوسف قدسي وبين السيد جرمانوس دياب الماروني
 مطران رهبنة قلب يسوع وكانت رئيستها الراهبة هندية . وفي ٢٥ ايلول ١٧٧٣
 جرت تسوية النزاع المذكور بين الفريقين (١) . وحلّت وفاة المطران غريغوريوس
 شكرالله عام ١٧٧٣ ونُقل جثثانه من دير الام المحزونة الى دير بكركي وفيه دفن
 بعد اقامة صلوات الجناز لراحة نفسه .

الفصل الحادي عشر

مصدر دير الام المحزونة

على اثر وفاة المطران غريغوريوس شكرالله جرورة تولى دير الام المحزونة خلفه
 غريغوريوس يوسف قدسي مطران اورشليم . غير انه بدلا من ان يحافظ على هذا
 التراث عبث به وبادر الى بيعه وتصرف في حوائجه البيئية .

ولما درى السيد ديونيسيوس ميخائيل جرورة مطران حلب بما حدث بمتروكات
 عمه المطران شكرالله كتب في ١٤ ايلول سنة ١٧٧٦ الى السيد يوسف اسطفان
 البطريرك الماروني (١٧٦٦ - ١٧٩٣) يستفسره عمّن باع دير عمّه وعن ثمنه
 ومتروكاته جميعاً وعمّن تصرف فيها . فأجابه البطريرك يوسف بتاريخ ١ تشرين
 الثاني ١٧٧٦ بما نصّه :

« ... ان المرحوم المطران شكرالله اوصى بشيء جزئي لدير بكركي الذي
 اندفن فيه . وبعض الحوائج تفرقت فداديس عن نفسه السعيدة . والحوائج

(١) المجالي التاريخية في ترجمة الراهبة هندية : صفحة ٤١ - ٤٥ من القليل (٢)

الأقوى اوصى بها لحليفته الذي عاد صار المطران يوسف قدسي . وهذا الاخ
تسلّمها وتسلّم الحارة التي كانت تخص المطران شكر الله في زوق مصبح . واقام
علينا دعاوي واهية جداً عوض اتعابنا قدّامه وقدّام المرحوم سالفه . لكن هذه
الدعاوي ما كانت على شخصنا بل تارة على دير بكركه وتارة على نسيبكم الاخ
المطران ارسانيوس عبد الاحد (١) المحترم . انما هذه الدعاوي عادت انصرفت
بينهم بطريق الاتفاق والرضى ... وبعد هذا تحسّن عند المطران يوسف
ان يبيع الحارة وصار بشاوري فيما اعطيته خاطري على بيعها . لكنه ما سمع
شوري وباعها واراد اني اشهد على بيعها فتمنعت وما اردت ان اعرف لمن باعها
ولا باي ثمن باعها . لانه ما هو تحت سلطاني حتى امنعه ولا اتخذني صديق نصح حتى
يقنع من شوري . والوصية هو تسلّمها وكان يقول حتى يخزقها . فلا اعلم كيف عاد
صنع ...» (٢) .

هكذا انتهت حياة هذا الدير . ولسنا ندري مركزه في زوق مصبح ولا
نعرف من الذي اشتراه من المطران يوسف قدسي لكي تنبسط في وصفه وندقق
في اخباره . وقد اتصلنا قديماً وحديثاً بفريق من شيوخ تلك القرية وكهنتها واعيانها
لعلهم يزيدونا ايضاحاً عن دير « الام المحزونة » . فعلمنا بعد التقصي انه كان
مشيداً فوق رابية تطلّ على قرية « زوق ميكايل » يفصلها واد غير عميق . ولم يبق
منه الآن الا اطلال قليل لنا انها دخلت في حوزة عقار اقتناه المرسلون اللبنانيون
المنتسبون الى دير الكريم .

بأول من تصفح هذا الكتاب ...
(١) (٢٥٧١ - ٢٦٧١) ...
...
(٢٣٧١ - ٢٤٧١) ...

(١) راجع المجلد الثاني من هذا الكتاب : صفحة ١٣٢

(٢) محفوظات الشرفة : مجلد ٦

القسم السادس عشر

اخبار دير الشرفة

الفصل الاول

اصل دير الشرفة

في شهر تموز ١٧٥٤ اشترى القس يوسف مارون الدويهي الاهدني من ام حصن الحازن رابية تسمى « الشرفة » تشرف على قرية درعون وتطل على قمم لبنان واوديته وعلى البحر المتوسط . وكانت ارض الشرفة تخص الشيخ نوفل الحازن الذي كان يتماقاصراً . فابتنى القس يوسف فيها غرفتين خصص السفلى منها بمدرسة للاحداث واتخذ الغرفة العليا لسكناه . وايد البيع والشراء كل من المشايخ دياب وسنتو وكيوان ودبلين الحوازنة وصالح باز حبيش وثمانية اساقفة هم : السادة جرمانوس وانطونيوس ويوسف اسطفان وميخائيل الصانع ويوحنا وفيلبس وطوبيا الحازن وجبرائيل عواد . ووافق على صك البيع والشراء المفتي مصطفى والامير ملحم والبطريرك الماروني السيد سمعان عواد (١٧٤٣ - ١٧٥٦) (١) .

وكان القس يوسف مارون الدويهي حفيداً للمطران اسطفان الدويهي الاول (١٧٢٨ - ١٧٦٢) . وفي السنة ١٧٣٣ ارسل الى المدرسة المارونية في رومة

(١) ٢٢٧ : نسخة : بالكتابة القس يوسف مارون الدويهي الاهدني (٢)

(١) هذه الحجة مصنونة بين محفوظات دير الشرفة

فكان من المنجب تلامذتها (١) . وأوصى عام ١٧٥٧ . ان تكون « الشرفة » تحت تصرف البطريرك طوبيا الخازن (١٧٥٦-١٧٦٦) . وأبدت وصيته هذه البطريرك المشار اليه والمطران يوسف اسطفان والمطران اسطفان الدويهي . ثم توفاه الله تعالى سنة ١٧٨٠ (٢) .

الفصل الثاني

تصميم البطريرك ميخائيل الثالث على مسترى الشرفة

١ - قدوم البطريرك ميخائيل الى قرية بيت شباب

في ٣٠ اذار ١٧٨٤ وصل البطريرك ميخائيل الثالث من بلاد ما بين النهرين والعراق الى قرية بيت شباب بلبنان . وسكن ديراً يقال له دير مار انطونيوس النبع حيث اقام زهاء اربعة اشهر . ثم استأجر بيت جرجس ابي فياض واقام فيه هو وحاشيته اربعة اشهر ايضاً كان يفتش في اثنائها عن مكان يشتريه ويجعل فيه كرسيه البطريركي .

واليك ما دونه البطريرك ميخائيل في مذكراته بخط يده قال (٣) : « بعد وصولي لجبل لبنان بحال فقرية مملوءة امراضاً من تعب الطريق وجروحاً من ركوب الجمال . وبعد اقامتي اربعة اشهر في دير مار انطونيوس النبع ظننت اني استريح من اتعابي . ولكنني نظرت الأمر بخلاف املي لاني من اول يوم دخولي

(١) تاريخ اهدن : لسيمان خازن : جزء ٢ صفحة ١٤٧ - ١٤٩

(٢) مقالة الحوري ابراهيم حروفش في مجلة « المنارة » مجلد ٧ سنة ١٩٣٦ صفحة ١٠٣ و ١١٥

(٣) مذكرات البطريرك ميخائيل الثالث : فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ٢٥/٦ صفحة

٣٧٤ - ٣٧٥

حتى هذبت الحروب ... فارسل اخونا بطربرك الارمن ودعانا لتزوره في دير
بزمار داخل جبل كسروان فذهبنا عنده ... (١)

٣ - تبادل الزيارة بين بطريركي الموارنة والسريان

وصل البطريرك ميخائيل الثالث الى دير بزمار فرحب به البطريرك باسيلوس
ترحيباً وديماً اخوياً . وما ان سمع السيد يوسف اسطفان البطريرك الماروني
(١٧٦٦ - ١٧٩٣) بخبر قدومه حتى انطلق اليه في اساقفته وعانقه معانقة اخوية
وحياة نحية السلام . وكان هذا الخبر الانطاكي قد سبق فكتب الى السيد
ميخائيل عام ١٧٧٤ يهنئه بانضمامه الى البيعة الجامعة . وتداولت الرسائل بعد ذلك
بين الجبرين الانطاكيين وقد اشرنا الى بعضها في هذا الكتاب وهي مصنونة
حتى اليوم في محفوظات دير الشرفة . وفي اليوم التالي سار البطريركان الارمني
والسرياني مع بعض الاساقفة فردوا الزيارة للبطريرك الماروني في دير مار يوسف
الحصن بغوسطا .

٤ - رسالة البطريرك ميخائيل الى شقيقه حنا في مصر

كتب البطريرك ميخائيل الثالث الى شقيقه حنا جرورة في مصر يخبره بوصوله
الى لبنان قال : « ... بعدما مكثنا ثمانية اشهر في بيت شباب (من نيسان الى
كانون الاول ١٧٨٤) قمنا وزرنا اديرة كسروان مثل اديرة الارمن والموارنة
والروم والافرنج . فتوقفنا الى مشاهدة مكان صغير يتوسط الاديرة المذكورة
واذا شئنا فنستطيع ان نكبره ونوسعه ... ثم اخبرنا بقضيتنا اخانا البطريرك
باسيلوس الارمني ومطارينه ورهبانه فأعجبهم قولي بان نستكري اولاً المحل

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٤ (٢) : ٤٦ : رسالة الى حنا جرورة (١)

بالمشاهدة ... فكتبنا سند الكروة في السنة عشرين غرشاً ... وعلى هذا الشكل
انتقلنا الى هذا المكان لانه موافق للتعمير وصاحبه يرغب ببيع . ولذا نأمل ان
نشتره بعد كم شهر ... ونسأل الله تعالى ان يكافيك في الدنيا والآخرة بشفاعه
والدة الله سيدة النجاة التي سمينا هذا المكان باسمها ووضعنا صورها قبل كل
شيء في مذبحها ... (١) .

٥ - استئجار البطريرك ميخائيل للشرفة

على اثر وفاة القس يوسف مارون الدريبي عام ١٧٨٠ كما تقدم الكلام دخلت
الشرفة في ملك ابي فارس انطون الحاج الشيعي الغوسطاوي . فاستأجرها منه
البطريرك ميخائيل في ٩ كانون الاول ١٧٨٤ بمبلغ خمسة غروش عن كل ثلاثة
اشهر . واقام فيها بالاجرة حتى ١٥ ايلول ١٧٨٦ اعني سنة وتسعة شهور . ودفع
قيمة ايجارها واستئجارها زهاء خمسة وثلاثين غرشاً عن المدة المذكورة (٢) .

٦ - حجة مشترى الشرفة

بعدها اقام البطريرك ميخائيل في الشرفة سنة وتسعة شهور كما قلنا صتم على
مشتري المحل كله بما يتبعه . وتم البيع في ١٥ ايلول ١٧٨٦ بمبلغ الفين وخمسمائة
غرش وتسلم جميع الحجج القديمة التي ما برحت محفوظة الى اليوم في خزائن
الشرفة . ولم تكن تشمل الشرفة يومئذ الا على غرفتين فقط كما قلنا . وقد تم
البيع والشراء بموجب حجة شرعية حررها الشماس جبرائيل جباره والقس سمعان
صباغ الملكي بحضور رهبان الارمن الكرميين ورئيسهم الاب يوحنا والشيخ
نوفل الحازن والمقدرين مسعد من عجلتون والشدياق اسطفان من درعون .

(١) محفوظات دير الشرفة : رقم ٢٥ (٢) سجل دير الشرفة : ورقة ٥٤ (٨)

وأيد تلك الحجة بتوقيع البطريرك يوسف اسطفان والمطران يوحنا الحلو
والمطران يوسف نجيم والام « حجة » رئيسة دير مار يوسف الحصن . وهي شقيقة
ابي فارس الشيعي بائع الشرفة . فكانت قيمة الغرفتين الفاً وثلاثمائة غرش
وقيمة الحرش والبور والكرم الكبير والتين والتوت وبيت الشريك الفوقاني
والحارة التحتانية والحرش الكبير الخ مبلغ الف وثلاثمائة واثنين وثلاثين غرشاً .
ومجموع ذلك ٢٦٣٢ غرشاً تبرع منها الشيخ ابو فارس بمبلغ ١٣٢ غرشاً . وكانت
البقية ٢٥٠٠ غرش تعهد البطريرك ميخائيل بدفعها لمدة سنتين .

وفي ٢٢ ايلول ١٧٨٦ اعاد البطريرك يوسف اسطفان حجة مشترى الشرفة
موقعة بامضاه وخاتمه الى البطريرك ميخائيل وكتب اليه يقول : « ... علمنا
على الحجة وختمناها وهي واصله . ان شاء الله تعالى يكون موضع مبارك عليكم
وتشوفوا كل خير ونقبل اياديكم .

الداعي اخيكم
البطريرك يوسف الانطاكي (١)

٧ - ورود التهاني على البطريرك بمشترى الشرفة

ماكاد يتسلم البطريرك ميخائيل حجة مشترى الشرفة حتى اخذت تتوافد
عليه رسائل التهاني من بطريركي الارمن والملكيين ومن اساقفة جميع الملل
ومن رؤساء الاديار ومن مشايخ آل الحازن والشيخ غندور سعد الحوري ومن
اعيان لبنان ومن مختلف الابوشيات السريانية . ومن جملة تلك الرسائل نشير الى
رسالة وقعها المطران يوسف نجيم والمطران يوحنا الحلو المارونيان والى رسالة
كتبها الام « حجة » رئيسة راهبات دير مار يوسف الحصن .

(١) السجل البطريركي في بركوي : ٢ : ٩٠٠ . ومقال الحوري ابراهيم حروفني في مجلة « المنارة »
مجلد ٧ سنة ١٩٣٦ صفحة ١١٣ - ١١٥ .

٨ - مساعدة الشماس حنا جروة لشقيقه البطريرك

عندما سمع الشماس حنا جروة ان شقيقه البطريرك ميخائيل اشترى مكان الشرفة ارسل اليه كتاب تهنئة من ٥٠ صر وشفعه بمبلغ ستمائة وخمسين غرشاً . فوفى البطريرك بعض الدين وقرّر ان يُقرّب لاجل شقيقه كل سنة اربعة وستون قداساً . ولم تزل هذه القداديس تُقرّب سنة بعد سنة على مذابح دير الشرفة .

٩ - تأييد البابا مشترى البطريرك ميخائيل

سُرّ البابا بيوس السادس (١٧٧٥ - ١٧٩٩) ببشرى مشترى الشرفة فاصدر براءة رسولية مؤرخة في ٢٢ ايار ١٧٨٧ جاء فيها ما تعريبه : « ... ان الاخ الجليل اغناطيوس ميخائيل جروة بطريرك السريان الانطاكي قد اشترى بماله وامتلك في درعون بجبل لبنان مكاناً سماه « دير سيدة النجاة » وحدث فيه ابنية ... وطلب ان يكون الدير وجميع ملحقاته وقفاً مؤبداً ثابتاً له ولخلفائه البطارقة ... اما نحن فعلاوة على مزيد اعتبارنا لما اعاناه هذا البطريرك من الاضطهاد والشدائد في سبيل الايمان الكاثوليكي فقد ازداد حبّتنا له بسبب سخائه وفضله التقوي ... » (١)

ولهذا الخبر الاعظم براءة ثانية مؤرخة في ٢٠ اذار ١٧٩٨ وجّهها الى الدوكيسا مريم دي فيلاهر موزا بمدريد عاصمة اسبانيا . وقد اطلق عليها البابا لقب « مؤسسة دير الشرفة » لانها ساعدت البطريرك ميخائيل في تأسيس كرسية بتبرعاتها السخية ومساعدتها المحمودة . وقد نشرنا تلك البراءة البابوية في المجلد الاول من هذا الكتاب (٢) .

(١) هذه البراءة البابوية بنصها اللاتيني وترجمتها العربية تزين صدر قاعة الاستقبال في دير الشرفة وقد اثبتنا ترجمتها في المجلد الاول من هذا الكتاب : صفحة ٣٣١ - (٢) صفحة ٣٤٠

الفصل الثالث

تأسيس دير سيدة النجاة في الشرفة

١ - المباشرة بعمارة الدير

ما انتهى البطريرك ميخائيل الثالث من مشطري الشرفة مع ما يحيط بها من الارزاق حتى وطن النفس على انشاء ابنية جديدة . لان الغرفتين الاصيلتين لم تكونا تسدان حاجته وحاجات من انتوى استحضارهم اليه من اساقفة وكهنة وناظرين وطلبة وغيرهم . واطلق على ذلك المكان اسم «دير سيدة النجاة» او «دير الشرفة» او «دير الكرسي الانطاكي» . واليك ما كتبه بخط يده في هذا الصدد اذ قال : «ابتدأنا بالعمار في دير الشرفة منذ ١٦ ايلول نهار الاربعاء طبقاً للحساب القديم الموافق ٢٧ ايلول سنة ١٧٨٦»

هكذا وسع البطريرك اولا الغرفة الكبيرة وخصصها بالكنيسة . ونقل اليها صورة سيدة النجاة . وابتنى الى جانبها «الكلار» والمطبخ فغرفة المائة فالغرف الملاصقة لها حتى باب الدير الشرقي . ثم شاد غرفتين لسكناء فوق المصلى من الناحية الجنوبية وقد حولت احدهما اليوم الى غرفة لحزارة المخطوطات . وازاف الى تينك الغرفتين بعض غرف للناظرين ولتلامذة الاكليريكية التي انشأها . وبعد هذا اخذ يرسل الابرشيات في استحضار شبان يتأهبون لدرس العلوم الكهنوتية .

ولما رأى البطريرك ان المياه شحيحة في تلك البقعة استدرك الامر قبل اكتمال جمهور سكان الدير . فاستأجر عملة نقروا بئراً في فناءه تنحدر اليها مياه الامطار من سطوح الغرف .

(١) تاريخ : قديس القائل في تاريخه

٢ - نقل مكتبة البطريرك من حلب الى الشرفة

اولع البطريرك ميخائيل منذ حدائته بالمطالعة وبجاسة الادباء والعلماء . فحشد في خزائنه من الكتب المخطوطة والمطبوعة طائفة عظيمة انفق في سبيل مشتراها او استنساخها مبلغاً من المال وافراً حتى أصبحت من اغنى مكنتات حلب ووطنه . فلما فرغ من عمارة الدير كتب الى والده الشماس نعمة الله والى شقيقه جبرائيل ان يجمعاً تلك الكتب في صناديق محكمة وبرسلاها اليه . فلبسباً طلبته وبمنا بتلك الصناديق مع خمس قوافل وضمها الى تلك الكتب امتعة البطريرك وسائر اغراضه .

٣ - مجمع البطارقة في دير الشرفة

في السنة ١٧٩٠ انجز الفوج الاول من طلبة اكليزيكية الشرفة دروسهم الكهنوتية . ففرض عليهم البطريرك ان يبرزوا نذرهم للدير طبقاً للاصول . فعقد مجمعاً مؤلفاً من السادة : يوسف اسطفان بطريرك الموارنة ، وغريغوريوس بطرس بطريرك الارمن ، وجرمانوس آدم . مطران حلب الملكي (+ ١٨٠٩) قاصد الكرسي الرسولي ، وميخائيل فاضل مطران بيروت الذي ارتقى فيما بعد الى كرسي البطريركية المارونية (١٧٩٣ - ١٧٩٥) . وانضم اليهم بعض اساقفة السريان وكهنتهم . وبعد التداول مع البطريرك ميخائيل الثالث قرروا جميعاً ما يلي :

« ان ابراز النذر ضروري لقيام المحل وهو مطابق للشريعة الكنسية . وكما ان البطريرك يلتزم ان يقوم بجميع لوازم الكاهن كذلك يلتزم الكاهن ان يخصص بالدير كل ما يجنيه . ولا يحق لانسباء ذلك الكاهن ان يدعوا بشيء مما يخلفه قطعاً » (١) .

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٥

٤ - ارسال البطريرك شبانا الى مدرسة بروغندا في رومة

لم يكنف البطريرك ميخائيل بتثقيف الشبان في ديرهم وتدريبهم على الحياة الكهنوتية بل هياً بعضهم ليرسلهم الى مدرسة بروغندا في رومة . وتم ذلك في ٢ نيسان ١٧٩٢ فانه وجه الى تلك المدرسة الشهيرة اربعة شبان بينهم شابان من اسرته وهما نصرالله وجرجس ابنا شقيقه شكرالله جروة . ثم ارسل في السنة التالية بعثة اخرى الى رومة مؤلفة من سبعة شبان انتقاهم من ابرشيات حلب والرها والموصل وبغداد وغيرها . وكتب الى رئيس المجمع المقدس ليفرض على اولئك الطلبة عند سيابمتهم الكهنوتية ان يندروا لدير الشرفة ما تملكه يمينهم .

٥ - نمو سكان دير الشرفة وتوافد الزوار عليه

ما مر القليل على تأسيس دير الشرفة واكتمال بنيانه حتى انتشر خبره بين الخاص والعام واصبح مقصداً للغادين والرائحين من ابناء الملة ومن الزوار والضيوف . يؤيد ذلك ما كتبه البطريرك ميخائيل الثالث الى تلميذ الشرفة الحوري شكرالله براغيث نائبه في القطر المصري بتاريخ ٢٤ تموز ١٧٩٥ قال :

« ... نحن نعرفك ونحسبك من اولاد الدير الناذرين . فيجب ان تغار على هذا الدير الحديث وتبذل جهدك في جمع ما يتيسر لهذا الدير المقام كقلعة حصينة لالتجاء المضطهدين . وقد حضر الينا قسيسان من ماردين وهما : القس جرجس جاجة والقس اصلان ... هكذا نمت عائلتنا وكثرت وصارت قرب عشرين شخصاً غير الشاردين والواردين من مشايخ وكبار وصغار ... لانه اشتهر باسم دير كرسي البطريركية . وكثيرون يقصدونه من البلاد البعيدة ومن هذه الاطراف . ومن الجملة يقنضي لنا من البن في السنة اكثر من اربعين رطلاً . وهذه السنة بيع رطله بخمسة عشر غرشاً » (١) .

(١) محفوظات دير الشرفة : مجلد ٢٥

فتشاه في تاريخه وبعده باسم (١)

٦ - شراء البطيريك عدة عقارات لدير الشرفة

علاوة على ما تقدم وصفه من عمارة دير الشرفة وانشاء اكليريكيته وانماها بالعلم والفضيلة فان البطيريك ميخائيل الطيب الاثر افرغ الوسع في مشقري عقارات تكفل له النجاح في مستأنف الزمان . واقدم عقار افتناه تعزيزاً للدير كان في مزرعة كفرديان سنة ١٧٨٧ . واشتمل هذا العقار الواسع على بيت وعلى اشجار توت وعريش وكرم وعلى ارض في مراح شداد وعلى ارض في المواصي وعلى سليخ في فقرا . وتعدت تلك العقارات من اجود ارزاق الشرفة وخصصها حتى اليوم . وقد اشتراها البطيريك باجمعها من جرجس بن الياس طراد على يد الشيخ سنتو الحازن . وكان جرجس المذكور قد ابتاعها كلها من الشيخ قعدان الحازن وما عدا الارزاق المذكورة فان ميخائيل الثالث اقتنى غيرها حول دير الشرفة وفي بعض القرى المجاورة (١) .

٧ - انتقال البطيريك ميخائيل الى جوار ربه

بعد ما اكمل البطيريك ميخائيل جهاده في المشاريع المبرورة استأثرت به رحمة الله تعالى . وانطلقت نفسه الطاهرة لتنال الاكليل الذي اعدّه راعي الرعاة الازلي لمن تاجر بالوزنات وبيع بها ارباحاً مضاعفة . ونجى القارىء الى ما كتبناه عن وفاة هذا الحبر الانطاكي وعن مآثره وآثاره في المجلد الاول من هذا الكتاب .

الفصل الرابع

سبط الخوري بطرس روفيل في ما رواه عن دير الشرفة

١ - سبطه في روايته عن اصل دير الشرفة

بعد تدوين التصريحات الضافية الوافية عن اصل دير الشرفة وعن مشتراه بمال

(١) سبطه : في نسخة اخرى : في نسخة اخرى : في نسخة اخرى

(١) سجل حجج ارزاق دير الشرفة

البطريرك ميخائيل الثالث وتبرعات الكرسي الرسولي والدولة الاسبانية . وبعد
دوين حجة البيع والشراء في سجل الكرسي البطريركي الماروني وسجل دير
الشرقة استغربنا كل الاستغراب ما شطبه قلم الحوري بطرس روفائيل مما
خالف فيه الحقيقة التاريخية قال (١) : « هذا الدير قد أسسه وشيّد اركانه عام
١٧٥٧ كاهن ماروني من اهدن هو الحوري يوسف مارون الدويهي . . . »

يفهم من هذا القول ان الحوري يوسف الدويهي هو مؤسس دير الشرقة
وبانيه . والحال ان البطريرك ميخائيل لما اشترى الشرقة عام ١٧٨٦ لم تكن
ديراً على الاطلاق بل كانت تشتمل على غرفتين حقيقتين سفلى وعليا . يؤيد ذلك
ما سطره البطريرك ميخائيل نفسه بخط يده في مذكراته قال (٢) :

« ... لما رايت ان قد صار الأمان على نوع ما لم أبال بالفلاء بل قمت من
قرية بيت شباب وذهبت الى داخل كسروان لعلي اجدراحة ومكاناً آوي
اليه ... فحصلت مكاناً صغيراً كافياً لسكنتي الآن بهذه الحالة الفقيرة فاستكرتبه
بالاجرة شهراً فشهراً . وسكنته انا ورفاقي مع جملة من حضر اليّ جديداً بمن
احتملوا الاضطهاد معي وجلسنا ننتظر مراحم الرب ! » .

فعلى هذه الحال اقام البطريرك ميخائيل في الغرفتين الحقيقتين المذكورتين
مدة سنة وتسعة شهور اعني من كانون الاول ١٧٨٤ حتى ايلول ١٧٨٦ ثم اعتمد
على الشراء . وقد آيد هذا البيع والشراء بتوقيعه وخاتمه البطريرك يوسف
اسطفان كما سبق الكلام .

واستلنى الحوري بطرس روفائيل قائلاً : ان الحوري يوسف مارون الدويهي
« جعل من الدير مدرسة للاحداث » . ثم دلّنا في الحاشية انه اقتبس هذه الرواية
عن تاريخ المطران افرام نقاسة (صفحة ٣٢١) . ونحن بعد مراجعة التاريخ

(١) اليد المارونية في ارداد الكنائس الشرقية : صفحة ١٩٦ الترجمة العربية

(٢) فهرس مخطوطات الشرقة : رقم ٢٥/٦ صفحة ٣٧٤ — ٣٧٥ .

لمذكور عثرنا في تلك الصفحة على العبارة التالية وهي : ان البطريرك ميخائيل
« وجد في شرفة مطلّة على قرية ترعون او درعون محلاً حقيراً يشتمل على حجرة
واحدة تعلوها غرفة » . وهذا هو كل ما كان اسسه الخوري يوسف مارون الدويهي
وشيد اركانه . وهذا هو كل ما اشتراه البطريرك ميخائيل من ابنات الخوري
يوسف مارون رحمهما الله تعالى .

٢ - شططه في ما نسبه الى الاسرة الخازنية

اردف الخوري بطرس روفائيل قائلًا : « والاسرة المارونية آل الخازن قد
ساعدت البطريرك جروة بسخي احسانها وهباتها على تشييد هذا الدير كما هو
اليوم » . فعلى ذلك نجيب الخوري بطرس روفائيل بما اجابه السيد ثيوفيلس
يوسف رباني مطران حمص وحماة ونشره على صفحات مجلته « الحب والسلام »
قال (١) :

« اما اسرة الخازن الكريمة العريقة في الشرف فقد تكون ساعدت البطريرك
آنثذ بنفوذها او صداقتها الثمينة التي لا يزال يحافظ عليها بطاركتنا الاجلاء . الا
ان السجلات الرسمية خالية من الاشارة الى احسان او هبة تبرعت به هذه
الاسرة الكريمة لا بفرصة البناء ولا بعده . وحبذا لو اشار المؤلف الى المنهل الذي
استقى منه هذه المعلومات لثبت في سجل المحسنين ما اتته هذه الاسرة التبيلة
من المآثر والآلاء » .

ولنا ما عدا ذلك بيّنة قاطعة اوضحها احد اعلام الاسرة الخازنية الشيخ شاهين
المعروف بسعة معارفه ودقة اجابته . فانه اطّلع عن كتب علي حجج الاملاك
وصكوك الاوقاف التي حبسها المشايخ الخوازنة في جبل لبنان ولم تزل مصنونة حتى
الآن لدى ورثة الواقفين . فذكر ان اجداده ما عدا ما اهدوه الى ملتهم المارونية
من الاوقاف الواسعة فانهم اضافوا الى سخائهم اوقافاً خصصوها بغير ملتهم .
فعددها الشيخ شاهين وقفاً وقفاً من اولها الى آخرها وهي : ديران للاتين في

(١) مجلة الحب والسلام : مجلد ٢ سنة ١٩٣٧ صفحة ٢٣٣

عينطورا وفي حريصا . وثلاثة اديار للارمن هي : دير الكريم ودير بزمار ودير
خشبو . واربعة اديار للروم الملكيين في زوق ميكايل وفي بقعتوتا (١) .
هكذا لم يذكر الشيخ شاهين بين جميع تلك الاوقاف اسم دير الشرفة قطعاً
واصلاً . ولم يُشر ادنى اشارة الى عقار وقفه آل الخازن او اهدوه الى الدير
الموأم اليه .

فمن الحجج الصاعدة التي اوردها يتضح للخوري بطرس روفائيل ان البطريرك
ميخائيل قد دفع جميع اثمان الشرفة واثمان ملحقاتها دون ان يساعده احد من آل
الخازن . وبالتالي فان ابنية دير الشرفة كلها ما خلا الغرفتين الاصيلتين لم يشيدها
الا البطريرك المشار اليه وخلفاؤه البطارقة من بعده . وتأبيداً لذلك نورد ما
اثبتته البابا بيوس السادس في براءته الرسولية المؤرخة في ٢٢ ايار ١٧٨٧ قال :
«... ان الاخ الجليل اغناطيوس ميخائيل جروة بطريرك السريان الانطاكي
اشترى بماله وامتلك في درعون بجبل لبنان مكاناً سماه دير سيدة النجاة . وحدث
فيه ابنية ... فازداد حينئذ بسبب سخائه وفضله التقوي» (٢) .

الفصل الخامس

رؤساء دير الشرفة

(من السنة ١٨٠٠ حتى السنة ١٨١٨)

١ - المطران يوليوس انطون دياربكري (١٨٠٠ - ١٨١٢)

ومشروع الكنيسة الكبرى

لما شعر البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث بدنو الاجل ولى نائبه المطران

(١) اوقاف المائة الخازنية : بقلم الشيخ شاهين الخازن (المشرق : مجلد ٤ سنة ١٩٠١ صفحة

٩٧٣ - ٩٧٨) (٢) راجع هذا الكتاب : المجلد الاول . قسم ٨ . فصل ٣ . صفحة ٣٣٣

يوليوس انطون دياربكرلي (القطريلي) رئاسة دير الشرفة . وأبده في الرئاسة
البطريرك ميخائيل الرابع (١٨٠٢ - ١٨١٠) على اثر ارتقائه الى السدة
الانطاكية . ففسج الرئيس على منوال مؤسس الدير وواصل المساعي في ادارة
شؤونه مثقفاً تلامذته معززاً ارزاقه .

وكانت الدوكيسا مريم دي فيلاهرموزا المحسنة الكبيرة الى الدير تراسل
المطران يوليوس ملحة عليه ان يبني كنيسة كبرى تسمناً باسم « سيدة النجاة »
انجازاً لما وعدت به البطريرك ميخائيل الثالث . ثم ارسلت الى المجمع المقدس
برومة خريطة لهندسة تلك الكنيسة الكبرى التي اعترمت ان تشيدها على نفقتها .
واليك ما كتبه القس بطرس جروة من رومة بتاريخ ٣٠ نيسان ١٨٠٦ الى
الدوكيسا المشار اليها قال :

« ... اما نظراً الى الكنيسة فقد صار الاتفاق بموجب امرك مع الكردينال
رئيس المجمع على القياسات التي طبعه وقد حررها المهندس . . . فأسأله
تعالى ان يبرز نيتك الى العمل ويحقق غايتك بقيام هذا المقام المحخص
بسيدة النجاة . . . فالكنيسة كما ورد في الخريطة يجب ان يكون عرضها مائة
شبر مهندس (اعني شبراً طبيعياً) وطولها ١٧٠ شبراً من الباب حتى صدر الهيكل .
والسوق الوسطاني من الارض حتى العقد ٦٥ شبراً . ومن الارض حتى سقف
القبّة ٩٤ شبراً .

« ويصعد باربع درجات من الارض الى المذبح ومن هذه الدرجات الى العقد
المشيد فوق المذبح ٦٦ شبراً . اما السوفان الشمالي والجنوبي فيكون علوهما من
الارض حتى السقف ٤٦ شبراً . ويكون المذبح الكبير كالجزيرة عرضه في اسفله
١٢ شبراً وعلوه ٢٦ شبراً ما عدا الصليب . وسماكة كل عمود من اعمدة المذبح
الاربعة شبر واحد . وعرض واجهة الكنيسة ١١٠ اشبار وارتفاعها ٦٢ شبراً .
وينبغي ان يصعد بخمس درجات الى باب الكنيسة الغربي . . . وقد صار الاتفاق
على جميع ذلك مع رئيس المجمع المقدس » (١) .

(١) مجموعة رسائل القس بطرس جروة : في خزائن الشرفة : عدد الرسالة ١١٩ - ٨٧٧ - ٧٧٧

وكان القس بطرس جروة قد وجه من رومة بتاريخ ٣١ كانون الاول ١٨٠٥ الى الدوكيسا الموماً اليها رسالة جاء فيها : « ... في ١٧ كانون الاول واجهت المنسنيور كوبيلا كاتب اسرار المجمع المقدس فأخبرني عن وصول رسم الكنيسة من سعادتك وأطلعني عليه . فلما رأته نظرتة يفوق جداً رسم كنيسة مار اقليبيس في رومة . وهو بالحقيقة رسم يحق له الاعتبار ويليق ان يشيد مثله هيكل لاكرام والدة الله سيدة النجاة في ديرك »

ثم اخذ القس بطرس جروة يصف مناقب الدوكسا ويضارعها بالمرأة الحكيمة الواردة صفاتها ومحاسنها في سفر الامثال (١) الى ان قال : « لانه ما عدا الهبات الثينة التي تقدمينها للكنيسة الرومانية . وما عدا الكنائس العظيمة المشيدة بسخائك فانك تريدن ايضاً ان تبني هيكلًا لاكرام سيدة النجاة . ومن ثم لم يبق لي الا ان ادعوك طوباوية مع يسوع المسيح لانك تعرفين ارادته وتتبعينها ... » (٢) .

وكتب القس بطرس جروة الى القس الياس شدياق في مدريد بشأن هندسة كنيسة الشرفة الكبرى ما نصه : « ... بالحقيقة ان الرسم هو رسم كنيسة سريانية شرقية جليلة ويجب اتباع رأي الدوكيسا به . وكما استبان لي ان ابوتكم اعطيتم رموزه واشكاله للمهندس ... وتتمنى ان نباشر عمار المدرسة والكنيسة معاً ... في ٣٠ نيسان ١٨٠٥ » (٣) .

ولما اطلع المطران يوليوس انطون على الحاح الدوكيسا في تشييد الكنيسة الكبرى انتقى لذلك ارضاً مجاورة للدير واقعة في ملك المشايخ الحوازنة . وجرت مراسلة في هذا الشأن بينه وبين القس بطرس جروة فكتب اليه القس المذكور بتاريخ ٨ كانون الاول ١٨٠٦ يقول : « ارجو من الآن ان تهبطوا المواد لعمار

(١) سفر الامثال ٣١ من ١٠ - ٣١ (٢) مجموعة رسائل القس بطرس جروة : عدد الرسالة ٨٧ (٣) مجموعة رسائل القس بطرس جروة : عدد الرسالة ٨٨ (٤)

الكنيسة وتفاوضوا الشيخ نوفل وتشتروا منه ارضاً جانب الدبر من رزقه ولو
 زيادة كم قرش ١٠٠٠ (١). عند ذلك جرت المفاوضة بين المطران وبين الشيخ نوفل الحازن وآله واطلق
 لهم الحربة في تعيين السعر الذي يختارونه هم للارض المنوي شراؤها . فاستصعب
 المشايخ الحوازنة بيع ارضهم لكونها « ميراث آباءهم » (٢) . وفي غضون ذلك استأثر الله تعالى بتلك الدو كيسة النبيلة شريكة مار اغناطيوس
 ميخائيل الثالث في تأسيس دير الشرفة . فاورثت وفاتها الفجائية ملتتنا السريانية
 جمعا حزناً اليمة وخسارة جسيمة لا تعوض . وانطوى مع الدو كيسة مشروع
 الكنيسة الكبرى . تفهد المولى روحها البارة بغزير رحمته واسكنها فسيح جنته .
 لبث المطران يوليوس انطون يخدم دير الشرفة بحكمة وبغيرة مدة اثنتي عشرة
 سنة . وبما يذكره بالثناء انه اوفد بتاريخ ٥ تموز ١٨١١ القس توما المارديني الى
 بلاد سوريا وما بين النهرين والعراق والمبار بالهند وحمله منشوراً ليجمع صدقات
 المحسنين في سبيل الدبر المشار اليه .

٢ - الخوري ميخائيل صائح (١٨١٢ - ١٨١٤)

هو ابن الخوري نعمة الله صائح ولد في الموصل وتلقى العلوم في اكليريكية
 الشرفة وعُد من انجب بواكير تلامذتها . وارتقى الى درجة القسيسية في ١٠
 حزيران ١٨١٢ ودعي باسم القس يوحنا . ولما تولى رئاسة دير الشرفة تقانى في
 مصالحة العمانية والمادية مدة سنتين كاملتين . وبعد ذلك ارسله البطريرك اغناطيوس
 سمعان الثاني الى دمشق فتعهد فيها ابناء الطائفة وساسهم رداً من الزمان . ثم ولاه
 البطريرك نفسه رئاسة دير مار موسى الحبشي في النينب .
 وفي السنة ١٨٢٢ استدعاه البطريرك اغناطيوس بطرس السابع الى دير مار

(١) مجموعة رسائل القس بطرس جروة : عدد الرسالة ٢١٦ (٢) سفر الملوك الثالث ٢١ : ٣٠

افرام الرغم ورقاه الى رتبة خورفسقفوس مكافأة له على فضيلته وغيوته وسماه ميخائيل (١) وبعثه الى الموصل مسقط رأسه ليسانسة اسقفها السيد قرلس بهنام اخطل . ومن مآثره الطيبة انه جعل بيته مدرسة لقسوس الموصل وقرأها يبرهنهم في القضايا الفلسفية واللاهوتية .

وفي شباط ١٨٢٨ وجه اليه البطريرك بطرس السابع رسالة يأمره بالحضور الى دير الشرفة ليوقبه الى مطرانية الموصل . وما ان وصلت اليه تلك الرسالة في ٥ اذار ١٨٢٨ حتى انتقل الى دار البقاء بعد يومين اعني في ٧ اذار من السنة عينها . وشيع جثمانه بالشموعات وتراويل الحزن الى بيعة مار توماس حيث اودع مدفون الاساقفة (٢) . وخلف مكنية معتبرة وبعض تأليف سنائي على ذكرها في فصل خصصناه بتلامذة الشرفة المؤلفين .

٣- المطران باسيلوس ميخائيل هدايا (١٨١٦ - ١٨١٨)

هو فرنسيس هدايا الحلبي رقاہ البطريرك اغناطيوس سمعان الثاني في ٨ تموز ١٨١٥ الى الدرجة الكهنوتية . ونصبه في ٢٣ تموز ١٨١٦ اسقفاً لماردين وديار بكر وتوابعها ودعاہ باسيلوس ميخائيل . وولاه رئاسة دير الشرفة فخدمها مدة سنتين . وفي العام ١٨١٨ عين مطراناً لحلب ولم يلبث ان سمي بعد اشهر نائباً رسولياً على الملة فزابل حلب وعاد الى دير الشرفة .

(١) عناية الرحمان : المطران افرام نقاشة : صفحة ٤٤٢

(٢) عناية الرحمان : صفحة ٤٨٨ - ٤٨٩

(١) ٢١١ - ١١٦ : نقاشة لاسقفها (١)

الفصل السادس

رؤساء دير الشرفة

(من السنة ١٨١٨ حتى السنة ١٨٤٩)

١ - المطران غريغوريوس بطرس جروة (١٨١٨ - ١٨٢١)

تولى رئاسة دير الشرفة ثلاث سنوات وارتقى الى السدة الانطاكية عام ١٨٢٠ وكتب دستور الايمان طبقاً للعادة المألوفة وارسلها الى المجمع المقدس . غير ان المطرانين ميخائيل هدايا وجبرائيل حمصي يعاونهما الاب نقولا العازري لفقوا اخباراً كاذبة على البطريرك الجديد . فتأخر بسبب ذلك ورود درع التثبيت من الحبر الاعظم . وافام البطريرك بطرس في دير الشرفة حتى السنة ١٨٢١ ثم انتقل الى دير مار افرام الرغم ومكث فيه اربع سنوات (١٨٢٢ - ١٨٢٥) . وفي ٢١ ايلول توجه الى عاصمة الكتلكة مع القس روفائيل ابن المراكيز فتح الله جروة شقيقه . وفي ٢٨ كانون الثاني ١٨٢٨ وشحه البابا بالدرع البطريركي وعاد الى دير الشرفة ظافراً فرحب الجميع بقدومه مبتهجين (١) . ومن آثاره المشكورة في دير الشرفة تشييده عشر غرف فوق «الاقبية» التي ابتناها المطران بولبوس انطون السابق ذكره .

٢ - المطران اثناسيوس جبرائيل حمصي (١٨٢١ - ١٨٢٨)

قدم عام ١٨٠٩ من حلب الى دير الشرفة ودرس العلوم الكهنوتية . وسيم

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٩١ - ١١٢ ٢٨١ - ٨٨١ تصف : تاريخ القسوس (٢)

قسيساً في ١٨ ايار ١٨١٤ وفي ٢٣ تموز ١٨١٦ رّفاه البطريرك اغناطيوس سمعان الثاني الى كرسي اسقفية حمص وحماة . ورفق معه المطران باسيلوس ميخائيل هدايا السابق الذكر . وفي السنة ١٨٢١ اقيم رئيساً على دير الشرفة فلم يمض وقت قصير حتى انتثر عقد التلامذة وهرب اكثرهم راجعين الى بيوتهم لسوء ادارة هذا الرئيس . وتوفي المطران جبرائيل في تشرين الثاني ١٨٥٣ في حلب (١) .

٣ - القس اندراوس يغمور (١٨٢٨ - ١٨٤٢)

يغمور كنية اسرة سريانية قديمة نشأت في النبك قبل القرن السادس عشر . واشتهر منها السيد اثناسيوس ابرهيم يغمور الذي تولى كرسي اسقفية حردين وخدم السريان اللبنانيين زهاء ثلاثين سنة (١٥٥٢-١٥٧١) (٢) . ولاسرة يغمور النبكية في الزمان الحاضر فرع في حلب وفرع في وادي النيل .

فمن فرع يغمور الحلبي يتحدّر القس اندراوس بن توماس يغمور الذي تلقى العلوم في دير الشرفة وارتقى في ١٥ آب ١٨١٠ الى الدرجة الكهنوتية . وما كاد يعود البطريرك بطرس السابع من رومة حتى اختاره رئيساً على المدير المذكور لما عهده فيه من اللياقة والعلم الواسع والفضائل السامية . وظل القس اندراوس متولياً هذه الرئاسة من السنة ١٨٢٨ حتى السنة ١٨٤٢ وفي السنة ١٨٤٤ توجه الى ديار بكر اجابة الى طلب المطران بولس انطون سمحيري وتولى ادارة المدرسة فيها .

٤ - المطران اقليميس بولس صعب (١٨٤٢ - ١٨٤٩)

وُلد في حلب بتاريخ ٢ حزيران ١٨١٥ وقدم الى دير الشرفة عام ١٨٢٧ ثم ارسله البطريرك اغناطيوس بطرس السابع عام ١٨٢٩ الى مدرسة انتشار الايمان

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٣٣٢ . بالنسبة الى القس يغمور انظر في كتابي (٢)

(٢) راجع هذا الكتاب : المجلد الاول : صفحة ١٢٧ .

في رومة . فاكب على تحصيل العلوم حتى السنة ١٨٤٠ وفيها ارتقى الى الدرجة
الكهنوتية ودعي جرجس . وقد خلف في تلك المدرسة ذكرى طيبة دونت رسمياً
في سجلها . وحال رجوعه الى حلب وطنه وقع اختيار البطريرك الانطاكي على
اقامته رئيساً لدير الشرفة .

تسلم القس جرجس ختم الرئاسة في ١٢ حزيران ١٨٤٢ وأجرى حساباً مع
القس اندراوس يغمور الرئيس السابق ودفع له رصيده بحسابه البالغ ٧٧٨٨ غرشاً^(١)
ولما استتب له الامر سن للتلامذة قوانين على نمط المدارس الكهنوتية الراقية
في اوروبا . وعين لها اساتذة وطنيين واوروبيين عرفوا بسعة العلم وسداد الراي .
فدرّسوا التلامذة العلوم الكهنوتية بفروعها ولقنوهم اللغات السريانية والعربية
والايطالية .

وفي ٣١ آب السنة ١٨٤٥ رفاه البطريرك بطرس السابع الى اسقفية طرابلس
وسمّاه اقليميس بولس وجدة له الرئاسة على دير الشرفة . فواصل الجهود في تعزيز
الاكليريكية وقام بتشييد الغرف الشرقية الممتدة فوق المطبخ والكلار . وعاجلته
المنية بتاريخ ١٧ آب ١٨٤٩ في قرية ميروبا التي أمها لتبديل الهواء . فنقل جثمانه
باكرام لائق الى كنيسة الشرفة حيث دُفن مأسوفاً على فضيلته وعلمه غير متجاوز
الرابعة والثلاثين من سنّه .

والمطران اقليميس بولس صعب هو عم الشقيقين الماركيز عبدالله دي صعب
في حلب والمركيز جرجس دي صعب في نيورك . وهما يمتان بنسبهما الى اسرة
المركيز دي جرورة الحلبية التي نشأ منها بطريركان ومطران ورهط من العلماء
والنبلاء وذوي الاحسان^(٢) .

(١) سجل الحوري جرجس صعب والحوري ميخائيل ازرق في الشرفة .

(٢) السلاسل التاريخية : صفحة ٣٧٤ . ص ٧٢٢ : باب ١٢ : السلاسل التاريخية : ص ٧٢٢ .

الفصل السابع

رؤساء دير الشرفة

(من السنة ١٨٤٩ حتى السنة ١٨٧٩)

١ - القس ميخائيل ازرق (١٨٤٩ - ١٨٥١)

كان القس ميخائيل بن شمعون ابن الشماس عيسى بن الياس ازرق الحلبي راهباً في دير مار افرام الرغم 'رقي في ٣٠ ايار ١٨٣٩ الى الدرجة الكهنوتية . وبعد نكبة ذلك الدير عام ١٨٤١ لجأ الى دير الشرفة وتولى تدريس التلامذة حتى السنة ١٨٤٩ وفيها توفي المطران اقليميس بولس صعب . فوجهت الى القس ميخائيل رئاسة الشرفة فخدمها خدمة نشيطة حتى سلخ السنة التابعة . وعني في تلك المدة بتشييد الغرف الممتدة فوق بيت المائدة حتى الديوان القديم فوق باب الدير الشرقي . وقد نقشت فوق باب هذا الديوان اربعة ابيات من نظم الخوري ارسانيوس الفاخوري (+ ١٨٨٣) اختتمها بتاريخ شعري قال :

هذا مقامٌ لكسب العلم شيدَهُ ذو غيره بين اهل الفضل قد سبغت
من آل ازرق ميخائيل ريسنا رب الايادي التي بالنفع قد سبغت
اقامه في ذرى لبنان فارتفعت له مقامات اجر للعلي بكفت
وحين تم بعون الله كان لنا برجاً بتاريخه شمس الهدى بزغت

١٨٥٩

ولم يتأخر البطريك اغناطيوس بطرس السابع عن مساعدة القس ميخائيل

ازرق في بناء الغرف المذكورة . فارسل اليه من حلب على دفعتين مبلغ عشرة آلاف وخمسة عشر غرش (١) .

٢ - المطران قورطس يوسف حائك (١٨٥١ - ١٨٥٤)

في افتتاح السنة ١٨٥١ وُجِّهت رئاسة دير الشرفة الى السيد قورطس يوسف حائك مطران بيروت . وضم اليه البطريرك بطرس السابع رئاسة دير مار افرام الرغم . فنهض بخدمة كلا الديرين ساهراً على مصالحهما واتمام ارزاقهما . وقد طالعا في محفوظات دير الشرفة بضع رسائل كتبها متى شهوان من رومة عام ١٨٥٣ الى المطران المشار اليه بشأن تديير المدرسة وتهذيب التلامذة الذين رقى بعضهم الى درجة الكهنوت .

٣ - المطران غريغوريوس يعقوب حلياني (١٨٥٤ - ١٨٥٦)

علاوة على مهام هذا الجبر الفاضل في دمشق ابرشيته فقد ولاة البطريرك اغناطيوس انطون الاول سمحيري (١٨٥٣ - ١٨٦٤) رئاسة دير الشرفة في اثناء رحلته الشهيرة التي استغرقت مدة سنتين في اوروبا . واتفق ان يسافر حينئذ الحوري الياس شهوان الى بلاد القرم كما ذكرنا . فقام المطران يعقوب بدلا منه برئاسة دير مار افرام الرغم ايضاً . وكانت له اليد البيضاء على كلا الديرين بما خلفه فيهما من الآثار الطيبة . ولا سيما الدفاع عنها لدى الولاة والباب العالي في السنتين ١٨٤١ و ١٨٦٠ (٢) . وسنأتي في فصل تابع على ذكر تركته العلمية في ابرشية دمشق .

(١) محفوظات دير الشرفة : رسائل البطريرك بطرس جروة الى القس ميخائيل ازرق

(٢) محفوظات دير الشرفة : تقارير المطران يعقوب حلياني والحوري ميخائيل ازرق

٤ - الخورفستقوس ميخائيل ازرق (١٨٥٦ - ١٨٧٩)

للمرة الثانية

استغرقت رئاسة الحوري ميخائيل ازرق الثانية ثلاثاً وعشرين سنة . فكانت ايامه ميمونة على دير الشرفة طافحة بالخير والبركة على جميع سكانه واللائذين به . فاحرزت الاكليركية بجهوده نجاحاً باهراً وعلى يده نبغ بطريرك وسبعة اساقفة . وتثقف بغيرته كهنة عديدون انتشروا في مختلف الابريشيات وحفظوا له الولاة ومعرفة الجميل طول حياتهم . وازدادت في عهده ارزاق الدير وعقاراته في بيروت وجونية وميروبا وحلب وغيرها . وهو الذي حرّض المقدسي ميخائيل ققاف الحلبي فقضى في خدمة دير الشرفة عشرين سنة (١٨٤٢ - ١٨٦٢) وحبس عليه كل مقتنياته .

وفي السنة ١٨٧٣ استنبط الحوري ميخائيل معين ماء في احد عقارات الدير فنظم العلامة الشيخ ابراهيم ابن الشيخ ناصيف البازجي ابياتاً شعرية في ذلك قال (١) :

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| أجراه ميخائيل خورينا الذي | باتت بغيرته المصالح 'تعمر' |
| الفاضل الحلبي ذو الهمم التي | بُنِي عليها في البلاد 'وتشكر' |
| من آل ازرق قد افاض مياحه | بيضاً بصافحها النبات 'الأخضر' |
| طاب الصفا بها فهذا ارخوا | فردوس طيب جنى وهذا كوثر' |

١٨٧٣

وفي ايام رئاسة الحوري ميخائيل ازرق وضع البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس في ١٦ آب ١٨٧٤ اساس الكنيسة الجديدة على اسم سيدة النجاة . وانعم على هذا الرئيس الجليل بطاركة الملة بامتيازات شتى : فالبطريرك اغناطيوس انطون الاول اتيه في رئاسة دير الشرفة وضم اليه رئاسة دير مار افرام الرغم . وعرض عليه البطريرك فيلبس الاول ان يرقبه الى الرتبة الاسقفية مكافأة لاتعايه واقراراً

(١) ديوان المقد : نظم الشيخ ابراهيم البازجي .

بفضله . فابى الحوري ميخائيل قبول تلك الكرامة زهداً وانضاعاً . فاكتفى
البطريرك حينئذ بان منحه في ٦ اذار ١٨٦٧ ان يستعمل التاج والخاتم وصليبي
الصدر واليد في الاحتفالات الكبرى . وأذن له ان يرقى تلامذة الشرفة الى
الدرجات البيعية الصغيرة .

ولما طعن الحوري ميخائيل في السن التمس الاستقالة من وظيفته . فأجيب الى
ملتمسه في ٧ شباط ١٨٧٩ وبقي منقطعاً في دير الشرفة الى خدمة مولاه تعالى
حتى ادركنه المنية في ١٣ تشرين الثاني ١٨٨٦ تغمده الله تعالى بغيوث رحمته
ورضوانه .

ومن آثار هذا الرئيس الكتابية والعلمية انه صنّف قاموساً سريانياً عربياً في
جزئين (١) . وانشأ مواظظ نسخها بخط يده في ٢٣٣ صفحة (٢) . ونسخ واستنسخ
عددًا وافراً من الكتب على اختلاف مواضعها لا يزال اكثرها محفوظاً في خزائن
الشرفة . وعني بجمع اهم البراآت والصكوك والمراسلات الرسولية بدير الرغم
ودير الشرفة وضمها الى مجلد ضخّم . واشترى مخطوطات ومطبوعات حبسها على
المكتبة المذكورة . ونشر بنفقه عام ١٨٧٢ في المطبعة الكاثوليكية الكتاب
المعروف بكتاب العبد .

الفصل الثامن

رؤساء دير الشرفة

(من السنة ١٨٧٩ حتى السنة ١٨٩٥) بدأ في سنة ١٨٧٩
١ - الحور فسقفوس يوسف معمار باشي (١٨٧٩ - ١٨٨٥) بدأ في سنة ١٨٨٥
ولد الحوري يوسف في ماردين في ١٤ شباط ١٨٤٤ وتوجه ١٨٥٩ الى مدرسة

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٢٤٩ (٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣٨٦

بروبغندابرومة فأحرز الكليل الملقبة في الفلسفة واللاهوت . وسيم كاهناً عام ١٨٦٩
ورافق البطريرك اغناطيوس فيلبس الاول في رحلته الى المجمع الوايتكاني . وفي
٢٣ حزيران ١٨٧٩ تولى رئاسة الشرفة فمعززت في عهده ونجحت نجاحاً باهراً .
وتوثقت عرى الصداقة بين الحوري يوسف معمارباشي وبين المشايخ الحوازنة
توثقاً متيناً ضربت بها الامثال . وقد حافظ آل الحازن ولا سيما الكنت حصن
والكونتس رمزا قرينته والشيخ نوفل شقيقه على تلك الصداقة التاريخية التي ورثوها
عن اجدادهم لطارقة السريان واساقفتهم ولرؤساء دير الشرفة . وشاهدنا في دار
الكنت حصن المشار اليه مجموعة فوتوغرافية ثمينة انطوت على رسوم اولئك الاجبار
والرؤساء . وأطلعنا الكنت حصن على عدة رسائل مهمة وجهها اجبار
السريان واعيانهم في احوال مختلفة الى والده الشيخ قانصو الحازن وأجداده
رحمهم الله تعالى .

وفي السنة ١٨٨٠ توجه هذا الرئيس بأمر البطريرك اغناطيوس جرجس
الخامس الى اسبانيا وافطار اميركاكي يجمع الحسنات لانشاء دير رئاسي لرهينة مار
افرام ماردين ولانجاز الكنيسة الجديدة في دير الشرفة . فتوفقت في مهمته وعاد في
٢٨ ايلول ١٨٨٢ وظل يرئس الشرفة حتى ١٥ نيسان ١٨٨٣ فسافر الى ماردين
وطنه . وأتاب منسبه في رئاسة الدير القس موسى سر كبس حتى ١٠ تشرين الثاني
من تلك السنة . وفي ٢٣ آب ١٨٨٤ ولاه البطريرك ابرشية حمص وحماة والنيك
والقريتين فأصيب هناك عام ١٨٨٥ بداء الفالج . فاضطر ان يعود الى مسقط رأسه
حيث توفاه الله تعالى في ٢٢ ايار يوم خميس الصعود سنة ١٨٨٩ .

وللخوري يوسف كتاب عنوانه « ارشاد القريب والبعيد الى معرفة العالم
الجديد » (١) ضمنه اخبار رحلته الى اميركا . وله كذلك رواية عنوانها « ملك
فارس » عربها عن الايطالية ومثلها عام ١٨٨٤ تلامذة الشرفة (٢) .

(١) الآداب العربية في القرن التاسع عشر : جزء ٢ صفحة ١٢٤

(٢) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١٧/٦ صفحة ٤٩٥

٢- القس افرام ايض (١٨٨٠ - ١٨٨٢)

وُلد في حلب عام ١٨٤٩ واقبل الى دير الشرفة عام ١٨٦٢ ثم دخل في السنة التابعة اكليبركية غزير . فثابر على المطالعة والدرس مدة اربع عشرة سنة . وفي افتتاح السنة ١٨٧٧ رَفاه البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس الى الدرجة الكهنوتية وولاه خدمة النفوس في بيروت .

وفي السنة ١٨٨٠ ناب مناب الحوري يوسف معمارباشي في رئاسة دير الشرفة مدة رحلته الى الديار الاميركية . فجاهد في تثقيف التلامذة وانجز عمار الكنيسة الجديدة التي دسّنها في ١٥ آب ١٨٨٢ بالماء المبارك . واحكم القس افرام صناعة الخطابة فلقتنها للكهنة والتلامذة الذين تخرّجوا على يده . ثم عاد الى خدمة الرعية في بيروت حتى السنة ١٨٨٦ وفيها عين نائباً بطريركياً في وادي النيل . ثم رقي الى رتبة خورفسقفوس مكافاة لفضله وفضيلته . فخدم النفوس هناك بغيره وحكمة وامانة حتى توفاه الله تعالى سنة ١٩١٣ .

وُمنح هذا الكاهن العلامة موهبة الخطابة فتفرّد بها وتفوّق على كثيرين من خطباء زمانه . وانشأ مواعظ بليغة نهج فيها نهج خطباء القرن التاسع عشر والقرن العشرين . ونشر خمسة مجلدات عنوانها « دليل الفردوس » ضمّنها المواعظ التي القاها في دير الشرفة وفي كنائس بيروت ودمشق والقاهرة والاسكندرية وطنطا . وصدر المجلد الاول مطبوعاً سنة ١٨٨٣ في بيروت . اما المجلدات الاربعة الباقية فنشرها في القاهرة .

وما عدا تلك المواعظ الوافرة فان الخورفسقفوس افرام ايض نقل الى العربية كتاب « تأملات بولية » عن اللغة الفرنسية وترجم عن السريانية الى العربية نبداً من مؤلفات مار افرام ومار يعقوب الملقائين الكبارين .

٣- الخورفسقفوس باسيل قندلقت (١٨٨٥ - ١٨٨٦)

لم تستغرق مدة هذا الرئيس اكثر من سنة واحدة . وبما يؤثر عنه انه حسن

احوال الدير المادّية وجعل للتلامذة ألبسة رسمية شبيهة باللبسة تلامذة المدرسة
الأرمنية في رومة . وهو اول من نقل بالتصوير الشمسي رسم دير الشرفة ورسوم
اساتذته وتلامذته . وألغى في عهده تدريس اللغة الإيطالية وقامت مقامها اللغة
الفرنسية .

٤ - الخورفسقفوس بطرس بوصيك (١٨٨٦ - ١٨٨٧)

وُلد الخوري بطرس في ماردين عام ١٨٣٣ وشخص الى الشرفة عام ١٨٤٦
وتلقى العلوم فيها وفي اكليزيكية غزير ثم انجزها في المدرسة الارمنية برومة .
وفي غضون ذلك حدثت نكبة بتاريخ ١٢ نيسان ١٨٥٥ في دير القديسة اغنيسا
خارج رومة . وكان البابا بيوس التاسع بعد احتفاله بالذبيحة الالهية هناك قد
صعد الى عليّة الدير مع حاشيته الكرادلة والبطاركة والاساقفة وتلامذة بروغندا
قاطبة . فتهوّر جميعهم الى الطبقة السفلى وباعجوبة الالهية نجوا ولم يمس احدٌهم
بأذى . ومن جملة التلامذة السريان الذين سقطوا مع الخبر الاعظم وحاشيته نذكر:
بهنام بني (البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني) ويوسف داود (السيد اقليميس
يوسف داود رئيس اساقفة دمشق) و بطرس بوصيك (الذي تولى رئاسة الشرفة) .
وتشاهد حتى اليوم في ذلك المكان صورة هذه الحادثة التاريخية مرسومة على
جدران العليّة مع اسماء جميع الاشخاص المتدهورين (١) .

وفي ٢٥ ايار ١٨٦١ سم بطرس بوصيك كاهناً وعاد الى الشرق وتقلّب في
مناصب شتى : منها سكرتيرة القصادة الرسولية في ما بين النهرين وفي سوريا .
وبعدّه البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس عام ١٨٧٤ الى الاساتنة للحصول
على الفرمان السلطاني . وفي ٨ تشرين الثاني ١٨٨٦ عيّن رئيساً على الشرفة فخدمها
حتى ٦ تشرين الاول ١٨٨٧ وفيها عاد الى ماردين مسقط رأسه . وثابر هناك على

(١) القفلة النفيسة في فريد العلم والكنيسة : مؤلف هذا الكتاب : صفحة ٨ - ٩ .

خدمة النفوس حتى وافاه الاجل في ٢٥ كانون الاول ١٩٠٦ (١). ومن مخرجات الحوري بطرس بوصيك الكتابية «يومية» مدققة عن اعماله ورحلاته وسائر ما وقع له منذ تلمذته في المدرسة الاوربانية حتى ايامه الاخيرة. اعني مدة اكثر من نصف قرن. وقد نسخ ايام اقامته في رومة نسخاً دقيقاً متقناً كتاب «مجادلات بروتستانية» تأليف الاب جيروايل رئيس الرهبنة الكلدانية. ونقله الى اللغة العربية عن اصله السرياني. ومنه نسخة محفوظة في المكتبة البطريركية ببيروت ومجلدة بمجد ابيض متين.

٥- الحورفسقفوس موسى سر كيس (١٨٨٧ - ١٨٩٣)

وُلد في دمشق عام ١٨٤٨. وقدم عام ١٨٦٠ الى بيروت. ودخل عام ١٨٦٣ اكليريكية غزير فاقام فيها اثنتي عشرة سنة. وارتقى في ٢٨ تشرين الثاني ١٨٧٥ الى الدرجة الكهنوتية. وفي ١٥ نيسان ١٨٨٧ نُصب رئيساً على دير الشرفة. فابتنى هو الاستقبال والقاعة الكبرى لنام التلامذة. وفي عهد رئاسته عُقد مجمع الشرفة التاسع عام ١٨٨٨ وتوجه التلامذة في اثناء ذلك الى زيارة الاراضي المقدسة وكان عددهم يربي على العشرين. وفي ٢٧ كانون الاول ١٨٩٣ انطلق الى القدس الشريف حيث تولى النيابة البطريركية مدة عشرة اعوام. وعُني في خلالها ببناء النيابة البطريركية التي تم تدشينها في ١٥ آب ١٩٠٣.

٦- المطران يوليوس باسيل قندلفت (١٨٩٣ - ١٨٩٥)

للمرة الثانية

تولى المطران باسيل رئاسة الشرفة عندما كان كاهناً سنة واحدة (١٨٨٥ -

(١) الذكرى الذهبية لكنيسة بيروت السريانية : بقلم الحورفسقفوس ميخائيلن الياسركيس :

١٨٨٦). ثم توجهت اليه هذه الرئاسة للمرة الثانية في ٢٤ كانون الاول ١٨٩٣ على اثر ارتقائه الى الدرجة الاسقفية. وظل في منصب الرئاسة حتى ١٥ شباط ١٨٩٥ فعهدت اليه النيابة البطريكية على القطر المصري. وحلت وفاته في ١ كانون الثاني ١٩١٤ بدير الشرفة وضم جثمانه الى جثمان شقيقه المطران ثيوفيلس انطون قندلفت المتوفى سنة ١٨٩٨. ^(١)

وألف المطران باسيل كتاب «نبراس الكاهن» ووضع نبذة في الزواج جعلها ذيلًا لكتاب «السراج الوهاج وهو منهاج لصيغة ستة الزواج» تأليف شقيقه المطران انطون قندلفت. ونشر من تأليف اخيه كتاب «القلادة الدرزية في شرح الوصايا العشر الالهية» وكتاب «القيثارة الشجيرة» وهي اناشيد عربية جرى استعمالها في اكثر كنائس السريان في حياة ناظمها ^(٢).

الفصل التاسع

رؤساء ودير الشرفة

(من السنة ١٨٩٥ حتى السنة ١٩٢٢)

١- الخورفسقوس بولس هبرا (١٨٩٥ - ١٩٠٢)

وُلد في دمشق بتاريخ ٣ كانون الاول ١٨٥٦ وقرأ العلوم في مدرسة عينطورا وتولى رعاية طلبتها وتدريبهم رداً من الزمان. ثم رقاها السيد اقليميس يوسف داود مطران دمشق صباح احد العنصرة ١٨٨٦ الى الدرجة الكهنوتية. وفي

(١). السلاسل التاريخية: صفحة ٣١٦ و٣٧٩. ^(٢)

السنة ١٨٩٥ رَفاه البطريرك اغناطيوس بهنام الثاني الى رتبة خورفسقفوس وولاه رئاسة الشرفة . فكانت ايامه محفوفة باليمن والفلاح وخلق فيها آثاراً تُذكر فتشكره . لانه عزز واردات الدير ونشط حالته العلمية واستمال بوداعته ولين اخلاقه قلوب الاساتذة والتلامذة معاً . وحسب الشرفة الى اولياء الامور ورؤساء الملل العربية وجعل لها مركزاً محترماً لدى الخاص والعام . ونجحت في عهده ارزاق الشرفة في مختلف القرى اللبنانية ولاسيما في جونية نجاحاً محسوساً . فابنتي فيها الشمس رزق الله سقور الحلبي (+ ١٩١٨) داراً واسعة وحوانيت حبس ربعها على الدير . ونسق نسقه الخورفسقفوس انطون قرواني الدمشقي (+ ١٩٣٠) فخلق للدير في جونية ايضاً بعض العقارات .

وفي ٢٦ كانون الثاني ١٩٠٢ رُقي الخوري بولس الى كرسي مطرانية الموصل بوضع يد البطريرك اغناطيوس افرام الثاني في كنيسة دير الشرفة وُجلي باسم غريغوريوس بطرس . وفي ٣٠ تموز السنة ١٩٢٤ نُقل من كرسي الموصل الى كرسي دمشق وظل يرعى الابشية الى حين وفاته في ٢١ اذار ١٩٣٣ عن سبع وسبعين سنة . وانطلق البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس جبرائيل الاول في رهط من الاساقفة الى دمشق وترأس صلاة الجناز لراحة نفس الراحل البار .

ونقل المطران غريغوريوس بطرس هبرا الى العربية تأملات «هامون» الشهيرة ونشرها عام ١٩٢٥ بالطبع في ثلاثة مجلدات . وقد اصبحت تلك التأملات نموذجا للكهنة الشرقيين في شؤونهم الروحية . ولهذا الجبر الجليل آثار جمّة في ابرشيتي الموصل ودمشق . نشير منها الى تجديد كنيسة دمشق عام ١٩٢٥ فاصبحت لائقة بهيكل الرب عز وجل (١) .

٢ - القس موسى دلال (١٩٠٢ - ١٩٠٣) (١٩٠٣ - ١٩٠٣) هو ابن القس يوحنا دلال الآمدي (+ ١٨٨٧) وشقيق القس ميخائيل دلال

(١) أجل زهرة في حديقة آل هبرا : بقلم الخوري اسحق ازملة : صفحة ١٤٣ - ١٤٣ (١)

(+ ١٨٩٦) كاتب اسرار العلامة المطران اقليبيس يوسف داود . قدم القس موسى الى دير الشرفة عام ١٨٨٧ وظل ثلاثة اعوام مكباً على اقتباس السريانية والعربية . ثم ارتحل عام ١٨٩٠ الى رومة وتلقى سائر العلوم في مدرسة بروغندا . وفي ربيع السنة ١٩٠٠ عاد الى لبنان وعين مرشداً لتلامذة الشرفة ومعلماً للغة اللاتينية واللاهوت الادبي .

وفي السنة ١٩٠٢ أنيطت رئاسة الدير بالقس موسى فهض بوظيفته خير نهوض وأجبه الكبير والصغير . وفي السنة ١٩٠٦ سافر الى الولايات المتحدة لزيارة اخوته المقيمين هناك . فلبث عندهم بضعة شهور وفي رجوعه عرج على رومة ونال من كرم الكرسي الرسولي مساعدة مالية شتد بها غرف الطبقة العليا في الشرفة . وزين مذبح الكنيسة الكبرى بصورة بديعة تمثل سيدة النجاة المغبوطة شفيعه الدير والى يمينها مار اغناطيوس النوراني شفيع الكرسي الانطاكي . والى يسارها مار افرام الملقان السرياني الكبير .

وصباح ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٢ سلمه البطريرك اغناطيوس افرام الثاني في كنيسة بيروت عكاز الرعاية على كرسي بغداد ودعاه اثناسيوس جرجس . ثم نقل في ٣٠ تموز ١٩٢٦ الى مطرانية الموصل باسم فرلس جرجس . وقد انعم عليه البابا بيوس الحادي عشر في السنة ١٩٣٧ بلقب « جليس » العرش البابوي .

وللمطران فرلس جرجس دلال بعض مؤلفات نذكر منها : « مقتطفات سريانية » في مجلدين ضمنها مقالات اقتبسها من الكتاب المقدس ومن مصنفات الكتبة السريانيين . وألحق بها معجماً سريانياً عربياً سهلاً للقراء ونشرهما في مطبعة دير الشرفة . وصنف كتاباً عنوانه « تاريخ الجامع المسكونية » وكتاباً ثانياً عنوانه « الكنز الانفس في شرح الكتاب المقدس » لم يُنشر بالطبع حتى الآن .

٣ - الخورفسقوس موسى سر كيس (١٩٠٣ - ١٩١٢) للمرة الثانية

أسندت اليه في السنة ١٩٠٣ رئاسة الشرفة للمرة الثانية فخدمها تسعة اعوام

بالحزم والغيرة . وفي ١٦ ايلول ١٩٠٤ ذهب بجمهورية التلامذة الى القدس الشريف
فزاروا الاماكن المقدسة كما سبق فتحجها اسلافهم التلامذة في السنة ١٨٨٨ .

وفي ٢٤ تشرين الاول ١٩١٢ رُقي مع القس موسى دلال الى الدرجة الاسقفية
في كنيسة بيروت بوضع بيد البطريرك اغناطيوس افرام الثاني . وسمي
اوسطاثيوس موسى وعين نائباً بطريركياً على ابرشية حمص وحماة والنبك .
وبتاريخ ١٩ آب ١٩١٨ لسي دعوة ربه وضم رفاته الى رفات الاحبار في كنيسة
الشرفة القديمة . ومن آثاره القلمية « تاريخ الكتاب المقدس » الذي نشره في
بيروت . وله كتاب مواعظ لم يزل مخطوطاً .

٤ - الخوري افرام حيقاري (١٩١٢ - ١٩٢١)

٥ - الخورفسقوس جرجس شقيقة (١٩٢١ - ١٩٢٢)

ينتسب هذا الرئيس الى اسرة ستيبة القديمة العهد في صدد انتزح فريق منها
الى لبنان قبل القرن الرابع عشر . وتشعبت هذه الاسرة اربع شعب : ظلت
الاولى في صدد مسقط رأسها . وقدمت الثانية الى لبنان واستقرت فيه .
وانتقلت الثالثة الى حمص . وسكنت الرابعة قرية زيدل ومنها يتحدّر
الخورفسقوس جرجس ستيبة رئيس الشرفة . اما جدته والدة امه فهي شقيقة
السيد اغناطيوس عبدالله الثاني (١٩٠٦ - ١٩١٦) بطريرك السريان الارثوذكس .

اكتسب هذا الرئيس على تحصيل المعارف في اكليريكية القديس لويس
الكبوشية في الاستانة . وبعد سيامته الكهنوتية درس في الشرفة ثم تولى رئاستها
عاماً واحداً . وقد وجه البطريرك اغناطيوس افرام الثاني في مهام خطيرة الى
القطر المصري ودمشق والقريتين فنض بذلك نهوضاً مشكوراً امله ان يصبح

كاتباً لاسرار البطريكية . ولما انشئت مجلة « الآثار الشرقية » عام ١٩٢٦ قام الحوري جرجس بتحرير قسمها الفرنسي . ولدى تأسيس الجمع العلمي اللبناني سنة ١٩٢٧ أحصي بين أعضائه العاملين .

الفصل العاشر

رؤساء دير الشرفة

(من السنة ١٩٢٢ حتى الزمان الحاضر)

١ - المطران اقليميس ميخائيل بخاش (١٩٢٢ - ١٩٢٦)

ينتمي هذا الرئيس الجليل الى اسرة سريانية قديمة العهد في حلب . ورد اسم غير واحد من اجداده في محفوظات الشرفة منذ اواسط القرن الثامن عشر وقد ذكرنا شيئاً من اخبارهم (١) . نزع نفسه منذ نعومة اظفاره الى الحياة الكهنوتية فقدم الى الشرفة ومنها توجه الى رومة حيث اكب على الدراسة في المدرسة الاوربانية . وبتاريخ ١٩ اذار ١٨٩٠ سيم كاهناً وخدم الرعية في بيروت مدة ستة اعوام . ثم درس اللاهوت واللغة اللاتينية في دير الشرفة وتخرج على يده كهنة اجلاء . وفي ٣ حزيران ١٩٠٠ رفاه البطريك اغناطيوس افرام الثاني في كنيسة دمشق الى كرسي مطرانيته وسماه اقليميس ميخائيل . فنهض الجبر الجديد بمهام الابرية نهوض الراعي الصالح وعزز شؤونها الروحية والمادية .

وبما يذكر له بالثناء في عهد مطرانيته ان صديقه الغيور الحورفسقفوس يوسف

(١) راجع المجلد الثاني من هذا الكتاب : صفحة ١٣٣

هبوا استنضع تمثالين من المرمر ونصبهما في رواق القلاية الدمشقية : يمثل احدهما السيد غريغوريوس يعقوب حلياني مؤسس الابريشية ويمثل الثاني خليفته السيد اقليبيس يوسف داود علم علماء الملة السريانية . وفي ٣١ آب ١٩٠٦ ترأس المطران اقليبيس ميخائيل حفلة تدشين هذين التمثالين تخليداً لذكرى سالفيه المشار اليهما .
قضى المطران اقليبيس ميخائيل اثنتين وعشرين سنة في رعاية ابرشية دمشق ثم استقال فعينه البطريرك عام ١٩٢٢ رئيساً على دير الشرفة . فأجرى في ابنته عدة اصلاحات وشيّد فوق موفه الكنيسة قاعة فسيحة لخزانة الكتب المطبوعة . وكان من اكبر المنسطين حضرة الحورفسقفوس اسحق ارملة كي يضع فهرساً وافياً في وصف مخطوطات خزائن الشرفة (١) . فجاء هذا الكتاب الذي بلغت صفحاته ٥٦٠ صفحة مرجعاً اميناً ومفيداً لاهل البحث وارباب المكتبات شرقاً وغرباً .

وفي ١٥ آب ١٩٢٥ احتفل دير الشرفة باليوبيل الاسقفي الفضي (١٩٠٠ - ١٩٢٥) لهذا الرئيس المفضل احتفالاً كبيراً . فتوافدت الجماهير لتنهئة سيادته وقدموا له الهدايا الفاخرة اعترافاً بفضله . وفي السنة ١٩٢٧ ' ووجهت اليه النيابة البطريركية في القطر المصري . ولا يزال قائماً باعبائها بالهمة والغيرة وسداد الرأي .

٢ - القس بطرس هندية (١٩٢٧ - ١٩٢٨)

في حلب الشهباء أمرتان تعرفان بكنية « هندية » : احدهما ارمنية قام منها السيد غريغوريوس مطران حلب على الارمن في الزمان الحاضر . وثانيتهما سريانية عرفنا منها الشماس الياس هندية الذي قضى معظم حياته في خدمة البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس (١٨٧٤ - ١٨٩١) وكان مثال الدعة والاخلاص والامانة .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : المقدمة : صفحة ٩ : ملاحظة رقم ١٢١ (٢)

ف رئيس الشرفة القس بطرس هندية هو نجل الشماس الياس الموما اليه . وقد تلقى علومه الكهنوتية في الشرفة اولاً ثم اكملها في المدرسة الاوربانية برومة . وبتاريخ ١٩ اذار ١٩٢٠ سيم كاهناً وعاد الى حلب مسقط راسه . وفي ٣ ايار ١٩٢٧ تعين رئيساً على دير الشرفة وظل في هذا المنصب حتى اواخر السنة التالية . وعلى اثر ذلك انطلق الى حلب ولا يزال يواصل خدمة النفوس فيها بنشاط وتقوى .

٣ - المطران يوليوس بهنام قليان (١٩٢٨ - ١٩٢٩)

تلقى اكثر علومه في المدرسة الاوربانية برومة ثم اكملها في دير الشرفة . وبعد سيامته كاهناً في ١٩ تموز ١٩٠٨ انطلق الى الموصل بخدم النفوس في بيعة الطاهرة . ثم تولى في ٢٣ آب ١٩١٠ رئاسة دير مار بهنام الشهير بجوار الموصل . وبعد ذلك استدعاه البطريرك اغناطيوس افرام الثاني الى بيروت ورفاه بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٢٢ الى الاسقفية واوفده الى ابرشية دمشق ليرعاها . فمكث هناك حتى السنة ١٩٢٥ ثم تعين نائباً بطريركياً في القطر المصري . وفي اواخر السنة ١٩٢٨ نصب رئيساً على دير الشرفة وظل في هذا المنصب حتى تعيينه في ١٥ تشرين الاول ١٩٢٩ مطراناً شرعياً لكرسي بغداد وسمي اثناسيوس بهنام .

٤ - الخورسقفوس جرجس سقينة (١٩٢٩ - ١٩٣٣)

للمرة الثانية

انصرف الخوري جرجس سقينة في اثناء رئاسته هذه الثانية الى وفاء جناب من الديون المترتبة على الدير من ايام الحرب العظمى (١٩١٤-١٩١٨) . وابتنى قاعة للدرس فسيحة في الطبقة العليا تمة للغرف التي ابتناها الاب موسى دلال عام ١٩٠٧ . وفي ١ تشرين الاول ١٩٣٣ انتدب لرعاية كرسي مطرانية دمشق

ووجرت حفلة السيامة بوضع يد البطريرك مار اغناطيوس جبرائيل الاول في كنيسة
سيدة النجاة بالشرقة وسمي اىونس جرجس .

ومن آثاره العلمية نقله شرح القدااس السرياني الى اللغة الفرنسية ونشره بالطبع
كي يستهل على الفرنج فهم الليترجية عند حضورهم القدااس في كنائس السريان .
ومما طبعه ايضاً نبذة عنوانها « الفونيقيون في التاريخ » . وافتتح عهد مطرانيتيه
برسالة رعية عنوانها « السير في سبيل الواجب » .

٥ - الحور فسقفوس زكريا ملكي (١٩٣٣ -)

وُلد الحوري زكريا عام ١٨٩٩ واكب منذ السنة ١٩١١ على اقتباس العلوم
في اكليزيكية الآباء البندكتيين في جبل الزيتون باورشليم . وفي ٣ ايار ١٩٢٥
ارتقى الى الدرجة الكهنوتية بوضع يد البطريرك اغناطيوس افرايم الثاني . وقد
تولى في الاكليزيكية المذكورة تدريس اللغتين السريانية والعربية ولاسما الالحان
البيعية وفن الموسيقى مدة ثمانية اعوام متوالية . وتخرج على يده رهب من طلبتها .
وعني الحوري زكريا بتنقيح مسودات كتاب « موسيقى الالحان السريانية
الطقسية » الذي ألفه الاب يوليوس جانين البندكتي . ثم اكمله الأب اتي انسلموس
شيباس لاسال رئيس الاكليزيكية البندكتية ونشره سنة ١٩٢٨ في المطبعة
الكاثوليكية . وهو ينطوي على النقاط والعلامات طبقاً لفن الموسيقى في ٧٠٩
صفحات (١) . وقد اضاف الحوري زكريا الى تلك الانغام اكثر من خمسين ترنيمة
تعد من اجل الترانيم السريانية وابدعها . اقتبسها عن بعض الكهنه والشيوخ
والشمامسة وضبطها بالنقاط الموسيقية رادمجها في الكتاب المشار اليه .

وفي السنة ١٩٣٣ نصب الحوري زكريا رئيساً على دير الشرفة وعلى رغم العسر
المالي فانه انصرف الى عمران الدير علمياً ومادياً . واليه يعود الفضل في ايفاء

(١) موسيقى الالحان السريانية الطقسية : صفحة ٣ ٣٣٢١ تاريخ بيت المقدس ١٩٦١ ٧٠٦١

اغلب الديون التي تراكمت على الشرفقة منذ الحرب العظمى (١٩١٤ - ١٩١٨) .
 وكلف الحوري زكريا بتحسين الاراضي المحيطة بالشرفقة ففرس فيها اشجاراً
 مثمرة غت واينعت خصوصاً بوصول مياه نبع العسل الى الدير . ثم ابنتى حوضاً كبيراً
 تجتمع فيه المياه لسقي تلك الاشجار وبساتين البقول . ونصب الى جانبي الطريق
 المؤدية الى الشرفقة اصناف الاشجار كالارز والشربين والصنوبر والسرو والدلب
 والهور والزيتون وغيرها . ولم يكتف بذلك بل زرع اكثر من ٣٠٤٠٠ شجرة
 ليمون في اراضي جونية ونحو ٧٠٠ شجرة تفاح في بساتين ميروبا .

الفصل الحادي عشر

مكتبة دير الشرفقة

١ - منشأة المكتبة ومعزوها

يحق لدير الشرفقة ان يفاخر سائر الاديار اللبنانية والمعاهد الشرقية العلمية
 بمكتبتها الغنية النفيسة التي حوت من المخطوطات والمطبوعات الغالية ما لا يحويه
 غيرها من مكتبات لبنان على الاطلاق .

ليس من يجهل ان منشأة هذا الدير البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث
 (١٧٨٢ - ١٨٠٠) انفق الغالي والرخيص منذ حدانته في مشتري مخطوطات
 قديمة ومطبوعات نادرة . وانشأ منها مكتبة تستحق الاعتبار ولفت الانظار . ثم
 نقلها من مدينة حلب ووطنه الى دير الشرفقة مع خمس قوافل . ذلك يُعبد الى
 الذاكرة ما نقله السريان من كتبهم الى لبنان على ظهور ستين بغلاً في القرن
 السادس عشر كما سبق القول (١) .

(١) رحلة الاب دنديني : فصل ١٩ صفحة ٢٤٨ من المجلة السورية البطريركية : سنة ١٩٣١

وبعد وصول القوافل الخمس اخذ البطريرك ينظم تلك الكنوز العلمية ويضم اليها كل ما اقتناه من الكتب المخطوطة والمطبوعة حتى اصبحت مكتبة عامرة يُشار اليها بالبنان . ومن طالع تلك الكتب شاهد اسم البطريرك ميخائيل المغبوط مدوناً فيها بخط يده منذ كان شماساً حتى غروب شمس حياته . ثم جاء البطارقة والاساقفة والكهنة والعلماء من بعده فاضافوا الى مكتبة الشرفة ما وصلت اليه ايديهم من مخطوط ومطبوع .

ونحن بدورنا رأينا ان تزيد تلك الثروة الادبية فاتحفنا المكتبة بآثار عديدة راقت في عيون آباء دير الشرفة واساتذته . فارسل الينا رئيسهم الحالي الحوري زكريا ملكي كتاباً مؤثراً بتاريخ ٢١ شباط ١٩٤٠ اختتمه بالعبارة التالية (١) : « ان مخطوطات دير الشرفة ومطبوعاته تنادي بصوت واحد أباهاً وموجدتها وتسأله ان لا يطيل عذابها ويحرمها رسمه الكريم ! » .

٢ - فهرس مخطوطات المكتبة

اناف عدد مخطوطات خزانة الشرفة في يومنا على الف وخمسمائة مخطوط في اللغات السريانية والعربية وقليل منها في التركية والفارسية والافرنجية . وقد وضع لها الحوري اسحق ارملة تلميذ الشرفة فهرساً مفصلاً كاملاً في ٥٦٠ صفحة . ونشره عام ١٩٣٦ بالطبع وجعل عنوانه « الطرفة في مخطوطات دير الشرفة » . وذلك تيمناً بمرور مائة وخمسين سنة على تأسيس ذلك الدير . ويُعد هذا الفهرس دستوراً وافياً لكل من احب الوقوف على كنوز الشرفة الخطية .

٣ - اثنان ما حوته مكتبة الشرفة من الاسفار المطبوعة

حوت خزانة المطبوعات في الشرفة كتباً نادرة ثمينة قديمة العهد نذكر منها :

(١) اسرة آل طرازي : للحوري اسحق ارملة : صفحة ١٣٠ والعقد الثمين : مجلد ١٣

مجلدين من الانجيل السرياني طبقاً للنسخة البسيطة التي طبعها عام ١٥٥٥ القس موسى المارديني في فينا بسخاء فرديفند الاول امبراطور النمسا (١٥٠٣-١٥٦٤). وهو اول كتاب برز مطبوعاً باللغة السريانية . ونسخة سطرنبجيلية بدبعة حوت جميع اسفار العهد العتيق القانونية وغير القانونية . وهي مكتوبة بحروف دقيقة جميلة في ستة حقول على شاكلة « المكسلة » . وانطوت من الجملة على خمسة وثمانين فصلاً من كتاب باروخ وعلى خمسة اسفار المقايين ورد في خاتمتها ما تعريبه : « انتهى كتاب المقايين وهو خمسة اسفار : الثلاثة في المقايين . والرابع في شموئي واولادها والحامس في خراب اورشليم » . وهذا الكتاب الفريد طبعه المستشرق « سورياني » سنة ١٨٧٦ بالنور والحجر في ميلانو بايطاليا . واهدى نسخة منه الى مكتبة الشرفة العلامة الطيب الاثر مار افليميس يوسف داود مطران دمشق (١٨٧٩ - ١٨٩٠) . اما نسخة هذا الكتاب الاصلية فيرتقي عهد كتابتها الى القرن السابع للميلاد . وقد نقلت الى ميلانو من دير السريان المشهور بدير والدة الله في وادي النطرون بمصر . ومن شاء زيادة ايضاح عن مكتبة هذا الدير فليطالع مؤلفنا « خزائن الكتب العربية في الخافقين » (١) .

ونضيف الى ما تقدم نسخة كاملة من « البوليفوتا » بعدة لغات شرقية وغربية في تسعة مجلدات ضخمة . وقد طبعت في باريس من السنة ١٦٢٨ حتى السنة ١٦٤٥ بهمة الاب ميخائيل لي جاي . ثم تأليف مار افرام الملقان في ستة مجلدات سريانية ويونانية ولاينية . ومنها المكتبة الشرقية في اربعة مجلدات للعلامة السمعاني . ومنها طقوس الاسرار البيعية في ثلاثة عشر مجلداً تأليف لويس السمعاني في السريانية واللاتينية . ذلك ما عدا كتباً ثمينة كثيرة لا وجود لتظيرها في مكنتات الشرق عامة من موسوعات ومعاجم وتاريخ وفلسفة ولاهوت وطقوس بيعية وادب وطب وفلك الخ الخ في مختلف اللغات .

(١) خزائن الكتب العربية في الخافقين : مجلد ٢. صفحة ٥٤٤ - ٥٤٩ .

٤ - مخطوطات دير الشرفة

اشتملت خزانة المخطوطات في دير الشرفة على وثائق قديمة ورسائل مهمة وفرامين سلطانية ومناشير بطريركية وحجج عقارية وصكوك تحكيمية ومضابط ملية الى غير ذلك من الآثار الخطيرة . وقد عُنينا بجمعها وضبطها وتنظيمها بالاسترايك مع حضرة الحوري اسحق ارملة . واطلقنا على مجموعها عنوان « مخطوطات دير الشرفة » فجلدنا منها سبعة وعشرين مجلداً ضخماً وضعنا لها ارقاماً متسلسلة . وستبعا مجلدات غيرها تنطوي على سائر مخطوطات الدير فتكون مرجعاً لاهل البحث والتنقيب ومادة غزيرة الفائدة لمحبي الآثار التاريخية .

٥ - متحف مكتبة دير الشرفة

احتوت خزانة مخطوطات الشرفة على تحف ظريفة وطرف نادرة . نذكر منها اواني فضية او ذهبية وحلالمينة وعكاكيز قديمة اهداها الامراء والعظماء او استصنعها وتقلدها الاجبار السالفون . وقد ألمعنا الى ذكر بعضها ووصفناه في مطاوي هذا الكتاب . وبما يستحق وصفاً مخصوصاً سوسطائيقونات زينت برسوم زاهية وكتابات مذهبة ونقوش ملونة . والمراد بالسوسطائيقون براءة بطريركية يدفعها الخبر الانطاكي الى من ينصبه اسقفاً فتصير نلاوتها فوق المنبر على مسامع الشعب يوم دخول الاسقف الى ابرشيته .

وانفس سوسطائيقون حفظ في متحف الشرفة هو الذي دفعه البطريرك اغناطيوس جرجس الثالث (١٧٤٦ - ١٧٦٨) الى السيد ديونيسيوس ميخائيل جروة يوم رفاه سنة ١٧٦٦ في كنيسة دياربكر الى كرسي مطرانية حلب . ويبلغ طول هذا السوسطائيقون البديع سبعة امتار في عرض عشرين سنتيمتراً وهو ملفوف كالمدرج حول خشبة مستديرة الشكل ومحفوظ ضمن صوان يقيه من التلف استصنعناه له خصيصاً . وقد اهدينا الى متحف الشرفة سوسطائيقوناً

مزداناً بصور جميلة لا يقلّ نفاسة عن الوسطائيقون المشار اليه .
وأثنى الحلال الخبريّة وافخرها الحلة العجميّة التي يزيد عمرها على ثلاثائة سنة
كما يتضح من محفوظات دير الشرفه . وقد اقتناها البطريرك ميخائيل الثالث
عندما كان مطراناً على حلب . ثم الحلة الاسبانية المزركشة بالذهب وقد اهدتها
الدوكيسا مريم دي فيلاهر موزا عام ١٧٩٣ الى البطريرك المشار اليه .

٦ - عنايتنا بتعزيز مكتبة الشرفه

مضى زهاء ستين سنة منذ اخذنا نهم بزيادة الثروة الادبية التي ملكتها مكتبة
دير الشرفه . فقد عُنينا بتنظيمها على احسن طريقة فنية . ثم ضمنا اليها بتوالي
الايام مائتين وعشرين مخطوطاً^(١) والفين واربعائة مجلد مطبوع^(٢) . فقدر
البطاركة والمطارنة ورؤساء الشرفه هذه الهدية وتلك العناية فوجهوا الينا رسائل
عديدة طافحة بالثناء والتنشيط قد حرصنا عليها في خزائنا .

٧ - بعض رسائل الثناء من بطريرك الملة واجبارها

ثبت في ما يلي ما دونه حضرة الحورفسقفوس اسحق ارملة عن عنايتنا
بتعزيز مكتبة الشرفه . وقد شفّع ذلك ببعض رسائل وجّهها الينا اجبار الملة
السرمانية قال^(٣) :

« وقد قدر الرؤساء للفيكت فيليب فضله وجميله وتحدثوا بعقريته ومكارمه .
وأبدوا له عواطف الشكر خصوصاً لما تبرّع به على مكتبة دير الشرفه من نفائس
الكتب والمخطوطات . فكتب اليه السيد المطران اقليبيس ميخائيل نجاش رئيس
الدير رسالة مؤرخة في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٥ نقطف منها ما يلي :

(١) راجع اسماءها ووصفها في فهرس مخطوطات الشرفه
الشرفه : المقدمة (٣) الوثائق الخطية : صفحة ٨٤ - ٨٧

(٢) فهرس مخطوطات دير

« ... كن على ثقة ايها الوجيه الاريحي ان الشرفه ستشيد بمكارمك وتثبت في الملا جميلك عليها ونعمك اليها ما قامت آثارها . وتذكر بنبيها على تعاقب الزمان بما تقرأه عليهم من سجلات المحسنين اليها : ان آل طرازي وعلى الخصوص الفيكنت فيليب كان من محبيها ومن المفضلين عليها . وتوجب عليهم الصلاة عليك حياً واستمطار غيوث الرحمة والرضوان من بعد العمر الطويل عليك راقداً . هذا ونرغب الى فضلك ان تتم يدك فتخص خزانه كتبها برسمة فيزينها تخليداً لحسن آثارك وآية لاعترافها باجلال قدر المحسنين اليها ... »

« وكتب اليه ايضاً خلفه في رئاسة الدير الحور فسقفوس جرجس سينته (مطران دمشق حالياً) رسالة مؤرخة في ١٥ كانون الثاني ١٩٣١ ورد فيها ما نصه : « ... فان لجنابكم على شرفتنا وشرفتك من الايادي البيضاء والنعم الغراء ما يجعلنا مدى الدهر ننشر آلامكم ونذيع مكارمكم » .

« وخلاصة القول اننا لا نعرف رجلاً سريانياً جاداً على دبر الشرفه بالتحف الثمينه كالفيكنت فيليب دي طرازي . فان ولعه بتعزيز مكتبته جعله ان يصرف الايام الطوال في تنظيمها وتبويب مواضعها وتجليدها قسم واخر من مصاحفها . ثم اهدى اليها نيفاً وألفين واربعمائه مجلد ونحو المائة والثمانين كتاباً مخطوطاً . وبين هذه المخطوطات طائفة من المجلدات التي ألفتها الفيكنت وكتبها بخط يده ولم يتيسر له نشرها . فكانت تلك العوارف باعناً ليثني على اريحيته جميع محبي المعهد المذكور وفي مقدمتهم غبطة السيد البطريرك مار اغناطيوس جبرائيل الاول . فانه انفذ اليه بتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٣٠ رسالة نفيسة نجعلها مسك الختام لهذا الفصل . واليك نصها :

« اغناطيوس جبرائيل الاول البطريرك الانطاكي »

« حضرة ولدنا السري الفاضل الفيكنت فيليب دي طرازي امين دار الكتب الكبرى ببيروت الاكرم دعاه الله تعالى »

« نهدي اليكم البركة الرسولية والسلام والمحبة بالرب
 « أما بعد حمد الله عزّ شأنه فنقول : لئن قام في بني السريان رجالات عظام
 من ارباب الكهنوت امتلاًوا غيره على صالح الطائفة وبدلوا النفس والنفس في
 سبيل اعلاء منارها ورفع شأنها فلم تحرم الامة ما بين ابناؤها العالمين ممن ضاهوا
 اولئك الاعلام في غيرتهم وبدل نفسم وذات يدم في هذا السبيل .
 « وليس من مقصودنا في هذه العجالة تعداد المبرزين في هذه الحلبة من تينك
 الطبقتين ولا وصف ضروب الخير المتعددة التي آتوها الامة . بل نقصر الكلام
 على احدي المآثر - وقد دعانا الى ذكرها تفقدنا خزانتى كتب دير كرسينا
 البطريكى في الشرفة - ونأتى بشاهدين من الفتىين المذكورتين على ما قدمناه .
 « لاغرو ان السعي الحديث في انتقاء الكتب النفيسة والمؤلفات الثمينة
 وتوفيرها في كل فرع من فروع العلم الصحيح والفضيلة والجميلة وتأليف خزانه
 صالحة منها ووقفها على معهد يزاوله الساعون في نشر الفضيلة والعلم والادب .
 ويختلف اليه المدعوون ليكونوا يوماً قادة الامة ونبراسها هو من اقوى العوامل
 على فلاح تلك الامة وانجع الوسائل في رقيها ورفع قدرها .
 « ولقد ألفينا من جملة الناشطين لهذا العمل طبقاً للآثار التي طالعناها في
 خزانتى معهد الشرفة البطريكى فردين كريمين وشاهدين كبيرين من الطبقتين
 يدعونا الواجب ان نؤوه باسمهما خصوصاً :
 « احدهما هو سالفنا المجيد الطيب الذكر السيد اغناطيوس ميخائيل الثالث
 من اسرة جروة النبيلة مؤسس هذا دير كرسينا الانطاكي . فقد عانى هذا
 الحبر القديس على قلة ذات يده الامرّين في جمع طائفة صالحة من تلك المصاحف
 بالسريانية والعربية . منها ما وضعه هو نفسه . ومنها ما نسخه بخط يده المباركة .
 ومنها ما استنسخه غيره . ومنها ما هو منشور بالطبع اشتراه بماله . وقد ضمّ الى
 هذه المؤلفات ما كان في حوزة والده الشماس نعمة الله وشقيقه الكافلير جبرائيل .
 ثم وقف مجموع ذلك كله على دير الكرسي البطريكى . يؤيد ذلك الصكوك
 والمخطوطات الشتى المصونة بكل حرص في سجلاته وفي داري كتبه كليهما .

« اما الشاهد الثاني من فئة العالميين فاننا بلء الارتياح والمفاخرة نثبت اسمكم
 الكريم ونأتي بكم حجة دامغة وشاهداً لا يدافع ايها الابن الحبيب يا حضرة
 الفيكت فليب دي طرازي النبيل . فهذه كتبكم الوافرة اليتيمة من منظوم
 ومنثور وعلوم وفنون . ومن مخطوط نادر ومن منشور بالطبع قيّم باللغات
 المختلفة . وقد صرفتم في تأليفها او نسخها بخط يدكم العمر والسهر الطويل . او
 انفقتم في سبيل الحصول عليها الدنانير الواهجة . واصبحت اليوم تزين خزائني
 كتب الشرفه المخطوطة والمطبوعة ووسمت باسم واقفها الكريم . فهذه الكتب
 هي يثبات ناطقة بغيرتكم المتقدمة المتأججة على صالح الامة وبفضلكم المتواصل
 عل معهد الشرفه المقدس وبكرم تلك العترة الطبيبة الاصول والزكّية الفروع
 التي تنتمون اليها وهي عترة آل دي طرازي الشريفة .

« اننا ننتهز هذه الفرصة ايها الابن العزيز الغيور لنثني الثناء الجميل على
 اريحيتمكم . بل نشكر لكم الحديث والقديم من عوارفكم . ونسأل المولى
 المنان ان يزيدكم فضلاً ويتولى عنا وعن دير كرسيتنا الانطاكي مكافآتكم
 في الدارين .

« وفي الختام ندعو لكم من صميم القلب بمزيد التوفيق وطول البقاء . ثم نهدي
 اليكم تكراراً والى افراد اسرتكم الكريمة البركة الرسولية والسلام والمحبة
 بالرب . حرسكم المولى واياهم مديداً .

« عن دير كرسيتنا البطريركي في الشرفه ٢٠ ايلول ١٩٣٠ »

الفصل الثاني عشر

مطبعة دير الشرفه

١ - فكرة انشاء مطبعة سريانية منذ القرن السابع عشر

وجه ائمة الملة السريانية افكارهم منذ القرن السابع عشر الى انشاء مطبعة

ينشرون فيها ما يحتاجون اليه من المؤلفات العلمية والدينية في كلتا اللغتين
السريانية والعربية . واول من سعى لتحقيق تلك الفكرة هو اثناسيوس سفر
القطار اسقف ماردين (١٦٣٨ - ١٧٢٨) الذي اقام ردهاً من الزمان في رومة .
وقد غادر تلك العاصمة عام ١٦٩١ وجال في بلاد اسبانيا والبرتغال واميركا
والهند . وجمع مبلغاً من المال لتأسيس دير سرياني في عاصمة الكتلكة ولشاريع
طائفية اخصها ابتياع مطبعة .

ولما عاد الاسقف اثناسيوس من رحلته عام ١٦٩٦ اجتمع في رومة بالبطريك
اغناطيوس بطرس السادس (شهادين) وأطلعته على فكرته . فارتأى البطريك
ان يؤجل امر المطبعة مؤقتاً الى فرصة اخرى ويُنفق المال المجموع في مشرى
دير برومة ينتقف فيه شبان سريانيون ثم يعودون الى الشرق ليفيدوا ابنا
جنسهم . بناءً على ذلك اتفق البطريك الانطاكي وغريغوريوس بشوع مصر شاه
مطران اورشليم مع الاسقف اثناسيوس سفر على مشرى دير مشيد فوق أكمة
اسكولينيوين كنيسة مار بولس اول السباح وكنيسة السيدة ذات النايج (١) .
وقرروا في الوقت ذاته ان ينشر الاسقف سفر كتاب الاشجيم . فطبعه عام
١٦٩٦ لأول مرة في مطبعة برويندا .

٢ - اصل مطبعة دير الشرفة وبعض اخبارها

لبثت الحال كذلك حتى قبض الله سبحانه للسيد غريغوريوس بطرس جروة
مطران اورشليم ان يسد هذه الثلمة ويحقق نيات المفكرين من ابنا الملة . فارتحل
الى اوروبا عام ١٨١٦ واشترى في مدينة لندن آلتين للطباعة : احدهما حديدية
والثانية حجرية . ونقلهما معه الى بيروت وجعلهما في دير مار افرام الرغم . وفي ٥

(١) معجم مرلوني (Morloni) مجلد ٢٦ صفحة ١٢٦ عمود ٢

اذاً ١٨٢٠ استحضر من المطبعة الملكية بباريس حروفاً سريانية وقوالب امهات
لصّب الحروف على يد صديقه المستشرق ساوستردى سامي (١٧٥٨ - ١٨٣٨) .

٣ - نقل المطبعة من دير الرغم الى دير الشرفة

لبثت المطبعة مدة خمس وعشرين سنة في دير الرغم دون ان يُنشر فيها شيء من
الكتب . لان بعض الاساقفة القصار النظر ادّعوا انها احضرت من بلاد بروتستانية
فلا يجمل بالكاثوليك ان ينشروا فيها مطبوعاتهم . وعندما حدثت نكبة دير مار
افرام الرغم عام ١٨٤١ نهبت المطبعة الحجرية السابقة الذكر واكثر الادوات
والحروف . ولم يبق من جميع ذلك الا آلة الطبع الحديدية وامهات الحروف
السريانية وقليل من الحروف فنقلت الى دير الشرفة .

٤ - مطبعة الشرفة في بيروت

بقيت المطبعة في دير الشرفة حتى السنة ١٨٦٥ بلا عمل . فنهض القس لويس
صابنجي وكتب الى المطران ديونيسيوس جرجس شلحت النائب الرسولي يسترخسه
في استحضارها الى بيروت وتشغيلها على نفقته . فتم له ذلك ونشر فيها كتاب « الاصول
العربية والتهديبات الادبية » وجريدة « النجاح » وغير ذلك . وفي السنة ١٨٧٠
اعيدت المطبعة الى مركزها بدير الشرفة .

قال الاب لويس شيخو في وصف هذه المطبعة ما نصه : « أنشئت هذه المطبعة في
بيروت سنة ١٨٦٥ على يد طائفة السريان . وكانت حروفها نضرة شبيهة بالحروف
المسكوبة بالنمسا ... وهذه المطبعة نقلت بعدئذ الى دير الشرفة في لبنان » (١) .

(١) تاريخ فن الطباعة في الشرق : (المشرق : مجلد ٤ سنة ١٩٠١ صفحة ٨٩)

٥ - استعانة المطبعة الكاثوليكية ومطبعة الارز بحروف

مطبعة الشرفة

مما يجدر بالذكر ان الآباء اليسوعيين في بيروت لما ارادوا طبع الكتب السريانية في مطبعتهم الكاثوليكية استعانوا بقوالب امهات مطبعة الشرفة . فسكبوا عليها حروفاً ادخلوا فيها بعض التحسين واستعملوها في طبع الكتب العلمية والطقسية . وفي السنة ١٨٩٦ ابتاع الشيخان الشقيقان فيليب وفريد الحازن (+ ١٩١٦) طائفة من حروف الشرفة ونشروا في مطبعة « الارز » بجونية كتباً سريانية وكرشونية . نذكر منها كتاب « الحاش » اي فرض اسبوع الآلام طبقاً للطقس الماروني .

٦ - البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس ومطبعة الشرفة

كان هذا البطريرك من انصار العلم ومعززه وسعى سعياً حثيثاً لنشر بعض الكتب في مطبعة الشرفة . لانه لم يتوفق الا في طبع كتاب « خدمة القديس » في السنة ١٨٧٩ سريانياً وكرشونياً . وتولى ادارة المطبعة حين ذاك نسيبنا القس فيلبس شقال والشماس نصري نوري . بعد هذا اعتمد البطريرك جرجس على نشر الكتب الفرضية في مطبعة الآباء الدومنيكين بالموصل . فنشر هناك عدة كتب نذكر منها كتاب « الحسايات » في مجلدين ضخمين . وكتاب « الفناقيث » في سبعة مجلدات وكتاب « المزامير » وكتاب « كندار » الخ .

٧ - البطريرك اغناطيوس افرام الثاني ومطبعة الشرفة

صرف هذا الخبر الانطاكي معظم حياته بين الحابر والاقلام فصنف وترجم وصحح ونشر كتباً جمّة منذ كان قسيساً في الموصل . ولما تولى السدة البطريركية

وجه عناية خاصة الى مطبعة الشرفه فانعشها وضم اليها عام ١٩٠٠ مطبعة حديثة
استراها في باريس واستحضر معها حروفاً سريانية دقيقة . ثم جهزها بكل ما يلزم
وشرع يطبع فيها مؤلفاته وما كانت الملة محتاجة من الكتب البيعية والعلمية .

غير ان صعوبة المواصلات بين بيروت والشرفه في ذلك العهد حالت دون
انجاز اشغال الطباعة بسرعة وسهولة . فاعزز الينا البطريرك المشار اليه سنة ١٩٠١
ان نطلب امتيازاً باسمنا لانشاء مطبعة في بيروت تقوم مقام مطبعة الشرفه . فكتبنا
الى الباب العالي في ذلك على يد صديقنا رشيد بك والي بيروت فمهد امامنا جميع
العقبات لبلوغ المرام . وبعد مرور اربعين يوماً وردت الرخصة بامتياز المطبعة
واخذنا نهيء المعدات اللازمة للعمل . الا ان المراقبة الشديدة على المطبوعات
حينذاك في السلطنة العثمانية ثبطلت البطريرك عن مباشرة الطبع في بيروت فآثر
ان تبقى اشغاله محصورة في مطبعة الشرفه . لان المراقبة لم تكن تتناول ما يطبع
من الكتب وغيرها في حكومة جبل لبنان المستقلة .

وفي السنة ١٩٢٥ انشأ البطريرك افرام فرعاً في بيروت لمطبعة الشرفه ونشر
كتباً ومناشير ومجلة بطريركية دعاها « الآثار الشرقية » . غير ان هذه المطبعة لم
تعش اكثر من ستة اعوام . فبيعت بعد وفاته رحمه الله تعالى !

والله ولي القدر العليم .

٨ - منشورات مطبعة الشرفه

نعدد في ما يلي ما اتصل بنا من اسماء الكتب التي نشرت في مطبعة الشرفه :

١ - مجلة الآثار الشرقية (اربعة مجلدات) انشئت عام ١٩٢٦ واحتجبت في

آخر العام ١٩٢٩

٢ - المباحث الجليلة في الليتورجيات الشرقية والغربية (مجلد في اللغة العربية
ومجلدان في الفرنسية)

٣ - الدروس السريانية (ستة اجزاء سريانية نقل اربعة منها الى اللاتينية) .

٤ - مداريش مار افرام في البتولية . نشرها البطريرك افرام بحروف

- سطرنجيلية ونقلها في الوقت ذاته الى اللغة اللاتينية
- ٥ - ميامر مار افرام الملقان (مجلدان) .
- ٦ - تواريخ العالم من بدء الخليفة الى القرن الثاني عشر (تأليف احد ايمية السريان في الرها) . نشره البطريرك افرام و اضاف اليه فهرساً ابجدياً سهيلاً لمطالعه .
- ٧ - كتاب الاشحيم طبعه رابعة عام ١٩٠٢ .
- ٨ - آثار ليترجية قديمة . نشرها البطريرك افرام في السريانية ونقلها الى اللاتينية بعنوان . *Vetusta Documenta Liturgica* .
- ٩ - فصول الاناجيل التي تقرأ في القديس على مدار السنة .
- ١٠ - فصول الرسائل التي تقرأ في القديس على مدار السنة .
- ١١ - مجمع الشرفة المقود سنة ١٨٨٨ .
- ١٢ - النوافير السريانية .
- ١٣ - كتاب صلوات الجناز .
- ١٤ - الخدم الكهنوتية المعروف بكتاب العب .
- ١٥ - خدمة القديس (تكرر طبعها ثلاث مرات)
- ١٦ - كتاب البيتكاز .
- ١٧ - فهرس فصول الرسائل والاناجيل على مدار السنة .
- ١٨ - طقس رسامات الدرجات الصغيرة .
- ١٩ - صلاة قانونية لعيد مار افرام الملقان .
- ٢٠ - الجزء الخامس من كتاب « الفصاحة السريانية » في اصول النظم السرياني تأليف انطون التكريتي .
- جميع هذه الكتب نشرها البطريرك اغناطيوس افرام الثاني . اما سائر ما نشر في مطبعة الشرفة فهذا بيانه :
- ٢١ - مقتطفات سريانية . نشرها الاب موسى دلال في مجلدين
- ٢٢ - الجزء الثاني من كتاب « رغبة الاحداث » تأليف الحوري اسحق ارملة

- ٢٣ - لوعة القاصي والداني على السيد اغناطيوس افرام الثاني رحماني .
 ٢٤ - البطريك الجديد مار اغناطيوس جبرائيل الاول تبوني .
 ٢٥ - رسائل سريانية تأليف داود بركيو والمطران سويرس يعقوب البرطلي وداود آل ربان .
 ٢٦ - سلوى الرائدن في امثال ماردين .
 ٢٧ - الحروب الصليبية في الآثار السريانية .
 ٢٨ - فرنسيس شبحا واخبار اسرته السريانية .
 ٢٩ - الخادم الامين (ترجمة الحورفسقفوس افرام احمر دقنه مؤسس الرهبنة الافرامية في ماردين) .
 ٣٠ - مبادئ القراءة السريانية . (مزين بالصور) .
 ٣١ - رواية البرّ البنوي تأليف القس توما ايوب .
 ٣٢ - مختصر تاريخ سوريا ولبنان .
 ٣٣ - حياة مار بهنام واخته سارة في السريانية والعربية .
 ٣٤ - الصلاة الفرضية ليوم الاحد .

٩ - منشورات الكردينال البطريك في مطبعة الشرفة

نشر الكردينال اغناطيوس جبرائيل الاول البطريك الانطاكي كتابين في مطبعة الشرفة : اولهما خدمة القّداس سريانياً وعربياً . وثانيهما كتاب « الاشحيم » طبعة خاصة . فالطبعة الاولى من الاشحيم نشرها في رومة عام ١٦٩٦ اثناسيوس سفر العطار اسقف ماردين . والثانية تولى طبعتها في رومة ايضاً الحوري الياس اميرخان عام ١٧٨٧ بايعاز مار اغناطيوس ميخائيل الثالث . اما الثالثة فقد هياها للطبع اغناطيوس بطرس السابع وتم طبعتها سنة ١٨٥٣ اي عامين بعد وفاة هذا البطريك . وطبعة الاشحيم الرابعة نجزت عام ١٩٠٢ بهمة البطريك اغناطيوس افرام الثاني وبرزت من مطبعة الشرفة . اما الطبعة

الخامسة فقد اذاعها عام ١٩٣٧ البطريرك الكركدينال مار اغناطيوس
جبرائيل الاول .

الفصل الثالث عشر

الكليريكية دير الشرفة

١ - الاكليريكية في حقبتها الاولى (١٧٨٧ - ١٨٤١)

تعدّ الاكليريكية دير الشرفة أم جميع الاكليريكيات واقدمها في جبل لبنان .
وقد استسها مار اغناطيوس ميخائيل الثالث سنة ١٧٨٦ وافتتحها لقبول التلامذة
في ١٤ ايلول من السنة التابعة . وافتنى اثره صديقه البطريرك غريغوريوس بطرس
الخامس فأسس الاكليريكية الارمنية عام ١٧٩١ في دير بزمار (١) . ثم أنشئت
اكليريكية عين ورقة بتاريخ ١٠ اذار ١٧٩٧ في عهد البطريرك يوسف تيان
اتماماً لأرادة سلفه البطريرك يوسف اسطفان (٢) .

هكذا نشأت الاكليريكية الشرفة وأوفى عدد تلامذتها في مطلع حقبتها الاولى
على العشرين تلميذاً يمتوها من حلب ودمشق والرها وماردين وديار بكر
والموصل وبغداد ومصر وراشيا وغيرها . وما عدا ذلك فان كثيرين من الكهنة
والرهبان الذين انضموا الى الكتلكة كان البطريرك ميخائيل يستدعيهم الى الدير
ويعلمهم ويؤدّمهم ناصحهم الابوية ثم يعيدهم الى اوطانهم . ولا حاجة الى تكرار
القول انه كان يتقف بعض الشبان ويرسلهم الى مدرسة بروبغندا ليتعموا
العلوم الكهنوتية .

(١) الدر المنظوم : للبطريرك بولس مسد : صفحة ١٠٧ - وعناية الرحمان : صفحة ٣٢١

(٢) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ٣٠٨

وتولى تثقيف التلامذة في فجر الاكليريكية مؤسسها الطيب الاثر يعاونه المطران ابونيس نعمة الله ثابت الصدي والمطران اثناسيوس موسى صباغ الحلبي . ثم اسند البطريك تعليم الفلسفة واللاهوت الى القس سمعان صباغ تلميذ المدرسة الاوربانية . اما بعض الدروس السريانية والعربية فقد فوض البطريك امرها الى الحوري خير الله اسطفان الذي ارتقى فيما بعد الى اسقفية قورش (١٨١٠ - ١٨٢٣) (١) . وكان هذا الحوري من جهاذة عصره متضلعا من كلتا اللغتين السريانية والعربية . وقد نظم قصائد سريانية بليغة محكمة في معناها ومنهاها . نذكر منها مرثيته لعنه البطريك يوسف اسطفان (٢) وقصيدته في تقربظ مآثر الامير بشير الكبير (١٧٨٨ - ١٨٤٠) وفيها يسميه « المليك اللبناني » (٣) . وارجوزته في مدح مناقب مار اغناطيوس ميخائيل الثالث مؤسس اكليريكية الشرفة . ومنظومته في السيد ابونيس نعمة الله ثابت الصدي معاونه في التدريس (٤) الخ .

وما ان اختتم بواكير التلامذة في العلم والفضيلة حتى عرض عليهم البطريك ان يتقيدوا بالندور الثلاثة : الطاعة والبتولية والفقر . وقد سبق فقرّر ذلك في مجمع عقده عام ١٧٩٠ بحضور بطريك الموارنة وبطريك الارمن والقاصد الرسولي ورهط من الاساقفة كما سبق الكلام (٥) .

ظلت اكليريكية الشرفة سائرة سيراً منتظماً في حقبتها الاولى زهاء نصف قرن (١٧٨٧ - ١٨٤٢) وفقاً للخطة التي رسمها المؤسس . فرّبت وهدّبت عدداً صالحاً من الكهنة تفرّفوا في مختلف الابريشيات وأدّوا لها خدماتاً جليلة .

(١) الجامع المفصل : عدد ١١٤ صفحة ٥٤٣ - ٥٤٤ (٢) الكنز الثمين : للاب جيبرائيل

القرداحي : طبع رومة : صفحة ١٨٣ (٣) نشرها الحوري اسحق ارملة : مجلة المنارة : سنة ١٩٣٧

(٤) ملحق فهرس مخطوطات دير الشرفة : رقم ١٩ / ١٥ صفحة ٥٢١ - ٥٢٣

(٥) راجع هذا الكتاب : مجلد ١ صفحة ٣٩٣

٢ - الاكليريكية في حقبتها الثانية (١٨٤٢ - ١٩٣١)

رأى رؤساء الملة ان يعيدوا النظر في دستور اكليريكية الشرفة تعزيراً لها . فانفقوا الحوري جرجس صعب الحلبي تلميذ مدرسة بروبغندا وعينه سنة ١٨٤٢ رئيساً عليها . واوغزوا اليه ان يسن للتلامذة قوانين تنطبق على روح ذلك العصر وتوافق حاجات الملة . فقام الحوري جرجس بتلك المهمة خير قيام وكافاً البطريرك الانطاكي جهوده فرقاه في ٣١ آب ١٨٤٥ الى كرسي اسقفية طرابلس وسماه اقليبيس بولس . وآيده في رئاسة الاكليريكية ليوصل النظر في شؤونها ويضاعف الاهتمام في تربية التلامذة وثقيفهم .

امتل المطران الجديد امر البطريرك الانطاكي وأفرغ كل قواه في اعداد كهنة جديرين بفلاحة كرم الرب . وعين لهم اساتذة اكفاء يرونهم على احراز الفضائل والعلوم . وفي السنة ١٨٤٩ اضاف الى اللغتين السريانية والعربية تدريس اللغة الابطالية فانتدب لذلك في ١٠ نيسان الاب بونيفاتيوس سورانيا اليسوعي . وخلق في تدريس تلك اللغة الاب لويس كانوتي من ٣١ كانون الثاني حتى ١ آب سنة ١٨٥١ . واعتم هذا الابوان فرصة اقامتها في الشرفة فنلقنا اللغة العربية في اثناء فراغها من التدريس .

ولما اُنيطت رئاسة الشرفة بالحوري ميخائيل ازرق (١٨٤٩ - ١٨٧٩) انتقى لتعليم التلامذة اساتذة اشتهروا بغزارة العلم والفضيلة . وكان فريق منهم من الطائفة المارونية : اخصهم الحوري يوحنا حبيب الذي اثنى جمعية المرسلين اللبنانيين في ١٣ اذار ١٨٦٥ وارتقى الى الرتبة الاسقفية في ١٤ كانون الاول ١٨٨٩ . ثم الحوري يوسف مسعد الذي علم التلامذة حولاً كاملاً ثم رفاه نسيبه البطريرك بولس في ٥ آب ١٨٨٣ الى كرسي مطرانية عكا (١) .

(١) برنامج اخوية القديس مارون : صفحة ١٧٩ و٢٨٨

وجرى سائر رؤساء الشرفة مجرى من تقدم ذكرهم في ادارة هذه الاكليبريكية
فبدلوا في رقيها العلمي والمادي كل غال ونفيس حتى بلغت الى مستراها الحاضر.
وقد سردنا اعمال كل منهم في فصول سابقة ولاحقة .

٣ - الاكليبريكية في حقبتها الثالثة (١٩٣١ فما بعد)

بدأت حقبة الاكليبريكية الشرفة الثالثة عام ١٩٣١ عندما عهد امر التعليم فيها
الى الرهبان البندكتيين الافاضل . فانهم ابدوا من الغيرة والخبرة والكفاءة في
خدمة الاكليبريكية السريانية بجبل الزيتون زهاء ثلاثين سنة (١٩٠٣ - ١٩٣١) (١)
ما حمل البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس جبور ايل الاول على اناطة شؤون
التعليم في كلتا الاكليبريكتين بمجدا رتهم . وقد توخى بهذا التدبير الصائب ان
يوحد المبدأ ويوحد الروح الكهنوتي في افئدة التلامذة .

هكذا تم اتفاق البطريرك مع رئيس الرهبنة البندكتية العام في رومة على
ان يتولى الرهبان البندكتيون تدريس العلوم الابتدائية والثانوية في اكليبريكية
جبل الزيتون . وأن ينهضوا هم انفسهم بتعليم الفلسفة واللاهوت وشرح الكتاب
المقدس والوعظ والموسيقى البيعية واصول الرتب الطقسية في اكليبريكية
الشرفة . وشرط البطريرك ان يعاونهم في كلتا الاكليبريكتين بعض كهنة الملة
السريانية المعروفين بفضيلتهم وثقاقتهم .

اسفر هذا الاتفاق عن نجاح باهر لما اشتهر به اولئك الرهبان من روح التضحية
والاخلاص في الخدمة فضلاً عن رسوخهم في العلم والتقوى . فحرصوا الحرص
الشديد على تهذيب التلامذة وتنوير اذهانهم بمختلف العلوم العقلية والنقلية . وعبئوا
لكل فرع منها استاذاً مشهوداً له بالبراعة والتفوق . وفي ما يلي جدول شامل
نحصى فيه اسماء الاحبار والكهنة الذين احتضنتهم اكليبريكية الشرفة وثقفتهم
في اثناء حقبة الثلاث .

(١) الرهبنة البندكتية في فلسطين : بقلم الخوري اسحق ارملة .

الفصل الرابع عشر

امضاء ايووبار المتخرجين في اكليبريكية الشرفية

انجبت اكليبريكية الشرفية في حقها الثلاث عدداً غفيراً من الاحبار اكتبوا منذ حداثتهم على اقتباس المعارف بين جدرانها . فكانوا من التابعين بين اقرانهم حتى استحقوا ان يتدرجوا في المناصب الكهنوتية وبلغوا أعلى ذروتها . وها نحن نعدّد اسماء البطاركة والاساقفة الذين استقوا اصفى مناهل العلوم في تلك الاكليبريكية المباركة او قرأوا بعض العلوم على اساتذتها . ونضيف الى اسم كل منهم تاريخ سيامته ووفاته .

اولاً : البطاركة تلامذة الشرفية

- ١ - اغناطيوس ميخائيل الرابع (ضاهر) (١٨٠٢ - ١٨١٠)
- ٢ - اغناطيوس بطرس السابع (جروة) (١٨٢٠ - ١٨٥١)
- ٣ - اغناطيوس فيلبس الاول (عركوس) (١٨٦٦ - ١٨٧٤)

ثانياً : الاساقفة تلامذة الشرفية

- ١ - يوليوس انطون دياربكرني مطران آمد (١٧٩٠ - ١٨١٦)
- ٢ - ديونيسيوس ميخائيل هدايا مطران حلب (١٨١٦ - ١٨٢٧)
- ٣ - اثناسيوس جبرائيل حمصي مطران حمص (١٨١٦ - ١٨٥٣)
- ٤ - فورطس انطون دياربكرني مطران بيروت (١٨١٧ - ١٨٤١)
- ٥ - فورطس يوسف حائك مطران بيروت (١٨٤١ - ١٨٦٣)
- ٦ - ديونيسيوس يوسف سمحة مطران حلب (١٨٤٥ - ١٨٧٠)
- ٧ - اثناسيوس رافائيل جرخي مطران بغداد (١٨٦٢ - ١٨٩٥)

- ٨ - فليبانس بطرس متاح مطران الجزيرة (١٨٦٣ - ١٨٧٤)
- ٩ - غريغوريوس جرجس شاهين مطران حمص وحماة (١٨٧٢ - ١٩٢٧)
- ١٠ - يعقوب متى احمد دقنه مطران الجزيرة (١٨٧٩ - ١٩٠٨)
- ١١ - ثيوفيلس انطون قندلفت مطران طرابلس (١٨٨٦ - ١٨٩٨)
- ١٢ - ماروثا بطرس طوبال مطران ديار بكر (١٨٨٨ - ١٩١٥)
- ١٣ - فرلس بولس دانيال مطران دارا (١٨٩٤ - ١٩١٦)
- ١٤ - اثناسيوس اغناطيوس نوري مطران بغداد (١٨٩٥ - ١٩٤٦)
- ١٥ - فليبانس ميخائيل ملكي مطران الجزيرة (١٩١٣ - ١٩١٥)
- ١٦ - اثناسيوس هنام قليان مطران بغداد (١٩٢٢ -)
- ١٧ - ثيوفيلس يوسف رباني مطران حمص وحماة (١٩٢٨ -)

ثالثاً : الاساقفة الذين تلقوا بعض العلوم في الشرفقة

اما الاساقفة الذين قضاوا ردها من الزمان في اكليريكية الشرفقة ثم اكملوا دروسهم في اكليريكيات غيرها فاليك اسماءهم واسماء تلك الاكليريكيات . ونضيف الى ذلك سنة سيامتهم الاسقفية وسنة وفاتهم :

- ١ - افليميس بولس صعب مطران طرابلس (١٨٤٥ - ١٨٤٩) بروبغندا
- ٢ - افليميس يوحنا معمارباشي مطران دمشق (١٨٩٢ - ١٩١٤) اكليريكية اليسوعيين بغزير
- ٣ - بولبوس باسيل قندلفت مطران يافا (١٨٩٣ - ١٩١٤) اكليريكية اليسوعيين بغزير
- ٤ - افليميس ميخائيل بخاش مطران دمشق (١٩٠٠ -) اكليريكية بروبغندا
- ٥ - غريغوريوس بطرس هبرا مطران الموصل (١٩٠٢ - ١٩٣٣) مدرسة عين طور

٦ - ديونيسيوس أفرام نقاشة مطران حلب (١٩٠٣ - ١٩٢٠) اكليريكية
بروبغندا

٧ - اوسطانيوس موسى سركييس مطران الرستن (١٩١٢ - ١٩١٨)
اكليريكية غزير

٨ - قرلس جرجس دلال مطران الموصل (١٩١٢ -) اكليريكية
بروبغندا

٩ - ايونيس جرجس سنينة مطران دمشق (١٩٣٣ -) اكليريكية
مارالويس باسطنبول

الفصل الخامس عشر

اهماء الكهنة المتخرجين في اكليريكية الشرفة

نثبت في هذا الفصل اسماء الكهنة الذين تلقوا علومهم في اكليريكية الشرفة منذ تأسيسها حتى الزمان الحاضر . وقد بحثنا بحثاً دقيقاً عن السجل القديم الحاوي اسماء الكهنة في الحقبة الاولى الممتدة من السنة ١٧٨٦ حتى السنة ١٨٤٢ فلم نعثر عليه . وقيل لنا ان البطريرك اغناطيوس بطرس السابع نقله الى حلب فذهب سنة ١٨٥٠ فريسة الحريق الذي منيت به قلاية تلك المدينة . ولسبب ذلك شرعنا نقل كتب السيامات الكهنوتية (١) وغيرها من السجلات والمحفوظات حتى فزنا بالضالة المنشودة .

اما اسماء الكهنة الذين تخرجوا في الحقبتين الثانية والثالثة فقد نقلناها عن سجل تلامذة الدير وقابلناها لزيادة التحقيق مع كتب السيامات الكهنوتية .

(١) فهرس مخطوطات دير الشرفة رقم ٣/٧ صفحة ١٣٦ فما بعد .

واليك بعد هذا الشرح جدول اولئك الكهنة في حقَب الكليريكية الثلاث مع ذكر تاريخي سيامتهم ووفاتهم :

اولا : الكهنة تلامذة الكليريكية الشرقية في حقبتها الاولى

(١٧٨٦ - ١٨٤١)

| وفاته | سيامته | وطنه | اسم الكاهن |
|-------|--------|----------|-----------------------------|
| ١٨١٣ | ١٧٨٨ | حلب | الايكونوموس رافائيل طنبرجي |
| ١٨١٩ | ١٧٨٨ | حلب | الحور فسقفوس يوحنا عاقل |
| ١٨٠٦ | ١٧٨٩ | ديار بكر | القس يعقوب الآمدي |
| ١٨١٧ | ١٧٩٠ | الرها | القس توما الرهاوي |
| ١٨٢٦ | ١٧٩٢ | الرها | القس يوسف سريان |
| ١٨٢٧ | ١٧٩٢ | صدّ | القس حنا قرقور |
| ١٨٢٣ | ١٧٩٢ | راشيا | القس جبرائيل طعمة |
| ١٨٣٦ | ١٧٩٣ | ماردين | القس يوسف المقدسي يعقوب |
| ١٨٢٥ | ١٧٩٣ | حلب | القس يوسف حوارة |
| ١٨٢١ | ١٧٩٣ | حلب | القس يوسف صبي |
| ١٨٢٣ | ١٧٩٤ | ماردين | القس جرجس المارديني |
| ١٨٤٥ | ١٧٩٥ | حلب | الحور فسقفوس جبرائيل سريدار |
| ١٨١٨ | ١٧٩٥ | حلب | القس يوسف سوخي |
| ١٨٢٩ | ١٧٩٥ | حلب | القس يوسف سكر (الاول) |
| ١٨٠٤ | ١٧٩٧ | بغداد | القس يوسف البان |
| ١٨١٨ | ١٧٩٨ | ديار بكر | القس يوسف الآمدي |
| ١٨٠٦ | ١٨٠٢ | حلب | القس جرجس جرورة |
| ١٨٤٨ | ١٨٠٣ | النبك | القس ميخائيل توما محب الله |

| وفاته | سبامته | وطنه | اسم الكاهن |
|-------|--------|-----------------|---------------------------------|
| ١٨٤٩ | ١٨٠٣ | ٣١ ايار | الموصل القس بولس توما |
| ١٨٥١ | ١٨٠٥ | ماردين | القس توما مارديني |
| ١٨٣٥ | ١٨٠٦ | دمشق | الخوري انطون قدسي |
| ١٨٢٨ | ١٨٠٧ | ١٧ شباط | حلب القس جبرائيل بهنا |
| ١٨٣٢ | ١٨٠٧ | الموصل | القس عبد المسيح خانجي |
| ١٨٤٧ | ١٨٠٨ | الموصل | القس منصور عبد الاحد |
| ١٨٤٥ | ١٨٠٨ | الموصل | القس يوسف خدر |
| ١٨٣٤ | ١٨٠٨ | راشيا | القس باسيل حكيم |
| ١٨٣٩ | ١٨٠٩ | ٢٠ تموز | حلب القس الياس هزاز |
| ١٨٤٨ | ١٨١٠ | ١٥ آب | حلب القس اندراوس يغمور |
| ١٨٢١ | ١٨١٠ | ١٥ آب | حلب القس ميخائيل مارين |
| ١٨٢٩ | ١٨١٠ | الموصل | القس حنا سكر |
| ١٨٥٥ | ١٨١١ | ٩ ايار | ديار بكر القس توما عبد الاحد |
| ١٨٢٨ | ١٨١٢ | ١٠ حزيران | الموصل الخور فسقوس ميخائيل صائح |
| ١٨٦٦ | ١٨١٤ | ٥ نيسان | حلب القس ميخائيل جروة (الاول) |
| ١٨٤١ | ١٨١٤ | ١٣ كانون الاول | حلب القس جرجس شدياق |
| ١٨٣٩ | ١٨١٧ | ٢٢ تموز | حلب القس يوسف طبياخ |
| ١٨٥٨ | ١٨١٨ | الموصل | القس بولس متايا |
| ١٨٤١ | ١٨٢٠ | ٨ آب | حلب القس انطون يازجي |
| ١٨٤٧ | ١٨٢١ | ١٦ كانون الثاني | حلب القس الياس حمصي |
| ١٨٣١ | ١٨٢١ | ١٥ آب | حلب القس افرام مداراتي |
| ١٨٣٨ | ١٨٢٢ | ٢٩ تشرين الاول | حلب القس يوحنا اسلامبولية |
| ١٨٥٢ | ١٨٢٥ | ١٧ ايار | حلب القس يوحنا هزاز |
| ١٨٤٧ | ١٨٢٥ | ١٧ ايار | حلب القس توما صباغ ابرهيمشاه |

| وفاته | سبامته | وطنه | اسم الكاهن |
|-------|--------|--------|---------------------------|
| ١٨٣٣ | ١٨٢٧ | الموصل | القس لوقا حسن |
| ١٨٧٦ | ١٨٢٨ | الموصل | الحور فسقفوس فيلبس قزآزة |
| ١٨٦٧ | ١٨٢٨ | راشيا | القس اسطفان داود |
| ١٨٨٤ | ١٨٣٠ | الموصل | القس يوسف سنبل |
| ١٨٤٩ | ١٨٣٠ | حلب | القس جرجس شمعونة |
| ١٨٩٢ | ١٨٣٣ | حلب | الحور فسقفوس رافائيل جروة |
| ١٨٦١ | ١٨٣٥ | الموصل | القس يوسف شمعون |
| ١٨٦٦ | ١٨٣٨ | النبك | الحوري بطرس محب الله |
| ١٨٦٢ | ١٨٤١ | راشيا | القس اسطفان الحلبياني |

ثانياً: الكهنة تلامذة الكيريكية الشرفة في حقبتها الثانية

(١٨٤٢ - ١٩٣١)

| | | | |
|------|------|-----------------|------------------------------------|
| ١٨٨٨ | ١٨٤٥ | ١٠ ايلول | الحور فسقفوس افرام كرش مرش ماردين |
| ١٨٧٩ | ١٨٤٥ | ١٠ ايلول | الحور فسقفوس باسيل توجان ماردين |
| ١٩٠٤ | ١٨٤٦ | ١٤ ايلول | الحور فسقفوس يوحنا اشرم (طواف) حلب |
| ١٨٨٢ | ١٨٤٧ | ٢٥ آب | القس توما خربوطي الرها |
| ١٨٩٥ | ١٨٤٩ | ٧ نيسان | الحور فسقفوس يوسف اسلامبولية حلب |
| ١٨٧٧ | ١٨٤٩ | ٧ نيسان | الحور فسقفوس بولس قصار حلب |
| ١٨٧٩ | ١٨٥١ | ٢٣ تشرين الثاني | القس توما درويش اوغلي خربوط |
| ١٨٥٩ | ١٨٥٢ | حزيران | القس يوسف نقّار الموصل |
| ١٨٧٥ | ١٨٥٣ | ١٢ شباط | القس جرجس حكيم راشيا |
| ١٨٥٩ | ١٨٥٤ | ٨ كانون الثاني | الحور فسقفوس اندراوس طرازي حلب |
| ١٨٧٩ | ١٨٥٤ | ٧ ايار | الحور فسقفوس يوسف سكر (الثاني) حلب |

| وفاته | سياسته | وطنه | اسم الكاهن |
|-------|----------------------|-----------------|--------------------------------------|
| ١٨٨١ | ١٠ تشرين الاول ١٨٥٥ | حلب | القس يوحنا اسطنبولية |
| ١٨٩٩ | ٢٢ كانون الاول ١٨٥٥ | بغداد | القس يوسف سكران |
| ١٩١٤ | ١١ ايار ١٨٥٦ | دمشق | الحور فسقفوس بولس راضية |
| ١٩٠١ | ٢ تشرين الثاني ١٨٥٦ | الموصل | الحور فسقفوس يوحنا كركجي |
| ١٨٨٧ | ٢ اذار ١٨٥٩ | ديار بكر | القس يوحنا دلال |
| ١٨٨٧ | ٢٩ حزيران ١٨٦١ | حلب | الحور فسقفوس جبرائيل اسطنبولية حلب |
| ١٩٠٩ | ٢٨ نيسان ١٨٦٢ | بغداد | القس ميخائيل ايلو |
| ١٩٠٩ | ١١ كانون الثاني ١٨٦٣ | الرها | الحور فسقفوس بطرس تفنكجي |
| ١٩٠٣ | ٣ تموز ١٨٦٥ | حلب | الحور فسقفوس رافائيل بخاش |
| ١٩١٧ | ٥ حزيران ١٨٦٥ | دمشق | الحور فسقفوس ميخائيل بانخوس |
| ١٩٣١ | ٧ حزيران ١٨٦٦ | حلب | الحور فسقفوس فيلبس شقال |
| ١٨٨١ | ١٠ شباط ١٨٦٧ | حلب | القس الياس شدياق |
| ١٨٩٧ | ٢٣ آب ١٨٦٨ | حلب | القس سمعان اسطنبولية |
| ١٩٠٣ | ١٩ ايلول ١٨٦٩ | الموصل | القس ميخائيل كفر موت |
| ١٩٢٤ | ٨ ايلول ١٨٧١ | الموصل | الحور فسقفوس سليمان تسوني |
| ١٩١٢ | ٨ حزيران ١٨٧٣ | حلب | القس انطون صباغ |
| ١٩٢٩ | ١٩ اذار ١٨٧٥ | ماردين | القس انطون ارملة |
| ١٨٩٤ | ٢٩ آب ١٨٧٥ | حلب | الحور فسقفوس ميخائيل دلال الحلبي حلب |
| ١٩١٨ | ١ كانون الثاني ١٨٧٦ | دمشق | القس افرام مصري |
| ١٩٣٢ | ٣٠ نيسان ١٨٧٦ | الموصل | القس يوحنا طباع |
| ١٩٠٩ | ١٧ اذار ١٨٧٨ | دمشق | القس جبرائيل صالحاني |
| ١٩١٦ | ٣١ اذار ١٨٧٨ | مجشيقا (الموصل) | القس يوسف مروكه |
| (١) | ٢٨ نيسان ١٨٧٨ + ١٩١٥ | فلت (طور عبيد) | القس بولس هيمو |

(١) وضنا علامة + بجانب كل كاهن قتل شهيداً في اثناء الحرب العظمى (١٩١٤ - ١٩١٨)

| وفاته | سيامته | وطنه | اسم الكاهن |
|-------|--------|----------|----------------------------|
| ١٩٠٢ | ١٨٧٨ | حلب | القس بولس سباط (الاول) |
| ١٨٩٠ | ١٨٧٩ | دمشق | القس بهنام صالحاني |
| ١٩٢٤ | ١٨٧٩ | ماردين | القس بطرس صلبو |
| ١٨٩٤ | ١٨٨٠ | ماردين | القس ايليا نجيت |
| ١٩١١ | ١٨٨١ | حلب | القس يوسف سنان |
| ١٩٢٣ | ١٨٨١ | ماردين | القس متى خريمو |
| ١٨٨٦ | ١٨٨١ | الموصل | القس مرقس عازر |
| ١٩٠٥ | ١٨٨٢ | قرقوش | القس ميخائيل قس موسى |
| ١٩٣٤ | ١٨٨٣ | ماردين | الحور فسقفوس يوسف اسطنبولي |
| ١٩١٣ | ١٨٨٤ | بنايل | القس افرام يونو |
| ١٩١٦ | ١٨٨٤ | الموصل | القس طوبيا يونان |
| ١٩٣٦ | ١٨٨٤ | ماردين | القس ميخائيل نعلبند |
| ١٩١١ | ١٨٨٥ | حلب | القس توما ايوب |
| ١٩٣٨ | ١٨٨٥ | ديار بكر | الحور فسقفوس يوحنا شاهين |
| ١٩١٩ | ١٨٨٥ | حلب | القس اوجين دلال |
| ١٩٣٠ | ١٨٨٦ | حلب | الحور فسقفوس يوحنا حمصي |
| ١٩٣٠ | ١٨٨٨ | دمشق | الحور فسقفوس انطون قرواني |
| ١٨٩٦ | ١٨٨٨ | دمشق | القس ميخائيل دلال دمشقي |
| ١٩١٦ | ١٨٨٨ | ماردين | القس يوحنا بناييلي |
| ١٩٤٥ | ١٨٩١ | حلب | القس بطرس عبد الاحد |
| ١٩٤٤ | ١٨٩١ | ماردين | الحور فسقفوس الياس سالم |
| ١٩٢١ | ١٨٩٢ | زبدل | القس انطون عيسى |
| ١٩١٧ | ١٨٩٢ | دمشق | القس نعمان بطبوطة |
| ١٩٢٥ | ١٨٩٣ | حلب | القس بولس بخاش |

| وفاته | سببته | وطنه | اسم الكاهن |
|-------|-----------------|------------|---------------------------|
| ١٨٩٣ | ٦ آب | دمشق | الحور فسقفوس منصور سكر |
| ١٨٩٤ | ٢٤ حزيران | حلب | الحور فسقفوس باسيل ايوب |
| ١٨٩٤ | ٢٣ تموز | دمشق | القس الياس مصري |
| ١٩٤٥ | ١٨٩٧ | بغداد | الحور فسقفوس باسيل بشتوري |
| ١٩١٤ | ٢٨ كانون الثاني | ماردين | القس يوسف بناييلي |
| ١٩٢٨ | ١٨٩٩ | آطنة | القس حبيب خابوط |
| ١٩٤٧ | ١٩٠٠ | حلب | القس جبرائيل بخاش |
| ١٩١٧ | ١٩٠٠ | صدّ | القس جرجس دعادين |
| ١٩٠١ | ٢٨ تموز | حلب | القس يوسف رباط |
| ١٩١٥+ | ١٩٠٢ | ماردين | القس متى ملاش |
| ١٩٤٣ | ١٩٠٢ | زيدل | القس اليان اكدر |
| ١٩٠٢ | ١٤ ايلول | راشيا | القس يوسف طعمة |
| ١٩٣٤ | ١٩٠٢ | قلعة جنبدل | القس ميخائيل عين |
| ١٩٠٢ | ١٤ ايلول | قطنا | القس جبرائيل عين |
| ١٩٠٨ | ١٩٠٣ | حلب | القس ميخائيل بصال |
| ١٩٠٣ | ٨ ايلول | ماردين | الحور فسقفوس اسحق ارملة |
| ١٩٠٣ | ٣ تشرين الاول | ماردين | القس يعقوب حلوجي |
| ١٩٠٣ | ٣ تشرين الاول | ماردين | القس ملكي حوّا |
| ١٩٠٥ | ٦ آب | ماردين | القس افرام بوسيك |
| ١٩٠٦ | ١٧ كانون الثاني | بغداد | القس انطون مطلوب |
| ١٩٠٦ | ١٧ حزيران | الموصل | القس يوحنا حسن |
| ١٩٣٩ | ١٩٠٦ | حلب | الحور فسقفوس جرجس براهمشا |
| ١٩١٥+ | ١٩٠٦ | الموصل | القس بهنام خزيمه |
| ١٩٠٨ | ١٩ تموز | زيدل | القس جرجس عيد |

| اسم الكاهن | وطنه | سبامته | وفاته |
|---|------------------|-----------------|-------------|
| القس عبد المسيح زهر | زبدل | ٩ آب | ١٩٠٨ |
| القس بولس سباط (الثاني) | حلب | ٢ ايار | ١٩٠٩ - ١٩٤٥ |
| القس حنا مقدسي | مسكنة | ٢ ايار | ١٩٠٩ |
| القس شمعون يازجي | زبدل | ٢ ايار | ١٩٠٩ |
| القس يوسف موساكي | قرقوش | | ١٩١٠ - ١٩٣٩ |
| القس اندراوس سفر | الموصل | ٥ ايار | ١٩١٠ |
| القس افرام دعاس | حَقَر | ٢٨ نيسان | ١٩١٢ |
| الحور فسقفوس ميخائيل البيان سركيس بيروت | | ١٠ تشرين الثاني | ١٩١٢ - ١٩٣٥ |
| القس ملكي شمعون | بانية (طور عبيد) | ١١ ايار | ١٩١٣ ± ١٩١٥ |
| الحور فسقفوس يوحنا عزو | الموصل | ٧ ايار | ١٩١٦ |
| القس يوسف رزقو | المنصورية | ٥ ايار | ١٩١٨ |
| القس اسطفان مجاش | حلب | ١٣ نيسان | ١٩١٩ |
| القس بطرس شابا | برطلي | ١٤ كانون الاول | ١٩١٩ |
| القس ابراهيم لطيف | فرقلس (حمص) | ١ شباط | ١٩٢٥ |
| القس بونردس مرمرجي | بغداد | ٢٩ حزيران | ١٩٣٠ |

ثالثاً: الكهنة تلامذة الكليريكية الشرفة في حقبتها الثالثة

(١٩٣١ -)

نحوي تحت هذا العنوان أسماء الكهنة الذين تخرجوا في الشرفة منذ عهد امر
التدريس فيها الى الآباء البندكتيين . وقد اوضحنا في فصل سابق (١) ما تم عليه

(١) مجلد ٢، صفحة ٣٢٦

الاتفاق سنة ١٩٣١ بين بطريركنا الانطاكي وبين رئيس البندكتيين العام .
 وخلاصته ان يتلقى التلامذة السريان علومهم الابتدائية والثانوية في اكليريكية
 مار افرام ومار مبارك يجبل الزيتون (١) وان يتمموا دروسهم الفلسفية واللاهوتية
 في اكليريكية الشرفة . وتقرر ان يقوم الرهبان البندكتيون بتثقيفهم في كلتا
 الاكليريكيتين .

وهذه اسماء اولئك الكهنة

| اسم الكاهن | وطنه | سبامته الكهنوتية | وفاته |
|--------------------|---------|------------------|-------|
| القس يوسف مسعود | بافا | ٢٩ حزيران | ١٩٣٢ |
| القس جرجس هزاز | حلب | ٢٩ حزيران | ١٩٣٢ |
| القس بولس صباغ | حلب | ٢٩ حزيران | ١٩٣٢ |
| القس اندراوس عامون | القاهرة | ٢٩ حزيران | ١٩٣٢ |
| القس بطرس هبرا | القاهرة | ٢٩ حزيران | ١٩٣٢ |
| القس يعقوب نعوم | ماردين | ١٤ ايار | ١٩٣٣ |
| القس افراد عبدال | قرقوش | ١٤ ايار | ١٩٣٣ |
| القس اسطفان رحال | النبك | ٤ شباط | ١٩٣٤ |
| القس يوسف ناعم | حلب | ٤ شباط | ١٩٣٤ |
| القس ميخائيل ملكي | ماردين | ٤ شباط | ١٩٣٤ |
| القس يوحنا كروتوم | ماردين | ٤ شباط | ١٩٣٤ |
| القس افرام جرباقة | ماردين | ٤ شباط | ١٩٣٤ |
| القس توما مطلوب | الموصل | ١٦ شباط | ١٩٣٦ |
| القس جبرائيل كاتو | ماردين | ١٦ شباط | ١٩٣٦ |
| القس اندراوس شاشي | النبك | ١٦ شباط | ١٩٣٦ |

(١) كان افتتاح اكليريكية مار افرام ومار مبارك في ٢٥ ايار ١٩٠٣

ولما نزل علينا ربي في ليلة القدر ليلة ١٧ من شهر رمضان سنة ١٣٦١ هـ

| اسم الكاهن | وطنه | بداية سيامته الكهنوتية | وفاته |
|------------------------------|--------------|------------------------|-------|
| القس يوحنا توجان | ماردين | ١٦ شباط ١٩٣٦ | ١٩٣٦ |
| القس الياس دالاتي | طنطا | ١٦ شباط ١٩٣٦ | ١٩٣٦ |
| القس مبارك شامية | ماردين | ٢٠ شباط ١٩٣٨ | ١٩٣٨ |
| القس ميخائيل جروة (الثاني) | ماردين | ٢٠ شباط ١٩٣٨ | ١٩٣٨ |
| القس يوسف كدا (نانو) | ماردين | ٢٠ شباط ١٩٣٨ | ١٩٤٦ |
| القس اغناطيوس منصوراني | ماردين | ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٠ | ١٩٤٠ |
| القس يوسف عبدالله | ماردين | ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٠ | ١٩٤٠ |
| القس جرجس هافوري | دمشق | ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٠ | ١٩٤٠ |
| القس انطون عين | قطنا | ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٠ | ١٩٤٠ |
| القس حنا شاهين ضاحي | زبدل | ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٠ | ١٩٤٠ |
| القس يوسف ابيض | زحلة | ٢٨ ايلول ١٩٤١ | ١٩٤١ |
| القس شمعون جرجي | ماردين | ٢٧ ايلول ١٩٤١ | ١٩٤١ |
| القس الياس جرجور | دمشق | ٢ تموز ١٩٤٤ | ١٩٤٤ |
| القس عمانوئيل حنان بني | بغداد | ٢ تموز ١٩٤٤ | ١٩٤٤ |
| القس ديمتريوس رهبة | حماة | ٢ تموز ١٩٤٤ | ١٩٤٤ |
| القس منوئيل ايوب آل نعيان | بغداد | ١٠ ايار ١٩٤٥ | ١٩٤٥ |
| القس رافائيل شاهين | ماردين | ١٠ ايار ١٩٤٥ | ١٩٤٥ |
| القس جرجس موصلية | حلب | ١٠ ايار ١٩٤٥ | ١٩٤٥ |
| القس اغناطيوس بوزجبة | حلب | ١٠ ايار ١٩٤٥ | ١٩٤٥ |
| القس جرجس شلحت | حلب | ١٠ ايار ١٩٤٥ | ١٩٤٥ |
| القس بطرس حمال | ماردين | ٥ حزيران ١٩٤٧ | ١٩٤٧ |
| القس لاون عبد الصمد | حلب | ٥ حزيران ١٩٤٧ | ١٩٤٧ |
| القس لويس شدياق | الفيوم (مصر) | ٥ حزيران ١٩٤٧ | ١٩٤٧ |

الفصل السادس عشر

اهماء الكهننة الذين تلقوا بعض الدروس في الشرفنة

نبتت ههنا اسماء الكهننة الذين حصلوا بعض دروسهم في اكليزيكية الشرفنة ثم اكملوها في اكليزيكيات او مدارس غيرها . وخص تلك الاكليزيكيات والمدارس هي : اكليزيكية بروبغندا في رومة . واكليزيكية البسوعيين في غزير وفي بيروت . واكليزيكية بطريركية اورشليم اللاتينية . واكليزيكية الاباء الصعوديين في باريس . واكليزيكية مار جبرائيل بجوار فيسا . واكليزيكية مار لويس الكبوشية في اسطنبول . واكليزيكية البندكتيين بجبل الزيتون . ومدرسة عين ورقة المارونية بلبنان . ومدرسة عين طورا للآباء اللعازبيين بجبل لبنان :

| اسم الكاهن | وطنه | سيامته الكهنوتية | وفاته | الاكليزيكية |
|-------------------------------------|----------------|------------------|-------|------------------|
| الحور فسقفوس بطرس بوسيك ماردين | ٢٥ ايار | ١٨٦١ | ١٩٠٦ | بروبغندا |
| القس لويس صابونجي | ديار بكر | ٢٩ تشرين الثاني | ١٨٦٣ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس يوسف معمار باشي ماردين | ٢٨ اذار | ١٨٦٨ | ١٨٨٩ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس بطرس مسعد دمشق | ٧ اذار | ١٨٦٩ | ١٩١٩ | غزير |
| الحور فسقفوس جبرائيل دمقاق ماردين | ١٩ اذار | ١٨٦٩ | ١٩١٦ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس بهنام بدرية الموصل | ١٥ كانون الاول | ١٨٧٢ | ١٩٢٣ | عين ورقة |
| الحور فسقفوس رافائيل بردعاني ماردين | ٣٠ نيسان | ١٨٧٦ | ١٩١٥+ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس افرام ابيض حلب | ١ كانون الثاني | ١٨٧٧ | ١٩١٣ | غزير |
| الحور فسقفوس توما باهي بغداد | ١٣ ايار | ١٨٧٩ | ١٩١٦ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس يعقوب ملكي قلعة المرأة | ١٠ كانون الاول | ١٨٨٦ | ١٩٤٥ | بطريركية اورشليم |
| القس حبيب جالينوس حلب | ٩ نيسان | ١٨٨٧ | ١٨٨٨ | بروبغندا |
| القس بولس صعب حلب | ٢٠ تموز | ١٨٨٨ | ١٩٠٣ | بطريركية اورشليم |

| اسم الكاهن | وطنه | سيامته الهنوتية | وفاته | الاكليريكية |
|--|----------|-----------------|-------|------------------------------|
| القس بولس مازجي | ديار بكر | ١٨٨٩ | ١٩٣٢ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس جبرائيل فخير ديار بكر | ٢٥ ايار | ١٩٠١ | ١٩٤٥ | اكليريكية الصعوديين |
| القس يوسف ايوب | حلب | ٢١ نيسان | ١٩٠١ | اليسوعيون - بيروت |
| القس نقولا اديب | حلب | ٢١ نيسان | ١٩٠١ | بظريكية اورشليم |
| الحور فسقفوس يوسف اوسي الموصل | ٦ حزيران | ١٩٠٣ | ١٩٣٣ | بروبغندا |
| القس جرجس صقال | حلب | ١٠ اذار | ١٩٠٦ | بروبغندا |
| القس اسطفان سفر | الموصل | ١٤ ايلول | ١٩٠٧ | مارجبرائيل - فينا |
| المونسنيور افرام حداد | ديار بكر | ٥ حزيران | ١٩٠٩ | بروبغندا |
| القس حبيب خياط | الرها | ٢١ ايار | ١٩١٠ | بروبغندا |
| القس جرجس اليان | زبدل | ١٧ ايار | ١٩١٣ | بروبغندا |
| القس يوحنا رحمانى | الموصل | ٧ ايار | ١٩١٦ | اليسوعيون - بيروت |
| القس جرجس جمال | ماردين | ٧ ايار | ١٩١٦ | اليسوعيون - بيروت |
| القس يوسف بجودة | بغداد | ٧ ايار | ١٩١٦ | البندكتيون |
| القس بطرس شهلا | النبك | ٧ ايار | ١٩١٦ | البندكتيون |
| القس افرام فرنساوي | الموصل | ١٣ نيسان | ١٩١٩ | البندكتيون |
| القس بطرس هندية | حلب | ١٩ اذار | ١٩٢٠ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس جبرائيل خوري سر كيس قضاة تموز | بغداد | ١٨ ك الاول | ١٩٢٠ | اليسوعيون - بيروت |
| القس بولس مراد | طرسوس | ٤ تموز | ١٩٢٠ | البندكتيون |
| القس يوحنا باكوس | بغداد | ١٨ ك الاول | ١٩٢١ | بروبغندا و مارلوييس باسطنبول |
| القس افرام دروج | زبدل | ١٨ كانون الاول | ١٩٢١ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس بولس هندو | الجزيرة | ٣١ اذار | ١٩٢٣ | بروبغندا |
| الحور فسقفوس افرام جرجور ماردين | ٣١ اذار | ١٩٢٣ | ١٩٢٣ | بروبغندا و البندكتيون |
| القس جبرائيل كليجا | مذياب | ٣١ اذار | ١٩٢٣ | بروبغندا و البندكتيون |
| القس توما سيف | زبدل | ٤ نيسان | ١٩٢٦ | بروبغندا |
| القس فيليب بيانوفى | حلب | ١٨ كانون الاول | ١٩٣٢ | بروبغندا |
| القس انطون خالك | حلب | ١٠ حزيران | ١٩٣٣ | بروبغندا |
| القس يوسف بلدو | آطنة | ١٠ حزيران | ١٩٣٣ | بروبغندا |

الفصل السابع عشر

امضاء اساقفة وكهنة انضموا الى الكنيسة

ودرسوا في الشرفة

لا نرى حاجة الى تدوين اسماء جمهور من الاساقفة والكهنة والرهبان الذين جاھروا بالكنيسة في اوقات مختلفة وتلقوا بعض العلوم في اديار او ابرشيات عاشوا فيها. انما ندرج في هذا الفصل اسماء الاساقفة والكهنة والرهبان الذين قضاوا رجعاً من الزمان في الشرفة واخذوا عن اساتذتها ما احتاجوا اليه من الدروس وهذه اسمائهم :

اولا : الاساقفة

| | |
|-----------------|--|
| (١٨٥٣ +) | غريغوريوس عبد المسيح مطران حمص وحماة |
| (١٨٦٨ +) | غريغوريوس متى نقّار مطران النيك |
| (١٨٧٦ +) | غريغوريوس يعقوب حلياني مطران دمشق وراشيا |
| (١٨٩٦ - ١٨٩٨) | غريغوريوس عبدالله سطوف مطران ديار بكر |
| (١٩٠٦ - ١٩٠٧) | بوليوس بطرس سهدو مطران حمص وحماة |
| (١٩١٣ - ١٩١٢) | بوليوس ابراهيم داود البتليسي مطران سوريا |
| (١٩١٣ - ١٩١٢) | ايونيس اليباس هلولي مطران اورشليم |

ثانياً : الكهنة والرهبان

| وفاته | سيامته | وطنه | اسم الكاهن |
|-------|--------|----------|----------------------|
| ١٧٩٨ | ١٧٨٥ | ديار بكر | الربان ايليا اميرخان |

| وفاته | سيامته الكهنوتية | وطنه | اسم الكاهن |
|-------|------------------|-------------------|-------------------------------------|
| ١٨٣٦ | ١٧٨٧ | حلب | الربان عبدالله شدياق |
| ١٨٢١ | ١٧٩٥ | ديار بكر | الربان توما الآمدي |
| ١٨١٤ | ١٧٩٥ | ماردين | القس جرجس جاجة |
| ١٨٢٣ | ١٧٩٥ | ماردين | القس اصلان |
| ١٨٦٥ | ١٨٣٤ | ٨ تشرين الثاني | الحوري ميخائيل طحان |
| ١٨٨٧ | ١٨٦٣ | زيدل | القس جبرائيل تشيني |
| ١٩٢٣ | ١٨٧٨ | ١٥ آب | القس بولس سفر |
| ١٩٠٩ | ١٨٨٢ | ٣١ كانون الثاني | الربان بشارة مانيظ |
| ١٩٠٢ | ١٨٨٦ | القريتين | القس بطرس طحان |
| ١٩٠٨ | ١٨٩٨ | حفر | القس سليمان صنم |
| ١٩١١ | ١٨٩٩ | صدد | القس الياس نور |
| ١٩١٥ | ١٨٩٩ | اسفس | القس جرجس الاسفسي |
| ١٩٣٣ | ١٨٩٩ | بشيرية (ديار بكر) | القس ابراهيم بشيراني |
| ١٩١٥+ | ١٩٠١ | المنارة (سعد) | القس جبرائيل مناري |
| ١٩١٧ | ١٩٠٦ | القريتين | القس ابراهيم الحوري |
| ١٩١٥+ | ١٩٠٧ | الرها | الربان افريم الرهاوي |
| ١٩٣٤ | ١٩٠٧ | باتة (طور عيدين) | الربان شمعون الباتي |
| ١٩١٥+ | ١٩٠٧ | سويرك | القس توما مرجان |
| ١٩٢٩ | ١٩٠٨ | حماة | القس عبدالله كسيح |
| ١٩٢٢ | ١٩٠٨ | ماردين | القس داود كباية |
| ١٩٣٨ | ١٩١٠ | ماردين | القس ابراهيم حلوجي |
| ١٩٢٢ | ١٩١٢ | ٢١ كانون الاول | الحور فسقفوس بشارة صومي حداد ماردين |
| ١٩٣٨ | ١٩٢٧ | الملبار | القس شموئيل مطاظيل |

الفصل الخامس عشر

المستشرقون والشرقيون الذين تمهروا الشرفه طلباً للعلم

فتحت الشرفه ابوابها منذ اول نشأتها لعدد غفير من العلماء الشرقيين والمستشرقين الذين يملكون من بلاد مختلفة وأشرفوا على كنوز مكتبتها او قرأوا بعض العلوم على اساتذتها. وفريق منهم نقالوا بما عندهم من مخطوطاتها القديمة النادرة ووصفوها في الكتب والمجلات العلمية. وفريق آخر درسوا فيها اللغتين السريانية او العربية. وأكب قوم منهم على درس الطقوس الشرقية. واستبجر قوم في الانغام السريانية فضبطوها بعلامات الموسيقى ونشروا فيها مقالات ضافية وكتباً وافية.

وكنا نود ان نستوفي الكلام عن كل من اولئك الشرقيين والمستشرقين. ونما التقطوه من مكتبة الشرفه او اقتبسوه عن اساتذتها. لكن ضيق المقام حال دون التوسع في ذلك فاكفينا باثبات اسمائهم مع تاريخ اختلافهم الى هذا المعهد المبارك:

اولاً: المستشرقون

| تاريخ الإقامة في الشرفه | الاسم |
|-------------------------|--|
| ١٨٤٩ - ١٨٥١ | الاب بونيفاتيوس سورانيا اليسوعي |
| ١٨٥١ | الاب لويس كانوتي اليسوعي |
| ١٨٧٢ | الاب بوليج اليسوعي |
| ١٨٧٤ | الاب سيخادور اليسوعي |
| ١٨٧٥ - ١٨٧٧ | الاب ديدكس سنان القرنيسي |
| ١٨٨٠ | الاب اوغسطين شياسكا (الكردينال شياسكا) |
| ١٨٩١ - ١٨٩٣ | البارون ارثور فون رنلن من نبلاء فينا |

| تاريخ الاقامة في الشرفة | الاسم |
|-------------------------|---|
| ١٨٩٧ - ١٨٩٦ | الاب يوحنا باريزو |
| ١٩٠١ - ١٨٩٦ | الاب يوليوس جانين |
| ١٩٠٥ - ١٩٠٤ | الاب اغوسطين ميباه |
| ١٩٠٥ - ١٩٠٤ | الاب فرنسيس فليتنكر (١) |
| ١٩٠٧ = ١٩٠٥ | الاب يوسلاف شيدلاك |
| ١٩٠٩ - ١٩١٠ و ١٩١٤ | الاب يوليان بوياذ |
| ١٩٠٩ - ١٩١٠ الخ | الاباتي انسلموس شيباس لاسال |
| ١٩١٠ - ١٩١٢ و ١٩١٤ | الاب بوناونتورا اوباخ |
| ١٩١١ - ١٩١٢ | الاب انطونين جوسين |
| ١٩١٢ - ١٩١٣ | الاب انتاس المرسل الافريقي في مصر |
| ١٩١٢ - ١٩١٣ | الاب كودور المرسل الافريقي في مصر |
| ١٩٢١ - ١٩٢٢ | الاب خوان الاغوسطيني الاسباني |
| ١٩٢٦ | الاستاذ مرتين سبرنغليغ استاذ اللغات الشرقية في جامعة شيكاغو |
| (١٩٣٥ - ١٩٣٦) | الاب ديفيس الالماني |

ثانياً : العلماء الشرقيون

نضيف الى المستشرقين السابق ذكرهم اسما من عرفناهم من العلماء الذين

- (١) ارتقى الى الرتبة الاسقفية وعين معاوناً لبطريرك اورشليم اللاتيني سنة ١٩٢٩
- (٢) هو من كبار المستشرقين الاسبانيين. تفرغ لترجمة الكتاب المقدس الى لغته الكتالونية فاصدر من تلك الترجمة حتى الان تسعة مجلدات مزينة بالصور والخرائط. ولشدة كلفه بالطقس السرياني استأذن الكرسي الرسولي في اقامة القداس طبقاً للطقس المذكور في اثناء رحلته قام بها عام ١٩١٣ - ١٩١٤ الى اطراف حمص وحماة وحلب والعراق وما بين النهرين.

تودوا على مكتبة الشرفه وطالعوا مخطوطاتها واستفادوا من مضمينها :

| تاريخ الاقامة | المؤلف |
|---------------------|---|
| ١٨٩٩ - ١٩٠٠ | المطران جرمانوس معقده مؤسس الجمعية البولسية (١) |
| في فترات مختلفة | الاب انطون صالحاتي اليسوعي (٢) |
| في فترات مختلفة | الاب لويس شيخو اليسوعي |
| في فترات مختلفة | الاب انطون رباط اليسوعي |
| ١٩٠٠ - ١٩٠٢ | الحوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني |
| ١٩٠٨ - ١٩٠٩ و ١٩٢٦ | يوسف البيان سر كيس (٣) احد جماعي المخطوطات |
| ١٩٣٤ - ١٩٣٥ | الاب اوغطين مرمجي الدومنيكي (٤) |
| ١٩٣٥ | الوستاذ حبيب زيات الملكي الدمشقي |
| (١) في فترات مختلفة | القس يوسف جادرجي الكلداني |
| (٢) في فترات مختلفة | الحوري اندراوس برزي القبطي |
| (٣) في فترات مختلفة | |
| (٤) في فترات مختلفة | |

الفصل التاسع عشر

وكلاء اوقاف الشرفه وارزاقها

نخص هذا الفصل بالكهنة والاخوة الذين تولوا ادارة اوقاف الشرفه وارزاقها وأدوا لها خدماً جديرة بالاعتبار. فانهم حرصوا عليها حرصهم على اشياهم وانصرفوا بكل جهدهم الى تعزيزها واتناء وارادتها. ثم حبسوا لها ما

- (١) اجمل زهرة في حديقة آل هرا : صفحة ٩٦ (٢) تاريخ الصحافة العربية : مؤلف هذا الكتاب : جزء ٢ صفحة ١٥٧ (٣) فهرس مخطوطات الشرفه : رقم ١/٢ من المخطوطات العربية : صفحة ٣١٠ (٤) راجع ملحق كتاب « الديايطرون » طبع الاب مرمجي : صفحة ٢

ملكنته ايديم او ما ورثوه عن اهلهم او اكتسبوه بعرق جبينهم . وقد تحررنا
اثبات اسمائهم هنا مع تاريخ مدة خدمتهم بياناً لامانتهم وقراراً بصنيعهم
وتنشيطاً الى اقتفاء آثارهم رحمهم الله تعالى .

| الاسم | الوطن | تاريخ الدخول | الوفاة او انقضاء الخدمة |
|----------------------------|--------|---------------------|-------------------------|
| القس توما المارديني | ماردين | ١٧ ايار ١٨٠٩ | ١٨١٢ |
| الاخ ميخائيل فرانسوا | حلب | ٢ تموز ١٨١١ | ١٨٢٤ |
| الاخ شكر الله بغمور | حلب | ١٥ آب ١٨٢١ | ١٨٤٦ |
| المقدسي ميخائيل قفّاف | حلب | ١٨٤٢ | ٢ نيسان ١٨٦٢ |
| الشماس رزق الله سفور دقتاق | حلب | ٢٤ ايلول ١٨٦٥ | ٢٥ ايلول ١٩١٨ |
| الشماس يوسف تبتان | حلب | ١٥ ايار ١٨٧٥ | ١٣ تشرين الاول ١٩١٦ |
| ميخائيل اليان سر كيس (١) | دمشق | ١ كانون الثاني ١٨٧٦ | ١ كانون الاول ١٩٣٥ |
| انطون قرواني (٢) | دمشق | ١٨٧٨ | ٢٥ تموز ١٩٣٥ |
| الشماس باسيل ناعم | حلب | ٦ نيسان ١٨٩١ | ٨ تشرين الاول ١٩٣٤ |
| الاخ افرام بطيخة (٣) | حلب | ١٨٩٢ | ٢٠ ايار ١٩١٧ |
| الاخ عبود دريخا (٤) | حلب | ٦ حزيران ١٩٠٣ | ١٩١٢ |
| القس انطون سفر | زبدل | ٢٤ ايار | ١٩٢٥ |

- (١) نهض بخدمه الشرفة في بيروت ستاً وثلاثين سنة قبل ارتقائه الى الدرجة الكهنوتية بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩١٢ ثم واصل تلك الخدمة الى حين وفاته عام ١٩٣٥
- (٢) تولى الاشراف على ارزاق الشرفة في جونية مدة عشرة اعوام قبل ارتقائه عام ١٨٨٨ الى رتبة الكهنوت . وواظب على ذلك حتى حلول اجله سنة ١٩٣٠
- (٣) مكث هذا الاخ مدة في دير الشرفة ثم انقطع الى خدمة كنيسة مار جرجس في بيروت . متجلبت امانته وغيرته على مصالحتها حتى حانت وفاته في ٢٠ ايار ١٩١٧
- (٤) خدم دير الشرفة ودير الرغم خدمة نصوحاً مدة عشرة اعوام . ثم انطلق الى اميركا لدواعي عائلية متأسفاً على فراق جمهور سكان الدير الذين عاش بينهم بوفاء ومحبة .

القسم السابع عشر

(١٥٨١ - ١٧٧١) قسمة الكتابين في عهد بطريرك اغناطيوس

تلامذة الشرفة المؤلفون والنساج

تبع بين تلامذة الشرفة جمهور ممن تفرغوا للكتابة والتأليف فخدموا العلم بنفقات افلامهم وزينوا المنابر بخطبهم ورفعوا منار الوطن والملة بتصانيفهم . فلم نزل الان نسرد اسماءهم ونلج الى ما وقفنا عليه من مصنفاتهم ومنسوخاتهم منشورة وغير منشورة . وقد نسقنا تلك الاسماء طبقاً لما نسقناه في فصول

الفصل الاول

تأليف البطاركة تلامذة الشرفة

١ - البطريرك اغناطيوس ميخائيل الرابع ضاهر (١٧٦١ - ١٨٢٢)

لهذا البطريرك عدة رسائل و مناشير كتبها في عهد كهنته ومطرانته في حلب وفي عهد بطريركيتته (١٨٠٢ - ١٨١٠) اطلعنا عليها في محفوظات دير الشرفة . كان رحمه الله يجيد الكتابة والتأليف في السريانية والعربية . وانشأ مواظب مؤثرة افاقها في كنيسة حلب . ومن آثاره القلمية نبذة ضمنها اخبار رحلته الى رومة

(١٨٠٣ - ١٨٠٥) فوصف جميع البلدان التي مرّ بها والمعاهد التي زارها .
واتى فيها على ذكر عادات اهلها واخلاقهم منوهاً بحسن حفاة الغربيين
ومنتقداً مساوئها .

٢ - البطريرك اغناطيوس بطرس السابع جرّوة (١٧٧٧ - ١٨٥١)

كان هذا البطريرك من علماء عصره وكان متضلماً من اللغات اللاتينية
والإيطالية والتركية فضلاً عن العربية والسريانية . والبك ما وقفنا عليه من
الكتب التي ألفها او ترجمها او طبعها :

- ١ - كتاب مرشد المستفحصين عربيّ سنة ١٨٢٦ وطبعه في رومة .
- ٢ - الخطب النفيسة عن الله والكنيسة . وهي مواعظ في ثلاثة مجلدات منها
مجلدان في مكتبة الشرفه تضمنا ثلاثاً وتسعين موعظة . ومنها مجلد في المكتبة
البطريركية ببيروت . ٣ - - مواعظ الاب انطون فيرا اليسوعي نقلها الى
العربية (١) . ٤ - خطب في مواضع مختلفة منها خطبة في «الحساب الغريغوري» .
- ٥ - فحص طقس الكلدان وبيان الاغلاط . ٦ - تعريب لاهوت توما دي
شرمس في ثلاثة مجلدات . ٧ - حياة مريم العذراء تاليف الاب بوناوتورا اماديوس
عربها سنة ١٨٠٥ عن الإيطالية . ٨ - الحياة الالهية والطريق المختصرة السلطانية
(عربها عن المؤلف اوسابيوس نيرمبرك) . ٩ - حياة البطريرك اغناطيوس
ميخائيل الثالث . ١٠ - كتاب مرشد الكاهن للاب لويس توليني .

ومن آثاره الكتابية انه طبع في رومة نافور القداس السرياني وهياً كتاب
الاشحيم للنشر فانتهى طبعه سنة ١٨٥٣ برومة . ونسخ بيده جملة كتب علمية
وطقسية وتاريخية نضرب عن ذكرها صفحاً .

(١) فهرس مخطوطات الشرفه رقم ٢٣/٧ صفحة ٣٨٥

٣ - البطريرك اغناطيوس فيلبس الاول عر كوس (١٨٢٧ - ١٨٧٤)

كان هذا الخبر الانطاكي بلرغاً باللغات السريانية والعربية والتركية والارمنية والابطالية . واشتهر بفصاحة اللسان وبلاغة البيان . وخطف كتاب مواعظ ستماء « خبز الحياة » منه نسخة في المكتبة البطريركية بماردين (١) .

الفصل الثاني

تأليف الرساقفة نلامزة الشرفة ومفسوهاشم

اولا : المطران غريغوريوس جرجس شاهين (١٨٣٩ - ١٨٢٧)

لهذا المطران آثار قلمية عديدة طبع اكثرها بشكل كراريس واليك اسماءها :
١ - خلاصة الخلاصات اللاهوتية . ٢ - قلائد الياقوت في مختصر الفلسفة واللاهوت . ٣ - تحفة الاخلاص لمن يروم الخلاص . ٤ - ترويض النفس في المواعظ الخمس . ٥ - التوفيق بين نصوص الكتاب المقدس . ٦ - كلمة الله الحية . ٧ - نعمة زكية في احوال الامة السريانية . ٨ - كشف الستار عن حدائق الاخبار . ٩ - الزهرة اللاهوتية . ١٠ - ست واربعون موعظة . ١١ - اسئلة واجوبة دينية . ١٢ - التعليم المسيحي (٢) . وله غير ذلك من الآثار القلمية نجمل القارئ الى مطالعة اسمائها في كتابنا « السلاسل التاريخية » (٣) .

٢ - المطران يعقوب متى احمدقنه (١٨٣٣ - ١٩٠٨)

برع في الخطيب العربي والسرياني ففسخ كتباً سريانية قديمة ذات فائدة عظيمة

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ٢٦٠ - ٢٦١ (٢) نقل عن فهرس مكتبة دير مار موسى الحنيني في النيك : رقم ٢٧ (٣) السلاسل التاريخية : صفحة ٣٤٨ - ٣٥٠

نذكر منها : ١ - مذكرات يومية ضمّنها ما جرى في عهده من يوم سياحته كاهناً عام ١٨٥٨ حتى وفاته عام ١٩٠٨ . ومن آثاره الخطية الباقية . ٢ - كتاب الخدم الكهنوتية نسخه بحروف دقيقة أنيقة يوم كان شماساً في ٢٠ ايار ١٨٥٨ وهو اليوم ما بين مخطوطات دير الشرفة (١) . وشاهدنا في المكتبة البطريركية ببيروت نسخة بدبعة من كتاب «الطقسيات» نسخه بحروف خشنة جميلة وأهداه سنة ١٨٦٩ الى البطريرك اغناطيوس فيلبس الاول . وهو مخطوط ضخيم انطوى على طقوس تكريس الميرون والطباييث والكنائس الخ .

٣ - المطران ثيوفيلس انطون قندلفت (١٨٣٦ - ١٨٩٨)

اشتهر بفن الخطابة شهرة فلما اشتهر بها غيره من خطباء البلاد الشرقية في ذلك العهد . وصرح عنه زيور باشا متصرف عنكا سنة ١٨٨٦ في مجلس حافل بالوجهاء والعلماء والرؤساء وسمعهما نحن في منزل والدنا يقول : «اني لم اسمع في زمانى كلاماً خطيب اوضح من كلام هذا الامام الروحاني !» .

ومن مؤلفات هذا المطران : كتاب عقود الجمان في شرح قانون الايمان في ثلاثة مجلدات . وكتاب القلادة الدرية في شرح الوصايا العشر الالهية . وكتاب السراج الواجح لصيغة سنة الزواج . وكتاب الراي الامين في حل بعض المشاكل الزيجية عند الشرقيين . وكتاب القيشارة الشجية في التسابيح الالهية . ورواية الذميمة والزميمة في مرآة آمين وغنيمية . ونبذة عنواها الحق الواضح في الاجواب على المصباح . ونشر مقالات ومقامات ومنظومات في عدّة مجلات ولا سيما في مجلة النحلة ومجلة الجنان البيروتيتين .

ومن آثار المطران انطون غير المطبوعة كتاب «الذكرى لمن اعتبر» (٢) .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ٣٠/٨ صفحة ١٧٠ - ١٧١ : قندلفت انطون (١) .
(٢) نشر بعض هذه الرحلة الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلته «الضياء» المصرية : سنة ١٩٠٤ و١٩٠٥ .

وخطاب أثري تاريخي كتبه سنة ١٨٩٣ وتُلي في المؤتمر القرباني الاورشليمي الذي ترأسه الكردينال انجينو . وحضر هذا المؤتمر بطريركان وستة وعشرون مطراناً والوف وخمسمائة كاهن وجمهور غفير من القوم توافدوا من اربعة اقطار المسكونة وقد نقلنا نحن ذلك الخطاب من العربية الى الفرنسية وتلواناه فوق منبر كنيسة المحلّص الكبرى نيابة عن السيد انطون قندلفت في جلسة المؤتمر الثانية (١) .

٤ - المطران ماروناً بطرس طوبال (١٨٢٦ - ١٩١٥)

برع باللغة التركية التي كان يلقي بها مواظمه في كنيسة ديار بكر . وهي مجموعة مجلدين ضخمين . وكان يسرد في حديثه وفي كتاباته من الشواهد والآيات والامثال ما يدعو الى الاعجاب بقوة ذاكرته وسعة مطالعته . ونسخ بيده كتباً كثيرة وأنشأ خزانه غنيّة بمخطوطات عربية وسريانية ومطبوعات تركية . ومن مخرلفاته العلمية « معجم لآيات العهدين القديم والجديد » جعله بمثابة مفتاح لدروس الكتاب المقدس .

٥ - المطران قورلس بولس دانبال (١٨٣١ - ١٩١٦)

خلف مؤلفاً ضخماً ضمّنه جميع الوقائع الشهيرة التي حدثت له او جرت في عهده . بدأ به منذ سنة ١٨٥٠ وواظب على تدوين الوقائع حتى السنة الاخيرة من حياته . وهو كتاب جزيل الفائدة كثير المادة لم يزل غير مطبوع . ولهذا المطران آثار غيرهما منها مؤلف ضمّنه اخبار رحلته الى بلاد الهند التي استغرقت سنتين كاملتين (١٨٦٤ - ١٨٦٦) . فوصفها وصفاً ضافياً واسترسل في الكلام خصوصاً عن بلاد الملبار المأهولة بالسريان .

(١) نشرت هذه الرحلة في مطبعة الآباء البولسين في حريصا سنة ١٩٣٤ في مائة صفحة (٢)

٦ - المطران اثناسيوس اغناطيوس نوري (١٨٥٧ - ١٩٤٦)

أولع منذ حداثة باللغتين العربية والسريانية فانشأ فيها تصانيف نذكر منها في السريانية : كتاب مختصر التعليم المسيحي . وديوان شعر . وكتاب مقابلة انغام البيعة السريانية بانغام البيعتين المارونية والكلدانية .
اما في العربية فله : اخبار رحلة الاهواز ببلاد العجم سنة ١٨٩١ (١) . ثم اخبار رحلته الى الهند سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٠ وقد استغرقت ثمانية اشهر وزينها بالرسوم (٢) . ونشر سنة ١٩٢٨ نبذة عنونها « التعليمات الطقسية » ذيلًا لمجمع الشرفة المعقود سنة ١٨٨٨ وله نبذة تاريخية في انشاء اول حكومة في دير الزور . ومقالة « على نهر الحابور » وترجمة « حياة الكنت جبرائيل اصغر » ونفع مكتبة الشرفة بعدة مخطوطات ومطبوعات تعدد من انفس الكتب . وحلت وفاته في ٩ تشرين الثاني ١٩٤٦ بدير الشرفة

٧ - المطران اثناسيوس بهنام قليان (١٨٨٣ -)

من آثاره القلمية « نشرة اسبوعية » ضمها شرح العهد الجديد وصفحة من تاريخ الكنيسة ونتاجاً من سير القديسين . وهو يوزعها مجاناً صباح كل يوم احد لفائدة ابناء رعيته البغدادية . وقد اطلعنا على اربعة وستين كراساً من تلك النشرة الاسبوعية وبلغنا انه يواصل عمله هذا اسبوعاً فاسبوعاً .

٨ - المطران ثوفيلس يوسف رباني (١٨٨٩ -)

اكتب منذ اوائل كهنوته عام ١٩١٣ على التدريس والوعظ والاعمال الخيرية

(١) المخطوطات العربية لكتبة النهرانية : صفحة ١٧١ - والسلاسل التاريخية : صفحة ٣٧٩

(٢) وثائق تاريخية في علائق آل طرازي باللغة السريانية : صفحة ٥٨

ومن آثاره الكتابية مجلة « الحب والسلام » أنشأها عام ١٩٣٦ في حمص كرسي أبرشيته . واضطر الى وقف نشرها عام ١٩٣٩ بسبب الحرب العالمية وغلاء الورق . وقد ضمتها مواضيع ادبية وتاريخية ودينية وانتقادية وفكاهية . ونشر ايضاً خمسة اعداد في التعليم المسيحي سماها « خلاصة ارشادات التعليم المسيحي » لمنفعة اقليوس أبرشيته . وانشأ نبذة عنوانها « المنهج » ضمتها قوانين وروابط جعلها دستوراً لابناء رعيته . وقس على ذلك مناشير ابوية ومقالات متسلسلة عني بطبعها لفائدة ابناء الابوشية . نذكر منها رسالته الرعوية بعنوان « ابانا الذي في السماوات » في « ان الله ابونا » . الخ . وله كتاب مواعظ ومجموعة رياضات تتجلى فيها غيرته على نجاح الرعية .

الفصل الثالث

تأليف الكهننة تلامذة الشرفز ومنسوخاتهم

(من السنة ١٧٩٣ حتى السنة ١٨٤١)

اتبعنا في تنسيق المؤلفين والنساخ نفس التنسيق الذي اتبعناه في جدول الكهننة تلامذة اكليريكية الشرفزة . فأدرجنا اسماءهم وفقاً لتاريخ سيامتهم الكهنوتية وأضفنا الى ذلك ما ألفوه من الكتب او نسخوه من المخطوطات :

١ - الخورفسقوس يوحنا بن شكرالله عاقل (١٧٨٨ - ١٨١٩)

ينتمي هذا الكاهن الى اسرة عاقل السريانية الحلبيية . وقام منها الاب توما عاقل الذي وُلد عام ١٧١١ وانضم الى الرهبنة اللبنانية المارونية في السن السابعة

والعشرين . فتدرّج في مناصبها نظراً الى فضائله ومآثره العديدة وخبرته الواسعة حتى تولى منصب رئاستها العامة (١) .

اما الحوري يوحنا عاقل فبيعت من بواكير تلامذة الشرفة وخلف في خزائنها بعض كتب نسخها بيده . نذكر منها : كتاب « الحدم الكهنوتية » وكتاب « طريق الاستقامة » في السريانية (٢) .

٢ - القس يوسف حوارة (١٧٩٣ - ١٨٢٥)

هو ابن المقدسي الياس حوارة الحلبي رافق السيد ديونيسيوس ميخائيل جرود عندما ذهب من حلب الى ماردين عام ١٧٨١ ليتسلم عكاز البطريركية . واطلعنا له في خزائن دير الشرفة على مخطوطين نسخهما بيده في ماردين مدة اقامته مع البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس ميخائيل الثالث (٣) .

٣ - الحورفسقفوس جبرائيل سريدار (١٧٩٥ - ١٨٤٥)

ينتمي الى اسرة من اقدم الاسر السريانية في حلب . وقد نبغ في نظم القدود الشعرية التي كان يترنم بها الحلبيون في سالف الزمان ويتلذذون بمعانيها ويتسابقون الى انشادها في مجالسهم . وهي كثيرة عني بحفظها ونساختها بعض كتاب الشهباء وادبائها .

٤ - القس يوسف سوخي الحلبي (١٧٩٥ - ١٨١٨)

لهذا القسيس كتب نسخها بخط بيده في الشرفة وفي حلب مسقط رأسه . اما

(١) تاريخ الرهبنة اللبنانية المارونية : جزء ١٥، صفحة ٤٢٢ - وكتابنا هذا صفحة ٢٣٤ - ٢٣٥

(٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ١٦٠ و ٢٩١

(٣) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٤١٦ - ٤١٧

ما عثرنا عليه من منسوخاته في خزائن الشرفة فهو : ١ - رسالة القس حنا عجمي .
٢ - مرآة الحق الوضیة في شرف الملة المارونية . ٣ - كتاب المقسم (١) .

٥ - القس الياس هزاز الحلبي (١٨٠٩ - ١٨٣٩)

عاش عدة سنين في دير الشرفة تلميذاً واستاذاً وعكف هناك على التدريس
ونساخته الكتب . وقد خط بيده كتباً شتى عرفنا منها : كتاب التقنييد للمجمع
العنيد وكتاب مختصر الكمال وغيرهما (٢) .

٦ - القس يوحنا سكر الموصلي (١٨١٠ - ١٨٢٩)

قرأ العلوم في الشرفة ولم تستغرق حياته الكهنوتية اكثر من تسعة عشر عاماً
قضاها في الموصل ووطنه . وخلف زجليات كثيرة باللغة الدارجة تداوتها السن
الناس وترغوا بها في مجتمعاتهم ومسامراتهم . من ذلك قوله في مديح العذراء مريم
الجليلة :

انت هي باب الجنة منك اطلب وأتمنى
ناظم مدحك يوحنا حقيرو في النصارى

وانشد فيها ايضاً :

يا امّ النور جبرينا واخزي من يؤذينا
يا متشفعة فينا عذراء نقصدك لانجيدنا

وكان للقس يوحنا ابن اخ اسمه يوسف سكر اشهر كعبه بالاناشيد
والزجليات العامية (٣) .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣٥٠ - ٣٥٢ (٢) فهرس مخطوطات الشرفة :

صفحة ٣٥٢ و ٤٠٦ و ٤١٠ (٣) المشرق مجلد ٧ سنة ١٩٠٤ صفحة ١٠٩٤ - ١٠٩٥

٧ - الخورفسقفوس ميخائيل صائح (١٨١٢ - ١٨٢٨)

هو احد تلامذة الشرفة ورؤسائها الاولين. برّز في القاء الخطب والمواعظ (١) في الشرفة وفي دمشق والتبك والموصل. وقد جمعها في كتاب ضخّم عثرنا على نسخة منه في مجلدين لدى القس حنا طبّاع الموصل (+ ١٩٣٢) يوم كان خادماً للرعية (١٨٨٠ - ١٨٨١) ببيروت. وصنّف الخوري ميخائيل كتاباً وسمّته بعنوان « ايضاح الحجج اليقينية في حقيقة الامانة الارثودوكسية ». وألّف قاموساً سريانياً عربياً وعربياً سريانياً لم يُنشر بالطبع. ويُعدّ هذا الكاهن النجيب من اكبر هواة الكتب لما حوته خزائنه من المخطوطات والمطبوعات التي استفاد منها الكثيرون من رواد العلم واهل البحث.

وبعد وفاة الخوري ميخائيل كتب البطريرك اغناطيوس بطرس السابع الى شقيقه الشماس جيورجيل صائح بأمره ان ينقل تلك المكتبة الى القلاية الاسقفية بالموصل. ولا سيما لان شقيقه اقتنى اكثرها يوم كان في دير الشرفة. غير ان الشماس جيورجيل لم يُدعّن لامر البطريرك فبقيت المكتبة في بيته الى حين وفاته. ثم تبعثت ولم يبق منها الا بعض مخطوطات في مكتبات الخاصة (٢).

٨ - القس بولس متايا (١٨١٨ - ١٨٥٨)

امتاز هذا الكاهن بخطه الدقيق اللينق فأكب منذ تلمذته على نساخة كتب جمّة نقلها معه الى الموصل ووطنه. وشاهدنا له في خزائن دير الشرفة مخطوطة جميلة حوت كتاب « فلاندا الباقوت » للابا لويس الجسري (٣). ونسختين من كتاب الحمد الكهنوتية في السريانية. وكتاب الاحتفالات العيدية (٤).

(١) عناية الرجمان : صفحة ٤٦٠ (٢) عناية الرجمان : صفحة ٥٠٨ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٤٠٤ (٤) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ١٤٣ و ١٦٨

٩ - القس يوحنا اسلامبولية (١٨٢٢ - ١٨٣٨)
كان من علماء زمانه ورافق البطريرك اغناطيوس بطرس السابع في رحلته الى رومة (١٨٢٥ - ١٨٢٨) ونسخ هناك بعض الكتب . نذكر منها : مجلدين اشتملا على مواعظ هذا البطريرك وكتاب « مرشد المستفحصين » تعريب البطريرك عينه (١) .

١٠ - القس لوقا حسن الموصلبي (١٨٢٧ - ١٨٣٣)
نقل في دروسه في اكليزيكيا الشرفة ثم اتشح بالاسكيم الرهباني في دير مار افرام الرغام . ومن مخلفاته الخطية كتاب « لاهوت توما شرمز » نسخه بايعاز البطريرك اغناطيوس بطرس السابع الذي نقل هذا الكتاب عام ١٨٢٦ من اللاتينية الى العربية . ثم امتلك الكتاب المذكور سنة ١٨٥٥ الحوري اندراوس طرازي (٢) .

١١ - القس جرجس شمعونة (١٨٣٠ - ١٨٤٩)
اتشح بالاسكيم الرهباني في دير مار افرام الرغام . وعلى اثر احتراق ذلك الدير انتقل الى الشرفة وظل مقيماً هناك حتى اختمته المنية . واكب ايام ترهبه على نساحه الكتب وقد عرفنا منها اربعة (٣) .

١٢ - الحورفسمقفوس رافائيل جروة (١٨٣٣ - ١٨٩٢)
من نوابغ اكليزيكيا الشرفة هذا الكاهن الجليل الذي قضى في مدينته

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣٨٤ و ٤٠٧ . (٢) فهرس مخطوطات الشرفة :
صفحة ٣٣٢ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤٣٣ .

البندقية بايطاليا تسعاً وثلاثين سنة (١٨٥٣ - ١٨٩٢) بدرّس اللغات الشرقية في جامعتها . ومن آثاره الادبية نقله الى الايطالية « نافور القداس السرياني » وقد اهدى نسخة منه الى دار الكتب الوطنية في المدينة المذكورة . وساعد عمه البطريرك اغناطيوس بطرس السابع في تهيئة كتاب « الاشجيم » ليُطبع مرة ثالثة . وقد اثبت اسمه بجانب اسم عمه في آخر الكتاب المذكور .
واقفنى الحوري رافائيل مكتبة عامرة حوت مخطوطات وافرة ومجموعات ثمينة اتصلت بعد وفاته بشقيقه المركز ميخائيل جرورة . وهذا بدوره اهدى بعضها الى مكتبة الشرفة نذكر منها : ١ - قاموس القس اسطفانوس نعمة باللغة العربية . ٢ - منطق الشيخ الاهري . ٣ - مجموع فوائد وفيّة في العلوم النحوية وعدة منظومات . ٤ - كتاب الخدم الكهنوتية الخ الخ .

١٣ - القس يوسف شمعون الموصلبي (١٨٣٥ - ١٨٦١)

كليف بنساخته الكتب فخلّف منها عدداً معتبراً . واطلعنا في خزائن الشرفة على اثني عشر كتاباً نسخها هذا الكاهن النشيط بخط يده (١) .

١٤ - القس اسطفان حلياني (١٨٤١ - ١٨٦٢)

هو ابن شقيق السيد غريغوريوس يعقوب حلياني رئيس اساقفة دمشق . وُلد في راشيا وتلقف في دير الشرفة . وارتقى عام ١٨٤١ الى الرتبة الكهنوتية فخدم ابناؤه وطنه احدى وعشرين سنة . ومن منسوخاته كتاب « مرشد المستفحصين » ترجمة البطريرك اغناطيوس بطرس السابع . وقد ملكه الحوري اندراوس طراز في ١٠ ايار ١٨٥٥ (٢) .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ١٦٦ و ٣٥٠ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٤١٠ و ٤١٨ الخ .

(٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٤٠٧ .

الفصل الرابع

تأليف الكهنة نلامذة الشرف: ومنسوخاتهم

(من السنة ١٨٤٥ حتى السنة ١٨٨٤)

١٧٨١ - الخوري افرام كرش مرش المارديني (١٨٤٥ - ١٨٨٨)

نظم جميع سجلات ابرشية ماردين وضبطها على الطريقة الهجائية وجعلها ثلاثة اقسام : اورد في القسم الاول اسماء مواليد الأسر السريانية مع فروعهم وفروع فروعهم . واثبت في القسم الثاني اسماء المتزوجين وتاريخ زواجهم . ودوت في القسم الثالث اسماء المتوفين وتاريخ وفاتهم . وأتف كتاب مواعظ بليغة عنوانه « سفينة الملكوت » . ونسخ بخطه الأنيق كتباً كثيرة نذكر منها : كتب « الفناقيت » للمواسم والاعباد السنوية واسبوع الآلام . وكتب نسختين من كتاب « الاشيم » اي الصلوات الاسبوعية الخ . فهذه الكتب الضخمة باجمعها كتبها الخوري افرام بحروف خشنة على ورق صفيق بقطع كبير .

وحبس هذا الكاهن على مشاريع البرّ جميع ما ملكته يده من عقار ونقود . نذكر منها بستانه المعروف باسم « المشرفة » وبينه الواقع شرقي ماردين وقد تحول الى بيعة تعرف ببيعة مار اسيا . وفي السنة ١٨٥٨ اعترم البطريرك اغناطيوس انطون الاول سمجيري ان يرتقي الخوري افرام الى كرسي مطرانية بيروت (١) . غير ان المنتخب استعفى من ذلك تواضعاً وزهداً .

(١) وثائق خطية في علائق آل طرازي باللغة السريانية: صفحة ١٩

٢ - الخورفسقفوس اندراوس طرازي (١٨٥٤ - ١٨٥٩)

هو ابن المقدسي يوسف بن نصرالله بن الياس طرازي تلقى العلوم في اكليريكية الشرفة . وسيم كاهناً في ٨ كانون الثاني ١٨٥٤ وهو باكورة الذين وقام مار اغناطيوس انطون الاول الى الدرجة الكهنوتية في اول عهد بطريركيته . خدم النفوس في مدينتي الاسكندرية والقاهرة وكاتب خليعاً بالتاريخ والفلسفة وفن الوعظ . وقد انشأ كتاب مواعظ عنوانه « تذكرة اللبيب الى الواعظ والحطيب » يشتمل على خطب حجة . منها تأييده للبطريرك مكسيموس الثالث مظلوم (١٨٣٣ - ١٨٥٥) . وصف « نبذة تاريخية » أثبت فيها اصل بني طرازي واخبارهم ووقائعهم وتراجم بعض رجالهم . ونظم شجرة نسبية جمع فيها افراد اسرته المذكور مع تاريخ ولادتهم ووفاتهم بدءاً من جدهم الاعلى بطرس (١٥٩٧ - ١٦٧٨) حتى عهده . وسمى تلك النبذة « السلسلة الابريزية في تاريخ السلالة الطرازية » .

وخلف الخوري اندراوس كتباً خطها بيده او استكتبها خدمة للعلم . وقرض الشعر فنظم مقطعات وقصائد لا تحار من الفائدة . وقرأناه بيتين نفيسين امتدح بهما المرحوم فرج الله موصلي كبير اعيان الملة السريانية في القاهرة وأحد المحسنين الى بيعة مار الياس الحبي في المدينة المذكورة قال :

لو ادخرت نضاراً انت باذله كنت الملقب في دنياك بالذهبي
الاجر اكسب من مال تجمعه والبر في مذهبي خير من الذهب (١)

٣ - الخورفسقفوس بولس راضية الدمشقي (١٨٥٦ - ١٩١٤)

استغرقت مدة كهنوته ثماني وخمسين سنة قضى معظمها في دمشق ووطنه . وامتاز

(١) وثائق خطية في علائق آل طرازي باللغة السريانية : صفحة ١١٤ .. ١١٥

بالغيرة والاعمال المبرورة . وله كتاب غير مطبوع سماه «ألف مَثَل ومثل» جمع فيه امثالاً فضيحة وعامية وذيلها بشرح غوامضها وبيان اصلها . وكتلف ايضاً نبذة روى فيها اخبار ملّة السريان في قرية زيدل التابعة لابرشية حمص وحماة .

٤ - الخورفسقفوس ميخائيل باخوس الدمشقي (١٨٦٥ - ١٩١٧)

اُولع الخوري ميخائيل بدرس الكتاب المقدس فأنشأ مؤلفاً عنوانه « آيات من الكتاب الكريم » عدد فيه آيات حجة مترادفة وردت في كلا العهدين القديم والجديد . ونظمها تنظيمًا محكمًا بحسب مواضعها ثم ضم إليها ارقام فصولها وآياتها . فذكر تبعاً الآيات التي تثبت رحمة الله سبحانه ومملكها الآيات التي تؤيد ازيلته وعدله وقدرته وحكمته الخ (١) . وقد اتبع في كتابه هذا طريقة مؤلف كتاب « التبر المكنوز لمنفعة الكاروز » .

ووضع الخوري ميخائيل كراساً في ٤٢ صفحة جمع فيه اخبار اسرة «باخوس» المنتزحة عن النبك وطنها الاول الى دمشق ولبنان والقطر المصري . وادرف ذلك الكراس بشجرة نسبية ضم فيها اسماء المذكور من اسرته بالتسلسل منذ الجد الاول حتى عهده (٢) .

٥ - الخورفسقفوس فيليبس شقال (١٨٦٦ - ١٩٢١)

احكم اللغات السريانية والعربية والتركية . وتولى ادارة المطبعة في دير الشرفة في اوائل عهد البطريرك اغناطيوس جرجس الخامس . وكتلف كتاباً مخطوطاً دون فيه مذكراته اليومية منذ تولى رعاية ابناه ملّته في آطنة عام ١٨٨٦

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣٠٣ - ٣٠٤ (٢) راجع هذا الكتاب : مجلد ٢
صفحة ١٢١

حتى آخر حياته . واشتملت تلك المذكرات على حوادث تاريخية خطيرة جرت ايام اقامته هناك . وهي جزيلة الفائدة لمن شاء كتابة تاريخ مفصل عن ولاية آطنة وما جاورها من البلدان . وانتقلت تلك المذكرات من بعده الى ورثته في مصر .

وقد تبسط الحوري فيلبس خصوصاً في وصف الحوادث المشؤومة التي جرت عام ١٨٩٥ في تلك الولاية . وذكر ما جاد ارباب الاربحية على المنكوبين والمساكين . ولم ينسَ ما وجهناه اليه نحن من الصناديق المشحونة بالملابس والعلاجات لاجل توزيعها على فقراء جميع الملل (١) .

٦ - القس انطون ارملة (١٨٧٥ - ١٩٢٩)

ما كاد ينجز عبد الاحد بن ابراهيم ارملة دروسه في الشرفة حتى استدعاه مار اغناطيوس فيلبس الاول الى ماردين . فلبى اوامر مولاه وظلّ يخدمه حتى السنة ١٨٧٤ وفيها توفي الجبر الانطاكي المشار اليه . وبتاريخ ١٩ اذار من السنة التالية رفاه السيد ابونيس ايليا عتمة مطران القلاية الى درجة الكهنوت وسمّاه انطون . فخدم هذا الكاهن الجديد ابناء الملة في بناييل والرها وويران شهر احواماً عديدة . ثم نقل الى ماردين وطنه وظلّ فيها حتى آخر حياته .

وايام تلمذته في الشرفة نسخ بعض كتب سريانية وعربية نورد منها غرامطيقاً سريانياً نسخه سنة ١٨٦٨ (٢) وكتاب « المنطق » في ٥٥٠ صفحة وكتاب « سير الشهداء والقديسين » وهذان المخطوطان محفوظان في المكتبة البطريركية ببيروت . وهما منسوخان باللغة العربية التي اتقنها اتقانه للغة السريانية . وللقس انطون كتاب عنوانه « الجنك » (٣) جمع فيه اغاني وطنية دارجة بالاستعمال في ماردين

(١) وثائق خطبة في علائق آل طرازي باللغة السريانية : صفحة ١٠٤ (٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٢٦٠ (٣) الجنك : آله من الآت الطرب وهي لفظة فارسية معربة

وضوحها باللغات العربية والسريانية والكرديّة . وواصل كتابة سجلات ماردين التي انشأها الخورفسقفوس افرام كرش مرش كما سبق الكلام .

٧ - الخورفسقفوس ميخائيل دلال الحلبي (١٨٧٥ - ١٨٩٤)

تولى كتابة اسرار البطريرك اغناطيوس جرجس وتفرد بنزاهة نفسه وبخطه القاعدي البديع . وكان ناثراً بليغاً وشاعراً غزير المادّة نشر ثلاث روايات بالطبع عنوانها « احسان الانسان » و « النفع العاطر في الفتى المهاجر » و « الفتاة الحرساء » . و خلف ديوان شعر و كتاب « مواعظ » و روايات كثيرة لاتزال مخطوطة . و من قصائده الجديرة بالذكر مرثيته للسيد اقليميس يوسف داود رئيس اساقفة دمشق (١) . و نسخ كتباً شتى في حلب لتلامذته و اصدقائه الادباء و تحوي مكتبة الشرفة نسخة بخطه لسيرة البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث (٢) و نسخة من قوانين اكليريكية الشرفة .

٨ - القس يوسف سنان الحلبي (١٨٨١ - ١٩١١)

هو ابن الشماس الياس سنان نسخ بخطه النفيس عدة كتب ايام كان تلميذاً في الشرفة . اخصها كتاب « ايساغوجي » و كتاب « الصحيفة العبقريّة » و غيرها من الكتب (٣) .

٩ - القس ميخائيل قس موسى (١٨٨٢ - ١٩٠٥)

وُلد في قرقوش المجاورة للموصل و اتقن لغة اجداده السريانية حتى عدّ من

(١) كتاب « قضاء فريضة الرثاء » و كتاب « رنة العود في مرآة ابن داود »

(٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣٧٦ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة

نوابغها في زمانه. وتولى الاشراف في المطبعة الدومنيكية بالموصل على طبع كتب
الفناقيث وتصحيح مسوداتها قبل نشرها. فكان يضبطها بالشكل الكامل ويثبت
فيها نقاط التوكيخ والتقسية طبقاً للخطة التي رسمها له ولرفاقه العلامة الطيب
الاثر المطران اقليس يوسف داود. فنهض القس ميخائيل خير نهوض بتلك
الخدمة مدة عشر سنوات (١٨٨٦ - ١٨٩٦) . يعاونه القس افرام نقاشة الذي
ارتقى عام ١٩٠٣ الى كرسي مطرانية حلب والنجوري سمعان وغيرهما من
اجلاء الكهنة .

١٠ - الخورفستفوس يوسف اسطنبولي (١٨٨٣ - ١٩٣٤)

امتاز الخوري يوسف برخامة الصوت فاحكم منذ حدائته اصول الانغام
الطقسية ولقبتها الشمامسة والكهنة في الشرفة وفي ماردين وبيروت . واليه يعود
الفضل في انعاش هذا الروح بين طبقات الاقليس وفي تلقينهم انعاماً حمة لولا
محافظة عليها لطواها الزمان ودخلت في خبر كان .

وانيطت بالخوري يوسف ادارة الجمعيات الملية في ماردين وطنه فكان يخطب
في اعضائها والمشاركين فيها خطباً مؤثرة ما برح الاحياء منهم يرددون صداها
حتى اليوم . وقد جمعها في مجلد واحد ووسمها بعنوان « الحقائق » . وقام بخدمة
الرعية في بيروت اكثر من عشرين سنة فخلّف فيها ذكرى طيبة بين الخاص
والعام .

وفي ١٣ ايار السنة ١٩٠٨ اقام البيروتيون للخوري يوسف مهرجاناً جميلاً في
القلاية البطريركية احتفاء بيوبيله الكهنوتي الفضي . فاثالث عليه الهدايا الفاخرة
ورسائل التهئة . والقي غير واحد من الشعراء قصائد عامرة في تعداد مناقبه
وفضائله . تقتصر منها على ذكر ابيات جميلة نظمها صديقه الباس بك الباشا قال :

يوبيلك الفضي في بيروت موضوع الطرب
 يا يوسف الحسن الذي قد علم الناس الأدب
 يا كاهن الله العلي في اليوم قد نلت الآرب
 اعوام عندك خمسة في خمسة خير الحقب
 لباس يهديك التها نبي في اطار منتخب
 بدعو الى الله لكي تحظى بيوبيل الذهب

وفي ٨ كانون الثاني ١٩٣٤ توفي الحوري يوسف في مدينة زحلة ودُفن في
 كنيسة تحت مذبح مار افرام نغمده الله تعالى برضوانه .

١١ - القس طوبيا يونان (١٨٨٤ - ١٩١٦)

برع هذا القسيس في صناعة الحظ العربي والسرياني . فسخ في دير الشرفة
 وفي الموصل ووطنه كتباً انيقة للكنائس والاديار ولأهل الادب . واستقدمه
 المطران اقليميس يوسف داود الى دمشق واستنسخه عشرات المجلدات . فنشر
 اغلبها بالطبع وحفظ بعضها في مكتبة المطرانية الدمشقية واهدى بعضها الى المكتبة
 الرواتيكانية .

ومن آثاره الخطية التي اطلعنا عليها كتاب « مجمع الشرفة » المعقود سنة ١٨٨٨
 وكتاب « نافور القداس » وكلاهما محفوظان في المكتبة البطريركية ببيروت .
 وكتب القس طوبيا نسختين من كتاب « الحجج الراهنة » : احدهما للمطران
 بولس مسدية النائب البطريركي العام للروم الكاثوليك في دمشق . والثانية
 للحوري اقليميس فرح رئيس كهنة كنيسة المخلص ببيروت .

الفصل الخامس

تأليف الكهنة نلامزة الشرفه ومسنوفا تهم

(من السنة ١٨٨٥ حتى السنة ١٨٩٣)

(١ - القس توما ايوب ١٨٨٥ - ١٩١١)

قضى هذا الكاهن العلامة حياته بين الطروس والمحابر وبين الدرس والتدريس والتوجه والتأليف حتى اصبح اماماً وحجة في اللغة العربية يُرجع الى رأيه في حلّ معضلاتها . وخلف آثاراً كتابية عديدة طبع منها : ١ - كتاب فايولا او «بيعة الدياميس» تأليف الكردينال ويسن نقله عن الفرنسية (١) . ٢ - كتاب «قرة العين في رواية الى ابن» ترجمه من الايطالية الى العربية . ٣ - رواية «الكفارة» او «مجريات اوائل القرن الرابع» . ٤ - رواية «البرّ البنوي» نشرها عام ١٩٢٤ المطران اقليميس ميخائيل بخاش في مطبعة الشرفه . ٥ - نبذة عنوانها «المنتخب من أمثال حلب» نُشرت ايضاً في مجلة المشرق .

اما تأليفه او نُقوله غير المطبوعة فأخصّتها : ١ - رواية «خالدة او بيعة قرطاجنة» . ٢ - رواية «شهيد الجلجلة» . ٣ - رواية «غدّ الطوفان» . ٤ - كتاب «شبكة بطرس» . ضمته نحو مائة وخمسين موعظة زاجرة . ٥ - ديوان شعر دقيق عنوانه «عرف الصبا» في نحو مائة صفحة . ٦ - كتاب «موارد السلوان لمتناولي القربان» .

(١) طبع هذا الكتاب اولا عام ١٨٨٨ في مطبعة الآباء الفرنسيين بالقدس . ثم تكرر طبعه في المطبعة السريانية ببغداد

وأحرز القس توما مكتبة عامرة جمعت نفائس المخطوطات (١) وبواكير المطبوعات العربية في العالم. وكانت تلك المكتبة مفتوحة لكل مطالع ومستعير. وامتازت خصوصاً بمطبوعات حجرية وكتب نادرة نشرها علماء المشرقيات في أوروبا. ولعلها كانت أغنى مكتبة من نوعها في جميع الامصار الشرقية. وقد تعهدناها يوم عزّاها فأعجبنا ذخائرها الثمينة وأنينا على همّة جامعا.

ولما بلغ القس توما ابوب السنة الخامسة والعشرين لكهنوته عام ١٩٠٩ استقزّت الحميّة والمحبة ومعرفة الجليل تلامذته والمتخرجين عليه فأقاموا له في حلب يوبيلاً فضيلاً كان كميدياً وطنياً لجميع سكان الشهباء. فتقاطر المهثون على اختلاف الملل والنحل في تقادهم وخطبهم وقصائدهم مبرهنين على تعلقهم باستاذهم العلامة لاهجين بفضلته وجميله (٢).

واشتهر القس توما منذ حدائته بسليقة شعرية. ومن بواكير نظمه ابيات انشأها في الخامسة عشرة من سنّه هيننا فيها بعيد شقينا الرسول مار فيلبس يوم كنا طالبين على معقد واحد في المدرسة. وقد صدر كلاً منها بحرف من حروف فيليبوس قال (٣):

ف في عيدك الزاهي انتيت مهنتاً وبيدح فضلك ثاملاً أترنم
 ي يا انجب الطلاب انت بعصرنا ذو الجد والعقل الرفيع الاكرم
 ل لك في سجلّ الجود كل كريمة تروي جميلك والعارف ترسم
 ي يا فخر عائلة وأنبل مقصد عقد الثناء لمثل شخصك ينظم
 ب بك قد سميت شمس المكارم وانجلت وبتاج حسنك قد احاط الانجم
 و ولقد نحوتك يوم عيدك مادحاً فاقبل ثنائي واغفر ما أرقم
 س سر في سبيل الخير واسلم ظافراً بك يبدأ المدح الجميل ويختم
 في ١ ايار ١٨٨٠

(١) مجلة «النعمة» الارثوذكسية البطريركية في دمشق: مجلد ٢ صفحة ٥٩٤ وكتاب «الآداب العربية» في الربع الاول من القرن العشرين: صفحة ٥٧ - ٥٨ (٢) تاريخ الصحافة العربية: جزء ٢ صفحة ٢٣٨ - ٢٤٠ (٣) اسرة آل طرازي: لخورري اسحق ارملة: جزء ٢ صفحة ٢٥٤

٢ - الخور فسقفوس يوحنا شاهين الامدي (١٨٨٥ - ١٩٣٨)

تضلع من اللغات العربية والسريانية والفرنسية ولاسيما التركية . فولاه
البطريك اغناطيوس بهنام الثاني الوكالة البطريكية عام ١٨٩٤ في عاصمة السلطنة
لما عهده فيه من الجدارة ودمائة الاخلاق واصالة الرأي . ثم فوض اليه السيد
عبيدشوع خياط بطريك الكلدان الوكالة البطريكية في السنة عينها . وفي السنة ١٨٩٧
كتب اليه السيد يوحنا بطرس الحاج بطريك الموارنة ان يلاحظ ابناء ملتته هناك
فنهض الحوري يوحنا بخدمة البطاركة الثلاثة حتى السنة ١٩٠٢ (١) وفيها انطلق
الى مدينة الرها حيث خدم الرعية اثنتين وعشرين سنة . وعلى اثر ذلك قدم الى
حص فطرابلس فالاسكندرونة حيث توفاه الله تعالى عام ١٩٣٨ ودفن هناك في
كنيسة والدة الله رحمه المولى .

وللخوري يوحنا مواظب تركية القاها في بعض كتابات اسطنبول . وترجم
الى اللغة التركية كتاب القديس السرياني وشرحه شرحاً دقيقاً .

٣ - القس اوجين دلال الحلبي (١٨٨٥ - ١٩١٩)

نسخ بيده كتباً علمية وطقسية وتاريخية اهدى اليها منها مخطوطين : اولهما
« القراءات الجليلة في النبوات الآلمية » وثانيها « الدلالة الوضوية في الانجيل الفرضية »
ونحن بدورنا اهدينا كلا المخطوطين عام ١٩٢٥ الى خزانة مخطوطات الشرفة (٢) .
وكان هذا الكاهن حريصاً على تعزيز العلم فأهدى الى مكتبة دير مار افرام بماردين
بمجموعة كاملة من الكتب السريانية التي عني بنشرها المستشرق العلامة الاب بولس
بيجان (+ ١٩٢٠) الطيب الاثر . ولا يقل عدد تلك المجموعة النفيسة عن خمسة
وعشرين مجلداً .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٢٥١ (٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة

٤ - القس ميخائيل دلال الدمشقي (١٨٨٨ - ١٨٩٩)

هو ابن القس يوحنا دلال (١٨٥٩ - ١٨٨٧) اتخذ السيد اقليبيس يوسف داود مطران دمشق كاتباً لأسراره واستنسخه بعض كتب خطية هيأها للطبع ونشرها في الموصل وفي بيروت. وجمع القس ميخائيل ما استدركه المطران المشار اليه من النصوص والفوائد والشواهد لتضاف الى مؤلفه «القصارى» لاجل طبعه مرة ثانية. وقد ارسلها اليها فضممتها الى نسخة من الكتاب المذكور واهدتها الى مكتبة الشرفة.

وكان هذا القسيس الفاضل خطيباً بليغاً اشتهر بالمواعظ التي ألقاها في كنيسة دمشق مدة ثمانية اعوام. ونسخ سنة ١٨٨٣ كتاباً عنوانه «مختصر قاموس سرياني وعربي» اهداه الى خزانة مخطوطات الشرفة (١) ولا تخلو مكتبة قلاية مطرانية دمشق من عدة مخطوطات لصاحب الترجمة.

٥ - القس يوحنا بناييلي (١٨٨٨ - ١٩١٦)

أولع منذ حداثة بالغة العربية فجمع خزانة كتب اشتملت على تأليف اشهر حملة الاقلام في زمانه نثرأ وشعراً. ونسخ بيده كتباً عديدة ودواوين شعرية نذكر منها: مقامات الحريري ومقامات بديع الزمان الهمذاني ودواوين الفرزدق الخ. وتفرد بصوته الرخيم فاتقن علم الانغام العربية واصول الموسيقى السريانية. وكان يطرب سامعيه باطيب القدود واعذب الاناشيد. واستظهر طائفة مهتمة من اشعار العرب وامثالهم وحكمهم ونوادهم فكان يرويها في كتاباته ويستشهد بها في مجالسه.

(١) فهرس مخطوطات الشرفة: صفحة ٢٤٩

٦ - الخورفسقفوس الياس سالم (١٨٩١ - ١٩٤٤)

تفرّد باتقان الخط ولقّنه بعض المولعين بهذا الفن الطريف . وتولى القساء
المواعظ في منبر كنيسة ماردين مسقط رأسه وفي كنيسة دير الزور ثم في كنيسة
دمشق . وقد جمع تلك المواعظ في مجلد لم يزل محفوظاً وكان من الكهنة المعروفين
بالنزاهة والغيرة وعزّة النفس . ونظم في حدائته بعض قصائد نشير منها الى رثيته
للعلامة المطران اقليبيس يوسف داود الحميد الاثر وفيها يقول :

كبيوسف الحسن أضحي في النقاوة بل نظير داود في التقوى وفي الحكم
بكت عليه تصانيف له اشتهرت فكما نلت يربيه كل فم
بكت عليه لغات كان يحسنها دمعاً سجيماً حكنه صبغة الغم
بكت عليه نواريخ بها انكشف الحق الصراح لنا عن برقع الظلم
لا غروا نذبت اليوم ملتئماً فذاك دين عليها واجب الحرم ... (١)

وقد توفاه الله في نيسان ١٩٤٤ بمدينة دمشق .

٧ - القس نعمان بطبولة (١٨٩٢ - ١٩١٧)

برع في كتابة الخط السرياني على اختلاف افلامه كالقلم السطرنجيلي والتدمري
والمغربي والكلداني والمباري وغيرها . وله في اغلبها آثار تشهد له بسلامة الذوق
في انواع هذه الخطوط . وبما اطلعنا عليه من مخطوطاته النفيسة كتاب « نافور
قداس » وكتاب « بينكاز » وهما من اجمل ما خطته يد النساخين .

٨ - الخورفسقفوس منصور سنكر (١٨٩٣ -)

انصرف هذا الكاهن النشط الى ضبط سجلات بيعة دمشق . فبحث عن اصل

(١) القلادة النفيسة في عقيد العالم والكنيسة : صفحة ٦٩ : فحاشا له بلغته رجيها (٢)

الأسر السريانية الدمشقية وعن الأسر السريانية التي انتزحت الى تلك العاصمة بعد
السنة ١٨٩٥ وعلى اثر الحرب الكونية (١٩١٤ - ١٩١٨) . فضبط تاريخ ولادة
افراد تلك الأسر ذكوراً وإناثاً وتاريخ زواجهم وسني المتوفين منهم . وانشأ
لجميعها سجلاً شاملاً جديداً في غاية الدقة والضبط . وهو عمل يتطلب بحثاً متواصلاً
وجهداً طويلاً استحق الحوري منصور لاجله كل ثناء وشكر .

الفصل السادس

تأليف الكهنة تلامذة الشرفة ومضوناتهم

(من السنة ١٨٩٤ حتى السنة ١٩٠٣)

١ - الخور فسقفوس باسيل ايوب (١٨٩٤ -)

هو من نوابغ تلامذة الشرفة تولى التدريس فيها بضعة اعوام وتخرج على يده
فريق من الطلبة . مال منذ حداثة الى فرض الشعر فنظم قصائد رائعة في مواضيع
مختلفة جمعها في ديوان عنوانه « المقترحات » . ونقل الى العربية كتاب « سلفيو
بليكو » بعنوان « سجوني » وكتاب « منشور الدرر » في واجبات البشر للمؤلف
نفسه . ووضع روايات مسرحية « مثلت » في دير الشرفة وفي حلب نذكر منها
رواية « الدياميس » ورواية « تيموستكل » .

وتولى الحوري باسيل منبر الوعظ في كنيسة حلب الكاندرانية مدة اعوام
كثيرة . وألقى في النادي الكاثوليكي خطباً نفيسة توافد اهل الادب الى استماعها
فاجتمعوا منها اطيب الثمار . ولما نصب السيد ديونيسيوس حبيب نعلاني سنة ١٩٣٣
مطراناً على حلب أناط به النيابة العامة نظراً الى حذقه وخبرته الواسعة .
وفي ٢٧ حزيران ١٩٤٣ احتفلت أبرشية حلب احتفالاً رسمياً بيوبيله

الكنهوتي الذهبي . وقد حضره ارباب المناصب الدينية والمدنية وجمهور كبير من
 الوجهاء والادباء تقديراً لاعمال صاحب اليوبيل في حقلي العلم والوطن .
 وما زال الحوري باسيل المهام مكباً على المطالعة والكتابة ونظم الشعر على
 رغم تعاطيه اشغال النيابة العامة . وبطيب لنا ان نلمع الى قصيدتين عامرتين
 نظمهما في تقرير كتابنا « تاريخ الصحافة العربية » . واختتم كتابنا منها بتاريخ
 للمجلد الرابع الذي نشرناه عام ١٩٣٤ واليك نص القصيدة الاولى :

| | |
|--------------------|--------------------|
| جاء في سفر جليل | باسم تاريخ الصحافة |
| من نبيل لا يجارى | في اجتهاد ووصافة |
| فهو تأليف خطير | كل ما فيه ظرافة |
| لم يدع ذكراً ليطرس | من تلاد وطرافة |
| زين وضعاً برسوم | خجلت اهل الصحافة |
| فقدنا زهه عين | حسن طبع ونظافة |
| كلما سرت طرفي | فيه اجللت القيافة |
| مثله هيهات يأتي | مدح فينا الثقافة |
| فان طرازي امني | بالذي امني اقتطافة |
| كل مدح او نساء | ليس يوليه انتصافة |
| فله الف سلام | كنسيم في اللطافة |
| وله الف مديح | جاء من اقصى مسافة |
| وله مني دعاء | مع اماني المضافة |
| في ثناء قلت ارنخ | شرح تاريخ الصحافة |

١٩٣٤
 القس الياس مصري (١٨٩٤ -)

اهتم منذ عهد كهنوته بوضع « مذكرات يومية » ضمنها كل ما جرى له وما

حدث في ايامه من الوقائع الجديرة بالذكر . وسرد فيها اخبار رحلتيه الى اميركا الجنوبية سنة ١٩١٢ والى اميركا الشمالية سنة ١٩٢٩

٣ - الخور فسقفوس باسيل بشوري (١٨٩٧ - ١٩٤٥)

نهض بخدمة الرعية في بغداد والبصرة نهوضاً مشكوراً زهاء نصف قرن . واحكم اصول اللغة العربية نظماً ونثراً فحبر مقالات سثنى نشرها في مجلة « الآثار الشرقية » ومجلة « المشرق » ببيروت وفي مجلة « نشرة الاحد » ببغداد . نذكر منها مقالته « فضل العرب وما امتازوا به على سواهم من الامم » (١) ونبذة عنوانها « كلمات في علم الروايات » (٢) ونشر رسالة عنوانها « اثبات عقيدة المطهر » (٣) تأليف البطريرك اغناطيوس ميخائيل الثالث . وقرأناه بعض فصائد عربية جليلة المعنى والمبنى دلت على عاو كعبه في فن الشعر . وآنحف مكتبة الشرفة باسفار مطبوعة ومخطوطة نذكر منها مخطوطاً عنوانه « الحساب السنوي » تأليف شمعون الشنقلاوي النسطوري الذي عاش في القرن الثاني عشر (٤) .

٤ - القس يوسف بناييلي (١٨٩٨ - ١٩١٤)

زاول الخطابة منذ تلمذته في الشرفة فبرع في هذه الصناعة حتى اصبح يُشار اليه بالبنان في جودة الانشاء واللقاء . وقد زين منبر كنيسة والدة الله في ماردين بمواعظه الرائقة ومواضيعه المبتكرة . فكان القوم يتهافتون افواجاً الى استماعها ويتحدثون به وبها في منازلهم ومجالسهم . وحرص هذا الخطيب على مواعظه النفيسة حرصاً شديداً فجمع جلها في اربعة مجلدات مكتوبة بخطه الجلي الدقيق . ونرجح ان تلك المجلدات ضمت بعد وفاته الى المكتبة البطريركية في ماردين .

(١) مجلة الآثار الشرقية ببيروت : مجلد ٢ سنة ١٩٢٧ صفحة ٣٦٨ (٢) الآثار الشرقية :

مجلد ٣ سنة ١٩٢٨ صفحة ٣٤٣ (٣) المشرق : مجلد ٢٢ سنة ١٩٢٤ صفحة ٨٩٠

(٤) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٢٧٦

٥ - القس جبرائيل بخاش (١٩٠٠ - ١٩٤٧)

تولى في دير الشرفة تعليم اللغتين السريانية والعربية . وعني باصلاح وضبط جميع الكتب التي برزت من مطبعة الشرفة . وساعد القس موسى دلال في نشر كتاب « مقتطفات سريانية » وطبع سنة ١٩٣٤ كتابه « الدليل الهادي » ونبذة عنوانها « انشودة العرس في الشهباء » ومقالة عنوانها « لفظة كرسثوني او جرسثوني » (١) . وللقس جبرائيل مخطوط عنوانه « الحزانة المدرسية » بحوي خطباً وقصائد ورسائل كتبها في اللغتين العربية والسريانية . ونقل من الفرنسية الى العربية كتاب « تاريخ الكنيسة » تأليف الدكتور « فنك » .

٦ - القس يوسف دباط (١٩٠١ -)

نقل عن اللغة الايطالية رواية « الذئب المغفور » لم تزل غير مطبوعة حتى الآن . وألف كتاب « تحقيق الامنية في عبادة الوردية » ونشره سنة ١٩٠٥ للمرة الاولى ثم كرّر طبعه مراراً شتى . ونشر عدة كراريس ورسوم تقوية وزعها مجاناً في الشهباء وفي سائر انحاء سوريا ولبنان .

والى هذا الاب الورع يعود الفضل في تعزيز الجمعيات والاخويات التقوية بمدينة حلب . اخصها اخوية « سيدة بيمباي » و « اخوية العمال » التي اربى عدد المشتركين فيها على الف وخمسمائة عامل من جميع الملل الكاثوليكية . وقد آتت تلك الجمعيات والاخويات بأينع الثمار واشهاها .

٧ - القس متى ملاش (١٩٠٢ - ١٩١٥)

امتاز هذا الكاهن بعلمه وورعه وغيرته . واكب على مطالعة كتب الوعظ

(١) قبة بنا ١٢٥٤ (٢) ٨٢٧ نصف ٧٧٦٦ قبة ٦ قبة : تاريخ قبة بنا ١٢٧٤ قبة (٣)

(١) مجلة الحب والسلام في خمس : مجلد . سنة ١٩٣٦ صفحة ٢٧١ قبة (٢)

منذ خدائته ونسخ الشيء الكثير منها حتى اختمرت افكاره بتلك الصناعة .
واصبح يرتجل المواعظ في كنائس حمص وزحلة وصيدا وزبدل والجاوية وغيرها .
ولما انطلق عام ١٩١٣ الى ماردين وطنه تسلّم منبر الوعظ في كنيسة البطريركية
فكان يؤثر على القلوب بسحر بيانه وسداد حجته ، وتشتمل خزائنه الكبرسي
البطريركي على مجموعة تلك المواعظ وعلى سجلّ قداّساته . وقد اودعه ما حدث
له من الوقائع اليومية حتى صباح يوم استشهاده بتاريخ ١٥ حزيران ١٩١٥ فخم
ذلك السجل بهذه العبارة « اقبل يارب اقبل يا رحيم ! » (١) .

وفي السنة ١٩٤٣ نشرت مجلة « رسالة قلب يسوع » في بيروت ترجمة هذا
الكاهن البار الشهيد . فعدّدت ما تجمل به من الفضائل وما بذله من اعمال الغيرة
والتفاني في خدمة الانفس التي تولاهما في مختلف المدن والقرى .

٢ - ...

٣ - ...

٤ - ...

٥ - ...

٦ - ...

٧ - ...

٨ - ...

٩ - ...

١٠ - ...

٨ - القس ميخائيل بصال (١٩٠٣ - ١٩٠٨) .

ترجم الى اللغة العربية كتاب « كشف القناع عن فضيلة الانضاع » تأليف
البابا لاون الثالث عشر (١٨٧٨ - ١٩٠٣) عندما كان مطراناً . وكان القس ميخائيل
ذات صوت رخم متضلعاً من الالحان البيعية السريانية يجيدها وينشدها طبقاً
للتقليد المتسلسل عن الابهاء والاجداد .

وعن القس ميخائيل بصال وعن الشماس انطون شبّين الحلبي تلميذي الشرفة
اقتبس الاب يوليوس جانين البندكتي الانغام السريانية المستعملة في بلاد سوريا .
وشرع منذ السنة ١٨٩٦ و١٨٩٧ يجمعها ويدرسها ويضبطها ويبيئها للطبع على
اصول الموسيقى الاوروبية . وجاء بعده الاباتي انسلموس شيباس لاسال فضم اليها
الحناناً مستعملة في كنائس الموصل وما بين النهرين وطور عابدين . وقد التقطها عن
الخوري زكريا ملكي رئيس دير الشرفة المتضلع من اصول الموسيقى السريانية

(١) القصارى في نكبات النصارى : لخوري اسحق ارملة : صفحة ٢٠٥ - ٢٠٦ .

والاوربية معاً (١) . هكذا توفى اولئك الآباء في هذا المشروع الخطير حتى
انجزوا الكتاب عام ١٩٢٨ مطبوعاً في مجلدين .

٩ - الخور فسقوس اسحق ارملة (١٩٠٣ -)

انصرف منذ حداثة الى الكتابة والنساخته والتأليف فوضع نبذاً وكتباً
ومقالات اورد اسماءها في كتاب سماه « تاريخ دير سيدة النجاة » اي دير الشرفة
واليك عناوينها :

١ - رغبة الاحداث : في جزئين .

٢ - الزهرة الزكية في البطريكية السريانية الانطاكية .

٣ - الرجعة في تفنيد « كلمة انتقادية » .

٤ - اديار ماردين القديمة ودير مار افرام .

٥ - سباحة في طور عيدين سنة ١٩١٢ .

٦ - التذكار الخمسيني لوفاة السيد اغناطيوس انطون سمحيري .

٧ - القصارى في نكبات النصارى .

٨ - طرفة في اخبار دير الشرفة .

٩ - اليونان وكنية السريان .

١٠ - الاصول الابتدائية في نحو اللغة السريانية (في جزئين) .

١١ - سلسلة بطاركة السريان الانطاكيين .

١٢ - انباء الزمان في جئالفة المشرق ومفاخرة السريان .

١٣ - بحث تاريخي عن السريان في القطر المصري .

١٤ - القنصلية الفرنساوية والطائفة السريانية في بغداد .

١٥ - الحروب الصليبية في الآثار السريانية .

(١) راجع كتابنا هذا : قسم ١٦ ، فصل ١٠ ، رقم ٥ .

- ١٦ - رسائل بروكيو وبرشقاكو وداود بيت ربان (في السريانية) .
- ١٧ - سلوى الراندين في امثال ماردين .
- ١٨ - التكريمات المريمية في الكنيسة السريانية .
- ١٩ - لمعة في المنظومات والاعاني السريانية .
- ٢٠ - لوعة القاصي والداني على البطريرك اغناطيوس افرام رحماني .
- ٢١ - البطريرك الجديد - مار اغناطيوس جبرائيل الاول تبوني .
- ٢٢ - فرنسيس شيحا واخبار امرته السريانية .
- ٢٣ - السريان في قبرس .
- ٢٤ - الرئاسة البابوية في الكنيسة السريانية .
- ٢٥ - الرتب الكهنوتية في الطائفتين المارونية والسريانية .
- ٢٦ - خراب ايون (معرب عن السريانية) .
- ٢٧ - الرهبة البندكبة في فلسطين .
- ٢٨ - أجمل زهرة في حديقة آل هبرا .
- ٢٩ - رحلة المونسنيور فرنسيس بيكيت الى بلاد ارمينيا والعجم .
- ٣٠ - الملك اللبناني الامير بشير الشهابي الثاني .
- ٣١ - وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية .
- ٣٢ - فهرس مخطوطات دير الشرفة .
- ٣٣ - الملكيون - بطريركيتهم الانطاكية ولغتهم الوطنية والطقسية .
- ٣٤ - القرى السريانية في لبنان وسوريا والجليل .
- ٣٥ - آثار فرنسا ومآثرها في لبنان وفي سوريا .
- ٣٦ - مار يعقوب السروجي الملقان - بحث انتقادي تاريخي ديني .
- ٣٧ - نصارى غسان والسريان .
- ٣٨ - اسرة آل طرازي .
- ٣٩ - تاريخ دير سيدة النجاة اي دير الشرفة .
- ٤٠ - خلاصة اخبار القديس يوحنا دن بسكو .

هذا عدا مقالات نشرها في مجلة المشرق وفي البشير وفي مجلة الآثار الشرقية
ومجلة الحب والسلام ورسالة العمال ورسالة قلب يسوع الخ الخ ٧١ -

٨١ -

٨٦ -

٩٦ -

١٠٧ -

١٢٧ -

١٣٧ -

١٤٧ -

١٥٧ -

١٦٧ -

الفصل السابع

تأليف الراهبة تلامذة الشرف: ومفسوهارم

(من السنة ١٩٠٦ حتى السنة ١٩٤٠) ١٦٧ -

١٧٧ -

١٨٧ -

١٩٧ -

٢٠٧ -

١ - الخورفسقوس جرجس ابرهمشا (١٩٠٦ - ١٩٣٩) ١٩٧ -
تعد أسرة ابرهمشا او « براهمشا » من اقدم الاسر السريانية الكاثوليكية في
حلب على الاطلاق . وهي تمت بنسبها الى اسرة « قريبع » النبيلة في القرن
السادس عشر . وكان عميدها سقّر بن منصور قريبع عين اعيان جميع النصارى في
الشهراء . ومحترماً لدى الحكام وو كيبلاز منياً للبطريرك اغناطيوس نعمة (١٥٥٧ -
١٥٧٦) . ونظراً الى تلك الوجاهة وذلك النفوذ بعث اليه البابا غريغوريوس
الثالث عشر برسالة مع فاصده السيد ليونرد هاييل . ثم منحه لقب « كُنت
روماني » مع نوط « السلسلة الذهبية » (١) . وبعد ذلك تداولت المراسلات بين
الحبر الاعظم وبين الكنت سقّر قريبع كما يتضح من محفوظات الكرسي
الرسولي (٢) .

ومما يؤيد تحدر أسرة ابرهمشا من اسرة الكنت سقّر قريبع المشار اليه مخطوطة
كرشونية اشتملت على اخبار وميامر ومواعظ جاء فيها ما نصه : « كمل على يد
الفقيه معتوق بن خواجا ناصر ابن خواجا ابرهمشا المعروف ببنت قريبع . وكان

(١) السلاسل التاريخية : صفحة ١٧٥ (٢) سجلات الفاتيكان : رقم ٣٢٤٤

الفرغ منه في ١٠ ايلول سنة ١٩١٦ يونانية» (١) الموافقة للسنة ١٦٠٥ ميلادية .
وبكروور الزمان انقرضت كنية قريع وحلّت محلها كنية ابرهمشا . وبها تُعرف
اليوم اسرة سريانية منتشرة لا في حلب فقط بل في انحاء لبنان ووادي النيل
وغيرها من البلدان .

اما الحور فسقوس جرجس ابرهمشا سليل هذه الاسرة النبيلة فكان من تلامذة
الشرفة الذين اجادوا الكتابة في اللغة العربية شعراً ونثراً . فانه راسل مدة اربعة
اعوام مجلة « الآثار الشرقية » وكتب فيها اخباراً طائفية ومقطعات شعرية (٢) .
ونشر على صفحاتها طرفاً من كتاب « دفع الهم » لاييليا الصوبايوي (+ ١٠٤٩ م)
المعروف بابن شينايا . ذلك طبقاً لنسخة كانت محفوظة في خزانة كتبه الخاصة (٣) .
ونشر كذلك مقالات ضافية في بعض الصحف المصرية وفي مجلة « الحب والسلام »
بمجموع .

وعلى استغاله بالمطالعة والكتابة فقد تولى مدة ثلاث وثلاثين سنة (١٩٠٦ -
١٩٣٩) خدمة الرعية في القاهرة . ولما بلغ يوبيله الكهنوتي القضي عام ١٩٣١ اقام
له ابناء الملة والاصدقاء حفلة جميلة رددت صداها الصحف المصرية والبيروتية
اعترافاً بفضيلته وفضله .

ومن ورد ذكرهم في تاريخ الملة من اسرة صاحب الترجمة الشماس ابرهمشا
الذي تحدثنا عنه في فصل سابق (٤) . ومنهم صاحب الأباذي البيضاء على المشاريع
الخيرية القومندور الروماني جرجس بن يوسف بن انطون بن يوحنا ابرهمشا في
القاهرة . فانه ابنتى بنفقتة في العاصمة المصرية كنيسة على اسم والدة الله تم تدشينها
بتاريخ ٨ ايار ١٩٠٤ برئاسة بطريركنا مار اغناطيوس افرام الثاني . وحضر
الحفلة الانبا كيرلس الثاني بطريرك الاسكندرية وسائر الكرازة المرقسية مع
مطارنة جميع الملل ومحافظ العاصمة وعلية القوم وابناء الملة (٥) .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٢٢٠ (٢) البطريرك الجديد : للخوري اسحق ارملة :
صفحة ٢٨ و ٣١ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : رقم ١٩/١٧ صفحة ٥٠٠ (٤) طالع هذا
الكتاب : المجلد الثاني صفحة ٢٥٢ (٥) السلاسل التاريخية : صفحة ٣٨٢ - ٣٨٣

٢ - القس افرام بوصيك (١٩٠٥ -)

قضى هذا الكاهن حقبة من حياته في طرسوس بخدم النفوس . ثم تفرغ للدرس والتدريس والنساخته . ومن جملة منسوخاته كتاب الانعام السريانية المعروف باسم « بينكاز » وكتاب « النوافير السريانية » وكتاب « جامع الحجج الراهنة » تأليف العلامة المطران يوسف داود نسخته عام ١٩٠٤ في ماردين .

٣ - القس انطون مطلوب (١٩٠٦ -)

قدم من بغداد الى الشرفه واكسب على اقتباس العلوم حتى السنة ١٩٠٥ وفيها عين استاذاً للدروس العربية والسريانية في اكليزيكية جبل الزيتون . وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٠٦ وضع عليه اليد مار اغناطيوس افرام الثاني في حلب ببيعة والدة الله وسماه القس انطون . وبعد ذلك عاد الى بغداد وطنه واخذ يخدم الرعية فيها وفي البصرة والعمارة . وبما نسخته بخط يده « نافور القديس » و « مجموعة ترانيم طقسية » وخط بيده ايضاً نسختين من كتاب « بينكاز » : احدهما خزائنه الخاصة واهدى الاخرى الى راعيه المطران اغناطيوس نوري .

٤ - القس عبد المسيح زهر (١٩٠٨ -)

نبغ في اللغة العربية وعكف على تدريسها في مدارس لبنان وفلسطين . وصرف قسطاً من اوقاته في المطالعة والترجمة والتأليف . ومن آثاره المطبوعة نذكر : ١ - حياة الشهيد بنهام واخته سارة . ٢ - طرائف . وهو مجموع قصص فكاهية . ٣ - مختصر حياة يوحنا فم الذهب . ٤ - تأبين البابا بندكتس الخامس عشر .

ونشر مقالات جمّة على صفحات المجلات نورد منها ما يلي : « هل اللغة العربية

غنية ؟ » و « انتقاد على الناقدین » طبعها في المجلد السادس والعشرين من مجلة المشرق . ونشر في المجلة نفسها سبع مقالات في المجلد السابع والعشرين وخمس مقالات في المجلد الثامن والعشرين ومقالتين في المجلد التاسع والعشرين .

وله مقالات في مجلة الحب والسلام بمص : اولها هداية شاول الطرسوسي وثانيها لمعة من تاريخ صناعة الراديو . وله مقال في مجلة « المسرة » بجريصا . وتولى ادارة مجلة « رقيب صهيون » البطريكية في القدس مدة عامين كاملين ونشر فيها ما يربي على ثمانين مقالة في شتى المواضيع .

اما آثاره القلمية غير المطبوعة فهي : ١ - كتاب « الدخيل في العربية » ضمنه ١١٥٩ لفظة . منها ٣٦٥ سريانية و ٥٠٦ فارسية و ٢٤٤ يونانية و ٣٦ لاتينية و ٦ عبرية . ٢ - كتاب الجمل المترادفة والالفاظ المتواردة » جمع فيه كل ما خلا منه كتاب « نجعة الرائد في المتوارف والمتوارد » تأليف اللغوي العلامة الشيخ ابراهيم البازجي . ٣ - كتاب « مختصر اللاهوت الادبي » . ٤ - كتاب « حكم الحكيم على الأديان » . ٥ - مجموع « خطب » ألقاها في محافل مختلفة . ٦ - مجموع « مواعظ » تليف على المائة . ٧ - « تفنيد رأي اهل الطبيعة الواحدة » . ٨ - « حسانيات آحاد الصوم » نقلها من السريانية الى العربية . ٩ - كتاب « صرف ونحو » باللغة الإيطالية . ١٠ - كتاب « الشهر المريني » .

وبعد هذه الجهود العلمية الوافرة اضطر الاب عبد المسيح منذ السنة ١٩٤٠ ان يلزم بيته في زيدل طلباً للراحة وانتجاعاً للعافية .

٥ - القس بولس سباط (١٩٠٩ - ١٩٤٥)

لهذا الكاهن ولع غريب بالمخطوطات القديمة التي اخذ يجمعها منذ السنة ١٩٠٩ على اثر خروجه من اكليزيكية الشرفة . وانشأ منها مكتبة في حلب مسقط رأسه قبل انتقاله الى القاهرة حيث يقيم الآن . فجمع من تلك المخطوطات ما لم يجمعه غيره من كهنة هذا العصر في بلاد المشرق . وبلغ عددها على قوله ألفاً وخمسمائة

مجلد (١) . وقد وصف منها الفأ وثلاثمائة وخمسة وعشرين مخطوطاً في ثلاثة مجلدات .
 ومما نشره القس بولس من الكتب نذكر : كتاب «المشعر» وكتاب «الروضة
 الطبية» تأليف عبيد الله بن جبرائيل بختيشوع النسطوري طبعه سنة ١٩٢٧ في
 القاهرة : وكتاب «الازمنة» وكتاب «النوادر الطبية» لبوحنا بن ماسويه .
 و «مختصر علم النفس الانسانية» لابن العبري . و «حكيم نافعة للنفس والبدن»
 تأليف ايليا النصيبيني . ورسالة وجيزة حلتل فيها كتاب «بلوغ الارب في علم
 الادب» للطران جرمانوس فرحات (٢) . ونشر نتفاً من كتاب «الطريق
 الرهبانية» . تأليف اسحق النينوي النسطوري (٣) . وألقى عدة محاضرات اثرية
 وتاريخية في بعض الاندية العلمية بالقاهرة (٤) .

٦ - القس اندراوس سفر (١٩١٠ -)

أتقن الحطّين العربي والسرياني واحكم علم الحساب ومسك الدفاتر . فعهد
 اليه البطريرك ان يتولى حسابات الكرسي البطريكي وبضبطها . وتفرغ القس
 اندراوس حيناً من الزمان لنساخته الكتب فكتب بعض مجلدات بخط دقيق انيق
 نذكر منها : كتاب «السيامات الكهنوتية» وكتاب «تهبئة مواد مجمع الشرفة»
 قبل انعقاده سنة ١٨٨٨ في ٦٨٤ صفحة . وكتاب «مجمع الشرفة» في السنة
 المذكورة . وكتاب «الاحتفالات العبدية» . ونسخ كتاب «الاحان الطقسية
 السريانية» الذي وضعه الاب جانين واكمله الاباتي انسلموس شيباس لاسال
 البندكتيان ورسم فيه جميع النقاط والعلامات الموسيقية بكل ضبط في اكثر من
 سبعمائة صفحة . واستكتبه البطريرك افرام الثاني مؤلفاً له عنوانه : «مقابلة
 الاناجيل (البسيطة) بنسخة سريانية اقدم منها عهداً» .

(١) مجلة المرة في حريصا : مجلد ٢٢ سنة ١٩٣٦ صفحة ٥٠٥ (٢) المشرق : مجلد

٣١ سنة ١٩٣٢ صفحة ١٥٩ (٣) مجلة الحب والسلام في حمص : مجلد ٢ سنة ١٩٣٧ صفحة ٢٨٩

(٤) المشرق : مجلد ٣٥ سنة ١٩٣٧ صفحة ١٥٦

وعرفنا للقس اندراوس شقيقاً هو القس اسطفان (+ ١٩١٦) الذي درس في الشرفة اولاً ثم اكمل علومه في اكليريكية مارجرائيل بجوار فينا عاصمة النمسا . وسافر القس اسطفان مع الاب مكسيميليان (١) بن جورج ملك السكس عام ١٩٠٥ الى بلاد روسيا . ودون اخبار تلك الرحلة بتفاصيلها ودقاتها في كتاب خصوصي . ونقل عن الالمانية الى العربية مقدمة كتاب « كليلة ودمنة » الذي نشره نصح السرياني المستشرق غوستاف بيكل عام ١٨٧٦ في ليبسيك . وكان المستشرق ثودور بنفي قد عثر على تلك النسخة السريانية الوحيدة النقية في مكتبة الكلدان باردين في عهد المطران ايليا مئوس (١٨٦٤ - ١٩٠٨) . اما الترجمة السريانية فقد وضعها في القرن السادس للميلاد البريدوط بوذ النسطوري (٢) عن اصلها الهندي وهي اقدم من الترجمة العربية .

وبرع القس اسطفان في فن التصوير وتفرد بمجلادته وصوره على نساخة الكتب . فتمت بحظه الجميل كتباً لغوية وعلمية وتاريخية وطقسية محفوظة عند اخيه القس اندراوس وفي مكتبة الكرسي البطريركي ببيروت . منها « فكاهات ابن العبري » في السريانية (٣) . وقاموس « الاسباب » للقرداحي . وكتاب « بينكاز » وكتاب ايونيس مطران دارالخ الخ .

٧ - الخورفسقفوس ميخائيل اليان سر كيمس (١٩١٢ - ١٩٣٥)

وُلد عام ١٨٥٤ في دمشق ثم قدم عام ١٨٦٠ الى بيروت وقضى زهاء اربعين

(١) هو مكسيميليان ثاني انجال الملك جورج عاهل دولة السكس وشقيق فرديريك اوغست الثالث آخر ملوك هذه الدولة . زار دير الشرفة عام ١٩٠٣ ومكث من ١٣ حتى ١٦ تشرين الاول يطالع مخطوطات مكتبته . وراثة الخوري رافائيل جيري الى مدينة فيربورغ ودوره اللغة السريانية مدة سنتين (٢) المكتبة الشرقية : السمعاني : مجلد ٣ صفحة ٢١٩ - والآداب السريانية : تاليف روبنس دوفال : صفحة ٢٢٠ (٣) فهرس مخطوطات دير الشرفة : صفحة ٢٩٣ (٧)

سنة متولياً حسابات بعض التجار والاديار والجمعيات الخيرية ولاسيما كنيسة بيروت التي خدمها اثنتين وخمسين سنة بنشاط وامانة . وعاش في جميع ادوار حياته عيشة اولياء الله تعالى . وفي الثامنة والخمسين من سنه توجه الى دير الشرفة وتأهب لقبول الدرجة الكهنوتية . وبعد ما سيم كاهناً عام ١٩١٢ اصطفاه البطريرك كاتباً لاسراره وعهد اليه ضبط حسابات البطريركية . فخدم هذه الوظيفة خدمة مشكورة حتى السنة ١٩٣١ وفيها استجوز عليه الضعف واقعهه عن متابعة الشغل .

وخلف الحوري ميخائيل الوفاً من الرسائل التي كان يوجهها اليه البطاركة والاساقفة والكهنة والتجار من مختلف البلاد والملل . ومن آثاره القلمية « الذكرى الذهبية » لتأسيس كنيسة بيروت السريانية . ودون بخطه اكثر من ستين سجلاً لا يحاو اكثرها من حوادث خطيرة جرت في ايامه . ونسخ بعض تراجم من كتاب « مروج الاخيार » ونبتين عنوان احدهما « النحلة الفتية » وعنوان الاخرى « المقالات العشر » وغير ذلك .

ونظراً الى ما اتصف به الحوري ميخائيل من الفضائل الكثيرة والشاثل الطبية فقد انعم عليه البابا لاون الثالث عشر عام ١٨٩٤ بوسام القديس غريغوريوس الكبير . وفي السنة ١٩٠٠ نال النوط التذكاري لليوبيل المئوي العشرين . وقد نشرت ترجمته وصورته بتفصيل واف في مجلة « الحب والسلام » (١) وفي رسالة قلب يسوع (٢) .

وفي ١٩ كانون الاول ١٩٣٥ انتقل الحوري ميخائيل الى جوار ربه . وحُدد جثمانه في كنيسة مار جرجس ببيروت تحت مذبح العذراء بالقرب من ضريح البطريرك افرام الثاني تعمد الله تعالى نفسها برحماته .

(١) مجلة الحب والسلام : في خمس : مجلد ١ سنة ١٩٣٦ صفحة ٢٥٠ - ٢٦٠

(٢) رسالة قلب يسوع : سنة ١٩٣٦

٨ - الحور فسقفوس يوحنا عزو (١٩١٦ -)

سيم كاهناً عام ١٩١٦ ودرّس في الشرفة وفي اكليريكية جبل الزيتون اصول اللغتين العربية والسريانية . وتولى بضعة اعوام رئاسة دير مار بهنام بجوار الموصل . وفي السنة ١٩٣٢ استدعاه البطريرك الانطاكي الى بيروت وجعله كاتباً لأسراره . واطلعنا على آثار كتابية نقلها الحوري يوحنا عزو عن السريانية ونشرها بالطبع وهي : ١ - شهداء نجران (ترجمها عن الاصل السرياني الذي نشره السمعاني والاب بيجان) . ٢ - اثر جليل للقرن السادس عشر او رسالة البطريرك اغناطيوس نعمة الله السرياني (١٥٥٧ - ١٥٧٦) (١) . ٣ - سيرة فيرونيا شهيدة نصيبين (نقلها عن سير الشهداء والقديسين طبع الاب بيجان) . وله مقالات في مجلة « نشرة الاحد » ببغداد .

وأعدّ للطبع اعمال مار ربول الشير مطران الرها (+ ٤٣٥ م) . وأشرف بامر السيد البطريرك على الطبعة الخامسة عام ١٩٣٨ من كتاب الاشجيم .

٩ - القس اسطفان بخاش (١٩١٩ -)

على اثر ارتقائه الى درجة الكهنوت عين حُدمة الرعية في زحلة . فأنشأ فيها مدرسة للاحداث نمت بجهوده رويداً رويداً حتى اربى عدد طلبتها على الثلاثمائة والعشرين طالباً . وقدرت الجمهورية اللبنانية نشاطه فأهدت اليه وسام الاستحقاق اللبناني (٢) . ومن مؤلفات القس اسطفان غراما طبق فرنسي جزيل الفائدة . وتولى تحرير مجلة « الرحمة » التي اصدرتها جمعية مار منصور الخيرية عام ١٩٢٥ في زحلة .

(١) الشرق : مجلد ٣١ سنة ١٩٣٣ صفحة ٣٢١ و ٦١٣

(٢) راجع المجلد الاول من هذا الكتاب : صفحة ٣٩٢ .

١٠ - القس بطرس شابا (١٩١٩ -)

بلغ شوطاً بعيداً في معرفة اللغتين العربية والسريانية وعلمهما في معاهد الموصل وبغداد واكليريكية الشرفة . وصنّف غراماتيقاً سريانياً مطوّلاً يعدّ من اكمل المصنّفات القديمة والحديثة في هذا الفن . وعرّب كتاب « الآداب السريانية » تأليف المستشرق روبنس دوفال . واطاف اليه ذكر كتّبة السريان المشاركة والمغاربة الذين عاشوا بعد ابن العبري وبعده عبد يشوع الصوباري حتى اليوم . وانشأ عام ١٩٣٣ نبذة عنوانها « بطرس وخلفاؤه في الكنائس السريانية » . ونبذة اخرى موضوعها « التائيل والصور في الكنيسة » . وله ديوان شعر في السريانية نشر بعض قصائده بالطبع .

اما آثاره غير المطبوعة فمنها مجموعة خطب ومواعظ القاها في الموصل وبغداد . وانشأ فهرساً موجزاً لمخطوطات الحزانة البطريركية في بيروت . ونسخ بخطه السرياني البديع طائفة من الكتب نذكر منها : كتاب « السيامات الكهنوتية » وكتاب « الاحتفالات العيدية » . واكمّل نساخة بعض صحائف ناقصة من كتاب « ديدسقالية الرسل » منسوخ على رقّ غزال في القرن الثامن للميلاد . وهذا المخطوط يخص السيد فرلس جرجس دلال رئيس اساقفة الموصل .

١١ - القس اسطفان رحال (١٩٣٤ -)

على اثر ارتقائه الى الدرجة الكهنوتية انضم الى الرهبنة البندكتية مع المحافظة على طقسه السرياني . وصباح عيد جميع القديسين عام ١٩٣٥ توشح بالاسكيم الرهباني وهو اول غرسة من الرهبنة السريانية في اكليريكية جبل الزيتون (١) . ومن آثاره العلمية كتاب « طقس رسامة الرهبان » . وكتاب « ترجمة قانون

(١) مجلة الحب والسلام : مجلد ٢ سنة ١٩٣٧ صفحة ٢٧٧ .

مار مبارك « في اللغتين السريانية والعربية . وكتاب « حياة يسوع المسيح » .
وله مقال تاريخي عنوانه « الرهبان البندكتيون والاكليركية السريانية في
اورشليم » (١) .

١٢ - القس حنا توجان (١٩٣٦ -)

بعد ما اكمل دروسه في الشرفة وجّه الكردينال البطريك عام ١٩٣٦ الى
رومة لاحراز لقب « ملفان » في الحق القانزي الشرقي والطقوس الشرقية . وقد
اقترح عليه آباء المجمع الشرقي في عاصمة الكتلكة ان ينشئ مصنفاً ضافياً عن
السنة الطقسية في الكنيسة السريانية الانطاكية . فاكب القس حنا على العمل مدة
سبعة اعوام حتى كتب في ذلك الموضوع زهاء سبعمئة صفحة باللغة الفرنسية .
وطبع في مجلة « الحب والسلام » مقالة مصورة عن المعهد البابوي للدروس الشرقية
في عاصمة الكتلكة .

وتفرغ القس حنا مدة لدرس اللغة الالمانية حتى ألم بها . وتوجه في صيف السنة
١٩٣٧ الى النمسا وتجوّل في اغلب مدنها العامرة مدة شهرين . وفي افتتاح السنة
١٩٣٨ انطلق الى فلورنسا وحضر الاحتفال بالتذكار المشوي الخامس لانعقاد المجمع
الفلورنتيني . وقد انتدب الكردينال اوجين تيسران الى ذلك الاحتفال بمثلين من
كل الملل الشرقية . وحضره عشرة كرادلة مع عدد غفير من الاساقفة والكهنة
شركيين وغربيين . واستغرق ثمانية ايام كان الآباء يلتمسون كل يوم في احدى
كنائس فلورنسا الكبرى ويعقدون فيها اجتماعاً تتخلله محاضرات تاريخية وطقسية
عن الكنائس الشرقية . وقد ألقى القس حنا في ذلك المؤتمر محاضرة باللغة الايطالية
موضوعها « علاقات السريان بالمجمع الفلورنتيني » ونشرها بالطبع في مجلة الشرق
المسيحي الايطالية .

(١) مجلة الحب والسلام : مجلد ٢ سنة ١٩٣٧ صفحة ٢١٣ فما بعد

وكلّف القس حنا توجان مراراً لالقاء مواعظ دينية ومحاضرات تاريخية . نذكر منها عشر محاضرات اذاعها من راديو بيروت في اواخر السنة ١٩٤٥ عن مشاهير كتبة السريان وملافتهم . فنالت اعجاب المستمعين واستحسانهم .

١٣ - القس جرجس هافوري (١٩٤٠ -)

تفرغ لدرس الليتورجية السريانية قديماً وحديثاً . فاخذ يطالع ما كتبه الائمة وارباب البحث في هذا الموضوع الواسع الاطراف . ثم أعدّ العدة لوضع تاريخ شامل لابوشية دمشق السريانية منذ اوائل النصرانية حتى اليوم . فراح يعدّ اساقفتها ويلمع الى اخبارهم وآثارهم والى كل ما يتعلق بتلك الابوشية وما طرأ عليها من الحوادث بتعاقب الدول .

١٤ - القس جرجس شلحت (١٩٤٥ -)

نشر سنة ١٩٤٧ سلسلة اولى من امثال الشهباء وطنه سمّاها « اطباق من ذهب من امثال حلب » وضمّنها حكمة الشعب الحلبي وفلسفته . وهي مبرّجة في فصول متعدّدة تدور حول احوال الانسان عموماً وطبائعه واخلاقه خصوصاً (١) .

الفصل الثامن

تأليف ومفوضات بعض الزين انضموا الى الكنيسة

ودرسوا مدة في الشرف

اولاً : الاساقفة

١ - المطران غريغوريوس يعقوب حلياني (١٧٩٤ - ١٨٧٦)

استكتب هذا الجبر الجليل وكتب عدة مخطوطات سريانية وعربية ضمّنها الى

(١) مجلة السرة : مجلد ٣٣ صفحة ٦٤٦ سنة ٧٦٦٦ : وكتابه « اطباق من ذهب »

مخطوطات خزافة المطرنة الدمشقية القديمة العهد . وقد بلغ عدد مجلداتها ثلاثمائة
والثنين وخمسين مخطوطاً وأكثر من اربعمائة كتاب مطبوع . يضاف اليها بعض
كتب منسوخة على رق الغزال وبعض سوسطائيقونات مصورة حافظ عليها هو
وأسلافه في الكرسي الدمشقي .

فهذه المخطوطات الاثرية وهذه المطبوعات برمتها قد التهمت النيران في السنة
١٨٦٠ ولم تبق شيئاً منها ولم تدار . وتأسف الجميع على خسارتها اسفاً شديداً ما
بعده أسف . وقد رت قيمتها طبقاً لتخمين اهل المعرفة والحبرة حين ذاك بثلاثة
آلاف وثمانمائة وعشرين ليرة عثمانية ذهبية . اثن تلك المخطوطات انجيل سطرنجيلي
يرتقي عهد نساخته الى القرن الرابع للميلاد . يؤيد ذلك ما كتبه المطران يعقوب
نفسه الى والدنا الكنت نصرالله دي طرازي بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٨٦٠
قال :

« ... فمن كتب خط يد قديمة انجيل قديم سرياني من الجيل الرابع بعد
الميلاد ... وقاموس سرياني وعربي خط قديم ... وكتاب تاريخ الزمان سرياني
وعربي ... » (١) .

٢ - المطران عبدالله سطوف

كان ذا ثقافة وافية واقام في الشرفة نحو سنتين يدرس اصول بعض العلوم
العصرية . وجمع في رحلاته عدة كتب مخطوطة حشدها في خزائنه الخاصة . وقد
اتصل قسم منها بعد وفاته بالخورى ابراهيم دنهش . نذكر منها : كتاب « كنز
الاسرار » وكتاب « الهدى » وكتاب « الايثيقون » وثلاثها من تأليف المغريان
غريغوريوس ابن العبري الخ . ومنها كتاب « السيامات الكهنوتية » وكتاب

(١) العقد الثمين في رسائل الآباء الى البنين : مجلد ٤ (فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٥١)

« نوافير » وكتاب « الاحتفالات البيعية » . ونسخ المطران عبدالله جملة كتب
نذكر منها : كتاب « قوايين ومقالات للرهبان » افتتحها بمقدمة سريلانية بقلمه (١) .

ثانياً : الكهنة

١ - الربان عبدالله شدياق (١٧٦٤ - ١٨٣٦)

هو ابن القس حنا شدياق انزوي اولاً في دير مار موسى الحبشي بالنبك وفيه
صار كاهناً . ثم قدم الى دير الشرفة نحو السنة ١٧٨٧ فرحب به البطريرك ميخائيل
الثالث وبالغ في تكريمه . وانقطع الربان عبدالله طول حياته الى المطالعة ونساخته
الكتب . ومن مخلفاته « فنقيت الصلوات الفرضية » وهو كتاب جليل حوى
ثروة طقسية ثمينة وقد نسخه عام ٢٠٧٥ لليونان (١٧٦٤ م) بخط أنيق . وما
عدا هذا الكتاب فقد حوت خزانه الشرفة مخطوطات اخرى للربان عبدالله نذكر
منها : كتاب « السيامات الكهنوتية » وكتاب « تكريس الميرون والكنائس »
وكتاب « الاحتفالات العبدية » (٢) .

٢ - الخورفسقفوس بشارة صومي (١٩١٢ - ١٩٢٣)

هو الخورفسقفوس بشارة بن صومي حداد المارديني المنتمي الى قبيلة
« الشمسية » كلف بنساخته الكتب السريانية كلفاً شديداً . وقد تعرفنا به في
اثناء الحرب العظمى (١٩١٤ - ١٩١٨) اذ كان منزوياً في قرية رعشين اوبقعاتا
اوشتمير او غيرها مكباً على نسخ الكتب . ومن آثاره رسائل مار بولس

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٢٩١

(٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ١٦ و ١٣٦ و ١٤٣ و ١٤٥ الخ

الرسول (١) وكتاب « نوافير » وكتاب « شرح الاسرار البيعية » . وانشأ كتاباً سماه « خبر بعد عين » ضم فيه حوادث ديار بكر وماردين عام ١٨٩٥ وحوادث قيليقيا عام ١٩٠٩ وهو كتاب يستحق الاعتبار .

٣ - الراهب شمعون الباقي (١٩٠٧ - ١٩٣٤)

كان الرهبان شمعون راهباً تقياً ورعاً ومتضلعا من اللغة السريانية ومعتكفاً على الحياة النسكية . وضع كتاباً في السريانية ضمنه « ميامر وانشيد » في مواضع مختلفة وقد نسخها بخط يده في ١٥٥ صفحة (٢) . واستنسخ عدة كتب سريانية اهدى قسماً منها الى كنيسة ماردين وقسماً الى دير الشرفة . نذكر منها كتاب « نوافير » وكتاب « الصلوات القانونية الاسبوعية » (٣) .

٤ - القس جبرائيل مناري (+ ١٩١٥)

وُلد هذا القسيس الفاضل في « المنارة » احدى قرى سعرت . وسم كاهناً عام ١٨٩٣ وانطلق الى الملبار حيث اقام اربعة اعوام . ثم جاء الى القطر المصري وجال في بلاد الحبش وفلسطين وسوريا . وكان قدومه الى دير الشرفة عام ١٩٠١ وتفرغ لنقل كتاب « العهد الجديد » الى اللغة الكردية التي كانت لغته الوطنية . وكتب ما كان يتوجه بحروف سريانية .

(١) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٣٥ (٢) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٢٨٤ (٣) فهرس مخطوطات الشرفة : صفحة ٥١٣ و ٥١٤

خاتمة الكتاب

انجزنا بحوله تعالى تأليف هذا الكتاب الذي طوينا الاعوام وسهرنا الليالي في جمع مواده وتمحيصها وتبويبها . فجاء على ما نعتقد وحيداً في بابهِ فريداً في أسلوبه لا نعرف كاتباً قبل اليوم تطرق الى مثل هذا البحث المبكر . وقد طالعنا لاجل وضعه مؤلفات قديمة وحديثة في شتى اللغات والموضوعات . واعتمدنا خصوصاً على مخطوطات ثمينة مكنوزة في مكتبات الشرق وفي خزائن الغرب . فانتقينا منها الشيء الكثير بما لم يذكره او ينتبه اليه الا القليلون من اهل البحث وعلماء المشرقيات .

وبما مهد لنا السبيل لابرار هذا المؤلف الجديد شغفنا منذ حداثتنا بالآثار التاريخية ولاسيما التي تتعلق بالشرق والشرقيين . فاتخذنا خصوصاً الامة السريانية بنصيب وافر منها آلفناه او ترجمناه او جمعناه . وقد بلغ عدد ذلك زهاء ثلاثين بين تأليف وترجمة ومجموعة انطوت على تواريخ مؤلفات السريان ومآثر اجدادهم وتراجم مشاهيرهم واخبار معاهدهم (١) .

ويطيب لنا الآن ان نضم الى تلك الآثار كتاباً جديداً في مجلدين عنوانه : « اصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من اخبار السريان » نزهة الى ابناء قومنا اللبنانيين الاعزاء ليطلعوا على ما فاتهم من حوادث هذه البقعة اللبنانية المباركة مهد آبائهم واجدادهم الآراميين منذ الاجيال الغابرة . فيستفيدوا بما احتواه من اخبارهم ويتحدثوا بمفاخرهم ومآثرهم ويتنافسوا في افتقار آثارهم ومطالعة تواريخهم والمجد لله اولا وآخراً .

(١) وود ذكر اكثر تلك المؤلفات في كتاب « وثائق خطية في علائق آل طرازي بالملة السريانية » من الصفحة ١١٨ حتى الصفحة ١٢٦ .

فهرس

المجلد الثاني من الكتاب

- صفحة
- القسم الثاني عشر اسر لبنان السريانية الاصل واعلام رجالها ١
- الفصل الاول اندماج اسر سريانية لبنانية قديمة في ملل اخرى ١٧
- ١ - كثرة السريان اللبنانيين في جميع الاحقاب ١
- ٢ - جماهير السريان الممتزجين بشتى الملل ٣
- ٣ - انضمام اغلب السريان اللبنانيين الى الملة المارونية وامتزاجهم بها ٢
- ٤ - اندثار اسماء اسر سريانية قديمة واستبدالها باسماء اخرى ٤
- ٥ - بقايا اسر سريانية اندمجت في الملة المارونية وفي غيرها ٤
- ٦ - اسماء بلدان وقد منها السريان الى الانحاء اللبنانية ٥
- الفصل الثاني الغسانيون والسريان المتوفيزيتيون ٥
- اولاً : انتساب اسر لبنانية الى الغسانيين ٥
- ثانياً : قدوم الغسانيين من اليمن الى حوران ٦
- ثالثاً : امتزاج الغسانيين بالسريان الآراميين في حوران وبادية الشام ٦
- رابعاً : اشتقاق لقب غسان من لفظ سرياني ٧
- خامساً : متوفيزيتية الغسانيين ٨

- سادساً : ثودور اسقف بصرى وعرب غسان ٩
- سابعاً : اساقفة السريان في غسان ١٠
- ثامناً : اساقفة السريان في الرصافة ١١
- تاسعاً : اساقفة السريان في الرقة ١٣
- عاشراً : اساقفة السريان الرّجل في بلاد غسان وبلاد تغلب وغيرها ١٥
- حادي عشر : بعض اديار السريان في غسان ١٦
- ثاني عشر : رسالة الحارس ملك غسان الى المطران يعقوب البرادعي ١٨
- ثالث عشر : مجمع دير خانبا في بادية غسان ١٩
- رابع عشر : استنكار الغساسنة اكل الخبز واللحم مع الخلقيدونيين ١٩
- خامس عشر : القس منذر بن الحارث الغساني ٢٠
- الفصل الثالث القياصرة وملوك غسان ٢٠
- ١ - الملكة معاويا (ماوية) وفالذس قيصر ٢١
- ٢ - بسطنيان قيصر والحارث الخامس ٢١
- ٣ - بسطينوس الثاني والمنذر الثالث ٢١
- ٤ - طياريوس قيصر والمنذر الثالث ٢٢
- ٥ - مورقي قيصر والمنذر الثالث والنعمان السادس ٢٢
- ٦ - وساطة النعمان السادس بين مورقي قيصر وكسرى انوشروان ٢٣
- ٧ - الغساسنة بعد انقراض دولتهم ٢٣
- الفصل الرابع مشايخ آل الحازن المتحدرون من غسان ٢٤
- ١ - تاريخ المشايخ الحوازنة ٢٤

- ٢ - اطلاق اعلام غسانية على بعض حدود الحوازنة ٢٥
- ٣ - تقاليد المشايخ الحوازنة عن منشأ جدودهم ٢٥
- ٤ - آل الحازن في ادرع بجوران ٢٦
- ٥ - انتقال آل الحازن من ادرع الى لبنان وشهرتهم في كسروان ٢٦
- ٦ - البطاركة والاساقفة الحوازنة ٢٧
- الفصل الخامس اسرة ضوء الواقعة من غسان ٢٨
- اولاً : انتساب آل ضوء الى الغسانية ٢٩
- ثانياً : فروع بني ضوء في لبنان ٣١
- ١ - المطران ديوسقورس عيسى ضوء النبيكي ٣١
- ٢ - البطريرك يواقيم الخامس ضوء ٣١
- ٣ - فرع لبكي وفرع حوّد في بعبدات ٣٢
- ٤ - فرع آل ضوء في دير القمر ٣٢
- ٥ - فروع آل ضوء في شنعير وجونية وبكاسين ٣٢
- ٦ - سائر فروع آل ضوء ٣٣
- ٧ - القرى اللبنانية المأهولة ببني ضوء ٣٣
- الفصل السادس بعض الاسر المتحدرة من موسى غانم الغساني ٣٤
- ١ - اسرة كرم في بسكنتا وسليلها المطران بطرس ٣٤
- ٢ - اسرة التنوري في بسكنتا وسليلها المطران يواصف ٣٥
- ٣ - اسرة صقر في حلب ولبنان واساقفتها ٣٥
- ٤ - اسرة مراد في عرامون وسليلها المطران نقولا ٣٦

- ٥٥٢ - أسرة ابي منصور (شلي) في دفون وسليلها المطران بطرس شلي ٣٧٢
- ٦٥٢ - خلاصة ما تقدم ٣٨٧
- الفصل السابع اليمن والسريان المنوفيزيتمون ٣٨
- ١٧٢ اولاً : شهادة شمعون اسقف بيت ارشم ٣٩
- ثانياً : شهادة مار يعقوب اسقف سروج ٣٩
- ثالثاً : اساقفة السريان في نجران عاصمة اليمن (٨٤٧ - ٩٥٧) ٤٠
- ١ - احوال اسقف نجران ومعد ٤٠
- ٢ - شلون اسقف نجران ٤١
- ٣ - يعقوب اسقف نجران ٤١
- ٤ - ثودورس اسقف نجران ٤١
- ٥ - يوحنا اسقف نجران ومعد ٤١
- ٦ - اثناسيوس اسقف عرب اليمن ٤٢
- الفصل الثامن أسرة ابي الغيث المترحة عن اليمن ٤٢
- ١ - قدوم ابي الغيث من اليمن وحواران الى لبنان ٤٢
- ٢ - فروع سلالة ابي الغيث اليمني ٤٣
- الفصل التاسع المقدم مالك ابن ابي الغيث وذريته ٤٣
- اولاً : مشاهير آل ملحمة ٤٤
- ١٠٢ - اسعد ملحمة ٤٤
- ٢٢ - فرع آل ملحمة المتحدّر من أم سريانية ٤٤

- ثانياً : الأسر المتفرعة من آل ملحمة
- ٤٥ - أسرة بيروتي
- ٤٥ - أسرة فاخوري وسليلها المطران يوسف
- ٤٥ - أسرة أبي شلحة
- ٤٦ - أسرة شلق
- ٤٦ - أسرة رزق الله
- ٤٦ - أسرة فاضل واحبارها
- ٤٧ - أسرة كساب وسليلها المطران بولس
- الفصل العاشر المقدم حنش ابن أبي الغيث وذريته
- ٤٧ - ارتحال اولاد حنش وحفدته الى مجدل معوش
- ٤٨ - اطلاق لقب « المعوشي » على ذرية المقدم حنش
- ٤٨ - المطران بولس المعوشي
- الفصل الحادي عشر أسرة السخن المتحدرة من المقدم مالك
- ٤٩ - تسلسل آل السخن من المقدم مالك
- ٥٠ - المطران يوسف نجم السخني
- ٥٠ - يوسف بك سالم السخني
- الفصل الثاني عشر أسرة عنيسي المنتزحة عن كندة
- ٥١ - رواية الدكتور الياس العنيسي عن اصل أسرته
- ٥٢ - المطران موسى العنيسي

الفصل الثالث عشر اسرة زغبي المنتزحة عن زغبة ٥٢

١ - زغبة وديرها السرياني العظيم ٥٢

٢ - انجيل سطرنجيبي فريد نقل من دير زغبة الى قسّوين وفلورنسا ٥٣

٣ - خراب زغبة وانتزاح سكانها عنها ٥٣

٤ - آل زغبي في النيك ٥٣

٥ - آل زغبي في لبنان واساقفتهم ٥٤

الفصل الرابع عشر تعريف اغلب بطاركة الموارنة واكثر اللبنانيين ٥٥

باسماء اوطانهم

الفصل الخامس عشر عين حليا في صحف السريان ٥٧

الفصل السادس عشر آل الحلياني وابي حمد وآل عين السريانيون ٦٠

١ - آل الحلياني (المنتزحون عن عين حليا) ٦٠

٢ - آل ابي حمد ٦١

٣ - آل عين ٦١

الفصل السابع عشر المقدّمون العناحلة وسليلهم الاسقف موسى بن ٦٢

ايوب بن قمر

الفصل الثامن عشر آل الحلو المنتزحون عن عين حليا الى لبنان واجبارهم ٦٣

اولاً : فروع آل الحلو في بشري ٦٣

ثانياً : فروع آل الحلو في حصرائيل ٦٤

- ٦٥ ثالثاً : فروع آل الحلو في احمج
- ٦٦ رابعاً : سائر فروع آل الحلو
- ٢٧ - فرع آل الحلو في بقرقاشا والدامور وهو المعروف ببنت عون
وسليله المطران طوبيا عون
- ٢٧ - فرع آل رحمة في بشري وآل عقيقي في كسروان
- ٣٧ - فروع آل الحلو في حارة البطم وراي شحرور
- ٤٧ - فرع آل الحلو القادمين من قرية اسيا الى بعيدا
- ٥٧ - فرع آل الحلو في بيروت
- ٦٨ - فرع آل الحلو في قرية بشعله

٦٨ الفصل التاسع عشر صدّد ومكانتها عند السريان

- ٦٨ ١ - صدّد في الكتاب المقدّس
- ٦٩ ٢ - انتشار ابناء صدّد في انحاء سوريا ولبنان
- ٦٩ ٣ - اساقفة صدّد والاساقفة المتحدرون من اصل صددي
- ٧١ ٤ - احبار الموارنة المتحدرون من اصل صددي
- ٧١ ٥ - كنائس صدّد وأديارها
- ٧٢ ٦ - اعلام لبنان المتحدرون من اسر انتزحت عن صدّد

٧٢ الفصل العشرون اسرة شاهين المشروقي المنتزحة عن صدّد

- ٧٢ اولاً : قدوم اسرة شاهين المشروقي من صدّد الى لبنان
- ٧٣ ثانياً : مزاعم الاستاذ سليم عواد ومناقضته للبطريك الدويهي

ثالثاً : اعلام آل شاهين المشروقي ونوابغهم بلادنا وآبائهم ٧٥

رابعاً : صدّد لا صدّد ٧٦

خامساً : فروع آل شاهين المشروقي ٧٦

١٢ - فرع السمعاني ٧٦

٢٢ - فرع عواد ٧٧

٣٢ - فرع مسعد ٧٨

٤٢ - فرع شدياق ٧٩

٥٢ - فرع فرحات مطر ٧٩

٦٢ - فرع الحاج ٨٠

الفصل الحادي والعشرون اسرة الدويهي المنتزحة عن صدّد ٨٠

الفصل الثاني والعشرون مشاهير الاحبار المتحدّرين من الدوحة الدويهي ٨٣

اولاً : احبار آل الدويهي وعميرا ٨٣

ثانياً : احبار آل عبيد ٨٤

ثالثاً : احبار آل حبلص ٨٤

الفصل الثالث والعشرون سائر الاساقفة المتحدّرين من الدوحة الدويهي ٨٥

اولاً : المطران تادرس العينطوريني ٨٥

ثانياً : اساقفة آل حوّا ٨٦

ثالثاً : المطران رافائيل كته ٨٧

- ٨٨ رابعاً : المطران فرنسيس ايوب
- ٨٩ الفصل الرابع والعشرون الأسر المتفرقة من آل الدويهي المنتزحين
عن صدّد
- ٨٩ اولاً : اسرة عُبيد
- ٨٩ ١ - شعبة عُبيد في صدّد
- ٩٠ ٢ - شعبة عبيد في حلب
- ٩٠ ٣ - شعبة عبيد في النبك
- ٩١ ٤ - شعبة عبيد في قلعة جندل
- ٩١ ثانياً : اسرة قرقور
- ٩٢ ثالثاً : اسرة خضير
- ٩٢ رابعاً : اسرة بسول
- ٩٣ خامساً : سائر الأسر المتشعبة من الدوحة الدويهيّة
- ٩٣ الفصل الخامس والعشرون اسرة سنيّة المنتزحة عن صدّد واساقفتها
- ٩٤ الفصل السادس والعشرون اسرة الحاج حسنّ المنتزحة عن صدّد
وسليلها الاسقف ايليا
- ٩٦ الفصل السابع والعشرون اسرة ثابت المنتزحة عن صدّد وسليها
المطران ايونيس والمطران جرمانس
- ٩٦ ١ - اصل آل ثابت
- ٩٦ ٢ - ايونيس نعمة الله ثابت

- ٣٨٨ - المطران جرمانس ثابت
- ٩٧ - الدكتور ايوب ثابت رئيس الدولة اللبنانية
- ٩٨
- ٢٧٨ الفصل الثامن والعشرون اسرقة زوين والدبس المنتزحة عن صدقها واساقفتها
- ٩٨
- ١ - اصول اسرقة زوين والدبس وفروعها
- ٩٨
- ٢٨٨ - تحدر آل زوين والدبس من اصل سرياني
- ٩٩
- ٣٠٦ - المطران سمعان زوين والمطران يوسف الدبس
- ١٠٠٢
- ٢٧٩ الفصل التاسع والعشرون سائر الاسر السريانية المنتزحة عن صدقها
- ١٠١
- ١١٦ - اسرة شقيب وسليلها المطران غريغوريوس بوجنا
- ١٠١
- ٢ - اسرة آل عطشة
- ١٠١
- ٣ - آل الصدي
- ١٠١
- ٢٨٠ الفصل الثلاثون الاسر اللبنانية المنتزحة عن بلاد ما بين النهرين
- ١٠٢
- ٢٨١ الفصل الحادي والثلاثون اسرة الرزي والاجبار المتسلطون منها
- ١٠٣
- ١ - اصل اسرة الرزي وفروعها
- ١٠٣
- ٢ - اختلاف افراد الاسرة الواحدة في العقيدة الدينية
- ١٠٣
- ٣ - ارتحال آل الرزي وآل ظاهر عن بقوفا الى كفرحورا
- ١٠٤
- ٤ - البطريك ميخائيل الرزي
- ١٠٥
- ٥ - اجبار آل الرزي
- ١٠٦
- ٢٨٢ الفصل الثاني والثلاثون اسرة الزاهر المتفرعة من آل الرزي
- ١٠٧

- ١٠٧ - انتساب اسرة الزاهر الى آل الرزي
- ١٠٨ - تكريم يد الشيخ كنعان الزاهر في كنيسة السريان بطرابلس
- الفصل الثالث والثلاثون اسرة داغر المنتزحة عن بلاد ما بين النهرين
- ١ - تحدر اسرة داغر من اصل منوفيزيقي وسليلها الاسقف
- ١٠٨ - فيلكسينوس داغر
- ٢ - فروع آل داغر - المطران الياس ريشا
- ١٠٩٢ -
- الفصل الرابع والثلاثون اساقفة آل شدراوي المتحدرون من طرفيه
- ١١٠
- الفصل الخامس والثلاثون اسرة الجميل والاحبار المتسلسلون منها
- ١١١
- ١ - آل الجميل في التاريخ
- ١١١
- ٢ - اصل مشايخ آل الجميل
- ١١٢
- ٣ - مشاهير آل الجميل واحبارهم
- ١١٣
- ٤ - البطريك الانطاكي فيلبس الجميل
- ١١٣
- ٥ - الاسقف انطون الجميل
- ١١٣
- ٦ - الياس الجميل الاول مطران طرابلس
- ١١٤
- ٧ - فيلبس الجميل مطران جبيل
- ١١٤
- ٥ - الياس الجميل الثاني مطران قبرس
- ١١٤
- الفصل السادس والثلاثون الاسر اللبنانية المنتزحة عن الموصل وأطرافها
- ١١٤
- اولا : اسرة عبد النور ومطارتها
- ١١٤
- ١ - انتزاع بهنام عبد النور عن الموصل الى لبنان
- ١١٤

- ٢ - تحدر آل عبد النور في عين طورين من الحاج بهنام ١١٥
- ٣ - مريم عبد النور والدة يوسف بك كرم ١١٦
- ثانياً : اسرة محفوظ وسليها المطران غريغوريوس عيسى ١١٦
- ثالثاً : اسرة موصلي المتحدرة من آل بئو سمحيري ١١٧
- ١٨٧ - شهرة آل سمحيري في الموصل وسليها البطريك انطون سمحيري ١١٧
- ٢ - تفرع آل سمحيري فرعين : فرع سمحيري وفرع بئو سمحيري ١١٧
- ٣ - قدوم فرع « بئو سمحيري » الى بيروت واطلاق لقب « موصلي » عليه ١١٧
- ٤ - نجيب موصلي المتحدرة من فرع بئو سمحيري ١١٨
- رابعاً : سائر الاسر المنتزحة عن الموصل الى لبنان ١١٨
- الفصل السابع والثلاثون الاسر اللبنانية المنتزحة عن النيك وضواحيها ١١٩
- ١ - تشبث اهالي النيك بعقيدة الطبيعة الواحدة ١١٩
- ٢ - امرة باخوس المنتزحة عن النيك ١٢٠
- ٣ - امرة سويد المنتزحة عن النيك ١٢١
- الفصل الثامن والثلاثون الاسر اللبنانية المنتزحة عن القريتين ١٢٢
- ١ - القريتين في الكتاب المقدس ١٢٢
- ٢ - النصرانية في القريتين ١٢٣
- ٣ - تشبث نصارى القريتين بعقيدة الطبيعة الواحدة ١٢٤
- ٤ - بعض اسر سريانية انتزحت عن القريتين ١٢٤

- الفصل التاسع والثلاثون الاسر السريانية المنتزحة عن القريتين والمنظمة
 الى الملة المارونية ١٢١
- ١٢٥ اولاً : اسرة تيان ١٢١
- ١٢٥ ١ - قدوم اسرة تيان من القريتين الى حدتون ١٢١
- ١٢٦ ٢ - هجرة آل تيان من حدتون الى بيروت ١٢١
- ١٢٦ ٣ - رسالة انطون تيان من يافا الى انطون طرازي في بيروت ١٢١
- ١٢٧ ٤ - مشاهير اسرة تيان وسليلها البطريرك يوسف ١٢١
- ١٢٨ ثانياً : اسرة صوما ١٢١
- ١٢٨ ١ - اختزال لقب صوما عن برصوما ١٢١
- ١٢٨ ٢ - انحدار آل صوما وآل تيان من جد واحد ١٢١
- ١٢٩ ٣ - بعض اخبار بني صوما ١٢١
- ١٣٠ ثالثاً : اسرة ابي كرم ١٢١
- ١٣٠ ١ - ارومة ابي كرم في برمانا ١٢١
- ١٣٠ ١ - المطران نعمة الله ابي كرم ١٢١
- ١٣٠ رابعاً : آل غانم الناكوزي ١٢١
- الفصل الاربعون الاسر السريانية المنتزحة الى لبنان عن حلب واطرافها ١٢١
- ١٣١ ١ - اسرة صندوق وسليلها الاسقف يوحنا بن قرياقس ١٢١
- ١٣٢ ٢ - اسرة عبد الاحد وسليلها المطران ارسانيوس ١٢١
- ١٣٢ ٣ - اسرة بختاش وسليلها المطران اقليميس ميخائيل وشقيقه ١٢١
- ١٣٣ المطران ربول يوسف ١٢١

- ٤ - اسرة بخلق ١٣٣
- ٥ - اسرة زكري ١٣٤
- ٦ - اسرة باطشنا ١٣٤
- ٧ - سائر الاسر السريانية المنتزحة عن حلب الى لبنان ١٣٥
- الفصل الحادي والاربعون اسرة الرامي المارونية المنضمة الى
السريان المنوفيزيتيين ١٣٥
- ١ - اسرة القس جرجس الرامي ١٣٥
- ٢ - رسالة ابن القلاعي الى القس جرجس الرامي ١٣٦
- ٣ - تقرير الشيخ سعيد الرامي الشرتوني عن اصل جدوده ١٣٦
- ٤ - تنقل آل الرامي واستقرارهم في فالوغا وفي شرتون ١٣٧
- ٥ - مشاهير آل الرامي وسليلهم المطران يعقوب ١٣٧
- الفصل الثاني والاربعون بعض اساقفة سريانيين انضموا الى الطقس الماروني ١٣٧
- ١ - اهرن السجستاني اسقف الحديثة ١٣٨
- ٢ - الاسقف ملكا البقوفاوي ١٣٨
- ٣ - الاسقف يعقوب من قنبة ١٤٠
- الفصل الثالث والاربعون اساقفة سريان وموارنة تجمعهم ارومة واحدة
وكنية واحدة ١٤١
- اولاً : اساقفة اسرة ضوء ١٤١
- ثانياً : اساقفة اسرة عبيد ١٤٢
- ثالثاً : اساقفة اسرة ثابت ١٤٢

١٤٣ : اضافة اسرة كساب

١٤٣ : اساقفة اسرة سنينة

١٤٣ : اساقفة اسرة شدياق

الفصل الرابع والاربعون اساقفة موارنة متحدرون من امهات

١٤٤ سريانيات

١٤٤ ١ - المطران عبدالله بليبل

١٤٥ ٢ - يوسف رزق الجزيني مطران قورش

١٤٦ ٣ - المطران نعمة الله الدحداح

١٤٧ ٤ - المطران يوسف اسطفان

١٤٧ ٥ - المطران يوحنا مراد

الفصل الخامس والاربعون بعض اسر سريانية انتزحت الى لبنان

١٤٨ عن انحاء شتى

١٤٨ ١ - اسرة جرجس الصوفي

١٤٨ ٢ - اسرة صابونجي

١٤٩ ٣ - اسرة شيحا

١٤٩ ٤ - اسرة سرياني

١٤٩ ٥ - اسرة بغدادي

١٥٠ ٦ - اسرة حنش

١٥٠ ٧ - ٨ - اسرتا الياس بهنا والقس نجيب داود

الفصل السادس والاربعون بقايا اسر لبنانية سريانية انضممت الى

١٥٠ الملة المارونية

- ١٥١ - أسرة قرمان وسليها الاسقف فيلكسينوس
 ١٥١ - أسرة حديبان وسليها الاسقف فيلكسينوس ابراهيم
 ١٥٢ - أسرة ميميا
 ١٥٢ - أسرة مهنا وسليها المطران سويرس
 ١٥٣ - أسرة بعطارة

الفصل السابع والاربعون الاسر السريانية المنضمة الى الموارنة في طرابلس ١٥٣

- ١٥٣ - بعض الاسر السريانية في طرابلس
 ١٥٤ - منشور مطران حلب الى رعية طرابلس

الفصل الثامن والاربعون الاسر السريانية المنضمة الى الروم الملكيين ١٥٥

القسم الثالث عشر المؤلفون الموارنة المتحدرون من ارومات

- ١٥٨ سريانية واشهر تصانيفهم

الفصل الاول علماء آل الحازن وآل وهيبه وادباؤهم ١٥٨

- ١٥٨ اولاً : ادباء آل الحازن

- ١٦٢ ثانياً : ادباء آل وهيبه الحازن

الفصل الثاني العلماء المتحدرون من موسى غانم الغتاساني ١٦٣

- ١٦٣ اولاً : علماء آل ضوء

- ١٦٤ ثانياً : علماء آل غانم

- ١٦٧ ثالثاً : بطرس شبلي مطران بيروت

- ١٦٧ : رابعاً : القس مبارك صقر
- ١٦٧ : خامساً : المطران يواصاف البسكنتاوي
- ١٦٨ : سادساً : علماء آل كرم وادباؤهم
- ١٧٠ : سابعاً : علماء آل الجر وادباؤهم
- ١٧١ : ثامناً : علماء آل نعمة
- ١٧١ : الفصل الثالث : العلماء المتحدرون من ارومات يمنية
- ١٧١ : اولاً : علماء آل العنيسي
- ١٧٣ : ثانياً : القس نصرالله شلق العاقوري
- ١٧٣ : ثالثاً : علماء آل فاخوري
- ١٧٤ : رابعاً : المطران يوسف نجم
- ١٧٥ : خامساً : علماء آل السخن
- ١٧٥ : الفصل الرابع : علماء آل الحلو وفروعهم
- ١٧٥ : اولاً : ادباء آل الحلو
- ١٧٦ : ثانياً : علماء آل الحوري المتحدرون من آل الحلو
- ١٧٧ : ثالثاً : ادباء آل صادر المتحدرون من آل الحلو
- ١٧٨ : رابعاً : ادباء آل عون المتحدرون من بني الحلو
- ١٧٩ : خامساً : ادباء آل رحمة وعقيقي المتحدرون من بني الحلو
- ١٨١ : الفصل الخامس : العلماء المتحدرون من شاهين المشروقي الصدي
- ١٨١ : اولاً : العلماء السهاعة

- ثانياً : علماء آل عواد وفروعهم ١٨٤
- ثالثاً : علماء آل مسعد وفروعهم ١٨٧
- رابعاً : علماء آل شدياق ١٨٩
- خامساً : جرمانوس فرحات مطران حلب ١٩٤
- سادساً : البطريك يوحنا الحاج ١٩٥
- الفصل السادس علماء آل الدويهي وفروعهم ١٩٥
- اولاً : العلماء الدويهيون ١٩٥
- ثانياً : علماء آل عبيد وحوارايوب المتحدرون من الدوحة الدويهيية ١٩٨
- الفصل السابع علماء آل ثابت ١٩٩
- الفصل الثامن علماء آل ستينة وزوين والديس ٢٠٣
- الفصل التاسع علماء آل الرزي وطرييه والشدراري وادباؤهم ٢٠٥
- اولاً : علماء آل الرزي ٢٠٥
- ثانياً : ادباء آل طرييه ٢٠٩
- ثالثاً : اسحق الشدراري اسقف طرابلس ٢١١
- الفصل العاشر علماء آل الجميل وادباؤهم ٢١٢
- الفصل الحادي عشر علماء آل عبد النور وباخوس وادباؤهم ٢١٥
- اولاً : علماء آل عبد النور ٢١٥

- ٢١٦ ثانياً : علماء آل باخوس
- ٢١٧ الفصل الثاني عشر علماء آل تبيان وصوما وابي كرم وادباؤهم
- ٢١٧ اولاً : علماء آل تبيان
- ٢١٨ ثانياً : الصيدي بولس صوما
- ٢١٨ ثالثاً : علماء آل ابي كرم
- ٢١٩ الفصل الثالث عشر علماء آل صندوق وآل الرامي والشرتوني
- ٢١٩ اولاً : المطران يوحنا بن قريافوس صندوق
- ٢٢٠ ثانياً : علماء آل الرامي والشرتوني
- القسم الرابع عشر الاحبار والرهبان الموارنة المتفرعون من ارومة سريانية
- ٢٢٣
- ٢٢٣ الفصل الاول بطاركة الموارنة المتسلسلون من جدود سريانين
- ٢٢٤ الفصل الثاني اساقفة الموارنة المتسلسلون من جدود سريانين
- ٢٢٥ اولاً : اساقفة آل الحازن المتحدرون من غسان
- ٢٢٥ ثانياً : الاساقفة المتحدرون من موسى غانم الغساني
- ٢٢٦ ثالثاً : الاساقفة المتحدرون من اسرة ابي الغيث او من محتد يمني
- ٢٢٦ رابعاً : اساقفة آل الزغي
- ٢٢٦ خامساً : الاساقفة العناحلة والمتحدرون من آل الحلو
- ٢٢٧ سادساً : الاساقفة المتحدرون من شاهين المشروقي الصدي

- ١٢٧ - الاساقفة السماعنة ٢٢٧
- ٢ - اساقفة آل عواد ٢٢٧
- ٣ - اساقفة آل مسعد ٢٢٧
- ٤ - اساقفة آل شدياق الحصارنة ٢٢٧
- ٥ - اساقفة آل فرحات ومطر ٢٢٨
- ٦ - اساقفة آل الحاج ٢٢٨
- سابعاً : اساقفة آل الدويهي ٢٢٨
- ثامناً : اساقفة آل عبيد المتحدرون من آل الدويهي ٢٢٩
- تاسعاً : اساقفة آل حبلص المتحدرون من آل الدويهي ٢٢٩
- عاشراً : سائر الاساقفة المتحدرين من آل الدويهي ٢٢٩
- حادي عشر : الاساقفة المتحدرون من ارومات صدديّة ٢٢٩
- ثاني عشر : الاساقفة المتصلون بأسر وفدت من بلاد ما بين النهرين ٢٣٠
- اساقفة آل الرزي ٢٣٠
- ثالث عشر : اساقفة آل ريشا والشدراوي ٢٣٠
- رابع عشر : اساقفة آل الجمّيل ٢٣٠
- خامس عشر : الاساقفة المتصلون بامر وفدت من القريّتين ومن حلب وغيرهما ٢٣١
- سادس عشر : اساقفة سريانيّون انحازوا الى الطقس الماروني ٢٣١
- سابع عشر : اساقفة موارنة متحدرون من امهات سريانيات ٢٣١
- الفصل الثالث السريان المنضمون الى الرهبنة المارونية ٢٣٢
- اولاً : نشاط الرهبان السريان الى تعزيز الرهبنة المارونية ٢٣٢

- ٢٣٣ ثانياً : تقليد رهبان سريانيين أعلى المناصب في الرهبنة المارونية
- ٢٣٦ ثالثاً : الراهب انطون دبّ ومشاهير أسرته
- الفصل الرابع رؤساء عامون على الرهبنة المارونية متحدرون من ارومات سريانية
- ٢٣٨
- ٢٣٩ اولاً : الرؤساء العامون على الرهبنة اللبنانية قبل القسمة وبعدها
- ٢٣٩ ثانياً : الرؤساء العامون على الرهبنة الحلبيّة
- ٢٤٠ ثالثاً : الرؤساء العامون على الرهبنة الانطونية
- القسم الخامس عشر اخبار دير مار افرام الرغام ودير الام المحزونة
- ٢٤١
- الفصل الاول موقع دير مار افرام ومشتلاته
- ٢٤٢
- الفصل الثاني تاسيس دير مار افرام الرغام
- الفصل الثالث رؤساء دير مار افرام الرغام من السنة ١٧٠٥ حتى
- ٢٤٥ السنة ١٧٤٥
- ٢٤٥ ١ - الحوري سليمان خور الحلبي
- ٢٤٦ ٢ - القس نعمة حوبة الحلبي
- ٢٤٧ ٣ - الحوري سليمان خور (للمرة الثانية)
- ٢٤٧ ٤ - القس جبرائيل فيزون الدمشقي
- ٢٤٩ ٥ - المطران غريغوريوس نعمة قدسي
- الفصل الرابع رؤساء دير مار افرام الرغام من السنة ١٧٤٥ حتى
- ٢٤٩ السنة ١٧٨٦

- ٢٤٩ ١ - المطران اثناسيوس ميخائيل المارديني
 ٢٥١ ٢ - المطران باسيلوس جرجس خباز
 ٢٥٣ ٣ - الحوري الياس اميرخان

الفصل الخامس رؤساء دير مار افرام الرغم من السنة ١٧٨٦ حتى

- ٢٥٥ السنة ١٨٤١
 ٢٥٥ ١ - الحوري شكرالله فولية الحلبي
 ٢٥٧ ٢ - المطران يوليوس انطون دياربكرلي
 ٢٥٨ ٣ - القس روفائيل
 ٢٥٨ ٤ - الاخ مبارك رباط الحلبي

الفصل السادس رؤساء دير مار افرام الرغم من السنة ١٨٤٧ حتى

- ٢٦٠ السنة ١٩٠٠
 ٢٦٠ ١ - الحوري الياس شهوان
 ٢٦١ ٢ - المطران قورطس يوسف حانك
 ٢٦١ ٣ - المطران غريغوريوس يعقوب حلياني
 ٢٦١ ٤ - الحوري الياس شهوان (للمرة الثانية)
 ٢٦٢ ٥ - الحوري ميخائيل ازرق الحلبي
 ٢٦٣ ٦ - الحوري الياس شهوان (للمرة الثالثة)

الفصل السابع مكتبة دير مار افرام الرغم واقوافه

- ٢٦٤ ١ - مكتبة الدير
 ٢٦٥ ٢ - واقواف الدير

- ٢٦٦ - الفصل الثامن مدفن الاساقفة والرهبان في دير مار افرام الرغم
- ٢٦٧ - الفصل التاسع غريغوريوس شكرالله جروة مؤسس دير الام المحزونة
- ٢٦٧ - ١ - اسرة جروة ومشاهير رجالها
- ٢٦٨ - ٢ - بعض انساب اسرة جروة
- ٢٦٨ - ٣ - من هو المطران غريغوريوس شكرالله جروة
- ٢٦٩ - الفصل العاشر تأسيس دير الام المحزونة في زوق مصبح
- ٢٧٠ - الفصل الحادي عشر مصير دير الام المحزونة
- ٢٧٢ - القسم السادس عشر اخبار دير الشرفة
- ٢٧٢ - الفصل الاول اصل دير الشرفة
- ٢٧٣ - الفصل الثاني تصميم البطريرك ميخائيل الثالث على مشتري الشرفة
- ٢٧٣ - ١ - قدوم البطريرك ميخائيل الى قرية بيت شباب
- ٢٧٤ - ٢ - زيارة البطريرك ميخائيل لبطريرك الارمن في بزمار
- ٢٧٥ - ٣ - تبادل الزيارة بين بطريركي الموارنة والسريان
- ٢٧٥ - ٤ - رسالة البطريرك ميخائيل الى شقيقه حنا في مصر
- ٢٧٦ - ٥ - استنجار البطريرك ميخائيل للشرفة
- ٢٧٦ - ٦ - حجة مشتري الشرفة
- ٢٧٧ - ٧ - ورود التهانى على البطريرك ميخائيل بمشتري الشرفة
- ٢٧٨ - ٨ - مساعدة الشماس حنا جروة اشقيقه البطريرك

- ٢٧٨ ٩ - تأييد البابا مشترى البطريرك ميخائيل
- ٢٧٩ الفصل الثالث تأسيس دير سيدة النجاة في الشرفة
- ٢٧٩ ١ - المباشرة بعمارة الدير
- ٢٨٠ ٢ - نقل مكتبة البطريرك من حلب الى الشرفة
- ٢٨٠ ٣ - مجمع البطارقة في دير الشرفة
- ٢٨١ ٤ - ارسال البطريرك شباناً الى مدرسة بروغندا في رومة
- ٢٨١ ٥ - نحو سكان دير الشرفة وتوافد الزوار عليه
- ٢٨٢ ٦ - شراء البطريرك عدة عقارات لدير الشرفة
- ٢٨٢ ٧ - انتقال البطريرك ميخائيل الى جوار ربه

الفصل الرابع شطط الخوري بطرس روفائيل في ما رواه عن دير الشرفة ٢٨٢

- ٢٨٢ ١ - شططه في روايته عن اصل دير الشرفة
- ٢٨٤ ٢ - شططه في ما نسبته الى الاسرة الخازنية
- ٢٨٥ الفصل الخامس رؤساء دير الشرفة من السنة ١٨٠٠ حتى السنة ١٨١٨
- ٢٨٥ ١ - المطران يوليوس انطون دياربكرلي ومشروع الكنيسة الكبرى
- ٢٨٨ ٢ - الخوري ميخائيل صالح
- ٢٨٩ ٣ - المطران باسيلوس ميخائيل هدايا

الفصل السادس رؤساء دير الشرفة من السنة ١٨١٨ حتى السنة ١٨٤٩ ٢٩٠

- ٢٩٠ ١ - المطران غريغوريوس بطرس جروة
- ٢٩٠ ٢ - المطران اثناسيوس جبرائيل حمصي

- ٢٩١ - القس اندراوس يغمور
- ٢٩١ - المطران اقليميس بولس صعب
- الفصل السابع رؤساء دير الشرفة من السنة ١٨٤٩ حتى السنة ١٨٧٩ ٢٩٣
- ٢٩٣ ١ - القس ميخائيل ازرق
- ٢٩٤ ٢ - المطران قورطس يوسف حائك
- ٢٩٤ ٣ - المطران غريغوريوس يعقوب حلياني
- ٢٩٥ ٤ - الحورفسقفوس ميخائيل ازرق (للمرة الثانية)
- الفصل الثامن رؤساء دير الشرفة من السنة ١٨٧٩ حتى السنة ١٨٩٥ ٢٩٦
- ٢٩٦ ١ - الحورفسقفوس يوسف معمارباشي
- ٢٩٨ ٢ - القس افرام ابيض
- ٢٩٨ ٣ - الحورفسقفوس باسيل قندلفت
- ٢٩٩ ٤ - الحورفسقفوس بطرس بوصيك
- ٣٠٠ ٥ - الحورفسقفوس موسى سر كيس
- ٣٠٠ ٦ - المطران بوليوس باسيل قندلفت (للمرة الثانية)
- الفصل التاسع رؤساء دير الشرفة من السنة ١٨٩٥ حتى السنة ١٩٢٢ ٣٠١
- ٣٠١ ١ - الحورفسقفوس بولس هبرا
- ٣٠٢ ٢ - القس موسى دلال
- ٣٠٣ ٣ - الحورفسقفوس موسى سر كيس (للمرة الثانية)
- ٣٠٤ ٤ - الحوري افرام حيقاري

- ٣٠٤ - ٥ - الحورفسقفوس جرجس ستيبة
- ٣٠٥ - الفصل العاشر رؤساء دير الشرفة من السنة ١٩٢٢ حتى الزمان الحاضر
- ٣٠٥ - ١ - المطران اقليميس ميخائيل مجاشقي
- ٣٠٦ - ٢ - القس بطرس هندية
- ٣٠٧ - ٣ - المطران يوليوس بهنام ملبان
- ٣٠٧ - ٤ - الحورفسقفوس جرجس ستيبة (للمرة الثانية)
- ٣٠٨ - ٥ - الحورفسقفوس زكريا ملكي
- ٣٠٩ - الفصل الحادي عشر مكتبة دير الشرفة
- ٣٠٩ - ١ - منشىء المكتبة ومعز زوها
- ٣١٠ - ٢ - فهرس مخطوطات المكتبة
- ٣١٠ - ٣ - اثمن ما حوته مكتبة الشرفة من الاسفار المطبوعة
- ٣١٢ - ٤ - محفوظات دير الشرفة
- ٣١٢ - ٥ - متحف مكتبة دير الشرفة
- ٣١٣ - ٦ - عنايتنا بتعزيز مكتبة الشرفة
- ٣١٣ - ٧ - بعض رسائل الثناء من بطريرك الملة واجبارها
- ٣١٦ - الفصل الثاني عشر مطبعة دير الشرفة
- ٣١٦ - ١ - فكرة انشاء مطبعة سريانية منذ القرن السابع عشر
- ٣١٧ - ٢ - اصل مطبعة دير الشرفة وبعض اخبارها
- ٣١٨ - ٣ - نقل المطبعة من دير الرغيم الى دير الشرفة
- ٣١٨ - ٤ - مطبعة الشرفة في بيروت

- ٥ - استعانة المطبعة الكاثوليكية ومطبعة الأرز بجروف مطبعة الشرفة ٣١٩
- ٦ - البطريك اغناطيوس جرجس الخامس ومطبعة الشرفة ٣١٩
- ٧ - البطريك اغناطيوس افرام الثاني ومطبعة الشرفة ٣١٩
- ٨ - منشورات مطبعة الشرفة ٣٢٠
- ٩ - منشورات الكردينال البطريك في مطبعة الشرفة ٣٢٢
- الفصل الثالث عشر الكليريكية دير الشرفة ٣٢٣
- ١ - الاكليريكية في حقبتها الاولى ٣٢٣
- ٢ - الاكليريكية في حقبتها الثانية ٣٢٥
- ٣ - الاكليريكية في حقبتها الثالثة ٣٢٦
- الفصل الرابع عشر احصاء الاجار المتخرجين في اكليريكية الشرفة ٣٢٧
- اولاً : البطاركة تلامذة الشرفة ٣٢٧
- ثانياً : الاساقفة تلامذة الشرفة ٣٢٧
- ثالثاً : الاساقفة الذين تلقوا بعض العلوم في الشرفة ٣٢٨
- الفصل الخامس عشر احصاء الكهنة المتخرجين في اكليريكية الشرفة ٣٢٩
- اولاً : الكهنة تلامذة اكليريكية الشرفة في حقبتها الاولى ٣٣٠
- ثانياً : الكهنة تلامذة اكليريكية الشرفة في حقبتها الثانية ٣٣٢
- ثالثاً : الكهنة تلامذة اكليريكية الشرفة في حقبتها الثالثة ٣٣٦
- الفصل السادس عشر احصاء الكهنة الذين تلقوا بعض الدروس في الشرفة ٣٣٩

- الفصل السابع عشر احصاء اساقفة وكهنة انضمروا الى الكتلثة
 ٣٤١ ودرسوا في الشرفة
- اولاً : الاساقفة
 ٣٤١
- ثانياً : الكهنة الرهبان
 ٣٤١
- الفصل الثامن عشر المستشرقون والشرقيون الذين تعهدوا الشرفة
 طلباً للعلم
 ٣٤٣
- اولاً : المستشرقون
 ٣٤٣
- ثانياً : العلماء الشرقيون
 ٣٤٤
- الفصل التاسع عشر وكلاء اوقاف الشرفة وارزاقها
 ٣٤٥
- القسم السابع عشر تلامذة الشرفة المؤلفون والنساخ
 ٣٤٧
- الفصل الاول تأليف البطاركة تلامذة الشرفة
 ٣٤٧
- ١ - البطريرك اغناطيوس ميخائيل الرابع ظاهر
 ٣٤٧
- ٢ - البطريرك اغناطيوس بطرس السابع جروة
 ٣٤٨
- ٣ - البطريرك اغناطيوس فيلبس الاول عركوس
 ٣٤٩
- الفصل الثاني تأليف الاساقفة تلامذة الشرفة ومنسوخاتهم
 ٣٤٩
- ١ - المطران غريغوريوس جرجس شاهين
 ٣٤٩
- ٢ - المطران يعقوب منى احمدقنه
 ٣٤٩
- ٣ - المطران ثيوفيلس انطون قندلفت
 ٣٥٠

- ٣٥١ ٤ - المطران ماروثا بطرس طوبال
 ٣٥١ ٥ - المطران قرلس بولس دانيال
 ٣٥٢ ٦ - المطران اثناسيوس اغناطيوس نوري
 ٣٥٢ ٧ - المطران اثناسيوس بهنام قليان
 ٣٥٢ ٨ - المطران ثيوفيلس يوسف رباني

الفصل الثالث تأليف الكهنة تلامذة الشرفة ومنسوخاتهم من السنة

- ٣٥٣ ١٧٩٣ حتى السنة ١٨٤١
 ٣٥٣ ١ - الحورفسقفوس يوحنا بن شكر الله عاقل
 ٣٥٤ ٢ - القس يوسف حوارة
 ٣٥٤ ٣ - الحورفسقفوس جبرائيل سريدار
 ٣٥٤ ٤ - القس يوسف سوخي الحلبي
 ٣٥٥ ٥ - القس الياس هزاز الحلبي
 ٣٥٥ ٦ - القس يوحنا سكر الموصلي
 ٣٥٦ ٧ - الحورفسقفوس ميخائيل صانع
 ٣٥٦ ٨ - القس بولس متايا
 ٣٥٧ ٩ - القس يوحنا اسلامبولية
 ٣٥٧ ١٠ - القس لوقا حسن الموصلي
 ٣٥٧ ١١ - القس جرجس شمعونة
 ٣٥٧ ١٢ - الحورفسقفوس روفائيل جرورة
 ٣٥٨ ١٣ - القس يوسف شمعون الموصلي
 ٣٥٨ ١٤ - القس اسطفان حلياني

الفصل الرابع تأليف الكهنة تلامذة الشرفة ومنسوخاتهم من السنة

- ٣٥٩ ١٨٤٥ حتى السنة ١٨٨٤

- ١٥٦ - الحور فسقفوس افرام كرش مرش
 ٣٥٩
 ٢٥٦ - الحور فسقفوس اندراوس طرازي الباء رماي رماي نايطا
 ٣٦٥
 ٣٥٦ - الحور فسقفوس بولس راضيّة الدمشقي
 ٣٦٥
 ٤٥٦ - الحور فسقفوس ميخائيل باخوس الدمشقي
 ٣٦١
 ٥٥٦ - الحور فسقفوس فيلبس شقال
 ٣٦١
 ٦ - القس انطون ارملة
 ٣٦٢
 ٧ - الحور فسقفوس ميخائيل دلال الحلبي
 ٣٦٣
 ٨ - القس يوسف سنان الحلبي
 ٣٦٣
 ٩٥٦ - القس ميخائيل قس موسى
 ٣٦٣
 ١٥٥٦ - الحور فسقفوس يوسف اسطنبولي
 ٣٦٤
 ١١٥٦ - القس طوبيا يونان
 ٣٦٥

الفصل الخامس تأليف الكهنة تلامذة الشرفة ومنسوخاتهم من السنة

- ١٨٨٥ حتى السنة ١٨٩٣
 ٣٦٦
 ١٥٦ - القس توما ايوب
 ٣٦٦
 ٢٥٦ - الحور فسقفوس يوحنا شاهين الامدي
 ٣٦٨
 ٣٥٦ - القس اوجين دلال الحلبي
 ٣٦٨
 ٤٥٦ - القس ميخائيل دلال الدمشقي
 ٣٦٩
 ٥٥٦ - القس يوحنا بنابيلي
 ٣٦٩
 ٦٥٦ - الحور فسقفوس الياس سالم
 ٣٧٠
 ٧٥٦ - القس نعمان بطبوة
 ٣٧٠
 ٨٥٦ - الحور فسقفوس منصور سكر
 ٣٧٠

الفصل السادس تأليف الكهنة تلامذة الشرفة ومنسوخاتهم من السنة

- ١٨٩٤ حتى السنة ١٩٠٣
 ٣٧١

- ٣٧١ ١ - الحور فسقفوس باسيل ايوب ٨٨٢
- ٣٧٢ ٢ - القس الياس مصري ٨٨٢
- ٣٧٣ ٣ - الحور فسقفوس باسيل بشوري
- ٣٧٣ ٤ - القس يوسف بنابيلي ٨٨٢
- ٣٧٤ ٥ - القس جيواثيل بجاش ٨٨٢
- ٣٧٤ ٦ - القس يوسف رباط ٨٨٢
- ٣٧٤ ٧ - القس متى ملاش ٨٨٢
- ٣٧٥ ٨ - القس ميخائيل بصال ٨٨٢
- ٣٧٦ ٩ - الحور فسقفوس اسحق ارملة ٨٨٢

الفصل السابع تأليف الكهنة تلامذة الشرفة ومدسوخاتهم من السنة

- ٣٧٨ ١٩٠٦ حتى السنة ١٩٤٠
- ٣٧٨ ١ - الحور فسقفوس جرجس ابراهمشا ٨٨٢
- ٣٨٠ ٢ - القس افرام بوسيك ٨٨٢
- ٣٨٠ ٣ - القس انطون مطلوب ٨٨٢
- ٣٨٠ ٤ - القس عبد المسيح زهر ٨٨٢
- ٣٨١ ٥ - القس بولس سباط ٨٨٢
- ٣٨٢ ٦ - القس اندراوس سفر ٨٨٢
- ٣٨٣ ٧ - الحور فسقفوس ميخائيل البيان سر كيس ٨٨٢
- ٣٨٥ ٨ - الحور فسقفوس يوحنا عزو ٨٨٢
- ٣٨٥ ٩ - القس اسطفان بجاش ٨٨٢
- ٣٨٦ ١٠ - القس بطرس شابا ٨٨٢
- ٣٨٦ ١١ - القس اسطفان رحال ٨٨٢
- ٣٨٧ ١٢ - القس حنا توجان ٨٨٢

صفحة

٣٨٨

١٣ - القس جرجس هافوري

٣٨٨

١٤ - القس جرجس شلحت

الفصل الثامن تأليف ومنسوخات بعض الذين انضموا الى الكنيسة

٣٨٨

ودرسوا مدة في الشرفة

٣٨٨

اولاً : الاساقفة

٣٨٨

١ - المطران غريغوريوس يعقوب حلياني

٣٨٩

٢ - المطران غريغوريوس عبدالله سطوف

٣٩٠

ثانياً : الكهنة

٣٩٠

١ - الربان عبدالله شدياق

٣٩٠

٢ - الحور فسقفوس بشاره صومي

٣٩١

٣ - الراهب شمعون الباتي

٣٩١

٤ - القس جيبرائيل مناري

٣٩٢

خاتمة الكتاب

٣٩٣

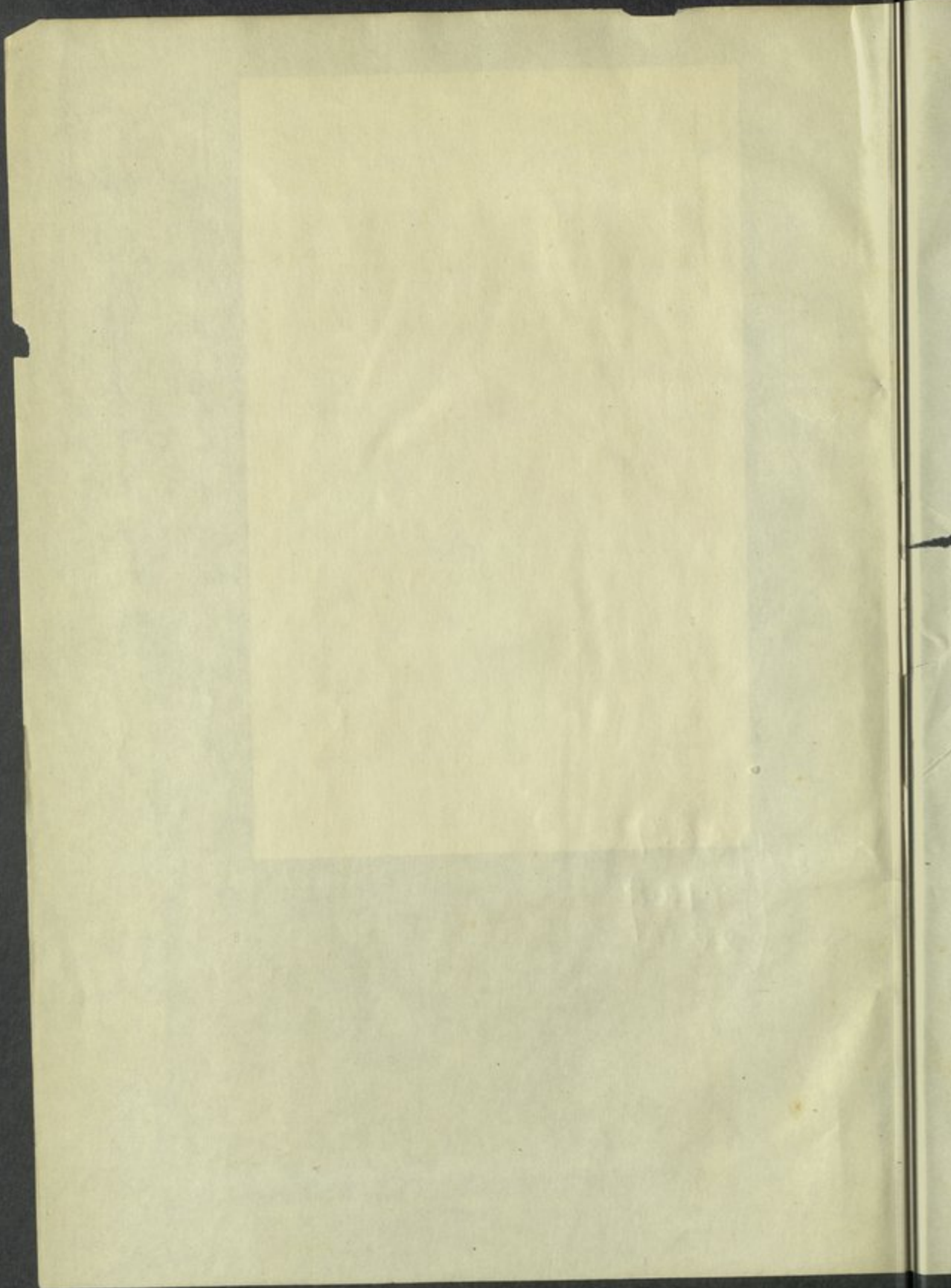
فهرس المجلد الثاني من الكتاب

طبع هذا الكتاب

في « مطابع جوزف سليم صبغلي »

بيروت

سنة ١٩٤٨



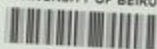
DATE DUE



CA:956.9:T19aA:v.1-2:c.1

طرازی، فیلیب دی (الفیکونت)
اصدق ما کان عن تاریخ لبنان وصفحة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01067355

American University of Beirut



CA

956.9

T19aA

V.1-2

General Library

AUB Libraries